
KÖPRÜL
UT.
20


KÖPRÜL
K
ÜT.
20

حاشية الكشاف للتفتازاني

عدد اوراق

المجلد ٢



204

ودائع الدهر ... السيد الداعي
الى الحاج محمد بن ...
عفي عنهما





المجلد الثاني من ...
... الكشف

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة مريم

نعم الهاء الى اخره اراد فتحه بالكسر للاماله وبالضم التفخيم فمن امال فلاجل الياء ومن فخم زعم ان الالف منقلبة عن الواو وفصل الالف اذا وقعت عسا وجهلت فالواجب ان تعدها منقلبة عن الواو فكان
الاحوف الواوي اكثر **قوله** اى هذا المتلو يريد ان الضمير في ذكر يرجع الى كهيعص واما
قال اى هذا المتلو ولم يجعل هذه السوره دلالة على وجه تذكير الضمير **قوله** وقرئ ذكر على الامر على
ان يكون كهيعص خبر مبتداء محذوف ويكون ذكر ابتداء كلام بيان اى فيما يرجع الى الادراك
قوله وعن الحسن نداء لا رياء فيه قيل جعل الخفاء مجازا عن عدم الرياء اى الاخلاص وبهذا
يدفع ان بين النداء وهو رفع الصوت وبين الخفاء تدافعا وليس بشئ لانه ح يبقى حديث التدافع
في الوجهين الاخيرين فالوجه انه كنايه لان الملزوم واللازم كلاهما مرادان وما قيل ان التدافع
الصوت مطلقا ولهذا قيل يا من ينادى في الضمير ويسمع **قوله** او اخفاه عطف على قوله
راعى سنة الله والكرخ الاكبر في السن من موالية الذين خافهم اى قوله وانى خفت الموالى من ورائى
والمحافه والمخافت اسرار النطق والخفت مثله والخفات الضعيف المنقطع **قوله** وسمعه نادى
قيل معناه انه سمع تاره ولا يسمع اخرى وقيل انه لا يسمع حتى يكرر **قوله** فيبين زكريا عليه السلام
اى بيته حين نادى **قوله** ولانه اشد ما فيه واصلبه العرف بين الوجه الاول والثانى ان الاول
كنايه عن تداعى البدن وتساقط قوته والثانى كنايه عن كمال ضعفه وقيل ان الكنايه في الاول مبنى
على التشبيه على ما يشعر به قوله لانه عمود البدن وقوله وهو اصل بنائه والثانى ليس كذلك وورد بان
العظم عمود للبدن على الحقيقه واصل بنائه **قوله** ووضع الواحد هذا الجنس الخ يريد ان ذكر
العظم للكنايه بمعنى ان هذا الجنس الذى هو العمود والقوام للجسد قد اصابه الوهن او الذى اسس
تركيب منه الجسد قد اصابه الوهن ولا دخل لجمع العظام في هذا المعنى فلهذا افرد قوله ولو جمع الى
اخره معناه انه لو جمع لم يتبادر هذا المعنى لان المسوق له ح العدد لا الجنس وفي قوله وهو انه
لم يهن بعض عظامه ولكن كلها نظر لانه قد يعود ان استغراق المفرد اشمل فكيف يكون جمع المعرف
دالا على شمول جميع الافراد ويمكن ان يجاب عنه بان مراده هو بيان شمله استغراق المفرد ان الجمع المعرف
باللام الاستغراقيه يحتمل خروج فردا وفردين منه بخلاف المفرد المعرف بها الا ان خروجه حتم فيجوز
ان يكون جمع معرف بها ويراد به جميع الافراد بحسب المقام وما نحن بصدده بهذه المثابه لانه وقع في
مقام المبالغه في ضعف البدن فلو جمع لفهم الاحاطه والشمول لما فرادا جمعا **قوله** شبه الشيب
شواظ النار الى اخره ظاهر كلامه ان في الايه استعارتين احدهما في اشتعل والثانى في شيبا والاولى
استعاره تصريحيه [illegible] لذكر المشبه به وارادة المشبه المحقق والثانى استعاره بالكنايه لان
المذكور هو المشبه قال [illegible] ادا كان المراد بالاشتعال ما هو ملحق لم يكن اشتعل استعاره



تخييليه فلم يكن الاستعاره بالكنايه مستلزمة للتخييليه قلت هذا انما يرد على مذهب من يجعل
الكلمه استعاره تخييليه واما على مذهب من فسر التخييليه باثبات الشى للشى فلا فانه يجوز ان يكون
اشتعل استعاره تحقيقيه واثبات الاشتعال للراس والشيب تخييليه ولعل من مذهب المصنف ان الاستعاره
بالكنايه لا تستلزم الاستعاره التخييليه واما قول من ذهب الى ان مراده بالاستعاره في قوله ثم اخرجه
مخرج الاستعاره الاستعاره التمثيليه فوهم لانه ذكر التشبيه ولم يعتبر الهيئة الوحدانيه حيث
قال شبه الشيب شواظ النار في بياضه وانارته الى اخره فان قلت قد ذكر وجه الشبه
في التشبيه الاول ولم يذكره في الثانى فما هو قلت قد ذكر وجه الشبه هي سرعة الانبساط مع تعذر
تلافيه فان قلت الضمير في قوله ثم اخرجه يرجع الى ماذا قلت الى التشبيه المدلول
عليه بقوله شبه فان قلت ما النكته في اسناد الاشتعال الى مكان الشعر قلت شمول الاشتعال
الراس اذ وزان اشتعل الراس شيبا اشتعل البيت نارا وهو يفيد شمول الاشتعال البيت ووزان
اشتعل شيب راسى اشتعل نار بيتى وهو لا يفيده توسل الى الله اى بقوله ولم اكن بدعائك
رب شقيا وعن بعضهم قيل هو معنى بن زائده من ورائى بالقصر قال ابو البقاء هو من
قصر الممدود وهذا الظرف يعنى قوله من ورائى لا يتعلق بخفت يريد بالتعلق تعلق الظرفيه
لا تعلق المفعوليه لان خفت اخذ مفعوله وهو الموالى وان كان الخوف قد يتعدى بمن لفساد
المعنى وهو كون خوفه من الموالى الكائن في الحال ثابتا بعد الموت لان معنى من ورائى بعد موتى
ولكن بمحذوف او بمعنى الولايه في الموالى وقيل ويجوز ان يكون مستقرا حالا من الموالى مقدرة اى خفت
الموالى كائنه من ورائى اى مقدرا كونهم من ورائى نحو مررت برجل معه صقر صائدا به غدا
فيتعلق الظرف بالموالى اى بمعنى الولايه فيها من لدنك تاكيد لكونه مرضيا
يعنى ان كونه مرضيا علم من هبة الله اياه وانما قال من لدنك توكيدا لكونه مرضيا والا اى وان
لم يقصد التاكيد والدفع صفه فعلى هذا يكون يرث من جملة المطلوب فلهذا لم يرض
به صاحب المفتاح وجعله استئنافا لان الانبياء مستجاب الدعوه ولم يرث زكريا عليه السلام



وليتاكد ذلك بهلاك يحيى قبل زكريا عليه واما الاستئناف فليس من جملة المطلوب حتى يرد هو مثال للغرض ثم
وعرض الانبياء يجوز ان لا يحصل والجواب ان الثابت عند المصنف هلاك زكريا قبل يحيى عليهما السلام
ذكره في سورة بنى اسرائيل في تفسير قوله تعالى لتفسدن في الارض مرتين وقيل لا غضاضة فيه ان يعطى
للنبى بعض ما سال دون بعض فانه روى ان النبى عليه صلى صلوه فاطالها فقالوا يا رسول الله
صليت صلوه فقال اجل انها صلوة رغبة ورهبة انى سالت الله تعالى فيها ثلاثا فاعطانى اثنين
ومنعنى واحده سالته ان لا يهلك امتى بسنة فاعطانيها وسالته ان لا يسلط عليهم عدوا
من غيرهم فاعطانيها وسالته ان لا يذيق بعضهم باس بعض فمنعنى [illegible] يرثنى وارث
نصب وارث على انه حال من ضمير يرثنى [illegible] وجاز ابى الجحدرى [illegible] وهو تصغير

يعني اعاصير لضعفه لا لتحير ورايته وسمي التجريد اي هذا الصنيع وهو ان ينزع من ذي صفة مثله اذا بلغ كمالها فيه التجريد حيث انتزع من الولي وهو الوارث وارث اخر اذا بالكمال الوراثة فيه وقيل يرثني الحبورة معطوف على قوله والمراد بالارث ارث الشرع والحبورة مصدر حبر الرجل لعصره وقيل من للتبعيض معطوف على قوله ويرث من ال يعقوب الملك فمن ال يعقوب على الاول صلة يرث على لفظه وربيبته وعلى الثاني مفعول به على لفظه وربيبته وهذا شاهد اي مدح يحيى بانه لم يكن له سمي قبل شاهد على ان الاسامي الشنع اي الغريبة تعال اسم شنيع اي غريب لا يكاد الناس يستعملونه كقدوس وابي ذلامة وقيل الصحيح الاساس شنعت عنه هذا الامر فتحته عليه ولذا اسم شنيع وقوم شنع الاسامي والاول الذي بالمقام وانما كان انبه لعله الاشتراك فيها وانما كانت انزه عن النبز لان الاشتراك في اسم واحد هو الذي يفضي الى النبز شنع الاسامي مسبلي ازرهم عبسا لا اذرى بالهدب البيت لابي نواس واسبال الازار كناية عن الخيلاء والكبر والوصف بالجمع ادماج لوصف لباسهم فقال فضرب اي فضرب الكلام وعرفت حيث حصل العلم بمجرد ذكر الالف ولا يحتاج الى ذكر شيء اخر لمكان غرابة الاسلام وعدم الشركة فيه وقيل مثلا وشبها معطوف على قوله لم يسم احد يحيى قبله وانما لم يرض به لان الظاهر من اطلاق السمي السمي في العلم ان كانت التسمية غريبة اي يحيى وهو يموت من المرتع كان من المحدثين رجل حصور لا رغبة في النساء اي كانت على صفة العمر الى اخره يريد ان اختيار الفعل الماضي حيث لم يقل اني يكون لي غلام وامرأتي عاقر يدل على ذلك ليحال عما احيب به اي استعاده وتعجبه كان لذلك لان طلبه كان له والتحقيق ان الصورة صورة الاستعاد وليس مراده ذلك ويزداد الموصوف ايمانا ويرتدع المطلوب لانه اعلان ذلك حاصل بالاستعاد بطلبه لان ذلك لا ينافي طلب الازدياد وتاكيد الردع والا فعض تركها اي وان لم تكن غرضه عن الاستعاد ماذكر لم يكن لاستعاده وجه ولقائل ان يقول يجوز ان يكون غرضه زيادة ايقان بعمته عليه من اهل الكبر او بلغت من مدارج الكبر يعني ان من يجوز ان تكون اسناده للتعليل وان تكون ابتدائية من غير تعليل بحذف المضاف ويجوز حمل من على التقدير الثاني على التبعيض بان تكون حالا من عتيا قدم عليه لكونه نكرة وقوله ما يبس عتيا يريد الاول يعرف بالذوق ويجيء فيها تبيح العين والصاد في عتيا وصليا قال كذلك قال ربك هو علي هين اعلم ان بعضهم قال ان في قال الاول ضمير جبريل لكن قول المصنف الكاف [illegible] اي الامر كذلك يصدق له ثم ابتدا قال ربك دليل على انه جعل فاعله ضمير الله تعالى [illegible] ما يدل على ان فاعل القائلين واحد وكذا قوله في تفسير قراءة الحسن اي الامر كما [illegible] هو على ذلك [illegible] وقوله اي نسب لم يسع لان الله هو المخاطب

٣

فعلى تقدير ان يكون الضمير لجبريل عليه ان كان قوله كذلك متعلقا بالاول كان الثاني استئنافا كانه قيل قال جبريل كذلك اي الامر كذلك سأله زكريا ماذا قال ربي فقال قال ربك هو علي هين وكذا على تقدير ان يكون الضمير لله تعالى ووجه الاستئناف ان جبريل عليه لما حكى قوله تعالى قال كذلك توجه لزكريا ان يسأل ويقول فهل قال ربي شيئا غير ذلك فقيل قال ربك هو علي هين والحاصل ان فاعل قال كذلك ان كان جبرئيل فالمتكلم به الرب تعالى وان كان الرب تعالى فالمتكلم به جبريل عليه السلام وعلى التقديرين يتوجه السؤال والجواب على التقديرين جبريل عليه او نصب قال اي قال الثاني وذلك اي كلمة ذلك اشارة الى مبهم يفسره اي ذلك المبهم هو علي هين اي تلك الجملة ونحو اي نحو المذكور من الاشارة الى المبهم ثم يفسره قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين حيث اشير بذلك الامر الى المبهم ثم فسر ذلك المبهم بقوله ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين الا انه فسر المبهم في هذه بالجملة لانه معمول القول وفي تلك معمول قضينا ولا يخرج هذا اي قوله وهو علي هين الا على الوجه الاول وهو ان يكون قوله كذلك معمول قال الاول دون ان يكون معمول الفعل الثاني يكون مبهما يفسره قوله هو علي هين لان قوله وهو علي هين بالواو لا يصح للتفسير والبيان ووجه اخر في الاية وجه اخر بالنسبة على القراءة المشهورة وقراءة الحسن ايضا وهو ان يشار بكلمة ذلك الى ما تقدم من وعد الله في قوله يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لا الى قول زكريا ولا الى المبهم على ان يكون متعلقا بقال الثاني فاذا يكون قال الثاني تأكيدا لقال الاول بقال الثاني فلا بد من تقدير ثالث يتعلق به قوله هو علي هين او هو علي هين لم يرتبط بما قبله قال الله تعالى لزكريا بعد ما استبعد الولد قال ربك ذلك الوعد قال هو علي هين او قال وهو علي هين اي الايلاد من العجوز والعاقر فموقع قال الثاني استئناف وهو ظاهر وان نسب لم يسع لان الله تعالى هو المخاطب يعني قولك ان لا يقدر قال قبل قوله هو علي هين لانه يرتبط عادلة من تقدير دون قال لان المخاطب بقوله قال كذلك قال ربك هو الله تعالى فكأنه قيل قال كذلك قال ربك هو علي هين وخ الاحتياج الى التقدير الاول وفي الاية على هذا التفات من الغيبة الى المتكلم والمعنى اي معنى الاية على الوجه الثالث قال اولم يعمر الله قال ذلك ووعده وقوله الحق ووعده الصدق وهذا لان تبشر اصابة الموعود صدق الوعد واقيم السبب مقام المسبب لان الوعد ليس شيء او سابقية ازاد تنزيل الالة على المذهب كقولهم محب من لا سمع يتعلق بالوجه الثاني وكذا السبب واول السبب وهؤلاء الطب وصاف الارض حتى كان هار بهم احده من قوله تعالى يحسبون كل صيحة هم العدو فلا نطيقه فسوعد التكليم بعد اطاقة بدنه ولم تسويا ما بك خرس ولا نكم انما خص الخرس بالذكر كالبكم لان الغي ما يلحق من حتى لا يسمع كلام [illegible] فلا يحسه وما بك بكم بلا تعدي على الكلام [illegible] ذكر الثاني مع [illegible] بالايام [illegible] مجدد الايام

اي ويكون قال الاول تاما يتعلق الثاني اي به مع معمول

وبالثاني هنا مجرد التالي   أو حي أشار إلى الناس أو حى إليه وأومى وأوحى إذا كلمه بما
يخفيه عن غيره فلهذا استشهد للمعنى الأول لقوله تعالى من آل عمران ألا تكلم الناس ثلاثة
أيام إلا رمزا لأن الرمز التكلم حين دخل على قومه في المحراب   وفيه واحكم كحكم فتاة الحي ومن الحكم
بمعنى الحكمة احكم الأمر في الشيء وغيره إذ نظرت إلى حمام سراع وارد الثمد أراد بفتاة الحي زرقاء اليمامة التي
تضرب بها المثل في حدة النظر وكانت حكمت في كل شيء نظرت ذات يوم إلى سرب حمام طار فيه ست وستون
حمامة وعندها حمامة واحدة فقالت ليت الحمام ليه إلى حمامتيه ونصفه قديه تم الحمام مائة توفية
فالعوم كما قالت ثمانون وستون لم ينقص فخاطب الشاعر وهو النابغة للنعمان بن المنذر ويقول كن حكيما
مصيبا قولا وفعلا في المصائب وحين تكون الشمائل علي كما حكمت فتاة الحي في ذلك المصيب ولم يخطئ
الإصابة ولا بأحد لي بأقوالهم فإني بريء مما يقولون علي   وعن ممور العقل عطف على قوله الحكم
الحكمة   حنان ما الحنان نفاذ عن المصف أي ما هذه الأهانة كما تقول أمرما حالك فعلى
هذا حنان ما مبتدأ وأي بك خبره أي معلوم أي حنانا ما أي بك هنا ولكن قل ذو شيب
لهذا الحي فلهذا نسب إليهم وحسبهم أو عارف لهم صديق فلهذا أنهم وأسب إليهم   وقيل حنانا
من الله عليه إنما لم يرض به لأنه لم يرض به على هذا نعى له من لدنا فائدة ولو قال كما قيل رؤوف بدل قوله
كما قيل رحيم لكان أوفق للنظم وأراد بالاستعارة معناها اللغوي لأن استعمال الحنان في معنى الرؤوف
والرحيم من المجاز المرسل   وقيل الصدقة إنما لم يرض به لأن ذكر الحنان يغني عن ذكر الصدقة
قال ابن عيسى أنها أوحش المواطن أي لكونها أوحش المواطن خصها بالتسليم عليه فيها   لوقوع
هذه القصة العجيبة لمريم فلهذا جعلت مريم مقصودة بالذكر   أو من ورائها قيل هو معطوف
على قوله تعالى مبرك في بيت المقدس   في مبرك روح أحيا زكريا قيل الصواب روح خالقها
وقد تقدم في آل عمران   أو سماه الله روحه على المجاز لا توهن أن لا مجاز في الوجه الأول لما ذكر
فيه من علامة المجاز وهو قوله لأن الدين يحيى به وبتوجيهه لكن بين الوجهين الفرق لوجه
لظهر وهو أن في الأول إنما جعل جبريل عليه روحا للدين لأنه يحيى به وبتوجيه والإضافة إلى المتكلم
لكونه مخلوقه وفي الوجه الثاني إنما جعل بمنزلة الروح للمتكلم محبة له وتقريبا كما تقول لحبيبك أنت
روحي والإضافة في الوجه الأول للتشريف كناقة الله والتشريف في الثاني في جعله روحه
وإضافة الروح بالرفع عطف على قوله روح العباد للمفسر والمراد بما القرآن أي لأنه سبب للقرآن
الذي فيه روح العباد أي إضافة الروح عند الله الذي هو عدة المقربين ويجوز أن يكون العطف
لا للتفسير بمعنى أنه في نفسه وسبب للروح عند الله   أو لأنه من المقربين معطوف على قوله
لأنه سبب لما فيه روح العباد أي إنما سمي جبريل روحا لأنه سبب للروح فسمي به مجازا أو لما
أنه من المقربين المبشرين بالروح في قوله فأما إن كان من المقربين فروح وريحان فسمي به كما أنه يذكر
اللازم والملزوم   [illegible] نعمة الله [illegible] موصى بمعنى أن تعلق الاستقلال
[illegible]

وبوجه ٧ صح

سوى المستفاد منه في هذه الآية مع أن حق الاستعارة أن تكون مطلقة عن هذه الشريطة نظيره تعلق حرية
التقوى بإعطاء المنى مع أن حرية التقوى مطلقة عن هذا الشرط فإن أمر الاستعارة إنما ظهر إذ كان المستفاد
منه موجوا منه التقوى كما أن أمر حرية التقوى إنما ظهر إذا كان المنى موهبا في الجمعة المعلق بالشرط ظهور
أمر الاستعارة وأمر حرية التقوى   أو هي حكاية لقول الله تعالى معطوف على قوله لا كون مستأنفة العلام
يعني أن قوله لأهب لك إما مجازا أو حكاية من الملك لقول الله عز وجل   جعل المس عبارة عن النكاح
الحلال أي الوطء الحلال لأن المس كناية عنه لأن المس في الاستعمال كناية عن النكاح الحلال كما في قوله تعالى وإن
طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقوله تعالى أو لامستم النساء والزنا ليس كذلك أي كالنكاح الحلال فإن تكنى عنه
وإنما يصرح به فيقال فيه فجر بها وما أشبه ذلك وليس بمس أو وليس الزنا بجدير بأن تراعى فيه الكنايات والآداب
بل هو جدير بعكس ذلك تنفرا عنه وإظهار السماحة فإن قيل قد وقع المس كناية عن مطلق الزنا
في آل عمران في قوله تعالى ولم يمسسني بشر حيث أريد به الوطء الحلال والزنا جميعا قلت ممنوع لجواز أن يراد
به ثمة النكاح الحلال فقط استعمالا بطهور حالها وعلما بأن المنادى ملك وأما هنا فلم تعلم أن المنادى ملك
لظهوره في صورة البشر فلم تأمن من الإيهام فنفى النكاح بعينه فادغمت الواو في الياء أي على قياس قلب
الواو ياء إذا اجتمعت الواو والياء وسبقت أحدهما بالسكون   ولو كانت فعولا لقيل بغو كما قيل
نهو عن المنكر قيل فيه نظر لأنه لا يقاس على الشاذ وقد نصوا على شذوذ نهو ولعل ابن جني تفرد بتعليل البناء
واوا وإرعايه لبناء فعول   ونحوه أي ونحوه في احتمال الوجهين قوله وخلق الله السموات
والأرض بالحق إذ يحتمل أن يكون التقدير ولتجزى كل نفس بما كسبت فعلنا ما فعلنا وأن يكون وخلق الله
السموات والأرض ليستدل بها المكلف على قدرته ولتجزى كل نفس بما كسبت وكذلك قوله وكذلك مكنا ليوسف
في الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث فعلنا ذلك وأن يكون وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ليتصرف فيها ولنعلمه
من تأويل الأحاديث ويكون على الأول من عطف الجملة على الجملة وعلى الثاني من عطف المفرد على المفرد والمعلل
هو الفعل المذكور ولقائل أن يقول هذا في الثاني صحيح لذكر ما يصح تعليله بالمقدر وأما في هذه الآية فلم
يذكر فيها ما يصح تعليله بالمقدر لأنه لا يصح هو علي هين ليس به قد ربنا فلا بد لهذا التعليل المقدر من تقدير
معلل فلا وجه للمصير فيها إلى الوجه الثاني لما فيه من تقدير العلة والمعلل جميعا مع أن في تقدير المعلل كفاية
مقضيا مقدرا مسطورا في اللوح يعني أن مقضيا معناه مفعولا وجعل إعطاء الولد مقضيا مع
أنه لم يعط في ذلك الزمان إما لكونه مقدرا مسطورا في اللوح وإما لأنه من الأمور التي لا بد من تحقيقها لكونه
آية ورحمة فعبر عنه بلفظ المفعول تنبيها على تحققه وعلى الوجهين قوله وكان أمرا مقضيا تذييل
وما كان سيأتي فوق الاعتداد أراد به الآية ويعولهم إلى الوصل إلى الطاعة الرحمة وهذا متصل بقوله لكونه
آية ورحمة وتفسير الآية والرحمة اعتراض وقوله عن ابن عباس [illegible] انتصارا والفاء
في قوله فحملته فصيحة وقوله كما حملته [illegible] الملحاة
وقوله [illegible]
١٠

تمام الابيات
كأن خيولنا اذ بت فيهم
نسقى في قحوفهم الحليبا
فرشت غير نافرة عليهم
تدوس بنا الجماجم والتريبا

ومن ضمير يسهل ولا يحتمل الرفع البدل من ضمير يسهل وهو المستثنى لانه موجب تدوس بنا
الجماجم والتريبا اوله فرشت غير نافرة عليهم وقبله كان خيولنا كانت قديما تسقى في قحوفهم الحليبا
القحوف جمع قحف وهو العظم الذي فوق الدماغ والترائب عظام الصدر ويروى كان خيولنا كانت
قديما تسقى في قحوف الاعداء اللبن وكانت عادة العرب ان تسقى كرائم خيولهم اللبن فلهذا العهد بها فرشت
عليهم غير نافرة تدوس جماجمهم وعظام صدورهم ويحتمل على ظهورها الجار والمجرور في به في موضع
الحال فان قلت لم لم يحمل الباء للتعدية قلت لقوله فاجاءها المخاض الى جذع النخلة فهو يقتضي ان
يكون مريم بنفسها ماشية ولم ينقل انها اتت المكان واتانيه زيد خالف الجوهري في ذلك حيث قال اتاه اتيا
الى به ومنه قوله تعالى اتنا غداءنا اي ائت به المخيض المحرك والتعريف لا يحتاج اما ان يكون من تعريف
الاستعانة العالية اراد ان الداعي الى ذكر النخلة حيث لم يكتف بذكر الجذع بان يقال فاجاءها المخاض الى الجذع
عن ذكر النخلة اما ان المركب علم كابن الصعق واما ان القصد الى افادة ان ذلك الجذع جذع هذا الجنس
من الشجر فاللام في النخلة على الاول كاللام في النجم والصعق وعلى الثاني كالتي في نحو الرجل خير من المرأة
وقوله كان الله انما ارسلها الى النخلة اشارة الى ان اسناد الالجاء الى المخاض في قوله فاجاءها المخاض مجاز
والفاعل الله تعالى وكان الوجه ان يقول انما ارسلها الى تلك النخلة ليترتب عليه قوله فلموافقتها الى اخر
فان قوله فلموافقتها اشارة الى ما ذكر من ان الرطب خرسة النفساء والا فلا اشارة الى انها اغرب من غير
التاج ويدون ان يكون لها راس وفي غير وقت الاثمار وانها صبرت على البرد معناها انها لا تثمر صبرا
على البرد وخرسة النفساء طعامها والخرس طعام الولادة والجمار شحم النخلة ويذكر للضمير في قوله
وثمارها انما هو من جمر جمارها فيل من طغيان القلم لانه راجع الثمار وقيل ذلك بالنظر الى الخبر وليس
بشيء وقيل اعاد ذكر ضمير الثمار بتاويل البعض لان ثمار النخلة بعض النخلة وفيه نظر لانه لو سلم ان الثمر بعض الشجر
لكان الثمار ابعاضا وقيل يجوز ان يكون الضمير للنساء والنساء مجرد وفاق المصدر وثمارها انما هو جمى
من من جمارها الشماريخ العود الذي يدخل في الخراج والنافه الحمير النسر وقد نسي حال من ضمير
ان سمى وفيه اشارة الى وجه نصب النسي بالمنسي لاكراهة معطوف على قوله لما لحقها
اي وذلك بان لما لحقها من فرط الحياء لا للكراهة بحكم الله تعالى وانما اتت باللام في الاول وحذف
في الثاني لان الثاني فعل الفاعل المعلل بخلاف الاول لانه ليس بمصدر بل هو مفسر به ولان المفعول له اذا
كان فعلا لفاعل المعلل يجوز فيه اللام وفيه نظر لان قوله لما لحقها ليس بالمفعول له بل هو جار لذلك
اعتبر الاصل وقيل اصله وذلك بان لما لحقها وليس لكراهة فعلا الفاعل الفعل المعلل ولم يصح عطفه
ايضا على قوله على حكمه للعادة لانه لا يصح تعليل خوف الحياء والستور بالكراهة بحكم الله تعالى قوله من
اختصاص الله تعالى … والضمير في قوله لانه مقام دحض حجر لقوله ان تعرف
… وقيل … على قوله وهي قراءة عاصم
… الصغرى … انها عسا

ملوك جاء مجاورا فلامها وهو ضرب من الجص وسمي النهر الصغير بالسري لان الماء يسري فيه فهو من
السراية وقيل هو من السرو اي السري من التسر والدمع والمراد عيسى عليه وانما لم يرض به لان
ذكر الماء يتكثر الطعام اوفق من حيث انهما معجزتان قيل ذكر في ال عمران ان مثل ذلك معجزة لزكريا
عليه وارهاص لسوق عيسى عليه وذكرها اجدل لامرين وترك الاخرا عمادا على ما قال ثمة فمعنى انهما
معجزتان لزكريا عليه ولكن الظاهر ان المراد انهما معجزتان لمريم لقوله تريان الناس انها من اهل العصمة الى اخر
فلا يجوز ان يحمل المعجزة على حقيقتها فيمكن ان يراد بها الامر الخارق للعادة فمعنى انهما معجزتان انهما
امران خارقان للعادة لمريم ويدل على ذلك قوله وان لها امورا خارجة عن العادات خارقة لما الفوا
واعتادوا وعن المبرد جواز اصابة بهزي قال الزجاج قال محمد بن يزيد المبرد هو مفعول
به وهزي اليك بجذع النخلة رطبا تساقط عليك قال الباء ليست بمزيدة بل هي مثل الباء في كتب بالقلم
وانما رده المصنف لان فيه الفصل بين الامر ومعموله بجوابه ولانه يلزم اعمال الابعد وقيل لانها الهز على
الرطب لا يقع الا سماعه حمله اصلا وحمل الاصل … حيث ادخل عليه الباء للاتساع … وفيه نظر
لان هذا الرطب وان كان تابعا بحسب الوجود الا انه اصل بالنظر الى ان الرطب هو المقصود او على
معنى افعلي الهز به معطوف على قوله صلة يعني ان الباء في بجذع النخلة اما زائدة لتأكيد معنى الكلام واما
للتعدية بعد حمل الهز على لازم كما في قول الشاعر وان تعتذر بالمحل عن ذي ضروعها الى الضيف يجرح
عراقيبها نصلي حمل يجرح لازما ثم عدي بفي والبيت لذي الرمة والمعنى ان كان محل لا يحل الا بالضيف
نحو الناقة نصيبه بالمصافة التحنيك ان يمضغ التمر ونحوه ويجعل في حنك الصبي لكونهما مجربين
وهو تعليل لحصول السلو فيها اي وطيبي نفسا تريد ان قوله وقري عينا كناية عن هذا وهذا لان
دمعة الفرح والسرور يكون باردة امرها الله ان تدرع سروع في تفسير قوله تعالى فاما ترين وفيه
اشارة الى ان في الكلام اختصارا واصله فاما ترين الصوم واما ترين من البشر احدا اصل الناعت بالجزم لتسقط
النون همزة واصل حلاءت السويق حلوته قلبت الواو ياء ثم الياء همزة ومعنى حلاءت السويق خلطته بالشيء
الحلو وذلك لتاخي بين الهمزة وحروف اللين في الابدال حيث قلبت الهمزة حروف لين تارة وقلبت
حروف اللين همزة تارة اخرى كما في اخوة واقتت فلما استحكم التاخي بينهما في الابدال ابدل احدهما على الاخر
من غير ان يكون هنا علة الابدال وقيل صياما اي وقيل معنى صوما صياما وترتب قوله فلن
اكلم اليوم عليه لانهم كانوا لا يتكلمون في صيامهم وبهته عليه عن صوم الصمت لم يكن لانه مشروعا
بل لانه لم يبق مشروعا ونسخ في امته فلذلك نهى عنه وفيه ان السكوت عن السفيه واجب اي هو الحقيق
مدح فيه وقوله من اذل الناس سفيه لم يجد مسافها سطر الى قول ابي الطيب واتعب من ناداك من
لا تجيبه واغيظ من عاداك من لا تشاكله … قيل اخبرهم بانها نذرت الصوم بالاشارة
جواب عما يقال انها لما نذرت الصوم كيف كلمتهم بعد ذلك في اكلم … اي مفهوم قوله
فلن اكلم اليوم انسيا ذلك … وهو من هري … على … وحده …
ان للنسي المصلح …

مريم من أعقاب هارون النبي عليه لكن طعنة الأخوة بأن كانت من نسل أخي هارون مع إبهام ولادة كما
يقال يا أخا همدان أي يا واحدا منهم فكذا معنى يا أخت هارون يا واحدة منهم أو بأن يراد بهارون عليه
السلام الفعل هو أو هارون شبهوها به أي لا إرادة النسبة حملوها إحالة ثم إن كان المنسوب له صالحا فمعناه
كنت عندنا مثله في الصلاح وإن كان طالحا فمعناه أنت في الحال مثله ولهذا حمل الثاني شتمه ولم يحمل الأول
مدحا أو وجهه قراءة عمر بن لجاء حملها على الغلبة تغلب من تعاسيها أي سبها لأن ذلك تعلي يقال تعلى
الرجل إذا علا على جهل   كان لإيقاع مضمون الجملة في زمان ماض إلى آخره يريد دفع إشكال على الظاهر
وهو أن من مخاطبتنا وتكلمه كان في المهد صبيا فكيف يصلح قولهم كيف نكلم من كان في المهد صبيا
للإنكار والتعجب وتقريره أن كان لإيقاع مضمون الجملة في زمان ماض مبهم يصلح لقريبه وبعيده وهو هنا
لقريبه بدلالة مقام التعجب والإنكار وكأنه قيل كيف نكلم من كان قريبا في المهد صبيا ونكلم للحال ومن
موصولة أريد به عيسى عليه فهو بمنزلة ما لو قيل كيف نكلم من كان في المهد الآن ثم لما قرينا وهو أن
معنى الأول كيف نكلم من كان في المهد صبيا لم يبرح بعد عما كان فيه ففيه من التوكيد ما ليس في الثاني من
حيث الغرض وتقرير الوجه الثاني أن يكون نكلم حكاية الحال الماضية ويكون نكلم في معنى ماضيا
مثل كان أي كيف نكلم من كان صبيا في المهد حال التكلم حتى نكلم هذا فيكون من على هذا موصوفا
ليكون الحكم عاما صالحا للشهادة   أنطقه الله أولا بأنه عبد الله إشارة إلى أن إنطاقه بهذا
كان أهم فلهذا قدمه ومعنى ردا لقول النصارى ردا لقولهم الذي سيقولونه نظرا في ظاهر أي نظرا
إلى ظاهر قوله آتاني الكتاب بلفظ الماضي لا محالة أي لا بد المعرب أصل التركيب دال على الزوال والفعل
ومنه التحويل وهو نقل الشيء من محل إلى آخر فعلى هذا معنى لا محالة لا تحول كما أن معنى لا بد لا فراق
والتبديل التفريق ولا اسم في الباس مبني والخبر محذوف   جعل ذاته مباركة كما قال الشاعر
فإنما هي إقبال وإدبار أو نصبه بفعل في معنى أوصاني وهو كلفني يريد أو نصبه بأوصاني لأنه في معنى
كلفني ولم يرد أن هنا فعلا مقدرا يدل عليه أوصاني لأن أبعد من ذلك باب من غير التقدير كقول
الشاعر علفتها تبنا وماء باردا يتعلق بحصله بمعنى سقيت وإن لم يكن بمعنى سقيت فهذا أولى أو
أراد الأول وهو الظاهر   لتعرفه بالذكر قبله أي قصة يحيى عليه السلام في قوله تعالى وسلام
عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا   والصحيح أن يكون هذا التعريف تعريضا على متهمي
مريم عليها السلام إشارة إلى أن وجه الأول غير صحيح قيل وجه عدم صحته أنه محال أن توجه
عن السلام الموجه إلى يحيى إلى عيسى عليهما السلام ورد بأن التركيب يجوز أن يكون من قبيل قوله هذا
الذي رزقنا من قبل حمل المرزوق في الجنة على المرزوق في الدنيا إنما يحكم المجانسة وإنما
حكم النسبة فكذا هنا … وجهه أن السلام الموجه إلى يحيى لم يكن معهودا بين عيسى ومخاطبيهم
وهم اليهود ومن … الله بلام العهد أن يكون معهودا بين المخاطب والمخاطب ولأن الحمل
على … الذي … مقام … وكفتيه أي ويحسن كون هذا
… السلام … على خاصة

وذلك لأنه إذا كان جمع أفراد السلام عليه لا بمجاوزة السلام إلى عدو فقد عرض بأن ضده عليكم ولقائل أن يقول
هذا إنما يستقيم أن لو كان تخصيص أحد المثلين بأحد الضدين يستلزم اتصاف الآخر بالضد الآخر وليس كذلك لجواز
الخلو عن الضدين وكان المقام مقام مشاكرة وعناد ولقائل أن يقول لا نسلم ذلك وليس في النظم دلالة عليه
لأن ذلك المقام أول ما شاهدوا فيه ولادة عيسى عليه السلام من غير أب فالاستكشاف فيه في أول
الأول لا بد أعلى المشاكرة والعناد وانتفاء الدلالة في النظم على أن المخاطبين من هو اليهود فيه فهو منه
للجرح هذا أي موضع تحقيق له وأصلها موضع استعمال أن التي للتحقيق وشيء منها إلا لفظها
وإنما نصبت حرف فهاذ لأنه على أن معناها فيها كأحق وأقوله والجملة   وعلى أنه مصدر مؤكد
لمضمون الجملة أن أريد قول الثابت والصدق قال الشارح التفتازاني النصب على المصدر له وجهان أحدهما
قال عيسى عليه السلام قول الحق أعني قوله قال إني عبد الله إلى آخره والثاني قال الله قول الحق فيما أخبر به
من قصة عيسى عليه السلام وأمه والقول الظاهر أنه مؤكد لمضمون قوله ذلك عيسى ابن مريم وعليه يدل
قوله كقولك هو عبد الله الحق لا الباطل والمعنى ذلك عيسى ابن مريم لا ابن الله أو قول الثابت والصدق
لا كقول النصارى هو ابن الله وقال شعبة العيب بالسماء قوله إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن
كانوا غضابا وقال شعبة البذي بالسحم قوله أنا أحمر لنور العذاب العرد بعرته البذي يعلى البذي وكذلك
العذاب بالفتح والذال المهملة ما استرق من الرمل والبذي الأول الطل والثاني السحم   ويقصد
أي ويقصد كون الحق بمعنى الثابت والصدق قوله الذي فيه يمترون لأنه ح بعد الكلام الله أمر حق
ونص ومع هذا اليهود شاكون فيه قال قلت هذا تحريم بأنه بمعنى الثابت والصدق
قلت لأن الحق اسم الله تعالى يفيد أيضا معنى الثابت والصدق لكن بالواسطة   أو شاق
في الصحاح لا جال بأرض بلا أخوات أو ترعوا   والقول ههنا مجازيه تسامح لأن المجاز هو
المركب لأنه عمل فيه ذلك أي الإرادة من غير تخلف المراد بأمر الأمر المطاع ولقائل أن يقول التركيب
إذا حمل على المجاز والتمثيل يقتضي أن لا يكون للإرادة دخل في النسبة بأمر الأمر بل الوجه أن يكون النسبة
سرعة تكوين المراد كما قيل والإسناد بكسر الهمزة تعريب جهار وهو في كلام العرب
كل ربعة من جنس واحد قال جرير إن الفرزدق والبعيث وأمه وأبا الفرزدق شر ما
إسنار وأراد المصنف بالإسنار عاصما وحمزة والكسائي والأعمش كذا بخطه   لتحزبهم
ثلث فرق أعلم لنا النصارى اختلفوا ثم اتفقوا أن يرجعوا إلى قول نسطور ويعقوب و
ملكا لأنهم عندهم أعلم أهل الأرض ثم صعد إلى السماء وقيل لنسطور ما تقول
… فقال لم يكن الله ولكن كان ابنه أظهر ما شاء ثم رفعه إلى السماء وقيل
لملكا ما تقول … قال كذبا إنما كان عبدا مخلوقا نبيا فتبع كل واحد منهم
قوم فنسبوا إليه وقيل كانوا أربعة والرابع … قال هو
وأمه إلهان تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا … ثواه لتحزبهم

بلا فرق بعرض لوجه تسميتهم احزابا لان الظاهر انهم حزب واحد وانما لم
يعرض لتسميته اليهود والنصارى اياها لان الجمع يطلق غيره على الاثنين
لما قص عليهما اى على الذين تحزبوا على الانبياء وكان عادتهم ذلك تحزبوا
على هذا النبى ايضا لما قص عليهما اى على الذين قصته وفى قوله من بين الناس اشارة
الى ان الضمير فى من بينهم فى الوجهين الا وليس يرجع الى من بعث الله عيسى
عليه السلام   من مشهد يوم عظيم اى من شهودهم ذكره فيه
اوجه بناء على انه من الشهود او من الشهادة وعلى الوجهين اما ان يكون بمعنى المصدر
او بمعنى الزمان او بمعنى المكان نسبة المشهد واضافته الى اليوم اذا كان بمعنى الشهود
مجاز والية الاشارة بقوله اى من شهودهم هول الحساب والجزاء فى يوم القيامة
وكذا اذا كان بمعنى الشهادة واليه الاشارة بقوله وان تشهد عليهم الملائكة
الى آخره بالعطف على شهادة ذلك اليوم عليهم عطف تفسير وايضا اضافة
المشهد الى اليوم اذا كان بمعنى المصدر بمعنى اللام واذا كان بمعنى المكان تكون
بمعنى فى واليه الاشارة بقوله او من مكان الشهود فيه واذا كان بمعنى الزمان
يكون بمعنى من   هو ما قالوا اى المشهود به ما قالوا وشهد والله
فى عيسى عليه السلام وامه وانما لم يرض به لان العموم الظاهر فى الذين كفروا
يقتضى العموم فى المشهود به ٠ لا يوصف الله تعالى بالتعجب يعنى ان قوله اسمع
بهم وابصر كلمة تعجب والتكلم بكلمة التعجب يقتضى ان يكون المتكلم
متعجبا لكن الله تعالى لا يوصف بالتعجب لان التعجب انفعال النفس عند ادراك
ما خفى سببه وخرج عن نظائره والله تعالى لا يخفى عليه شيء
فالمراد ان اسماعهم وابصارهم يومئذ جدير بان يتعجب منها بعد ما كانوا
صما وعميا فى الدنيا بطريق ذكر اللازم وارادة الملزوم وليس كناية لامتناع
ارادة الملزوم والفعلان منزلان منزلة اللازم مراد ليس تعلقهما بالمفعول مراد فالمتعجب
منه هو نفس الاسماع والابصار وقيل تعلق الفعلين بالمفعول وهو ما يسوء
هم ويصدع قلوبهم فالمعنى على هذا ايضا مجاز عن اسماعهم وابصارهم
جدير بان يتعجب منهما لكن لا مطلقا بل متعلقين بالمفعول وهو ما
يسوءهم ويصدع قلوبهم وفيه معنى التهديد وهذا معنى قوله وقيل
معناه التهديد وانما لم يرض به لقوله لكن الظالمون اليوم فى ضلال
مبين وهو يدل على الاول وقال الشارح اليمنى فعلى الاول التعجب
راجع الى العباد وعلى الثانى هو كناية عن مجرد التهديد وفى كليهما نظر

حسن بذبح الكبش الى ما روى عن رسول الله عليه السلام انه قال
يؤتى بالموت كهيئة كبش املح فينادى مناد يا اهل الجنة فيشرئبون وينظرون
فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه ثم يذبح
بين الجنة والنار ثم يقول يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار
خلود ولا موت ثم قرأه وانذرهم الآية انه بدل عنه اى عن زمان قضاء
الامر وفى الشرح اليمنى عن قضاء الامر والاول اظهر بدلالة الجواب
وانذرهم اعتراض وفائدة الاعتراض تاكيد ما هم فيه من الغفلة
اى وانذرهم على هذه الحال فاقلب الطيبى هذا التفسير غير ملائم لقوله انا
نحن نرث الارض ومن عليها لان قوله وهم لا يؤمنون يعنى للايمان عليهم على
سبيل الدوام مع الاستمرار فى الازمنة الماضية والآتية على البالية والمبالغة
واجيب بان يعنى انما انت منذر من يخشاها انما ينفع انذارك من يخشاها
لكن انذار لا ينفع فيه نزل منزلة عدمه فقيل انما انت منذر من يخشاها
هذا لا يقتضى ان يكون النبى عليه السلام غير منذر لمن لا يخشاها ولا
يؤمن بها الى نرى الى قوله ليستدركوا ما انذروا وهم فيهم غافلون
ولا نسلم ان الجملة الاسمية اذا وقعت حالا تدل على الدوام والاستمرار
يحتمل ان يميتهم ويخرب ديارهم الضمير المنصوب
راجع الى من على الارض يعنى يحتمل الآية معنيين احدهما ان يكون
المراد بارث من على الارض اماتتهم وبارث الارض تخريب ديارهم والثانى
ان يكون المراد بارث من على الارض افناء اجسادهم وبارث الارض
اذهابها فالمراد بمن على الارض فى الوجه الاول الاحياء وبالارض
ديارهم لان الاماتة انما تكون بالاحياء والتخريب انما يكون للعامر
لا للخراب وفى الوجه الثانى المراد بمن على الارض الاحياء والاموات
جميعا وبالارض العامر والخراب وقال الشارح اليمنى يعنى كلام المصنف

[illegible]

انه يحتمل اما نحو تعريف الارض ان يراد به الخاصة وان يراد به العامة
فالتعريف في الارض على الاول للعهد ولذلك قال يحوي ديارهم وعلى الثاني للجنس
وهو المراد بقوله ويعني الارض ويذهب بها والثاني لوجهين احدهما ان الكلام
في بيان العظمة ويناسبها الله في معنى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والمراد به فرط
صدقه وكثرة ما صدق به يريد ان المبالغة في الصديق يحتمل المبالغة كما ويحتملها كيفا فقوله والمراد
فرط صدقه وكثرة ما صدق به على فرط صدق تفسيري لان من صدق كثيرا فهو في نفسه
صادق ويكون كثير الصدق وقوله او كان بليغا في الصدق بيان للوجه الثاني
وقوله وكان بيانا في اشارة الى ان الجمع بين قوله بليغا في الصديق بيان للوجه الاولى الاول
للدلالة على الخصلتين وبعد ثم صنفا للنبي في قوله لان ملاك امر النبوة الصدق اشارة الى ان
الجمع بينهما في الوجه الثاني لتحقيق نبوته واثباتها وبعد ثم صديقا للتمهيد
اي كان جامعا لخصائص الصديقين والانبياء حين خاطب اباه يريد ان اذا تعلق
اذ بصديقا نبيا ليس القصد الى افادة انه عليه السلام كان صديقا نبيا في ذلك
الوقت بل المراد انه مخاطبا به ذلك مع انه في ذلك الزمان من خصائص الصديقين
والانبياء وذلك لانه اذا تعلق اذ بصديقا نبيا كان قوله اذ قال لابيه للتعليل
وبهذا المعنى يصح التعليل به والاذانه عز وجل هو ذاكره ومورده
في تنزيله اي وان لم يكن المراد بالذكر التلاوة والتبليغ لم يصح امر الرسول به
لان الله تعالى هو ذاكره ومورده في كتابه فلا يصح امر غيره به وقيل
يا ابت لكون الالف بدلا من الياء فالجمع بينه وبين الياء كالجمع بين العوض والمعوض فمن حسب
انه ليس فيه جمع بين العوض والمعوض صح ومن حسب انه كالجمع بينهما قيل وشبه
ذلك سيبويه بابوي اي شبه ابت في ابت سيبويه بابوي لانه كما ان اسما اصله ابوي لانه جمع باو
حذف منه الواو وعوض عنه الياء وكذلك اصله ابت اي حذف منه الياء وعوض
عنه التاء فهو في الحذف والتعويض مثل ابوي وان كان فيه القلب حيث قدم فيه العين على اللام
قبل القلب بان قيل في انوق اونق ثم اينق او قيل انوق ثم اينق انظر حين اراد ان ينصح
انتصاب حين ليس على الظرفية لان نظر المخاطب ليس واقعا في حين اراده ابراهيم
نصح ابيه بل على انه مفعول به اي انظر وقت اراده نصح ابيه ولا يجوز ان يتعلق
بترتيب اتصالا لان بعد ما كيف لا يعمل فيما قبله والمراد انظر الى ما في ذلك الوقت
ولذلك يتعلق به قوله كيف رتب الكلام وانما جاز تعليقه لان النظر سبب للعلم
ويجوز ان يكون المعنى انظر ليعلم كيف رتب او يعلم وكيف يجوز ان
يكون حين ظرفا لما دل عليه قوله كيف رتب الكلام واستلح عن قصته
[illegible] واستلح [illegible] لانه فيه ضمير الراجع الى الموصول ومن العماوي عطف على قوله
من العطاء العظيم وذكر انه طلب منه انما قلت انه رتب الكلام في احسن اتساق [illegible] الحاملة والادب الجميل [illegible] الخطاء
من

فان الجاهل ما لم ينبه على خطائه لم يرتدع ثم ثنى بدعوته الى الحق لانه لما نبهه على الخطاء فيما هو فيه
جاء اوان دعوته الى الحق ثم ثلث بتثبيطه ونهيه عما كان عليه تاكيد الدعوة
الى الحق ثم ربع بتخويفه سوء العاقبة وما يجره اليه بما هو فوقه تاكيد التثبيط
ونهيه عنه واما استعمال المجاملة والادب فظاهر من تقريره طلب تنبيه
على غوايته وذلك حيث قال لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا ولم يقل
لم تعبد الاصنام وتعالى علوا كبيرا ان يعبر بمثل الصفة لغيره عن هذه
الصفة عائد الى الانعام اي تعالى الله علوا كبيرا ان يعبر لغيره الشركة مع في هذه
الصفة فلا يسمع يا عابده ذكرك اعتراض النداء لمزيد التوبيخ
فضلا ان يغني عنك شيئا اشارة الى ان في النظم ترقيا ويهب اني واياك
في مسير الحج اشارة الى ان قوله فاتبعني اهدك صراطا سويا تمثيل الا ان ابراهيم
لامعانه في الاخلاص وارتقاء همته في الربانية لم يذكر من جنايتي الشيطان
الا التي تختص منهما برب العزة اراد بجنايتي الشيطان استعصاءه على الرب
الرحمن وعداوته لآدم وذريته اي النهي عن عبادة الشيطان في قوله يا ابت
لا تعبد الشيطان معلل في نفس الامر بهاتين الجنايتين لان كلا منهما رادع عن
عبادته لكن ابراهيم عليه السلام اكتفى بذكر الجناية الاولى لامعانه في الاخلاص
وارتقاء همته في الربانية وقوله كان النظر في عظم ما ارتكب الى آخره مع قوله
الا ان ابراهيم لامعانه في الاخلاص الى آخره محل تامل واحتاج الى التوفيق
مذكر الخوف اي للعدول عن التصريح بان العذاب لاحق له والمسارعة الدلالة
على تحقق العذاب وتنكير العذاب اي للتقليل وجعل ولاية الشيطان و
دخوله في جملة اتباعه واوليائه اكبر من العذاب حيث جعل العذاب موصلا اليها
ومنتهيا له في قوله اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا وكذلك
ان رضوان الله اي كما ان ولاية الشيطان اكبر من العذاب لان رضوان الله اكبر من الثواب
وان عظم لقوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر [illegible]
بطريق العكس اي يكون سخط الله تعالى اكبر من العذاب وولاية الشيطان كذلك
اي سخط الله وسببه فيكون اكبر من العذاب من فمقولهم اغرعني وجهك اي
بعده عني لان الشيء اذا استغنى عنه فقد ترك وبعد والمعنى لا يبعد عنك شيئا
من العذاب والمفعول في لا يسمع ولا يبصر منسي غير منوي وكانه
مع هذا جعل الفعل كناية عن نفسه متعلقا بمفعول حيث قال فيما بعد فلا يسمع يا عابده
[illegible]

ذكره له وثناك عليه الى آخره   مدحا لي بحدوث العلم عندي بعد ابراهيم عليه السلام
بالحال الفعلية حيث لم يقل اني عالم بحالي بأيكل ونحوه بروح ملكي الموعظة والنصيحة وانما
اختار لفظ الشيخ في قوله اقبل عليه الشيخ زيادة في تحسين الامر   وقدم الخبر
على المبتدأ في قوله اراغب انت اي قدم الحكم على المحكوم عليه وانما سماهما مبتدأ وخبرا
لجواز ان يكون كذلك فان الصفة الواقعة بعد حرف الاستفهام الواقعة للظاهر
ان طابقت مفردا جاز الامران فان قلت لك ان جعل انت مبتدأ يلزم الفصل بين الخبر
ومعموله بالمبتدأ قلت الفصل بين الخبر ومعموله عند تقديم معموله على المبتدأ جائز
كما في قولك في الدار زيد مستلقي فكذا عند تأخير المبتدأ عن الخبر وقد اجيب
بان قوله عن آلهتي معمول لمقدر يدل عليه راغب   وهو عندي اي اعني
افعل التفضيل من غني بكذا اتي به مبني للمفعول كقولهم اعذر والزم قبل بناء
افعل التفضيل من هذا الفعل للمفعول اقرب الى الجواز لا لبس فيه لانه لم يستعمل
معروفا والرجام حجارة ضخام والملاوة الحين والدهر قيل ان الحبل بالضرب
او الفكك والالحان في الامر المبالغة فيه   لان لا رحمنك تهديد وتقريع اي فيكون له
دلالة على الامر بالحذر الا ترى انه وعد الاستغفار اي لا وعد الاستغفار
مع ان الكافر لا استغفر له جاز ان يكون قوله سلام عليك دعاء له بالاسلام
كيف جاز ان يستغفر للكافر يريد ان الكافر ليس من اهل المغفرة فكيف جاز لابراهيم
ان يستغفر لابيه الكافر في قوله واغفر لابي انه كان من الضالين وان يعد ذلك
في قوله سأستغفر لك ربي   كما يرد الاوامر والنواهي الشرعية اراد بها
ما وردت في العبادات فان ما وردت في المعاملات غير مشروط بذلك وهو الذي ذكره
من خطاب الكافر بالعبادات بشرط تقديم الايمان مذهب البعض فاما اصحابنا
فلا يقولون به لان الايمان اصل العبادات فلا يجوز ان يكون الامر به ثابتا بطريق الا
لاقتضاء لان فيه جعل التبع اصلا والاصل تبعا   فلو كان شارطا
الايمان لم يكن مستنكرا او مستثنى عما وجبت فيه الاسوة قيل الملازمة ممنوع لجواز
ان يكون جواز الاستغفار للكافر شرط ايمانه مختصا بابراهيم عليه السلام ومستنكرا
في شريعتنا وايضا استثناؤه عما وجبت فيه الاسوة لا يدل على استنكاره لان
ما لا يكون واجبا لا يجب ان يكون مستنكرا وايضا ليس هو مستثنى عما وجبت فيه الاسوة
لانه مستثنى من قوله لقد كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم وهو لا يدل على الوجوب والجواب
عن الاول ان طلب المغفرة للكافر ان آمن جائز في العقل وما كان جائزا في العقل
لا يجوز ان يرد الشرع بعدم جوازه وعن الثاني ان المنع عن الايتساء في الواجب يدل

على

على استنكاره وعدم جوازه لان الايتساء ما يكون في الفعل لا في الوجوب فاذا منع عن
الفعل فقد دل على عدم جوازه وعن الثالث ان في آخر الآية ما يدل على الوجوب وهو
قوله اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله   ويدل عليه قوله
فلما اعتزلهم وما يعبدون وهذا لان معناه فلما اوفى وحقق ما وعد في قوله واعتزلكم
وادعو ربي وما تدعون من دون الله فاذا خرج هنا بالعبادة على ان المراد بالدعاء ثمة العبادة
فان قلت فكيف جوز ان يكون المراد الدعاء بعينه قلت دعا فهم يدل على عبادتهم
لما به قال واعتزلكم وما تعبدون من دون الله والذي في سورة الشعراء قوله هل يسمعونكم
اذ تدعون   اي انثى لسان لا استر بها   عاهة من علو لا يحجب بها ولا يستحيى
علو ترخيم علوة وهي اسم امرأة والضمير بها للسان بتأويل الكلمة كما تقول ما هلك
الصوت والشعر للاعشى وقد اتاه خبر موت اخيه وبروى لا يعجب بها ولا يسحب والصخب
الضياح حتى ادعاه اهل الاديان كلهم اي قال كل منهم هو منا وكم على ملته
واعطى ذلك ذريته معطوف على قوله فصبر مدوة اي استجاب
الله له دعوته فصبر مدوه حتى ادعاه اهل الاديان كلهم وازى على ما طلبه حيث
اعطى ذلك اي ما طلبه من لسان الصدق ذريته ايضا فضلا على فضل
والنبي الذي ينبئ عن الله عز وجل وان لم يكن معه كتاب لا بد فيه من تقدير
ينبئ مثل ان يقال والنبي الموحى اليه الذي ينبئ عن الله تعالى وان لم يكن معه كتاب
او الذي ينبئ عن الله تعالى بغير واسطة بشر والا فالتعريف صادق على كل من ينبئ عن الله
من العلماء الا ان يقال العرفي بيان ما يفرق بينهما لا التعريف   شبهه
بمن قربه بعض العظماء للمناجاة اي والمشبه به المقرب للمناجاة لا المقرب
مطلقا وهذا الاتيان في ان يكون مقربا حقيقة ولهذا قال ابو العالية قربه
حتى سمع صريف القلم وقوله حيث كلمه بغير واسطة بيان لوجه الشبه فالوجه
فعله معك   من رحمتنا من اجل رحمتنا له الى آخره يريد ان من رحمتنا يجوز ان
ان يكون للتعليل على ان يكون من للابتداء ويجوز ان يكون مفعولا به او يهبنا على ان
يكون من للتبعيض لا انه للتبعيض في قوله ووهبنا لهم من رحمتنا حيث لم يذكر
مفعول به آخر واخاه على هذا الوجه بدل فاما على الوجه الاول فمفعول به وهارون
عطف بيان لاخاه على الوجهين لا بدل لان البدل لا يكون له بدل ولانه ذكر للايضاح والتبيين
وهارون اكبر سنا منه هو معنى الهبة على بعض هذا ووزارته يعني ان قوله
ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون ليس معناه واوجدناه له لانه كان اكبر سنا منه فتقدم وجوده
على وجوده ولكن معناه ووهبنا له وزارته وجعلناه وزيرا له   ونحيل اهله

انه وانما لم يرض به لانه خلاف الظاهر وفيه ان من حق الصالح هذا المقبول اي
في وضع لا اصل بموضع الابن اذ ناح للعوض على التصحيح واذ جاز لان القارب في زمرة الاهل
والاقارب واذا كان الابن عدم بهذه المنابة فما ظنك بالاقارب ويحتمل ان يكون المعنى
في وصف اسمعيل بالتصميم لا بمعه الاجابة ومدحه به وذلك لانه لو كان امتثاله
من الابلاء لم يكشف بان يقول له كان من الابلاء كانه قصد بذلك تخطئة القائل
انه لما امتثاله لا امتثالا ليس للمبالغة يدفعه اي يدفع ذلك الحديث اي رسول الله
عليه روى البيهقي ان النبي عليه السلام قال لما عرج بي رأيت ادريس عليه السلام في السماء
الرابعة قال الى الجنة فقال عليه السلام اجل ان شاء الله فقصد ذلك انشد النابغة
ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم
اذا ما اورد الامر اصدرا فقال عليه احسنت لا يفضض الله فاك فروي انه عمر مائة سنة
لم ينفض له سن وروي لا يفضض الله فاك والافضاء ان تجعل فضاء لا سن فيه والمظهر
المصعد والبوادر جمع بادرة وهي ما يبدو في حال الغضب لان جميع
الانبياء منعم عليهم تعليل لكون من في من النبيين للبيان فمعنى اذا سبق ان الانبياء
كلهم منعم عليهم فلو حمل من في من النبيين على التبعيض لزم ان يكون المنعم عليهم
بعض الانبياء ولزم من ذلك ان لا يكون البعض الاخر منهم منعما عليهم فان قلت
المشار اليهم بقوله اولئك في اولئك الذين انعم الله الانبياء المذكورون في السورة
وهم بعض النبيين فالذين انعم الله عليهم يكونون بعضهم فصح جعل من للتبعيض
قلت هذا اذا كان التعريف في الذين انعم الله عليهم للعهد وليس به وجه بل هو للجنس
والعموم على ان يكون التقدير اولئك بعض الذين انعم الله عليهم فحينئذ لا بد من حمل من على
البيان لئلا يلزم ما ذكر من الفساد واما ما كان من في قوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة للبيان لان الضمير في منهم للذين مع في قوله محمد رسول الله والذين
معه اشداء على الكفار وكلهم موعودون بالمغفرة والاجر العظيم لا لبعضهم
لعقوله منهم يعني انما جعل ادريس عليه السلام من ذرية آدم عليه مع ان المحمولين
مع نوح عليه السلام كذلك اعتبار اللقرب وكذلك عيسى عليه السلام انما فصله لبدل
عليه بقوله لان مريم من ذريته يحتمل العطف على من الاولى والثانية فعلى الاول المعنى
الذين انعم الله عليهم هم النبيون والمهديون والمجتبون وعلى الثاني المعنى السور
بعض ذرية آدم بعض المهديين والمجتبين فعلى وتعين الاول فعلم الامرتاب وامن لان
الغائب عن امر الصلوة لا يقال له آمن وانما لم يعين الوجه الاول به لانه يحتمل التغليظ
وركب المنظور اي الفرس المنظور اي انما تركه لمنظر اليه لا لحمها د

قوله

مما يلحق البيت هو للموقش الاصغر اي الحبر المال وبالنبي الفقر الغابل من الحمد
واللوم معنوي كما في قول ابي الطيب لمن تطلب الدنيا اذ لم ترد بها سرور محب او مساءة
مجرم بيانا اي ذكرا ومال ذلك بيانا آيد لبس منها اي ابدل جنات عدن من الجنة واراد
بالبدل بدل البعض لان بدل الاشتمال وان كان اللفظ يعمه بدليل التمثيل بقول ابصرت
دار كل القاعة والعلالي وهذا لان الملابسة بين البدل والمبدل منه في بدل
الاشتمال بغير الكلية والجزئية والقاعة والعلالي بعض من الدار وكذلك جنات
عدن بعض الجنة كما جعلوا فيه اي ليس بعيدا ان يكون اللفظ اسم جنس
نكرة موضوعا للمعنى ويكون استعماله علما كالنعيم فانها اسم جنس تارة وعلم بانه والمعنى
واحد والاختلاف بحسب الاعتبار وكذا سحر وامس فلا يستبعد ان يكون عدن
كذلك او علم لارض الجنة لكونها مكان اقامة اي انما سمى ارض الجنة عدنا
لانها مكان العدن تسمية للمحل باسم الحال ولقائل ان يقول اذا كان عدن علما للارض
الجنة لا يحصل بين ما بين من عموم جنات عدن فيكون معنى الجنة ومعنى جنات عدن
واحدا فلم يصح جعل جنات عدن بدل البعض من الجنة بالرفع على الابتداء اي على انها
خبر مبتدأ محذوف والعامل فيها الابتداء ولما ساغ وصفها بالتي ولقائل
ان يقول لا نسلم ان التي صفة لجنات عدن لجواز ان يكون صفة للجنة
اي وعدها وهي غائبة اي يجوز ان يكون الباء في بالغيب للملابسة على انه حال من مفعول
وعد الاول المحذوف وان يكون حالا من مفعوله الثاني وهو عبادة والغيب بمعنى
الغيبة في الوجهين وان يكون للسببية والغيب بمعنى الغائب ولابد من تقدير المضاف
والمعنى الايمان بقوله او بتصديق الغيب ومعنى وعد الرحمن عباده بالغيب
ان العلم بوعدها انما حصل لهم بتصديق الغائب قيل في ماتيا
مفعول بمعنى فاعل لانه يأتي ولا يؤتى والوجه ان الوعد الجنة اي الوجه انه بمعنا
لان المراد من الوعد الجنة ويصح وصفها بانها ماتية لان العباد يأتونها ووضع
الوعد انما يصح لكونه مأتيا اذا كان على المصدرية او انه من قولك اتى اليه احسانا الاحسان
اتى اليه احسانا اذا فعلت نزه الله عنه ذات الى لا يتكلف منها اي فكيف اذا
كان الدار دار التكليف فهو من وادي قوله ولا عيب فيهم اي
من قبيل مدح الشيء بما يشبه الذم على الاستثناء المنقطع اي من غير تقدير
الاتصال والا فهو على الاول ايضا منقطع لكن فيه تقدير الاتصال فولبت شعري
اي مانع من تقدير الاتصال فيه كما في الوجه الاول فكان ظاهره من باب اللغو
وفضول الحديث فيكون الاتصال متصلا حقيقة بالنظر الى الظاهر

ولولا ما فيه من فائدة الاكرام قال المبرد والسلام هو دعاء الانسان بان يسلم من الآفات في دينه ونفسه
وتخلص من المكروه ثم فشا استعماله في الاكرام المكروه حتى لا يفهم غيره ولهذا لو تركهما حمل صاحبك
على الاهانة الوصم الاكل مرة واحدة في النهار والليلة والمفهوم من الغنائم
بالبحر بكل وهو افراط الشهوة في الطعام ولا تكون ثمة ليل والانهار
على التقدير اي اهل الجنة يأكلون في مقدار يوم وليلة من الدنيا مرتين مرة في الاول
ومرة في الآخر ولان المتنعم عند العرب من وجد غداء وعشاء فجعل فعله وكلامهم فيها
بكرة وعشيا كناية عن دوام تنعمهم استعارة اي استعار لجعل الابرار
استفادة من الاتقياء بجامع دوام الانتفاع او لجعل الاتقياء الجنة التي هي ثمرة اعمالهم
بمنزلة ابرائهم اذا هو صرف اعمالهم وبقي ثمرتها كما انه ينقضي الرجل ويبقى ماله ما لحسنه
بمنزلة المال الموروث والدنيوي بمنزلة المورث فاذا ادخل التقي الجنة فكأنه اورث
مال المتوفى المورث وعلى هذا الاستعارة تمثيل وعلى الاول غير تمثيل
وقيل اورثوا من الجنة المساكن التي كانت لاهل النار لو اطاعوا انما لم يرض بدله صح
به لانه يدل على ان بعض الجنة موروث والنظم يدل على ان كلها كذلك ولان الارث مبني
على الملك سابقا لا على تقدير الملك ورجاء ان يوحي الله عنه اي فيما سيل عنه
قلت لا اسمي اي لست انا الاسمي ولكني لملاك وهذا نظير قوله تعالى
ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم والدليل على ان الشاعر اراد به مطلق النزول به
انه لا دخل للتدريج في مقصود الشاعر واللائح في هذا الموضع هو النزول على مهل
لما دل عليه سبب النزول واراد بالنزول على مهل النزول في الاحايين وقتا غب
وقت لا المهل في كل مرات النزول وقيل ما سلف من امر الدنيا معطوف
على قوله ما قدامنا وما خلفنا الخ وانما رجح الاول على هذه الوجوه لان تعليل اي السرعة هو الحركة
من علو الى سفل ليس الحاجة باسم الله تعالى بان الجهات والاماكن له وانه
الحافظ العالم بكل حركة وسكون اظهر بما يستفاد منها والمعنى انه المحيط اي المعنى
على هذه الوجوه وقيل معنى وما كان ربك نسيا مقابل قوله وهو العالم
الحافظ لكل حركة وسكون وانما لم يرض به لان الظاهر ان قوله وما كان ربك
نسيا من تتمة الاستئناف وعلى هذا لا دخل له فيه وقيل هي حكاية قول المتقين
معطوف على قوله وما نتنزل حكاية قول جبريل ثم قال الله تعالى تقديرا
لقولهم اي قوله وما كان ربك نسيا على هذا خطاب الله تعالى لرسوله لا خطاب المتقين
في حال دخولهم الجنة والوجه ظاهر فان قلت لم لم يجعل هذا خطاب المتقين بعضهم
لبعض كما في قوله وما نتنزل الا بامر ربك قلت لان قوله عنده فعله يمنع عن ذلك الى قال

لرسوله

لرسوله بدليل ان قوله فاعبده واصطبر لعبادته ايضا خطاب الله تعالى لرسوله عليه السلام على تقدير
ان يكون قوله وما نتنزل كلام المتقين وقوله تحسين عرضه على مثل الصنعة بان لا ارتباط له
بما قبله اي هو رب السموات والارض فاعبده بدل ان قوله فاعبده على هذا الوجه
متعلق بقوله رب السموات والارض وعلى الوجه وهو ان يكون رب السموات والارض
بدلا من ربك متعلق بقوله له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا
وقائله فلان فانكح فتاتهم باته واكرومة الحي خلو كما هيا فلان اسم
قبيلة من اليمن والاكرومة من الكرم كالاعجوبة من العجب والخلو الخالية اي رجال قائله
هؤلاء فلان فانكح فتاتهم حولت وجوه هذه القبيلة على لان يخرج منها الحسن نسبا لها
ويستقرها وعفتها وقوله واكرومة الحي خلو كما هيا حال يعني انها قالت ذلك والحال
ان اكرومة الحي خالية عن الزوج عذراء بعد فتوفر الدواعي الى التزوج منها هذا
اذا كانت الاكرومة من فلان وان كانت من غيرها كان هذا بيانا المانع اي
كانت النساء تحرض على النكاح والحال ان اكرومة الحي اي حي ابيها وحي امها
التي هي مرسي اوحي قسطي عذراء بعد فكيف ابذكها وانزوج من لا امرأة تبني
وتبيعها او من ليست مسلمي فعلا وعلى هذا الوجه يعني اذا كان رب السموات والارض
خبر المبتدا محذوف يجوز ان يكون وما كان ربك من تمام كلام المتقين بعضهم لبعض
وما بعده من قوله رب السموات والارض الى قوله هل تعلم له سميا من كلام رب العزة
واما اذا كان بدلا من ربك فهو لا يجوز ان يكون من كلام المتقين وهذا لان قوله
فاعبده واصطبر لا يجوز ان يكون من كلام المتقين وخطاب بعضهم لبعض لان الجنة
ليست دار عبادة واصطبار عليها ولا بد له من متعلق وان كان رب السموات
بدلا من مجموع قوله له ما بين ايدينا الى قوله رب السموات يجب ان يكون القائل
والمتكلم بها واحدا فاذا لم يكن المتكلم بقوله فاعبده المتقين لم يجز ان يكونوا متكلمين بمتعلقه
وان كان خبر المبتدا محذوف فمتعلقه قوله رب السموات وهو يجوز ان يكون من كلام
المتقين والمتعلق به يجوز ان لا يكون من كلامهم لان العبادة جعلت بمنزلة
العدو يعني ان الاصطبار انما يعدى بعلى الى المصبور عليه وتعدى الى المصبور له باللام
تعالى اصطبر لقرنك والعبادة وان كانت وان مصبورا عليها جعلت بمنزلة المصبور له
كالقرن مثلا فعدى اليه باللام فيكون من الاستعارة التبعية حيث استعيرت العبادة
اولا للقرن ثم استعمل فيه اللام وقيل وفي كلام المصنف اشارة الى ان اصطبر ضمن
معنى اثبت فلهذا عدي باللام بعد نسيه وفيه نظر لانه لو كان الامر كذلك لم يحتج الى
جعل العبادة بمنزلة القرن حوله والاغلوطة ما يغلط به من المسائل عن ابن عباس رضي الله عنه

لا يسمى احد الرحمن غيره او عن ابن عباس ان المراد بالاسم في قوله سميا الرحمن وقوله
ووجه آخر حاصله ان المراد انه ليس له سمي في اسم اي اسم كان لانهم وان سموا
الهتهم باسم كتسميتهم الاصنام الهة فهي على الباطل والتسمية على الباطل كلا تسمية
لعدم الاعتداد به   ثم جاثيا اراد ان الاناسي كلهم وكلهم غير مامليس اي كل
واحد منهم غير قابل   وما في ما اذا ما للتوكيد ايضا كانه اراد ان في اذا ما ليس
لمنا لزيادة الابهام لان المقام لا يحتمله بل زيادته ههنا لتوكيد مضمون الكلام
وتقديم الظرف وايلاؤه حرف الانكار يريد ان تقديم الظرف لان الكلام فيه
لان الاخراج حيا مطلق ليس منكر وانما المنكر الاخراج حيا في هذا الوقت والاصل
ان يليها المنكر الهمزة   الواو عطف لا يذكر على نقول فيشكل بورود عليه ان المراد
بنقول المقدر بعد الهمزة او المذكور في النظم فعلى الاول لا يصح قوله ووسطت همزة
الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف وعلى الثاني لا يصح قوله أيقول ذلك ولا
يتذكر والجواب انه اراد الثاني وانما قال معنى ايقول ذلك ولا يتذكر بيانا على ان توسط
الهمزة بين المعطوف على الواو والعاطفة لا الجمع بين المعطوف عليه والمعطوف
فلا فرق اذا بين ان يقال يقول الانسان ولا يتذكر وبين ان يقال ايقول ذلك ولا
يتذكر فمنه يقوله ايقول ذلك ولا يتذكر على ذلك فان قلت اذا توسطت
الهمزة بين المعطوف عليه وواو العطف لم يكن لها صدر الكلام قلت الهمزة لا تقتضي
ان يكون لها صدر كل كلام بل يكفي ان يكون لها صدر كلام دخلت عليه   ولم يك شيئا
دليل على هذا المعنى اي دليل على ان النشاة الاخرى ليس منها الا تاليف الاجزاء الموجودة
الباقية الى آخره وهذا لان تخصيص النشاة الاولى بقوله ولم يك شيئا
يدل على ان الانسان قبل النشاة الاخرى يكون شيئا وذلك الشيء ليس الا الاجزاء المتفككة
فيكون النشاة الاخرى جمع تلك الاجزاء المتفككة فيكون النشاة الاخرى جمع تلك الاجزاء المتفككة
وتركيبها وردها الى ما كانت عليه وكذلك قوله وهو اهون عليه يدل على ان النشاة الاخرى
هي الجمع بعد التفريق لان اهونيتها ليست الا باعتبار انه لا احتياج فيها الى اخراج
المادة بخلاف النشاة الاولى وهذا الذي ذهب اليه المصنف مذهب ابي الحسن البصري
ومن تابعه من المعتزلة وجمهورهم على ان الحشر هو الايجاد بعد الاعدام مستدلين بقوله تعالى
كما بدانا اول خلق نعيده وتمامه في علم الكلام   تفخيم لشان رسول الله عليه السلام
وهذا لان الاقسام بالشيء تفخيم لشانه تحسين افضل المقسم به الى شيء لتفخيم ذلك الشيء
يكون الاقسام داخلا في تفخيم لا محالة   ومن بمعنى مع او وقع لانه يدل على سوء حال
الكفرة   هذا اذا اريد بالانسان الكفرة خاصة اي صحح ما ذكر من جعل الواو بمعنى مع

اوقع

اوقع لانه يدل على سوء حال الكفرة   هذا اذا اريد فان اريد الاناسي على العموم
فكيف يستقيم حشرهم مع الشياطين قيل وفي الاتيان باذا في الاول وبان
في الثاني دليل على المختار عنده الاول اي ارادة الخصوص بالانسان والتقليل
الاحضار بتلايب الانسان وجره الى حبس او نحوه والمتلاقفات قبل المناقضات
والمجادلات ومعنى وبهم عن تشبيههم والتلاف الحي كناية عن خلاف الطاعة وعطف
خلاف الطاعة عليه للتفسير   وان فسر بالعموم الى آخره حاصل ما قاله
ان الانسان اذا فسر بالخصوص يكون جثيا حالا غير مقدرة وان فسر بالعموم يكون حالا
مقدرة وهذا لان معناه ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا يقتضي ان يكونوا في احضارهم جثيا
والاحضار فعل ممتد وله اجزاء فالواجب ان يكون كذلك من اوله الى آخره
وهذا انما يصح في حق الاشقياء لانهم يعتلون على ركبهم الى جهنم كما حشروا كذلك
فاما اذا اريد العموم فلا يصح ذلك لان منهم السعداء وهم لا يحشرون جثيا بل
يمشون على ارجلهم فاذا فصلوا الى شاطئ جهنم يجثون لانه اي الجثو من
توابع التواقف للحساب ولوازمه فوجب ان يكون جثيا حالا مقدرة لان مال
امرهم الى الجثو فان قلت جثيا حالا مقدرة بالنسبة الى السعداء وغير مقدرة
بالنسبة الى الاشقياء فكيف يصح ارادة المعنيين من لفظ واحد في استعمال واحد
قلت اذا اريد بالجثو الجثو حول جهنم تكون حالا مقدرة بالنسبة الى الكل
ولنميزن من كل طائفة من طوائف الغي الى آخره يريد انه قصد الترتيب في الكلام
في الموضعين في النوع وفي الطرح في النار اما في الطرح فلان معنى فعلهم ثم لنحن
اعلم بالذين هم اولى بها صليا ثم لنحن اعلم من جملة المنتزعين بمن هو اولى بها صليا
وهو كناية عن طرحهم في النار ولا يجوز ان يطرح البعض فيها دون البعض فوجب
ان يحمل على انهم يطرحون جميعا في النار لكن على الترتيب الاولى بها فالاولى واذا كانوا
في الطرح بهذه المثابة وجب ان يكونوا في النوع والامتياز كذلك الاعصى فالاعصى
او اراد بالذين هم اولى بها صليا المنتزعين كما هم عطفا على قوله فاذا اجتمعوا
طرحناهم في النار على الترتيب اي ويجوز ان يكون الذين هم اولى بها صليا
من وضع الظاهر موضع المضمر بان يكون المراد به المنتزعين كما هم كانه قال ثم لنحن اعلم بتصليتهم
هولاء وهم اولى بالصلي من سائر الصالين ودرجاتهم في الترتيب في الموضعين ويجوز ان يريد باشدهم
عتيا رؤساء الشيع اي على هذا التقدير وهو ان يراد بالذين هم اولى بها صليا
المنتزعين كما هم   معنى الجليل الى من يعني على الحكاية اي بعد القول المضمر
تقديره لنزعن الذين يقال منهم ايهم اشد اي من فرط عتوهم وظهوره فيهم يسال ويقال ايهم

أشد عتيا فأي استفهامية وارتفاعه بالابتداء وخبره أشد ورد ابن الحاجب في
الأمالي بأن حذف القول إذا وقع صلة ضعيف خصوصا إذا حذف معه الموصول
ورد التمسك بقراءة ابن عباس رضي الله عنهما ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب
المهين من فرعون من الاستفهامية ورفع فرعون بأنه ليس من هذا
الباب إذ ليس من فرعون بصفة   وسيبويه أي وعند سيبويه على
أنه مبني على الضم لسقوط صدر الجملة التي هي صلته يريد أن الموصول والصلة
كشيء واحد فلما حذف جزء الصلة فكأنه حذف جزء الموصول فبني أي لذلك
كما في الغايات وهو في محل النصب على أنه معمول لننزعن لكنه بني على الضم لأنه
حق لوجه أي بصدر الجملة لا عرب أي أتى وقيل أيهم هو أشد بنصب أيهم
وذهب يونس إلى أن أيهم مرفوع وإن كان معمول لننزعن لأنه معلق عن
العمل فيه لمكان الاستفهام ورد بأنه فعل مؤثر ولا يعرف تعليق المؤثر
من الأفعال وكان المصنف إنما لم يتعرض لهذا وأجاب عنه بأن النزع
سبب للتمييز والتمييز سبب للعلم فيكون النزع متضمنا للعلم فجاز تعليقه بهذا السبب
ويجوز أن يكون واقعا على من كل شيعة هذا أفعال المصنف رحمه الله أي
ويجوز أن يكون من كل شيعة مفعول لننزعن على أن من فيه للتبعيض كما في قوله
ووهبنا لهم من رحمتنا أخاه هارون نبيا أي ووهبنا لهم بعض رحمتنا ويكون المعنى لننزعن
بعض كل شيعة ويكون قوله أيهم أشد على الرحمن عتيا استئنافا جوابا لقول قائل
من هم وجاز في قول المصنف أن يكون استفهامية وكأنه قال قائل من هم فقيل
أيهم أشد على الرحمن فهم هم وإن يكون موصولة أي الذين هو أشد على الرحمن هم
متعلق على والباء فإن تعلقهما بالمصدرين لا يستقيم الآية وجه السؤال أن الظاهر
أن على الرحمن صلة العتو وبها ظرف للصلي وتقديمهما عليها يمنع تعلقهما بها لأن
المعمول المصدر لا يتقدم عليه فبم يتعلقان أجاب أولا بأنهما للبيان كاللام في
سقيا لك وثانيا بأن على متعلق بأشد والباء متعلقة بأولى لا بالمصدرين فيكون معناهما
في قوله هو أشد على ضمه وهو أولى بكذا وتعلقهما بالمصدرين أي العتو والصلي
محفوظ معنى أما على الوجه الأول فظاهر وأما على الوجه الثاني فلأن المعنى أيهم
عتوهم أشد على الرحمن وأيهم صليهم أولى بالنار كما بين في النحو   وإن منكم التفات
إلى الإنسان أي بالخطاب لهم بعد كونهم غائبين في قوله ويقول الإنسان أولا أي
بذكر الإنسان وهذا يشمل الوجهين المذكورين العموم والخصوص   أو خطاب
للناس من غير التفات إلى المذكور أي ويجوز أن يكون هذا الخطاب التفاتا وإن كان المخاطبون

هم الناس لأنه يجوز خطابهم بهذا الكلام من غير سابقة ذكرهم فيجوز أن لا يلتفت
في هذا الخطاب إلى المذكور أولا وإذا لم يلتفت فيه إلى المذكور أولا لم يكن التفاتا
كما يشعر عنه الاسم فإن قلت حد الالتفات هو التعبير عن المعنى بطريق من
الطرق الثلاثة بعدما عبر عنه بطريق آخر منها صادق عليه فكيف لا يكون التفاتا
قلت ما ذكر في حد الاصطلاح معنى اللفظين وإن لم يذكروه   فإن أريد الجنس
أي بالضمير في منكم سواء جعل التفاتا بأن يراد بالإنسان فيما سبق العموم
أو لم يجعل بأن يراد به الخصوص أو العموم لكن لم يلتفت إليه   وإلا فالإله
الورود فكل ما يتوهم منه الأذكار والرواية تحليله رقيقة بعلو المرف
واللبس وإنما التأكيد ليس وعدنا ربنا أي ليس الشأن وعدنا ربنا كقوله
ليس خلق الله مثله فوصله هو الجواز أي وروده حضهم الجواز على الصراط
لأن الصراط ممدود عليها فالجواز على الصراط ورود ثم استعير أنه
تعالى تكلم الجواز على الشيء من غير أن يدخل فيه
ورد وما قد صح بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما الحمى من فيح جهنم فما
فابردوها بالماء الفيح سطوع الحر وفوره أنه   وإن أريد الكفار خاصة
معطوف على معطوفه فإن أريد به الجنس وهذا أيضا نوع الالتفات بأن يكون
المراد بالإنسان الخصوص ويلتفت إليه في هذا الخطاب وعند الالتفات بأن
يراد بالإنسان العموم أو الخصوص ولم يلتفت إليه فيه .   إن أريد الجنس
بأمر فهو ظاهر أي معطوفه ثم ننجي ظاهر لأن النجاة الخلاص عن المكروه والمقرون
وروده لا يمنع ثم خلصوا منها وإن أريد الكفرة وحدهم فالمقرون لم يردوا فأعني
يخرجون منها فالمعنى متنجيهم أنهم سائقون إلى الجنة فيصيبه كأنهم من هول القيامة
ومعنى ثم أن سوقهم بعد ورود الكفار   وقوله ونذر الظالمين فيها جثيا
دليل على أن المراد بالورود الجثو حواليها فإن المؤمنين يفارقون الكفرة
إلى الجنة بعد تجاثيهم وتبقى الكفرة في مكانهم جاثين وهذا لأن التركيب
يدل على أن نجاء المتقين من الورطة التي يبقى الظالمون فيها للتقابل بين
المتقين والظالمين ونجاء المتقين من الورطة التي وقعوا فيها مع الظالمين وبقاء الظالمين   لمن
فيها فإذا صرح بأن ورطة الظالمين التي يبقون فيها الجثو حولها علم أن المشترك
بين الفريقين الجثو والمشترك بينهما الورود فالورود الجثو فإن قلت هذا إنما يتمشى
أن لو كان النظم ونذر الظالمين حولها جثيا قلت يحمل على حذف المضاف أي ونذر
الظالمين في حولها جثيا بقرينة الجثي وقيل عليه أن الجثو إنما يصلح قرينة إن ثبت

هو
ان لا حجة في النار وغير معلوم واندمان الظالمين لانه يعقب حولها بل يدخلون
النار لان ايات الله تعالى لا تكون الا واضحة ومحالا تعرض في الوجه الثاني
في تفسير بينات مع انه لا ينبغي ان يكون بينات بهذا التفسير حالا مؤكدة قوله
يحتمل انهم يناظرون المؤمنين بذلك ويواجهونهم به وانهم ليؤمنون به لاجلهم
نعم يحتمل ان يكون اللام في للذين امنوا صلة القول وان يكون بمعنى الاجل
والمراد المكان بمعنى ان المقام وان كان موضع القيام في الاصل الا ان المراد
به مطلق المكان والموضع ومعنى يسدون يجالسون يدخلون شعورهم اي
يمشطونها ولكل اهل عصر قرن لمن بعدهم لانهم يتقدمونهم اي انما
سموا قرنا لانهم يتقدمون من بعدهم فهم قرن لهم صفة كلهم انما لحقه صفة لقرن
لان حرفه الى ما هو المقصود اولى تقادم العهد البعيد اي قدم
العهد من هيئة المراء بها حتى صار الاثاث والجهاز الذي كان معها ملبوسا
عتيقا والمعنى احسن من هؤلاء يعني ان قوله هم احسن لها نافذية هم احسن
منهم اي من المتلو عليهم الايات اي مدله الرحمن يعني امهله يريد ان
في قوله وليمدد وجهين احدهما ان يكون بمعنى الخبر اي من كان في الضلالة
عدله ويمهله وانما اخرج الخبر في صورة الامر ايذانا بوجوب المد وامهالا وانه
مفعول لا محالة كالمامور به الممتثل وجوب ذلك ليقطع معاذير الضال ويقال له يوم
القيمة اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر او ليزدادوا وانما كقوله انما نملي لهم ليزدادوا
اثما فقوله او كقوله انما نملي معطوف على قوله ليقطع معاذير العباد والوجه ما يدناه
والوجه الثاني ان يكون فليمدد دعاء والاصل في الدعاء الامر والدعاء بالمد ورد
ليزدادوا اثما على وزان قوله ربنا ليضلوا عن سبيلك في بعض الآية اراد
بها قوله تاصي اذا راوا ما يوعدون الآية والتي هي رابعها قوله واذا تتلى
عليهم اياتنا بينات الآية فبالاثنان قوله وكم اهلكنا وقوله فل من كان في الضلالة
ووجه الاعتراض بالاثنين تاكيد ما سبق الكلام له من ابطال صنيع المتلو عليهم الايات
والمراد بالضلالة اي على هذا الوجه المراد بالضلالة ما دعاهم من جاهلهم
وعلوهم في كفرهم اي القول الذي قالوه وهو قولهم اي الفريقين خير مقاما
واحسن نديا وتقوله فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا راوا الآية انهم لا يسكتون
عن ضلالتهم معلقه الى ان يعاينوا نصر المؤمنين او تشاهدوا الساعة ومقدماتها
ضلالتهم ~~معلقه~~ من فهم حوله قل من كان في الضلالة في هذا الوجه عبارة عن المتلو عليهم الايات
والضلالة ما دعاهم الى القول الذي قالوه، وفي الوجه الاول من عام لهم ولغيرهم والضلالة
نعم

نعم ما دعاهم الى القول المذكور وغيره لان مقامهم هو مكانهم تعليل لقوله
شرمكانا واضعف جندا في مقابلة خير مقاما والمذكور في تلك خير مقاما واحسن نديا
لان المكان للمقام هو المكان والمسكن فقابل قوله شر مكانا والندى المجلس وعبر به عن
وجوه الناس والاعوان والجند هم الانصار والاعوان فصح التقابل تقديره
من كان في الضلالة مد له او يمد له يعني يجوز ان يكون الخبر الذي فليمدد واقع موقعه فعلا
تقديره ماضيا في اللفظ والمعنى على الاستقبال لكونه جزاء الشرط وان يكون مضارعا وما وقع
لبعضهم ان هذا الاختلاف يبتني قوله مد له او يمد له مبني على اختلاف التفسيرين
هناك فان كان فليمدد بمعنى الماضي ولكنه اخرج على لفظ الامر يقدر مد وان كان بمعنى الدعاء
يقدر يمد مضارعا ليس بشيء لان قوله لانه واقع موقع الخبر يقدر كذا او كذا يرده دعاء
ولانه لو جعل معطوفا على فليمدد مع كونه يلزم عطف الخبرية على الانشائية ولو
جوز هذا العطف فان احتاج به الى جعل فليمدد واقعا موقع الخبر فعلم ان ما ذكره
بناء على التفسير الاول لقوله فليمدد واما على التفسير الثاني فيجوز ان يعطف
على مجموع الشرطية كما ذهب اليه الفاضل في الوجهين ليتم التقابل فانه امر عليه السلام
ان يجيبهم ولو لم يذكر المعنى اصالة كما في الاول فيه وفي عطف يزيد على فليمدد
اشكال لانه لا يصح من كان في الضلالة يزيد الله الذين اهتدوا هدى وهذا الاشكال
مثل الاشكال الذي مر في اول سورة البقرة في عطف وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات لحات
ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار على ما تقدم والجواب كجوابه وهو ان الاخبار بزيادة
الهدى للمهتدين مستعمل في ضلالتهم لانه مما يغيظهم ويزيد في حسدهم
وهل يرد مكانه زيدا اوله وهو لعمرو بن معديكرب اما ان جزعت ولا جلعت ترد ويقع
والمذيد مثل في القلة فاعتبوا بالصيلم اوله عصب كم ان يفشل
عام نعوم الثبات وقدموا شروطها سيجاجر تهما الذبيل الست السحج
من الابل سرعة نقل القوائم والجرة بكسر الجيم ما تخرجه من كرشه للاجترار والذبيل
ضرب من السير فقوله جرتها الذميل من باب فاعتبوا بالصيلم والنوك مضغ
الشيء وارادته في الفم ومعنى اداراح اوادخل في الرواح وهو من زوال الشمس
الى الليل والغرات الجائع يقول سيزهد الناقة في المنافة عما به الافراز
لعيرها اذا كان سائر المطايا لا يسير لجوعها ومن حرب اي وقع نواهم النار
ضرب من التهكم هو اغيظ للمهدد من ان يقال له عما كان الدار لانه زيد من على التهديد
الاستهزاء والسخرية بالمهدد فخاوض التفصيل في الخبر لما فخرهم شر كا في هذا
السؤال يتضمن السؤال الاول دلالة وثانيه مثل الجواب المذكور مثله بان يقال فلان لمنافرهم

شرطا في الخبر لعينهم كما انت ثواب لذلك لكنه كانه صرح به ليحث على اجابتكم اياكما بدله
وقيل وجه هذا السؤال ان ابناث السؤال لتأخرهم يحتمل الحكم لكن التفصيل
في الخبر لا يحتمله لانه لو كان حسنها على طريق الحكم كان احسنية الباقيات الصالحات
ايضا كذلك بالضرورة فما وجهه وهذا ليس من جنس السؤال الاول بل هو ناشئ
عن الجواب عنه فلهذا صدره بالفاء وفيه نظر اما اولا فلانا لا نسلم انه لو كان حسنها
على طريق الحكم كان احسنية الصالحات كذلك لانه يصح ان يقال انا سلمنا ان
مفاخراتهم حق لكن الصالحات خير منها وثانيا فلان المصنف جعل وجه السؤال
حقه كان لتأخرهم شرطا منه لا ما ذكره هذا القائل واما ثالثا فلان الفاء في قوله
فما وجه التفصيل يحتمل ان يكون للعطف على السؤال الاول لا للسببية
لما كانت مشاهدة الاشياء ورؤيتها طريقا الى الاحاطة بها علما وصحة الخبر عنها
استعملوا ارايت في معنى اخبر فان قلت اللازم من ذلك ان يكون رأى
بمعنى اخبر لا ان يكون ارايت بمعناه قلت وجهه ان يكون الاستفهام في ارايت
للامر فيكون ارايت بمعنى رأى ورأى بمعنى اخبر كانه قال اخبرني بقصة هذا
الكافر واذكر حديثه عقيب اولئك ولقائل ان يقول انما يصح هذا ان لو كان رأيت
بدون الهمزة بمعنى اخبر ويمكن ان يجاب عنه بان تقديم الهمزة على الفاء باعتبار المعنى
الحقيقي والا فالواجب ما زالت تقديم الفاء على الهمزة لان الهمزة صارت بمنزلة
جزء الكلمة لافيت مطلع الجبال وعورا اوله ان اذا انحضر على
تحدث مطلع الجبال من نقاها والوعور جمع وعر وهو المكان الصلب يقول اذا
تحدث بهذه القبيلة على سبيل الغضب كلح اوادا يقولت على ما لا ارتضيه
لافيت رؤوس الجبال التي هي بمنزلة الحصون وانتصاب وعورا على انه حال
من الجبال وقيل من مطلع لانه في المعنى متعدد ولان لكل جبل مطلعا ويجوز
ان يكون مفعول لافيت ومطلع ظرفا وقيل معنى البيت انه لحان لا ما له فاله
القائل اى علم ان حلف عليه فاتيها بتوصل معناه الاحار وقيل في العهد
كلمة الشهادة شرع في تفسير قوله تعالى ام اتخذ عند الرحمن عهدا وبعد الاقوال
قسم وسميت كلمة الشهادة عهدا لان الله تعالى وعد قائلها اخلاصا ان يدخله الجنة ووعده
حق فهو كالعهد الموثق الذي يوفى به البتة وكذلك العمل الصالح من المؤمن في قول قتادة رضي الله عنه
وهو كما قاله كتب الكافرين للمفاجاة كما في قوله عليه السلام خير الناس رجل ممسك
بعنان فرسه كلما سمع هيعة اخذ بعنانه طار اليها على طريقه يقول اذا اما انسانا لم تلدن لنا بعد سامعه ولم نجد له ان نعرف بل يبدو ايما كان

الـ

السين محولا على المعنى الاول ذكره لان الولادة قبل الانتساب فلم يكن اجراؤه على الظاهر وانما خص
الشاعر الام بالذكر لان الام اذا كانت كريمة فالاب اولى ويجوز ان يقصد
التعريض بلوم المخاطبة والثاني ان المعنى عدا الى اخره يريد ان قوله سنكتب
ظاهره الاخبار عن الكتبة في المستقبل الا ان المقصود منه الاخبار عن الانتقام
لانه المقصود منها فهو كقول المتوعد للجاني سوف انتقم منك وكما ان مقصود
المتوعد ليس تسويف الانتقام بل تأكيد الوعيد فكذلك ههنا وقوله تجرد ههنا
لمعنى الوعيد اي تجرد سنكتب ههنا لمعنى الوعيد وصار كقول المتوعد سأنتقم
منك ولقائل ان يقول لو قال ان السين هنا للتأكيد كان ابعد عن
التطويل او يزيد من العذاب ونضاعف له مثل هذا ما لو ذكره
في البقرة في قوله ويمدهم في طغيانهم يعمهون انه من مد الجيش وامده اذا زاده
وليس من المد في العمر والامداد لان الذي بمعنى امهله انما هو مد له مع اللام كاملي له
وليس بشيء لانه لا يلزم من ان المد بمعنى الامهال لا يستعمل الا باللام ان
المستعمل باللام لا يجيء بمعنى الزيادة ولا من ان المد بمعنى الزيادة يتعدى بنفسه
ان لا يتعدى باللام فلا مانع ويدل عليه ان على جواز قراءة علي بن ابي طالب
رضي الله عنه لان الامداد لا يكون الا بمعنى الزيادة والمعنى مسمى ما يقول و
هذا لان ما يقول هو اللفظ والمعنى ليس على زنة اللفظ عنه ويحتمل انه قد يعني
وطمع الفرق بين الوجهين ان الارث من الاول بمعنى الاخذ والمنع وفي الثاني بمعنى
الاخذ بعد الاعطاء وقيل انه في الثاني بمعنى الاعطاء وهو سهو ظاهر وايضا الذي
في الآخر والاخذ في الآخر وفي الوجهين المراد ما يقول مسماه وفي الوجه الثالث
والرابع على ظاهره والاشعب كان رجلا طماعا بالمدينة يضرب به المثل في الطمع
ومن يتألى على الله يكذبه مثل هو قول ابن مسعود رضي الله عنه لان
حاصله من قال له لا فتكلمتك ويكذبه من اكذبه اذا اخبر انه كاذب ومن يعلم اياكم
وكذب بمعنى ويأتينا فردا اخذا بلا مال ولا ولد اي معناه يأتينا فردا على الوجه
الثاني ذلك وفي قوله فردا غدا للطغة مشبه له فردا في الوجه الاول
وهو ان يزول ما يقول مسماه حال مقدرة لان المراد ليس انه يكون فردا في
حال الاتيان اي حال البعث لان الآية وعيد وتهديد والانفراد بهذا المعنى لا
يصلح للوعيد لانه شامل للكل والوعيد انما يكون بالحصر بل المعنى انه يكون
عاقبته في الآخرة الانفراد عن المال والولد بخلاف المؤمن فانه يلاقي احبته واولاده
وما اشتهاه في العاقبة في الجنة ولا شك ان الانفراد مع هذا المعنى حال البعث يكون

مقدرا لا محققا بحسب اسامي كتاب له في شواذ القرآات واستخراج وجوهها
الواقف الواصف عليها الفها نونا كما في قوله اول اللوم عاذل والعتابن وهذا
مبني على ان حكم الف كلا حكم الف الاطلاق وان يكون حكم الفواصل حكم القوافي ويمكن
ان يكون الامر كذلك اما الاول فلان الف كلا لا اصل له كالف الاطلاق فالحق به
واما الثاني فلان حسن التقفي في الفواصل مطلوب كما في القوافي فان قلت قد جعلوا
تنوينا قواريرا للتناسب قلت المصنف لم يرد ذلك فان قلت ما وجه اختيار المصنف
قلت لان كلا لو كان مصدرا كل لكان قوله سيكفرون عبادتهم اسنادا دليلا على
كلالهم فيتعين ان يكون قوله كلا مرفوعا عليه   ما قال الله اسنها وعلى صحة
التفسير المذكور   لانه قيل ويكونون عليهم ذلا لا لهم عزا فيكون الطاقة
معنونا وكذا اذا كان الضد بمعنى العون حاله قيل ويكونون عليهم عونا لا لهم
عونا فالمقابلة على هذا بين اللام وعلى وفي الوجه الاول بينها وبين العز والذل
فان قلت لم وحد اي الضد وحقه ان يجمع لانه خارج على الجمع وكان السؤال على تقدير
ان يكون بمعنى العون لانه على تقدير الاول عبارة عن المصدر وهو الذل والمصدر
يطلق على القليل والكثير الا يرى انه خص السؤال بالضد دون العز   عنهم
هم يد على من سواهم اوله المؤمنون تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد
على من سواهم ومعنى تتكافؤ دماؤهم انهم يتساوون في القصاص والديات واللفظ النظير
والمساوي ومعنى وهم يد على من سواهم انه ينبغي ان يكونوا كاليد الواحدة وفي دفع الاعداء
فكما لا يخلف اجزاء الواحد في الجهة كذلك ينبغي ان يكونوا في دفعهم ومعنى كون
الالهة عونا عليهم انهم وقود النار وحصب جهنم لقائل ان يقول انما يصح ذلك
ان لو كان الالهة الاصنام لكن اثبات الكفر لهم يابى ذلك الا ان يحمل على انطاقهم
والمعنى فلما نسيهم ونسيهم انما حمله على المجاز لان معنى ارسلناهم عليهم سلطنا
عليهم وهو لا يصح على مذهبه بعد الايات التي ذكرها العلماء اي من قوله ونقول
الانسان الى هذا الموضع ويجوز ان يكون المراد جميع الآيات التي فيها ذكر العلماء
مقدمة على هذه الآية من اعادتهم متعلقة بالبعث وذلك في قوله وانها لهم
لذلك مثل اشارة الى دفع الحق ويحتمل ان يكون اشارة الى اعادتهم وما عطف
عليه   كانها اي كان تلك الايام في سرعة تقضيها الساعة التي تعدفيها لو عدت منه ودليل
على انه جعل قوله انما نعد لهم عدا تمثيلا لا كناية كما ظن تشبيه سرعة انقضاء
ايام حياتهم بالساعة التي تعد انفاسهم فيها لو عدت ولا شك ان ساعة
العد سريع الانقضاء وانما جعله تمثيلا عن ذلك لان التعليل بقوله انما نعد لهم

عليه   وفائدة اخر العهد خروج ذلك انما فائدة ذلك واذا كان الآية في حق الكفار لان هذا التمثيل
لا تخصيص بهم لما فائدة فائدة على الملوك يعني ان قوله يحشر المتقين الى الرحمن وفد
التمثيل لحضرتهم وان كان حقيقته الا ان حسن هم على هذه الصفة ليس حقيقة بل تمثيل وكذا قوله كانهم
نعم عطاش ستي عن ان قوله ويسوق المجرمين الى جهنم وردا تمثيل واشتمال التمثيل على بعض الفاظ لا طعنه
لا يضر   ددي اوردي الابيت يخاطب ناقته وحض من القطار الحقيق ولا نهالا
يسمع صوت الغابقا حتى ينفذ والكدرية صوت من القطا منسوبة الى الكدرة وهي الغبرة
الواو في لا يملكون ان جعل ضميرا فهو للعباد ودل عليهم ذكر المتقين والمجرمين لانهم على
هذه القسمة اي انما دل ذكر المتقين والمجرمين على العباد لان العباد اما متقون
واما مجرمون لا ثالث فذكر الصنفين ذكر العباد وانما لم يجعل الضمير الى
المذكورين اي المتقين والمجرمين لان الاستثناء يابى ان يكون المجرمون
داخلين في جميع المستثنى عنهم لان المجرم لا يشفع ولا يشفع له على مذهبه ولم
يجعل الضمير للمتقين خاصة لما فيه من فك النظم ويجوز ان يكون علامة
للجمع انما يجوز ذلك مع وجود الذكر سابقا فواوا عماد كرهم ولا يخفى
ما في الوجهين من التعسف والمراد لا يملكون ان يشفع لهم يعني ان الشفاعة
مصدر المجهول وهذا على جميع التقادير لا اختصاص له بالوجه الاخير وهو
وهو حذف المضاف   قال يقول كل صباح وللقائل ان يقول اذا كان اتخاذ
العهد مثلا وهذا ما لي من المجرم لما سيأتي من المتقي فلا منع من جعل المجرمين في
جملة المستثنى منهم   او يكون من عهد الامير الى فلان في مقابلة قوله والمراد
لا يملكون ان تشفع لهم وقيل هو عطف على قوله واتخاذ العهد الاستظهار
والاول اظهر وتقييده مواضع من التنزيل يسمى من هذا الوجه مما
يعد به حيث عضده دون الاول وللقائل ان يقول ان في لفظ الاتخاذ اباء
عن ذلك لان المامور لا يقال له اخذ الامر وجعله بمعنى القبول يأباه المقام
الانفطار من فطره والتفطر من فطره اي الانفطار ومطاوع
الثلاثي والتفطر مطاوع المزيد من شقه وكثرة الفعل فيه اي الشق   اي تهدها هدا
اي مهدودة او مفعول له يعني ان هذا اما مصدر او حال او مفعول له وكونه فعلا للفاعل
الفعل المعلل لانه مصدر المجهول واليه اشار بقوله اي لانها تهد هدا او لهد
الكلمة التشديد   مدابنا يوتى هذه الكلمة من الجمادات وجه السؤال
ان الكلمة الشنيعة في الجمادات هذا التأثير والجواب الاول الاليس

المعنى ان انفطار السموات وانشقاق الارض وخرور الجبال لمجرد هذه
الكلمة بل المعنى ان الله تعالى يكاد يجعل هذه الاجرام كذلك غيرة وجودها غضبا
على قائلها لولا حلمه وللقائل ان يقول كيف يكون هذا وحينئذ يهلك غير قائلها وقد
وقد قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى والجواب الثاني ان قوله تكاد
السموات الى آخره تمثيل مثل حال هذه الكلمة وانها في الدين وهدمها لاركانه وقواعده
بحال شيء نصب هذه الاجرام العظيمة فينفطر فيه وينشق ويخر وللقائل ان
يقول يجوز ان يكون هذا من المبالغة المقبولة كقوله تعالى تكاد زيتها يضيء ولو
لم تمسسه نار   علل الخرور بالهد والهد بدعاء الولد للرحمن وللقائل
ان يقول قد علل الخرور للهد بدعاء الولد للرحمن مرة لانه منه في قوله تكاد
السموات يتفطرن منه للتعليل فالمعنى ان انفطار السموات وانشقاق الارض
وخرور الجبال للهد من اجل هذه الكلمة وهي قولهم اتخذ الرحمن ولدا
ومعناه ها دعاء الولد للرحمن فالتعليل به ثانيا غير ملتئم   وفي اختصاص
الرحمن الى آخره اي وفي اختصاص لفظ الرحمن بالذكر دون سائر اسمائه وتكريره
مرات انه هو الرحمن وحده لا يستحق هذه الاسم غيره ممن اضاف اليه ولدا جعله
كبعض حلمه واخرجه عن استحقاق هذا الاسم وللقائل ان يقول لا نسلم
ان اختصاص اسم الرحمن بالذكر وتكريره يدل على انه هو المستحق بهذا الاسم وحده
يدل على ان من اضاف اليه الولد فقد اخرجه عن استحقاق هذا الاسم اما على الاول
فلا وايضا قد سبق في اول سورة البقرة ان الرحمن مختص به تعالى لا
يطلق على غيره فاي معنى للدلالة على اختصاص به وايضا لو قيل بدل الرحمن
الاله مثلا بان تعالى وقالوا اتخذ الاله ولدا لتأتي مثل هذه الفائدة فكيف
يكون قصده الفائدة سببا لاختصاصه بالذكر   انا بنا نهشل لا ندعي لاب
تمام عنه وهو بالابناء يشرينا بنا نهشل نصب على الاختصاص ويشرينا بمعنى
يبيعنا والمعنى انا لا ننتسب لاب غير ابينا رغبة عنه وهو لا يستبدل بنا غيرنا رغبة
عنا   من موصوفة لانها وقعت بعد كل نكرة وهذا لانها مقدرة بدليل قوله
الا آتي الرحمن عبدا وكل اذا دخل على المفرد يكون ذلك المفرد نكرة لا محالة
رب من انضجت غيظا صدره   بعده قد تمنى لي موتا لم يطع ويرى لي
كالشجا في حلقه عسرا مخرجه ما ينتزع   كما قيل العبيد اشارة الى ان قوله ان كل من
السموات الاية تمثيل وقوله وهو مالكهم عليهم معنى قوله لقد احصاهم و
عدهم عدا وقوله فكل واحد منهم آت الى الطرف معنى قوله وكلهم آتيه يوم القيمة فردا

من

من غير يورد منهم الى آخره قصد الانتساب الفعل الى الله بقطع نسبته الى غيره
عند المصنف لانتفاء المقدور بين القادرين عند المعتزلة فلما قال سيجعل لهم الرحمن
ودا افاد ذلك ويحتمل ان يكون هذا قولا بالمفهوم وقوله خاصة صفة كرامة
تأكيد لان خصوصية الكرامة تستفاد من قوله اختصاصا منه لا علياً ثم تكرامه رر
دعائم الاسلام اي كثف وردي دعث الاسلام بيا وبل الملة
حكاية قال بلغ اي الفاء في التنزيل فصيحة والمقدر بلغ او بشر وانذر ودليلها
والدال على المقدر ورود هذه الاية في آخر السورة ويحتمل انه وجها آخر وهو ان السورة
لما صمت كانت خاتمة مظنة ان يؤمر بتبليغها فلما كانت مظنة الامر بالتبليغ جعلت فكأنه
قال بلغ حيث لم يقل اي بلغ وقوله فانما انزلناه بلسانك اشارة الى ان تعديته رر
السورة تسويتها بالباء لتضمنه معنى انزلناه والالف الظاهر على لسانك كذا قيل وقيل الاظهر انه ذكر وجه
التفسير بانه واقع فصدر الكلام بالفا كما يقع الفاء في مظنته ووقوع اما ويؤيده قوله
وان آتيناك للمصاحبة اذا اعيب طرفة في الارض اي روعي فيه معنى الخفاء
تعدد من كذب اي كل من كذب   تمت   سورة طه   بسم الله الرحمن الرحيم
طه ابو عمرو فخم الطاء لاستعلائها المراد من التفخيم التفخيم خلاف الامالة والفتحة يمنع
عن الامالة متى كانت حرفها مستعليا اي حرف المستعلي   وامال الهاء جعل الفها
بدلا عن الياء وفخمها اي الهاء ابن كثير وابن عامر على الاصل لان الاصل ان لا يمال
لان اصلها غير معلوم والباقون امالوهما اما الهاء فلجعلها بدلا من الياء واما الطاء
فللمشاكلة وان كان فيه مانع كما في قوله تعالى والشمس وضحيها امال ضحيها بمشاكلة
بينهما   فيمن قال لا هناك المرتع اي على لغة من ابدل الهمزة المتحركة المفتوح
ما قبلها الفا واول البيت سالت بمسلمة البغال عشية فارعى فزارة وعلة نتج
ابن بشر وابن عمرو وعلة واخو هراة لمثلها سوقع البيت للفرزدق يهجو عمرو بن المقداد
وقد ولى العراق مسلمة بن عبد الملك بن مروان بعد عزله وابن بشر هو عبد الملك
عزل عن البصرة وكان اميرها وابن عمرو بن عقبة عزل عن الكوفة وسار مسلمة ابن
عبد الملك الى الشام وكانا على العرب وهؤلاء ممدوحوا الفرزدق عزلوا وتبدل
احوالهم فيقول للفزارة الطامعين منهم قد تبدل احوال هؤلاء وبقي الملك لكم رر
فارعى فزارة المراعي الهنيئة من غير منازع لا هناك المرتع   ويجوز ان يكتفي بشطري
الاسمين يعني يجوز ان يكون اصل طه طاها فاكتفي باحد شطريها وحذف الآخر قيل كأنه قصد
المصنف بهذا وان كان بعيدا الذب عن الحسن رحمه الله فانه قال ان هذه السورة من الثاني
والفرق بين المبتدأ منها بالمقطعات انها حروف فاكيد ان ليدخلها فيها على هذه القراءة ايضا

ومعنى قوله وهما الدالان بلفظهما على المسميين ان دلالتهما على معنيهما بلفظهما و بنفسهما مكانا
مظنتا التصرف باعتبار كونهما اسمين اذ لو كانا حرفين كان من التصرف بمعدل في لغة
عك هو عك ابن عدنان احد معد وهي اليوم باليمن   وايراد الصنعة ظاهر لاسر
لا يخفى في البيت المستشهد ان السفاهة طاها في خلايقكم لاقدس الله اخلاق الملاعين
يقول ان السفاهة يا هؤلاء في خلايقكم لا طهر الله اخلاقكم فانكم ملاعين فوضعوا
الظاهر موضع المضمر ومعنى الظهور اثر الصنعة فيها ان الصنعة التي هي قلب وهي
قلب الياء من حروف النداء طاء والاختصار من لفظ اسم الاشارة على هاء
اثرها في هذا البيت ظاهر لانه استعمل طاها في البيت في خطاب الجماعة فلو كان بمعنى يا
رجل لم يظهر استعماله كذلك ويحتمل ان يكون معناه ان القول بان طاها في لغة عك يا
رجل تصنع ويظهر انه تصنع وافتراء الاستشهاد بالبيت فانه عور ان يكون قسما
فكيف تثبت اللغة مثله   وان جعلتها اسما للسورة مثل قوله لا يعبرون
يعني ان كان طاها اسما للسورة يحتمل ان يكونا مبتدأ والجملة وهي ما انزلنا الخ
خبره ولا بد للجملة الواقعة خبرا من عايد الى المبتدأ والعايد العراء ال حيث
اقيم مقام الضمير العايد اليه كانه قيل ما انزلناه عليك وانما جاز اقامته مقامه
لان المرجوع قرآن لانه يطلق على البعض والكل وفايدة وضع الظاهر موضع
المضمر الابراز في صورة العموم كانه قيل ما انزلنا جميع القرآن الا كذلك
او العموم الاول على تقدير ان يكون المراد بالقرآن طاها وحده والثاني على تقدير
ان يكون المراد جميع القرآن ويحتمل ان يكون قسما وما انزلنا جوابه وحينئذ لا
حاجة الى جعل القرآن واقعا موقع الضمير وقوله بعد انه لغو ظ متعلق بقوله
عليك   فاريد بذلك اتأذين الاسلام الى آخره اي قصد بقوله طه
ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى معنيان احدهما وصف القرآن انه
ما يدسب لدرك كل سعادة والثاني التعريض بان المشركين هم الاستقياء
اما الاول فلقوله الا تذكرة لمن يخشى واما الثاني فلقوله لتشقى في مقام التعريض
ومعنى اسعدت قدماه انتحتا ومعنى لبيهك نفسك لتقضي نفسك والفا وجه
المعطلة الثقيلة   لا استجماعه الشرايط هكذا في بعض النسخ قيل والصواب الاستجماع
الشرايط كما في اكثر النسخ لان استجمع لازم في المغرب استجمع السيل اجتمع من كل مواضع
ان المفسد استجمعت للمرء اموره اجتمع له ما تحبه فهو لازم كما ترى وقول الفقهاء مستجمعا
شرايط الصحة فليس بثبت وقيل يمكن تصحيحه بدفع الشرايط بجعله من قبيل قوله ويوم شهدناه
الا استشهد نافيه والاصل لا استجماع الشرايط فيه فما يجوز ان يقول هذا السوال ناش من

من قوله الا انه بد اول وجب محذفه مع اللام يعني لما ذكر اللام بانه يقول ما انزلنا عليك
القرآن لتشقى كيف يكون المجرور باللام واجبا والجواب ان المعنى بوجوب اللام انه لا يجوز
تركه بناء على كونه مفعولا له ومسهما بالمنظور كما اذا فعل الفاعل المعلل لانه لا يجوز
تركه بناء على امر آخر كاستطالة ان مع صلته وكما في قوله واختار موسى قومه
لاختلاف الجنسين يعني ان الحمل على الا البدل انما يكون في الاستثناء المتصل والاستثناء
هنا ليس بمتصل لان المستثنى ليس من جنس المستثنى منه فلا يكون مخرجا منه فلا يكون
متصلا   لكنها نصب على الاستثناء المنقطع الذي الا فيه بمعنى لكن هذا يخالف ما
قدمه من قوله والثاني جاز قطع اللام عنه ونصبه لاستجماع الشرايط لان الاول يدل على
ان نصبه بناء على انه مفعول له والثاني يدل على انه نصب على الاستثناء والمنصوب على
الاستثناء قسيم للمفعول له ويحتمل ان يكون ما قاله اولا بناء على ما ذكره اخيرا من قوله
ويحتمل ان يكون المعنى انا انزلنا اليك القرآن ليحتمل متاعب التبليغ الى آخره اي
ويحتمل ان يكون الا تذكرة استثناء مفرغا منصوبا على انه مفعول له من الفعل المعلل
فيكون للانزال تعلق بعلتين الشقاء والتذكرة والنفي باعتبار تعلقه بالثاني لا
بالاول او على انه حال من القرآن ويكون المراد بالشقاء التعب بتحمل ما في
التبليغ والسماع مقاولة اعداء الدين ومقاتلتهم وغير ذلك اي ما انزلنا عليك
القرآن لتحمل متاعب التكليف وكذا وكذا العلة من العلل الا ليهتد المعلم او في حال
من الاحوال الا في هذه الحالة كما يقول ما شاء بك للتاديب الا اسعافا او مستثنا
لمن يخشى لمن يؤول امره الى الخشية بينه على ان يخشى مجاز باعتبار الاول
وانما حمله عليه لان قوله لمن يخشى يشمل المؤمن والكافر لا يخشى في حال كفره وانما
مال امره الى الخشية فان قلت اذا كيف يشمل المؤمن وليس باعتبار العموم المجاز
لانه ليس من شرط المجاز باعتبار الاول ان لا يكون المعنى ثابتا قبل ذلك
ان يكون بدلا من تذكرة او جعل حالا قال وعلى هذا يكون حالا موكدة قلت الظاهر ان
ابداله منا تذكره اذا كان المراد من الانزال في قوله ما انزلنا مطلق الانزال الاعم من
الدمعي والتدريجي يصح جعله حالا منقلبه وقيل هو حال موطية ولعل وجهه انه لو
اكتفى بقوله ممن خلق السموات بدون ذكر تنزيلا يصح منكره كونه تنزيلا بوطهة
لان الشيء لا يعلل بنفسه فيه مناقشة وهو ان الانزال ليس نفس التنزيل
بل اعم ولو قيل لان الانزال لا يعلل بالتنزيل سلم عن هذه وان ينصب بانزلنا اي
بانزلناه مثبتا وهو وان لم يجر ذكره لكنه قوله ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة يدل عليه
لان الفعل المنفي المعقب بالاستثناء يدل على اثباته لان الاستثناء من النفي اثبات بمعنى ما انزلناه

الا تذكرة انزلناه تذكرة وانما علقه بالاثبات دون المنفي لان المعنى على اثباته
وهو معنى حسن لانه غير متكلف واعراب بين لان تنزيلا منصوب وقع بعد الـ
الفعل المتعدي لم يذكر له مفعول غيره ولا مانع من جعله مفعولا والظاهر انه مفعول وقيل
انما كان كذلك لان المعنى ما انزلنا عليك القران الا تذكرة لمن يخشى المعول الذي شانه انه من
جهة القادر العظيم القاهر السلطان الواسع الملك ماذا احسنه بدل الكفر ايمانا والمعصية كله
طاعة ولم يصم على التكذيب والارتياب ولا مانع من ان يكون تحمل وجهين احدهما ان
يكون في يخلو ضمير راجع الى قوله ما بعد تنزيلا ويكون من صلة يخلو والثاني ان يكون من
فاعل يخلو فاصله يخلو محذوفا اي ولا يخلو لفظ من ان يكون يعني يجوز ان يكون قوله ممن
خلق لغوا او ان يكون مستقرا ما فائدة النقلة من لفظ المتكلم كانه انما لم يقل ما فائدة//
الالتفات من المتكلم لان هذه النقلة ليست بالتفات لانها ليست على خلاف مقتضى الظاهر
وهو ظاهر انما تسردت مع لفظ الغيبة اذ لو قيل تنزيلا منى لم يبق لهذه الصفات
موقع فان قلت لو قيل تنزيلا منى خالق السموات والارض ماذا يكون قلت يسوء
ما في الموصول من التفخيم ثم بها بالنسبة الى المخصص بصفات العظمة لقائل ان يقول لو
بني هذه الصفات على الكلام الاول من غير تبديل الاسناد الاول لصح عند العلماء
ويجوز ان يكون انزلنا حكاية لكلام جبريل عطف على قوله غير واحد اي ويجوز ان لا يكون
في الكلام نقلة بان يكون ما انزلنا حكاية لكلام جبريل والملائكة النازلين معه والنقلة//
انما تكون ان لو كان ما انزلنا كلام الله تع لانه ح يكون المنزل والمنزل واحدا حسب الفعل
بخلاف الاول فانه فيه المنزل غير المنزل وانما لم يجعل ما انزلنا كلام جبريل وحده بل
جعله كلاما له وللملائكة النازلين معه لان اسناده فعل نفسه الى ضمير الواحد المطاع
لا يليق بمنصبه في مقام المعبود به ووصف السموات بالعلى دلالة على عظم قدرة
من يخلق مثلها يعني ان الغرض من وصف السموات بالعلى وصف خالقها المنزل للقران لان
المقام مقام وصف المنزل لعظام المنزل قرئ الرحمن مجرورا صفة لمن خلق//
يحمه علي ان من وما لا يوصفان موصولين وقيل كانه اراد الصفة المعنوية وان كان//
وان كان في اللفظ بدلا وسمعت شيخي رح الله يقول انهم يطلقون الصفة على كل تابع
والرفع احسن لانه اما ان يكون رفعا على المدح الى اخره يريد ان الرفع انما كان احسن لانه
الرحمن حينئذ اما ان يكون خبر مبتدأ محذوف فيفيد المدح واما ان يكون مبتدأ و
خبره على العرش استوى فيكون اللام فيه للعهد مشارا به الى من خلق السموات
ليتوسط حمله قوله الرحمن على العرش استوى بما قبله من غير تعدد شيء بخلاف ما اذا اجوا
الرحمن اي قوله على العرش استوى لا تتوسط بما قبله الا على تقدير المبتدأ ووجه كونه للعهد ان ذكر

انه ذكر من خلق الارض والسموات العلى ذكر الرحمن لان معنى الرحمن المولى لجلائل النعم ويفهم
منه انه مولى لها فكان المولى مذكورا تقديرا وان يعود على الرحمن السمع كالعدر//
ايضا لشهرته في ذلك المعنى اي لشهرة استوى على العرش في معنى ملك يريد ان المعتبر في
الكناية الانتقال وهو ثابت للشهرة فلا ضير في ان لا يستعمل المعنى الحقيقي وان
كان اسرح وابسط اي قوله استوى على العرش مثلا ملك وان كان استوى على
العرش اسرح وابسط من ملك فانه لا تفر بالمساواة الا فيما قلنا اي فيما علم من ان الاول//
ابسط من الآخر حتى ان من لم يستطيعه قط بالسؤال او لم يكن له بد منها اي لكنه طول قيل//
يده مبسوطة والتفسير بالنعمة والتمحل للتثنية من ضيق العطن اي تفسير
اليد بالنعمة والتمحل في تثنية اليد المراد بها النعمة بان المراد النعمة الدنيوية والنعمة//
الاخروية مثلا من ضيق المجال في علم البيان والعطن المناخ حول الورود والمسافرة
عن علم البيان مسيرة اعوام وذلك لان تفسير اليد بالنعمة في قول اليهود اي عند//
وصفها بانها مغلولة وفي قول الله تعالى اي عند وقوعه في جواب قولهم ما طحت
سبع الارضين عن محمد بن كعب حمل اللام في الثرى على الاستغراق هو الصخرة اي ما طحت
الثرى وعن بعضهم اراد به زيد بن ارقم وليس بذاك اما من جهة اللفظ
فلانه اذا جعل معطوفا على يعلم يلزم عطف الماضي على المضارع واما من جهة المعنى فلانه//
ليس له توقع في جزاء الشرط المذكور فان المقصود منه اما النهي عن الجهر بذكر الله
تع واما تعليم العباد اي الجهر ليس لاسماع الله تعالى وكيف كان لا دخل له فيه
واعلم انه غني عن جهرك اشارة الى ان تعلق هذا الجزاء بالشرط باعتبار الخطاب نا//
على انه يعلم السر يلزم عطف الفعلية على الاسمية وان جعل معطوفا على يعلم يلزم ما عطفنا
والاخبار عنه لا باعتبار مضمونه كقوله تع وما بكم من نعمة فمن الله ولقائل ان يقول
لو كان تعلق مثل هذا الجزاء باعتبار الاخبار لزم ان يكون الاخبار معلقا بالشرط
لكن الاخبار ليس بمعلق به لانه واقع الان والشرط موقوف الوقوع لم يقع بعد//
وانما هو لغرض اذكار من في قلب من يسمعه من ايات حسنه لترغيبه اي باوه
سائر الاسماء اي باقي الاسماء اي المفضل عليه في الواقع سائر الاسماء والا فليس
في اللفظ ما يدل على ذلك دلالتها على معاني التقديس فان قلت قد يكون له
غيره ولو قط سنه الغفلة وشغل سمعه به عن غيره الى غير ذلك والذي فضلت
غير اسمائه دالا على بعض تلك المعاني كيد وماجد مثلا قلت كل ما يدل عليها يصح وصفها به
فهو من اسمائه وفيه بحث فقفاه بقصة موسى عليه السلام ليأتم به
الضمير المنصوب في قفاه لقوله طه ما انزلنا عليك القران الى اخره والمرفوع في ليأتم

للرسول يعني لما وصف المنزل في قوله طه الى آخره بانه منزل ممن خلق الارض والسموات
وكذا وكذا الترغيب في سؤاله وسلوه وتحمل المشاق فيه قفاه بقصة موسى لما تشتمل على تحمل
تحمل المشاق فهذه هي المناسبة بين الاول والثاني وورود عقيبه واما العطف ممن عطف
القصة على القصة لاتحادهما في الغرض مع ما بينهما من الجامع وان كانا مختلفين خبرا وانشاء
لا يحدث اي لان الحديث يصلح لمناسبة الطرف   او عظم اي حسن
ءاي نارا كان كيت وكيت وحين يكون اوحى اليه تارا استافها لبيان حديث موسى او مفعولا
لاذكر اي مفعولا به له   في لعله ساسه قبل هي من قولهم ستوت بموضع كذا اي
اخذت منه السناء وسلح ذات بلح ومعنى صلدر نوه انه صوت ولم تخرج نارا او الشفقة
الظن وبلغ اهل مكة وجمع الشقاق   والمعنى ذوي هدى اي طون ان يكون
المراد بالهدى في قوله او اجد على النار هدى هاديا كما قال اولا اي قوما يهدونني
حذف المضاف وطون ان يكون نفس الهدى لانه اذا وجد الهداة فقد وجد الهدى
لان وجدان الموصوف وجدان الصفة وانما عدل عن ذكر الموصوف الى ذكر الصفة
لانها المقصود   او لان المصطلين معطوف من حيث المعنى على قوله ان اهل
النار يستعلون المكان القريب منها والمعنى طون ان يكون تقدير على النار كاتبين عليها
كما قال ~~سيبويه في مررت بزيد~~ على وجه التوسع جعل كونهم على المكان القريب من النار كونا
كائنا عليها كما قال سيبويه في مررت بزيد انه على الالصاق والمعنى مررت بمكان قريب
من زيد وطون ان يكون تقديره مشرفين عليها لان المكتسين للنار للاصطلاء مشرفون
عليها   ومنه قول الاعشى تورى ومن هذا القبيل في احتمال المعنيين وبات على النار
الندى والمحلق اوله لعمري لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار في يفاع تحرق تشب
لمقرورين يصطليانها التحليق بكسر اللام اسم رجل حكي ان فقرا نزل عليه فاحسن قراه
بجزور وطبخ امالة غيره وقال ان لي بنات مافيهن زاعت او دان مسود ذكرى لعلهن
رعت فيهن لفعل ولم تمض زمان حتى خطب اليه كلهن   قراء ابو عمرو وابن
كثير اني بالفتح اي نودي باني   فيه اسكان وهو انه اذا كان التقدير هكذا لا يظهر لوقوع
النداء بين نودي ومفعوله موقع   وكسر الباقون اي نودي فقيل
يا موسى الباقون اضمروا القول وزعم البعض ان نودي على هذا مسند الى
الى ضمير النداء لعدم ما يقوم مقام الفاعل وليس كذلك لانه مسند الى ضمير موسى في
في التقادير كلها   او لان النداء في معنى القول اي ويجوز ان يكون وقوع الجملة بعد نودي
للاخبار بعنى قيل لان النداء صوت من القول وهذا اذا كان قول المصنف معطوف على قوله وفتحه
الباقون وان كان توضيحا اخر منقولا من الباقين فمعطوف على قوله اي نودي

فعل   الضمير يعني ان انا في قوله اني انا ربك للتاكيد وفائدة التاكيد تحقيق معرفة
موسى عليه السلام ان المتكلم هو الله واماطة شبهة انه غيره وفيه نظر لان تاكيد
ضمير المتكلم يدل على ان المراد بضمير المتكلم هو المتكلم لا غيره طول او سهوا او نسيانا
ولا دلالة له على ان المتكلم من هو   يا اي اسمعه من جميع جهاتي الست لقائل ان يقول
ان كان ما سمعه موسى عليه السلام واحدا فمحال ان يكون الواحد في الجهات الست وان
كان غير واحد لا يدل على انه كلام الله تعالى والجواب انه واحد وليس من ضرورة كونه مسموعا
من الجهات انما يكون في الجملة حتى يلزم المحال وفيه بحث لان المسموع ان كان صوتا
يكون عرضا فيكون في الجملة وان لم يكن صوتا فكيف يكون مسموعا   ءاي شجرة
خضراء من اسفلها الى اعلاها كانها نار بيضاء كانه اريد بالخضراء انها كانت ذات
اوراق رطبة ولم يرد جميع الخضرة فلهذا ابان وصفها بانها كانها نار بيضاء ور
والطوة فعلى من الاحفاء كالقدرة من الاقتدار والاولى انها من حفي يحفى
لعله الظهور   والقرآن يدل على ان ذلك احترام البقعة لانه علل الامر بخلع
النعلين بكون موسى عليه السلام بالوادي المقدس بقوله انك بالواد المقدس
وطوى معرف وغير معرف ساويل المكان والبقعة بمعنى ان طوى اسم ذلك
الوادي وطوى صرف وهو ظاهر ومنع صرفه ساويل البقعة   وعلى مرتين طوى ثني
يعني ان معنى طوى مرتين كما ان معنى ثنى ذلك اي معنى الطي والثني متقاربان ويجوز ان
يتعلق بنودي فيكون المعنى نودي مرتين اي نداءين وان يتعلق بالمقدس اي
قدس مرتين اي مرة بعد مرة   تعلق اللام باسمع او باخترتك الظاهر انه
من قبيل التنازع وتعلق اللام باسمع قول بصري وباخترتك قول كوفي
لذكري لتذكرني فان ذكري ان اعبد ويصلي لي يعني ان لذكري متعلق
بالفعلين وهما اعبد واقم الصلوة على التنازع والمعنى ليكون ذاكرا لي بالعبادة والصلوة
فان ذكري ان اعبد ويصلى لي والوجه الثاني انه متعلق بالفعل الثاني والمعنى اقم الصلوة
لتكون ذاكرا لي منها لاشتمال الصلوة على الاذكار وفيه اشارة الى ان المقصود الاصلي
من الصلوة الذكر والاوجه العاقبة ظاهرة وان اللام في البعض دخلت في الداعي وفي
البعض في الغرض والغاية وفي البعض الموقت   وقد حمل على ذكر الصلوة
بعد نسيانها والداعي اليه الوارد في الصحيح انه عليه السلام نام عن صلوة الصبح فلما
قضاها قال من نسي صلوة فليقضها اذا ذكرها ان الله تعالى قال اقم الصلوة لذكري بعد
فزعم هذا القائل ان تعليل الحديث باذكر يدل على معنى الاية الامر بقضاء الصلوة
بعد نسيانها كما في الحديث ليصح التعليل ولكن لا يجوز ان يكون معنى التعليل ان العبادة اذكر ما

فانه من الصلوة يجب عليه ان يقضيها فان الله تع قال اقم الصلوة لذكرى فجعل المقصود
الاصلى من الصلوة الذكر والذكر حاصل في كل اوان فاذا فاته الوقت المحدود له مال فيما
امكنه من الزمان وهذا الجواب غير ما نقله المصنف عن المتحمل ومن يتحمل له ان يتكلف
لصحته بقول انه اذا ذكر الصلوة فقد ذكر الله تع لان معنى ذكر الصلوة ذكر ما فاته مما امره
امره الله تعالى به فذكر اللازم اكتفى عن ذكر الملزوم اليه من غير ان يكون ذكرا او مذكورا
اى اكاد اخفيها فلا اقول هى آتية اى معنى اكاد اخفيها اكاد لا اقول هى
آتية لان اظهار ها الاخبار بها ومعنى الاخبار بها الاخبار باتيانها فمعنى اخبار عدم
عدم الاخبار باتيانها فليس بينها مضاف محذوف كما توهم وقيل معناه اكاد
اخفيها من نفسى وهذا على عادة العرب اذا بالغوا في كتمان الشيء يقولون كتمته
سرى من نفسى ولا دليل في الكلام على هذا المحذوف ومحذوف لا دليل عليه مطرح
وللقائل ان يقول ليس من شرط المحذوف ان يكون عليه دليل في الكلام بل الشرط
ان يكون عليه دليل في نفس الكلام او خارج عنه وهنا كذلك لان ثبوته في بعض المصاحف
دليل عليه اللهم الا ان يراد بانتفاء الدليل على المحذوف صحة اجراء الكلام على ظاهره من
غير تقدير المحذوف حالا اخفيها يحتمل ان يكون معزولا عن تعلقه بالمفعول به بواسطة اى
اى اكاد اجعل اخفاءها فلا اقول انها آتية فان يدفنوا الداء لا نظهره وان
يبعثوا الحرب لا نقعد بقول ان يدفنوا العداوة والبغضاء ويرجعوا الى الصلح
لا نظهره بل نساعدكم وان يعودوا الى الحرب نعد اليها وانما ذكر المصراع الثانى
ولم يكتف بالاول مع ان محل الاستشهاد الاستشهاد فيه لان المصراع الثانى هو الذى يدل
على ان المراد بالاخفاء الاظهار والاستشهاد بالبيت انما يتم بالمصراع الثانى
لتجزى متعلقة بآتية فيكون قوله اخفيها معترضة لان قوله اكاد اخفيها يدل على
انه لم يخفها بل اخبر باتيانها والاخبار باتيانها يدل على اتيانها وفيه
وجهان حاصل الوجه الاول انه اريد بصدهم موسى عليه السلام عن التصديق
تكذيب موسى عليه السلام لان الصد عن التصديق سبب للتكذيب فذكر السبب
واريد المسبب فيكون معناه لا يصدنك عنها التكذيب بها فيحصل المقصود وهو نهى موسى عليه عن
عن التكذيب بالبعث واذا كان المقصود امر موسى عليه بالتصديق يحصل المطلوب ايضا لان النهى
عن التصديق اقاوه موسى في الدين ولين شكيمته لان اقاوه الرجل في الدين و
ولين شكيمته سبب لطمع الكافر فيه وصده عنه فذكر المسبب واريد السبب فيكون
المعنى لا يمكن اخاءه ولين السكيمة وكن بتشديد الشكيمة صلب المعجم فيكون النهى لموسى عليه وهو المطلوب

وفيه تسامح فتدبره يعنى من لا يؤمن بالآخرة يريد ان معنى الاية اى النظر فيمن
لا يؤمن بالقيامة واعلم ان الجم الغفير المنكرون لها اشد تكبرا او فعكس في التكذيب بها ولا يصدنك
عن التصديق بها بناء على ان الاكثر لا اعتداد الا ما هو الا ظهر فانهم مع كثرتهم متبعون
لهواهم وليس لهم برهان وللقائل ان يقول اذا كان المعنى ذلك لا يحتاج الى جعل
الصد مجازا عن سببه او مسببه تلك بيمينك لقوله تع وهذا اسيجانى في
امعان الحال بمعنى الاشارة يعنى ان قوله بيمينك حال والعامل فيه تلك كما ان شيخا حال
والعامل فيه هذا وللقائل ان يقول ان في الحال لا يخلو من ان يكون كلمة
ما او اسم الاشارة لا سبيل الى الاول لان مدلول ما ليس بمشار اليه حتى يكون مفعولا
من حيث المعنى ولا الى الثانى لانه حينئذ يكون العامل في الحال وذى الحال مختلفا
لان الابتداء لا يعمل في الحال الحية الصماء هي التى تحرك لسانها وابو اسحاق كيمة
الزجاج الحق من الابل ما تم له ثلاث سنين ودخل في الرابعة سمى بذلك لاستحقاقه
ان يركب ويحمل عليه وابن اللبون ما استكمل سنتين ودخل في الثالثة لان امه
وضعت غيره فصارت ذات لبن والجذع ما طعن في السنة الخامسة والاداواة
تحت عماد تك الوادى والسيل الدمع الواسع الذى انصب بدفعات الازهرى عن
الليث الدفعة ما دفعت من سقاء او اناء فانصب مرة معه من غير واحد من
العرب انما قال ذلك دفعا لتهمة الكذب فانه قال الميدانى هذا من اكاذيب العرب ويحكى
عليه بالسوط اذا دفعه فوقه موهما لغريه يكون جوابه مطابقا للغرض
الذى لهم من فحوى كلام وذلك الغرض استحضار ما يتعلق بعصاه وهو جسب باسم
ما يتعلق بسائر العصى لكن لما اراد موسى البسط ذكره والا فلم يكن السؤال عنه
ويجوز ان يريد عطف على قوله كانه احسن الى اخره اى ويجوز ان يكون ذكر
موسى عليه السلام منافع العصى اجمالا وتفصيلا لانه اراد الله تع ان يعددها ويكررها
ويستعظمها ثم يريه عقيب ذلك الاية العظمى الى اخره فعلى الاول الغرض من التعداد
الحصر وفي مآرب اخرى بهيم للتحقير اى مآرب اخرى حقيرة وعلى الثانى التعداد للتعظيم
ولى مآرب اخرى بهيم للتعظيم اى لى مآرب اخرى لا بعد كثرة ومعوض الزندين
على شعبتيها اى القى الزندين اى الزند الاعلى والزند الاسفل على عرض الشعبتين لتصحيحه
لما عرض حين اذا القى الكساء عليها يستظل به من جميع الجوانب والضمير في القى عليها
الكساء يجوز ان يرجع الى العصا وان يرجع الى الزندين في الشعبتين وقيل
كان فيها من المعجزات لم يعد المعجزات من المآرب كما ان المآرب ما يحصل للانسان
بكسبه واختياره ويكونان شمعتين بالليل قيل يلائم هذا قوله فيما سبق في بعير

قوله تع اني انست نارا ومع قدح فصلد زنده واجيب بان المقصود من القدح النار
لا مجرد الاستضاءة فلا يكون بين القولين تدافع ولكن يرد عليه قوله ثمه قوله في الطريق
ابنا في ليلة سائدة مظلمة قيل ولعل الجواب ان الله تع طمس نورها كما جعل الزند صلدا
اضطرارا له الى الطلب ليتشوق بالمطلوب الحقيقي واقول يجوز ان يكون معه عصاه في ملك
الحالة والدليل عليه قوله تعالى فلما راها تهتز كانها جان وجه الدلالة ان نسبه الجان
الجن بالجان وقيل على انها لم يكن جانا بل كانت مشابها للجان   لما راى فلك الامر
المهايل اى لما راى موسى عليه السلام ذلك الامر الهايل بل خاف على ما عليه الطبع
البشرية فلهذا قال خذها ولا تخف   انما خاف ولا انه عرف ما لقي ادم عليه
السلام منها قيل الضمير للعصا لانها من الشجرة التي كانت اكل منها ادم وقيل للجنة
لانها كانت سببا لاخراجه من الجنة لادخالها ابليس في منافذ تهيأ له الدخول ووسوسه
وعادك ان تلاقيها عداء اول فصمتم عليها اذ حرمة الطبل العهد والعداء
البعد والشغل يقول انقطع عهدها اذ قطعتم منها وعادك بعد وشغل اى مانع
عن ان تلاقيها وقال ابو عمرو معنى عادك شغلك وقال الاصمعي صرفك وقال المصنف
عاد اليك فالاستشهاد بالبيت مشكل .   ووجه ثالث حسن لعل وجه حسنه انه
يتضمن التنبيه باعادة الموتى ونشرهم ولا بعد في ان يعد قوله سنعيدها على
هذا اعملا   سيرتها الاولى حيث كسب شوكاء عليها وكل فيها المارب التي
عرفها اى سيرة العصا انها كانت قابلة لما تعلق بها من المنافع   لحجبه اى المحبة
وسيرته من حيث الرجل اذا اخذ جانب الطريق والاصل المستعار منه ههنا الكلام
الطاير قال الشارح اليمني فعلى هذه الاستعارة غير مسوقة بالتشبيه كاستعارة الاسد
للمقدام بل هي من المجاز الخالي عن الفائدة كاطلاق المرسن على انف الانسان و
قد فعلى هذا كان ينبغي ان يقول والاصل في المجاز والظاهر لا يجوز ان يقال نسبه
باصلها العكس وهنا الانسان بجناحي الطاير في النقول بها واقول قول الشارح
فعلى هذا كان ينبغي ان يقول والاصل في المجاز انما يرد ان لو كان قول من قال هذه
الاستعارة غير مسوقة بالتشبيه تقدير الكلام المصنف اما اذا كان اعتراضا على
كلامه فلا والجواب عن قوله لم لا يجوز ان يقال نسبه ناصية الانسان الى آخره ان يأتي
التشبيه في بعض الصور لا يجدي لان المدعى ان الجناحين يطلق على كل ناحيتين بطريق
الاستعارة فلا بد من التشبيه في جميع الصور وغير مسلم بائه في جميعها بل الوجه
ان يقال ليس المراد بالاستعارة في قوله والاصل المستعار منه معناها الاصطلاحي
بل اللغوي وهو موجود في المجاز المرسل واما قوله القائل بل هي من المجاز الخالي عن الفائدة

فليس بسديد لان المجاز الخالي عن الفائدة هي الكلمة المستعملة في المطلق بعد ان وضعت
للمقيد كاستعمال المرسن في مطلق الانف وهي ليست كذلك لان الناحية داخلة في مفهوم الجناح
لحصولهما عند الطيران من اضخم احاله منقولا من جناح اذا امال دل على ذلك اي على
المعنى بحسب المقصد قوله تخرج بيضاء اذ لا بد للخروج من سابقة الدخول   وكنوا
عن البرص بالبرص والبرص في شعر الفرس مكث صار كالف سابر لونه لخروج
وانما لم يجعل انه حالا من ضمير بيضاء لان المعنى ليس على تقييد بياض والعوس ابرص
بيضاء لان المعنى وانه حالان معا الظاهر انه جعلهما حالين من ضمير تخرج وانما لم يجعل
انه حالا من ضمير بيضاء لان المعنى ليس على تقييد بياض اليد انما هو على تقييد الخارج وانما لم
يجعل من غير سوء حالا لانه لا يصدق على اليد انها غير سوء لان السوء مصدر فغير السوء ايضا يكون
كذلك في ذلك الموضع واذا تعلق من غير سوء ببيضاء يكون من لمعنى الاجل واصله انه للابتداء
لنريك باياتنا الاتيتين الباء فيه للتجريد وانما قدر ذلك للتنبيه على ان ليس المعنى على ان الامر
بهذه الاية للتوسل الى اية اخرى   بعض آياتنا الكبرى اي الاخرة يريد يحتمل ان يكون من
آياتنا مفعولا على ان من للتبعيض والكبرى صفة آياتنا وان يكون الكبرى مفعولا
ومن آياتنا حال منه ومن اما للتبعيض واما للابتداء وليس للبيان كما توهم
البعض وهو ظاهر   او لنريك من آياتنا الكبرى قبلها ذلك معطوف على
قوله وقد تعلق بذا المحذوف لنريك والطائش الصدر ومعناه وحاس رابط ...
قلب قوي ولا يسهل عليه في الجملة امره الذي هو خلافة الله تعالى في ارضه اشارة الى ان
قوله ويسر لي امري تعميم بعد تخصيص لان الامر اسم جنس واضافته يفيد العموم
العموم   والكلام مسلسل بدونه اي تام مستقيم يريد ان الكلام اذا كان بدونه
مشتبا يكون ذكره اطنابا تاما فائدته قوله هلا ان يقول اشرح صدري ويسر لي امري
على الايضاح الشارح ولقائل ان يقول كما ان اشرح صدري يدل على ان ثمه
مشروحا كذلك اشرح يدل عليه فاذا كان الاول ابهاما ينبغي ان يكون الثاني ايضا
ابهاما فالاسلم جعل اشرح صدري ايضاحا ساذجا ويمكن ان يقال لما كان المطلوب شرح
شيء له على التعيين يكون ابهام او لتأكد في التعيين ذكر شيئا دالا على طلب شرح شيء
ما له لكن لا على التعيين واشرح لي كذلك فانه يدل على طلب شرح شيء ماله بخلاف الشرح
فانه يدل على شرح شيء ما ولا يدل على انه ذلك الشيء له والى هذا اميل صاحب المفتاح
ويمكن ان يقال تقديم اللغو قبيح واذا قدم على المفعول به كان ذلك موجبا عن ذكره فيحصل
الايهام بخلاف اشرح صدري فان صدره مطمع في ذكره فلا يلتفت الخاطر الى غيره بل ينتظر
الدية الكنه والجهة   لما سمعوا ان [illegible] عليه السلام

لان المطلوب شرح صدره
واشرح صدري
يفيد ذلك بخلاف
اشرح لي صدرا
صح

في حجر فرعون لعنه الله عليه فغضب وهم بقتله فقالت اسيه ايها الملك انه صغير لا
لا يعقل ان شئت فجاءت بطستين في احدهما الجمر وفي الاخر الجواهر
فعرضت عليه فاراد موسى عليه السلام ان ياخذ الجوهر فاخذ جبريل عليه السلام
يده فوضعها في النار فاخذ جمرة فوضعها في فمه فاحترقت لسانه وصارت عليه عقدة
فقيل يدل بعضها لقوله واخي هارون افصح مني لسانا وقوله ولا يكاد
يكاد يبين وفيه نظر لان قول موسى عليه السلام هو افصح مني لسانا لعله كان باستجابة
دعائه حل العقدة وكذا قول فرعون ولا يكاد يبين يحتمل ان يكون بناء على ما كان
شاهد من موسى عليه السلام قبل ذلك وفي تنكير العقدة الى اخره ما يسد للقول
الاول وسوانه بقي بعض العقدة لانها اذا كان مطلوب موسى عليه ذلك فاستجاب دعوته
لا تدل على زوال العقدة بتمامها ثم انه بقي استدلاله ذلك على ان من لساني ظرف مستقر
صفة للعقدة وقدر المضاف وهو العقدة والتقدير من عقد لساني وهذا لان العقد
العقدة ليس بعض اللسان وفيه نظر لانه يجوز ان يكون من لساني لغوا متعلقا
باحلل ليصح جعل اللسان مبدا لغاية حل العقدة ونكر عقدة للتفخيم ونحوه
والوزير من الوزر وهو الثقل او من الوزر وهو الملجا ومعنى تجاهما طاهر محا كثير
فلما قلبت في احتمه الدح مفاعل لو قوعه بعد الضمة قلبت فيه واو لم يقع فيه كذلك
حملا له على اخته وان جعله عطف بيان آخر لهارون ففيه اشارة الى ان المراد
جعله عطف بيان آخر لوزيرا اذ لو كان مراده انه عطف بيان لهارون لم يعتد باخر
فلا يرد انه ليس باشهر من هارون وكانه انما وصفه بالجنس لانه لو جعل بدلا من بلا رر
هارون على تقدير انه عطف بيان لوجب ان يكون المقصود بالايضاح هو اخي لا هارون
والظاهر خلاف ذلك ويحتمل ان يكون هارون متعدد في اهله وعلى هذا يجوز ان
يكون اخي عطف بيان ويجوز فيمن قرا على لفظ الامر انما قيد بذلك لانه على
قراءة من قرا بلفظ المضارع لا يجوز ذلك لانه لا وجه له مرجح وانما يوقف على
هارون لئلا يتوهم ان اخي بدل او عطف بيان وهذا انما يستقيم ان لو كان الوقف
قياسا لا سماعا اي عالما باحوالنا وبان التعاضد مما يصلحنا الى اخره دليل على انه
جعله قوله كي نسبحك كثيرا وقوله انك كنت بنا بصيرا متعلقين بسؤاله واجعل لي وزيرا من اهلي
هارون اخي او تبعث اليها ملكا لا على وجه النبوة كما الى مريم لقائل ان يقول فعلى هذا
ينتقض تعريف النبي بانه من اوحي اليه ولو قيل المراد من اوحي اليه على وجه النبوة لا ر
التعريف امر لا سبيل الى التوصل اليه ولا الى العلم به الا بالوحي الى معنى ما يوحى
لان معنى ما يوحى ما يعتقد ان يوحى والتخلص وفي ذلك قدح في جميع ما قاله انتهى المفتي

لانه

42

لان الوحي بمعنى القول قال نجم الائمة الرضي ان المفسرة لا تفسر الا مفعولا مقدرا للفظ دال
على معنى القول مؤد معناه كقوله تعالى وناديناه ان يا ابراهيم فقوله يا ابراهيم
تفسير لمفعول ناديناه المقدر اي ناديناه بلفظ هو قولنا يا ابراهيم وكذا قوله كتب
اليه ان قم اي كتب اليه شيئا هو قم فالحرف دال على ان قم تفسير للمفعول به المقدر
لكتب وقد يفسر المفعول به الظاهر كقوله تعالى واوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه
وقوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله فقوله اعبدوا الله تفسير للضمير في به وفي
امرت معنى القول وليس مفسرا لما في قوله ما امرتني به لانه مفعول بصريح القول
غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيمياء لا تشق على البصر انه يعجب به من
ينظر اليه والخفة كناية عن الفحج بما في عليك النظم اراد بما في النظم عدم
تعاديه على الطين والروعة اي اذا كان المعنى يصح على ان يكون مرجع الضماير واحدا
فالعدول عنه بكون هذا الاسلوب مطلقا موجب للتنافر سلك في ذلك اي في
افادة هذا المعنى مسلك المجاز وقوله وجعل اليم كانه ذو تمييز يدل على انه اراد
في المجاز الاستعارة بالكناية فان قلت كيف يكون الاستعارة بالكناية مجازا وهي
مستعملة فيما وضعت له قلت المجاز المشبه المتروك القائم مقامه لفظ المشبه
يدعى ان لفظ المنية مثلا مرادف للفظ السبع فكانه ذكر السبع واريد المشبه لكن
على ما ذكر صاحب المفتاح ان المستعار لفظ المشبه به مذكورا او متروكا واذا كان
المستعار في السبب المشبه المستعار هو لفظ السبع لكون الاستعمال استعمال لفظ
السبع في المشبه ولا شك ان لفظ السبع في المشبه مجاز وبهذا اندفع ما اورده
التلخيص على صاحب المفتاح ان الاستعارة بالكناية حقيقة فكيف عده من
من قسم الاستعارة التي هي قسم من المجاز والعجب منه حيث لم يتدبر في انه
لم سميت استعارة بالكناية فانها الا انه لم يصرح منها انما هو استعارة ومعنى
لا سيما كل لا يتماسك وظاهر اللفظ عطف على قوله يرويه يريد
ان الرواية هكذا او ظاهر لفظ القران كالغها وقوله الا ان يكون قد القاه
اليم الى اخره بيان لوجه التوفيق بين الرواية وظاهر لفظ القران وكانه ير
استثناء منقطع لان مخالفة ظاهر اللفظ على حالها لان الماء ساحله اشارة
الى ان الساحل فاعل بمعنى النسب وعدوا عطف تفسيري على
القاه وضمير المتنزه للبحر واما ان يتعلق بالمحذوف والفرق بين الاول
والثاني انا على الاول المعنى محبة الله اياه ومحبة العباد له لانه من احبه الله احبه الناس
وعلى الثاني المعنى محبة الناس لكن لا من جهة الحكم بل المحبة من الله تعالى بمعنى انه ركزه

٧٧

قوله الى قوم من امات ب الصلح والسياحة العلامة ومعنى الاسى فعلى المسير الاحمر

في القلوب فلا عوم افد فرعون وكل من انصره على وجه مسح جمال اي كان
الجمال مسح ومنه بهت الجاسه على وجهه مسحه من ملاحه وتحت الشباب الحنك
لو كان باديا لتربى وطن الاكليك واما مراعيك يعني ان معنى لتصنع لتربى وقوله
على عيني تمثيل وما قبله الواحدي من ان الصحيح لتعدي على محبتي وارادتي لان جميع الاشياء
بمراى منا المعد نعوذ بهو ل عن كونه تمثيلا ومعنى وتراعم وتحب
العامل في اذ تمشي اخت او تصنع وتصنع اولى لان تقيد التربية بزمان مشى
اخته صحيح لانه زمان التربية اما القاء المحبة فقيل ذلك من اول ما التقطه فرعون
على عيني حال من ضمير قوله تمثيل اى الرجل الشي بعينه اشاره الى ان قوله لتصنع به
فلو لا اتاع في زمان المشي لم يصح لتقيد القاء المحبة به ويجوز ان يكون بدلا
مرادا او حينا قبل وهذا اولى لكونه ادخل في الامتنان لكون الفعلين وهما العب وتصنع
مطلقين غير مقيدين بزمان فيقول وادا لعمه اذ ذلك وهذا الان اذ اى اشارة
الى اللقاء والمعنى الافضل لقاءك حتى لو قيل وان لعمه فيها لم يكن من هذا القبيل
ان سبب اطعامه بدل من فرعون بدل الاشتمال حس صاحب النار للتعدية
اى جعله جاعلا فعول في المتعدي اى وان كان ذلك قليلا ولهذا اذكر الامثلة على ترك
الاعتداد بتاء التأنيث لكونه زايدا على البنية فعال فلبثناك من بعد بعد جمع
اعافر العين بالتلخيص لانه يستعمل في الخير والشر كما لعمه اى سبق في
قضائي وقدري اى القدر في قوله ثم جئت على قدر بمعنى التقدير المراد منه المقدر منه
والمعنى ثم جئت على الوقت المقدر فيه استماعك غير مستقدم ولا متأخر
وقيل على مقدار من الزمان يوحى فيه من الانبياء كانه لم يرضى المجيء القدر بتحريك الدال
بمعنى المقدار هذا التمثيل لما خوله من منزلة التقريب والتكريم والتكليم اى قوله
اصطنعتك لنفسي استعاره تمثيله والمشبه حال موسى شبهها حال من يراه بعض
الملوك الى آخره ووجه الشبه منتزع من عده امور وهي التقريب والتكريم والتكليم
وفي قوله هذا المثل لما خوله من كذا وقوله مثل حاله حال من لا يراه بعض الملوك
دلالة على ان حاله المشبه ليست ما خوله حيث لم يقل شبهه بحال من يراه بعض الملوك
بل اللام في لما خوله للتعليل وليس جعله التمثيل وفي الجمله هذا الموضع مظنه تامل حيث
ذكر في جانب المشبه به ما لا يكون في جانب المشبه ويكون في ليلا يكون من كان التامه وسواء
الطهور وسطو اى يشاء اى لما جعل قوله ولا ساقي ذكري مقدمه الامر تبليغ
الرساله افاد ذلك لانه لم يكن الامر على ما قاله لم يكن لجعله مقدم له وجه وقوله مقيد
اى امرا من الامور لا يتميز لاحد الا ذكري افاده عدم تقيد الكلام بشيء من الامور

من امور ومعنى معتله با قباله لانه ظاهره الكشوم والمشهور ره وعوضنا ما فيه العقود العظيم
انما قال انظا هو كذا الان باطنه الامر بالترك والخشيه وقيل عداه شبا بالا بعده بعده الخ
اما لم ترض به لان قوله لعله يتذكر او يخشى لا متعاده والترجي لهما اى ادهما على
رجاكما يعني ان قوله لعله يتذكر او يخشى حال من فاعل قوله ويا سر الامر مباشرة من
ترجو وتطمع الى آخره اشاره اى ان قوله لعله يتذكر او يخشى تمثيل اى خاف ان يحول
بينا وبين تبليغ الرساله بالمعاجلة هذا على القراءة الاولى ومما يفرط ويفرط وقوله
او على وزن الحد في معا سا على القراءة الثالثه وهي يفرط بناء على ما عرفنا اى فالا اذ كما بيا
وقوله هكذا على الاطلاق على سبيل الرمز يعني ان تركه معلق يطفي في اللفظ واطلاقه فيه
وان كان معلقه مرادا رمزا وكنايه والداعي اليه رعاية الادب والتحاشي عن العوه
بالعظم وهي ان يقول يطغى بالتخطي الى ان يقول فيك ما لا ينبغي او يطغى عليكما او نحوها
تماس ان بعدد اقوالكم وافعالكم وكونه المعنى ما فعله يوجب حفظي ونصرتي لكما على
ان يكون الاعتبار انه يسمع ويرى مقصود الاخبار انه معهما حافظ لهما ونحو لان لا بعد
شيء على ان يكون بمنزلة اسمع وارى متمما لقوله اي محكما جعل الاول اسمع وارى جزانه
لان كونه محكما وعلى الثاني حالا لا يظهر نصرة ان لو قال وكانه مرادا ما حافظكما وناصر
سامعا مبصرا لكان اظهر لانه معنا اسمع وارى متمما لقوله دادا كان الحافظ والناصر
كذلك تم الحفظ كانت بنو اسرائيل في ملكه فرعون تفسير لقوله ولا تعذبهم والسخرة من
سخره اى استعمله مجانا لان دعوى الرساله لا يثبت الا بينها فان قلت هذا التعليل يدل
على ان قوله قد جئناك بايه من ربك ليساق فيكون جعله بيانا قلت لما كان دعوى
الرساله لا يثبت الا بينها كانت دعوى الرساله متضمنة لدعوى مجيئها واحاطها بهذا الاعتبار وكانه
انما جعله حارا مجرى البيان ولم يجعله بيانا نظرا الى هذا انما وحد قوله باية حاصله انما
وحد الايه ولم يثنها ومعها ايتان لان المقصود من ذكر الايه بيان ان ها هنا الدعوى مقرونه
بالبرهان ويكفي من ذلك المفرد ولو ثنى لكان القصد الى معنى اخر وهو انه ليست معه ايه واحده
بل ايتان يريد سلام الملائكه الذين هم خزنة الجنة جعل السلام بمعنى الحمد من خزنة
وهو نوع حضرة البادي للكذبين المتضمن لوعيدهم بالعذاب وذلك لان المقام مقام ترغيب فيما
هو حسن العاقبة وهو تصديق قول الرسول وتحذير عما هو على خلاف ذلك وهو تكذيب
قول الرسول فلو جعل السلام بمعنى السلامة كما في قول عيسى عليه السلام والسلام علي يوم ولدت
ويوم اموت ويوم ابعث حيا لم يعد ان ذلك في العاقبة وما قبله ان الدليل على انه ليس
بمعنى التحية انه ليس لابتداء لقا ليس ... بجعل الحمد ... الملائكه ... اليه
الى اصدقا اى طلب الجواب عنه ... اى اعطى ... كل شيء ...

الحمد للمهتدين
المتضمنة لوعدهم
بالجنة ... على
... العص
الحمد للمهتدين

به بعد ان الخلق بمعنى الخليقة وان كل شيء ليس على عمومه وان الضمير في خلقه للموصول
اى اعطى كل شيء صورته وشكله الذى يطابق المنفعة المنوطة به بعد ان الخلق بمعنى الخليقة وهى الصورة
والشكل وان الضمير في خلقه لكل شيء وانما قال الذى يطابق المنفعة المنوطة به تنبيها على ان صورة
كل شيء مطابقة لما قصد به من المنفعة لا شك ان هذا ادخل في الدلالة على ما قصد من ان يقال
اعطى كل شيء صورته اللائقة به من غير اعتبار المطابقة فمعنى خلقه على هذا خلقه اللائق به
اى كل شيء خلقه الله تعالى لم يخله من عطائه وانعامه اشارة الى ان اعطى معدول عن مفعوله
الثانى منزل منزلة المتعدى الى مفعول واحد وقال ابو البقاء المفعول الثانى محذوف للعلم به
اى اعطى كل شيء ما يصلحه ثم هدى اى عرف كيف يرتفق بما اعطى وكيف يتوصل به
معنى على التفسير الاول لقوله اعطى كل شيء خلقه ولله در هذا الجواب ما احصره بريد
انه جواب يتضمن السؤال عنه مع الدليل عليه بلفظ مختصر ومعنى ما اجمعه به يدل على ان
جميع الاشياء مخلوقة ومعنى ما اسمه ان لا دليل على ان الرب المستحق للربوبية هو لا غيره ظاهرة
وتدبرا معنى قوله العامل معنى كل شيء له آية تدل على انه واحد وهذا بيان لله
المقام لا يعلم الا هو يستفاد من المصدر المضاف الى بعد الاستغراق كما مر في قولنا هل لى زيد اقامها
وقوله وعلم احوال القرون مكتوب عند الله تعالى اشارة الى ان قوله في كتاب لا يضل ربى
ولا ينسى زائد على الجواب ادهم ثم لعقوله علمها عند ربى ويجوز ان يكون فرعون
فذنا زعم مغلى هذا الانكون قوله في كتاب لا يضل ربى ولا ينسى زائد على الجواب وقوله
لا يجوز ان عليه كما يجوز ان عليك ايها العبد الذليل اشارة الى ان قوله لا يضل ربى ولا ينسى
مع انه من تتمة الجواب تعريض بانهما يجوز ان عليه ويتوصل الى ان دعواه الربوبية باطل فلهذا
اقام الظاهر مقام المضمر في قوله لا يضل ربى والبيان يعود له كما يضل وكما ينسى من ادعى
الربوبية بالجهل والوقاحة على المدح متعلق بقوله خبر مبتدأ محذوف او منصوب وهذا
من مقالته وعبارة اى هذا الموضع من مقال المدح وعبارة اى مدحها بهذا
وتمهدونها فهى لكم كالمهد يريد ان مهدا يجوز ان يكون مصدرا على حال مهدت الفراش اى بسطته
مهدا وان يكون اسما وهو مهد الصبى وعلى الاول جعل بمعنى خلق ومهدا مفعول مطلق له من غير لفظه او يكون
فعله محذوفا وعلى الثانى جعل بمعنى صير ومهدا مفعوله الثانى على ان الكلام لتشبيه والمراد يتهيئونها
او تمهدونها فهى لكم كالمهد وسلك من قوله تعالى ما سلككم في سقر فلا يكون مفعولا به
وفيها ظرف والمعنى ادخل فيها سبلا ومعنى ادخال السبل فيها انه وسطها بين الجبال والبراري
والاودية لانه ادخلها في باطنها واليه اشار بقوله اى حصل لكم فيها سبلا او وسطها بين
الجبال والاودية والبرارى ... اى لفظ المتكلم
... سياق كلامه

يدل على انه جعل الغايات ووجهه لما عطف قوله فاخرجنا على قوله موسى لفرعون
وهو الذى انزل من السماء ماء وجعله داخلا في حكم صلة الموصول كان مقتضى
الظاهر ان يقول فاخرج به ازواجا من كلام موسى عليه السلام وقيل وجه الالتفات ان
المصنف حمله على ان موسى حاك قول الله لما هو ومن الدليل عليه قوله الذى جعل لكم دون
لنا وحكاه الله تعالى عنه لنبينا على ما حكاه موسى عليه السلام فيكون فيه تحمل ان موسى عليه السلام
وصف الله بهذه الصفة على لفظ الغيبة وقال فاخرج به ازواجا فلما حكاه الله
عنه اسند الضمير الى ذاته لان الحاكى هو المحكى فمرجع الضميرين واحد وفيه
تخصيص ايضا بانا نقدر على مثل هذا ولا يدخل تحت قدرة احد اى وفى هذا الالتفات
مع ما ذكر من الفائدة فائدة اخرى وهى تخصيص القدرة على مثل هذه الصنيعة
بالمتكلم والعاء في قوله انا نحن نقدر على مثل هذا السبب فلله التخصيص بل هى لملابسة
نظيرها لتامل ووجه افادة التخصيص انه لما حكى بلفظ التعظيم المطاع افاد ان اخراج
النبات على الازواج من السحاب لكونه مطاعا مجيبا لا على للاخر لان الاخراج على اخرى
العدم شتى صفة لازواج جمع شتيت قال المصنف ليس في اللغة هذا الوزن
الا حتى ومتى اسم اى يونس عليه السلام والشتيت المتفرق ثم هى كما هم اى فانهم
يقال كفت دماله اى ضمته يمسحوا بالارض فانها تكم بره هل اراد به اسم
وقيل السجود بالجهة على الارض من غير حائل وهذا السجود عليها ارساه بصرت فاو
عرفناه صحتها يعنى ارينا محول ان يكون من الرؤية بمعنى الابصار فيكون المعنى بصرناه
اياتنا وان يكون بمعنى المعرفة فيكون المعنى عرفناه آياتنا ولا يجوز ان يكون بمعنى الرؤية
بمعنى العلم لئلا يلزم حذف المفعول الثالث من الاعلام وفى قوله اياتنا كلها
وجهان يعنى ان ظاهره مشكل يعنى الجمع المضاف يفيد العموم والاستغراق فاذا
كان اريناه بمعنى بصرناه يكون المعنى ولقد بصرناه جميع آيات الانبياء عليهم السلام
ومعجزاتهم من آدم الى موسى وهو غير مستقيم ومعنى صحيح وجهان احدهما ان يراد
باياتنا الايات المعهودة التى هى تسع الايات المختصة بموسى عليه السلام حدوا التعريف الاضافى
حدو التعريف باللام حسب لا يعبد لو صار الايات الايات التعريف العهد فيجب حمله عليه ما امكن
والثانى ان موسى عليه السلام بصره وأراه اياتهم وحدد عليه ايات غيره واصارده وبعد ذلك عزلة
الاراة كونه نبيا صادقا لا فرق بين ما حضره وبين ما شاهده فكانه اراه الايات
كلها لا بد موسى واثار غيره من الانبياء ... معناه الحقيقى
والمجازى معا ... المعجزات ... العصا
واليد والجراد ... الايات التى اختص بها

اسرائيل



بعد هلاك فرعون وقيل الصواب ان يكون الباء بمعنى اللام لان سوق الحيل
لم يكن من الآيات التي جاء بها الى فرعون فكذبها جميعا وابى ان يسلم بها وقيل
وكذب الآيات وابى قبول الحق يعني ان مفعول كذب محذوف من الآيات واما مفعول
ابى فلا ظهار انه قبول شيء منها اى وابى قبول شيء منها وهو قبول الحق اى وابى قبول
الحق وانما لم يرض بالتالي لان الظاهر ان المراد قبول الحق ما دعاه اليه موسى عم
وليس في الكلام ما يدل على تقديره بخلاف المفعول في الوجه الاول لان في الكلام دليل عليه
لان ذكر الآيات ذكر لذلك المقدر يلوح من حيث قوله اجئتنا لتخرجنا من ارضنا
بسحرك ان فرعون كان يدعي ان مطابه بهذا الكلام احسن لموسى عم من غير
ان يخبره موسى عم انه جاء لذلك يدل على انه شاهد منه امارات ذلك وقوله يعلم
متعلق بخوفا ولعل المراد يقول مسلم ان هذا الخطاب يدل على ان فرعون عرف
ان غرض موسى عم ذلك ولكن دلالته على معرفته بها جائز به غير مسلم ويمكن ان يقال
ان الشاعل لهذه المخاطبة معه ونركي للتفسير به والدخله وامره باخراج عن
مشاهدته واحساسه بما يفعل عن لا سائل … وبكلامه يدل على ذلك وقوله يلوح من
حيث قوله ان هذا يصح بدعد على … حسن … يعلم … بالتنزيلات
عرضنا منه … واظهار … واسند الحسن على اسلوب التخيل ثم يسمح بانه
يلوح منه ان فراصه بدعد لا يخلو الموعد حاصل الاشكال ان الموعد في
قوله فاجعل بيننا وبينك موعدا زمان او مكان او مصدر فعلى الاول يلزم … ان
وصف المكان بكونه مخلفا وعدم مطابقة قوله موعدكم يوم الزينة للسؤال والطلب في
تحذو الآخر على التقدير … وهو عدم مطابقة قراءة الحسن لقراءة العامة وكذا
على الثالث يلزم … وهما اعوار … مكانا لانه ليس مكان الوعد … لجواز
نصبه بالوعد بل هو مكان الخاره وعدم مطابقة قوله يوم الزينة لان الوعد فيه
بمعنى الزمان واجاب المصنف ان الموعد مصدر واجاب عن الاشكال بان ههنا مضافا
محذوفا وهو المكان اى اجعل بيننا وبينك مكان وعد والضمير في لا نخلفه راجع الى المضاف
اليه ومكانا سوى بدل منه وعن الثاني انه مطابق معنى وان لم يطابق لفظا لان يوم
الزينة لا بد له من مكان مشهور فذكر يوم الزينة يعلم ذلك المكان فكانه قيل مكان
وعدكم اى مكان اجاره مكان الزينة ويجوز ان لا يقدر مضاف محذوف ويكون
مكانا سوى منصوبا بالموعد … عليه اى وعد مكانا سوى ومطابقة
قوله موعدكم يوم الزينة من حيث انه … موعدكم موعد يوم الزينة واورد عليه
تجويزه كون … سوى منصوبا بالموعد انه موصوف بقوله لا نخلفه والمصدر الموصوف

لا يعمل

لا يعمل وان المنصوب بالمصدر من تتمة المصدر ولا يوصف الشيء الا بعد تمامه واجيب عنه
بان المصنف جوز ان يكون لا نخلفه صفة للموعد وان يكون جوابا للامر مبنيا على قراءة
الرفع والجزم فيه وكذا جوز في مكانا ان يكون منصوبا بالموعد وان يكون منصوبا
بالفعل المدلول عليه بالموعد فمحمل قوله انه منصوب بالمصدر على تقدير ان يكون جوابا
للامر وقوله وانه منصوب بفعل يدل عليه على تقدير ان يكون لا نخلفه صفة وجوز
صاحب الانتصاف ان يكون الموعد مكانا ويعود الضمير في نخلفه الى الوعد المدلول
ويكون المطابقة بين السؤال والجواب من حيث المعنى كما ذكره المصنف ورد بان
الموصوف مكان الموعد لا الوعد فاذا رجع الضمير الى الوعد بقي الموصوف بلا عائد
والبعض صاحب الكشف ان يكون الموعد مكانا وان يكون المكان مخلفا على الاتساع
كقوله ويوم شهدناه سليما وعامرا ويكون التطابق من حيث المعنى كما ذكره
المصنف واما على قراءة الحسن فالموعد فيها مصدر لا غير اى الموعد في قوله موعدكم
يوم الزينة مصدر لا غير لانه لا يجوز ان يكون مكانا ولا زمانا لعدم صحة قولنا مكان
الوعد او زمان الوعد حاصل يوم الزينة ويجوز ان لا يقدر مضاف محذوف من
حيث المعنى ويكون على قراءة الحسن في مقابلة قوله واما على قراءة الحسن والموعد
فيها مصدر لا غير يعني ان ما ذكرت … على تقدير ان يكون يوم الزينة خبر الموعدكم
اما اذا كان الخبر ضحى فالموعد بمعنى الوقت ووجه وقوع ضحى خبره مع ان المقصود موعد
معين لا يخلفونه انه على نية التعريف لانه ضحى ذلك اليوم بعينه اى ضحى يوم الزينة
وقيل وعلى هذا الحمل ان ينتصب يوم الزينة ظرفا او نحوه وقال صاحب التقريب
وعلى هذا في نصب يوم الزينة نظر الا ان يجعل صفة للضحى تقدمت عليه اى ضحى كائنا
في ذلك اليوم ونحو … على نية التعريف فيه واجيب بانه لا يجوز ان يكون حالا من
ضحى لعدم العامل واقول جعل موعدكم بمعنى الوقت وضحى خبره مشكل لان الضحى يوم
الزينة ليس وقت الوعد بل هو وقت الى الوعد الا ان يكون الموعد وقت
الجاء الموعد … يراد بالوعد الجاء الوعد ثم هي من الوقت الذي اوعد به كان
اسم الزمان ومن لم ينون فوجهه ان يجري الوصل مجرى الوقف اى في حذف
التنوين قال صاحب التقريب وفيه نظر لانه وقف ومعه … بعدم السوس لكونه
… الاجزاء الوصل مجرى الوقف الا ان … عدم التنوين في الوصل ايضا
ويحتمل ان يكون في الرفع … الظاهر ان الرفع على تقدير ان يكون معنى قوله موعدكم يوم
الزينة وعدكم وعد يوم الزينة لكون التقدير وعدكم وعد يوم الزينة وعد
ان يحشر الناس لانه على تقدير ان يكون … وعدكم يوم …

والجر على تقدير ان تكون معناه وقت وعدكم يوم الزينة اي وقت وعدكم يوم الزينة ويوم حشر الناس والسحت لغة اهل الحجاز والاسحات لغة اهل نجد وبني تميم فقال فيسحتكم
واسحته اذا استأصله ومنه قول الفرزدق اي ومن اسحات قول الفرزدق الا مسحتا او مجلف
في بيت لان الا ان الدكيب يحصل كثير في تسويته وذلك لانه جواب فيه بين المعطوف والمعطوف عليه
في الاعراب واول البيت وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف
المسحت والمجلف معطوف الجوابه فبدل في تسويته ان مسحتا رعاية لجانب لفظ لم يدع ومجلف
رعاية لجانب معناه لان معناه لم يبق منه وقال بعضهم ان مجلف عطف على الضمير في مسحتا و
فساده ظاهر وقال الشارح اليمني ويجوز ان يكون او هو مجلف واو بمعنى بل اي بل
هو مجلف او يكون مجلف مصدرا معطوفا على عض كالممزق في قوله تعالى ومزقناهم كل ممزق
قالوا اما هذا بقول ساحر اي لجواهم كان هذا الكلام والظاهر انهم
تشاوروا الى آخره انما كان ما قاله هو الظاهر لانه فصل قوله ان هذان لساحران عما قبله
والظاهر انه استيناف كانه قيل ما كان نجواهم وما قالوا في ما بينهم فقيل قالوا ان هذان
لساحران الآية فلو كان نجواهم عند ذلك لعطف قالوا على قوله ولو اسروا النجوى
وتجادبوا اهداب القول تجاذب اهداب القول استعارة وكاد يوا لترشيح بها و
المجموع كناية عن ان الكلام ذو شجون وقيل ان كلامهم كان ان اقوالا تلفيقية حصصها لها لان
هدب الثوب في اطرافه يدل عليه قوله في تلفيق الكلام وترديده والنزر ونوع من الدوف
وهو الدوف وقال ان الجلل الحركة ليعلم فيقدر على حمله ام لا وقد اعجب
اي بقول من قال ان ان بمعنى نعم وساحران خبر مبتدأ محذوف واللام داخلة على الجملة
ابو اسحق اي الزجاج فانه قال ما معناه نقل كلام النحويين ثم اجمع ما صحوا به والذي
عندي والله اعلم وكنت عرضته على عالمينا شيخنا وكتابنا محمد بن يزيد يعني المبرد واسمعيل
بن اسحق بن حماد فقبلاه وذكرا انه اجود ما سمعناه في هذا ان تقديره نعم هذان
لهما ساحران وان اللام قد وقعت موقعها ان دخلت على المبتدأ لا الخبر وقال ابو علي في
الاعفال هذا غير مرضي لان هذه اللام للتأكيد ويقبح ان يذكر التأكيد ويحذف نفس المؤكد
لان التاكيد انما يحتاج اليه فيما يخاف ليس على السامع فاذا بلغ الى حال يستجاد معها حذفه
يعلم المخاطب استغنى لذلك عن التأكيد ورد قوله بان اللام انما تأتي بالتأكيد المضمون الجملة
كما نص عليه المصنف في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى ونهم سوا سواس كان
السحر كان انتشر فيهم وكانوا امهر فيه فلذلك جعلهم السحرة اهل الطريقة المثلى لان
الناس يجتمعون فيه تعليل لاطلاق الصوت على المصلى فيكون من قبيل تسمية المحل باسم الحال
[illegible] فامتنع عن اللام او يكون اسم

جنس اريد به الابهام اي اي مصلح كان وقد افلح اليوم من استعلى اعتراض كانه
اكذب ما كان غرضه من امرهم بان يأتوا مصطفين مريدا الكبر منهم اي قولهم
لموسى عم اما ان يلقي واما ان يكون اول من القى وكونه تخييرا على تقدير الفعل وهو
احتراز ظاهر واما على تقدير ان يكون خبر مبتدأ محذوف فلانه حينئذ يكون عرضا
على موسى عم وفائدة العرض التخيير حتى يريد والحد اي كان الغرض في ذلكم
ان يبرز واولا في وسعهم من المكائد ثم يظهر موسى عم معجزته ويسلطها الله
تعالى على مكائدهم فيمحقها فيكون ذلك آية نيرة للناظرين ولو ابتدأ موسى عم ربما
اسمعوا اي ظهارا مكائدهم بعلمهم بعجزهم عن المعارضة وعللوا ذلك مثلا بانهم لم
يظهر لهم سلطان بحجة على سحرهم ومكائدهم يقال في اذا هذه اذا المفاجأة والتحقيق
التحقيق انها اذا الكائنة بمعنى الوقت اي آخره يعني انهم وان سموا اذا هذه
اذا المفاجأة لكن التحقيق انها اذا الكائنة بمعنى الوقت ليست غيرها لكن اذا كان
ناصبها فعل المفاجأة ومدخولها جملة اسمية خص بهذا الاسم وجعلها صاحب
اللباب وكاشيه وما اختاره المصنف سلوك لطريق الضبط والتحرز عن الانتشار
ونظرا لمثل هذا الذي ذكر وهو ان تقدير قوله فاذا حبالهم وعصيهم فقد جاء
موسى وقت تخيل سعي حبالهم وعصيهم بمثل وتقوم بتقدير عناه الحسن الا لو ان
واذا هي الكائنة بمعنى الوقت او فعلها فعل المفاجأة توسعا والا فالمعنى
المقصود مفاجأة موسى حبالهم وعصيهم مخيلة اليه السعي وبهذا الان مفاجأة الوقت
تتضمن مفاجأة ما فيه بعد ما ذكر في سورة الاعراف في تفسير قوله تعالى اذا هم يمكرون
بهذه العبارة يعني فلما كشفنا عنهم فاجأوا النكث مجعل النكث مفاجأة لا وقته
ويحتمل ان يكون معناه وهذه الاستعارة تمثيلية حيث شبه مفاجأة الحبال والعصا
بحيلة انها تسعى بمفاجأة وفيها واستعمل لفظ المشبه به في المشبه والاساءة الصوت الخفي
فيه تقدير لعلمهم وقهره ويؤكد بالاستيناف وتكلف السيد
الخ يحتمل ان يكون قوله وما كيد عطفا تفسيريا على قوله تقديره فيكون قوله
بالاستيناف وما عطف عليه متعلقا بقوله تؤكد ويحتمل ان لا يكون تفسيريا ويكون قوله
بالاستيناف راجعا الى التقدير وما عطف عليه الى التوكيد كذا افاد وجه دلالة الاستيناف على
التوكيد انه يدل على الاهتمام بشأن المستانف ويجوز ان يكون تصغيرا لها اي قوله
ويجوز ان يكون تعظيما لها والتصغير والتعظيم كلاهما مستفاد من التنكير والصغير اي الشيء
الحقير العود الصغير الجسم الذي لا يستر علم عظمة او الحي العظيم الذي الفخم شانه وجملته في
عكر وعظمه وعلمت ما فيه من الوجد [illegible]

بعدها في سماكا ومدار الاول على تقدير ان يكون موصوفه ابهامه بمعنى شيا والتنكير
للتعظيم وليس شئ لان الموصول قد يكون للتعظيم كقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم
وقول الشاعر صبا ما صبى حتى علا الشيب راسه فلما علاه قال للباطل ابعد والتنكير قد
يكون للتحقير كمعنى ذي سحر او ذوي سحر اطيش او الاول على تقدير ان يكون موصولا و
الثاني على تقدير ان يكون كافة او بين المكيد او يكون الابهام في كيد سحر ابهامه فلو جمع
لخيل ان المقصود هو العدد انما قال لخيل لاحتمال ان يكون القصد الى الجنس والعدد
جميعا الابدي الى قوله ولا يفلح الساحر حيث عرف بعد ما تعريف الجنس فهذا يشير ان
القصد في قوله كيد ساحر الى الجنس وفيه نظر لان كلمة الكبرى لا تدل على كلية الصغرى
فلم نكر اولا وعرف ثانيا يعني لما كان القصد في الموضعين الى الجنس فلم نكر اولا وعرف
ثانيا والجواب ان الغرض من نكره في الاول ليس تنكيره نفسه بل تنكير المضاف فالقصد الى
الجنس وان كان يقتضي تعريفه الا انه لو عرف لصار المضاف اليها معرفة والمقصود تنكيره
فنكر ليتوسل بتنكيره الى تنكير المضاف وان كان القصد به الى الجنس لان التنكير لا ينافي
ارادة الجنسية انما ينافي افادة القصد اليها محضا في سعي دنيا طال
ما قد حدث اوله الحمد لله المتعلي بالاله السماء والطاهر بالاله الارض وما بعد
اوحى لها العوان فاستقرت وشدها بالراسيات الثبت والجاعل الغيث غياث
المسنت والجامع الناس ليوم الموقت بعد المماة وهو محيي الموت يوم ترى النفوس
ما اعدت من نزل اذا الامور غبت في سعي دنيا طال ما قد مدت قوله وما بعث
اي ما بعث الارض على الله بل اطاعه حين اوحى لها السرائر وقوله من نزل بيان
ما اعدت وقوله غبت اي بلغت غبها واخرها يعني يوم ترى النفوس ما اعدت من
نزل بيوم القيامة حين بلغت الامور اواخرها ومعنى مدت امهلت في حقها وتمهيد اسبابها
واول حدث تمرد حده اي لا تكره او ادى احكم ما رعا مستهلا لا في امر دنيا ولا في امر
اخره وقيل الرواية لا في عاجله ولا في عاجل اخرة المستهل العارض يقال جاء على مستهلا
اذا جاء ودهر في غير شيء وقوله كما في قراآن ما صنعوا كيد سحر تعبير للآية وقوله في
سعي دنيا تعبير لقول العجاج وقوله امر دنيا واخرى تعبير لحديث عمر رضي الله عنه
ولقائل ان يقول الكشاف لا نقول له عمر رضي الله عنه في انه نكر الدنيا لتنكير المضاف اليها
ظاهر حيث قال ولا امر اخره لكن للاخره فتنكير للاخرة يدل على تنكير ما يقابلها
واما دنيا في قول العجاج فلا دليل على تنكيرها سبحان الله ما اعجب امره بشروع
في تفسير قوله تعالى والنجم السجود بنجده لان القطع مسدي وما يبني من تكاله التقصير والتقصير
وما يكر لانه مسدي [illegible] القطع من يجليها فقد انشا منها

و محل الجار والمجرور النصب على الحال ولقائل ان يقول لم يجعل محل الجار والمجرور النصب على الصفة للمصدر
المحذوف اي قطعها ما شا من خلاف كان او وفق لتعريبه اي لا قطعها لانها وان خالف بعضها
بعضا فقد اتفقت بالاختلاف ولقائل ان يقول ان كان الاختلاف الذي ذكره اثر الخلاف ما يحتاج
احتياج الى تعبير من خلاف بالمختلفات وتفسيره بما ذكر لتصحيح تفسيره بالمخالفات في سبيلكن
المصلوب من الجذع لتمكن الشيء الموعى في وعائه ولقائل ان يقول كان الوجه ان يقول سبب تمكن
المصلوب على الجذع بلفظ على دون في لانه ان كان لم يكن في الجذع باي احتياج بناء على جعله
استعارة وايضا كان الواجب ان يقول شبه الجذع في تمكن المصلوب عليه بالوعاء في تمكن
الموعى فيه لتكون التشبيه في متعلق الحرف اولا على ما علم في الاستعارة التبعية وفيه تعاجم
اي في قوله ايّنا اشد عذابا وابقى الصلق والتعاجم الذي يجده بما ليس فيه من الاء
سعانه مدرج في هذه الايات الثلاث اي في سائرها والايات الثلاث قوله انه من يات
ربه مجرما الى قوله تزكى اد احوز لها ساد السين بالحاء والى الطوع بالجيم
كان فتور رجلي حين ضمت حوالب غرزا ومغاجيا على وجيئه حذلت خلوج و
كان لها طلا طفل تضاعا فكررت تبتغيه فصادفه على دمه ومقرحة الساعا العنود
جمع فقد على خلاف القياس وهو خشب الرجل والجواب عروق الضرع والغزر بتقديم
الراء المهملة على المعجمة جمع غار زوهي من النوق العليلة اللبن وعلى وجيئه حركان
وخذلت اي تاخرت والظاهر خذلت الولد وخلوج اي اختلج عنها ولدها والساع
نصيب بمصر يدل عليه صادفه جعله لغوط جود كحاجة صادح وهكذا اجعل الطريق
لغوط سما يطرق بلس والمعنى ليس فيه طين ولا ماء ولا يدي اي ومن سياتي
انكر لا لحسن هذا التغيير يدل على انه اراد بالالتفات الاعتراض به كان لم يدري قبل
السير انما اوله ونضحك مني شيخة عبشمية العائل كان السر فدت به عجوز من عبد شمس
وضحكت منه فقال فذلك وعبشمية منسوبة اي عبد شمس كعبدري في النسب الى عبد الدار
اسس الساعر الالف في بدري ... وجود الحازم فالالف ... ولا لحسن يجوز ان يكون عليه
مثلهم اي غشيهم ما لا يعلم كنهه الا الله ولقائل ان يقول هذا معنى واحد فكيف يصح
ان يقصد به المعاني الكثيرة ويمكن ان يجاب عنه وما هدى تهكم به في قوله وما
اهديكم الا سبل الرشاد اعتذار عن ذكر وما هدى بعد قوله واضل فرعون قومه
اي كان وعد قومه الهداية وحين لم يف بما وعد هم بل اتاهم بضده تهكم به بنفيه
بعد اثبات ضده وهذا بابه من التهكم وليس التهكم منحصرا في ان يقول بعادة المقصود بعكس
مقتضاها كقوله انك لانت الحليم الرشيد كما ان .. وقيل الذي علم العرف اذا قيل فلان يهدي
ويدله يفهم منه انه كان قادرا ... فلان ما هدى ... المقصود في حال الهداية

لموسى من قبيل انكر لابت الحلم الرشيد لكن قول المصنف وما هدى نهيكم به في قوله وما
اهديكم الا سبيل الرشاد مرشد الى الاول والوجه هو الاول لان الظاهر هو ...
السياق والسباق فلوروده بعد انجاء بني اسرائيل واهلاك عدوهم واما السياق
فلقوله وما اعجلك عن قومك يا موسى بعد خطاب بني اسرائيل فلذا الخطاب بين
في هذا يدل على ان الخطاب الاول لمن في زمن موسى عم اي قلنا اي اذ كان
الخطاب للذين في زمن موسى ... لانه بتقدير القول اي قلنا يا بني اسرائيل ومن
الايمن بالجر على الجوار اي الايمن المنصوب وهو جانب الطور لان الايمن هو جانب
الطور لا الطور نعته لكنه انما جر لجواره المضاف اليه كما في قوله جحر ضب خرب
فخرب الوصف لكنه جر لجوار ضب وانما عدى المواعدة اليهم لانها لاتصالها
واتصلت بهم حيث كانت لنبيهم ونقبائهم الظاهر انه اراد ان نسبة المواعدة
اليهم من المجاز العقلي والمجوز الذي ذكره ليس الاشتراك في المعمولية للمسند
فسمع له حتى لا يتوهم حصره فيه وفيما افاض عليهم عطف على قوله في كما ... و
الاشر والبطر شدة الفرح والنشاط ولكن الاشر اقوى ولهذا قدم البطر في الذكر
وغضب الله عقوبته ولذلك وصف بالنزول لان غضب الذي ليس
بنازل وانما النازل اثره هوى من راسه ... فسقط ... اي سقط
من راس جبل ... كبده تحت ... والمرهم مكان ... مغلق
من دقتها النظر او سقط سقوطا لا نهوض بعده عطف على هلك اي الهوى السقوط
البالغ فاما ان يراد به الهلاك او السقوط الذي لا نهوض بعده
ونحوها وعده الظرف وعد لموسى عم والراجع الى ما محذوف والضمير المجرور
في به للطور اي وللمجموع ووعده موسى عليه بالطور وكان قد مضى مع النقباء
الى الطور على الموعد المذكور الى قوله ... عنه انه تعالى ما ... افعاله الى
دواعي الحكمة قال ... فيه اشعار بانه عم لما تقدم القوم تقدم
الموعد المذكور ... لكن قوله فلما جاء موسى لميقاتنا قال المصنف
لو ... الذي ... وحدها ... اما قوله هم اولاء على اثري لان المخلفين
لم يكونوا على اثري ولا بالقرب منه ولا هم صاحبوه في الطور فان قلت بما يقول
في قوله فانا قد فتنا قومك فان المراد له المخلفين والمعرفة المعادة عين الاولى
قلت هذا اذا لم يقم دليل على خلافه وقد قام فان قلت بما يقول في الفاء قلت
... لان العجل بعضه في نفسها فضلا عن
... الى اخره ... ان يقول ...

صفر ج

مستعاد

ما اعجلك انكار ... والاجع ... الخصوم ... الا ان يقال انكار العجلة
من السياق لا من كلمة ما فاعلم انه لم يوجد في الاعدام سبب العجلة كان الوجه
ان يقول ما عجلك بانه ... ان يقال هذا العدم عن ... نظرا الى العادة لكن ظاهر
كلامه يقتضي ان يكون موسى عم رد قوله تعالى ما اعجلك بقوله هم اولاء على اثري
فكيف الوصف في ... قوله تعالى لموسى عم عند مجيئه ... اي كان
... فكيف قال عنده ... فانا قد فتنا قومك بلفظ الماضي وكان القائل ان يقول
الماضي ... ان يقول لا نسلم ان هذا القول كان عند مجيئه ... على ذلك
والجواب ان المصنف ... كان عند مجيئه لاحتمال اللفظ ذلك وهي الجواب عليه فان لم
يكن ذلك عند مجيئه فذلك هو الجواب ولو لم يكن عند مجيئه منها ونفس باخبار بالعصر
... من ... الموصل ... والرمل من كبار العجم وغيرهم
... على موسى ... في الرواية انه لم نزل و
... اوحى اليه الشيطان ووسوس اليه وحملهم السامري على الاضلال
اي لم يكن الاضلال ... والاضلال اي الحمل على الضلال كان من السامري
وانما حمل الاضلال على الحمل عليه لان الضلال امر اختياري لا ... بفعل الغير
اي ... عطف على قوله هذا الهكم واله موسى
فنسي وعلى ... علم ... انه ... لم ... والمكاسب
المحاضرة ... والامر ... خلاف الامر ... على ...
والنشر ... الكره من الناس وكونها الخصم والغضب ...
... في الحواشي قال ابو هريرة رضي الله عنه ...
... والله الموعد فلما ساله موسى عن قصته قال قبضت من اثر فرس
المرسل اليك يوم حلول الميعاد يعني انما سماه الرسول لانه اراد المعهود اذ كان
... ولعله لم يعرف انه جبريل ... لم يعرف ... انه رسول
فلهذا قال من اثر المرسول ...
الى الحرم ... الى الحرم لم ... لانه لا يؤدي
ولا يطعم ولا يسقى ولا يبايع حتى يضطر الى الخروج ... ان وردت ...
وان ... اذا وردت ... وان لم تجد
... وهو الطلب ... فلا يستعد
... [illegible]
... [illegible]

يقول اقام العاشق متنقلا في الحي ليتزود من معشوقه وقصر ليله رجاء الاصل بمعنى
الليل ووجد الوعد من سلمى خلفا ولم يتمتع بالوصال وقتله اسم المحمدية
العرايان من الاعراب يعني بالعرايين بجمع بضم النون وكسر الراء مسددا
في احدهما ومخففا في الاخرى ويعني لقوله العرايان من الاعراب كلاهما على الاعراق
ولم يرد اللوط اي كلاهما من الاعراق معنى وجدة معنونه بالميم اولاها منهم معنى تخالط
الناس وثانيها انه موعلا لاحلوى منصبها معا على المفعولية اي فيصلح الحول
والتمييز على انهما مفعولان لان التمييز فاعل في المعنى مفعوله وسع كل شيء علما في قوة
وسع علمه كل شيء فلما نقل الفعل صار كان فاعلا في المعنى مفعولا فحصل المفعولان
وان هذا الذكر الذي اسلك مشروح في تفسير قوله وهذا ساك من لدنا
ذكرا وبيان لوجه ارتباط باصله ووجهه فيما ادري انه جعله مذيلا لقوله كذلك نقص
عليك من انباء ما قد سبق لانه لما فرغ من قوله كذلك بعض عليك سكت المعجزات
والايات لتعتبر السامع وتزداد المستبصر وفي قوله وهذا ساك من لدنا
ذكرا انما في ظهر انه مشتمل على معناه وتوكيده فيكون مذيلا له ولم يكتف بالتاكيد
بل زاد عليه بيان في قوله الذكر بتنكيره ووصفه بان فيه النجاة والسعادة لمن
اقبل عليه والهلاك والشقاوة لمن اعرض عنه غيرانه لم يذكر الاول لان الثاني
دل عليه وكذا السياق يعني وان هذا القران والذكر الذي اسلك المشتمل على
ما وعدناك من قصص الاولين لا لحاد بما وعدناك لتحقق بالقبول والرحمة فهم
لما فيه من السعادة لمن اقبل عليه والشقاوة لمن ادبر عنه اي لمن لا يكتفي بالاخاذ
بل ازدادوا ما وعدنا في اثنائه شيء حاله كذا تتميما للامتنان وقيل قوله وان هذا
الذكر الذي اسلك سر الى وجه الربط بين السابق واللاحق وفائدة هذه
الخاتمة اعني قوله وكذلك نقص اي لما فرغ من القصص العجيب الدال بعظمه وتنبيه
معا على الاعجاز وعده ان يكرر معجزاته عليه من قصص الانبياء وقوله وهذا ساك
من لدنا ذكرا كان نعم من صب دلك ظاهر وقد اساك القران المشتمل على هذه القصص
وامثالها بيانا بالتحقيق الوعد فقيده ذكرا على سبيل التعجب فانه الجامع بين كونه
ذكرا عظيما جامعا بالتذكر والتفكر وقرانا كريما كثير المنافع الدينية والدنيوية
وفيه ارشاد الى ان فيه السعادة والنجاة لمن اقبل عليه اي ارشاد والهلاك والشقاوة
لمن اعرض ولم يصرح بالقسم الاول لانه فهم من السياق ومن كونه وكرالاسماء
ونعذيم بسابم [illegible] الكاف [illegible] ذكر من لم يذكر به ولم يعاه
[illegible] راسا [illegible] فو من [illegible] لهم لم تزرت

بالشعر

بالنعل الكريم والسم المتاركه والمناهط المعطل والقارح المستقر احصا وكذا المبعص
واصله المكعوب والبهر بالضم سانح النعس وبالفتح مصدر بهره الحمل اذا وقع
عليه البهر وحكمه حكم حمله خالية كفاك ضياء اعنه ان يول كلام الله تعالى
قوكل واحمر الوزر لهم يوم القيمة حملا يعني ان هذا التركيب ليس له معنى مستقيم
فكفاك اول كلام الله ضياء واعنه وقوله ودلك بعد ان بجزئ في عهده هذه
الالام وعهده هذا المنصوب معناه ان اول النظم الى هذا وصحته باعتبار اللفظ
مع انه ليس له معنى مستقيم مصعوا اي ان يكون للام محل ولا محل لان الظاهر انه
داخل على مفعول ساء وهو يتعدى بنفسه ولا يمكن حمله على التقوية لتاخره عن قوله
وكذا القول حملا لان ساء متعد الى واحد وقد قصد ووعد عنهم ولا يصح ان تجعل تمييزا
عن الوزر لان الوزر ان كان بمعنى الحمل يكون التمييز عين المميز معنى ولان كان بمعنى
الاثم يكون التمييز اخص من المميز نعم لو كان المراد حملا يصح الحال يصح لان المعنى حج
وساء لهم وزرهم يوم القيامة حملا اي حمله فان قلت لم لا يجوز ان يكون حملا
حالا عن ضمير الوزر واللام للبيان على ان يكون التقدير وساء الوزر لهم حال كونه
حملا قلت اما البيان فممتنع لانه قد علم ان الكلام لهم بدخوله الضمير في ساء الى
وزرا قوله فانه تحل بعوم لعامة وزرا واما الحال فلا معنى له وهو ظاهر فان قلت
فاجعل لهم متعلقا بحملا حتى يكون للحال معنى قلت مع هذا لا معنى للحال لان الا
مختص بالصا معلوم من رجع الضمير الى الوزر المذكور والى اصل منهم
جملة معترضة من اسم ان وخبرها وهو قوله بالمنزلة وقوله التي اه صفة المنزلة
اي المنزلة التي الملائكة المقربون بسببها من رب العزة لهم مبتدأ ومن رب العزة
خبر وبها متعلق به قدم عليه للاهتمام به ومن الصابه كما في قوله انت مني بمنزلة
هارون من موسى وقيل بها خبره والتقدير بالمنزلة التي لا يسر بتلك المنزلة الا ملهم
وقوله من رب العزة حال من المنزلة وموضع من هو فيها في قوله انت مني بمنزلة
هارون من موسى لانها في الحديث لا محل لها عند الكثير النحويين وان الحال عن المجرور
لا يتقدم عليه بخلاف لفظ الكشاف وتقديم بالمنزلة التي هم متصلون من رب العزة بها
ان كان لفظها بان من اضافه بفيح والاظهر معوث للعاجه اقول كانه يريد بالعجاجة
القصر الذي استفاده من تقديم عليها ولا يحتمل ما فيه وفي جعل من رب العزة حالا
من المنزلة مع ان المعنى لا ساعد عليه والصحيحة جهره بعلوها سوار والكناية
ان المراد العمى فعلى هذا الوجه المراد كناية [illegible] على الوجه الاول مجاز عن التغير لانه
على ذكر اللازم واريد الملزوم [illegible]

نصب يوم وهو معنى قال المصنف وهو قوله رسول الله صلعم ولعم اهل الجنان
وقد استرجح قيل والمعنى في هذا الترجيح ان من يكون اشد تعقلا اعلم لفظاعة
الامر وشدة العذاب ويعضده قوله عز وجل ويوم تقوم الساعة الخ
وصار المقصود المقابل الى يوم البعث ليس في القبور لا لبثهم في الدنيا وهذا
الاستشهاد يدل على انه وان ذكر في هذه الآية في اكثر الروم ثلاثة اوجه
بقوله اراد والبعث في الدنيا او في القبور او ما بين الفصلين الدنيا الى البعث
الا ان الوجه المتوسط راجح عنده وفيه بحث احسار هذا اللفظ موضع
الى اخره ولقائل ان يقول ان الظاهر ان الرؤية في قوله لا ترى فيها عوجا
ولا امتا رؤية العين وهي لا تقع على العوج بالكسر لانه مختص بالمعنى وان ذهب
الى انها بمعنى العلم فعدم الالتباس عموم الخطاب لان كل لا يعلم الهندسة حتى
يتأتى منه علم ذلك وان ذهب الى ان المعنى لا ترى فيها عوجا وان رجعت
الى اصل الهندسة فذلك ليس بعلم بل تقليد وجوز ان يكون
بدلا بعد بدل من يوم القيامة البدل الاول يوم ينفخ في الصور وانما لم يجعل
بدلا من يوم ينفخ لان البدل لا يكون له بدل لانه يفضي الى ان يكون البدل
مقصودا وغير مقصود معا واذا كان بدلا لا يكون العامل فيه هو العامل
في المبدل عنه والتقدير وساءهم يوم اذ قامت القيامة ويكون قوله
ويسألونك عن الجبال اي قوله الا امتا استطرادا واذا لم يكن بدلا
يكون العامل فيه يتبعون والتقدير يوم اذ ينسف الجبال يتبعون و
يسألونك الخ اعتراضا لا استطرادا قال الشارح اليمني او الاول اوجه لحسن قوله
بعد لا تنفع الشفاعة بدلا ما للاتباع الصوت والجملة في رواية اي صوته
اي دعائه اي لا يعوج له مدعو بل يأتيه الصرح له للداعي وهذا كما يقال
لا عصيان له لا يعصى ولا ظلم له اي لا يظلم واعلم ان المصدر تارة يضاف الى
الفاعل وتارة يضاف الى المفعول وقيل هو من معنى الابل انما لم يرض
به لان الاول اوفق لقوله وخشعت الاصوات للرحمن ومعنى معنى اذن
له اي على تقدير ان يكون من بدلا اي اللام على هذا التقدير بمعنى الاجل واما على
تقدير ان يكون منصوبا فاللام صلة اذن ولا يحيطون به علما
علما يعني ان في قوله به علما مضافا محذوفا والتقدير بمعلوماته وهذا
العقد المقابلة بين قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وبين قوله ولا يحيطون
[illegible] يعني بما عنده قوله ومن

يعمل

ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما وانما لم يجعله حالا
لان عطف قوله ومن يعمل من الصالحات عليه يمنع ذلك وانما لم يجعله عطفا على قوله
وعنت الوجوه ليحيى العموم لانه لا فائدة في تقييده بذلك اليوم والسوق لها
اي فلا يخاف جزاء ظلم ولا هضم انما لم يحمله على ظاهره لانه يفيد بمفهومه ان من لا
يعمل من الصالحات يخاف ظلما وهضما وهو غير صحيح فلا بد من التاويل حتى يرجع
لمفهومه الى من لم يعمل من الصالحات يخاف جزاء ظلم وهضم مكررين
فيه ايات الوعيد يدل على انه جعل قوله وصرفنا فيه من الوعيد حالا قيدا للانزال
وهذا لان كون انزال القران كله على وتيرة ما ذكر من الايات المتضمنة
للوعيد باعتبار تكرر ايات الوعيد فيه لا مطلق ولان قوله لعلهم يتقون
متعلق بالانزال المقيد بالتصريف لانه مطلق اولا بالتصريف كذلك فلا بد
من التقييد وقوله فيكونوا بحيث يراد منهم ترك المعاصي او فعل الخير
يدل على انه جعل قوله لعلهم يتقون مفعولا له والذكر كما ذكرنا
اي عند قوله واقم الصلوة لذكري قوله وانما يعرف علمه عادة فعل
في الاساس صرف في اعماله فتصرف فيها وليس فيه ولا في الصحاح صرف
عليه ولعله انما عداه بعلى لتضمن معنى الاستيلاء ما لبوم اسرى عن
مستحب اجره اثما من الله ولا واغل وقبله حلت لي الخمر وكنت امرأ
من شربها في شغل شاغل مستحب محتمل من استحب الاثم اذا احتمله من الحقيبة
والواغل الداخل على القوم في الشرب من غير ان يدعى الشعر لامرئ القيس
وكان حلف ان لا يشرب حتى يدرك ثاره من بني اسد فاوقع ببعضهم و
وانشأ هذا الشعر قال على سبيل الاستطراد انما جعله استطرادا لانه
اجنبي عن المنسوق بدليل العود الى ما قبله ولقد عهدنا الى ادم من قبل
وانما لم يجعله اعتراضا لانه ليس له فائدة ترجع الى مضمون الكلام السابق
واللاحق كلتا الوثبة كالواو ويكون في الاعتراض وقيل هو للعطف على
فتعالى الله الملك الحق لما فيه من انشاء التعجب وقيل معناه لا تتلق ما كان
فيه مجملا حتى ما بين انسان انما لم يرض به لما فيه من تقييد المطلق وهو القران
في قوله ولا تعجل بالقران ولانه يأبى عنه قوله من قبل ان يقضى اليك وحيه
عطف القصة على قصة ادم عليه السلام على قوله وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم
يتقون يعني ان عطف قوله ولقد عهدنا على قوله وصرفنا من قبيل عطف القصة
على القصة اي جملة [illegible]

او الانشائية مشتمل على ذلك وفيه في حكم الخبرية فعطفت على الخبرية كما يعطف الجزء
على مثلها وقوله وذلك من فعل وجود ما اخره فان للجامع بينهما وتعرض
من العطف وقوله بما لغيتهم منصوب على المصدرية من قوله مخالف ولم يتعرض
بالوصف بلفظ المبني للمفعول من عني بكذا اهتم به وقوله حتى تولد من وكل الساقي
قال الشارح اليمني قال بعض الافاضل هو متعلق بما يصم لم يعن وهو بوالي و
ليس بمتعلق بلم يعن والا يلزم نسبة العناية حالة النسيان ورده بان الفساد
مشترك فانه يلزم من انتهاء التوالي بالنسيان الحد حالة النسيان وهو ايضا ممتنع
ثم قال او متعلق بلم يعن على ان حتى غاية بمعنى الغاية فقط اي عدم العناية فقط
انتهى بالنسيان فاذا نسي فقد انضم الى عدم العناية النسيان يعني غاية توحده
عدم العناية قلت الورد ليس بشيء لان انتهاء التوالي بالنسيان لا يستلزم الحد
حالة النسيان لان الساقي لا يوصف بالتوالي فيما يسبق الى حالة النسيان ولا يلزم
من ذلك ان يعقبه الحد . وان تزاد بالمرك هو قول الحسن والسند قوله
قد لنا بعدود وقال الناس لا يسمى معمورا فلما امروا بالسجود لادم علم
والتواضع كذا ام كان الحي الذي فيهم اخذوا بالتواضع ولعل المراد يقول
هذا يدل على ساول الامر بالسجود لا يلبس عليه اللغة بطريق الدلالة وهو
غير التعليل فالحمل على التعليل مع القول بالدلالة جمع بين المتنافيين عليه
جمع على كعصي جمع عصي وسراة جمع سري والوصاد لا يقدر له معمول وان
يكون معناه اظهر الاباء وعرف وسط وهذا لان اني لسعود لا يصلح جوابا
لقوله القائل لم لم يسجد بخلاف ابي بمعنى فعل الاباء واظهره وقوله
معصوب براس الرجل اي مشدود والمعنى ان ذلك موكول اليه
الواو ثم يوضع عوضه ان امتناع اجتماع ان المكسورة وان المفتوحة لامرين
كونها للتحقيق فلا يجمع حرفان بمعنى واحد كونهما عاملين عملا واحدا فلا
يجتمع حرفان يعملان عملا واحدا وكلا الامرين منتفيان في اجتماع الواو
مع ان المفتوحة لكون الواو ليست الموضوعة للتحقيق حتى يجمع حرفان للواو
مع ان المفتوحة لكون الواو بمعنى واحد وليس لحرف ان يكون بالدخيل عمل النصب
والرفع حتى يكون اجتماعهما كاجتماع حرفين يعملان عملا واحدا [illegible] التنبيه والذي
[illegible] فلا نا غير [illegible] النظم الدال على ان [illegible] هذا [illegible]
وفي النظم عدول عن [illegible] والذي [illegible] مع [illegible] لان الاولى اصلان
[illegible] الاسنان [illegible] على الوجه منهما وما [illegible]

فان

فان الاولى ذلك قدمها واكدها حيث قال ان ذلك لا تجوع بذكر كل الدال
على الاستمرار وان الدال على الاستقرار وان الدال على الحصول في الازمنة الاتية بخلاف
الاخريين حيث قال فيها وانك لا تظما فيها ولا يصح عن ما عن التاكيد من كون
الاسلوب من قبيل السمع فهو ادخل في الامتنان وابعث على الاعتماد على كرم الرحمن
وذكرها بلفظ النفي لنقايضها حتى اذا الغرض وان كان يذكر اجتماع هذه
الاقطار في الجنة لم يجر بها بل ذكرها بان نفى نقايضها ليسمعها اسامي صنائف
السوء التي عدده منها في قوله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى حتى انما اختار نفي
نقايضها على التصريح بثبوتها في الجنة لاسماء اعلى تحصيل السوء التي احلها في قوله
فتشقى ليسامعها السب الموقع في اصناف السوء كراهة لها وسوسه الشيطان
لولو لو النكلي قيل حاصل الجواب ان حكم وسوي حكم صوت واحرس في انه لازم
فاذا عدي باللام كان لسال الموسوس له واذا عدي بالى ضمن معنى الانهاء والمرسم
نعم السس الذي احدث البرسام وسوس يدعو مخلصا رب الفلق سرا
سرا وقد ادس باوس العتيق او الشعير اذا عظم بطنه من شرب الماء والصوح جمع عوق
وهي الحاصل نص رؤيته فانها يعني يحصحصه ويحمص صوته حتى انه لو يصح
حيطلا ما يصوحوا من ان يحس به الصيد فيفر احرس لها نا نبي الى
كبائش غابة مما لها الليل من انفاس عرى السري وسابق يجاس اسم مثل الحسه
الحسحاس اي احد لاجل الابل يسمع الحداء فيسر وهو ماخوذ من الجرس وهو الصوت
والانفاس البرد في الدعى ارا حاتها الا بترك الليل لدعى وملك لا يبلى دليل
على قراءة الحسن بن علي وابن عباس رضي الله عنهم وهذا لان الملك غير مطابق
للملكين وفيه نظر لانه يجوز ان يكون هذا وعدا للملك وذلك وعدا للملكين حتى
الى كذا فاحسبه من قولك احصى الشيء بمعنى حاه لمسه اي جمعه ومعنى احتنت
العروس بطرف انها محلوه بخطوطها بخاطهم اي حتى بالخطاب للبشر موجها اليهما
وحين كان الخطاب للبشر كلهم حتى بلط الجمع وهذا نظرا اسناد الفعل المسند
الى السبب حصصه الى سببه وللناس ان يقول في البشر نظر لان السبب والمسبب
في صورة الاسناد بين المسند والمسند اليه وفي هذه الصورة بين المخاطبين لا بين
الخطاب والمخاطب فكيف يكونا نظيرين ويمكن ان يجاب عنه وعن ابن عباس
رضي الله عنه الى احرم لعل مراده ليناسب ان خطاب ذريتهما مراد في خطابهما
لانه الا انه انما يلوح صمانا لمسيح العراب على هذا التقدير ولا حاجة الى تفسير
الهدى بالعراب في قول ابن عباس رضي الله عنهما اذ حوية فيه كان دخولا

زل

اولياً كما توهم البعض بل دخوله في عموم هدى كاف في الغنمان والمعنى ان
السماء في الاخرى يريد الى قوله ولا يصل ولا يسعى بصريح سعى الملزوم واللازم جميعا
ومن الكفرة معطوف على قوله والمعرض الى الاخرة يعني ان المعيشة الضنك
الصريح انه به كبره ذات البيد بعيش عيشا ضنكا والسعر والمسكنة والزلة ايضا كما
لبعض الكفرة وعن الحسن اشارة الى وجه اخر وهو ان يراد بالمعيشة الضنك
الصريع والزقوم في النار وكذا قوله وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عذاب
القبر اي مثل ذلك فعلت اي مثل ذلك الاعمى فعلت انت ثم فسر اي فسر
المثل او اراد معطوف على قوله كانه قال يريد ان المفصل في قوله
ولعذاب الاخرة والمفصل عليه اما ضنك العيش واما تركه الآيات في الدنيا على ان
يكون المعنى ولتركنا اياه في العمى اشد وابقى من تركه الآيات فاعل لم يهد
الجملة بعده يريد ان لم يهد لهم هذا بمعناه يعني ان فاعل يهد الكلام الذي بعده وهو
كم اهلكنا الى اخره بناء على ان المراد لفظه الدال على معناه كما اريد بآمنوا في قوله
واذا قيل لهم آمنوا لفظ الدال على معناه لا مجرد لفظه وهذا لان له لا يصلح
فاعلا ولا مفعولا ولا الجملة اذا كان المراد مجرد معناها ويجوز ان يكون فيه
ضمير الله او الرسول على ان يكون المعنى او لم يبين لهم مضمون هذا الكلام كما في قوله
او لم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم
ويدل عليه القراءة بالنون اي على جواز ان يكون فيه ضمير الله والرسول
لكان مثل اهلاك الباء يريد ان الضمير في قوله لكان للاهلاك المدلول عليه باهلكنا
في قوله لم اهلكنا والمضاف محذوف واما فعال بمعنى مفعل لانه فعال
من صيغ الالة اي ملزم كانه الة اللزوم لفرط لزومه اي لفرط لزومه كانه
الة له حيث لا ينفك عنه كما ان الالة اسم لما يحصل الله له حيث
لا يتوصل الا بالتعلق عليها وكان معنى فرط لزوم الاهلاك للكفرة بالنظر الى
اهلاك كل من الكفرة لازم له فلزوم الاهلاك للكل فرط اللزوم ولذا ذكر الخطم
الملح وفي باب الاسامي يقال لزاز خصم اذا كان قريبا قادرا ولم يعد
الاجل المسمى دون الاحد العاجل اي لما كانت كلمة سبقت من ربك العدد
الادخل المسمى عن الاحد العاجل حيث تأخر الاجل ولم يوجد الاجل الاحد
العاجل ولولا لم يكن سبقت من ربك لكان اهل الكفرة والاجل العاجل
يوجد الاجل العاجل كلاهما لازمين لهم ولم يفرد احدهما عن الاخر اي كان
[illegible] الاجل المسمى ايضا عاجلا [illegible] في موضع الحال لعله جعله حالا
ليثما

معدنه والا فالصلوة والحمد لا يعتبران وجودا لانهما واقعان في النصف الاخير
من النهار تعليل لجعل صلوة الظهر والظهر قبل غروب الشمس وجمعهما في هذا
المعنى بعنوانهما لما اجتمعا في الوقوع في النصف الاخر من النهار بين زوال الشمس
وغروبها جمعا في عبارة واحدة والا فقبل غروب الشمس يصدق على الفجر ايضا
وبعد اناء الليل يريد ان بعد ثم قوله ومن اناء الليل للتخصيص و
حيث لم يكن للتخصيص حر بدون الاهتمام قال وبعد اناء الليل واطراف النهار مخصصا ها
يصل انك بها على التخصيص والاهتمام جميعا ومعنى تخصيصها بالصلوة ان لا يصرفها
الى غيرها ولا يجعلها خلوا عنها وقوله وذلك ان افضل الذكر تعليل للاهتمام بشان
اناء الليل واطراف النهار فان قلت لم يتعرض في التعليل لاطراف النهار قلت اعتمد
على ان طرفي النهار مبدا الليل ومنتهاه فحكمها حكمه على التكرار متعلق بصلوة الفجر
حاصله لا بصلوة الفجر والعصر جميعا ولانا نعرف حاصله اما الاول فلقوله كما خصت بالزيادة
الضمير واما الثاني فلانه لم يفتتر احد من المفسرين الصلوة الوسطى في قوله حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى بالفجر بخلاف الفجر فانه فسرها به مجاهد ما وجه قوله واطراف
النهار بصيغة الجمع وانما هما طرفان ولعل ذلك يقول لا وجه لهذا السؤال منه لان مذهبه
ان صيغة الجمع مشترك فيما فوق الواحد ولعله اراد يصح لفظ الجمع في هذا المقام
على قول من ذهب الى خلاف ذلك ظهرا لما حال ظهور اللوسي فيه وجهين قد يدرس
مرس وبعده جيئتها بالبيت لانا لنعس الله الكارة العقدة والمرتب الكفارة الى
لا نبت فيها ولا ماء والتنوفة الارض المستوية والواو بمعنى رب وهو انهما بعثتها
وظهراهما مثلها بهما اي قطعتهما ولم نعتنا الى الاثر واحدة لاجل الانسان كل واحد
من البهيمي عن الاخر يحسب نفسه بالعطفة والكثرة في سلوك الفيافي وزوقيل انما فعلهم
جمع ظهور الترسين كراهة الجمع بين تثنيين احدهما في المضاف وثانيهما في المضاف اليه كقوله
فقد صغت قلوبكما وبادرة الشيء فاهاء من الدهر وكما كان النظر الى
الزخارف والخز ولعل ذلك يقول لا حاجة الى هذا العذر بعدما قال ان النظر غير الممدود
ممنوع عنه ازواجا منهم اصنافا من الكفرة يريد ان ازواجا مفعول متعنا ومنهم
بيان لها اي لا تمدن عينيك الى الزخارف التي متعنا بها كالملابس الفاخرة والمناكح المونقة
والمراكب الفائقة اصنافا من الكفرة كاليهود والنصارى والمشركين قوله ويجوز
ان ينتصب اي ازواجا من هاء الضمير اي من الضمير المجرور في به والفعل واقع على منهم اي
يكون مفعول متعنا منهم على ان من للتبعيض [illegible] وهو اصناف بعضهم
وناسا منهم والمراد [illegible]
الدنيا

لان بينه الحيوة الاخرة والدموم الموصول او ضميره اوان واجاد على نصبي سعيا معنى عطينا وجوزنا
وكونه مفعولا ثانيا لما قال صاحب العروس فالباء في ما هنا لاله اى الى المال اعطينا
سببيه الكفار وزهره او لو كان صله سعيا لوجب ان يكون له ثلاثه مفاعيل والظاهر ان نصبي الذى سعيا
معنى اعطينا لاسامى او يكون الباء صله سعيا لان فى نصبي معنى المضمن باقى كانه قيل الى
ما متعنا به بمكنين ازواجا منهم زهره الحيوة الدنيا وعلى الدال من محل الجار والمجرور
كمثل او مريدنا الجار والمجرور الى ما متعنا وان يرديه قال ابن الحاجب وهو ضعيف لا يقال
مررت بزيد اخاك ولان الابدال من الضمير العايد الى الموصول ونحوه مما اختلف فى جوازه
فان قلت كيف قال ابن الحاجب لا يقال مررت بزيد اخاك وقد جاء فى قول اهدنا هداى
ذلك الى صراط مستقيم دينا قيما بابدال قيما من محل صراط قلت له ان تقول ان اهدى يتعدى
بنفسه الى المفعول الثانى كما يتعدى اليه فالى بخلاف مررت فلا يستشهد بالحمل على المحل في الاول على
جوازه فى الاخير لان الحمل على المحل فيه محل اخر وهذه الوجوه كلها لو تهاوالسار الثلاث
والهم والتصعف بالبون والموقع والله لا فرضتهم الامدهن كانه افترض النبى عم
قيل ذلك بالرهن مذكرة لكن نعرفها انه لا نعرفه الا بالرهن وقد هدا وعا الحكما
تعالى لا ارحم الله كانه قال لاكان افرامن ايانه الابرهن وقد لو جعل حاكيا لما قرر انه
يقول معد افتراضه حيا لعم كان انسب وانت خبير بما فيهما كان الله في حمله قيد
معناه كان ملائكة الله الاسلوه كعادة الاعمال في خفيف حمله والخفا من الحوع والضعف و
اصلها الفقر والحاجه الى الشئ فهى مفتقره الى مشاهدته ولقائل ان يقول انما يكون
سائر الكتب المنزلة مفتقره الى شاهده ان لو لم تكن معجزه كل من شاهده على صحتها به
وكر الضمير الراجع الى النعم مريدا لضرع قوله من قبله سورة الانبياء بسم الله الرحمن الرحيم
هذه اللام بمعنى اللام الجاره في للناس الاحتراف وحدها الحى اى احدا المعنى ثم
ارف للحى الوصل للعهد به الحى وتعريفا الوصل يعرف الجنس لضرب من المبالغة وهو الاجمال
والتفصيل كما فى قوله تعالى اشرح لى صدرى ثم ارف للحى وصلهم لان وصلهم يحصل للاجمال
والوصل كان الوصل يحصل للاجمال في الحى فكان ارف للحى الوصل مقدما فى الاعتبار
من هذا الوجه ولقائل ان يقول اذا كان ارف للحى الوصل مقدما على ارف للحى وصلهم لم تكن
اللام تاكيدا للاخرى بل يكون الامر بالعكس والجواب عنه انه اذا كان احدهما تاكيدا للاخر
كان كل واحد منهما موكدا بالاخر فصح جعل اللام تاكيدا للاضافة ومعنى التاكيد ان كل واحد
من اللام الجاره والاضافة مغنية عن الاخر فاذا جمع بينهما كان احدهما تاكيدا للاخر
فى باب بابى فيه المستقر الظاهر انه جعل اعتبال المذكور من هذا الباب والعامل الظرف فيه
مذكور كانه اراد المستقر الظرف الكفا لو الظرف واحاز ان تعلق المستقر على ما ليس

نطرق اصلا نحو زا هذا امور هال فى قوله تعالى وكان من ذلك قوما هادا ان يكونا جوس معا
وان لحفل بين ذلك لغوا او قوما مستقرا ومنه اى ومن تاكيد الاضافة باللام
وهذا الوجه اغرب من الاول اى جعل اللام لتاكيد الاضافة او جعل في العرب ما جعلها صله
لما فيه من الاجمال والتفصيل ثم تاكيد للاضافة باللام وفى بعض النسخ اغرب بالعين المعجمة
اى اخفى والطف وذلك لان الغريب هو الذى بعد عن وطنه ثم يطلق على ما فاق اقرانه
وذلك لان من فاق اقرانه صار كانه خرج عن مكانه الذى كان فيه وارتقى الى مرتبه اعلا من مرتبه
الاولى ولذا اطلق على المعانى الدقيقة المستبعده فقال معنى غريب واقترب الساعه فعدا قرب
ما يكون فيها مريدا ان اقتراب الساعه يلزم ثم لا قتراب ما فيها من الحساب والثواب والعقاب وذكر
اللازم واراد الملزوم معا فيكون وكانه انما حمله على الكنايه ليوافق قوله تعالى اقتربت الساعه وانشق
القمر والا فليس فى نفسه داع الى ذلك وقد عدت ايام العمر لان اكثر عادته عن الازمنة اى ازمنه
اكثر نعت من شم الساعه اخره ادكار بعض اى هى اسداد واقبلت اوائلها واصله
من سم الريح وهو اولها حين تقبل يلين مثلا ان يشتد وفى خطبة بعض المتعصبين جوعتبه غزوان
رضى الله عنه صحابى يشهد المشاهد كلها قال فى خطبته بعد الحمد والصلوة اما بعد فان الدنيا ذنب
بعضهم وولت حذاوا انما بقى منها صبابه كصبابه الاناء وانتم منتقلون عنها الى دار لا زوال لها فانتقلوا
منها بخير ما بحضرتكم الحذا ثابت الاخذ وهو الحقوق والمعنى حقيقه البرس يعتته والرذح بعيره
عن المعتاد وصفهم بالغفله مع الاعراض على معنى الحال اى انما وصفهم بالغفله والاعراض مع
ما بينهما من التنافى لان الاعراض ينبئ عن التنبه خلاف الغفله لا قتضاء عقوبة اذ لا بد من جزاء المحسن
والمسئ فاد على كلام المصنف يدل على ان حالهم المستمره الغفله والسهو والاعراض انما يكون اذا قرعت
لهم العصا وكنى مد معرضون بالاسم الدال على الثبوت ملقيا يكون منهم الاعراض حسب تكرار المسه
وقرع العصا فعد كالحال المستمره والدليل قوله وقد اعرضوا فيهم الحال المصنف كان قاضى العرب
اداعلا سنه خرف فاذا ذاح في حكمه قرع له العصا او قرعفعل له الشئ فنطقن مستوى الحكم
مضروب مثلا في التنبيه قال الحجاج مثلا لا نقرع له العصا ولا نقعقع له الشنان وقال المدائنى
اول من قرعت له عمرو بن مالك الكنانى يعنى انهم وان فطنوا لهم في ملحمدو ى
فطنهم كانهم لم يفطنوا اصلا جوان عن دخل مقدر وهو انك جعلت ما ما نسبه من ذكر الاوصاف
لا عزالهم بكثرة الغفلة لما بل عليهم وقد جعلت قلوبهم لا هيه عند استماعه غافلة فكيف يناى كل
هذا التفسير او جعلوها حيث لا يفطن احد لصاحبهم اى ويكون المراد اسروها
عن غيرهم الناس لا عن لسماعهم اسعاد انهم الموسومون بالظلم الفاحش فيما اسروا
اما الاشعار بانهم موسومون بالظلم فلا في النرول بمعنى الساو وهذا ما يكون بالسهره واما كونه
فاحشا فلان السرار هم يدل على ظلمهم فاذا كونه الظلم اعلى الخرق ... ادعا على الحلوانى
البراغث

فلا هي له اذ دشنوه الحبو اعلامه انجمع الفعل للتنبيه من اول الامر على ان فاعله جمع كالحاق
علامة التانيث له بما ذكره والمعنى وهولاء اسروا النجوى فوضع المظهر موضع
المضمر ظاهر كلامه انه وضع الذين ظلموا موضع هولاء وهو من وضع الظاهر موضع
المضمر ولا صحة لذلك لان هولاء ايضا مظهر فليس لمقصود ذكر المقصود بيان ان
القصد في الكلام الى الحكم على المذكورين بانهم اسروا النجوى فلما كان القصد الى ذلك
والتسوق له كان معنى الظاهر المضمر كما يعد في علم البيان المعاني فالاتيان بهولاء للدلالة
على ان القصد الى الحكم على المذكورين لا الى ان المضمر موضع اسم الاشارة ويجوز
ان يتعلق بقالوا مضمرا والمظهر بدل من اسروا ولذلك قالوا اي فلاجل
اي من اجل اعتقاد لهم بالبشرية لا يكون الا ساحرا ادعاء نبوته لا يكون الا سحرا قالوا
افتاتون السحر وانتم تبصرون يعني وانتم تشاهدون وتعاينون انه سحر
نظرا بل معاينة الساحر ان حاله يكون فعله سحرا والا يكون فعله سحرا ليس
بمعاين واما حمل قوله وانتم تبصرون على وانتم تبصرون على انه سحر لا على وانتم
تبصرون السحر لان اتيان السحر انما يكون منكرا اذا علم الآتي انه سحر
كما في كشف التنادر لان ظاهره الاستفهام والانكار ولقائل ان يقول الصواب كان ذكر
نا ورا اعتبارا للمعنى كما ذكر الوسط في قوله وعاده المساور س 2 خفي
كذا والمنصوبة اصلها المنصوبة تجري مجرى الاسم لها القول عام لان اللام
فيه للاستغراق فيشمل السر والجهر لذلك كان العلم به العلم بالسر وزيادة وهي العلم
بالجهر فكان اكد في بيان الاطلاع على نجواهم من ان يقول يعلم السر لانه لا يشمل الجهر
بخلاف الاول ولقائل ان يقول انما يكون اكد ان لم يكن العلم بالسر دالا على العلم بالجهر
بل لا يبعد ان يكون الامر بالعكس لانه قد يقع في بلاغة شهادة العقل وقيل لانه يحتمل
ان يقول يعلم هذا الضرب وما هو اعلى من ذلك وما هو ادنى منه وانت تعلم ان هذا
لا يناسب تقرير المصنف بانه السميع العليم لذاته استفاده من صيغة
المبالغة وقوله فكيف يخفى عليه فانه اشارة الى ان تعلق الحكم السابق بكونه
سميعا عليما انما يصح لاجل كون السميع العليم الجاري على الذي سماه معناهما
وكل مقول لذاته متعلق بالسميع العليم جميعا ولو قال بانه السامع العالم لذاته لكان
اظهر بمعنى الكلام ايضا ونحو العالم وما دونها ولقائل ان يقول جواز ترك
الاوكد الى ما دونها للاتيان في الكلام مشعر بجواز تركه وان اقتضى المقام الاوكد
وفيه ان الكلام يجب ان يحمل على دون البلاغة على ان اسلوب تلك الاية خلاف
اسلوب هذه يعني مبنيا بمعنى الحال فلكل ايه حال ومقتضاها في هذه الاية وذكر
لان

لان معنى الحال في هذه الاية ان يوضع القول موضع السر وليس المعنى في تلك
ان يوضع القول موضعه وذلك لانه قدم في هذه الاية انهم اسروا النجوى واراد ان
يبين ان اسرارهم لا يجديهم لا يخفى عليه لان ربي يعلم ما اسروه ولكن كان اراد ان يعلم
القول الذي هو تعالى يعلم السر والمقام مقام المبالغة ليوافق ما بالغتهم في اسرارهم
النجوى بتركه لانه يريد ان الكلام للجنس لا للعهد بعد المبالغة بخلاف تلك الاية فانه قصد فيها
وصف ذاته بانه يعلم السر في السموات والارض فقط مع عراء المقام عما يقتضي المبالغة
في وضعه بذلك فافترقا وقال صاحب التقريب فيه اي في تقرير المصنف نظر لانه يؤول
الى ان الكلام في القول للعهد وقد تقدم ههنا معهود دون ثم اذ لو اراد الجنس لم يذكر
تقدم شيء عليه لكنه ح يفوت كونه اوكد والقول المعهود والسر واحد فليت نظرا مردود
لانه لم يرد ان اللام في القول للعهد قوله اذ لو اراد الجنس لم يذكر تقدم شيء قلنا ممنوع
لانه يجوز ان يكون ذكره لكن ليس عليه ان معنى الظاهر اراد تعالى يعلم السر وانما عدل عن
السر الى القول المحلى باللام للجنس مبالغة فهو كقوله علام الغيوب يعني ان هذه الاية
كقوله علام الغيوب وقوله عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
في افادة المبالغة اضربوا عن قولهم سحر في تفسير قوله بل قالوا اضغاث احلام
يريد ان الاضرابات فيه يجوز ان يكون واقعة في كلام الذين ظلموا وحكاها الله تعالى كما وقعت
ولما كانت احد هذه الاقوال المختلفة فيه والاضراب بعضها عن بعض مع انه لا منتسب بينهما
بان قولهم باطل وهم مبطلون والباطل لجلج والمبطل متحير رجاع فلهذا لم يجد قولهم ورجعوا
من قول الى قول وان لا يكون واقعا في كلامهم بان قالوا اقوالا مختلفة فحكاها الله تعالى عنهم
على وجه الانكار لكونها فاسدة واراد ان يظهر ان الثاني افسد من الاول والثالث من الثاني
والرابع من الثالث اذ على كل قولي منها كلمة بل لانها للترقي فيما هو ابلغ والاتم في مقام
بيان الفساد ذكر ما هو افسد والاضراب في الوجه الاول عن القول الى القول وفي الثاني
عن القول الى القول فحق الكلام ان يقال على الاول بل اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر
وعلى الثاني قالوا اضغاث احلام قالوا بل افتراه قالوا بل هو شاعر وكلامه حمل الكلام في الوجه
الاول على القلب وفي الوجه الثاني على الاضمار والحذف ولما كان في كل من الوجهين عدول عن ظاهر
الاصل لا يخلص عنه جوز الامرين ثم بان الارجح في الوجه الثاني لان نسبتهم القران الى السحر
لكن جعله مخالطا افسد منه لانه قد يطلق الاول على القلب وفي الوجه الثاني على كلام
رائع مشتمل بوجوه الحسن كما في قوله ان من البيان لسحرا بخلاف الثاني وكذا جعله مفترى
افسد من جعله مخالطا لانه يصرح بحمل الكلام المعجز كلام البشر مع ما فيه من نسبة
من هو مشهور فيما بينهم بالامانة بالافتراء والخيانة وهكذا جعله شعر الرسول افسد من

فاسدة

بل

حمله معرى لان فيه ذلك مع انه غير مسوق على سوال السحر هذا مع ان الولم نعلم بوحدا التوفى
لم يصرها ذلك فى تفسير ايه   لان ارسال الرسل سمى الاتيان بالايات اى ملزوم لها الا ترى
انه لا فرق بين ان يقول ارسل محمد وبين قولكم اى تحديهم بالمعجزة اى فى اصل المعنى وان كان
احدهما كناية والاخر صريح ثم وجه حسن هذه الكناية سوى ما يعطيه من المبالغة الداله
على ان المطلوب ان ثبت علم الرسالة من غير منازع وفى قوله كما ارسل الاولون اعتراف
بان الرسول يكون بشرا وهو ينافى قولهم هل هذا الا بشر مثلكم فهذا يرجح ان قوله بل
قالوا اضغاث احلام الى الاخر حكاية لاقوالهم المضطربة ويحتمل ان يكون هذا تنزلا منهم
اي ولئن سلمنا ان الرسول يكون بشرا فليأتنا باية كما اتى بها الاولون فلهذا الاحتمال جوز الوجه
الثانى فى تفسير قوله بل قالوا اضغاث احلام وقال ويجوز ان يكون تنزلا الخ ولم يقل او
يكون تنزلا حتى يكون فى اللفظ اشارة الى ترجيح الوجه الاول   فيه انهم اعتى من الذين
اقترحوا ذلك لانه لو قيل فهم لا يؤمنون لا فاد اصل المعنى من اسناد اعمالهم لكونهم
سع للذين اقترحوا الى العباد فلما قيل افهم يؤمنون بتكلف الاسناد افاد ان السابقين لم
يؤمنوا العناد هم فكيف لهؤلاء مع كونهم ارسخ قدما فى العناد منهم فعلم انهم كانوا اعتى
منهم وفيه نظر لان الاسناد لا دلالة له بنفسه على كونهم اعتى لان اسواهم لهم
فى العوائد هو علة اسناد الايمان كاف فى ذلك بل ان معنى الايه ما اصيب قبلهم من قوله
اردنا اهلاكها افهم يؤمنون   فلا يكاد يؤمنون مرتب على قوله يسايرون المشركين
اى لما كان اليهود متابعين للمشركين فى عداوة رسول الله فى المجادلة ان يكونوا للمشركين
فيما هم فيه ردء لرسول الله اي فى كلام اليهود فيه عون لرسول الله اى ان يقولوا للمشركين
كذبا ما يسمع رسول الله يكونوا عونا له فاذا سأل المشركون اليهود عن حال الرسل
المتقدمة واليهود قالوا انهم رجال يوحى اليهم قالوا يجب ان يحرموا اتصديقهم
ومثل قوله لرسول الله متعلق بقوله فلا يكاد يؤمنهم اى فلا يكاد يؤمنهم لاجل رسول
الله فيما هم فيه ردءا اى فى شيء بعضهم ردءا لبعض وهو علاوة عليه اى لا يجترئ
اليهود مع المشركين كذبا مع عداوتهم رسول وكون بعضهم لبعضهم فيما ما سمع رسول
الله من ان الرسول المتقدمة كانوا رجالا   كان حال دوى ضرب من الاحسان
تعالى ان يقول هذا التفسير يلائم الوعيد لا الحسبة والجواب ان ذلك مستفاد من الصيغة
وصدقنى سن بكره   ذال الميدانى البكر الفتى من الابل ويقال صدقه
الحديث واصله ان رجلا ساوم رجلا فى بكر فقال ما سنه فقال بازل ثم نفر البكر فقال
صاحبه هدع هدع وهى كلمة تسكن بها الصغار من الابل فلما سمع المشترى هذه الكلمة
قال صدقنى سن بكره وقيل بنصب على معنى عرفنى سنه او صدقنى خبر سن ويروى
[illegible]

بالرفع يجعل الصدق للسن توسعا   ذكركم شرفكم وصيتكم الفرق بين الوجوه الثلاثه ان
الذكر فى الاول الشرف والصيت والمعنى لقد انزلنا اليكم كتابا فيه شرفكم وصيتكم لانه بلسانكم وشكم
شهرة فى شهرته والمعنى لقد انزلنا اليكم الكتاب وشرفه شرف لاحكم حمله والموعظة الله فى معاقدة
وكله فى فهمه على هذا الوجه لحربته واما ان الذكر بمعنى الوعظ والثالث انه اريد بالذكر
مكارم الاخلاق اطلاقا لاسم المسبب على السبب   وكذلك وصفها بالظلم اى ولاجل
ان المراد بالقرية اهلها وصفها بالظلم استدل بان المراد اهلها بوصفها بالظلم لا بالاهلاك لان
اهلاك القرية نفسها يجوز وقال هو ما اخر بين لان المعنى اهلكنا قوما مريدا لها قال قوما اخرين
مع ان الظاهر وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا قرية اخرى مثلا مع المعنى لان معنى
قصمنا من قرية اهلكنا قوما فكانه قيل وكم اهلكنا قوما وانشأنا قوما اخرين   بعث الله
نبيا فقيل اسمه حنظلة وقيل موسى بن ميشا   يا لثارات الاساءة هذا نداء للثارات اى
تعالين وهذا وقتك تعالى يا ثارات القتيل اى قتلت قاتله   وهى العوقة الى انتظار
السعد البرقه اى تعال له البرقه واما انه لنا بين الحجر   يلهيهم ذلك قال الشارح
اليمنى الضمير المنصوب فى يلهيهم يحتمل ان يعود الى الملائكة وان يعود الى المعدين   لعلكم
تسألون غدا عما جرى عليكم قيد به لعلكم تسألون بوجوه اربعة حمل السؤال فى الاولين
بمعنى الاستعلام وفى الاخيرين بمعنى الاستعطاء ومتعلق السؤال فى الوجه الاول ما جرى
عليكم حيث قال عما جرى عليكم وفى الثانى ما تأمرون وفى الثالث المعلوم وفى الرابع الايادي
يدل على ذلك سياق كلامه   فيقال لهم ذلك تهكما اى تهكم وتوبيخا الى توبيخ
التهكم الاول ارجعوا الى ما اترفتم والثانى لعلكم تسألون   لان المدلول يدعو الويل
اي التكلم بيا ويلنا كانه يدعو الويل اى الهلاك لفظ كانه لتيسر الحال يا ويلنا استعمال
بمعنه بين الويل بالمنادى ثم استعير حرف النداء   وتلك منصوب او مرفوع
قيل الفاعل يقتضى بعض الرفع لان الرفع من باب صوت موسى عيسى واقضل ملك افضل
منى الا ان المصنف لا يلتفت الى ذلك ولذلك جوز فى قوله وما كان دعواهم اذ جاءهم
بأسنا الا ان قالوا بوجهين اول ههنا واعترض الاول ان الفاعل والمفعول اذا انتفى
الاعراب فيهما لفظا والقرينة يجب تقديم الفاعل والمفعول والثانية ان المبتدا والخبر اذا كانا
معرفتين او متساويين يجب تقديم المبتدأ والخبر ولا شيء من هاتين اما عند من يجعل الاسم
والخبر فى باب كان فلا يصح دعوى ان الفاعل يقتضى بعض الرفع اللهم الا ان يكون الحمل
عند قول الفاعل من باب وهو غير معلوم   جامعين بما بالية الحصيد والخمود
قيل الخمود عطف على المماثلة لا على الحصيد وقال [illegible] جعلناهم حصيدا
جامدين كناية عن موتهم [illegible]

بان الظاهر هو الاول حيث لم يقل حامدين لمماثلة الحصيد والحامد والعطف على المماثلة لا يقتضي ان لا يكون الخمود مجازا واعلم ان ذكر الخمود في حيز المماثلة لم يقل المماثلة للحصيد و للخامد مع انه استعارة كالحصيد بناء على ان المثل في النظم محذوف من حصيد الاقرار دون خامدين والله اشارة لقوله اي جعلناهم مثل الحصيد ولت وكان الخمود فيما في الموت حتى صار كالحصيد فلهذا جوّز فيهما في النظم كما سوى الحائد به سعو فهم اشارة الى ان في النظم

تعريضا بالجاحدين فلهذا فسر الحق بالتسويه في قوله وما سوينا هذا السقف المرفوع الى اخره ثم بين ان السبب في ترك اتخاذ اللهو بأن الارتباط هذه للاله بالاله السابقة وان من فسر اللهو بالولد والمراة يخرج الكلام عن الالتئام وحمل قوله ان كنا فاعلين على الشرط

قال ان لنت فاعلا والمفسرون حملوه على النفي اي لسنا ممن يفعله وكان المفسرون انما حملوه على النفي احترازا عن تكرار الشرط ولكن المصنف لما اختار تخلف مراد الله تعالى لم يكن الشرط عنده مكررا اي لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه ان كنا من فاعليه بل اضراب عن اتخاذ اللهو واللعب وتنزيه الى قوله بل من عادتنا احد التنزيه من كله بل يقعونه المقام والافساد من الفعل المضارع حيث لم يقل بل قذفنا لبيان المعطوف عليه واتسعا ولذلك القذف والرمي تصوير الابطاله اي تشبيه المعقول بالمحسوس واستعاد المحسوس له ليتمكن وذهن السامع كانه يبصره اياه وقوله فجعله كانه جرم صلب اي فجعل الحق كانه جرم صلب في احكامه وجعل الباطل كانه جرم رخو اجوف في ضعفه وعدم احكامه ثم جعل الثاني معدوما بالاول والحق والباطل استعارتان بالكناية والقذف والدمغ ترشيح ثم قال اي نزه ذاته عن اللهو واللعب ثم قال ولكم الويل وهو في ضعف قوله بارك مولى النسب ووجه مع ضعفه ان المضارع فيها للاستمرار فاذن اي كلمة ام لما فيها من معنى بل والهمزة والاضراب عما قبلها بمعنى ان ما بعده اهم منه والانكار لما بعدها لما فيها من معنى الهمزة والمولى جمع النسب وهو الذي زالت حيويته والموات ما لا روح فيه كالجماد وفيه باب من التهكم اي وفي هذا الانكار باب من التهكم بهم لانهم يلزمهم على قود مذهبهم اثبات الاشياء للاصنام ومعنى نسبتها الى الارض الخ يعني ان قوله من الارض تخصيص لا تعميد النكتة فيه افادة معنى الخصوصية ولقائل ان يقول قد تقدم ان اثبات الاشياء لا تلزمهم من لوازم اثبات الالهيتها فلهذا نكر عليهم اتخاذا لهيه بشر وان كانوا لا يسعون الانشاء لها واللازم نفس الانشار لا قصر الانشار عليهم فلو حمل تقديمه على القصر لم تتسبب الجواب المقدم لانه لو يمر له الى الكلام [illegible] الموجب وذلك لان المجرد [illegible] لولا مجيئه معنى [illegible]

لذلك لولا مجيئه معنا واما استواؤه فدام خارج لا لان لو بمعنى ان قال ابن الحاجب لو جعلت ان في ان الكلام معه موجب لان النفي المعنوي لا يجري مجرى النفي اللفظي الا ترى انك تقول الى القوم الا زيدا بالنصب ليس الا ولو كان النفي المعنوي كاللفظي لجاز الى القوم الا زيد وكان المختار و فيهما الهة الا الله اي نحو غير متعدد ومن لو متعدد و ذلك لان اعم العام يصح نفيه ولا يصح اثباته فلذا جعل المستثنى على البدل لاستثناء متعذرا لان المبدل في حكم النحيه فلابد من تقدير اعم العام وتقديره انما يصح في النفي لا في الاثبات فلا يصح حمله في الاثبات على البدل كما لا يصح المفرغ في الكلام الموجب والمعنى لو كان يتولاهما ويدبر امرهما الهة فتثنيه فيهما تعولهما و يدبر امرهما لما لا يستقر ارفيهما والتمكن لان الفساد انما يلزم من تعدد المدبر فعلق به بعد ما دل على ان المقصود نفي تعدد المدبر احدهما وهو ان لا يكون مدبرهما الا واحد قال صاحب الفوائد فيه نظر من وجهين احدهما انه من نفي الجماعة لا يلزم نفي الاثنين ولا الواحد فكيف يلزم من نفي الالهة وجوب المدبر الواحد والثاني انه لا يلزم من هذا التركيب كونه تعالى مدبرا وانما يلزم ان يكون منفيا كما انتفى لا الهة ولجواب اوجود الالهة انما جعل ملزوما للفساد ما عسى ان يدبرها وذكر ظاهر معلوم ما الجمهور الملزوم تعدد المدبر فيفهم من الكلام نفي الاثنين والواحد سوى الله تعالى كما يفهم نفي الالهة وانما جيء بلفظ الجمع ليطابق قوله ام اتخذوا الهة من الارض فيلزم ان لا يكون مدبرهما الا واحد وكذا انما كان وصف المدبر معتبرا في المستثنى منه يلزم ان يكون المستثنى مدبرا حتى قتل عمرو بن سعيد الاشرف وهو عمرو بن سعيد ابي العاص كان قد خرج على عبد الملك بن مروان ثم اصطلحا على ان يكونا مشتركين في الملك واسم الخلافة بعد الملك و يكون له بعده وكتبا بذلك كتابا ثم عدل به عبد الملك وقتله وفيه قيل غدر ثم بنو ال مروان قتله وملكهم سمي السوء على الغدر والشدق بالتحريك منفذ الشدق جانب الفم تعال خطيب اشدق من الشدق والشول النوق التي قل لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية اشهر جمع شائلة على غير القياس واما طريق التمانع اي في بيان لزوم الفساد للتعدد الالهة فللمتكلمين فيه كلام وطراد يعني انهم وان كانوا لو تواطؤوا لكن فيما ذكرت غنية ولان هذه الافعال عطف على قوله تعلمنا ولنعلم وجوب الامر الثاني والمراد بها خلق السموات والارض وما بينهما وتدبير امرهما وروي من جعل ومن قبل على من الاضافة قال ابن جني هذا احد ما يدل على ان من اسم حكى صاحب الكشاف وهو وسمعتهم انهم يقولون حسن من معهم اي من عنده [illegible]
بالانبياء من قبل [illegible]

ذا لكشاف ا

وعند ولدن لا لحاجة الى العذر في دخول من علمه كما لا لحاجة اليه في دخوله عليها
وانما يحتاج اليه ان لو لم يدخلهم كما دخل في اخواته كانه قيل بل عندهم ما هو
اجل الشر بصحيح للاضراب يعني ان موجب الانتقال ان يكون ما بعد بل ادخل في الانكار و
اشنع مما قبله وانتفاء العلم ليس كذلك بل ربما يجعل عذرا فمعال المراد نفي العلم
عنهم راسا وعدم التمييز بين الحق والباطل مطلقا لا عدم العلم بالمنكر فقط والمراد
بالاعراض اعراضهم عن هذا الحق المخصوص فلهذا اصح الاضراب وهو اعراضهم يحمله
على توسيط التوكيد بين السبب والمسبب اي توكيد النسبة بين السبب و
المسبب فالسبب عدم العلم اي الجهل والمسبب الاعراض فان حكم نسبة الاول
ومسببه الثاني او فيما بينهما الجملة وهي الحق او تقديره هو الحق فاكد بها الحكم بالنسبة
والمسبب كما لو اوقع بمجرد الحق بينهما وغيره ولهذا جوز ان يكون المنصوب
ايضا للتاكيد و بكون العلم منزلا منزلة اللازم وهذا افضل الى الغرض المطلوب من
الكلام وهذه الاية مقدرة كما قبلها اي قوله وما ارسلنا رسول وقوله
نزلت في خزاعة اي قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا كما يقول سمعت بفرس
فرسه كان الباء فيه للتعدية ومعنى بعد الله بمراقبته ومن خطئهم انهم لا يخشرون
ان يسمعوا انا ... لا ... ولا يسمعون بما قبله وهو قوله في اذ ... الثواب
والتعظيم اعزال اي هم مشفقون من امارة فضمهم انما فسره به لان الشفق
هو السنة الدقيق في الاعلى والرقيق الحذر والجلد الصحيح الذي على ظهر الفم وقيل
هو ما بسط تحت حر الثياب ما جاء بالوعد الشديد اي جاء به حتى لا تحتسب لانه
حتى احرى على الملائكة تلك الصفات الكاملة كان المترتب وعدهم لا وعيدهم
اه كان ذلك على سبيل الغرض الصواب وان كان فيما قال الرتق اي فما باله اريد به
المثنى وهو مفرد اي كانتا سارتقا ولعل الله يقول كما ان المثنى لا بهامه
يصلح اطلاقه على المثنى كذلك الرتق منهما اي احسانه في اطلاقه على المثنى الى تقدير
وقيل فعضا هنا بالمطر والنبات قيل فعلى هذا المراد بالسموات سماء
الدنيا وجمعها باعتبار الافاق لان كل افق يسمى سماء كما مر في اول البقرة او تعالى
ان للسموات باسرها مدخلا في الامطار لان المراد جماعة السموات اي المجوز للتقسيم
ذلك لانه يوصفهم قولهم نفاحان تستودا وان قد اخره عند تحليلهم والظاهر انه لم يعقد
النسخ والافان قول عيد الله ... والتقا ... جمع لفيه كقلاص في قلوص ومن الحلقات
... لكن ... اي علمهم لان السؤال عن العرونة
... تقسيمها الى

مضمون الجملة كذا قيل لكن قوله بعد ذلك مقام مقام المرئي المشاهد يدل على انه
يعلل الرؤية في السؤال بمعنى الابصار فكان السؤال منطوقا فيه احدها انه وارد في
القران ولعل الله ان يقول غاية هذا انه بعد نزول القران يكون مرئيا مشاهدا وذلك
غير يجدي لان الاية تدل على الرؤية السابقة عليه وحاصل الوجه الثاني معنى كانتا رتقا اي
رتقها كان يجوز عند العقل فرل ما هو يجوز عند العقل منزلا الواقع كما في قولهم
ضيق فم الركية فعند كانتا سارتقا ففتقناهما لعدل بذلك على انه لا بد من مخصص وهو
القديم سبحانه فالاستدلال على الوجه الاول بالدليل الحسي وفي الثاني بالدليل التقريري
او لحكما خلقناه من الماء معطوف على قوله كقوله والله خلق كل دابة من ماء يعني
ان جعل لو جعل بمعنى خلق في قوله من الماء ابتداء بها ... اذا اريد بالماء النطفة كما في
قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء واما ان اذا اريد بالماء الطبيعة المخصوصة كما في قوله
تعالى خلق الانسان من عجل وقد علم الثاني من ... ومن هذا نحو من قوله
عليه السلام ما انا من دد ولا الدد مني كلمة من في قوله من الماء على هذا الوجه لتفصيله
كما في الحديث وانما جعلها اتصالية لان من الماء اذا جعل مفعولا ثانيا لجعل بعض اتصاف
المفعول الثاني ولا ما لي ذكر الاية هذا الوجه والدد اللهو واللعب وتنكيره في الحديث
او للتعميم اي ليس من الدد ونحو ... لانه اريد العهد وانما لم يقل ولا هو مني لان
الصريح اكد وحذر ان يكون التعريف لارادة الجنس في احد الوجهين
لو لقصم اي عدم ويضطرب او لئلا تميد بهم قال صاحب الانتصاف واولى من
هذين الوجهين ان يكون مفعولا له اعد ذلك هذه الجسم ان عمد الحائط بها
ادامال وقدم ذكر المفعول له نامره ولانه السبب في الادغام والادغام
سبب اعداد الجسم فعامل سبب السبب معاملة السبب فكذا هذا اي سببها
اذا مارت المعنى في الارض رواسي ان ستقد الارض بها اذا مادت وقال هذا
اقرب من قول الزمخشري لان مكروه الله تعالى ان يقع ولا ان المشاهد خلافه
فكم من الزلزلة امارت الارض وعلى تقديرنا معناه ان الله تعالى ... الارض بالجبال
اذا مارت ولكن لا يساوي المدلول ما ذكره صاحب الانتصاف من انه مثل
ذلك اعددت هذه الجسم ان عمد الحائط ليس كذلك بل هو مثل دعم الحائط
ان يميد لان الرواسي في الارض بمنزلة دعم الحائط لا بمنزلة اعداد الجسم ودعم
الحائط بالجسم لئلا يميل الحائط فكذا القاء الرواسي في الارض لئلا يميل لا لانها
بعد الميل وانما كان نظره ... اعدوني ... ان عمد الارض ... قوله
المكررة ... اصابع ...

الى السبب فمعول بعوان الامر كذلك الا انه تعالى اضاف بعض الاحكام الى الاسباب الظاهرة وقوله
ولان الشاهد بصلاحه فلما قوله ان ... لا ينقضي ذلك يكون بحدوده اصلا
فلعل وقوعه في بعض الاوقات لسلامة نظامه تعالى في حدوده فيعلم حكمه خلق الرواسي
وعدد ان مدوده الارض غير ثابتة وان هذه الزلازل ليست منها في شيء كقوله لعزة
موحشا طلل قديم عفاه كل اسحم مستديم فقد اسنها ذو الحال على قول الكوفي
والاخفش لان على قولهم الظرف غير المعتمد يعمل عمل الفعل فطلل في السبب فاعل لعزة
وموحشا حال عن ضميره الراجع الى طلل فالحال متاخرة عن ذي الحال فلم يمكن
نظر الاية واما قول الاسنها دعلى مذهب البصريين صحيح ايضا لان موحشا صفة ان يؤخر
عن طلل تجعل صفة له كما ان حقها ان يؤخر عن طلل وتجعل صفة لها من غير نظر الى
ان ذا الحال ما هو ولا نتكرار السنب في تعذا نظير الاية فالاسنها دبه صحيح على مذهب
البصريين ايضا هذه النصبة النصبة مصدر بمعنى النوع كالركبة والجلسة اي هذا
النوع من النصب وقرئ على انها كبقاء بالواحدة في الدلالة على الجنس يعني
ان وجه الافراد يقول عن انتصبها بمعنى المصدر اي كونها اسم كان في المصدر يكتفي
بالواحدة في الدلالة على الجنس كذلك اكتفي بالاسم في الدلالة على الجنس وبالجمع والعرض
عنه في هذه القراءة كونها ترد من السماء وهي القران الاول نفسه اي كلهم
في فلك يسبحون انما جمع الضمير المحذوف وان كان راجعا الى الشمس والقمر نظرا الى قوله
يسبحون بضمير الجمع والمراد به جنس الطوالع كل يوم وليلة اي المراد من الشمس
والقمر جنس الطوالع من الشمس والقمر اعتبارا بالمفهوم فانها باعتبار كلها
بجمع جمعها ولما كان قوله يسبحون بمعنى يكونا في الخارج متكاثرة وليسا
كذلك بل كل واحد منهما منحصر في فرد فاعل جعلوها متكاثرة اي جعل العقلاء
او اهل النجوم متكاثرة لتكاثر مطالعها كان الشمس والقمر في مطلق عدها في مطلع
اخر وهو السبب في جمعهما بالشموس والاقمار مع ارادة الاطراف
الجارحة والا فالشمس في الخارج واحدة وكذا القمر وانما جعل الضمير واو
العقلاء اي لما شبهها بالعقلاء حيث اسند لها السباحة التي من فعلهم جاء بالواو
التي هي ضمير العقلاء فكانه تعالى ان الشمس والقمر استعار بانها كناية والفعل
استعارة تخييلية والواو ترشيح لها ... محلها النصب على الحال من الشمس والقمر
اي الحال المقدرة ... بصفه ... ما تعلق به العامل ... الى
[illegible] ... اذ لو كانت الصيغة التي
[illegible]

٢٦

على ذلك باعتبار انه احد محتملي اللفظ النفي في هذه الصورة وكذا اذا العقل سلط على مجموع اما
ان يكون تسلط على المجموع من حيث انه مجموع واما باعتبار كل واحد من احاده وهنا لما
بقي التبع بمعنى اللفظ المفرد اذ لو قيل فلا يعقل ان يكون لكل واحد فلك والمعنى ليس على ذلك
فعلى هذا الاعتبار ح مبهم او كساهم وقلدهم هدى الحسن اي اوقد حليهم لان
معنى كساهم الامير حلة وقلدهم سيفا كساهم وقلد كل واحد منهم هدى الحسن فلما قصد افادة الجنس
والجمع والمفرد كل واحد دال على الجنس اكتفى بالجنس المفرد اختصار ولان الغرض
الدلالة على الجنس والمفرد يغني عنه ولان الغرض معطوف على قوله لاختصار وانما عطف بالواو
لتعدم تنافيهما وعلى هذا قوله حله مجاز حيث اريد باللفظ الموضوع للواحد من الجنس
نفس الجنس فظهر ان ما قال المجاز في الوجه الاول في ... وفي الثاني في حله ... كما ذكرت
اذ لا مجاز في ... فعلى الله عنه السنة به بهذا اي نفى عنا ليس يحرم السامة بهذا الكلام وهو
قوله افان مت فهم الخالدون فقل للشامتين السبت قبله وهو لعمرو بن كلثوم
لدى الاصبع العدواني اذا ما الدهر جر على اناس كلاكله اناخ باخرينا ... الصدر
يقول اذا القى الدهر كلاكله على اناس اي صدرهم فاهلكهم اناخ بعدهم على اخرين
ما فعلهم فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا ... الدهر
ما لقينا فهم احق بان يجدوا ... وهم بذكر الرحمن هم
كافرون حالا ويحتمل ذكر الرحمن قومهم لا يعرفون الرحمن الا مسيلمة ... اريد بالذكر الاسم
اي باسم الرحمن ... مسيلمة ... بالقول الذي بعده لاختلالهما بالمقابلة
بني الوكون ولم يبالغ فيه اي لم يمكن من البلوغ فيه فانه يريح في خلقه فعلى هذا العجل من الخالق
وهو خلاف الظاهر حال ساعرهم اي شاعرهم والنحل نبت بين الماء والعجل اوله والنبع
في الصخرة الصماء ... يقول النبع الذي هو اصلب العيدان منبته في الصخرة الصلبة والنحل الذي
هو نبع العجز نبت بين الماء والطين والله اعلم بصحة كونه دون هذا التفسير لانه يناسب المقام
اي لو يعلم الوقت الذي يستعجلون عنه لعدلهم من هذا وهو وقت صعب شديد اشاره
الى ان كلهم حين وضع موضع المضمر والى ان فائدته اضافة الحين الى ما يدل على صعوبته
لما كان يوم تلك الصفة هذا هو جواب لو المقدر وقوله من الكفر والاستهزاء والاستعجال
بيان الصفة اما الكفر والاستهزاء فمدلول قوله واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك
الا هزوا واما الاستعجال فمدلول قولهم متى هذا الوعد وحين منصوب بمضمر اي
حين لا يكفون عن وجوههم النار يعلمون انهم كانوا على الباطل وينتفي عنهم هذا الجهل العظيم
على ان الحمل الثاني ... كانه لما نفى عنهم العلم ... [illegible]
[illegible]

كانه قيل حين لا يكفون عن وجوههم النار يعلمون انهم كانوا على الباطل وسمى هذا الجهل
العظيم والجهل العظيم افاده تنزيل فعلهم منزلة اللازم كانهم لا يعلمون شيئا ولقائل
ان يقول قوله يعلمون انهم كانوا على الباطل سد مسد مفعول يعلمون المقدر فلا
يكون فعلهم منزلا منزلة اللازم وقوله لا يكفونها بدلا عن الاشتغال بان قوله بل
تاتيهم بغتة معطوف على لا يكفون المقدر والضمير للوعد في قوله ويقولون متى هذا
الوعد وعلى هذا المعطوف عليه قوله ويقولون متى هذا الوعد والتحقيق اي قوله لو يعلم
الذين كفروا حين لا يكفون وعلى هذا المعطوف عليه الشرطية ولما كان معنى بل الشروع
في الامر صح العطف على الوجهين من غير ان يتعلق معنى الاضراب فالامر مرجع الضمير
المؤنث اي في قوله ردها وهي التي وعدوها اي النار التي وعدوها
فيكون الوعد النار بناء على انه بمعنى الموعود وقيل في القراءة الاولى بمعنى القراءة
بالياء في ياتيهم فتبهتهم الضمير للساعة اي الضمير في ياتيهم وتبهتهم و ردها للحين
بتأويل الساعة وانما لم يرجح له لان الظاهر انه للنار ولا هم ينظرون يذكر ما
بظاهره اي بناء الفعل على الاسم فيها دون عطف عليها لهذا ثم بين انهم لا يصلحون
كذلك الخ اي اضرب بقوله بل هم في ذكر ربهم عن امر رسول الله صلعم ببيان انهم لا يصلحون
لهذا السؤال ثم عدل عن ذكر الشان ببيان ما هو اهم وقال الفهم الفهم قوله يحسوا ان
لا بد لو الجنس على ان في الكلام الجار الحذف وقوله احلامه دون متعلق بالمحذوف
اي فائدة في قوله نأتي الارض اي اي فائدة في ذكره وان لم نعكر افلا يرون
انا ننقص الارض من اطرافها وما فضل الحوار ان نقص فعل عساكر المسلمين وانما اسنده
الله تعالى الى ذاته مجازا ولما كان بعض العساكر بهذا الطريق وهو انهم ياتون ارض المشركين
ثم ينقصونها واراد الله تعالى تصويره وكذا وان اسند فعلهم الى ذاته ذكر الاتيان ثم التنقيص
ولا يسمع رسول الله صلعم فعلى هذا في الكلام التفات من الخطاب الى الغيبة فوضع الظاهر
موضع المضمر للدلالة على تصامهم اي لما كان القوم متصامين وهو الظاهر موضع المضمر حيث
قدر ولا يسمع الصم ولم يقل ولا يسمعون ليعلم انهم متصامون وليس مستقيم من هذا الذي
قدرونه ادى بين اشارة الى ان عذاب ربك وضع موضع المضمر والاصل ولئن مستهم
نفحة منه فالضمير الراجع الى الوحي في قوله قل انما انذركم بالوحي وفي المس والنفحة
ثلاث مبالغات احدها في لفظ المس [illegible] العود ويكفي في حصوله اتصال ما ولظهوره
[illegible] والثالثة [illegible] احدها [illegible] والاخرى في حروفها [illegible]
[illegible] واللام في لسوم العام [illegible]
[illegible]

لافادة اختصاص المظروف بالظرف ففي الحواشي اوجعلت بحيث تختصها الحلوحي
لنا وقال المصنف في قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا اخص بحيه بذكر الوقف
[illegible] اذا كان لها الست وذوي نوشمس بالواو والتشبيه بطل وسم الشيء وعلامته والتوسم
التامل في رسمه وانه يقول ان ديار المحبوبة قد عفت فعرفتها بالتامل في اثارها وذكر
بعد معرفتها بسبعة اعوام وقيل لا يجد احد يوم القيامة انما لم يرض به لان الحذف خلاف
الاصل ارصاد لحساب السوي اي الارصاد لحساب السوي ثم لم يذكر اي
الارصاد لحساب موضع الموازين والجامع التهيئة والتسوية والعدل
وهي ما حله من الاتيان اي الاعمال لان الاتيان بها عبر عنه وقوله لانهم اتوه بالاعمال
واتاهم بالجزاء يصح للشركة من الجانبين ولعلها ان يقول جعل المفعول المذكور وهو بها
متعلق بالاتيان من احد الجانبين ومفعول الاتيان من الجانب الاخر محذوفا وفي صحة
ذلك بحث واتينا به ضياء وذكرى للمتقين ذكر في ضياء وذكرا وجهين و
جاء بالواو التجريدية فيها لتدل على ان الضياء والذكر ليسا شيئين منفصلين عن الفرقان
اي التوراة بل هما ما هيه وانما فيه وسيلة انه هو من الفرقان ضياء وذكرا وهما
فيه وعطفا عليه حالا به على الاول من قبيل قولك مررت بالرجل الكريم والنسمة
المباركة وعلى الثاني مرسلة هو القرآن ان هذا في قوله وهذا ذكر مبارك
اشارة الى القرآن ومعنى اضافته اليه حسب لم يعلم رشدا والرشد انه رشد مثله
اي رشدا يليق بمثله من الشفقة نوح لنا وحلفا ومعنى علمه به انه علم منه احوالا
بديعة اي معناه في معرض التعليل لاتيانه رشده بهذا تحقير لهم وتعريضا بها
اي بالاشارة اليها لكنه بهذه التي للعرض واطلاق اسم التماثيل عليها لا سعادهم
ان يكون ما عليهم ضلالا لا يعرفا منهمين من تضليله اياهم يعني انهم انما لم يستبوا اليه اذا جعل
اصنافهم مما تنتقل وسبهم واباءهم الى الضلال لانهم يعرفون متحيرين من جزاءه على تضليلهم
واربكانه على هذه العظمة في زعمهم وحسبوا ان ما قاله انما قاله على سبيل المزاح فارادوا
ان يتحققوا ما حسبوا فقالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين ولولا انهم متحيرون
قاسون بما يذكره سالما ولا ساله الله وما علم ابراهيم عليه السلام ان سواهم هذا بناء على
ذلك الخطاب قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين
كانه قال ما قلته انما قلته على طريق الجد وصدق بالحق ولي برهان على ذلك وقيل انه جواب
ابراهيم عليه السلام بقوله بل ربكم الاية وارد على الاسلوب الحكيم ولو جرى على الظاهر لقال بل انا
من المحققين وليس من اللاعبين [illegible] الاية [illegible] عليهم
[illegible]

يشركون شهادة ربكم وخالقكم ورب العالمين الذي خلق ما اتخذتموه الهة للعبادة
بالتمثيل ولا ضلال اشد من هذا ثم ذيل الجواب بما هو مقابل لقولهم وهو قوله وانا
على ذلكم من الشاهدين من حيث الاسلوب وهو ظاهر ومن حيث التركيب وهو
بناء الخبر على الضمير اي لست من اللاعبين في الدعاوي بل انا من العالمين فيها بالبراهين
القاطعة كالشاهد الذي يقطع به الدعاوي وكونه للتماثيل ادخل في تضليلهم حيث
يدل على تسويتهم بين الخالق والمخلوق في العبادة وكونه للسموات والارض عارض
تلك الدلالة وشهادته على ذلك ادلاؤه بالحجة اي ليس المراد من الشهادة في قوله
وانا على ذلكم من الشاهدين حقيقتها لانه لا شهادة من المدعي بل استعيرت للادلاء بالحجة
لجامع ان كل واحد منهما يثبت بها الدعوى وقوله لاني لست مثلكم الى اخره اشارة
الى ان قوله وانا على ذلكم من الشاهدين في مقابلة قولهم وجدنا اباءنا لها عابدين
رد الله عليهم وابو هم على حكي عن ابراهيم ابره بلا ذ جاء بالبرهان وبرهن
مولد وذكر المصنف في سورة القصص ابره دليلا على ذ باده النبوة اي في البرهان
بيان للحجة وافصاحها كانه يتعجب من تسهل الكيد على يده يعني انه عزم وعد الكيد للاصنام
مع تعجبه عنه لبعده اذ الله يسئ عددي ببشر اوله فلاتياننا والنعوذ بالله
انه ودوى والتعقو نا دهد اوله واعلم على ليس بالطي انه لتسوى الامر يتسهل والقص
في انه للسان ومعنى تذكث النعت البركه قال وكل اي قوله وبالله لاكيدن اصنامكم
بعد ان تولوا مدبرين قال هذا بناء على ظنه اي قال في نفسه لعلهم يرجعون
اي الى كبيرهم بناء على ظنه بسبب بذل الظلم المستفاد من قوله لمن الظالمين لان الموصوف
بصفة لا بعد من جملة المتصفين بها حتى تكون الصفة متبالغة فيه ولهذا كان قوله
معدودا في الظلمة كما يقال لقوله بسبب بذل الظلم ونحوه قوله في خطبة المصنف على ان
جعلني من علماء العربية الا ان الاول وهو بذكر ثم لا يدفعه انما عين الاول
مع التالي ايضا مسموح لانه يحب ان يكون المسموع سموعا من الحاري قد علم فان
قلت انما جعل الاول صفة لا حالا لانه نكرة تماما لا مانع من جعل التالي حالا قلت
كون المعنى بعيدا عن المقصد والصحيح انه فاعل يقال لان المراد الاسم لا المسمى
اي المراد من ابراهيم في الاية لفظ ابراهيم لا مسماه والعدد ان المذكور
ان يقتضيان ان يكون المراد مسماه لا لفظه اي نسب اسامه في الاعين و
تمكن الراكب على المركوب فان قلت هذا العدد يقتضي ان يكون على اعين الناس
صفة لمصدر محذوف لا حالا قلت المراد من كون الناس حالا ان يفعل كذلك
او نحوه ... يشهدون ان ... الشهادة او من الشهود ...

لان ابانه والامر دابر منكما للعاجز منكما الاستهزاء به واسناد للعاجز فان قلت فان
الامر كذلك اذا كان الامر دائرا بين اثنين وهنا الامر ليس كذلك لان كسر الاصنام
يجوز ان يكون من بابك قلت لا بأس لان المخاطبين جزموا بان الكاسر ابراهيم كما
حين قالوا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم بعد ذلك المخاطب وجوابه قال بل فعله
كبيرهم فكان ذلك ايضا منتفيا وحكي انه قال فعله كبيرهم هذا غضب ان يعبد معه
هذه الصغار وهو اكبر منها يحكى عن المصنف انه قال يقصد هذا الوجه الاول اي
استهزاء حين رجعوا الى انفسهم وجاءوا بالفكرة الصالحة ثم انتكسوا في التكسيس
اوجه اثنان منها مجاز اما الاول منها الرجوع عن الاعتراف بانهم هم الظالمون لا حين
كسر الاصنام الى المجادلة بالباطل بان هؤلاء مع تقاصرها لها عن حال الحيوان الناطق
الحقه معبودة مقضي قوله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون على هذا لم يجوز علما ولا يعلمه ان
حالهم هذه ومع هذا اتخذناها الهة والثاني الرجوع عن المجادلة لا بدهم عن مقام في قولهم
ايش تعلمت هذا بالهتنا يا ابراهيم الى المجادلة عنه في قول بعضهم لبعض لقد علمت ما
هؤلاء ينطقون بمعنى لقد علمت ما هؤلاء ينطقون على هذا انهم حين حاروا لجواب
ابراهيم اسند لواء فانكس على هذين الوجهين بذاته الرجوع عن حاله الى حاله فالا
تعلات الحسي ثم اطلق اسم المشبه به على المشبه وكان الخطر الخط وعلمه في الوجه الاول
قوله فرجعوا وفي الوجه الثاني قالوا ايش فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم والثالث حقيقة
وهو العلامة على رؤسهم حقيقة لفرط اطراقهم خجلا مما بهتهم ابراهيم وعلى هذا يكون قولهم
لقد علمت ما هؤلاء ينطقون صادرا عنهم لمكان خجلهم والحراهم فلهذا تكلموا بما هو حجة
عليهم عناية تهم انا ها دلالة ثم في هذا الوجه يجوز ان يكون على حقيقته بان كان اطرافهم
بعد قولهم انكم انتم الظالمون عمله ولا بد من تقدير القول في الوجه كلها قبل قوله لقد علمت
ما هؤلاء ينطقون والحزن عن الشيء اريد وصفه وصف القطع وبهت عليه ويقال
كلمة في احار جعا اي ما احاب والذي اشار باحراقه نمرود واشار به اولا
ثم اجمعوا عليه بذر الاكراد وانما تشعل الاعراب لانهم يسكنون البوادي يسكونهم
وفيهم الحيا الذي فيهم وارد كون قربه من مدى الكوفة وبعال انها كوثة
اي انكسر ما قد من الحكم بضا موقوفا ا الحق لما صعد البصر سلبه وما للاحراق بالنار
على ان المراد بالنصر النصر المؤثر المعتوى لا مطلق النصر ولما كان النصر المعنوي ملزوما
للاحراق بالنار على انه اهول المعاقبات وعبر اجده من العدول عن اصل الكلام
وهو ان نصروا الهتكم بحرقوه ... الى ... العمل ... الشرط ... الرابط
الواقع ... انصروا الهتكم ... ...

في نصرتها وكانكم لم تعلموا شيئا فيها وقد اغنى افاده هذا المعنى اتحاد الشرط والجزاء لان
قوله ان كنتم فاعلين جزاؤه ما دل عليه قوله حرقوه وانصروه كقوله من ادرك
الضمان فقد ادرك اي ادرك مرغوبا بالغا في شانه   او ابردي بردا غير ضار
اي المراد من السلام اما سلامة ابراهيم منها او سلامتها من الضرر وعن ابن عباس رضي
لو لم يقل ذلك اي قوله الناري بردا ولما جعل النار بردا على ان المراد البرد المسالم
فالمامورية ضرورتها بردا مسالما وهي سالبة الهلاك مكن منها اذ لم يكن معه ما يمنع
بردها   ويدل عليه قوله على ابراهيم اذ لولا ان المعنى على دفع ظلمها من الحر والاحراق
عنها لم يكن لقوله على ابراهيم وجه ظاهر وايضا يؤيد هذا الوجه ما حكي من انه ما احترق
منه الا وثاقه قال فلم قال ذلك ان الامر كذلك كيف جاز الوجه الاول قلت لان لقائل ان
يقول ان ذكر قوله لابراهيم على هذا الوجه ليدل على ان ذكر الهلاك كرامة له عم
فالنبوة فالجدال تفسير لكيدهم وقوله فعله وقوله فنجيناه تفسير لقوله فجعلناهم م
الاخسرين   وقد سال اسحق الا انه لم يرضه لان ولد الولد يقال انه [illegible] من الاية
بان يكون يعقوب كذلك   فيه ان من صالح صلح لكونه قدوة في دين الله فالهداية محكوم
عليه مامور بها من جهة الله وذلك لان قوله يهدون بامرنا ليس للتقييد حتى يفهم منه
الايمة وجعلناهم من الايمة الذين يهدون بامرنا لا من الايمة الذين لا يهدون او يهدون
لا بامرنا وذلك معلوم بالتحقيق والمدح فيكون كل امام مامورا بالهداية وقيل لانهم
لما فعلوا قدوة في الخيرات وصفهم على سبيل الكناية بانهم يهدون المهتدين بامر الله اياهم
وذلك يدل على ان الهداية مامورة صحيحة   علما حكما وهو ما يجب فعله قال الامام اليمني وعلم
ما فسره مراد اعتباره عن العلم والعمل وحملها هنا على مجرد العمل لانه عطف عليها علما اقول
ثم يفسرها المصنف هنا بالعمل لانه فسره بما يجب فعله وهو ليس يصادق على العمل لانه
لا يقال هذا العمل يجب فعله بل يقال هذا واجب او يجب او مما يجب بل هذا تفسير لحكم
بحكم ومعناه الصواب الذي يجب فعله وانما اضاف هذا التفسير لما ذكر لا انه تفسير الحكم
ما ذكر اولا ثم لما يقدر حمله على تجارة   وقيل النبوة الا انه لم يرض به لان سياق الاية
يدل على ان الايتاء المذكور كان بعد النبوة   ومنه الحديث هذه رحمتي ارحم بها
من اشاء هذه اشارة الى الجنة وقوله حديث المحاجة بين الجنة والنار عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله عم قال الله عز وجل للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي
وكان المصنف نقله على المعنى او هو رواية اخرى   [illegible] الذين [illegible] طاعة انتصر
فلما [illegible] منقولا [illegible] والكرب الطوفان ومع هذا يقدم
[illegible] و

اذكرها

اذكرها شروع في تفسير قوله داود وسليمان فعلهما منصوب بفعل مقدر اذكر
وخصهما بهذا التقدير كانه جعل قوله ونوحا عطفا على مفعول ونجيناه ولوطا
وانما لم يجعلها معطوفين لانه ليس الكلام في نجيهما يدل له قوله اذ يحكمان في الحرث
وجمع الضمير اي الضمير في لحكمهم لانه اراد بها والمحاكي لهما ان قلت كيف
يجوز ارادة صاحب الحرث من الغنم وهو لم يذكر قلت قوله اذ يحكمان في الحرث
يدل عليه فان قلت كيف يجوز اضافة الحكم الى الحاكم والمحكوم له والمحكوم عليه
دفعة واضافة المصدر اما الى الفاعل واما الى المفعول قلت مثل هذه الاختصاص
ضامة لمجرد الاختصاص من غير نظر الى العاملية والمعمولية وقيل الحكم بمعنى القضية
لا بمعناه المصدري   وقد اجتهدا جميعا فجاء اجتهاد سليمان عم اشبه بالصواب
قيل هذا باطل لانه ينقض حكم سليمان والاجتهاد لا ينقض الاجتهاد فيعين ان الحكمين كانا
بالوحي وكان حكم واحد بالوحي   قلت اما وجه حكومة داود فلان الضرر
وقع بالغنم ثم الحوار بهذا اسم بين ما بقيمة الجملة الثالثة بقوله فسلمت لجنايتها الى
المجني عليه ليس عليه كما قال ابو حنيفة رح وقيل قوله لان الضرر تعلق بعين سلمت و
العبد بدا اما وجه حكومة داود عم فسلمت الغنم بجنايتها الى المجني عليه لان الضرر
وقع بها وقوله ولعل قيمة الغنم كانت على قدر النقصان في الحرث جواب ثان
اي ولعله قيل قيمة الغنم اي صاحب الحرث لان الواجب على صاحبها قيمة الحرث
وقيمة الغنم كانت تساوي قيمة الحرث فلهذا دفعها اليه اعتبارا بالقيمة لا لانه كان
يرى دفع الجاني الى المجني عليه   وقع قوله وكلا اتينا حكما وعلما دليل على انهما
جميعا كانا على الصواب يقتضي في تقييد مذهبه ان كل مجتهد مصيب وفيه نظر لانه
لا دلالة له الا على كونهما من اهل الاجتهاد كذا قيل   والطير عطف او ناطق لقوله
وعلمنا منطق الطير وجواهر هو مبني على قوله كانت تسير معه حيث سار فلا وجه
لما قال صاحب الفوائد هذا الجواب مشكل بقوله يا جبال اوبي معه والطير وتسير
الجبال معه ليس في القران ولا ضرورة في حمله على المجاز اي حمل التسبيح   وقيل
وكنا نفعل ذلك بالانبياء الا انه لم يرض به لان الاول اوفق للمقام البس لكل حالة لبوسها
عامة اما نعيمها واما بوسها اي البس لكل حالة ما يليق بها اي اعدد لكل زمان ما يشاكله
والبناء لداود وللبوس اي من غير تاويل واما بالتاء يجوز ان يكون له بتاويله بالدرع كما
ذكروا اولا   انه الى انه خبر كان وقوله ان يكون [illegible] بدل من الامرين والحاصل
ان العصف يحاذي عن الهرم   وقد [illegible]
[illegible]

سحر الريح لتحال عصوفها الجوهري المهينة بالفتح الخدمة وحكى ابو زيد والكسائي الكسر و
انكره الاصمعي وحكى ان عجوزا عرضت لسليمان فيلدهي ليلع الاجلية ومعنى
مسست حدكا ان نبي على العصى متقبة منكئة على العصى اى لهذا لكبرها لبعدان مما كله في
السن صار كذلك ويقولون في الدعاء كثر الله حدانك لانها لا تكثر الا مع الخصب
ونماء الجواب على المسألة اي لرحمتنا العابدين وانا نذكرهم ذكر في قوله رحمة
من عندنا وذكرى للعابدين وجهين احدهما رحمة وذكرى هو عطف على قوله
للعالمين والمعنى لرحمتنا للعابدين وانا نذكرهم والثاني ان قوله للعابدين متعلق بذكرى
ومتعلق الرحمة محذوف وهو ايوب للعلم به لان الكلام فيه والمعنى رحمة منا لايوب
وذكرى لغيره من العابدين والذي على الاول بمعنى الذكر وعلى الثاني بمعنى التذكرة
وانما جيء باللام في الوجه الاول حيث قيل لرحمتنا العابدين ليصح عطف وانا نذكرهم
على الرحمة لان المعطوف غير مصدر واما في الوجه الثاني فلم تجيء به حيث قال اول رحمة منا
لايوب وتذكرة لان شرائط النصب استجمعت في المعطوف واستجماعها في المعطوف عليه
وقد لوف هذا الوجه بعينه الوجه الاول اكثر فائدة وانسب بالمقام من الوجه المخصص
للرحمة بايوب والذكرى لغيره والظاهر المصنف اللام في الاول رمزا الى زيادة الاختصاص
وانه انسب الوجهين ولا يخفى ما فيه وقرى اى هذه القراءات بالتضييق عليه و
نقدر الله عليه عقوبته اى قرئ بعضها بالتضييق عليه وبعضها نقدر الله عليه
عقوبته ولم يجعل نقدر بمعنى النون من القدرة لما اشكل على معاوية والمصنف يقول يصح جعله
من القدرة على معنى ان لن نعمل فيه قدرتنا يعني انه هذه انما لم يجعلوا نقدر من القدرة
نظرا الى ظاهر الكلام لكن يمكن جعله منها نظرا الى مجازه اما بان يجعل لن نقدر عليه على معنى ان لا نعمل
فيه قدرتنا وهذا صحيح لان كل مقدور لا بد ان نعمل فيه القدرة واما بان يحمل على التمثيل بان تشبه
حاله بحال من ظن ان لن نقدر عليه في مراغمته قومه من غير انتظار لامر الله واما بان يحمل الظن مجازا عن
الهجس وما لم يملك الوجه السابق في قوله الاولين من اسناد الظن بمعنى في النظم حاملا لا يقرب عليه على الحروج
ومعاودة قومه وبعده ان يكون الهجس كذلك فصدعنه وقال ويجوز ان يكون سوى ذلك الى
الوهم الى الاخرة اى في الظلمة الشديدة المتكاثفة اى انما جمع الظلمة مع وحدتها وهي ظلمة بطن الحوت
للمبالغة لشدتها الامام السرافي وقد يقول الناس في ظلماته سواء صحيحات العيون وعورها وقيل
ظلمات بطن الحوت والبحر والليل وقيل الظلمات على حقيقتها في هذه وانما لم يعرض بهذه القولين لان الظاهر هو الاول
[illegible] ونجي والنون لا يدغم في الجيم [illegible] لهذه القراءة ووجه الرواية الظاهر ان الحي ماضي اصله ننجي
[illegible] في الجيم والنون لا يدغم في الجيم [illegible] فلا يمكن [illegible] بهذه القراءة جعله مبنيا للمفعول
[illegible]
[illegible]

وهو الياء وجعل سكونه بانه للتخفيف ونصب المؤمنين بالنجاء لا بالفعل لانه لو كان منصوبا للزم
اقامة غير المفعول به مقام الفاعل مع وجوده وجه التقصي عما ورد مما فيه من الاشكال التي من اجراء الماضي
في غير ضرورة الشعر وكذلك اسناده الى المصدر مع وجود المفعول به في الكلام فجعله مفعول المصدر احترازا
عن المحذور وجعل المصدر عاملا لا يحتمل مسندا على عهد الى صريح التحامل الى ضميره والضمير لا ينصب المفعول
ورد ذلك بان هذه رواية التي يمكن عن عاصم وما ذكر من عدم جواز ادغام النون في الجيم قول علماء اللغة
واساء اقوالهم ورد القراءة الثابتة عن الثقات المحافظين في نقل القراءة فوق ما احتاط ائمة اللغة [illegible]
من عكس ذلك فادغم النون في الجيم على جوازه على ان نجي غير متعين لحمله على الماضي لجواز ان يكون مضارع
نجي بحذف النون الثانية كما ذكره المصنف في العمران في قراءة ونزل الملائكة تنزيلا
بضم النون ورفع اللام واسها لجواز ان يكون نجي مسندا الى المصدر المنصوب بعد منصوبا به لا بالمصدر
لان اقامة المصدر مقام الفاعل يجوز مطلقا عند الكوفيين فتمسك بمذهبهم في القراءة ويجعل اولى مما ذهب اليه
البصريون حتى لا يحتاج الى حمل المنفي مجردا ان يكون قول المتخلف سماعا وان يقول اهل التفريق
لا يجوز ادغام النون في الجيم لم يصح رد القراءة المالية عند الاثبات والله اعلم وقيل تحسن حملها انما
لم يرض به لانه لا يناسب المقام سال ابراهيم ادا ابراهيم النخعي رحمه الله قال سعد وبه الله تعالى على ابراهيم
يوم ان الاعمى يرى الخشوع في الجوارح فاجاب بانه سلف العلم فلهذا اعقبه لقوله لعلك ترى الخشوع
بالجيم والباء الغليظ الخشن وقيل الذي لا طعام معه احصانا بالكلية من الحلال والحرام هذا نظرا الى
اطلاق اللفظ واما في هذا النساء اعني الاحصان دون الحفظ ونحوه من المبالغة وما عسم مما يدل على ذلك
وانتفاخ ذكرها بين ذكر هؤلاء الكمل فنفخنا فيها ذكرنا كذا فقيل عليه السلام فاذا صح ذلك كان قوله فنفخنا
فيها من روحنا ظاهر الاشكال لانه يدل على احياء مريم ولعل ابان يقول لا اشكال لانه لا يمكن ان نفخ الروح يحاذ
عن الاحياء والا لزم من كون اللفظ مجازا عن معنى في صورة كونه مجازا عنه في جميع الصور بل الحصر اولى
عند عدم الصارف ويجوز ان يقول الزمار نفخت في بيت فلان اى فتحت في المزمار في بيته هذا بدل
على انه جعل قوله فيها ظرفا لا نفخنا لاصلة كما في البيت في قول الزمار كذلك ويجوز ان يراد جعلنا النفخ
في مريم من جهة روحنا فعلى هذا يكون من ابتدائية وعلى الاول للتبعيض وقيل للبيان اى فعلنا فيها ما تحيى به
من الروح لان حالهما بمجموعهما آية واحدة يعني يمكن ان يجعل حالهما بمجموعهما آية باعتبار انها ولدته لا من غير
اب فان هذه مستلزم لحالها وهي ولادتها من غير المسيس وعلى حاله وهي تولده منها من غير اب فيها حالان آيتان
بلا زمان لكنهما اعتبار ان ما ذكر جعلها عدا آية وحالهما [illegible] وباعتبار انهما حالتان ذكر في سورة المؤمنين
ان اللفظ محتمل للشيئين على تقدير وجعلنا ابن مريم وامه آية [illegible] ان لا نعدد هنا بل المراد انه
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وهو اشكل من حيث ان العامل في الحال هنا وفي ذيها الابتداء كما قال المالكي وجوزه يحيى بان الحال
مع ذي الحال كالخبر والمخبر عنه فكما جاز الاختلاف في عاملهما فكذلك هو لـ سائر الهاء حال من الضمير في عندنا وعلى واحده
حال عن الضمير في اليها والمعنى لا ساعد الاول وانما الهكم اله واحد يريد ان معنى وانا ربكم فاعبدون وانا الهكم
فاعبدون لان الامر بالعبادة انما يترتب على الالوهية وانما عدل الى الرب لان الاغاه بالوحدانية لان مملوك زيد مثلا لا يصح
ان يكون مملوك عمرو فاذا قيل انا ربكم علم انه غير مشارك للتمتع بها   اسم الحرام للتمتع وجوه تعالى اي كل واحد
من الحرام والتمتع غير مرجو الحصول الحسن وان هو اما لا ادري الذي هو كما على تسميته الانكس على عمرو والمعنى انه
تسمية يصلح الحكم لاسيما معنى على في الآية وسعه   ومعنى اهلكنا ها قدرنا على اهلاكها انما لم يرد اردناها
لان مراد الله تعالى لا يتخلف عنه   وقال الآية قد ذكر الذي هي حرام الآية وطريقها علته وقد اي وبيان تجريد
الاستعارة والتحقيق ان الحرام في التمتع وجوده وكان ما زعم الله تعالى عليه غير متصور ان يكون خلافه فتمتع وجودا نامه
هؤلاء لان الله تعالى حكم على اهلاكهم فلا يرجعون ولا ينيبون اقول وتحريره انه جعل الاية مجازا باعتبار استعماله على
المزيد فهي مستعمله في غيرها وضعت له بهذا الاعتبار يعني انهم مطبوع على قلوبهم فلا يزالون على كفرهم ويموتون
عليه حتى يروا العذاب كانه قيل زمان يعمهم من قبورهم زمان فتحت ياجوج وماجوج على الاسباب والا فظاهر
النظم يخالف هذا التفسير   ومن هذا انتهى الكلام حلف للاستطراد صدارة ان   وانه التلاف هي دابة التلاف
الحارة والقاطعة والتي سدا بعدها الكلام لان امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم الساعة ما قيل هذا قول بانقلاب
التمتع ممكنا فليس المراد بالتمتع المستحيل وانما اريد بالامتناع مطاوعة المنع وهذا فسره قوله تعالى حرمها على الكافرين
يمنعها   وقيل فتحت كما قيل اهلكنا ها اي انت الفعل المسند الى ياجوج وماجوج وان كان هنا مضاف محذوفا
وهو السد اعتبار المذكور كما انت الضمير في اهلكنا لذلك وان كان المحذوف وهو الاهل مذكرا   وهم راجع الى الناس
المسوقين اي المحشر لانه ذكر مقدمات الحشر عليهم   وقيل هم ياجوج وماجوج انما لم يرض به لان
الظاهر تخصيص الضمائر بعض المسلمين وهم ياجوج وماجوج فكانه قيل فاذا هي شاخصة ابصار بعضهم السوابشر
من الارض اي ارتفع ما داحاب الفاء بها بعد ما على وصل الجزاء بالشرط فان قيل كيف جاء الجملة بها و
لم تجز الجملة بل الفاء والجزم قلت من حيث ان اذا غير مختص لا ربط مساط الجزاء بل هو مع ذكر على ما معناه فراهم
بها مستعون اي حطنا ندرس فقال ابن الزمخشري الفاء فيه صحيحة اي مدعوه محض فقال وهو ملحق
يظن من حرارته   بل هم عبد والشياطين التي امرتهم بذلك فيه اشكال وهو ان وكل اشاره الى عبادتهم عزيرا
والمسيح والملائكة فاذا فيه اعتراف بعبادتهم اياهم فكيف صح الاضراب والجواب انه ليس المراد العبادة حقيقة
بل العبادة مجازا او يمكن ان يقال لا وجه لسؤال ابن الزمخشري لان كلمة ما لغير العقلاء كشي السيء حارة والرمح
بعوض اخر منها عيان في دفع تشبيهه بقدرا ثم فرحوا بالمنقهم لعادلات يقول لا يلزم من عطف ما بعدوه
على المخاطبين معارضتهم الا ثم [illegible] لنسبتها للتعليل [illegible] الكواعد لا تعلق هنا والمراد من
تضمنهم الخاطبون [illegible] ان [illegible] كفرتم في قولنا انتم
ها واردون [illegible] لانه اقرب والاسناد داخل في هذا الخطاب بقوله لو كان هؤلاء الهة

ماوردها

ما ورد وجا وكذا في قوله لهم فيها زفير وليس ذا الا بالتغليب وحضر بالضاد الجوهري هو لغة في الحصب
مثل السجود الاصرة فيه لم يرد الناسه وانما اراد الاول لانه الاله المشهد بها مصرحه بذلك
والوصف بالاكبر لانها آخر ما يقع في هذه الدار وفيه نظر لان تمام الآية وهو قوله وتلقاهم الملائكة هذا
يومكم الذي كنتم توعدون يدل على ان الفزع الاكبر من اهوال القيامة وكذا ما في الكشاف في تفسير الفزع
الاكبر يدل على ذلك ولعل الاشتباه وقال الآية ان السجل الطلعة عليها الفزع الاكبر والاملاء الذي ساقه اكثر من
سواه   وقيل السجل الساقي   او الفرع المصدر الحلي خصوصا اذا كان موصوفا ضعيف في العمل خصوصا
عند الفصل بالاجنبي الا ان الظرف محل توسع   او ستلقاهم فانه قيل تلقى الملائكة عند باب الجنة وطي
السماء مقدم عليه كثيرا فكيف يكون ما في يوم واحد قيل يوم الطي من زمان الطي الى ان تدخل اهل الجنة
واهل النار النار كما يطوى الطومار للكتابه فان قيل الطومار يسر للكتابه وكيف صح جعل طيه لها قلت
يطوى اولا ثم ينشر او خلق مفعول نعيد الذي يفسره نعيده اي لا مفعول بداءنا وهذا لان تعلق البداءة
باول الشيء المشروع فيه ركيكا لا يقال بدات اول البناء وانما يقال بدات البناء يوم كذا وذلك لان بداية
الشيء انما هو المشروع فيه والشروع في الشيء انما هو في اوله لا محاله فيكون ذكر الاول تكرارا   ما بال
خلق منكرا يعني انكر فسر اول خلق باول الخلق فما فائدة التنكير والجواب انه يعني اول الخلق في العموم
اما نكر فلافادة التفصيل التفصيلي   ووجه آخر معطوف على قوله اول خلق مفعول نعيد الذي يفسره نعيده الى الحكره
واراد بعث الكاف فيه على المعمول وبالذات بحيث نعيده فاحسه وفي الوجه الاول نقل الكاف وعلى الثاني صفة لمصدر محذوف
واول خلق ظرف لبدانا او حال فان قيل كلاهما غير معتد لان بداية خلق الشيء بالضرورة تكون في اول خلق وكذا
تكون حال كونه اول خلق قيل مصوغ لان الاعادة ايضا خلق بعد عدم وليس باول خلق ولا في اول خلق
ولعل المراد يعود اول خلق معها او لكل خلق كما ذكره ولا بعد وعلى بدايته كل شيء انها في اول كل خلق
ولان بدايتهم في تلك الحالة ويمكن ان تحاب عنه بان تجعل اول في هذا الوجه اسما لا بمعنى التفضيل حتى لا يلزم
العموم فيما اضيف اليه   اما كنا فاعلين اي اما داس على ان يعطر اما صرف الكلام عن ظاهره
لكون معنى اعد قوله وعدا علينا   زبورا او زعم جمع زبر بمعنى المكتوب وفي اي الزبور المذكور
زبور داود عليه السلام   وقيل اسم اي الزبور اسم لجنس ما انزل على الانبياء من الكتب العدينة
العزيز قال المصنف الفدق السمع والكثرة   ومن قال وهم سمع فانما الى من عند نفسه جواب
عما يقال كيف يكون رحمة للعالمين وهو يحمه في حق العاصي له وهو له وقيل كونه رحمة للعباد عطوعاقوله
ومن قال العلى الاخجوا با آخر هذا السؤال   وقد اجتمع المثالان في الآية فان قيل اين الاجتماع و
المعد للقصر المكسوره دون المفتوحه فلا يكون في الآية الا قصر واحد قيل كلمة انما بعد القصر والحصر
والصحيح بحسب المقام الادبي اما قيل في افادتها القصر هو منقول عن علي بن عيسى الربعي لا بعضل بين المكسوره
والمفتوحه   وفائدة اجتماعهما ان الوحي مقصور [illegible] الوحي بعينه ان القصر الاول
[illegible] على قصر الوحي على الاستئثار [illegible] الى العبد [illegible]

للممتع بها

هو نفس الموصوف على الصفة فيعتقد بصفاته الله تعالى على صفة الوحدانية وليس معنا مختار
الله الواحد انه الحق فان قلت العقل الاول يقتضي ان لا يكون الوحي الى الرسول الا
وحدانية الله تعالى والعقل الثاني يقتضي ان لا يكون الله تعالى موصوفا بغير الوحدانية من صفاته
العظمى قلت العقلان غير حقيقي فلا يرد ومنه ان صفة الوحدانية يصح ان يكون
طريقها السمع فيه اشكال وهو ان صحة السمع موقوفة على ثبوت الرسالة وثبوت الرسالة
موقوف على كون المرسل واجب الوجود وهو على ثبوت كونه واحدا اذ التعدد
يستلزم الامكان على ما بين في موضعه فلو ثبت كونه واحدا بالسمع لزم الدور واما
التمسك بالآية فمعول لعل بدولها مصحوبا بالبرهان ويجوز ان يكون المعنى ان
الذي يوحى الي معطوف على قوله وقد اصبح مثالا اي ويجوز ان لا يجعلها بان
يكون ما في انما بوحي موصولة ولعلها ان يقول لا وجه للتخصيص لان ما في انما الهكم
اله واحد اذ سابقيها اسما عاما ذرتنا وقلت منه الثواني العراق واسماء
اسم جنس من الوساعة وهي الحس والنوى الاقامة يقول اذ دوسا عارفها ابانا
اي عرفها علمها ثم قال دب معنى على اقامة وليس اسما كذلك كرجل بينه
وبين اعلامه سمع على ان كلو هو له اذ يتكلم على سواء الاستعارة وعلى اصلها كذا
قيل وليت شعري ما الداعي الى حمله على الاستعارة مع ان هنا انذارا ومنذرا
ومنذرين ولعل ما اورده المصنف تفسير لمعنى الاية ونتنظر اي مستوين
في الاعلام يعني ان قوله على سواء حال وقد العصا كناية عن اظهار ما في الضمير
ودون الحكم على الضم قال ابن جني قراءة ابو جعفر بضم الباء على انه نداء مفرد
وهذا ضعيف المعنى حذف حرف النداء مع الاسم الذي يجوز ان يكون
وصفا لاي وروى ان هذه القراءة مبنية على ضم الراء باغلام والضم في ياغلامي
وهي لغة حكاها سيبويه كما قرئ ان الي ختله يا قوم انكم ظلمتم ولو لم يقدر مضافا
لزم حذف حرف النداء عما يصح وصفه لاي وهو غير جائز اشد وطأة
على مضر قلت معناه خذهم اخذا شديدا والوطء في الاصل الدوس بالقدم
فسمي به الغزو والقتل لان من يطاء الشيء برجله فقد بالغ في اهلاكه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وان يصاغوا [illegible] الدلك مصدر كالصلك على
المجاز الحكمي يعني [illegible] يذكر الساعة بوطيه ووصفها
[illegible]
[illegible]

وهو الطفل عن يد بالطفل معامله غير العقلاء كما يقال الصبي عن
العاقل [illegible] بعض طعام وبعض تمام فلا يجوز ان يكون اللامان
للتعليل اي ليس الذهول والوضع لاجل الطعام والتمام بل لامر
غيرهما وهو الدهش والحيرة وان يكونا للوقت كما في قولك خمس ليال
لثالي خلون من الشهر وقرئ بالضم من اريك او رويك اعلم
ان المشهورة وهو يدل بلفظ المبني للفاعل بمعنى يعلم وسكارى مفعول
ثان فاما على المشهورة وهو ترى بلفظ المبني للمفعول فيجوز ان
يكون من ارى بعينه راى بمعنى علم وان يكون بمعنى نظر وقيل الاول
يصح جعله من اريك ما نما واضح والثاني العلم بعد ذكر الازهري عن
القراء هذه القراءة وقال عنه انه من رويت ما قال الازهري
رويت مقلوب الاصل فيه اريت ماخوذ الهمزة فقيل رويت وهو بمعنى
الظن وذكر غيره ان من لا يقل يقول اريت انه قائم ومن
يقل يقول رويت اقول لعل القراءة انما جعله من رويت لهذا فهذا
ما اراد المصنف ثم كلام القائل وتراهم سكارى على التشبيه وما
هم سكارى على التحقيق ولعله ان يقول اذا كان معنى قوله وترى
الناس سكارى وترى الناس سكارى على التشبيه يكون
قوله وما هم بسكارى على التحقيق مستغنى عنه ولا وجه لجعله تاكيدا
لمكان الواو ويمكن ان يجاب عنه وقيل وتراهم سكارى
من الخوف وما هم بسكارى من الشراب انما لم يرتض به لمكان
التقييد فلابد ان يجعل كل واحد منهم ذا ناس برؤيتهم حاصله
ان الرؤية في الاول على الناس فصح ان يجعل مجمل الناس راءيا وفي
الثاني الناس فلم يصح ان يجعل كل الناس راءيا بل لابد ان يجعل
البعض راءيا والبعض للآخر مرئيا وفيه بحث ولا يعقل منه
نفرس قاطع يقال فلان يعض في العلم بضرس قاطع اي يتمكن
من العلم غاية التمكن [illegible] المبالغة المماثلة من اسنان
العقل ثم اجزاؤه تجري اللازم واثباته كله في ذا التخصيص بالضرس
من بين الاسنان ووصفه بالقطع [illegible] اي خلطوا الضلال
ويعرضوه بها وانا [illegible]
[illegible]

وعندهم انه على الصراط المستقيم والطريق الواضح ولو قرىء واما خط في اللوح
المحفوظ من ضلاله وغوايته في معتقده وطريقته فاخذوا او تضرعوا الى الله بان من
متابعته او تضرعوا الى الله تعالى مستعيذين ان يكونوا مثله وقيل معناه ولو قرؤوا ما خط
في اللوح من ضلاله لضجوا متضجرين مما شاهدوه في اللوح من خلافه لالتجؤوا الى الله
متضرعين ان يكونوا مثله لانه روي [illegible] فكانوا يلجؤون الى [illegible] على الاعوجاج
لظهوره كل في حاله فعل وجه السببية الظهور لان كتب عليه شيء لا يعارضه وعدم
المقاومة مستلزم الظهور فيصح فلان الاول فاعل كتب والثاني عطف عليه اعلم ان
قول المصنف في معنى الاية وسيع في ذلك خطوات كل الشيطان عاد من على ما حاله و
ظهر وتبين انه من جعله وليا لم يمهله ولا شيء الا الاضلال عن طريق الجنة يدل على انه
جعل في قوله من تولاه شرطية فاذا لابد له من الجزاء وجعل الفاء عاطفة لابد
من تقديره فالوجه ان تقدر الجزاء وقوله فانه يضله لئلا يلزم العطف قبل تمام المعطوف عليه
على ان يكون السطور كتب عليه انه من تولاه فجزاؤه فانه يضله فان الاولى مع اسمها وخبرها
مرفوع على الفاعلية لكتب والثانية مع اسمها وخبرها معطوفة عليها فلهذا جعل الاضلال مكتوبا
في قوله اي كانما كتب اضلال من تولاه عليه فسقط بهذا قول صاحب التقريب وفي عطف
فانه على انه نظر لانه اما ان يعطف عليه مع الخبر او بدونه ويلزم على الاول فقد الجزاء وان عطف على انه
قبل تمام صلته دخل [illegible] العاطف بين اجزاء الشرطية والعطف قبل التمام فالاول ان يقدر بعد الفاء
وهي الجزاء مبتدأ او خبرا اي فالامر انه او فحق انه فنظره الحلق والطرد وقيل هذا عند الكوفيين ٧ [illegible]
ما بين فقد ما عنه حرف الحلق كالسكر والنهر وعند البصريين يوجد سماعا مطلقا كانه قيل ان
ارتبتم في البعث فزيلوا ريبكم بان تنظروا في بدء خلقكم يدل ان قوله فانا خلقناكم من تراب الى تمام
وقع جزاء للشرط المذكور باعتبار الاخبار [illegible] الاخبار به باعتبار ان النظر في مضمونه مزيل
الريب نحو الارحام او اسقطه اي لم نفعله او اسقطه بعدما فعله وصار فيها علقة او فوق
ذلك والقراءة بالنصب تعليل معطوف على تعليل اعلم ان الزجاج لم يجوز قراءة النصب معللا
بان الله لم يخلق الانام ليقرهم في الارحام والمصنف بعد القراءة بالنصب اولا بين لها وجها آخر
وهو ان ليس الاقرار في الارحام وحده علة بل هو مع ما يتبعه من التولد والنشء والبلوغ حد
التكليف والعلة في الحقيقة هو الاخير اعني البلوغ حد التكليف لكن لما كان الاقرار في الارحام
وما يتلوه من مقدماته ادخله في التعليل واتى باللام للايذان بذلك فقوله ثم لتبلغوا على هذا
معطوف على ما قبله واما على قراءة الرفع فهو معطوف على قوله لنبين لكم قال المصنف
رحمه الله

فان قلت كيف يصح عطف لتبلغوا على لنبين لكم والانطباق فصل الطباق حاصل لان قوله وهو معارض
للتعليل ومعارضه والسابقة [illegible] الى صاحب القراءة بالنصب
وهذا السؤال والجواب مستفادان من بعض شروح الكشاف فلهذا اوردتهما لا زعمه منهما ولعل قصد
القراءة اي القراءة بالنصب قوله ثم لتبلغوا اشدكم وذلك لان قوله ثم لتبلغوا على سؤال قوله
ثم نخرجكم طفلا يدل على ان [illegible] واحد فلو كان احدهما معللا كان الآخر كذلك وهو من الفاظ الجموع
لانه فسر بكمال القوة وهذا المعنى ليس معنى الجمع لكن لما لم يكن هذه البنية في المفردات جعل من الفاظ
الجموع وخرج لكونه [illegible] واحدا وهو قوله وكانها شدة الى آخره كان الاشد في القوة الجوهري
الشدة بالفتح واحد الاشد وهي القوة مثل النعم والنعمة والنعم جمع على غير قياس وفي الحواشي جمع شدة
[illegible] وكذلك العقود جمع عقد
[illegible] ثم يلبث والضعاف جمع ضعيف
[illegible] والمراد بهما [illegible] وانه قادر على احيا
الموتى وعلى كل مقدور وانه حكيم لا يخلف ميعاده الى آخره اراد ان يصح عطف قوله وان الله يحيي الموتى على ما قبله
ان معناه وان الله قادر على احياء الموتى ويصح عطف قوله وان الله يبعث من في القبور عليه ان المراد به وصفه
تعالى بالحكمة وما يتبعها من امتناع اخلاف الوعد عليه بذكر ما هو من روادفه وهو بعث من في القبور وان
الساعة لان وعدهما وهو لا يخلف الميعاد بطريق الكناية فهما بهذا الاعتبار يصلحان للسببية لما قبلهما كالذي
عطفا عليه ولقائل ان يقول اصال المصنف في سببها ولم يذكر في المعلل حيث قال اي ذلك الذي
ذكرنا من خلق بني آدم واحياء الارض مع ما في تضاعيف ذلك [illegible] من اصناف الحكم واللطائف [illegible]
ولو قال ذلك الذي ذكرنا من البعث وخلق بني آدم الى آخره لانتظم الكلام ومن يكون عطف على [illegible]
ابن عباس رضي الله عنه انه ابو جهل اي وقيل اسمه النضر بن الحارث كما ان قوله ومن الناس من يجادل بغير
علم ويتبع كل شيطان مريد وارد فيه وكرر قصته كما كرر سائر اقاصيص المعاندين
والمراد بالعلم العلم الضروري بالهدى والاستدلال اي العلم الحاصل بالاستدلال لئلا يلزم التكرار ما كان
غرضه في جداله الضلال عن سبيل الله فان قيل الاضلال الضلال كذلك فلم خص السؤال بالمراد فليصح
السابق لان ورود السؤال على هذا الظاهر ويقول لا تخصيص لان الضلال في قوله ما كان غرضه في جداله
الضلال يشمل ضلال نفسه واضلال غيره لما ادى جداله الى الضلال جعل كانه غرضه اي اللام في
ليضل لام العاقبة جعل كالخارج من الهدى الى الضلال وطريقه جعل ما هو [illegible]
كالواقع في [illegible] ومن الناس من يعبد الله على حرف [illegible]
[illegible]
[illegible]

فان قلت [illegible]

غير ملتفت بمسا وسمالا انما يستعمله من يكرره احداهما ذهاب ما اصيب به مثل البا للسببية في قوله
المصاب بالمحنة ضلـ   والرفع على الفاعلية ووضع الظاهر موضع المضمر اي على الفاعلية لا يتعلق
وانما جعل من وضع الظاهر موضع المضمر لان مقتضى الظاهر ان يكون في الفعل ضمير يرجع الى من وكان وجه
حسنه انه من قبيل الظهر بحرد ومن يعبد الله على حرف خاسر ولسند فعل الله مبالغة في خسرانه يعني
الضلال البعيد من ضلال من ابعد في التيه حال الطالب وبعدت مسافة ضلاله انما حمله على المجاز لان
لان حقيقة الضلال هو فقد الطريق الحسي وجعل المستعار منه ضلال من ابعد في التيه ضالا فطالت
وبعدت مسافة ضلاله لتصحيح وصفه بالبعد وفيه اشارة الى ان البعد صفة مسافة الضلال والما اسند اليه
مجازا   الضر والنفع منتفيان عن الاصنام منسيان لها في الآيتين اي منتفيان عنها في الآية
الاولى مثبتان لها في الآية الثانية وبهذا ناقض اجاب عنه بحوابين حاصل الاول ان يدعوا الاول والمعنى
يعبد ويدعو الثاني بمعنى يقول فيما يدعي الدعا والصراخ ما النافي للضر والنفع عنهما الله تعالى والمثبت
جميعا اياها الكافر فلا تناقض وحاصل الثاني ان يدعو الثاني ايضا بمعنى يعبد بتكرار للاول والثاني
والمثبت هو الله يعني لكن نفيهما عنها على الحقيقة واثباتها لها على المجاز من قبيل الاسناد الى السبب
وفهم من هذين الجوابين جوابا ان للاشكال آخر في الآية وهو دخول اللام في مفعول يدعو احدهما ان
ما بعد يدعو جملة محكية ويدعو بمعنى يقول فلهذا دخله اللام والثاني ان يدعو تكرار ليدعو الاول
وليس ما بعده معموله بل هو جملة مستأنفة واللام هي الموطئة للقسم وقوله ولبئس المولى ولبئس
العشير جواب القسم   هذا كلام قد دخله اختصار يدل ان في قوله من كان يظن ان لن ينصره
اسم الله انجاز الحذف حذف من اوله ان الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة وقطع فيه وبعطه
ان لا يظفر بمطلوبه اما الاول فلانه لا بد لهذا الكلام من سابقة ذكر السؤال ووعد النصر له
واما الثاني فلانه لا بد للاحسان لازالة الغيظ من سابقة الغيظ والغيظ من عدم الظفر بالمطلوب فليمط
ولتصوير في نفسه انه ان فعل ذلك هل يذهب نصر الله الذي يغيظه ظاهر النظم الامر بالنظر والتأمل
فلا بد اخرجه عن ظاهره وجعل النظر المأمور به سابقا عن الاحتياف على يعني فليتأمل انه ان فعل ذلك هل
يذهب كيده ما يغيظه واما القاضي فلسبطو فكانه حمله على الغضب الذهني فاحتيج تعالى احتف
نفسه وحنق غيره واظهر العلة التي يمنع الغضب وسمي فعله كيدا لانه وضعه موضع الكيد حيث لم يقدر
على غيره يعني انما سمي فعله كيدا لانه وضعه او اذا الكيد وطلبه ولما لم يظفر به فعل بنفسه ذلك ووضعه
موضع ما وضعه موضعه سمي باسمه   او على سبيل الاستهزاء اي لما اوقعه في مقام الحسد وفي
موضع ما يكيده الحاسد محسوده وهو ليس بكيد لانه لم يكد به محسوده وانما كاد نفسه سمي كيدا استهزاء
الى السماء او الى الآخرة جزاء الاستهزاء بالمستهزئ عوضه لا يغيظه يعني جعل قوله فليمدد بسبب
فليمدد الى الارض حيث ذلك اخذ كونه ادا كان الى الارض   وقيل فليمدد

وفيه نظر

٤٧

وقيل فليمدد بحبل الى السماء وقيل كان قوم اما لم يدخل كما يدخل المؤمنون اما بالاول فلان قوله
فهل يذهبن كيده ما يغيظ يدفعه واما الثاني فلخفاء وجه تسميته فعله كيدا   وقيل معناه عطف
على فسر وحط لهذا الضمير في قوله ان لن ينصره لمن والانحصار في الكلام اي ومثل ذلك الانزال
انزلنا القرآن اي ذلك اشارة الى مصدر انزلنا الى لتركيب من قبيل قولك مثلك لا يبخل
وقوله وان الله يهدي به اشارة الى ان قوله وان الله علة تعليلها محذوف تقديره السياق
جعل الصابئون مع النصارى يعني فتبع ظاهر الآية ان يكون الاديان ستة وانما جعلت
خمسة لان الصابئين جعلوا مع النصارى لانهم نوع منهم وقيل بعضهم منهم اعاليم يدخل به
لانه يقصد للاطلاق به يرجى الحوائج اي اليه يساق حوائج الملك اي ملكه عم الاطراف كلها كلمت
مثلا وغيرها الله مسامحة والمراد عدم تأثيرها   ومقابلة من الاعمر اصلي متساهما على القول بالمفهوم
وانما ارتفعه بفعل مضمر يدل عليه قوله يسجد فان عطف المذكور والمضمر يتعاندان معنى وكيف
يجعل احدهما الا على الآخر فلما تمنا ان المتحدين يدل احدهما على الاخر كذلك يدل احد المتعاندين
على الآخر كما في باب الاضمار على شريطة التفسير   ولم اول الجنس المنسوب الى الامام المعتزلي
وقال الامام انه اسم بدل من اول او عطف بيان وهذا يدل على ان الرواية عنه في الجنس المحرم
ويجوز ان يجعل من الناس خبرا له اي يجوز ان يجعل كثير مبتدأ ومن الناس خبره والمصحح لكون
كثير مبتدأ مع نكارته الشيوع كما في قولهم شر اهر ذا ناب وقيل والموضح من افادة فيكون
كثير نعت عداد او مع من الصادرين وقيل تخصيصه بالمعطوف عليه كما في قوله تعالى طائفة
وقول معروف ذكره المالكي ومن كثير صفة موصوف محذوف فالمسند اي في الحقيقة ذلك
الموصوف اي من الناس الذين هم الناس على الحقيقة طريقة ان يذكر الجنس ويراد الكامل
من اهانه الله والقرآن من لم يحمدوا بان استاد المضارع في آية للدلالة على الاستمرار وقوله
ثابت كتب عليه الشقاوة اشارة الى ان الشاذ والاهانة الله تعالى مجاز والهوان تحرزه تتحرر
العبد الى نفسه باستارة الخصم صفة وصف بها العموم وقال الكوفيون الخصم يستوي فيه الجمع والمؤنث
لانه في الاصل مصدر ولم يلحقه المصنف الى كان لم يبت عنده كونه مصدرا في الاصل
اوخرج لوجها آخر قال ابن عباس رضي الله عنه رجع الى اهل الاديان الستة باسمه لقوله يراد المؤمنون
والكافرون فهذان خصمان يعد كلهم فالخصومة على هذا خصومتهم في الدين اي دين من دين اهل
الكتاب ومن دين المؤمنين دين الله الذي امرنا وهي الوجه الاول خصومة اهل الاديان الستة
في دين ربهم وصفاته فعن ابن قوله وروي ان اهل الكتاب وجه ثان للآية الا كما قبل قوله وروي
ان اهل الكتاب لما اسا في الوجه الاول لان العبرة بعموم اللفظ لا لخصوص السبب والثاني
فان اللفظ العام   والذين كفروا هو فصل الخصومة على الوجه الاول وهي الا به الجمع
والعصيم كان الله تعالى قدر لهم ثيابا اشارة ... ان الثياب ... وتقطيعها في النار ...

وبعد بهما وقوله ويجوز ان يكون ظاهر اشارة الى ~~وجه اشتعال الثياب وتقطيعها~~ ان قوله قطعت
لهم ثياب من نار يحتمل ان يكون لكل واحد منهم ثياب من النار وان يكون لكل واحد ثوب منها والاتيان
بلفظ الجمع بالنظر الى المجموع   وسواء قوله نصهر به ما في بطونهم ابلغ من قوله وسقوا ماء
حميما فقطع امعاءهم اي ابلغ فيه وفي وصف الماء بالحرارة لان الاول يدل على ان صبه على الظاهر يؤثر في الباطن
دون الثاني وايضا الظاهر ابلغ من التقطيع وما في بطونهم ابلغ من الامعاء لانه اشمل ما اقلوها
اي ما رفعوها   والاعادة والوجه ان لا يكون الاعادة الخروج بعينه لسان الحال وهذا الكلام احتمالا
سمي حريقا للمعنى به وانما قيل حريقا لان العرب كانوا يوقدون اعداءهم بالحريق
لانه اوان حدادهم ونطاقهم وادراك علائهم وكان ذلك امر على ذلك حتى ارخ عمر رضي الله عنه سنة الهجرة
ونعس المصطهدين اي المطلوبين والمصطهد المقهور المضطر يقال مهده واضطهده اذا احرجه
ومحنه يقال فلان يحن الى الفقر اسرع في تفسير قوله ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله
وتمهيد للعذر مر ان لم يقل ان الذين كفروا وصدوا واما في قال المصنف المسموع من العرب
افعى وافعى وهو العكس لان النسبة الى الواحد الا ان المستعمل ههنا بالعيها افعى وهو صحيح لانه
اريد به الخارجي الخارج من المواقف فكان بمنزلة الانصاري حيث اريد به القبيلة على اسماع
حوارثيه دون مكة وهذا لان قوله سواء العاكف فيه والباد بالرفع البادي في مقابلة العاكف
يدل عليه لان البادي البدوي فيجب ان يكون في مقابلة الحضري فيجب ان يكون الحضري
بالنسبة الى ارض مكة كالبدوي فلما لم تكن ارض مكة ملكا للبدوي لم تكن ملكا للحضري فان قيل
ما كانوا يصدون عن مكة وانما كانوا يصدون عن النسك قيل كانوا يصدون عن مكة من اراد
النسك فهذا القدر كاف في صحة النظم   وقد حاور اي الشافعي رحمه الله اسحق بن راهويه
على وزن سيبويه في جامع الاصول هو ابن يعقوب اسحق بن ابراهيم الحنظلي المروزي المعروف
بابن راهويه احد اركان المسلمين وعلم من اعلام الدين وهو من جمع بين الحديث والفقه والاتقان
والحفظ والورع وقوله ولتبرى الاسهام عطف على اشترى وقوله من مالكيه او غير مالكه الصواب من
مالكها او غير مالكها لان الدار مؤنث الا ان يتأول بالمكان او المنزل واجاب المصنف عما احتج به
الشافعي رحمه الله بان الاضافة قد يكون بادنى ملابسة فيجوز ان يكون الدار نسبت اليهم لانهم
كانوا ساكنين فيها وبان عمر رضي الله عنه اشترى البناء دون الارض او رضي بالثمن صاحب البناء لحاجة
العامة اليه وللامام من ذلك ما ليس لغيره   ووجه النصب انه مفعول جعلنا وقوله للناس ظرف لقوله وقيل
الحادي للحرم مع الناس عن عمارته اعلم ان في التشديد المنافي لترك المعمول العطاط السرادق وقيل هو ظرف من
الاسناد   فقال كما يحدث ان من الالحاد ما يلحف بالعبادات فيه والمواخذة بمعنى ما فيه من
الفصول ومجاوزة من الحرمة الحاد المائل عن الى الساق وقوله بالحادي بهذا بعد الغدران للتعدية اراد
الحادي فيه بمعنى ان الظاهر في الحادة ... الحرم للمسجد الحرام دون كلمة من فيلزم ان يكون

الاضافة الى الظرف على وجه الاتساع والالزم خلو المعطوف عن الصلة اي صلة الذي عن
العائد الى الموصول وقوله بعد بدء ان الذين كفروا الى آخره بيان لحاصل المعنى لحجوج ريح تسوقي مرورها
وقال الاصمعي الريح الشديد المرور والعايش عن علي رضي الله عنه ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم عليه السلام
ان ابن لي بيتا وضاق ابراهيم بذلك ذرعا فارسل الله اليه السكينة وهي ريح خجوج فتطوقت
موضع البيت كالحجفة الخجوج السريعة المرطوبة تقعلت من الطي الحجفة هي الترس المعمول
من جلود مطارقة والنصب موضع على الظرفية لانه مبهم   فكانه قيل تعبدنا ابراهيم فلذلك تفسير
تعبدنا بان ~~~ والمقصود التنبيه على ان الفعل المذكور متضمن معنى القول وقوله ان تطرح بدل من الاقدار
وعن الحسن انه خطاب لرسول الله عليه السلام وعلى هذا واذن معطوف على اذكر المقدر قبيل
قوله واذ بوانا   ورجالا بمعنى جمع رجلان كسكران وسكارى قال على اذا الافصاح في سلامة زيادة
بيت الله رجالا حافيا ~~ ذكر المنافع لانه اراد منافع مختصة بهذه العبادة يعني انما نكرها لانه اراد نوعا
منها وهي منافع مختصة بهذه العبادة دينية ودنيوية   وكنى عن النحر والذبح بذكر اسم الله اي بذكر الله
على ما رزقهم من بهيمة الانعام يدل عليه قوله لان اهل الاسلام لا ينفكون عن ذكر الله اذا نحروا او ذبحوا وحسن الكلام
تحسينا هذا ان جمع بين قوله ليذكروا اسم الله وقوله على ما رزقهم يعني ان في الكلام واذا الكناية حسنا وهو انه كما كنى بذكر الله
عن النحر قال على ما رزقهم من بهيمة الانعام ولم يقل على نحر بهيمة الانعام مراعاة للنحر وهو ما له يعني ان الذي امرتم بنحره
هو ما رزقه فلا تبخلوا به عليه ولو قيل لينحروا في ايام معلومات بهيمة الانعام لم يدر شيء من ذلك الحسن والروعة يبوث
الكناية والتعريض والتهويش جميعا   ايام العشر اي ايام الليالي العشر على حذف الموصوف كقولهم ايام البيض اي
ايام الليالي البيض   وعند صاحبيه هي ايام النحر قيل ظاهر ما فسره المصنف يدل على قولهما لان ذكر اسم الله فسره
بالنحر وهو انما يكون في ايامه وغاية ما يعتذر له ان يوم النحر منها فصح ان النحر واقع فيها   البهيمة مبهمة في كل ذات اربع في البر
والبحر فبينت بالانعام يعني ان البهيمة عامة يتناول الانعام وغيرها فاضيف الى الانعام لبيان المراد كاضافة خاتم في
قولك خاتم فضة لان اهل الجاهلية يعللون لكون كلوا امرا اباحة مع انه امر وفي الامر ان لان اهل الجاهلية كانوا لا ياكلون
من نسائكهم فامر به للتبليغ عما كانوا يابونه   والنحر واتموا فصلوا من الاجر قال واهل الحديث يرون الحر و
الادعام وسوحش ان خفف من الاحوال المهمة لاندعم في الثاني ان حصل من الحال الى عقاده الا حرم وقد غلط
من قرا العمل امامه   والعقير الذي اصعقه الاعسار لا يملكن فلان يعمر اصابه التواقر وعملت فيه العوامر اي الدواهي
الملك بكسر فقار ظهره   او ما نذروه من اعمال البر مجمعهم بالنذر على هذا حقيقة وعلى الاول مجاز الاسناد
ومن المجاز اعطيت الرجل بدو حرجة اي ارنته لانه مما بدو رسول الله عليه اي اوجبه كما يوجب الرجل على نفسه
فان قلت قد تسلط عليه الحجاج وجه السؤال ان العتيق من عتيقه فكيف صح وصف البيت به ووضعه بمعنى
ان يكون بهذا الوصف وهو العتيق من الجبابرة دائما ولم يدم حيث تسلط على الحجاج فهدمه وحاصل الجواب ان تسلط
الرجل على غيره ان يجعل بحيث قهره وعليه وهدم الحجاج البيت ما كان على هذا الفعل بل قصد اخراج ابن الزبير منه
فالملبسة على ابن الزبير لا البيت الا ترى انه لو كان قصده هدمه لما بناه ... بطر لان البناء

امر حتى لا احتاج فيه الى الترجيح لا تحصيل بدون البينة لما حث على تعظيم حرماته بين بيان ارتباط قوله
فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور بقوله ومن يعظم حرمات الله ويقويه ان اجتناب الرجس
من الاوثان واجتناب قول الزور من اعظم الحرمات فعطفهما على قوله ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه
من عطف الخاص على العام تنبيها على فضلهما واما الاختلاف بين المعطوف والمعطوف عليه خبرا وانشاء فدليله
ان قوله ومن يعظم حرمات الله لما كان حثا على تعظيم حرماته فكانه امر به وكانه قيل فعظموا حرمات الله واجتنبوا الرجس
من الاوثان فان قلت ما موقع قوله واحلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم قلت هو اعتراض حمله الحث على تعظيم
الحرمات الله والاشارة بقوله والمعنى ان الله قد احل لكم الانعام كلها الا ما استثناه في كتابه فحافظوا على حدوده
الى اخره   وسمي الاوثان رجسا وكذلك الخمر والميسر والازلام على طريق التشبيه متعلق بالمجموع اما قوله فاجتنبوا
الرجس فمن قبيل قوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر واما الثاني فمن قبيل قوله لم يلد
وقوله تعالى انكم لكاذبون لطائفكم الى اخره مشيرا الى ان ما في التشبيه التفريع عن التشبيه   وقيل قوله الزور
قولهم هذا حلال وهذا حرام الى اخره انما لم يرد تعين الاقوال لما فيها من تقييد الاطلاق   وان كان تشبيها
مركبا بمكانه قال من اشرك بالله حاصله ان التشبيه ان كان مركبا فالمشبه المشرك بالله والمشبه به من خر من السماء
فعلا ذلك احتطفته الطير او عصفت به الريح في مكان سحيق وكلا طرفي التشبيه مركبا فالمشبه به ظاهر
واما المشبه فلان المشرك من ترك الايمان بالله تعالى واشرك به وكذا وجه التشبيه وهو الاهلاك اي ابطال المحاسن
نعم والله اعلم بقوله بكانه قال من اشرك بالله فقد اهلك نفسه اهلاكا ليس بعده نهاية بان صور حاله
والسماء والطير والريح وان كان مفرقا فالمشبه الايمان في المشرك والاهواء والشيطان والمشبه به السماء
والساقط من السماء الطير المختطفة والريح ووجه التشبيه في الاول العلو وفي الثاني الهلاك وفي الثالث التوزيع
والتفريق وفي الرابع البعد فان قلت يحتمل ان يكون السماء والطير والريح استعارة لا تشبيها بالذكر المشبه
قلت لم يدخل اداة التشبيه في مجموع قوله خر من السماء والاستعارة انما تكون اذا كان الكلام خاليا عن التشبيه في
قوله فتخطفه الطير او تهوي به الريح اشارة الى ان المضارع وهو تخطفه وتهوي في التقدير بمعنى الماضي ولعل العدول
للاستحضار الى اخره   فيكون من باب التفريع والتفريق والمرفوع بالضم والسكون فقط عليهم   وقرئ فتخطفه
الطير بتاء الغيبة بناء على اصله فتخطفه فنقلت حركة التاء الى الخاء وادغمت في الطاء وبكسر الخاء والطاء واصله ايضا تختطفه
حذفت حركة التاء وادغمت وحركت الخاء بالكسر لالتقاء الساكنين واتبعت الطاء الخاء وبكسر التاء ايضا كسر بها اي مع كسر
الخاء والطاء ووجهه هذا الوجه الثاني الا انه كسر التاء ايضا فلو كان حمل المتن الثاني والثالث على الوجه الواحد
وقال واصلهما تختطف فاصل الاول واصل الثاني والثالث   لانهما من باب الخ يحمل الاطلاق السماع على الهداية او المكان من
الكس وهو النقص والمراد به اسقطه المسند في نقصان ... والرهبة الكفارة والبدو خلقه يجعل في الف
السور العاشر جمع ... مسبوقا الى ... من الكسر الى الضم وقياس النون
والرحل كذا يرى بالضم ... وبعيد العطل ... وما ومن سل ...
... واحد ...
ولا سمع المعجم

الاشد بها اي لا يعد برجوع المضاف لانه لا بد من راجع من الجزاء الى من ليرتبط اي ليرتبط الجزاء بمن فلا بد
من تقدير ذوي حتى ان يكون عموم ذوي بمنزلة الضمير الراجع اليه واحد لا بد من تقدير المضاف الا ترى
فان الضمير في فانها للشعائر ولا يصح لو لم يقدر الشعائر من ذوي تقوى القلوب ولا التقوى لان الشعائر من افعال
ذوي تقوى القلوب ولا التقوى لان تعظيمها من ذوي تقوى القلوب في حين الشرط المذكور ونية بحث   واما ذكرت
القلوب اي انما قيدت التقوى بالقلوب ولم يقل فانها من التقوى لانها مراكز التقوى يعني لما انصبغ التقوى
الى مراكزها فان لم يكن كالعوامل راسه يعني وسمعه بادي فاذا امكن فيها ظهر اثرها في سائر الاعضاء
واعظم منافع والتعدد هنا في قيام النفع محلها الى البيت العتيق قال واعظم منافع يريد من منافع النافع
الدنيوية لان المنافع الدنيوية داخلة تحت قوله لكم فيها منافع فلما عطف عليه قوله ثم محلها الى البيت العتيق بكلمة ثم لترجيح
المعطوف عليه افاد ... ترجيح محلها الى البيت العتيق على سائر المنافع الدنيوية كما افاد ترجيحها على المنافع الدنيوية
كلام اشار الى ان قوله ثم محلها عطف على منافع عطف المعرد على المعرد   اي وجوب نحرها او وقت وجوب
نحرها منتهية الى من حل الدين اي وجب فيحتمل ان يكون مصدرا وان يكون اسم زمان وهو منتهية دالة على ان الجار والمجرور
في محل النصب حال من الضمير في محلها الى البيت العتيق بناء لان ذلك لا يتصور في المناسك كلها بل انما يتصور في
الهدايا خاصة   فله اسلموا اي اخلصوا له الذكر خاصة اي جعلوه لوجهه سالما اخلصوا الذكر بعد اسلموا اي
صرح بالذكر ولو كان مطلقا لان قوله اسلموا مسبب عن قوله لكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما
رزقهم من بهيمة الانعام فمقتضى الظاهر ان يكون المعنى فاخلصوا النسك خاصة لكن لما كان اخلاص النسك
له خاصة باخلاص الذكر له خاصة صرح بالذكر بعدها او نقول لما كان المقصود من شروع النسك ذكر الله عند قوله
فله اسلموا بالذكر وقوله فالهكم اله واحد على ما اطلق مسبب عن قوله على ما رزقهم من بهيمة الانعام وقوله فله اسلموا
مسبب عن مجموع ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام فالهكم اله واحد على
ان الامر بالاسلام له مسبب عن قوله ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله عليه وتخصيص الاسلام به
مسبب عن قوله فالهكم اله واحد   على العقد بين الشيئين لان احدهما المجرد المخفف لطول الصلة مع
الموصول الموجب كما في قوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم وقوله اي كلفت العمي للدا   ولان الرسول
الله صلى الله عليه متعلق بقوله جاء دراي البدنة في اللغة اسم للابل خاصة وانما صارت في الشريعة متناولة للا
بل والبقر لان رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق البقر في الاجزاء عن سبعة فلما احدث البقر حكم الابل اطلق
البدنة عليهما في الشريعة كما تطلق على الابل   وعليه يدل الا انه اي على ان البدنة اسم للابل خاصة لاستعمال قوله فاذ
كروا اسم الله عليها صواف وقوله فاذا وجبت جنوبها على ما هو من خصائص نحر الابل وفيه نظر لان الاية تدل
على ان المراد من البدن فيها الابل على انها مختصة بالابل   على العطف الوقف ووجهه اجراء الفصل مجرى الوقف
كقوله مثل الحرث واقوى الصفا   ومن شأن الحاج ان يحرص على اجره اي انما التعبير بالاجال حيث قيل لكم فيها
خير لكم فيها منافع ولم يشر الخير والمنافع لان المقصود ذا الخير ... وقصد العدة الا الحال كان في المحذوف اذا كان
الشاهد للمجاز ... والله ... ...

في محلها وقيل المراد بالشعائر المناسك كلها ... قوله ... الى البيت

قد صعق الدين وارحلهن اي موله هواف كناية عن فامات لان العمام يستلزم ضعف الايدي والارجل اعط
القوس باريها اسعى على عملك يا هل النوبة والجدوى واسعد بباري القوس يوما ليت يحسنها الا افسدها واعط
القوس باريها وجوابه المحذوف وموقعها على الارض من وجب الحائط وجبة اذا سقط ووجبت الشمس وجبة
غربت فان قلت كيف يكون الوجوب مصدر الفعلين احدهما وجبة ومصدر والآخر وجبة قلت نعلم من قول المصنف
ان الوجوب مشترك بين الفعلين وان كان لكل منهما مصدر خاص به ولسابس جمع سلسبيلة وهي النفس
وقيل بعد الروح وهو الداني لا عرابي مع الفتح الداخي بما عنده لا عن بخلاف القانع فانه مشترك
بين المعنيين كما ذكر قوله واسجد اللهم باي سخرا طلب الحمد منها اسم لا سخرا ووردهم سخر البدن وقوله مثل
التسخير الذي راوا وعلموا اشارة الى ان كذلك في محل النصب على المصدرية وذلك اشارة الى ما راوا وعلموا من
تسخير البدن وقوله ما حددها الى اذا سعسع تسخيرها والمساب الصدور والسائد الوصيين وغير ذلك
من المعاني بطاقات اوامر الورع اشارة الى ان المراد من التقوى للتخصيص بالتسخير مثل المراد التقوى في كل شي واستفيد
العموم من اطلاق التقوى في النظم وقيل كان اهل الجاهلية معطوف على قوله والمعنى لن يرضى المضحون واما
لم يرض بدلالة ذكر اللحوم بعد عنه كرر تذكير النعمة بعد قال اولا كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون ثم كرر الى هذا
المعنى بقوله كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم حتم الشكر معنى الشكر فلهذا عداه بعلى وجعل
العلة في ذلك اي في الدفع عن المؤمنين انه لا يحب اضدادهم اي انه لا يحب المدفوعين عنهم الذين هم اضداد
المؤمنين اذ لو احب اضدادهم كما احبهم لما دفع عنهم ولما وصف المدفوعين بالخيانة والكفران علم ان
المؤثر في الدفع في الحقيقة هو الخيانة والكفران وقوله الذين يخونون الله والرسول
ويخونون اماناتهم مستفاد من التذكر الخيانة في مقابلة الايمان وقوله ويكفرون النعم ولعظيمها
اشارة الى ان الكفور من الكفران لا من الكفر والاخبار بكونه قادرا على نصرهم عدة منه
بالنصر واردة على سنن كلام الجبابرة اي الاخبار بكونه قادرا على نصر المؤمنين بعد اذنهم في القتال يدل على
ان ذا عدة منه بنصرهم وانما لم يصرح بها على عادة الجبابرة كما في اول البقرة من انهم اذا وعدوا النفيهم على
امارسني اكتفوا بمن الله او التسامه او نظرة حلوة او غير ذلك مما هو مستوعب في قاله وبما مر من
دفعه عن الذين آمنوا مؤذن بمثل هذه العدة ايضا يعني ان قوله ان الله يدافع عن الذين امنوا ايضا عدة
بالنصر على عادتهم حيث لم يقل اذا دافع عن الذين امنوا بل قال ان الله يدافع عن الذين آمنوا على اسلوب
النوح لا كهذا الديم اصلها بالعزايمة صونا بالثاء المثلثة وهي لغتهم بمعنى الصلح هو اخبار عن الله
عما سيكون عليه سيرة المهاجرين اراد به قوله الذين ان مكناهم في الارض الآية وسمية اخبارا ايضا لانه خبر
مبتدا محذوف واما الاستحالة عن الله التي هي في الاصل وكيف يقومون عطف على قوله عما سيكون
اي واخبار عن الله كيف يقومون لان الله لم يعط حاصل الاستدلال ان المذكور قبل قوله
الذين ان مكناهم في الارض [illegible] الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق و
الانصار [illegible] والانصار لم يعط التمكن في الارض وبعاه الامر فيها وكذا

عن الخلفاء الراشدين من المهاجرين فمعنى ان المراد بقوله الذين ان مكناهم بلا آية هم الخلفاء فلما
فلما اثنى الله عليهم علم صحة امرهم والطلقاء جمع طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا خلي سبيله
والطلوع ومنهم الذين اطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة كال ابي سفيان ومعاوية
وعن الحسن هم امة محمد عليه السلام ووجهه ان يجعل الذين ان مكناهم بدلا من قوله من ينصره وقول المصنف
والطائفة انه مجرور تابع للذين اخرجوا ابن وقول الحسن وانما كان هو الظاهر لعقله فيما سبق لا دخل في ذلك
الانصار والطلقاء وقيل ان قوله ولينصرن الله من ينصره جملة استطرادية في محله تابع لما هو
اصل في الكلام الظاهر من جعله تابعا للاستطرادي وانما لم يذكر به غير نوبه وتم الضبط فان قلت هذا
ينافي ما ذكر في سورة الصف في تفسير قوله تعالى لم تؤذونني حيث عد من الايذاء تكذيبهم الكل قلت المراد
من الاقوام المكذبين المذكورين هم الذين اصروا على تكذيب رسلهم بدليل قوله فامليت للكافرين
فاخذتهم فكيف كان نكير ومن كذب موسى من بني اسرائيل فهارا [illegible] واما قارون فلم يصرح ذكر القوم
وارادته وفيه شيء آخر اشار الى العدول وتغيير الاسلوب وقوله على عروشها لا يخلو من ان يتعلق
بخاوية فيريد ان على عروشها يجوز ان يتعلق بخاوية ويجوز ان يكون لغوا وان يكون مستقرا
على ان يكون حالا من ضمير خاوية فان كان لغوا فالمعنى خاوية ساقطة وان سقطت السقوف على الارض
اولا ثم تهدمت الحيطان فسقطت فوق السقوف فالمراد تضمين الخوية على هذا اسقاطها وان كان
مستقرا فخاوية يجوز ان يكون بمعنى ساقطة ويجوز ان يكون بمعنى خالية ومعنى على عروشها مع بقاء
عروشها وسلامتها وقد يتوهم ان جعلها ساقطة مع بقاء عروشها وسلامتها غير مستقيم لان
الجدران اذا سقطت لا يتصور بقاء السقوف على حالها والجواب لذا ان ليس المراد من بقاء
العروش سلامتها وبقاؤها وسلامتها كما كانت بعيدة عن الارض في الهواء بل المراد عدم تفكك
اجزائها وانكسار حدوثها فان سقطت الجدران مع السقوف فما دلت السقوف الجدران
كما تسقط البيوت الواقعة النواعل اي اذا كان معنى خاوية ساقطة يحتمل ان يكون المعنى انه
سقطت السقوف اولا ثم تهدمت الحيطان وسقطت عليها فوق السقوف ولا
الحيطان وان يكون المعنى سقطت السقوف والجدران معا على هيئتها وهي انما يكون الجدران
سافلة والسقوف عالية عليها ساقطة لعدم سقوط الجدران عليها كما في الوجه الاول ويجوز ان
يراد بضم العدية على هذا البعض حيطان القرية كما ان في الوجه الاول جميعها ولا ينافي بقية
سقوط بعض الحيطان وبقاء العروش على حالها واجيب ايضا بان معنى ساقطة خربة و
يجوز ان يكون خبرا بعد خبر على ان يكون معنى خاوية خالية والمعنى هي خالية وهي على عروشها
اي قائمة مطلة على عروشها على ان يجعل متعلق الظرف مطلة الهاس مثل فاما [illegible]
[illegible]

النصب بفعل مضمر يفسره الظاهر فلهذا قال بعد ذكره والمعنى كم قرية اهلكنا والفعل المفسر لا محل له فاما اذا كان كاتي في محل الرفع على
الابتداء فيكون الفعل مرفوع المحل على الخبرية ولست شعري ما وجه اختياره وهذا الموضع من مواضع اختيار الرفع وعلم ما
بين في النحو والاقرب انه يريد كلا الوجهين ليبين ان المفسر لا محل له وترك الوجه الآخر لظهوره وفي هذا دليل ان
وفي كون المعنى ما ذكره دليل على ان على عروشها بمعنى مع او حال اي على ان يكون على في قوله على عروشها بمعنى مع انه مبني
من كونها صلة لخاوية بمعنى ساقطة لان القرينة على هذا تصحح عطف بئر معطلة والقصر المشيد
مما سب المعطوف عليها وانما سميت بذلك اي وانما سميت حضرموت بحضرموت
ومن قصور [illegible] قوله وقصر مشيد اخليناه عن ساكنه الملهم الا ان يراد بتخريبها اخلاؤها عن
ساكنها او يراد بالقصر في قوله وقصر مشيد [illegible] يحتمل انهم لم يسافروا وانما حثوا على السفر يعني
ان الهمزة في افلم يسيروا في الارض للانكار ما للحث على السفر واما السير بل [illegible] منزلة [illegible] الخلوة عن المعقود
ويجوز ان يكون للاضمار في فانها ضمير ابهام يفسره الابصار قال قلت كيف يكون الابصار مفسرة وهي معرفة
مرفوعة ومن حق المفسر ان يكون نكرة منصوبة قلت لم يرد بالمفسر التمييز بل اراد انه يعلم بها المراد
منه [illegible] الذي بدل من الضمير محمول على مجاز [illegible] محذوف كانه قيل ما هي فقيل الابصار اي من
الابصار [illegible] راجع الى شيء اذ كان الابصار مفسرة للضمير كان في تعمى ضمير راجع اليها والمعنى ان
ابصارهم صحيحة سالمة لا عمى بها وانما العمى بقلوبهم او لا يعتد بعمى الابصار فكانه ليس بعمى بالاضافة الى عمى القلوب
والغرض من الحصر [illegible] اللام في الابصار والقلوب على الاول بدل من المضاف اليه اي ابصارهم وقلوبهم
وعلى الثاني للاستغراق وان على الاول المراد نفي العمى [illegible] حقيقة وعلى الثاني المراد نفي الاعتداد به واثباته
ونفيه عن الابصار بالجر عطفا على [illegible] العمى لا بالرفع عطفا على اثبات [illegible] وسيان محل المضاء
اللام صلة لتاكيد الفعل لا للتعليل وسعي قلبه [illegible] وفي القصر [illegible] لا يكون الا في الصدور
[illegible] لا [illegible] عن [illegible] لو [illegible] فيهم [illegible] وهم [illegible] فائدة
ذكره في قوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون [illegible] الاول [illegible] على انه متعلق بقوله ولن يخلف
الله وعده [illegible] على انه متعلق بقوله ويستعجلونك بالعذاب ولما كان الظاهر هو الاول [illegible]
من [illegible] على الاول يوم واحد [illegible] والمشبه به الذي [illegible]
[illegible] كالمدة الطويلة [illegible] وعلى الثاني المشبه يوم واحد من ايام عذابه والمشبه به ما ذكره في
ان المدة [illegible] من ايام عذابه كالمدة الطويلة [illegible] لان ايام [illegible] وعلى الثالث
المشبه ما ذكره في الوجه الثاني والمشبه به الف سنة من سني العذاب فالمراد من المشبه في الاول [illegible]
المدة الطويلة وفي الاخيرين [illegible] عذابه [illegible] من [illegible] الاتصاف [illegible]
عقبا [illegible] عند [illegible] فلا يجوز اطلاق على [illegible] كالنوم والاباء واما قوله [illegible] لا يرجون
[illegible] بالعطف ومثل ولن يخلف الله وعده في العطف والامهال معطوف على
[illegible] وان يوما عند ربك

كالف سنة مما تعدون [illegible] لم كانت الاولى معطوفة بالفاء وهذه بالواو وقوله فكاين من قرية اهلكناها وهي
ظالمة [illegible] قوله وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة الاولى [illegible] بدلا من قوله فكيف كان نكير
وذلك لان معناه [illegible] الانكار [illegible] الحال والثانية [illegible] بالعطف على [illegible] قوله
احدكم بما تعملون [illegible] قوله واما [illegible] حكمها حكم ما [illegible] قوله ولن
الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وذلك لانه كما ان [illegible] للاعتراض [illegible]
لانكار الاستعجال [illegible] فلما كانت حكم [illegible] حكم ذلك [illegible] عطف عليه بالواو والتي هي للجمع واما
الاولى فهي بالفاء بدل عن قوله فكيف كان نكير والمعنى سعوا في معناها اي [illegible] قوله سعوا في اياتنا سعوا
في [illegible] سابقين او [illegible] معاجزين والاولى عن ابن
[illegible] والثانية عن [illegible] ولما كانا [illegible] لم [illegible] وانما [illegible] المؤمنون [illegible]
[illegible] ان يقول [illegible] وان كان [illegible] الكلام [illegible] فصلا [illegible] ويجوز
ان يكون [illegible] لم يجمع [illegible] من رسول ولا نبي دليل
[illegible] على [illegible] الرسول والنبي [illegible] ذلك لان [illegible] من النبي والرسول [illegible] اي
من الله [illegible] احدهما [illegible] على [illegible] الى قوله والله [illegible] له
ان [illegible] صفوف [illegible] عن [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] وذكر الامام في المفاتيح ان [illegible] ذكر ان [illegible] مطعون [illegible] تعظيم الرسول [illegible]
[illegible] من [illegible] دون [illegible] وكذا ان [illegible]
[illegible] وتعالى [illegible] سلطان [illegible] العلى جمع [illegible]
وفي النهاية [illegible] الاصنام [illegible] الاصل [illegible] احدها [illegible] وسمي به
[illegible] وكانوا [illegible] ان الاصنام [illegible] الى الله [illegible] لهم [illegible] الطور التي تعلو في السماء [illegible]
[illegible] كتاب الله [illegible] على [illegible] الاول وانما [illegible]
[illegible] واما وصف يوم الحرب بالعقيم لان اولاد
النساء [illegible] يوم بالعقيم [illegible] ان العقيم صفة [illegible] اولاد [illegible]
[illegible] كانهم لم يلدوا [illegible] العقيم الذي [illegible] الى يوم [illegible] على سبيل المجاز والثاني ان العقيم
صفة الحرب لان [illegible] تعالى [illegible] الحرب [illegible] ذلك ان الحمل [illegible]
حمل [illegible] على سبيل المجاز [illegible] الى يوم [illegible] الحرب [illegible] على سبيل المجاز [illegible] الوصف والمركب
[illegible] ان احدهما في [illegible] والثاني في [illegible] المجاز [illegible] من قولهم [illegible] اذا كان له وجهان
والثالث ان العقيم هو الذي [illegible] وصف [illegible] لانه كذلك والرابع ان العقيم الذي لا حمل له وانما
وصف اليوم به لانه لم يكن [illegible] في عظم [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] الملك [illegible]

بوسوس وان يكون بدل من بهم لان قوله ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تاتيهم الساعة يدل عليها
فلتقدير كل واحد منهما مساغ لمكان العربية والصحة   قوله الذين هاجروا في سبيل الله اي والذين هاجروا و
ليدخلنهم مدخلا يرضونه قوله سمي الابتداء بالجزاء اي ابتداء الفعل واسمي على ما لا به من الفعل فالفعل الفعل
الذي بعقب الفعل الاول وهو الجزاء وانما سمي الابتداء به قوله بمثل ما عوقب به ملابسه له اي الملابسة
الابتداء الجزاء من حيث ان الابتداء سبب والجزاء مسبب فسمي السبب باسم المسبب ويجوز ان يحمل ذلك على
المشاكلة وهو ظاهر   كيف طابق ذكر العفو الغفور هذا الموضع حاصل السؤال ان ذكر العفو
والغفران يصح مناسبة الجانبية من المعقوبة ولا مناسبة من المعاقب في الانتصار لانه حق والجواب
ان المراد من العفو والغفران ترك الملامة فاخبر الله تعالى انه لا ملامة على الانتصار وهو مما يصح اي بغي
عليه مرة ثانية في الانتصار مرة ثانية وقوله وجنس لم يوثر ذلك متعلق بقوله عقبه فان الله لعفو غفور وقوله
من اخلاله بالعفو بيان للكرة الثانية وعلى هذا فقوله ان الله لعفو غفور خبر بان لمن بغي ومن على ما
ويجوز ان يضم له الصدر وجه ثان وتقدير ان الله لعفو غفور يجوز ان يكون متعلقا بقوله لينصرنه الله لانه حين
كما في الوجه الاول على ان يكون لعفو يصح امام او لي بالمجني عليه من العفو وترك الانتصار اي الله تعالى ضمن له
النصر على الباغي في الانتصار لكن مع ذلك ان عفى وترك الانتصار كان ذلك اولى بلا نه احدا من الملامة فعفو
غفور وهو الله اذ تعوله وتلويح به بدلكرها من الخلاص فالوجه ان يكون ان الله لعفو غفور اتسابا كانه مثل
فان ترك المعاقب الانتصار مما ذكلون فقيل ان الله لعفو غفور اي يكون ذلك احدا ماديه
اودل لذكر العفو وجه ثالث ووجهه ان يكون قوله فان الله لعفو غفور متعلقا بقوله لينصرنه الله على
ان يكون تعليلا له اي لينصرنه الله قادر على النصر وعقوبة الجاني لانه لا يوصف بالعفو الا القادر على عفو
فذكر العفو ازاد لازمه وهو القدرة على العقوبة وعن الامام ان الاية نزلت في قوم من المشركين لقوا
قوما من المسلمين لليلتين بقيتا من المحرم فقالوا ان اصحاب محمد يكرهون القتال في الشهر الحرام
فاحملوا عليهم فناشدهم المسلمون بان يكفوا عن القتال فابوا فقاتلوهم فنصر المسلمون ووقع في انفسهم
من القتال في الشهر الحرام فانزل الله هذه الاية ثم قال فعلى هذا الامر سوال لبعيد المطابقة   اي النصر
بسبب انه قادر اعلم ان كلمة ذلك في قوله ومن عاقب فصل الخطاب كما في قوله ذلك بانه يولج الليل في النهار
والمعنى ان ذلك النصر المدلول عليه بقوله لينصرنه الله بسبب انه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل فالمراد
بايلاج الليل في النهار وايلاج النهار في الليل ما يبنى عليه الايلاج من القدرة البالغة اي بانه قادر ومن ما
له او ما يبنى عليها اي ذلك النصر بانه خالق الليل والنهار ومصرفهما فلا يخفى عليه ما يجري فيهما على الذي
عاده من الخير والشر والبغي والانصاف ومعنى قوله ان الله سميع بصير على الوجهين واحد اي ذلك بسبب
انه قادر وانه سميع لما يقولون بصير بما يفعلون او ذلك بانه خالق الليل والنهار ومصرفهما فلا يخفى
عليه ما يجري على   الذي عباده وانه سميع لما يقولون بصير بما يفعلون

انتهى ... ذكر ... الوجه

العاني يعني تكرارا   ما معنى ايلاج احد الملوين في الاخر ان حقيقة ايلاج الليل
في النهار ان يولج الليل المظلم في النهار المضيء وحقيقة ايلاج النهار في الليل
عكس ذلك والجنس لا يشمل ذلك لانه يقتضي اجتماع الظلمة والنور والجواب
ان المراد من الاول تحصيل ظلمة الليل في مكان ضياء النهار بحيث يسوغ منه ومن تعاقب
عكس ذلك وذلك مستقيم وانما فسر الايلاج بالتحصيل ليبين ان المراد من الايلاج
ليس ايلاج ما هو كان قبل الايلاج بل ايلاجه مقارن لحصوله والملوان الليل والنهار
والسوس بين الارض   وهل هو زيادة في احدهما ما ينقص من الاخر من الساعات
انما لم يورض به لانه لا يصدق على ما ينقص من احدهما الليل والنهار
اي ذلك الوصف بخلق الليل والنهار اي كلمة ذلك في قوله ذلك بان الله هو الحق
اشارة الى مضمون قوله يولج الليل في النهار الى اخره كما ان ذلك في قوله ذلك بان الله
يولج الليل في النهار اشارة الى مضمون قوله لينصرنه الله و في قوله باطل الدعوة
اشارة الى ان وصف ما يدعى الهيتها من دون الله بالباطل معناه انها باطل دعوتها
الهية وقوله وانه لا شيء اعلى منه بيانا معنى قوله وان الله هو العلي الكبير وفي قوله
بيانا اشارة الى ان ليس المراد بالعلو العلو المكاني   وهي افادة بقاء
المطر زمانا بعد زمان اي افادة الاستمرار   لان معناه اثبات الاخضرار
فيتعلق بالنصب الى نفي الاخضرار اي لان المعنى فتصبح الارض مخضرة اثبات
الاخضرار والرفع يوديه لان فتصبح على هذا معطوف على انزل فيفيد اثبات
مقصوده ولو نصب وانت تعلم ان وقوع الفاء في جواب الاشياء الستة
ونصب الفعل الواقع بعدها مبني على صحة تقدير ان فعلت فعلت يدل معنى الايه
الى ان لو رايت ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ومعناه تعلق حصول
للاصباح بحصول الرؤية فيما معنى مع الجزم بعدم حصول الرؤية منه فيلزم الجزم بعدم
حصول الاصباح   وانما قدر لو دون ان لان المعنى على المضي وانما قدر الشرط مثبتا لان
الاستفهام في الاية للانكار فان قلت رؤية انزال الله الماء غير صالحة
لسببية الاصباح قلت المراد الم تر ان الله انزل من السماء ماء ولنزول الماء من السماء
يصلح للسببية ولكن الحكم الرؤية لنسبه المخاطب الى الاعمال بالنظر فيما يدل على قدرة الله
ولهذا حمل المكلم في قوله الم تر الى الذي ... عليك فتشكر نصب تشكر على الربط
المخاطب في الشكر والمراد من علم الاعراب حصوله في علم الاعراب متعلقا بعرف وعن
عبد الله بن ابي حازم عن عبد الله بن مسلم فقلت له الحديث ولا تعرف النحو مثل الحمار عليه مخلاته
ولا يستغني عنها وقوله ويحتمل ذلك فيتعالى من عموم ما في قوله ما في الارض   ان تقع

كراهة ان تقع الابنية انما لم يقدر عن لان امسك يتعدى بنفسه لا يتعدى الى الثاني
بنفسه لا يقال امسكه عن كذا   بعد ان كنتم ترابا و نطفة و مضغة
و علقة ولو قال نطفة فمضغة لكان اصوب   لكفور لجحود لما فاض عليه
من ضروب النعم افاد العموم تركه ذكر متعلق الكفور ويجوز ان يراد بالنعمة نهر
الامطار او الاولاد وغير ذلك من نعم الله تعالى وان يراد الاطوار التي في الاسفار   وهو نهي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من باب قولك لا ارينك ههنا   وقال الزجاج المذكور في كتاب المعنى
انه نهي له صلوات الله عليه وسلامه عن منازعتهم كما يقول لا يحاجنك فلان في هذا
ابدا وهذا جائز في الفعل الذي لا يكون الا بين اثنين لان المجادلة والمخاصمة لا تتم
الا باثنين فاذا قلت لا يجادلنك فلان فهو بمنزلة لا تجادله ولا يجوز هذا في قولك
لا يضربنك فلان وانت تريد لا تضربه ولكن لو قلت لا يضاربنك فلان لكان كقولك
لا تضاربن فلانا والفرق بين التفسيرين ان الاول نهي عن التكذيب على
وصف يكون سببا لمنازعتهم وهذا نهي عن المنازعة نفسها   قوله اثر ثم
قال المصنف فيما عليه يفعله بالضم اذا لم يكن عينه ولامه حرف حلق فان كان
يترك على غلبة الاستعمال وقيل وفيه نظر لان المختار الضم عند الاكثرين وهذا
المذكور منقول عن الكسائي وقد رده العلماء   وفلان يفعله من سطوت او سطب
يقال هو في سطوة من الغضب اي في زعله منه   والنهم والسور يعلس الوم
وان يكون حالا عنها اي عن النار باخبار فلان النار موعودة نشبها لها بعض
الافعال المسرح قال المصنف مثل بمعنى المثل تقول زيد مثل عمرو ومثله وشبهه
كما تقول شبهه وشبهه وشبيهه ثم قال ولذا لكن في مثل الاستعارة لحملة من الكلام
مستغربة مستحسنة متلقاة بالقبول والقبول اشغل للسير والارسال مثل لانهم
جعلوا مضربها مثلا لموردها ثم استعاروا هذا المستعار للقصة او الحالة او الصفة
المستغربة لمماثلتها في الغرابة   لن لان المستقبل الان لن تفيد نفيا
مؤكدا وتاكيده ههنا الدلالة على ان خلق الذباب منهم مستحيل مناف لاحوالهم
قال صاحب الفوائد النفي المذكور لا يدل على الاستيعاب لانه لا يستلزم فيكون لازما
واللازم لا ينتفي على الملزوم ولكن يحمله وكما كان محاله حمل على سوء
الكلام لانه ان امكن ذلك منهم لا يحصل الاستنقاذ المطلوب وانما العمل ويحملهم
واسد كأنه عقولهم لانهم مع اجتماعهم وتعاونهم لا يقدرون على اقل ما خلقه الله
تعالى واذله واطفه واذل امر كذلك على عجزهم واسماء منكرهم ان هذه الحجة الدليل لو اختطف
منهم شيئا لا يقدروا على استخلاصه ولو اجتمعوا له والمراد بالطالب [illegible] الصنم والمطلوب

دبالكاف

والمطلوب الذباب والطالب الماضي والباقي هو من الاضداد   للذكر شأن ليس لغيره
من الطاعات والمراد بالذكر ما يحتاج اليه في الدين من الشرائع وغيرها كالاخلاص
والوعد كذا فسره في ص ولما كان اطلاق الذكر على الصلاة ابين من سائر الطاعات
قال الصلاة ذكرها النص وهو المراد من قوله اركعوا واسجدوا والصوم والحج والغزو
دون ما معنى الذكر التي يذكرها والمراد بقوله اعبدوا ثم الى ما يشتمل على جميع ما يحتاج
اليه في الدين من فعل الخيرات اصلا وهو المراد من قوله وافعلوا وهو كالبر والسوق
من الاخص الى الاعم ثم عطف الجهاد على ذلك كعطف جبريل وميكائيل على الملائكة
وقيل معنى اعبدوا ربكم اقصدوا بركوعكم وسجودكم وجه الله وقيل نزلت كقوله
يا ايها الذين امنوا   وادعهم بعد الاكرام ولا نرى ما يمنعه منه
في بعض قوله فاقيموا الصلاة واتوا الزكوة بالفاء على قوله هو اجتباكم
وقوله هو سماكم المسلمين سابقا وانما التخصيص بسماكم الرسول عليكم وتكونوا شهداء
على الناس اشعار بالعلة لان الاوصاف مناسبة للحكم وهذا يدل على ترجيح
القول بان الضمير في قوله هو سماكم راجع الى الله تعالى وتقدس تمت السورة والحمد لله على الانعام

قوله سورة المؤمنون بسم الله الرحمن الرحيم

ولا شك ان المؤمنين كانوا متوقعين لمثل هذه البشارة وهي الاخبار بثبات
الفلاح دون الفلاح مع ان كلمة قد دخلت على فعل الفلاح انما يكون في
الاخرة فلا يكون المتوقع في الدنيا الا الاخبار بثباته وروي عن المصنف قال
ويجوز ان يكون قد افلح جواب قسم محذوف كقوله قد افلح من زكاها وفيه نظر
لانه الى في نفسي ان يكون جواب القسم وقال جواب القسم محذوف تقديره ليدخلن
من الله واما قد افلح فكلام تابع لقوله فالهمها فجورها وتقواها على سبيل
الاستطراد وليس من جواب القسم في شيء والجواب ان يكون قد افلح من زكاها جواب
القسم وجه نقله عن الزجاج قوله هواه كثيرا [illegible] قولا ثم ترفعه بما بعد او
بالعكس كذا قيل   فلو ان الاطباء كان حولي عامر وكان مع الاطباء الاساة
الاطبا في المصراع الاول قصر للضرورة والاساة جمع آس كرماة في جمع رام ويحتمل
ان يراد بها الحذاق من الاطباء وبالاطباء مطلق الاطباء وان يكون التعريف في الاطباء
للجنس وفي بشانه للعهد وان يراد بالاطباء علماء الطب وبالاساة القائمين بالعلاج
اذ لابد من المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه   فالمؤمن اعلم بعلم
من المؤمن لان السؤال عن الصفة والسؤال عن صفة من العلم يكون عما [illegible] فهو في كون الشيء
عطف [illegible] يستعمل في الجنس اكثر لان الالف سعرا وكانوا يعني في الصلاة وهو كقل

ان يكون بمعنى المنع اي لا اضعها من الاستر سال حال السجود لتقع على الارض وان يكون
بمعنى الجمع اي لا اجمعها واضمها والسوال ان يضع وسط الثوب الغير المخيط على راسه
او عمامته ويرسل طرفيه وهذا من عادة اليهود ومنه حديث علي رضي الله عنه لما اسعل اهل
الكوفة سادلي كانهم كانهم اليهود خرجوا من قبورهم اي من مدارسهم وقيل ان يلتحف بثوبه ويدخل
يديه من داخل فيركع ويسجد كذلك قاله حصار وضع اليهود في الصلوة وهم اهل النار لان
لان لاهل النار راحة وقيل هو من التخصر وهو ان ياخذ بيده عصا يتكى عليها وقيل ان
يقرا من اخر السورة اية او ايتين ولا يقرا السورة بتمامها وهي عدة ووجهه
في صلوتهم اي لما كانت عند المصلي وهي جبر به وهو الذي يسمع بها دون المصلي له وجه
المضاف ان يسمع به المضاف اليه صحت اضافتها الى المصلي ولقايل ان يقول الاضافة
للاختصاص ووجه الاختصاص ليس ما ذكر بل كون اضافة الصلوة الى الله تعالى
لانه لا توجه الا اليه كما قال في الصلوة بما للمصلي من حيث النفع واختصاصها بالمصلي له من حيث
الاستحقاق بل الوجه ان يقال اي اضيفت الصلوة اليهم للتحريض على الخشوع فيها
لانه اذا كانت الصلوة صفتهم تحتم ان يكونوا فيها خاشعين مستعملين الاداب
لما وصفهم بالخشوع في الصلوة اتبعه الوصف بالاعراض عن اللغو ليجمع لهم الفعل
والترك ولقايل ان يقول هذا يدل على ان الداعي الى ذكر الوصف بالاعراض
عن اللغو وصفهم بالخشوع في الصلوة وهو ممنوع بل الداعي الى ما ذكره كان سابقا
على وصفهم به وصو قصدوا وصفهم بالمجموع كما مر لانه ما من مصدر متعلق بقوله
وهو الذي اراده الله ولا يسوغ ان يتعلق بقوله ولا يسوغ فيه بل المتعلق به قوله
ولم يعبر بالزكوة الدالة على العين ان يتعلق بها فاعلون والمعنى ان عدم سوغ ذلك ليس
لاجل ان لا يصح حمل العين مفعولا لفاعل لان الاعيان كلها مفعوله لله تعالى بل لاجل ان
يصح جعلها مفعولا للخلق وقد جعله الله تعالى في قوله والذين هم للزكوة فاعلون مفعوله
للخلق فعلم ان المراد الفعل لا العين وحمل النسب على هذا اي على ارادة العين
ونقدير المضاف اصح لانها في مجموع والمصدر لا يجمع في الاغلب وقوله اصح يدل على صحة حملها
على المصدر كما في فعله تعالى وتطفل بالتسليم انا قبل وجه اشارة الى ان حمل الاية على
المعنى الاول اصح للسلامة من الاضمار وفعل مقتضيه من كونه جمعا اي الاولين على
ازواجهم وقوامين عليهن ولقايل ان يقول هذا التقرير يقتضي ان لا يدخل في عموم الاية
من لم يكن له ما يسوغ زوجتهم ومملوكته الفاء ولا من لا زوجة له ولا مملوكة
فلانة تحت فلان اي لما جعل الزوج على المراة جعلت المراة تحته لان علو الزوج على المراة يقتضي ومنه قولهم
ان

الجمع على الاول في الحديث والذي من الاصل صحا لا هو اهل السدل اهل السر انه للصلوة

ان يكون المراد بحبه ولقايل ان يقول هذا انما يصح ان لو كان على مع المجرور مستقرا
اما ان كان لغوا فلا كانه قيل يلامون الا على ازواجهم اي يلامون على كل مباشر
الا على ما اطلق لهم فانهم غير ملومين عليه وفيه نظر من وجهين احدهما ان ذلك المحذوف
لا موقع له بعد قوله والذين هم لفروجهم حافظون والثاني ان صحة ذلك التقدير مبني
على عموم المستثنى في جميع ما اطلق لهم ولا دليل عليه على تضمينه معنى النفي اي مع
نفيهم اي لمجرد على صلة للحافظين ولم يكتف بذلك بل جعل مع ذلك حافظين متضمنا
معنى النفي اي والذين لفروجهم غير حافظين الا على ازواجهم ومعنى الحفظ عليهن امساك
له مهمل معنى قوله والذين هم لفروجهم حافظون والذين هم لفروجهم غير ممسكين
على احد الا على ازواجهم فانهم ممسكوها لهن ان يصرفوها الى غيرها ثم قال
فمن حدث اسعاه وراء هذا الحد لم يجعل وراء مفعولا به لابتغى لانه من الظروف اللازمة
بل جعل ابتغى على حقيقته ولا ملازمه لازم وقوله مع قسمه واتساعه ليس على عمومه
الكمال في قوله فاولئك هم الكاملون في العدوان المتناصلون فيه والحمل على الكمال لمكان
الحصر فان قلت هل فيه دليل على تحريم نكاح المتعة قال الامام روى
عن القسم بن محمد ان الاية تدل على تحريم المتعة وتقدير انها ليست زوجة له فوجب ان لا
تحل له وانما قلنا انها ليست زوجة له لانهما لا يتوارثان ولو كانت زوجة له لحصل
التوارث لقوله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم فوجب ان لا تحل لقوله تعالى الا على
ازواجهم والمصنف جعل الاية غير دالة على تحريم المتعة لان دلالتها على ذلك
موقوفة على دلالتها على ان المنكوحة نكاح المتعة ليست زوجة للناكح ودلالتها على
ذلك موقوفة على فساد نكاح المتعة ولا دلالة لها على ذلك وتعرض الامام
لاثبات كون الاية مستقلة في الدلالة على ذلك ويحتمل العموم عطف
على قوله سمي الشيء المؤتمن عليه والمعاهد عليه امانة وعهدا وانما لم يعين احتمال
الخصوص فيما حملوه من امانات الله وعهوده للاحتمال عن التكرار بخلاف احتمال الخصوص
فيما حملوه من امانات الناس وعهودهم وفيه نظر كيف كرر ذكر الصلوة اولا
واخرا اولا واخرا متعلق بذكر لا بكرر وايضا فقد وجدت اولا حاصل بان على
انه ليس بتكرير وكيف على قراءة من قراه على صلواتهم بلفظ الجمع فهم غير حمزة والكسائي
لتعاد المحافظة على اعدادها اي انواعها بدليل الجمع اي اولئك الى معدو
لهذه الاوصاف اشارت الى ان قوله والذين هم عن اللغو معرضون وكذا ما بعده
من قوله والذين من عطف الصفة على الصفة الا صفات انهم جعلوا وراثا مستحقا من
اسم الاشارة والاطلاق الوارثين في قوله اولئك هم الوارثون وقوله حدود من

عذابهم معنى الصبر المسماة من حمد العقل وبعد الحمد وقوله ثم يرحم الوارثين بقوله
الذين يرثون الفردوس اشارة الى ان قوله والذين يرثون الفردوس صفة لما سبقه
لقوله الوارثون وقوله في اذ وتعالى وحراسة لا ريبهم لا يحق على الناظر لما ان الاجمال
والتفسير وهو البستان الواسع اي الفردوس اخص من الجنة واضافتها اليه
في قوله جنة الفردوس من قبيل خاتم فضة وجعل حلالها المسك الاذفر قيل
بمعنى بلاطها والملاط الطين الذي يجعل بين سافتي البناء والمدري المتحول واخا
للسان هذا اي المعنى الاول للسلالة واما على تفسير الحسن فحقه ان يكون مفعولا بسلالة
اي ماء مسلول من طين ما معنى جعلنا الانسان نطفة والانسان لا
يجعل نطفة بل النطفة تجعل انسانا فما معناه والجواب ان المراد من الانسان جوهره
ومادته المركب من المادة والصورة والمعنى انه خلق جوهر الانسان اولا اي جوهر
آدم عليه السلام اولا ثم جعلناه اي جوهره بعد ذلك نطفة يعني نسل جوهره نسله وصفت
بالمكانة التي هي صفة المستقر يعني ان النطفة هي التي غلبت في الرحم لكن اسند المكانة
الى الرحم على سبيل المجاز اسناد الفعل الى محله كقولك طريق سائر او يقول كما
ان للنطفة مكانة في الرحم كذلك للرحم مكانة حيث هي غير منفصل عنه مع نقل الحمل
ما سبق المكانة النهاية لانه على ذلك فان قلت لم قيل ثم جعلنا النطفة علقة ولم يقل
ثم جعلناها علقة كما قال ثم جعلناه نطفة قلت انما قال ثم جعلناه نطفة بالضمير
لانه لو جاء بالظاهر لقال ثم جعلنا السلالة نطفة ليكون على وزان قوله ثم جعلنا
النطفة علقة وهذا غير مستقيم لان السلالة لم تجعل نطفة بخلاف النطفة فانها تجعل
علقة فلهذا خولف بين المعطوف والمعطوف عليه في النظم وضع الواحد مكان
الجمع لزوال اللبس وطريقه ان يراد بلفظ الواحد الجنس وقوله لان الانسان ذو عظام
كثيرة يعلل لزوال اللبس فاوجب عنده اي صار ذات قدح وسال السوح
روحك اي ليمرح الحزن منك ولا ترى الفرح لانه خلق اخر فيه نظر لانه وان كان خلقا
اخر الا انه متولد من النفس وهي تملك المقصود منه فتبارك الله تعالى
في قدرته وعلمه يعني انه اسند التعالي اليه والمراد تعالى امره قال الجني المصنف وقطع
قوله عليه ان الله جميل يحب الجمال المعنى جميل فعله فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
فانقلب مرفوعا فاستكن احسن الخالقين اي احسن المقدرين تقديرا نصب
على التمييز واما قدر المميز الموصوف بالاحسن تقدير كما ان تقدير المضاف في قوله
فتبارك الله ليكون الموصوف بالتعالي المضاف فانا نبين بوجه الى قيل انما قال ذلك
بلانه يعلم ان المجرد بني الكلام بعض السورة على ان المراد من قوله قلنا تواكدت فيه

القرآن كله جعل الامانة التي هي اعلام الحيوة والبعث الذي هو اعادة ما يفنيه
بعد الامانة والبعث للاسعاد يوم كونها دليلين على الاقتدار وقوله بعد الانشاء
اشارة الى ان قوله ثم انكم بعد ذلك لميتون عطف على قوله ثم انشاناه خلقا اخر
فان قلت ما دل لاحق الاحق الاحوج الانسان وحق النعت بمعنى المذكور والنطفة
الانشاء ثم الامانة ثم الاحياء يوم القيامة فاذن لاحق الاحق الانشاء وحق البعث
تسبق حق الفناء وتقدير الجواب الاول ان ذكر الجانبين ليس نفي الثالث فلا يلزم
من ذكرها قصر الحق عليها وتقدير الجواب الثاني ان المقصود ذكر الانشاء والامانة
والاعادة والمطوي ذكرها وهي صفة الفناء من جنس الاعادة فيذكر احد نوعي الاعادة
كما هو ذكر الآخر فالجواب الاول مبني لدلالته النظم على قصر الحيوة في النوعين والجواب
الثاني عند بعض ترك ذكره فالثاني لا يستقيم على السؤال طارق النعل اذا صيرها
طاق فوق طاق وركب بعضها فوق بعض وقيل الافلاك اي وقيل الطرائق
الافلاك قيل والفرق ان المطلبة اذا اعتبر فيها الاطباق اوطرق الملائكة سميت سموات
واذا نظر الى الكواكب وسيرها فيها سميت افلاكا كقوله تعالى كل في فلك يسبحون وقيل فيه
الماد الى ان الفلك منظور فيها الحركة دون السماوية اراد بالحق السموات
يريد ان اللام في الخلق للعهد والمعهود اما السموات واما المخلوقين وعلى
الاول المعنى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عنها وعن حفظها
وعن امساكها غافلين وعلى الثاني ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عنكم
غافلين فلهذا جعلناها فوقكم لتنزل عليكم الارزاق والبركات منها وننفعكم بانواع
منافعها او بمقدار ما علمنا من حاجاتهم اي ان كان القدر بمعنى التقدير
فالمعنى بتقدير يسلمون معه من المضرة وان كان بمعنى المقدار فالمعنى بمقدار ما علمنا
من حاجاتهم ومصالحهم وذلك لان التقدير لا يقتضي مقتضيا على معلوم بخلاف
المقدار فاسكناه في الارض كقوله فسلكه ينابيع في الارض اي المراد من اسكان
الماء في الارض سلكه ينابيع في الارض وذلك لان العرب تفسر بعضه بعضا
وقيل انها خمسة انهار اي ان الماء خمسة انهار وانما انشئ لها نبت الحجر وقيل انزلنا الله
مع من عين واحدة فحمله ان يحمل على العموم والاحكم من بكى على هذه الجملة
من اوقع التكلف بعد ان هذه الكلمة اوقع من كل كلمة في موقعه ولا شك انه مبالغ
ووجه كونها كذلك انها بعد كمال الاقتدار وان العام مقام ذلك اما الاول فلان تنكير ذهاب
معه كثير من طرق الذهاب به وانه لا يعبأ به او اراد به كمن اراد سبيله طرق تحمله فالظاهر انه
لا يعبأ به لانه اذا عجزه طرق مطوي اخر ثم وثم الى ان يسير مطروح قوله وانا على ذهاب به لقادرون

ان يكون تمثيلا او ما يكون المقام مقام من كل فلان قوله وانا على ذهاب به لقادرون وارد
بعد نعمى الماء والانعام حثا على الشكر وتحذيرا على الكفران بازالة النعم والتحذير الكامل
مبني على كمال القدرة على ازالتها   وهو ابلغ في الايعاد اي قوله وانا على ذهاب
به لقادرون ابلغ في الايعاد من قوله قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين
وذلك لانه ليس فيه ما في هذه الآية مما يدل على كمال الاقتدار وكمال الايعاد فنقول على بيان
كمال الاقتدار على ازالة النعم ولانه هذه الآية مشتملة على ان واللام المؤكدين بخلاف
تلك وقد ذكر صاحب التقريب ان ابلغية هذه الآية من تلك بوجوه منها الاول التنكير على
الفرض والتقدير وهذا على الجزم الثاني التأكيد الثالث اللام في الخبر الرابع ان هذه
في مطلق الماء المنزل من السماء وتلك في ماء مضاف اليهم الخامس ان الغائر قد يكون باقيا
بخلاف الذاهب السادس ما في تنكير ذهاب من المبالغة السابع اسناده ههنا
الى مذهب بخلاف ثم الثامن ما في ضمير المعظم نفسه من الروعة التاسع ما في قادرون من
الدلالة على القدرة عليه والفعل الواقع من الفاعل المختار العاشر ما في جمع الجمع الحادي عشر ما في
لفظه به من الدلالة على ان ما يمسكه فلا مرسل له على ما مر في قوله ذهب الله بنورهم الثاني
عشر اطلاقه من التعقيب بالمعاوضة وهناك حكى الاتيان بالمطيع الثالث عشر تقديم ما فيه
الايعاد وهو الذهاب على ما هو كالمعلق به او متعلقه على المذهبين الرابع عشر
ما بين الجملة الاسمية والفعلية تباينا وغيره الخامس عشر ما في لفظ اصبح من الانتقال
والصيرورة السادس عشر ان الاذهاب ههنا مصرح به وهناك مفهوم من سياق
الاستفهام السابع عشر مجموع هذه الامور التي يكون كل منها مؤكدا الثامن عشر ان ح
هنالك بماء خاص اعني المعين بخلافه فيهما ولا شك في جماد بعضها
هذه الانواع اي من انواع الشجر   وعقب النخل والعنب بان غيرهما جامع بين
امرين بانا لكونها اكرم الشجر وكذلك شجر الزيتون والاصطباغ من الصبغ وهو الادام
فالزيت وصبغ للآكلين   يعني انما طعمه الطعم بالكسر الوجه الذي يحصل منه الطعم
بالضم الاول الحرف والحاجة والثاني الماكول والمشروب   وقيل بين مصر وايلة
ان طور سيناء ما بين مصر وايلة مفعله بالدهن في موضع الحال اي على ان الباء فيه للملابسة
وحاصله انها تنبت وفيها الدهن   وقرئ ينبت وفيه وجهان احدهما ان ينبت بمعنى
نبت والثاني انه متعد لكن مفعوله محذوف وفي الوجهين بالدهن في موضع الحال
رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل
وقوله حتى اذا انبت البقل اي حتى اذا انبت البقل وطلع الحصيد الاهاه جمع
كالسياه والصلايه في سعد وصلت   وقيل هي اول شيء نبت بعد الطوفان

اي شجر الزيتون   اي يتعلق بها منافع من الركوب الى آخره اي تخصيص الاكل بالذكر من
جملة منافع يتعلق بالانعام لافادة التخصيص ولذا قيل ومنها تأكلون بالتقديم
في العادة اي في عادة العرب   سفينة نوح تحت حتى رمانها فلم
الا ضلعت في وقد نام صحبي   مما يعلو الشهوة ثم لا سلام بها طروقا وحلب الرحل
مشدودة به   سمه البيت حلبت ارث حبالها والنوم اصل النوم والطروق
الاتيان بالليل وطروقا نصب على المصدر من حلبت لان التحلب بالليل طروق
او على الحال بمعنى طارقة وحلب الرحل ضما وكسرا عيدانه وضبح على النافذين
النوم   تجري مجرى التعليل للاول بالعادة فان قيل فالحكم من الكل تعلق اختصاصه
بالعادة فينبغي ان يكون معللا الاول بتخصيصه بالعادة قلت وقع تعليلا للاول
بعادته قلت ما يقع تعليلا للاول بتخصيصه بالعادة فصح تعليلا للاول بالعادة لم
لان ما يقتضي الاول يقتضي الثاني   كقوله تعالى اي المراد من التفضل البروس بما في
هذه الآية لا التفضل في المال والجمال   اي ما سمعنا بمثل هذا الكلام او بمثل هذا
الذي يدعي اي لا بد من بعد المثل لان عدم السماع يوجب علمنا والكلام انه لا يصلح
للوجه لان السماع بمثله كاف للقبول   او بدل الخطف على فعله وقولهم ما سمعنا
بهذا بدل وعطف الا انه استدلال على احتمال هذا الزم لا على تعيينه ولو لم
يكن الوجه الاول وقوله ان هو الا رجل به جنة مع قوله يريد ان يتفضل عليكم
يدل على ان المحمل لم اراد واحيانا او يكون هذا من جملة كلماتهم فكيف لم يعثروا
صنعه وكيف لم يعرفوا بين صحيح وفاسد   والا فعليهم مسيغا من جعله بتصابه
في تصويره اهلاكهم في قوله بما كذبون في ثلاثة اوجه الاول انه للسببية
فالمراد من تصويره عليهم اهلاكهم بطريق الكناية لا المجاز كما وهم بقوله في تصويره اهلاكهم
حيث لم ينقل المراد اهلاكهم ونحوه والثاني ان يكون الباء للتعدية والثالث ان يكون
للدلالة والعوض على عوضها فيها عما كانوا في الغالب معا فانا نحمدو ما اي بما كذبوني فيه
وكذا الراجع الى الموصول وقوله اوانصرني بدل ما كذبوني عطف على قوله في تصويره
اهلاكهم مكانه قال اهلكهم بسبب تكذيبهم وقوله اوانصرني باهلاكهم وعدلهم من العذاب
معطوف على هذا المعطوف   باعيننا بحفظنا وكلائتنا بيان لحاصل
المعنى وقوله كان معه من الله حفاظا حامل للتركيب وبيان الكيفية دلالة على المقصود
وقوله كان معه من الله حفاظا الى آخره ظاهره انه جعل المركب ممثلا مثل
وصنعه الفلك محفوظا عن الخلل وعليه رصد من الله يحفظه انه بمن تعيد عليه علمه
وقال الشارح اليمني يعني اشعر بالحفظ الاعين للادراك ما بدعلمه الام كان يحفظه

من الله وكلائه بحيث يعد رقه انه تبع هود من نفسه المتدحه المبراه عن كل ما يليق
خلاله جماعه حفاظا بكلاوه يعضونهم مما يسول كان معك من زيد اسد والحوص
الصدر والجمع رحاحي   وقيل معناه اي معنى قول علي رضي الله عنه ان فوران
السور كان يحمد سوير الحر فلهذا فسر قوله فار السور بطلع الذي يطلع الكابش
لان فار معناه طلع   وقيل هو مثل اي قوله فار التنور مثل عن اشتداد الامر
كقولهم حمي الوطيس   والقول هو الاول حملا للكلام على ظاهره
حتى اذا سلكوهم في قنا ايدي   تمامه شللا كما تطرد الجمالة الشرد قيل الشب
بعد ما في الهدى وعبايد بضم القاف والتاء المثناه من فوق تتمه
معروفه والشل الطرد اي يشلون شلا والجماله جمع جمال والشرد جمع
شرود يصف جيشا هزموهم وطردوهم حتى ادخلوهم في هذه الثنيه
كما تطرد الجماله النوق الشارد فمثل هذا في العقد فلا جواب لقوله اذا
سلكوهم وقيل قوله شلا جواب اذا والتقدير شلوهم شلا   من كل زوجين
من كل امتي زوجين اي اخص زوجين ذكر كان زوجين فردين لا يصلح احدهما الا
منهما كالجمال والنوق اي ام الذكر كالجمال والحصان وام الانثى كالنوق والرمال
واحسن بالعدد وزيادته بيانه اي على قراءة من كل بالتنوين والاكتفاء بصفه في
به للتاكيد وزيادة البيان لانه لا يقع تاكيدا صناعيا   ليتها كانت كفافا اي
الخلاص والكفاف ما يكون بقدر الحاجه فعل للاعلى ولا لي يعبر به وقيل لفظ عمر
وروت اي سلمت من الخلافه كفافا لا علي ولا لي   لم نهاه عن الدعاء لهم بالنجاه
وجه السوال ان الدعاء للظالم على رجاء ان يتوب يجوز فلم نهاه عنه وحاصل الجواب
انهم كانوا ظالمين لا يرجى منهم التوبه والاستغفار في الذين ظلموا اوما الثاني فلقوله
انهم مغرقون ووقوعه تعليلا للنهي   ولقد بالغ في ذلك اي في ان المصلحه في اغراقهم
والمفسده في استبقائهم امره عطف على بالغ ويعظمه الزياده بالرفع عطف
تفسير على تبارك   وان الله المخاطب ... الخطاب في ... فعل
مرلا قيل في قراءة العامه الا ابا بكر رضي الله عنه فهو ... الا من ... وقول
حصى ... بالذكر على خلاف العاده لبعضها   ويشهد له حكايه الله وقال
هود واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اي جعل قوم هود في تلك الايه بعد
قوم نوح حيث قال من بعد قوم نوح فالقرن المذكور في هذه الايه لما جعلته بعد قوم نوح
دل على ان المراد بها قوم هود لان القران يفسر بعضه بعضا   ولكن الايه اولى

جعلت

جعلت موضعا للارسال وبعضهم منه ارسل السهم وقيل اصلح ارسلنا من صلبه
وجعل مطلقا ثم عدي بفي مبالغه كقوله واصلح لي في ذريتي فان المعنى اجعل ذريتي
موضعا للاصلاح   ارسلت فيها مصعبا ذا اقحام تمامه طبا فقيها بذوات الاجلام
اصعب الجمل اذا لم يركب ولم يذلل فهو مصعب وبه سمي الرجل مصعبا لسودده
ومعنى ذا اقحام ذا تقحم في الامور يدخل فيها بغير تلبث ولا رويه وقيل يقال نحل ذو
اقحام اذا اسقط السنه والرابعه في عام واحد وذلك يسمى قوته بمكانه قال
محلا ... والطب الحاذق والاجلام مصدر اجلم العام اذا اورم ... من سده
الضبع اي سد سهونها للفحل اي ارسلت في الغنق فحلا كذا وقيل المعنى
ارسلت في هذه الضبع رجلا مسودا مجربا حاذقا بعلاجها وارادت بالاجلام وهي جلم
الوجه كنايه عن اطلاعه على البواطن الامور وجعله ... وانما خص علاجه بذلك
لان من كان حاذقا بعلاج الوجه المستوه عن العيون كان في غايه الحذق
وبيان ما بها الضمير للحق والباطل اي عطف الباطل على الحق بكلمة الواو والاشعار
باجتماعهما في الوجود وبعدما بينهما فدحا للحق وتعجيب الباطل وما فيها
ان يكون موصوفه على حذف المبتدا من صفته اي ... بما منها   بلقا ما حرة
ما فيها من الحسنه والوكف ... فسره هكذا الا ان الزمان ... وهذا في الزماه
كقولهم في المكان ياحبذا قولك مكه اي حولك الله في مكه والدواي في هذا المثال الى
الباريل ان مكه مكان موحش لولا حولك الله فيها   حذف الضمير والمعنى من حسوتكم
او حذف فيه بيدان ما فيها موصوله او موصوفه والواجع المحذوف اما ... او مجرور
تبنى اتكم المؤكد بما لم يصلح اتكم مجرور خبرا لان المكان صح ان ولا بد للجزاء
من ان يكون جمله تبنى للنظم وعدها الاول ان اتكم الثاني تاكيد للاول وهو مكان مع اتكم
الاول واذا المجرد الظرف وحسن الفصل بين المؤكد والمؤكد بكون الفصل ظرفا والثاني ان
اتكم مجرور مبتدا واذا بهم خبر والمبتدا والخبر خبر عن اتكم الاول والثالث ان اتكم
مجرور مرفوع بفعل مقدر هو جزاء لاذا والجمله الشرطيه خبر لاتكم الاول
فيها هيهات العقيق واهله تمامه وهيهات خل بالعقيق مواصله ويرى لواصله
قلت قال الزجاج في تفسيره البعد لما توعدون او بعد ما توعدون اي هيهات
بمعنى المصدر المعرف ومن لم ينون او المصدر المنكر ومن نون ويجعل محل الرفع بالابتداء
ولما توعدون خبر وليس بفاعل هيهات وفي السعوليل في معاد هيهات ولم يقع موقع
بعد بل ولكن ان هيهات في الاصل اسم للفعل وان ... هذا المصدر وهذا
القدر كاف في شانه   وفيه وجه اخر وهو ان يكون الكلام لبيان المستبعد ما هو بعد المصدر

بكلمة الاستفهام فيه نظر لانه لا بد لهيهات من الفاعل لكونه اسم الفعل الا ان يحمل
اسم الصوت كما ان للتعجب لا اسم الفعل وفي قول المصنف بعد التصويت بكلمة
الاستفهام اشارة الى ذلك   وقد اي من الذين لا يعلم ما يعني به الا ما
سلوه قول الشاعر فيه النفس ما حملها تتحمل فان كان الضمير في به عائدا على
الموصول الذي سلوه وفي البيت القصة مفسرا بالجملة لانه يفسر المعنى النفس بالنفس وكذا
الضمير في بيانه لا يجوز ان يكون للقصة ليستقل المعنى وتمام البيت وللدهر ايام تجور
وتعدل   تموت وتحيى اي تموت بعض ويولد بعض اشارة الى ان الموت وكذا
الحيوة صفة البعض استند الى الكل كما في قوله واذا قتلتم نفسا فان قلت لم لم يحمل الاية
على ان الكلام هو ما وصوه قلت بعد ثم الموت على الحيوة دعا ما الى ذلك
ثم قالوا ما سوى الا معنى على الله تعالى اسفار بان هذه الاية منقطع عما قبلها
ويمكن ان يحمل متصلة بها تاكيدا لمضمونها وفي معناه نحن قريب اي وفي معنى نحن
قيل قال ابو البقاء من متعلق بالمصبحين ولم يمنع اللام ذلك كما منعه لام الابتداء
واجاز وارثا لا اصدقاء لان اللام للتوكيد ومنه قوله تعالى للذين هم لربهم يرهبون
وقيل اللام يمنع من التقديم الا في الظروف فانه يتسع فيها   من السيل
والغثاء فلكة مغزل اوله كان ذرى راس المجيمر غدوة المجيمر من جبال
بني اسد وروى فلكة بفتح الفاء وضمها وكسرها بالغرق وصف السيل بالكثرة
والارتفاع حتى جعل الغثاء واصلا الى اعالي هذا الجبل   وقرى تترى
بالتنوين لما جعل ما بشرى بالتاويل بالجماعة ظهر فيه وجه تذكير   وصرفه وجه
عدم تاويل الفوج كناس الوحش الذي يلج فيه قال سيبويه التاء فيه مبدلة
من الواو وهو فوعل لانكس لا انكار بحذو الكلام بفعل اسما وفوعل كثير والتقور الوقار
واصله وتقور قلب الواو تاء والا يشاق الظاهر يدل على ان اصله ذلك
فاسقط الامم والقرون سيدل الى ان الضمير في بعضهم يجوز ان يكون للامم لدلالة قوله
كلما جاء امة رسولها عليها وان يكون للقرون في قوله ثم انشانا من بعدهم قرونا
اخرين   ولا احاديث يكون اسم جمع للحديث لان فعيلا لا يجمع على افاعيل
فيجوز ان يراد بالايات العصا اي اي ايات وحجة بينة اي ويجوز ان يكون وسلطان
مبين من عطف الصفة على الصفة مع اتحاد الذات وقيل اي ويجوز ان يراد بالسلطان
نفس الايات فالعطف من باب قوله الى القرم وابن الهمام والتصل والعصا المباركة جزء من نفس
الايات سلطان مبين وعطف عليها مبالغة   ان فرعون علا في الارض ايضا
على تقبض يتكو   تعسرا تعوبا بالسرس كلاهما مثال للعرد وقوله فاسوس من السوس ما لتجمع

قوله

انكم اذا مثلهم فقال لكون المضموف به جمعا وقد كرا وقوله من الارض مثلهن فقال لكون
الموصوف به جمعا ومؤنثا ولم يعمل لكون الموصوف به معنى الكيفية بالاية   اولانه
كان يدعي الالهية اي كان فرعون يدعي الالهية فادعى للناس العبادة وان طاعتهم له
عبادة يعني اذا كان يدعي الالهية فمن ضرورة ان يدعي ان طاعة القوم له عبادة على الحقيقة
فاذا كان فرعون قايل هذا القول ولكن لما كان ملاؤه راضين به فصح قوله فقال
فرعون وملاؤه فقالوا ذلك   موسى الغاشية اي قوم موسى بدليل جمع الضمير في
لعلهم وقوله كما قال على خوف من فرعون وملائهم فيعلق بقوله اي فعلمنا اي
ذكر موسى والمراد قومه كما ان تلك الاية ذكر فرعون بدليل جمع الضمير فيه
وملائهم   ولا يجوز ان يرجع الضمير لعلهم اي فرعون وملائه انما ذكر
هذا لان قوله ولقد اتينا موسى الكتاب بعد قوله ثم ارسلنا موسى واخاه باياتنا
وسلطان مبين الى فرعون وملائه يوهم ان الضمير في لعلهم الى فرعون وملائهم
وقوله ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى استشهاد على ان
نزول التورية بعد اغراق فرعون   لو قيل ايتين هل كان يكون له وجه انما
احتمل السؤال عن وجه الافراد لظهور ان ما يتعلق بمريم وابنها مندرج في حجة واحدة
فكانه واحدة كلهم الانفصال   فكان انه من غير فحل وكان عيسى ابنه من
دونه فان قيل فعلى هذا الوجه كان مريم وابنه ايتين فكيف صح قوله وجعلناهما
كونهما اية قلت بالنظر الى جنس الاية   واللفظ يحتمل للتسمية ارادة بالتسمية
التعدد لا التسمية المصطلح عليها   من الماكول وهو المعنى ومنه
الماكول الذي يتفاوت الناس في العادة من الفاسق والعدل ونحوهما   هذا النداء
فالخطاب ليسا على ظاهرهما لان ظاهرهما انما ورد بهذا اللفظ وورد وجهها بهذا
اللفظ يقتضي اجتماع الرسل المخاطبين في العهد وهم كانوا متفرقين في ازمنة مختلفة
بل المعنى ان كل رسل نودي وخوطب بهذا الامر فحاصل مجموع الخطابات ذلك
وقد يوهم ان في هذا الكلام اعتزالا حيث لم يجوز خطاب المعدوم وليس كذلك
لان هذا خطاب تنجيز وهو لا يتعلق بالمعدوم بالاتفاق وفائدته حمد الله سلوك
الاعلام فان كل رسول في زمانه الى اخره   ويبدله اي لا يحتمل هذا الوجه
فيه على عطف قوله واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين لان ذكر المسيح في الماكل سابق
ذكر العيسى   اي اعلمنا ان الرسل انما خاطبنا النبيين لا بدان باب النداء والخطاب
على هذا انهما ليسا على ظاهرهما وانما المراد في ان هذا الكلام على الاول ليس على
وجه الحكاية وعلى هذا الوجه على سبيل الحكاية وقيل المراد بين الوجهين في تعلقه

تقصد عيسى عليه خاصة وهو تذييل السوابق كلها   وامسكم مرفوعة معها قبل
اي مع القرآن وقيل اي مع الحجة وهو الظاهر اما اولا فلان امسكم لو كان مرفوعا
على القرآن كلها لم يتعرض له واما ثانيا فلانه قال ابو البقاء امسكم بالرفع على انه
خبر ان والنصب على انه بدل او عطف بيان   فضربت مثلا اي الكم ضربت مثلا
لما هم مغمورون فيه من جهلهم وعنادهم اي شبه ما هم فيه من جهلهم وعنادهم بالغمر في
كون كل واحد منهما ورطة هلاك لا خلاص عنها الا بمشقة فالتشبيه تمثيلي لان وجه
منتزع من عدة امور ثم لما ذكر المشبه به واريد المشبه صار استعارة ثم لما فشى استعماله
كذلك صار مثلا   او شبهوا باللاعبين في غمر الماء لما هم عليه من الباطل يعني
او يكون الكلام تمثيلا بان شبه حال هولاء مع ما هم عليه من خلطهم الباطل والانغماس
فيه بحال من يدخل في غمر الماء للعب والمشبه صورة منتزعة
من عدة امور والمشبه به ايضا كذلك ثم ذكر لفظ المشبه به واريد المشبه فيكون تمثيلا
قال كاني ضارب في غمرة لعب   المستشهد بالبيت للوجه الثاني واوله
لعالي اللهو يطبيني فاتبعه يطبيني اي يدعوني من طباه يطبوه ويطبيه واصل الضرب
الاسراع في الارض لكن المراد هنا السباحة يقول العالي اللهو يدعوني فاتبعه كاني
ساع في غمر من الماء يلعب فيه   فذرهم اي بقوله فذرهم في غمرتهم حتى حين
اذا لم يكن فيه احتراز عن قراءة سارع ويسرع بلفظ الغائب والضمير للمدد
وعنها ايها قالت قلت يا رسول الله هو الذي يزني ويسرق كانها سالت رسول الله من
معنى الآية على قراءتها وحاصل سوالها ان المراد من الآية الذي يعصي مع الوجل
تعالى رسول الله عليه لا بل المراد الذي يطيع الله ويخاف ان لا يقبل منه
يحتمل معنيين حاصل الوجه الاول انهم يبادرون الى الخيرات لسبل رغبتهم فيها
وحاصل الوجه الثاني ان المبادرة وهو الاقدام يوصل املهم على سبيل العجلة
والسرعة وانما جعلوا مسارعين الى الخيرات لانه اذا سورع بها لهم فقد سارعوا
في نيلها   وهذا الوجه احسن طباقا للآية المتقدمة لانها سابقة تلك الحسنون
انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات وثابته هذه اولئك يسارعون في الخيرات
فكما ان اول الاثنين نفي لهالان كذلك ينبغي ان يكون اثباتا لذلك وهذا معنى قوله
لان فيه اثبات ما نفي عن الكفار للمؤمنين وانما اختار الوجه الاول لان ظاهر قوله يسارعون
في الخيرات ان الخيرات اعمالهم   اي فاعلون السبق لاجلها او كون لها او هو صالة
سبقه ان ولان انه مفعول له لسابقون والفرق ان سابقون في الاول منزل منزلة اللازم
وفي الثانية مفعوله مقدر والثالث انه مفعول به لسابقون واللام لتقوية العمل اي اياها

٥٠٩

سابقون اي سالونها قبل الاخرة حين عجلت لهم في الدنيا وفيه نظر لان الجار على هذا
التقدير مسوق اليها لا مسوقه والرابع انه هو لهم كما ان سابقون كذلك على انه
ظرف مستقر   ابت لها احمد من بين السبي ويروى ابت لها عيدوا ولم
وهو الا عسى الجرمازي ذا اهبة الدهر وحماة العجز كالجب المقدر بن عمرو
والكندي اما النعمى هكذا رواية الجوهري ومن روى احمد كان المعنى فالمراد النبي عليه
السلام والنعمى للنبوة والجرمازي اوركل النبي عليه وصحبه وعلى ان المخاطب
لبو النعمى فالنعمى للزعامة والغبر بفتح الغين والباء بعد داهية
الغبر وحماة العجز للشدة العظمى التي لا يهتدى اليها يقال صمي صمام اي اشتدي
ما فيه من الهم وهو اشد الداهية   او اراد ان الله تعالى لا يكلف الا
الوسع قيل قوله ولا نكلف نفسا الا وسعها على هذا استطراد وعلى الاول
تذييل وقيل على هذا ادماج وعلى الاول اعتراض   بل قلوبهم في غمرة
عامرة لها من هذا اشارة الى ان غمرة بمعنى عامرة وموصوفه المحذوف وهو الجملة والجار
والمجرور متعلق بها وقوله معتادون معنا عاملون فمن اسم الفاعل بالثبوت وهذا
كما قال صاحب المصباح الاسم مشتقا او غيره يدل على الثبوت   فجار سامرا
النيام لوبه نصف راهبا اي هذ كبر الروع الصوت والصحيح في سامرات يوم العوام
لا اهل ديه   لا يعقلون حسنا او من هنا يعني ان من اما صلة الفعل او ابتداء
ويجوز ان يرجع عطف على قالوا اي قالوه كل وانا افعل ويجوز ان يرجع الضمير
في به الى البالي وهو اي متعلق بمستكبرين على ان الباء صلة على تضمين الاستكبار
معنى التكذيب او للسببية او متعلق بسامرا وتهجرون   ادلهم هو اعطف
على لتعلم والاستفهام جاء به على وجهين للتقرير وام منقطعة
واعقابه من عدنان وقحطان هذا مبني على قول قحطان من اولاد اسمعيل واكثر النساب
على انه ابن هود وليس من اعقاب اسمعيل وهو متقدم على رفعه عن عدنان ومعنى
في سطها بنانه من خيارهم واشرافهم   كل ترعاها مناد بالكل زعامة
الخطبة ومادنا بعد وقد وقع الخطب في اوائل مراد وهذا التركيب مستعمل في كلام
الملك عليه دليل واضح   كان فيهم من ترك الايمان به انفة واستنكافا من
تبع قومه لا لنفاق قول الزمخشري من ترك الايمان لاجل انه لم يكن كارها
صحيح فمن احب شاكره صنعه فلما احبوا البقاء على كفرهم كرهوا الانتقال عنه فلعل
لا يلزم من احبابهم بقاؤهم على الكفر فمنهم كم من مكروه يختار لكثار قيم الحب الخوف
الوقت   فسبحان الله فهل جاز ان يكون من باب عجما لا يهرم النفي فيه دين

ابدا اما ان الوقف وقف حسن وقيل المبادي محذوف والتقدير يا قوم سبحان الله
ملو اتبع الحق اهواءهم لا نقلب باطلا ولقائل ان يقول ان اتباع الحق اهواءهم عين فساد
وما ذكر من العلات السلام سركاء على معقول وما نقل عن قتادة ليس عليه غبار عن الحق
الثاني عن الحق الاول مع كونه معرفة والوهم ان الخرج اخص من الخراج اي اقل
منه متناولا لم يرد به معناه الاصطلاحي بدليل قوله زيادة اللفظ لزيادة المعنى قال
المصنف الكره من وضع الكره لا تعرف العرب ذلك قد الوهم المحقق بهذه
الايات اي من قوله افلم يدبروا القول الى قوله لناكبون وقوله بان الذي ارسل
رجل معروف امره الى الحرم معنى قوله ام لم يعرفوا رسولهم وقوله وانه لم يعرض لم
معنى ام يقولون به جنة وقوله ولم يحمل ذلك سبيلا الى العلم من وبيانه معنى قوله ام تسألهم
خرجا وقوله مع انوار المكلون من اهوائهم وهو احلال لهم بالما قبل اسان الى قوله افلم يدبروا
القول وقوله واستهارهم بدين ابائهم الضلال اشارة الى قوله ام جاءهم ما لم يأت اباءهم
الاولين وقوله لم يعرض له من عرض له اذا جن ومنه قوله عليه لحدكم نص الله عنها
حصان عرض له لانه كانوا لعولون الجن يعرض له والا ستهار الحرص
يحتمل ان هولاء وصفهم انه لا يومنون بالاخرة اي يحتمل المفصل وهو الذين ان يكون
عبارة عن المذكورين ويكون من اقام الظاهر مقام المضمر وما بعده وصفهم بانهم لا يومنون
والبه الاشارة بقوله وصفهم انهم لا يومنون وعلى هذا التعريف في الصراط ايضا
للعهد والاشارة الى صراط مستقيم وان يكون عبارة عن الجنس والتعريف في الصراط
ايضا كذلك على ان المراد به مطلق القصد وان قوله يحتمل ان هولاء صح بالكسر لانه
حكاية ما في القران وفي الفائق العلهز كان يخلط بوبر ويعالج بالنار فيل كان فيه
قردان ويقال للقراد الضخم العلهز وقيل هو شي ينبت ببلاد بني سليم له اصل كاصل
البردي وقيل العلهز القراد مع الصوف فكانهم ركبوه من العل وهو القراد
وهو من العلهز وهو الدق والمعنى لو كشف الله عنهم هذا الضر وهو الهزال
والقحط الذي اصابهم يدل على ان هذه الايات مدنية لا نها يدل على انها نزلت بعد الوقوع وقد
سبق اي هذه السورة مكية فاما ان يكون هذا اخبارا عن المستقبل بصيغة الماضي للدلالة
على تحقق الوقوع واما ان يكون هذه الايات مدنية وجعل السورة مكية اعتبارا بالاغلب
واستشهد على ذلك اي على معنى يوم الشرطة او فتحنا عليهم بكل قحط عطف على قوله
اخذناهم والعرف ان الاصلي ان القحط الاول في الوجه الاول السيوف وما جرى عليهم
يوم بدر والتعريف للجنس والاستغراق واقعا قبل نزول الاية وقوله اذا عليهم بالاما
مستقبلا الخ بالنظر الى فاعلها وان العذاب يوم الباب في القتل والجوع والعذاب

والعذاب الثاني والابلاس انما يقعان يوم القيامة كما قيل استحال اذا تنقل من حال الى
حال قيل في النظر نظر لان الانتقال في استحال ليس لاجل السين بل جوهر الكلمة يدل عليه لان حال
معناه تغير فالوجه ان يكون استعمل فيه بمعنى فعل اقول ليس استحال بمعنى حال لان حال معناه بعيد
واستحال معناه الانتقال من حال الى حال وفرق بين المفهومين وقيل فعل ان استكان من
كين اذا خضعت وهي لغة هذيلية اورده عمدة في العروس وقيل انه من الكون الكلمة المبسوطة
في الشرح لزلته لما جاء المعراج في قول ابن هرمة يدنتي الله وانت من العوامل حسن من ومن قوم
الرجال بمعراج اي معرج من عرج بمعنى تعرجان قلت هلا قيل وما يتضرعوا او وما يستكينون
اي هلا يطابق المعطوف والمعطوف عليه في كونهما ماضيين او مضارعين قلت قوله في وقع
المعطوف عليه ماضيا والمعطوف مضارعا والجواب ان قوله وما يتضرعون ليس معطوفا على ما
استكانوا بل هو اعتراض جي به مضارعا ليدل على ان عادتهم ترك التضرع والاستكانة عقيب نفي
الاستكانة عنهم الى ان نفتح عليهم باب العذاب الشديد لتاكيد وجه استطونه او فق وذلك لان
هذا المقام ما يليق به كالاضحوكة والاحدوثة والاعجوبة فيكون انسب بهذا المقام كذا عرب المصنف
ولان الاصل عدم جمع الجمع اي احسوا لي عما اسعتلمتكم منه ان كان عندكم به علم معنى قوله لمن الارض
ومن فيها اي كنتم تعلمون ومنه استهانة بهم اي وفي قوله ان كنتم تعلمون استهانة بهم وقوله وتجويز ايهم
الى الجهل لتفسير للاستهانة وهذا لان انما استعمل في امر مشكوك مردد فيه ولقائل ان يقول هذا التجويز
لا ينافي قوله سيقولون لله فرى الاول باللام لا غير اي سيقولون لله ذكر في النظم ثلاث مرات
الاول باللام لا غير والاخران باللام وبغير اللام اي قرئا سيقولون الله باللام على المعنى اي يحمل على المعنى
لان قولك من ربه ولمن هو في معنى واحد فحوره في جواب من ربه لله وفي جواب لمن هو الله وانشد للا
دل واعلم انني سأكون رمسا اذا سار النواعج لا اسير وقال السائلون لمن حفرتم فقال المجيبون
لهم وزير صدق لم يقل للوزير وللثاني اذا قيل من رب المزالف والقرى ورب الجياد الجرد قيل
لخالد صدق لم تقل خالد المزالف البلاد التي بين الريف والبر يسحرون يخدعون مثل الخداع
سحرا استعارة به في سلب العقول كما يرون حال ملوك الدنيا دليل على الملازمة وقوله وحش
لم تروا انه السهابد الملوك دليل على انتفاء اللازم ولم يعرفه شرطه وسؤال سائل اي لم يعرفه
شرط حتى تكون جزاء له ولا سؤال سائل حتى يكون جوابا له وهو جواب لمن معه المحاجة
من المشركين عما يصفون من الانداد والاولاد فان قلت قوله ولا سؤال سائل يدل على ان
اولى يكون جوابا عن السؤال وقوله عما يصفون من الانداد والاولاد يدل على انه يكون جوابا الغير
قلت السؤال الذي اولى جواب عنه قد يكون صريحا وقد يكون مقدرا عن الحسن اخبره
الله تعالى ان في امته نقمة ولم يخبره اي حضوره ام بعد موته فامره ان يدعو بهذا الدعاء معصمين لعائد بعض
احدهما القسم على وجه تاكيد الشرط اي لما اخبره سابقا ان الله له نقمة في امته علم انها يحقق

الكتاب السنة على وجه استعمالها ان في الامر المحقق وهوانها لم تعلم كونها في الدنيا ام في الاخرة كان اراد بها
محل استعمال ان كقولك ان مت كان كذا وقرى اما نرينهم بالنون وقع في الكشاف هكذا
يريهم بضمير الغايب فقيل هذا سهو من الناسخ اوجمع بين القراءة بالنون وبياني حاصل المعنى
لان كتب القراءة مطابقة على ان القراءة اما بالياء او بالنون اريد ان الجمع بين النون وضمير الغايب
ليس في كتب القراءة ومن صعوبة حال المصنف عن الاصبع ربما حملهم بصاحبهم الى ان نهر
واما البس لمهموز فقالوا الباب بالحاء وحسبه ان النهر لواحي حروف الين في ان بعضها تغلب البعض
فعيل لهم ان الله تعالى قادر على اعانة ما عدا ان ما علم فيما وجه هذا الانكار فان قلت
الخطاب في قولهوا انا على ان نريك ما نعدهم للرسول فكيف صح قوله فقيل لهم قلت الخطاب للرسول
لتخاطبهم بمثل هذا الخطاب لان الغرض منعهم عن الانكار فيكون الخطاب في المعنى لهم وقوله ان ما علم
لان اعلامهم وتذكيرهم بانه قادر على اعانة ما وعدهم الما يفيد منعهم عن انكاره لو اعترفوا بان الامر
كذلك وطريق ذلك لسيل لاالعاما هو ابلغ من ان يقال بالحسنة السيئة اي في التحريص
والحث على احلال المسيء والمعنى الصفح عن اساءتهم ومقابلتها بما امكن من الاحسان
يعني الى المفضل عليه في قوله هو احسن ليس المسنة ويكون من قبيل قولهم الصيف احر من الشتاء
بل المعنى ادفع بالتي هي احسن من غيرها من الحسنات حتى اذا اساء مسيء وقوبل بالصفح عنه
والاحسان اليه وبذل الاستطاعة ولا تشك ان هذا احسن من مجرد الصفح واحسن الصفح والاحسان
الغير المسابع كان الاتي بها اخذا باذن الله تعالى بخلاف الصفح المجرد او الصفح مع الاحسان الغير
المسابع ممن هو قادر على الجمع بينهما يوهم قول المصنف في العشر قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة
ادفع بالتي هي احسن يعني الحسنة والسيئة متفاوتان في انفسهما فخذ بالحسنة التي هي احسن من
اختها اذا اعترضتك حسنتان فادفع بها السيئة التي ترد عليك من بعض اعدائك
وبهذه قصة قوله بالتي هي احسن يعني ان ما ذكرت من الصفح عن الاساءة ومقا
بلتها بما امكن من الاحسان بعضها خاصية هذا التركيب الى انما قلت ان المعنى على ما ذكرت
لا لخاصية هذا التركيب وعن ابن عباس رضي الله عنهما هي شهادة ان لا اله الا الله
وعلى هذا لا يبعد ان يحمل التركيب من قبيل قولهم الصيف احر من الشتاء
والى ما عدل عنه المصنف لما فيه من صرف عن الظاهر والمراد اراد مل يهمز ومدلا يهمز
الاول من الدرء الدفع والثاني من الدرى وهو الختل والله اعلم بذلك مثل واحد
على حذائهم انما اخر تقيد قوله والله اعلم من تقسيم قوله بما تصفون لان
معرفة المتعلقة متأخرة عن معرفة المتعلقة كمعرفة المضاف عن معرفة المضاف اليه
ومعناه ان الرابض حديثه يكون في معرض من الواحد بها بجس الراه وقوله كما
[illegible]

المقبهل الى ربه وهلا لان رب نداء المقبهل اليه وقوله المكرر لدوامها الا ان من
نادى هذا النداء تكرر واما في النظم وقع مكررا ان يحصروه اصلا اي
في جميع الحالات لاطلاق اللفظ وعن عكرمة عند النزع في الدعاء
اللهم اني اعوذ بك من النزع عند النزع سيسه في بعض المواشي الى التي علمه
وفي بعضها الى جار الله اي لا يرد الون اي تعلق حتى يصعقون نقص
ان يكون للاستمرار ولنا سل ان يقول العلق حتى يصعقون يقتضي ان
للنهي وصف كل منهم بمحو احدهم الموت وليس كذلك والحمل على المجموع من حيث
المجموع يأباه المقام والاية اي قوله فصل رب اعوالى قوله ان يحصرون
فاصلة بينها اي بين حتى ويصفون على وجه الاعتراض واعاجعلها اعتراضا لا
عطفا على قوله ادفع بالتي هي احسن احترازا عن الفصل بين العامل والمعمول
بالاجنبي ويحتمل ان يكون مراده بالاعتراض معناه اللغوي او على قوله
وانهم لكاذبون عطف على قوله يتعلق اي كلمة حتى يتعلق يصعقون او يرد دودعا
قوله وانهم لكاذبون وانما لم يعلق او يكاذبون لانه لا يصح متعلقا بمعنى العدم دلالة
على الاستمرار بخلاف الجملة الاسمية لانها يدل عليه قوله وانهم لكاذبون في قوة
ويكذبون الدال على الاستمرار مثل يصفون خطاب الله بلفظ الجمع اي في قوله
رب ارجعون كان سعد حرمت النساء سواكم عامه وان شئت لم اطعم نقاخا
النقاخ الماء البارد والبرد النوم الاحار حموي بالله محمد بخاله فان اي
اهلا فانه له اهل ولا بردا اي فان لم تكون اهلا للرحم فانت له اهل
والمعنى لعلي آتي بما تركته الى اخرج جواب عما يقال كيف يعمل فيما تركه وقيل
فيما تركت من المال انما لم يرض له لان فيه تخصيصا للصالح بالصدقة مع اطلاقه ولان الفاسق
يدل على انه تحسر على انه ترك الايمان والعمل الصالح فيه بل قد يكون وما الى الله اي اقدم
قدوما او اختصار قدما او هو حال بها وصله عطف على قوله هو قائلها لا محالة يعني التقديم
هو اما للتقوي واما للاختصاص وقوله لا يجاب ولا يسمع بياني للملحق المستفاد من التقديم
فان قلت كان الواجب ان يكون المنع قول غيره لسياق الكلام لا اجابتها وسماعها قلت
نعم الا انه يدل اجابتها وسماعها والاعتداد بها بمنزلة قولها فكان المقصود بها سد كل لقائلها
والمعنى انهم يرجون يوم البعث يعني ان كلا حتى ليتعين ان يكون ما قبلها
معبرها بما بعدها فيكون حيلولة البرزخ امامهم اعتراضية الى يوم البعث مرجعون فيه الى الدنيا الا
انه ليس المعنى عليه وانما هو اقناط كلي بالكلية لانه لا رجعة يوم البعث الا الى الاخرة قوله الى
يوم يبعثون اي في قوة الى الابد [illegible] الموت الا الاخرة الاولى في كونها [illegible]

بالمجال وكانه قيل ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فحيل بينهم وبين الرجوع ان امكن الصور
نفخ الواو عن الحسن انما لم يعترض بضم الصاد لان الصاد على ضمة في القراءة المشهورة وصيت
لابقاء الصاد والواو على حالها وهذا اى حي الصور في المشهور تعرض حرها جمعا بمعنى بالكسر والفتح
بكسر الصاد وفتح الواو وهذا اى حي الصور والصور عن الحسن والى ذر بن دليل لمن فسر الصور
بجمع الصورة لان الاصل في القراءات التوقيف فكانه اراد بالجمع الحاكى كسيرة وسرا احدها ان يوم
القيامة مقداره خمسين الف سنة ففيه ازمنة واحوال مختلفة يتساءلون ويتعارفون في بعضها لا
يعطون في كل لشدة الهول والفزع وفيه نظر لان قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون يدل
على نفى الانساب والتساؤل بينهم اى الصالحات التي لها وزن وقدر عطف تفسيرى على وزن وفيه
اشارة الى ان الموزون استعارة لما له قدر وقوله فلا يوجد لها في جهنم خالدون
بدل من خسروا انفسهم اى بدل الاشتمال لان الخلود في جهنم ملزوم الخسران ومتعلق به او خبر
مبتداء محذوف على ان المبتداء والخبر بدل من او لئك الذين خسروا انفسهم فالحاصل ان فصل بينهم فيها
خالدون عاملا اما لانه بدل من الصلة او لانه خبر بعد خبر لاولئك على وزان هو لك زيد عالم عامل واما لانه
بدل من اولئك الذين خسروا انفسهم وعلى الاول لا محل له وعلى الثاني من الاخيرين مرفوع المحل يسع
اى تحرق معنى علمه اى مذكور بعد الا انه يعتبر عليه معنى لانه تعليل لقوله اخسؤا فيها وكذا
المكسورة تعليل له لكن على وجه الاستئناف ان المكسورة من الهجر اى معناه الهجرى من
الهجر معنى لا لفظا والاول اى الهوال الاول وهو ان السخرى بالضم والكسر
بمعنى فعل منه الصحابة اى الفريق في قوله انه كان فريق من عبادى في
السخرية بساعلكم بهم على ذلك الصفة ذكرى اى ساد الاستلال لكنهم ما علوى له بل لان
ساعلهم لهم سبب للنسيانهم اى تركهم اى تركتم ذكرى اى ساعلهم بسخريتهم عن
لا يخطر ببالكم ان عليكم رقيبا وانهما متحامون في ايمانه وتركوا سخريتهم ما المكرا
سيهما اى صدا ددواصب هروا تحوروا الضروبهم احسن الجزاء يدل على انه لم يرد بالسؤال
جواب السؤال المعذور وعلى ان الاقصر في انهم هم الفائزون للمبالغة او للمامور سؤال
الملهم والدال عليه ان السؤال منهم لا يكون الا للمامور بسؤالهم حتى لا يكون السائل هو الله تع
استقصروا مدة لبثهم في الدنيا ولا استقصارهم اياها لانه اوجه الاول الاضافة الى زمان
خلودهم والثانية انها كانت ايام سرورهم وايام السرور قصار والثالث انها منقضية والمنقضى
في حكم العدم الاول مبنى على علمهم بخلودهم والثاني على علمه من قوله اخسؤا فيها والثالث لا يسهض
وجها لا استقصار الا ان يقال المنقضي في حكم المعدوم عما طال بالعقل ووبخهم على
غفلتهم التي كانوا عليها اى على غفلتهم [illegible] في الدنيا والمعنى
[illegible] من العذاب

على الوجه الاول لا استقصارهم مدة لبثهم في الدنيا وقوله وما صنعنا ان نعدها اى ما نطيق عدها
كعد المريض ما بقى ان اقوم ومثل فاسأل الملائكة الذين يعدون اعمالهم ويحصونه لان
ظاهر العادين العموم فاسأل ما لهم يستقصرونها وكنى عن ذلك بقوله انما قال فاسأل ما لهم
يقولوا كما يقول رسلنا ما بهم يستقصرونها ولم يقل ما بهم يقولون كما يقول فيه على قوله
وكنى عن ذلك وعن ابن عباس رضى الله عنهما انساهم ما كانوا فيه من العذاب بين النفختين
النفختين الى لما عدبوا بين النفختين انساهم ذلك طول لبثهم في الدنيا فلم يقدروا على ان يعدوها
او يسألوا عنها فكانهم لما قالوا لبثنا يوما او بعض يوم بين فيهم حظاهم فقالوا اسأل العادين
وصف العرش بالكريم لان الرحمة تنزل منه والخير والبركة فيه بالوجه الكريم
من الوصف لما يقال ملك كريم اذا كان سالمته كرما اما على الاسناد المجازى واما على سبيل
الكناية وهي صفة لازمة نحو قوله يطير بجناحيه حيث للتوكيد فان قلت قد جعل فيما سبق قوله يطير
بجناحيه معيدا للعموم وكيف جعله هنا للتوكيد قلت جعله ثم معيدا للعموم بمعنى انه لولاه لربما
ذهب الوهم من الطائر الى نوع منه فلما وصف بيطير ذهب ذلك الوهم وتبين ان المراد الجنس
الظاهر كما هو الظاهر فمدلول اللفظ عائد العموم وهذا بعينه معنى التأكيد ويجوز
ان يكون اعتراضا عطف على قوله وهو صفة لان من يدعو في المعنى الجمع تعليل لوقوع الكافرين
موضع الضمير الراجع الى من هو مفرد وحاصله ان لفظ من وان كان مفردا الا ان معناه الجمع ولما كان
لقائل ان يقول لولا اسم الظاهر لقيل انه لا يفلح واسم الظاهر واقع موقع الضمير المفرد لا محالة
فى لفظ الجمع ما جاء بان هذا الضمير انصاف معنى الجمع باعتبار رجوعه الى من متشاكلين
الفاتحة والخاتمة حيث افلح في الاول ونفى في الثاني ومعنى آتونا ولا تؤتونا
علينا اعطنا ولا تفضل علينا غيرنا اى آثرنا بمعنى اذا اعطى غيرك السوء والحمد لله
على الاتمام سورة النور وانزلناها صفة لعل فائدة الوصف المدح او التأكيد لان الافعال
بعضهم من السورة لان السلف على ما ترى في صدد الكلام الطائفة من القران المترجمة التي اقلها
ثلاث ايات هذا على مذهب المصنف واما على مذهب اهل السنة يجوز ان تكون للتحصيص احترازا
عما هو قائم بذات الله تع اى فيها وصيانا الشكل سورة انزلناها فان قلت ما فائدة
هذا الحصر حيث فائدة الحصر ولا زمة كلاهما متعينة قلت اجرى القاتل بين انما يطلب من الحصر
الذي تقصده اعادة المخاطب اما الذي تقصد به الامتنان فلا ومعنى فرضناها فرضنا
احكامها التي فيها لان السورة اسم للالفاظ والقطع لها لا معنى له اى جعلنا
ها واجبة مقطوعا بها لان القطع المدلول عليه [illegible] مقطوعا بها بمعنى العرض الذى فيه
[illegible] [illegible] جاز عن القطع
بالشيء [illegible]

لكثرة العدالين واما الكثرة المعروض عليهم فان كثرة المعروض عليهم مسلم كثرة المعروض بحسب
الاشخاص اي حلالهما قدر الجلد دون الحكم كما قدره بعضهم لان المفسر هو الجلد المخصوص
في قوله فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة هو اقرب الى التعدير من الحكم وتهذا كما قدر الحسن العرب
في الاسماء المرفوع دون الفعل وقرئ بالنصب على اضمار فعل يفسره الظاهر
قال ابن جني على قراءة من قرأ بالنصب وهو منصوب بمضمر اي اجلدوا الزانية ولفظه فاجلدوا
وجاز دخول الفاء لانه في موضع امر حال معناه الى الشرط ولا يجوز زيدا فضربه لانه خبر ا
قول لعل مراده ان اصل قوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ان اردتم معرفة
حكم الزانية والزاني فاجلدوا الزانية والزاني اجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فحذف الشرط
بدليل سياق الكلام والفعل الاول لتفسيره الفعل الثاني فصار بالزانية والزاني اجلدوا ا
كل واحد منهما مائة جلدة ثم قدم المفعول على الفاعل ليصير عوضا عن الشرط المحذوف كما يكون
وهذا نظير ما ذكره صاحب المفتاح وقوله تعالى يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون
وقوله لا يجوز زيدا فضربه لانه خبر معناه ان زيدا اضربه وان امكن ان يقع في موضع يصح تقدير
الشرط فيه الا انه لا يصح دخول الفاء في ضربته لانه خبر ولا يصح دخول الفاء في الفعل الذي
وقع خبرا اذا كان خبر وحجة اي صفه رحمه الله قوله عليه السلام من اشرك بالله فليس
بمحصن حال العاصي لا لعارضه اذ المراد المحصن الذي يقتص له من المسلم قلت الجواب ان العموم
لعموم اللفظ قوله قلت الزانية والزاني يدلان على الجنس المنافي لتخصيص العموم والعهد حاصل
الجواب انهما ليسا عامين بل هما مطلقان والاطلاق لا يقتضي العموم ولا عدمه بل انما قصد المتكلم
مثل ذلك روي عن المصنف ان الالف واللام في الصفات عند المازني ومن تبعه كالمبرد وغيره غير
لهما في الاسماء للتعريف وعند سيبويه هما بمعنى الذي والصفة بمعنى الفعل اي كما ان الاسم
المعرف باللام والذي لا يقتضيان العموم فكذلك الصفة المحلاة باللام بل العموم والخصوص في
كل منهما بناء على القرينة ولقائل ان يقول ان الفاء على المشتق يقتضي علته ما جعل للاشتقاق
ما دل الاية تدل على ان مطلق الزنا علة الجلد وهذا وعموم اللفظ في اقتضاء عموم الحكم سواء
فالوجه ان يقال هي منسوخة في حق المحصن اذ الرجم الذي يستحب بلا وبها فقط وفي النسخ
والنسخ اذا اريد بها فارجموهما الى اخره والجواب ان هذا انما يستقيم لو كان المطلق على اطلاقه
وفيه بحث لان المطلق اذا لم يكن على اطلاقه كان منسوخا بمجرد نظر النسخ الا الاية لا فرق بين
اطلاق اللفظ وعمومه فاي احتياج بنا الى اثبات الاطلاق ونفي العموم بل يكفي ان يقال انها
منسوخة في المحصن يستعمل لا نحو اعليها عطف على قوله والمعنى ان الواجب
على المؤمنين اي يتصلبوا في دين الله لا يأخذهم اللين والهوادة في استيفاء حدوده الواجب من الرأفة لا يرحمها وعلى
العاصي [illegible] وان [illegible] الاولى [illegible] انكم [illegible]

بالله واليوم الاخر على تجرده اي على بشريته عاديا والمجرد والمعرى بمعنى وهو
متعلق بتحلل لا تعاقم وفي لفظ الجلد اشارة الى انه لا ينبغي ان يتجاوز الالم الى اللحم يعني
ان في اختيار لفظ اجلدوا على اضربوا الاشارة الى ذلك وقيل وهذا يسمى في علم البيان بالادماج
وفي علم الاصول باشارة النص ويعلم الاية استشهد للوصف بزجر ووجه الاستشهاد انها
تدل على ان الجلد تمام حد غير المحصن لان ذكر الحياة مع الجزاء يدل على ان الجزاء ليس غيره لان
السكوت في موضع البيان بيان او يحمول على وجه التعذيب يعني انه منسوخ بالاية ان
كانت مناصرة للقول او يحمول على التعذير ان كانت متقدمة قيل عليه ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يعلم جمع بين الضرب والتعزيب وكذا الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ولا يجمع بين الجلد
والتعزيب فلا وجه لحمله على التعزير وبهذا لانه نسخ المحصن والاذى قيل عليه انه
لا منافاة بينهما حتى ينسخ احدهما بالاخر والجواب مذكور قيل سميته عذابا دليل
على انه عقوبة اي على جلد الزانية والزاني من اقسام العقوبات وقوله ويجوز ان يسمى عذابا لا
انه يمنع من المعاودة كانه رد لهذا الاستدلال اي سميته عذابا يجوز ان يكون لانه يمنع من المعا
ودة وان عقوبة لان العذاب من اعذب من السحاب اذا منع منه الطائفة الفرقة
التي يمكن ان يكون حلقة وقوله الفرقة اخذ من القاف وقوله التي يمكن الى العوض اقل من الاسما
ق وقوله اقلها ثلاثة او اربعة يشعر بان فيه اختلاف وهي صفة غالبة كانها الجماعة الحافة حول
الشيء انما جعلها من الصفات الغالبة لاختصاصها بما ذكر وعن ابن عباس
رضي الله عنهما في تفسيرها اي في تفسير الطائفة في هذه الاية وعن عكرمة رجلان
فصاعدا مشى على قوله الاثنين جماعة وقوله وعن مجاهد الواحد فما فوقه كانه جعل الباء في طائفة
[illegible] للمبالغة كما في الرواية وهو مذهب بعض العرب والخلود في النار الظاهر هذا
اللفظ يوزن بوضع الحديث واقول يمكن حمله على ان الزنا يجره الى الكفر المؤدي الى الخلود في النار
ويشرع فيه الفعل المهول عن بعضهم ان ادخال الباء في الخلود المهول له على تأويل الوصف
كقولهم امرأة كلمة اي جاهلة سليطة والواحد والاثنان ليسوا بشكل الملائكة رد
كما روي عن عكرمة ومجاهد واختصاصه بالمؤمنين لان ذلك افضح والفاسق بين صلحاء
قومه اخجل اي اختصاص المؤمنين يفيد فائدتين الاول انه حلل الفاسق وهو الزاني بين المؤمنين
افضح من حلة بين الكافرين لانه لا يقال لهم والثانية ان الفاسق بين صلحاء قومه اخجل منه بين الفساق
وشهد له اي بوجود كون الطائفة طائفة يحصل بها التفسير وقوله واختصاصه
المؤمنين اعتراض الفاسق الخبيث الذي من شأنه الزنا يعني ان الزاني في قوله تعالى الزاني لا
ينكح الا زانية ومشركة يعني الزاني لا يرغب في المؤمنة الصالحة ومن شأنه ان يرغب لا الا
في الجملة [illegible] تعالى [illegible]

الرجل فيصحب وصاحب والاقران اصح في الاستعمل واهل اليمن يسمون المراة القحبة
في نكاح المومن المحدود حتى انه الى ان تسرح معنى قوله وحرم ذلك على المومنين فيل المراد من
الحرم التنزيه ان لم يكن قوله الزاني لا ينكح الا زانية في معنى النهي وتسميته حراما للتغليظ
وان كان بمعنى النهي فالحرمة على حقيقته وقوله وقد جاره ابن عباس رضي الله عنه وعن النبي
عليه السلام سئل عن ذلك فقال اوله سفاح واخره نكاح معنى على الاول وقوله فيل كان بالمدينة بغ
سعات من بغايا المشركين وقوله وعن عائشة رضي الله عنها اذا اتى امراة ليس له ان يتزوجها
وهو مبني على الثاني وليس بذلك لان قوله بحرمه محظور على وجه التاكيدات حمل الحرمة على
التنزيه والثانية حسان المعنى واداوه الى قولك الزاني لا يزني الا بزانية
والزانية لا يزني بها الا زان واداوه عطف تفسير على قوله فسار المعنى ولعل مراده انه لا
يعمل لانه معلوم ان الواطي اذا كان زانيا يكون الموطوءة زانية ايضا وان كان الطوع ماخوذا
في هذا الزنا ففساده ان الموطوءة ربما كانت مكرهة فيكون الكره لا يقال لو كان النكاح بمعنى
العقد يرد ايضا مثل ذلك لانه ربما كانت المنكوحة غير زانية لان معنى الكلام ح النهي اي
نهي الزاني عن ان ينكح غير الزانية ولا يقتضي ان يكون بها اذا كان النكاح بمعنى الوطي لانه
ح يكون نهي الزاني عن الزنا الا بزانية وكذا الكلام في الزانية وقيل كان نكاح الزانية
محرما في اول الاسلام اي بقوله والزانية لا ينكحها الا زان لان ظاهره ان نكاحها الزاني زان
واذا كان ناكحها كذلك كان نكاحها محرما وقيل الاجماع قيل عليه ان الاجماع
لا يصلح ناسخا والجواب ان المراد ان الاجماع كاشف عن كونه منسوخا اي بين فرق
بين معنى الجملة الاولى ومعنى الثانية يعني ان النكاح في الجملتين مسند الى الزاني فاي
فرق بينهما حتى جاز عطف احدهما على الاخرى والفرق ان في الاولى المقصود الزاني والمعقود
عليه نكاح الزانية ويحتمل ان تكون الزانية منكوحة غير الزاني وفي الثانية المقصود نكاح
الزانية والمقصود عليها نكاح الزاني ويحتمل ان يكون الزاني ناكح غير الزانية وبالجمع يرتفع
الاحتمالان والفرق الذي ذكره المصنف ناشئ من هذا ولم يوضحه اي لم ينشئو ولم يكسر المحصوه
ويجوز ان يكون خبرا محضا معطوف على قوله والموضوع اتصافه بمعنى النهي وا
الضمير في يكون راجع الى الموضوع عقيب الزوال اي عقيب ذكرها في قوله
الزانية والزاني فاجلدوا وقوله والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك واعا جاز بلفظ الجمع
اما لان الزانية عام واما لان الجمع يطلق على الاثنين عنده يا يهودي يا مجوسي يدل على ان
هذا القول ليس بموجب لتكفير قائله وفي كتاب الروضة ولو قال لمسلم يا كافر بلا تاويل كفر
لانه سمى الاسلام كفرا ... [illegible] البظن ... تعظيمها الماحضه من فرج المراة
[illegible] والعرب يقول هذا اللفظ في معرض ... [illegible] على العقد ... [illegible]
[illegible]

ادحرسه في الاحرار ثمانون وتصعار بعون وعند الشافعي لا يبلغ ادناه عشرون
ادحرسه ب المحرمين الاحرار البعض عنه وجرى ما رمون سهداء بالسوء وشهداء
صعو قال ابن جني في حراه عبد الله بن مسلم بن لساده اي ذرعه وهذا احسن في معناه و
ذلك ان اسماء العدد من الثلاثة الى العشرة لا يضاف الا الى وصاف الا اذا اقيمت الصفة
مقام الموصوف وليس هو الوجه وقراة الجماعة وانهم استعملوا الشهداء استعمال الاسماء
رد شهادة القاذف متعلق عند ابي حنيفة رح باستيفاء الحد هذا ازدادنه عمق في الجمع ولم يرد شهادة
المحدود فيه يعني في القذف وان تاب وهو مسقوط او بالكسر او بسياحة وبه حالا وفي المنظومة سقط
شَهَادَةُ الزاني بِسَقُوطٍ تُهْدَرُ وجاز عنه اذ يُقَامُ الاكثرُ وجاءعنه القولُ حينَ تَمَّمَا ودا كل قولُ
صاحبيه فاعلما وفي ابدا هم في الحواشي الابد اسم لمدة طويلة انتهت او لم
تنته يقال ابدُ وآبدُ كما يقال دهر داهر وساعة سوعا اي طويلة وجعل قوله وا
ولئك هم الفاسقون كلاما مستانفا غير داخل في حيز جزاء الشرط لئلا يلزم عطف الخبر على
الانشائية ويدل عليه اي ان قوله واولئك هم الفاسقون كلام مستانف غير داخل في حيز
جزاء الشرط قوله فان الله غفور رحيم فانه تعليل للاستثناء وذلك انما يصح ان لو كان الا الذين
تابوا استثناء عن الفاسقين ليكون المعلل انتفاء فسق التائبين اي التائبون ليسوا فاسقين
فان الله غفور رحيم قد غفر لهم فسقهم ورحمهم اما لو كان استثناء من قوله ولا تقبلوا لهم
شهادة ابدا ليكون المعلل قبول شهادة التائبين فلا ادرى علام قبول شهادة القاذف حكم دنيا
وي وتعليله بحكم الاسناوي بان الله غفور رحيم لا يصح بخلاف الفسق فانه امر اخروي وان
تعلق به احكام الدنيا على انه صرف الابد الى مدة كونه قاذفا وهي تنتهي بالتوبة
والرجوع عن القذف يدل على ان مناط الخلاف ان ابا حنيفة رح فسر الابد بمدة حياتهم وجعل الاستثناء
راجعا الى قوله واولئك هم الفاسقون والشافعي رح فسر الابد بمدة كونهم قاذفين وجعل الاستثناء
راجعا الى قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا وظاهر ان تفسير الابد بمدة كونهم قاذفين لا مد
خل له في ذلك فانه لو فسره بما فسر به ابو حنيفة رح لم يضر خلافه في جعل الاستثناء راجعا الى الجملة
الثانية والصالة ط فسر الشافعي رح الابد بمدة كونهم قاذفين لم يصح رجوع الاستثناء الى
قوله واولئك هم الفاسقون وايضا لا معنى لقوله ولا تقبلوا لهم شهادة مدة كونهم قاذفين الا
الذين تابوا الا ان جعل الاستثناء منقطعا وجعل الاستثناء متعلقا بالجملة
الثانية لا بها وبالجملة الاولى لان التوبة لا تسقط حق القذف وكانه جعل قوله واولئك هم
الفاسقون جملة معترضة بين المستثنى منه ... [illegible] ... وجعله لتوضيحه ...
معطوف على مجموع قوله الذين يرمون ... [illegible] ...
ظاهر الاية ونظمها ان تكون الجمل الثلاث بمجموعهن جزاء الشرط وذلك لان ادخل ... للجزاء

عطف الجملة بالحروف الذي اصله العطف ظاهر في انه من الجزاء معطوف عليه والذي يحتمل ان
انه يلزم من هذا عطف الخبر به على الانشاء لانه دعوة بقوله وفسقوهم بدل ان يهمل الخبرية عن
الاسناد لانه وكانه صحل واو العطف وللتنبيه على ذلك والذي مر من قوله ويدل عليه قوله فان الله
غفور رحيم الجواب عنه ان قوله الا الذين تابوا اذا كان راجعا الى الجمل السابق كان المعلل كل الجمع
بين الجلد وعدم قبول الشهادة والتفسيق وقوله بان الله غفور رحيم ظاهر الصحة على ذلك بقوله
فيستقلبوا غير مجلودين ولا مردودين ولا مفسقين ولقائل ان يقول اذا كان الاستثناء راجعا
الى الجمل الثلاث آل المعنى الى الا الذين تابوا عن القذف واصلحوا فان الله يعودهم فيجعلون
غير مجلودين ولا مردودين ولا مفسقين فينبغي ان القاذف اذا تاب من القذف قبل الجلد سقط
عنه الجلد والجواب ان الامر كذلك لولا الاجماع على خلافه وقول المصنف والذي يقتضيه ظاهر الاية
ونظمها معا لولا الاجماع لكان مقتضاها ذلك كذا قيل وقال القاضي الاستثناء راجع الى
اصل الحكم وهو اقتضاء الشرط [illegible] للامور ولا يلزم سقوط الحد به كما قيل لان من تمامه الا
ستسلام له والاستحلال قوله والاستحلال بناء على مذهب الشافعي ان العفو عن القذف
يجوز كان القذف مع الكفر اهون من القذف مع الاسلام يريد ان القذف مع الكفر
كان من حقه ان يكون اشد واغلظ من القذف مع الاسلام فكيف يجوز ان يكون اخف واهون
وحاصل الجواب انه اهون لكن على المقذوف لان المسلمين لا يعبأون بسب الكفار ولما كان اهون
على المقذوف من قذف المسلم اياه جعل جزاؤه دون جزاء القاذف المسلم حيث اقتصر في الاول على
الجلد وجعل جزاء الجلد ورد الشهادة وسمعت الامام شرف الدين عبد الرحمن الاصولي يجوز
[illegible] ان المواجهة بالشهادة في قوله تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة الا الشهادة التائبة
او المستجدة فعلى الاول يجب ان لا تقبل شهادة المعتق اذا كان في حالة الرق ثم اعتق وعلى
الثاني يجب ان لا تقبل شهادة المسلم اذا كان قذف في حالة الكفر ولقائل ان يقول والذين
يرمون المحصنات عام في المومن والكافر [illegible] محصن بالمسلم على الاول يجب ان يكون المؤمن
والكافر في حد القذف سواء وعلى الثاني يجب ان لا يحد الكافر بالحد اصلا والجواب انه يجوز
ان يكون مخصوصا بالمومن والجلد في حق القاذف الكافر ثابت بدليل اخر لانه
خالص حق الله تعالى يخالف المشهور وهو انه مما اجتمع فيه حقان ومن الشرع فيه غالب
تصريح الزنا [illegible] عن الكناية ثم لفوق القاضي بينهما معطوف
على مجموع قوله سوله في الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين [illegible]
النبي عليه [illegible] بالولادة قال المصنف
[illegible]

السح

٦٥

السح اي ما بين الكتفين والكاهل وصل ما بين الكاهل الى الظهر والاورق الا
سمر والجالي [illegible] الاعضاء التام الاوصال [illegible] السابق المعظم السابق من
الخدلج الممتليها فقيل وانما جاء باصهب واسح واعنج بلفظ المصغر لكونها للمولود وان قلت
من قوله عليه [illegible] يدل على ان [illegible] ولد الزنا سب من الزاني قلت ليس
معناه ان سببا لولد سبب منه بل يحتمل ان الزاني صادق انه مخلوق من ماء الغير لكن
فان قلت انما يدل لو اعلى ان النسب الى الاباء باللام في قوله تعالى وعلى المولود له رزقهن
قلت هذا الاولى الاصل في اللام الاختصاص من كل الوجوه الا فيما منع الدليل وقيل
معنى الحديث يحتمل الوصي صدق وانه مخلوق من مائه والاصلاح يمنع ذلك وانما يمنع ثبوت حكم
الشافعي عليه [illegible] دون ترتيب سائر احكام الولاد من الموارث وغيره عليه بالاجماع
لولا الايمان لكان لي ولها شان اي لولا ايمان اللعان لان قوله اشهد بالله من
العاد اليمين لعد سنها اولي حدها او لان سهم في معنى الانفس التي هي بدل اي
باسب الفعل لان فاعل وهو شهداء جماعة اولان الشهداء في الانفس التي هي بدل عليها في النظم
قوله شهداء الا انفسهم في معنى انفس بسهدا الا انفسهم بخلافها واطماعها متعلق بقوله و
وهي اهل العود ولذلك اي ولكونها اهل العود وسهد لذلك قوله عليه
لكونه حالوجم اهون عليك من غضب الله اي وشهد لكون المراة اهلا لان يحق ان يغلظ
عليها تخصيص قوله بهذا القول حين لم يقل سرك مالو جم او الجلد اهون عليك من لعنة
الله وهو كه دال على امر عظيم اي على امر عظيم اي على ان الجواب امر اعظم للكنية
كهه واصل الافك وهو القلب تحمل ان يكون معناه ان الافك بالكسر مأخوذ
من الافك بالفتح ويحتمل ان يكون معناه ان الافك بالكسر كان في الاصل مفتوح الهمزة [illegible]
وهم عند الله الى اخره اي العصبة النظم المراد عندن ومن ساعدهم [illegible]
ذلك ليبلغ العدد العشرة والغير والنظير وخاصة رسول الله عليه يعني الخصوص
كالعامة والخالصة اي وخص بذلك رسول الله خصوصا اي [illegible] لامر مهما
على الظن يريد ان الافك [illegible] معه المومن ان يكون هو المطلوب [illegible]
الزنا [illegible] ان يكون مسكوكا وان سمعه وكانوا عند الله اي في حكمه وشريعته انما
اوله لان الحاصل ان يكون في علم صادق الكنه [illegible] كاذبا اي الحق فيه يجبر
لم يطابق الواقع لتنكيل القاذف وان طائفة [illegible] صدقا [illegible] اولئك عند الله الكاذبون
[illegible]
لا [illegible] واصل الفرض [illegible] لولا الاولى [illegible] الامتناع [illegible]

[illegible]

لوجود غيره اشارة بقوله وبهله اى لولا في قوله ولولا فضل الله عليكم واراد بالاولى ما تقدم بهذه
وهو بحسب اللفظ وان كان متعددا الا انه بحسب المعنى واحد عليه اهده وقال لولا الاولى
والمعنى لولا انى قضيت ان الفضل عليكم اما قسرع هكذا الا انه بيان لو
جود الداعى الى رحمتهم حرمهم المانع عن معاجلتهم بالعذاب مع استحقاقهم اياه والداعى
الى الرحمة يجب ان يكون سابقا عليها في الوجود تلقونه باخذه بعضكم من بعض
انما فسرع لان المتلقين والملقى عنه جماعة داخلون في هذا الخطاب
من الولق والالق اى تلقونه من الولى وبالقونه من الالق قال المصنف اصل الولق الس
عه من قولهم ناقة ولقى اى سريعة ومنه الاولق للجنون لان العقل من باب السكون والتماسك
والجنون من باب التسرع والتهافت وعن سفيان سمعت امى تقرأ اذ تلقونه ابن عيينة
لا الثورى قال ابن جنى وروى عن ابن عيينة انه قال سمعت امى تقرؤه وكان ابوها
يقرأ بحرف عبد الله اى تقرأه اى الظاهر ان هذه قراءة عبد الله لان الظاهر انها كانت
تقرأ بقراءة ابيها ويجوز ان يكون كلاما سمعيا وان يكون من كلام المصنف
معناه ان الشئ المعلوم الى آخره حاصله انا سلمنا ان القول لا يكون الا بالفم للمقصد
الفعل بما علم بعيله به لا الان سيصير قائله والقائل التى تلفظ بهذا المقام اى قولكم هذا مجرد
لفظ باصوات وحروف من غير ترجمة عما في الضمير من الامر المعلوم ولقائل ان يقول هذه الفائدة
تستفاد من قوله ما ليس لكم به علم والجواب ان الغرض ان ذكر قوله بافواهكم صحيح في مجرده
وهو الا انافى ان الفائدة التى تستنبط بها استفيدت من لفظ آخر لان ذا يجوز ان يكون
للتأكيد موضحه اى للنار وقيل للجلود والتغيير النقرة التى في ظهر النواة
وعلق مس العذاب العظيم بها لان كلها للتعليل وهو داخل في الامور الثلاثة والعلة تعلق
بها المعلول وهو عطف الضمير لذلك العائد منه بيان انه
كان الواجب عليهم ان يتفادوا اول ما سمعوا الافك عن التكلم به ولقائل ان يقول ان
ادعى ان التقديم مستفاد هذه الدلالة فهو ممنوع وان ادعى ان مستفادها لفظا
فلا فرق بين التقديم والتأخير فالمذكور لا يصلح لبيان وجه الاهمية معناه
معنى سبحانك ونحوه اى لا نسلم ان الكلام بدونه متثبت اذا كان المقصود نفى الاستغاثة
والفحش او الا دلالة للكلام لو فصل عاليا ان يتكلم بهذا على ذلك ولقائل ان يقول ان
قوله ما يكون لنا ان نتكلم ليس نصا في ذلك بل يحتمل ذلك وكما انه يحتمله يحتمله ما لنا ان
نتكلم بان يكون [illegible] [illegible] ان تجاب عنه بانه يقال فرق بين الملفوظ
والمقدر [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الذى [illegible] ان [illegible] الى [illegible]

وفي المغرب الكشحان بالسين المثلثة والحاء المهملة الذى عمره له
وبين الله الدلالات على علمه وحكمته بما نزل عليكم من الشرائع ويعلمكم من الآداب الجميلة
اى المراد من الآيات مدلولاتها لان المبين مدلولات الآيات لا ذواتها المعنى يشيعونه
الفاحشة عن قصد الى الاشاعة وارادة ومحبة لها لعلى ليس معنى قوله ان الذين يحبون ان تشيع
الفاحشة مجرد وصفهم بانهم يحبون ان تشيع الفاحشة فورد يجب لئلا يفعله معناه انهم يشيعون
الفاحشة عن محبة لاشاعتها ومعنى فقد صفوان لحسان بوصله وكنى بعمره اى صار حسان
مكفوفا بسبب تلك الضربة وقيل هو المراد بقوله اى حسان هو المراد
بقوله والذى كبره واتمام يرض له لان قوله عذاب اليم في الدنيا والآخرة يدل لان حسان قد
تاب اللهم الا ان يقال ان المعنى لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة ان لم يتوبوا
وهو معناه عليها يدل ان قوله والله يعلم وانتم لا تعلمون وعيد وكرر المنة
بترك المعاجلة بالعقاب ظاهره انه اراد قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لمسكم فيما ا
فضتم فيه عذاب عظيم ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم لكن قوله جاز لولا
لولا كما جاء بهما وذلك يوجب ان يكون المراد قوله عقب آية اللعان ولولا فضل الله عليكم
ورحمته وان الله تواب حكيم مع هذه الآيات وهى قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله
رؤوف رحيم وكذلك قوله وكذلك في التواب والرؤوف والرحيم ضرا بوجعى
تعاقب عادها اوله لبين لرهق ينشج بالنشيل كانها الضمير في لبين للقدور ونشج الباكى
نشيجا اذا غص بالبكاء في حلقه من غير رفع الصوت والنشيل لحم يطبخ بلا توابل والجرمى
الرجل المنسوب الى الجرم وهو من تغيرات النسب واعا خصه لان اهل الجرم الرحلة
للتجارة فاذا اقلعوا الطوف بحله حمى ويغابون كل يوم ان لا يكون لها والكار
وسهم وسهم سبحانا استعمل من ليعفوا وليصفحوا وكان نصرا من فقراء المهاجرين
دل على ان الواو في قوله والمساكين والمهاجرين للدلالة على ان الموصوف جامع لهذه الصفات
الغافلات السليمات الصدور الى آخره يريد ان الغفلة وصف مدح في هذا ا
لمقام كما ان البله كذلك في قوله عليه السلام اكثر اهل الجنة البله ولقد لههوت
البيت هو للنمر بن تولب ولهوت لعبت والطفلة المرأة الناعمة والمالة المثنية الاعطا
ف والبلهاء التى لا مكر فيها لا دهاء وهو علمت القرآن اى بلا بروز
سحرت معانيه وروائع القرآن حمل على الآيات وبه يعبر وهو الانسان اذا فزع من
الجن بحو آية الكرسى كانها العوذ الشيطان والظاهر ان المراد [illegible] [illegible] للعصاة
واستعظام ما ارتكب منه ذلك اى ما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

في فيه راجع الى افك عايشة رضي الله عنها ما وهو في ذلك عطف على قوله حيث جعل العذاب الى ملعونين
اجمع على طريقة قوله توبوا الى ربكم فاقتلوا انفسكم والظاهر ان الايجاز والاشباع والتفصيل
والاجمال والتاكيد والتكرير كل لكل فيما ذكره فانه ايجاز من حيث ان لفظه يسير ومعناه
كثير واشباع من حيث انه بعمهم معه عادة العذاب وتفصيل من حيث بيان شهادة السنتهم
وايديهم وارجلهم عليهم واجمال من حيث ان قوله ما كانوا يعملون مجمل وكذلك قوله دينهم
الحق وتاكيد وتكرير من حيث الاجمال والتفصيل لان كل واحد تاكيد للآخر وتكرير له وقيل
التاكيد والتكرير في احوال يومئذ من قوله يوم تشهد عليهم وفيه نظر لان يوم تشهد متعلق
بقوله ولهم عذاب عظيم وقوله يومئذ بقوله يوفيهم الله واراد بقوله وجاء تمام تبع في قوله يو
مئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين تجاوز الفصل كما نبه من اراد
فيه وجهان حاصل الوجهين ان عايشة رضي الله عنها ليست هي المرادة وحدها
بل هي مع نساء ازواج النبي عليه السلام او هي مع بناتها من نساء الامة الموصوفات بالصفات
المذكورة وفي كونه المحصنات على هذا التقدير من قبيل قوله فلا يسى من نصر الجنس فلا يحطر
لا الى مخصوص يطلق على كل واحدة من نساء الامة الموصوفة بالاحصان بطريق الحقيقة بخلاف
اطلاق الحسب على اسماع حسب وعام البعث لسن الامام بالشيخ المجد المحمد الذي الحق
في الهدم اي اهام الحرث في المرسوم وقيل المايل عن طرق الكرم والجود وكان معصوما اي وكان
الله معصوما فاطلقه الا ان اعداء انكسوه بتغيير السماد وفي الصحاح اضعف الشيخ فهو مضعوف
على غير قياس وقيل كانه ضرب بالضعف كالركوب لمن ضرب بالركبة الا ان هذا اي الذي
في البيت وذاك اي الذي في الآية اي الخبيثات من القول يقال او تقل للخبيثين من الرجال وا
والنساء انما حصل بالتعليل لان الكلام في افك عايشة رضي الله عنها وان مثل هذا الكلام انما
يقوله الخبيثون دون الطيبين وفي قوله من الرجال والنساء ان في قوله للخبيثين تغليبا وكذا الكلام
في الطيبين وقوله يقال او تقل يحتمل ان يكون بيانا لحاصل المعنى وكذا قوله مبرءون لا ان
المقدر ذلك وكذلك الطيبات والطيبون وكذلك قوله والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
تقديره والطيبات من القول يقال او تقل للطيبين من الرجال والنساء والطيبون منهم
مبرءون للطيبات من القول وهو كلام اي قوله الخبيثات للخبيثين الآية كلام
جار مجرى المثل لعايشة رضي الله عنها اي في حقها كقوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا ا
فصل اي جعله جاريا مجرى المثل لانه تذييل للكلام السابق مستقل بالافادة وهذا النوع
من التذييل جاريا مجرى المثل كقوله تعالى ان الباطل كان زهوقا فقوله الشاعر اي الرجال
المهذب ويجوز ان يكون اولئك اشارة الى اهل البيت والدال عليه قوله ان الذين يرمون
المحصنات على تقدير ان يكون المراد بالمحصنات ازواج النبي عليه السلام وان يراد با

والخبيثات والطيبات النساء اي ويجوز ان يكون اولئك اشارة الى اهل البيت وان يراد
بالخبيثات والطيبات على هذا التقدير النساء وذلك للربط قوله اولئك مبرءون مما يقولون
بما قبله ولهذا ايضا يجب ان يكون المراد بالروح في قوله ان الخبائث بروحن الخبائث الوصول
والاتصال الرزق الكريم ههنا مثله في قوله واعتدنا لها رزقا كريما في قوله
تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما
في كونه مذكورا بعد الاجر في حق نساء النبي وفي ان المراد بالرزق الجنة وقوله وعن عايشة رضي
الله عنها الخ بالبعد لقوله ويجوز ان يكون اولئك اشارة الى اهل البيت الى آخره لاشتمالها
على قولها ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما فانه يدل على انها داخلة تحت قوله اولئك لهم مغفرة
ورزق كريم فقيل قولها هذا السن من السبع بل ملكك السبع عاجل كرمتها في الدنيا وقد يجب
عودتها وبعد عودتها في الآخرة اقول فعلى هذا قولها ولقد وعدت معطوف على قولها لقد اعطيت
وقيل ويجوز ان يكون قولها ولقد خفته الى قولها وايامه في لحافه واحدة من السبع والبا
سعة قولها ولقد وعدت وليس بذاك لان معنى قولها ولقد خفته الملا ئكة خفية

عنده وفاته فلا اتصال بينه وبين اهلها واذا الوحي انتقل الى آخر حتى يحل الثاني تقريرا
لاول وتجعلا واحدة ومعنى ولقد خلقت طينة عند طيب بالماء فخلقني الله طينة لرسوله
الطيب وروي بالفاء ونشد بدا الاثم اي بعث بعده في منزله التي مات فيها فهي
س كالمتنفق حسن يدل على انه جعل الاستئناس في قوله حتى تستأنسوا استعارة عن الحالة الشبيهة بالاستيناس
وكذا في قوله فاذا اذن له استأنس وهذا من باب الكناية اي ذكر الاستيناس واراد الاذن
لان هذا النوع من الاستيناس الذي يحصل لمن يطرق باب غيره من جهته قوله على نسائي
وحدا ولبه كان اصلي وقد زال النهار بنا بذي الجليل قال الاصمعي زال النهار
انتصف وبنا بمعنى علينا والجليل شجر له خوص مثل خوص النخل وذي الجليل اسم موضع
فيه ذلك الشجر والساس الذي يرفع راسه ينظر هل يرى شيئا اي شخصا والوحد
المتفرد فقال وحد ووحد بسه حاله بحار وحس ربيعا ها بقا ما راه ها الاستيناس
اي ما نشه الاستيناس دعق علتك الباب بواحد اي نستعاد سعد عاف الدم
ولا يقول على هذه الرواية لانه دخل في الجوار فقد مراى هلك
اي ترك عليكم او قيل لكم هذا اراده ان يذكر وانفيذ ان تعلق الفعل المحذوف
وهو ما دخل عليه اي في محل النصب على العلية ويحتمل فان لم تجد وافيها
احدا من اصلها ولكم فيها حاجة الفرق بين الوجهين ان الوجه الثاني يتقيد بثبوت
الحاجة بخلاف الوجه الاول وقيل حاصل الفرق بين الوجهين ان على الاول تاكيد
لامر الاستئناس وانه لابد منه والامر لكذا بر عليه وعلى الثاني بعلم بان الشب
اما فيه العلة والحكم ما سلفا انه لابد خلوا دونه الاستيناس ما صرح حكمه انه لا بد خلو دونه
الاذن وقوله ولكم فيها حاجة ليس بقيد بل لانه اذ ذاك لا يدخل ولا يحتاج
في التحرز الى نهي والقول بانه اخص من الاول بقيد الحاجة واذن الاهل ليس بشيء
وانما ما انسبه العصب والتعلق لم يعل والا كان عبثا لانه ليس من قصده و لك
وارجعوا اي لا تلحوا في اطلاق الاذن انما حمله عليه لان الامر بالرجوع على
تقدير انه لم ياذن له اهل البيت لا معنى له لانه اذا منعه صاحبه عن الدخول منه يرجع
ظاهرا وهو الانتهاء عن كلها يودي اليها اي بدلالة النص هل يصح
ان يكون المعنى بمنع هل يصح ان يكون معنى فارجعوا نهيا عن الدخول مع الكراهة وجوابه
انه لا يصح لانه اذا كان الدخول بغير الاذن حراما بقوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها كان اذا انضم الى عدم الاذن المنع عن الدخول بطريق
الاولى فلم يكن تحريمه ثانيا مفيدا فايده ويروى ان ابا بكر رضي الله عنه قال يا رسول

الى آخره اى نزلت الآية عقيب قوله هذا . وقيل الجربات اى وقيل المراد من الثوب
الصغير المكونة الجربات في بالمتاع الذي تزدوا بها لم يرض به لانه خلاف الظاهر من وجهين
والمراد غض البصر عما يحرم والاقتصار به على ما يحل جزاء البصر انما يتعلقه وهو البصر
فالمتصر نجراه الى حرام وحلال فكذلك البصر نجراه الى بصر متعلقه حرام والى بصر متعلقه حلال
فغض بعض البصر غضه عن الحرام والاقتصار به على الحلال وجوز الاخفش ان يكون زيدة
واباه سيبويه لان مذهب الاخفش ان تزيد في الاثبات خلافا لسيبويه فان قلت لم جعل من زيدة
ينبغي ان يجب غض البصر عن الحلال والحرام جميعا قلت المراد الاقتصار الذي يقع عن الحرام ام يغضوها
بعد دخل اى كلمة من في غض البصر دون حفظ الفروج اى مع ان الفروج ايضا يجب حفظها
عن البعض دون البعض كما ان الابصار يجب غضها عن البعض دون البعض وحاصل الجواب
ان امر النظر اوسع عن امر الفروج فرب شئ يحل النظر اليه من النساء الا انه لا يحل فرجهن
فلما كان كذلك صار الفروج كانه كلها واجب حفظها بالنسبة الى النظر فلهذا لم يدخل من التبعيض
عليها وكان فرجا يعني ان الاستثناء في الباب يدل على ان النظر
اصل والفرج عارض وان الحفظ اصل والاطلاق وجوز ان يراد مع حفظها عن الاقضا
عارض الى ما لا يحل حفظها عن الابداء حفظها فاعل مراد يعني يجوز ان يكون المراد
بالاية حفظ الفروج عن الافضاء الى ما لا يحل يعني الجماع وحفظها عن الابداء ايضا لان اصل
الحفظ في الاية غير مذكورة فيحتمل العموم والخصوص مادون يكون المامور حفظ كل الفروج
لا بعضها فلهذا لم يدخل من عليها والحاصل ان ما يتعلق بالفروج امران الافضاء الى
الجماع والابداء فيجوز ان يكون المراد بالاية حفظها من الامر الاول وترك من الذي ذكره
في الجواب الاول ويجوز ان المراد بها الامرين جميعا وتركها لان المراد العموم يريد الوجه
الثاني قول عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه ولا رأى مني يعني العورة وما رواه المص
عن ابن زيد وانما قال ويجوز ان يراد مع حفظها الافضاء الى ما لا يحل حفظها عن الابداء
اى ولم يقل ويجوز ان يراد حفظها عن الافضاء الا الى ما لا يحل عن الابداء بينها على
ان حفظها عن الافضاء الى ما لا يحل مراد البتة والكلام في حفظها عن
الابداء وانما استثناها اى غلبت عليها الزهوة والفتحة بالجزبات حلقة
من الفضة لا يكون لها فص والدملج المعضد والاكليل شبه عصابة مزين
بالجواهر ويسمى التاج اكليلا والوشاح نسج من الادم عريضا ويرصع بالجواهر
تشده المراة بين عاتقيها وكشحيها وقيل الوشاح القلادة طويلة يتعلق المراة وسطها على
عنقها ثم تجاذب طرفيها على صدرها حتى يكون كهيئة لام الف ثم تديرها المرأة على

على جيوبها والقراطيها اشدة المرأة في شعرها وبها ورد الشعراي طالب على ما يحاذي
ما تخت السرة اى على موضع لا يحل النظر اليه كما عرف مواضع الزينة الخفية
اي في قوله وهي الذراع والساق الى آخره الضمير في عينه وحاجبيه وشاربيه
وخديه راجع وقوله وكذلك مواقع الزينة مبتداء وخبره قوله الوجه مبتداء و
موضع الكحل مبتدا ثان وقوله في عينه خبره وهذا المبتداء مع خبره خبر عن الاول
وقوله والخضاب بالوسمة في حاجبيه وشاربيه معطوف على خبر الوجه وكذلك
قوله والحمرة في خديه والكف والقدم الخ معطوف على الوجه مع خبره والعرة نم العبن
والسكوة طلاء يتخذ من الورس يطلى به المرأة وجهها مطلقا اى في عنق الخادم والاجانب
ومناصح الجنب كناية عن نفي الصدد والنضح الخلوص والمرط كساء من صوف وربما كان
من خز وغيره والمرحل الذي قد نقش فيه تصاوير الرحال والصدعة القطعة المصدوع
والمراد بالغربان الخمر السود والظاهر انه على نسائهن ادعى صدور الامرين
الاول انه على نسائهن وما ملكت ايمانهن من في مجرهن وخذ منهن ادعى من الحرائر
والاماء الحرائر من النساء والاماء من ما ملكت ايمانهن بريد ان ما ملكت ايمانهن
ليس عاما في الذكور والاناث والثاني بروما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من
ان المراد من نسائهن المؤمنات الاحديث مكشوف اى متواتر او
مشهور وليس من الاساف اي لا للاستخدام والاساف اوبهم عنه
ذكرا الوصيان في كتاب النضار عبد بن النعيان والعنيه والعنه والفانه
والعنه كذب على العرب وانما العنه الخطو وا ولا بالاستعمال العناية ولا
يعرف قول الفقهاء بين العنه فانهم انما يقولون ذلك لعلة عنانهم بلغرهم عليهم
قيل وفي الصحاح الاسه العنه والعنه الخطو ايضا وهذا احسب الفقهاء كذب
وفي الفقهاء من هو على كعبا في اللغة من الاصمعي حتى نلمذ له وضع الواحد يعني
الطفل في قوله او الطفل الذين لم يظهروا موضع الجمع لانه يفيد الجنس على انه اريد
به الجنس والجنس يجوز اطلاقه على الجمع وبين ما بعده وهو قوله الذين لم يظهروا
على عورات النساء ونحو يخرجكم طفلا فان طفلا اريد به الجمع لانه يفيد تعريته لم في
يخرجكم وهي عه هذيل اى فتح العين يفيد بفتح الياء المعتل العين في الجمع
بالالف والتاء لغة هذيل فيدا لى نصوره اى منصور الابن وهذا ايضا من الدلالة اى ترك كرالعم
والحال فان قلت قد صحت توبته بالاسلام برد على ابن عباس رضي الله عنهما لا يدارم
ان يستمر على ذنبه دليل على انه هل تابوا على ان يستمروا على التوبه وداموا عليها
والام للرجل وللمراة اي ما لم نطلق مجملها المرجل فعلى التوبة والبعض منه

يسند الى الرجل والمرأة تعالى ام الرجل وام المرأة فان تنكحي انكح البيت فنى افعل من
الفعاء وهو السابق وانا يم جزاء الشرط وان كنت في جملة معترضة بقولك او افعل في حال البرود
والنائم وان كنت في شدة الغمة شدة شهوة اللبن بالعين المعجمة شدة العطش والكرم قصر في الانف و
الاصابع ثم جعل عبادة عن البخل والكرم شدة النهم ايضا والعرم بالزاء المعجمة الدناءة والجفاء ويروى
بالراء غير المعجمة وهو شدة شهوة اللحم وقد يكون للوجوب اي الامر هنا لئلا يلزم الجمع بين
الحقيقة والمجاز ويمكن حمله على عموم المجاز وعند اصحاب الظاهر النكاح واجب تمسكا بظاهر
الامر وما يدل على كونه مندوبا اليه قوله عليه السلام من احب فطرتي فليستن بسنتي وجه
وجه الاستدلال التعليق بالمحبة ويجوز ان يكون وجه الاستدلال اطلاق الاسنان
والسنة فان قلت فهذا اخص له سنة كما في لفظ الحديث قلت الامر بالنكاح
اي تفاخر لكثرتكم الامم والمراد بالانام ما روي عن الصحابة وبالرهبة على رؤوس
الجبال التعبد ولان الصالحين من الارقاء هم الذين مواليهم يشفقون عليهم
وينزلونهم منزلة الاولاد في الاثرة والمودة فكانوا مظنة للتوصية فبيانهم والا فهما
مهم وتعابل بان يقول اذا كان الصالحون مخصوصين بشفقة الموالي فاي احتياج الى التوصية
وانما التوصية يكون حيث يتوهم التفريط والجواب انه انما جعلهم مظنة للتوصية لان
تنوعها فيهم مرجو لكان اهتمام الموالي بشأنهم لا لاحتياج الى التوصية يدل على
ذلك قوله ونقل التوصية فيهم ينبغي ان يكون شرط الله غير جنسه في
هذا الموعد فان قلت فعلى هذا يكون هو والعزب سواء وكيف يصح قوله ان يكونوا فقراء يغنهم
الله من فضله فان النكاح سببا فضله لخريصا قلت كفاه تحريضا بانه يلحق بالعزب ويمنع عن ان يتوهم
كون النكاح سببا للفقر والمدقعة والدارج من الابل الهالك بعد الاقبال ويرجع الناقة
يرزح رزوحا سقط من الاعياء واراد به ههنا ضعف الحال وقوله ولقد كان عندنا
رجل الجاحظ من كلام المصنف ومعنى بكر ولدي اولهم وقوله بلاده مبالغة في التمام و
معنى لا يرزق فلا بنقصه وقوله ولكنه عليم يبسط الرزق لمن يشاء اشارة الى ان
عليم في النظم تكميل حيث فسره بالاستدراك وطلب النفس كفها عما لا يحل كان المستعفف
طالب من نفسه العف ومعنى السين وفوجه افادة المبالغة لا يجدون
اي استطاعة تزوج يعني ان النكاح بمعنى العقد وان المضاف محذوف ويحتمل ان
يكون بيانا لحاصل المعنى من غير تقدير المضاف ويجوز ان يراد بالمضاف
ما يتكلم به لان الفعال يتزوجه الآلة كالقوام لما يقام به واللجام والحزام حتى
يغنيهم ههنا اشكالان احدهما في النظم وهو ان تقتضيه ايجاب الاستعفاف يقتضي ان لا يكون
الاستعفاف بعد وجدان النكاح واجبا والثاني في كلام المصنف وهو انه جعل قوله

حتى يغنيهم الله من فضله ترجيه وتقديمه وعدا للمستعفين بالمعنى وهذا انما يستقيم ان لو كان
دالا على وقوع الاغنياء فيما يستقبل وهو ممنوع الا يرى ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها لا يدل على وقوع الاستئناس
الى التسليم ومعنى عرفها عن الطموح سفهها وصوفها والطموح الارتفاع ثم يا تحمل
على النفس عند العجز عن النكاح الى ان يرزق القدرة عليه وجه ترتب هذا على ما قبله ان
على النفس عند العجز عن النكاح انما يحسن اذا كان النكاح مأمورا به قبل ذلك ومرغوبا فيه
ودخلت الفاء لتضمن معنى الشرط وجه تضمنه معنى الشرط على تقدير ان يكون منصوبا
يبتغون مرفوع المحل لكون المبتدأ موصولا صلته فعل وعلى تقدير ان يكون منصوبا بتقدير
كما في قوله الزانية والزاني فاجلدوا ومعناه كتبت لك على نفسي
يريد ان معنى الكتابة في المكاتبة من الطرفين كلاهما بل ان يقول كيف يقول المكاتب للكاتب
ابتداء كتبت على نفسك ان تعتق بالمال او كتبت على شرط العتق فان قلت هذا انشاء الاخبار
قلت كيف هو في المكاتبة انشاء العقد وانشاء شرطه من جانب المكاتب ومنجما و
غير منجم يقسم اخر فلا يضر كونه المنجم موجدا بالتقسيم لان الله تعالى لم يذكر التنجيم
على الشافعي وقياسا على سائر العقود قيل عليه ان هذا قياس مع الفارق
لان العبد لا يملك شيئا فصح حالا منع من حصول الغرض فيه انه حمل الكتابة نجما واحدا في
حكم الحال والوصف الخادم غلاما كان او جارية يقال وصف الغلام اذا بلغ الخدمة فهو وصيف
بين الوصافة لانه جاد عليه بالكسب الذي هو في الاصل له دفع لشبهة و
هي انه ينبغي ان لا يكون ولا له لانه اخذ منه العوض فكانه باعه وهذا الامر
للندب عند عامة العلماء لان الكتابة عند ارفاق فلا يجب كتطابعها على اداء
ما يفارقون عليه بصادروه عليه وكذلك اذا لم تف الصدقة بجميع البدل
وعجز عن اداء الباقي اي ورد الى الرق قوله كمن اشترى الصدقة
او ورثها او وهبت له ولقائل ان يقول هذا قياس مع الفارق
لانه في المقيس قد انفسخ الكتابة التي اخذ بها البدل وفي
المقيس عليه ما اخذ له البدل لم ينفسخ وعند الشافعي فهي
هو ايجاب على الموالي عطف على قوله وايتوهم امر للمسلمين ولفظ الايتاء
واضافة المال الى الله تعالى ووصفه بالذي انما وصف به وهو قوله الذي
اتاكم ينصر مذهب ابي حنيفة رحمة الله عليه واصحابه وعطف
ايتوهم على كاتبوهم وجعل ... من جملة الجزاء بلفظ الخطاب ينصر مذهب

الشافعي رحمة الله عليه فلا يجري على الحفظ فان قيل هذا قياس في
معارضة النص وانه يوهم قبل الخطاب فيه ليس للموالي على مذهبه المساعاة رجى
لانه حاصة قوله قلت لان الاكراه لا يباح الا لاجل ارادة التحصين لقائل ان يقول
هذا الجواب ليس بشي لان ما ذكره يقتضي ترك الاقدام به وكلمة ان وايثارها
على ان اذا الجازم يعني لذا انته تعالى كان عالما بما يجيء في المستقبل من
جواري عند الله فلو علم انهن يردن التحصن فيه لما اذا اردن بدل ان اردن تحصنا
بقلبه علم انهن لا يردنه وهذا دليل على ان كلمة ان يجوز استعمالها فيما هو قطعي الانتفاء
وهذا يخالف ما في المفصل من ان ان يستعمل في المعاني المشكوكة المحتملة ولقائل ان يقول قوله
فتيانكم عام يتناول فتيان عند الله وفتيان غيره وهذا الذي ذكره من الدلالة
لما كان هي سبب لا سبب الا في الجواري عند الله ويمكن ان يجاب عنه بان جواري
عند الله لما كانت هي سبب نزول الاية اعتبر حالهن هي الايات التي بينت
في هذه السورة واوضحت في معاني الاحكام والحدود ولما كان المبين احكام الاداب وو
صفت الايات بالبين من ذلك وجها وهو انها بينات موضحات في معاني الاحكام
لا لبس فيه لا لها عليها وجوز ان يكون الاصل لقد انزلنا اليكم ايات
مبينات فيها واتسع في الظرف بان حرف جر بالجر واجري المجرور مجرى المفعول به
جعل الفعل لها على المجاز لان الفعل في الحقيقة هو المتكلم بالايات لا الايات
ومثلا من امثال من قبلكم يعني ان اصل قوله ومثلا من الذين خلوا ومثلا
من امثال الذين خلوا وهذا الان المذكور في هذه السورة ليس مثل الذين خلوا بل مثل
عايشه رضي الله عنها وقوله كقصة يوسف عليه السلام متعلق بقوله من قصصهم وانما خص
قصة يوسف ومريم بالذكر لما بينه وبين القصتين في ان كل واحد من القصتين ذكرهما فيه وصاحبه
وبرائه عنه يعني قصه عايشه رضي الله عنها ع يعني بقوله مثلا قصه عايشه رضي الله عنها
نظر قولك الله نور السموات مع قوله مثل نوره ويهدي الله لنوره قولك زيد كرم وجوده ثم تقول ينعش
الناس بكرمه وجوده يعني ان نظير قوله الله نور السموات في حمل المصدر على الذات قولك زيد
كرم وجود نظير مثل نوره ويهدي الله لنوره عقيب الله نور السموات مثل قولك ينعش الناس بكرمه و
جوده في انه بين الجملة الاولى ويعلم منه ان الجملة الاولى على حذف المضاف شبهه بالنور في
ظهوره وبيانه يعني ان النور استعارة للحق فلان والباطل كما التوحيد والشرائع وما يدل عليه السمع
والعقل ووجه الشبه الظهور قوله وانما اضيف الى السموات والارض لاحد معنيين اما الدلالة
على سعة اشراقه حتى تضيء له السموات والارض فيكون المشكاة رمز الى نور اشرقت به السموات والارض
[illegible]
[illegible]

٦٧

٧١

فيفيد زيادة مبالغة في السببية واما ان يراد اهل السموات والارض وانهم يستضيئون
فيكون المستفاد منه نور استضيء به اهل السموات والارض فيفيد المبالغة التي
اي صفة نور العجيبة الشان في الاضاءة انما قال في الاضاءة ليدل على ان وجه الشبه
اليه الاضاءة وقد يدفع وهم من يتوهم ان هذا التشبيه بديع قوله اما للدلالة على سعة
اشراقه فان المشكاة في الكوة ليست نصفه سعة الاشراق لانه يجوز ان يكون النور المستبد
به الحق في السعة بحيث يشرف به السموات والارض ويكون في الاضاءة كمشكاة كذا والحاصل انه
شبه الحق بالنور وصفة النور بسعة الاشراق ثم شبه بمشكاة كذا وكذا في شدة
اضاءته وانارته كما انه اصابته الى السموات والارض تفيد سعة اشراقه وما دام
حاصلين وصفي سعة الاشراق وشدة الاضاءة اراد فيه بلا شاسا الدهر وذلك
لان المتعارف في بلادهم وانما ذكرا السهيل وان لم يكن من السيارة لانه من المشاهير عندهم من شجرة
اي ابتداء تقوده من شجرة الزيتون يريد ان من لابتداء الغاية اولانها سبب في الارض التي باركنا
فيها للعالمين يعني اسناد الفعل الى ضمير الشجرة لانها مباركة في نفسها اولانها سبب في الارض التي باركنا فيها
للعالمين واسناد الفعل الى الشجرة التي نبت فيها كاسناده الى تلك الارض على
الاسناد المجازي حيث اسند الفعل الى الشجرة التي هي سبب لظرف قوله زيتونة بدل الاشجار ل
من هذه الشجرة قوله اي بينها الشام يعني ان قوله لا شرقية ولا غربية كناية عن هذا
ووجهه ان الشام وسط بين المشرق والمغرب وانما خص زيتون الشام لانه اجود
الزيتون زيتون الشام لا وقيل لا في مضحى ولا في مقناة المضحى موضع الضحى
والمقناة الموضع الذي لا يطلع عليه الشمس يريد ان المراد بالشرقي في قوله لا شرقية
ولا غربية الموضع الذي يطلع عليه الشمس دائما وبالغربي الموضع الذي لا يطلع عليه الشمس
كذلك وكانه انما لم يرض به وبالقول الاخير ليتبادر المعنى الاول لان الشيء اذا بعد عنه
الظل بان يفهم منه الوسط اي هذا الذي شبه به الحق يريد ان قوله نور على
نور خبر مبتداء محذوف وانما قدر المبتدأ اسم الاشارة دون الضمير ليدل على المحكوم
عليه النور الموصوف لا مطلق النور حتى لم يبق مما يقوى النور ويزيد اشراقا
ويمد باضاءة نفسه يريد ان هذا غاية في وصف النور بشدة الاشراق والاضاءة
ولقائل ان يقول لا شك انه لو قيل مثل نوره كشمس طلعت في يوم لا غبار فيه ولا غيم
على جسم ابيض صاف في البياض نوراء جسم كذلك الى غير ذلك كان اقوى وابلغ في
وصف النور مما ذكر وقوله حتى لم يبق تحت نظر الا ان يحمل على المبالغة
اي وفق لاصابة الحق من نظر وتدبر يريد ان المراد بالهداية التوفيق ومن
سارة من نظر وتدبر بعقل منصفا من نفسه فرد اهب عن الجادة الموصلة الى الحق

يمينا وشمالا فالاول مبني على ان العبد ليس الزهد انه اتبع عنده والثاني على
ايمان المقلد ليس معتبرا عنده   وعن علي رضي الله عنه نور السموات والارض اي نشر
فيها الحق وبثه فاضاءت بنوره او نور قلوب اهلها به لعله رضي الله عنه جعل النور
بمعنى المنور وبين لمعنى تنويرها بانه نشر فيها الحق وبثه فاضاءت بنوره اي بنور الحق
اي بانه بث فيها الحق فنور قلوب اهلها به   وقوله ودري نوره سكنت لدا الغلام
بضوئه اي من الدرء لانه يدرأ الظلام بضوئه ودري هو من الدرء ايضا فتبدل
ولذا ورد عن بعض النحويين من اللحن وليس بالوجه مع تحسينه في الكشاف الكريم عن السعة
قال لو عنيد وجهه انه دري على فعول كسبوح فاستثقلوا كثرة الضمات فردوا بعضها
الى الكسر كما في عتيا واما دري بفتح الدال والهمزة فهو شاذ لا نظير له في
كلامهم الا السكينة على ما حكاه ابو زيد لغة في السكينة   توقد بفتح التاء
وحذف التاء لاجتماع حرفين زائدين وهو غريب لان الحذف القياسي انما يكون حيث
يجتمع مثلان نحو تكرون وتذكرون في تتذكرون وتتفكرون وليس في توقد مثلان و
وجهه انه شبه باجتماع التاءين كما شبهت التاء لانه التانيث ليس يختص من الضمير فاصل والنون
في تتقد وتبدأ بالياء في يتقد كذا نقل عن الزجاج   وعمم بالياء لان التانيث ليس بحقيقي والضمير فاصل
اي كيف والضمير فاصل   في بيوت يتعلق بما قبله اي كمشكاة في بعض بيوت الله وهي المساجد
يحتمل ان قوله كمشكاة عامل فيه لانه مستقر معتمد على المبتدا ويحتمل انه صفة لمشكاة و
قوله كانه قيل مثل نوره كما نرى الى اخره بيان لحاصل المعنى   او بما
بعده وهو يسبح وهذه الجملة خبرية ان تعلق لما تقدم في الله نور السموات وفيها تكرير
اي تكرير لقوله في بيوت   اي يسبح في بيوت وهذه الجملة مرتبة على قوله الله نور
السموات اي الله نور السموات فسبحوه في بيوت الا انه ترك الفاء للعلم به كما يقال ثم
يدعوك بدل ثم فانه يدعوك   والمراد بالاذن الامر لان المراد بالبيوت المساجد و
والذكر فيها مأمور   اي بتعظيمها والرفع من مقدارها معطوف على قوله بنائها
اي المراد من رفعها بالبناء كما في قوله رفع سمكها حيث اريد به الرفع الحسي
وكذا في قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد ويؤيده ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه
هي المساجد امر الله ان تبنى او بتعظيمها والرفع من مقدار حسها
ويؤيده ما روي عن الحسن ما امر الله ان يرفع بالبناء ولكن بالتعظيم وعطف
ويذكر فيها اسمه على قوله ان ترفع يوافق التوجيه الثاني لان المناسب بتعظيمها وذكر اسم الله فيها
من التمثيل من تعظيمها بالبناء يتعين كل اسم الله فيها وهو عام في كل ذكر ... والتلاوة و
عنهما من الاذكار ... ابن عباس رضي الله عنهما جمعوا بين الاوقات ... ويسبح بالتاء وكسر الباء
في ... [illegible]

عطف

عطف على قوله يسبح على البناء للمفعول   والاصال جمع اصل قيل الظاهر انه
جمع اصيل كشريف واشراف قول وكذلك اورده في مقدمة الادب ولعله انما جعله
جمع اصل هنا لعله افعال في المزيد   فانما انه لا تشغلهم نوع ذكر
في قوله ولا بيع بعد قوله تجارة وجهين الاول انه عطف الخاص على العام وفيه
تخصيصه انه مظنة زيادة الالهاء والثاني ان المراد بالتجارة الشرى اطلاقا لاسم الجنس
على النوع كما يقال رزق فلان تجارة رابحة اذا اتجه له شراء رابح او شرى و
ذكر وجها ثالثا غير مرضي وهو ان التجارة لاهل الجلب خاصة تجر فلان في كذا
اذا جلبه وكانه انما لم يرض به لان اللغة لا تساعده وفي النظر بقوله رزق فلان
تجارة نظر لانه يحتمل ان يكون المراد بالتجارة حسنه المشترك   فلما اضيف عوض
الاضافة مقام حرف التعويض قيل هذا قول الزجاج وقال سيبويه ان الاقام
والاداء مستعملان بغير تاء من بين اخواتهما   ونحو واخلفوك عد الامر الذي
وعدوا فان الاصل عدة وعدا فاسقط الواو اتباعا للمصدر الفعل وعوض عنه
التاء في الاخر فلما اضيف قامت الاضافة مقام حرف التعريف وا قول البيت ان
الخليط جدوا البين فانجردوا الخليط بمعنى المخالط والمراد به في البيت الجمع ومعنى
انجردوا امضوا واسرعوا   تتقلب فيه القلوب بعد ان كانت مطبوعا عليها
لا تفقه وتبصر الابصار بعد ان كانت عميا لا تبصر اي تتقلب في الاخرة بعد ان كانت
عميا في الدنيا   احسن ما عملوا اي ما عملوا حسنا قصد به احسن جزاء اعمالهم يعني
ان تقدير احسن ما عملوا احسن جزاء ما عملوا وما في عملوا مصدرية   والمعنى يسبحون ويخافون
ليجزيهم ثوابهم مضاعفا بدل ان قوله ليجزيهم متعلق بالافعال من قوله يسبح الى قوله
يخافون على سبيل التنازع لكنه ذكر الاول والاخير منها   ويعطيهم الله عز وجل نوالا
لفضل واما ثواب واما عوض هذا على اصلهم وقد مر تفسيره في سورة بني اسرائيل سراب
اي يجري مخطوطة اي ممدودة والمط والمث والمد بمعنى رحال عرصة
لا يرجف النساء والله قوله سراب يراه الكافر بالساهرة الى اخره انما خص
الظمآن بالكافر وجعل احواله ما بلغه يوم القيامة لقوله فوجد الله
عنده ما توماه والساهرة وجه الارض واراد هنا ارض القيامة
ومعنى تتلونه ... [illegible]
الى ان الذي ... [illegible]
يرى ... [illegible]
فهو في ظلمة الباطل لا نور له اعزاله حيث لم يجعل الله النور على خلقه الهداية

نعلمه

بل ضرره بالتوفيق واللطف والعصمة والفرق بينها ان التوفيق سابق على العمل والعصمة
لاحق واللطف يشملهما ولا يزيد الايمان الثابت من التوفيق والعصمة فيهما يزيد فان
الايمان الثابت اى بلا زيادة وكلاهما يسمى لطفا الاول لطف يزيد فى كون الايمان مرضيا
والثانى يزيد فى تخفيف الايمان وكذا العمل الصالح ملزوم لهما فاذا نفى اللازم لقوله لم
يجعل له نورا انتفى الملزوم ومعنى قوله فما له نور اى نور الحق وهو الايمان الثابت
لما صرح بنفى الملزوم ولم يكتف بنفى اللازم لم يحمل الكلام كناية بل جعله جاريا مجرى
الكناية لاشتراكهما فى التوصل باللازم الى الملزوم الا يرى ان قوله
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله ويضل الله الظالمين
ففى الاول اثبات اللطف للمجاهد وفى الثانى نفاه عمن لم يجاهد
والضمير فى علم للكل او لله وكذلك فى صلوته وتسبيحه فهنا وجوه اربعة الاول ان
يكون الضمائر كلها للكل والثانى ان يكون كلها لله والثالث ان يكون
الضمير فى علم لله والبواقى الى الكل وفى الثانى لله والرابع عكس ذلك قال صاحب
التقريب اذا كان الضمير فى علم لله والبواقى الى الكل لئلا يخلو المبتدا عن عائد اليه لا
ان يقدر منه ومن اذا كان الضمير فى علم للكل كان قوله والله عليم بما يفعلون
تكملة لارداف الفقرة الكاملة والصفة الثانية بصفة العلم الشامل واذا كان لله تعالى
كان بدليل قوله كل قد علم صلوته وتسبيحه ومنه البضاعة المزجاة التى يزجيها كل احد
لا يرضاها اى وصف البضاعة بالمزجاة للدلالة على قلتها وان سوقها يتيسر لكل
احد ولا يرضاها لقلتها والا فالبضاعة لا يكون الا مزجاة سوقه وجعلها اى اسم
جمع ولهذا فرد ضميره والعماء سحاب يشبه الدخان تركب رؤس الجبال والذباب جمع بانه
مصى السماء الابيض والقزع قطع من السحاب رقاق جمع قزعة كما فى قوله بين
الدخول فحومل اذ المعنى بين اجزاء الدخول فاجزاء الحومل لان بين انما يدخل فى المتعدد لا تقول
المال بين زيد وتسكت بل تقول بين زيد وعمرو والمتعدد الذى تدخل عليه بين فى البيت
لا يجوز ان يكون المعطوف والمعطوف عليه كما فى قولك المال بين زيد وعمرو اذ الفاء تمنع
من ذلك لا تقول بين زيد فعمرو وذلك لان التوسط بين الشيئين لا يتصور فيه التعقيب
والذى قال الزجاج حادها رايا دور بين الكوفة فلم عرجا دالد دور بين فى يدخل
حيث ... عمرو لان الكوفة تضمن اكنه متعددة وكانت قلت بين قرى الكوفة فظهر من هذا
ان معنى بين الدخول فحومل بين اجزاء الدخول فاجزاء حومل ... الى ... ثم ...
ذكرى حيث يتزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل وينزل بالشديد عطف على قوله تزلله
اى دوى وينزل بالشديد وكذا المعطوفات الاول وذهب بالابصار عطا زيادة الا

من تعديد الدلايل اى قوله الم تر ان الله يسبح له من فى السموات والارض الى قوله تعالى
يقلب الله الليل والنهار وما يحدث فيه من افعاله عطف على قوله انه يسبح وتنزيل
المطر من جبال برد فى السماء يدل على انه مفعول ينزل محذوفا وهو ضمير يرجع الى الودق
وحصل من الاولى والثانية للابتداء والثالثة للبيان وهذا اعني الوجهين الذين ذكرهما
فى الكتاب وكانه اكتفى عن ذكر هذا الوجه بالايماء علمه من جهة اخبار الله تعالى اياه قبل
ان بين هذا وبين قوله وما هذه الا براهين فى غاية الوضوح على وجوده لمن نظر وفكر
تدافعا والجواب ان المذكور اشياء بعضها مختص بالنبى وبعضها معلوم لكل احد فقوله
وما هذه الا براهين يختص بالثانى وقوله قد علمه يختص بالاول الا يرى انه خصص السؤال
بالاول حيث لم يذكر فيه سيا للقسم الثانى ولما كان اسم الدابة اى لما كان
قوله كل دابة يتناول العقلاء وغيرهم غلب العقلاء على غيرهم فكان الكل عاقلون فلهذا جاء
تضمين العاقلين بكلمة من فى قوله فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على اربع
لم تذكر الماء لعل هذا السؤال توطئة للسؤال الذى تعقبه والذى يدور فى خلدى ان مراد
المصنف ان التنكير فى ماء للنوعية واراد بالنوع الاول فى الوجه الاول المختص بتلك الدابة
وفى الثانى استعارة اسم المقيد للمطلق فان المشى مرور بعقيد فاستعير للمرور مطلقا وكذا
الشفة اسم لعضو مخصوص ثم استعير لذلك العضو مطلقا فلهذا صح عطف او على طريق
المشاكلة على قوله على سبيل الاستعارة والا فالمشاكلة استعارة كالاول وقوله
لذكر الزاحف مع الماشيين يدل على ان الغير فى المشاكلة يجوز ان يكون مؤخرا فى
الذكر وما اولئك بالمؤمنين اشارة الى القائلين امنا يعنى يجوز ان يكون
الضمير يقولون لقوم منافقين ومعنى ثم تولى فريق منهم ثم ان بعضا منهم يظهرون نفاقهم
وبعضهم يخفونه وعلى هذا قوله وما اولئك بالمؤمنين اشارة الى القائلين جميعا وان
يكون لقوم مؤمنين ومعنى ثم يتولى ثم ان بعضهم لا يثبتون على الايمان وبعضهم يثبتون
عليه وعلى هذا قوله وما اولئك بالمؤمنين اشارة الى الفريق المتولى خاصة معنى
الى الله ورسوله الى رسول الله يعنى ان معنى قوله واذا دعوا الى الله ورسوله واذا
دعوا الى رسول الله لان دعاءهم الى رسول الله لا اليه تعالى ولهذا افرد الضمير فى قوله
ليحكم بينهم وقوله بان اليه مذعنين ذكر الله للتمهيد وان الرسول بمكان منه وان الدعاء
الى الرسول دعاء اليه كما ان ذكر زيد فى قولك اعجبنى زيد وكرمه لان المعجب كرم زيد
لا نفسه ومنه قوله علتيه قبل العطا وفرطه لان ذكر الفعل فيه للتمهيد وذكر فرطه اول
البيت ... ومثل من الفلاة فى اوسط الفلاة طلع الليل والتغليس السير بغلس والفرط جمع فارط

او ينفصل بمدعنين

كالركوع والراكع وهو التابع الى الماء قيل الوارد ليهيئ لهم الدلاء
لانه في معنى متزعبن اى انصاله بمدعبين على وجه التضمين ماذا ب لهم اى وصلنا لهم
ومن المجاز رواب لى عليه حق ثبت ووجب ثم ابطل خوفهم حيفه لقوله بل اولئك هم
الظالمين جعل بل اضرابا عن الجملة الاخيرة لان الحيف الظلم والجور وخوف الظلم انما يكون ممن
الذى لا يعرف حاله في العدل فقوله يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله يقتضى ان لا يكون لهم
معرفة بحال الرسول ومعرفتهم حاله عم يابى كونهم خائفين حيفه عليهم فاذا ذكر قوله ام يخافون
في موضع التقسيم اضرب عنه بقوله اولئك هم الظالمون على معنى بل الحيف مقصور عليهم لا يتجاوزهم
الى الرسول حيث يريدون ان يطلبوا منه الحق عليهم وذلك شيئ لا يستطيعونه لحجره
الرسول عم فلهذا القوا المحاكمة اليه قيل وفي قوله قسم الامر الى اخره ايذان بان ام منقطعة وفائدة
التقسيم ان كلا من الاقسام يستقل سببا للصدود فلا يرد ما قيل ان هذه الثلاثة متلازمة اذ
كلا من الاقسام يستقل سببا للصدود فما وقع ام موقعه على ان امكان الجمع مسلم لا التلازم
لانه لا سبيل عليه للتنكير وذلك لان الفعل المصدر بان المصدرية في تأويل المضاف الى الفاعل فاذا
كان فاعله معرفة كان في معنى المصدر الى معرفة فيكون معرفة ولا يمكن تنكيره لان علل الفعل من فاعله
غير مقصور بخلاف قول المؤمنين لان تنكير المصدر المضاف الى المعرفة مقصور بان لا يضاف مثلا
يقال في قول المؤمنين قول للمؤمنين ولقائل ان يقول ان كان المراد بكونه اوغل في التعريف
انه اعرف فالدليل المذكور لا يساعده لان من الجائز ان يكون المعرف الذى يجوز تنكيره حال
بقاء التعريف اعرف من المعرف الذى لا يجوز تنكيره وان كان غيره فلا نسلم ان اوغل في الاسمين
بهذا المعنى اولى بكونه اسما لكان وكان هذا من قبيل كان في قوله ما كان لله ان يتخذ من ولد
يعنى ان كان في قوله انما كان قول المؤمنين مثل كان في قوله ما كان لله ان يتخذ من ولد في
ان المراد بهما نفى الصحة والانتفاء لانه لو كان بخلاف ذلك لم يصح اسناده الى المستقبل وهو
ان يقولوا او الاخبار به عن اسمه مسندا الى مصدر او الى ضمير مصدر لان الفعل دال على مصدره
فيكون مذكورا معنى فيصح عود الضمير اليه وهذه القراءة تحاوله لقوله دعوا باعتبار ترك
الفاعل فيهما سبه تقه يكتف انما احتيج الى التشبيه لان هذا التخفيف القياسى انما يكون
في كلمة قالت سليمى اشتر لنا سويقا ثم ابه وهات خبز البر او دقيقا اسكن الراء في
اشتر والقياس كسره تشبيها النزل بكتف ونقل عن الانبارى ان سكون ما قبل الساقط
في الفعل الناقص المجزوم لغة يقولون لم ارزيد ايسقطون الحرف للجزم ثم يسكنون ما قبله
ولقد جمع الله سبحانه في هذه الاية اسباب الفوز اى فلذلك قال فاولئك هم الفائزون جهد ايمانه
مستعار من جهد نفسه اذا بلغ اقصى وسعها فجعله مستعارا او لم يجعله حقيقة لان اليمين لا وسع له حتى يبلغ

الدخل

الدخل انقياده وحكم هذا المنصوب حكم الحال الا انه لا لا باب الفعل الذى هو حال
احذ حكمه وانما لم يجعله مصدرا لا فقسموا بنزعقه لان الجهد المضاف الى اليمين عين
اليمين لان الاضافة لبيعنى من فلا يكون اقساما ولا نوعا منه وقيل انما
لم يجعله مصدرا له لفوات نكتة المبالغة وتقليل اللفظ مع تكثير المعنى وفيه نظر
معلومة لا يشك فيها ولا يرتاب لا يشك صفة كاملة كائنة لمعلومة والمراد بالشك
شك المطيع في ان هذه الطاعة هل يستحقها المطاع ام لا او شك مريدها وشاهدها
هل هي طاعة ام لا لما فيها من الامارات وقيل المعروفة ضد المنكر يعنى ان طاعتكم طاعة
منكرة بسمعونها البعض ولا يطيق اليها والتى نطلب منكم خلافها قوله صرف الكلام
عن الغيبة الى الخطاب اى في قوله وان تولوا فانه خطاب للمقول لهم اطيعوا الله
لقوله وعليكم وقوله وان تطيعوه وقد جعلوا عينا في قوله قل اطيعوا الله
لان التقدير قل لهم فيكون هذا صرفا للكلام عن الغيبة الى الخطاب ولما خاطبوا والرسول
غايب عند مخاطبتهم جاء بضمير على لفظ الغيبة في قوله فانما عليه ما حمل فان قلت
هذا اذا كان قوله فان تولوا من جملة كلام الله تعالى فلم لا يجوز ان يجعل ان يكون من جملة كلام
الرسول لهم ليكون الخطاب في موقعه قلت لان كونه كلام الله ابلغ في الاعتذار وانما قال
على طريق الالتفات بعد قوله صرف الكلام عن الغيبة الى الخطاب لانه انما يكون التفاتا
اذا كان على خلاف مقتضى الظاهر وانما يكون هذا الكلام على خلاف مقتضى الظاهر ان لو كان
قوله فان تولوا مع الرسول وليس كذلك بل هو خطاب لهم ابتداء يقال فلان في عهدة
هذا الامر اى فيما يلزمه من مراعاته الخطاب لرسول الله عليه افضل الصلوات
يعنى ان وعد الله الذين امنوا منكم ابتداء كلام والخطاب في منكم لرسول الله عم ولمن معه
لا للمطيعين في قوله فان تطيعوه تهتدوا فان ايمانهم متوقف غير حاصل وهذا الخطاب
لمن آمن ولا يجوز ان يكون امنوا بمعنى يؤمنون لان التعبير بالماضى عن المستقبل انما يكون
في امر محقق في المستقبل تنبيها على تحققه وايمانهم ليس كذلك كالتى في اخر سورة
الفتح اراد به من قوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما قيل
والقيد ان كلمة التوسط ههنا بين الايمان والعمل الصالح مع التأخير في سورة الفتح الدالة
على ان الاصل في ثبوت الاستخلاف الايمان ولهذا كان الاصح عدم العزل بالانعزال
بالفسق الظاهرى وقد دل عليه صحاح الاحاديث ويدخله الصلاح في ابتداء البيعة و
اما في المغفرة والاجر العظيم وكلاهما اجل وكان المناسب التاخير اليسير بالفتح العلوى
والكبير الجامع بين الطيباء نحو البقر والبرير مبالغة في البر بغير السلب كالحليفي
تحقيق الخلافة و يقال جزيرة العرب لارضها ونحلتها لان بحر فارس وبحر الحبشة

ودجلة وفرات احاط بهما بعد اى اظهارهم على جزيرة العرب او نزل وعد الله
فى تحققه منزلة القسم يريد ان القسم يراد به الدلالة على يمين المقسم عليه ووعد الله
يدل على تحقق الموعود فهو يشارك القسم فى هذا فنزل منزلته يريد كفران
النعمة انما حمله لانه هو المناسب عقيب ذكر النعمة وقوله حيث كفروا تلك النعم الجسيمة
وجروا على غمطها اشارة الى ان ذلك فى قوله بعد ذلك اشارة الى الاستخلاف
والتمكين والابدال او صح دليل واثبته التفصيل فيهما تفصيلى اما فى الاول
فلان المضاف اليه نكرة واما فى الثانى فلان الضمير المضاف الى النكرة حكمه حكمها فى ذلك
لان المستخلفين الذين امنوا وعملوا الصالحات بهم بهم قال التفتازانى اليمنى
الظاهر ان هم الاولى مبتدا والثانية خبر على اسلوب شعرى شعرى اقول انما يكون هذا
على اسلوب شعرى شعرى ان لو كان مرجع هم الاولى والثانية متحدا وليس كذلك
لانه لو كان كذلك فالمرجع ان كان المستخلفين لم يعهد من الكلام دليل على فضل الخلفاء
على غيرهم وان كان الخلفاء لم يكن فى الجملة التى وقعت خبرا لان عايد الى اسمه فالحق ان
هم الاولى راجع الى المستخلفين والثانية الى الخلفاء فان قلت كيف صح ان يقال
المستخلفون هم الخلفاء فقط وسائر المومنين كانوا شركاءهم فى ذلك قلت
كانوا هم الاصول والملوك وسائر الناس اتباع لهم وكانوا هم المستخلفين لا غير
لان حق المعطوف ان يكون غير المعطوف عليه والفاصل يؤكد المغايرة لان المجاورة
مظنة الاتصال والاتحاد وكررت طاعة الرسول تاكيدا لوجوبها ولقائل ان
يقول ان يكون فائدة التكرار الوجوب معلوم والمهم ان بيان وجه تخصيص طاعة
الرسول بالتكرير مرتين مما امر به ويمكن ان يقال انما خصصت بالتاكيد والتكرير لانها
مظنة زيادة التوزيط ولان تاكيدها تاكيد لما سواها والمعنى لا تحسبن الذين كفروا احدا
يعجز الله فى الارض لانه الامر باقامة الصلوة وايتاء الزكوة يريد ان المراد بمعجزين بلفظ
الجمع الذين كفروا واراد بالكلام ما ذكر كناية بذكر التابع وارادة المتبوع وكان الداعى
الى حمل الكلام على الكناية تنكير معجزين مع كون المراد منهم الذين كفروا فكان مقتضى الظاهر تعريفهم
لكون المراد العين فكانه قيل لهم هب معجزا واحدا قوله بما فوقه بخلاف القراءة بالتاء
لان معجزين فيها محمولة على الذين كفروا فاغنى ذلك عن تعريفها وهذا معنى قوى جيد
اما قوته فلكونه كناية بخلاف الاخرين واما جودته فلكونه سديد الارتباط بما قبله لكونه مؤكدا
للامر باطاعة الرسول بخلاف المعنى على الوجه الثانى وخلوه عن ارتكاب الحذف والاقتصار
على احد المفعولين بخلاف المعنى الثالث وكان الذى سوغ ذلك الى العامل
والمفعولين لما كانا لشىء واحد فقنع بذكر اثنين عن الثالث اختصارا عن كثرة التكرار
[illegible]

قوله

وعطف قوله وماويهم النار على لا تحسبن يعنى ان عطف الخبرية على الانشائية لتضمن الانشائية
معنى الخبرية وقال صاحب النظم هو معطوف على مضمر اى لا تحسبن الذين كفروا معجزين فى
الارض بل هم معذبون وعلمهم ومحاسبون وماويهم النار فمعربهم فى الدنيا بالاستيصال
ويجزيهم فى الارض عذاب النار فاما لم يجعل حالا لانه لا يستقيم لا تحسبن الذين كفروا
معجزين فى الارض فى حال كون ماويهم النار ولا للتاويل بالعلم بهذه الصفة كانه قيل كيف
يكفرون بالله وكنتم امواتا الاية والمراد بهم المسلمون خصوا بما انهم اى بالذين كفروا
فى قوله ولا يحسبن الذين كفروا وقيل العبيد والاماء على التغليب الذين
والاطفال الذين لم يحتلموا من الاحرار التخصيص بالاحرار استفيد من قوله
منكم وقوله فى اليوم والليلة استفيد من قوله من قبل صلوة الفجر الاخرة الغاية
بكونه عورة او وقت بمعنى العلاوة والمراد هنا الثانى ويسمى كل واحدة من هذه
الاحوال عورة لان الناس يختل تسترهم وتحفظهم فيها والعورة الخلل يريد ان هذه التسمية
من قبيل تسمية المظروف باسم الظرف نظرا لاسناد الفعل الى الظرف والاحوال هى
القيام من المضاجع وغيره مما ذكر فى الاوقات الثلاثة لقولهم للفارس اذا بدا فيه
موضع خلل للضرب قال له اشدة الا قل اذا القرن اعور والاعور المختل العين
اى انما سمى الاعور اعور لاختلال عينه لان الاعور معناه كذلك نهى اباونا
ولنا ونا وخدمنا ان لا يدخلوا علينا قيل لا مزيدة لتاكيد النهى لانه كان
المعتاد الدخول من غير استيذان فى هذه الاوقات فاحتاج النهى عنها الى التاكيد و
قبل التقدير لئلا يدخلوا ومفعول نهى محذوف لئلا اى نهى عن الدخول لئلا يدخلوا
وقيل التقدير لئلا يدخلوا ومفعول نهى محذوف اى عن الدخول لئلا
يدخلوا وقيل التقدير لئلا يدخلوا ورد بان مراد الله لا يتخلف فلا احتياج
الى النهى وليس بشىء لان هذه التقادير عند من يجوز تخلف مراده تعالى
اى اوقات ثلاث عورات انما قدر المضاف ليصح وقوعها بدلا من ثلاث
مرات ولقائل ان يقول لا احتياج الى ذلك لان ثلاث عورات هى الاحوال
التى تكون فى تلك المرات اى الاوقات فيكون بينها وبينها
ملابسة فيصح ان يقع بدلا عنها بدل الاشتمال من غير تقدير المضاف والجواب ان
من شرط بدل الاشتمال اشتماله على الرابط وههنا الشرط مفقود فلهذا لم يجعله عليه
وقدر المضاف ليكون البدل بدل الكل اذا دفعت بلا عورات الى اخره فان قلت لم لا يجوز
على تقدير الرفع ان يكون قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح كلاما مقررا لما قبله وعلى
تقدير النصب ان يكون صفة قلت اما الاول فلانه قوله ثلاث عورات مع المبتدا
المحذوف على هذا التقدير تعليل لتخصيص الاوقات المذكورة بالامر بالاستيذان فيها وكونها
كونها عورات لا يصلح لذلك لجواز ان يكون فى غير تلك الاوقات عورة سواها فلا بد من ضم

نفوا لو عودة عما سواها اليها فقوله ليس عليكم جناح بعدهن من جملة التعليل قيداً
لثلاث عورات فلا يكون منصوبة عليها فان قلت حق الوصف ان يكون معلوم التحقق
للموصوف قلنا نظن ان هذا انما يكون اذا لم يكن الموصوف خبرا للمبتدا واما اذا كان الموصوف
خبرا يكون الوصف هو المقصود فكيف يشترط كونه معلوم التحقق للموصوف وفيه بحث واما التاني
فلكون الوصف غير معلوم التحقق للموصوف مع كون الموصوف غير خبر او ما هو في حكم الخبر وعن
صاحب الكشاف دفع الحرج وراء الاوقات الثلاث منصوص في نفسه واذا وصفت به ثلاث
عورات بما وهو يدل على ان الثلاث كان القدر لاستئذانكم هؤلاء في ثلاث عورات مخصوص
بالاستئذان وبدفعه وجوه مستفادة من علم المعاني احدها اشتراط تقدم علم السامع
بالوصف وهو منتف اذ لم يعلم الا من هذا والثاني جعل الحكم المقصود وصفا للظرف فيصير غير
مقصود والثالث ان الامر بالاستئذان في المرات الثلاث حاصل ووصفها لا احد ورآها
اوله يوصف فيضيع الوصف واما اذا وصفا لمرفوع فيزول الدواعي لانه ابتداء تعليم اي هن
ثلاث مخصوصة بالاستئذان وصفه للخبر المقصود ولم يستفد امر الاستئذان ولا يجيء ما فيه فيما
هو فيه وحذف متعلق الجار حذف وان كان امرا خاصا لدلالة طوافون عليه ويجوز
ان يرتفع بيطوف اي يجوز ان يكون الحذوف الفعل وبعضكم فاعله يريد الذين لم يبلغوا
الحلم من قبلهم يعني ان الفعل اما بحسب البلوغ واما بحسب الذكر فعلى الاول التعذيب كما
استاذن الذين بلغوا الحلم من قبلهم وعلى الثاني كما استاذن الذين ذكروا من قبلهم وقرينة
الاول ذكر الاطفال من الاحرار في قوله والذين لم يبلغوا الحلم منكم فان هذا مسوق الذكر حكم
البالغين منهم وقرينة الثاني ذكر حكم البالغين منهم في قوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوتا الاية والتي لا ترجو نكاحا اي زوجتي وامراة الرجل جاريته وفي الحديث كان ابن عباس
رضي الله عنهما ينام بين جاريتين ومنه قول الشاعر اجارتنا بيني فانك طالقة
كذاك امور الناس غاد وطارقه فقال انه المستعاذ ان تعظم هذه الحال
وانه مستعاذ بالله في كفايته قوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره فسما وادرك
خمسة الاشبار يعني الفرزدق بهذا يزيد بن المهلب ومعناهما علا وارتفع وادرك
اي لحق ويحتمل ان يراد بخمسة الاشبار ارتفاع قامته كناية عن البلوغ وبه الاستشهاد
وقيل اراد بها القبر كما قال الاخر عجبا لاربع اذرع في خمسة في جوفه
جبل اشم كبير واعتبر غيره الابنا اي ابناء ما له وانه قوله فقال
هل احصر ارادة اي بنت عائشة التي اسند الاحصر الى الازار على المجاز لان
الثانية تشتمل عليها الازار القاعد التي قعدت عن الحيض
في الاساس قعد عن الامر تركه وقيل القاعد للمراة على طريق
طالق وحايض وطامث وجمعت على فواعل لان الساء نشدن وقال ابن السكيت

لم يدخلها البناء للاختصاص بها بالمراة فاذا اردت القعود بمعنى الجلوس قلت قاعدة اي غير
متبرجات بالوضع التبرج ولكن التحقيق اذا احصن انه المعطوف على قوله غير متبرجات
بزينة بعد الزينة الخفية يعني ان كان المراد بالزينة الخفية التي اراد بها في قوله ولا يبدين
زينتهن فمعنى غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينتهن وان كان المراد الزينة مطلقا فمعناه
غير قاصدات بالوضع التبرج ولكن التحقيق اذا احصن انه فان قلت اذا اراد
الزينة الخفية التي اراد بها في قوله ولا يبدين زينتهن فلم لم يعرفها قلت العلم
بها حاصل ذكرت في موضع سابق قلت الطهارة ما عمت الاجماع من قولهم
سعته بارج لا غطاء عليها ولعل بل الاعول فعلى هذا ينبغي ان يكون معنى
التبرج تكلف الظهور لا تكلف الاظهار وايضا يصح تعديته بالباء الا ان يقال
المراد بيان حقيقة التبرج المعدى بالباء لقوله نفي متعلق بكرهوا
يعني عليكم وعلى من في مثل حالكم من المؤمنين يعني لقوله على المسلم وتنازع لقابل
الحالم الا ليس حسب لم يعلل ولا عليكم فكان فعل ولا على المؤمنين لو قيل كان
هو لاء يعني الضعفاء في بعضها قراءة المراد الساعل من الانف وجرح بعض من بعض
الماء يبض اذا سال قليلا قليلا او انف ندة من الذين ويبول لمخاط يسيل من الانف
كلام صحيح يعني ان عطف قوله ولا على انفسكم على ما قبله على هذا الوجه وسواء يكون متعلق الحرج
الحرج في المعطوف والمعطوف عليه مشتركا وهو المفقود عن العرف جميعا ان تاكلوا وكذلك
اذا اشترى وكذلك صح العطف ان كان قوله ان تاكلوا متعلقا بالحرج حرج المقدر في المعطوف فقط و
متعلق الحرج في المعطوف عليه مشتركا وهو المفقود عن العرف لا اشتراك المعطوف والمعطوف عليه
في نفي مطلق الحرج وقوله فسا كهنا الحرج تنبيه على ان هذا القدر من الجامع ربما لا يلتفت اليه
لنبو المقام عنه كما اورده صاحب المفتاح في عطف خفي ضوء على خاتم صغير في مقام وصف الخاتم
وربما يلتفت اليه اذا كان المقام لبيان المعطوف والمعطوف عليه جميعا كما اذا كان المقام لبيان وصف
الخاتم والحق جميلا ومن بيوت ابائكم كان حقه ان لو حرص قوله و
لا ان الولد فاذا كان سبب الرخصة هو القرابة كان الذي هو
اقرب منهم اولى اي انما لم يذكر الاولاد اكتفاء بالدلالة من الفحاوة
فان قلت اذا كان المقام مقام الاكتفاء ينبغي ان يكتفي بذكر الاموال
والخالات ولم يذكر سائر القرابات التي ذكرت في الآية ويمكن ان يكون عطف
اموال الرجل يدل على ان ما تح مما ملكت عبارة عن الاموال وملك المفاتح
كناية عن اليد عليها المدعي بما فيها وعلى قراءة القوم انما عطف على يعطيه والمعنى
والمعنى ليس عليكم جناح الكلوا المحل والعد لان الامر بدل على ما يكلوا وهي علينا اي كلها

[illegible]
[illegible]
[illegible]

لا بان تاكلوا من اعيانها بل من اتباعها من ثمن البستان ولبن الماشية وقيل بيوت المماليك عطف على اموال الرجل اي اخره كانه قيل ومن ما ملكت مفاتحه اموال في ايديكم وحفظه وقيل بيوت الماليك والا اصلح او ما ملكتم مفاتحه عبارة عنها لان مال العبد لمولاه وعلى هذا ايضا قوله او ما ملكت عطف على بيوت والمعنى ليس عليكم جناح ان تاكلوا من بيوت ملكت ايمانكم مفاتحها كانه انما لم يرض به لان ما ملكت يصلح داخلا في عموم قوله ان تاكلوا من بيوتكم بهذا المعنى فلا وجه لافراده بالذكر وقيل هو على هذا الوجه معطوف على المضاف اليه اي على الالات وعبر بها عن المماليك على ارادة الوصفية لكن قول المصنف وقيل بيوت المماليك في جواب السؤال عن ما ملكت ايمانكم يدل على انه جعله معطوفا على المضاف فامعنى او صديقكم اي ما وجه افراد الصديق مع ان الخطاب للجماعة والقطين المقيم ومن لعنهم من البدريين حكى انه لقي سبعين بدريا نزلت اي هذه وهي قوله ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا وهذا يدل على انها غير متصلة بما قبلها ولا شك ان قوله فاذا دخلتم بيوتا متصل بما قبلها وهي فاصلة بين المتصلين فما وجهه بيوتا من هذه البيوت ليأكلوا افاده الفاء في فاذا او لان التسليم والتحية طلب سلامة وحيوة للمسلم عليه اي او يكون من عند الله صلة التسليم والتحية فهو على الاول ظرف مستقر في محل النصب صفة لتحية وعلى الثاني لغو لا محل له لانها دعوة مؤمن لمؤمن اما كونها دعوة مؤمن فلان الخطاب في قوله ان تاكلوا وقوله فاذا دخلتم بيوتا للمؤمنين واما كونها لمؤمن فلقوله فسلموا على انفسكم الاواب كثير الرجوع الى الله تعالى وقيل المطيع وقيل المسبح والنصب تحية لسلموا لانها نوع من التسليم لانها طلب الحيوة وطلب الحيوة نوع من طلب السلامة الا ان يراد بالسلامة السلامة عن الهلاك فيكون مثل جلوسا في قولك قعدت عن الحب جلوسا واليه ميل المصنف كالتشبيب له اي لتركه ما بهم والتشبيب اما من شبب الشاعر اذ القرض بذكر الحبيب في ضمن وصف المنزل او غيره واما من تشبيب الكتب وهو الابتداء بها والاخذ فيها فعلى الاول معنى قوله وجعلهما كالتشبيب له انه لما اراد ذكر عظم هذه الجناية جعل الايمان بالله والايمان برسوله كالتشبيب لتركها بمعنى ان المقصود ان يقال انما المؤمنون الذين اذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوا فسبب ذلك بذكر الايمان بالله والايمان برسوله ليتطالع واماله الى قبول ما نعقبه كما ان الشاعر يفعل لذلك القرض وعلى الثاني معناه ان المقصود الذي ذكرت لكنه ابتداء بذكر الايمانين وجعلهما كالمهاد له على منوال اعجبني زيد وكرمه كما ان معنى قولنا اعجبني زيد وكرمه ان اعجاب كرم زيد اعجاب زيد نعظيما لمجلس رسول الله عليه السلام وان حفظ

من

من الايمان بالله ورسوله وذلك مع تصديره اي جعل ترك ذهابهم عن مجلسه حتى يستأذنوه بالب الايمان بالله والايمان برسوله وجعلهما كالتشبيب مع انه صدر الجملة بانما توكيد المضمونها واوقع المؤمنين مبتدا مخبرا عنه بموصول احاطت صلته بذكر الايمانين اي لم يكتف بذلك القدر حتى ضم اليه التقدير بانما وايقاع المؤمنين مبتدا مخبرا عنه لموصوله دلالة على ان الايمان هو الايمان بالله والايمان برسوله ثم لما جعل الايمان تمهيدا لترك الذهاب عن مجلسه وكانه قيل انما المؤمنون هم الذين اذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه وفيه من المبالغة في تعظيم مجلس رسول الله عليه السلام ما يرى واما الاعادة على اسلوب اخر فهي جعل المستأذنين هم المؤمنين عكس الاول وفي هذا توكيد للاول لان المستأذنين اذا كانوا هم الذين يؤمنون بالله ورسوله يعلم ان الاستيذان كاف في الايمان بالله ورسوله فيصدق ان المؤمنين بالله ورسوله هم المستأذنون واثبات اللازم توكيد اثبات الملزوم فقوله وذلك مع تصديره الجملة بانما مبتدا وخبره وقوله ثم عقبه عطف على قوله وجعلهما والجملة من المبتدا والخبر معترضة بينهما وقوله وضمنه معطوف على عقبه والهاء فيه راجع الى ما يزيده توكيدا وقوله كالمصداق لصحة الايمانين لان صدق اللازم دليل على صحة الملزوم وصدقه والجملة من المبتدا والخبر معترضة بينها وعرض بحال المنافقين وتسللهم لواذا حيث جعل من على خلاف صفتهم هم المؤمنين ومعنى قوله لم يذهبوا حتى يستأذنوه الى اخره اي ليس لمجرد الاستيذان ليس غاية لتركهم الذهاب وان كان المذكور هو الاستيذان بل غايته الاستيذان والاذن منه عليه السلام فيقدر الاية حتى يستأذنوه ويأذن لهم والدليل عليه قوله فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فليذهبوا بل علق الامر بعد وجود الاستيذان بإذنه ومشيته فوصف الامر بالجمع على سبيل المجاز اي على المجاز العقلي حيث اسند الفعل الى سببه او الامر الذي يعم بضرره او بنفعه عطف على قوله الذي يجمع له الناس واسناد الجمع الى الامر على هذا حقيقة او بما سبح في حلف كانوا يحضرون ظهرنا ويمسون ايديهم عند التخالف فتماسح ايديهم فيه او لا يجعلوا التسمية ونداءه عطف من حيث المعنى على قوله اذا احتاج احدكم الخ والدعاء في الوجه الاول مضاف الى الفاعل وفي الوجه الثاني مضاف الى المفعول ويحتمل هذا تاويل المصنف وبينكم على هذا الوجه متعلق بلا تجعلوا وفي الوجهين الاولين متعلق بدعاء الرسول وقيل كان بعضهم يلوذ بالاخر حتى يتمكن من الانسلال ومعنى الوجه انما لم يرض به لان الملاوذة يقتضي ان يكون الفعل من الطرفين يخالفون عن امره الذين يصدون دون المؤمنين يعني انما عدي يخالفون بعن لتضمينه

معنى الصدود ويعلم من قوله دون المؤمنين مفعول يخالفون فحذف المفعول اى مفعول
المخالفة وهو المؤمنون   والمعنى عن طاعته ودينه يدل على ان الامر في قوله عن امره
اعم من الامر الجامع الذي من ذكره وعلى انه بمعنى الشأن لا طلب الفعل اما الاول فليكون
التحذير اشمل واما الثاني فلترتيب قوله فليحذر الذين يخالفون عن امره على قوله لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا   وذلك ان قد اى المذكور من افادة
يستعار للتكثير كما في قول الشاعر   فان تمس مهجور الفناء فربما   اقام به بعد الوفود وفود
كذلك كلمة قد يستعار له ايضا فتفيد التحقيق والتوكيد وكون قد في الاية للتوكيد و
والتحقيق فلاقتضاء الوعيد اياه واما في البيتين فلاقتضاء مقام المدح
ويجوز ان يكون ما انتم عليه عاما ويرجعون للمنافقين فلا يكون في الكلام التفات
بقي ههنا وجهان اخران وهما ان يكونا للمؤمنين وان يكونا للمنافقين فلكون المقام
آبيا عن كونهما وعدا صرفا او وعيدا كذلك لم يجوزهما والله اعلم تمت السورة والحمد لله على الاتمام

سورة الفرقان

قوله وفيه معنيان الى اخره وجه الاول ان صيغة الخبر المسند
الى الجزو وجه الثاني ان التبارك وان كان معناه تزايد الخير الا انه جرد بمعنى مطلق التزايد
قوله او لانه لم يزل جملة يعني ان اطلاق الفرقان على القرآن يجوز ان يكون
من اطلاق المصدر على الفاعل ويجوز ان يكون من اطلاقه على المفعول   وقد جاء
الفرق بضم الفاء وسكون الراء والياء سركى للمبالغة كما في احمرى واقصدى
ويعضد رجوعه الى الفرقان قراءة ابن الزبير رضي الله عنه اذ رجوعه الى الفرقان في قراءته
متعين اما لان الضمير المفرد لا يصح رجوعه الى الجمع واما لان بعض العباد منذرون ولا
منذرون   نذيرا منذرا اى مخوفا او انذارا الظن ان الاول على تقدير ان يكون
الضمير في يكون للعبد والثاني على تقدير ان يكون للفرقان وقيل وفي اختصاص النذير
دون البشير بالذكر براعة الاستهلال والايذان بان هذه السورة مشتملة على ذكر
العابدين المتخذين لله اندادا وشريكا الطاعنين في كتبه ورسله واليوم الاخر   او يعني
احداث الله خلقا حاصل الوجه الاول ان التقدير في المعطوف عليه تقدير الحدث
في ذاته وهو التسوية ومثل انه خلق الانسان على هذا الشكل المقدر المسوى والتقدير
في المعطوف تهيئته لما يصلح له مثل انه قدر الانسان وهيأه للتكاليف المنوطة به في باب
الدين والدنيا وعلى هذا فيكون النظم في معنى وقدره مقدرة وحاصل الوجه الثاني ان
الخلق في المعطوف عليه بمعنى الاحداث مطلقا عن معنى التقدير مجازا وان كان معناه
مقيدا به لان الاحداث المسند اليه تعالى عن الفنا بحيث لا يحتاج فيه الى قدر
التقدير لانه معلوم انه لا يحدث شيئا لحكمة الا على وجه التقدير والخلق في المعطوف

على

على معناه الحقيقي فكانه قيل واحدث كل شيء فقدره في ايجاده تقديرا فان قلت كيف
صح عطف قدر على اوجد بالفاء في قوله فكانه قيل واوجد كل شيء فقدره في ايجاده قلت
هو من قبيل قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال وفيه نظر والوجه ان الفاء في فقدره
للتعقيب الرتبي   وقيل فجعل له غاية الخ اى معنى فقدره ذلك وانما لم يرض به
لان من المخلوقات ما لا بقاء له   لا يقدرون على شيء من افعال الله تعالى و
لا من افعال العباد بيان لما قبله وهو قوله لا يخلقون من عجزهم وقوله حيث
لا يفتعلون شيئا وهم يفتعلون عليه لقوله لا يقدرون ولقائل ان يقول كونهم مفتعلين
لا دخل له في كونهم اعجز من غيرهم ولعل قوله وادعى واعجز الافتعال الى اخره تنبيه على
ان في النظم ترقيا   فقال ذلك النضراني اى ذلك القول وهو ان هذا الا افك
افتراه فان قلت اذا كان القائل واحدا فلم اسند الفعل الى الجماعة قلت لعل المراد هو
ومعاضدوه   وقد يكون على معنى ورد ويدل على ان كونه بمعنى ورد اول من استعماله
في معنى فعل وهو محل بحث ويجوز ان يحذف الجار ويوصل الفعل اى يجوز ان يكون اصله فقد
جاؤوا بظلم وزور فحذف الباء واعمل الفعل في الزور فصار منصوبا وليت شعري ان جاء في النظم
لم لا يجوز ان يكون بمعناه المشهور في جاءني زيد   وظلمهم ان جعلوا الى اخره يعني ان
الظلم وضع الشيء في غير موضعه وقولهم هذا كذلك حيث جعلوا العربي يتلقن من العجمي
الرومي الى اخره   ثم بني الفعل للضمير الذي هو اياه بعد اجرائه مجرى المفعول به وان كان
في الاصل مفعولا له لا يجوز بناء الفعل له وبقي ضمير الاساطير على حاله لانه لم يبن الفعل
له اى لم يسند اليه وان كان يجوز الاسناد اليه   لان صورة الالقاء
على الحافظ كصورة الالقاء على الكاتب يريد ان الاملاء مستعار للالقاء لان
صورة الالقاء على الحافظ شبيهة بصورة الالقاء على الكاتب والالقاء على
الكاتب اسمه الاملاء فاستعير اسم المشبه به   وانما يستقيم اى استقامة
ظاهرة حتى يكون لقوله ووجه ان يكون الى اخره وجه اى وجه قول الحسن وان
لم يفتح الهمزة ان يكون اكتتبها خبرا في موضع الاستفهام نحو افرح في قول جرير
افرح ان ارزأ الكرام وان اورث ذودا شصائصا نبلا فان لفظه خبر ومعناه استفهام
انكاري فان جريرا كان مات اخوه فورث منه ابلا فقيل انه فرح بموت اخيه فقال
افرح البيت انكارا لذلك ان ارزأ اى اصاب والذود من الابل ما بين الثلاثة
الى العشرة وجمعه اذواد والشصائص جمع شصوص وهي الناقة القليلة اللبن
والنبل الصغار والكبار ايضا جمع نبيل ككرام في جمع كريم والصغار انسب بالمقام
وروي نبلا بضم النون جمع نبلة وهي العطية ولقائل ان يقول افرح في البيت يجوز

ان يكون اصله ااقررتم فحذف احدى الهمزتين لثقل اجتماعهما فلا يصح الاستشهاد به
وحق الحسن ان يقف على الاولين لاختلاف القايلين اولان اكتنبها في موضع
الاستفهام   كيف طابق قوله انه كان غفورا رحيما هذا المعنى اى كيف صح
ذكر المغفرة والرحمة عقيب الوعيد وحاصل الجواب الاول ان قوله انه كان غفورا
رحيما كناية عن كونه قادرا على العقاب وحاصل الجواب الثاني ان معناه انه كان
غفورا رحيما حيث لم يعاجلهم بالعقوبة وامهلهم مع استحقاقهم المعاجلة به لعظم جنايتهم
قوله لم يزلوا معطوف على مقدر اى اقترحوا ذلك لم يزلوا عن هذه الاقتراحات الى
اقتراح دون هذا الاقتراح وفيه بيان عذر ترك الترقي بالتنبيه على ان المقام مقام
مقام الترك كالدهاقين ماهذه كافة وههنا لدخول الكاف على الجملة اى كما هم دهاقين
كذلك   او يا كلون هم معطوف على قوله يا كل منه والواو راجع الى القايلين
وهذا الوجهان مبني على القراءتين في يا كل الوجه الاول على قراءة يا كل بالياء والوجه
الثاني على قراءة نا كل بالنون   ومحله حكم الاستفهام اى وحكم هلا حكم الا
ستفهام وهذا لان هلا مركبة من هل ولا فروعي فيه حكم الاستفهام وانما
استعمل في التخصيص على سبيل التوليد   ومحله الرفع انه لو اوقع المضارع في
موقعه لكان مرفوعا ولقايل ان يقول ان قوله ومحله الرفع مستدرك لان رفع
المضارع المرفوع المعطوف على شيء لا يستدعي ان يكون للمعطوف عليه حكم او الى
وقد عطف عليه اى على انزل ملك ويكون لانه لا يجوز عطفها على يكون لانها غير مترتبين
على انزال الملك ولا يكون الامر فوعا اى لا يكون الواقع بعد الا مرفوعا
او ذا سحر وهو الرؤية جعل المسحور بمعنى النسب وهو عيب اللهم الا ان يقال هو من سحره
الا اذا اصرف على سحره فجعل كناية عن شيء ذي سحر   عنوا انه بشر اى جعلوا المسحور
كناية عن البشر   فبقوا متحيرين ضلالا الى اخره يعني ان المراد بالضلال حيث
ضلوا عن الحق حيث لم يكن شيء مما قالوه حقا   تكاثر خير الذي الى اخره مشتمل
على بيان ان المشار اليه بذلك في قوله خيرا من ذلك ما قالوا وهو قولهم لولا انزل
عليه ملك الى اخره ان قوله جنات بدل من ذلك قوله لان الشرط اذا وقع ماضيا
جاز في جزائه الجزم والرفع يعني ان قوله ويجعل معطوف على جعل فيكون جزاء الشرط والشرط
اذا كان ماضيا جاز في المضارع الواقع جزاء الجزم والرفع فلهذا اقرئ ويجعل بحزوما
ومرفوعا   على انه جواب الشرط بانوا ان شارح اليمني قال ابن جني هو كقولنا ان
يا تني اتك واحسن اليك وجازت اجابته بالنصب اى لم يكن واجبا الا بوقوع
الشرط من قبله وليس قويا مع ذلك الا نبرا بمعنى ذلك افعل كذا انتهى كلامه

وقيل

وقيل هذا ضعيف عند سيبويه لانه قال ليس بالوجه والذي جوزه انه شبه الجزاء باحد
الاشياء الستة في انه متعلق بالشرط فكانه غير موجب وقيل انما نصب في جواب
الشرط اعني الجزاء لان الشرط والجزاء ليسا بواقعين حال المشارطة فكانا كالنهي ومثله
ما في قول الشاعر   فان يهلك ابا قابوس يهلك   ربيع الناس والشهر الحرام   و
ياخذ بعده بذناب عيش   اجب الظهر ليس له سنام   تم كلام الشارح   بل كذبوا
عطف على ما حكى عنهم اى على قالوا ولو قال على قالوا لكان احسن لانه يوهم انه جعله
عطفا على المقول ولانه اخصر وانما كان هذا اعجب لان الاول تكذيب الرسول عليه السلام
وهذا تكذيب الله تعالى ومنه الحديث كذبني ابن ادم وكم بين له ذلك   ويجوز ان
يتصل بما يليه اى بقوله تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك ويجعل لك قصورا
واراد بالجواب هذا القول لانه في جواب قولهم على سبيل المجاز لان السعير ليست رأسه
وقوله والمعنى اذا كانت منهم عين الناظر في التقدير بيان للمعنى المجازي   سمعوا صوت
غليانها وشبه ذلك بصوت المتغيظ والزافر قال الامام هذا على مذهب
الجبائي من المعتزلة لانه جعل البنية شرطا في الحيوة ويجب عندنا حمل الرؤية والتغيظ على
الظاهر اذ لا امتناع في ان يكون النار حية معاطة على الكفار   ويجوز ان يراد
عطف على قوله رأتهم من قولهم دورهم بما اى فاضمر على هذا الزبانية لان السعير
بدل على الزبانية والاتحاف الالقاء في الضيق ونكابف ما هو ساف والتراص هو
التلاصق والزج هو الحديدة في رأس الرمح والجوامع جمع جامعة وهي الغل لانها
تجمع اليدين الى العنق   او لانهم كلما نضجت جلودهم بدلوا غيرها فلا غاية لهلاكهم
يريد اذا كان هلاكه لا غاية له يكون كثيرا لا محالة   الراجع الى الموصولين محذوف
اراد بالموصولين التي وما وقوله وعدها المتقون بيان لتقدير الراجع الى التي وقوله
وما يشاءونه بيان لتقدير الراجع الى ما   وانما قيل كانت اى بلفظ المضي و
قوله وعده بناء على الله تعالى لا لتقييد للفعل وهو وعد   او كان مكتوبا في اللوح
معطوف على فهو في تحققه كانه قد كان اى ولان ما وعده الله تعالى كان مكتوبا في اللوح
فهو ماض باعتبار الكتبة وان لم يكن كذلك باعتبار تحقق مضمونه   ما معنى قوله
كانت لهم جزاء ومصيرا اطلق السؤال عن فائدة ضم المصير الى الجزاء يدل عليه قوله لان
النعيم لا يتم للمنعم الا بطيب المكان حيث لم يتعرض لوجه ذكر الجزاء بل اكتفى بوجه
ذكر المصير معه وقوله فلذلك ذكر المصير مع ذكر الجزاء حيث جعل نتيجة الدليل
وجه ذكر المصير دون ذكرهما والجواب ان قوله كانت لهم جزاء كقوله نعم الثواب
وقوله بئس الشراب وقوله ومصيرا كقوله وحسنت مرتفقا وقوله وساءت

مرتفقا فقوله كانت لهم جزاء مدح للثواب وقوله ومصيرا مدح للمكان الثواب
وانما عقب الاول بالثاني لان التنعم لا يتم للمتنعم الا بطيب المكان وسعته الى اخره
وانما كان قوله كانت لهم جزاء ومصيرا مدحا لهما لانه في معنى ما احسن الجنة جزاء لهم
ومصيرا بدلالة المقام اشار الشارح اليمني قوله ما معنى قوله كانت لهم جزاء ومصيرا يعني
قد علم من قوله جنة الخلد التي وعد المتقون كون الجنة جزاءهم ومصيرهم فما هذا التكرير
فاجاب بانه كالبدل لها اراده لمزيد مدح المكان كما ان قوله نعم الثواب وحسنت
مرتفقا بدل لقوله اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار وان قوله بئس
الشراب وساءت مرتفقا بدل لقوله ان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
ودلالته على المدح من جهة تنكيره اي جزاء موفورا لا يدخل تحت الوصف واراد انه
بقوله مصيرا اي المصير الا بقادر قدره فالجزاء ههنا كالثواب في تلك الاية والمصير
كالموقف واجتماعهما كالتتميم لما يتم به ما يطلب في المكان من النزهة والتنعم بغنائه
الموضع الاساس حديثكم عنت وتمثلا حكم رت واعنت فلان في فلانة اذا تكلم بما
لا خير فيه وسمعت صبيا يقول عنت علينا امك فلا بد لنا من الخروج اراد ضيق
العيش بها والموضع الغث هو المكروه واجتووا الموضع كراهة المقام به وان
كنت في نعمة اي كان ذلك موعودا واجبا على ربك ايجاده حقيقا ان يسال
ويطلب ولقايل ان يقول هذا التفسير لا يساعده النظم لانه جعل عليك جاريا
على الموعود صفة له وهو في النظم متقدم على الوعد لا يحتمل ذلك فالوجه ان يكون خبر بعد خبر
لكان اي كان واجبا على ربك موعودا حقيقا ان يسال ويطلب نظيره
لقوله مسؤلا وهذا التفسير مثل ما مر في لا يدعوا ثبورا واحدا وادعوا ثبورا
كثيرا وقيل قد سال الناس اي وقيل معنى مسؤلا انه قد ساله الناس
والملائكة في دعواتهم كما نطق به الايات وانما لم يرض به لان قوله كان على ربك وعدا
مسؤلا تاكيد لقولهم فيهما ما يشاؤن وسؤال السايل لا دخل له في ذلك لانه رب سايل
يجب ولا يجاب هو موضوع على العموم الى اخره لقايل ان يقول المذكور لا يصلح
جوابا لانه يدل على ان الاله مراد بالموصول ان لم يعلم اهو عاقل ام غير عاقل يستعمل فيه ما
فاذا علم كونه عاقلا يستعمل فيه من وههنا كونه عاقلا معلوم فالسؤال باق بعد قوله وذلك
قولهم من لما يعقل اي بذلك على عموم ما ان من يفسرها فلولا عمومه لم يصح تفسيره به فيه
الا ان هذا المثال يحتمل ان يكون ما فيه على من يجانسا احترازا عن تغيير الحكم بنفسه وعن التكرار
لانه لولا وجوده اي وجود الفعل لما توجه هذا العتاب ولقايل ان يقول الفعل
الموجود هو ضلالهم وهو يحتمل ان يكون اثر الاضلال وان لا يكون فكيف يصح ان

يقال ااضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا يعني هذا الضلال اثر اضلالكم ام ضلالهم من غير
ان يضلهم احد قلت فايدته ان يجيبوا بما اجابوا به فان قلت هذا يدل
على ان الاستفهام في قوله ااضللتم عبادي ام هم ضلوا على حقيقته وقوله لما صح هذا
العتاب يدل على انه ليس كذلك قلت المراد بالعتاب عتاب الضالين لا عتاب
المسئولين فكيف يصح قوله فما فايدته وقوله فايدته كذا لان فايدة الشيء يتبع صحته
ووجوده والجواب ان صحة الشيء يعتمد فايدته لا العكس فهم لم يتهمهم الغني العدل
اسند شرئه ونزهها منه انما وصف بالغني والعدل لانهما ما نعان من ارتكاب القبيح
يعني انهم اذا لم يجوزوا الاضلال لانفسهم ونفوه عنها مع جوازه عليهم عقلا كانوا انفى له
عن الله تعالى مع امتناع اتصافه واقول يمكن ان يجاب عنه بانهم انما نفوا عن انفسهم
صحة انتفاء الاضلال لان فعل الاضلال معصية وهم ملائكة وانبياء معصومون فاما الاضلال
بمعنى خلق الضلال فليس كذلك فلا يلزم من نفي الاول نفي الثاني ومعنى قوله وقد
برهوه الى اخره انهم لم يكتفوا في تنزيهه تعالى بالدلالة بل صرحوا بتنزيهه حيث
قالوا ولكن متعتهم واباءهم حتى نسوا الذكر فنسبوا الاضلال المجازي الذي اسند اليه
في قوله يضل من يشاء ولو كان هو المضل على الحقيقة لكان الجواب العتيد ان
يقولوا بل انت اضللتهم والجواب عنه انا نقول نعم نزهوه لكن عن الاضلال الذي
نسب اليهم في قولهم اانتم اضللتم عبادي هؤلاء لا عن الاضلال بمعنى خلق
الضلال فهو يسند اليه حقيقة وانما لم يقل بل انت اضللتهم مع صحته بهذا المعنى
لتبادر المعنى الاخر لوقوعه في جواب اانتم اضللتم ولرعاية الادب وضل
مطاوع اضله ولقايل ان يقول لما كان ضل مطاوع اضل كان الضلال لا بد له
من الاضلال فلا يصح قوله ام هم ضلوا بانفسهم فان قيل معنى وضل مطاوع انه
يكون مطاوعه قلت حق العبارة ح وضل يكون مطاوع اضله وقولهم
اضل البعير مبتدا خبره لما كان الى اخره اي معنى اضل البعير في الاصل جعل البعير
ضالا اي ضايعا لكن لما كان اكثر ذلك اي اكثر ضياعه بتفريط من صاحبه قيل
اضله وان لم يكن منه اضلال اعتبارا للاكثر وتغليبا له على غيره فكانه حصل باضلاله
سبحانك تعجب ذكر في سبحانك ثلاثة معان الاول انه تعجب لانه كثيرا يستعمل
فيه والثاني انه كناية عن كونهم مسبحين موسومين بذلك فكيف يليق بهم ان
ان يضلوا عباده والثالث انه مستعمل في التنزيه كما هو اصله والمراد تنزيهه تعالى
عن الانداد ثم قالوا اي تعجبوا مما قيل لهم او نطقوا بسبحانك ليدلوا
على كذا او قصدوا به تنزيهه تعالى ثم قالوا يعني يمكنه ثم ان قوله سبحانك

مقدمة لقولهم ما كان ينبغي اما ان يتخذ من دونك من اولياء ولما كان قولهم
هذا النفي ما نسب اليهم في قوله تعالى ا انتم اضللتم فهو اضلال العباد وحملهم على
ان يتولوا غيره تعالى وهو يصرحه لا بد ل عليه جعل كناية عنه اى يصح لنا ذلك
فكيف نحمل غيرنا عليه ويامره بما لا يصح لنا وعدم الصحة اما لكونهم معصومين واما
لان ذلك اى تولى غيره سبحانه من صنيع الكفار المردة وفي الاتصاف به
مثل المتصف به نفسه تشبيه بهم ومثلا لهم ومن للتبعيض اى على
تقدير ان يكون اولياء مفعولا ثانيا ولا يجوز ان يكون زائدة لانها لا تكون لتأكيد الشيوع
ولا الشيوع لان المفعول الثاني جار على المفعول الاول نا بع له في الشيوع و
الاختصاص وههنا المفعول الاول خاص هذه المفاجاة بالاحتجاج
والالزام حسنة اى قوله فقد كذبوكم بما تقولون احتجاج عليهم في ادعاء انهم
الهتهم بانهم كذبوهم فيه فوجىء به حيث صدر بالفاء الجزائية من غير تقدم الشرط تجيء به
بغتة من غير ترقب ووجه حسنه التنبيه على ان الالزام جاء آوانه بحيث لا مجال فيه
لكلام غيره وكون الالتفات وحذف القول معدا الى الجنس كما قال ظاهر والتقدير
في الاية قلنا او قال تعالى ان قلتم انهم معبودنا فقد كذبوكم وفي البيت قلنا ان صح
ما قلتم فقد جسنا ونظيرها اى نظير هذه الاية في كونها مفاجاة فقد جاءكم بشير
ونذير في قوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا الاية وقوله فقد جئنا خراسانا
في البيت وليس معناه انها نظيران لها في كونها مفاجاة مع الالتفات وحذف
القول اذ يصح معنى الاية والبيت من غير ارتكاب الالتفات وحذف القول
قوله هي مع التاء اى مع التاء الفوقانية كقوله بل كذبوا بالحق اى في الباء صلة الفعل
فلو قيل كيف يصح الباء للصلة وقد عدي كذب الى مفعوله وهو كم ولا يجيء له الا مفعول
واحد تارة بغير الحرف وتارة بالحرف والجواب ان الثاني بدل من الاول الا مفعول
ويصح البدل ان كذبه وكذب به بمعنى اذا كان الباء صلة الخطاب اى في
قوله ومن يظلم منكم على العموم للمكلفين وعرضه انه يعم الفاسق كما يعم الكافر فالفاسق
في هذا الوعيد دخول الكافر فيه الا اذا تاب فانه لم يبق ظالما فالفاسق معذب البتة   داخل
لقوله نذقه فلا يجوز العفو عنه والجواب ان الفاسق التائب مخصوص من الاية فيجوز تخصيص
الفاسق الذي لم يتب عنه بالدليل الدال على جواز العفو كانت آحادا او بقول الخطاب
للكافرين لا غير لان هذه الاية خاتمة لما قبلها من الآي وهي في حق الكفار فكذا هذه
وانما حذف اكتفاء بالجار والمجرور اعني من المرسلين وانما جعل الدليل
على المحذوف الجار والمجرور دون الاستثناء لان الاستثناء يقتضي سبق المتعدد

ومقتضاه هنا حاصل وان لم يقدر شيئ ولو قرئ يمسون اى قرئ يمشون
بفتح الشين وتشديدها بناء الفعل للمفعول من التمشية ولو قرئ بضم الشين مع تشديدها
بناء الفعل للفاعل لكان اوجه لولا الرواية لانه يكون ح مبالغة مشى الخفيف فيطابق
المشهورة في جعل الرسل ماشيين باقتضاء من غير تمشيتهم او لانه يوافق ح ما قبله وهو
قوله ليأكلون في بناء الفعل منها للفاعل قال فقد ترك خربة كل زعد بمشي بين
خاتم وطاق انشده الازهري قال ابو عمرو الوب يسمي معدن الذهب خربة واراد
بالخاتم الخاتم وبالطاق الطيلسان وبعض الشارحين صحح ولو قرئ يمسون بفتح الشين
وسكون الميم من الامشاء وبين كونه اوجه التمشية في المعاني والامشاء في المحسوس
اكثر وقيل هو احتجاج اظن ان قوله وهذا يصير من جملة المقول الا ان قوله
فتنة اى محنة وبلاء وقع في البين اشار اليه بقوله وهذا يصير وقيل هو تسلية
عطف عليه وقوله وانه جعل الاغنياء معنى قوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة وقوله وقيل
جعلناك فتنة معنى آخر كقوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة وكذلك قوله وقيل كان ابو جهل
الى آخره وقيل عطف على قوله وهذا يصير قوله بقول وجدت عادتي وهو موجب حكمي على ابتلاء
بعضكم ايها الناس ببعض يريد ان الخطاب في قوله وجعلنا بعضكم ليس لقوم باعيانهم
بل لجميع الناس واذا كان الخطاب للجميع كان الجعل المذكور في الجميع بحيث يكثر وقوعه
من تقديره وهذا معنى العادة قيل ولو قال وجدت سنتي لكان اقرب الى الادب
لان العادة صفة نقائية الراغب العادة اسم لتكرير الفعل او الانفعال حتى يصير ذلك
سهلا تعاطيه كالطبع ولذلك قيل العادة طبيعة ثانية وكموقع اتصبرون بعد
ذكر الفتنة موقع ايكم بعد الابتداء في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا يريد ان معنى الفتنة
والابتلاء واحد فكما وقع الاستفهام بعد الابتداء في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا كذلك
وقع الاستفهام بعد الفتنة وقيل هو تسلية له عما عيروه به عطف على قوله
قيل هو احتجاج كما ذكرت فعلى الاول قوله وجعلنا بعضكم الاية متعلق بقوله مال هذا
الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق وعلى الثاني بقوله او يلقى اليه كنز او يكون له
جنة يأكل منها وقوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون على الاول تصبير لرسول الله على
ما قالوا وعلى الثاني تصبير على ما راى من حال الاغنياء وحال نفسه على خلاف حالهم وانما لم
يرض بهذا القول والذي بعده لانه على الاول اشد بالملاءمة لما قبله
جعلت الصيرورة الى دار الجزاء بمنزلة لقائه لو كان ملقيا اعتزال يريد ان لقاء الله مجاز
عن الصيرورة الى دار الجزاء لان لقاء الله تعالى يستلزم لقاء جانب العراق لو كان ملقيا
وكونه غير ملقي فجاز عند لقاء الدار فكانه يستلزم مطلقا ... وارادوا ان

ان يكونا عالمين يريد ان قولهم لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا يجوز ان يكون
تعليقا لايمانهم بما لا يكون ليياس السامعون منه وان يكون تعنتا حيث كانت
معهم من الايات ما قامت به الحجة عليهم والاول على تقدير كونهم عالمين بان ما ذكروه
لا يكون والثاني على تقدير كونهم غير عالمين به يبالغ في افراطهم وكنه بالافراط قوله
يعني انهم لم يجسروا على هذا القول العظيم الا لكذا مستفاد من الاستيناف وغاية
الاستكبار مستفاد من قوله في انفسهم والعتو مستفاد من وصف العتو
وهذه الجملة في حسن استينافها غاية لانها مشتملة على المبالغة كما ان جنابهم
متبالغة   وفي اسلوبها اى اسلوب هذه الجملة قول الشاعر وجلت ناب
كليب بواؤها لانه استيناف مشتمل على المبالغة وقع بعد فعل متبالغ كما ان الاية كذلك
جساس هو جساس بن مرة الشيباني رئيس بكر بن وائل قاتل كليب وانما قتله لانه كانت
جاره ويسمى بسوس وكان لكليب حمى ومنه المثل اعز من حمى كليب فدخلت ناقة البسوس
حمى كليب فرماها فقتلها فسكت الى جساس فقال لاقتلن غدا فحلا هو اعظم من ناقتك
فبلغ ذلك كليبا فظن انه يريد فحلا المسمى بعليان فقال دون عليان خرط القتاد و
انما اراد جساس بالفحل كليبا وانا انت القاتل بالقتل فقتله به   وفي فحوى
هذا الفعل يريد ان فحوى الفعل الذي وقع استينافا اى في الاية والبيت دليل على
التعجب لان السابق عليه شيء حقه ان يتعجب منه من ولا يتمالك ان يترك فلما ذكر
بعده ما يصلح له حرف اليه وهذا ايضا حسن الاستيناف وفحوى الكلام معناه ولحنه ما
يفهم منه   يوم يرون منصوب باحد شيئين انما لم يجوز ان يكون منصوبا بالبشرى
لان ما في حيز لا لا يتقدم عليه   ويومئذ للتكرير اى للتاكيد يوم يرون الملائكة
ثم قال لا بشرى يومئذ للمجرمين في ثم دلالة على ان لا بشرى للمجرمين على هذا
التقدير استيناف وجوز صاحب الفوائد ان يكون يوم منصوب بمنزل المقدر المدلول
عليه بقوله لولا انزل علينا وليس بشيء لان معنى قولهم لولا انزل علينا الملائكة لولا انزل
علينا الملائكة حتى يخبرون بالمحمد عليه افضل الصلوات واكمل التحيات صادق فلو قدر
نزل لكان الانزال لهذا المعنى ولا معنى له   وقوله للمجرمين اما ظاهر في موضع
ضمير اى ان كان العامل في يوم ما دل عليه لا بشرى فقوله للمجرمين في موضع
لهم وان كان العامل فيه اذكر فليس للمجرمين من وضع الظاهر موضع المضمر
بل عام يتناول المذكورين وغيرهم ولقائل ان يقول لا منافاة بين كونه في
موضع المضمر وبين كونه عاما بل قصد العموم احد دواعي وضع الظاهر موضع
المضمر قوله في باب المصادر غير المنصرفة هي التي لزمت النصب ولم تجر عليه وجوه

الاعراب

الاعراب   وحجرا على فعل او فعل يتصرف فيه فان قلت قد نفى عنه التصرف
اولا فكيف اثبته ثانيا قلت التصرف المنفي هو التصرف في الاعراب والتصرف المثبت
هو التصرف في التثنية وقوله لاختصاصه متعلق بقوله يتصرف فيه اى انما يتصرف
فيه لانه لا يلتبس بعدم التصرف فيه لاختصاصه بموضع واحد وهو موضع الاستعاذة
كما كان قعدك وعمرك كذلك اى كما كان قعدك وعمرك يختصان بموضع و
هو موضع الدعاء فلاختصاصهما بموضع عبرا عن اصلهما الذي هو نعمرك ونقعدك
قوله قالت وفيها البيت اى قالت المراة الطيبة الحبل والذراع الطوف ومعنى عوذ
بربي منكم وحجرا اى عوذ بربي منكم وحرام عليكم ايذائي   فما معنى وصفه
محجورا اى الحجر المصدر لا يكون محجورا فكيف جعله محجورا اجاب بان وصف الحجر بكون
محجورا للتاكيد والمبالغة كما جاء وصف الذيل وهو الهوان بكونه ذايلا والموت
بكونه مائتا لذلك اى وصف المصدر بالمفعول هنا كوصفه بالفاعل ثم في كونهما
للمبالغة والتاكيد   وقيل هو من قول الملائكة عطف على قوله
والمعنى الى اخره   ومعناه حراما محرما عليكم اى حاصل المعنى ذلك
ليس هنا قدوم ولا ما يشبه القدوم اى ليس في محل استعمال قدمنا
حقيقة القدوم وهو ظاهر ولا ما يشبهه حتى يكون قدمنا مجوزه استعارة ويكون
من قبيل المجاز في المفرد بل مجموع قوله وقدمنا الى ما عملوا فجعلناه هباء منثورا مجاز
واستعارة تمثيلية بانه شبهت احدى صورتين منتزعتين من امور باخرى ثم
استعمل في الصورة المشبهة اللفظ الذي وضع للمشبه بها على الوجه الذي بينه وليس
من ضرورة نفي حقيقة القدوم هنا ان يكون قدمنا مجازا الا ان عدم تحققه في موضع
استعماله لا ينافي ارادة حقيقته ولقائل ان يقول كان الصواب ان يقول ليس
هنا حقيقة القدوم ولا مجازه حتى يتناول المجاز المرسل ايضا ويصح الاستدراك ولا
عثرا على مثال غيهب وروى ولا عثير بكسر العين وتقديم الياء على الثاء المثلثة
والاول الاثر والثاني الغبار   او مفعول ثالث عطف على قوله صفة
لهباء والمعنى منثورا صفة لهباء او مفعول ثالث ولم يرد ان جعل متعد الى ثلاثة
مفاعيل لانه متعد الى اثنين لا غير بل اراد ان المفعول الثاني وقع متعددا والثالث
من المتعدد ثالث في الوضع   المستقر المكان الذي يكون فيه في اكثر
اوقاتهم الى اخره اى المراد من المستقر في الاية هذا او بالمقيل ذلك كما جمع في الاية
بين المستقر والمقيل والمقيل مستقر يقيل فيه وجهان   وروى انه الى اخره
انما قال وروى ولم يقل روى لانه يفهم منه وجه اخر للجمع وهو ان يكون المراد بالمستقر

موضع الطلب وبالمقيل موضع الاستراحة والدعة بعد الفراغ منه واظن ان قوله
واهل النار في النار مشاكلة او تهكم وفي معناه اي معنى قوله واحسن مقيلا
على طريق التشبيه اي تشبيه استقرارهم الى الجنة ودعتهم بالقيلولة في
الاستراحة وفي لفظ الاحسن رمز اي هو كناية ورمز الى ان لاصحاب
الجنة في مقيلهم ما يتبرك به من حسن الوجوه وملاحة الصور الى غير ذلك من التحاسين
وانما حمله عليه لان حسن المنزل باعتبار امر راجع الى صاحبه لا يوجب تمام سروره
وانما جعله رمزا لما فيه من الخفاء والتحاسين جمع تحسين مصدر حسن سمي ما يحسن
به الشي كان التصاريف والتضاعيف جمع تصريف وتضعيف مصدري صرف و
ضعف سمي بهما صروف الزمان وما يضعف به وغيره ادغمها
اي ادغم التاء في الشين وبهذا يعرف ان المحذوف ليس تاء المضارعة لان
التاء هو الذي ورد عليه الحذف والادغام ولما كان انشقاق السماء
بسبب طلوع الغمام كانه الذي تنشق به السماء يعني ان قوله تشقق السماء بالغمام
من قبيل شق السنام بالشفرة والباء فيه للآلة وليس الغمام آلة الانشقاق لان
آلة الفعل يتقدم وجودها وجوده وليس الغمام متقدما على التشقق في الوجود لكن
جعل ما هو سبب للفعل آلة له مجازا لان الغمام اي طلوعه سبب لتشقق السماء و
لقائل ان يقول اي حاجة بنا الى جعل الباء للآلة ولم لا يجوز ان يكون الباء للسببية
على تقدير المضاف اي ويوم تشقق السماء بسبب الغمام اي بسبب طلوعه وايضا لم لا
يجوز ان يكون للملابسة كما في قولك دخلت عليه بثياب السفر ارتفعت عنه اي
عن النبات على حذف النون الذي هو فاء الفعل لان الاول علامة وهو بالابقاء
اولى قوله وحرق الاسنان والارم الجوهري الارم الاضراس كانه جمع ارم
من ارم بالكسر يارم اذا عض وروي الازم بالزاي من ازم بمعنى ادم
ثابت بن اقلح بالقاف والحاء المهملة والاقلح الذي باسنانه صفرة او خضرة وفي الحماسة
ابن ابي الاقلح او اراد اي كتب مثالا لم يكن لي سبيل قط معطوف من حيث المعنى على
قوله وسلك معه طريقا واحدا يعني يجوز ان يكون التنكير في سبيلا للافراد ويجوز
ان يكون لانه اراد به سبيلا مبهما ومذاري جمع مذري وهو القرب وربما يصلح به الماشطة
قرون النساء وفي هذه الحكاية تعظيم للشكاية وتخويف لقومه يعني ان فائدة قوله
وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا تعظيم قول الرسول وتخويف
قومه لا فائدة الخبر ولازمه لان كلاهما معلوم للمخاطب وهو الرسول ثم اقبل عليه
اي على الرسول حيث قال وكذلك بكاف الخطاب وكفى بربك بضمير المخاطب

وهو معطوف على حكى فلهذا قدمه على تفسير مهجورا ومعنى هو مبتنا معد بان الاهجار
انه هذيان اي بزعمهم وقولهم انه هذيان او هذي يا ن فيه وقال صاحب الكشف
هذا الحكاة اذا نقل اليك كلام منزل فقلت يهجر فيه اي يهذي قائله في هذه المقالة والثاني
معناه هم يهجرون منه على معنى يخلطون بهجرهم به ليبقى غير مفهوم على السامعين الجلود
بمعنى الجلد والمعقول بمعنى العقل وقيل المعنى معطوف على قوله حكى الله عنه شكواه
قومه اليه والعالم يرضى به لا قوله وكذلك جعلنا غير ظاهر الارتباط بما قبله على
هذا التقدير والا كان مبتدا فقالوا وان لم يكن ينزل بمعنى انزل كان
قوله لولا نزل هذا القرآن جملة واحدة مبتدا فقالوا اي كان اوله وآخره مبتدا فيه
او يكون معناه ح لولا فرق هذا القرآن جملة واحدة وتفريقه وكونه جملة واحدة متنافيان
واراد بالكتب الثلاث التورية والانجيل والزبور وقوله كذلك جواب
اي كذلك انزلنا مفرقا والحكمة فيه ان نقوي بتفريقه فؤادك فهم منه انه جعل
مجرد قوله كذلك جوابا وقوله لنثبت به فؤادك بيانا للحكمة والوجه ان مجموع قوله كذلك
لنثبت فؤادك يصلح به جوابا وايضا كان ينزل على حسب الحوادث
وجه ثان لتفريق القرآن معطوف من حيث المعنى على قوله والحكمة فيه لذا ولقائل
ان يقول الاشكال باق لان لقائل ان يقول لم لم ينزل جملة واحدة قبل وقوع
الحوادث منبهة للحوادث قبل وقوع الحادثة فان قلت ذلك في كذلك
يجب ان يكون اشارة الى شي تقدمه لقائل ان يقول لا يجب ذلك بل الاصل ان يكون
المشار اليه محسوسا فهذا يجوز ان يكون المشار اليه التفريق المحسوس والدليل
على فساد هذا الاعتراض انهم عجزوا الى اخره ولقائل ان يقول هذا انما ينتهض دليلا
على فساد اعتراضهم ان لو كان الداعي الى الاعتراض سبيل المعارضة على تقدير
انزاله جملة بل الداعي الى الاعتراض القياس على الكتب الثلثة كما اوحى اليه
في قوله كما انزلت الكتب الثلثة ويجوز ان يكون المعنى وامرنا بترتيل قراءته
على ان يكون الترتيل مجازا عن الامر به كما ان النداء مجاز عن ارادته في قوله
ونادى نوح ربه فقال رب وهذا لان الامر بالشي سبب لوجوده كما ان ارادته كذلك
وقيل هو ان نزله معطوف على قوله ومعنى ترتيله ان قدره انه بعد انه وكانه العالم
يرضى به لان الترتيل لا دلالة له على تباعد المدة وبما هو احسن معنى ومؤدى من
سؤالهم اي مما تلوه عنه مثلا سألوه عن انزاله جملة واحدة لم لم يكن فاجاب بان
انزاله له متوقفا لتثبيت فؤادك وهو احسن لما فيه من هذه الفائدة ولما كان
التفسير الكاشف لقوله تفسيرا لمعنى ومؤدى يبين له وجهان وهو ان التفسير الكشف عن معنى الكلام

فكان بينه وبين المعنى اتصال فعبّر عنه بهذا الاتصال . اولا يأتونك بمثل وصفه
معطوف على قوله ولا يأتونك بسؤال عجيب يريد ان ههنا سؤالا ومسؤولا عنه وكلاهما
عجيب فالمثل يمكن ان يكون عبارة عن انهما سبب وقوله بما هو احسن تكشفا اشارة
الى ان تفسيرا في هذا الوجه بمعنى الكشف لكن ليس المراد بكشف الكلام ولكن بكشف
ما بعث الرسول . ويقال لهم جيئوا بمثل هذا الكتاب ولقائل ان يقول لو نزل
القرآن جملة يمكن ان يقال جيئوا بمثل بعض هذا الكتاب ويحصل الغرض وهو اظهار
عجزهم عن المعارضة ببعض هذا المنزل قوله كانه قيل لهم ان جاءكم شروع في تفسير
قوله الذين يحشرون الى جهنم وبيان لارتباطه بما قبله . ويجوز ان يراد
بالمكان الشرف والمنزلة مجازا وان يكون الدار والمسكن فان قلت اذا جاز
حمله على الحقيقة فكيف جاز المصير الى المجاز قلت لعل عنده النزول صارفا عن الحقيقة
ومعنى يتلون يشرعون . والمعنى فذهبا اليهم فكذبوهما فدمرناهم تدميرا
يعني ان في الكلام ايجاز الحذف والفاء في قوله فدمرناهم فصيحة . كانهم
كذبوا نوحا شروع في تفسير قوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم يريد انه
يجوز ان يراد بالرسل نوح عليه السلام ومن قبله من الرسل ويجوز على هذا انهم كذبوهم
صريحا وان كذبوا نوحا لكن جعل تكذيبهم له تكذيبا لهم لانهم كلهم يدلون بالمعجزة فاذا لم يلتفتوا
الى المعجزة حتى كذبوا نوحا كان ذلك تكذيبا لجميعهم . ويجوز ان يراد جميع الرسل
المتقدمين والمتأخرين وتكذيبهم ان لم يروا بعثة الرسل اصلا كالبراهمة قيل هم
طائفة من الهند منسوب الى رجل منهم يقال له براهم مهّد لهم نفي النبوات وقرر استحالة
ذلك في العقول غير المطوية اي غير المبنية بالحجارة طووها . بفلج اليمامة النهاية
فلج بفتحتين قوله عظيمة من ناحية اليمامة وموضع باليمن من مساكن عاد وبسكون
اللام واد قريب من البصرة ووقع صحّ بالتاء المثناة من فوق والحاء المعجمة وبالحاء
غير المعجمة رواية وكذا بالجيم والباء المنقوطة من تحت . ما اجرموا الذي فعلوه
يقال بئس ما اجرمت اليه اي فعلت كما يقال بئس ما اتيت اليه قيل كان اجرموا
اليه انفسهم اراد بالقرية سدوم الازهري ذكر عن الليث انه سدوم بالدال المهملة
وعن ابي حاتم انه بالذال المعجمة . لا يتوقعون نشورا او عاقبة ذكر في لا يرجون ثلاثة
اوجه بناء على ان الرجاء انتظار الخير ونشور الكافر ليس بخير الاول ان الرجاء مجاز
عن التوقع والتوقع يكون في الخير والشر جميعا والثاني انه على حقيقته ولكن المراد
بالنشور ليس نشورهم بل نشور من هو خير كنشور المسلمين والثالث ان الرجاء
الخوف على لغة تهامة والمراد بالنشور نشورهم . والخزي هزوا في معنى استهزاء اي [illegible]

في صيغ الاستهزاء واصل التركيب اتخذه موضع هزؤ وحاصل المحل يرجع بهذا المحل
مهزوا به . وهذا استصغار اي كله هذا للتحقير والاستصغار ولو لم
يستهزئوا اي ولو لم يستهزئوا وهم جاحدون رسالته لها لو كذا
ولولا في مثل هذا الكلام جار من حيث المعنى لا من حيث الصيغة مجرى التقييد
للحكم المطلق يعني ان ما دخل عليه لولا يقيد لجوابه ان كان له جواب كما ان الشرط
يقيد لجوابه فهي مثلها لو كان قوله ان كان ليضلنا جواب لولا يكون مقيدا له من حيث
صيغة النحو لكن ليس بجواب لها فلا يكون مقيدا له من حيث الصيغة لكن لما كان دالا على جوابه
المعنى يعني جوابه منزلا منزلته كان ما دخل عليه لولا مقيدا له معنى لا صيغة وهذا
نظير ... ان يأتي قوله وهو جزاء من كان وقوله فسوف ... جزاء الشرط اذ قوله فسوف
جزاء الشرط وقوله فهو عائد سواه سخة ما قبله وقوله بمنعه الى قوله الى برهان
فهو عائد سواه اي هو كالعائد له لان الاتباع لو كان عن ... لكان لكل تابع حجة
عما يراه وليس فليس . فنقول لرسوله بهذا الذي لا يرى معبودا الا هواه الحصر
مستفاد من محل الكلام وتوكل مطاوع وكل يقال توكلت على فلان حتى ياخذ
حقي منه . ويروى الى اح تحقيق لاتباعهم اهواءهم . ام يحسب منقطعة
انما جعلها منقطعة لانها تعطف على قوله يكون ويكون ليس بدخول الهمزة لو
هواه والاصل قولك اتخذ الهوى الها لانه ان حق الهوى ان يكون هو المفعول
الاول ثم حصل في النظم ما ساواه الاله اولا وانما كان الامر كذلك لان المفعولين الذين
في حكم المبتدأ والخبر اذا كانا معرفتين فايهما قدمته فهو المفعول الاول كالمبتدأ
والخبر المعرفتين وتقرير الجواب ان الامر انما يكون كذلك لو كان يصح المعنى على تقدير كون
المقدم مفعولا اولا وليس يصح هنا المقدم لان الهوى يعامل به معاملة الاله لا العكس
~~فان المقدم مفعولا اولا ولكن يصح هنا المقدم لان الهوى يعامل بمعاملة~~ ماذن
المقدم مفعول ثان قدم على الاول للعناية لانه هو الذي يشاء منه الانكار كما في
قوله وجعلوا لله شركاء الجن قدم اسم الله لذلك وليس معنى السؤال ان المفعول الثاني
حقه ان يكون في الذكر مؤخرا فلم قدم هنا لانه معلوم ان المتقدم يكون للعناية ولان
قوله في الجواب ما هو الا تقديم المفعول الثاني على الاول في ... ادخل في
الحسن ان يقال للعناية . والغرب الذي هو من الاسناد المجازي لان التروي
هنا ... المروي كالحكم نسبه الى الحكم في اصل الاقوال وهو في الحقيقة الرباني فنسبه
الناس ... ذلك [illegible]
انبساط الظل وامتداده [illegible] فظاهر [illegible] الاول [illegible]

فلانه قابل بين السكون والامتداد وقابل السكون بالحركة كما قيل وفيه ان المقابل للحركة
والسكون هو الحركة وذلك لان الامتداد لا يتصور بدون ان يكون في مكانين ولا بد من اعتبار كونه
في مكان واحد وحينئذ   بحسب ذلك لزوال ما ذكر فكان ان الحد وضح الشمس بكسر
الضاد البياض المنطبع فيها من ضوء الاجرام   وفي هذا التعبير اشارة الى وجه
الامتنان به وقوله موقعها لبيان حاصل الامور الثلاثة في قوله كان الثاني اعظم
من الاول اي ازيد. مثل فعال حيث جرى اولا وشكا ثانيا   ووجه اخر في
موضع ثم ولما كان بيان هذا الوجه مفتقرا الى تفسير الاية من خلاف ما فسره
اولا اشار الى تفسيره وحاصله انه يجوز ان يكون ثم للتراخي في الزمان من هذا
الوجه وقوله لا غرب فيه تفسير لقوله قبضا ما والجواب جمع جوبة وهي الفرجة
تقصر ما لفت الشمس ظلها من الارض قبضا لا غرب فيه وقوله ولو شاء
لجعله ساكنا مستقرا من تلك الحالة اي مد الظل من هذا الوجه جعله قبضا
وسكونه مساوقة من تلك الحالة وفي قوله وجعلها من ذلك الظل ان يسقطها عليه
وتنسخها دليلا ان عليه في هذا الوجه هو المفعول الثاني لجعلنا ودليلا حال وقوله
وكمل من هذا الوجه وفي نحو مقابلة قوله ثم نسخه بها فقبضه قبضا سهلا
وقوله قبضنا اليسا يدل عليه اي على ان المراد قبضه عند قيام الساعة بسبط اسبابه
لان القبض اليه هذا القبض وكذلك قوله يسيرا اي وصف القبض بكونه يسيرا
يدل عليه لانه تصير مثل قوله ذلك حشر علينا يسير   فلذا فسره بالراحة
يعني ان السبات مشترك بين الموت والراحة فلذا فسره بالراحة ان فسر بالنوم
حمله على المجاز اجاب بان جعل النشور في مقابلته يأبى ذلك لان المقابل انما هو بين
الموت والنشور لا بين الراحة والنشور فان قلت لم جعل النشور في مقابلته ولم
يجعله في مقابلة اللباس قلت لم يجعله في مقابلة السبات فقط بل جعله في مقابلتهما
ولباسا وسباتا لان جعل وجعل متقابلان وكذا المذكور في حيز كل منهما متقابل كما هو في
الاخر وانما صح مقابلة النشور لهما لاشتماله على الظهور والبعث والهبوب الى ما فيه
اليه بكل ابابه من مرقوم ومن يطلبه والرزق [illegible]   وبين يدي رحمته
استعارة [illegible] انما في القراءة بالباء فلانه لا جعل الرياح مبشرة [illegible] بالمطر
رشحه بالملائم المشبه لان المبشر يكون قدام المبشر به وانما كان هذا استعارة لان
الوجه استعارة بالكناية وبين يدي تخييله واما في القراءة بالنون فلا يتاتى كونها
تخييلة لعدم تشبيه الرياح بكونها ملائم للمشبه وهو الرياح لان الرياح يكون قدام
المطر [illegible] تخييلا لتشبيه الرياح [illegible]

بالنون اسما لمجرد له   فان كان ما قاله شرحا للبلاغة في الطهارة كان تأكيدا
يعني ان صيغة الفعول صيغة المبالغة فان كان ما قاله شرحا للبلاغة ايضا في
الطهارة المستفاد من الصيغة كان تأكيدا اي بليغ في الطهارة حد النظر فيه والا
فليس فعول من التفضيل في شيء وان لم يكن ما قاله شرحا للبلاغة في الطهارة بل يكون
تأكيدا لان فعولا لا يشتق من التفضيل   وقولهم فتطهرت طهورا حسنا كقولك
وضوءا حسنا ذكره سيبويه جواب عن سؤال وسؤاله قد ذكرت ان طهورا في العربية
على وجهين وهذا وجه ثالث فكيف صح قولك على وجهين فاجاب بان هذا في العدد
كالوضوء في قولهم تطهرت طهورا حسنا ذكر ذلك سيبويه وقوله اسما لما يتطهر به اي صيغة
او استعماله لا دار بما ورد فيما خلق له   مكث قال الواحدي كان بئر بضاعة
طريقا للماء الى البساتين اراد ان الحديث ورد في بئر بضاعة وكان ماؤه
جاريا والكلام في الراكد فان قلت العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب
قلت اللفظ انما يكون عاما اذا لم يكن اللام فيه للعهد   وانما قال ميتا
مع ان موصوفه مؤنث وهو البلدة لان البلدة في معنى البلد [illegible] قول
الشاعر ولا ارض ابقل ابقالها   ولانه غير جار على الفعل كفعيل من الصفات
التي هي على وزن فعول ومفعال ومفعل من حيث انه جاز فيها التذكير واجري على
المؤنث   يؤذن بان الطهارة شرط في ذلك لانه لو لم يكن شرطا لكان وصف الماء
بها مستدركا وحاصل الجواب ان ذكر الوصف انما اعتبرنا هو المقصود
الاصلي في انزال الماء من السماء وهو سقي الاناسي وما سواه تابع له وفي
السؤال نظر لانا لا نسلم الايذان باشتراط الطهارة لانه يجوز ان يكون ذلك
حملا على الافضل والاولى وكذا في الجواب لان الذي ذكره لا يتصل [illegible]
ما يثبت به من النص ومعنى اراد منه مثلها جعلهم مثلها ومعنى يربيا [illegible] يرتفعوا
وما معنى تنكير الانعام والاناسي ووصفها بالكثرة يريد ان جميع الاناسي والانعام
يستقون بالماء النازل من السماء فما وجه تنكيرها ووصفها بالكثرة والجواب ان
المراد بعض الناس والانعام فلهذا انكرها واما وصفها بالكثرة فلان الاكثر بمعزل
عن النهر فعدم ما هو سبب حياته وتعينهم [illegible] اي احسانهم الى سقي
انعامهم او اصلهم في العدا والى سقي انفسهم في بدرهم قدم الاولى   ولانهم
اذا ظفروا انما يكون بسقيا ارضهم ومواشيهم لم يعدموا سقياهم يريد ان سقيا انفسهم
داخلة في سقيا ارضهم ومواشيهم فذكر سقياهم بعد ذكر سقيا [illegible] الخاص بعد العام
والتخصيص بعد التعميم [illegible] وقوله

صرفنا المطر بينهم الى آخره الامام رضي الله عنه لان دلالة التصريف عليه مترظاهرة و
عن ابن عباس رضي الله عنهما ما من عام اقل مطرا الى آخره وجه فان يعني صرفناه
مع تقدير ان يكون الضمير للمطر بيناه وما فيه والوابل المطر الشديد و الطل المطر
الضعيف والجود الغزير والرذاذ الضعيف الذي يدوم ثلاثة ايام او اكثر
والديام جمع ديمة وهو المطر الضعيف الدائم وسرى وههنا اى في
نقل مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه صواب في يكسر البلد والانعام والاناسي لانه يجعل
الكلام مع الماء وهو يكون المتوفى كل نوبة بعض البلد وبعض الانعام وبعض
الاناسي لا محالة ولقائل ان يقول هذا انما يستقيم ان لو كان المراد بقوله وانزلنا
من السماء ماء طهورا نوبة واحدة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم
الادهان يرتب قوله فلا تطع الكافرين مع قوله ولو شئنا لبعثنا في كل قرية
نذيرا وحاصله ان الشرطية منعقدة لغي ولكنا لم نبعث في كل امة نذيرا وقصرنا
الامر عليك وفضلناك على سائر الرسل وعليه يرتب قوله فلا تطع الكافرين
اذ معناه فقابل ذلك الصنيع واشكر هذه النعمة بالسداد والصبر ولا تطع
الكافرين فيما يريدونك عليه والضمير للقرآن او لترك الطاعة اى الضمير الموجود
في به والمراد اى بين تقدير ان يكون الضمير للقرآن لظهوره او يقال لما يراد بكون الضمير
للقرآن اولترك الطاعة الكائن من لمحاد معنى منه ناجذ اذا بلغ اشده او احكم والناجذ
وعض في العلم بناجذه اذا اتقنه ومن بعضهم عمض بناجذ منه كذا احد فيستعما
وشبعه وهلنا جذ ضرس الحلم لانه ينبت بعد البلوغ وما تقدم سنه تكب
تذليك كافة القوى تعبه مع ان الباء مع الوجه الاخير في الضمير للتثبتة
واما مع الوجهين الاولين فهو للآلة كما مر في تفسير خلى سدا العالي الاصل
اى قال في وصف الماء ما اجاج والملح وخلى الملح فرعا مع المالح وقيل كاء حذوقه
ماء محسنا فقط وصفنا نا برداء فلما اصبح على صرد الاستهى ان ارادا الاعزاز اعززا ومنكرنا
والصرد البارد والعرد الشديد الصلب والعنكث وكل شيء والملتبد عليك العرازي والعنكث
المجتمع بعضه فوق بعض فاطلت وحجرا محجورا ما معناه ارعناه والضبيان عليها عنك صح
في هذا الموقع لانه قد مر معناه من قريب ودلك المعنى لا يستقيم هنا اجاب بانه
وان كان في الاصل كله لعدلها التعوذ الا انها واقعه ههنا مجازا
لان البحر لا يستعوذ حقيقة ومعنى وجعلنا بينهما برزخا وحجرا محجورا
اى جعلنا بينهما برزخا وهذه الكلمة وهي حجرا محجورا وهذا يقتضي ان تكون
كل واحد متعوذا من صاحبه و في قوله كان كل واحد في كون يتعوذ من صاحبه دلالة
مع ان

مع ان المراد في المعنى دالا الاستعمال التمثيلي شبه حال البحرين في ملاقيهما وقرب مجاريهما
بعدوين متباريين في المعركة يريد كل واحد منهما ان يتنفى من الآخر ويتعوذ كل واحد منهما
من الآخر في ورود منه ويعرض من يريد قد صاحبه مم استعار لفظ المشبه به للمشبه
ما استعان البغي يرأي في قوله لا يبغيان كالتعوذ ههنا اى فى كل واحد منهما
استعارة تمثيلية فان قلت كيف يكون لا يبغيان استعارة وهو مستعمل في
الموضوع له لان معناه الموضوع لا نشاء البغي وهو المراد قلت لا يبغيان
ليس معناه انتفاء البغي فقط بل معناه انتفاء البغي في محل يمكن ان يكون بحسا
وهذا معنى قولهم المعتبر في الاستعارة جانب الاثبات وهي من اصل الاستعارة واستعمال
مع المبالغة لكونهما تمثيلية والتمثيلية كذلك الاداة اى اداته فى قوله فجعله
نسبا وصهرا فيقسم البشر فيهن لا جعل البشر الواحد نسبا وصهرا انا في ذلك
محال وهو قوله تعالى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى في حيث الجميع لا مستعمل
مع التقسيم مثل هذا الزوجين لو مني يدل من البشر لان المراد به الجنس وكذا الوجود
الضمير الراجع اليه في النظم حيث قال فجعله نسبا وصهرا ويجوز ان يريد
ما يفهم العامة وان كان جاريا مع الوجود بان يكون المراد بالكافر الجنس ليصح
من الصهر المراد به العامة فيكون الغنى وكان الكافر ومن مع دينه ظاهرين اى
للشيطان كما في الوجه الاول وقوله يريد بالكافر الجنس الى آخره وغيرها فسر الوجه
بين الوجه الثاني والثالث ان المظاهرة الى الشيطان كما في الاول وفي الثالث الكافر
وقيل معناه الى الامام رضي الله عنه لان الظاهر ان يقال لو كان المعنى على هذا لكان
مكان وكان وقولكم ظهرت به اذا خلفته خلف ظهرك لا تلتفت له
فيكون ظهيرا بمعنى مظهور او هذا الى قوله اى قوله وكان الكافر مع ربه ظهيرا
مع هذا التقدير مثل قوله اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم
في كونه كما ان من المهانة واستثناء بالحروف مع الارسال في قوله كانه
يقول لهم ان كان حفظ لك ثوابا فانى اطلب الثواب اى هو يظهر بتأكيد المدح بما
يشبه الذم في قول الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
والمنادالة في قوله بهذا الصدد ما الله الحق لا ما عليه رسول الله ليصح الافهام وقيل
المراد التقرب بالصدقة في سبيل الله من الامام رضي الله عنه لانه تقييد للاطلاق ودعوة الحق
الوارد لا يوت حقيقي بانه هو محل له مستفاد الباء مع المستقيم وقوله ولا يستكمل ... بانه
لا يموت ثم ادانه بحظ مع قوله ... الى الرسول

الا الرسول ثم ابن عباس رضي اسجدوا ام كفروا وانه خبيرا بما هو الاتم كاف في جواب العالم وابرائهم
في المصنف حيث قالوا اسجدوا ام كفروا وقال في الاول العالم وقوله يدنون بما هو تناول
للايمان والا بمال الصالح العلم اللازم تعالى سايله لها في حيث الدلالة ذا الطاهر ابن وان
الدنيا لانه انسب بمقام شان العدة الكامله للدلالة مع انه كاف بذنوب
عباده خبيرا بصيرا ووجه المصنف انه كما لا يمكنه دفع الاشكال مع قول مجاهد
وهو انه اذا لم يكن ثمه ايام فكيف صح قوله اولها يوم الاحد واخرها يوم الجمعة
ويتوجه انه وان لم يكن هناك ايام محصه فثمه ايام مقدرة مجازا ان سمى الله
تلك الايام المقدرة بهذه الاسماء فلا يمكنه بان يقول لم يسم المقدر يوم الاحد
بليلة وهذا المقدار يوم الاثنين الى ان يقول وهذا لوم الجمعة فصح مع هذا
الوجه قول مجاهد ولكن هذا انما يستقيم الا لو كان ان اول الحوزة يوم الاحد
لظهر بانها مثل الذي خلق مبتدا والرحمن خبره ولعل وقوع هذه الجملة
معقوله لما قبلها الابناء الاول كذلك او بدل من المستتر في استوى فان قلت
لم لم يجعله بدلا من الذي خلق السموات قلت لانه لو كان بدلا منه يلزم تعذر
كونه صفة للحي ولكن ان جعله بدلا مع التوكل عليه لزم ان يكون وصفه
بالوحدانية داخل في المحل مع التوكل عليه من وصفه بخلق السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام ثم لم يجعل الذي خلق السموات خبر مبتدا محذوف والرحمن
بدلا منه كذلك فاسأل به كقولك اهتم به واعتنى به واشتغل به وسال عنه
كقولك بحث عنه وفتش عنه ونقر عنه توهم ان تعديه السوال بالباء لتضمينه معنى
الاهتمام والاعتناء او الاشتغال وتعديته بعن لتضمينه معنى البحث او التفتيش
او النقر وليت شعري ما الاحتياج اليه فانه يجوز ان يكون الفعلين مشتركا في
الاصل من غير اعتماد على احدهما في الاخر كقولهم صلى عليه ودعا عليه ويحتمل خبيرا
مفعول سل فما مثل لقوله اوجعله حالا بمعنى ابدا وقوله يريد فسل عنه رجلا عارفا يخبرك
برحمته اي معناه انه اذا كان خبيرا مفعول سل يكون المعنى كذا وكذا او كذا او الوجه
الاول مع ان يكون الباء صلة سل والثاني مع تقدير كونه صلة خبيرا والثالث مع تقدير كونه
للتجريد وكونه للتجريد وان لم يتقدم ذكره ذكرا في المعنى صلة مع وجه الادماج وفي قوله
انه بمعنى اي الباء التجريدية يعمل في الاصل والمعنى الا انه وصدره خبيرا
مع انها اصل المعنى فيه وكونه للتجريد هذا ونقل الاستقول لاشكال الباء التجريدية تمامه
والى الذي ذكره ... ان هذا لا يسن لا فيه لا المعنى لا للتمام المراد الكلام

وقيل الرحمن وانما لم يرض به لان هذا القائل فيه جعل الضمير في به راجعا الى لفظ الرحمن دون معناه
وهو خلاف الظاهر ويجوز ان يكون سوالا عن معناه اي عن شرح هذا الاسم وقوله لانهم
انكروا اطلاقه على الله عطف على قوله لانه لم يكن مستعملا في كلامهم اي انما سالوا عن معناه لانهم
لما انكروا اطلاقه على الله ابرزوا السوال في معرض الجاهل الذي يستكشف عنه لانه هو المقول لهم
ان يقول كونه سوالا لا يستلزم ان يكون هو المراد لجواز ان يكون المراد هو القول لا المقول قوله كانه
وذا قمر منيرا الاصل هذا اخرج قمرا في لفظه قمرا اخرج لا وجه ابدا لا وجها وسواد
اصل الكلام وذا قمر منيرا مع ان يكون ذا عبارة عن القمر ووجه الاضافة ان الكلام انما
يكون قمرا بالقمر وكان القمر صاحبها فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقام وتوهم الملك
كما كان ونظيره هذا يصفق في قول حسان بردى وهي مونث لان الاصل موضع المونث يصفق
بالرحيق السلسل حيث ذكر يصفق مع اسناده الى بردى لان الاصل ماء بردى و
والبيت يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل وقد
مر شرحه في سورة البقرة والمعنى لينظر الناظر الى قوله وتسكر الشاكر
وقوله للمتذكرين والشاكرين بالواو دون او كما في النظم تنبيه على ان او في النظم
ليس بمعنى الجمع واحدا او على الواو في النظم الشعرية على سبيل الكل واحد في
المطلوبية ولو قيل بالواو لاوهم المعنيين والمستعتب المتدارك وقيل الاستعتاب
طلب الاعتاب بمعنى الرضا ومنه وما بعد الموت من مستعتب اي ليس بعده استرضاء
ويجوز ان يكون خبره الذين يمشون واضافتهم تخصيصا وتفضيلا مع ان كان
الذين يمشون على الارض خبرا كان اضافة العباد الى الرحمن تخصيصا لهم وتفضيلا
على العباد الذين ليسوا بتلك الصفات ليصح الاضافة منهم لقوله الذين يمشون
على الارض هونا وقصر فيهم لان معناه وما عباد الرحمن الا الذين يمشون على
الارض هونا جعلهم لفضلهم كانهم هم عباد الرحمن ليس له عباد غيرهم قوله
احبب حبيبك هونا ما بتمامه عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك
هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما اي لا تفرط في حبه وبغضه وادمه في كل
والحديث مذكور في احياء الاشباه والصغاني قال انه في الموضوعات وقيل
ذكر الجاحظ انه من كلام امير المومنين علي رضه والمثل اذا عز اخوك فهن
قال المفضل المثل لهذيل بن هبيرة وكان اغار على صنم فغنم فاقبل بالغنائم فقال
اصحابه اقسمها بيننا فقال اني اخاف ان تشاغلتم بالاقتسام ...
الطلب ... فقال اذا عز اخوك فهن ...
... سدا ... ان ... ان ...

والمباركة لانه انسب بمخاطبة الجاهل السفيه وروى عن المصنف رحمه الله ان هذا التفسير
ليس بسديد لان المراد هاهنا انهم يقولون سدادا اللفظ لا انهم يقولون قول سلاما
بدليل قوله تعالى وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين لان
الاغضاء عن السفهاء وترك المقابلة مستحسن في الادب والمروة والشريعة واسلم للعرض
والورع الوجه ان يقال لانه لا تنافي بين وجوب القتال وبين الاغضاء فانه
لو كان بينهما موافقة لا يصح احدهما في الاخر وقيل هما الركعتان بعد المغرب
اي السجود والقيام في قوله بات ساجدا وقائما عبارة عن الركعتين بعد المغرب و
الركعتين بعد العشاء تسمية للشيء باسم جزئه وقيل اي المندوبة والصلوة المعبر
عنها بالسجود والقيام في قوله سجدا وقياما الركعتان قوله يوم النسار النسار
بكسر النون ماء لبني عامر ومنه يوم النسار لبني اسد ودينار بن بني جشم بن
معوية والجفار ماء لبني تميم بنجد ومنه يوم الجفار وكان فيه وقعة الصفا قصر ان يعاقب
الذي يقول ان يضاف الاعدا بكون بمنزلة بهذا وان يعطى الاولياء فانه لا يسالي
ما اعطاء اكثر ولا يكرث به وفيها ضمير مبهم بمعنى مستقر فان قلت كيف انث
المستقر والمقر مذكر قلت انه باعتبار نايبة المخصوص وقال المصنف اذ قلت
كيف ذكر المستقر والمقر مؤنث قلت لان المستقر بمعنى الدار والمنزلة وصاحب
المنزلة كانه قيل ساءت دارا ومنزلة وانما وجب التانيث نظرا الى المخصوص بالذم لانه يرى
الى ذي الرمة كيف انث الزورق مع تاويل السفينة حيث كان المخصوص مؤنثا في قوله اوقره
عقيل بنجا محصرة وعابر الزورقين روح البلد قلت سؤال المصنف انما يتوجه انه
لولم يصح الطلاق المستقر الذي هو اسم موضع على المؤنث من غير تاويل وهو ممنوع
والتعليلان يصح ان يكونا متداخلين ومترادفين اي يصح ان يكون الثاني منهما تعليلا
للاول وان يكونا تعليلين لشيء واحد وهو اصرف عنا عذاب جهنم وان يكونا من كلام
الله تعالى وحكاية لقولهم اقول هيهنا احتمال ثالث وهو ان يكون الثاني من كلام الله تعالى
والاول حكاية ويتضح كون الثاني منقولا من الاول التضييق الذي هو نقيض
الاسراف لعل فائدة الوصف بالاستعارة بان في النظم ضياعا فان قلت لعل فائدته تخصيص
التضييق بالنفقة لئلا يظن ان المراد هو التضييق مطلقا قلت التضييق في النفقة اخص
فعرف عند الكل انه اراد بهذه الاية تاكيد الاقتصاد وحسنه لكونه ممدوحا و
والتقتير والاسراف بسبب لكونهما مذمومين وقيل اولئك اصحاب محمد عليه
[illegible]

٨٨

هي بين التبذير والبخل وعلى ان الوسط عبارة عن الانفاق فيما فيه ما لا يبلغ حد السرف
بل يكون سد الجوعة وستر العورة اقول وعلى ان الضابط ما يعني قول القائل
اولئك اصحاب محمد عليه السلام ان هذه الخصلة انما وجدت فيهم لا انهم هم المراد دون من هو كذلك
السابق ونظير القوام من الاستغاء هو اي من حيث المعنى لا من حيث اللفظ
لان الثلاثي لا يستعمل في المزيد وهذا نظير ما قيل البرقي من التبرع والحمل بين
ذكر لغوا وقوله مستقرا الظرف المستقر على قوله مع انه ليس بظرف للمشاكلة
كوصف الشهادة بالتجعيد في قول من قال الشريح انها لم تجعد حتى قال شريح لم اكن
لتسقط الشهادة قيل في قوله وان الحمل بين ذكر لغوا سوء ادب لان اللغو اللغة
فيه ان يطرح ويلغى وان كان لم يرد به الاستعمال الاصطلاحي لم يمنع السوء
منها من ان يعطى ما هو عصبة فات اوقال الاقال جمع وقيل وهي الحجارة
وقيل نسج الفعل والاضافة للملابسة والضمير منها راجع الى الراحلة
لان ما بين الاسراف والتقتير قوام لا محالة قال صاحب المطلع لنفي الامر لكن لجواز ان
يكون ما بين الاسراف والتقتير دون الاسراف بقليل او فوق الاقتار بقليل
لان الذي ليس اسما للوسط الذي بحيث لا يتفاوت طرفاه قلت هي ما بين الاسراف
والتقتير ان يكون احد طرفيها اسرافا محضا والاخر اقتارا كذلك وقال صاحب
المطلع هو بين الاسراف فيصدق بين الاذانه او بين التقتير فيصدق بين الاسراف والتقتير
وقال صاحب الفرائد ما اورده صاحب الكشاف من بيع الغراء وادار ذلك في قوله المنصوبان
انهما يفيد ذلك قوله ما جاز ان يكونا خبرين معا قلت فيه نظر لان الخبر الثاني ليس خبرا كهن
الاول بل هو خبر اخر من اسم كان والاضداد من اسم كان هاهنا يكون قوله ما يفيد غاية
ان يكون تكرير من حيث المعنى وهذا جائز للتاكيد فقط والمعنى حرم قتلها بمعنى حملها
اي الاعمان الا لو صفت بالحل والحرمة عند المعتزلة ونفي هذه المقبحات
العظام نفي ان الموصوفين بتلك الخلال العظيمة في الدين من المشي في الارض هونا وقولهم
سلاما اذا خاطبهم الجاهلون والتسوية في السجود والقيام وغير ذلك مما في النظم
تعديهم ارتكاب هذه المقبحات العظام التي تعقب منهم والنفي انما يكون بشيء يكون
المنفي منه مظنة ثبوته له فكيف نفيت عنهم والجواب ان ذلك للتعريض بما كان عليه اعداء
المؤمنين والتعريض يصح وان لم يكن المنفي منه مظنة الثبوت له وقد مر مثله اي في قوله
لا اكاف دركا ولا يخشى جرى امر البعث فصل فيه حسب انه جاز ان يكون
في نفي التعليل ومعرفا يخص بهذا اصرا سببي وجاز ان يكون بمعاد عن لزوم الجزاء له
ومعناه انه حال من ابن يعوده وقصد له امام نصب [illegible]

ومعناه جزاء ايام فعلى ما كان الايام الاثم فلا بد من تقدير المضاف والا يكون الشرط
والجزاء واحدا والمقصد السديد لانهما في معنى واحد يعني ان مالكما واحد قوله حتى
تاتينا الست تلم اي يحول وسوء بدل من تاتينا وقوله ونارا انا مجا اى ماريا حج لتوى
الصنعان واصل تاتحما ما تجىء واصل تاتحى ساحر والالف بدل من نون التاكيد كما في
قوله فلا تعبد الشيطان والله فاعبدوا وانما دخلت نون التاكيد في تاتحى مع خلوه
عن جميع ما يجوز دخول نون التاكيد للضرورة قال سيبويه يجوز في الضرورة انت
تفعلن وقيل تاتحما ماض والالف فيه للاشباع واما ذكر ضمير الغائب تاويله
بالشهاب وقيل هو ماض والالف فيه للتثنية وانما ذكر الفعل لفصل الخطب على التاد
وكذلك سابهم اى من الصا مخفف ومثقل وقيل يرسلهم بالترك انما انا الى آخر
لعله انما لم يرض به لما فيه من مخالفة مذهبه يريد ومن يترك المعاصي ويندم عليها
بهذا يعني ومن تاب وقوله ويدخل في العمل الصالح معنى وعمل صالحا لما كان الجزاء
مبني الشرط في الظاهر يشبه لصحته وهو ما حاصله ان الجزاء معنى شرط الشرط وذكر المعنى
مستفادا اما من تبنا ما وشكره واما من لفظ الله فلهذا جعل الموصوف في الوجه الاول اساسا وفي
الثاني الله واما من لفظ المصارع بان يراد لقوله يتوب الرجوع الى ثواب الله اي بخلاف
الوجهين الاولين فان المراد فيها التوبة في الدنيا ملك التوبة التي تابها فلذلك فسر يتوب
فيهما تم العاجل وقال فانه يذكر بابا الى الله تعالى ويحتمل انهم لا يشهدون كلمة
مع قوله يحتمل انهم يتعرون فعلى الاول يشهدون من الشهود وعلى الثاني من الشهادة
ويمر الحس لم يستنهم التعاصي اى فسر الحس فوله مروا كراما بهذا وهذا
يؤيد التفسير الاول وقيل اذا ذكروا النكاح كنوا عنه كانه انما جعل ذكر
النكاح اللغو لان ذكره حقه ان يكنى ويطرح لفصوله رعاية حقوقه ليس بعى
للخرور وانما هو اثبات له ونفي للصمم والعمى بنى على ان النفي على المسند يسحب على
العقد ويدل على سوت ما قيد به في قوله لا كالذين اخر الى الآية تعريضا
ليس ينفي او لعلي المؤمن يوسى فرا الله عنه واللام للتعريف ويجوز ان يكون واقد
وقيل يوسى فرغمه وقال رضي الله عنه يقول سوا قد لعسى نزكها كقوله يعلمه كما نصه
هو امنتر للزوجه وسويرا سنادا للمجاز اسئب القوه من الكر وبعض صاحبها كما
في نهاره صائم ولا حاجه الى هذا التكلف لمجي يشعد بها وقيل سالوا ان يلحق الله
بهم ازواجهم وذرياتهم في الجنة انما لم يرض به لعطف قوله وجعلنا للمتقين اماما وهو
في الدنيا تعلمه او اجعل كل واحد منا اماما يعلى منوال هو لهم كما ماملة او اراد
[illegible] المراد المقتدى بالامام الواحد وهو فى قولهم رايت بكر

ا

رايت منك اسدا اي من وجه بيابنته ولكن اسعمل للمبالغة كما في رايت منك اسدا ويسمى مبنية تجريدية
من طاعته وصلاحه بيان لما تقر ولا له يعني ان قرة العين في هذا الوجه أ
الطاعة والصلاح بخلافهما في الوجه الاول له قال قرة اعين فنكر وقلل اى
الاعين وجه السوال ان المراد نالهم يعني اعين القائلين لكن اذا ذوبها اعينهم
لم يكونوا فنا المراد المبين والقصامة حيث عبر فلم قللوا اعينهم والجواب ان التنكير
للتوسل الى تنكير العين المضاف اليها فان المطلوب قرة ما لاعينهم لا اعين معينة اولاه
المحكوما يدل على تعظيمها اى قرة لا يكتنه واما التقليل فلان اعين المتقين قليله بالاضافه
الا يعمون بمعرفتهم ضعفه بأن يعبر عنها بجمع القلة ولقائل ان يقول التفسير بجمع القلة
لا يكفي فيه ان يكون المعبر عنه قليلا بالاضافة الى الغير بل يجب ان يكون عشرة او
ما دونها ولا يلزم من كون اعين المتقين قليلة بالاضافة الى عيون غيرهم ان يكون
كذلك ويجوز ان يقال في سكر اعين عطف على قوله اما التنكير فلاجل التكثير يعني
ويجوز ان يكون تنكيرها لاجل النوع والدليل على ذلك اى على ان التوحيد للاقتصار
على الواحد الدال على الجنس قوله تعالى وهم في الغرفات آمنون وقراءة من قرأ
في الغرفة مكان في الغرفات فان مجيء القراءتين في موضع واحد دليل على ما ذكر
من ان التوحيد للاقتصار على الواحد الدال على الجنس بما صبروا اى بصبرهم
على الطاعات الى آخره فان قلت اسم الاشارة في اولئك يجزون الغرفة بما
صبروا يدل على ان جملة جزائهم الغرفة مبني على الاوصاف الجارية على المشار اليهم
فكيف يجعل الصبر علة له قلت نعم اسم الاشارة يدل على علية ما تقدم لكن لا يدل
على ان العلة ما تقدم وحده فانه يجوز ان يكون شيء علل شتى مستقلة مجتمعة
في الوجود او غير مجتمعة واشياع لتوارد العلل على المعلول واحدا انما هو
في العقليات دون الشرعيات فانها في الحقيقة امارات ليست الامارات والمخاالفة
اجتمعت العلل على معلول واحد جوزنا ان يعطف البعض على البعض ولم يجعل
منصوصا عليه مما وجه قوله بما صبروا قلت بان ملاك الامر الصبر ولان الصبر يدخل فيه
جميع العبادات كما انه اعانة لما تقدم والاطلاقة لاجل الشائع في كل مصبور
عليه لانه لم يذكر في الآية متعلق الصبر للعموم والوجه ان يقال في كل مصبور عليه
وعنه ليطابق قوله تصبرهم على الطاعات وعن الشهوات يعني ان
الملائكة يحيونهم ذكره في قوله ويلقون فيها تحية وسلاما بلا تنوين او في
والوجهان الاخر وكان على تقدير ان يكون المراد بالتحية والسلام الدعاء بالتعمير
والسلامة احدهما ان يكون الداعي الملائكة والثاني على تقدير ان الداعي بعضهم لبعض والوجه الثالث

ان يكون المراد بهما التعمير والتسليم في الدعاء بها   والدعاء العبادة انما حمل على
العبادة دون الطلب والسؤال لان العتاب يكون بعد الطلب لقوله تعالى الا من
تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وغيره من
الآي ولان الدعاء في ترك العبادة مطمح فارغ   ويجوز ان يكون ما فيه عطف
على قوله وما استقيا منه وانما رجح الاول لانه ابلغ في انكار العتاب لانه لا يحتمل
التاويل بخلاف الثاني فانه يحتمل ان يكون المراد نوعا من العتاب كالعتاب
المتبادر مثلا   فقد كذبتم بما تلبستم [illegible] هكذا لان قوله فقد
كذبتم جواب شرط على الوجه الذي قدم ولا يترتب عليه اذا حمل على الظاهر
فلا بد من التاويل ووجه التاويل اقامة السبب مقام المسبب وفي قوله فقد
[illegible] على الحقيقة سبب الجزاء [illegible] والجزاء استوجبتم العقاب لانكم [illegible]
[illegible] وقد [illegible] بان الاستحقاق يحصل في قوله فسوف يكون لزاما [illegible]
الجزاء لو كان استوجبتم العقاب لم يكن لقوله فسوف يكون لزاما موقع والوجه ليس كذلك
لان استوجبتم العقاب [illegible] من اسباب العقاب وقوله فسوف يكون لزاما
[illegible] الوقوع ولزوم احدهما الآخر لا يقتضي [illegible] واولى الظاهر ان قوله
فالعتاب [illegible] قوله [illegible] [illegible] الاجابة [illegible] الجزاء
لا مضمونه ليكون لقوله فسوف يكون لزاما موقع حسن   وقيل ما نصيبهم انما
لم [illegible] به وما الذي اورده عقيبه [illegible] [illegible] بايراد [illegible] النظر
الى من توجه هذا الخطاب وحاصل السؤال ان هذا الخطاب ان كان للمؤمنين لا يستقيم قوله
فقد كذبتم وان كان للكافرين لا يستقيم قوله لولا دعاؤكم ان فسر الدعاء بالعبادة
والجواب ان هذا الخطاب لمطلق الناس الشامل للمؤمنين والكافرين والخطاب في
كذبتم للبعض وهو الكافر وفي لولا دعاؤكم للبعض الآخر وهو المؤمن [illegible] الخطاب   دعاؤكم
في الآخرين [illegible] [illegible] [illegible] كقوله [illegible] واذا [illegible] [illegible] كلام
المصنف [illegible] [illegible]   وقيل يكون العذاب لزاما [illegible] [illegible] [illegible]   وهو قسم
[illegible] [illegible] في [illegible] في الكتاب [illegible] لم يرض به [illegible] لان الارتباط بما قبله
الاول [illegible]   والوجه ان [illegible] [illegible] منطوق [illegible] في [illegible] [illegible]
وجعله [illegible] [illegible] ولم يرد [illegible] الحرف لان العامل لا يحذف [illegible] [illegible]
ما يكون [illegible] [illegible] [illegible] ويجوز ان يكون عذابا [illegible] [illegible] انما يكون [illegible]
يكون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]   منصوب
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

٩٠

سورة الشعراء مكية [illegible] قوله [illegible] الف واعاليها اراد [illegible] بترك الامالة وكذا اراد باظهار النون ترك ادغامها في
الميم اخفاء النون قوله وهي ائتان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولو قال الظاهر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قوله
والجمع ان [illegible] [illegible] المؤلف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المؤلف المدلول [illegible] [illegible] اذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] آيات الكتاب المبين على قوله آيات هذا المؤلف [illegible] [illegible] بالكتاب المبين [illegible] آيات
هذا المؤلف على تقدير ان يراد بالكتاب [illegible] [illegible] وكذا اذا كان المراد به السورة [illegible] [illegible] ومن [illegible] قوله البخع
ان يبلغ بالذبح النخاع [illegible] [illegible] [illegible] النهاية [illegible] كتب اللغة والطب والتشريح فلم اجده [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] اذا بالغ في ذبحها [illegible] [illegible] رقبتها وتبلغ بالذبح النخاع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ذون [illegible]
[illegible] يبلغ النخاع [illegible] الابيض الذي [illegible] قوله ولعل [illegible] اي لكي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
قوله ان لا يكونوا مؤمنين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ان لا يكونوا [illegible] [illegible] قوله [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ان يكونوا الكون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قوله [illegible] لانه لو قيل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حالة العطف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الشرط [illegible] العطف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قوله وترك الكلام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كقولهم ذهبت اهل
اليمامة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]   قلت
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]   [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]   وقيل [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]   ويجوز ان يكون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النصب [illegible]   ويجوز ان لا يكون [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

فجاز ... [illegible] ... فلما ... [illegible]

... [illegible] ... وقد ... [illegible]

... وقيل [illegible] ... وتجوز ان يكون ... [illegible]

... قال فعلتها اذا وانا من الضالين ... [illegible]

[illegible]

ببعض الصفات ... [illegible] ... ويجوز ان يكون قوله وانت من الكافرين حكما عليه بانه من الكافرين بالنعم ... [illegible]

... من الكافرين حالا ... [illegible] ... وانما جعل ... [illegible]

... [illegible] ... والمراد بالكافرين ... [illegible]

... [illegible] ... وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين ... [illegible]

... قال فعلتها اذا وانا من الضالين ... [illegible]

... قال فرعون وما رب العالمين ... [illegible]

[illegible]

وبهذا استدل على صحة هذا الوجه [illegible] العام [illegible] وهذا

[illegible]

٩٦

[illegible] فلو حصل [illegible] وقيل [illegible]

وهذا انما [illegible] القائل فرعون [illegible] الكلام [illegible] لانهم اذا [illegible]

[illegible]

بالدال غير المعجمة الاسد وجوف السلاح وانما صح ذكره والى در السمين لان التدجج في السلاح يرى كذكر الله ... لقوله قد كسيهم ذلك التدجج
في السلاح صار في اجسامهم والمدجج شاكي السلاح والحي المدجج ... [illegible] ... والسود
والرفع على انه خبر لمبتدأ ... فيكون الوجه لانه ... يكون اوزارنا خطفا ... المعطوف ... [illegible]
وبين فاتبعوهم لان اتبعوهم معطوف على اجسامهم دون اورثنا لان الاتباع كان عقيب ... الاورات ... الوجهين الاول
سعي عطف فاتبعوهم على اجسامهم ... اورثناها ... ابعد ... لا انكار ... [illegible]
كل الطوع ... ... الهلاك ... الموت ... كيف اجاز ... والادراك والساع
في الكتاب ... الهلاك كالدابة ... والبحر ... الكعبة ... والثريا ... وفي كل
فلق ... واحد ... قيل له ... الاتصال وفلق ... والمنظار ... السماء الذاهبة ... صعدا
او قد ... البحر ... الفجر لان ... فقد ... تداركنا ... عيسى ... قبلنا
وكان ... كتابه ... ويحتمل ان يكون ... لو كان طريق قوم ... البحر
طريق بني اسرائيل ... اذ ... بني اسرائيل ... لا يرى ... ولو كان
عن طائفة بني اسرائيل ... وهو الابتلاء ... اذ التعظيم ... انه ان
التكثير ... التعظيم ... وكان ... ان احسانا ... ان احسانا ... الجواب ... لكان
نعوذ بعد احسانا ... فان العاقل ... احسانا ... ذكره بعد ... والقائم على كونهم
... الاحوال ... ترككم ... كان العاقل ... كان ... عدم ... انهاما
... فالعذر ... الذكر ... والبهيمة الاتخاذ المهملة ... او جهل ...
الموجب ... مع المعقول ... الواو الثانية ... الواو الاولى ... او ... مضارعا
مع ... وجاء ... يضارعا مع ... فاذا ... الفعل ... زمان
الماضي ... وهذا ابلغ في التنكيت لانه كانه ... لم يعد ... اتخاذ ... بنا
ولان ... معطوف على قوله ... العداوة قوله كلا سيكفرون بعبادتهم ...
... الاصنام ... اعداء له بقوله تعالى سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا ... المكوني
... تعالى ... اعداء الانسان ... على ... واحسن ... مثل ... والتمام ...
... حيث ... المكان ... انه ... لكنه ... انه ... باب ... اي
ولانه ... الا الباطل ... التصريح ... الا الباطل ... الخواتيم ...
... تكون ... اذ ... الفعل ... العدو ... العدو ... العظيم
الا رب العالمين ... فانه عدو لي الا رب ... العالمين ... وقال ابو العالية
وكونه ... لان ... يعبدون ... رب العالمين ... الاصنام ... لو بعد
... [illegible] ...
... [illegible] ...

ان يكون ... والتعقيب ... والاتصال ... الانقطاع ... الفعل ... فالعدول
... الاكرام ... الله ... وما ... اي ... لان ... الرحمن ... كذلك
... مرض ... بعض الامراض والوجه ان ... امامهم بقل
امرضني ... الله ... والذي ... ثم ... الله ... اي المرض فلو ... عنه
ان ... الكون ... والسلام ... الكفر ... وتبعها
والاتصال ... لانه ...
وجه واحد ... العالم ... ولا تخزني يوم يبعثون ... وهذا
... ولا ... يوم يبعثون ... الصحيح ... الا ... النسف
... المال والبنين ... سلامة ... كانه قيل ... وبنوه سلامة
قلبه ... العلة ... منقطع
... الاستثناء منقطعا ... ولا ... منقطع ... لانه لا ...
... انه ... سواء ... ذلك ... ان ... سليم ... لكن
حال ... قلب سليم ... ينفعه ... الكلام ... اي ... سليم
ينفع ... منقطعا ... سوى ... ومنقوطا
لينفع ... المذكور ... منقطعا ... المفارق المحذوف
سلامة ... الا من ... سليم ... المال
والبنين ثم ... قوله ... سليم ... لا ... ابراهيم على
... قلب سليم ... الدين ... الملائكة
... على ... انه ... منقطع ... هذا
... وجه ... لا ...
في المعاطب ... لانه ... جاهلا ... الاصنام ... هيدا
ثم ... الكل ... ثم صور ...
... ان ... لكم ...
العالم ... من ... ثم ... ان ... الا ... وجه
... معتدد ... ثم ... وجه
حسنه ... مع ... منهما ... منفعل ... بالكل ... تحمل
وكذا ... يكون ... لانهم ... يعبدون ... الله
... [illegible] ...
... [illegible] ...

ابن ... | امام | يتوارطه ... | العدالة | عبدي | ابو العالية | ... (marginal notes)

في ملكه الوثيق من الوجوه اي الاول نفوا الشفيع والصديق بالكلية وفي الثاني نفوهما مخصوصين بكون بعض من بعدهم شفعاء واصدقاء وفي الثالث ما نفوهما وانما نفوا نفعهما على سبيل الكناية او من الحامة بمعنى الخاصة يقال فلان من
الحامة وفلان من الخاصة والحامة العامة اعم من اسم الانوق هو على ما يقول الحائك سمي الرخمة لحرز بيضها
فلا تكاد يظفر بها الا في قلل الجبال وفي عزة الصديق حال اقتصار الصديق وكان الكيمياء لا يوجد الا في وقت يمكنك
الطعام ولو في مثل هذا الموضع ارادة الطلوع الطلوع المتخيل لا سيما في التلاقي في العقد اي تقدير عقد الواقع
واقع الاراده في التمني على الطلاق في لو بدونه ويجوز ان يكون على اصلها ويمكن هنا يكون جوابه فيكون في المؤمنين معطوفا
على كرة اي ولو ان لنا كرة فيكون من المؤمنين او على محل ان مع اسمها وخبرها اي ولو ثبت لنا كره فيكون من المؤمنين
ونظير قول المرسلين والمراد نوح عليه بطريق استعمال الجمع في الجنس كقولك فلان يركب الدواب وهذا وجه ذكره في قوله ولقد كذب
اصحاب الحجر المرسلين او من كذب واحدا منهم فقد كذبهم جميعا او اراد صالحا عليه ومن معه من المؤمنين كما قيل الجيبون
في ابي النمير واصحابه وهما اثنان لا ابا لوني اخاهم النسب نقول لابي الوتو واحدا منهم حتى يدعوهم فيما
نبوته الى الامانة حجة ولا براحوا لكنهم يحملون اجابته ونحوه اي الامر بالطاعة والقاعة لا يدري
بالديانة استدل بعدم الفصاحة ولو كان نعوه جاز ولبس على عيد من تقتصه اذا صح النصوب وان جاء كل او حمل
والقافة قيل هم الذين يحفظون وقيل هم السفلة ومن بعضهم بعود بانهم قوم اذا اجتمعوا انعلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا
اراد السفلة الذين يشرون العين والاساكفة جمع اسكاف وهو الخراز وما علمي واي شيء علمي والمراد انتفاء علمه
لانه اذا انكر ان علمه شيء من الاشياء يكون علمه منتفيا انه زعمه واما قال في لكنا قوله وما علمي بما كانوا يعملون
انه لا يطابق قولهم واتبعك الارذلون كما حكى الله تعالى عنهم اي يمس مرض نوح عليه ويجوز ان يعالي لهم نوح معطوف
على قوله وانما قال لهم نوعا في معه ويجوز ان يكون قوله وما علمي بما كانوا يعملون من احد نوعي الاسلوب الحكيم وهو تلقي الطالب
بغير ما يترقب بحمل الكلام على خلاف مراده تنبيها على انه الاولى بالقصد قصدوا بقولهم الارذلون الرذالة الدنيئة فحملها
على الرذالة في الاخرة ومن الجواب عليها ليس هذا باخبار بالتكذيب اي ليس غرض نوح من قوله ان قومي كذبون الاخبار
بتكذيب قومه له لان عالم الخبر ولازمها كلاهما منتفية بل قصده منه الى ان يعني دماءه وعليهم بتكذيبهم اياه ويقول
ان لا اعول عليهم بما اذوني وهددوني بالرجم بل انما اعول عليهم لاجل دينك ولانهم كذبوني في وحيك ووقته
افاده القصر بتخصيص التكذيب بالذكر وبناء الدعاء عليهم عليه مع سبق ايذاء نوح وتهديده بالرجم الصالح للتعليل و
والمتعلق بكسر اللام من استعلق عليه الكلام اي تح قالوا احد نوى ان فعل والجمع بوزن اشد بضم الهمزة الواحد بضم
فعل وضمة الجمع كضمة اشد لانهما اخوان في فعل الوب والوب اي لما كان الفعل بضم الفاء والعين والفعل بضم
الفاء وسكون العين قد ما سبان بمعنى كانه يقال عرب وعرب واشد ورشد حمل الاول على الثاني وجمع كان جمعه جمع فعل
بضم الفاء وسكون العين على فعل بضم الفاء وسكون العين كما جمع فعل مثل محبس كذلك فقالوا اشد واشد وقالوا فلك
[illegible]

فعال الوه احق اسماك المستحق فعلى علمه والعلس الزاد ويسمى الرجل بانه باهل الامر لمن يحملها وقد امهلتها اي جعلتها باهلا
يحمل الآله بالطلوع طرفي النهار والنسلت بالطلوع وسطه والمنسحل الثوب الابيض يصف طعاما ويقول انها في الاول
يحفظها وترفعها مكان تماثيل عرو كانه ثوب ابيض يحوم في الريع المكان المرتفع ومنه قوله اتبنون بكل ريع آية تعبثون
والريع ايضا الطريق واشد العنت فوقه لانهم كانوا استعمل فيها بالنجوم وكان على ان يقول هذا الوجه الا استغناء
عنها بكل حال لا ان حاجتهم قد يدعوا انها تقيم مطبخ ادعية فالوجه ان يقال لم يكن معتمدهم في الماء الا الاستقاء بما فهذا
سماه بصوعينا لعلكم تخلدون ترجون الخلود في الدنيا او تشبه حالكم حال من يخلد ويريد ان لعل في الحكم ادنى المتكلم كالمعلم
الاول على الاول والثاني على الثاني ويعرف من ذلك انه كان في الشيء يعمل شيء عنه كان في قوله بعثت زيدا اسدا كانها حرف
نفى عنه ايضا وقوله وذلك انه التعظيم من شيمة العقلة وقوله وفي فهم المنعم بتقديم ما يعلمون لفظا عن التعظيم تعم ظاهر الارتباط
بما قبله وانه كما قدر ان يفضل عليكم بهذه النعمة قدر الثواب يريد ان الامداد بالنعم في قوله واتقوا الذي امدكم بما تعلمون وما في
خير الموصول في هذا الموضع يحتاد يكون داعيا الامتثال بالمأمور به انما طبق المتصل بعد الاعتبار ونحى قوله ويحذركم
الله نفسه اي خويف السبب في الانعام والسبب في التقوى كسبعة من المنن ما لهم نعام اي بع السابق من الانعام مباع المنطو
فلا حاجة فيها ولحوس ان البعد انما هي لنظر اهل الحصر ما ما في نظر اهل البدو فانهم هذا من عند حصور الانعام قد بالعلس
عليها ما يدعونها الا انهم لتعبير بما تحدون بحبر بهم راعيا والمه ذلك ان بعضهم الذين ينبتون بعضها فهو ابلغ في قلما اعتقد يوم
لو عظه ولك لم تعظ ولعت ثم ان يقول انما يكون هذا ابلغ ان لو لم يكن هو في الوعظ ابلغ من هو واعظ لكنه
ابلغ منه ولذا قالوا ان قوله في حظه انفصل على ان حطى من علماء العربية ومن جعلني ما بالعربية ويكون في قسمه
بان المعادلة من قوله وعظت وقوله لم تكن من الواعظين باني الحمل على الكمال و نوحه الحمل على ما قالوه فيه ان قراءة خلق
هو ولسن باللفظ محضا وكذا حاصله ان الخلق بالفتح انما فيه الاختلاف او نحو الخليقة ان كان ذلك والبعد ان كان الي
الي ما جاء به هو من قبله وان كان كالعيد والشأن اي خلق العالمين والعهد قوله والعمر كرران ينكر هذا كثابا الي
الى خلق العالم وان يكون تثنا في الي ما جاء به من قبله وان يكون تذكيرا بالنعمة اي يجوز ان يكون المتكلم للمؤمنين
اي لمعير بما دخل عليه يتركون لا المغير ما دخل علم الله كما في قوله الغرابية كافر وهذا الصالح الا اي قول
صالح جاء بها الستر فيما تقوله في الحال ثم فصلها ان قوله هو الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين كذلك
وهذه تسعى حقه سحقا او تهمه كان كعي في عربي معتلة من المواضع يقول كالمعني في كشح ونوحي في ذلك ناقة مدللة
في السواق لشيء يملأ اللو الاصل للنخل شيء والسحق البعيد لانه انما بعده في جانب السماء وانما حقه المرتكز لانها ما هما
بجرح الدلو ملأى فتبعل اثار دم نواحيها والسماريخ جمع شمراخ وهو الذي عليه الثمر والعرجون العرق الاصغر الذي فيه
شماريخ العذق وهو عطفه من الانعراج وهو الانعطاف والنخاصل جمع الحال وما يلغ به ذكر النخل والنخل الحاجر
لان النخل عام فيها في الحيوان وجمع النخل نخول ونخولة كاللون الردي من التمر واهل المدينة يسمون النخل كله ما خلا البرني
والعجوة الالوان واحدها اللون الكنة العجوة وطلع اناث النخل فيه لطف في قوله نعطا البصير بدل على ان المراد
اناث النخل والبرني ويجوز ان يريد ان النخيل اصابته عوه الثابت اي يجوز ان يراد بالنخيل ما على ان الاثاث والبرني
جافه وصارت نطوها هضيما [illegible]

لامثال
لعمري لهم

وسما جمعان عربيان وفي الصحاح [illegible] كما صح وصحه وقرئ اهلا كنازل ونزل
الامر وارد فانه خاصة بامر التقاضي [illegible] للاطاعة لان صاحب الامر لا يعا الطاع امر فاما لها والى الامر فنعم تعال
الطاع السلطان والامتثال [illegible] يمكن في ذلك يقال لا تمتثل امره ولا يقال امتثل السلطان في قوله واطيعوا امري ولا تطيعوا
امر المسرفين مجازا في المعهود [illegible] للاطاعة للامتثال [illegible] اطيعوا [illegible] الامر وما سند الفعل الى
فعله نحو قولهم جد جده ومنه قولهم لكل امره طاعة وقوله واطيعوا امري الذي [illegible] الفعل اعمال الامر
وفي الصحاح [illegible] الامر [illegible] بالكسر اما الاخرة من الولاة لهم العلق [illegible] خوف [illegible]
من الصلاح [illegible] وصل [illegible] المراد [illegible] لانه
يكون [illegible] مكررا [illegible] الاعلام
منقوله من اسماء الاجناس كنداه الكسعي هو منسوب الى كسع حي من اليمن وقصته انه كان يرعى ابلا له
[illegible] بنبعة [illegible] فاحبه [illegible] حتى اذا ادرك قطعها واتخذ منها قوسا وخمسة اسهم ثم خرج
حتى اتى موارد حمر يكمن فيها [illegible] فمر قطيع حمر فرمى عيرا منها [illegible] الجبل فاورى نارا فظن انه
اخطأ فكذا خمس مرات ثم عمد الى قوسه فضرب بها حجرا فكسرها فلما اصبح نظر الى الحمر مطروحة حوله واسهمه بالدم
مضرجة فندم على كسر القوس فشد على ابهامه فقطعها وانشأ يقول ندمت ندامة لو ان نفسي تطاوعني اذن
لقطعت خمسي تبين لي سفاه الرأي مني لعمر ابيك حين كسرت قوسي فصار مثلا قال الفرزدق ندمت ندامة
الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار ولكن [illegible] العذاب [illegible] فعلى هذا [illegible]
فضيحة اي [illegible] العذاب وندموا [illegible] العذاب وقيل [illegible] ترك الولد و[illegible]
[illegible] لاهل الخير [illegible] اراد بالعالمين الناس في
الكان من العالمين [illegible] الذكران [illegible] الاناث [illegible]
اجناسهم [illegible] ذكورهم [illegible] العالمين [illegible]
فيما سوى الكلام وهو التوبيخ [illegible] الذكران [illegible]
[illegible] بالنوق [illegible] الحيوان [illegible] العالمين [illegible]
هو الفضاء [illegible] التوبيخ [illegible] الناس [illegible] الفاحشة [illegible]
[illegible] وان يكون للتعقيب [illegible]
[illegible] انهم كانوا [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] للعموم [illegible]
[illegible] الفاحشة [illegible]
[illegible] لمعتقد الجهل
[illegible] الوجوه [illegible]
[illegible] الجاهلين [illegible]

٩٥

[illegible] وهو العالمين [illegible] بالعالم الموصوفين بالعلم ويجوز ان يريد العالمين فيه والماء والعلم [illegible] الدين والسوي
اي لا في حيث الطبيعة والجبلة لان قوله [illegible] العالمين [illegible] لعدم الاشتباه [illegible] دخلاه [illegible]
[illegible] محبوب [illegible] العلم [illegible] الدين والسوي [illegible] ان يريد ان الحمل [illegible] والطبيعة
المستقيم [illegible] الدين [illegible] امتداد [illegible] اطلاق العلم [illegible] قوله العالمين
[illegible] الخصوص [illegible] الظاهر [illegible] العذاب [illegible] العاديين [illegible]
العصر [illegible] بالتاويل [illegible] العصر [illegible] العجوز [illegible]
العمل ولم [illegible] الغبور [illegible] والركب [illegible] الغابرين صفة عجوزا
[illegible] الغبور [illegible] الغبور [illegible]
من العذاب والهلاك [illegible] الاولين [illegible]
[illegible] بالغبور [illegible] النحو [illegible]
[illegible] الاولين [illegible] اليوم [illegible]
[illegible] الجمل [illegible]
مثل المبتدا [illegible] الجنس [illegible] الجنس [illegible] النحو
[illegible] اصحاب الحجرات [illegible] والاولى [illegible] سائر القرآن [illegible] الاصل [illegible]
ان ليكة [illegible] الايكة اسم بلد [illegible] اسم بلد الايكة [illegible]
[illegible] قال صاحب الكشف [illegible] الشعر
وقد [illegible] الايكة [illegible] التعيضة [illegible]
[illegible] الزائد [illegible] واجبا [illegible]
[illegible] الزائد [illegible]
[illegible] العذر والجنس [illegible] الصفر [illegible] رومية [illegible] القسط [illegible] العدل [illegible]
[illegible] فعلاس [illegible] القسط [illegible]
[illegible] العين [illegible] فعلاس [illegible] فعلالا [illegible]
[illegible] القسط
[illegible] الاوزان [illegible]
[illegible] مالكه [illegible] الحكم [illegible]
[illegible] مالكه [illegible]
مالكه [illegible]
[illegible]
[illegible]

كيف تنصبها على الحال الظن   توجه الرجس لقوله فاخذتهم الرجفة والصيحة كانت لقوم صالح لقوله فاخذتهم الصيحة
وثاني مفعوليه اي لم يدخل اللام على المفعول الاول والتفرقة بين ان والكلام حاصل وخلاصة الجواب ان دخول ان
المخففة على كان وظن كدخوله على المبتدا والخبر لشبههما الناسخ كالمبتدا والخبر بحيث انه كان وظن للارتباط
الجمل بالزمان الماضي وظن   والمعاني كمصادق انك بني اي لسنا نحن في قولهم فاسقط علينا كسفا اسقطها
علينا بنفسك بل المعنى ادع الله ان يسقطها علينا فاسند الفعل الى المخاطب لكونه يدعو لكونه فاعلا للامر المدعو
فيه فاهلكهم الله بسبب ما اقترحوا من عذاب الظلة انما قال ان ما اقترحوا لان ما اخذوا به ليس نفس ما اقترحوه في اسقاط
الظلة عليهم بل نوع منه حيث كان يوم الظلة قوله والوعيد للوارث والكرب الذي ما عدد بالاعاد
جريدان الله اعلم بما اعمالكم اي فاتخذوا عليه ربي اعلم بما تعملون فعليه ما يسقط علينا كسفا من السماء في هذا الوجه
كيف يكون في هذا الاول كل وجه واحدا ما يكون الكرور في الاول انه لم يرسل الا الى رب العالمين والكرار
في الاولى كان في ذلك لانه الا النور الرحيم وحاصل الجواب ان التكرير انما وقع لان في كل واحد من القصص المذكورة اخبار السعادة
ما يقتضي تصديرها بما صدرت به الاولى وتعقيبها بما عقبت به الاولى فيحدد توجيه مقتضاها وقع التكرير في المقصد
بالتكرير سفا وغيره بل انه قصد بالتكرير تقرير المعنى وتمكينه في الانفس واظن ان الجواب الثاني انما يتاتى فيما كرر
في اواخر القصص لا في اوائلها   وفي هذا الوجه ان قوله لا يكرر منه في قلق لان الثاني يقول هذا المعنى على سبيل الادماج
وقد يكون الرجل عارفا فانه اولى على المنوال الثاني   فان قيل وانه لتنزيل المولين لكون معانيه فيها قيل فيه نظر
لانه بين حرف الفصاحة ومن المعاني لانه يسميها قرانا والجواب انه لاحاجة في اطلاق الاصل   وليس بواضح
للروم انشا الضمائر بغير ضرورة وجمع الذكر   ولينتكا تقضى وفي كتوح المشاهير الاشياء او الموجه خبرا بدل لكانه جود
وقوع ذلك الحلل وقد انكره صاحب الكتاب وحمل قول الحرف يكون تعذر احياء عليه وما   واستاله على الغلو وكذا اذا لم يوقع
في الامر   ويجوز على هذا ان يكون لهم ايه حملها الشان وان يعلمه بدل الاخرى آية قبلت التعريف على الذي شيعه وان تحمل آية
اسم يكون ولهم خبره مع انه اخرى كما ذكر من الكوفيين   ونحوه في نفسها انه ثابتة يلقي في ان الاخر مذكر كما كان بابتحيد
نفي وقد جاز ما بين العين وقدم الاوقات وكانت تقدمه لما كان عادة في العرب اذا احوث وجبت   قلت خط بالعربية
نرسل الالف الى الواو وهما الالف بعدها ملكوتا او الجمع بينهما بين الواو وفيها في رسم خط المصحف كما الربوا بجلاء
بالالف المتوسط كما في الركوع والصلاة   وهو في تحو الاعجمين قال ان ضمان هذه الواو موضع ان الاعجمين
في المتقدم مع العجم لا يجمع الجمع لان افعل اذا كان له فعلاء لا يجمع بالواو والنون وقيل الاعجم بالمعنى المذكور قيس له فعلى
وان كان منقولا عنه ذلك فمذكرا لا يجمع بالواو والنون اقول ليس هذا البتة لان في الاعجم بالمعنى المذكور ليس منقولا
بل هو اشتقاق من الاعجاز لا يجمع اللفظ الى معناه واصله   ولا في ثباته صوت الجمل قيلها ولم ادخل فيها
صوت مثلها وفي روايته فلم ادخل وما له صوت مثلها فهو بالجمع ساقي في مذكور في الابيات الى انه وساق في ذكر البخاري
الادلة الدالة على تمكنه مكذبا في قلوبهم فيما انه لم يرد التصعيد لكنه كذبه في مستكنة في قلوبهم وان كان ظاهر في ذلك بل دلالة انه
سلكناه في قلوبهم متمكنا به كما ادى ما اعتبر شدة التمكن فجعلهم على انه امر قد حصل لهم وفطروا واصبحا قال ان كذلك سلكناه
في قلوب المجرمين ... وجمع المعاني ... انه مسوق فيما انه ... اي لا ... قلوب المجرمين موقع لهم

التنزيل مكذبا لا ان سلكناه متعلقا بقوله كذلك بل لما ان التكذيب كائن في الخلق له   ويجوز ان يكون حالا كانه اراد بالحال
المؤكدة والاصلي ولا انه سلكناه على ثبات كونه مكذبا ومكن لعقيدة انه الى المستقبل مناف   حتى الى ما كان الى
العذاب لان العذاب المطلق عذابها   وفي حوما اتى ويدون بفتة اي مكان وقاسهم بغتة   ويحث فاتحي الفعلية وقوله
فيأتيهم بغتة فيقولوا او حال بسؤال الى ان اتيان العذاب متقدم على رويته وكذلك سؤال النظر متقدم عليهما فكيف جاز العطف
ما تعلما في هذا العطوف اي في الترتيب الرتبي   افبعذابنا يستعجلون فان قلت كيف يكون تبكيتهم وقد عنيت قلت
ينبغي فيحصل التبكيت في هذا استقبال هذه النوجه   وهذا او متصل بما بعد نفي ان الوجهين في قوله
افبعذابنا يستعجلون متصلان بما قبل من ان التوبيخ والانكار فيهما متفرع على الثاني كانه قيل بعد ذكر قولهم افبعذابنا
يستعجلون وههنا وجه ثالث وهو ان لا يكون الانكار فيه مترتبا على الثاني بل يكون ابتداء انكار ولم يترتب عليه وقوله
افرايت ان متعناهم سنين الى قوله افبعذابنا على هذا الوجه للعطف كما تقرر والتقدير افيستبطئون فيستعجلون
وعلى الوجهين الاولين لا يتصل بالجزاء والتقدير اذا كان الامر كذلك فبعذابنا يستعجلون وقوله افرايت ان متعناهم هذا الوجه
متصل بقوله افبعذابنا يستعجلون وفي الوجهين الاولين يتصل بقوله فيقولوا هل نحن منظرون   وهذا الوجه الذي منه
المعول لان الامر على تقدير فيحل على وعد المحرمين فيكون متنزلا بما قبلها كانه قيل هو لا المجرمون احتجوا
ما اصابهم فلهم في اهل القرى من الاهلاك تصنعهم مثل ما صنعوا فكونوا عبرة لمن بعدهم لما ان اهلاك
من قبلهم فكان كذلك   وقيل انه راى بواو كما في يبرون وفلطون فقيل عليه انه صح قراءة هذا الوجه
انه لا وجه لكون شياطين بل يبرون لان الياء فيه بدل من الواو في شياطون وقد ذكر قراءة لكنه تب انها تشبه
قراءتها ابن عامر   وقيل اي جميع الحق ان اشتقاق الشيطنة من الشيطنة فانه لو اشتقه من شطن لم يكن
لالحاقه بيبرون وفلطون   طو انما النون التي على مجانبة الكوفيين حمولا على الحمل الجمع فكان
الموردون الواو والياء في نحو مسلمون ومسلمين   احدهما ان يؤمر بانذار الاقرب باقي يكون معنى وانذر
عشيرتك الاقربين لا يتوكل الاقربين الى غيرهم بل انذر الاقرب والاقرب   والثاني ان يؤمر ان لا يأخذ
ما يأخذ القريب وجهه ان يكون معناه لا يتوكل انذار الاقرب فكيف لا قرب الغتي العدو الضعيف وقيل على رجل
شاة مغلق بعودة جمع والقفيف العدد الضعيف وصدروا واشبعوا والسنح وهو الحيل   بامانة ابيات ابيكم
بعض ما له وتصيب لانه ليس حكم في حكم ابن ورائه من العلماء لعله ذور تكما في الانتقال بخلافهما   ومنه قول بعضهم
ادادنه ومن العلب النهي عن العكبير بعد التواضع   مما يقرب في قوله فلما انبعث في الوثني اي ما وجه الجمع بينهما الكريم
الى احد ممانوع لا   والمعنى والمصلي الى يدل على انه يجعل في ذلك في الوثني في هذا الوجه تشبيه   وقوله مما ادى المعطف
اي ليتوكل سواء قرئ بالواو والفا الدندنة الصوت الخفي   وقيل معناه تراك حين تقوم للصلاة بالناس جماعة في
امامه ترجم لانه لا معنى لتخصيص المستحبون بالذكر مع العلم بالعام والركوع والسجود والقعود   وقيل هو تعليل صرح
في الصلاة خلفه امام ترجمه لان لولا التعليل بهذا المعنى سبب للرفعة فيما هو بالمعنى الاول الذي هو ذكر ...
كا هنا وسلمه وطلبه تشبيها للكل ... وقيل كما كان ... السحر ... ...
... ...

وسفح الجبل اسفله والقاع المستوي من الارض [illegible] فاذا دخلت ... حرف الجر ... [illegible] متحرك كما يقول [illegible]
من يقول الشياطين يكونون [illegible] قال صاحب [illegible] ... واي شي [illegible]
وقوله عمّ ومم وعلام وبحو ما كان وجه الاشكال انه لا يمكن ان يقال اصل من اتى واصل اي التي شي واصلها ان ما
اي متى بعد الهمزة ... حرف الجر ... الذي يمنع ان يكون اصلها كذلك ... [illegible]
موضع جارة ... ان يكون اصلها كذلك وفي اختلاف ... [illegible] الاستفهام في قولك [illegible]
الشياطين مثلا كيف ... مع [illegible] ان يكون هنا معنى الاستفهام وايضا اذا كان الهمزة [illegible] في
الدار مثلا ان تقدر الهمزة قبل ... هذا التركيب ... استفهامية ... ان يقال ... هذه الكلمة
مع الاستفهام ... الى الجرور ... [illegible] ذلك جواز ... [illegible]
الاسماء ... [illegible] ويجوز ان يكون ... [illegible] ان يكون [illegible]
يلقون للشياطين ... [illegible] وكونه ... التقدير الاول وان يكون [illegible]
السمع لم فرق بينهن وبين اخوات ... وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين
بلسان عربي مبين ... [illegible] ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم ما كانوا به مؤمنين وما تنزلت
به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون انهم عن السمع لمعزولون ... تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم ... [illegible]
... [illegible] ومثاله ان يحدث الرجل [illegible] ان يقول ... [illegible]
الرجل ... [illegible] مثل هذا الموضع ... [illegible]
... والمعنى ... [illegible]
الليل والنهار ... [illegible]
ان يقول ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
قيل قد ... [illegible]
... [illegible] وقد ... [illegible] روى انه لما ... عثمان رضه ... [illegible]
ابن ابي ... فان ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
الصبي ... [illegible]
... [illegible] والصلوة ... [illegible]

أيس

سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم قوله ... [illegible] ... المبين ... [illegible] ... الاطلاق
في المبين في هذا الوجه ... [illegible] ... وان اي ... ظاهر مكشوف ... [illegible]
المبين من ابان بمعنى ظهر والاول مبني على انه من ابان بمعنى اظهر ... [illegible]
ان يكون المبين من ابان المتعدي ... [illegible] ... اللازم ... [illegible]
... [illegible] ... الى القران
والكتاب المبين ... [illegible] ... القران والكتاب المبين ... [illegible]
الى ... [illegible] ... فكان ... [illegible]
... [illegible]
انا ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
لا ... [illegible]
ذلك ... [illegible]
... [illegible]
ان يكون ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
ان ... [illegible]
... [illegible]
ذلك ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

الطف

يعني اذ قصه وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم بعد قصه تكلما بان القرآن وكتاب مبين ليبني عليه ذكر الاقاصيص ولينبه على ما فيها
من لطائف حكمه ودقائق علمه حال حيث قال من لدن حكيم عليم والا فمعلوم انه علم انه يلقى القرآن من لدن حكيم عليم ويجوز ان يجب
بعلم مثل هذا بالقرآن في قصه وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم العرف وبما تقدم من ان يكون منصوبا باذكر مجموع القرآن
فان قلت كيف صح تقييده بكونه [illegible] قصص [illegible] في قوله اذ قال موسى التقييد بل المراد به التعلق وقد
كنى الله تعالى عنها بالاهل فسمع ذلك ورد الخطاب فيه بلفظ الجمع [illegible] امرأة موسى ثم بالاهل ليطابقها اسم ذلك
المكثوا البسط الجمع والمذكر لذلك [illegible] ان يقول [illegible] ان كان [illegible] لم يمكن اطلاقه على الواحد كما انه لم يصدق عليه
انه ذكر اللازم واراد الملزوم وانه كان مما يستوي فيه الجمع والواحد لم يصح حدث الاشتباه او قبس ناجية من القبس اي الجنس
بالبحر كل اسم وانما جاز وقوعه صفة لكونه في معنى القبس وهو الاخذ فان قلت القبس من القبس البعد فان احتاج الا اعتبار في جعله
صفة قلت في القبس من القبس انه لكن [illegible] الا انه مخصوص الشعلة مثلا فما اراد به جعله صفة نزل من الاضافة كيف
جاز تنكير التشريف اي من التشريف لانه مقام لان المعارفة من الاعلاء [illegible] انه من افراده لا تقبل التنويع
او ايتان اليها [illegible] في كلا قال السين فيه ليس للتسويف بل للتاكيد [illegible] للتسويف وانما التسويف لان المسافة كانت
بعيدة فلم يمنعه [illegible] عند [illegible] فلما جاء باو دون الواو ليوان الامرين كلاهما
مطلوبان فجاء باو دون الواو الذي يدل على الجمع [illegible] الامرين وان كانا مطلوبين الا انه يرجى [illegible] الطمع
باحدهما [illegible] لكن [illegible] حصولا [illegible] انه لا [illegible] وما ادرنه [illegible]
ولكنه ظاهر [illegible] حقيقته اي [illegible] بالواو [illegible] او اي لا يصح لانها علامة
لا تحذف لان [illegible] والعلامة لا تحذف واما قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم
فانما حذف لانها ليست بعلامة بل [illegible] ويدل عليه قراءة [illegible] الارض ومن حولها اي يدل على ان
المراد [illegible] النار [illegible] والام [illegible]
[illegible] والظاهر انه عام في كل [illegible] للارض [illegible] ونحوه [illegible]
الارض [illegible] للعالمين [illegible] العالمين [illegible] ان [illegible]
[illegible] الخطاب [illegible] الخطاب [illegible]
وهذا تمهيد لما اراد ان [illegible] ولعاقل ان يقول لم [illegible] فكيف يكون [illegible]
[illegible] لان المراد [illegible] وهذا [illegible] ما ذهب اليه صاحب الكشاف في فصل
الوصل والفصل [illegible] الحرب [illegible] ان ذلك الامر [illegible]
اي موسى [illegible] لكن [illegible] تعليل [illegible] الخوف
[illegible] لكن [illegible] وانما فعله لذلك [illegible] الحكم المذكور وهو [illegible] الخوف [illegible] لانه
[illegible] والمراد [illegible] ظلم [illegible] ومن هو موسى [illegible]
[illegible] اذ لولا [illegible]

٩٨

فسل ادراك الحضر [illegible] فقال رب اني ظلمت [illegible] انه [illegible] موسى [illegible] الكبر
معا [illegible] ما وجد من موسى [illegible] فعلت [illegible] العقل [illegible]
ويجوز ان يكون المعنى والق عصاك [illegible] في تسع ايات [illegible] ويجوز ان تكون في تسع ايات حالا عن [illegible]
والق [illegible] الشارح [illegible] يقول ان كانت الآيات احدى عشرة يبقى [illegible] فقوله في تسع
ايات حالا عن [illegible] يجوز ان يقال كانت الآيات احدى عشرة بان يكون [illegible] قوله في تسع آيات وانما
كانت الآيات [illegible] تسع ايات [illegible] فان قلت كيف [illegible] الآيات تسع وكونها احدى عشرة
قلت صاحب التقريب [illegible] في [illegible] والنقصان [illegible] الى واحد وقال صاحب
[illegible] ان يقال [illegible] واحدة [illegible] والنقصان [illegible] واحدة لانهما [illegible] وقال [illegible]
ولمن [illegible] العصا واليد [illegible] ان [illegible] الامرين واحدا ولا [illegible] منها لانه لم يبعث به الى فرعون
[illegible] لم يكن لدعوة فرعون الى الايمان [illegible] الآيات [illegible] جعل
الابصار لها وهو في الحقيقة لمتاملها [illegible] اسناد الابصار الى [illegible] الآيات [illegible] العقل وفي كلامه
[illegible] ان يكون المسند اليه في المجاز العقلي [illegible] الفعل [illegible] ان يكون [illegible] على
الحقيقي ويجوز ان [illegible] الابصار [illegible] يجوز ان يكون الابصار المسند الى ضمير
الآيات [illegible] المجاز [illegible] في الآيات [illegible] اولى العقل وان يكون ابصار فرعون وقومه
ولما كان الظاهر [illegible] واستيقنتها انفسهم [illegible] الآيات بالابصار
للتوسل الى [illegible] فرعون وقومه [illegible] ان الاستيقان وصف فرعون وقومه يجوز ان
يقتصر بابصارهم وان كان الابصار [illegible] او جعلت كلها [illegible] عطف على قوله جعل
الابصار لها وهو في الحقيقة لمتاملها [illegible] من الاستعارة المكنية [illegible] ان [illegible] الآيات
[illegible] الهادي واثبت لها الابصار [illegible] التخييل قرينة لها لان الاعمى لا يقدر على الاهتداء
فضلا ان يهدي غيره وقد جعلت الآيات [illegible] كانها تحض
[illegible] الناس [illegible] ان تكون قادرا على الاهتداء فيهدي غيره فان الاعمى لا يقدر
على الاهتداء فضلا ان يهدي غيره [illegible] العذاب
[illegible] ومنه [illegible] التكاح [illegible] رجلا في الشعر
[illegible] الواو [illegible] واستيقنتها [illegible] لو كان للعطف لتعلق قوله
ظلما وعلوا [illegible] وقد [illegible] المبصرة و [illegible]
بينها [illegible] المقابلة [illegible] المبصرة الظاهرة [illegible] الآيات
الظاهرة [illegible] مقابلة [illegible]
[illegible] المقابلة [illegible] العلم [illegible] الظاهر [illegible]
لانه في سياق الاستنان [illegible] والوصف بالشكر على التعليل في المدح

و الشكر على الكثير فعلا به وعلما. فيه تنبيه ان الشكر بالجوارح وقوله عز ما جمع التعريف والتفضيل
من الشكر الفعلي وقوله وقالا الحمد لله من الشكر اللساني في الاتيان بالواو وحل المعطوف عليه استيعاب
انواع الشكر ولو جيء بالفاء لاقتصر على الشكر اللساني فظهر من هذا التقدير ان ما ذهب اليه المصنف جدير
بالقبول مما ذهب اليه صاحب المفتاح حيث قال ويحتمل عندي انه تعالى اخبر عما صنع بهما واخبر عما
قالا مكانه قال نحن فعلنا ايتاء العلم وهما فعلا الحمد من غير تفصيل تفويضا لاستفادة ترتب الحمد على ايتاء العلم
الى فهم السامع وفيه كذلك لانه ذكر انما يحسن ان لو كان المقام مقام الوصف باستيجاب الشكر وهو غير مسلم
ولان ما قدمه المصنف من قوله فعلا به وعلما لا دلالة عليه لانه يكفي لصحة العطف ان يقدر معنى ما
من النعمة فقوله وقالا الحمد لله مع قوله على ما جمع التعريف والتفضيل حقه ان يصدر بالفاء
فيبقى الاشكار على ما كان من الموضع موضع الفاء وفيه انهما فضلا على كثير وفضل عليهما
كثير فيقتصر الكثير عليهما مبني على قوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم لانه سعى ان لم يكونا مفضلا عليهما
وقيل مبني على استعمال الشارح في العادة الا ترى انه يفهم من قولنا لا افضل من زيد تفضيله على
على غيره وفي كليهما نظر لانه لا يلزم مما ذكر ان يكون المفضل عليهما كثيرا والجواب ان الكثير في
مثل هذا المقام يراد به ان حكم الاكثر بخلافه وفي الآية دليل على شرف العلم وانافة محله وتقدم
لتخصيصه بالذكر مع كثرة ما اوتيا من الملك وغيره وفيها انه يلزمهم لهذه النعمة لو لزم منهما
ان يحمدوا الله على ما اوتوه من فضلهم على غيرهم كثرة اللوازم ببيدنا الاتيان بالواو في قوله وقالا
الحمد لله وفيها التذكير بالتواضع حيث تضمنت اعتراف داود وسليمان عليهما السلام بتفضيل كثير عليهما
فقوله وان بعد عطف تفسير على التواضع وورث منه النبوة والملك قيل فيه نظر اذ كان يريد
حقيقة الارث لان النبوة لا تستحق بالارث ولان المذهب ان الانبياء لا يورثون اقول لما
تحقق ان الانبياء لا يورثون شيئا من الجاه في قوله وورث سليمان داود فلا مانع في هذا المقام
بذكر الجمع متعلق بالدعاء لا بالتصديق والاخبار بالمعجزة وما اصلح فيه الا
مفردات الكلام يعني ان هذا يدل على ان المنطق لا يختص بالمؤلف بكل صنف من الطير سماع
اصواته يحتمل ان يكون مبتدأ ومراد المعنى وكل صنف من الطير سماع اصواته فمنطق ومرتبط
بقوله والذي علمه سليمان الى آخره يرجع لتفسير قوله وعلمنا منطق الطير انا نعلم من منطقهم ما
هو معناه وعرضهم لان الاول ما يساوي فيه كلنا بخلاف الثاني ويحكى انه مر ببلبل في شجرة يحرك
رأسه ويميل ذنبه الى آخره لنا بدران يقول ان هذا ليس من علم منطق الطير اللهم الا ان يراد بالمنطق
اعم من الحقيقي والحكمي والعقاب الدلفس ودهاب الاي وقيل التولب والعقاب بالتخفيف ممدود
وبالتشديد مقصور ينبق هكذا واذا هو يدعو من كل شيء كثرة ما اوتي لانه لو يؤت من كل
شيء حقيقة لان من الاشياء ما لم يؤت منه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم اي قول سليمان عليه السلام
ان هذا لهو الفضل المبين تقول لرسولنا انا سيد ولد آدم في انه وارد على سبيل الشكر لقوله ولا فخر ا

لابن

٩٩

لابن النهار والرينة فيه يعني وشلاث العسكر صوتهم ذلك للكثرة العظيمة اي ابنا بتهلاف
العسكر حتى يلحقهم التوالي للكثرة العظيمة اي فائدة قولهم يوزعون الدلالة على الكثرة العظيمة لان هذا
الصنيع انما يكون بسبب الكثرة فيه سؤاله بان كثير النمل فيه ان ذكر الواد انما فيد لذلك
اذ لكثرة النمل فيه كما يقال بهذا بلد الابر فوله ولعله ما قريب عليه الا الا حم اوله اوله ما جاوزت
قد ريكم صاعدا كما طلب بذلك رجلا طلب منه ان يمدحه بشرك ما اشدها وذكر قدرك حين
طلبت في المدح وعين بالاخم ابيات شعر عدا ابو الطيب قريب منه لما ارله العرب من فوق فتكاد
من كاسر البعير لظامن على ثلاث قوائم وسؤ معرفت قوله كان اسمها حطبا فيه لعلها كانت سوداء
من قولهم ليلة حطبي اي سوداء ولو كانت ذكرا لقال قال لله او رد ابن الحاجب بانه
يجوز ان يكون تانيث الفعل للناظر لله لانها وان كانت عبارة عن الذكر فهي مؤنث لفظي غير
حقيقي فيكون تانيث الفعل لجواز اسناده الى المؤنث غير الحقيقي ثم ما يلزم في النحو وقد اجيب عنه بانه
ذكر فيها اذا لم يكن ذو التاء علما وفي الذكر بدليل امتناع فاتت طلحة خلافا للكوفيين والوصفية
منهم ورد بالفرق بين العلم وغيره فان ذا التاء اذا كان علما للمؤنث للمذكر لا يجوز لحاق التاء في فعله بخلاف
غير العلم وايضا فيه ان المعقول تسميته في المعنى فلو اعتبر التانيث فيه لكان اعتبارا للمعنى الاول
فان قلت قد اعتبر التانيث في طلحة في عدم الصرف قلت اعتبار التانيث فيه في عدم الصرف ليس
اعتبارا للمعنى الاول اذ هو باعتبار العلمية ولا شك ان ذا التاء فرع للمجرد منه من غير اعتبار
المعنى واقول ما ذكره للتوصيف لقوله قول ابن السكيت حيث قال اذا اردت ذكرا قلت هذا بط
وحمامة ومنا وبغرة ولا اذا اردت انثى قلت هذه بطة الى آخره ولعل عنده ما يرجح مذهب ابن
السكيت يحتمل ان يكون سوحا باللام قال صاحب الكشف هذا وان كان في المعنى صحيحا
الا انه يمنع من فصاحته لو حمل عليه لان النون لا بد من علية في الجزاء الا في ضرورة الشعر
والذي جوز ان يكون بدلا منه انه في معنى لا يكونن حيث انهم فيحطمنكم على طريقة لا ارينك ههنا بمعنى
كما ان لا ارينك كناية عن نهي المخاطب كذلك قوله لا يحطمنكم كناية عن نهي المخاطب وبهذا الاعتبار صلح
بدلا مما قبله والا فنهي غير المخاطب لا يصلح بدلا عن امرهم فان قلت لم لا يجعل تاكيدا قلت لانه اوجب
بناديه المولد شوعجيب من نفسي ومن اشفاقها عليه وعن دبادر الطير عن ارزاقها في سنة قد كشفت عن
ساقها حمر اسرى اللحم عن عراقها السنة القحط وكشف الساق عبارة عن شدة الامر والعراق العظم الذي
لا لحم عليه والذي عليه اللحم عراق بفتح العين والحمراء الذهب ومعنى برد واصبح محبسوف اشناف
نفسي فيسلك به طريق الاضمار والتفصيل وفي كون الآية من قبيل البيت نظر تبسم شارعا في الضحك
دا فلا يقر به انه ليس معنى تبسم ضاحكا انه كان يضحك في تبسمه لان التبسم والضحك لا يجتمعان
بل المراد انه بالغ في تبسمه حتى يبلغ نهايته التي هي اول الضحك فيشرع في الضحك وبهذا الاعتبار
ونهى عن الاستغراب في الضحك وسواه قتادة ابن السميع بفتح السين والنار وقد تبضم السين قال

ابن جني ضحكا منصوب على المصدر بتقدير معنى يدل عليه تبسم كأنه قيل فضحك ضحكا وفي الصحاح الضحك
منه التعرف والكثير والتعجب وفي ذكرهما اشارة الى ما درك في الحكم ما لا يسمع صوته من الهوام و
يقال في لسانه حكاية عجبه والاستغراق في طلب التوفيق أوزعني أن أشكر ... وادخلني برحمتك
في عبادك الصالحين واجعلني من اهل الجنة انما حمله عليه احترازا عن التكرار ام [illegible] منقطعة
لأن قوله ما لي لا أرى الهدهد [illegible] نفي عدم رؤية الهدهد وهي تدل بتعمد حضوره محصورة الذي [illegible] غيبته
مجزوم له فلا يكون الاستفهام عن النفي كأنه يسأل عن صحة ما لاح له انما قال كأنه يسأل عن
صحة ما لاح له [illegible] يسأل عن صحة ما لاح له لأن حرف الاستفهام لم يدخل على النفي ونحو قولهم
انها لابل ام شاة فان قلت ام المنقطعة في الآية واقعة بعد الاستفهام فلو قال ونحو أزيد عندك
ام عندك عمرو لكان اولى قلت اختار للمثال ما ليس [illegible] الا انقطاع ام وعلى تقدير [illegible] ونحو
قولهم انها لابل ام شاة لكان اولى وقيل قوله ما لي لا أرى الهدهد وان كان في اللفظ استفهاما فهو
في المعنى خبر على معنى انه لا يرى لساتر او لغيره [illegible] ما قاله [illegible] اي ريشه [illegible] محمود
فعيل بمعنى مفعول كالحطب والخبز [illegible] والهناح الذي يعرف منابع الماء والجمع [illegible] بالنتف
[illegible] الهدهد [illegible] صاحبا للهدهد [illegible] اي قطعة صغيرة وفي [illegible]
اصابه [illegible] من الحر ونحو من البرد وقيل كان عذاب سليمان للطير ان [illegible] انما لم [illegible] بالافراد
لأن [illegible] للاطلاق [illegible] لم يعذب الطير [illegible] مع انه لا يجوز لغيره والجواب انه كان
لمصلحة وبيانا لمصلح قوله واذا سخر له الطير الى آخره ولكن [illegible] على قدر الهدهد [illegible]
ابن دريد [illegible] قوله [illegible] الى آخره والأقلاد [illegible] للقطع [illegible] انه يأتي
للسلطان لكان أو فان قلت [illegible] قوله ان [illegible] او قلت
في الكشاف ان ما قبله ان الحلف على الاولين والثالث للتقابل وانما قال أو ليتعين لأنه
[illegible] لم يوشده بالتعذيب او الذبح ظاهر وان امكن [illegible] وكونها للوجه
على انه يجوز ان [illegible] بالثقلين [illegible] لقوله سننظر أصدقت
ام كنت من الكاذبين فلم يكن عنده علم بأنه [illegible] والوجه ما ذكر اولا وحاصله ان الحلف
على الاولين والثالث للتقابل [illegible] لانه محلوف عليه بالحقيقة وهو نوع من التغليب
لطيف المسلك [illegible] الاطباق وبغير اطباق قبله عرف الاطباق اذا ادغمت فيما لا اطباق
فيه فالاصح انتفاء الاطباق [illegible] وبعض العرب يذهب الاطباق اصلا [illegible]
[illegible]

[illegible] وما لم يشبه به كاسم الاضافة لبعض نهم والقوم ادعاما ابتلاء انه من شقوق بالهم ان كان مواجهة الهدهد
[illegible] وان لم يكن له ذلك بعد انه وحال سليمان وما قيل ان الهم بعض الحشرات لا بعد كالا [illegible] ولو كان قوله وجئتك
من سبأ بنبأ بيانا لقوله احطت [illegible] اذ لو كان لما تخلل الواو بينهما والواو فيه دليل على بطلان قول الكراجعة اي في قول
الهدهد احطت بما لم تحط به دليل على ذلك لانه كان بالالهام تعالى ولانه تعالى كلامه الى [illegible] والرواية قوله ان الامام
[illegible] وهو سبأ اي [illegible] الاصل كان كذلك الا ان [illegible] الا انه [illegible] الى [illegible] سبأ الا
[illegible] لانما المراد [illegible] والاب الاكبر اي ومن [illegible] الاصل [illegible] الاكبر
[illegible] صرف قوله من سبأ [illegible] ومارب معقول الحاضرين
[illegible] بيان لسبأ [illegible] رجلا بانه من سبأ [illegible] مدينة مأرب [illegible] والعرم [illegible] قوله الوارد
[illegible] الوارد دون [illegible] انما [illegible] صاروا [illegible] حدث [illegible] صارت اغنامهم
[illegible] وصف قوم قصدوا سبأ [illegible] ثم [illegible] معطوف على قوله [illegible] سبأ [illegible] ونحو
[illegible] المدينة والقوم [illegible] يحتمل ان يراد سبأ في الآية المدينة وان يراد القوم [illegible]
[illegible] الاقرب [illegible] او القوم [illegible] فان اريد به القوم [illegible] وان اريد المدينة [illegible]
[illegible] فان اريد او اريد [illegible] الكلام الذي سماه [illegible] البديع [illegible] الفصحاء [illegible]
[illegible] الفواصل [illegible] والتوافق [illegible] ان يكون الكلام [illegible]
[illegible] الاصل [illegible] الايات [illegible]
[illegible] والتوافق [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الطبع [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] والهدهد [illegible] الملك [illegible]
[illegible] السؤال والحال انه [illegible]
[illegible] هذا الاعداد [illegible]
[illegible] يا داود [illegible]
[illegible]
[illegible] الوصل [illegible]
[illegible] الوصل [illegible]
[illegible] الاسجدوا [illegible]
[illegible] الاسجدوا [illegible] كلام الهدهد [illegible]
[illegible]
[illegible]

٩٩

كلام سليمان [illegible] بعد كلام الهدهد وقيل هو خطاب [illegible] كلام الهدهد [illegible] ثم اتصل قوله [illegible]

[illegible] من كلام الهدهد [illegible] والارض [illegible]

[illegible] الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء [illegible] كلام الهدهد [illegible]

[illegible]

[illegible] فقالت يا ايها الملأ [illegible]

[illegible] والاخرى [illegible] وقرأ ابن مسعود فلما جاءوا [illegible]

[illegible] المدد [illegible]

[illegible]

فطنة ثمود مصروف ولكن المهموز [illegible] يدل على الواو والمضموم لا اصل وهذا بعيد والظاهر ان السابق لهم لغة ولتهدد له بهذه اللغة
الثابتة في السبعة   قوله مسلمين الموت واما السلمون فهو [illegible] بالمثنى [illegible] ان بناء تعظيم لصنفاء قيل يوسف [illegible] سليمان [illegible]
وقيل هو جمع ذات تبع اي زوجها سليمان في ذي تبع والا ذواء ملوك اليمن من صفاته المسمون بذي يزن وذي
جدن وذي نواس وذي اصبح وذي الكلاع ذو رعين وانما يكون ذلك اذا كان الاستعمال بالسنة قبل الحسنة اذا كان ما
متوقعلي احدهما قبل الاخرى ولم يكونا كذلك عندهم وحاصل الجواب انهما كانا متوقعين عندهم بناء على زعم صالح وان لم يكونا
متوقعين عندهم في نفس الامر   حتى ظنهم صالح في حسب قولهم ان وقعت العقوبة على زعمهم نتاج واعتقادهم ان التوبة
مقبولة في ذلك الوقت   شبهها لهم من الخطاء فيما قالوا وجهلاهما اعتقدوه حيث علق الرحمة بالتوبة والاستغفار قبل نزول
العذاب وانه في [illegible] ميانة والعرب تتفاءل به والبارح [illegible] بيشام [illegible] والعرب تتطير به لانه لا يملك [illegible] الا
بعد ان يحرف   فلما نسبوا الخير والشر الى الطائر استعير ان الطائر لما كان سببهما [illegible] رابعه وقسمته شبيها لما كان سببهما [illegible] الامر
ما كان سببهما وزعم الزاعم اذ من عمل العبد الذي هو السبب للرحمة والنقمة مناقشة [illegible] ان قوله ادرج على العبد الذي هو السبب مثل
المعطوف على قوله في قدر الله وقسمته فيكون بيانا لما كان سببهما والشر مثل المعطوف عليه فما كان المراد بالوجه والنهاية [illegible]
لم يصح النصر في قوله هو السبب لانه ليس السبب [illegible] وهو قدر الله وقسمته وان لم يكن ما اراد [illegible] لا يصح العطف   فلما قالوا اطيرنا بكم
هكذا وقع [illegible] تطيرنا بكم [illegible] الوصيف   التاء والياء والنون [illegible] قرأ بالياء [illegible] بضم ما قبل نون التأكيد وهي
قرأ بالنون فتح   [illegible] لا يصح [illegible] خبرا لانه لو كان امر او جب الفاء والنون لانه لو فعل [illegible] وجب النون [illegible]
وجب الفاء واما التاء فلا وجه له لانه لا يصح لام الالف ولام الامر   كانهم اعتقدوا انه انما قال لحالهم لانه [illegible] فاسد لان
[illegible] الامر شهد احد [illegible] وانما جوز ابتداءهم ذلك لانه مظنة ان يعتقد ذلك [illegible] ان الواحد [illegible]
التكليف [illegible] افصح [illegible] لو لم يكن [illegible] [illegible]
[illegible] الاول لان قوله [illegible] الصلاة [illegible] الاول فان الظاهر ان المحلوف [illegible]
[illegible] لكنه لا يبعد القطع فقوله [illegible] هذا دليل قاطع [illegible]   [illegible] الاعتبار [illegible]
[illegible] جمع [illegible] الشعب [illegible] من دخل
ومن قرأ بالنصب [illegible] بدلا من العاقبة [illegible] ان يكون بدلا [illegible] العاقبة [illegible] ولا يجوز ان يكون بدلا [illegible] لان البدل [illegible]
[illegible] بدله [illegible] الاستفهام [illegible] كيف [illegible]   [illegible] كان [illegible]
كيف على هذا نصب على انه حال [illegible] كان [illegible] لاجل التهويل [illegible]   [illegible] بالرفع على [illegible] الله [illegible]
ان يكون خبرا بعد خبر   [illegible] قصة صالح [illegible] ان العامل المقدر [illegible] لوط [illegible] عامل
في صالحا ولا يجوز ان يكون عطفا على صالحا [illegible] المذكور لان [illegible] لم يرسل الى ثمود   واذ بدل من الاول ظرف على انه
ولا يجوز ان يكون ظرف [illegible] الاول لان [illegible] الرسول لوطا [illegible] قصة لوط [illegible] اتاتون الفاحشة [illegible] ان يكون بدلا [illegible]
[illegible] في مصادر [illegible] واما [illegible] في [illegible]
[illegible]   [illegible] الاول   وقيل دليل [illegible] اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون
[illegible] التشبيه [illegible]

[illegible] منه [illegible] وهذا وهو [illegible] بعض [illegible] وهذا التشنيع انما يتوجه ان لو كان خلق [illegible] فيسبحا [illegible]
او يبصر [illegible] بعضكم وبعض [illegible] تجوزا ان يكون يبصرون [illegible] لا [illegible] وانتم تبصرون [illegible] بل [illegible]
بعضكم قبل بعض ان ياتون الفاحشة [illegible] الاعلان [illegible] والانهماك [illegible]   [illegible]
[illegible] فقوله [illegible] واختلف في [illegible] والمشهور في الرواية [illegible]
[illegible] ظهر   [illegible] تبصرون بالعلم [illegible] بل انتم قوم تجهلون [illegible] هذا السؤال [illegible]
لو لم يكن [illegible] العلم واثبات الجهل [illegible] ذلك [illegible]   [illegible] قبل [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] بانه [illegible]   [illegible] الغيبة [illegible] قوم [illegible] الغائب [illegible]
[illegible] جانب [illegible] الغيبة لانها [illegible] الاصل [illegible] ان يكون [illegible] الكلام
[illegible]   والمشهور احسن لان اذا قالوا [illegible] الفاحشة
[illegible] قالوا [illegible] جواب قومه [illegible]
[illegible] جواب لقومه   وعن ابن عباس [illegible] قوله يتطهرون [illegible] لان [illegible]
[illegible] ان [illegible] الا انها [illegible]
وذكر [illegible] المتوطئة [illegible]   [illegible]
[illegible] الابيات [illegible]
[illegible] تعالى [illegible] الكلام [illegible] قوله [illegible] الحمد [illegible]
لان [illegible]   [illegible] للاولاد
[illegible] الشام   [illegible]
[illegible] المرسلين [illegible]
[illegible]
[illegible] والحرية
[illegible] عقل [illegible]
لانه لا [illegible]   [illegible]
الاضافة [illegible] السؤال [illegible] ملكه [illegible]
[illegible] الاعتبار [illegible]
لو لم [illegible] بحكم المقابلة [illegible]
[illegible] والعقل
[illegible] ذلك [illegible]
الا لام كذلك   [illegible]

الاصح حرانه اكثر لان تأكيد الشي برتبته المتبوع مافات التأكيد مع الاختصار مع اداء المؤكد اياه . واما حال ومع الحسبوله الا بنيها
تدل مع ان التأكيد كما عند بعض القدر ومخالفة وكذا المؤكد وكذا قوله بل هم عموم بعد الحق زائد في تخطئة رأيهم قوله
انه في هذا الالتباس اشتباه بعد المعاني وذكر لانه بعد الطرد والتقييد وفيه انه فصل وتابعه بدل الكل من حيث حكمها
حكم آخر يكون ان في البدل منه شرطه وسلب الحكم فيه التنوير كما يكون في الابدال فان قلت لم يجعل ام هو عطفا على
تحت حلق قلت لانه فصل عطف الجملة يكون احد انا بعده وهو غير مستقيم وكذا هنا بخلاف ما جعله لانه الاقامة بعينه لان المبدل منه في
الابدال يفصل للاجمال وفيه لانه صراحا يتركون بالاعتبار الحكم الجامع والتفصيل ايهم من الجهال الا فان قلت لم لم يجعل
كلا منهما بدلا مما يليها على طريق العلوات ولصحة الابدال بخلاف ما فصل الحكم بدلا من واحد ويمكن ان يقال ان كلا منهما بدل مما
بليها وهي الاصلات التزويج فيها هو اقرب الى السنة وتناوله الجمع الذي اعانت الحق فيه او اراد ذكر اسم الملك
وانه هو المستقط بانباء دم الحكاية وقبلكم وكمن نفى التأكيد لانه في حالة التحقق فوله والله يسمع في قوله التي قال دليل
بها الاصوات الاتباء في ايسر ما صوت الماضي بخطها كانه اهدم لم يذكر اشار اليه في تميم اعمال عودوه رجع
استطع عما اذا كان المستثنى يحور خرفه وتعلوه بعد المذكور يشير المستثنى فيه عادة وعوضعه الى الحكم مثل قوله لا هم القوم
في امر اعه الازدحم بما الاصح عن قوله المستثنى منه ومنه اي لم يأتي ما جا . مثاله عم فيه غشه مما في الكسب النيل السهام
والمشروع ومستوي الانشاد في الشان اعمالها والمعظم لصبت المعضل ولا يبقى بل يحتفة وبكاء الرماح موضع الحرب
نضعا فيهام اكبر من في القتال وانه لا يشفع فيه على الصف تبارب بعضهم بعضا بقول المغني لا بل فيكم
اي كان اسمع في المولد فان الارض فيهم لا يعلمون الغيث بغي ان التكلمة اشتباه المذهب التميمي بغير الاتصال كتبه
الكلام مع التعليق بالمحال للعهد المبالغة وفيه نظر لان كلا منها غير مرتبط بقوله وما قد سمعتم يريدون ما فيها
الا ما كان فاصرا لم يذكروا انصال قوله ان كان يعلم في السموات والارض فيهم لا يعلمون الغيب منهم لا يعلم الا الله
بل يعد من الصالح لا يمتنع جميع من في السموات والارض والصواب منهم من يعلم الغيب بدلا انهم يعلمون الغيب
بعض حيطة العموم انت اي حيل ومن يعص الله ورسوله وبهذا لان الواو وان دل على الجمع لان في العطف
وصل احدهما بالنفا والاولى متبوعا ما بل يوهم التسوية بينهما ولو سمي به لحكم بفعلها او ان سمي بها ان الى ان
ابان قيل ان سمي به ان يقال انه مشتق وكذا ووزنه كذا وسداسي اللفظ الظاهر في الحروف وما فيها للاشتقاق
فيها واما اذا سمي بها وزال المانع دليل الاشتقاق ظاهر بالاضافة تعالى به وغير ذلك وسواه لا مناسبة بين معاني الحلى
وبين ما يقال انه مشتق بين هذا اما المناسبة بينه وبين معناه الجنسي فحين يجد الكناسة لانه يحمل مشتقا حتى لو كان
المناسبة يجعل مشتقا وذلك يبعد وقوله وانه يعرف يحتمل ان يكون معناه انه يحكي بعد العلمية ثم ما كان في حالة البنا
وقرئ ابان بكسر الميم قال الصاحب الخيار في اللغة بان يكون اصلا اي اوان يريد المشركين جميع الموحد والاجر
اي يريد باضمار في قوله وهو المشركون الانه لا الضمير في منها وقيل منهما المشركين وان كانت ترجع الا في السموات والارض لا بهم
نحاكيون او يجعلهم المشكلين كما جيه كذا قيل وفيه نظر لانه اذا كان في هذا من قبيل الاسناد قيل التبعيض الى الجمع يكون المراد
بالمضاعف الجمع لا لا يما له لا المشركين خاصة والوجه ان يقال او معناه ان الاحتمال المذكور في الآية المشركين خاصة وان يسبب

عليها

انه لا يصرف في ابان بل يبنيها البطاوجه لابنتي والكمي ويجد ان يكون معناه حين

الى الجموع

١٠٢

الى الجموع في قول المشركين جميع الموحد والاجر كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وصل به انه عند عجز ايامهم
ونقابل ان نقول اذا كان بعدهم اسباب العلم بحصول وقت الحاجة فان كانوا قادرين على اكمالها لم يكونوا اعلى من معرفة
وان يكونوا قادرين يكونوا اسعد وريش الحدم وليسوا اكذلك مع ان ما ذكر لا يدل على الحرثم لان التكاذيم اياه يجوز ان يكون
لعدم الحال دالكساح في ايضا خلاف الاخيرات قوله تل ثم شك منها لا يصادف التوقي في هذا الوجه المكاسب الواو وامع ذلكا
احد الاحر ابنه في الوجه الثاني ليست سوى مادعا . اما قوله وكان هذا اتبيان لعجزهم وكونهم مع حدث الجهل وقال لما انعت
بجهلهم اخبر كما احمد ابلغ كان الجهل في سبب العلم ابلغ واشد لكن ـ هو استفهام على وجه الانكار اي لا يكاد ادراك علمهم
اي لا انتهاء ونكاملة ـ ثم قرا ابل ادارك اي ما بعضه ما ادرك في قرا ابل ادرك حيث الاستفهام فيه جعل للانكار
ما هي الا تنزيل احوالهم اي الاخبار الاول مرتبط الى اسوء من حالهم الثاني والثالث الى اسوء من حالهم الثالث
وذلك لان عدم الشعور بالبعث اسوء من عدم الشعور بوقت البعث لان من لا يشعر بوقت البعث قد يكون عالما بالبعث وكذا
الشك في البعث اسوء كما بوقته غير كاين اسوء لان الجهل به يحتمل الخطر سبب الجاهل به كسوء لان الشك لا يزال في الخطر بخلاف
الجاهل الذا جهل ثم العمى في البعث اسوء من الشك فيه لان العامي ممن الذي له خطر مثله مثل البهيم فقد تكلف متم على تمويه
لا خطر سال صاحب من الطلا ولا يسطع عاقبته لان الكفر بالعاقبة متعلق بقوله ويغفل حفل الاحر بعدا ذاهم
لان الكفر بالعاقبة والجزاء هو الذي جعلهم كالبهائم موصوفين بالعمى حيث لا يدبرون ولا يبصرون فالمراد بالعمى عمى القلب
لان بلى بدل جعل اسم العامي فيه عطفا بالظاهر اسم المفعول بدل اسم الفاعل وموضعها ما عقبه لان كونهم
ترابا قد بينا ولم يعلل بكون الضمير احالهم ولا ما بهم مع ان الشرط لما كان متناولا لهم ولا بائهم يجب ان يكون الجزاء ايضا
كذلك ليكون الجزاء مطابقا للشرط وفي توضيحه لان كونهم ترابا قد بينا ولم يعلل لان الضمير فيه لان كونهم اذ كان لهم ولا بائهم
فلا يصح للاخبار عنه بانه متناول لهم ولا بائهم وكذا ان كان لهم لا غير التقديم دليل على ان التقديم في حاصل
ان الاسم في هذه الآية هو المنصوب فلهذا قدم على المرفوع وفي تلك الآية الاسم هو المرفوع فلهذا جاء بعده على المنصوب
ولا يصح للعدول عنه واما كون المنصوب هو الاسم فلان مسوق الآية الانكار البعث والانكار الشيء يستتبع القصد
اليه ثم يكون وجه الانكار دليل اقوى يكون القصد اليه كونه وجه الانكار في تلك كون انفسهم وابائهم ترابا وتلك
كون انفسهم ترابا وعظاما ولكن لا وجه الانكار في هذه اقوى منها في تلك فيكون المنصوب اهم من المنصوب
في تلك ونقابل ان نقول يشبه ان يكون للمنصوب في تلك اهمية من المنصوب في هذه وهذا غير جيد لان فكل منها
بالعدول مع المرفوع والحاجة الى العدول كونه اهم من المرفوع والحق ان هذا اثبات زيادة القصد اليه ولا يبقى بدل على زيادة
القصد الى المرفوع وهذا العذر كاف في العدول فان المنصوب اهم من المرفوع ومع الاولى على ان اعادة المبعوث
بعد تلك القصد ولم نقل بل ان اعادة المبعوث كذلك بالجزم لانه ليس فيها تقدم وتاخر في اللفظ بخلاف الاولى فانه فيها تقديما
في الازلية للموضع الاصح فالعناية بالمقدم في الاولى ليست كالعناية في الاولى ومع الاعادة اقوى في المساق
ولان المعنى كيف كان اواهم ايعدم الحاق الثاني ولان العاقبة في تاريخ المذكور وبعدا حال الكيفية العدد وكذا قرينا ذكر لان

لا فصيح يخلق الكلام وانما عبر عن الكون بالاجرام فيه نظر لان الكافر مجرم فلا حاجة بنا الى العدول عن الاجرام بالكون والصواب وانما جيء المجرمين موضع الكافرين وقد عدي بمن اي وحدعدي زدف لتضمنه معنى دنا من كما ان دنا تعدى بمن

مثل ازدلفنا البيت العتيق سعد السبد يقول فقاد بنونا يحمر وهو هم تمارزه يتولوا اسر ايمانهم ممن وانت يسرع المضاف يجوز ان يريد بالمثنية انفسهم وهم قريش الطاهر ان العجم لا اكثرهم وصل قريش اكثر الناس فتحمل والصواب

ان الاية في قريش في انها اسماء صفات والتاء فيها بدلا من الفعل الى الكلمة قوله منهم من بني ام القرآن وبني

بمكسر به الطاهر ان الخضر منهم لبني اسرائيل حكاية ارادوا من امر بالقرآن ومن كذب به من بني اسرائيل ولا تقال زيد يضرب

بضربه وتقائل ان يقول له وجه صحة ذهوان يكون نفي قبل قولهم رانه بعني نفيا للتجدد في الاسناد لسنه ان يكون

تعليلا او للتوكل اذا حال لنفسه ولم يجزم القول فانه يحتمل ان يكون ابتداء كلام وان يكون تعليلا او وبعدم تحمل العطف

كونه قبا بين المجرمين بل او كذلك زيد عالم عاقل وكانوا اجماع القول الاجماع جمع لا اصلاح في خلع وسر الا اناء

الذي يوضع في راس الطرف الذي يصب فيه المائع لئلا يضيع منه شي وانما جعلوا اجماع القول لانهم لا يقول ما يحمول و

لا ينبغي فهم كما ان الاجماع لا يبقى فيها ما ينصب فيها ونسح الامر وزهيا فقوله لا اعجبه اذا هم بيان وجه الشبه زائد

ولا يتعذر احد يحج اليه سعاه بعدم العامل المعنوي والابلاش وذا البقي كاحوجه وما انت علينا بعزيز واي فراء ابن مسعود

ودامه الاخرى الي سنه اما يمكث حب سنه لانه يخص الكفار بطلبهم والاولى بضم الهمزة وتشديد الفاء وكذا بضم

الهمزة الذكور من الاعمال والرعب صغار ريش الطائر والمعنان السماء صغار وقيل اما نهيا واما وباحج بعض وهو ما بعض ونطار

وروى بحج من اصحاب وفيه بما تقدم ونا وا اصحابه الهمزة والجيم والياء الحجبانى اسم واد بمكة وسي الحجى التي لم كسعه

اواوي ابراهيم جسيمت ابي الاد وصي تعو و ارتع باب احياد سيجد اي بوصيحه ورواى مجمع الوجه الموس بالعصا

بالجيم ومن خلوت السبق كذا صفلته واهل الحديث يروونه بمحال بالحاء المهملة وفتح اللام والمين وخلاف الادم اذا حرته

ويقرأ ابي مسعود دلهم تكلمهم بان الناس علم انه في الكلام اي اي الكلم لان يعذر قوله تكلمهم ان الناس لو كان

في الكلم لان الناس كانوا باعدى بالياء يعلم انه في الكلام اومي حكاية لقوله تعالى عنده كذا اي عند تكلم الداية اي حاكيت

بهذه الاية التي وعد الله فان قال ان الناس كانوا با ياتنا لا يوقنون ونص ليس نصه لموصل والولد الحجر

ومنه بن ربيعه بناصه قطه وهذه عبارة عن الكثرة في قطه وكذلك قطه افواجا فان الفوج الجماعة الكثيرة والجوان مراد

اي عباس رضه انهم اهل مكة الاية كيفيه حشرهم تقول تا وفوذ من بري اهل مكة فطه او للعطف والقرب ان الواو

كونها للحال بعدان كدسهم كلا كان ما كان في الراي او على تقدير كونها للعطف بعدان تكونهم وبعدم تدبر معانيها انفسها

في غير الدلالة الاولى ام ماذا كنتم تعملون للتبكيت مردانه ام منفصلة والسؤال على المعتبر في الظاهر لكنه للتبكيت

في المعنى فان المعادل للتكذيب التصديق وما كان لهم ان يقولوا في الجواب صدقنا بآياتك كان السؤال مع حقيقته وليس لهم ذلك

فعلم انه للتبكيت فعبرنا الوصل بانها ام منقطعة وفي الهمزة مثل الانكار ويعني ما كان ينبغي منهم ماذا كنتم تعملون ما كان

ينبغي لكم ان تعملوا غير التكذيب كانكم لم تخلقوا الا للتكذيب وقيل الشهداء لانهم احياء لقوله تعالى ولا تحسبن الذين

١٠٤

ويحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم ولكن لا تشعرون وهما ويتهم موسى ما يشع الروح

المراد المعنى النابعة ما رغن مثل الطود البيت الراسخ انعقب المتقدم ذا اجع الدخول والوصال ثم تنبه

الحسن فيقال حسن ارعن والعلائح من الرؤس واحد العالية وشهتها الكلي فادسه مجهوره وهي شي مهمل

وانى ه وآني مثل الثمرة والثمرة تقول حار نيا العدو تحت مثل الجبل العظيم مع انهم وقوت لى فرد الحال ان

الركاب تهيلج وتسرع فضع الله هو الصادر المؤكد يجوز حال لقوله العامل في يوم ينفخ ويوم

بنبع اذكر وصنع الله مصدر عمل فيه ما دل عليه ما قبله لان ذلك من صنع الله كانه قيل صنع الله ذلك صنعا وكا

الرجاء صنع الله نصب على المصدر لان قطعه ونرى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب دليل على الصنعة كانه

قيل صنع الله صنعا وعقب قطعه صنع الله الذي اتقن كل شيء لفظ انه عليم بما تفعلون لو بذا ما قاله الدم في

وصل هذا الفصل من فعل حسن الى اتقنها وانى بها تمم الحكم لان ذهبت الفعل الصفة يدل على ان لكل العمل

لحظ في ذلك الصفة كما تقول سبحت هذا الثوب الناسج الذي يحسن نسج الثياب وقوله في حكم الكتابة الى انقنها

توسم ادم وحسابه ما اتقنه لكن قطعه تنوال معاملة الحسنة بالثواب الحسنة بالعقاب علم احكامه للاكتساب

وانما به لما بقى مراده به ويدفع ذلك الوهم فقد ذكرها الضمير المنصوب للصنع والصنعة والوعد والوعظ

والكل في قطعه بلا ما تقول للتعدية وهي بلا تنعه ومعنى بلاه في انتعه اناه وشتان ما بين العبد وفعل الحسد

وجه ثالث للتخرية وقيل فله خير منها اي له خير حاصل من جهتها لحط كما قوله يريد الاضعاف والعرف اي اخرا

في الاول بمعنى الا فضل وهو مستعمل في الثاني بمعنى فاضل من مستقل والمعذرة وسبوع المعذرة محل الرفع صفة لخير

واما لم يرض به لان قوله مكتوب وجوههم اشار ذكر الاول في الارافي النسبة مثل الحنة في ان الجزاء ناشي منها

وبعضها بالتنوين فزع لعامل ان يقول يجوز ان يكون في هذا ايضا منصوبا لان في المبالغة وهي الاضافة الى

التمكن باسم ولعله انما حله على النصب لانه الاصل في الاسم الاعراب ومعها التمكن جعله تحمل عليه ما الفرق بين الفزعين

اي هما الاول بقوله تفزع في السموات وفزع الارض وبين الثاني بقوله وهم من فزع يومئذ امنون فمن قرا من فزع

بالتنوين بها ادمن قرا من فزع يومئذ بلا اضافة فالمراد الفزع المخصص بذلك اليوم وهو فزع العذاب فاما من قرا

بالتنوين في المراد به وكذا ايه التنوين يحتمل الافراد ويحتمل السبطة وفي الحال المراد واحد وهو نوع عوان العباد

وهو فزع شديد عظيم فظيع وفزع واحد والنوع اتى وقيل السنة الحق بسرا في وتعالى قول ابي عباس كلهم

الجنة كلها سواي وتجوز ان يكون ذكرا الوصف ابدانا بانهم يكونون وجوههم فيها منكوسين ووجه الابدان

ان ذكر الوجه يدل على انها اذا ما كنس النار يحصل اصلا في ذلك ومما وراءها انما اكثر الاهل

دحكاية اي وتكون فيه حكاية ما يقال لهم عند الكب يحوز قول يحل ان يكون التفاتا في الغيبة للحكاية بكون

التفاتا انا بانه تكون فيه حكاية كما يقال لهم عند الكب النار يا خيار القول الا فقال لهم عند الكب يجوز في الاماكن

يعملون او واو فاذ ثبت في الوجه التفاتا ايضا ينبغي ان يكون التفاتا لانه محل في النسبة الحدث مثل الاول

قلت لانه لا يستقيم ذلك من كونه في خلاف الفصيح فمن اضمر القول لم يبق الغيبة مخصص للعام امر رسوله ان يقول
امرت شروع في تفسير قوله انما امرت وانما حمله على ذلك لتصحيح كونه من القرآن فكلاما بعدها الخ وهو لوزن العشرة
موضع مكة عند باب الخياطين وقيل بين الحجون والصفا النظر اذا وجب من باب الرسم وقيل غير صغير تهاون وصف
ذاته بالتحريم الذي هو خاص في وصفها فيه ان التحريم خاص وصف البلدة ولم يجر على البلدة حيث لم يقل انما امرت ان
ان اعبد رب هذه البلدة التي حرمها الله او الرب ادخرها بدون ذلك الفاء من جرى بالضمير الراجع الى الرب
بل او في كلمة بعلي وقيل انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة التي حرمها فوصف فانه التحريم بها في مقام التخصيص معناه
فدل ذلك ان تخصيصها انما هو للحرمة فاوى بذلك وشرفها اي تخصيصها في العلو والشرف وفي قوله بالتحريم الذي
هو خاص وصفها شيء فهو ان التحريم الذي هو وصف ذاته مصدر المعلوم والتحريم الذي هو خاص البلدة مصدر المجهول
فكيف وصف التحريم الذي وضعه له بانه خاص وصف البلدة لا تختلى خلاها اي لا تقطع نباتها والخلا الرطب
النبات ما دام رطبا فاذا يبس فهو حشيش وشيء لا العضد لا يقطع وتخصيص حول كل شيء تحت ربوبيته
وملكه كالتابع لذكرها لما خص قال اولا رب هذه البلدة في فاء كانها داخلة في ملكه لان الرب يتضمن الملك وقال
بانها وله كل شيء والتقديم يدل على ان المتقدم فضلا فيما بني له الكلام وذلك يفيد ان الموضع كالتابع والنوع
والمقدم كالمتبوع والاصل وان اتلو من التلاوة نصب بفعل وجه قراءة عطف على محل ان اعبد كان قوله
امرت ان اعبد مع امرت ان اعبد فمن اهتدى باتباعه اياي فيما ان اهتدى مطلق وقد ذكر بعد هذا
الحلال الاربع فرضت لعبده بها ومن لم يتبعني فلا علي وما انا الا رسول منذر يريد ان قوله ومن ضل مثل
انما انا من المنذرين من قبيل قوله وانما عليك البلاغ فكيف يسمل من ضل وان يهدد ائمة ادوه معطوف على ذلك
ان الحمد لله وهذا يدل على انه حصل هو له سيريكم آياته في حيز المقول واما لم يعطف على قوله الحمد لله لان هذا خبر وذاك
انشاء من الحيث متعلق بقوله وذلك حين لا ينفعهم الموقف ومنه الكلى الدخان وانشقاق القمر
اي الايات الدخان وانشقاق القمر وما حل بهم وقيل هو كقوله سنريهم آياتنا سعطو فيمن صف الضمير على قوله
وان تهدد كانه سيريكم آياته ومشيئة للابتداء وقيل هو وعد للاولياء كقوله سنريهم آياتنا في الآفاق قيل قل الحمد لله
على هذا النعم التي هي نعمة النبوة التي ذكر بها كل نعمة وقوله وما ربك بغافل عما تعملون وعد بايصال الثواب الى من شكر تلك
النعمة وعلى الاول سيريكم آياته سيعرفونها وعد وتهديد وقوله وما ربك بغافل عما تعملون تذييل للوعيد وتاكيد له
وهو عطف على ان صدق سبحان كذا قال الضاف اي قوم هود كذا قيل تمت السورة والحمد لله على الاتمام

سورة القصص

طسم من نبإ موسى وفرعون مفعول نتلو جعل الحرف مفعولا وهو مشكل وقال ابو البقاء مفعول نتلو محذوف ومن نبإ موسى
صفته والتقدير نتلو عليك شيئا من نبإ موسى ولعل مراد المص ما ذكره ابو البقاء لكن لما حذف المفعول واقيم صفته التي هي
الجار والمجرور مقامه صارت مفعولا كما في قوله تلك آيات الكتاب هو تمام الكلام يريد قوله من نبإ موسى وفرعون مفعول نتلو

حتى لم يقبل من مفعول نتلو لقوم يؤمنون لمن سبق في علمنا انه يؤمن مريدا ان يؤمنون للاستقبال لا الحال لان الحامد الاخبار
عن الامم الماضية علينا اذ الاتي الدعوة الى تصديقه وقوله لان التلاوة انما ينتفع تعليل لكون التلاوة
لاجل قوم يؤمنون ان فرعون جملة مستانفة كالتفسير انما جعلها مستانفة
كالتفسير للمجمل ولم يجعلها مفسرة لقوله نتلو عليك من نبإ موسى وفرعون لتصدرها بان قوله
وليدة تذبح السبب بقوله انه مغازه يخاف الذي يعطها امر ان يسير فيها في الذل حتى يراه
يطلب يمينا وشمالا من يتبعه ويدعو لقومه قطعها انا وصدق وفي الاستشهاد نظر لان
السبت لا دلالة له على ما في السيع او اصنافا في استخدامه يستخدم صنفا في نباء
الى آخره الفرق بين هذا المعنى وبين المعنى الاول ان عمل شيعة في هذا يتعين وفي الاول غير متعين
ضد او قوما مختلفة فاغرى بينهم العداوة ومعنى التشييع انهم يشيعونه فيما اراد من غواية
بعضهم لبعض وهم بنو اسرائيل والقبط فان قلت كيف فسر الفرق المختلفة
التي اغرى بينهما العداوة ببني اسرائيل والقبط وهما فرقتان قلت هولاء يما في
بذلك او كلام مستانف مقرر على المعنى الاخير كان العابد قال لم اغرى بينهم
العداوة فقيل يستضعف طائفة اي كان سبب ذلك انه يريد استضعاف البعض فلو لم
يكونوا استقادوا لم يكن له ذلك بسهولة علام عطف قوله ونريد وعطفه على نتلو
ويستضعف غير سديد اما على نتلو فلانه من جملة المتلو واما على يستضعف فلانه لا يصلح ان
يكون حالا من الضمير في جعل ولا ان يكون صفة شيعا كلاهما لعدم الواصع ولا ان يكون
استينافا لانه لا يصلح جوابا لمن قال لم جعل اهلها شيعا فان قلت يصلح ان يكون صفة
والراجع محذوف ويكون التقدير ونريد ان نمن على الذين استضعفوا منهم قلت
ههنا مانع آخر وهو ان العلم به غير حاصل للنجا طلب فان قلت هو ان لا يجوز كونه حالا من
يستضعف لان العلم بان الاستضعاف معه بحال الارادة غير حاصل وقد جوز المص
قلت لا يلزم من قول المص ويجوز ان يكون حالا من يستضعف ان يكون حالا منه على جميع التقادير
لكون يستضعف حالا واقول لا يجيء هذا السؤال من المص لان قوله ونريد منسوب بالجر
الثلث فالسؤال عن المعطوف عليها والتمسك بانها لا يصح عطفها على الاثنين منهما الاوجه
له كيف يجتمع استضعافهم وارادة الله المن عليهم هذا السؤال على تقدير
ان يكون قوله ونريد حالا من يستضعف وقوله واذا اراد الله شيئا كان ولم يتوقف الى وقت
آخر اي غيره قلت الارادة مبني على مذهبه من ارادة الله تعالى سابقة على تكون المراد
اما عندنا فارادته ازلية ويكون المراد حادث يتنال عن علمنا كله اذ لم يتقدم

ان يعيش فيهم وغير ذلك من المعارف اي من المعارف التي يتلو الالقاء
في اليم حتى اوجب احدهما اي في قوله فاذا خفت عليه فالقيه ولادتها
والطلق وضع الولادة وكبره اي تلخيصه من الخوف وهو الخالص
من كل شيء وزيادة هذا البحر على ما تقدم اي فيه تعرضنا لجانب اللفظ
المعنى ولا سيما الذي هو الاستعارة بخلاف الاول لان فيه تعرضنا لجانب
المعنى فقط اوكانوا مذنبين عطف على كانوا خاطئين في كل شيء
والخاطئين على الاول من الخطاء في الرأي وعلى هذا خطئ اذ لا ذنب والمجموع
اي قوله ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين على الاول اعتراض
وعلى هذا استئناف لبيان الموجب كانه قيل لم ربى الله عدوهم بالابناء الى
امه وحملهم على التعاطف فقيل انهم كانوا خاطئين فلهذا عاقبهم الله بتربيته عدوهم
ومن هو سبب هلاكهم قيل فعلى هذا اللام في ليكون على ظاهره والتقدير ونريد
ان نمن على بني اسرائيل بان قدرنا ما قدرنا ودبرنا ما دبرنا ليكون موسى عدوا
لهم وحزنا لانهم كانوا خاطئين مجرمين بوجهه قوله فعاقبهم الله بان ربي عدوهم
ومن هو سبب هلاكهم وهذا هو الوجه واقول جعل هذا القائل قوله ليكون
متعلقا بالاعداد واستبدل بقوله فعاقبهم الى آخره فيه نظر لانه على تقدير
كون اللام متعلقا بالاقرب ينتجه قوله فعاقبهم الله الى آخره على ما سامع
زيادة تحكم بهم ولو قال قرة عين لي كما هو لك لهداه الله اي لو قال
فرعون حين قالت آسية قرة عين لي ولك قرة عين لي كما هو لك يدل عليه
قوله لك لا لي لهداه الله وفي ظاهر الحديث اشكال وهو انه كيف يكون هذا
القول من فرعون سبب هدايته فاقول بان معنى قوله لو قال قرة عين لي
كما هو لو كان غير مطبوع على قلبه بطريق الكناية وقوله وهذا على تقدير
الفرض لا يحتاج اليه لانه معلوم ان كله تقدير الفرض والتقدير وقال
الشارح اليمني وهذا على تقدير الفرض اي هذا الحديث وقول المص هذا
ان صح الحديث تاويله يرده مع انه لا معنى لقوله هذا الحديث على تقدير الفرض
وقرة عين خبر مبتدا محذوف على ان يكون لي صفتها ولا يجوز
ان يكون قرة عين مبتدا ولي خبره لعدم استقامة المعنى وايضا لا يجوز
ان يكون قرة عين مبتدا او قوله لا يقتلوه خبره لان المختار في مثله النصب
على ما

على ما بين في الاضمار على شريطة التفسير ومعنى قوله ولو نصب لكان اقوى
من رفعه على هذا التقدير ولو قال لكان قويا بدل قوله اقوى لكان اولى لانه لا وجه
قوة للرفع ليكون النصب اقوى منه وتقدير الكلام فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا وقالت امرأة فرعون كذا وهم لا يشعرون الى آخره
يدل على انه جعل العامل في لا يشعرون الفعلين معا وهما التقطه وقالت و
تواردا عملا ليس على معمول واحد غير جائز وما احسن نظم هذا الكلام اذ
اوله هو قوله فالتقطه آل فرعون الى قوله وهم لا يشعرون ووجه حسنه انه لما كان الآخر
متعلقا بقوله فالتقطه آل فرعون الى قوله وهم لا يشعرون ليكون لهم عدوا وحزنا
قدم على المعطوف عليه ولما كان الحال متعلقا بهما اخره عنهما اكتفاء بذكره مرة
الا ابلغ البيت قدم شرحه في سورة ابراهيم
وذكر ان تفسير فارغا صفرا اي صفة قوله ويدل عليه اي على ان معنى فارغا فارغا
من العقل لانه من قوله من صفر الاناء اي من خلوه عن الحال ووقوع هذا العنا سو
من قولهم فرغ العنا اذا خلا من النعم لتبدي به ليفجر له جعل تبدي من البدو
بمعنى البرية لا من البدو بمعنى الظهور حيث فسر قوله لتبدي به بقوله ليفجر به لان
معناه ليخرج به الى الصحراء وان كان هذا مجازا عن الاظهار لان ابدى به معناه اخرجه
الى البدو واما ابدى بمعنى اظهر فمعدى بنفسه لتكون من المؤمنين الواثقين
بوعد الله لا يقتضي فرعون لم يكن من المؤمنين من الموقنين كما قال في الاول
من المصدقين لانه ليس معنى قوله من المؤمنين من الموقنين بل معناه من المؤمنين
الذين وثقتهم الوثوق بصحة بوعد الله وانما خالف بين التفسيرين لان الابداء لموسى
في الاول لو كان كان للخوف وابدى على عدم التصديق بوعد الله وههنا ان كان
للفرح والسرور وهذا لا يدل على عدم التصديق بوعد الله ولقائل ان يقول
لما كان فارغا خاليا عن العقل كيف يكون الابداء بامر موسى ممن له عقل له دالا
على عدم تصديقه بوعد الله التحريم استعارة للمنع لان من حرم عليه الشيء
فقد منعه جعله استعارة وتعليله يدل على انه مجاز مرسل حيث جعل المنع لازما
للتحريم وكانه اراد بالاستعارة معناها اللغوي وانما جعل التحريم مجازا لان معناه
الحقيقي تكليف والمعنى ليس من اهله والرضاع معطوف على موضع الرضاع
فقالت انا اريد وهم له كذلك ناصحون وهذا الحلف لا ...

بوعده لا يقتضي

من المؤمنين ...

قد يقال

بالعربية فلو كان وهم له ناصحون ترجمة لما قالته يصح هذا المخلص بان قالت سلاو ات
هو يدانيكو حرفا انيه واعترض عليها بانه فقالت بكرى احو اسم فالاعتراض
بان هذا انما يكون في العربية واخت موسى كانت يتكلم بغير العربية فاسد وآجرى
اى اعطا ما اجرها   وذلك قوله ولتعلم ان وعد الله حق وعد الله تعالى ام
موسى امرين رد موسى اليها وجعله من المرسلين فلما تحقق الامر الاول قال
انما حققته كى تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق فحمل المصر الوعد بالامر الثانى
بمعنى انه لما تحقق الامر الاول علم انه تحقق الثانى ولم يحمل على الوعد بالامر الاول
او الوعد بمجموع الامرين كانه لم يرض بان يقال تحققت الموعود وليعلم ان فرعون
وعده به حق وللنائر ان يقول الواعد بالامرين ربما تحقق احدهما دون الآخر
فتحقق احدهما لا يدل على تحقق الآخر   كيف حل لها ان تاخذ الاجر
على الرضاع هذا السؤال على مذهب الامام ابي حنيفة وكانه اعتقد حقًّا لا يحتمل
الاختلاف بحسب اختلاف الاديان   وقوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون داخل
تحت علمها اى هو متعلق بقوله ان وعد الله حق   وكونه متعلقا ولكن
بقوله وليعلم لا يكون داخلا تحت علمها   ومعناه الى آخره وانما يصح ما
ذكر اى لو كان الناس عالمين بوحي الله الى ام موسى   اناداود البكر
واستحلوا امر البيت استحمله سالته ان يحملنى لله دركم اى جركم و
صالح عملكم لان الدر افضل ما الحلوب واكثر من القتل ما كان الى فوق خلاف
دون المعزل يقال حبل شزر اى شديد القتل والمريرة العزيمة وشيك
الغضب والتسمح يحمم هوم والضرع بالشئ الضعيف بقول قلدوا امر الخلافة
رجلا مستحكم الراى او رجلا قويا غير هلوع ولا ضعيف لا راى له قال الشارح
البيت وهو هذا البيت مانشده المبرد في الكامل وقلدوا امركم لله دركم رحب
الذراع بامر الحرب مضطلعا لا مطلع النوم الا ربث يبعثه هم يكاد حشاه يقصم
الضلعا لا مترفا ان رخا عاش ساعده وليس اذ عض مكروه به خشعا
ما زال يحلب هذا الدهر اشطره يكون متبعا حتى اشتد على شزر مريرته
مستحكم الراى لا قحما ولا ضرعا فى الجواشى وقع فى بيت لقيط كهم بيان جمة
بعضه مرتب ببعض من آخر وليس ذلك كم ذكر في الكامل الى العبارة منقنى مثل
نام وجور في وجوب امتناع الصرف وقت القائلة اى الظهيرة القيلولة

وبى

وبى النوم فى الظهيرة   وعن ابن جريج ليس للبنى ان يقتل ما لم يؤمر
قوله ما عنى بقاتل ان الكافر الحربى ما دون فى قتله ابدا   وان يكون استعطافا
عطف على قوله ان يكون قسما لم يجعل الاستعطاف قسما لانه لم يتعلق به البر والحنث ومن
قال انه قسيم اعتبر الظاهر وقولهم اقسمت عليك لتفعلن يدل على الاول   فلن
اكون ان عصمتنى ظهيرا للمجرمين دليل على انه جعل قوله فلن اكون جوابا للامر المقدر
وهذا نحو قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار اى قول موسى عليه السلام
فلن اكون ظهيرا للمجرمين نحو قوله ولا تركنوا الكل بالمعنى الاول ويمكن حمل قوله ولا تركنوا
ايضا على المعنيين فيكون قول موسى مثله فى المعنيين وكان قوله ناظر قوله وهذا نحو
قوله ولا تركنوا عن المعنيين بهذا خالد بن عبد الله القسرى كان والى مكة من قبل
يزيد بن عبد الملك وكاف الدواء اصلح مدارها   وقيل معناه انعمت على
النوم فلن استعملها الا فى مظاهرتها ولياتك قبل الباء على هذا للسببية ويكون
المعنى بسبب ما انعمت على من النوم الحكر فلن استعمل النوم الا فى مظاهرته والباء
وانما لم يرض به لانه لا دلالة لقوله فلن اكون ظهيرا للمجرمين على ادعاء هذا
القائل من قوله فلن استعملها الا فى مظاهرته او لياتك واهدها عنك الى آخره
الاستثناء طلب النود   ولان القبط كانوا اعداء بنى اسرائيل ما ذا كانوا
كذلك كان القبطى الذى يقابل الاسرائيلى عدوا لهما لا محالة وزفى الى فرعون
اى رفع اليه   لك بيان وليس بصلة لى الناصحين وان كان النصح يتعدى
باللام يقال نصحه ونصح له وذلك لان اللام فى الناصحين موصوله وما فى حيز الموصول
لا يتقدم عليه ومعنى البيان انه يبين المنصوح له كانه قال موسى لمن ينصح
فقال لك   الامن ظلم بربه هذا الاستثناء كالاستثناء فى قوله
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم   من الناس حين ادناس
تختلف استفاده من اللام لانه ليس للاستغراق وهو ظاهر وليس للجنس لان قوله
يسقون يمنع عنه فكونه تعين للعهد وليس معنى العهد الا الاشارة الى ما
يعرفون واشتهر من ان المجتمع للاستسقا يكونون انا الجمعين
وقد كانتا تسكرهان المزاحمة على الماء الى آخره انما يرض بهذه الاقوال
لان قولهما لا نسقى حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير يرجح القول الاول وكذا
قوله حتى دونهم   وقرى لا نسقى ويصدر والرعاء بضم النون

والتاء والراء اي بفتح قدرة الحروف من تلك الكلمات والدحار بالكسر جمع رجر وهو الانثى من ولد الضأن واما الدخار بالضم فاسم جمع والساسم لجمع شئ و هو الذب الذي بينه من دولت اللطف الحاصل في السنة الثالثة دني دولت الحث السنة السحرة لا لعل ولا يرفعه والمعنى اي ومعنى قوله ولما ورد ما دمدين الآية وفيه خبر مبتداء تعجيبا اي وفيه ترغيب على تسبيرالاماح وقوله وقالة في عطف تفسيري على امر وقوله من انتهاز العرفة بيان لما يفعل في قوله يسقون ويرودان ولا سقي لم يذكر قوله بصدر مع انه متعدد مثل تلك الافعال ولم يذكر مفعوله مكانه حذو التركي فيه على الاختصار وقوله وكذلك قولهما لا يسقي حتى يصدر الرعاء المقصود منه السقي لا المسقي لا احتياج اليه لان قوله لان قوله لان العرض هو الفعل لا المفعول يتناول الافعال الثلاثة كيف طابق جوابهما سؤاله لعدو وجه السؤال ان السؤال عن شانهما وخطبهما وقولهما وابونا شيخ كبير لا دخل له في جواب ذكر السؤال واجاب بان له دخلا في ذلك فان المعنى وما لنا دخل نتقوم بذلك وابونا شيخ كبير قد اضعفه الكبر فلا يصلح للقيام به اي لاي شئ انزلت الي قليل اوكثير غث او سمين لفقير جعل ما موصوفة لقوله انزلت الي من خير ولما كان الوصف بالعام يفيد عموم الموصوف قال لاي شئ انزلت الي الخ وفي الوجه الثاني جعل ما موصولة لان ما انزلت في الاول غير معلوم لان مطلوبه كان من جنس الخير اي شئ كان بخلاف الثاني لانه اشارة الى ما انزل اليه من خير الدارين وقوله انزلت في الوجه الثاني ظاهر ولنا في الوجه الاول للشيوع وفي الوجه الثاني للتعظيم فلهذا فسر بخير الدارين قال ذكر رضا بالبدل اي قوله اني لما انزلت الي من خير فقير جملة خبرية الا انه استعمل في غير الاخبار من اظهار الرضا بالبدل والفزع والتشكر في الوجه الثاني وفي الوجه الاول استعملت في الطلب والحاجة الاشارة بقوله ما ساد الا الا كلة وكان الظل ظل سمرة ووقع هنا تقديم وتاخير مستجية متخفرة الجوهري الخفرة الحياء يقال جارية خفرة وتستحية جبلا بطانا اي ملاء الضروع والبطون يجوز ان يكون تدعيد ذلك بوجه الثالث الى آخره تمهيدا لاتيانه في قولهما ان ابي يدعوك ليجزيك

اجرا ما

١٠٠٨

اجر ما سقيت لنا فانه يجوز ان يكون دعاء ماله لا لاجل الاجرة بناء على زعمهما انه انما سقى للاجر ولم يكن سقيه لاجله طلاع الارض ملاء ما رفع صوته بدعائه اي بقوله رب اني لما انزلت الي من خير فقير الذي يساق مساق المثل والحكاية يريد انه ليس الكلام السابع من الغرب الذي اجري مجرى المثل في استقلاله كيف جعل خبر من استأجرت اسما لان والقوي الامين خبرا جعل ان يكون وجه السؤال ان اضافة افعل اذا كان المراد التفضيل على ما اضيف اليه غير مختصة فانه ح يكون اسم ان نكرة وخبره معرفة وان يكون ان تعريف المضاف مطلقا دون تعريف المحلى باللام ولا يجوز ان يكون الخبر اعرف من المبتدأ كما هو مذهب البعض والجواب انه من قبيل التقديم للعناية وقد صدقت العناية بتقديم ما قدم حتى جعل لها ما هو احق بان يكون خبرا اسما ولم يكتف بتقديمه بل جعل له حكم المتقدم ومثل هذا التقديم يسمى بالقلب كما في قوله انجبي كان اكرام حماهم الا ان خير الناس النسب هو لابي الشعث هو خالد بن عبد الله وهو اسير في يد يوسف بن عمر او من الحجاز امر فيه فضل وخير وهذا ابياته في حسن الشفاعة ولسان فيه ذلق قوي على الكلام قوله ولم يقل اني اريد ان انكحك اي بان الذي هو علم الاستقبال واما اني فيها فقد جوز ذكره ويحتمل ان يكون الحق في يده وايضا العقد ذكر جاريا في تلك الشريعة على وجه المواعدة لا على وجه المعاقدة لان قوله اني اريد ان انكحك احدى ابنتي ليس بمعاقدة ويجعل قوله اني وكيل الله قوله على ان تأجرني ثماني حجج بطريق الحكاية عبارة عما جرى بينهما اي بين شعيب وموسى عم ولا يجوز ان يكون في ويجعل ضمير شعيب يعرف بالتامر فلا تكن شق عليك طينك بالتشبيه يأتي متعلق بشق اووعد المساهلة عطف على قوله ان اشق عليك بالزام اتم الاجلين من حيث المعنى المداراة المجاملة والمشاراة الملاجة والمماراة المجادلة ويدل على ذلك اني على المعنى الثاني ووطاء الخلق سهولته والمراد باشتراط المشية التبرك والتفويض الى توفيق الله تعالى اوان لم يحسن انه التعليق كما هو الظاهر وانما هو التبرك واستنزال التوفيق ونحوه قوله اصحاب الكهف ان تعلم انا موقنون ان شاء الله تعالى بتصور العدد اي انما هو في احد الاجلين الذي هو الاقصر او هو المطالبة بتتميم العشر مما يقتضي تعليق المبدد وان شاء جميعا بمعنى لا يتصور من شعيب ان يطالب بازيد من العشر لكنه منصور في الجملة لانه لو لم يكن

منصورا اصلا لا مصحح الجلب الذي ذكره فان حاصله ان ذكر اطول الاجلين لا ينافي
الاقصر والتسوية بينهما في ان طلب الزيادة عدوان فلو لم يكن طلب الزيادة
عن الاطول منصورا لما صح الالحاق والتسوية فحيث ذكر المنصور عدوان
كذلك هذا من غير تفاوت بالعرض الحاق ما فيه تحرج في كونه عدوانا بما هو عدوان
بلا شك ولقائل ان يقول المعنى انه كما ان طلب الزيادة على العشر غير منصور من
شعيب وكذلك طلب تتمة العشر غير منصور منه لقوله فان اتممت عشرا فمن عندك
وهو في نفي العدوان عن نفسه كقولك لا اثم علي ولا تبعة علي يزيد
انما عدي العدوان بعلى لتضمنه معنى الاثم والتبعة وكلمت على تنزه صلة
العدوان فكانه قيل لا اثم العدوان علي وهو عدم رضاه به …
تنطرب نهرا والسماكين البيت تنطرت ايما فنطرت والسماكان
هما الاعزل والرامح واسهلت من الهلك وهو … وسهلت دموعه و
انهلت سالت والمواطر جمع ماطرة وهي السحابة التي فيها مطر يقول انتطرب تمذا
الرجل ونزع السماكين ابهما اصحت مواطن على من النبت لابي لم اقوت
وبينهما في الجود اراد بالقراءة الشاذة قوله ابن مسعود … اعترضها
افذنا من عوض اي من جانب السحر ومفرق الراس الموضع الذي يتفرق فيه الشعر
وكذلك مفرق الطريق الموضع الذي يتشعب منه طريق آخر والرتيق الدرع والخصب
والكنبر الجبة الكبيرة والادرع من الخيل والشاء ما اسود راسه وابيض سائر
جسده والانثى درعاء وهذا خلاف الرواية التي سبقت انه تزوج صغراهما و
هي كبراهما قوله نابتة حواطب ليلى البيت اراد بالحواطب اماءها اللاتي
يحطبن لها والجزل الحطب والذعر الزند الكبير الصل والنوع علي قبس
تريد شديدا عليها لان فتيلة تحتمل انه اراد حصنها وانه ازلة النار
السمر وانما صحت السمو والعداوة استدل بالبيت الاول على ان الجذوة
تطلق على العود وان لم يكن في راسه نار وبالثاني على انها تطلق على العود
الذي في راسه نار لان الشجرة كانت نابتة على الشاطئ يريد
ان بين الشجرة والساحل كان مشتملا على الشجرة والآيات المعروف
وهو قوله تعالى لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم على العكس لما قال
الله للعصا حية ان في البقعة المباركة من ارادة الله تعالى اي في العصا
تلك الحجة … قوله فاذا القيتها العصا بحجر فزعا ووليت
كما ينقلب حية فادخل يدك تحت عضدك فكانها …

ايتانك

ايتانك بهاتين آيتين اجرحها بيضاء ليحصل الاثبات لم يحمل الآية على ان المراد
ان يشتمل موسى ربه النقل الاموريه مرتين مرة لاخفائه الخوف ومرة
لاظهار المعجزة وكان تقديم قوله واشكر على قوله واضمم حمله على ذلك
ولا تلتبس للتقديم وجه ولتعز وروعكم الناس ومن
المجاز اقدم روعك اي خلا روعك من الهم كما يخلو البيضة من الفرخ
وانما كرر المعنى الواحد لاختلاف الغرضين يعني ان
الفعل وان كان واحدا لكان كما كان الغرض متعددا كرر ليعلم كل
واحد غرض فكانه فعلين باعتبار الغرضين وذلك نظير قوله تعالى
فباي آلاء ربكما تكذبان حيث كرر باعتبار تعدد التعلق ولاختلاف
الغرضين لم يحمل التكرار على التأكيد ثم ليت شعري كيف موقعه
في الآية وكيف تتعلقه المفصل يعني ان ذكر المذهب بمعنى الكلام في
الآية ليس له موقع ولا يطبق المفصل وهذا لا يليق من المذهب بقوله
واضمم لا تعلق له معنى قبل وقوله ويقولون معناه واضمم اليك جناحك
بجرحه من الكم لان يده كانت في الكم اقول فعلى هذا لا وجه للتكرار
على ان موسى كما كان عليه ليلة المناجاة الازر ما نعته من الصوف لا كم
لها ولقائل ان يقول انما امر الله بضم اليد وسكنها عند لقاء العدو على ما
مر فيجوز ان يكون عليه عنده ذلك ثوب له كم وان لم يكن عند الامر بهما
عليه ثوب كذلك والدرع ما بقي صحيح صوف والكلمة اعجمية قيل
هي عبرانية وقيل فارسية واصلها اشتربانه اي متاع الحمال
والمسند مبني على قيل اصله كان ذا ان كذلك فادغم النون في اللام
ودوفي كل ابيض البيت اي عوني كل سيف ابيض مصقول جديد ماض
مغلول من كثرة الضراب المعارضة البديهة الفصاحة فذلك
جار مجرى التصديق بوجه المتبند يدل على ان التصديق قسمين مفيد و
غير مفيد وغير المفيد ما يقول لصاحبك صدقت والمفيد تصديق
الدليل بالبرهان عليه في الاول حقيقة وفي الثاني مجاز والمراد بالتصديق
في قوله تعالى يصدقني المفيد او يصل جناح كلامه عطف على تخصيص
والفرق بين الوجهين ان التصديق في الاول مجاز والاسناد الى هارون
حقيقة وفي الثاني حقيقة وههنا الى هارون مجاز وانه ذكر الاول
بقوله اي اخاف ان يكذبون حيث اسند التكذيب الى القوم فيعلم

١٥ ١٠٨

اذ المراد تصديقهم وايد الوجه الاول بقوله هو افصح لسانا و
علله بقوله وهو حصول الفصاحة انما يحتاج اليه لذلك وهذا التعليل
يرد ان المراد بالتصديق قول القائل صدقت او صدقت
فلان لا الوجه الثاني وفيها تقوية للقراءة بجزم يصدقني الجـ
وفي قراءة من قرأ يصدقني بالرفع تقوية للقراءة يصدقني و وجه التقوية
ان يصدقني لا يحتمل ان يكون صفة لردءا و في ان يكون يصدقني
بالجزم لئلا يكون فيه ايضا احتمال ذلك ابني لسبي السن
نسبي اسم امراة وقيل كانت امه بعدهم بانهم ابناء امه او نسبهم الى
الام تحنانا لانهم و شبههم بيد لا عضد لها واما لا الزجر
سنة باليد فعلى الاول قوله سنشد عضدك باخيك كناية بلوازمه
عن تقويته لان اليد تشتد بشدة العضد والجملة شدة اليد وعلى الثاني
استعارة تمثيلية شبه حال موسى في تقويته باخيه بحال اليد في
اشتدادها بالعضد يدل على انه جعل الكاف في قوله عضدك استعارة
واثبات العضد ترشيحا ولو تاخر لم يكن الاصل القصر غير حقيقي
اي لم يكن الاصل لاثباتا للغالبون قوله ويجوز ان يكون قسما جوابه
لا يصلون مقدما او له الدال على جواب القسم لا يتقدم عليه ولا
يكون فيه ما او من لغو القسم اي من الذي يتوسط الكلام فلا
يحتاج الى جواب كقولك زيد والله منطلق وفيه نظر لانه على الاول
ايضا كذلك فالاولى ان يقال فلا يحتاج الى جواب ولا الى ما دل
عليه سحر مفترى سحر تعمله انت ثم تفتريه على الله حق اعلم
ان موسى عم لما اتى بالمعجزة وسماها فرعون سحرا علم ان فرعون
جعلها مفترى فما معنى قوله هذا سحر مفترى فيه وجوه الاول ان
معنى سحر مفترى سحر تعمله انت ثم تفتريه على الله فمفترى على
هذا صفة مخصصة والثاني ان معناه سحر ظاهر افتراؤه لاشتباهه
بالمعجزة عند من لم يتبينه فعلى هذا ايضا فائدة الصفة التخصيص
والثالث ان معناه سحر مخصوص بالافتراء كسائر انواع
السحر و فائدة الصفة على هذا التوكيد كما في قوله نفخة واحدة
وهذا الاخير مبني على ان السحر لا اصل له اياما حال منصوبة

[illegible]

١١٠

مقصوده من هذا اي كائنا في زمانهم وايامهم وليس هذا اي لانه كائنا وان اتفق سماعنا مثل الذي مستحيل على الحال والاية [illegible] بقوله
يريد ما حدث شائكون فيهم وقيد الحال وهو ان زمان اي ليس متحدا بزمان العامل ولهذا قال بعض الافاضل انه اي بمعنى
حال مقدرة ثم قالوا لم يكن ظاهر قولهم ما هذا الا سحر مفترى ما يدل على تنقيص موسى عم لانه لم يكن اباءهم حتى يسمعوه وهم ارادوا
الطعن فيه بحمل الكلام على هذا فلعلهم قالوا ذلك اي لم نكن [illegible] وقد سمعوا نحوه او يوجد او انهم لم يسمعوا بمثله قطعا [illegible]
او ما كان الكهان يخبرون بظهور موسى عم ومجيئه بما جاء به [illegible] ما هذا [illegible] وقيد الحال وهو ان المعطوف عليه [illegible]
لقوله كائنا في زمانهم وايامهم والمعطوف لا يقيد لكونه حالا لان العطف على المقيد [illegible] المعتبر من جهة النفي وقوله وما كان
الكهان يخبرون بظهور موسى يدل على ان تقدير الكلام او مخبرا عنه اما على الاول [illegible] اما على حال مقصوده من هذا اي كائنا
في زمانهم وايامهم او مخبرا عنه في زمانهم وايامهم وعلى هذا الاضافة الى تقدير المضاف كما في الوجه الاول وفي هذا اي فيما ذكر ما هذا
الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا اي [illegible] اي [illegible] وذلك لانهم لم يريدوا انهم هذا القول فلو
قدروا [illegible] فرعون ما جاء به موسى عم من الايات [illegible] واكد [illegible]
[illegible] الدار [illegible] وقوله وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار [illegible] الدار مجاز [illegible]
جوار [illegible] ان [illegible] العطف [illegible] وما ذكر صاحب الكشاف
في [illegible] اعتبارا او [illegible] كانه [illegible] كان انتفاء العلم بوجوده لانتفاء [illegible]
ولعل [illegible] لا يلزم [illegible] العلم [illegible] اذا كان موجودا لا يتعلق العلم بعدمه وبالعكس [illegible]
يتعلق [illegible] انتفاء العلم انتفاء الوجود سبب لانتفاء العلم [illegible] السبب [illegible] انتفاء العلم [illegible]
ملزوم لانتفاء وجوده [illegible] ويجوز ان يكون [illegible] ظاهر اي [illegible]
[illegible] ظاهر [illegible] المعلوم لانه لا يدل [illegible] العلم [illegible] الامر وادعى
موسى عم كاذبا في [illegible] ولم [illegible] كاذبا اذا كان [illegible] لا يكون [illegible] موسى [illegible]
ان يراد بالظن [illegible] الاحتمال وان صح ما حكي من رجوع [illegible] بالسهام [illegible]
[illegible] ومن [illegible] بالدم [illegible] فقتل [illegible]
[illegible] الفارس [illegible] المدجج [illegible] والسرد [illegible]
الدرع والسرد [illegible] فسمعوا [illegible] ولانه
بهذا [illegible] في فصاحة القران [illegible] الآخر لان [illegible]
وهذا العطف [illegible] لانه اولى [illegible] فرعون [illegible]
[illegible] القران [illegible] معطوف [illegible] كانه [illegible]
ولان هذه [illegible] القران [illegible] فرعون [illegible] واصره [illegible]
و [illegible] الكلام [illegible] العظيم والبحر [illegible]
[illegible] الانفصال [illegible]
[illegible]

لو وجد لانتفاء [illegible] [illegible] لا [illegible]

في وسط الكلام حيث قال فاوقد لي يا هامان ولم يقل فيا هامان اوقد لي كما هو العادة من تقديم النداء فلا اعتراض
على تقديم اسمه على اسمه سنبههم استحقار الهمم في تدل على انه جعل الكلام استعانة بمقبله ونحو هذا
الوجه قوله ونوم الغنم لا يضرون كانه قيل وما لنا في الدنيا ونحن قوم الغنم مخذولون بمعنى انهم عدم النصرة
الخذلان وادا كان جاسهم لا به انما فخذلان الغنم مخذولين على انهم في الدنيا اشد شيئا في حمل اعلاغيره
لان فيه رد الخرج على الصدر تحلا في شعره ولانه لغيد شمول الخذلان لهم في الدنيا والآخرة وهو اليقين على اكمال ما قال
واستعاليهم في هذه الدنيا لعنة ونوم القيمة هم من المقبوحين والاكثر على شمول الطرد والابعاد اياهم في الدنيا والآخرة
شبهت الارادة بالترجي ولعل وضع للتبعية او كلاهما منفعل بامر كان في اعتبارنا اي فاستعيرالترجي للارادة
اشارة الى الاستعارة تبعية لقوله تعالى لعله يتذكر او يخشى اي كان الترجي في قوله يتذكرون وكتبا له في
الالواح عطف على قوله ومع والراجع الى الموصول محذوف اي وكتبنا له في الالواح ذكر المصدر في تعيين موسم اذ موسى
قد جمع يسمع صرير القلم الذي كتبت به الالواح وما كنت من جملة ان يكون بل جانب الطور والوحي الذي يريد ان
اياك هديتي يجوز ان يكون من الشهد وان يكون من الشاهد فتطاول عليهم العمر وهو القرن الذي انت فيهم ايام هم
الضمير الى قرون قاصدة العقود لانه فسر العمر بمعنى انقطاع الوحي وهذه المعنى لم تتطاول على مجموع القرون فرضت من
النبي حتى هو الواجب عند الرسول ما كان عند تطاول امد انقطاع الوحي وانذار من العلم نبأ على وجوب
الاصلح وقرئ رحمة بالرفع اي هي رحمة اي التعظيم رحمة وانت الضمير لمانبه الخبر كشف استغناء هذا المعنى
بل ان قوله وانهم لولا انهم فانهم في وقد جعلت العقوبة هي السبب لان لا القول وان عكست قيل على هذا
القصر متعين لانه اذا كان قوله فيقولوا عطفا على تصيبهم يكون لولا داخلة على المجموع فيكون المجموع شيئا لا
المعطوف عليه وحده واعتبار المراد السبب الاصلي ومعه قوله لدخول حرف الامتناع عليها ودم لدخول حرف الامتناع
عليها اصالة دونه وقوله يكون في قوله ولكن العقوبة لما كانت هي سبب القول وكان دخول لوجودها جعلت العقوبة
كانها سبب الارسال بواسطة القول بطولها الى السبب البعيد الذي يتسبب بواسطة القريب ملفوظا كانا لم يصادف
الوقوع او نوعا في النوع على تقدير ان يراد الكتابان ثم مثلت حكمه وفي هذا التعميم اراد بهذا التعميم
جعل الضمير اولم يكفروا والابناء منهم ومن يذهب مذهبهم اذ لا ما يهم ببنيانه ما ادري من الحق لاهل مكة وابنه
الاولاد لجعل الضمير اولم يكفروا لاهل مكة وجعل بعضهم ان رضي قوله في هذا التعميم ان الى ابن محيص
ولعلي سيوي ما نصح بذا الترتيب فوقه فمعناه على هذا اولم يكفر اباؤهم فان قلت وقد سبق ما ذكرته جعل قوله
وقيل ستعيذ بعضه اولم يكفروا ان كان المراد بالضمير ابناؤهم جعل سقطنا قوله او في ان كان
المراد به اهل مكة فيلا يجوز تعلقه باوني في الاولى ويا وكم يكفروا في الثاني قلنا اما الاول فلعدم العائد
واما الثاني فلان اهل مكة لم يكفروا بما اوتي موسى قبل محمد على ما ذكره في حكاية الرهط هذا
النمط ونحو ما ذكرت نوعية نحو التواتر في معرفة ان كنا اول الحرمين وادل بالامر اذا وثق به واعجم عليه
فلم يسمع بعدد ذلك الحسب اذكره ودواع دعانا في بحسب الى البدي وقدم الكلام لو تقرير الكراهة
ولا حاجة لهذا الاعتبار [illegible] الفعل ودعاه اليه اي الجماعة

المعدي وتغيير قوله ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله بقوله ومن اضل ممن لا يتبع دينه الا هواه تنبيها على ان
الغير مراد وانه لم يذكر اذا كره لانه في سابق قوله فاعلم انما يتبعون اهواءهم بغير علم ولفظ المضارع للدلالة
على ان المراد ممن شرع في اتباع هواه وتوغل فيه ذكر بعد ان ذيل هو كالمتصل بقصة اثر لعلم الفرق بين هذا
ومن ما وليانه الاول المعتبر الاتصال من الاصل وفي هذا التعبير ويجرد الاتصال تدليل فيه ومن اهل
الكتاب منهم ان التعريض قوله الذين آتيناهم الكتاب بعيد والكتاب بيان لقوله انا كنا من قبله مسلمين عطف البيان
لان قوله انه الحق نيابته كانه قيل الشيء قبل مسلمين بما قالوا انا كنا قبله مسلمين وقوله لان الاسلام صفة
كل موحد مصدق به بسبيل الحمد لمنهج سلمين ومن نسلم وهذا قوله فقوله انا كنا قبله مسلمين بيانا لقوله انما
تعبيرهم مما الايمان بالكتب والايمان بالقرآن فلما كان الامر مرتين وصلى بكون الضمير الى امر من ضمير يكون الضمير الصادر من
لا يهدي من احببت لا تقدر ان تدخل في الاسلام كل من احببت انت وقوله ولكن الله يهدي في الاسلام من يشاء فسر الهداية
المتعنية بالتعدية محلها دون مكنته لا يبقى العدة على الهداية ابلغ من نفي الهداية وانبات الهداية ابلغ من اثبات العدة لمهما
قال اريد منه كلمة واحدة قال وقلت الموت سواء ايمان البائس واعناق الكاس بيمانه فيحتمل يوم ياتي لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن آمنت من قبل قلت يجوز ان يكون هذا قبل الاحتضار فلا يكون ايمان البائس الفاصحة الذاتية والمعتقد ويحتمل عند
الموت انكسر ضعف وقال ادب الحجة والحافة وسط ما ادم فسائحه نقل لا دفع يحمل اليه ثمرات كل شيء برزقا
ثمرات كل شيء واحد فائدة في ان يكون المعدية ويرزقه الحرام قلت يجوز اسناد الرزق الى الحرام مجازا وان يكون المعدية
يرزق اجله وان يكون معنوله كما انما نصب واحد فعل لها من الفعل المعطل وان كان لم يكن لها بل تذكرا وانما
في الطرف منهما اي من عمر صدق الجار وانصال العقل فيكون في على هذا منونا كما في قولك زيد ظني مقيم اي في ظني وجعل
البعث والطرف فانتفى على الاتساع فكان المعنى زمان البطر والطغي زمان الامانة او زمان الاضبار ومن
امانه زيد وانكم يه فقدنبيل العامل في ظلم العين البقر في مبن احلم والاضباد وهو الحكم او تبعناها الى الاولاد
من تركها مسكونة ومثوي بالارض ينحاها الآباء ممن اصحابها احيانا وبدرك لها الغنا وقتين كانت
الطبق اي بقي الاثار بعد اصحابها اياما قلائل تم يضع الصحابة الفنا وهذا استشهاد لقوله او خربناها وسوها
بالارض قبله او وما كان في حكم الله وسابق قضائه ان يهلك القرى في الارض في القرى يعني هذا وبين الاول
اي الحكم المذكور به الاول لكل قرى في كل وقت والمراد بام القرى اصلها وقد سعيها التي هي اعمالها دخل هذا للتي
كذلك بل يومنا دل القرى المهلكين بعد بعثة محمد عليه والمراد بالنامكة واي شيء اصبتموه من اسباب الدنيا
فما هو الا تمتع وزينتها اياما قلائل التعموم مستفاد من صيغة في قوله وما اوتيتم من شيء في الصيغة العائدة وقرينة
التخصيص بسياق الدنيا قوله فمتاع الحيوة الدنيا واما النصر فمن عموم المنداء نحو قوله عليه الايه من قريش
والعاقوله اياما قلائل فمن اضافة المتاع الى الحيوة الدنيا لان تمتع الدنيا لا يكون الا كذلك قوله خير في
في ذلك يريد ان خير اسم لا امر كافي وقرئ بالياء ونحو ابلغ في المواعظة لان في جعل الذي لا يعقلون ذلك
غيبا في كونهم مخصوص بنسبها على ان حقهم ان يولي عنهم ولا يلتفت اليهم وفي هذا رياء بالنسبة للنصيحة
الايه تقرير وانصاح للمنفية وهذا لان حقيقة قوله وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وما عند الله خير وابقى

واتبعوا فلا تعقلون لبيان التفاوت ولم يبين قبله ما مآل من أوتي متاع الحياة الدنيا وما الذي عند الله وما قال
المصنف هنا الآية ومعناه مع ما قال بعد هذا التفاوت الظاهر فسوى بين أبناء الآخرة وأبناء الدنيا
قرر التفاوت الذي بين [illegible] ما أو [illegible] هذا أن ما عند الله من الوعد الحسن الذي هو الجنة [illegible]
ثم هو يوم القيمة من المحضرين أي مآل من أوتي متاع الحياة الدنيا إحضاره النار وصح أن الآية الثانية تقرير و
الصاق للأولى وفيه تسوية بين أبناء الآخرة وبين أبناء الدنيا إلا أن المراد بالنسبة
المذكورة الآية بعض التشابه وأما ثم فللتراخي حال الإحضار عن حال التمتع لا للتراخي وقته عن وقته
إنما لم يحمله على التراخي الزماني لأن [illegible] عدناه وعدا حسنا كان [illegible] الآية السابقة من بيان التفاوت
بين أسباب الدنيا وبين ما عند الله لولا قوله ثم هو يوم القيمة من المحضرين [illegible] فلا بد
أن يكون [illegible] ذلك [illegible] وهو أن يكون للتراخي الرتبي إذ الزماني الذي معناه أن دخول النار يكون متراخيا
عن التمتع لا يطابق المفصل بخلاف التراخي الرتبي فإن معنى الآية فيكون من وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن
متعناه متاع الحياة الدنيا [illegible] وسكون الهاء [illegible] لأن الحرف
الواحد لا ينطق به وحده [illegible] المنفصل [illegible] أن يقول إن أراد [illegible] الحرف الواحد لا ينطق وحده [illegible]
النطق به وحده [illegible] وإن أراد أنه لا يجوز النطق به وحده [illegible] لا يجوز النطق به [illegible]
المعطوف ولم [illegible] الذين كنتم تزعمون [illegible] هذا الحادث
لم [illegible] ولم [illegible]
ويجوز حذف المفعولين [illegible] ولا يصح الاقتصار على أحدهما [illegible] الآية
بالمفعول أن أحد المفعولين محذوف [illegible] الاقتصار ودون الاقتصار وفرق بينهما بأن المحذوف الأول
مراد [illegible] بل لأن الاقتصار [illegible] حذف المفعولين [illegible]
أنه قدر المفعول [illegible] الآية فيراد به الحذف [illegible] هؤلاء مبتدأ والذين
أغوينا صفته [illegible] هؤلاء مبتدأ والذين أغوينا خبر [illegible] هؤلاء والذين أغوينا أغويناهم
كما غوينا [illegible] ولا يكون أغويناهم [illegible] لا يكون [illegible]
بالصفة والموصوف [illegible] بالطرف [illegible] الذي [illegible]
أن يكون [illegible] الواقع خبرا [illegible]
المبتدأ [illegible] كما غوينا [illegible] أغويناهم [illegible]
كما ذكره [illegible] فإن [illegible] لا فرق بين تمنينا وغيهم [illegible]
[illegible] وأما غيهم [illegible]
[illegible] الأولى ولعاملين [illegible]
[illegible]

[illegible] لم يعلموا [illegible] وقيل [illegible] به العذاب [illegible] لأن [illegible] الجواب
[illegible] ذلك [illegible] جواب [illegible] الحال وإذا [illegible]
[illegible] أو تمنوا لو كانوا مهتدين أو تحيروا عند رؤيته وسدروا
[illegible] الطريق [illegible] التمني [illegible] الذين رأوا العذاب [illegible] أصحاب [illegible]
[illegible] لكن لما كان [illegible] عند تحيرهم وعدم اهتدائهم [illegible] لو أنهم كانوا يهتدون [illegible] وسدروا
تحيروا وأدلسدر تحير البصر [illegible] تعلل [illegible] الشافعي [illegible]
فعميت عليهم الأنباء [illegible] الأنباء [illegible]
[illegible] ويجوز أن يكون [illegible] أصله [illegible] الأنباء [illegible] الأنباء [illegible]
وصفوا به [illegible] وصل الخبر [illegible] الأنباء
[illegible] الأنباء [illegible] يكون [illegible]
[illegible] ما كان لهم الخيرة [illegible]
لهم الخيرة [illegible]
[illegible] وقيل [illegible] الخيرة [illegible]
[illegible] من [illegible] الآمرين [illegible]
في [illegible] القول [illegible] الأمرين [illegible]
أنهما [illegible] وتحيلهم [illegible]
قد سبق ذكر الشرك [illegible] سبحان الله [illegible]
الأصل [illegible] لكونه [illegible]
[illegible] لو كان [illegible] المذكور [illegible]
الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن أي الحمد في الآخرة الحمد المذكور [illegible] الآيات الثلاث [illegible] والثانية الحمد لله الذي صدقنا
وعده والثالثة وقيل الحمد لله رب العالمين [illegible] في الآخرة [illegible]
يلهمون التسبيح والتقديس لا يكلفون بها [illegible]
[illegible] النهار والليل [illegible] السؤال عن [illegible]
[illegible] المتعاقبين أن [illegible] هذا التعاقب [illegible] ذكر [illegible]
أن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيمة [illegible] الظاهر [illegible]
[illegible] الليل بالسكون [illegible] بالسكون [illegible]
والجواب [illegible] الضياء [illegible] الضياء [illegible]
[illegible] الظلام [illegible] الضياء [illegible]
ولا [illegible] الضياء [illegible] الظلام [illegible]

كما هو ان اسمي عنده ذكي وقرن بالعمل انه لا يتصرف لان منافعه للعبد والمضرات منه اوفي قوله لا يمكن حصرها من صنعة الكلام
ما منصره انسب من السكون ونحو محظور لانه لا ينبت مثل صنعة الكلام ما لقيل الا منفعة العصا وهو المقصود واوجه من
السنن ياوي بسببها ولا اراد انكم لم يكونوا منقطعا بينهما ثم انه متعلق بالليل والنهار جميعا وهو جاري في بادي
صنعة اللف قوله بكونه التوبيخ بما دلت عليه الاذان بان الكسب لا يطلب للصانعين من الاشراك به ولعامل ان يقول
لا نسلم ان بكون التوبيخ بما ذكر انما هو ان نبرك انما الاذان بكون التوبيخ به دون غيره وهو محكم ممنوع
فقط لانه كانوا بها لهم فيما كسبهم بلغه من الشرك ومخالفة الرسول حتى قوله صفنا بانوار بها ثم متعلقا بقوله
ولوم بمادتهم وقوله ونزعنا فحوا ان يقال اي بكرار قوله ويوم يناديهم ليعلق به هذا المتعلق فكيف بعد كل بيع ما ذكر
وضلّ عنهم وغاب عنهم غيبة الشي الضايع كانه حمل الغيبة حقيقة والضلال مجازا وفيه مناقشة
ما كانوا يفترون من الباطل والكذب ثم حمل من الشرك ومخالفة الرسول كما قال اولا المدخل وراسها سببها
نظرا الى عموم ما يفترون والحيوة الامامة بنقل عن الرجل صوته والوجه الحزن والعصبة الجماعة الكثير والمتطاول
ابو زرعة من جاوز الاصول هو لسموه وزن العصا اي ضجاي ذاهبه لقيط بن عامر قيل فيه قوله بكون الكوفة منها
اهلها كثير منهم مع كثرتهم وانما خص الكوفة بالذكر لكثرة اهلها اذ ذاك ووجهه ان بين المفتاح الخزان ان الجمع
اتباعا منفتح مفتح الكنم ونعطيها حكم ما اخبث الجمع نعملان في والاتصال لان الجزء متصل بالجزء ولقوان فيما
بخلاف المفتاح لعودها ذهبت اهل اليمامة فيه اعطى المعطوف حكم الطرف المضاف هو الله وان كان بهذا الحكم المذكور
وما كان انعاش وليست بعوده اذا الدهر سرني بما به ولا جازع من صرفه المتقلب وبروي المتحول وقيل تمامه
ولا تحزع حين يبكيني الدهر اي لا الفرح اذا سرني الدهر بحسنا بهونه لي ولا الجزع يبكيني احسنك العلم عندي باسرور
تتنغص عنه صاحبه انتقالا وذلك لان صاحبه كلما يتصور انتقاله عنه تخلاف كمثرة حالة لتبين دوام كونها نعمة
وقيل ان القايل موسى عليه السلام بعرض به لان القوم اسم لجمع وقيل هو علم الكيمياء قال الزجاج هذا الاصح لان
الكيمياء باطل لا حقيقة وقيل لعل ذلك كان من قبيل النحو وليس بصحيح لان الكلام بما علم قارون فان قيل المراد انه نحو
موسى عليه وانما حصل لغيره بالتعلم منه مثل الشي الباطل الذي لا حقيقة له لا يقبل التعلم والتعليم وقيل عندي بمعناه
نظني قيل وعلى هذا عندي متعلق باوتيته صفة له كقولك جار بهذا عندي وعلى الوجه الاول كان عندي صفة لعلم وقوله ثم زاد بعد
اي هو ظني وراي هكذا ابو دان عندي متعلقا باوتيته اما ان يحمل على مبتداء محذوف او متعلقا بمضمون الجملة وهو حكم
ويجوز ان يكون اثباتا لعلمه بما ان يكون الاستفهام اوله يعلم للانكار لان انكار النفي نفي النفي ونفي النفي اثبات في الاثبات
اي الوقايع ويجوز ان يكون نفيا لعلمه بما ان الاستفهام للتقرير فتنعى فرى بالجيم ومعناه تخلع وبروى بالحاء تصلف
ومعناه تكبر كما باء الحماسي اتبع انهار مثل والسبيه فبدت رحمة تكبر واكثر جماعة اي اكثر جماعة وعددا يريد انّ جمعا
يجوز ان يكون مصدرا وان يكون بمعنى مصدر قلت لا ذكر قارون من اهلك من قبله بريدان قوله ولا يسأل عن
انكار تراخيص لقوله اولم يعلم ان الله قد اهلك وذكر لان تذكير قارون من اهلك من قبله من القرون الذين كانوا اقوى منه
واكثر جمعا فهو تهديد له وقوله ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون تهديد لمضمون الاول فوله بما كسبا ولعامل ان يقول كذلك
ان قوله اولم يعلم ... ولا يسال ... فكيف يكون كاولى

باديء

ابو زرعة

متحيرا والكاسبة واله والارجوان معرب ارغوان وهو شجر له نور احمر وكل لون يشبهه فهو ارجوان ويوصف النوت الاحمر به نفسه جاده
اي حديث وبلغه وطبقه ارجوان الا كان بعض العصاة احيط العصاة جمع عصبة والهار اصله وهو شجر من شجر الشوك كما
وقوله كما يقصر معناه انه يقصر ضررا يسيرا الا يبلغ ضرر العدم مثل ما يلحق عمل العاطف في الضرر الراجع الى نقصان الثواب
دون الاحباط بما يلحق العصاة في حبط وجوه الذي هو دون حظوها واستحالها وقوله وما الدنيا الا احاط ومدد
في قول الحماسي ولم يلتقي الحمى والنفع يحمل الغنى ولكن احاظ قسمت وجدود واحاظ قيل ان يكون جمع احظ جمع حظ فعل به ما فعل
بعض الاعادي وان يكون جمع حظ والظاهر من كلام الشيخ هو الاول واصله الدعاة بالاقراف هو الهجنة لمن غير
اصل شريف ومثال الاقراف من قبل الاب والهجنة من قبل الام وعند التيء كل ما انفلات قولهم لا يلبثها الا الصابرون
او الجنة اي المثوبة ثوابا وهي الجنة او المسيرة والطريقة الدال عليها الايمان والعمل الصالح في قوله ثواب الله خير لمن آمن
وعمل صالحا الصابرون على الطاعات وعن الشهوات قيل الخزي ثم يشتغلان احدهما الذي انقطع عنه والذي انفصل به
والمتعلق الاول هو حمله بين والثاني حمله مع والاول خصيصه والثاني طائفة وقيل من بعد ذلك فوله لو يغيهم امواله
واولادهم من الله شيئا اي بدل الله اي بدل طاعته اي الصابرون على الطاعات بدل الشهوات حكمها اي جعل لها
الحكم بها اصب وموت وما تعرض الشيخ حكمها اي جعل الحكم لها ما له ابها اشبه الحال باني لكافرين لا ينالون
الفلاح تحقيق لمعنى التشبيه وهو ان المشبه مطلق الحال والمشبه به حال الكافرين وهو عدم فلاحهم والمراد ان الحال كوكذا
لا محاله وقال بعض من مشى بما شبهت حال الكافرين بحال من لا يفلح لانه ابدا قلت كان هذا الكافر لا يفلح فهم من كلامه ان
حالهم اي لا يفلح وما ذكر يحكم بالقول احدر لان الكاف انما ذكرت في حال الكافرين وانما انشد قول ان ام
وي كان السايلان وي فبم منصوله وكانه قول العزاء لدلالته على ان هذه الجملة المتقدم وعند الكوفيين ان
ويك بمعنى ويلك قيل وانشد في المعنى الا ويك المسرة لا تدوم ولا يبقى على البؤس النعيم وان العيم المعلم انه لا يفلح
الكافرون اي وقوله انه لا يفلح متعلق بما لم تعلم مقدرا ويك عنتر اقدم اوله ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها
قيل الفوارس ويك عنتر اقدم عنترة وهو اسم ان يم يريد ان يقول احماة في الحرب عليه والنجاة اليه شفى نفسه وابرأ سقمه
وانما مثل لهذا البعث لان ذكر النداء بعد ويك يؤيد كون الكاف للخطاب واللام لبيان المقول لاجله
وليسمه بهذا القول وهو ربك اولانه لا يفلح الكافرون كان ذلك وهو الحذف بعد دون منطوف من حسب المبيع
به قوله واللام لبيان المقول لاجله بهذا القول اي اللام المقدر انه مع تقدير ان يكون الكاف في ويك كاف الخطاب
مضمومه اي وي يجوز ان يكون لبيان المقول لاجله بهذا القول ويجوز ان يكون للتعليل والعلل محذوفا
ومن العلس من نعف مع وي وتبتدي كانه ومن العلس من يعقب منا ويكي اي في الاول دليل على مذهب الخليل وسيبويه
وفي الثاني دليل على خلافه فلكل وجه واو بتدبير قوله والعاقبة للمتقين مع هذا التدبير ان العمد في
التقوى ولا تكليف بترك العلو والفساد والمعتدين واجيب بان التقوى المعا يقصد بالتقوى من علو
فرعون وفساد قارون كان العلو والفساد مقيدان بهما وفيه مخالفة العزاد او في مثلك يلا وقد
وبليعه والعمل بما فيه حمله على حذف المضاف وطريق اثبات المعدوم في المضاف المحذوف اي بعد امر
يكون نفسه بعد الحمل مثل المعظم اي وجد مثلك نعطيه ولمطر ان يلقي ... ما يكن كلها

لعوبه

٤ ووجها

الصبرة

وانما لا يحيط به الوصف والمراد كل بعد الموت الى معاد اي معاد ويعني ان قوله لرادك الى معاد يدل على تعذر المجموع
لما وعد رسوله من الرد الى معاد يعني اي لما وعد رسول الله الرد الى معاد تعظيم للمعاد وللتعظيم وبين ان
معاد المشركين على خلافه قال جبل لعمر كيف يحتج بهذا اذا اريد بالمعاد معاد الآخرة واما اذا اريد بالمعاد
مكة فوجه الاتصال ظاهر لان وعده الرسول الرد الى مكة يتضمن نصرته عليهم بها ووعده النصرة عليهم قال له
قل لهم ربي اعلم من جاء بالهدى ومن لم يجيء به فنصر الاول ويخذل الثاني قوله فان قلت الا رحمة
من ربك ما وجه الاستثناء فيه يعني ان رحمة لا يجوز ان يكون مستثنى من ترجو لانها ليست مفعولا له ولا حرفا لانه
مثبت والموضع لا يحتمل الاثبات حيث قال بعد الا استثناء محمول على المعنى والمعنى وما القى اليك الكتاب
الا انه سلكت بهذه الطريقة مبالغة لان نفي رجاء الالقاء ابلغ في نفي الالقاء وهو يوجب كون الاستثناء
منقطعا ظاهر انا شئ احدق والسفينة السوافي اي فيه ومن الحمانة الى شوق الابل والحوائم الابل
العطاش يقول لهم انا من صرفوا الناس بانفسه مثل فعلهم كما تحنظوا السوق من الابل العطاش عنها وقدم البيت
في سورة ابراهيم انه كان نصادقا ان كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون اي يشهد له انه كان صادقا في
هذه القصة والوجه ان يحمل التخصيص على التشديد داخلا في حيز الشان وفي الكوانشي من الشيخ رضي الدين يحيى بن ابي يحوز
ان يكون انتج بها لكن تشير به لان الصدق من نعوت القول عن الشيخ رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لم يكن شيئا ان لم يكن ذلك القول شيئا مفيدا معتدا به لان قولك زيد عالم وطننت العرس جوادا سيئا
ملم يحرد ان العبارة عن شاهد عندك في ذلك الوجه من ذكر شطري الجملة فيه نظر لان المذكور لا يصح ذكره لانه
من الجائز ان يكون احد شطري الجملة ادركلاهما غير مذكور ومدلولا عليه بدلالة الحال او المقال قال اولي مفعولي
حسب يعني لمعولم آمنا هو الخبر وآمنا غير متفرقين منهما الترك لانه من الترك الذي هو بمعنى التصيير قيل فيه انظار ثلاثة
الاول ان المفعول الثاني لحسب وبابه لا يذكر بغير تملك انه منطلق وان يقوم زيد والثاني انه يستلزم الفصل بين تركوا
ومعموله وهو قوله وهم لا يفتنون بالاجنبي وهو المفعول الثاني لحسب والثالث انه يلزم دخول الواو في المفعول الثاني
وهو لا يدخل عليه والجواب عن الاول ان عدم ذكر المفعول الثاني في مثل ان يقوم زيد مع تقدير ان يكون الخبر في الجملة
اما اذا كان ناصبه فلا والفرق ان الجمع في المثل في كون الكلام حيث يشتمل على المبتدا والخبر بعد ان يكون المفعولين
مذكوران والناصبة ليست كذلك فتقدير ان ما حصر مشتمل على المبتدا والخبر فلم يذكر المفعول الثاني فيقتصر
على الاول وعن الثاني ان الفصل بين العامل ومعموله جائز لعدم الاهتمام بالفاصل وعن الثالث بان ما فعله
وهم لا يفتنون حال وتسد مسد المفعول الثاني كما في قوله وهو في هواك وفي الجني ضرب المثل فادركت الذي
دعاه الى ان يحمل تركوا في الاية على التصيير ولم يحمله على الترك تعميم الجملة قلت ان اذا جعل تعميم الترك
بمعنى الجملة يكون الانكار متوجها الى الظن وهم لا يفتنون والترك يكون ثابتا وعدم الافتنان منفيا واذا كان
بمعنى الافتنان منفيا يكون الافتتان ثابتا فتحصيل تركهم مع كونهم مفتونين وهذا هو الاصل فيه لانهم اذا كانوا
مفتونين كما لو انهم موكلين ... لا قيل وقيل ... بطلانه اذا كان كلام الحق لا ذما لكونهم مفتونين بكون الترك

السواقي

ابو انام

بالذي

التصبر
لانه حال والحال لا بعد فالنفي راجع اليه

لانتفاء

لانتفاء كونهم مفتونين ونفي اللازم يستلزم نفي الملزوم كما في قوله ولما نوى الحب يا يحكم علم ان الفاعل ان يقول الصرم
غير مفتونين لا معنى له لان التصيير الجعل وعدم الافتنان ليس المفعول الثاني بل هو حال الاصلية فيجعل بينها الا انها
فان قلت يلزم على ما ذهب اليه الكشاف وجعل قوله ان يقولوا آمنا مفعولا ثانيا لحسب ان يكون المنكر العلة لا
المعلول فيلزم انهم تركوا لغير هذه العلة وليس كذلك لما ذكر في الاية ولعت القول فالوجه ان يقولوا القوا
مفعولا لحسب فان تركوا او هم لا يفتنون سادا مسد المفعولين سدا حاصلا بما ذكر صاحب التقريب قلت السلم
انه يلزم ذلك بل اللازم ان حصلهم قولهم آمنا على الحال انهم متروكون لو جعلوه غير هذه العلة مثل ذلك لم يكن منكرا
ولا يلزم منه ان يكون تركهم امنا انهم ماذكره في الاشكال منتزل الالزام حاله كيف في الاشكال ان صح اللزوم سواء جعل
ان يقولوا آمنتوا او لغوا مفعولا لحسب فتركته جزر السباع ينشنه ما بين قلة حسن بنانه والمعصم
البيت لعنترة وقبله وطعنته بالرمح ثم علوته بمهند صافي الحديدة مخذم جزر السباع اللحم الذي اكلته
وهو موصول ما اكلته والنوش التناول والقضم كالاكل بطرف الاسنان يصف مقتولا ولقد فتنا
موصول بحسب اي بلا يفتنون هم الاول موعله لانكار الحسبان اي احسبوا انكم ويدل على ان خلافه سنة الله ولن تجد
لسنة الله تبديلا وما الكتاب اولا وجه لتخصيصهم الخطاب بعدم الافتنان وابدا قيل الاول تخصيصه بالخطاب والثاني
تحطه قوله فليعلمن الذين صدقوا وفيه ولقد فتنا الذين من قبلهم اذا كان موصولا بلا يفتنون كان يظهر في ذلك الاتيان فلان وقد
امتحن من هو خير منه وذلك لان المراد بالناس ناس من اصحاب الرسول ام والذين من قبلهم من تقدمهم من اتباع الانبياء
ولكنه في خبرية مولانا عليهم وقوله بالامتحان في قوله فليعلمن الله الذين صدقوا في الايمان تنبيه على وجه ارتباطه بما قبله
وليعلمن بما قبله قوله ويجوز ان يكون وعدا ووعيدا قال ابن جني معنى اقامة السبب مقام المسبب والغرض فيه لمحاسن
الله الذين آمنوا وذلك لان المكافاة على الشيء انما هي مترتبة على العلم به وهم لم يطمعوا في الفوت فيل ان الاية
في المؤمنين كالاية الاولى بدليل عطفها عليها واعترض عليه بان قوله وكلهم لفعلتهم وقيل بكفرهم الغاية
واصرارهم على المعاصي يحذرونهم في المؤمنين لان المؤمنين في وقت نزول الاية لم يكونوا بتلك المثابة لان الناس
في اما متقون واما منافقون واما كافرون غير منافقين فالوجه ان يكون المراد من الذين يعملون السيئات الكفار وفي كلام المصنف
وان لم يطمعوا في الفوت لانكارهم البعث والجزاء اصلا وراسا ولكنهم نزلوا منزلة من يطمع في السبق وذلك لفعلهم
واصرارهم على المعاصي مع ظهور الدليل على انه لا بد من البعث والجزاء ونظره اي بنظر قوله ام حسب الذين يعملون السيئات
ان يسبقونا في نحو السبق قوله وما هم بمعجزين في الارض وقوله ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون
لان ذلك يقدر انه لا يمكن لا يمانه وهذا الايجاز وانما كان الى انظاهرها ولا لان الاول يبطل الفعل والثعل
والاول يبطل النقل فقط ساء ما يحكمون من الذين يحكمون حكمهم هذا او بئس حكما يحكمونه حكمهم فيه
ان ما اما موصولة في محل الرفع واما موصوفة في محل النصب والراجع على التقديرين محذوف وكذا المخصوص
وان يلقى فيها الكرامة من الله والبشرى مستعار من لفظ الرجاء ولانه انما يكون في المرجو اذ السعة
الذي لم يتوقع لمشتهيها عامة وقالوا في بيت لوح عواسل الدبر جماعة النحل تسبت به لعدد بيرها وتبعتها في
العمل والنوب النحل جمع نائب لانها ترعى وترجع ... لانها تنوب الى الخلايا

الشعر

سلوم الوعيد لانما يقرر على السواد والنقص جبل في السودان   حال اهل العدلات كيف وقع [illegible] جوابا للشرط
لكون سببا للجزاء او للاخبار به وللاشعار به وسببيته هنا بالعكس ظاهر فكيف وجهه ولحو لسائل ان يعلم ان المراد بالحال
الحالة المتمثلة من تلك ملك الموت والبعث والحساب والجزاء ونعلم ان المراد بالاجل الوقت الذي يقع فيه تلك الحالة
اي الشرط سبب للاخبار بالجزاء لسبب الاستبعاد لتلك الحالة بما يحقق رجاءه وتصديق امله فان من رجى لقاءه والموت
الذي يقع فيه تلك الحالة هو الاجل المضروب للموت ينافي لما قدمه فان اجل الله وهو الموت لات حينئذ فسر الاجل
هنا بالوقت المضروب للموت وثمة بالموت فلا يجوز ان يكون مراده بالموت ثمة وهنا وقوله هو الاجل المضروب
للموت اي للموت وما يعقبه من البعث والحساب والجزاء اراد به صلاح اهلها النطق لابن الكيس   وذ بيانه
الميت هو لمعقر بن حمار البارقي وكان حليف بني نمير يمدحهم ويذكر ما فعلوا ابني ذبيان والنواظف جمع ظف بها شامخ
بمعنى القطيعة والعروف جمع عرف بالضم وهو ما ذهب حلة يدنيه بالغرفة ومن فسوت الرمان ويجعل فيه الحنيع وهو اللحم
الذي يخلع منه العظم وطبخ بتوابل المشرق ومن كمن العواطف والعروف جنس من كمل اهو ها واسمنانها مجدوها والشكر
كان يعين تهم فقال الامر بخلاف هو انا ولذلك [illegible] وصح الحديث ملة استارك من [illegible] اي وجهي ومن كلا غزاة
يجري مجرى المثل لم يتفرق عنها ولم تلق طريقة واحدة كونها فعلا ماضيا متصلا ما حطب لنس الا   ويجوز
ان يجعل حسبا معطوف على قوله وكذلك يعني وقضينا الا ما ان   وما بعده مطابق له اي وما يعد عندنا
الزام المعتذر وهو قوله وكان ماهدا اكل مع الاشراك في الشيء كمن يمر بلا قطعهما لطابق له من حيث انه انشئه فنكونه
معطوف على ان وهي الجواب بخلاف الاول فان المعطوف ذا المعطوف عليه فحيثما ضرا وان الكا   وبالتنبيه
الاول لابد من احماد القول للازم تخطاء ان اسم الاشياء ومن هذا يعلم ان الشرط انما يكون في الجوهر اذا لم يكن
ضرا ان ذا اي بعد حسنا معناه وقلنا انه هو اي الاقرع العنيبة لا الاول انصا القول الحكم لقوله كانه قال
فقلنا اولها سوف لا قطعها الترك والقتح صبوا النمي   يخرج لعوحمل بن هشام والحرث بن هشام اخواه
لامه وذكر في سيرة النبي يخرج لعوجمل بن معه الحارث بن زيد بن ابي انيسة في ثنيات وفعلانه ما فعلا افقال الحارث هذا
اخي تحمي انت يا حارث بعد علي ان وجدت حالها ان اقتلك والعقل في الذروة والعارب مثل بضرب لمن يحتال
في شغل صاحبه ما كان يتبع يضبط الشعر بنصفه درن في الحمل القعقعة وهو لستانهي   والمعنى يتعلق
الجمل بالامتناع ما اصل انتقوا سبيلنا نحمل خطاياكم ولكن يعول يقبله اي ما حمله النظم التنعيد الكالغة حمل الخطايا
من حيث ابرازه في صورة الامر الذي نطلبونه من انفسهم وعولوا من نهم الترجمة كما مهلا في الفعل كما قال صاحب المصباح
في فتاويه ولعدا ابتغاداود وسليمان نعتادا وقالا الحمد لله وانما حال المعنى ذلك كقوله وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء
انهم لكاذبون   قال هنا كان ذلك فصل بعد من قال كان ذلك ما بجمل وذكر من فعل وكفر الشرط اي ان اتان
فذلكم من قد رجالكم لانه يحتج وانما هي نعو ذلك ما دل عليه قوله كانه ذكر ما نه بعد من لان نحو الشرط داخل به
وقبر محذوف كانه قيل هي كون ذلكا ان يحصل وقبل الظاهر انه هي محمم هو لم يعلم الغرض والتقدير ونبه بما حكى
انما كان هو انه لا امن جال يا امير المؤمنين بعد ان جاءه العظم طليع التصدق وجمال الشغانة وجمال الشفاعة
قد بالعلم باطل لانه لا [illegible] فانه يمنعه وتمكن ان يكون هو الا انه لا يحوا هم اهل الشفاعة وان كان يرى الشفاعة

كسوسا ما كانوا زمن وانما ضمنوا اي ولنقل لا يتوقل لاجب لهذا السؤال لعدد فقال فيما هو والمعنى تعلق الحمل بالاتباع
والحولي اي المعلق بالاتباع الحمل لاحيائه   ويجوز ان هو بدا انهم لكاذبون في معطوف على شيء قالهم فيه والجواب ان
من ان من اهل التدوين الكذب في الخبر لا قول من على قول من لحقه في الكذب الواقع والكائن قول من انه يحق ولكن
الكذب الصادق من يعلم ما في الاستحقاق بدليل قوله كما لو ذبح الدين تعدون الشيء عليهم فيه اخلاف   ومن قال
الدين كانوا سببا في ضلالهم فان قلت ان كانوا يحملون ان اعال متبعهم في الضلال فلو كان المؤمنون اتبعوهم
في الضلال حملوا انقالهم فكيف كذبوا في دعوى ذلك في قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم قلت المراد في لا تعال
ومن الاعمال الذين كانوا سببا في ضلالهم مثل اتعالهم وفي قوله ولنحمل خطاياكم احمال خطاياهم في التكذيب
ما اوحده اسم احكم انما قال الحكم لا يكل منهما خاص الا ان ما ادرجه الله تعالى لا يحمل المجاز بخلاف
لتمامه وحملني فانه يحتمل بان يكون المراد منه ما سوى بعضه يحتمل الاكثر مثل له الكل من احمال هذا احتما
بالنظم لا مدخل لانكون للاستثناء وحمد   الا ان ذكر ان ما اورده انه اقصر اي من نهاية وحسن
معنه كاملة واقعة العدد وهو طاهر واما كونه اعدت لفظا منها في الذواق واما كونه املا وبالعائدة
فلانه بيقى الوتائي كما يبقى النقصان بخلاف تسعمائة وخمسين فانه سبقى النقصان ولا يبقى الوتائي
وفيه نظر   واصل الغرض في اشطاله الاسم في اشطاله بيان الغرض والتقدير واوصل الى الوصل
الذي هو اشطاله الاسم حمنة وحمسين كاملة واقعة العدد   لان تكرير اللفظ الواحد في الكلام
الواحد حقيق بالاجتناب في البلاغة الا عند فمن ترك ثم فهم الفسه الا لمحسنه كان ذا التجريد العدد فهذا
انما يكون جهات الحسن اذا سلم من التكرار   وعم طوفان الظلام للاتناه   اوله ان التهاد المتقن
قد يعني ان من بالعين المهملة والعين المعجمة فعين المهملة سهل وعين المعجمة ستر والاتاه السحر الغو
قبل مولده الاتاه   نوح واهله ونبق العلانه اي مع انهم لم يسمعوا ثمانيه   اذ هو معطوف على
نوحا في هذا يعلم ان العطف مع معمول الفعل يعود الاشتراك المعطوف والمعطوف عليه في الفعل دون التقدير
الا معمول آخر قال نوحا مرسل الى قوله وابراهيم لم يكن مرسلا اليهم بل كان مرسلا ابا نوم نفسه
واذ ظرف لا رسلنا ولا يجوز ان يكون بدلا من ابراهيم لان الوقت ليس بمرسل   بل نعم وفي المرسلين ابراهيم
ولا بد ان نقول لتقدير الفعل وهو ارسل ادلى اذ قال علا ان المعروف من الفعل فكان تقدير الفعل
وهو ارسل ادلى   اول تطرحم معنى القوا به بعد ايع تقدير هو تلك تعلوه منزلة اللازم والاول يا بعد
تقديره لكن اي معقول واحد وذكر الجزاء المقدر في الكل دون الاول في المقيد وقيل في انه جعل المذكور قبل الشرط
وهو ذلكم خير لكم دالا على الجزاء اي ان كان فيكم علم بما هو خير لكم كما هو خير فهو لكم خير لكم في علمكم وتحصل معلمهم جوابا في التقدير
ليس بالوجه لان الجزاء يعلم من الشرط بخرص القول والاشهر صيغة افعل   واقتل انهم الافك اشمتهم الاوثان
انهم اي افتلانهم تنعمهم ويخلق الافك الاوثان   لانه اراد قبل ارادانه انما يكون اولا المتعليل وعرف
بانه للاستغراق بعد امر الواقع الى انه حدث العكوف من وسبب الاولى وبكى ان يقال ان مراده ان
المتكبر والتوقف كلاهما للاستغراق   او واذ كنت ملك بانها سكرغ في الكفاية تحتوي الوصل

ضرَرُهم وجُبنهم ففي الوجه الأول الجواب نفي الصوَر الوجه الا الحق والمذكور دال عليه وفي الثاني هو المذكور فليس بشيء الآية وجهه
اي وان يكذبوك لان قوله فقد كذبت امم من قبلك يتناول ابراهيم وانما هو ما لم يتناول له لان اعم في قوله فقد كذبت امم
من قبلك موصوفة بصفة عامة ونحوها المنضمة بحكم الرسل وانما اصحبها اياه اثبات يتناول قوله فقد كذبت امم من قبلكم ابراهيم
لصفة الاتصال ولقائل ان يقول ان اراد بالاتصال الاتصال اللفظي فهو حاصل لو قول ابراهيم عليه السلام تحوم
قومه فقد كذبت امم بطريق الاقتضاء فلا حاجة الى قوله ابراد قصة ابراهيم عليه السلام وان اراد الاتصال المعنوي بان
يكون الجملة الاعتراضية دخل في اثبات ما سبق له الكلام الاول فيتناول قوله فقد كذبت امم من قبلكم لابراهيم لا دخل
له في ذلك لان الكلام الاول حيث اذا اراد ابراهيم كان يحتجوا انهم ما نفي من شرك قومه وعبادتهم الاوثان وهذا
الحجاج يفيد ان اباه كان متهما بالكذب مثله فان احد مقاصد الاخ وليست الرؤية واقعة عليه لانها تكون الغيابة
من الرؤية في الدنيا فان قلت الابتداء انما كان قبل اهل الجنة لانه كان قبل وجود الاجرام قبل اللام الخلق الجنس وابتدا تبعيض الخلق
من نوع وذلك يكون صحيحة رؤية ابتداء الجنس قال قلت هذا اذا كان بروا من الرؤية لم يتم الاتصال فهلا اجعله من الرؤية بمعنى العلم
بالاعانة وجعلتم متمكنهم من تحصيل العلم بما يمكن بتوالي لا يحوق لانه لكالاستدلال بالابتداء على الاعادة والى ان يتصل
الابتداء يتمسك بالدليل الحسي ونعلم انه يتمسك بالدليل العقلي والاول اقرب واوضح وقال قتادة الانتقال ولقائل
ان يقول ان لم يقع الرؤية عليها اي على الاعادة قال الله تعالى لا اخر عنها صارت كالمرئي فنحن نظرت ... وله الى
حيل تعلق ... في يبدأ هنا الذي وبل والجواب ... ذلك لانه يلزم منه الجمع بين الحقيقة والمجاز في تبدوا وانما
لم يصح عطف استحالة في المثال المضروب في اذ ثم كان الاستئناف ليس بحدود داخلا كالاشارة سوى فيه ادلة
كيف يبدأ الله الخلق فان قلت ليس هذا عطف بحجة في الانشاء فلم الاستفهام فيه للكان ليلا يخالف من حيث الحج افضالا
في غير نعد بيان لا في قوله ما زرع اله فحانه قال ثم ذاك الذي ان الله النشأة الاولى لم يرد لمكان عدم العلام
بعد ادخنا ابراز الاسم والنشأة مبتدأ ولقائل ان يقول النشأة مبتدأ منهم واما الابراز ثم الامر في ان قوله فكانه
قال ثم ذاك الذي الجمع صحيح في ابراز الاسم ولو قيل ان المراد ما يراد الاسم خلاف الاضمار فلا سلم ان النفس في هذا المقام
بان يقال ثم هو ينشئ لا يفيد هذا المعنى والقائل ان يقول الا صح ذلك يستحق ان يجوز الاسم في تقديره في قوله اولم
يروا ان الله يبدئ الخلق ثم يعيده كما في هذه الآية فكلاهما استدلال بالابتداء على صحة الاعادة قيل ولكن
في السماء يعني ان من في السماء ليس معطوفا على من في الارض بل معطوف على انتم بحذف من والتقدير وما انتم بمعجزين في الارض
ولا في السماء بمعجزين وتؤخذ حرف الموصول وابقاء الصلة كما قال فمن امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء
اذ تقديره ومن يمدحه اذ سواء يقتضي تعدد ما وقع عليه فلو لم يقدر موصول او يكون الهاجي والمادح واحدا
واتحد المعدود وفيه نظر لان كلمة ... يصح للمعقد ... ان يراد بها اسماء احد ما يهجو رسول الله والاخر يمدحه
كما قال ... في قوله ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار في العيب وقصته ... ان حسان رسول الله
والعرض بابي سفيان بن الحارث حين هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحمل ان يراد لا تعجزونه كيف ما هبطتم في
مكان المراد بالارض في هذا الوجه جهات السفل وبالسماء جهات العلو يئسوا من رحمتي وعيد ... ه
... بما يكون ... عنهم ... تعالى ... عقولهم ... فصح

الحكم عليه بانه يئس من رحمته بيتن له وجوه ثلاثة الاول ان يئسوا يعني يتأسون ويعيد اليهم واللذين اليأس من رحمته بعباير من عموم
رجاء رحمته ذكرا للملزوم واراد اللازم فلا يكون يئسوا في رحمتي في هذا وعيدا بل وصفا لحالهم ولما استشعر ان يقال
الخبر في هذا استعاد في المبتدأ ما العائد فالاعتبارات الى العوض في وضعه حالهم المعترض خلاف المؤمنين والثاني
المبالغة في الجاحدين بقوله لا الكافرين والثالث انه استعارة وتقريره ظاهر قالوا قال بعضهم لبعض او قال
واحد منهم وكان الباقون راضين فكانوا جميعا في حكم القائلين العرف في الوجهين ان المجازية الاوائل الى المسند حملت
فعل البعض الى الكل وانما فعل الرضا بالقول قوله في التخليل في اللفظ الغائبة وفي هذا الحد يتعدى الى مفعول
واحد وما في انما كافة وان يكون بمعنى لاثنين في تضمين اتخذ معنى جعل وفي هذا انما ما كافة وان يكون مبتدأ
محذوف في اتى ما كافة اي من يكون والعلي اي حاصل المعنى في الوجهين ان الاوثان نون مشكم في ان المودة في الموصولي او في
حذف المضاف وهو فاعل في هذا الوجهين والوجه الآخر او يقطع هذا الضمير المصدر المدلول عليه بالفعل والتقدير
لعل نطلع السطيع اي وقع في الحيوة الدنيا اي انما تتوادون بينها هذا في تقدير ان يكون حرف منصوب في التخليل
وقوله او تتوادون بينها في تقدير ان يكون كذلك وفي هذه العبارة اشارة الى انه جعل مشكم في تقدير نصبه مفعولا معه لا
لما تجمعها من العمل في نوطه في الحيوة الدنيا اي المصدر الموصوف لا يعمل يلعن العبدة وتلعن العبدة
والاوثان والاصنام حين الخطاب يعضكم عاما للعبدة والاوثان اما العبدة فظاهر واما الاوثان فلقوله ويكونون
عليهم ضدا لشهم اصح وبلوفوزه يقتيل لقوله وقد دل عليه وقوله وبلوغوزه يقتيل لقوله فكفى بنا عن امتحان
من الراد ولا يصرح به اطمار العلو فوزه ورفعا للمرتبة كما قال الله تعالى ورفع بعضهم فوق بعض درجات واراد محمدا
وقوله ما المراد بالكتاب وجاء لسؤال الذي الكتاب الواحد لم يحمل ورسه على المراد والجواب انه اريد به الكتاب الذي
يصلح للبعض المتعدد واريد به الكتب الاربعة ولوطا معطوف في ابراهيم او على ما عطف عليه قبل فخفاه انه معطوف على
ابراهيم ان كان منصوبا باضمار اذكر وعلى ما عطف عليه ابراهيم ان كان معطوفا على نوحا واطون ان في هذه اشارة الى الاختلاف في
المعطوف انه هل هو معطوف على المعطوف الاول او على ما عطف عليه المعطوف الاول والاول يقرب المعطوف من المعطوف عليه
والثاني لكون المعطوف عليه والعامل استخبار انهما انما قال ذلك لان عدم السبق لا لكل ... لا يدل على المخالفة ووجه
الاستدلال ان عدم سبق احد من العالمين به ... وحصول هذا الكلام دليل استخبار في هذه الفعلة والاالم نوع الجنس غيرها
وقيل ان اصلهم ... بالفاحشة الكلام يرض به لانه صرف اللفظ عن الظاهر ولان فيه تكرارا لقال ما رضت مراضا بالكسر ومرضه او حل
مراضا بالضم ومنه ...ون يتضارطون ولانهم ابتدعوا الفاحشة معطوف على قوله كانوا يعتدون في حسب المعنى
اي انما سماهم مفسدين لانهم كانوا يجبرون الناس على المعاصي ولانهم ابتدعوا هذه الفاحشة وسنوها فيمن بعدهم وحصل
الفتنة المشتبهة من سبيل والصاد ... لقوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا
يفسدون ولما كان في قوله بما كانوا يفسدون على هذا الوجه عدولا عن الظاهر اذ الظاهر ان يقال انصرني على القوم الذين يعملون
الفاحشة يتبع للعدول وجها ومقوا له ان يبتدعهم ... بذكر العامة ... او عدي عليهما ... عنه ... لا ...
زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون اشارة للذين اي لا يفسدون من التوابع ان ضلم الكلف وصول ... لي عليه
يعني بما يدل على وجود العذاب ... من ... ما ... كانوا ... يحيا ... وجه ... فيها

ستماودها

فلا زيت بعد ما اكد هذا المدلول وهو وجود التعليق وفيه تنبيه ورمز مع ترتب احدهما على الآخر وقوله مترتبا حال من الفعلين والعامل فيها الوجود اي لانه وجود الفعلين لا التاكيد والاصل فيه اي في ضيق الذراع فجعل مكان عن فقد الطاقة وضدها من وجود الطاقة ان الرجل اذا رحبت ذراعه وطالت نال ما لا يناله القصير الذراع واذا قصر ذراعه لم ينل ما يناله الطويل الذراع ولم يذكر الشرطية الثانية لدلالة قوله مال لا يناله القصير الذراع عليه فصرت ذكر اي ضيق الذراع وضيقا عن القدرة وقيل بعنه الحيارة فيه انها لم يرض بهذا لانه فوديه لا يساعدها وارجوا واخلوا اما توصون به العاقبة مع الامر محل بالعمل الصالح الذي هو سبب ثانيا باقامة المسبب مقام السبب او جعل الكلام على حقيقته وقد جعل العمل الصالح شرطا اقتضاء وكانه قيل وارجوا اليوم الآخر بشرط تقديم العمل الصالح كامر الكافر بالشرعيات مع ارتفاع الشرط اي شرط الايمان وقال ان يقول لما كان الامر برجاء العاقبة منوطا بالامر بعبادة الله والامر بعبادة الله تشمل الايمان والعمل الصالح فلا حاجة الى تكلف ولم يفهم الناظر لان فصل عطف عليه وارجوا مع فرد اعبدوا الله بالسان والتمييز والا فالموضع موضع الفاء وقوله كما يومر الكافر بالشرعيات مع ارتفاع الشرط قيل الى رمز الي فهي نظر في دارهم في بلدهم واضيفها الى داره فاكتفى بالواحد لانه لا يلتبس لم يكن جموعهم دار واحدة بل يبين الافراد المداد قوله دارهم وجعلهم وما دامنصوب باضمار اذكر انه لم يجعله منصوبا باضمار اذكر والاضمار العامل في قوله وقد تبين لكم ذلك تبيينا وصنعها بجلاكم لا حاجة الى هذا التطويل وكان كافيا ان يقول تبين جلاكم او كانوا مبتنين اي العدلين بانه لم عطفه قوله وكانوا مستبصرين على نفي او مستبصرين اما في صنيعهم متعمدا او متهمين على السبيل المعهود ومفعوله المحذوف اي العدلين بانهم الغرض تشبيه ما اتخذوه متكلا ومعتمدا له اي الغرض في التشبيه كوردها من جميع المعاد في ماهر كانوا يعلمون ما منه قوله لو كانوا يعلمون وكل احد يعلم وهن بيت العنكبوت السوال منه ما بين ان متعلق العلم ليس هو كيت بل مضمون قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اي لو كانوا يعلمون ان هذا مثلهم والحوالة ان متعلق العلم ما منحه التشبيه من قوله ان اوهن البيوت لبيت العنكبوت هو كون دينهم اوهن الاديان والجواب الثاني ان متعلق العلم مضمون الجملتين لكن مع الاستعارة من قوله فان اوهن تعظيما له الذي هي الاوثان وهي الوجه الثالث مع تقديران لا يكون في قصة وان اوهن البيوت في التشبيه وكان الغرض تشبيه ما اتخذوه متكلا او معتمداه دينهم وتوليهم في دون الله بيت العنكبوت فهوادي من تشبيه المفرد بالمفرد وههنا وجه رابع وهو ان يكون في قصة وان اوهن البيوت بيت العنكبوت من تمام التشبيه من تشبيه المتعدد بالمتعدد والمثل هو الذي بمقابله هذا ان تردوكا لفظا فيكون في النظم تشبيهان ويكون متعلق العلم مضمونها مجموع قصة وان اوهن البيوت الجواب الاول والثاني وتم التشبيه السابق وفي الجواب الثالث تدخل فيه وفي الرابع تحته مستقل وهذا توكيد لمثل وزيادة عليه من كونه ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء توكيد لقوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء الاية لانه توكيد ضعفه من حيث تحديدهم وان الدلول عليه بالمثل والمحكي المشبه شيئا كان وفي المشبه شرح والمتعدد الا ترى انه الى في الغرض تشبيه ما اتخذوه متكلا ومعتمدا دينهم وتوليهم من دون الله بما هو مثل عند الناس في الوهن وضعف القوة معدها للتوبة النصوح حال قلت فاذا قدم التوبة النصوح الصلوة ما هيته بل كان الترم الا انها تقبل الصلوة مثلا كان قصد الصلوة داعيا الى التوبة فكانما هي من تحريكها معطوف الى مدحل وقيل من كان مراعيا للصلوة لا جرم وموقعه الصلوة التي هي الصلوة من الله تعالى وفيه كل حال فان المراعي للصلوة ... وقيل من كان مراعيا للصلوة ... لا يرتكب الا الفحشاء والمنكر ...

نصرتها اي كان ان تعاضد الكم بكم كالامر الامثال وانكم رجعوا والامثال ...

ترك الصلوة وصلوته نهاه عنه فصح ان كل صلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر والصحيح للراوي وحاصل ان الانام المصلي للصلوة بجنس وبقي في تحقيقه ان يكون لبعض الصلوات كذلك والامر كذلك فرب صلوتين يمنعهم الصلوة عن الفحشاء والمنكر فالاخوته المتقدمة مع هذا الجواب تقدير تسليم كون اللام في الصلوة للاستغراق وهذا مع تقدير مع ان اللام فيه لجنسه ترك توضيح البحث وانما قال ان المراد بالذكر الصلوة لان قوله ولذكر الله اكبر وقع تعليلا لقوله واقم الصلوة لانه عطف على التعليل وهو قوله ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وانما قال ولذكر الله بعدل عن الصلوة ولم يقل للصلوة اكبر مع ان المراد من الذكر الصلوة ليستقل بالتعليل بمعنى لو قيل وللصلوة اكبر لم يعلم وجه كونها اكبر فلم يصلح التعليل كما يعلم من قوله ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فلم يستقل وتماثله النظم يعلم لانه لم يصرح انه قيل وللصلوة اكبر لانها ذكر الله والذكر في تفسير ابن عباس مضاف الى الفاعل الا الذين ظلموا فافرطوا الا معتدا اياها في الظلم بالافراط فيه لانهم كلهم ظالمون ولان الكل فرادا وصف بحرا الكلم على المبالغة وقيل الا الذين آذوا رسول الله وانما لم يرض به لعدم الاختلاف وكذا الذي بعده وقيل معناه ولا يجادلوا الداخلين مخطوف على قوله ومن يقابله بالخشونة بالتي هي الاول اصل على العموم فهذا مخصوص باهل الذمة وقوله وقولوا آمنا بالذي انزل الينا في خبر المجادلة بالتي هي احسن فان قلت فاذا سيكون كذا كان قوله قولوا آمنا بيان التي هي احسن بمكث وهل العطف عليه فلت قوله في خبر المجادلة بالتي هي احسن يحتمل عن هذا السوال فان كان باطلا لم يصدقوهم اي فان كان ما يخبركم اهل الكتاب باطلا خالفا له لم تصدقوهم وان كان حقا لم تكذبوهم ومثل ذلك الانزال انزلنا اليك الكتاب اي انزلناه مصدقا لسائر ذلك انسان الى ما دل عليه من قوله وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم لان قوله يدل على الانزال او الانزال الذي يدل عليه انزلنا والمراد بالانزال هذه الامة فعلى هذا الخطاب كذلك علي لفظ المثل في قصة مشكل لانه محل او زائد كالكاف في قصة ليس كمثله شيء والتفسير ذلك الانزال انزلناه اي نوصف كونه مصدقا انزلناه وقيل وكما انزلنا وكان مشكلا انزلنا الكتاب والكاف على هذا التفسير الانزال بالانزال ووجه انزال سائر الكتب السماوية وانه انزال القرآن رسولنا وانما لم يرض به لدلالة قوله انزل الينا وانزل اليكم عليه قيل وهو لنا لدلالة قوله وانزل اليكم عليه وقيل اراد بالذين اوتوا الكتاب الذين تقدموا عهد رسول الله وانهم اهل الكتاب انما لم يرض بالنظر الى يومنون فيتيستم تيل آمنوا وليس به اي ليس محمد بالامي او ليس محمد هذا بالذي نعت به في كتبهم حاصل الجواب الاول ان المراد بالمبطلين المبطلون الان لانهم كفروا به مع كونه اميا لا المبطلون مع تقدير كونه كاتبا يقرأ الكتب وحاصل الجواب الثاني ان المراد بالمبطلين المبطلون مع تقدير كونه قارئا كاتبا وانما كانوا مبطلين على هذا التقدير لعدم اعتبارهم المعجز قيل هذا يوحي انه ليس صحيح اما في حق اهل الكتاب فلا اهل الكتاب ان يقولوا انا وان كنت كتابا ... وكانه يقول وانما لم يرض به ... والاول هذا فرض ودلالة في المعجز وان كونه اميا لا يخطر بباله الارتياب وتلك الدلالة لا يحتملها المبطلون كلها كشف الكلام وما يسيء بصرح كون آياته بينات الاعجاز وكونه محفوظا وما كانت لنفي الا من المصاحف يدل على المصحف اكثر مما كتب فيه القرآن الاناجيل جمع الجيل وقيل اولم يكفهم يعني اليهود انا انزلنا عليك الكتاب تتلى بتحقيق ما في ايديهم من نعتك ونعت دينك انما لم يرض به وبالقول الذي بعده لان قوله اولم يكفهم الآية لا يرتبط بما قبله بهذين المعنيين كارتباطه بالمعنى الاول واليه اشار بقوله والوجه ما ذكرنا الا ان الكلام وقع مورد الانصاف ترشد اليه من قوله والذين آمنوا بالباطل منكم الا انه استعمل عن اللفظ ليبرز الكلام

المراد

الظلم

المبطلين

هذا الذين ظلموا ... قال للجمهور الا ... ان قال الا الذين ظلموا ... الا الذين ظلموا منهم ... بل بالغوا ... وكذا الا ما ... السالفة ... الي ... الي ... من الذين ...

وارادوا بالعذاب ... وقيل ...

يعني ان المراد من قوله والذين آمنوا بالباطل المخاطبون والمعنى والذين امنوا بالباطل منكم الا انه استعمل اللفظ
منكم لسلوك الكلام صورة العموم و نعيد والذين امنوا منكم بالباطل منا ومنكم وبهم بالمخاطبين الناحل الى المطلوب
ومثل هذا الكلام يسمى الكلام المنصف لان من يسمع يقول انصف المتكلم حيث لم يرد به لغيره الا انا دونه
فشركما لخيركما فداء اول اتهجوه ولست له بكفوء الحالة فيه اتهجوه لابي سفيان والضمير المنصوب في جهنم
دركات اى قل كفى بالله شهيدا الى قول المبطلون لمحيطة اى ستحيط بهم في قوله وان جهنم لمحيطة بالكافرين
ثلاثة معان احدها ان المراد الاستقبال والثاني والثالث عطفان على ان المراد الحال لكن الكلام بالنظر الى ان اسباب
الاحاطة وهي المعاصي في الحال فيكون السبب ايضا منزلة الواقع والثالث منزلة ما هو للوقوع منزلة الواقع من غير
نظر الى ان اسبابه واقعة ويوم يغشاهم على هذا منصوب بمضمر اي على هذا الوجه وهو ان يكون المراد
ان جهنم تحيط بهم في الدنيا واما على التقرير الاول فهو منصوب بمحيطة واياي فاعبدون اى الجواب
والتقدير واياي فاعبدوا فاعبدون وقال لي ان يقول كان الوجه ان يقدر و الاصل واياي فاعبدوا
اعبدون لان اعبدون مفسر ولا يدخل الفاء بين المفسر والمفسر قال الزجاج اذا قلت زيدا فاضرب
فالفاء لا يصلح الا ان يكون جوابا للشرط كان قائله قال انا لا اضرب عمروا ولكني اضرب زيدا فقلت
فاضرب زيدا ثم قلت زيدا فاضرب فجعلت تقديم الاسم بدلا عن التلفظ بالشرط كانك قلت اذ كان الامر
على ما تصف فاضرب زيدا وقد اجيب عنه بان الفاء ليست بداخلة بينهما بل هي الفاء التي في المفسر اعيدت
في المفسر لان المفسر جار مجرى التاكيد للمفسر ما معنى الفاء في فاعبدون و تقديم المفعول ولقائل ان يقول
لا معنى للسؤال عن تقديم المفعول لانه لم يتعين بعد انه مقدم لانه ليس مفعولا لاعبدون لانه مشغول بالضمير
ثم حذف الشرط وعوض من حذفه تقديم المفعول ولقائل ان يقول حاصله ثم يقتضي ان يكون معنى التاكيد
قبل تقديم المفعول ما ذكره وليس كذلك لان الامر باخلاص العبادة انما يستفاد من تقديم المفعول ولهم ان يقول
لا نسلم ان التقديم ان كان لا محالة ان يكون المقدم عوضا عن الشرط المحذوف يفيد الاختصاص الشتهيم التعد
قوله لما امر عباده الخ تنبيه على وجه ارتباط قوله كل نفس ذائقة الموت بما قبله ونهم من سياق كلامه ان جعل
اسسا فا وقوله ومعناه الخ مبني ان نواصلوه الى الجزاء بالواو مع ان النظم ثم البنا جعون ثم اشارة
الى ان ثم هنا للتراخي في الرتبة ولان من مات يصل الى اول الجزاء لما حاديث الصحيح وقوله واجده
مرادته وكرهه كما يجد الذائق طعم المذوق اشارة الى وجه استعارة الذوق لادراك شدة الموت
او شدة الظرف الموقت اى المحدود بالمبهم في الحواشي هذا في المنكر اسهل منه في المعرف في نحو كما عسل الطريق
الثعلب لما فيه من الابهام ونحو غرفا ارضا في الجو ارضا على مفارقة الاوطان الخ اشارة
الى ان حذف متعلق الخير للعموم اى لا يوزن بكل الذوات الضعاف الا انه الخير متعارض التقدم كما في قوله الله
يبسط الرزق والخفض ما دون الابطال الكسح في اقرارهم اشارة الى ان الفاء في قوله فاني يوفكون للنتيجة ان يريد
وان يريد بيانه للوجهين واللام في الوجهين للعهد الذهني الى يريد ويقدر لمن يشاء يعني او قبل ويقدر بمن يشاء
لا يبسطه انه يبسطه له والتقدير له ثانيه فهذا الذي عليه النظم في قوله ذلك وانما صلح لذلك لان من يشاء مبهم فيكون

ضمير ايضا كذلك يصلح لا يمانه ان يراد به غير الاول فان قلت ضمير الغائب الراجع الى الاول كيف يصلح
ان يراد به غير الاول قلت المراد به عين الاول من حيث كونه ذاتا يتعلق به الفعل فالراجع
والمرجوع اليه متحدان في هذا القدر ومن الظاهر ان يكون هذا القدر كافيا في عود الضمير
ثم قال بل اكثرهم لا يعقلون عطف على اسجد رسول الله اى عقب الاستعجاد بالاعتراف
والاضراب يحتمل ان يكون راجعا الى قوله ليقولن الله باعتبار انه اقرار بما هو حجة عليهم كانه
قيل ليعترفن بما هو حجة عليهم بل اكثرهم لا يعقلون ذلك فلذلك صدر عنهم وعلى هذا قوله
الحمد لله اعتراض ويحتمل ان يكون راجعا الى قوله قل الحمد لله كانه قيل قل الحمد لله على جوابهم
ليقولن الله ونبههم على ما وجب عليك من الشكر على ان اقرارهم ليس كما قرارهم بل اكثرهم
لا يعقلون ما يريد بقولك الحمد لله ولا يفطنون لم حمدت عند مقالتهم فهو كالاستجهاد بقول رسول
الله الى قوله وقد جعلوا العبادة مقدمة لبيان في هذين الوجهين وهو قوله على انهم اقروا بنحو
ما افروا والى قوله كما قرار المشركين لبيان الوجه الثاني وقوله وعلى انهم الى آخره لبيان
الوجه الاول فعلت الثانية تؤول قال ابو البقاء لئلا يلتبس بالمعنى ولم تعلب
الى لئلا يلزم حذف احد الالفين والمروان مصدر يدل الذكر على الانثى والنقصان النحو كه
والكساه انها دالتان على المبالغة في معنى الحيوة وذلك لان الحيوان الحي الدوق والدواب
ولا شك ان الحيوة فيها اشد وفي نسيم مخلصين ضرب من التهكم حسب ما هم
مخلصين وليسوا كذلك بل هم في صورة المخلصين حيث لا يذكرون ح الا الله ولا يدعون
معه الها آخر وقراءة من قرا وليتمتعوا بالسكون منزلة اى لكونه لام كي لام امر لان
لام كي لا يسكن بعد الواو لانه حذف بعدها ان فلا يحذف حركتها احترازا عن كثرة الحذف
ونحوه اى نحو ليتمتعوا اذا كان اللام فيه لام الامر الى غاية اى الى غاية ليس بعدها غاية
وقيل هذه النعمة المكشوفة وغيرها من النعم العموم مستفاد من اضافة النعم الى الله تعالى
ملعقم في ثلام علك فيه وقاله في الاساس مايرا في الامر واستيا لي لا فرع السترضر
من ركب المطايا عام والذي كالعاملين ليطوف داح البيت لحريرتيا له نزيت بدء يكون اذا جادت
له قيل يا بالع انشاء هذا البيت من قصيد به وكان الخليفة متكئا استوى
جالسا فرحا فقال من مدحنا فليمدحنا هكذا واعطاه مائة من الابل نما وجماه
احدهما ضمير منهم فسر بقوله وجاءه كما في توقوله فقضاهن سبع سموات وقوله الم يعلم الحق ان ان
المعنى الاول بناء على ان الكافرين في الاول من اقامة المظهر مقام المضمر والمعنى اليس في جهنم مثوى لهم
اى للوكلاء المفترين والحال ما ذكره المصنف والثاني في على الى الكافرين على عمومه والمعنى
اليس في جهنم مثوى لكل من كفر الم يقع عندهم هذا الحكم وقريب من هذا ما قيل من
ان الاول بناء على ان اللام في الكافرين للعهد والثاني على انها للجنس قوله

لسنا ولكل ما يجب مجاهدته من النفس الامارة الى آخره كان الناس كل من يجب مجاهدته لما
بين الموصول بالعقلاء وكانه نزلهم منزلة غير العقلاء في مقام التحريض على مجاهدتهم
فسابقة حقا ومن اجلنا ولوجهنا خالصا يريد ان المضاف في حقنا محذوف والتقدير
في حقنا ومعنى في حقنا ومن اجلنا ولوجهنا خالصا كما يقال هذه الآية في ابابكر اى في حقه
وقيل هذا اشارة الى انه كلمة في يفيد معنى المبالغة لانه جعل ذات الله مستقرا للمجاهدة
لا تعدلها الى قبل آخر فيجاهد فيه نظر وعن ابي سليمان الداراني وفي مقتنا به
الاسماء الداري وصاحب الدارانى مع المحسنين بالنصر والمعونة قيل افادة ان
النصرة المعونة مطابقة قوله مع المحسنين نزولا جاهدوا لفظا ومعنى اما اللفظ فمن حيث
الاطلاق واما المعنى فمن حيث ان المجاهد يحتاج الى ناصر ومعين تمت السورة
والحمد لله على الانعام سورة الروم في ادنى الارض العرب
منهم منهم متعلق بالادنى والضمير في منهم للروم وكذلك الضمير في ارضهم في قوله او اراد
ارضهم والحاصل ان اللام في الارض في النظم ان كان للعهد فالمراد بها ارض العرب
والمعنى في ادنى ارض العرب من الروم وان كان بدلا من المضاف اليه فالمعنى غلبت الروم
في ادنى ارضهم من عدوهم او الى عدوهم والوجه ظاهر فان قلت لجعل الارض التي غلبت
الروم فيها للعرب تارة وللروم لعربي قلت يجوز ان يكون ملك الارض مسكنهم
جميعا فتارة يضاف الى هؤلاء وتارة الى هؤلاء او يكون ذلك على الاختلاف وما نقل من مجاهد
يؤيد بعدل وكذا ما نقله عن ابن عباس رضي الله عنهما كذيب يا ابا فضيل ذكر المحذول
التحصيل وكان البكر مجيبا لابي بكر رضي الله عنه والخطل ما بين لنا عليه ومعنى ما دنه الحاله
للعزيقين اي للمسلمين والروم والرهن ارض فيها زرع من حصب وعدد القضاء
بين المدة احد المسلمين في جهاد الروم يعني اذا انقضى مدة بضع سنين وامر المسلمين
عليه الروم ويتعقوا بغلبتهم عليهم احد وان جهادهم وهذا مشكل لان الموعود غلبة المسلمين
على الروم او غلبة الروم على فارس في بضع سنين لا بعدها فهي في احديهما اضافة
المصدر الى المفعول وفي الثانية اضافته الى الفاعل على هذا اذا كان الضمير في غلبهم للمذكور
لفظا وهو الروم واما اذا كان للمذكور دلالة وهو فارس في قراءة سيغلبون في
بناء الفعل للفاعل واهل الشام في قراءة سيغلبون في بنائه للمفعول ينعكس الحكم
ومثالها حرم عليكم اخراجهم ولن يخلف الله وعده اى ومثال اضافة المصدر
الى المفعول واضافته الى الفاعل الاسامى حالاته الاول فنظير الاولى والثانية نظير
الثاني عن قتادة انه كان ذلك قبل تحريم القمار قال في كشف الكشاف هذا هو الظاهر
لان السورة مكية وتحريم الخمر والميسر من آخر القرآن نزولا

بمعنى اولا واخرا لا يحتاجان الى ما يضافان اليه وليس كذلك لانها ايضا من المضافات
الا انها لا تبنى الا عند حذف متعلقها لانها لا تكون اضافتها حتى يكون حذف متعلقها كحذف
بعض الكلمة فالوجه ما ذكره صاحب المفتاح من ان قبله وبعدا بالتنوين حذف مع اقامة
التنوين مقام المحذوف والحذف مع العوض كلا حذف فلهذا لا تبنيان وقبل وبعد حذف
بلا اقامة شئ مقام المحذوف فسيان وهذا لان قبله وبعدا وقبل وبعد لا اختلاف
في المراد بهما في قول الشاعر فساغ لي الشراب وكنت قبله لا شك ان المراد
وقيل ذلك بلا تفاوت بين وكتب قبل وكتب قبله ويوم يفرح المؤمنون بنصر الله فهو
الظاهر وصدق المؤمنين انما لم يرض به لان الظاهر هو المحول لقوله ويومئذ وكذا
المعقول الذي بعده وافق ذلك اى نصر الله الروم على فارس اى كان ذلك في
اليوم الذي كانت فيه وقعة بدر وهو العزيز الرحيم ينصر عليك تارة وينصركم اخرى
مشتمل على معنى القوة والرحمة جميعا لان المنصور غالب ومرحوم
وان يكون تكريرا للاولى ولم يجز ان يكون فصله لان الموقع ليس من مواقع الفصل
وان كانت فذكرها اى ذكرهم الثانية مناد على انهم معدن الغفلة
الآخرة يعني ان هم الثانية يدل على تحقق الغفلة عن الآخرة وانه مستفيد من التحقيق
المعاني بحسب مقام المذمة لان في اللفظ ما يدل على الحصر كما وهم وقيل معناه فيعلموا
لان في الكلام دليلا عليه لان التفكر انما يكون لاجل العلم وانما لم يرض به لان تعلق ما
خلق السموات بيعلموا غير ظاهر وهم ايضا ضعاف اى اهل مكة ضعاف القوى
ايضا كما انه لا عمارة لهم بقوله كانوا اشد منهم قوة من هذا القبيل اى من قبيل التهكم
بهم كما ان قوله وعمروها اكثر مما عمروها تهكم بهم وان كان هذا ابلغ اى وان كان
قوله اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة ابلغ في التهكم من قوله
كانوا اشد منهم لان في هذه الآية جعل الله تعالى اشد وفي تلك جعل عادا وثمود اشد
ولا شك ان اثبات القوة للقوم الضعاف في مقابلة الله تعالى اشد في الاستهزاء من اثبات
القوة لهم في مقابلة البشر اى العقوبة التي هي اسوء العقوبات جعل السوءى
صفة مصدر محذوف ودل بذلك على انه خبر كان ان كان عاقبة مرفوعا واسم
ان كان منصوبا ويجوز ان يكون بمعنى اى لانه اذا كان تفسير الاساءة التكذيب
والاستهزاء كان في معنى القول نحو ناديه وكتب وما اشبه ذلك قيل عليه انه ابانة
هذا التقدير ان قوله اساؤا السوءى اى كذبوا في قوة نادوا ان كذبوا وحينئذ ادوا ان
كذبوا غير ظاهر لان ما يقع بعد ان المفسرة ينبغي ان يكون في حكم المفعول للفعل المقدم
وهنا ليس كذلك والجواب لا نقل من نحو الائمة الرضي في تفسير قوله ان قذفيه ومعنى قوله

لما كان تفسير الاساءة التكذيب والاستهزاء كانت في معنى القول لانه اذا فسر الآيات
بالتكذيب علم ان المراد بالاساءة الاساءة في القول الا انه جعل الاساءة بسبب
التفسير في معنى القول لان كون الفعل متضمنا للقول يكون سابقا على التفسير ليصح
وقوع ان المفسرة بعده ومنه الناقة المبلاس ابلست الناقة اذا لم ترغ من شدة
الضبعة من شركائهم من الذين عبدوهم من دون الله اي اضاف الشركاء الى
الاصنام لاختصاص الشركاء بهم من حيث انهم اشركوها لا من حيث انها شركاؤهم في امر
من الامور وبهذا يعلم ان ما قيل من ان اضافة المسبق بعيد الاختصاص من حيث المعنى
الذي يدل عليه المشتق ليس كليا بل قد يخل كلامه
كافرين ان الباء في شركائهم يجوز ان يكون صلة كافرين وان يكون للسببية او كانوا في الدنيا
وكتب شفعواء في المصحف بواو قبل الالف كما كتب علمؤا بني اسرائيل والوصول قوله
تعدم وان كانوا على خلاف قياس الخط وكذلك كتبت السوأى بالالف قبل الياء ابتاء بالاصل والوجه ما
الحرف الذي منه حركتها وهذا القياس على خلاف قياس الخط فالتنبيه على المخالفة لاجل الوقف
في التشبيه بين الوجه المشبه به وفيه اثباتا لما يتعلق بالاخير وانما لم يتبين الوجه في الاول لانه قدم في علمؤا بني اسرائيل
فاكتفى بما كان الاول ان التشبيه بقوله كما كتبت علمؤا قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ الثابت لا يختص بالمصحف بل هو قياس
الخط وذلك العذر للكسرة الاول اذ مقتضاه تاخير الواو من الالف شفعواء وعلم مما ذكرت ان قوله وذلك العذر
للكسرة الاول ليس بشيء واما قوله اذ الثابت لا يختص بالمصحف بل هو قياس الخط فضعيف موقوفة على كون الحرف في ملء ولكن اذا
جاءت همزته بطل نهوضه اذا قالت حذام فصدقوها والتنكير لانه امر مبهم اي منكر وصفه وانما حمل على الابهام
لانه لو قصد التعظيم والابهام تعدد بها كما في العدل فوله فاولئك العذاب محضرون فاضا الاستكثار اي موضع
الانكار والحوصلة منسوبة الى الحوص وهو ورق النخل شبهت بالحوص لدقتها وقيل الحوصلة وقيل الحوصلة الكاس
بعضته حوصلته مرتعه محضرون لا يغيبون عنه يوبد ما ذكره صاحب الصحاح وان الاصل في الكلام منفصل
كان او غيره الدلالة على الثبوت وقوله وله الحمد في السموات والارض بينهما وقائله الاعتراض التاكيد اما على قول ابن عباس
فلان المراد بالحمد انما الصلوة فاذا قيل وله الحمد في السموات والارض تاكيدا لامر الصلوة والاهتمام المكلفين واما اذا كان
المراد بالتسبيح ظاهره فلانه فسر التسبيح بتنزيه الله تعالى عن السوء والثناء عليه بالخير والحمد يعبر في عليه فاذا قيل وله الحمد في السموات
والارض تاكيدا لامر التسبيح ووجوبه على المكلفين لم ذهب اي الاكثر من اي ان العين كله وعن عائشة رضه فرضت
الصلوة ركعتين اي فرضت ركعتين ركعتين فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اقرت صلوة السفر وزيدت صلوة الحضر والنفع
ان الابداء والاعادة متساويان في ... لكن فرضه تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي متعلق بقوله الله يبدأ الخلق ثم يعيده
فهو دعوى ان الاعادة والابتداء متساويان بالنسبة الى قدرة الله سبحانه وهذا كالدليل عليه وامانة الحي واحياء الميت وان لم يذكر
في الآية الا انه فهمه ويحيي الارض بعد موتها دليل عليه اي لان الموت لا بد له من سابقة الحيوة كقوله وكنتم امواتا اي ثم بعد
الا انه يجيء بعد ومعنى فيها كسب فيها لانها واعلقت في ضلع آدم عليه السلام جعل الخطاب بالحصة على الكل متساويا لاحياء

١٠
للاحياء والاموات وكان طريقه تغليب الاحياء على الاموات وقوله ان شاء الله تعالى بالحج بمنفصل القسام للاعادة ومالها
الرحمة غير معمول في هذا الوجه وكان جنس هذا الاصل انه مثنيا قضيته كما قال سيرتنا اي في قوله واجعله آية للناس
ورحمة منا والمراد عيسى عليه السلام وقال ذكر رحمة ربك عبده ذكريا اذ نادى اي هذا ذكر رحمة فذكر مصدر مضاف الى
المفعول ورحمة مضاف الى الفاعل وعبده مفعول رحمة وزكريا عطف بيان للعبد او بدل منه واراد برحمته اياه اجابته
الى الطلب الولد فيما حصل اجابته طلب الولد سببا كان حصول الولد اثر الرحمة فصح النسبة اي اراد بالرحمة بهذه الاثر حصول
الرحمة كانه اراد بيان ما لك الاجابة اليه الترك بعض احد الوجهين للاخر او اختص التطبيق والتكاله بهذا في لسان
واحد والتكاله تطبيق منهم بمخالف ... الالسنة والصور ميسور اي فيه حسن والحلي بالحمر حلية
بالكسر وترتيبه اي وترتيب اللف مكذا اي ولو قصد اللف كان ترتيبه كذا وانما قالوا اللف مع الجمع بين الليل
والنهار في الذكر ولما كان حق الترتيب ما ذكره احتيج الى عذر الفصل بجوه في قولها م بالليل والنهار والاقوله
بالليل في محله ولقائل ان يقول ههنا وراء الفصل شيء وهو تقديم معمول لتسعوا على العطف الداخل عليه
فلو كان العذر الذي ذكره من الاقتسام بين الزمان والواقع قد عذر امر هذا الفصل يلزم جواز ضربت زيدا يوم
الجمعة وعمرا عطفته درهما على انه يوم الجمعة معمول العطف وان لم يكن ابا يلزم بيان العذر تاما ويمكن ان يجاب عنه
بان العذر ليس موجود ما ذكره بل ذلك مع اللف والنشر بقوله مع انما ان اللف على الاتحاد في الطام هو
الاول وهو ان يراد منامكم في زمانه وابتغاؤكم في زمانه نظيره في القرآن قوله تعالى جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وقوله تعالى وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا ويعاقب المثل وقوله
الفاعل يحمل ان يكون مراده اللف او فيراد المثل بحذف آن والمستراد الفعل منزلة المصدر ويحمل الكلام على تقدير كل
في المثل والسائل بكل واحد وفي لباب الاعراب جعل يسمع محمل الوجهين وجعل السمعت وقيل الله مالوا ... ان يجوز ان
يكون على حذف ان لان السؤال ... فلو حمل عليه حذف ان لم يكن الحول مطابقا للسؤال لان التقدير
انه اي ان الوصف جاز ان يكون اسناد الخالق ومتعلقه مستقلا اي اسناد الفعل اي ان الله وقيل السؤال
عن المسند وما يتعلق به في الحال فيجب ان يكون المسند الواقع في الجواب وما يتعلق به كلاهما في الحال ويمكن ان
يقال قوله اترى انه باني ان يكون تقدير السؤال المولاة الفوائد كان في الاستقبال لم يكن ان يجري الخبر
اي كل شيء ويمكن ايضا ان يقال وقوله الى اصلاح الصبا بابا لان الفعل اذا ذكر انما ... وهم لم يذكروا
استدادا فانه سواء ما يكون في زمان التكلم كما لو قيل بعث منك عبدا واحلت اليمين الى شهر فحصل ان يكون
ابتداء الحوى في الحال فلم يحو تقديره في الحو كانه قيل يجعلكم رائين خوفا وطمعا ولقائل ان يقول
ان الخوف والطمع ليسا فعلين من ذوي البرق وهو ظاهر ولان ذا كم بين الهما لانهما لا يسعيان بل مسعيهما
فكيف يكونان تحليلا والمراد باقامته لهما اي المراد في قوله بامره باقامته لهما وارادته لكونهما على صفة
القيام دون الزوال وليس بين هذا وبين قوله كونا فامتنع تدافع لان معناه ان المراد باقامته لهما
الكلية وقيل هذا اشاره الى ان امر التكوين راجع الى الارادة في المعنى اي انما صح الفاعلية موقع
المفرد نظرا الى المعنى كما صح ايقاع ... موقع ادا في الشرط ... ولما صح ايقاع ... وكان ... معانيهم

الف
السوال
مع
اول
ارشاد

واين من وصله والمراد به سرعته وجوده ذلك من غير توقف اي المراد بقوله اذا
دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ، دعوت كليبا دعوة فكانما
دعوت به ابن الطود او بنو السرع الباء في به للتجريد ، كما في قوله
رايت بك اسدا واصل بنو هوى يدهده فابدل الهاء التانية ياء
كما في قوله تعالى تظننت تظنيت وتدهدى الحجر اي تدحرج واو في
سيع الاضراب عن ابن الطود واعا عطف هذا على قيام السموات
والارض ثم بيانا لعظم ما يكون من ذلك الامر واقتداره على مثله بريدان ثم في
كلامه للتراخي الرتبي لا الزماني لان التراخي الزماني لا يتعقل بين كون السماء
والارض على ضعف القيام آية وبين كون خروج الموتى من القبور آية وفيه نظر
لانه لا يشترط في تحقق هذه متراخية عن تحقق تلك وان كان لا يتعقل التراخي بينهما
في كون كل واحد منهما آية ويمكن ان يقال انما حمل على ذلك لان الحمل على التراخي الرتبي عند امكان
الحمل عليه انسب لفصاحة القران قولك دعوته من مكان كذا كما يجوز ان يكون مكانك
فيه ما جعله اي لفظ المكان ما قولك هذه يجوز ان يكون كذا ويجوز ان يكون كذا والمثالان اللذان
ذكرهما من قبيل كذا واقتصر عليهما ولم يمثل الاول لظهوره مع ان الاولوية منه ويتعلق هو معقل بن
يسار المزني كان من الصحابة سكن البصرة وله نهر منها واليه ينسب معقل البصرة واراد بنهر الله
ما يقع عند المد لانه نظم على الانهار كلها ونجي اول الغزو اخرق ان صاحبه غير لم تصطل بناره نصوب
لمن ابتدا امرا ونحوه لا يتم له وقال ابو عبيدة يضرب في قلة التجارب ووصف الغزو بالخرق ليجرع
صاحبه كما يقال فعل باثم والمستصعب بكسر العين الصعب وهو مجرد اي ذلك المكان محز
قصد الاختصاص او الاختصاص لان المخاطب من استبعد الولد من الكهم والعاقر بناء على
العادة وليس الخطاب هنا مع من استبعد اهونية الاعادة فلو قدمت
الصلة لتعين المعنى لان اهونية الاعادة مطلقا بناء على ما يعقلونه لا اهونيتها على
الله تعالى خصوصا حتى كانها فصلت على قيام السموات تدل على ان ثم هنا
ليس لتفضيل ما بعدها على ما قبلها وانما هي لمجرد التعظيم وقوله حتى كانها
وصلت على قيام السموات والارض بناء على ان الغالب في ثم اذا لم يكن التراخي
في الوجود ان يكون ما بعدها اعظم مما قبلها ثم هونت بعد ذلك معطوف على قوله
استعظمت واقل تعبا اي تعب المخلوق وكده اقل من تعبه في الطوار
الخلقة الى ان يبلغ ذلك الحد وقيل الاهون بمعنى
الهين حتى لا يحتاج الى بناء الامر على ما يعقلون من
ان الاعادة اسهل من الابتداء ووجه آخر اي في

علاوه

التراحراك

١٧١

في جعل الاعادة اهون وجوازها واستقلال صاحب التقريب
وفيه نظر لانه مبني على الوجوب العقلي ولان الوجوب ان كان
بالذات يأبى القدرة كالامتناع والامكان ممكنا فيتساوي التفصيل
لاشتراكهما في مصحح المقدورية وهو الامكان وفي نطق تطرق
لان الوجوب بالغير يكفي في اثبات المطلوب فلا يضر مع المساواة
في اصل المقدورية والامكان مع انه قائل بالوجوب العقلي
كانت ابعد الافعال من الامتناع يعني بالافعال ما عدا
الممتنع كانت ادخلها في التاني والتسهل فكانت اهون
منها وذلك كحمل الحجر العظيم مع التنفس الذي لابد للانسان منه
ولقائل ان يقول لا نسلم ان كونها ادخل في التاني يستلزم
كونها اهون مما الجائز ان يكون الادخل في التاني اشق
من انشاء واعادة وغيرهما في الحواشي فكانه بنى ذلك على
ان في المقدورات ما ليس بانشاء ولا اعادة وهذا وهم توهمه
يدل عليه اي على ما ذكرت من ان المثل الاعلى انه القادر الذي لا يعجز
عن شيء وقد ضربه لكم مثلا فيما يصعب ويسهل اي في امرين
يصعب احدهما وانما كان مثله لان صعوبة الانشاء وسهولة الاعادة
لنسبة حق الله تعالى فلا بد من القول بالتشبيه واستعمال لفظ المشبه في
المشبه به ولا شك ان مرجع ذلك التفسير الاول الذي هو قوله وهو
اهون عليه مما يجب عندكم وينقاس على اصولكم الى آخره كانه قال اخذ
مثلا واستراعه من خلقه اقرب شيء منكم ولقائل ان يقول في تفسيره هذا ليس للابتداء بل هو
صلة فكيف يصح التفسير ويمكن ان يجاب عنه تباون تفسير ليحانون في النظم
وفي عبارة المصنف وقع تهاون بيان لقوله يكونون او تاكيد له وقال ابو البقاء
هو حال من ضمير سواء ولا شك ان الاول ارجح الابري كيف صور الشرك
بالصورة المشوهة اي القبيحة لما اراد التنفير عنه وقوله وما لهم
من ناصرين دليل على ان المراد بالاضلال الخذلان او نقول ان قوله وما لهم
من ناصرين تاكيد لقوله فمن يهدي من اضل الله والتعميم في الالطاف بعدها
لا بد وان يكون منها وفيه نظر وحنيفا حال من المامور او

اومن الدين وفي قوله وان اقم وجهك للدين حنيفا في سورة يونس جوز
ان يكون حنيفا حالا من الوجه وانما اضمرته على خطاب الجماعة يعني
ان قوله فاقم خطاب للواحد وهو النبي عليه السلام والظاهر وانما المقتضى ان يكون
هذا خطابا له وانما عدلت عنه حيث اضمرت الضمير على خطاب الجماعة لقوله
منيبين فهو حال من فاعل الفعل المضمر واذا كان الحال جمعا لابد ان يكون
ذو الحال ايضا كذلك ولقائل ان يقول يجوز ان يكون منيبين منصوبا بفعل
آخر ولا يكون حالا اي كونوا منيبين اليه الاشري الى قوله لا تبديل
لخلق الله يعني انه بدل اي معنى الفطرة الخلقة لانه من اقامة المظهر مقام المضمر
من غير لفظ السابق فان قلت هذا انما يدل على ان معنى الفطرة الخلقة قلب الخلق
والخلقة بمعنى وانما صيره اعتبارا بتفسيرهم بالخلقة لمناسبة بين الخلقة والفطرة
مساوقا للنظر الصحيح فولهم هو مساوقة ومعاودة يعني انه لا يختلف احدهما
من الاخر وسنى ما ضلهم الشياطين بالجيم اجتنفهم فالواو سها ذكره
الازهري ومنه سمي مومن اصال الرحل التي اذا ذهب
به وطرفه وساقه واصال اموالهم ذهب
بها لا تبديل لخلق الله اي ما ينبغي ان يبدل
تلك الفطرة او نعبر كانه انما حمله عليه لان
تبديل واقع ويجوز ان يكون من الذين منقطعا
مما قبله بان لا يكون بدلا من المشركين بل يكون خبرا
وموضعه كل حزب مبتدأ وفرحون صفته وعلى التقدير
الاول كل حزب مبتدأ وفرحون خبره ولقائل ان يقول
اذا كان من الذين فارقوا منقطعا يكون معنى الكلام
الحكم على كل حزب فرحين بما لديهم بانهم من الذين فارقوا
دين الاسلام وهو غير صحيح لان المخلصين داخلون في عموم
كل حزب فرحين بما لديهم وليسوا من الذين فارقوا دين الاسلام
ونشاء من المفارقين دينهم كل حزب فرحين بما لديهم ولكنه رفع
فرحين مع الوصف لكل يعني ان المعنى على وصف حزب وهو مقتضى
ان تقال فرحين على جره على حزب لكنه رفع على الوصف
لكل لانه بعبارة على المضاف لو وصفه لو صفته
واما قال ان المضاف [illegible] ذلك لان كلا كانا [illegible]

في ان الوصف الذي يجيء بعدهما ينبغي ان يكون للمضاف اليه وكل خليل غيرها ضم نفسه
تمامه لوصل خليل صارم او مغارز البيت للشماخ والهاضم الكاسر والصارم القاطع و
والمغارز المجانب والمعايب يقول كل خليل لا يكسر نفسه ولا يحل اذى صاحبه
فهو لا محالة مصارمه او معايبه وقيل تمامه فالصدود والاعراض منه جديد
ويجوز ان يكون موصولة ويرجع الضمير اليها اي ويرجع الضمير في به الى ما ومعناه فهو يتكلم
بالامر الذي تسببه يشركون اي الباء على هذا للسببية وعلى الاول صلة يتكلم
ويحتمل ان يكون المعنى ام انزلنا عليهم ذا سلطان معطوف على قوله وتكلمه مجاز
واذا اذقنا هم تعمه تنبيه على ان الناس في قوله واذا اذقنا الناس نعمة من
اقامة الظاهر مقام المضمر قلت لما ذكر حاصله ان الفاء في فآت جواب شرط محذوف
اي اذا كان الامر كذلك من اصابة السيئة اياهم بما قدمت ايديهم فآت ذا القربى
حقه فان قلت لم لم يجعله متعلقا ببسط الرزق وقدره كما فعل الامام اي اذا ثبت
ان البسط والقدر من الله تعالى فلا يمنع احد احقه فان ايتاء الحقوق لا يمنع البسط
ولا يمنع القدر قلت فان قوله اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لتتميم ما مثله وليس
المقصود بالسوق اي يقصدون بمعروفهم اياه خالصا هذا على تقدير ان يراد
بوجهه ذاته وقوله او يقصدون جهة التقرب على تقدير ان يراد بجهة ففي الكلام
لف ونشر وانما اتى بالضمير في قوله يقصدون بمعروفهم اياه خالصا منفصلا لانه لما اخر ذكر
المعروف فقدمه لذلك بعد رابطه وقيل لان المعنى ما يقصدون الا اياه وفيه نظر
لان قوله خالصا يغني عن حمل الكلام على ذلك واستفاده القصر من الكلام يجب
المقام والمعنيان متغايران لان مرجع قولنا قصد فلان جهة التقرب
الى فلان الى قصده ولكن الطريقة مختلفة لانه جعل المقصود في احدهما نفسه وفي الاخرى
جهته ولقائل ان يقول كان الصواب ان يقول والمعنى واحد ولكن الطريقة مختلفة
لانه اذا كان للفظ معنيان كان ثمة طريقتان لا محالة والمتعوز الذي يطلب اكثر
مما اهدى والحذف اي حذف المبتدأ مما في الكلام من الدلالة عليه ولقائل ان يقول
كيف يدل الكلام على الحذف وله صحة بدون الحذف فهو امدح لهم من ان يقولوا فانهم
المضعفون لان في الاول تشهيرا لهم بين خواص خلقه واظهارا للرضا عنهم بحسن صنيعهم
بخلاف الثاني فانه سهم وهو الرب تعالى وتقدس وهذا اسهل مأخذا لانه
وجه طوى يصل اليه كل احد بخلاف الاول فانه لا يصل اليه الا من ارتفع عن طبقة العامة
والاول املاء بالفائدة لكونه امدح لما فيه من الالتفات واعلم ان سوق كلامه يدل
على ان تقدير المبتدأ يخرج الكلام عن الالتفات وهو مشكل لانه يصدق على المبتدأ المحذوف نوع الالتفات

فانه نقل من الخطاب الى الغيبة فان قلت الموتون ليسوا هم المخاطبين بل اعم من ان
يكونوا بعضهم او كلهم قلت اذا صح ان يراد بالموتين اعم فالمانع من ان يراد ذلك باسم
اشارة من غير تقدير وقوله ممو توه على صيغة اسم الفاعل وهو الوجه لان الكلام في المؤتين
والمزكين لا في آخذي الربوا وآخذي الزكوة كما يوصل في بعض الحواشي ان الصواب على صيغة
اسم المفعول تفضيلا لآخذي الزكوة على آخذي الربوا ليس بشئ لان المعنى
من افعاله لان ذلك اشارة الى الخلق والرزق والاماتة والاحياء المضافة
الى الله تعالى كل واحدة منهن مستقلة بتاكيد اما الاولى فلانها بيان لمن
يفعل قدم على المتبين للعناية والابهام والبيان يفيدان التاكيد وكذا الكلام في الثانية
لانه بيان لشئ واما الثالثة فلانها مزيدة لتاكيد النفي وقيل لان من في الاولى للتبعيض
فيفيد ما منهم فاعل حظ والثانية اما للتبعيض فيفيد ان بعضا من تلك الافعال
لا يتاتى من الشركاء فضلا من الكل واما البيان المستغرق مقدما عليه فيتاكد و
الاول اولى الموتان الوباء والخف بوزن الشغف اسم من الاجراف والاخفاف
عدم الظفر واراد بالتغير الاول تغير الفساد بالحدث وبالتغير الثاني تغيره بظهور
السرور والمعاصي وما بين التغيرين من لواحق التغير الاول ما ينبه
من النبو اى لجعلنا بما يقال بناء على المصحح اذا لم يسهر عليه وابناه غيره والقضض
الحصى الصغار كانها قصب من الكبار ام فرشت فانا من المنقص يضرب في الرجل
صاحبه وحنوه عليه وهذا يشبه اي الفصل يشبه الكناية لان الفضل يتبع
للثواب فلا يكون الا بعد حصول ما هو تبع له قطع الفضل قطع للثواب وان لم
يكن الفضل عبارة عن الثواب فكانه ذكر قطع الفضل واريد قطع الثواب والفضل معا
فكان كالكناية على الطرد والعكس متعلق بقوله تقرير بعد تقرير وهو كل كلامين
تقرر الثاني الاول وبالعكس فقوله ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله يقرر
بمفهومه قوله انه لا يحب الكافرين وقوله انه لا يحب الكافرين ايضا يقرر بمفهومه
قوله ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله وهذا لان قوله ليجزي الذين آمنوا و
عملوا الصالحات من فضله يدل على القصر كما ذكر واذا كان لا يجزي من فضله الا المؤمن الصالح
فهو لا يحب الكافرين وكذا قوله لا يحب الكافرين يدل بمفهومه انه لا يجزي من فضله الا
المؤمن الصالح ومنه قوله عليه السلام اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا
يعني انه عم اراد بالرياح الجنوب والشمال والصبا وبالريح الدبور وطلب رياح الرحمة واستعاذ
من ريح العذاب وفي النهاية العرب يقول لا يلقح السحاب الا من رياح مختلفة يريد اجعلها
لقاحا للسحاب ولا تجعلها عقابا وتحقيق ذلك مجئ الجمع في ايات الجمع الرحمة والواحد في قصص العذاب وهذا

كما نرى لا يوافق معنى المصنف اذا كثرت المؤتفكات زكت الارض هي الرياح اذا
اختلفت مهابها وانما اراد باره الى آخره ولقائل ان يقول كون جرى الفلك
عرضا من الارسال يعني عن زيادة بامره بهذا المعنى وقيل اراد انه من اموره لا يقدر
عليها غيره اختصر الطائف شروع في تفسير قوله تعالى ولقد ارسلنا من قبلك رسلا و
معناه ان الغرض المقصود منه ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءهم بالبينات
فامنت بهم طائفة وكفرت طائفة واجرموا فانتقمنا من الذين اجرموا وكان حقا علينا نصر
المؤمنين فاختصر الكلام بطي ذكرهما والاكتفاء بذكرهما في حيز الانتصار والنصر
لان الفاء الفصيحة في قوله فانتقمنا يدل على المطوي ويحتمل ان يكون معنى
الاختصار انه لم يذكر الفريق المنتقم لهم في قوله وانتقمنا من الذين اجرموا
اكتفاء بذكرهم في قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين ولم يذكر الفريق المنصور
عليهم اكتفاء بذكرهم في قوله فانتقمنا من الذين اجرموا وقيل ان قوله ادرج تحت
ذكر الانتصار والنصر ذكر الفريقين جاز ان يكون على سبيل اللف اى ادرج تحت
الانتصار ذكر المجرم وفي النصر ذكر المؤمن وجاز ان يريد ان ذكرهما مدرج تحت
كل لان المعنى فانتقمنا من الذين اجرموا للذين امنوا فكان حقا علينا نصر المؤمنين
على الكافرين وهذا احسن لو لم يلزم منه الجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظ ذكر الفريقين
وقد يوقف على حقا معطوف من حيث المعنى على قوله حيث جعلهم مستحقين ان ينصرهم في
الدارين جميعا وهذا لان معنى قوله فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا لما كان يبسطه
تارة ويجعله كسفا تارة اخرى صار كانه قيل فيبسطه في السماء كيف يشاء او يجعله كسفا
فترى الودق يخرج من خلالها وسقفها اى ناحيتها كقوله تعالى وكان عاقبتهما انهما في النار
خالدين فيها ولقائل ان يقول انما يكون هذا تكرارا ان لو لم يكن فيها فيهما متعلقا بالدين
ومعنى التوكيد فيه الدلالة على ان عهدهم بالمطر تطاول وبعد ما استحكم باسهم يعني انما
اكد من قبل ليدل على بعد عهدهم بالمطر فيفهم منه استحكام باسهم ولقائل ان يقول لا نم
ان للتاكيد دلالة على ذلك لان جدواه تقرير القبلية لا غير وبعد العهد غير هما
معناه ليظلن اى ليكونن سادا مسد الجوابين كان معناه وليظلن ولو لم يكن كذلك
وكان جواب القسم من غير سده مسد الجوابين لما كان كذلك وقيل جواب القسم اذا
كان ماضيا مثبتا منصرفا فلا بد فيه من اللام وقد وهنا جواب القسم كذلك ليس فيه
واعتذر فيه بانه مضارع معنى سده مسد جواب الشرط فلهذا اشترك فيه ذكرهم الله
اى قوله الله الذي يرسل الرياح الى قوله يكفرون اشتمل على هذه المذمات الثلاث اما المذمة الاولى
التي ذكرها في الكتاب فمدلول عليها بقوله اذا هم يستبشرون والثانية بقوله وان كانوا من قبل

ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين والثالثة بقوله يظلوا من بعده يكفرون آلصفار يضع الصاد آفة يصفر منها الزرع وقوله لكان عليهم بيان وتحقيق ان الامور المذكورة من جملة القبائح والحرور الريح الحارة بالليل والسموم الريح الحارة بالنهار والحرجف الريح الباردة وصوّحه الجسد وصوّح يبّسه وقال مصفرا اى ولم يقل اصفر وقيل فراوا السحاب مصفرا معطوف من حيث المعنى على قوله والريح التى اصفر بها النبات قبل بلوغ الاسد ما بين ثماني عشر الى ثلثين وهو واحد على بناء الجمع وقيل هو جمع لا واحد له من لفظه وقال سيبويه هو جمع سده وقيل من ضعف من النطف لقوله من جاء بهمس حمل الاسناد على الحقيقة والصعب على المجاز بخلاف سميت بذلك لانها تقوم فى اخر ساعة من ساعات الدنيا كانه اريد بالساعة اخر ساعة من ساعات الدنيا ثم اطلق على ما يقوم فيها واراد والبثهم فى الدنيا اى ارادوا باللبث فى قولهم ما لبثوا غير ساعة لبثهم فى الدنيا وذلك وقت يعنون فيه اى ما ذكر فى الحديث . وهذا كانوا يؤفكون امرهم معطوف عطف تفسير على قوله مثل ذلك الصرف كانوا يصرفون عن الصدق والتحقيق فى الدنيا ولقائل ان يقول هذا مناف لقوله وانما يقدرون وقت لبثهم لذلك على وجه استقصار لهم له او مثل ذلك الافك كانوا يؤفكون من الاعداد كما تبين لهم الآن والفرق بين هذا وبين الاول ان فى الاول الافك فى القران قوله فى الاغترار متعلق بيؤفكون يعنى ان افكهم فى الدنيا هو الاغترار بما تبين لهم الآن انه ما كان الاساعة وهو الدنيا على خلاف الحق وفى هذا الاعتذار ثم وصلوا ذلك بتعريفهم على انكار البعث حمله قوله هذا يوم البعث على التقريع لان الغرض ليس الاخبار بان هذا يوم البعث يستعتبون من قولك استعتبنى فلان فاعتبته يعنى ان استعتب مأخوذ من اعتبت وذلك اذا كنت جانيا عليه يعنى ان الاستعتاب يكون من المجنى عليه والاعتاب من الجانى وحقيقة اعتبته ازلت عتبه اى الهمزة فيه للسلب فشبهت حالهم بحال قوم جنى عليهم يعنى ان الاستعتاب انما يكون من المجنى عليه وهم ليسوا المجنى عليهم فلا بد من جعل الاستعتاب فى قوله وان يستعتبوا مجازا فوقع ذلك كناية عن قسوة قلوبهم يعنى ان الطبع الذى هو منع الالطاف لما كان رديفا وتابعا لقسوة القلوب لانه لا يكون الا فى القلب القاسى ذكر الرديف واريد المردوف وانما لم يجعله حقيقة لان الطبع قبيح ولا يجوز اسناد القبيح اليه تعالى عنده جزعا مما يقولون متعلق بالخفة اى لاجل الجزع ويجوز ان يتعلق بلا يستخفنك على الخفة مثلا مع المعنى لان معناه ولا يحملنك على الخفة والقلق لا الجزع ... على منوال لا ارينك ههنا تمت السورة والحمد لله على التمام سورة لقمان فيما تقدّم به فوقها مستمسكًا لان الثانى معلوم . وهى التى ذكرها بعينها تبين ان الام فى المحسنين للجنس لا للعهد

وان قوله الذين يقيمون الصلوة صفة كاشفة للمحسنين على نحو قوله اوسى والاستيناف على هذا من قوله او كقوله المعى الذى يظن البيت الشعر لاوس بن حجر فى مرثية واحد من الكرام وهى ابتها النفس اجملى جزعا ان الذين تحذرين قد وقعا ان الذين جمع السماحة والنجدة والبأس والتقى جمعا الالمعى البيت والالمعى منصوب على الوصف وخبر ان اودى فى قوله بعد ابيات اودى فلا ينفع الاساحة من امر لمن قد يحاول البدعا اى الحذر والحذر لا ينفع لمن يحاول ويطلب عظايم الامور البديعة اى لا يغنى عن نزولها حفظها تنبيها على ان الموتى كان من العظايم والذى يظن بك الظن كان قد راى وقد سمع صفة للالمعى كاشفة يدل عليه الحكاية عن الاصمعى فانه حبس لم يرد على ان انشد البيت دل على انه كذلك او للذين يعملون جميع ما يحسن من الاعمال على ان اللام فى المحسنين للاستغراق وعلى هذا الاستيناف من قوله الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون اى الذين ينفقون لهذه الصفات الثلاث غير مستبدع ان يكونوا مختصين بالهدى عاجلا وبالفلاح آجلا فضلا عمن لم يعمل بجميع الحسنات والاستبشار بقوله ثم خص منهم القائمين بهذه الثلاث لفضل اعتدادها والاستيناف على هذا منطو على بيان الموجب فيكون ابلغ النهى عن الحديث بيان لوجه التسمية لا احتراز وكان الخرافات الاحاديث المستملحة وكان كناية عن الاحاديث التى لا يعتنى بها من فضول الكلام كما ان كتب ودت كناية عن ما يعتنى بشانه والموسيقار علم الالحان والاستماع الاستعطاء وان يضاف التى الى ما هو منه عطف تفسير على قوله الاضافة بمعنى من يعنى ان علامتها ان يصدق على المضاف انه من المضاف اليه وصفه السرح ما يعتنى به بين الغوسين والمراد بالحديث الحديث المنكر لانه بيان للهو فلا بد ان يقيد بالمنكر لان غير المنكر منه لا يكون لهوا وفيه نظر لان المقصود من الاضافة بيان ان المراد اللهو القولى ويكفى فى ذلك ان يراد بالحديث مطلق الحديث ولا حاجة الى تقييده بالمنكر ويجوز ان يكون الاضافة اى اضافة اللهو الى الحديث بمعنى من التبعيضية حتى لا يحتاج الى تقييد الحديث بالمنكر لان معنى لهو الحديث من الحديث ويحتمل ان يكون من فى هذا التركيب تبعيضية لان المعنى ح ومن الناس من يشترى بعض الحديث الذى هو اللهو منه وهو صحيح وقوله يشترى اى اما من الشرى اى اما ان يراد به حقيقة الشرى على ما روى عن النضر بن الحارث من شرى كتب الاعاجم او من شرى القيان فان شراء كتب الاعاجم كشراء ما فيها من الاحاديث وكذا اشترى القيان كشراء ما يعتبر به او تجارة وهو الاستدلال وعن قتادة اشتراه استحبابه لان الاستحباب لازم للشرى فدل بالرديف اى اللازم على المردوف اى الملزوم ويقال ان يقول لا يكفى هذا القدر بل لابد

من المساواة وليس الضلال كذلك لانه يوجد بدون الاضلال والجواب انه يصح ارادة
الاخص من الاعم عند القرينة والقرينة ههنا ان الاية في النضر وهو كان ضالا قبل اشترائه
لهو الحديث فلم يصح جعل ضلاله عرضا لشرائه فحمل على الاضلال وقيل وجه الدلالة انه اريد
بالضلال الضلال المضاعف في شان من جانب سبيل الله راسا وهذا الضلال لا ينفك
من الاضلال وبالعكس وحاصل هذا ان المذكور هو الضلال المتراكم والضلال والمتراكم
مساو للاضلال وان لم يكن مطلق الضلال كذلك وصفته ظاهر مكشوف وقوله
قوله فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين كذلك في تلك الآية وبوان الادب
رتم بانفه بكر والزام يقال للذنب الذي يأخذ السحلة ويدفع راسه والكد معنى
الوعد بالوعد والوعد المؤكد للوعد يكون مؤكد النفسه لا محالة فاما حقا فدال على معنى
الثبات اكد به معنى الوعد والثبات غير الوعد فيكون حقا مؤكد الغيره فان قلت
قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم كما يدل على معنى الوعد يدل
على معنى الثبات بمكان ان والجملة الاسمية فانظر الى ذلك هل يصح ان يجعل حقا
مؤكد النفسه كما جعل المصنف قسما في قول الاحوص اني لامنحك الصدود واني قسما اليك مع الصدود
لامبل مؤكد النفسه بالنظر الى ان التاكيد يفيد فائدة القسم قلت لا يبعد في ذلك
وجعله مؤكد الغيره البتة على انه يمكن ان يجعل حقا مؤكد الغيره بخلاف وعدا وما قيل
ان الاخبار المؤكد لا يخرج عن احتمال البطلان فحقا يكون مؤكد الغيره ليس بشئ لان
السؤال على تقدير ان يكون حقا بمعنى ثباتا وجوز ان يكون استينافين السؤال
المقدر ان كيف يستكبر كيف لم يسمعها وجوز التوالبنا ان يكون كان في اذنيه وقرا بدلا من الحال
الاولى او بيانا والاصل في كان المخففة كانه انما يحتاج الى ذلك ان لو كان الغاؤها
غير جائز وليس كذلك اوهي في محل الجر حقه ان يجعل معطوفا على قوله الضمير فيه للسموات
لا على الجواب يعرف بالتامل على قوله متعلق بقوله استشهادا هذا اشارة الى ما
ذكر من مخلوقاته بتاويل المذكور لم يجعله اشارة الى مصدر خلق في قوله خلق السموات
ليتناول الملقى والمرسل في ضلال ليس بعده ضلال مستفاد من التنكير وقيل
خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة قال صاحب الانتصاف وفيه بعد بين لان الحكمة
قطرة من بحر النبوة واعلى درجات الحكمة ينحط عن ادنى مراتب النبوة وليس من الحكمة
اختيار الحكمة المجردة عن النبوة واجيب بان كان ذلك منه لعله بانه لم
يؤهل لها والا فاخبر لان النبوة محض موهبة ربانية لا مدخل الاختيار فيها
باتفاق المحققين وفيه نظر لان التخيير لا يدل على ان للاختيار مدخلا فيها لان
معنى نفي الاختيار انه لا مدخل للكسب فيها وهذا لا ينافي حصولها بالموهبة

بعد

بعد اختياره ها على الحكمة كما اذا خير الاجير واحد امن نوعي عطائه فاختار احدهما لا يقال
انه كسبه وقال نعم لبوس الحرب انت اي قال داود عليه السلام فقال اي لقمان لما راى
فائدة الصمت الصمت حكم اي حكمة والعلم الحقيقي عطف تفسير على الحكمة
الاصلية وكذلك قوله والشكر له عطف تفسير على عبادة الله فقصد بالاول ان الحكمة الاصلية
هو العلم الحقيقي وبالثاني ان المقصود من عبادة الله تعالى شكره ومقابلة احسانه بالقلب
والجوارح حميد حقيق بان يحمد وان لم يحمده الحامدون انما فسره به ليناسب قوله
غني وليصح وقوعه في جواب قوله ومن كفر ظلم لا يكتنه عظمه يريد ان التنوين في قوله لظلم
عظيم للتهويل في الموضعين كقولك رجع عودا على بدئه يعني بعود عوده على بدئه التشبيه
في تقدير الفعل وفي ان كلا الفعلين حالان وفي المعنى ليس الا فان الجار والمجرور في
الاية مستقر وفي المثال لغو وانما صح التشبيه من حيث المعنى لانه انما يقال رجع عودا
على بدئه لمن استانف العمل ويكون حكما بتدا بدا العمل ثم يبتدا بدا الوهن ههنا
عن ابي عمرو يقال وهن يوهن ووهن يوهن تصحيح لقراءة وهنا بالتحريك لمجيئ فعلى على
فعل بالكسر اراد بنفي العلم نفيه وانما صح لانه بما نفى علم جنس الانسان به علم ان
اعتقاد من اعتقده ليس بمطابق للواقع فيكون ذلك نفيه صحابا او مصاحبا
الصحاب مصدر صاحب وكذا الصاحب مصدر الميمي والفرض الشوبة بينهما في التقدير
ثم الي مرجعك ومرجعهما نريد ان في قوله ثم الي مرجعكم تغليب الخاطب على الغائب ومعنى
سنحوا اما ما ادخلوا في شيء ما عودا حتى فتحوا له واسجوا بفتح الجيم منفتح الفم اي ما بين اللحيتين
هو كلام اعترض به على سبيل الاستطراد تاكيدا لما في قصة لقمان من النهي
من الشرك فيه انه اجتمع فيه ووصينا الانسان الايه كونه اعتراضا وكونه استطرادا
اما كونه استطرادا فلان سوق الكلام لحكاية وصية لقمان لابنه واما كونه اعتراضا
فلانه يفيد تاكيد النهي لقمان عن الشرك فانه نهاه وان كان لابنه فهو ينبا ول
غيره يعني قوله ان الشرك لظلم عظيم من ابه هو مضارع برت
والدي بالكسر اي الابوين الدرة كثرة اللبن وسيلانه والعلالة بقية اللبن في الضرع
ثم ارضعت اي امراة اخرى كحبة الخردل اي كما ان حبة الخردل كذلك وقوله اوجبت
تصحيح لعطف قوله او في السموات او في الارض على قوله في صخرة وقوله في العالم العلوي او السفلى
تصحيح لعطف في الارض على في السماء والا فما في الارض في السماء لان الارض وما فيها
في السماء اي في جوفها جعل لم يكنهه انما لم يقل عالم به لانه استفيد من تفسير اللطيف
كما سرقت صدر القناة من الدم اوله وسوق بالقبول الذي قد لاعته
في نقل النحو اي في معاصة المقل فسره بالعاص تنبيها على انه من ذكر الحال وارادة

المحل اخفى منها فى الما، لان ما فى الما، قد يبدو للناظر وان الصلوة لم يزل عظيمة
الشان سابقة القدم على ما سواها استعد من تقديم الامر باقامة الصلوة المهمات
الذى يرى من نفسه الموت والصعب من العبادة كان اذا مشى اسرع النهاية
عايشة رضى الله تعالى عنها نظرت الى رجل كاد يموت فقالت ما لهذا فقيل انه من القرا، فقالت
كان عمر سيد القرا، اذا مشى اسرع واذا قال اسمع واذا ضرب اوجع فقربه سببه الى التقصير
ووضع منه نقص منه وانما المراد ان لكل جنس من الحيوان الناطق له صوت وانكر الاصوات
هذه الاجناس صوت هذا الجنس فوجب توحيده يعنى اذا اريد بصوت الحمير صوت هذا
الجنس يكون المراد من المضاف الجنس فلا وجه لجمعه فيجب توحيده فان قلت ينبغى ان
يوجد المضاف اليه قلت يمكن ان يراد بالجمع الكلى بالالام الجنس بخلاف الجمع المضاف
الى المعرف باللام وقد اجيب بان المقصود من الجمع التنبيه والمبالغة فى التغير فان
الصوت اذا توافقت عليه الحمير كان انكر وقيل المصنف والمحققون لم يذهبوا الى ان
الحمير جمع وانما هو بمنزلة الاجناس اسما، فلا وجه للسؤال قلت قول المصنف وان جعلوا
حمرا يدل على انه جعله جمعا او اشباله فللسؤال وجه اجتمع معه الغين والخاء والقاف
لم يقل اجتمع مع الغين ليوجه نحو غسل السابغ البو المس وكل ما ادى الى الانقطاع
وصحة فهو نعمة بنا فى تفسيره النعم بقوله كل نفع قصد به الاحسان والعبث لا يجوز
عليه ولقايل ان يقول لا نسلم ان العبث بهذا المعنى وهو ما لا يكون لغرض لا يجوز عليه
فلم يبق الا ان يكون لغرض يرجع الى الحيوان ولقايل ان يقول لا يلزم من عدم
جواز كونه لغرض راجع اليه من نفع ان يكون لغرض راجع الى غيره وان يكون ذلك الغير
الحيوان وان يكون ذلك الغرض النفع فيقال احفى نعمتى عليهم النفس لعل معنى الحفا،
فيه ان النفس يدخلون عما فيه من النعمة كما سلم المتابع سوى لمعنى الا انه لابان
انها مشتملة على التشبيه والمراد التوكل اى المراد من تسليم الفعل اليه التوكل عليه من
باب التمثيل اراد التشبيه التمثيلى لا الاستعارة التمثيلية لا كما ظ فى التشبيه والذى عليه
الاستعمال المستفيض احزنه وحزنه اى المستفيض فى الاستعمال فى الماضى احزن وفى
المضارع يحزن بفتح اليا، وضم الزا، والمعنى لا تهتم لكفر من كفر وكيده للاسلام
فان الله عز وجل دافع كيده فى نحره كانه مستفاد من النهى عن الحزن باضطرار المضطر الى
الشئ الذى لا يقدر على الانفكاك عنه ولقايل ان يقول الاضطرار الى الشئ لا يدل على
نفى القدرة على الانفكاك عنه قل الحمد لله الزام لهم على اقرارهم لانهم اذا اقروا
ان خالق السموات والارض الله تعالى يلزمهم ان اعترفوا بان الحمد لهم خاصة وهو يستلزم
ان لا يحق العبادة غيره ثم قال بل اكثرهم لا يعقلون ان ذلك يلزمهم واذا نبهوا عليه

لم ينتبهوا اى اكثرهم لا يعلمون ان الاعتراف بانه لا معبود سواه يلزمهم ولا يعلمون
ما هو قع قوله الحمد لله عند اقرارهم بانه خالق السموات والارض وهذا معنى قوله
واذا نبهوا عليه لم ينتبهوا وبالرفع عطفا على محل ان ومعمولها اى على محل ان و
واسمها وخبرها لانها فى تقدير المرفوع الواقع فاعلا للفعل الدال عليه كل لو فانها ايضا يكون
فاعلا فبعده حال وانما قال عطفا على محل ان ومعمولها لانه لا يجوز العطف على ان المفتوحة مع
اسمها الا اذا كانت فى معنى المكسورة كما فى قوله واذان من الله ورسوله الى الناس يوم
الحج الاكبر ان الله برئ من المشركين ورسوله اى اعلام على معنى ولو ان الامتحان اقلاما
فى حال كون البحر ممدودا تنبيه على ان الجملة الحالية فى تاويل المفرد ويجب ان يحمل هذا على
الوجه الاول ان العطف على محل ان ومعمولها ولا يجوز رفعه على الابتداء لانه نكرة محضة ويمده
على هذا صفة لا حال ولقايل ان يقول فيجوز على هذا ان يكون مبتدا، محذوف الخبر اى
وهناك بحر يمده من بعده سبعة ابحر على ما قال ابن جنى فهى نصب فيه مداوها ابدا
صبا لا ينقطع ما حده من الفعل المضارع وقوله وكتبت بتلك الاقلام وبذلك المداد
كلمات الله اشارة الى ان فى الكلام ايجازا وقوله ونفدت الاقلام والمراد بيان لقوله فهى
يصبت فيه مدادها ابدا صبا لا ينقطع اللهم الا ان يراد بالابد الزمان الطويل وبعدم
الانقطاع عدم انقطاع الصب ما دامت كاينة فيها المراد وقد اغتدى والطير
فى وكناتها تمامه بمنجرد قيد الاوابد هيكل الاغتداء الغدو والوكنة موقع الطاير بالليل
والمنجرد قيل من الجرد فى سيره معنى وقيل المنجرد قصير الشعر واراد بقيد الاوابد
انه لا يدعها والهيكل الفرس الضخم الطويل وقوله وما اشبه ذلك من الاحوال التى
هى حكمها حكم الظروف اشارة الى وجه جواز اخلاء الجملة الحالية عن ضمير ذى الحال وهو ان
الحال فى معنى الظرف ولا حاجة الى هذا العذر لمكان الواو ولو جاز ترك الضمير عند عدم الواو
لا يحتج اليه ولا يجوز ان يكون المعنى وبحرها والضمير للارض اى ويجوز ان يكون
اللام فى البحر عوضا عن المضاف اليه وهو الضمير الراجع الى الارض ويكون ذو الحال
الارض ويكون الحال مشتملا على ضمير ذى الحال تقديرا او السؤال عن خلوها عن ضمير
ذى الحال على تقدير ان يكون ذو الحال ما فى الارض او الضمير العايد الى ما المستكن فى
قوله فى الارض يدل عليه قوله والواو للحال على معنى ولو ان الاشجار اقلام فى حال كون البحر ممدودا
لم قيل من شجرة على التوحيد دون اسم الجنس الذى هو شجر يعنى ان المراد بما فى قوله
فى الارض العموم بدليل الاخبار عنه باقلام فاقتضى ان يتبين بالشجر فلم تبين بالشجرة الدال
ان المعنى على الجمع لو انما افردت ليتناول كل الشجرة شجرة وانما ترك التكرار بدلالة اقلام ونظيره
ثمرة خير من جرادة فى ان المراد بها العموم والنقصى بنوع الاقصى ومعنى قوله حتى لا يبقى من جنس

النبوة ولا واحده حتى لا يبقى من جنس النبوة شيء ولا واحده ولو قال الا نزر فلما كان
اصوب والموضع موضع التكثير لانه يصدق على التكثير انها غير نافذة لا على القليل واعلم
الله ان كلامه لا ينفد ولقايل ان يقول لا نجلو ان المراد بالكلام في قوله ان كلامه لا ينفد الوحي
او اعم فعلى الاول لا يصح لا ينفد لان الوحي الى الانبيا ينفد وعلى الثاني لا يصلح الرد والجواب
ان المراد الوحي والموحى اليه لا يلزم ان يكون بشرا وانما امر اليهود وقد قريش ان يقولوا
لرسول الله اليس يتلو فيما انزل عليك انا قد اوتينا التورية وفيها علم كل شيء هذا السائل
انما يناسب كون الاية مدنية فالوجه تقديمها على قوله وقيل مكية وقوله انا قد اوتينا
كانه على لسان اليهود ان الله سميع بصير يسمع كل صوت ويبصر كل مبصر في حال واحد العموم
مستفاد من ترك المفعول وفي حالة واحدة مستفاد من كون الجملة تعليلا لما قبله دل
ايضا بالليل والنهار انما قال ايضا لان ما قبله من قوله الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات
الاية وقوله لله ما في السموات الاية دال على ذلك وقوله ونا طقة عطف على قوله بالليل والنهار
وقوله على عظم قدرته متعلق بدل او ذلك الذي اوحى اليك من هذه الايات يريد بها
الايات من قوله الم تروا ان الله سخر لكم وقوله بسبب بيان ان الله هو الحق يريد ان هنا
مضافا محذوفا على هذا التقدير ولو قدر مضافين وقال بسبب اراءة بيان ان الله هو الحق
لكان اولى على التعويض اي فعل بضم العين في فعل بسكونها عوض عن فعل بضم العين
في فعل بسكونها اي هذا مقابل ذلك وعوض عنه وعين فعلات يجوز فيها الكسر والفتح
والسكون هذا اذا كانت الكلمة اسما والعين صحيح قوله من علو انه العرب يقال علا سهمه
علواء اذا ارى به ابعد ما قدر عليه ومما صفتا المؤمن اي الصبر والشكر قال عليه السلام
الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وذلك لان التكاليف افعال وتروك والتروك
صبر عن المالوف والفعل شكر على المعروف وقوله فكانه قال ان في ذلك لايات لكل مؤمن
يريد به ان المطلوب لهذه الكناية الموصوف كما انه يكنى عن الانسان بحي مستوى القامة
بادي البشرة عريض الاظفار والمقتصد قليل نادر افادة ادخال كلمة كل التي تدل
على الكثرة في مقابلته قوله وانك لو رايت البيت فعل ان من عد خصال احد باصابع
يده يقبض لكل خصلة اصبعا فاذا بلغ العشر قبض على اصابع يده اجمع يعني انك لو رايت
ابا عمير عددت فيه عشر خصال ذميمة وقيل المعنى لو رايته لحصلت على من كل غدرة فلا اغدر
منه وقيل الدنيا اعالم يرض به لان الغرور انما هو من الشيطان بالدنيا او اريد به
الدنيا لانها غرور فيه بحث لان الجملة الاسمية اكد من الفعلية جعل قوله ولا مولود هو جاز عن والده
شيئا عطفا على قوله لا يجزي والد عن ولده ولم يجعل قوله ولا مولود عطفا على والد وقوله هو جاز عن
والده شيئا صفة لمولود لانه لا يستقيم لا يجزي مولود هو جاز عن والده شيئا للتناقض

ان الخطاب

ان الخطاب للمؤمنين لا احتياج الى ذلك بل دخول المؤمنين في هذا الخطاب كاف
ومعنى التوكيد في لفظ المولود انما خصه بالذكر لان افادة الجملة ولفظ هو الداخل
بين المبتدا والخبر التوكيد ظاهر بخلاف المولود فانه لمن ولد منك اي لا يقال يولد
ولدك هو مولود فقيل قال بعض الفضلاء ان هذه التفرقة لم نرها في كتب اللغة والفقه
غير ان المطرزي رحمه الله تعالى ذكر في المغرب انه يقال للصغير مولود وان كان الكبير مولودا ايضا
لقرب عهده من الولادة كما يقال لبن حليب ورطب جني للطري منها فقد اشتملت اي
حملت وقوله ما في بطنها متعلق باخبرني وما استفهامية والكهانة تعاطي الخبر عما يكون
في المستقبل وادعاء معرفة الاسرار كان خيالا اي شبحا مصورا وعن النبي عم
مفاتح الغيب خمس وتلا هذه الاية فان قلت هذا الحديث يدل على ان علم هذه الاشياء
مختص به تعالى فكيف يدل الاية على اختصاصه به قلت اما قوله ان الله عنده علم الساعة
فلاشتماله على تقديم الخبر وهو عنده على المبتدا وهو علم الساعة واما قوله وينزل الغيث
ويعلم ما في الارحام فلعطفهما على الساعة تنزيل الفعل منزلة المصدر نحو الهو فقالوا ما نشا
فقلت الهو وانما ذهبت الى ذلك تصحيحا لدلالة الاية على الاختصاص كما دل عليه الحديث
واما قوله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت فلانه لما
نفى الدراية عن كل نفس واثبت العلم والخبرة لله تعالى جاء الحصر كان من معرفة ما
عداهما اغلب يعني معرفة وقت الساعة واوان نزول الغيث وما في الارحام تمت السورة
سورة السجدة
والحمد لله على الاتمام والضمير في فيه راجع الى مضمون الجملة خلافه على
تقدير ان يكون الخبر لا ريب فيه فانه ح راجع الى تنزيل الكتاب اما اذا كان الخبر من رب
العالمين ولا ريب فيه اعتراضا امكن ان يجعل الضمير في فيه راجع الى مضمون الجملة وهو
لو خاضم ان يكون تنزيل الكتاب مبتدا خبره من رب العالمين ولا ريب فيه اعتراضا
ليكون الضمير راجعا الى مضمون الجملة بقوله ام يقولون افتراه وقوله بل هو الحق من ربك
اما شهادة الاول فلان قولهم هذا انكار لان يكون تنزيل الكتاب من رب العالمين
وقوله ام يقولون افتراه انكار لانكارهم فوجب ان يجعل الكلام السابق على ما انكروه
ليصح هذا التعقيب واما شهادة الثاني فلانه رجوع الى ما اثبت اولا بعد انكارهم
فيه فاذا كان معناه اثبات كون تنزيل الكتاب من رب العالمين لزم ان يكون ما
اثبته اولا ذلك فان قلت هذا التقرير يدل على ان الوجه في الاية هو هذا الوجه فلم جوز
خلافه وهو ان يكون لا ريب فيه خبرا قلت لان مال نفي كون تنزيل الكتاب مرتابا فيه الى
نفي الارتياب في كونه من عند الله لكن جعل الضمير في فيه للحكم اقرب الى افادة المقصود فلذلك رجحه
ابطال
اثبت اولا يحتمل ان يكون بيانا للاسلوب ويحتمل ان يكون بيانا لوجه صحته بانه اثبات للمطالب اولا ثم

لشبهة الخصم ثم رجوع الى ما اثبته بعد تخليصه عما نسبت به الخصم باعادته لينبني عليه بيان الغرض
منه فقوله تنزيل الكتاب من رب العالمين دعوى وقوله لا ريب فيه كالدليل عليها وقوله ام يقولون
افتراه ابطال لاعتراضهم بانه افتراه بانه لو كان مفترى لما عجز بلغاؤهم عن ثلاث آيات منه وقوله
بل هو الحق من ربك اعادة للدعوى ليبتني عليه قوله لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم
يهتدون كقول المتكلمين اي كقولهم في تعليل مسئلة النظر اولا افعال الواجبة على الاطلاق
التي لا يعرى من وجوبها مكلف فقولهم هذا مشتمل على انواع الاحترازات احترزوا بالافعال
عن التروك كترك الظلمة والسعة ونحوها فان وجوب تركها مقارن لوجوب النظر وبالواجبة
عن غير الواجبة وبقولهم على الاطلاق اي من غير شرط عن شكر نعمة الابوين فانه لا يجب على الاطلاق
بل انما يجب اذا قصد انما يفعلانه الاحسان الى الولد اما اذا قصد الاستلذاذ وغيره فلا وبقولهم
لا يعرى عن وجوبها مكلف عن رد الوديعة وقضاء الدين فانهما قد يفترقان وجوب النظر في حق
من وجبا عليه لكن قد يعرى كثير من الناس عنهما ثم لو اعترض عليهم في ذلك ببعض ما وقع الاحتراز عنه واجابوه عن ذلك بانه وقع الاحتراز عنه بالقيد الفلاني ثم رجعوا الى المشتبه
قولهم كان صحيحا فكذلك الآية معه لا ينفك عنه حيران لان قوله واما قولهم افتراه
جواب عن قوله وقد اثبت ما الطم من الذنب على التوجي من رسول الله هذا اذا
كان قوله لعلهم يهتدون متعلقا بقوله لينذر قوما وقوله وان يستعار لفظ التوجي لارادة
على تقدير تعلقه بقوله من ربك ما معنى قوله ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع
وجه السؤال انه تقتضي بدليل الخطاب ان الله تعالى شفيع وتعالى الله تعالى ان يكون شفيعا
والجواب ان ذلك انما يلزمهم ان لو كان معنى من دون الله من غير الله وليس كذلك بل معناه
انكم اذا جاوزتم رضا الله لم يجدوا لانفسكم وليا ولا شفيعا لان كلمة دون تستعمل
في كل تجاوز ولئن سلمنا ان معناه ذلك لكن انما يلزمهم ذلك ان لو كان الشفيع على
حقيقته وليس كذلك بل هو مجاز عن الناصر وقيل الجواب ان معنى من دونه المجاوزة
عن رضاه فمن دونه حال من المجرور اي ما استقر لكم مجاوزين الله شفيع يشفع لكم ويجوز ان يكون
حالا من شفيع قدمت عليه لكونه نكرة ودون بمعنى غير والشفيع بمعنى الناصر فيكون عطفا على
ولي تتميما ومبالغة الامر المامور به ضبط هذا الموضع ان المراد بالامر في قوله يدبر الامر من
السماء الى الارض اما المامور به او الشان او الوحي فان كان الاول فمعنى مدبر الامر من
السماء الى الارض ينزله مدبرا من السماء الى الارض وتعديته يدبر بمن والى لتضمنه معنى
ينزل وفي يوم متعلق بيعرج والغرض من الالف استطالة المدة لا نهاية المعدود وهو الوجه
الاول وان كان الثاني فقوله في يوم كان مقداره الف سنة اما ان يتعلق بتقدير او بيعرج
فان كان الاول فالمعنى يدبر امر الدنيا كلها من السماء الى الارض لكل يوم من ايام الله وهو

الف

الف سنة على ان يدبر على حقيقته والجار ان اعني من والى متعلقان بالامر والمراد بالالف
حقيقته ومعنى العروج الصيرورة اليه بالثبوت عنده وكتبه في صحف ملائكته والتدبير لهذه
المدة فان كان مرة الاان العروج متكرر لسان كل يوم عروج الى ان يبلغ المدة وهو يوم
مقدار الف سنة اخرها ثم يدبر لقوم اخر واخر الى ان تقوم الساعة والغرض الدنيا وهو الوجه
الثاني وان كان الثاني فالمراد بالعروج الصيرورة اليه لاثبت في ديوان الملائكة بل بحكم و
المراد بيوم كان مقداره الف سنة يوم القيمة والظرف متعلق بيعرج وهو الوجه الرابع وتكرار
التدبير في الوجهين مستفاد من المضارع واما ان العروج في الاول منهما في كل وقت من
اوقات هذه المدة لان كتبة الملائكة لا يتاخر عن زمان وجود الحادث وان كان الثالث
فيدبر بمعنى ينزل كما في الوجه الاول والجاران متعلقان به للتضمين وفي يوم متعلق
بالفعلين على سبيل التنازع والمراد باليوم وقت انزال الوحي مع جبريل عليه السلام
وعروجه ايضا مع جبريل اي رجوع ما كان من قبول الوحي ورده اليه وهذا الوقت وان
كان قصيرا الا انه سمي مقداره الف سنة لان المسافة مسيرة الف سنة في الصعود والهبوط
اعتبار السلوك الانسان وهو الوجه الثالث ولم يرض لهذا الوجه لما فيه من التكليف وكذا
بالوجه الرابع لانه لا فائدة ظاهرا في العدول عن يوم القيمة الى ما في النظم من قوله اي قول علي
رضي الله عنه قيمة المرء ما يحسن فان معناه ما يعلم وحقيقته يحسن معرفته اي معرفة حسنه بتحقيق
وايقان اي المراد من الاحسان في قوله حقيقته ما يحسن العلم عن تحقيق وايقان لا مطلق العلم
وفي قوله اي بعرفه اشارة الى ان ما في ما يحسن ليست مصدرية وقيل معناه ان من زاد
علمه في صدور الناس قدره وقيمته وكل من نقص علمه نقص عند الناس جاهه وحشمته
ونحوه قولهم للولد سليل ونجل من سل السيف من غمده ونجله ابوه ولده وقوله باضافة الروح
الى ذاته على انه خلق عجيب لا يعلم كنهه الا هو وذلك لان الاضافة لتخصيص المضاف بالمضاف
اليه وكل شيئ له اختصاص به تعالى من حيث انه مخلوقه فاضافة الروح اليه ليس لافادة
اختصاصه به من حيث العلم بكنهه من الشيئ الذي اختص هو به وبمعرفته الباء
داخلة في المقصود وقوله بمعرفته عطف تفسيري على الجار والمجرور قوله بالله
وآب مضلوه بعين جلية وتمامه وغودر بالجولان حزم ونائل هو لذي الرمة مرثي
نعمان بن المنذر ومعنى جلية خبره شماتة والجولان اسم موضع وحزم ونائل فاعل غودر
اي ترك حجل النعمان كانه حزم ونائل اي عطاء مبالغة واراد ذو حزم ونائل يقال
ضل يضل وضل يضل انما عادضل لان الثاني غير الاول تقدير الاول ضلل بفتح
العين وتقدير الثاني ضلل بكسرها من جنس الصلة وهي الارض في الاصل الصلة في الاصل الاسهبت من صل اذا انتن ثم قيل للارض الصلة لانها انشا الدنيا بقول

الوليد

العرب ضع الصلة على الصلة بما يدل عليه انا لفي خلق جديد وهذا الان ما في حيز الاستفهام
لا يتقدمه وكذا ما في حيز ان فوله وهذا اي توفي ملك الموت والرجوع الى ربهم بعد كونهم
مبعوثين للحساب والجزاء معنى لقاء الله على ما ذكرنا يريد قوله لقاء ربهم هو الوصول الى العاقبة
من تلقي ذلك الموت وما وراءها وهو ان يقبض كلها اي توفي الانفس ان يقبض
كلها كقوله عليه السلام للمغيرة حين خطب امراة لانه لا يجزع منهم متعلق بقوله
والتمني لرسول الله فجعل الله له تمنى ان يراهم على تلك الصفة اي اجاز له او بين ان له
ان يتمنى وقوله من الجبوة والخزي بيان للصفة وقوله يتمنى متعلق بقوله تمنى وانما جاز
ذلك اي استعمالهما اي استعمال لو واذ في المستقبل لان المترقب من الله اي الصادر منه
بمنزلة الموجود المقطوع به لصدوره عمن لا خلاف في اخباره فان قلت هذا في قوله ناكسوا
رؤوسهم صحيح لانه ينبئ عن وقوع النكس في المستقبل فنزل ذلك الامر الاستقبالي منزلة
الواقع فيما مضى وادخل عليه اذ اما في ترى فلا لانه في حيز لو الامتناعية المقتضية عدم وقوع
الرؤية فكيف ينزل منزلة الواقع فيما مضى للعلة المذكورة قلت المراد من المترقب هو نكس
رؤوسهم لا الرؤية لكن لما نزل نكس رؤوسهم منزلة الواقع فيما مضى صارت الرؤية المتعلقة
بمنزلة الماضي بتبعيته مع امتناعها فكانه وقع نكس رؤوسهم ولم يروا اذ ظرف له اي يرى لانه لا يصح
ان يكون مفعولا له لان الوقت لا يرى او كنا عميا وصما فابصرنا وسمعنا فعلى هذا الاقدر
لهما مفعول قوله لا يرى الى ما عقبه به من قوله فذوقوا بما نسيتم تنويرا لما ذكره من ان بناء
الامر على الاختيار لانه لو كان الجبر المحض لما كان لجعل النسيان سببا لذوق العذاب معنى
والمراد بالنسيان خلاف التذكير فان قيل هذا ينافي ما ادعاه من ان بناء الامر على
الاختيار قلت لما كان هذا النسيان ابرا الانهماك في الشهوات كان اختيارا كالانهماك في الشهوات
واليه الاشارة بقوله يعني ان الانهماك في الشهوات الى اخره ثم قال
انا نسيناكم على المقابلة اي على طريق المشاكلة سمي جزاء النسيان نسيانا كما سمي جزاء السيئة
سيئة في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة وقيل هو اي النسيان بمعنى الترك الذي لم
يرض به لانه يصير الى المجاز مع امكان العمل بالحقيقة والمعنى فذوقوا هذا يريد ان
مفعول قوله فذوقوا هذا وهو اشارة الى نكس الرؤوس والخزي والغم قبل دخول
جهنم ومفعول فذوقوا عذاب الخلد اي العذاب المخلد في جهنم فليس في النظم تكرار وقوله
بسبب ما عملتم من المعاصي والكبائر الموبقة اشارة الى ان قوله بما كنتم تعملون يتناول النسيان علم
وغيره ما اطلعتم عليه اي من نعيم الجنة ولذاتها وعن الحسن اخفى اعمالا في الدنيا
فاخفى الله لهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت يريد ان الفاء في قوله فلا يعلم نفس للتسبيب
وهو مرتب على قوله يتجافى جنوبهم بدليل قوله واما الذين امنوا واما الذين فسقوا

فان قلت اما يستوي في الدلالة يستوون قلت لا على مذهبه لان الاثنين كالثلاثة وما فوقها
في صحة اطلاق لفظ الجمع عليها فان قلت فاذن كيف قال ان يستوون يحمل على المعنى قلت
اعتبار الاكثر وهو حمل الجمع على ما فوق الاثنين ويجوز ان يراد بالجنة ما وى وبهم النار
يريد انه لما قوبل بين جنة المأوى والمأوى صح ان يراد بالمأوى الثاني مطلق المأوى والمقابلة
من حيث ان احدهما مأوى السعداء والاخر مأوى الاشقياء وان كان هذا بطريق التهكم
وان يراد به الجنة المأوى والمقابلة من حيث ان احدهما جنة السعداء والاخر جنة الاشقياء
وان كان هذا بطريق التهكم وما قيل ان العدول عن الحقيقة الى غيرها من غير ضرورة لا يجوز
الجواب عنه ان الضرورة وجود القرينة الصارفة عن ارادة الحقيقة وهي حالية ومقالية
فمن ابن يحكم بان القرينة الحالية كانت منتفية من ورود الاية حتى يمنع جواز حمل الاية على
المجاز على ان المحذوف ليس بمجاز اي يتوبون عن الكفر هذا اذا فسر العذاب
الادنى بعذاب الدنيا وقوله او لعلهم يريدون الرجوع اذا فسر بعذاب القبر ولعل
على التقديرين مجاز عن الارادة ويدل عليه اي على ان المراد من يرجعون ارادة الرجوع
يرجعون بالبناء للمفعول ووجه الدلالة انه يدل على ان راجعا يرجعهم مفسر الى حصول مطلوبهم
في قولهم فارجعنا نعمل صالحا وقيل لانه لا يصلح حمله على التوبة وفيه نظر لانه يمكن ان
يكون معنى يرجعون يجعلون تائبين لان اختياره لا يتعلق بقدرتك هكذا
اختيار العبد لا يتعلق بقدرة الله عنده بناء على نفي المعتقد وربين القادرين واذا لم
يكن لاختيار العبد تعلق بقدرة الله تعالى الا فيما اذا اراد الله تعالى فعل العبد الاختياري
وهو لا اختيار عجزه وروي في نزولها اي في نزول قوله افمن كان مؤمنا
الى قوله لعلهم يرجعون ويقال تجوز اذا اختلط انا اسب منك سنانا لعله اراد بتنكير
سنانا التعظيم وكذا بتنكير جلدا ومعنى اذرب احد ومعنى انا املاء منك حشوا انا ادف
منك من الملاء ثم في قوله ثم اعرض عنها الاستبعاد اي لا للتراخي الزماني فانه
واما رتبة فلانه لا يستقيم ان يقال ان الاعراض ارفع درجة من التذكير وكذلك
الزيادة في البيت لا يصح ان يقال هي ارفع من غمرات الموت لما جاء الظلم حيث قال
ومن اظلم ممن ذكر كني به عن كونه اظلم من كل ظالم كما يقال من افضل من زيد يراد هو افضل
من كل فاضل فان قلت ظاهر قوله انا من المجرمين منتقمون استئناف وهو بالمعنى الذي ذكره
المصنف لا يصح تعليلا لما قبله قلت كما يصدر الكلام المستأنف بان يصدر الوعد والوعيد بهما
الكتاب للجنس انما حمل للجنس ولم يحمل للعهد لان الضمير في لقائه راجع اليه ولا ارتياب في ان عيسى لم يلق الكتاب
ما لقيه ومعناه انا اتيناه يريد ان معنى الاية انا اتينا موسى الكتاب ولقيناه مثل ما لقيناك به مع انه
بشر مثلك فلا ترتب في انك لقيت الوحي مثله بناء على انك بشر حين علمت ان البشر قد يوحى اليه في كون الاية ملا الطعن

نظر قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك نظير
قوله اى في استعمال اللقاء في المنزل   وكذلك لنجعل الكتاب المنزل اليك يعنى كما ان ذكر
ابتاء موسى الكتاب للنبى عليه السلام ابتاءه اياه عليه فكذلك قوله وجعلناه هدى لبنى اسرائيل
وجعلنا ائمة يهدون بامرنا لما صبروا النبى عم اى امته   وقيل من لقائك موسى عطف
على قوله الضمير في لقائه له وانما لم يرض به لعدم ظهور ترتب النهى عن المرية على ما قبله اى من
تلقيه له بالرضاء انما فسر اللقاء بالتلقي لئلا يلزم التكرار التقييد الالزام لمقتضى العدية او الشك
ايضا   من جنس المعطوف عليه بالرضاء والقبول لان الابتاء يدل على مطلق التلقي
وهو لم يبينه اولم يكشف ليشمل المذكور وما هو من جنسه بمضمونه يريد ان فاعل يهدى يجوز
ان يكون لفظ كم اهلكنا لكن لا بجوده عن معناه كما في قوله زعموا مظنة كذب بل باعتبار
دلالته على معناه كما في قوله واذا قيل لهم امنوا   ويجوز ان يكون فيه ضمير الله بدلالة القراءة
بالنون وح يكون الوجهان المذكوران اى في فاعل يهدى في مفعوله والظاهر ان كم اهلكنا
على اسلبنا فابين على وزن احمر قرية على عمان قرا سبع من عدن   فكانى بكم قيل
هذه الكلمة يستعمل في معرض جنازة او بهلكم او بعجب والتقدير كانى ملبس بكم والحال كذا
وكان مستعمل تاكيد للتحقيق في هذا الوضع وقال الامام المطرزى قولهم كانى بك تقديره
كانى ابصر بك الا انه ترك الفعل لدلالة الحال وكثرة الاستعمال ومعناه اعرف مما اشاهد
من حالك اليوم كيف يكون حالك غدا كانى انظر اليك وانت على تلك الحال ومثله من جلكذا
يعنون من يكفل لى به وله نظائر وقال ايضا كانى بك مبصر وعالم بحالك وهذا اللفظ يستعمل
في كل موضوع يتيقن فيه ما يصير اليه حال الرجل وكان تقدير فعل الالتباس لدلالة الباء
عليها اغنى عن تقدير ما سواه لانه القياس الحادوا سبتباك باحد هذه الوجوه بعونة المقام
تمت السورة والحمد لله على الانعام سورة الاحزاب   قوله اراد ابى رضى الله عنه
اى بقوله ولقد قرأنا منها آية الرجم حيث تدل على ان هذه الاية كانت مقروة والان ليست
بمقروة وقوله اطول معطوف على سورة البقرة اى او اطول من سورة البقرة وليس
يلزم ان يكون اطول من سورة البقرة بسورة من القرآن   فاكلها الداجن اى الحيوان المحفظ
في البيوت قال ابن السكيت شاة داجن وراجن بالدال والراء المهملة اذا الفت البيوت
واستانست وكذلك غيرها   فمن تاليفات الملاحدة والروافض حيث قالوا قوله
الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما كان من القرآن فضاع باكل الداجن من غير ان يكون منسوخا
وانما قال من تاليفاتهم لان الله تعالى ضمن حفظ القرآن لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون   وتنويها تفضيلا اى تفضيله على سائر الانبياء   فان قلت ان لم
يوقع اسمه في النداء فقد اوقعه في الاخبار اى فدل ان القصد ليس الى تعظيمه وفيه نظر

نظر لان تعظيمه تارة لا ينافى ترك تعظيمه اخرى   ذلك لتعظيم الناس اى اشاعة في الاخبار في
الاساس لتعظيم الناس لا لآخره ولقائل ان تقول هذا انما يصح في قوله محمد رسول الله لا
في الاية العامة   كيف ذكره نحو ما ذكره في النداء منقوض بقوله تعالى و
امنوا بما نزل على محمد وذلك لان التقوى اى امر النبي بالازدياد من التقوى قوله وكان
يلبس لهم جواب لما والقاذا امر قوله اى اتق الله في نقض العهد اى معنى اتق
الله على هذا التعبير هذا   وروى ان اهل مكة اى الذين قدموا
المدينة ان الله تولى السكل انما اعتبر هذا الوصف لتحقق ارتباط الجملة بما قبله
وهذا مثل ضربه الله تعالى في زيد بن حارثة اى قوله ما جعل الله
لرجل من قلبين في جوفه الى قوله ابناءكم وكأنه اراد بالمثل الحال والقصة الغريبة
والا فالمشبه والمشبه به كلاهما مذكوران ومعنى قوله في زيد حقه وبيان حاله وانه
ليس ابنا لرسول الله وان دعاه ابنا واى جعله مثلا له لانه وارد فيه خاصة   وقيل كان الموحى
عطف على قوله وهذا مثل ضربه الله تعالى في زيد والمخالفة بين المعطوف والمعطوف عليه ان هذا القائل
جوله مثلا في الظهار والتبنى لا في التبنى وحده بخلاف الاول ومعنى قوله فاكرث الله
وقولهم اى قول جميل وقول القائل ليس ان لاى معمرة والقلبين   مرى الله لى
الله بناذ وحمزة اى على التعاقب دون الجمع   وامهاتهم من امهاتها
سبح اى قال سبحان الله   فاوجه بعد بعد واخواته من اى بعد من ظاهر واخواته التى
ذكرت مرالظاهر وغيره   وكان قولهم تظاهر منها تباعد منها جهة الظهار
اى بعده بظاهر من تضمنه معنى تباعد وقوله لجهة الطهارة اشارة الى تضمن معنى المص
كما لو قيل معنى تظاهر منها تباعد منها متظاهرا وقوله هذا معتبر في جميع ما يعقبه الا انه
اكتفى بذكره مرة وليس تخصيص كل فعل بما فسره به الا لرعاية المناسبة في الوزن
والا يمكن ان يقال معنى تظاهر منها تجوز منها ومعنى وحش بعد منها ومعنى قوله انث علج
كظر امى اى كانه الوجه ان يقولوا كبطن فان قلت اذا كان الظهر عمود البطن كان المسع و
البطن التابع والكناية ذكر التابع وارادة المتبوع لا للعكس قلت ما ذكرت اغلبى لا كلى
ومنه حديث عمر في النهى عن تلقى الجلب حتى به اجلهم اى بالطعام احد الى رعلى ظهره و
انهم تخرجون سلعهم لسرره منهم بار حص من سعر البلد   ووجه
اذ عطف على قوله ارادوا ان يقولوا الى آخره وحاصله ان الظهر ليس
بكناية عن البطن بل انما تذكر البطن الله للتغليظ في التحريم والذى
مبالغة في تركه كاكسب في كسب فمعنى قوله فلم يترك منه شيئا التغليظ
ولم يترك من التغليظ شيئا   وبناء ما كان منه بمعنى فاعل اى باب الجمع على افعلاء

ماكان من فعيل بمعنى فاعل والطريق في مثله كما السبه اللفظى الوجه في مثله كان
حمل اللفظ على لفظ آخر السبه في اللفظ من حيث الوزن . والله عزوجل
لا يقول الا ما هو الحق عن ظاهره باطنه ولا يهدى الا الى سبيل الحق السعد مستفادا
من المقابلة لان قوله ذلكم قولكم بافواهكم ما ليس مستفادا من تعريم المسند اليه
لانه يشرانه يهدى لا غيرى و في تفعيل يسرا الجملة و و كلها اى
ورد الفصل الواقع في هذه الجمل والوصل الواقع فيها من الحسن والفصاحة
ما لا يخفى على عالم بطرف النظم والظاهر انه اراد بالجمل قوله ما جعل الله لرجل
من قلبين في جوفه الى قوله هو اقسط عند الله فالوصل في الجمل الثلاث الاول لما
بينها من التوسط بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع وفصل قوله ذلكم قولكم
بافواهكم لانه استيناف كانه قيل ما وجه قوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم
ويقال للدعى انه ابن فلان ووصل قوله والله يهدى الحق لانه من تتمة الاستيناف
وفصل قوله ادعوهم اما الاستيناف واما لان ما قبله خبر وفصل قوله هو اقسط
عند الله الاستيناف وقال الامام اليمنى يعنى في اخلال العاطف وتوسطه بين الجمل من مفتتح
السورة الى ههنا موضع تامل وبيانه ان الاوامر والنواهى في قوله اتق الله ولا تطع وتوكل وردت
على سبيل التعقيب وبوسه اسوه ان الاستهلال بقوله يا ايها النبى اتق الله دال على ان الخطاب
مشتمل على التشبه على امر مهم بشانه لان فيه معنى التهييج والالهاب ومن ثم عطف
عليه لا تطع كما يعطف الخاص على العام وارادت النهى بالامر على نحو قولك لا تطع
من عذلك واتبع ناصحك ولا تعد سمعه بالطرد والعكس ثم امر بالتوكل تشجيعا على
مخالفة اعداء الدين امرنا بالالتجاء الى الله تعالى لتكفيه شرهم ثم عقب كل من تلك الاوامر
على سبيل التتميم والتذييل بما يطابقه وعلل قوله ولا تطع الكافرين والمنافقين بقوله
ان الله كان عليما حكيما تتميما للارتداع اى اتق الله فيما تاتى وتذر في سرك واعلانك
لانه عليم بالاحوال كلها يجب ان تحذر سخطه حكيم لا يحب متابعة حبه اعداءه وعلل و
اتبع ما يوحى اليك من ربك بقوله ان الله كان بما تعملون خبيرا انها ايضا اى اتبع الحق ولا
تتبع اهواءهم الباطلة واراءهم الزائغة لان الله يعلم عملك وعملهم فيكافئ كلا بما يستحقه
وذيل قوله وتوكل على الله بقوله وكفى بالله وكيلا اى كافيا لكل الامور حسيبا في جميع ما يرجع اليه
ان تتوكل عليه و وصل قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه
على سبيل الاستيناف بيها على طرف من اباطيلهم ومحالاتهم وقوله ذلكم قولكم
بافواهكم فذلكة لتلك الاقوال لانها حرية بان يحكم عليها بالبطلان وحقيق
بان يذم قائلها فصلا ان قطاع وصل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل بهذه

غير مرادو هو كتعدد الاعيان بسطوا الابدالاحظ والمعى خاى يجب عمر من يطوق كما نام

العد كله لجامع تصادى على سؤال ما سبق في ولا تطع واتبع وفصل قوله ادعوهم
لابائهم هو اقسط عند الله وقوله النبى اولى بالمؤمنين و نظم جرا الى اخر السورة
بفصل القول الحق والهداية الى السبيل القويم الجلد الصلابة والظرف الكيس والذكاء
ما يعمل في محل الجر عطف ما اخطأتم قيل هو اضيق لان المعطوف
المجرور لا يفصل بينه وبين ما يعطف عليه وكونه مرفوعا واجيب بانه لا فصل او المعطوف
هو الموصول والصلة على مثلها . اولا اثم عليكم اذا ما لجئتم الى اخره الفرق بين
المقيس ان الخطاء على الاول ما وقع للجهل قبل ورود النهى والعمد ما وقع مع العلم بعد ورود
النهى وعلى الثانى الخطاء ما وقع لعارض النسيان والعمد ما وقع مع التذكر للحرمة كلاهما
بعد النهى . ويجوز ان يراد العفو عن الخطاء دون العمد على طريق العموم اى
غير مخصص بالتبنى وهو عطف على قوله والمعنى لا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك اى من
التبنى وهذا بناء على انه يجوز ان يكون المورد خاصا والحكم عاما وان كان لا يوله
مثله لمثله يدل على ان المراد من قوله اصغر سام المتبنى ان يكون بحيث يولد مثله
لمثله . ومعنى بحب السدث . او هو اولى بهم على معنى اراافهم عطف
على قوله النبى اولى بالمؤمنين في كل شيء فان قوله تعالى اولى بالمؤمنين يحتمل اولى بان يؤثرهم او بان
يؤثروه عليه فى الوجهين وعن النبى عليه السلام يشير للوجه الثانى . او ضعافا قال في الفائق
اى عيالا اضيافا فسماهم بالمصدر وكورث الصباه كان جمع ضايع كجايع و
جياع ولذلك قالت عائشة رضى الله عنها اى ولان المراد التشبيه في بعض الاحكام
كما كانت تتالف قلوب قوم اى يتوارثون بالولاية في الدين بالهجرة
بالحلف كانت تتالف ثم نسخ ذلك قبل بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى اما من اهلها
في اخر الانفال وقيل بالاجماع وانه لكشف عن الناسخ لان الاجماع لا يصلح ناسخا ومعنى
وحال الاسلام شايع وكبر . ويجوز ان يكون لابتداء الغاية عطف على قوله يجوز ان
يكون بيانا لاولى الارحام في على الاول بيانه والمفضل عليه لان المراد يفعل المعروف التوصية
لظهر ابره يعنى الموت فاعله وذلك الوصية وقوله لانه لا وصية للوارث يعلل لكون الاولياء
الموصى بهم اولى اولى من الاقرباء قوله والمراد بالاولياء المؤمنون والمهاجرون الى الذين ذكروا
في قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله تعالى من المؤمنين والمهاجرين وانما جعلوا
اولياء للولاية في الدين وعلى هذا يكون اولياء من وضع الظاهر موضع المضمر وهذا انما يصح
على تقدير ان يكون من في من المهاجرين بيانية واما على تقدير كونه ابتدائية فلا
ذلك اشارة الى ما ذكر في الآيتين ... قوله ادعوهم لابائهم
وقوله النبى اولى بالمؤمنين ... قوله ما جعل الله لرجل من

ملتبس في صورة الاية من جملة المتشابه لانه قد اقام الدليل على مضمونها فلا حاجة الى
ان يقال انه في اللوح كذلك والجملة مستانفة كالخاتمة لما ذكر من الاحكام
ارادوا بكونها مستانفة انها دليل على ما ذكر من الاحكام وبكونها كالخاتمة انها كالخاتمة الكتاب
وبما ختم به الكتاب حيث شرع بعد ذلك في شروع آخر فسر الصدق في قوله ليسال
الصادقين عن صدقهم تارة بصدق العهد اى الوفاء به وتارة بتصديق الانبياء لان تصديق
الصادق في صدقه في قوله وجه الصدق وتارة بصدق القول على ان يكون المراد بالصادقين
الانبياء والمعنى ليسال الانبياء عن صدقهم اى عما بلغوا ... اجابهم ام ردوه ام قبله البعض
وابى الاستاذ بقوله او ليسال الانبياء ما الذى اجابهم به اممهم وسؤال الانبياء
لتبكيت الكافرين بهم كقوله ءانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله وقوله المؤمنين
الذين صدقوا منقول لسائل وقوله من جملة من اشهدهم على انفسهم متعلق بقوله ليسال
اى ليسال المؤمنين الذين صدقوا من جملة من اشهدهم على انفسهم اى ليس السؤال عاما بل
خاصا بالمؤمنين وقوله فليشهد لهم الانبياء بانهم صدقوا مختص عنه قوله او ليسال المصدقين
الانبياء عن تصديقهم فيشهد لهم بانهم قد صدقوا قلت هذا العطف لبيان
فضيلة الانبياء على الذين هم شاركهم الى آخره يريد بهذا العطف قوله ومنك ومن نوح
وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم اى العطف من عطف الخاص على العام وهو
وانما يكون لبيان فضيلة الخاص فهذا العطف لبيان فضيلة هؤلاء المذكورين
فلما قدم في هذا الموضع محمد عليه السلام على من هو مقدم زمانا علم انه افضل كما ان عطف
هؤلاء وتخصيصهم بالذكر يدل على انه افضل وعلى هذا التقرير لا يرد السؤال المذكور
بعد الا الذى اورده صاحب الانتصاف احوال التقديم في الذكر لا يقتضيه كل الا...
الى قول الشاعر بها ليل منهم جعفر وابن امه على ومنهم احمد المتخير في الآية التي هي اخت هذه
من حيث ان كل واحد منها يدل على ان السؤال اموما خوذ على الانبياء بتبليغه وعدم التهاون
به معناه واخر ما منهم لولا الميثاق مسافا عليها اى ذكر الميثاق كان ميثاقا غليظا وكان ذا بعد
طريقه قولهم وانت بك ابتدا الحلال الباء فيه مقدم لان المعنى ان الله اكد على الانبياء الا عوض
التاكيد مستفاد من اخذ الميثاق وانما احتيج الى هذا البيان الجامع بين المعطوف والمعطوف عليه
او على ما دل عليه ليسال الصادقين فكانه قال فاثاب المؤمنين يعني لما كان
سؤال الصادقين اى المؤمنين لاثابتهم دل قوله ليسال الصادقين على انه اثابهم بمرسل
المستقبل منزلة الماضي كان فعل فاثاب المؤمنين واعد للكافرين ولقائل ان يقول ان اعداد
العذاب للكافرين ليس على سؤال الصادقين ... وكيف ... عليه ... اى يرده بالرد
ما قدرهم الى اصليتهم بالمراد ... العفو ... فليعبد قال الواحب الا ...

النبي كانه اداله الملا وراه واتجاه النجاء اى الزموا النجاء وتلو الاسراع و
والاطام جمع اطم وتلو البناء المرتفع والطم اى طهر والسجو من الارتفاع والوجه
الخفاء قوله اقلى اللوم عادل والعتابا عامه وقولى ان اصبت لقد اصابا
عادل تصغير عادلة واصل العتابا واصابا العتاب والاصاب وهي
كلمتين في الامام بالالف اى التوا صل في هذه السورة من هذه الاية ومعنى ان سلو ان
يقتضي حاجه والسوار العضاء المسح فيكنون به عن قضاء الحاجة ومعنى الباب
والكسر الاغارة وقيل ما خوذ او معقولا الى آخره انما لم يرض به لان الظاهر لن ارجعوا امر
بالرجوع الى المدينة وان معنى قوله لا مقام لكم لا مسكن لكم ههنا قوله منقلد الاستغناف رمحا او له بالبيت
روحكن قد غدا اى ومتقلدا رمحا او حمل الثاني عطف على قوله معناه او يصيبكم سوء
انا ارادوا بكم رحمة الله وارادوا بالكتاب اراد بكم رحمة وبالاول اراد بكم سوء الجملة الثانية عطفه
على الاول اما لان يعصمكم في معنى ... او لان العصمة فيه معنى المنع فيصبكم
اما مقدر لم يذكر للاختصار او محمول على يعصمكم فكانه قيل قل من ذا الذي
يمنعكم من الله ان اراد بكم سوء او اراد بكم رحمة الا اكلة راس اى
قليلون يشبعهم راس واحد قيل ويروى اكلة راس وهذا ابلغ في التعليل
اى قدر ما ياكله راس واحد من الحيوان ويعني لا يعمهم لا يشبعهم وقيل هو من
القسم الفصل ما في الصرع اى يشوحاه ... يحبون من ... الطائر ... جناحيه
حول الشيء يريد ان يقع عليه ومن المجاز ... على ولده اذا حنى عليه
ان انما به ليس بايمان وان كل عمل يوجد منه باطل اى قوله او لكن لم يوقعوا ان
للام الاول وقوله احبط الله اعمالهم بيان للام الثاني معناه ان اعمالهم
حقيقة بالاحباط اى هو كناية عن هذا المعنى لان سبب الاحباط لازم له وليس
كل شيء ... فانصرفوا عن الخندق الى المدينة احرى من قوله ولو كانوا
عنكم ما قاتلوا الا قليلا وفي رده صاحب الافليد قال المصنف الا قليلا ...
اطالوه ... من الارز وهو العرق والشدة مرجل الحرب اى مدارها من
من رحوب الرحى وهيها اذا ادارها احدهما انه في نفسه اسوة حسنة
اى الخصلة التي هو عليها الامام انه يواسي بنفسه مع المخاطبين ان
يواسوا بانفسهم اقتداء به عليه لمن كان يرجو الله بدل من لكم
اى بدل البعض لان البعض يرجى كان يرجو الله منكم كما ان قوله لمن امن منهم
بدل البعض من قوله للذين استضعفوا وانما جاء على بدل البعض ... لا
لا بدل ظاهر عن ... الكل ... يرجو الله اليوم الاخر

فارة سمة الاجتماع قول على ان الفارة ماخوذة من فار بمعنى اجتمع ونقضه
اي نقض هذا الاجتماع ووجه النقض ان ابا الدرداء رضي الله عنه سال مقال اجاهلية
كقوام السلام وان النبي عليه قال بل جاهلية كفر فعلم ان الجاهلية قد بعث في الكفر و
السلام وانما قال لابي الدرداء ذلك في سوء خلق استعمله مع بعض مما لكه المتبرجات
صح الباء وكذلك المحسنات بفتح السين اراد ما يحسنه الفعل وقبحه وفي هذا دليل
على ان نساء النبي من اهل بيته عرض بالتسعة لعلمهم مع ام المؤمنين عايشة رضي الله عنها
حين علم ما ينفعكم متعلق اخر تارة بنعلكم ويصلحكم في دينكم وتارة من يصلح
للسوء ومن يصلح لان يكونوا اهل بيته ومتعلق الفعل ابدا الى ما ينفع ويصلح وتارة
متعلق الامرين جميعا جعل الكتاب جامعا بين الغرضين ولهذا قال او حيث جعل الكلام
عطفا على قوله حين علم ما ينفع وفي الحواشي حين مثل حيث في افادة التعليل
وللكلام السابق دلالة على جميع ذلك روي ان ازواج النبي عليه هذا على
تقدير ان يكون قوله ان المسلمين والمسلمات مقدما في النزول على قوله يا نساء النبي لستن
كاحد من النساء وقوله وروي انه لما نزل في نساء النبي على تقدير ان يكون مؤخرا عنه
عنه اعني عطف الاناث على الذكور وعطف الزوجين على الزوجين لانه
بعطف الاناث على الذكور عطف المسلمات على المسلمين وبعطف الزوجين على الزوجين عطف
مجموع المؤمنين والمؤمنات على مجموع المسلمين والمسلمات وحاصل الفرق الذي ذكره
ان الاول من قبيل عطف احد المختلفين ذاتا على الاخر لاشتراكهما في الحكم والثاني من عطف
المختلفين على الاخر مفهوما لا ذاتا حتى لو ترك العاطف لم يختل الكلام ولكن في الاتيان
به فائدة وهي بيان اجتماع الصفتين فيما يتعلق به الحكم اذا قضى الله ورسوله
اي رسول الله اي يعني قوله اذا قضى الله ورسوله اذا قضى رسول الله وذكر الله تعالى
للاختصاص والتكرمة او لان قضا رسول الله هو قضا الله اي او يكون المعنى اذا قضى
الله وقضى رسوله بناء على ان قضاء الرسول الله هو قضاء الله على وجه التبليغ وكان العاص
بنو الله تعالى وحده فلم يكن المتعلق به الا قضاء الله وقيل واتق الله فلا تؤذها
بالنسبة الى الكبر واذى الزوج انما لم يرض الله به لان الايذاء يحق لا لله عنه وقيل
مودة معارضة بدوا ابا جاعلا انما لم يرض به لانه لا يناسب حضرة الرسالة وقيل عليه بان
زيدا استطلعها انما لم يرض به لان قوله وتخفي في نفسك ذكر في معرض الاعتراض عليه ولهذا قال
عايشة رضي الله عنها ما قالت وتوهم المعنى غير صالح لذلك بل كان الذي اراد منه هذا ابناء على
عدم خفية في جواز تحليل مراده تعالى كما جاء في خبره قوله ان عمر واراد رسول الله عليه قتل
عبد الله بن ابي سرح واعرض فيه عثمان رضي الله عنه يشفع عنده لذلك حين فتح مكة ودعا الناس الى البيعة

وجاء عثمان به وقال يا نبي الله بايع عبد الله فرفع راسه فنظر اليه ثلاثا فبايعه بعد ثلاث
وقول عمر رضي الله عنه للنبي عليه لقد كان عيني هلا اومات الي عينك هلا اشرت الي فاقتله كان حين
اقبل النبي عليه على اصحابه بعد ما بايع ابا سرح فقال اما كان فيكم رجل رشيد الى هذا حيث رآني كففت
يدي عن بيعته فيقتله الاساس ومن المجاز او مضت بعينها شارفت النظر وما لهم يعاتبه في نفس
الامر اي لم يعاتبه في نفس الامر الذي ستره واستحسن التصريح به بل عاتبه في ستره فقال
طلب الي فاعلمه اي استعفته بما طلب وقوله ان يواسيه مفعول طلب اشتهر من المواساة ناجتيلك
ويواجهه منها صحة مصالح وقوله ان سيت جه رسول الله عليه امنت بدل من واحد وقوله الى
ما ذكر الله عز وجل حال من واحد اي عظمه الله وقوله فالحرى جواب لقوله واذ كان لا امر
مباحا ومعنى كالحجة الافادة مواجها عن مفاجاة مثل قوله فلا تستحيوا من المكافحة بالحق بنا في ما قرره
من قوله اراد الله منه ان تمسك واحسب بان هذا في مقام الاعراب قلب
والحال اي تقدير المبتدا مثل تخفي وتخشى وفي كلامه اشارة الى ان تخفي حال من ضمير
تقول وتخشى حال عن ضمير تخفي وقوله والله احق ان تخشاه من ضمير تخشى وقوله مخفيا
في نفسك اراده اي لا تمسكها كان الوجه ان تقول مكانه مخفيا في نفسك تعلقك فلتلك
او واو العطف كانه قيل واذ تجمع الى ارادة حالك بين قوله والله احق ان تخشاه وبين
ما قبله حيث جعله قوله تقول وتخفي مذكورة في قرن الجمع ولم تجعله لذلك لانه ليس
من مقدورات النبي عليه بخلاف ما قبله وهو مثله اي قوله وكان امر الله مفعولا اخرج
على ما ساول تزويج رسول الله عليه زينب وانما جعله مثلا الا انه كالمثل في التزويج
بالشيء واراد غيره وقوله ويجوز ان يراد بامر الله المكون ليس بوجه بل بيان لوجه
تعمد امر الله بالذي يريد ان يكونه وقوله في اجزاء متعلق بالخروج لا بنفي الحرج
لرزقائهم الوديعة بالفتح المرة الواحدة من الورق والجمع الرزقات وهي اطماع الجند كانه سمي
رزق السنة بالرزق وقوله فرض له قسم الله انما لم يفسر الفرض بالمعنى المشهور لتعديته باللام دون
على والذين يبلغون يحتمل وجوه الاعراب قدمه على قوله مقدورا لانه متعلق
بالكلام الاول وقوله وكان امر الله قدرا اعتراض بين الكلامين المتصلين فكانه قيل والذين يبلغون
متصل بالكلام الاول وقوله وكان امر الله قدرا مقدورا معترض بين الكلامين قوله قدرا مقدورا
اي قضاء مقضيا اي القدر بمعنى القضاء اي الحكم والمقدور بمعنى المقضي او اسناد المقدور الى ضمير
للمبالغة فكان معنى قدرا مقدورا انما قضاء مثبوتا وكل رسول الموافقة الى اخره
بيان لوجه الاستدراك وكذلك قوله معنى انه لكان ولو بلغ مبلغ الرجال لكان نبيا مثل
وبعض الملازمة غير بعيد لان كثيرا من اولاد الانبياء لم يكونوا انبياء بل الغالب ذلك
الا ان النبي ذلك حديث عن رسول الله تعالى ولكن في رجال يكون من الموالد ولولا ان حاله لا رجالهم

معنى قلت اما الملازمة فمن استفاده لانه لولا ذلك لما كان للاستدراك به معنى وماقوله
وح لا يكون لقوله وهؤلاء رجاله لا رجالهم معنى فلا يرد لانه لدفع سوال يرد على
قوله ما كان محمدا با احد من رجالكم لا لدفع ما يرد على الملازمة والكلام انه قيل
اصحاب الرجال الذين وهؤلاء رجاله رجالهم للقائل ان يقول ان الخطاب في رجالكم للامة و
كل رجل من لامة فهو من رجال الامة ولاشك ان ابناء الرسول كانوا من امته فكانوا رجالهم
واختصاصهم بالامة وكونهم رجالهم لا ينافي اختصاصهم بالنبي عليه بوجه آخر وكونهم رجاله
ولوانما قصد اي بقوله ابا احد ولدا خاصة لا ولد ولده والحسن والحسين
بقوله وخاتم النبيين لان معناه كما ذكر انه لو كان له ولد بالغ مبلغ الرجال لكان نبيا و
الحسن والحسين رضي الله عنهما بلغا هذا المبلغ ولم يكونا نبيين فعلم ان المراد ولد خاصة
لا ولد ولده الا ان يقال ولد ان يقول لم لا يعد الحسن من اول الامر هكذا
وهو ولكن رسول الله لم يعش له ولد ذكر احدهما على الاربعين والاخر على الخمسين وعاش
الحسن رضي الله عنه سبعا واربعين سنة والحسين رضي الله عنه ثمانيا وخمسين سنة وقيل
ستا وخمسين سنة ولكن رسول الله من غير نبوة اي لم يعش له ولد انما يعد الحسن هكذا الصحيح
الاستدراك فكانه قيل ما كان محمد ابا احد من رجالكم اي احد منكم بالغ مبلغ الرجال ولكن
رسول الله عليه لم يكن له ولد ذكر بالغ هذا المبلغ وللقائل ان يقول الاستدراك لدفع التوهم
وهنا لا يوهم فلا دفع حالو قد ان يقال ولكن رسول الله حدسي او نحوه مما يصح لقوله
لقوله وملائكته وما معنى صلوتهم وللقائل ان يقول هذا السوال انما يتوجه لو لم يكن
للملائكة عليها يرد وان يرحم جعلوا لكونهم مستجابي الدعوة كانهم فاعلون الرحمة
والراحة الاتصاف بالوسعة من اراحة الحقيقة والمجاز معا وقد التسوية فيهما بجعل الصلوة
رحمة الله حقيقة ومن الملائكة مجازا او قول جعل الصلوة رحمة الله الصلوة في الرحمة مجازا ووهم
الرحمة المستعمل فيها لفظ الصلوة الى الحقيقة الى المجاز وهذا يبنى جمعا بين الحقيقة والمجاز
في لفظ الصلوة لانها مجازية كلها بل هذا استعمال اللفظ في المعنى المجازي الذي منهما معنى على
الاول وقوي عليه ولا نص عن النص في امتناع ذلك وان يكون مثلا كاللقاء
اي يكون اللام مثلا كما ان اللقاء مثلا ما فسرنا اي اللقاء وقيل هو سلام ملك الموت
انما لم يرض به ظاهر قوله يوم يلقونه سلام انه سلام الله تعالى وكذا قوله واعد لهم اجرا كريما
وكيف كان شاهدا وقت الارسال انما خص السوال بشاهدا لان ما في الاحوال
تكون اجرا وهايلا ظاهرها منصوب من الناسخ اذا امر الله البرق بين الوجهين ان
وجه التسمية في الاول مركب وفي الثاني غير مركب وما بين بسطها من بحر الاستبعاد في هذا
المعنى رسم ذي تي الناس كتبس كحامل جوع الحاجة لا سطار الواحد

وسراجا منيرا ويجوز على هذا التفسير وسلا دا استواح منيرا وبالها على ان المراد بالسراج القرآن
اي على تفسير السراج بالقرآن ان يعطف سراجا على الكاف في ارسلناك فيكون مفعولا مثله فلا
يحتاج الى تقدير على معنى ارسلناك والقرآن ووصف القرآن بالارسال اما بالتبعية واما من باب
مشاكلة معا وبحاذا اي ارسلناك وارسلنا القرآن واما سئل ان يقول ما ذكر
عالة الله فيو الا ان فيه سببا وهو جعل سر معا لله شاهدا دون منيرا وجعل قوله وكفى بالله وكيلا
في مقابلة قوله وسراجا منيرا مع ان الظاهر انه من تتمة قوله تعالى وتوكل على الله ولو جعل قوله وبشر
معطوفا على مقدر اي فراقب احوال امتك وجعل ذلك المقدر في مقابلة شاهدا وقوله وبشر
في مقابلة قوله ومبشرا وقوله ولا تطع الكافرين في مقابلة ونذيرا لان عدم اطاعة الكافر يدل
على فساد ما امره واخباره وفي اذلاله على فساده انذار على فعله وقوله ودع اذاهم في مقابلة قوله
وداعيا الى الله لان ترك الايذاء ولين الجانب وسيلة الى المقصود وقوله وتوكل على الله في مقابلة
قوله وسراجا منيرا لان من يتوكل على الله امتلاء نورا لكون الاجمال في مراقبة احوال امتك في جانب
المعطوف عليها لكان وجيها سمته الحر انما قال برسالة حتى يصل على كذلك اللام
ههنا لقوله ونحوه في علم البيان لعله انما قاله لان المسائل مورد في علم البيان
استعمل الدال في ستحابه اوله اصل في المعنى من رياله وقيل كانما الراجل في مصابه
ومن اداب القرآن الكناية عنه بلفظ المداسة لقائل ان يقول الكلام فيه
ان لفظ النكاح اذا اريد به الوطئ مستهجن واذا اريد به عن العقد ليس مستهجن مع انه
يفهم منه ما الاستهجان لاجله وهو نص ويسع عن مواجهة الواسق
احرج الواسق بلفظ المومنات والفواسق والكتابيات لكان اولى وحاصل الجواب ان معنى هو
المحالة انما ان لو لم يكن للتخصيص فائدة سواه وههنا فائدة سواه وهو في بيان الاولوية
وبين ان سعد عهدها بالنكاح ويتراخى بها المدة في حالة الزوج ثم يطلقها
فيه اشارة الى انه ليس هذا مطنة ان يتوهم ان حكم قربه العهد ليس كذلك كما ان رزق الله
يجب اطلاقه على الحلال لم يعل كما ان رزق الله لا يطلق الا على الحلال لان اهل السنة
يطلقون رزق الله على غير الحلال ثم انزل الله هذه الاية فلم احل له دل على ان
امرها في حل الله على ظاهرها من شرط المهاجرة في الاحلال واحللنا لك
من وقع بها ان يهب لك نفسها يريد ان قوله وامراة مؤمنة معطوف على قوله
معطوف على احللنا والتقدير واحللنا لك امراة قال ابو البقاء وقد رد هذا بان
احللنا ماض وان وهبت مستقبل واحللنا في موضع جوابه وجواب الشرط لا يكون

ما صنا المعنى وهذا ليس بصحيح لان معنى الاحلال هنا الاعلام بالحل اذا وقع
ذلك الفعل كما تقول ان يجب ذلك ان تكلم فلانا ان سلم عليك   ولذلك
مكروها اي ويكون المعنى على ما ذكرت مما ينبئ عن قدره ووقوعه نكر امراة
لانه اذا كان هبة المراة نفسها باذن ربه كانت ملك المراة منكورة مجهولة
واستفاد الذريعة من قوله ان وهبت نفسها للنبي حيث لم يقل وامراة مؤمنة
واهبة نفسها للنبي   هو تقييد له اي الشرط الثاني تقييد للشرط الاول
ولهما لم يحمل الشرط الثاني تعليقا للمعلق بالشرط الاول الواهبة نفسها ليس معلقا
شرط النكاح قوله لان ارادته هي قبول الهبة وما به يتم لما سبق ان قبول ان
قبول الهبة بعقب الهبة وارادة الاستنكاح اي طلب النكاح سابقة على الهبة
فكيف تكون القبول وايضا تعديتها الى الاستنكاح مانعة عن حملها على القبول
قوله قلت للايذان بانه مما خص به واوثر بحيث لو قيل ان وهبت نفسها كذلك
ان يستنكحها لم يكن فيه دليل على اختصاص الحكم به عليه كما في قوله وبنات
عمك وبنات عماتك فلهذا التغيير وقيل ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي
ولما سئل ان اقول ذكره في السؤال ليس حسب قال لم عدل عن الخطاب الى الغيبة
ثم رجع واهمل الجواب عن الثاني   وقد استشهد به للوصية بعتاقه قلت
اذا كان التركيب دالا على الاختصاص كيف ذهب الامام الى ما ذهب قلت الامام حمل
الخصوص راجعا الى جواز النكاح بلا مهر لا الى الانعقاد بلفظ الهبة والمخالف جعله
راجعا الى الانعقاد بلفظ الهبة وعدم المهر جميعا فكلاهما قائلان بالخصوص وقوله
لان اللفظ تابع للمعنى معناه ان اللفظ انما يؤتى به لاجل معناه فاذا كان معناه
وهو جواز النكاح بلا مهر مختصا بالنبي عليه وهو مستفاد من لفظ الهبة
كان الواجب ان يكون انعقاد النكاح بلفظ الهبة ايضا مختصا بالنبي عليه ومن
ذهب الى اشتراك اللفظ يحتاج الى دليل فابو حنيفة رح هو الذي يحتاج الى
دليل الاشتراك فقوله لان رسول الله وامته سواء في الاحكام الا فيما خصه
الدليل الدال بمجراه على طلب الدليل من الخصم ليس بقوي وفي هذا ميل الى مذهب
الخصم وقال ابو بكر الرازي رح لا يصح لان الاحكام عقود وعقد النكاح من بين
منها متنافيان وكذا ينبغي ان يقول هنا وان كانا متنافيين بهذا الاعتبار الا انها
[illegible] في جامع المعنوية علاقة فيها [illegible] في هذه الاستعارة
[illegible]
[illegible]

خالصة مصدر مؤكد كوعد الله وصبغة الله اي خلص ذلك احلالا لما احللنا لك خالصة
بمعنى خلوصا عسله بوعد الله وصبغة الله دليل على انه جعله مؤكدا لنفسه
وهو مشكل لان قوله احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن   وما ملكت يمينك الى
آخره يحتمل غير الخلوص فانه لولا ذلك لم يكن قوله الانتقال في قوله ان وهبت نفسها
للنبي الفائدة التي ذكرها وانما اذا كان الخلوص راجعا الى الاحلالات الاربع لم يجعل
خالصة حالا من المذكورات مع ان ظاهر خالصة الصفة   والدليل عليها ورود
في اثر الاحلالات الاربع مخصوصة برسول الله عليه على سبيل التوكيد لها الى آخره مخصوصة حال من
الاحلالات وعلى سبيل التوكيد متعلق بورود ووجه الاستدلال ان قوله لكيلا يكون لك حرج متعلق
بخالصة وقوله علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وما ملكت ايمانهم اعتراض لتوكيد ما فرض الله على
النبي وعلى المؤمنين لان معناه ان الله قد علم ما يجب فرضه على المؤمنين في الازواج والاماء وعلى
اي حد وصفة يجب ان يفرض عليهم ففرضه وعلى المصلحة في اختصاص رسول الله بما خصه به
ففعل ومعنى قوله لكيلا يكون عليك حرج ان الخلوص لك لا لغيرك لا يكون عليك حرج في ذلك ودينك
اما الاول فلاختصاصك بالشرف واختيار ما هو اولى وافضل واما الثاني فلانه احللنا لك حاشيته لتكون
ورد باهلاك الواهبة نفسها وانما قال ان المعنى على ذلك لان قوله في ازواجهم في مقابلة قوله ازواجك
فهو يقتضي ان لا يكون في ازواجهم ما كان في ازواج النبي عليه السلام بعلة نفي الحرج عنه عليه فلو جعل قوله
خالصة متعلقا بقوله وامراة مؤمنة خاصة كما جعله البعض لم يلائم الكلام فان قلت كيف يصح التوكيد
بالخلوص في اللاتي اتيت اجورهن والمهاجرات وهن يحللن لغير النبي قلت معنى الخلوص فيها انه لما
احلت في حقه عليه بهذه الصفة وما وجب عليه فانما احلت مطلقا عنها   وقرئ خالصة بالرفع
اي ذلك خلوص لك وخصوص حمله على هذه المراة ايضا على المصدر ليتعلق بالاحلالات الاربع
وهذه قسمة حاصرة لما هو الغرض اي الغرض واحد من هذه الاقسام ويحتمل اللفظ واحدا من هذه الاقسام
الاطلاق لانه اما ان يطلق او يمسك الى آخره فان قلت هذا البيان يقتضي ان يقدم في ذكر الاقسام التطليق والامساك
على ترتيب المصاحبة والمصاحبة قلت انما قدم المصاحبة لان فيها الايواء والمصاحبة اظهر منه
الامساك فان قلت ترك في وجه الحصر ما تعالى قوله او يترك تزوج من يشاء امسك ويتزوج
من يشاء قلت انما تركه لان حال النبي عليه مع منكوحاته منحصرة في ذلك لا حاله مع مطلق النساء
ولو اريد بيان حصر حاله مع مطلق النساء يقال لانه اما ان يترك تزوجهن واما ان يتزوج
وعلى الثاني اما ان يطلق واما ان يمسك الى آخره   والله يعلم ما في قلوبكم
ذنبه وعيد لمن لم يرض منهن فيه دليل على انه جعل الخطاب في قوله في قلوبكم للناس جميعا
كلهن تاكيد لنون يرضين وقرئ هنا بتقديم وتاخير   وقيل معناه لا يحل لك
النساء من بعد النساء اللاتي نص احلالهن لك من الاجناس الاربعة من الاعرابيات

والعوائب او من الكتابيات او من الاماء بالنكاح قوله من الاجناس الاربع بيان للنساء اللاتي
نص احلالهن وقوله من الاعراب وما عطف عليه بيان للنساء في قوله لا يحل لك النساء
والاعرابيات بازاء المهاجرات والغرائب بازاء القرائب والكتابيات بازاء المؤمنة والاماء
بالنكاح في مقابلة ما ملكت يمينك وانما لم يرض به لان الظاهر ان الضمير في بهن راجع الى
بهن وهو ازواج النبي عليه وقوله او من الكتابيات او من الاماء يأباه الظاهر الواو من عطف بيان
العلم وقيل وجهه رعي المطابقة مع الآية فالقرابة ان التحريم اعتبر باعتبارهما هنالك فذكرهما بالواو
وذكر القسمين الاخيرين باو ليؤذن بان القسم كما في الآية   وقيل في تحريم السكنى
هو من البدل انما لم يرض به لان قوله من بعد يأبى عنه قوله لانه موكل في السكنى اي لان ازواج موكل
في السكنى ولو كان قوله ولو اعجبك حسنهن حالا عنه لعدمه   ونقدره مفروضا
اعجابك بهن لما سال ان يقول ومن الاعجاب ليس في حال البدل فكيف يصح قوله
وقيل هي اسماء بنت عميس يعني ان التي اعجبه حسنها من هذه المرأة وان الآية نزلت فيها واذ كان اللفظ
عاما واستثني ممن حرم عليه الاماء يعني ان قوله الا ما ملكت يمينك مستثنى من قوله لا يحل لك النساء
لا من قوله ولا ان تبدل بهن من ازواج   وقوع الاستثناء على الوقت والحال معا
هذا مبني على جواز تعدد الاستثناء المفرغ قيل ولو قيل انه حال عن الضمير في لكم لا فادة ما ذكره
من حيث انه نهي في جميع الاوقات الا وقت وجود الاذن المعتبر وفيه نظر لان المعنى ليس على تقييد
الاذن بعدم النظر واولى لو قيل هو حال من ادخلوها الدال عليه قوله الا ان يؤذن لكان وجها
وهؤلاء قوم كانوا يتحينون طعام رسول الله اي المخاطبون في قوله يا ايها الذين
آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي قوم يتحينون طعام رسول الله عليه اي يتصيدون وقت ادراك طعامه
وحينه   والا فلو لم يكن لهؤلاء خصوصا لما جاز لاحد ان يدخل بيوت النبي الى آخره
في هذا التركيب بحث من حيث توالي الشرطين وعطف الثاني على الاول والاكتفاء بجزاء واحد
فقال عمر ياطرين الله اهم جم ناظرين مع انهم مسند الى النار بطريق ويعدون علماته وهو ضعيف
نص عليه ابن الحاجب في مختصره   وقيل اناه وقته انما لم يرض به الا على هذا
البعد يحتاج الى تقدير المضاف او على ان يشار او يحدث اهل البيت ان اللام في لحديث
اما بمعنى للاجل ولام التقوية والاساس على الثاني بمعنى السمع ولهذا عدي بعد به
على ولا تدخلوها مستأنسين يعني انه من عطف الجملة باضمار العامل   لابد في قوله فيستحيي
منكم من تقدير المضاف لم يرد ان الذات لا يستحيى منه بالحقيقة لان الاستحياء انما يكون منه واما
الاستحياء من صفة الذات ففيه توسع فلهذا احتيج الى الاسناد الى لقوله والله لا يستحيي من
الحق في مقابلة قوله فيستحيي منكم يقتضي ان يكون فاعلهما شيئا واحدا فلما لم يكن حمل
الثاني على الاول واهمل العكس فقال ذلك   ولما كان الحياء مما يمنع الحق

يريد ان استعمال الاستحياء في حقه تعالى مما يمنع وانما استعمل في هذا المقام لتضمينه
معنى الامتناع فكأنه قيل والله لا يمتنع من الحق فان قلت اذا كان الاستحياء في قوله والله لا
يستحيي من الحق بمعنى الامتناع وفي قوله فيستحيي منكم بمعناه الحقيقي فكيف يستدل بالثاني على الاول
قلت رعاية للصورة وابهاما للمشاكلة وفي قوله ولا تركه ترك الحي منكم اشكال لان اول كلامه
يشعر بانه حمل الاستحياء بمعنى الامتناع على انه مجاز من قبيل وهذا يشعر بانه جعله استعارة
ولم يذكرون اي في سياق قوله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي وذكر ان بعضهم
قيل هو طلحة وفي رواية بدل فلانة عائشة   لا ترى الدنيا بها اي بدنها والا   سهلا ر
ان يتبع في الجنة عائشة لا يتناول عاقل فيه   وعن بعض الفقهاء ان الزوج الثاني
في هدم الطلاق يجري من مجرى العقوبة يعني لما ارتكب بعض المباحات وهو اشتراط الزوج الثاني
في تحليلها على الزوج الاول وذلك الاشتراط لارتكابه لتلك الجريمة   عما لا احط
ذلك اي عن تزوج نسائه بعده الذي يلاحظ تزوج الزوج الثاني في صورة التحليل ما اللام في كل
باد متعلق بقوله عليما وفي قوله لتدخل متعلق لقوله خاء وعلى المعنى متعلق للابداء والاخفاء اما
تعليل الاول ان العموم مقصود والثاني ان المقصود وان كان خاصا وهو نكاح نساء النبي
عليه الا ان المعنى بالعام اهول واجزل   وقيل ترك الاحتجاب عنهما عطف من
حيث المعنى على قوله لانهما يجريان مجرى الوالدين   ثم نقل الكلام من الغيبة يحتمل
ان يكون معطوفا على قوله فرتب لا جناح عليهن واحفظن حدودهما اي حدود الاحتجاب
فيما استثني من الاحتجاب مما يجوز ان ارداف الامر بالتقوى بحالة الاحتجاب مع ان التقوى واجبة
في عامة الاحوال وقيل اخذه من قوله ان الله كان على كل شيء شهيدا فانه يدل جار مجرى التعليل
ومعناه الدعاء بان يترحم عليه الله ويسلم اي معنى الصلوة على الرسول واللام
ان الله وكيل في مكتبس الى آخره في جواب قول القائل يا رسول الله ارايت قول الله تعالى ان الله
وملائكته يصلون على النبي يدل على انه عليه جمل صلوة الله وملائكته عليه علينا بسلام
على يا مشهم عند دعاء الملائكة للمصلي عليه بالغفران قيمة وممه اي قيمة حق وفيه
باطل وكيف اي وكيف يحل لك اذى المؤمن يؤذون الله ورسوله فيه مضاف لما كان ايذاء الله
حقيقة مستحيلا لان الله تعالى لا يتأذى بشيء وايذاء رسوله حقيقة ممكن فلو حمل ايذاء
الله على المجاز وايذاء الرسول على الحقيقة لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز فلزم ان يحمل على عموم
المجاز او على ان ذكر الله للاختصاص والتكريم   والمراد ايذاء رسول الله عليه
يجلس من سواد الليل جلبابا يا اولئك اهلا بعضهن الى فاستصحب اليابات
ويجلب مرفوع على الجبهة شيئا محدود على وجهها يقنع بسبب النصير
عن وجوههن عطفه الثاني بفتح اللام في التسبيح وقيل بسكون اللام هو الصحيح

لأن هذا مما يمكن معرفته بالعقل أي إنما استعمل السمع فيما لم يرد به الدليل السمعي
وهو وجوب الشيء لأنه مما يمكن معرفته بالعقل سوءهم ويسوءهم
بأنه غير مفعل لأنه جاء هكذا للازدواج كما في الغدايا والعشايا مع أن الغداة لا
تجمع على غدايا ويفعلون اسمهم من لفظ فلان المراد لنطقه من هنا وهنا ثم يأتي
يضطرهم إلى طلب الجلاء يعني أن قوله ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا فلهذا جاء بلفظ ثم
فسمى ذلك إغراء أي الأمر المذكور وهو أي الإغراء التحريش على سبيل
المجاز ولقائل أن يقول لا نسلم أن الأمر بأن يفعل المأمور يتحصل إلا فاعل الذي يسوء
ويسوء وبأن يضطرهم إلى طلب الجلاء عن وطنه ليس بتحريش حقيقة
وقيل في قليلا هو منصوب على الحال إنما لم يرض به لأنه خلاف الظاهر لأنه يجوز
أن يجاب به القسم أي قوله لا يجاورونك يصح وقوعه في جواب القسم لمكان حرف النفي فلهذا
صح عطفه على جوابه وإنما عطف بثم لأن الجلاء عن الأوطان كان أعظم عليهم
من جميع ما أصابوه وهذا العذر لم ينتسب على بعد يكون الثاني منتسبا عن الأول
لأن تراخي المنتسب عن السبب غير متصور فلهذا احتيج إلى جعله جوابا آخر ولقائل
أن يقول إن تراخيه عنه زمانا غير متصور أما رتبة فمتصور ثم يعني لم قوله إنها
رتبة لو وقع جملة للمستعجلين وإسكانا للمتحيرين أما كونه جملة فظاهر
وأما كونه إسكانا للمتحيرين فلأنهم علموا من هذا الجواب أنما جهد الوقف عنك
كما هي كذلك عندهم وفي كتابهم ويجوز أن يكون هذا من قبيل اللف بأن يكون قوله
جملة متعلقا بقوله ثم وقوله إسكانا متعلقا بقوله بأن نجيهم
سافرنا يعني أن الفاعل قريبة لأن الوجه فعيل بمعنى الفاعل والفاعل شأنه الفعيل بمعنى
الفاعل إذا أجري على المؤنث الياء ويترك إما لأن قريبا صفة لموصوف محذوف أو لأن الساعة
في معنى اليوم أو لأنه ظرف فنصبه بأنه ظرف لا بأنه خبر كان وروى الزجاج عن ابن عيسى
أن قريبا يكون في المؤنث والمذكر والتثنية والجمع بلفظ واحد لأنه لا يخلو من الهاء لأنه ليس
بصفة ولكنه ظرف وخصص الوجوه بالذكر لأن الوجه أكرم موضع
يعني أن التقلب للجملة ويخصص الوجوه بالذكر لأن الوجه أكرم موضع على الإنسان
من سائر جسده فإذا أوعد بتقليبه في النار كان ذلك أعم للإيعاد
ويجوز أن يكون الوجه عبارة عن الجملة وكأنه إنما لم يقل يوم يقلبون لئلا يظن
أن التقليب لبعض الجملة وناصب الظرف يقولون وكأنه إنما فصل
عما قبله وهو قوله لا يجدون وليا ولا نصيرا لأنه تأكيد لخلودهم وهذا لا يصلح
لذلك وفائدتها الوقف والدلالة على أن الكلام قد انقطع وأن ما بعده جواب عن هذا

يدل على أن الفواصل مفاصلة في ذلك وقوله حذف فواصل الآي كما في الشعر يدل
على أن القوافي هي الأصول في ذلك والفواصل ملحقة بها فمن الوقف بالألف صفة من
صفة الضلالة

مع ان الباقي بين الاصول في ذلك والتواصل للجمعه بها معاني الوللي مراد اضعيفا على ضعفا لضلاله
لضلاله وضعفا لاضلاله وقع هنا تقديم وتاخير وقوله تعرفون وتستفتون ويتمنون بيان لنظم الايات
فالتمني قولهم ياليتنا والاستغاثه ربنا والاعتراف انا اطعنا سادتنا وكبرانا لانها مفصحه عن وجاهته
الاساس افصح عن كذا الخصر وهذه ليست كذلك لانها يدل على وجاهته عنده تعالى
فكيف صح البراءة منه يعني ان البراءة انما يكون من نحو الذين
والعيب والسبه مالبس به والمراد من مجموع الايتين يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله او من الاية الثانيه لان الامر بالشي نهي عن ضده والاول اظهر لقوله
نست ملك على النهي عن يؤذي رسول الله وهذه على الامر باتقاء الله وهو بيان لقوله وهذه
الايه مقررة للتي قبلها ووجه تضمن قصه موسى عليه الوعد انه سماه وجيها عنده فدل على انه انتقم
ممن اذاه فكذلك ينتقم ممن يؤذي رسوله وفيه وجهان اي في قوله انا عرضنا
الامانه الايه وحاصل الوجه الاول ان المراد بالامانه مطلق الطاعه لا الطاعه التي كلفها الانسان
فيصرف في السموات والارض والجبال الى ما يليق بها وفي الانسان الى ما يليق به والعرض
والاباء والاشفاق بلمها مجاز الاول عن التشبيه والثاني عن عدم القبول والثالث
عن عدم الانفكاك والحمل بمعنى منع الامانه وترك اداءها وحاصل الوجه الثاني
ان المراد بالامانه الطاعه التي كلفها الانسان والافعال الثلثة على حقيقتها والحمل بمعنى التحمل
ومجموع قوله انا عرضنا الامانه على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها تمثيل والمشبه
به الحالة المفروضه بها والمشبه الحاله المحققه لها وعلى الثاني في الكلام المجاز وعلى الاول لا ولعامل ان يقول
كيف يصح الحمل بمعنى الانسان الامانه بمعنى الطاعه بعد قوله ومن يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزا عظيما اللهم الا ان يراد بالانسان الكافر احوك السب للقطاني الحبش
مصدر قولك حبش اذا رق واخبط اغضبه والحفيظة الغضب وازعاص الدمع بر سيئته
وكل معوف واهب مريض والكثيفه السحفه والحقد يقول احوك هولاي
ان اصابك مراحل ما سوك بغضب لك وبرق لا هلك وبذهب
حقده ولا يملك الرد والعطف اي لا يمسكه بل يبدل ذلك ويسح به
لو قيل للمسيء ان يذهب تعالى انتوى المعوج يعني ان السمن يستر العيوب تضرب في اللئيم
سعي مبحل حكم لان التعذيب سبه حمل الامانه يدل على انه جعل قوله ليعذب متعلقا بقوله
وحملها الانسان ويتوب على غيره ممن لم يحملها يدل على انه حمل الانسان
في قوله وحملها الانسان على الكافر وقوله لانه اذا اسند على الواجي كان ذلك نوعا من عذاب
القادر يصح لعطف يتوب على يعذب وجعل التوبه على الواجي سببه حمل الامانه قيل ولو
حمل على تقدير ليعذب الله ويتوب فعله ما فعل لان الكلام اشتمل على الواقع
ضمنا والكل ليس صريحا لكان اوضح وليس الكلام وان اشتمل

على الوافي والطابس الا انه لم يذكر معهما ما فعل الله بها ليكون فصل ما فصل اشارة اليه
تمت السورة والحمد لله على الانعام سورة سبا بسم الله الرحمن الرحيم ما في السموات والارض كله نعمة
من الله يريد انه لما قال الحمد لله ثم وصف الله بان له ما في السموات والارض علم ان هذا الوصف
هو الجميل المحمود لاجله وذلك لان كل ما في السموات والارض نعمة من الله ثم لما كانت هذه النعم
دنيوية علم انه المحمود على النعم الدنيوية ولما قال وله الحمد في الاخرة علم من ذلك ان الحمد على نعم
الدنيا في الدنيا فصار المعنى انه المحمود على نعم الدنيا في الدنيا وانه المحمود على نعم الاخرة
لانه على نعم واجبة الايصال اعترض عليه بناء على قاعدتهم ان النعم الاخروية
تنقسم الى واجب وتفضل واجيب بان ما هو تفضل بحكم الوعد واجب وفيه نظر
لان الوجوب بحكم الوعد لا ينفي وجوب الشكر والاولى ان يقال انه اراد بنعم واجبة الايصال
اصل الجزاء لا التفضل وقوله اما هو نعمة سرور بيان لفائدة الحمد ولقائل ان يقول
ان يكون ما هو داخل الحمد ان كان الجميل المحمود عليه اختياريا او لم يكن فان لم يكن وصفه
تعالى بالجزاء احدا وان لم يكن لم ينافي وجوب الجزاء وجوب الشكر عليه والعطاس
دار نصيب الانسان فيشرب الماء البارد فيلتذ به ولا يتروى
ثم ذكر
مما يحيط به علما مترتب على قوله الخبير يكل كان يكون اي ثم ذكر من جملته ماله خبرة به ما يلج في الارض
الى آخره فقوله يعلم ما يلج في الارض مع كونه بيانا لقوله الخبير متصل لما اجمله في قوله له ما في السموات
وما في الارض وله الحمد في الاولى والاخرة فحين اجمل عقبه بقوله الحكيم الخبير ليعلم انه
احكم امور الدارين ودبرها بحكمة وانه خبير بكل كائن يكون ومن فضل وعلم كثرة نعمه
عقبها بقوله وهو الغفور الرحيم ليعلم انه غفور للمفرطين في اداء ما هو واجب شكر نعمة مع كثرتها
وكل الجملتين تكميل واقع في محره الكفاث ما يكفت اي يجمع ويضم والفلز اسم جامع للجواهر كلها
اوجب ما بعد النفي بلى على معنى ان ليس الامر الا ما نهاها استفيد الغرض
من الايجاب بعد النفي فكانهما جمعا في كلام المتكلم قوله لانه فخم حال المقسم به متعلق بقوله
احد التوكيد القسمي قوله لانه بمنزلة متعلق بقوله لتاتين
هل للوصف
الذي وصف به المقسم به وجه اختصاص بهذا المعنى اي باتيان الساعة بتة دان البلاغة يقتضي
اختصاصه به ما هو فجاء ما يطلبه من وجه الاختصاص محققا واضحا لانه كانه قيل
ورب العالم لوقت قيامها
فمن من هو في معتقدهم مفتر على الله كذبا
كيف يكون مصحح لما انكروه لانهم لما اعتقدوه مفتريا على الله كذبا حملوا يمينه على ترويج الكذب
والجواب ان يمين من هو مفتر في معتقد السامع انما لا يصح دعواه اذا لم يتبع يمينه الحجة على دعواه
فاذا اتبعه بها صار في التصحيح وقوله ليجزي متصل بقوله لتاتينكم تعليلا
فان قلت ما فائدة قوله تعليلا له قلت كانه اراد ان اللام فيه ليس للعرض بل هو للام كي

١٢٩

على المدعا وبيان لثبوته حكاية قيل لانه تحري ولا بد للجزاء من الاعادة وقيام الساعة
وقال او يا بي ربك او يا بي امر ربك بالرفع على اصل الابتداء يعني ان
اسم لا في الاصل مبتدا فرفعه بناء على ذلك وبالفتح على نفي الجنس اراد
بالفتح النصب لان اسم لا هنا متشبه بالمضاف نظرا لا خيرا من زيد واراد بالنصب في قوله
بالرفع والنصب الفتح لان اسم لا ثم مفرد باي ذلك حرف الاستثناء فانه
يصير المعنى عالم الغيب لا يعزب عنه اي عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين فانه يعزب عنه فيه وفساده ظاهر وقوله الا اذا جعلت
الضمير في عنه للغيب الى آخره معناه اي اما حرف الاستثناء عطف المرفوع على مثقال
ذرة على تقدير ان يكون الضمير في عنه لعالم الغيب اما اذا جعلت الضمير للغيب وجعلت الغيب
عبارة عن الخفيات قيل ان يكتب في الكتاب اي اللوح فلا لانه يصير المعنى عالم الغيب
لا يعزب عن الغيب اي لا ينفصل عنه شيء ولا يزول عنه الا المسطور في اللوح لانه اذا كان الغيب
بمعنى الخفيات قبل ان يكتب في اللوح كان انفصال شيء منها بان يبرز ولا يبقى خفيا وذلك
يكون بكتبه فيه لان كتابته في اللوح نوع بروز له يعلمه من ينظر فيه من الملائكة
ويجزي في موضع الرفع اي هو ابتداء كلام معطوف على الكلام السابق وهو وقال الذين كفروا
لا تاتينا الساعة وليس في موضع النصب عطفا على ليجزي وانما قال في موضع الرفع ولم يقل انه
مرفوع لعدم ظهور الرفع فيه على لا يراد علمه في الاتيان انما قاله لان لهم علما بذلك في الدنيا
ويجوز ان يريد ولعل تاويل المصنف يعني يجوز على تقدير عطف يرى على يرى ان يراد باوتي العلم من لم يؤمن
الذين كفروا ويئس
من الاحبار انه الحق وفائدة علمهم انهم يزدادون حسرة وغما
قال بعضهم لبعض فيه اشارة الى انه اسند فعل البعض في الاية الى الكل كما في قوله واذ قتلتم نفسا
ثم قال سبحانه ليس محمد من الافتراء والجنون في شيء فيه دليل على
انه جعل ام متصلة مع ان الواقع بعدها جملة وفي قوله ام به جنون توهم ذلك وملفق على انه
يصح للتقابل بين قوله افترى وقوله ام جعد وفي قوله وذلك اجن الجنون شان لمعنى بل
واسده اطباقا على عقولهم من اطبق عليه الحي وامات اي الجنون مطبق على عقولهم اسد اطباقا
جعل وقوعهم في العذاب رسيلا اي قرينا لوقوعهم في الضلال كانهما
كانا في وقت واحد وذلك لان قوله بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد
دل على ان العذاب والضلال كانا لهم في حال تكذيبهم رسول الله
الم يعلم مشركي العرب اي الم يعلم مشركي اي اثر سال لو اتي الشعر تحملا اغنى تهمس عنا ولا تكلمن
اجحالا ويعناه يا جعل من الامواث ايها الاخف الصواب وبعضنا يطوف الطير والسيل

التي حصل فيها اجزاء الاموات وكل مذهب اذ اجرت بها السيول وذهب كل مذهب
وكل مطرح اذا سقتها الرياح فطرحها كل مطرح ما دل عليه انكم لفي خلق جديد وهو
يبعثون ولا يجوز ان يكون العامل فيه ينكم لان السمه ليست في المرتبة ولا مرقتم لان المضاف
اليه لا يجوز ان يكون عاملا في المضاف ولان المضاف اليه لا يتقدم المضاف فكذا معموله لانه لا يصح
وقوع المعمول الا حيث يصح وقوع العامل ولا جديد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها
وقد سبق نظيره اي في سورة السجدة وقوله في الثوب متعلق بقالوا ومعنى لم شاع انه كان اصل الجديد
في الثوب بالمعنى المذكور ثم عم في كل شيء وان لم يكن فيه القطع كسيف جديد وغلام جديد
ويقولون اي يقول الكافرون ولهذا اي ولكون جديد بمعنى مفعول قالوا ملحفة جديد فلو لم يكن بمعنى مفعول
لقالوا ملحفة جديدة ومن عند البصريين اي ملحفة جديد بدون التاء عند البصريين وان كان القياس جديدة
كقوله تعالى ان رحمة الله قريب على تاويل شيء قريب او على التشبيه الفعيل بمعنى الفاعل بالفعيل
بمعنى المفعول كما سبق ذلك في الجمع على فعلاء وكلما ازداد بعدها بعدا كان افضل
بنيه على اختيار المبالغة ومن فصل حيث قيل بعد ولم يقل باعد والتحكم المجازي يقال تحكيتك
ما في يدي اي اخذت ما فيها افلم ينظروا تنبيه ان الفاء في افلم يروا للعطف
على مقدر بعد الهمزة اي ارادوا من الرؤية معنى النظر ولما كان المراد نظر اعتبار عدل عطف على السماء
والارض وقوله واما حيث ما كانوا الى آخره عطف تفسير وقوله امامهم وخلفهم ظرفان وكذا
قوله محيطان لهم وقوله وما عدا لان عليه عطف على الكسر لا على الضمير المجرور لعدم اعادة الجار وقوله
لان المنيب لا يخلو من النظر تعليل لتخصيص المنيب بالذكر وقوله على انه فاد منتعلق بقوله ودلالة
وكسب بغيره وذلك لزيادة صوت الفاء كما لا يجوز ادغام الراء في اللام
العدد قوله اي على تقدير ان يكون بدلا من فضلا او قلنا يا جبال اي على تقدير
ان يكون بدلا من انبنا او راجعي معه في التسبيح كلما رجع فيه التكرار مستفاد من المقام
والا فالامر لا يدل على التكرار وقوله لانه اذا رجع معه فقد رجع فيه توفيق بين القرائتين وان مالهما الى واحد
والترجيح المردد وقيل كان يوحى على ديه الى آخره انما لم يوجد به
لان اسناد المقال له على توهم اسنادها لا يصح بيانا لعصلة
وجوزوا ان ينصب مفعولا معه وان يعطف على فضلا الاول منقول عن الزجاج والثاني
عن ابي عمرو بن العلاء وانما لم يعمل بهما لان ما ذهب اليه هو الظاهر وقوله بمعنى وسخرنا له الطير اشارة
الى انه من قبيل قوله علفتها تبنا وماء باردا الابري اي ما فيه من الغاية
التي لا يخفى لعلها الغاية المقصود بالكلام الامرحت حول المعمودي بالنسبة الى الاعداء [illegible]

بعضه والثاني على انه مبهم مطلوب والناطق ماله صوت والصامت ما لا صوت له وقيل
لان له الحديد لان له في ذاته والصافية السابعة الكاملة التي يستر جميع ما تحتها ومعنى بار بعه آلاف
بار بعه آلاف درهم لان الالف اذا اطلق ينصرف الى الدراهم
غدوها مسيرة شهر جريها بالغداة مسيرة شهر جريها بالغداة يعني غدوها وقوله مسيرة شهر
اشارة الى ان المضاف مقدر من القطران اي اسعان القطر من القطر الذي
بالفتح وهو معدن قطر فان قلت ماذا اراد بعين القطر وجه السؤال ان العين
انما يكون سائلة حال الذي اراد بعين القطر وجه السؤال ان العين انما يكون سائلة حال الذي اراد بعين
القطر حتى وصفه بالاسالة والجواب انه اراد بعين القطر معدن القطر والمعنى واسلناه معدن القطر
ولما كان حال المعدن الى السيلان وان كان جامدا قبل الاسالة سماه عينا باعتبار مال لتيما سعفى
عليه اي الى عليه واسند محارب لانه يحامي عليها ويذب عنها
قال المصنف رح يقال رجل محرب ومحراب لشديد الحرب كما يقال مكان محلال لكثير ما يحل فيه
واسند الى الشيخ الاثر لا يعقل الشام قول الشاعر ماطموح لربه ما احسن المحراب في محرابه ثم سمي المكان
المخصوص من المسجد محرابا لكثير ما يحامي عليه وصفا للمكان بوصف صاحبه او تصور تجدد في الروس معطوف
على يكون يروح على الحالة جفنة كالجابية السيح العراقي يتفهق هو الاعشى وفي
ديوانه الشيح بالشين والحاء المهملتين وذكر في تفسيره انه الماء الذي يجري على وجه الارض ومعنى تفهق
تمتلي حتى يتصبب وفي الحماسة انه اراد بالشيح العراقي الفرات وروي بالشين والخاء المعجمتين وتخصيص
السيح لضعفه وانه لا يجد الماء في كل وقت فاذا وجده اغتنمه وملأ حوضه منه والعراقي لكثرة الماء بالعراق
وقيل اراد بالشيح الوافي كسرى جعل الفعل لها مجازا من حيث انه اسند
الى محله حكاية ما قيل لآل داود لان الامر ليس في زمان التكلم
به لرسول الله عليه وفيه دليل على ان العبادة يجب ان تؤدى على طريق الشكر
لان اعملوا في معنى اعبدوا فلما قيد العبادة المامور بها بكونها للشكر ينصرف الامر الى القيد فيجب
القيد او على تقدير اشكروا شكرا لم يرد ان اشكروا مقدر بل اراد ان
اعملوا في تقدير اشكروا يدل قوله لان اعملوا فيه اشكروا
على طريق المشاكلة حيث عبر عن افعلوا شكرا باعملوا شكرا لوقوعه في صحبة يعملون وكانه انما حمله
على المشاكلة لان العمل فعل الجوارح والشكور المتوفر على اداء الشكر
اراد ان الشكر صيغة مبالغة و وجه [illegible] اعتقادا
واعترافا وكدحا [illegible]

والارض فعلها اي الارض فعل ملك الدامة فاضيفت اليه اي اضيفت الدامة
الى فعلها اراد اي الارض مصدر اضيف فاعله اليه وهو من باب فعله ففعل
اي ارضيه وارض بفتح الاول وكسر الثاني من باب فعله ففعل من حيث
ان الثاني مطاوع للاول والقوادح جمع قادحة وهي الدودة
التي باكل اسناح الاسنان والمصار مطهر سوضابها
يعني به المجاز الخالي عن الفايدة وفيها لغتان اي في سارة القوس وهي على الاستعارة
طرفها كسر الفا وفتحها كقولهم قحة وقحة والقحة قلة الحياء
سابعي او يكون تبينت من تبين للامر اذا علم على بينا فيما من في الوجه الاول لآدم او علم الجن كلهم علما
وفي هذا الوجه مسعد وحسد يجوز ان يكون اللام في الجن للاستغراق وان يكون للعهد والمعهود
الذين يدعون علم الغيب منهم وعلى الاول قوله تبينت الجن من قبيل اسناد فعل البعض
الى الكل وعلى الثاني من باب التهكم وقوله عجزهم معقول علم المدعون لشهادة قوله وان كانوا عالمين
قبل ذلك وقوله وانهم لا يعلمون الغيب عطف تفسير على عجزهم وانما لم يذكر مفعول قوله
او علم الجن كلهم لظهور ان مفعوله ما في النظم من قوله ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب
المهين ومعقول علم المدعون وان كان كذلك ايضا الا انه ذكره ليبني عليه قوله وانما اريد التهكم بهم
ووجه التهكم بهم ابرزوا في صورة من تبين الامر له بعد ان كان غير مبين وليس الامر كذلك
بل كان متبينا له من اول الامر والضمير في كانوا للجن يعني ان تبينت وان كان
مسندا الى الانس الا ان ضمير كانوا للجن في موضع فسطاط موسى عليه
اي خيمة من الشعر قيل فيه نظر لان الصحيح ان موسى عليه مات في التيه ولم يدخل بيت المقدس
والنظر ليس بشيء لانه يجوز ان يكون فسطاط موسى بازار يحضرونه بيت المقدس لاجل العبادة فيه
تبركا به وان كان موسى لم يدخل بيت المقدس ولم يحضر به فيه وروي ان افريدون قيل فيه نظر لان
سليمان عليه كان بعد موسى بمدة مديدة وافريدون كان قبله لان منوجهر من اسباط افريدون
وظهور موسى كان في زمانه ضرب الاسدان اي الاسدان المعوسان على كرسيه
او مسكن كل واحد منهم عطف على قوله بلدهم يعني ان افراد المسكن في قوله مسكنهم اما لان المراد من المسكن
بلدهم وارضهم واما لان المراد مسكن كل واحد منهم على طريقة قولهم كسانا حلة اي كل واحد منا
ويجوز ان تجعلهما آية قال الشارح اليمني فعلى الوجه المضاف محذوف وعلى الثاني لا بل هو كقوله وجعلناها
وابنها آية للعالمين فان حالهما مجموعهما آية واحدة وهي ولادتها اياه من غير فحل وقيل لا حذف على
الوجهين وانما الفرق في اختلاف معنى الآية وان ما بعده من حديث الاعراض والارشاد له حذف على الاول كانه

قيل

قيل صيان موصوفتان من شانهما ولبث وعلى الثاني لا مدخل له واقول الذي يكشف الغطاء
على القولين تعريف معنى ما معنى كونهما آية فان كان معناه ما معنى كون الجنتين آية والظاهر
ان يكونا آيتين ويكون معنى الجواب الاول انه لم يجعل الجنتين في انفسهما آية حتى يقال ان القياس
ان يقال آيتين وانما الكاين قصتهما آية اي عبرة وليس هما قصتان حتى يقال آيتين وانما
الكاين قصة واحدة فلهذا قيل آية بالافراد ومعنى الجواب الثاني ان المراد بالآية العلامة والجنتان
بمجموعهما علامة واحدة دالة على الله وقدرته فعلى الاول لا بد من حذف المضاف وعلى الثاني لا كما قال
الشارح اليمني وان كان معناه ما معنى كونهما آية ولاي وجه جعلا آية فلا حذف في الوجهين والظاهر
هو الاول كيف عظم الله حتى اهل سبا الى ان هذا السؤال على تقدير الجواب الثاني
للسؤال المذكور وقيل ومعناه انه لم حصهما بالذكر ورب قرية من قريات العراق تحف لهما من
الجنان ما هو دالة على الله تعالى وعلى قدرته واحسانه ووجوب شكره ومعنى الجواب انه لم يرد
بستانين اثنين فحسب بل اراد جماعتين من البساتين جماعة عن يمين بلدهم واخرى من شمالها
اي آخره وقيل هذا عبر لبعضهم فلذا خصهم بالذكر فان قلت قوله كما يكون بلاد الريف العامرة وسائرها
مسعر بكون الامثال قلب اليسير في التقارب والتضام فحسب ومعنى الجواب الثاني ظاهر
او هم احقاء بذلك يعني انهم كانوا احقاء بان قيل لهم ذلك فكانه قيل لهم محيي بالحلم كما يحكى بها بعد القول
وانما قال كلوا من رزق ربكم بيان لارتباط قوله بلدة طيبة ورب غفور بما قبله
واما فصل عنه لاصلاحهما خبرا وانشاء وقيل لم يكن فيها بعوض ولا ذباب الى آخره
اما لم يرض به لتسديه ارساطه بما قبله بالمعنى الاول وعن ثعلب معناه اسكن اي الله
في بلده اسكن المقدر وفي ربنا اعبدوا الجرد ضرب من الفار وجواب لما في قوله فلما طغوا
سلط وما بينهما اعتراض والخلد ضرب من الفار اعمى سمي خلدا لاقامته عند جحره بمعاه
وقيل العرم جمع عرمة معطوف على قوله العرم الجرد وانما لم يرض بهذه الاقوال لظهور الاول لان ارسال السيل
عليهم لما كان بسبب نقب الجرد اضيف السيل اليهم وهذا السبب بالمقام من باقي المعاني
والمراد المسناه اي العرم في الآية اذا كان بمعنى الكدس فالمراد به المسناه التي عقروها سكرا
او وصف الاكل بالخمط اما لان الخمط شجر الاراك وهو بشع فاجري مجرى الوصف فوصف به واما لان الخمط بمعنى
البشع ايضا نقل عن الصحاح والبشع المر الذي لا يمكن اكله فكانه قيل ذوائي بدل هو بدل الاراك
اذا كان غمضا وفايدة العدول حيث لم يقل ذوائي بدل زيادة تعيير البشاعة وتصويرها
والاثل والسدر معطوفان على اكل ففيه مساهلة لان السدر ليس
معطوفا بل هو مجرور لكن قوله من يسدر بما ان الشيء مجرور معطوف فكانه معطوف

بلدة

وسمیة البدل حسنا لاجل المشاكلة لان الحسنة هي الثواب وفيه ضرب من التهكم اي تسمية البدل حسنة
وان كانت للمشاكلة ففيه ضرب من التهكم حيث عبر عن العذاب الجنة بالحسنة
فقيل البدر لانه اكرم ما بدلوا يعني لما كان الصبر لجزاء كفران النعمة ناسب ان يجعل في البدل ما هو الاكرم
والمعنى ان بمثل هذا الجزاء لا يستحقه الا الكافر لما كان ظاهر قوله وهو يجازي
الا الكفور مشكل لان الجزاء ليس مقصورا على الكافر بل المؤمن يجازى ايضا دفع الاشكال بان المراد من الجزاء
في قوله وهل يجازى الا الكفور ليس مطلق الجزاء بل اما الجزاء المعهود في قوله ذلك جزيناهم بما كفروا
وكونه معهودا اما باعتبار انه عقاب عاجل واما باعتبار انه جزاء على جميع ما يفعله المرء من سيئاته
واورد على الاول ان العذاب العاجل ايضا غير مقصود على الكافر بل قد يعذب به جاء في حديث
عذاب هذه الامة في الدنيا وقال تعالى وما اصابك من سيئة فمن نفسك واجيب
بان ما اصاب المؤمن من الضرر في الدنيا فانه يثاب على الصبر عليه فلم يكن ذلك عقابا له
لما يستفيده به من الاجر وبان ما اصابه فيه فليس يعاقب على الحقيقة بل هو تمحيص له
واما العقاب فكانه قيل وهل يعاقب الا الكفور والاشكال المذكور انما يتوجه ان لو كان
المراد مطلق الجزاء اعم من الجزاء المذكور من العقاب فان قيل لم لم يرد مطلق الجزاء ولم يقل
وهل يجازي الا الكافر والمؤمن قيل لان المقام لا يقبل ذلك وذلك لان قوله وهل
يجازى الا الكفور تذييل لقوله ذلك جزيناهم بما كفروا وهو ليس بصالح له وقوله وهو الوجه الصحيح
بعد ان الاول ليس بصحيح وليس كذلك فكانه اراد به ان الوجه الثاني اولى من الاول لان
الجزاء في قوله ذلك جزيناهم بما كان هو العقاب والظاهر ان يكون المراد منه في قوله وهل يجازى
ايضا العقاب لان المعرفة اذا اعيدت معرفة كانت الثانية عين الاولى وفيه نظر
ولكنهم لم يمكنوا من السير احد الوجه المذكور في قوله كلوا من رزق ربكم
وايام ما قال الشارح اليمني اراد ان السير لا يكون الا في الايام والليالي فما فايدة ذكرهما ما معنى ليالي
لا يخفى بل هذا السؤال مقدمة للجواب والتقرير وليس عن اشكال والجواب الاول ان الغرض
الاشعار بان الامن لا يختلف باختلاف الاوقات والثاني اي الغرض الاشعار بان الامن
مستمر وان تطاولت مدة السفر بان يكون المراد بالايام والليالي الكثيرة في الثاني باعتبار انه
جمع الكثرة وفي الاول لانه مشعار للكثرة والثالث ان الغرض الاشعار باستمرار الامن وان
استغرق السير لياليهم وايامهم مدة اعمارهم بان يكون جمع قوله ليالي واياما لياليكم واياماكم
فترك الاضافة للقرينة والجمع المضاف مستغرق
وقالوا لو كان حتى جناتنا
ابعد يدل على انهم ارادوا القولهم باعد بين اسفارنا ساعد القرى منهم
ومن

ومن الشام والمعنى خلاف الاول بعني في هذه القراءة من قوله ربنا بعد من اسفارنا
واراد بالمعنى الاول معنى باعد وبعد بلفظ الامر وانما كان هذا خلاف الاول لان الاول طلب البعد
وهذا اخبار عن البعد واظهار الملال منه وكانهم يتشاجون الاساس تشاجر
فلانة على زوجها تجارب عليه يعني يدلون وهو ايدي سبا اي تفرقوا في طرق شتى
واليد في كلام العرب الطريق يقال اخذ يد البحر اي طريقه وقيل ايادي سبا اولاده لان الاولاد اعضاد
الوالد لقومهم والمعنى تفرقوا مثل تفرق اولاد سبا
ايادي سبا يا
عز البيت ما زايده ويقال حلي بالعين والقلب يحلى وحلا في الفم يحلو اي كنت منوزع البال
مشوش الحال يا عزة بعد فراقك فلم يحل لعيني بعدك خطر اي نظرا وموضع نظر استشهد
بالبيت على ان ايادي سبا مثل من حيث انه استعمل في المفرد وقوله الحق غسان الى اخره بيان
لتفرقهم وبنصب ابليس ورفع الظن عطف على قوله ونصب
ابليس ونصب الظن ورفعهما على صدقهم في عليهم ظن ابليس اي على ان
ابليس فاعل صدق وظنه بدل الاشتمال منه والمعنى صدق عليهم ظن ابليس
كقوله صدقت منهم ظنوني هو من ابيات الحماسة اوله فدت نفسي وما ملكت يميني فوارس
وفي بعضه للاستشهاد نظر لانه يحتمل ان يكون فاعل صدقت ضمير فوارس وظنوني مفعوله الا انه قال
حمل البيت على ان ظنوني فاعل صدقت ارجح لانه يفيد المبالغة وان ظنونه لم يدل صادقة فيهم بخلاف الاول
فانه يفيد انهم صدقوا ظنونه بهم في هذه الوقعة محب ومعناه اي قوله ولقد صدق عليهم
ابليس ظنه والضمير في عليهم واتبعوه اما لاهل سبا لان الكلام السابق منهم او لبني ادم كقوله تعالى
اخبارا عن ابليس لاضلنهم ولاغوينهم لاحتنكن ذريته والمؤمنون لقوله الا فريقا
حيث جعلهم فريقا واحدا من الفرق لانهم قليل بالاضافة الى الكفار كما قال لاحتنكن ذريته الا قليلا و
لقائل ان يقول هذا اذا كان الضمير في عليهم لبني ادم فاما لو كان لسبا فلا وقوله لاحتنكن ذريته الا قليلا
لا يدل على قلة مؤمني سبا وعلل التسليط والمراد ما يعلق به العلم اي المراد بالعلم ما يعلق به العلم
يعني به التمييز فقوله الا لنعلم من يؤمن بالاخرة حفيظ محافظ انما فسره بالمحافظ لان الحفظ لا يتعدى بعلى
لا يقال حفظ عليه بل حفظه ومعنى باخي فعيل ومفاعل انهما كثيرا يجيئان بمعنى كشريك ومشارك وعشير
ومعاشر ثم اجاب عنهم معطوف على مقدر اي امر رسوله بالدعاء القريش ثم اجاب عن قبلهم وقوله
وما لهم في هذين الجنسين من شركة اشارة الى وجه تثنية الضمير في فيهما مع ان المراد جميع السموات والارض
ونحن

ومعنى قوله لا يليتهم لكلاما انه غير مفيد وبالوقالو . فالوا ما هو حق وتوحيد ولقايل ان يقول انما يكون هذا توحيدا ان لولم يعنوا
لي ذلك قولهم هولاء شفعاونا عند الله وعبادتهم وقوله بسببين مختلفين اراد بهما الاستطالة في الاول والاستغناء لقيام
الصفه مقام الموصوف في الثاني لقول الشفاعة لم يدالي آخره يريد ان اللام في هذا التركيب يحتمل ان يكون دخله
في الشافع وان يكون داخله في المسوع له فكذا اللام في قوله لمن اذن له يحتمل ان يكون من اذن له الشافع وان يكون المسفوع
له فعلى الاول اللام في اذن له صله اذن اي سمع الشفاعة عنده الا لمن اذن الله له في الشفاعة فمن اذن له فاعل الشفاعة والاذن
انما يكون لفاعل الفعل وعلى الثاني لا يحتمل ان يكون صله اذن لان الاذن في الشفاعة انما يكون للشافع لا للمسفوع له بل هو
لام الاجل فمعنى من اذن له من اذن لاجله اما ان يكون معدولا عن التعلق بالمفعول لواسطه صبر لا منزله اللازم او لم يكن فان لم
يكن معدولا عنه قدر في الكلام والتقدير الا لمن اذن له للشفيع باللام في له بمعنى الاجل وفي للشفيع المقدر صله وان كان معدولا
عنه لم يقدر ويكون معنى اذن وقع اذنه ورجح هذا الوجه لسلامته عن التقدير ولان الاهم بيان محل النفع وان الذين قالوا
هولاء شفعاونا عند الله لا يشفعون شفاعه هولاء يشفعون او لا يشفعون فان قيل اذا كان اذن في هذا الوجه منزلا
منزله اللازم كيف قال الا لمن وقع الاذن للشفيع لاجله قلت سهلا على ان الاذن في الواقع للشفيع لا انه يقدر
في الكلام بما فهم من هذا الكلام يحتمل ان يكون المراد بهذا الكلام معنى التكلم لان التفريع عن قلوب يدل على ان
ثم توقعوا انتظارا وقوله هل يوذن متعلق بما دل عليه قوله انتظارا للاذن وتوقعا وتمهلا وتوقعا فكانه قال انتظارا وتوقعا
وكذا وكذا سعلوا هل يوذن لهم وجوز الشارح اليمني ان يكون متعلقا لقوله الراجين وقال لان الرجاء فيه معنى العلم
كما في الخوف لانه انما يرجو ويخاف من يعلم او يظن وفيه نظر لان عطف قوله او لا يوذن على ما قبله يدفع هذا الاحتمال ومعنى
وجلين خائفين وقوله اي كشف الفزع عن قلوبهم يفيد ان التشديد من فزع للسلب كما في قرد البعير وان تعديته
بعن لتضمينه معنى الكشف وقوله تباشروا بذلك اشارة الى ان فايدة السوال والجواب بعد العلم بالمسئول عنه وفي
عطف قوله وسال بعضهم بعضا على تباشروا عطف تفسير نظر لان التباشر ليس هو السوال بل هو تقدم التباشر
الا ان يكون المعنى فعدوا التباشر وسال بعضهم بعضا كما بوا فتباشروا وفي قوله وهو الاذن بالشفاعة لمن
ارتضى اشارة الى ان الحق بمعنى الثابت اي الثابت لقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله ولا يشفعون
الا لمن ارتضى وقرا الحسن فرغ مخففا بمعنى فزع وذلك لان تعديه فرغ مخففا ايضا بعن
باعتبار تضمين معنى الكشف فمعنى فرغ عن قلوبهم ايضا كشف الفزع عن قلوبهم كمعنى المشدد والمراد العله الكاسه
من ضله المره وقيل الصفوا ونكاكا لم اي اجتمعتم وهذه الحكايه حكاها الجوهري عن ابن جني
والكلمة مركبه من حروف المفارده مع زيادة العين يريد ان ثس الافرنقاع والمفارقه اشتقاقا وزياده العين
في الاول لزياده معنى وهو المبالغة وابطوا بالزياده الزياده في الحروف الاصول ولهذا لم يذكر النون

ومعنى انفطر انشق والمعنى الشط السديد ليس لملك ولا نبي ان يتكلم ذلك اليوم الا باذنه يفيد ان قوله وهو العلي
الكبير تذييل لقوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له امره بان يقررهم انما حمل الاستفهام
على التقرير اي الحمل على الاقرار لانه يمتنع حمله على حقيقته وذلك للاستعار اي امره ببيان
تولي الاجابة للاستعار وقوله ولانهم ان تفوهوا عطف على قوله لان الذي يمكن في صدورهم وقوله الا بربه ينوسر
لقوله لزمهم ان يقال فكانهم كانوا يقرون بالسنتهم مرادا التوفيق بين قوله انهم مقرون به
بقلوبهم الا انهم ربما ابوا ان يتكلموا به لان قوله ربما ابوا يدل على انهم قد يتكلموا به ومعنى سلعتمون محكمون ونحوه
اي ونحو قوله قل من يرزقكم الآيه بالهوينا متعلق بقوله اوصل واجمع على اسل السائغ
وهي تصغير الهونى تانيث الاهون ذكره في النهاية والتصغير للتعظيم والمعنى بالرفق واللين واما مصدر كالرجعى
واليسرى كذا قيل اتهجوه ولست له بكفو فشركما لخيركما الفدا . قيل ان حسان لما انشده
قال بعض من حضر هذا انصف بيت قالته العرب لان صاحب الحق الى آخره
حاصله ان المخالفه بين حرفي الجر لان الوصف بسببه حال صاحب الحق كحال المستعلي على فرس جولا وسببه حال
الضال بالمنغمس في الظلام فلهذا جاء بعلى في الاول وبفي في الثاني والمرتبك من ارتبك في الامر نشب فيه
لم يكد يتخلص هذا ادخل في الانصاف اي قوله قل لا تسالون عما اجرمنا ولا نسال عما يعملون
وقوله وان اراد بالاجرام الصغاير والزلات التي لا يخلو منها مومن وبالعمل الكفر والمعاصي العظام يعني به ان
هذه الايه ادخل في الانصاف من الآيه الاولى حيث اسند الاجرام الى المخاطبين والعمل الى المخاطبين بخلاف
الآيه السابقه لان فيها ابهم الامر وان كان المراد بالاجرام الصغاير وبالعمل الكباير لا نها في الواقع كذلك
الا ان في الظاهر نقلا يا على سوء المخاطبين ويفتح الله بينهم هو حكمه وفصله ان لا يدخل هولاء
الجنة وهولاء النار لم يقل انه يدخل هولاء الجنة واولئك النار تعريضا للمدعي ان اهل النار لا يدخل الجنة
واهل الجنة لا يدخل النار وكان مرادهم وتعرفهم تنبيه على ان اروني يجوز ان يكون من
الرويه بمعنى الابصار وان يكون من الرويه بمعنى العلم وان تقاس على اعينهم اراد ان يريهم
القياس معاينا مكشوفا وليس على من حمله على ما ليس بعد ما كرره بابطال المقايسه فان قيل لم
يسبق ابطال مذهبهم بل السابق طلب اراده الشركاء قلت ابطال المقايسه مدرج في طلب اذا انهم
لانهم كما طولبوا بذلك تبهوا لبطلانها وهو راجع الى الله تعالى وحده كان وحده سابقا للتبع
لا مدد للرجوع فجعله حالا من الكاف قال المالكي في شرح التسهيل قول الزجاج باطل لانه جعل كافه حالا
من مؤنث ولا يعرف ذلك في غير محل النزاع فاجعله مزيدا مع كونه ... و ... على ... وكذلك الا يجعل
تاء لتانيث المبالغة وبانه مقصور على السماع ولا ساير ... الا ... للمبالغة ... وظروف



ومهداره وكافه بخلاف ذلك فبطل ان يكون منها لكونها علي فاعله فان حملت علي شذ الساد
لان الحاق باء المبالغه لاحد اصله المبالغه شاذ ولحاقه لما لا مبالغه فيه اشد واما الزمخشري فقد جعل
كافه صيغه ولم يستعمله العرب الا حالا ولسه اذا اخرج كافه عن استعمال العرب سلك به
سبيل القياس بل جعله لموصوف محذوف لم يستعمله العرب مفردا ولا مقرونا بصفة اعني
ارساله وحق الموصوف المستغني بصفه ان يعاد ذكره مع صفته قبل الحذف وان لا تصلح الصيغه
لغيره واجب عن اعتراض المالكي بالمنع في جميع ما قاله واشتراطه علي الزجاج والمصنف وقال صاحب
التقريب في قوله لا يستوي له الخطاء الاول الا بالتاء نظر اذ لا ضرورة في جعل اللام بمعني الي بل يراد
عدا انهم ويحتمل ان يقال انهم انما ارتكبوا الثاني لئلا يلزم كون الناس في المعني مجرورا بالاضافه لان
التقدير وارسلناك لهداية الناس وعلي هذا المتنع لا معني قوله لانه لا يستوي له الخطاء الاول الا بالخطا
الثاني انه لا يستوي في زعمه   فاندل منه اليوم اي ليعلم ان المراد من الميعاد الزمان لا
المكان   لا يقول يحج ثوب اشارة الي ان اصله متعاد يوم يوم يعاد فعومل
به ما عومل به ما سحق   كيف انطبق هذا جوابا عن سوالهم وجه السوال ان متى
سوال عن الوقت المعين والجواب لم يتعرض لتعينه وتقرير الجواب ان ظاهر قولهم متى هذا الوعد
سوال عن وقت الوعد ومعناه انكار له تعنتا فكانهم قالوا ليس الامر علي ما زعمت من
كونه وقت الحشر والنشور نحن انكروه هزوا والجهه وانهم مرصدون ليوم يفاجئهم فلا يستطيعون
بادوا ولا بعدما فعلي الظاهر الكلام السوال والجواب في المعني الانكار والتهديد وليس الجواب
من الاسلوب الحكيم كما زعم الشارح اليمني حيث قال تلخيص الجواب انه اورد علي الاسلوب
الحكيم ارادوا تركوا السوال عن ذلك واسالوا عن احوال انفسكم اذ ذاك وكيف يكونون
متحيرين عن هول ما يغشاكم فان هذا السوال اليق بحالكم قوله وهم منكرون حال عن فاعل ما سالوا
وقوله ما تعنتا يجوز ان يكون مفعولا له وان يكون حالا بمعني متعنتين والتي منصوب
علي الحال الاول فكانه قيل ما انكروا ذلك الا تعنتا   ثم اخبر عن عاقبة امرهم
معطوف علي مقدر اي حكي عنهم ذلك ثم اخبر وكله ثم لتعاوت ما بين المعطوف والمعطوف
عليه من الرتبه   بعد اذ جاءكم بعد ان صممتم علي الدخول في الايمان وصحت نياتكم
في اختياره اعتزال واحتراز عن القول بخلق الهدي   قد اتسع في الزمان ما لم
يتسع في غيره يعني ان اذ اضيف الي اذ كله بعد وهي للزمان واضافتها الي اذ اللازم للظرفيه
من الاتساع في ... اي ... اضافة غير الزمان اليه وقد يتسع في الزمان ما لا

يتسع

يتسع في غيره فلهذا وقع هذا الاتساع   ما اتسع في الظرف باجرائه مجرى
المفعول به انما صار الي الاتساع احترازا عن الفصل بين المضاف والمضاف اليه لان المصدر
كالملفوظ   علي الاسناد المجازي بان يكون اضافه المكر الي الليل والنهار اضافة
المصدر الي الفاعل   ما وجه الرفع والنصب اي ما وجه رفع مكر الليل
ونصب مكر هو مبتدا اي المرفوع   ثم قيل قال الذين استكبروا بغير
عاطف وقيل وقال الذين استضعفوا يعني ان تصور مقام المعادله يقتضي ان يكون
قال الذين استضعفوا اسناد القوله قال الذين استكبروا فلم دخل العاطف عليه
والجواب انه قصد بقال الذين استكبروا جواب السوال ولم يقصد بقال الذين استضعفوا
ذلك حيث من كلام المستضعفين اولا فعطف كلامهم الثاني علي الاول بخلاف كلام المستكبرين
وهو واه لانه يرد عليه قوله تعالي قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض
اي الي صانعه واطي اي الوجه ان يجعل وقال الذين استضعفوا عطفا قال الذين استكبروا
ويقدر السوال بعد قوله الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم لكنا مؤمنين
هكذا فماذا قال الذين استكبروا والذين استضعفوا بعد ذلك ان يكون المعطوف
والمعطوف عليه جميعا جوابا له وجب العطف   وعن فساد اسروا الكلام بذلك
اي بدقهم لعل وجهه والداعي اليه انه لم يقل وندموا وهو من الاضداد اي اسر من الاضداد يجي بمعني
الاخفاء وبمعني الاظهار ونظيره اشكيته يجي بمعني اثبت له الشكايه وازلت عنه الشكايه انشد
المصنف لنفسه سكوت الي الايام سواصعها ومن عجب شاك يشكي الي المشكي فما
ازاد في الايام الا شكايه وما زالت الايام تشكي ولا تشكي   وقا سوا ام الاخره
الموهومه او المفروضه يعني انهم اما شاكون في امر الاخره فقولهم وما نحن بمعذبين قالوه علي معني ان
كانت الاخره فما نحن بمعذبين واما منكرون لها قالوه علي سبيل الفرض والتقدير
ارادوا ما جاء اموالكم تصحيح لحمل الشي علي الاموال والاولاد علي تقدير ان يكون عبارة عنها
اي وما اموالكم ولا اولادكم ما لاموال والاولاد التي تعرفكم وعلي تقدير ان تكون التي عبارة عن التقوى
لا يحتاج الي ذلك وانما ليست الكلام علي ذلك ان لو كان المقرب عند الله
هو التقوى وجدها واليه اشار بقوله وهو المقربه عند الله زلفي وجدها وتوجيه الكلام الي
ذلك ان يكون معني الاية ليست اموالكم واولادكم ... الموضوعه للتقريب وفيه
نظر لانه لا اول له ... علي ... اكرمكم ...
... المصدر ... [illegible]

ان لوكان التي عبارة عن الاموال والاولاد اما اذا كانت عبارة عن التقوي فلا لانه يلزم
ح ان يكون الاموال والاولاد سوي في حق غير من آمن وعمل صالحاً لكن غير مقربة فالوجه ان يحمل
على هذا استثناء من الاموال والاولاد على ان يكون التقدير وما اموالكم ولا اولادكم بالتقوي الاموال
من آمن وعمل صالحاً واولادهم فانها يقوي على ان يجعل اموالهم واولادهم يقوي مبالغة
والمعنى ان الاموال لا تقرب احدا الى اجره يريد ان العمل الصالح بالنظر الى الاموال ان ينفق
في سبيل الله تع وبالنظر الى الاولاد ان تعلموا الخير ويفقهوا في الدين فهو
تعوضه لا معوض سواء افاده الفضل وعن مجاهد في معايلة قوله اما عاجلا بالمال
او بالقناعة واما آجلا بالثواب وحاصل قول المجاهد ان المراد الثواب الاصل وقوله
ولا يتناول لن معطوف على فلمقصد وابا سمي حمل الآية على التفسير الاول تأويل الان قوله فهو مخلفه
عن على الا يعاف وظاهر الوعد وعد ثواب الاخرة لكن التذ سل بقوله والله خير الرازقين بين معهم
الاول وقوله ومعنى الاية ما كان من خلف فهو منه معناه انه لم يرد بقوله وما انفقتم من خير فهو كلام
لا محالة بل اراد به ان يخلف منه لا من غيره اوحدني اى جعلني واحدا اياك
اعني واسمعي يا جاره في المستقصي اول من ماله سهل بن مالك الفزاري وذلك انه عدل في هذا
الى النعمن اي حيا اوس بن جارية بن لام الطائي فاصابه شاهدا فذهب به اخته وكانت جميلة
سله ثم انه امسى بها مجلس وهو يترنم بقوله يا اخت خير البدو والحضارة كيف ترين في فتى
فزارة حالفتي قراره انه اصبح يهوي حرة معطاره الست عسع منها فاسئة قوله ثم اسحب
من تشرعها الى اذاه فلما رجع من النعمن ارسلت اليه ان لخطبها ففعل فروجت نفسها منه
يضرب في التعريض بالشيء يديه الرجل وهو يريد غير والوضا اى الوضى
من خطاب الملائكة وان كان المراد تقريع الكفار وانما كان تقريعهم بهذا الوجه اشد من
تقريعهم في ضمن خطابهم لان اعتراف معبودهم لعدم استحقاقهم العبادة اشد
شرا في محلهم من اعترافهم بان معبودهم لم يكونوا مستحقين لها
ومنها اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال عليه في حق علي رضي الله عنه
والمعنى انت الذي نواليه من دونهم اذ لا موالاة بيننا وبينهم كان معناه اذ لا مقارنة بيننا وبينهم
والا فهو في صورة المصادرة وقوله لان يكون على هذه الصفة كانت حاله منافية لذلك
يريد به ان قوله انت ولينا من دونهم ذكر الملزوم واراده اللازم
بل كانوا يعبدون الجن لو يدعون الشياطين ... يعبدون الجن ... الوجه ... ان المراد
بالجن ... في عبادة غير الله ... المراد والجن ...

وعبادتهم لهم عبادتهم صور الجن التي قال الشياطين لهم انها صور الملائكة والثالث
ان المراد الجن وعبادتهم لهم انهم يدخلون الاجسام فيعبدونهم بعبادتها وفي الوجه الاول
نظر لان قوله في عبادة غير الله اسباب لعبادة الملائكة فكيف صح الاضراب
في قوله كانوا يعبدون الجن عن قوله اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون والجواب انهم لو لم يطيعوا
الشياطين لم يعبدوهم فلما اطاعوهم فكانهم عبدوهم وفي قوله وقال الذين
كفروا خبر والمبتدا قوله ولاله دليل وقوله وفي ان لم يقل عطف تفسير على ما قبله واراد باللامين
اللام في الذين كفروا واللام في الحق كانه قال اولئك الكفرة المتمردون
الى آخره الاشاره مستفاده من اللام الذين كفروا ووصف التمرد من اقامه الذين كفروا والحق
مقام الضميرين لان مقتضى الظاهر ان يقال وقالوا له لانها يدل على ان كفرهم هذا اجراء على الله تعالى
ومكابرة لمثل هذا الحق النير قبل ان يذوقوا من الما دهم المدلول عليها بلما جاءهم وبت القضاء
على انه سحر من ما والاو فهم على انه بين ظاهر الى آخره من قولهم مسان وفي قوله ثم يتوع على انه بين ظاهر
ان الثاني ابلغ في الانكار من الاول وقوله فيها برهان على صحة الشرك وقوله سدرهم
بالعتاب ان لم يشكروا دل عليها وقوع الكلامين بعد انكار كفرهم بقوله واذا تتلى عليهم
اياتنا الايه او وصفهم وجه آخر مبني على نفي الاثار والدراسة بخلاف الاول
فانه ليس كذلك بل هو مبني على نفي ان اوتوا كتبا يدرسونها فيها برهان على صحة الشرك
فالنفي على هذا الوجه منصب على اتيان الكتب والدراسة وعلى الاول منصب على كون الكتب
مشتملة على البرهان على صحة الشرك فحين كذبوا رسلهم جاءهم انكاري
بالتدمير يدل عليه قوله فكيف كان نكير لان الفاء فيه فصيحة يدل على المقدر قبله والباء
في قوله انكاري بالتدمير للالة جعل التدمير انكارا لانه يدل عليه او على طريقة قولهم تحية بينهم ضرب
وجيع وقوله هو مستغني عنه بقوله وكذب الذين من قبلهم لان الضمير في كذبوا على هذا الوجه لمن
قبلهم وهو مس ب على قوله وكذب وما بينهما اعتراض وحاصل الجواب ان كذب
في قوله وكذب الذين من قبلهم منزل منزلة اللازم ومعناه واقدموا على التكذيب فلما كان
معناه ذلك صح جعل تكذيب الرسل مسببا عنه كما يقال اقدم فلان على الكفر فكفر بمحمد عليه
وفيه نظر لان الاقدام على الكفر لا يصلح سببا للكفر المخصوص لانه انما يتحقق في ضمنه فان قيل
اراد بالاقدام على الكفر ارادته قلت فعلى هذا لا يحتاج الى الفعل المتعدي لازما
ويجوز ان يتعطف قوله ... جواب آخر فالجواب الاول على تقدير ان يكون الضمير في فكذبوا ... قبلهم
وهو مترتب على قوله وكذب الذين من قبلهم ... اعتراض و ... هذا الوجه ... والحاصل

حكم وهو منعطف على ما بلغوا والجموع اعتراض وقوله فكيف كان نكير على الاول مبنى
على فكذبوا رسلي وعلى هذا مبنى على وكذب الذين من قبلهم واليه الاشاره بقوله فكيف
كان نكير للمكذبين الاولين فليحذروا من قبله وما فيه العواقب اي
وما فوقها رقبه و راقبه اي جاوره والآي وان لم يصح عنده بحجة وبرهان وقد علمتم اي محمدا
ما به من جنة معنى ما به من جنة وقوله بل علمتموه ارجح فوتيس الى آخره بيان طريق التفكر مثل قوله
ما به جنة وفيه اشاره اي ان الاكتفاء بقوله ما به جنة لانه كاف في المطلوب وقوله واذا فعلتم
كفاكم ان يطالبوه الى آخره بيان ان قوله ان هو الا نذير مبين نتيجة التفكر ويجوز ان يكون المعنى
لم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم اي يجوز ان يكون ما بصاحبكم من جنة معلقا بالمقدر والمقدر
فتعلموا وكلمة ما نافيه والفعل المقدر معلق وقد جوز بعضهم ان يكون ما استفهاميه
اي على تقدير ان يكون المعنى تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم من جنة ولم يرض به لان الاستفهام
ما كان بمعنى الانكار ومآله النفي فاولى ان تحمل ما من اول الامر على النفي حملا للكلام على الحقيقة وسم
الساعه اولها لان القراءة قد اسقطه وابانه ولقائل ان يقول فعلى هذا
يعرب الاختصاص فكيف صح قوله فهو لكم وايضا على هذا يكون الاجر الثاني غير الاجر الاول
مع ان المعاد معرفه ومعنى يقذف اي اذا كان القذف مستعارا للالقاء
فقوله يقذف بالحق يحتمل معنيين فالقذف على التقدير الوجهين بمعنى الالقاء جعل مجازا
مقيدا او غير مقيد قال الشارح اليمني هو على الاول غير مقيد كالمرسن في مطلق الانف وعلى الثاني
استعاره مصرحة تحقيقية كما قال صاحب المفتاح اجعل استعمال القذف والدمغ في الاجسام
ثم استعير القذف لايراد الحق على الباطل والدمغ لاذهاب الباطل والمستعار منه حسي
والمستعار له عقلي على المسكين في يقذف اي على انه يدل منه او ع
جعلوا قولهم لا يبدي ولا يعيد مثلا في الهلاك لم يرد بالمثل معناه الحقيقي وهو الاستعاره
التمثيلية بشرط الفشو لان اول كلامه يدل على انه في الاصل كما هو بل اراد انهم استعملوه في الهلاك
من غير النظر الى مفرداته استعمال المثل ومنه قول عبيد اقفر من اهله عبيد واليوم
لا يبدي ولا يعيد هو عبيد بن الابرص قاله عند عزم النعمان على قتله اذ وافاه يوم بؤسه ومعنى اقفر
من اهله خلا وقيل الباطل ابليس فعلى هذا لا يكون قوله ولا يبدي الباطل ما بعده عبارة عن الهلاك
بل هو حقيقة واليه الاشارة بقوله اي ما ينشئ خلقا ولا يعيده المنشئ والباعث هو الله تعالى بفتح العين
مع كسرها في المستقبل وقرئ اضل بكسر الضاد مع فتح العين وهي على لغة تميم بكسر التاء
اين التقابل الى آخره وجه السؤال ان الوجه في الآية بيان مآل الضلالة والهداية او بيان

سببهما فعلى الاول يحذف بفعال وان هذيت واما الهدى سببها على الثاني يحمل
ان يقال واما اضل لنفسي لتصح التقابل فحسن حاء بعلى الاول دلالة على سوء
عاقبة الضلال وباللام في الثاني دلالة على حسن الهداية فان التقابل والجواب ان التقابل
ثابت من حيث المعنى لان كل ما هو وبال على النفس وضار لها فهو سببها لانها
الامارة بالسوء لقوله وانما اضل على نفسي في قوة وانما اضل بسبب نفسي فالموضعان
مشتمل على بيان السبب وان اشتمل الاول على بيان سوء مغبة الضلال ايضا
لان ما الله فاعله في المستقبل بمنزلة ما قد كان ووجد لتحققه لم يصح وقوع الفزع
لان ما على الفزع ليس الله تعالى اللهم الا ان يضطر الى الافزاع
علام عطف واخذوا لعل الباعث على السؤال ان ابن جني لم يجوز عطفه على فزعوا حيث
قال يبعد ان يكون واخذوا في قراءة العامة معطوفا على ما دل عليه قوله فلا فوت اي اخيط بهم
واخذوا ولا يصح ان يكون معطوفا على فزعوا لانه لا يراد وقت فزعهم واخذهم وانما المراد
ولو ترى اذ فزعوا فلم يعودوا او احدوا ما عطف على ما فيه الفاء للسببية فيكون حكمه
حكمه قال ابن جني ان ليس ابن يجوز عطفه على فزعوا او يكون قوله فلا فوت سببه للمعطوف
عليه والمعطوف جميعا الا انه سببه للمعطوف عليه فقط فيكون المعنى على ما ذكره
ابن جني والتناول والتناوش اخوان اي سببهما استعمالا الا كسب
لان بين والسين قربا في المخرج وبين الكلمتين قربا في المعنى مثلت حاله ولا
بحال من يريد تناول الشيء من علوه كما يتناوله الآخر من قيس ذراع تناولا
سهلا اي مثلت حاله بحاله ثم الكل ذلك لقوله واي التناوش من قيس ذراع
تناولا يسيرا الا اي مثلت حاله بحاله ثم انكر ذلك بقوله في قوله كما يتناوله يستفاد
من لفظ التناوش وقوله تناولا يسيرا يجوز ان يتعلق بقوله ان تناوله
... يكون طاعتى ... حديث ...
... ان صاحبي ... ان يكون الطاعتى فيما ...
عليه اولا والحاله ... على صدقي و... كفروا
... فعلقه معطوف على ... معطوف على قبل
وهو على هذا يجوز ان يكون معطوفا على ... ان يكون حالا من الواو وبهذا قال
قال فعلقه ليعم الوجهين بقوله آمنا متعلق بالتحصيل وقوله وقد اكل مطلب
مستبعد الاعتراض وقوله من يقذف متعلق بقوله ... مفعول لحوقه
والضمير في فيه يعود الى ... وكذا الضمير ... وقوله ... متعلق بقوله
لا ... التقابل ...

يصرف الاسم الى الجمل المذكور وبجوز ان يكون الضمير اى الضمير
المجرور في قوله امنا به وهو معطوف على قوله امنا به بحمد عليه وقوله وكانوا يقولون ن
بوجه للاية على تقدير ان يكون الضمير للعذاب الشديد وهو المريب
من الاول الى اخره حاصل ان المريب من الاول منقول من صاحب المسكك
الى المسك ومن الثاني من صاحب المسك الى المسك ويسع ان يحمل كلاهما على الا سناد
المجازي ليصح جعل ما سهما افترقا الا ان يحمل الاول استعارة بالكناية بان
يجعل المسك كالانسان ثم يضاف اليه ما هو من لوازمه والثاني من الاسناد
المجازي كما فعل الشارح اليمني لانه يكون بينهما فرقا عظيما الاحقير عند المسوره
والحمد لله على الاتمام سورة الملائكة عن مجاهد عن ابن عباس رضي انما اورده ليدل على
ان الفاطر هذا المعنى غريب والمشهور فخطب الشي المعنى بشقه وفطر البحاس
وبطن هماغ المتمكنة اى في الاسماء المعنى المخاض والخلفة الجوهري المخاض ا
لحوامل من النوق واحديها خلفة وانما لم يصرف للتكرار العدل فيها قبل تكرر
العدل فيها ان مثنى مثلا عدل عن لفظ اثنين الى لفظ مثنى وعن معنى اثنين
اثنين ولهذا اقول ابن الشارح وجعل تكرر العدل فيها ان اصل مثنى كان اثنين
مرتين فجعل مرة واحدة ولم يجيء بلفظ اثنين الى لفظ مثنى وعبارة المصنف
تحتمل الوجهين واما الوصفية التي قوله فلا يقدح عليها ابطال ما ذهب
اليه سيبويه من ان امتنع هذه الاسماء للعدل والوصف ووجهه ان الوصفية
لا يلتفت الحال فيها بين المعدول والمعدول عنها كما ان المعدول يقع صفة كذلك
المعدول يقول مررت بنسوة اربع ومررت برجال ثلاث فاذا لم يعتبر الحال فيها سيهما
فكما لم يعتبر في واحد منهما لم يعتبر في الاخر والجواب عن ذلك ان الوصفية
الاصلية هي المعتبرة فما يقارن الوضع والوصفية في المعدول عنه لا يقارن الوضع
وفي المعدول يقارنه فلم يلزم من عدم اعتباره في المعدول عنه عدم اعتباره في المعدول ول
وما ذكر من عدم الاعتبار مما ذكر لا يسعد بعد افتراقهما في اللزوم
والاصل الجناحان الى اخره كانه اراد به ليس المعنى انه يزيد على الاربع ما شاء
بل المعنى ان الاصل الجناحان والثلاثة والاربعة زيادة على الاصل والله ان
يزيد في صلته ما يشاء فهذا اراد في الاجنحة وغير لكن قوله فعلم منه بعض
الكتاب الى اخره يقتضي ان يكون معنى يزيد في الخلق انه يزيد على الاربع ما يشاء وليس
[illegible] ما اراد [illegible] اى زاد الى اخره [illegible] البشر [illegible] والحصانة
[illegible] [illegible] قوله [illegible]

مكان لا مانع له يعني ان الاية من قبيل الطرد والعكس فلما قال فلا مرسل مكان لا مانع له علم ان ماسنح الله
في معنى ما يرسل الله ونكر الرحمة للاشاعة اى انما لم يعرف قصد الى الجنس
ليلا يتوهم تخصيصها بنوع منها فلا احد يقدر على امساكها انما حمل قوله
فلا ممسك لها على ذلك لانه ادل على ما يقتضيه المقام من وصفه بالقلبة وترك
على اصل التذكير اشارة الى ان المذكر اصل والمؤنث فرع وانما فسر الاول دون
الثاني اى على تقدير ان يكون الثاني مطلقا حيث لم يقل وما امسك من رحمة وغضب للدلالة
على اى رحمة سبقت غضبه اى لو فسر هكذا السادي من الرحمة والغضب علم بنفس
الدلالة على ما ذكر ولقائل ان يقول السؤال عن عدم التفسير عند ارادة الاطلاق
انما يكون عند الحذف وايضا لا نسلم ان لترك التفسير دلالة عليه والجواب عن الاول
ان المراد بالاطلاق عدم التقييد بما يجيء وهو لا ينافي ذكر المفعول وهو الرحمة والغضب
وعن الثاني ان المراد تفسير الثاني عند تفسير الاول لا ترك تفسير الثاني مطلقا ووجه الدلالة انه
ارد في صورة ان الممسك هو الرحمة فقط قوله ان تحالة متعلق بقوله وهو الذي اراده ابن
عباس وقوله فمقول جواب لقوله ان اراد بالتوبة الهداية لها وقوله لان الله تعالى يشاء
التوبة ابدا اولا يجوز عليه ان لا يشاء ها اعتزال ونحن نقول يجوز عليه ان يشاء
عدم التوبة مريد الخير والشر القبيح ولكن ليس يرضى بالمحال من بعده
من بعد امساكه عنه بيطن لان هذا المعنى مستفاد من قوله فلا مرسل له والوجه
ان يقال ان معنى قوله فلا مرسل له من بعده فلا قادر على ارساله سواه والخطاب
عام للجميع لان جميعهم مغمورون في نعمة الله ولقائل ان يقول كون الجميع مغمورين
بالنعمة لا يقتضي ان يكون الخطاب للجميع لجواز ان يخص بالخطاب من بينهم من يكفر
النعمة اللهم الا ان يقال التعليل يقتضي الخطاب للجميع وان لا يكون له محل
اذا رفعت جعل من خالق باضمار يرزقكم قيل عليه لما ثبت في علم المعاني فلا يصح حمل كلام مستناف
الله تعالى عليه قوله بعد قوله هل من خالق غير الله اشارة الى ان ما بعد الاستفهام محل الا
على اختصاصه بالاطلاق اى على اختصاص الله بالخالقية على الاطلاق اى على ان الخالق لق
على الاطلاق لا يطلق الا على الله لا اله الا هو جملة مفصولة اراد بالفصل انه لا تعلق لها
بما قبلها ولم يرد به ترك العطف وكذا اراد بالوصل التعلق بما قبلها لا العطف ومنع قوله ولو وصلنها
كما وصلت يرزقكم ولو علقتها بالخالق على انه صفة له لان قولك هل من خالق سوى
الله اثبات لله لان النفي يلسي على المضاف اليه فاذا كان الكلام موهما بسبب المضاف
يكون في ذلك [illegible] ومعنى قوله ليست [illegible] بعد الاثبات [illegible] مناقضا
[illegible] الله [illegible] وهذا الذي ذكره

انما يتمشى ان لو كان غير الله صفة على تقدير الرفع والجر اما اذا كان منصوبا على الاستثناء
فلا لانه ح يكون قوله غير الله في التقدير مؤخرا عن قوله لا اله الا هو والمعنى فهل من خالق يرزقكم
من السماء والارض لا اله الا هو الا الله اى هل من خالق موصوف بالرازقية وبالتفرد بالالوهية
الا الله وهذا معنى صحيح ليس فيه نفى الله بعد اثباته ومنشاء الفرق ان هو على تقدير
كون لا اله الا الله صفة راجع الى الخالق وعلى تقدير كونه استثناء راجع الى الله فليتامل
وانما هى المصنف الكلام على تقدير كون غير الله صفة وله بعضا لكونه منصوبا على الاستثناء
لكونه من السواد فوضع فقد كذبت رسل من قبلك موضع فعاتس استغناء بالسبب
عن المسبب اعنى بالتكذيب عن التاسي فان قلت قوله موضع فتاسّ يدل على ان المستغنى
عنه الامر بالتاسى فهذا ينافيه وقوله اعنى بالتكذيب عن التاسى قلت السبب في الواقع
ثبوت التاسى لكن لما كان الغرض الحث عليه لابد من تقدير الامر به
فقد كذبت رسل اى رسل الى اخره اى معنى التنكير في رسل التعظيم والتكثير معناه
ومعنى وما اشبه ذلك وما اشبه ذلك من الصفات وهذا اسلية له اى بذكر الرسل
لما ذكرا اهل لرسولنا من تعزيتها والغرور الشيطان لان ذلك ديدنه اى اغاسيح
غرورا وهو صيغة مبالغة لان الغرور عادته وهو مصدر غتمة كاللزوم والنهوك
ذكر له مثالا لانه في المتعدى عزيز وكذا الكلام في قوله كقاعد وجمود والنهوك مصدر
نهكه المرض اخبر انا عن رجل الى اخره كان مقصوده ان بين ان الغرض
من قوله ان الشيطان لكم عدوا فاتخذوه عدوا ولو جعل للانكار لترتب على غير تكلف
عدبر الجواب . ومعنى يرتبس العمل والاضلال واحد انما عدو
ليس الاخبار عن عداوته لان عداوته امر معلوم علم باقتصاص قصته وانما
المقصود التذكير لامر معلوم لعلى عمله ساوحطاته وعطفناه من قوله فاتخذوه
عدوا او انما لم يجعله امر تكليف لانه بناه على ما توجه فلو كان امر تكليف لم يحتج
الى ذلك من قبل وجوده اى وجود جنسنا ولو رجع الضمير الى ادم لم يكن ناشىء فقد جاء
في الحديث ما دل على ان عداوته له قبل ان يحمل بشرا سويا والاسداب مطاوع
ندبه يقال ندبه لكذا اى اماسهبه اى دعا اليه واجاب جعل الشيطان لشدة عداوته
للانس كمن لا يعلم من دعى الى العداوة فاجاب اليها وقال بعد انما جعل الخطاب له عليه
ولقوله عقيبه فلا يذهب نفسك عليهم حسرات من هذين الوجهين دل عليه
الفاء في قوله افمن زين له سوء عمله بكان رسول الله قال لا افعال فان الله يضل حمل
الاستفهام في قوله افمن زين له سوء عمله على حقيقته وقدر له جوابا من قبل الرسول
عليه ... عليه ما عقده من قوله فان الله يضل من يشاء الاية على وزان السابق

عطف

ليبنني

١٤٨

من قوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ولو جعل للانكار لترتب عليه من غير تكلف
تقدير الجواب ومعنى تزيين العمل والاضلال واحد انما قاله لان قوله يضل من
يشاء ويهدى من يشاء يرى كالاجنبى والعاصى فقال ليس الامر كذلك فان معنى تزيين
العمل والاضلال واحد فكانه قيل فان الله يزين عمل من يشاء ولا يزين عمل من يشاء
فلا يذهب نفسك عليهم حسرات لما علمت ان الامر كله بيد الله او الاسناد به تعالى
استغنى حتى تراني حسنا عندى الفتى الفتح واعل حسنا وقوله حسنا عندى الفتى مفعول
ثان لترى اى استغنى حتى استحسن القبيح لزوال عقلى او كله عند الديك الصدوح فاستمع طالب
الصدوح جوده بذكر بوحاجة سار الفلك نوح نحن نحفظها فقال طيب ريح قد موح مكان القوم
عاصى بهم مسك ذبح بريد فقال الحمر الاحفاد ونطب بحبها ذكر الزجاج فان قلت
ما بال المصنف خالف الزجاج حيث قدر الحسن كمن لم يزين له قلت لان قوله فان الله يضل من
يشاء ويهدى من يشاء يقتضى ان الكلام السابق مشتمل على ذكر من يضله ومن يهديه اى يزين
عمله ولا يزين عمله وعليهم صلة يذهب كانه اراد به صلته باعتبار تضمينه معنى السقوط
وكذلك هلك ومات في المثالين او هو بيان للمتحسر عليه لما فعل فلا تذهب
تفعل فعل على من فعل عليهم سبق الهواجس يحبس السبب المنبق السريعة
في الطعن والسير والاكل والكتابة والمنابت هذا الثالث اى الاخت سير الهواجس بحبس مع
سير الابل حتى يشق بهن الا الكلل الكلل د الصدور ومعنى حبس دائم كل الكلل او صدرا احبس
كلا كلا وصدورا جلما ان كلا كلا وصدورا حال في البيت وكذلك حسرات في الاية ومعنى
قوله فعلى اثرهم اى ومن قتيل حسرا والاية حسرات في البيت حيث يحتمل التعليل والحال
ومعنى البيت فعلى عصبهم تساقط نفسى لاجل حسرات على ارتحالهم وفراقهم وذكرهم بعد
بعدهم في سقام لانه سبب تحسرى وتاسفى على فراقهم ولو بقيتهم للسلت عنهم
وهكذا يعملون بعمل فيه نوع تعيين وخصوصيه بحال يستغرب او تمام المخاطب المخاطب
او غير ذلك كمثل ان يفرح المخاطب او يجزع والفعل المستغرب مستحضر للتعجب
المخالى والفعل المهم للتنحى طلب يفرح بخصه يحصل له الوقوف بحصوله وكذا السار والمحزن لان
لمشاهده السار يقوى السرور ولمشاهده المحزن ولعاقل ان يقول وهكذا يعملون
بعد استمال هذا المسعرب لكن سوق السحاب الى بلد ميت واحياء الارض
به بعد موتها مستغرب ولم يعمل بهما وكانه اراد ان الغالب في ذلك بانى قد لقيت
الغول تهوى السبب فعل قبلها ومن سكر جود القول اى احبس عن نفسى بل عيان
للوى اى لترك والسهب من استوى من الارض والصحيفه القرطاس والصحى ن
هو المكان المستوى من الفلوات والجراد مقدم العنق مذبح البعير

في اليك الصدوح ما معنى طالب الصدوح
قوة بذكر نوح حامل الفلك
نحن نحفظها فقال طيب ريح فسوح
استغنى حتى تراني حسنا
يشاء

جعن

ل

والصحى ن
٤

ضمن

من فوقهم حتب لوجهه وانما جي باللام دون على يفيد بذلك معنى الاختصاص وصرسوا جال من
القول وسو فعيل بمعنى مفعول جار على موصوفه ولذلك حذفت الياء منه وان كان موصوفه
موسا وكذلك سوق السحاب معطوف على قوله لتحلى لان تقديره جاء مسعلى المضار عه
لتحلى الحال التي يقع منها اثاره الرياح السحاب ويستحضر تلك الصورة البديعة الدالة على
القدرة الربانية اي وكما ان يجي مسعى لفظ المضارع لستحضر تلك الصورة البديعة الدالة
على القدرة الربانية كذلك سوق السحاب الى البلد الميت واحياء الارض بالمطر بعد موتها
لما كان من الدلايل على القدرة الباهرة اسندنا الى ضمير المتكلم معدولا بها عن الاسناد الى
ضمير الغايب لان الاسناد الى المتكلم ادخل في الاختصاص وادل عليه والحاصل انه كما ان العدول
عن الماضي الى المضارع للاستحضار الصورة البديعة ليراها المخاطبون ويسمعون منها الاكل
العدول عن الغيبة الى التكلم ليعلم المخاطبون ان الامر الدال على القدرة الباهرة من المتكلم
اول مرة من غير احتمال سطر الى ان المراد من الغايب من هو معال كذلك يحيي الله
الموتى وتلك الله في خلقه الاول في جواب كيف يحيي الله الموتى والثاني في جواب وما
ابه ذلك في خلقه فان قلت كيف وقع كذلك يحيي الله الموتى في جواب كيف يحيي
الله الموتى وكيف يحيي الله الموتى سوال عن كيفية احياها ولذلك يحيي الله الموتى لا يدل
على كيفيته قلت بل يدل عليه التنزل الا انه لا لدلالاحياء من الكيفية ولان قوله
كيف يحيي الله الموتى انكار للاحياء وكذلك يحيي الله الموتى يصلح جوابا له وقوله للدلالة
عليه ممنوع وقوله لان الشي لا يطلب الا عند صاحبه الا بعض حي عليه اللهم اذا انضم
اليه قرينة المقام معى ان هذه الكلم الى اخره ان يقول لا دليل في الكلام على الحصر
وقيل الرافع الكلم والموقوع العمل وقيل الرافع الله والمرفوع العمل اعاما لم يرض بهذين
القولين لان العمل اذا كان مرفوعا فرفعه عمن مجاز لوقوع الجملة بعد هله لما عرف وبحث
الاضمار على شريطة التفسير مجاهها وجه الرحمن الهاله حياك الله معناه ابقاك الله
من الحياة وقيل من استقبال المختار سوالوجه وهذا هو الملايم ههنا على سبيل الاستعارة
وسوالوجه والمصعد هو الرحل بريد ان الضمير في يصعد على هذه القراءة
راجع الى من في من كان يريد العزة واما يجعل الضمير لله كما في الله لقوله والعمل الصالح
يرفعه فان قلت مكر معمل غير متعد بهم نصب السات لا يصح هذا السوال
ادلما في حكمه عطف له للمصدر وعلى نعاى حكمه قوله اصناف المكر ذكونها في حكمه لاضافتها
الى المصدر ... واصناف المكر ... السدوه منى التي ساها
[illegible]
[illegible]

معلومة الاسي معلومة حالها فكانه قيل وما تحمل من انثى ولا تضع الا معلومة حالها له
ما معنى وما يعمر من معمر وجه السوال ان من في من معمر زايدة فكان تقدير
الكلام وما يعمر معمر ويعمر المعمر غير مستقيم لانه تحصيل الحاصل ووجه السوال الثاني
ان الضمير في وما ينقص من عمره للمعمر المعمر طويل العمر وبعض عمر طويل العمر محال
فكيف استقام رجوعه اليه والجواب عن الاول ان معنى وما يعمر من معمر وما يعمر من احد
الا انه سماه معمرا تسمية بما يؤول اليه وعن الثاني ان المراد من المعمر لما كان احد مكانه
قيل وما يعمر من احد ولا ينقص من عمره على ان المراد باحد الثاني غير الاول كما
ان الضمير في لا يعاقبه في قولهم لا يثيب الله عبده ولا يعاقبه راجع الى العبد
والمراد بالضمير غير العبد للاول وهذا من سامحا بهم اعلى حكم السابع عمل ومثاله
قول القايل له على الف درهم ونصفه فان الضمير في نصفه للدرهم اخر ومعنى
سمعت بلد وحدتها موافقة ومعنى اجتريتها كرهتها وفيه تاويل اخر حاصله
انه يجوز ان يكون المراد بطول العمر وقصره طوله وقصره بالنسبة الى عمر واحد لكن
على تقديرين بان يكون مثلا عمره سبعون سنة ان عمل كذا او خمسون سنة ان فعل كذا وما ذكر
من احالة الطول والقصر في عمر واحد انما هو باجتماع الطول والقصر في عمر واحد
وجودا وحاصل ما نقل عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ان المراد بما يعمر اصل العمر
الاى قدر وكتبه وما ينقص من عمره ما يمضي منه وهذا ايضا بالنسبة الى عمر واحد
وعن معاله العمر بلغ سبعين سنة هذا يوافق الوجه الاول لانه بالنسبة الى
انسانين وليس تبديلا اخر للكتاب او صحيفة للانسان اما طاقة قوله سعيد بن
المسيب ثم قال على سبيل الاستطراد المعول قوله ومن كل يعني ان المراد بالبحرين
في قوله وما يستوي البحران حساب المومن والكافر مثلا بالبحرين وقوله هذا عذب
فرات الى قوله اجاج بيان للبحرين وقوله ومن كل تاكلون الى قوله تشكرون استطراد
لانه لا دخل له في التمثيل ولا في بيان عدم المساواة بل ظاهره التسوية بينهما
الا ترى كيف سلك به مسلك لام التعليل مع ان قوله ولعلكم تشكرون معطوف
على قوله لتبتغوا من فضله فلولا ان لعل مستعار لمعنى الارادة لم يصح ذلك العطف
والفرات الذي يكسر العطش فان قلت له اخرو القياس تقديمه
على تفسير قوله ومن كل تاكلون قلت لانه حين قال ثم قال على سبيل الاستطراد
ومن كل ما ذكر قوله ومن كل الا انه تعرض له قبله او وقع تفسيره بعدها وتحتمل
[illegible]
[illegible]

او اشد قسوة في انه لبيان فصل المشبه له على المشبه والفرق بين الوجه الاول والثاني ان
قوله ومن كل يا كلون لحما طريا لانه على الاول ليس من جملة ما سبق الكلام له وعلى الثاني
من جملة لان المقصود على الثاني التشبيه وبيان فصل المشبه على المشبه في قوله والكافر
حلو من النفع لنظر لانه لما كان حلوا من النفع كيف يشبه بالبحر وجعل بحرا وكانه اراد با — لنفع
ما هو المقصود الاصل والعمدة من الايمان والعمل الصالح   ذلكم الله مبتدا او
الله ربكم له الملك اخبار مترادفة لقائل ان يقول ان ذلك اشارة الى المذكور سابقا
الموصوف بالصفات المذكورة وهو الله لان ضمير يولج راجع اليه فالاخبار بانه
فانه الله غير مفيد   او الله وربكم خبران وله الملك جملة مبتداة واقعة في قران
قوله والذين يدعون من دونه ما يملكون من قطمير فعلى هذا والذين يدعون معطوف
على قوله له الملك وعلى الاول معطوف على مجموع قوله ذلكم الله ربكم له الملك   ويجوز
في حكم الاعراب ايقاع اسم الله صفة الاسم الاشارة قيل فيه نظر لانه جار مجرى العلم
على ما صرح به في تفسير البسملة فلا يجوز ان يقع وصفا لاسم الاشارة لا لفظا ولا معنى
وكانه فرض على تقدير عدم الغلبة قلت انه وان جرى مجرى العلم الا ان معنى الوصفية فيه
ملموح ان يجعل وصفا باعتباره كما في قولهم لكل فرعون موسى ولعل اباء المعنى ان الله
اذا كان وصفا لذلك او بيانا له يكون من جملة المبتدا فيكون معنى الخبر مستفادا
من المبتدا لان الله اسم للرب الذي لا مالك سواه المتعين من الصفات لعظمى فلا يكون
الاخبار عنه بانه ربكم له الملك مفيدا وقيل اباء المعنى على تقدير الوصف لان المقصود
انه المعبود بالاستحقاق لان المعبود بالاستحقاق هو ربكم لان المشركين ما كانوا معترفين
بالمعبود على الاطلاق وعلى تقدير كونه عطف بيان لانه يحمل الشركة في مسمى وقيل
لان المقصود من اسم الاشارة هنا الدلالة على حداد المشار اليه بما يرد بعده من اجل
الاوصاف الجارية عليه فلو كان وصفا او عطف بيان لكان هو المشار اليه السابق
دون المقصود وانما يتاتى هذا في عطف البيان ان لو كان حكمه حكم الوصف في كونه
هو المشار اليه قيل ومعنى ما يملكون من قطمير ما يملكون من خلق قطمير   وقيل
ما سمعوكم عطف على قوله لما استجابوا لكم والفرق بين الاول وهذا ان الاول ينفي الاستجابة
بخلاف الثاني فانه يجتمع مع الاستجابة وانما لم يرض به لانه صرف للكلام عن حقيقته
من غير ضرورة   ولا يسمعكم حمل بحر ولا يحمل بالامر بحر موصل خبير
عالم به يعني ان في الكلام اعتبار الجار [illegible] المشار به وحذف موصوف ... وحذف صلته
... [illegible]
[illegible]

مقصورا على المخاطبين والجواب انه من قبيل حاتم الجواد وفي قوله وقد سجل الله
سبحانه على الانسان بالضعف نظر لان الكلام في الاضعف لا في الضعف
ولو يكن لكان المعنى انه بعض الفقراء لانه النكت في موضع الاستغنا
ذكر الحميد ليدل على انه الغني النافع قيل لو على هذا تكميل من — قبيل — تحت
قوله حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في عين العدو مهيب   ولو قيل الحميد في
في مقابلة قوله الى الله كما ان الغني في مقابلة الفقراء لكان وجها وقوله كما لا احد جابره
الانيا متعلق بقوله لا احد لا بقوله لا احد   قلت لان المعنى ان النفوس
الوازرات لقائل ان يقول له يصير الى هذا المعنى ولم يقصد الى ان نفسا
لا تزر وزر اخرى وكان هذا السؤال والجواب لبيان المعنى تمهيد السؤال الثاني
وجوابه اما الفرق بين معنى قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى الى آخره وجه السؤال انه
يفهم من قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى ان المثقلة بالذنوب لا تحمل احد من ذ
نوبها شيئا فما فائدة قوله وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء انه يكون تاكيدا للاول
ومقصودا عنه فلم عطف عليه والجواب انه انما عطف عليه لان المقصود به ليس الى التاكيد
بل الى معنى آخر   لنعم وشمل كل مدعو ولقائل ان يقول ان هذا لا يقتضي الجد — في
الجوار ذكر ما يكون عاما لكل مدعو   ولا يصح ان يكون العام دائرا للفعل
ولقائل ان يقول ان هذا وان سلم انه لا يصح وقوعا لكن لا نسلم انه لا يصح فرضا
قلت هو من العموم الكائن على طريق البدل اي المراد واحد لكن هو عام
لكل فرد على طريق البدل ويحتمل ان يكون ذلك الواحد المقدر المراد اوضح للداعي وعدم
الصحة على تقدير ان يكون العموم بطريق الشمول و قوله وهو معنى صحيح ملتئم وقوله
لتعلقه وخرج من الساقة والسامة بدلان على صحة النصب ومساد الرفع وقوله ولا
نظم الكلام احسن ملائمة للناقصة يقتضي صحة الرفع وحسن الدليل والمدلول بل انفع
على ان هاهنا ما ساغ ان يستتر ضمير في الفعل بخلاف ما اورده اي ما ذكرت من علم
الساق الرفع مقارن لشيء آخر وهو ان في هذه الآية شيئا ساغ لاجل اي يضمر فيه
كان فاعله وهو ذكر ما يدل عليه وهو قوله وان تدع مثقلة وكون قوله ولو كان
ذا قربى حالا بخلاف النظر لانه ليس فيه ما يضمر لاجله في كان فاعله لعدم سبق
ما يدل عليه وكونه جملة مستقلة مثل الاول فلا يرد ما ذكره الا ان يكون المقصود بدل عليه
لكن سياق الكلام يدل عليه وان كان بحسب [illegible]
تفريع على قوله [illegible]
[illegible]

لانهما من جملة الشرك اى لانها بعض ما تركه ثم قال انما بعد اسارة الى وجه
فصل انما بعد عما قبله وبيانه ابتداء كلامه عن مسوق لسى بوطف عليه وقوله كابن
رسول الله اسمعهم اشارة الى وجه استعمال بحد القصص وقوله حلم سمع اشاره الى ان قوله
انما سمعهم انما ينفع الاسماع على ان الاسماع السمع النافع كعدمه والا فقد اسمع انه
كان سمعهم بما الحاسن ايضا كما ضرب البحرين ح مثلا لهما اشارة الى ان
الوجه الاول اولى ووجه الاولوية ان التمثيل الاول في المومن والكافر وهذا التمثيل
عطف عليه ظاهرا لكونه في المومن والكافر اظهر من كونه في الله والصنم والظلمات والنور
الى اخره اى الظلمات والنور مثل للحق والباطل والكل والحر ومثل لما يردي الحي والبا طل
اليه من الثواب في الاول والعقاب في اخر ضرب بها اى ضرب لابواو العطف
بعضها بحيث شفعا اى شفع وبعضها وترا اى ورد في مع صحب سمعا مي لحي ولا الظلمات
ولا الظل وما سوى الاحيا والى صمت وبراى التي دخلت بين العدى
ثم قال ان انت الا نذير اشارة الى ان قوله ان انت الا نذير ليس من جملة التمثيل
ويحتمل ان الله يسمع من يشاء لمن يشاء في الوجه الاول من علم الله تعالى انه يدخل
في الاسلام وفي الوجه الثاني المطبوع على قلبه ومن علم الله انه يدخل في الاسلام والهدايه
في الوجه الاول اللطف والتوفيق وفي الثاني اللطف والتوفيق في حق من علم انه
يومن باختياره ولعسى والالجاء في حق المطبوع على قلبه من احد الضميرين
اى ضمير الفاعل والمفعول في ارسلناك او صلة لبشيرا ونذيرا اى على وجه
التنازع وبعضها في بعضهم وهي الزبر والكتاب وان قلت لا بد نحو
التورية والانجيل والزبور والجدد الخطط هي جمع خطة وهي الطريقة وهي
الطريق وهي اسم المخطوط فعلة بمعنى المفعول كالغرفة والقبضة او مذهب جدد
على الواحد بتمامه والناطق المبروز والمختوم وقبله مكان معروف الديار
بقادم فبراق عول فالرجام وشوم القادم والقول والرجام مواضع والبراق جمع
برقة وهي ارض ذات حجارة ورمل والواجه بمعنى لوائحه اى طواهر وخالاح
منه بقول العرب لرى الخير والواضح اى فيما طهر والناطق الكتاب والبوذاز
الظاهر والمختوم وهو الدارس سنه عرف من الديار بالوسوم او بلوح مذهب
على الواحد جدد وطرايق فقول جدد اى ذو جدد قيل وفي الصحاح ان الروام النا طق
[illegible] الابضا [illegible] الوقف [illegible]
[illegible] كف [illegible]
[illegible]

لانه يحتمل بخلاف ما لو اريد به الصنم والعطف لاح من سمع على قوله والذين يدعون من دونه ما يملكون من قطمير ح

طل

ظق ن

٢

١٥١

الموصوف واقامة الصفة مقامه ثم لما حذف في الوصف الابهام نسيان موصوفه
بتبين به وتمام البيت بمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند والواو
في والمؤمن للقسم ويسمى الكنابة عن امر الطير والغيل والسند بوضعان وا
القسم في البيت الذي بعده وهو ما ان يليت بشي انبت ملك يداه اذن فلا رفعت
سوطي الي يدي ولا بد من تقدير حذف المضاف الظاهر انه اراد انه اجتمع
هنا دلالات قراين وقد اتفق تنشان منها على معنى فلا بد من تنزيل التاليف
على معنى اختيارها عادة للملاءمة وقد اسند على وجه ذلك وهذا البياض له ان وقفت
عليه قوله وجد فسويها اى بحد الداخ جد ىاه بمعنى جدة جون السراج
له جدد اربع او له والرهط لا يبقى على حد ثابه الجون الاسود وقيل الابيض
والسراج الظهر ووسط كل شيء والجد الفرس بحمع جد بده بمعنى جده والمراد
بها الخطوط التي تخالف لونها لون ما يليه وقيل هي جمع جلد وهي الاتان التي
جدد بها اى قطع يقول ان الحلل اللاهي بي مثل نسل فان الرهط لا يسعى مع
جد ثابه يعني هي الحمار الذي له اربع خطوط في جده او الذي له اربع ابن والمخصه
بالذكر لانه معروف بطول العمر ولانه مخصص متحرشن بالبرادي والصيدين
والبعد من الناس وروى عنه اى عن الزهري وضع موضع الطرائق وا
اى وضع الزهري المفرد موضع الجمع بعدم اللبس كما في قوله نعم نحن يحكم طفلا
بحيث كذلك او كلها اى يحب كل من فراده ولا الضالين او ل الساكنين وحق
من فراد الروات بالتحصيل احد الساكنين وقوله كذلك اى كاختلاف الثمرات
والجبال وعلى هذا هو متعلق بقوله مختلف الوانه وفي محل النصب وقيل هو
في محل الرفع والتقدير الامر كذلك اى كما تقرر يخشى المراد العلما الذين علموه
بصفاته وعدله وتوحيده لما كان قد يكون من يخشى الله غير عالم بحمل الخشية
على كمالها وكمال الخشية انما يكون ممن يعلم الله بصفاته الى اخر ما ذكر فلهذا قال
المراد العلما الذين علموه بصفاته الى اخره قلت لما قال المر بما صله ان
قوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء الاية مسوق للتحويض على النظر في ايات الله الدالة
على علاوته ليمساته الجاطب به وسوال الرسول عليه حقيقة فلما حرضه عليه اتبع
ذلك بان تلك لا تاتي الا منكم ومن امثالكم ممن عنده حق معرفته كان متصلة
على قبله لكونه اسعا او كانما قيل له [illegible]
[illegible]
[illegible]

لجواب

لخطوط

٦

عما قبله هو انه لما فضل للرسول ومن بحاله الم يتر تخصيصهما بالخطاب ولا شك ان خطاب الله
تعظيم للمخاطب كانه قال الرسول لم خصصني بالخطاب والتعظيم وقيل انما يخشى الله
من عباده العلماء اى ما يعظم الله من عباده الا العلماء فلهذا خصصك ومن على صنفك بالخطاب
والتعظيم لولالة اى لولالة قوله ان الله عزيز غفور ... على الملاوته حل
العدو على الاستمرار لانه لولا القصد الى ذلك يجيء به ماضيا المانع قوله واقاموا الصلوة وانفقوا
مما رزقناهم واعماله يقصد بها الى الاستمرار لان المراد بالصلوة الصلوة المفروضة وبالانفاق
انفاق الزكوة ... معها الاستمرار ومعنى قول ... هى ... القراءة انها مختصة ... وعن
ياخذون عماية اى ليس المراد من الزاوية فى قوله يتلون كتاب الله مجرد التلاوة بل تلاوته مع الاحد
عما ... وان ... جعلت يرجون فى موضع الحال يعنى ان يرجون ان كان خبر لان الذى
يتلون كتاب الله فقوله ليوفيهم اجورهم متعلق بقوله لن تبور باعتبار انه فى معنى بتاركها
وان كان حالا فهو متعلق بالافعال المذكورة من التلاوة واقام الصلوة والانفاق على سبيل البناء
واعمال الاقرب والبد الاشارة بقوله على والانفاق ... ليوفيهم وقوله اى فعلوا جميع ذلك
بيان للمعنى لا تقدير يفعلوا واعمالهم تجارة متعلق اى قوله ليوفيهم بالافعال المذكورة ان كان
يرجون خبر للاحتراز عن الفصل بين العامل والمعمول بالاجنبى وعلى تقدير كونه حالا ليس
الفاصل اجنبيا ولهذا اسهل على ان قوله اى فعلوا جميع ذلك لبيين ... الفعل او ...
قوله انه غفور شكور اى على تقدير ان يكون يرجون حالا على معنى انه غفور
لهم شكور لاعمالهم تقدير لهم ولا عمالهم ليحصل الرابطة لان الحق لا ينفك عن هذا ... التصديق
اى لان الحق الجارى على القرآن لا ينفك عن هذا التصديق لا يطلق الحق يعنى لعله ...
والمراد الكل اى ... يعنى ان قوله انه بعباده خبير بصير تعليل على وجه الاستيناف بدلالة
بحالته وللقائل ان يقول حق الاستيناف ان يكون تعليلا للحكم السابق لا لاحد طرفيه
لان الكلام فى الاول لا فى الثانى اى يعنى عباده على سائر الكتب معيار يقاس به صحتها و...
ما معنى قوله ثم اورثنا والجواب الاول ان اورثنا بمعنى حكمنا بانه او بمعنى ...
الحكم على تقدير ان يكون المراد من الذين يتلون كتاب الله مؤمنى هذه الامة ويكون اورثنا عطفا
على اوحينا ويراد بالكتاب القرآن والجواب الثانى ان قوله ثم اورثنا عطف على قوله ان
... الا خلا فيها نذير والمراد بالذين يتلون كتاب الله اعم من مؤمنى هذه الامة و
بالكتاب جنس كتب الله والذين اصطفينا هذه الامة ولا شك ان انزال الكتاب
[illegible]
[illegible]
[illegible]

١٥٧

وكيف صح الابدال وذلك لان الفضل الكبير هو السبق بالخيرات المشار اليه بذلك
ولا مناسبة بين السبق بالخيرات وبين الجنات فى الظاهر والجواب ان بينهما مناسبة من حيث
السببية والمسببية فصار ذلك بمنزلة الاتحاد وللقائل ان يقول اى احتياج ... الى التنزيل
ولم لم يحمل على بدل الاشتمال بمجرد السببية والمسببية واعلم انه انما جعل ذلك فى قوله ذلك
هو الفضل الكبير اشارة الى السبق بالخيرات ولم يجعله اشارة الى الايراث فى قوله ثم اورثنا
كما ذهب اليه اكثر المفسرين بناء على مذهبه من ان ... صاحب الكبيرة غير منقطع
والايمان المجرد عن العمل الصالح غير منج واما ما ذكر من ان قول الاكثر هو الاظهر ليطابق
قوله وذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها قوله والذين كفروا لهم نار جهنم
وليناسب حديث التعظيم والاختصاص المدمج فى قوله ثم اورثنا الكتاب ... ما ذكره المصنف
والا اى تعظيم فى ذلك الاكثر ... ان ... وليناسب ذكر الغفور
حال الظالم والمقتصد والشكور حال السابق ويخلو عن التكلف الذى ارتكبه ... لا يلتفت
اليه اذا دل الدليل على ما ... والحذر من ... من عدم القطع ... صاحب الكبيرة
وكذا التمسك بما رواه الترمذى عن ابى سعيد انه قال النبى عليه فى هذه الآية هؤلاء كلهم
بمنزلة واحدة وكلهم فى الجنة اذا كان ما استدل به ... عليه او كان ذلك بشرط
اليوم كما قاله فى حديث عمر رضى الله عنه قرب انه مطلب لها تاويله اذا كان
بظاهره مما يخالف مذهبهما وكذلك ... قلت لئلا اى ... العاصين
الى ... وللقائل ان يقول ... للعقد ... دلالة على ذلك كانها مختصة ... لسابقين
معنى ما يدخله السابقون وان كان جنات الا ان المراد النوع فلهذا افرد الجنة
فاما ... العامة ما يجمع فيها الا ان ما يدخلها السابقون جنات كانه بعض
سابق لسابقين الابعاض جواب عما يقال لا معنى لمن التبعيضية لان النكرة فى موضع
الاثبات تخص ... يحلون منها اساور ... بعض الاساور يعنى انه جىء
من للتبعيضية للقصد الى ذلك التبعيض للقائل ان يقول ... فى ذلك القصد ...
اساور والجواب ان من ذهب صفة اساور والتوصيف بالصفة العامة يفيد عموم
الموصوف ... يحلون فيها اساور من ذهب ... كل ... ذهب ما دخل
من التبعيضية ... البعض وللقائل ان يقول فعلى هذا ... الى قوله كانه بعض
سابق لسابقين الابعاض وقيل ان ذلك ... كانه جعل ... معناه
على ... ومعناه انه ... كل ... اى ... قوله ... ان ...
[illegible]
[illegible]

لتخصيص هم كراء الدار بالذكر بخلاف ما تقدم   وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس على اهل لا اله الا الله [illegible] لقائل ان يقول هذا الحديث لا يصلح ذكره في معرض تفسير الا انه
لانها يدل على انهم يقولون ذلك في الجملة والحديث يدل على انهم يقولونه عند خروجهم
من قبورهم ويمكن ان يقال اراد الحديث للدلالة على ان قول ذلك عادة لهم من حسن السلوك
لما كان مجازا عن الادامة وكثرة تدل على كثرة اصحاب عليه وللقائل ان يقول كما ان السكود
يدل على ان القول كمروا الحسنات يدل العود على ان المعودين كثروا العطاب [illegible]
مدحه ان وعيد صاحب الكبيرة منقطع والجواب انه نعم كذلك الا انه شرط التوبة لولا
لاح له [illegible]   وليس من الفضل الذي معنى الفضل والقائل ان يقول
كونه من عطائه وافضاله يعلم من قوله احلنا دار المقامة فلو كان معنى من فضله من
عطائه وافضاله لم يكن لذكر قوله من فضله فائدة واللغوب [illegible] وما يحدث [illegible] من
الكلال للقائل ان يقول فعلى هذا كان قوله ولا يمسنا فيها لغوب مكررا ويمكن ان
يقال ليس المقصود اثباته [illegible] حتى يحترز عن مثل [illegible] انما المقصود ذكر ما انعم
عليهم في معرض الحمد للمعرضون بنعمه وان كان بعلم التزاما وهذا هو الجواب عن شبهة
التكرار في قوله من فضله على تفسير المصنف   كعرضه حبلى الست [illegible] قصوى
الى رجل لا حمل رحلها وفي حال من تلك الديار خيلها فانت كما انه الاسير
وحمت كرحه حبل الست اي قصدت الى ناقتي [illegible] عليها [illegible] او ملا
قرب من اهل تلك الديار وحملهم حذف المعان واقام المضاف اليه مقامه فانت
الناقة كما ان الاسير وصاحت كصيحة امراة حبلى خذلها [illegible]
لعظم ما رات منها   واستعمل في الاستغاثة لجهد المستغيث صوته يريد انه استعمل
في الاستغاثة بجاز لهذه الجهة وللقائل ان يقول يجوز ان يكون يصطرخون على حقيقته
ويفهم الاستغاثة من قوله ربنا اخرجنا فاي ضرورة بالحمل على المجاز   على انه يوهم
يعني ان مرادهم من قولهم غير الذي كنا نعمل الطالح لكن فيه ايهام انهم ارادوا صالحا اخر
ولا نعم جواب [illegible] يجوز ان يكون مرادهم من قولهم غير الذي كنا نعمل الصالح لانهم
كانوا يحسبون انهم على سبيل صالحة فان قلت فاذن معنى انهم ارادوا به الصالح
قلت ليس الامر كذلك لانه ظهر منهم انه ليس بصالح لكن الاحتمال بناء على انه يجوز
ان يكون المعنى [illegible] صالحا [illegible] كما [illegible] صالحا   يعني فنقول لهم [illegible]
القول [illegible] علامة [illegible] وجاءكم النذير وجه السؤال ان عطف
[illegible]
[illegible]

عطف على او ولم نعمركم لان الاستفهام فيه للانكار وانكار عدم التعمير اخبار عن
التعمير فكانه قيل عمرناكم وجاءكم نذير والقائل ان يقول ينبغي ان يجوز عطفه على
نعمركم لانه يجوز في التابع ما لا يجوز في غيره كما في قوله رب شاة وسخلتها   وهو
احق على جارية قيل ايها جارية من يحمله ولدت [illegible] حامل العرب اي جنينها انى
لسعى على ذا ايابك اجماعا اوله اذا حال تندى قال بالله حلفة اي اذا قال الضيف حسبي ما [illegible]
من اللبن قال ذلك المضيف احلف بالله حلفة لتبعدن عني جميع ما في اناء بك من اللبن
شربك له ولتنفي من اعناه عنه اي كاه عنه يقال نح عني وجهك واصله لتنفين بالنون
الخفيفة فحذفت النون تخفيفا واكتفاء بالقسم وبقي الباء مفتوحا قوله وقيل هو خطاب
لمن بعث الله رسول الله اذا كان الخطاب للناس كان شاملا لمن سبق النبي عليه الى ادم
عليه ومعنى كونهم خلائف انهم خلفاء الله في ارضه قد ملككم مقاليد التصرف فيها [illegible]
الى ذلك نعم مقوله لمن كفر مترتب عليه باعتبار ان كفر من خلفاء من بينهم ووجه
ترتب قوله فمن كفر فعليه كفره عليه انهم اراوا شاهدوا فيمن سلف ما سمي ان
يعتبروا علموا اراوا شاهدوا ما اصابهم وعلموا ان ما اصابهم جزاء كفرهم علموا ان من
كفر فعليه جزاء كفره من مقت الله وخسار الاخرة ترتب قوله فمن كفر فعليه كفره على
الاول باعتبار معناه وعلى الثاني باعتبار العلم والتصديق به والكفر على الوجه الثاني
يجوز ان يكون بنقيض الايمان وان يكون كفران النعمة   ومما [illegible] انه الالهية
اما تقدمة لانه لولا ذلك لم يصح الابدال   اروني اي جزء من اجزاء الارض
استبدوا بخلقه قال الشارح [illegible] اما فسر [illegible] خلقوا من الارض هذا وجعل ما [illegible]
لان ام بعدها منقطعة متضمنة لبل والهمزة وهي تقتضي الاضراب اذا لم [illegible] كانه
قيل اخبروني عن الذين تدعون من دون الله هل استبدوا بخلق شيء حتى يكونوا [illegible]
مثل الله [illegible] عن هذا الى انهم شركة في الخلق ثم [illegible] عنه الى ام [illegible] على الشرك جعل
الكلام كما [illegible] وقيل الظاهر انه مبني على الترقي في اثبات الشركة لان
الاستبداد بخلق جزء من الارض شركة مع الله تعالى والاشتراك معه في خلق السموات ادل
على [illegible] ابتداء كتاب من تعلق على انهم شركاؤه ادل وادل وكذلك اذا كان الضمير
في ابتاهم للمشركين وفيه نظر اما اولا فلان الترقي في مقام طلب الدليل عن
الخصم على ما يخالف لدعويه غير مناسب بل النزول [illegible] المناسب كانه قيل
[illegible] بدليل قوي وان لم يقدر عليه [illegible]

ولو عكست لاحلت واما ثانيا فلانه ليس ما ذكروه لان الاستبداد في خلق من ادل على
الالوهية من الشركة في خلق جميع الاشياء وكذا الشركة في خلق شيء ادل عليها من الكتاب
لان الاول يدل بالذات والثاني بالاحتمال ثم قرا هذه الاية وجه الاحتجاج
بها انها تدل على ان الممسك للسموات والارض هو الله وقال الكعبي ان يمسك الارض
الملك وهذا الاعتراض لا يتجه على مذهب اهل السنة لان افعال العباد عندهم مخلوقة لله
تعالى والثاني من الاية التي يقال فيها هي احدى الامم تفضيلا لها على غيرها في الهدى
والاستقامة وهذا كما يقال فلان واحد عصره بتفضيله على غيره فعلى هذا التقدير اذا
كان الموصوف مؤنثا يقال احدى قومهم واحدى الامم وقيل دلالته على تفضيلها على
سائر الامم بالوضوح بخلاف واحد القوم ويحقق ثم وجهها اليه على اسلوب ادبر نسبة
بعض النفوس وقد عرفت ما فيه او مفعول له اي مفعول له النفورا
ويجوز ان يكون ومكر السيء عطف من حيث المعنى على قوله وما كرين رسول الله الا نفورا
على انه جعله معطوفا على استكبارا ثم ومكر السيء اراد انه من باب اضافة الموصوف
الى الصفة بعد قوله الاول على الوجه المذكور في كتب النحو الا الدليل عليه اي على انه من
اضافة الموصوف الى الصفة قوله ولا يحيق المكر السيء حيث وصف المكر بالسيء
من حمزة قوله ووقع فيها في المستقصى المقروءة هي التي حركة للمذهب ان جعل
فيها احدى او غيره وسقط عنها لياخذه منصلها تضرب لمن يلاد بصاحبه مكرا
يحاق به ولعله اختلس فظن سكونا اي ولعله جمع اي لقرابتها هذه الاحتمال
وان كان لاسكان الهمزة وجه كما سكنها ابو عمرو والهمزة في بارئكم ذكره صاحب
التيسير وجعل ستعقبا لهم بذلك استطالة منهم اي المستوا المنتظرين
المنتظر
حقيقة ولكنهم جعلوا منتظرين تجامع ان المستقبل بلحق بهم كما ان المنتظر يلحق
واستبعد علمهم بما كانوا يشاهدونه في حقيقة استشهادا على علمهم العلة يبل نظر
لان وقوع شيء في الماضي لا دلالة له على انه يقع في المستقبل مثله لا محالة بريد
من ادم اي مرتبط قوله من دابة الى قوله من ادم لتلازم الشرط والجزاء منفوه في نويها
اشارة الى ان موالجة غير لازم بطريق التبعية فلا يمنع الملازمة بين الشرط والجزاء فكانه فكانه
فعيله ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهر الارض والعالم ايضا بطريق التبعية
ان الضيف [illegible] الا اخفى الذكر لانه طويل الحيوان [illegible] على الكرى وهذا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سورة [illegible]
[illegible]

سورة يس قرئ ياسين بالفتح كابن وكيف فيه يجوز ان يكون
هذه الحركة بناء بان يكون ياسين بعد بنا فمن حذف الضرب من النحاة ان كيف حركتها منها واختار الفتح
للخفة بكلمات البناء كما في كيف واين وان يكون حركة اعراب والتقدير اتل ياسين وتحمّلت الالف المراد
من التفخيم ترك الامالة والله اعلم بصحته اي بصحة المذكور من الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما
الحكيم ذي الحكمة بينا في الحكيم وجوها كثيرة الاول انها بمعنى النسب ومعناه ذو الحكمة والثاني ان القران استعارة
بالكناية عن الحي ونسبة الحكم اليه قرينة الاستعارة اي استعارة تخييلية كما لو قيل منه منبه اظفارها والثالث
ان المتكلم بالقران حكيم فوصف بوصفه فيكون اسناد الحكم الى القران مجازا عقليا او صلة للمرسلين كانه اراد
او متعلق بالمرسلين معمول له بانه حال من ضمير الراجع الى اللام والا فصله ارسل الى ليس الوصف اي
الوصف من ذكر فيه على صراط ليس التخيير ضج به لانه لا يحتاج اليه وانما الوصف منه وصف ما جاء به من الشريعة فجمع
انه بجاله وان ما جئت به صراط مستقيم كما قال انك لمن المرسلين طريق الاختصار فجمع بين الوصفين في نظام
واحد فان قلت السؤال بعد باق لان كون ما جاء به صراطا مستقيما فهم من كونه مرسلا فلتكن من شيء معلوم بوصف
به مدحا او وصف او او بالعرض في فصله من بين الوظ الوضوح ودين الاصول او موصول منصوب على المفعول الثاني ويحتمل
ان ما نافية لا يكون المفعول الثاني لتنذر مذكورا اي لم تنذر وا ينبغي ان القار على هذا المعنى وفعله كما
يقول ارسلتك اليهم لتنذرهم وان ما يريد به ان الفاء على التقدير الثاني للتعليل والحاصل ان الفاء على التقدير الاول
داخلة في المسبب وعلى الثاني في السبب كما يسمع ائمة اصول الفقه يقولون ان الفاء قد دخل على المسبب وقد يدخل على السبب كيف يكونوا
منذرين غير منذرين يعني ان هذه الاية اذا فسرت باثبات الانذار يكون بينها وبين قوله لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من
قبلك وقوله وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير وقوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم منافية
والجواب انه لا منافضة اذ النفي في هذه الاية انذارهم لا بانذار اباءهم ونفي انذارهم لا ينافي اثبات انذار ابائهم فان قلت
فعلى هذا يكون بين تفسيري الاية مناقضة لان التفسير الاول نفي انذار ابائهم والثاني اثباته والجواب انه لا مناقضة لان المراد بالاباء
الادنون وعلى الثاني الاقدمون وفي صحة قوله كيف يكونون منذرين غير منذرين لتنافيهما فيه بحث اما في الاية الاخرى نظر القول لاملان جهنم
من الجنة والناس اجمعين لما قال يقول نعته القول ما شكل لانه في الناس اجمعين وهذه الاية في اكثر المذكورين اذ في حقهم بان
جعلهم كالمغلولين متعلق بجعل والفاء للاية للصلة على ما وهم لان التركيب يقتضي الا رغوا الامتناع وذلك ان طوق الغل الخ
ونحو ذلك انه يقول اذا كان بهذا الترتيب للغل فاي فايدة في ذكر قوله فهي الى الاذقان ويمكن ان يقال فايدته زيادة التقبيح والتهجين معنى
بادره اخارجا وافتتاح السوق المتعاف الا يرى كيف جعل الاقماح نتيجة قوله فهي الى الاذقان الانضاف يحتمل ان لا
يكون الفاء فيه للتسبيح بل للتعقيب كالفاء في قوله فهي الى الاذقان ولو كان الضمير للايدي لم يكن معنى التسبيح الا قماح
ظاهر العلة اي فان قال ان الايدي تحت الوقن يجوز ان يكون بحيث يوجب الاقماح ولكن ذلك لا يفهم من الاطلاق وجعل
ما حال من عمل الناس بما نعم وما حال من خلق الله فبالضم فقد ذكر وجها في اخر الكهف وعن مجاهد فاغشيناهم فابصارهم
ابصارهم غشاوة كانه ذكرنا كما ذكرنا اولا وذلك انه اذا وصل الخ فان خلق الغضب يدل على ان الاية في محو فكيف
ردت بلفظ الجمع قلت لعل طريقه طريق قوله واذ قتلتم نفسا فقد ذكر مثل على انتفاء ايمانهم مع ثبوت الانذار
[illegible] السؤال ان [illegible] الانذار [illegible] عليهم لا بشارة الجواب

ولعل الاولى ان يقول لان ان المذكور قبل قوله انما تنذر من اتبع الذكر يدل على ثبوت الانذار وما هلكوا اعنه تغير
لعله واثارهم ومعناه وما خلفوه والحسن الوقف فعيل بمعنى مفعول والسكة الطريقة اوسكة الدراهم والدنانير والعلماء الانبياء
وقيل هى آثار الماشين عطف على قوله وما هلكوا اعنه ارادوا النقلة الى المسجد اى ارادوا ان ينتقلوا الى مسجد رسول الله
وسكنوا ثم يتعدون نامنه وخلوا البقاع التى حوله ما ودوا حضرة المسجد لى وما ودوا ان يكن قريبا من
المسجد بعدما سمعوا هذه المقالة وعن عمر بن عبد العزيز هذه الحكاية يدل على ان عمر حمل الاثار على آثار المشى
الى المساجد واضرب لهم مثلا ومثل لهم مثلا من قولهم عندى من هذا الضرب كذا اى من هذا المثال لقائل ان يقول
اذا كان المثال اضرب لهم بمعنى بين لهم مثالا وجعل المثل مفعول بعد المعنى يوول الى بين لهم مثالا مثل اصحاب القرية
وذا غير مستقيم على ان يكون مثلا مفعولا ويمكن ان يجاب عنه بان يحمل اضرب على معنى بين كما حمل المسرى فى قوله سبحان الذى اسرى
بعبده ليلا على معنى اذهب وان كان معناه اذهب بالليل صاحب يابس اى صاحب هذه السورة اى المذكور فيها
ان قوله اى قول سمعون اوقعه الكلام كان ما سوله مرفوض مطرح اى فى الاعتبار فلهذا لم يذكر هذا اللفظ ايضا لان
للاول ابتداء اخبار والثانى جواب عن انكار جعل الاول ابتداء اخبار مع سبق قوله فكذبوهما [illegible] والعذر انه ابتداء اخبار بالنسبة
الى الثالث اوباعتبار المجموع فان قلت فى الثانى ابتداء اخبار فلم اكد قلت قد يؤكد الامر المشكوك فى ابتداء دعواه صونا له عن
الانكار وقطع قولهم متعلق بقوله وانما جيئ بهذا الجواب يريد انه لولا قولهم وما علينا الا البلاغ لم يحسن منهم هذا الجواب
ما سبق انه من ديدن العاجز تطيرنا بكم تشاءمنا بكم اصل التطير التفاؤل بالطير ثم استعمل فى كل ما يتشاءم به وذلك انهم كرهوا
دينهم اى وجه تطيرهم بهم هذا وقيل حبس عنهم القطر فقالوا ذلك اى وقيل وجه تطيرهم بهم لهم حبس القطر عنهم مرارا ولسوءهم
وانما لم يرض به لان الظاهر ان وجه التطير ما ذكره الراوى من دعواهم الرسالة وانهم ابوا ابدين سوى ما يدينوا به
وعن قتادة ان اصابنا شئ كان من اجلكم اى معنى قولهم تطيرنا بكم ان اصابنا شئ اى فى المستقبل كان من اجلكم لان العذاب كرهتكم
دراك معكم اى سبب شؤمكم ما يكرهه انفسنا وهو كونهم بهذا على قراءة طائركم وقوله والجواب شؤمكم على قراءة طائركم اوان ذكرتم
تطيرتم اى ان اعادتكم بهذه والا فتطيرهم واقع وادعى المكان يذكرهم كانوا ايحلولهم فيه اسماء بمعنى ان قوله طائركم معكم اين
ذكرتم كناية عن شؤم المكان يذكرهم وشؤم المكان يذكرهم كناية عن كونهم مصاحبين فى الشوم اما الاول فلانه اذا كان الشوم
لا ينفك عن ذكرهم حال مكانه ذكرهم فيه كان مشتملا على الشوم واما الثانى فلانه ذكرهم اذا كان شؤما كان وجودهم اشأم الصواب
كانوا اشأم بتركهم فيه يحلولهم فيه بل انتم قوم مسرفون فى العصيان ذكر فى قوله بل انتم قوم مسرفون وجهين مبنيين على
تفسير الاسراف ان كان المراد منه الاسراف فى ارتكاب المعاصى فالوجه الاول وان كان المراد الاسراف فى الضلال والغى فى الطغيان
فالوجه الثانى وايضا الاضراب فى الوجه الاول عن قوله طائركم معكم والشرطية معترضة وفى الوجه الثانى عن قوله لان ذكرتم وفى قوله ممن ابائهم
الشوم لا من قبل رسل الله نظر لانه اذا كان نظيرهم بالرسل كراهة دينهم كما ذكر لا يكون الا سابق الشوم من قبلهم لا من قبل رسل الله
معنى اللهم ان يكون سبق لهم تطيرنا بكم حبس القطر عنهم قوله وكان نحت الاصنام بينه وبين قوله وهو من امن برسول الله
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والى ارجع فيه نظر لانه لو قيل مكان يرجعون ترجع لكان صحيحا من غير ان يكون توبيخا ولا شك انه جواز كون يرجعون بمعنى ترجع
لكان صحيحا من غير ان يكون توبيخا ولا شك فى جواز كون يرجعون بمعنى ترجع بالحمل على التغليب وقد ساقه ذلك الى ان قال
امنت اى وقد ساق الكلام مساق التوبيخ الى هذا الموضع فانه انقطع عندما هو بيان للحجة عليهم بالكلام التوبيخى
يريد فاسمعوا قولى واطيعونى اى المضاف محذوف والمراد من السماع سماع القبول وما دفع القول وانكره
شروع فى تفسير قوله اتخذ من دونه الهة وتنبيه على ان الاستفهام فيه للانكار والنفى وقوله لانه يحتمل ان يتعلق بالرفع
والانكار فى عطف قوله ثم يكونوا مرا ان يكونوا شفعاء عنده على قوله لم ينفع شفاعتهم نظر والجواب ان ينفعوا وشفع
لكم معتولا اراد ادوات الشفاعة وفيه تنبيه على ان ليس معنى قوله لا تغن عنى شفاعتهم شيئا انهم شفعوا ولا يقبل شفاعتهم لان
الشفاعة يوم الجزاء مقبولة البتة اذ لا شفاعة يومئذ الا لمن اذن له فيها وانما قوله بوجه من الوجوه مع مستغنى عنه قوله
شيئا تنبيها على انه متعلق بالفعلين جميعا من حيث المعنى وقيل لا يصح لوجه معطوف على قوله يريد فاسمعوا قولى واطيعونى
وانما لم يرض به لان الظاهر ان الخطاب فى فاسمعون للقوم لا للرسل بمعنى ان يورده هنا اوجه ان يكون الباء فى بما للتعدية
وفى قوله اى يجعل موردا للامر نظر لان التركيب يقتضى ان يكون المتكلم وارد الامور اللهم الا ان يحمل على القلب
اى لما قيل قيل ادخل الجنة بعد ان الامر بدخول الجنة لم يرجع عن قبله وليحصل ان كله لما هنا محذوفة
والمذكور جوابه وان كان اللفظ يوهمه لان كون قيل ادخل الجنة استئنافا بمعنى فى تقديرها قوله وفى قتادة ما بعد تفسيره
وتفسيره ما نقل من قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا الآية فلهذا عول عليه وقيل معناه البشرى بدخول الجنة اى
ليس قوله ادخل الجنة امرا بدخولها بل بشارة بدخولها مجازا كما يقال لمن يفعل فعلا يستحق به الاجر خذ الاجر مع كونه
معلوما لان قوله ادخل الجنة يدل عليه وقوله فى قوله بيانا لما فى ما وجد يصح كونه صفة ومتبعا اى وعظهم وفيه اشكال
لانه انما يصح ان لو كان قولهم يا ليت قومى يعلمون مسموعا منهم وفيه تنبيه عظيم على وجوب كظم الغيظ ولقائل ان يقول ان وقوع النفى
وكونه مرضيا لا يدل على وجوبه فى اعمار الاسرار اى عن كثرتهم ورضاهم ويجوز ان يصح ذلك معطوف على قوله وانما
وانما يصح على وجه الحج والاول اوجه انما كان اوجه لما فيه من التنبيه المذكور ولقائل ان يقول اذا كان فى التمنى احتمالا
والتنبيه مبنى على احدهما كيف يقال انه فى التمنى تنبيها على وجوب كظم الغيظ ويمكن ان يقال المعنى وفى هذا الوجه
المصدرية او الموصولة وعلى هذا ابما غفر لى مفعول به وقوله اى بالذى غفر لى من الذنوب بشر الموصول فانه قطع كيف فسر
الموصول بالجمع قلت الذى لا يهامه يصح ان يستعمل فى الجمع ويحتمل ان يكون استفهامية وبما غفر لى على هذا الوجه معمول له والباء
للسببية المعنى كفى امرهم شرع فى تفسير قوله وما انزلنا على قومه وما معنى قوله وما كنا منزلين وجه
السوال ان قوله وما كنا منزلين تكرار لقوله ما انزلنا على قومه من جند من السماء فما معنى عطفه عليه فقطا
عن جنس النجار بلفظ على وهو على هذا منصوب بفصل المقول لا بفعل المقدر والمعنى وبكون ابنه فضل محمد صلى الله عليه وسلم
على حبيب والوجه ان يقال فضله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فاذا فتت الديكة استقلوها لانها توقت بالصبح فيتفرقون كالشهاب الساقط بشعلة النار والحور الرجوع والساطع المرتفع وبعده وما كان والا هلوثا الاودابغ ولا بد يوحاان ترد الودابع وهى حال الستر انهم الفهم راجع اليه بونا والمعنى انهم احقاء اى المعنى من نداء الحسرة بيان انهم احقاء بان يتحسر عليهم وانالم يتحسر احد عليهم او بيان انهم متحسرون من جهة الملائكة والمؤمنين من الثقلين ويحتمل ان يقول اذا كانوا متحسر عليهم بكون الحسرة حاضرة فاحضارها بالنداء تحصيل الحاصل ويجوز ان يكون اى الحسرة الواقعة عليهم حاصلة من الله ولكن لما كان الحسرة من الله حقيقة متعذرة لانها ما يلحق المتحسر من الندم حتى يبقى حسيرا حمله على الاستعارة بان شبه حال العباد بحال من يتحسر عليه الله تعذيرا وفرضا فيقول يا حسرتا على العباد فيل هو نظير ما نقله من القراء بل عجبت ويسخرون بضم التاء على التكلم على ما سبجئ في الصافات ويا حسرة على العباد على اجراء الوصل مجرى الوقف لانه فقط على العباد معمول حسرة فهى موصول اليه المسق وقف على حسرة وقفا طويلا لتعظيما الامر ثم قال على العباد اللوامح وقفوا على العباد الحاقى الهاء من التارجة لان اصلها للاستفهام يعنى ان اصلها الاستفهام وكان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وكم الخبرية محمولة عليه الا انه معناه فالجملة متعلق بقوله وهو معلق عن العمل وانهم اليهم لا يرجعون بدل من كم اهلكنا ولم يصح ان يكون بدلا من كم وحده لان كم معمول اهلكنا ولا يصح اعمال اهلكنا فى انهم اليهم لا يرجعون وانما قال على المعنى لا على اللفظ كم اهلكنا محله وانهم اليهم لا يرجعون مؤدى وابدال الجملة من المفرد لا يصح تقديره الم يروا كثرة اهلاكنا القرون من قبلهم كونهم غير راجعين ولقائل ان يقول كونهم غير راجعين ليس عبارة عن كثرة اهلاكهم فلا يكون بدل الكل ولا بعضا منها ليكون بدل البعض ولا رابطة بينه وبينها لتكون بدل الاشتمال ذ فعلى هو بدل الكل منها بان جعل كونهم غير راجعين كثرة اهلاكهم بحوثا ولا يخفى ضعفه وجه التجوز وفى قول المص فى قراءة ابن مسعود والبدل على هذا بدل الاشتمال اشارة الى هذا وانه راد باهل الرجعة اهل التناسخ القائلون بان الانسان بعد موته يرجع الى الدنيا حتى اذن لمحضرون وفيه اشارة الى ان اذن هنا ليست ماضى جواب وجزاء بل بمعنى اذن وان كنت بالنون لان نعلت لا مهرب ولا محلص والجع الجميع القبيلة المجتمعة واحييناها استئناف بيان لكون الارض الميتة آية وكذلك نسلخ لانه قيل كيف يكون الارض الميتة آية وكيف يكون الليل آية فقيل احييناها ونسلخ منه النهار ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثم قلت لا يعنيني انما حمل اللئيم فالسب على الجنس لان غرض الشاعر وصف نفسه بالوقار ولا سبب له ذلك بمروره على لئيم واحد ولو مرات وانما لم يحمل يسبني على الحال لان المعنى ليس على تقييد المرور بحال الشتم والقصد فيه الى الاستمرار ولذا عطف عليه مضيت بالفاء يعنى ان الضمير نفى فعل الله وخلقه وفيه اشارة الى ان كون بنى آدم يريد ان عطف ثمره وما عملت ايديهم على ثمره من عطف الصفة على الصفة مختلفان والذات واحدة ومن هذا ايضا ان فى ثمره من الغرس والسقى والابار مساهلة والابار تأبير النخيل وهو تلقيحه فعدل الكلام من التكلم الى الغيبة على طريق الالتفات كما عدلت فى الالتفات بترك التعظيم الذى يستفاد من ضمير الواحد المطاع غيرها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

دون الكافية لا علمهم بما لا يعلمون كما اطلعهم بوجوده ما لا يعلمون اى لا علمهم بتفصيل ما لا يعلمون حتى صاروا عالمين به مفصلا كما اعلمهم بوجوده مفصلا وما لا يعلمون حتى صاروا عالمين به على سبيل الاجمال وعن ابن عباس لم يسمهم اى قال فى تفسيره مما لا يعلمون وما لم يسمهم اى الله عز وجل فاعلم كلام المص اى فاعلمنا الله بوجوده اى بوجوده ما لا نعلم واعلاده بقوله مالا يعلمون الى آخره ولا علم به ما هو ولم يفصله لنا الخرشاء مثل الحرباء جلد الحية وقشرة البيضة بعد ان يكون يخرج ما فيها ما يعبر لان ازالة الضوء وكشفه عن مكان الليل وملقى ظله والاجامع ما يعقل من الترتيب وظاهر هذه العبارة موضح بان النهار طار على الليل والمستعار له على هذا ازالة الضوء عن مكان الليل والمستعار منه كشط الجلد عن الشاة وقال صاحب المفتاح المستعار له ظهور النهار والمستعار منه ظهور المسلوخ من جلدته وكلا التفسيرين بحسب اللغة صحيح يقال سلخت الشاة من الجلد وسلخت الجلد من الشاة وزعم صاحب التلخيص انه فقط فاذا هم مظلمون يرد قول صاحب المفتاح اذ لو كان الامر كما قال لقيل فاذا هم مبصرون اذ المرتب على ظهور النهار الابصار او الاظلام واجاب عنه شيخى بان قوله فاذا هم بعدها مظلمون باذا المفاجاة انما يترتب على تفسير صاحب المفتاح لانها انما يستعمل فى امر يكون وقوعه من غير سرعة انتظار والاظلام بعد ظهور النهار كذلك لا بعد ازالة ضوئه مكان الليل حتى يظهر الليل لان ما قبله كيف موقع الفاء فاذا هم مظلمون على هذا والاظلام متراخ عن ظهور النهار ومكث مبنى على على العلة المحللة وهذا كما قيل ان المراد منه التعقيب ما بعد تعقيبا عادة هذا ويحتمل ان يكون تفسير صاحب المفتاح بعينه تفسير صاحب الكشاف بان يكون معنى ظهر عنه كشف عنه كان التسمية ما قوله صاحب المفتاح فاجود من تفسير الزجاج وقال معنى نسلخ منه النهار يخرج منه النهار اخراجا لا يبقى معه شئ من ضوء النهار شبه بمستقر المسافر اذا قطع مسيره انما حمله على المجاز لان الشمس لا استقرار لها حقيقة ووجه الشبه الانتهاء وان كان لاحدهما الاستقرار دون الآخر او لحدفها من مسيرها هذا الوجه والوجهان الاولان متفقان فى ان المستقر فيهما اسم مكان والمراد بالمستقر الانتهاء الا ان الانتهاء فى الاول باعتبار اخر السنة وفى الثانى باعتبار آخر قطع الشمس المشارق والمغارب مرة وفى الثالث باعتبار بلوغها الغروب كل يوم واما المستقر فى الوجهين الاخيرين فاسم زمان لكن المستقر بالاول منهما بمعنى الانتهاء وفى الثانى بمعنى الانقطاع ذلك الجرى على ذلك التقدير دال الوصف الذى يكل الفطرة عن استخراج الافراد المستفاد من المقام وقصد الرسوخ الى الصفات مستفاد من ذكر فقضى على كل مقدور ويكل علوم مستفاد من نرى المفعول به لانه لا معنى لتقدير نفس القمر منازل وذلك لانه لا تفاوت نفس الشمس تفاوت المنازل وانما يتفاوت مسيره لا بحط الى حيث لا تفاوت بيانه لتقديره الانواء المنظرة الوب الانواء جمع نوء وهى منازل القمر كانت العرب يتبت الامطار اليها والجوهرى النوء سقوط نجم من المنازل فى المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته كل ليلة الى الطالع منها فى سلطانه فيقول مطرنا بنوء كذا وهى الشرطان فعل وهو بفتح الشين وهما قرنا الحمل لانها علامتان للمطر والدبر والشرط العلامة البطين هو تصغير البطن وهو بطن الحمل لان الحمل كواكب كثيرة الثريا هى الية الحمل والشق انوطاهر الدبران لانه يدبر الثريا اى يسير خلفها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فلك الاسد سميت بها لانحراف البرد واقبال الحر به العوا ثلثة انجم وقيل خمسة على انها دركى الاسد والعوا في الاصل ساحلة الانسان السماك يريد الاعزل او الرمح لبس من المنازل سمي اعزل لان الاخر سمي رامحا وهو كوكب بقدمه كانه رمح الغفر ثلثة انجم صغار من الميزان سمي به لستره ونقصان ضوءها الزبانا زبانا العقرب قرناها وهما كوكبان نيران الاكليل اربعة انجم مصطفة القلب هو قلب العقرب الشولة كوكبان نيران النعايم ثلثة انجم سميت بها تشبيها بالخشبات التي تكون على البير البلدة ستة انجم من القوس سميت بها لانها فرجة بين النعايم وسعد الذابح والبلدة فرجة ما بين الحاجبين سعد الذابح لكوكب بين يديه كانه يريد ذبحه سعد بلع لانه كوكب معه كانه بلع شاته سعد السعود لانه في وقت طلوعه ابتداء ما يعيشون به وسمي بذلك ... سعد الاخبية لان من كواكبه ما هو على صورة الخباء فرغ الدلو المقدم فرغ الدلو المؤخر فرج الحوت الرشا من الدلو وكل واحد منهما كوكبان بينهما قدر رمح ... في رأي العين سمي به لجي الامطار كثيرا في ذلك الوقت الرشا كواكب صغار على صورة السمكة يقال لها بطن الحوت وفي بطنها كوكب نير منزلة القمر والسمع فهو واضح وهو عود العذق بكسر العين من التمر بمنزلة العنقود من العنب وبفتح العين النخلة بعينها العرجون المحنى وهي خشبة الدابة الذي يزاله به الغبار منها وهي من الحديد والبردة ساقط من وسط الدوم ان تدرك القمر على الاستهلال والتحيي والتنبيغ والمعنى ان الله تعالى قسم لكل واحد من الليل والنهار قسمة الليل والنهار فمنقادا من قسمة وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقسمة الشمس لا سهما من قسمة والشمس تجري لمستقر لها والقمر قدرناه منازل وقسطا فلا ينبغي بعده على انه لا يسبق ينبغي الكلام السابق ولعل ترك العطف فيه للتقويل على قيام السابق ويجوز ان يكون تاكيدا ولا الليل سابق النهار يعني ان الليل اي النهار اذا حمل على ذلك لانه ان يكون الليل سابق على النهار لان النهار حاصل الليل والمطرود سابق على الطارد لا محالة وتقديم كل في فلك يسبحون وكانت الشمس ... الوصف بالادراك ... ومن هذا يعرف وجه ذكر الانتفاء في جانب الشمس دون القمر والضمير للشموس والاقمار ... المذكور الشمس والقمر وحي بضمير الجمع ... باعتبار مطالعها وما ذكر ... وهو شموس واقمار فجي بضمير الجمع لذلك ووجه على ما بعد ذكره بعضهم في سورة الانبياء مفعول فعل الحديث اي عن قيل الدار ... يعني النساء في الغابق قال حنظلة الكاتب كنا في غزاة عند رسول الله صلعم فرأى امرأة مقتولة فقال ما كانت هذه تقاتل الحق خالدا فقل له لا يقتلن ذرية ولا عسيفا ومن مثله من مثل ذلك الفلك ما يركبون من السفن والزوارق يعني ان كان المراد بالفلك المشحون سفينة نوح عم فيعني فلكهم من مثله ما يركبون هذا لا صريخ لا مغيث ولا اغاثة ان رتبة المراد ان الصريخ لا مغيث ... المراد بالصريخ يحتمل المعنيين الا رحمة منا ... الاستثناء مفرغا وقيل منقطع واختاره في سورة الانعام حيث قال ولكن رحمة ربك هي التي نجاهم والمستعطف معنا على رحمة هو الذي حمل المص على ان جعله هنا متصلا مفرغا ولقد احسن من قال ان ادابا الطيب ولم اسلم البيت اي لم اسلم من الموت بهذا المرض لكني اتق جالدا ولكن سلمت من الموت بهذا المرض الى الموت بمرض اخر الا انتصاف اهل من ... اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم ... ان لم يبروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم اي لعلنا المراد بما بين ايديكم ... لعلكم ... [illegible]

الكلام السابق كانت الزنادقة قد شرعوا في تعييرهم اذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله والزنادقة جمع زنديق معرب زندي اي الوثني بكتاب يقال له زند ادعى المجوسي انه كتاب زرادشت وفي الوقت شاع على من يبطن الكفر وقال الامام هم اصحاب مزدك الذي ظهر في ايام قباد بن فيروز كذا قيل وقيل الزنديق من لا يؤمن بالاخرة ووحدانية الخالق معرب معناه الملحد والدهري وذلك انهم كانوا لا فصين اي الثاء وبل المذكور لانهم كانوا فصين ان يكون الفتاء والفقر من الله فلا يقصون منهم هذا القول على وجه التحقيق والجد ومعنى يخصمون يخصم بعضهم بعضا اي ليس معنى يخصمون انهم يخصمون غيرهم لا يرغب في خصم اخر بل معناه يخصم بعضهم بعضا فكلهم يخصمون بهذا الاعتبار وهل ما قدمهم وهم عند انفسهم يخصمون في الحجة انهم يعتقدون ان لهم الغلبة فيها اما خصموا وانهم يرضى به لان الاول هو الظاهر ولا يقدرون على الرجوع الى اهلهم لا يرجعون بذلك لعطفه على لا يستطيعون وقرئ بالتاء في الحواشي التاجي زنية والتاء نجيبة وهي النفخة الثانية اي النفخة في الصور وعن بعضهم اراد هب ... اراد ابن جني قال لم ... في اللغة مصدر بمعنى موقظ اللهم الا ان يكون حرف الجر محذوفا ... عن ابن عباس اي سئل مجاهد هذا التفسير عن ابن عباس وقتادة وعن الحسن معطوف على قتادة وعن مجاهد سكرون ما سمعوه من الرسل اي من اوحى البعث محسوبا به اي بقولهم هذا ما وعد الرحمن بعضهم لبعضهم بعضا ما وعد به وصدق المرسلون حيث لم يصح ان يكون تذكيرا وصدق المرسلون لان الموعود لحق وان ذهبت الى ان التقدير وصدق فيه لم يجز لان العائد المجرور لا يحذف معناه بحكم الرحمن الذي وعدكم البعث يعني ان هذا اجاب النظم وباعتبار صحيح وقوعه جوابا لذلك السؤال العدول عنه الى ما عليه النظم لما ذكر في الكتاب وفي قتادة وكانه قيل لهم ليس البعث الذي عرفتموه انما ذكره بحكم الرحمن الذي وعدكم البعث بدافع لان احدهما شامل للبعث المسؤول عنه والاخر متضمن له ولهذا قيل ان الجواب من الاسلوب الحكيم فاليوم لا تظلم نفس شيئا ان اصحاب الجنة اليوم في شغل حكاية ما يقال لهم في ذلك اليوم اي كلام القول من سامعيها بطريق الحكاية وفائدة الحكاية الترغيب الموعود وهما تمني الموعود من الانعام والعمل الصالح ولكن لفظ الزيادة في قتادة زيادة تصوير للموعود زيادة في شغل في اي شغل وفي شغل لا يوصف اي ليس المراد بشغل شغل واحد فالتنكير يعرف تنوينه الحقيقي الا انه للتعظيم وعن ابن عباس رض في افتضاض الابكار اي المراد بالشغل افتضاض الابكار وكذلك الفاكهة اي وكذلك فكهة في جهة النسبة الفاكهة وهي المرادة اي انما سمي المراد فكاهة لانها مما يتلذذ بها والمراد هو الحديث والحدث بضم الدال ذكرها حسن الحديث والطيش بضم الطاء وذكر الذكر الذي يوقع النظر في الامور على انه حال والظرف مستقر اشارة الى ان الظرف في قراءة فاكهون لغو متعلق بفاكهون وجوز ابو البقاء ان يكون مستقرا على انه خبر بدل ذلك فاكهون وان يكون تاكيدا للضمير في شغل وفي فاكهون اي للضمير في شغل في قراءة فاكهين وللضمير فيه على قراءة الرفع ولو قال او في فكهون لكان اولى ذا الخلل بالنخ واحد قال الودن وهي بيت تزين بالثياب يدعون يفعلون من دعا وهو ان يدعون يفعلون اي يدعون به لانفسهم قال الامام ليس معنى ولهم ما يدعون انهم يدعون فيستجاب لهم بل معناه لهم ما يدعون لانفسهم اي لهم ذلك ... [illegible]

الاهالة المذابة اي سوى لبن واذاب لها   قال الزجاج مطلق بالتغيير الاخير اي يدعون يعني يتمنون في الدعاء
اي مايدعو به اهل الجنة تاتيهم اي لهم مايدعون معناه ذلك وقول الزجاج نائبه للتغيير الاخير فلهذا اجاء به منفصولا
وذلك مما ياتيهم ولهم ذلك لا ينبغون ان هذا قول الزجاج لفظا ومعنى او معنى وان لم يعش الحصر يدعون يتمنون
وابدال سلام من مايدعون ان كان ماموصولة فقط وان كان موصوفة فلان سلام موصوف لان التقدير سلام على
انه لهم متعلق بسلام   وقولا مصدر مؤكد لقوله ولهم مايدعون اي على هذا القول وهو القول بان مايدعون مبتداء
وخبره سلام وان قطع القول بان سلام بدل بمايدعون تقديره فقوله سلام من رب رحيم سلام يقال لهم قولا من جهة رب رحيم
وهو من مجازه اي هذا المقام من مجاز النصب على الاختصاص لان هذا القول صادر من رب رحيم في مقام التعظيم
فكان جديرا بان ينجم امره ويعظم قدره كذا قيل في المعنيين اي في معنى السلام وهما التحية والاكرام   على الحال اي على الحال عن
المتمكن في لهم   وذلك حين يحشر المؤمنون ويساربهم الى الجنة فالمعنى زعم المؤمنون بهذا القرينة ويقضى عليه
ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فاما الذين امنوا الخ وعن قتادة انتم لواتي كلام معطوف من حيث المعنى على قوله وانفردوا
عن المؤمنين فعلى الاول امتاز عنه المؤمنون وعلى هذا الكل   نقل الضحاك الممتاز والممتاز عنه المجرمون على ان بعضهم يمتاز عن
بعض فمعنى قوله وكونوا فقوله ويوم تقوم الساعة وكونوا قوله وامتازوا في الدلالة على ان الامتياز امتياز المجرمين عن المؤمنين
وقيل في ان امتازوا امتاز ماعطف عليه وهو قوله ان اصحاب الجنة تفصيل للمحل السابق وهو قوله ولا تجزون الا ما كنتم تعملون
وقوله فاما الذين آمنوا الى الاخر تفصيل لقوله يومئذ يتفرقون وهو بعيد عن المقام قريب من السام   وعهد الله اليهم ما ذكر
فيهم وعلى هذا يكون العهد الاية مجازا عن الحاد   وقال ابي وجهين اجد الضمير بين للمراة والاخر للقرينة فيجوز ان يكون
الاول للمراة والاخر للقرينة والعكس   لمن كان يهدي آلبيت آسم كان ضميران عاد متهدي زون معلوما ومجهولا وبيره منصوبا
ومرفوعا قال آل الكلام المورد في افعل لا يصح ان يكون من افعل لان شرط بناء التفضيل ان يكون من الثلاثي ولكن من فعل المرفوض
استعمال آو بيس منه على حذف الزوائد كقولهم لا في ابلغ ويهتدي من الاهداء الا كاف او من الهداء والرملي الاعلى الشريفة
العالية او الاعلى حصصا بها مواضع العلى   والام ستغنى اي وان لم يرد ان عين المعنى الذي ذكره بان اراد بالتفضيل مطلق الغرض
الغير الجبير لم يستقم معنى البيت من حيث ان الجزاء لم يترتب على الشرط المذكور ح وان حمل على المعنى المذكور يترتب لان معنى قوله
انه لتنعم ح لا افضل منه بل انا افضل من كل فيه وكذلك معنى قوله هذا صراط مستقيم لا صراط اقوم منه والا لم يصح وقوعه علة لترك
عبادة الشيطان وصراطه واختيار عبادة الله وصراطه   ويجوز ان يراد هذا بعض الصراط المستقيم يعني يجوز ان يكون التنكير
نوع صراط للبعضية كما قال في ليلا في قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا ومعناه التوبيخ على ترك عبادته على الوجه الذي ذكره في
الكتاب   النصح البالغ الذي ليس بعده اي ليس بعده نصح بل هو النهاية فيه   يروى تنزيع في تفسير قوله اليوم نختم على افواههم
لم يحل بينه وبين الكلام اي بين الكلام العبد وبين الكلام مقبول اي العبد لاركانه   فاستبقوا الصراط لا يخلو ذكر
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

قوله فاستبقوا الصراط لا يخ ذكر في نصب الصراط وجوها اربعة الاول انه على حذف الجار وايصال الفعل والثاني انه مفعول لتضمن استبقوا معنى ابتدروا والثالث انه على انه ظرف
لكن لا بواسطة التضمين بل بجعل الصراط مسبوقا لا مسبوقا اليه فيهم يستبق الصراط جاوزه وهو في الوجه الثاني مسبوقا اليه في المعنى لا مسبوقا والرابع ان ينتصب على الظرف ولما كان الوجه الاول
والثاني متحدين في ان الصراط فيهما مسبوق اليه بين المتكلم ثلاث معان الاول على تقدير ان يكون الصراط مسبوقا اليه والثاني على ان يكون ظرفا والثالث على ان يكون مسبوقا ومعنى كونه مسبوقا

مسبوقا ان يجعل خلفه ويسلك غيره والمراد بالصراط في الوجوه الطريق المهيع الذي اعتادوا سلوكه والمهيع المسلوك وقيل ابيه
بيده الواسع الواضح وجعل الثاني المعنى نصب الصراط في الوجه الثالث من الاتساع في الظرف كما في قوله ويوم شهدناه وهذا ما يعنيه
من الجنب   وموضعه مسرحين وتمابا الشيخ عسر والقيج صياح الديك   ومعناه لا نزال اي فقد ومن نعمره ننكسه
في الخلق كان هو على انه قادر على ماذكره من الطمس والمسخ ولهذا عقبه بقوله افلا تعقلون   كانوا يقولون نشرح في تفسيره
قوله وما علمناه الشعر وهو يدل على انه كلام مبتداء غير متعلق بما قبله وقوله وما علمناه يتعلق الوجه الثاني يدل على ان من سماه شاعرا انما
سماه بجعله القرآن شعرا وشعرا بذلك قوله ان هو الا ذكر وقرآن مبين وقوله وما هو من الشعر في شيء واي هو من الشواهد رجلا ان
هذا الامور الظاهرة تدل على ان القرآن ليس بشعر فلهذا لم يتعرض للدليل وعن الخليل كان الشعر احب الى رسول الله قيل هذا يا في ما
نقله احمد في مسنده عن عائشة رضي كان ابغض الحديث اليه الشعر واجل الجمع بالتفضيل بينهما نوع شعر   انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
يوم حنين نزل ودعا واستنصر وقال هل انت الا اصبع دميت لما اصاب اصبعه حجر فدميت والمسطور هو الرجز الذي
اخذ سطره كان مسدسا فصار مثلثا   من كان حيا اي عاقلا متأملا يعني انما الحي مستعار للعاقل المتأمل او معلوم منه
انه يؤمن فحي بالقرآن يعني او كان الحي مجازا عن المؤمن بالقرآن ومعنى من كان حيا على هذا من كان حيا في علم الله وحده على الكافرين الذين
لا يتأملون ينظر الى الوجه الاول في من كان حيا ولولا ولا يتوقع منهم الايمان الى الوجه الثاني   مما عملت ايدينا مما تولينا نحن
احداثه ولم يقدر على توليه غيرنا كانه الحصر مستفاد من افراد الايدي او من المقام وعمل الايدي استعارة من عمل من يعمل بالايدي لانه ابدا
فرع عن الجوارح وكان الاستعارة تبعية   اصبحت لا احمل السلاح البيت بعده والذئب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى
والمطر ا سئل ابن هيرة كيف انشد فانشد البيتين ومعناه اهلكهم وهو من قوله النعم الظاهرة اي ضبط الانعام   بعرفه الحصى
البيتين قبلها لقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير الخ يريد جبل يجعل للبعير بمنزلة العائد للاولى بغير الزمام والحبل الذلول
والهراوة في البعير الهراوة وهي العصا الضخم والعير اسم منا قولهم غيرت الشيء بتغيره او جمع عيره   وقرئ ركوبهم اي فيوله كوبهم
او من منافعها ركوبهم اي من في قولها للتبعيض والاستفادة موقوف على تقدير المضاف انما بعد ضمير الانعام او وبعضها ولعلها ان يقول
فهلا يجوز ان يكون من لطلا ابتداء فلما حذف   او احدهم اي المراد من الضمير الثاني فوجهين الاخرين عند الله بالشفاعة فعلى الاول
فعلى الاول الاحضار للذنب عنهم والحرمة لهم وعلى الثاني عذابهم لهم وجعلهم وقود النار   محمد ملك ان تسل بهذا الوعيد يعني
انحمد انا نعلم ما تسرون وعيد لهم وقع تعليلا لقوله فلا يحزنك قولهم على وجه الاستئناف وهو كناية عن ان حقك ان تسلى بهذا الوعيد
والا لم يصح التعليل به   ملت فيه وجهان حاصله ان في الفتح وجهين احدهما ان يكون تعليلا على حذف اللام لان حذفها قياس
مطرد مع ان وان والثاني ان يكون بدلا من قولهم والفاضل الذي قال هذا الخ بل انما يلزم على زعمه انه لو حمل قوله انا نعلم على البدل لا على
التعليل فتبين ان الفتح لا يوجب ما قال لعلمائنا في الكسر بعينها ما قاله ان جعل انا نعلم مقولا فكما ان الكسر يحمل على الاستئناف تارة وتارة على كونه
الفتح يحمل على التعليل تارة وعلى ان في الابدال على تقدير الفتح وجعله مقولا على تقدير الكسر يبطل الفاضل الذي توهم بل هو
من باب الالتهاب كقوله ولا يكونن ظهيرا للكافرين ولا يكونن من المشركين   فحمد الله عز وجل اي بقوله قال انه حصيم
مبين وقوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه اي بقوله اولم ير الانسان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

او ما فيه من السم يريد انه انما سمي مثلا تشبيها بالمثل لما فيه من التشبيه ولم يرد انه مثل حقيقة لما فيه من التشبيه لان
مجرد التشبيه لا يكفي في كون اللفظ مثلا والرميم اسم لما بلي من العظام غير صفة فان قلت كيف لا يكون صفة وقد وضع
لذات باعتبار معنى قلت هذا القدر لا يكفي في الصفة بل لا بد ان يكون ذلك المعنى هو المقصود وعلامة ذلك ان يكون عاما
في كل ما وجد فيه ذلك المعنى الا ترى ان اسود صار للحية السوداء وليس بصفة ولا هو فعيل بمعنى فاعل او مفعول معطوف
على هذا الرميم غير صفة تقديره الكونه غير صفة كان ربما او كان صفة لم يعدل عن احدهما وفيه نظر لان ما الدليل على انه ليس بمعنى احدهما
داكى الحاصر ولعله فعيل بمعنى فاعل من رم الشيء فصار اسما بالغلبة فلذلك لم يؤنث او بمعنى مفعول من رمه وقال مجيء السنة لم يقل رميمة
لانه معدول عن فاعله وكل ما كان معدولا عن وجهه ووزنه كان مصروفا عن اخواته كقوله وما كانت امك بغيا اسقط الهاء لانها مصروفة
عن فاعلة اي باغية والمستمجد المرخ والعفار اي المستكثر من النار شبههما بمن يكثر العطاء طلبا للمجد وقيل هو من مجدت
الابل اذا وقعت في مرعى واسع كثير ومنه رجل ماجد اي مفضال والمثل يضرب في تفضيل الفاضل على الفضلاء فيستخرج المرخ
وهو ذكر على العفار وهو انثى فيقدح وفي الصحاح عك اوان سعدهم لان المعاد مثل المبتدأ قال صاحب التقريب وفيه نظر
لانه خلاف المذهب وقال ان يعني البغي اراد المعص بالمعاد الايجاد الثاني ولا شك ان الايجاد الثاني غير الايجاد الاول فالمثال
الموجود الى ان واحد اقول لا سبيل الى ما ذكره لانه لا يستقيم لما يراد بالمثل في قوله ان يخلق مثلهم الايجاد الثاني والكلام فيه
اذا اراد شيئا اذا دعاه داعي حكمة تعبيره ارادة الله بهما بعد ما ذكره في اول البقرة وبعده تعبير لها بلازمها
ما حقيقة قوله ان يقول له كن اي ما حصه قوله ان يقول له كن فيكون بدليل الجواب لان التمثيل لا يتم بدون معطوفة على ما
ولو جعل ما ينبغي للمكان اولى ليكون المعنى وكل شيء اراده فهو صالح محال واما النصب فللعطف على يقول فيه
اشكال من وجهين احدهما انه لا بد ان في ذكر فيكون بعد قوله ان يقول له كن تمثيلا لم يكن ظاهرا على ما فسره المصنف
لان الكينونة داخلة في مفهوم التكوين والثاني انه يلزم حمل كينونة المراد امر الله حق فان قلت لم يجعل جوابا لكن
قلت لما جعل قوله ان يقول له كن تمثيلا لم يكن ثم امر حقيقة ولعل سائلا ان يقول فليجعل من جملة التمثيل ان لكل
شيء قلبا وان قلب القرآن يس اراد بالقلب الاصل نقل عن الامام ما يدل على ان النبي عم انما جعله كذلك لان المقصد
من انزال القرآن الدعوة الى الايمان وفروعه والايمان صحة الاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيها بابلغ وجه حث
السورة والحمد لله على الانعام **سورة الصافات** قوله بطوائف الملائكة او نفوسهم يعني يحتمل الصافات
في الملائكة وقوله الصافات احتمالها متعلق بالمعطوف والمعطوف عليه من قوله وانا لنحن الصافون وانا لنحن
المسبحون انا حمل الصافون في الآية على الصف في الصلاة لقوله وانا لنحن المسبحون وقيل الصافات الطير لقوله ...
بل لان الاول اولى بالقسم كما حكي عن علي بن ابي طالب رض متعلق بقوله وسلوا الذكر مع ذلك لا يشغلهم ذلك عن الاعمال
والحكاية عنه رضي الله عنه ولا تكونوا كالذين نسوا الله ... في ذلك اي في التفاوت من بعض الوجوه
وليس لترتيب معاني الموصوفات في الوجود دخل في الاشارة الى ... على ذلك اصلا كقولك رحم الله المحلقين والمقصرين
فليس المقصرين على المحلقين الا ان المقصرين ... المحلقين بل لان المحلقين افضل من المقصرين بناء على ان
[illegible]

من بعض الوجوه والسؤال ان بعضهم قطع هذه الفوائد الثلثة بتفاوت المراتب وقال ان يعني واعلم ان المعهود في العطف
بالفاء اذا جاء عاطفة في الصفات والقسم الصحيح يقتضي اربعة لانه كما جاء في الصفات للدلالة على ترتيب معانيها
في الوجود كذلك يجيء في الموصوفات كما تقول حلق المتمتع فالقارن فالمعوضة وفيه نظر لان ذوات القارن ليس متأخرا في الوجود
عن ذوات المتمتع والذوات الموجودة عن ذوات القارن واما على العكس فعلى الاول هذا الكلام الترقي على هذا التنزل والثاني في ذلك نظر
ثم نقل قيل فنظر العكس ... فلما نسخ الذين آمنوا ... الموت لم يرد ... وكذلك المعارج والمعارب
انما تختلف بحسب اختلاف الشارق ولذلك اكتفى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ في النعمة كذا قيل اراد مستوى الصيف
والشتاء ومن بينهما وانما خصهما بالذكر لان مشرق الصيف غاية ارتفاع الشمس وهو رأس السرطان ومشرق الشتاء غاية انحطاطها
وهو رأس الجدي وان يراد ما زينت به الكواكب يعني ان الكواكب ما يراد به وهي ايضا ما يراد ان يعبر بها من ضوئها واشكالها
ونحو بينها فالزينة في الآية يحتمل انها يكون نفس الكواكب على ان الاضافة بيانية ويحتمل ان يكون ما يراد به الكواكب على ان الاضافة
لامية على هذا المعنى وهو ان الزينة سمي بها ما يراد ان مما حمل على المعنى اي وحفظا معطوف على زينة محلا لا صلاح المعنى
وانما قال ذلك لانه لا يجوز ان حفظا معطوف على زينة على اللفظ كانه قيل وحفظا من كل شيطان حفظناها انما قال العامل
محذوفا ليكون في اعادة العامل فائدة ولهذا اي ولتفسير ابن عباس سحر المجيء على التشديد لانه رضي الله عنه اسب السمع
وقرأ لا يسمعون بنفيه ولهذا الاستئناف لانه سائل السائل لم يحفظ من الشياطين الخ ولعل من اراد ان يقول لم لا يجوز
ان يكون السؤال المقدر عما يكون عنه الحفظ وعن كيفية الحفظ ويكون قوله لا يسمعون جوابا عن الاول بان يكون معناه لا
يمكنون من السماع وقوله ويقذفون جوابا عن الثاني متى ان يكون كلاما منقطعا عما علم حال المسترقة وانهم لا يقذفون الا
يحصوا الى كلام الملائكة فان قلت الذي كان على تقدير الصفة والاستئناف اتيا على هذا التقدير قلت بل الامر كذلك
لانه على هذا بيان لحالهم اي يكونون عليها لا سيما كانهم الى وقت الحفظ منها الا ان هذا اللائق بالاهم الوعي عامة
وان التمو اللذات حمل ان مخلوق اصل الوعي اصله ان احذف حذف ان بدلالة عطف وان التمو عليه والا يلزم عطف المفرد
على الجملة واما اجتماعهما فمنكر من المنكرات لانه يورث التعقيد فكانه مثل يد ... واحد اي ... العدد والاحد متقاربين
يجوز ان يكون فعل هذا موضوعا موضع فعل الافراد ان يكون مصدرا اخر موضوعا موضع مصدر الآخر كل تقدير دحورا
مفعول مطلق وهو نوع من العذاب اشارة الى ان التنكير في عذاب للنوعية واصلهما اختطف وجه الاول انه حذف
الهمزة واسكن الخاء فكسر الخاء لاجتماع الساكنين والطاء لاتباع الخاء ووجه فتح الخاء في الثاني انه نقل حركة التاء اليها بعد حذف
الهمزة واما وجه كسر الطاء فمشكل مثل لعله للوقف بين الافتعال والتفعيل الهمزة وانا فرحت الى معنى التقدير يريد ان المعنى
في انهم اشد خلقا للتقدير وقوله انهم اشد خلقا بمعنى التقدير لا يصح وقوعه بعد قوله فاستفتهم لكن لما كان المعنى في الاصل
للاستفهام وبهذا المعنى يصح وقوعه بعده وقع نظرا الى الاصل ومعنى التقدير الحمل على الاقرار وانما حمل المعنى عليه لا على
حقيقة لانه معلوم بل اي من خلقنا اشد منهم ويقطع ما يدل عليه قوله فاطمة على معنى المتعلق باصيب
[illegible]

وقيل من خلفنا من الامم الماضية عطف على قوله يريد ما ذكر من خلايق وان كان هذا غير ملايم لما ذكره في الوجه الاول
من قصده الدليل عليهم الى قوله ويقطع به قيل وعضد المعنى الاول ما سبق من مفتتح السورة الى ههنا لانه في بيان اثبات التوحيد
واظهار القدرة الكاملة وقيل في العذر عن دلالة الفاء ان الفاء في فاستفتهم انما جي به لانه لما احتج عليهم بانهم مؤوون بان كونه
رب السموات والارض وغير ذلك وجي بلوه بالاستفهام قيل فاستفتهم ايهم اشد خلقا منهم وامكن العذر على الاطلاق في قوله ام من خلقنا
بان ترك المفعول يجوز ان يكون لقصد العموم في موضع من الامم واما العذر عن الاختلال لعراءة من قرا ام من عددنا فغير ممكن
فكانوا اثاقال ويقطع به قراءة من قرا ام من عددنا لان الاول احدهما ان يجرد العجب لمعنى الاستعظام لانه لا يقال ينبغي
ان يكون الاستعظام مما لا يجوز على الله لان كل عظيم سواه عنده حقير والثاني ان يجيل العجب ويوض اي لو كان العجب جايزا على
العجب لان الموضع موضع تعجب فيقيل اي يجعل من باب الاستعارة المكنية المستلزمة للتخييلية كما في قولهم لسان الحال ناطق بكذا
فتصور بصورة من معنى يليق بجلال وانما يعرف مواقعه للامر المتعارف وهو التعجب بطريق على هذا المتصور اسم المتعارف والوثنية
نسبه الى الذات المنزهة عن صفات المخلوقين وفيه نظر لان الاستعارة المكنية ان يذكر المشبه ويراد المشبه به لا ان يذكر المشبه به
ويراد المشبه فالوجه ان يكون ضمير المتكلم في عجبت استعارة بالكناية والفعل استعارة تخييلية تبعية او يجعل اسناد الفعل تخييلية
على اختلاف القولين يجب ربكم من الكم وقنوطكم الال الجوار وكذلك الال وبكسر الهمزة القرابة قال تعالى لا يرقبون في مؤمن
الا ولا ذمة اي يعجب ربكم من الكم وقنوطكم حالة الاضطرار مع سرعة اجابته لكم وقيل الال شدة القنوط وعطف قنوطكم عليه من قبيل
عطف التفسير وداينهم انهم اذا وعظوا بشيء لا يتعظون به اصلا من المضارع في جواب اذ لان الاصل فيه الماضي والعدول
الى المضارع للاستمرار وقيل اصل الاستمرار من اذا لان الاصل فيها القطع بوجود الشرط والقطع في مثله انما يحصل بان يكون قد حصل
الاخبار مرارا عديدة او من عطفه على الماضي كما في سخروا ايضا وفيه نظر لان قطع الله لا يتوقف على ما ذكره والظاهر عطف المضارع
على الماضي الامر المسوق قصد للاحضار كما في قوله ان عصا ضرب علي وهي عطفا على الموت وفعل المضارع عدة من احاديث لانا
الى الله وحده بما لنوى في السخرية اشارة الى ان البناء يستفوه للمبالغة وفيه او يستدعي بعضهم من بعض ان يسخروا
الا انه يجوز ان يكون للطلب حقيقة واعني اسبعث ايضا اناونا على زيادة الاستبعاد بمعنى ان دخول الهمزة بعد الاستفهام
المعطوف بالاستبعاد والناظر يدل على الزيادة ليكون في النظام رفق ومن هذا يعلم ان ما قيل ان دخول الهمزة بين المعطوف
بالواو والمعطوف عليه انما يكون لانكار الجمع ليس كذلك فقد يكون لغيره وقرى او اباونا وعلى هذا العطف على محل ان واسمها
منهم فانما هو جواب شرط مقدر قيل وحكمه نظيره في النازعات ان التقدير لا يستصعبوها فانما هي زجرة على ما ظاهر
اي لا انه في الحقيقة بين الوجهين فانه لو قدر هنا لا يستبعد ونظم يستبعدوه كان الانكار ههنا اكثر اوضح فذرنا كذلك قلت
انما قدرته لا يستصعبوها لكن الموضع وههنا بعث وهو ظاهر وهي لا ترجع الى شيء لعدم ذكره انما هي مبهمة
يوضحها خبرها قال ان يرد البعث ونظيره فانها لا ترجع الى شيء هي النفس ما جملتها ينحل وقد لهما خطفنا اما اسارونة
واما دوم والغفل بالحر الجلاد وقولهم هي الروح تفعل ما شاءت [illegible] الضماير مبهمة موضحة فرناول يرجع الى سابق القول
[illegible] الاستلزام الوضح في الجفن نحوه في الحقيقة [illegible] وفجوة فاما البعث [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible]
[illegible]

مبشرة في الدين زهرة اي عدة البيت ابو عروة كنية العباس بن عبد المطلب وكنيته في الاسلام ابو الفضل قال الله
في تفسير سورة الحاقة وفي ربيع الابرار انه كان يزجر السباع فينفتق مرارة السبع في جوفه فاذا هم اصابهم ينظرون
بمعنى ان المراد بهذا الكف اختصار الكلام بدلالة ينظرون يحتمل ان يكون هذا يوم الدين الى قوله احشروا من كلام الكفرة
ان مع قولهم يا ويلنا وانما لم يتعرض له لانه معلوم وان يكون من كلام الملائكة لهم كان الكفرة اذا قالوا يا ويلنا قال الملائكة
لهم ان الويل لكم والملك عن محمد لكم اوضطاب بعضهم مع بعض اي بعض الملائكة والقرباء الامثال جمع ضرب عنا
الملم والمشهور فيه الفتح وبعضد الاول انه يجمع على اضراب كمثل وامثال وشبه واشباه فاهدوهم فعرفوهم طريق النار
حتى يسلكوها كما في تفسيره في اول البقرة ما لكم لا تناصرون سلام عليكم اي ما لكم لا تناصرون قد اسلم بعضكم بعضا اي نزل بالادغام
اي بادغام التاء في التاء اليمن اليمين مبتدا وقوله تستنصرون جواب لما وما مع جوابها خبر ومعنى ما تسحون ما تقدمون وما تضرون
والسانح ما يولي يمينه والبارح ما يوليك شماله وعضدت الشريعة ذلك اي كون اليمين متيمنا به والشمال بخلافه
فان قلت انا من جهة وناحية مجاز في شيء لانه لا جهة ولا ناحية للخير ما حيث انه خير فكيف حملت اليمين مجازا عن الجانب
يريد ان تعريف المجاز اللغوي وهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة بينهما يشعر بان المجاز انما يكون عن الحقيقة لا عن المجاز
فكيف يكون اليمن في قولنا انا من عن اليمين بمعنى احظ مجازا عن قولنا اتانا عن اليمين بمعنى اتانا من جانب الخير وناحيته واتيانا عن
دينه فكيف جعلت اليمين مجازا اولم يقل فكيف جعل اتانا عن اليمين مجازا لانه لا دخل للفعل في ذلك والجواب ان هذا وان
كان مجازا الا انه صار لغيره بمنزلة الحقيقة فعومل به معاملة الحقيقة ولعل بلغه يقول ان اعني المجاز المجوج فقولنا
اتانا عن اليمين لا اليمين وجدها حتى يجعل هذا من قبيل المجاز عن المجاز دون المجاز لكنا فيه موضع الاسم في الكامل
لانه من بيان الترات اذا اسم كان الدليل ان الشبهة عليهم الطريق ان ابا قسيم سوى انه سلوك اولا ثم جعل عبارة عن
البعد بين الكلا نبوي الشجرة لفرق بين الكلامين وكذا ان جعلها مستعارة للقوة والنظر فعلى هذا يكون مجازا عن
المجاز فسقط السوال وحاصل هذا الجواب منع كونها مجازا عن المجاز والجواب الاول على تقدير التسليم ففيه شرك ترتيب البحث
وكانه انما التزمه لشرعه في الجواب الاول وضعف في الثاني هناعلي ان جعلها مجازا عن المعنى الاول ابعد بالمقام بل لم تكونوا
مؤمنين بل اسم اسم الاباه يريد ان معنى قوله لم تكونوا مؤمنين ما فعلتم والا لم يصح جوابا لقولهم يريده قولهم وما كان
لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين والخطاب بها العقوبة فان قلت علمه لحالهم سابق اذل فكيف صح عطف قولهم فحق
علينا على ما قبله قالوا قلت فسروا العلم كالعلم بالعلم بها موجود ولعل ابا يقول عطف ما عونا هم على حق مالهم بمنع التغير به
لقد زعمت هوازن قل مالي تمامه وهل لي غير ما انفقت مالي هوازن اسم امراة لكنها بمعنى الاتفاق وقالت
ان مالك قد قل فاجابها بذلك ومنه قول الي الف لا امرض ولا نحرص ولو قال لنحرص لكان اولى ما عونا لكم قد عونا
اي التي دعوة محصلة للنعمة لما كان التي باضنا بهم لم يكن انه فعل عمرهم على مذهبه فلهذا فسر اغوينا بانا لم يدعونا ولكن لما كانا
عرضه لانهم بهذا ضد الدعوة بكونها محصلة للنعمة ويرد عليه ان الدعوة اذا كانت محصلة للنعمة كان فعله ابن فعل غيرها الجواب
ان المراد الدعوة المسالفة اناكنا نحن قادرا غويناكم [illegible]
[illegible]
[illegible]

ولا يذهب عنه فهو عن علم النوبة بعدم ذكر الله لا ... القبيح لا يخلو عن ذكر الله ويحتمل ان يكون المراد
بالعلة العلوم كقول عمر نعم ... على الاستثناء منقطع الا عباد الله المخلصين ليسوا
بواصلين في المستثنى منهم وهم المخاطبون الكافرون فسر الرزق المعلوم بالفواكه يعني ان قوله فواكه بيان لرزق معلوم
باعتبار المعلومية يعني رزق معلوم انه لا ينقطع به بل يتلذذ به فلصفة المعلومية على هذا دخل في المعنى ويجوز ان يكون
معنى معلوم انه معلوم مخصوص بخصائص خلق عليه من طيب طعم ورائحة ولذة وحسن منظر وعلى هذا لا يكون لصفة
المعلومية دخل في المعنى وكذا اذا فسر المعلوم بانه معلوم الوقت وفي الحواشي ان فواكه على الاول عطف بيان وفي الآخر بدل
ولعل الترجيح ما ذكرته لك وقوله في جنات ... لانه ... ان لهم جنة في جنات لانهم اذا كانوا اكرموا في
جنات حال كونهم في الجنة يكون الحسن في الحياة لا محالة وفيه بحث ... لا يجوز ان يكون جنات من وضع الظاهر موضع
المضمر والتقدير ومنهم مكرمون فيها واجاب البعض عنه بان جعلها ... وقيل لا يلايم جعلها رزق لهم وفيه نظر لان
المكرم ... على سبيل المدح والتعظيم مقدار القول واضرب ... وتمام ... العذاب هو على
محض المنفعة الموصلة اليه المستحق على وجه التعظيم وكأس شربت على لذة وهو للاعسب واخرى تداويت
منها بها لكي يعلم الناس اني امرؤ اتيت المعيشة من بابها وصف اي الشراب اما ان يوصف باللذة اي باللذة
التي هي مصدر ولو قال اما ان يوصف بالمصدر للمبالغة اظهر رجل طب اي حاذق ولذ كطعم الصرخدي
البيت اي كطعم الشراب الصرخدي والصرخدي بلد من بلاد الشام ينسب اليه الخمر يريد النوم اي ... باللذ النوم
يعني ان الموصوف المقدر للنوم لان معنى اللذ النوم لا ان معنى اللذ النوم ... من الزحام ... تقضى
كانت ... اعراب تزوجت احداهن رجلا سام الصحبة فاذا انتهت لتصبحه قال لو لعادية نهتني اي
رجل عادية فامتحنه ... وقلن ... نواحي الجبل فجعل يقول الجبل الجبل ومر ... مات وقيل ساق رجلا
ملاعب لها شجرة فعاد احدهما ... فقال الآخر انما هي ... وهي ضرب من الشجر ... تقول
عشرة فجعل يقول وما عنا اثنين في عشرة ... حتى مات وقيل هو داء بين الذئب والكلب اذا صح بها
احدها الصراط من الجحيم لمثل هذا فليعمل ... البيت قال الزجاج ... واخره ... الحرس
جائر الجعل ومعناه صار ذا ... اي ... يعني ان ... فلا يصبر ... بلكونا
... الامعاء ... والعرب ... الاسماء ... السكارى ... من العرب ...
... العمر ... في الاداحي مدحي النعام موضع بيضها واحدها الموضع الذي تفرخ فيه افعول
من دحوت لانها تدحوه ... وليس للنعام عش ... بعض النعام في الاداحي التي لا ...
... ولا اعتبار ... علام عطف ... واقبل بعضهم على بعض ... السؤال ان ...
... على المصانع ... مصانع في التقدير
[illegible]
[illegible]
[illegible]

مطلعون الى الرؤس فاطلع اي ايضا هذا على قراءة فاطلع بالخط المصانع المنصوب ... فقوله ...
فعقص العوض ... للاطلاع على ... فاطلع ... الى ... الكلام على هذا الوجه ... قلت قد جعلت
قدم والمعنى ... النشر ... وليس فيه معنى ... بالفعل المصانع لانه ... زيادة على النظم الذي ...
لفظا ... ولا يعني هذا الاعتذار قلت ... المصانع ... عليه معنى قراءة ... ولا ...
يكن من زيادة بيان للظهور فان قلت ... اول ... انتم مطلعون الى ...
مطلعون الى الرؤس وان جعلت يعني ان جعلت الاطلاع من الطلع بمعنى اطلع والتوجيه فيه ما ذكر في اطلع
وان جعلت من اطلعه غيره فوجهه انه ... في الجالسة ان لا يستبد احد الجلساء بشيء ... الاطلاع كل واحد ...
باطلاع آخر من مكانهم مطلعون وهو مطلعهم فمطلعون في قوة مطلعون وفاطلع في قوة فاطلع في قوة فاطلع
فتبين من ذلك ... بيان وجه قراءة مطلعون من اطلع المتعدي سواء كان قوله فاطلع ...
وقرئ مطلعون بكسر النون ... لان النون ... كان نون الجمع فلا ... الاضافة
وان كان نون الوقاية فلا مدخل لها في الاسماء ... بوجهين احدهما انه وضع المتصل فيها مقام المنفصل والاصل
مطلعون اياي فمطلعون في صورة الاضافة ولا اضافة وفيه نظر لانه لا وجه لمطلعون اياي لانه لا يجوز المنفصل
الا ... المتصل ... اسم الفاعل في اتصال نون الوقاية به بالفعل المضارع فاصل مطلعون مطلعوني
بالنونين نون الجمع ونون الوقاية فحذف احد النونين ... بالكسر ... وفي بعض الحواشي قال ...
نظيره ... اسلمتي الى قوم ... اراد ... اصل ...
... من حوادث الدهر ... قيل ان كانت الهمزة بعد حرف النداء ...
اسقطت الالف واثبت الهمزة وان كانت همزة وصل ... الهمزة واثبت الالف ... هذا ... النداء
مظنة التخفيف ... اي الى النعمة ... بمعنى ان النعمة ... الامانة ... انت ...
... من المحضرين حيث لم يقل لكنت محضرا ... المذكور ... افما نحن بميتين الى قوله
بمعذبين ويجوز ان يكون هذا قولهم جميعا ... قال ... منهم ...
في الدنيا وهم اهل الجنة وفي قوله ... نظرا ... ان يكون ... لقول المؤمن في العقبى
وقيل هو من قول الله ... ان هذا لهو الفوز العظيم ... من السعادة ... هذا ... قصة
المؤمن وقرينه ثم رجع الى ذكر الرزق المعلوم يعني ان ذكر قصة المؤمن وقرينه ... ذكر
الرزق المعلوم وفي قوله ثم رجع الى ذكر الرزق المعلوم فقال اذلك ... الرزق ...
... قصة المؤمن وقرينه وليس كذلك ... شجرة الزقوم ...
... في الجحيم ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ولكن المؤمنين لما افتتح رو... الخ حاصله ان المؤمنين ح افتتانا دواما ادى الى شجرة الزقوم كان اولاهم ان يكون
ضرا في معتقدهم فجعل ضرا في معتقدهم وسيل خرا الافضل منهما وان لم يكن في احدهما فضل في نفس الامر تهكما للكافرين
على سوء اختيارهم بالخير   او انسلا لهم في الدنيا وعلى هذا معنى قوله انا جعلناها فتنة انا جعلناها ذكرها فتنة
وذلك انهم قالوا كيف صح تكذيبهم في قولهم كيف تكون في النار شجرة وهو انكار، قلت هو في المعنى اخبار لانه
في معنى لا يكون في النار شجرة   اما استعارة لفظية او معنوية عن جار الله وقبح الطلع للنخلة موضع حمل هذه
الشجرة من غير طلب معنى وفي الكشاف اعتبر المعنى من حيث ان الطلع سيطلق عليه اسم الثمرة كما ان حمل هذه الشجرة
سيطلق عليه ذلك اقول اي حاصل انه على الاول من اطلاق اسم المشبه على مشبه آخر وهذا وان كان مجازا مرسلا
الا ان المصنف سماه استعارة فبالمعنى اللغوي واما اللفظية فلكونها غير معتبرة وجهه اسماه اهل المعاني مجازا لغويا جاريا
خاليا عن القرينة وعن الكشاف من اطلاق اسم المشبه على المشبه لانه شبه ثمرة شجرة الزقوم بثمرة النخل في ان يطلق
عليهما اسم الثمر فاستعير اسم المشبه به وهو الطلع للمشبه وهو ثمرة شجرة الزقوم   وهذا التشبيه تخييلي
لان رؤس الشياطين لا تحقق لها الا في الوهم والتخييل اعمال القوة الواهمة   وقيل الشيطان حية عرفا   لا يكون
وعلى هذا يكون التشبيه تخييليا وكذلك اذا كان رؤس الشياطين اسم النبت   الى اصل التشبيه اي التخييل انما يريد
الشيطان المشهور والحق ان اريد الحية   ولكنه بعد التسمية رجع اصلا ثانيا شبه به اراد ان ثمرة الاشبه
مشبهة في اصل اطلاق رؤس الشياطين عليه والتسمية به الا انه لما سميت به صار اصلا ثانيا شبه به كما ان رؤس الشياطين
بالمعنى الحقيقي كذلك فرأس الشيطان اذا اريد به الشيطان المعروف اصل ورأس الشيطان اذا اريد به الحية
اصل ورأس الشيطان اذا اريد به غير الاسم اصل فهذا اصل ثالث وسمي المشبه به اصلا نظرا الى انه كالمقيس
عليه في باب القياس واهل المعاني سموا المشبه اصلا نظرا الى ان الغرض من التشبيه عائد اليه في الاغلب وهو حال
حرق بطونهم مستفاد من قوله انها شجرة تخرج في اصل الجحيم وفي قوله فلا يشعرون الا بعد ملء بطونهم ما هو احق
بالمل   بتلك الكراهة مستفاد من قوله طلعها كانه رؤس الشياطين   ومعنى التراخي في ذلك
بين لانه يتخلل بين الذهاب بهم من مقارهم في الجحيم الى شجرة الزقوم ورجوعهم اليها زمان الاكل والسقي وفيه نظر
لان قوله ثم ان مرجعهم لالى الجحيم معطوف على قوله ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم فالتراخي بين السقي والرجوع بينهم
هو المطلوب فلا يفيد ما ذكر   علل استحقاقهم للوقوع في تلك الشدائد بتقليد الآباء فبنظيره لان الوعيد
للظالمين جميع لانهم هم المذكورون في قوله انا جعلناها فتنة للظالمين لكمال الالام ولم يكن كلهم مقلدين اباهم بل هم
المقلدون وغير مقلدين   اي اهلكوا جميعا الا عباد الله اي قوله الا عباد الله المخلصين استثناء من قوله
كيف كان عاقبة المنذرين لانه في معنى اهلكوا جميعا وهم الذين سوى المستثنى الفرق بين هذا وبين الاول
ان المولد [illegible] في الاول [illegible] مطلق الذرية   فان قلت
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والتعظيم يعني ان تعليل كونه من سعي [illegible] الا بهم بالايمان يدل على ذلك   من شيعته ممن شايعه
على اصول الدين وان اختلفت شرايعهما لا بل انما يقول فعلى هذا الوجه لتخصيص نوح بالذكر لان ساير الانبياء
كذلك   ويجوز ان يكون بين شريعتيهما اتفاق في اكثر الاشياء يعني يجوز ان يكون معنى من شيعته من شايعه
في الشريعة بناء على ان يكون بين شريعتيهما اتفاق في الاكثر واثر هذا الاحتمال بما نقله عن ابن عباس رضي الله عنهما
الفان وستمائة واربعون سنة فيما في جامع الاصول الف ومائة واثنان واربعون سنة
يعني وان مضى ما بينهما [illegible] وان من شيعته على هذا الوجه الاول
وايضا يلزم من كلام المصنف ان تابعه كل من شايع نوحا في زمان مجيء ابراهيم ربه   ضرب الحجي مثلا لذلك
اي لاخلاصه وفي المطلع ومعنى مجيئه ربه انه اخلص لله قلبه وعرف ذلك منه وعرف الله الغايب واحوال مجيئه وحضوره
فضرب الحجي مثلا لذلك وقال الامام معناه انه اخلص لله قلبه فكانه اتحف حضرة الله بذلك القلب اقول المفهوم
من كلام صاحب المطلع ان جعل الباء في بقلب سليم للملابسة ومن كلام الامام انه جعله للتعدية وعلى الاول ظاهر كلام المصنف
حيث قال ضرب الحجي مثلا ولم يقل الحجي به قيل وفي قوله وعرف ذلك اي الله منه موافقة الا انهم لا يطلقون اسم العارف
عليه تعالى [illegible] الواحد ليس بشيء على رؤيته [illegible] ولعله مجهول لما في المعنى   لان من كان ربا للعالمين حقيق عليهم
ان يعبدوه تعليل لاقامة رب العالمين مقام من هو الحقيق بالعبادة [illegible] عبادة متعلق [illegible]
عن هو الحقيق بالعبادة   والمعنى انه لا يقدر في وهم ولا ظن ما يصد عن عبادته [illegible] في [illegible] عن
المظنون وهو ما يصدهم عن عبادة الله بمعنى الانكار   في النجوم في علم النجوم لان النظر في النجوم لا يستدل به
على شيء اولان هذه القصة كانت في النهار بدليل قوله فتولوا عنه الى عيدهم فتولوا عنه معطوف على قال
المواصل واحد المعاد [illegible] ومنه ان في [illegible] المعدود   [illegible] بالسلاسة قبل كانت [illegible] لا تلبس
[illegible] الاصباح [illegible] والقتاة الرمح استعارة [illegible] العصر باليد [illegible] في
السباب وضعف في الشيوخ قيل لبعض الشيوخ كيف اصبحت فقال في دار [illegible] الناس وقيل ان سقيم النفس
لكفركم انا لم امرض بل [illegible] سقيمهم لا سقم عليه   من روغ الثعلب اي راغ العدي بالى ماخوذ من راغ الثعلب
وتعديته بالى لتضمينه معنى ذهب واما المعدى بعلى فمعنى اصل   كانه قال فضربهم ضربا يعني ان ضربا مفعول
مطلق لراغ عليهم لان راغ عليهم في معنى ضربهم لان الاقبال عليهم مستحقا للكسر [illegible] الضرب بهم حمل الاقبال
عليهم للضرب بمنزلة الضرب [illegible] للسب مقام الحب   وقيل بالقوة اي اليمين مستعار للقوة [illegible] يرض به
لانه صير الى المجاز من غير صارف عن الحقيقة   وقيل بالحلف وانما لم يرض لانه صرف للفظ عن الظاهر   وتركنا عليه
الثناء عليه البركة وتعالى بترك عليه اذا قال بارك الله عليه [illegible] لبعض العوارف [illegible] التقفية
[illegible] على ابراهيم او كونه من جهة الشرف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

المعتزلة ولو قلت والله خلقكم وخلق عملكم لم يكن محتجا عليهم ولا كان للكلام طباق اقول بل له طباق وذلك لان قول ابراهيم
اتعبدون ما تنحتون يدل على ان الانكار عليه عبادتهم له باعتبار انهم نحتوه ثم عبدوه وكانوا قبل النحت لا يعبدونه
فكأنه انما استحق العبادة بالنحت والتصوير فقال لهم اتعبدون ما تنحتون والحال ان الله الذي خلقكم خلق الوصف الذي
به يستحق العبادة في زعمكم فاذا كان ذلك الوصف مخلوقا لا يكون سبب عبادة عاملها وهذا احتجاج عليهم صحيح ولا نم
انما تعملون يوضح عن قوله ما تنحتون وقال الفاضل لا سلوب الاحتجاج بل انه ابلغ فيه لان فعلهم اذا كان بخلق الله
كان مفعولهم المتوقف على فعلهم اولى وايده البعض بان الاسلوب حينئذ يصير من باب الكناية وهو ابلغ من
التصريح ولا فائدة في العدول عن الظاهر الى هذا وفيه نظر لانه قد يكون الموقوف عليه مخلوقا ولا يكون المتوقف
مخلوقا كفعل العبد فانه متوقف على قدرته وارادته وقدرته وارادته مخلوقتان دون فعله عندهم ويمكن ان يجاب
عنه بان المتوقف هنا اثر الفعل وهو الشكل والصورة بخلاف العبد في المغلوبين اراد بالمغلوبين [illegible] انهم
ان غلبوه بالحجة ومكانا مثلهم الى الكفرة فعوضه ارادوا ان يغلبوه بالحجة تغيير المقام الاول وقوله قالوا الى الكفرة بيان للمقام
الثاني وقوله [illegible] الله سبحانه لتعليمه في المقام الاول وقوله وابطل الله مكرهم [illegible] لتعليمهم في المقام الثاني
وحاصل قوله وابطل مكرهم وجعلهم الاذلين الاسفلين انه جعل مكرهم به معجزة له من مكان الله حيث وعده [illegible]
سيهدين بهداية الله [illegible] ثلثه واني قلت انه جزم بها اذ لولا الجزم لقيل عسى ربي ان يهدين او لعل ربي
يهدين وانما [illegible] الى ما فيه صلاحي في ديني لان الصلاح هو المهم للانبياء عليهم السلام فالحمل
عليه اولى لان لفظ الهبة غلب في الولد لكان اراد في القران اي الاملاك لانه قيل اراد بالاملاك الخلفاء
من بني العباس اي انما كتب باب الاملاك لانه كان اراد الخلفاء وقد عرض به الى انهم لم يكونوا مستحقين للخلافة ورد بانه
ليس فيه دلالة على ذلك لان الخليفة هو الملك الاعظم وقيل كما يقال امير المؤمنين قيل [illegible] وفي جامع الاصول انه
ولو لبلة قيل علي رض وكان ولد [illegible] رض ثم استشهد في تلك الليلة ما بعث الله الانبياء عليهم السلام
باقل من [illegible] بالحلم [illegible] الموصوفين [illegible] يعني ان بعث الله الانبياء [illegible] ليس باقل من [illegible] لهم بالحلم [illegible]
ان [illegible] لهم بالحلم اقل من بعث لهم بغيره وعلى هذا يكون [illegible] باقل [illegible] المحذوف ويجوز ان يكون باقل متعلقا ببعث وما
[illegible] لا [illegible] بلوغهما معا حد السعي وذلك لانه اذا كان متعلقا ببلغ يكون قيدا للبلوغ [illegible]
الغلام فبلوغ الغلام حد السعي يكون مقيدا بمصاحبة لابيه وذلك بان يبلغه ابوه بلوغه اياه [illegible] فان قلت مع [illegible]
يجوز ان يكون ببلوغه وحده قلنا مع يدل على [illegible] المصاحبة [illegible] متروك [illegible] مع السعي [illegible]
فبقي ان يكون بيانا [illegible] متعلقا بمحذوف قال صاحب [illegible] اي [illegible] البيان [illegible] السؤال والوجه ان يقال
[illegible] فلما بلغ [illegible] حالا من الشيء [illegible] الطبع [illegible]
[illegible]

فذلك اشخص الاب بذلك الجواب الحكيم وذلك لان المترتب منه ان يقول افعل او لا تفعل [illegible] يترتب منه
النجاة [illegible] لقوله ما تؤمر فاستشاره [illegible] رايت في المنام اني اذبحك على انه مامور بذلك فنزل [illegible] هذا
منزلة ان الله امرني بذبحك فبنى الجواب عليه فقال افعل ما تؤمر فذكرها [illegible] الرؤيا اي بما [illegible]
وهي ذبح ولده [illegible] في ذلك الجوهري ذكر [illegible] روات في الامر [illegible] اذا نظرت فيه
ولم يتحمل لجواب [illegible] الرؤية [illegible] في كلامهم غير مهموز وفي المعتل رؤيت [illegible]
قال [illegible] فتح الله اي قال ابراهيم ادن الغلام ذبيح الله اي نذر بذبحه قلت [illegible]
يوسف [illegible] الجواب [illegible] لتقوية الدلالة على كونهم صادقين [illegible] وهذا [illegible]
ان يقول [illegible] الدال على الصدق الرؤيا في المنام بل الدال عليه اقدام الرائي على ما راى [illegible] كلام [illegible]
من الثواب والاعواض الثواب عندهم هو المنافع المستحقة الدائمة [illegible] بالتعظيم وهو في مقابلة
الطاعات والعوض هو المنافع المستحقة فقط وهو في مقابلة الامراض والآلام والمصائب وهو [illegible] له
[illegible] الثلاث [illegible] الجبايات وهي [illegible] في الاضاحي [illegible] معطوف على السنة والتعبير
وهي اي الجبة العظيمة السنة [illegible] لان معناه [illegible] منها من السرقة
وهي [illegible] وقيل معناه الكامل في سلامتها من العيوب المانعة عن الاجزاء وقيل لانه وقع
فداء [illegible] ابراهيم ورجح الاول [illegible] السنة [illegible] المسكين تحتطب قال ذلك [illegible] لانهما
خرجا في صورة المحتطب او لكان [illegible] الاحتطاب [illegible]
الجبيج واجهزت عليه [illegible] في قتله [illegible] سواد وقد استشهد ابو حنيفة
بهذه الآية فيمن نذر ذبح ولده انه يلزمه ذبح شاة وقال صاحب [illegible] في نظر اذ ليس فيها ذكر النذر ولا لزوم
الذبح بل ان الله [illegible] بالفداء [illegible] من قبلنا وان [illegible]
[illegible] ذبيح الله [illegible]
فلانه لو لم يلزم [illegible] الى الفدية [illegible] من قبلنا اذا لم ينسخ فنحن متعبدون به [illegible] الخلاف
ان عبد المطلب لما حفر بئر زمزم [illegible] عبد المطلب [illegible] حفر زمزم وكانت قد
اندفنت [illegible] فقال اللهم ان سقيت الحجيج منها ذبحت بعض ولدي فاسقى الحجيج منها
فاقرع بين اولاده فخرجت القرعة على عبد الله فقالت اخواله بنو مخزوم افد ابنك [illegible] من الابل فخرجت
القرعة على ابنها فلم [illegible] حتى بلغت [illegible] ابنه [illegible] فخرجت على الابل فنحرها بمكة
في روس الجبال [illegible] وجرت السنة في الدية بمائة من الابل ذكره في [illegible]
فلو كان الذبيح اسحق لكان [illegible] للوعد [illegible] يعقوب [illegible] الذبيح [illegible]
للوعد في يعقوب لانه اذا امر بذبح اسحق [illegible]
[illegible]

لم يحصل الا ابتداء باتفاق العلماء فان قلت يجوز ان يكون البشارة بيعقوب بعد قصة الذبح و
لا يكون الامر بذبح اسحق خلفا للوعد بيعقوب قلت الظاهر من قوله فبشرناها باسحق ومن وراء
اسحق يعقوب انه كان البشارة لهما معا والحجة فيه ان الله تعالى اخبر عن خليله ابراهيم عم
انه وجه الاستدلال ان ابراهيم استوهب ولدا حين هاجر وذلك الولد هو الذي امر بذبحه
والمستوهب اسحق فيلزم ان يكون هو الذبيح وانما حكم بان المستوهب هو اسحق لانه لم يكن اتم اسمعيل
بحثه والجواب انها كانت بحثه لانها اهديت اليه قبل الوصول الى الشام ومما يدل على ان
الذبيح اسمعيل انه لما حكى عن ابراهيم عم قوله رب هب لي من الصالحين وعقبه بقوله فبشرناه بغلام حليم
بالفاء اتبعه قصة رؤيا الذبح وذيل القصة بقوله سلام على ابراهيم انا كذلك الى اثنين كما ذيل سائر القصص
المذكورة في هذه السورة عقبه ابتداء بحديث اسحق وبشارته وما يتعلق به وقال وبشرناه باسحق الاسم
فدل ذلك من حيث الظاهر على ان الذبيح اسمعيل عم وهذا لا يقدح في فعل ابراهيم ولقائل ان
يقول ان اراد بفعل ابراهيم بطحه ولده على شقه وامرار الشفرة على حلقه فلم انه لا يقدح فيه وان
اراد ذبحه ممنوع انه لا يقدح فيه والجواب ان المراد الفعل الذي يحصل به قطع الذمة واما انه لا يبيح
عاصيا لمفعول محمول في تحصيل المامور به لا الذبح وليس هذا من ورود النسخ على المامور به قبل الفعل
ولا قبل اوان الفعل استدل بهذه الآية بعض ان فيه على جواز النسخ قبل التمكن وعند المعتزلة لا يجوز ذلك
فلهذا احتجهم بالجواب عنه يدل على انه لم يفعل وقد بذل وسعه وفعل ما يفعل
الذابح الى اشتغال به الا ان يراد اشتغال الخصم المفدى منه صحيح بلفظ اسم المفعول مسندا
الى الجار والمجرور وعلى كون المفدى منه هو الله تعالى بانه تعالى هو الآمر والافتداء هو الاشتراء والتخليص
قال افتدى منه بكذا اي اشترى نفسه منه به قال الله تعالى لتفتدوا به من عذاب يوم القيمة والتخليص
انما يكون من الامر حمل ويروى بالكسر على معنى انه اخذ الفداء من ابراهيم وفيه بعد عن مظان الاستعمال او على
ان المفدي هو الذي يعطي الفداء سواء كان لتخليص نفسه اوغيره والله تعالى اعطى الفداء لتخليص اسمعيل
فهو المفدي من ابراهيم وفيه ملحقة حتى يكمل منه الوفاء بالمنذور واداء المامور به من كل
وجه ولقائل ان يقول لا نسلم ان ذبح الكبش مقام ذبح الولد اداء المامور به من كل وجه ولهذا قيل [illegible]
فان قلت فاذا كان ما اتى به ابراهيم الى قوله واداء المامور به من كل وجه كلام لا طائل تحته لان
الحال حليم والحليم لا يعلم الا بالحال ولقائل ان يقول ان اراد بالحليم الصفة الحقيقية فهي الحال
ليست كذلك لان التقدير مقدرة لا يلزم ان يكون المقدر حال ثبوته بلفظ اسم المفعول وان اراد الصفة
مطلقا يجوز ان يكون الموصوف معدوما وبهذا يعلم ان [illegible] وليس كذلك لسوء فانه لا سبيل الى ان يكون موجودة
ومقدرة وقت وجود البشارة بما سبق بعدم [illegible] قبل المنع والذي يحل الاشكال انه لا بد من تقدير
مضاف محذوف يعني لا بد بها من [illegible] في [illegible] قطع النظر عن الحال لان البشارة لا يتعلق بالاعيان
[illegible]

كل نبي لابد ان يكون من الصالحين يعني لو لم يقصد به من الصالحين التوسط والثناء لم يذكر لان قوله
نبيا يدل عليه وعن قتادة بشره الله بنبوة اسحق بعدما امتحنه بذبحه فان قلت كيف كانت تطبيق
نظم الآية عليه وظاهرها ان البشارة في قوله وبشرناه باسحق نبيا كانت متعلقة بوجوده ونبوته
فاذا كان الامر كذلك لم يتقدم الامر بذبحه على نبوته كما لم يتقدم على وجوده قلت لعل قتادة جعل قوله
نبيا غير الا حالا واذا كان غيرا كان التبشير قوله وبشرناه باسحق نبيا تبشيرا بنبوة اسحق فيحتمل
ان يكون التبشير قوله وبشرناه بغلام حليم تبشيرا بوجود اسحق عن تعلقه اي تعلق الصاحب
بقوله اي بقول الله تعالى وبشرناه باسحق نبيا ووجه تعلقه به انه لا يصح امتحان ابراهيم بذبح اسحق مع
البشارة بولده ونبوته على ما مر قالوا اي من يقول الذبيح اسحق مع علمه اي علم ابراهيم كقوله اي
من حيث المعنى وقيل وباركنا على ابراهيم في اولاده الى آخر الزمان يرضى به لان المعنى الاول هو المشهور له
بالقرآن نظر قال ومن ذريتي اي في الدلالة على ان من ذرية المذكور من هو ظالم لنفسه وعلى ان الظلم
معطوف على فعله على ان الخبث وحال من جوز معطوف على حال كما قال اي وصف الكتاب المراد به التورية
هنا كما قال في موضع انا انزلنا التورية فيها هدى ونور فقوله فيها نور كقول المستبين وكما قال من جوز ان
يكون [illegible] ورد البدر اثبات النور فيها فرجع الى اثبات الاستقامة فيها بقوله [illegible]
مقول القول على ان قوله ان [illegible] مبتدا وقوله من ورد البدر خبره وهي صراط الذين انعم الله عليهم يريد
ان اللام في الصراط للعهد وان فيه تعريضا باليهود والنصارى وقس على الياسين ما لو وصل على انهما
جمع يراد بها الياس وقومه ولقائل ان يقول الاصل لا يصلح دليلا على انها جمع لانه يحتمل ان يكون لغة في
الياس بوصل الهمزة وان يكون الياء والنون زائدتين لوكان جمعا يعرف باللام يدل على انه جعل
الياسين اسم الياس فلما جمع جي فيها بلام التعريف وهذا يدل على ان العلم اذا جمع يجب فيه اللام وبهذا يعلم مراد
المصنف [illegible] في المفصل وكل مثنى او مجموع منهما باللام وفيما يزعم النحارون ان الذين يكونون في
البحر اغلب اوقاتهم كالملاحين وخدام السفن ورخ بالخاء المعجمة وفي بعض النسخ بالجيم
وهو ملائم يريد ان الهمزة في الام كالهمزة في اصبح وامسى [illegible] الخ الياس [illegible] الا انه جي
بالياء مكان الواو [illegible] والقياس [illegible] من الذاكرين الله
كثيرا يعني انه لم يقبل فلولا انه كان [illegible] الآبدة وهذا كما قال المصنف في خطبة المفصل على ان
جعلني من علماء العربية [illegible] على ان جعله عاما والتقديس عطف تفسير [illegible] وهذا انه [illegible] الله
خير [illegible] حيث لم يقل من النبيين او من المرسلين الا [illegible]
[illegible]

اواكثر سد اعبر بين احدهما ان ضمير يزيدون راجع الى موصوف مائة الف وهو القوم اى
الى قوم مائة الف او يزيدون عليها لان زيادة مائة الف على نفسها مستحيلة وبعد كسر الضمير
والثاني انه معطوف على مائة الف بتنزيله منزلة المصدر كانه قيل تسمع بالمعيدي خير
من ان تراه لانه جعل مجموع قوله مائة الف او يزيدون من الكلام الحاكي ثلث والغرض الوصف
بالكثرة اى ليس الغرض من قوله مائة الف او يزيدون ان عددهم كان مائة
الف او زيادة حتى لا يجوز ان يكونوا اقل من ذلك وانما حمل الكلام على انه في مرأى الرائي
كذلك لان الشك على الله تعالى مستحيل وقرئ ويزيدون بالواو قال ابن جني هي
قراءة جعفر بن محمد رضي الله عنه وفيه اعراب حسن وذلك ان قوله يزيدون خبر مبتدأ محذوف
اى وهم يزيدون والواو لعطف الجملة على الجملة كقولك مررت برجل مثل الاسد وهو ادنه
اشجع ويفسد ان يقال يزيدون عطف على مائة لان الى لا يعمل في يزيدون فلا يجوز ان
يعطف يزيدون على معمولها وفيه بحث لان هذا الاسلوب يقتضي ان يكون الزيادة ثابتة
فكيف يصح الحكم بان عدد المرسل اليهم الف من الله تعالى بخلاف المثال فانه في مقام المبالغة
والوجه ان يقال ان يزيدون عطف على مائة الف بتنزيله منزلة المصدر اى الى مائة الف
وزيادة ويجعل حكاية من قول الرائي هذا الف وزيادة او يجعل من قول القائل هذا الف
وزيادة اذا اراد عليها زيادة يسيرة وحتى حين اى قريب فتح هنا الكلام الى حين
على مثله في اول السورة اراد به قوله تعالى فاستفتهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا
امر رسول الله باستفتاء قريش عن وجه انكار البعث اولا ثم [illegible]
البعث فقال اهم اشد خلقا ام من خلقنا ثم عن ذلك قلت ساقه الى ذلك بانضمام
ما ذكر بعده اليه وقطعه لم ساق الكلام موصولا بعضه ببعض اشارة الى ان بعد المسافة
بين المعطوف عليه بغير واسطة او بواسطة بخلاف ما اذا لم يكن كذلك كقولك من قال ان زيدا [illegible]
للبشر في سورة الحديد متعلق بقوله في اول السورة وانما قال ان
الفاصل بين المعطوف والمعطوف عليه هنا موصول بالمعطوف عليه
استفتاء اولا بقوله اهم اشد خلقا ام من خلقنا سكنا والرحم ثم
سلكهم في سلك من قبلهم تسجيلا عليهم بالاصرار واستحقاق العذاب فذكر قصة
الى ولبن وما حل بهم وانكارهم البعث و[illegible] بالله ثم رجع الى الاستفتاء آخر
ثم امرهم باستفتاء [illegible] القسمة الضيزى [illegible] قلت عطف استفتهم
[illegible]
[illegible]

ثم امرهم باستفتائهم عن وجه القسمة الضيزى ولقائل ان يقول الكلام ليس
في موقعها لان المذكور في النظم الفاء اذ تكلموا في ذلك اشارة الى التقسيم بتاويل القسم
وذلك انهم كما لم يعلموا ذلك بطريق المشاهدة لم يعلموا بخلق الله علمه في قلوبهم
الخ اى كونه المذكور استهزاء بسبب انهم لم يعلموا ذلك بطريق المشاهدة لم يعلموها
بسائر الطرق بعد طرق المشاهدة يتضمن نفي سائر الطرق فكانه قيل ليس لهم
طريق الى العلم بما ادعوه سوى المشاهدة احصل لهم المشاهدة والاستفهام
عن مشاهدتهم تصوير للمشاهدة في صورة الممكن ومشاهدتهم خلق الملائكة غير ممكن
فكان ذلك استهزاء بهم او يقول لما نفي نفس المشاهدة انتفاء سائر الطرق
مع هذا الطريق ايضا لان الاستفهام في اشهدوا خلقهم للانكار استهزاء بهم
او يقول اما كان ذكر اشهدوا بهم لانه يدل على انهم في ذكر الدعوى كمن يدعي
الشيء عن مشاهدة وعيان فقيل اشهدوا خلقهم كانه جاز المشاهدة استهزاء بهم
ويمكن ان يكون قصد المصنف من قوله ويجوز ان يكون المعنى اى احضروا الاكبر والظاهر
ان القصد به الى انه يجوز ان يكون هذا للدلالة على ان دعويهم هذه عن بلغ صدر
عما سمعوا بعض لا للاستهزاء فمن جعلها للاثبات فقد اوقعها في محله ثبت
فيهن والقائل ان يقول هذا لا يدل على صحة هذه القراءة بل يدل على قوله
هذا الراي وانما يكون دالا على ضعف هذه الدليل القراءة ان لو لم يكن لها وجه
آخر وهو ان يكون على حذف الهمزة كقوله افرح ان ارد الكرام
اى حجة نزلت من السماء وصرنا فيه السلطان وهو الحجة بالحمل الا انه قوله
فاتوا بكتابكم على ذلك وهذه الايات يعني بها قوله فاستفتهم
الذكر اشارة الى قوله نسبا قالوا الجنس واحد يعني ان اسم الجن يشملهما
باعتبار انه جنس لهما ولكن من صب الجن الى الاخرة ذكر من كان من الجن سوى الملائكة فاضر الكلمة
واسلم من كان متوسطا بينهما وانما ذكرهم بهذا الاسم وضعا منهم كقولك
لزيد يا حيوان وقوله ان تقولوا متعلق بتقصيرا وفيه اشارة الى هذه
التوبيخ في الاية مدمجة ويقول لكم اى الملك واذا ذكره اى الملك بعض
خواصه والمراد المبالغة في التكذيب اى المراد من قوله ولقد علمت الجنة انهم
لمحضرون المبالغة في تكذيبهم لا مجرد تكذيبهم في الاصل وانهم لكاذبون وقيل قالوا
ان الله صاهر الجن عطف على قوله وجعلوا بما قالوا انه نسب البعيد بينهم وانما
لم يرض به لانه لو كان هذا امرا آخر غير الاول لقيل وانسبه وبين الجنة نسبا على طريق
الاستعارة كما في الاول وعن الحسن اشركوا الجن في طاعة الله يعني ان معنى قوله جعلوا بينه وبين الجنة

فـا ذلك ومعنى في طاعة الله انهم اطاعوها كما اطاعوا الله   الا عباد الله
المخلصين استثناء منقطع من المحضرين لم يقل من المحضرين لانه استثناء ضمير
المحضرون فلم يجز ان يراد لفظه حتى يحمله وانما جعله منقطعا لان المستثنى ليس من افلاق
المذكورين   ويجوز ان يقع الاستثناء عن الواو اى على صحة الانقطاع بذلك
عليه قوله ولكن المخلصين برآء من ان يصفوه به ويجوز ان يكون الواو في
وما يعبدون بمعنى مع معطوف على قوله ومعناه فانكم مفتنونه لكم اى فانه على تقدير
كون الواو فيه للعطف المحض بدليل قوله ما انتم وهم جميعا بنا بين وقوله او يكون
في اسلوب قوله معطوف على قوله مثلها في قوله كل رجل وضيعته وحاصل الوجوه الثلثة
ان الواو في وما تعبدون اما للعطف المحض او للعطف مع انها بمعنى مع وحينئذ
يجوز ان يكون وما تعبدون ساد مسد خبر ان كما في قولك اكل رجل وضيعته
او لا يكون ساد مسده كما في البيت والخبر قوله ما انتم عليه لفاتنين والضمير في عليه
في الوجه الاول لله وفي الاخرين لما يعبدون والفرق بين الاخرين من حيث
المعنى ان المعنى الاول فيهما انكم مع ما تعبدون واصحابهم لا يرجون تعبدونهما انتم
عليه فاتنين او حاملين على طريق الفتنة والاضلال والمعنى الثاني انكم مع ما
تعبدون ما انتم بفاتنين او حاملين على طريق الفتنة والاضلال الا ان يكون
قوله ما انتم عليه بفاتنين حال المعطوف والمعطوف عليه حتى يعني انه ليس لعبادة
ما يعبدون اثر في الفتنة كما ان البيت يشير ان ليس للكفاية اثر في الاصلاح
والبيت للوليد بن عقبة بن ابي معيط يحرض به معاوية على حرب علي ابن ابي طالب
رضي الله ومعناه انك كما يكفي الله كرامة الاديم حين حلم اى فسد بوقوع الدود ومنه
اى لا اثر لكفايته كما لا اثر لله تعالى في الاديم اذا حلم قال الميداني قوله كرامة وقد حلم
الاديم يضرب للامر الذي قد انتهى فساده ويعني ان الحلد اذا حلم فليس له اصلاح بعده على
العلب اى من صال كقولهم شاك في شائك السلاح في حذف الالف فقط لا الهاء فيه قلب الالف
فقد سبق في الافعال ان شاك السلاح مقلوب منه فان ما يتوهم من الحلى له ساقط
واما عند الجوهري اياه في باب شكاه ونقله عن الاخفش انه مقلوب سائر مع حذفه
في باب الكاف انه مقلوب شائك فوجهه انه ذكره هنالك نظرا الى ظاهر اللفظ خص
العلب بالفعل عن الاخفش لانه لا اعلال في القلب فيه كما في الكفشق والحق انه وقع
[illegible] سهو في النقل [illegible] قال صال كما يقال شاك في شائك   اما ابن
[illegible]
[illegible]

التنوين من ابن وان الفعل لا يضاف اليه غير الظروف والدليل على ان
خلا فعل وليس بعلم عدم تنوينه لانه لا يضاف اعتبار لهذا الوزن في باب منع الصرف
كنا فعل وتنظر فيه بانه يجوز ان يكون مسمى بان يكون منقولا مع الضمير واقول على
طلاع الثنايا عليه يدل على انه فعل وصف به   يكفي كان من رامي البشر
اولا مالك عندي غير سهم وحجر » وغير كبداء شديدة الوتر جادت بكفي
اى بكفي رجل والكبداء القوس التي يملأ مقبضها الكف والدليل على حذف الموصوف
حذف النون مع امتناع الاضافة الى كاه   والوجه ان يكون هذا اى قوله
وما منا الا له مقام معلوم الى قوله المسبحون وهذا ابتداء كلام عنه ذكره في مقابلة
قوله وقيل سواء وما منا الخ من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما
كان الاول الوجه لانه على هذا التقدير يكون قوله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون
الى قوله المسبحون قصة واحدة ويكون قوله وما منا الا له مقام معلوم مرتبطا
بما قبله ظاهر الارتباط اذا كان من قول الرسول يكون قصة اخرى ولم
يرتبط بما قبله ارتباطه التقدير الاول وقال ان وجه التميمي هو عطف على قوله
سبحان الله اعتراض بين الاستثناء وبين ما وقع منه من حيث المعنى لان ما في
ذلك الكلام اشارة الى ان قوله سبحان الله عما يصفون من كلام الله تعالى فذكر هنا ان الوجه ان
يكون من كلام الملائكة لا من قوله تعالى الا عباد الله المخلصين على هذا استثناء من قوله
عما يصفون فانه لو كان استثناء من المحضرون يكون معترضا فكيف يكون في مقابلة
قوله وسبحان الله اعتراض وقالوا سبحان الله اشارة الى ان ارتباط قوله سبحان
بما قبله بواسطة تقدير القول وقوله فاذا صح ذلك فابله اشارة الى قوله انهم
جواب شرط محذوف   وكما يجب على العباد لديهم اى وكالذي يجب على العباد
فكانه قيل ونحو ذلك مما يجب على العباد وكيف يكون الى آخره اشارة الى ان قوله
وما منا متعلق بمحذوف   ثم ذكر اعمالهم اشارة الى ان ذكر اعمالهم على هذا التبيين
ما قبله بخلافه في الوجه الاول   ولما كذبوا لما كذبوا يريد ان قوله لكنا
عباد الله المخلصين يعرض باهل الكتاب يعني انهم انما قالوا ذلك في عرض اهل
الكتاب والضمير في كذبوا وخالفوا لاهل الكتاب   مجالهم الذكر الى آخره
يريد ان الفاء في فكذبوا فكفروا فصيحة   الكله قوله انهم فيهم المنصورون
يريد ان قوله انهم فهم المنصورون عطف بيان لكلمته   وانما سماها كلمة وهي كلمات
[illegible] قولهم [illegible]
لانها لما اجتمعت وتضامت صارت كانها شيء واحد   [illegible]

ويلاحم القتال اى المعارك وانما قيل للمعركة ملحمة لكثرة القتلى منها كالماشى ونحوها
فان الغلبة كانت لهم ولمن يعدهم فى العاقبة يعنى ان قوله لهم المنصورون معناه انهم المنصورون
فى العاقبة فلا يلزم انهزامهم فى بعض المشاهد السابقة ولان قاعدة امرهم جوابه على
تقدير ان يكون قوله انهم لهم المنصورون على اطلاقه وعن ابن عباس تصعيم بنظر
الوجه الاول والقياس تقديمه على هذا الموضع حتى حين الى مدة يسيرة وهى مدة الكف
اى الكف بقوله فتول عنهم يريد ان القصد بذلك افادة ان مدة الكف يسيرة حمل
التكثير فى حين على التقليل والمراد بالامر بابصارهم على الحالة المنتظرة
يريد ان الامر بابصارهم على حالة يقتضى وجود تلك الحالة فى حالة الامر وحالتهم اى هى
الاسر والقتل والعذاب فى الآخرة ليست كذلك فبين انها وان لم تكن موجودة نزلت
موجودة لكينونتها فى المستقبل لا محالة وكان قوله وان كينونتها قريبة كانها قدام
ناظرتك وجه آخر فى تنزيل المعدوم موجودا وقوله فسوف يبصرون
للوعيد وانما كان هذا وعيدا وعيدا لما ذكر من ان معناه فسوف يبصرون ما
يقضى لك من النصر والتأبيد كما سيلى فى تفسير فسوف يبصرون لا للتبعيد فان قلت
ان كان السين فيه للتبعيد والاستقبال يكون وعيدا ايضا لما ذكر من تقدير المتعلق
قلت معنى قوله للوعيد انه لما جيء بالسين للوعيد كما تدل على ما قلت عليه على ما ذكر فيلزم
ان لا يكون للتبعيد لانه لو كانت للتبعيد لا يكون فيها وعيدا لا يجمعهما على طريق التمثيل فان
قلت كيف يكون هذا تمثيلا والتمثيل هو الاستعارة المصرح بها والمذكور هنا
هو المشبه فان ضمير نزل راجع الى العذاب قلت المستعار هنا هيئة التركيب وهيئة
التركيب حقيقة فى المشبه به وان اشتملت على بعض اجزاء المشبه والمراد بقوله
مثل العذاب بجيش مثل حال العذاب بحال جيش ليكون تمثيلا ان معنى شن
عليهم الغارة فرقها عليهم والخميس الجيش سمى به بدلالة مقسوم خمسة اقسام
المقدم والساقة والميمنة والميسرة والقلب وقيل لانه يخمس الغنائم
اى فى انه اضيق الرب لاختصاصه بها اخل الباء فى المقصور يعنى ان اضافة
الرب بمعنى المالك فيقتضى اختصاصه العزة به لان الاضافة لان معناها اختصاص المضاف
بالمضاف اليه دون العكس ويجوز ان يراد ما حصل لاحصل احسن حاصل
الوجه الاول ان العزة ليست لغير الله وحاصل الوجه الثانى ان العزة
وان كانت لغيره فهى مملوكة له يعطيها حيث يشاء اشتملت
السورة الآخرة بذكر ما [illegible] وفاصلة انه ذكر السورة
شاملة اعتقاد عما قال المشركون وتعالى مما لا يجوز اضافته اليه

اليه وما اماه المرسلون من جنتهم وما اعطى المرسلين فى العاقبة
من النصرة ثم ختمها بسلامه انباء راجعة الى الاول على الترتيب الاول
الى بيان عما نسب اليه المشركون والثانى على المشركين لاجل ما عابوه من جهة
المشركين والثالث الحمد على رب العالمين على ما اعطى المرسلين من النصرة فانه
الابها على انتهاء الكلام والقصة والغرض تعليم المؤمنين يعنى ان المقصود
من ذكر هذه الخاتمة التى مضمونه تنزيه الله والتسليم على المرسلين والحمد على رب العالمين
تعليم المؤمنين ان يقولوها ولا يخلوا بها ولا يغفلوا عن مضمنات كتابه الكريم اى مضامينه
لانه انما يقولونها اذا ذكروا ما لاجلها نسب فاذا ادوا الى ذكرها تدرجوا الى تعقل
معانى السورة وكذا الى تعقل مضامين كل سورة بالقيلس عليها والا فالتسبيح و
التسليم والحمد عنه عن الاسماع تمت السورة والحمد لله على الاتمام سورة ص
قوله وقرئ بالكسر والفتح لالتقاء الساكنين هذا على لغة من حذف الهمز من
اجتماعهما ويجوز ان ينصب بحذف حرف القسم وايصال فعله بحالوه ما مر
فى اول البقرة حيث قال ان صاد بالنصب معول اذكر مقدرا انا لم ازعم انها منصوبة
بحذف حرف القسم وايصال الفعل لان القرآن بعده محلوف عليه وتوارد القسمين
على مقسم عليه واحد مستكره واجيب بان الاستكراه لا ينفى الجواز لان المستكره جائز
مع الاستكراه والجائز مع الاستكراه جائز والجواب لا يتم لان المصنف ان اجاز
حمله عليه فقد وقع فيما هرب عنه وان لم يجز حمله عليه وان جاز فى الجملة وبحسب
العربية حتى صار معنى قوله ويجوز ان ينصب بحذف حرف القسم وايصال الفعل
انه يجوز بحسب العربية وان لم احمله عليه لكان الاستكراه مبدا ى تعلله نحوه والحكم
تحته فى هذا المقام والجواب الصحيح انه لم يجعل الواو فى القرآن على هذا للقسم
بل للعطف وانما هى جز او باضمار حرف القسم عطف على حذف حرف
القسم والفرق بين الحذف والاضمار انه لا اثر للمحذوف فى اللفظ بخلاف المضمر فعلى
الاول الحركة فى ص على هذا التقدير ليست نصبا فكيف يجوز عطف قوله باضمار
حرف القسم على حذف حرف القسم لانه يصير تقدير الكلام او ينصب باضمار حرف القسم
والمخلص انما يحمل قوله ان ينصب على التعليل لانها بمعنى السورة اى ص
علم لهذا المركب فان اول بالسورة فعنه العلمية والتانيث فمنع من الصرف
وان اول بالكتاب والتنزيل ففيه العلمية فقط فينصرف والكلام ظاهره
تناف غير منتظم لان فيه [illegible] له [illegible] واصرابا الكسر [illegible]
[illegible] بالتنافر عن الانتظام لا القسم وهذا [illegible] يدل على ان عموم الاسما

الانتظام ايضا مخل بالفصاحة والجواب عن الاول ان جواب القسم
محذوف ان جعل اسما للحرف مذكورا على سبيل التحدي والقسم على
الاعجاز والتقدير والقران ذى الذكر انه لمعجز او ص جواب القسم اى دال عليه
ان جعل اسما للسورة وخبرا للمبتدا المحذوف على ان يكون تقديره هذه السورة
التي اعجزت العرب والقرآن ذى الذكر وان جعلته مقسما به يكون جواب القسم
محذوفا ايضا كما في الوجه الاول والتقدير اقسمت بصاد والقرآن انه لمعجز والكل
بان المضرب عنه من جواب القسم او الدال عليه   ومعنا ما اقسم بالسورة الشريفة
والقران يعني انه من باب عطف الصفة على الصفة والمعطوف عليه مقدر لدلالة العطف
وهذا يدلك على ان المثال المذكور وهو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة من عطف
الصفة على الصفة لا من قبيل التجريد كما وهم ان رح التيمني   والسر عن
وسعاق فلدلالة على شدتهما وفي خبرها اى انهم بعرفوا مع ان المراد بهما الحقيقة لهوله لها
كم اهلكنا وعيد لذوى العزة والشقاق لم تقل وعبد الله بن كثير والدلالة على ان
وعيد بهم بالمخالف عرسهم وشقاق للتوكيد اى للتوكيد ما دخل عليه كلم بل
وعنه اى وعن الاخفش الخ ما بنصب بعده بفعل مضمر ما نصب بعده اسمان و
قوله بفعل مضمر خبره وقوله ويرتفع عطف على نصب وقوله بالابتداء عطف على
قوله بفعل مضمر وعلى هذا يكون لا لمجرد النفي   وعندهما اى عند الخليل وسيبويه
ان النصب على ولات الحين حين مناص اى النصب على انه خبر لا ومعنى قوله فاصبا
اى ليس حين نعاماصا ان ليس الحين حين ابقاء وما هلة وضع العقاب موضع
الابقاء كما يوضع العطاء موضع الاعطاء وقيل جاز ان يحمل على الظاهر
على انه كناية عن النفي الابقاء   وانت الاصح او لم بسكن عن طلا مكرام

عمرو تعاقبه اى تهيتك بذكر عاقبة الطلاب وما فيه من التعب او بذكر عاقبة
الهوى ووحامتها ما وجه الكسر او ان حصن السؤال بالكسر وفي التنوين لان امر
التنوين غير مشتبه انما الاشتباه في الكسر لكن لما كان الجواب عن الكسر لا يتم الا
بجعل التنوين للعوض له فان قلت   فهلا جعل قطع اوان عن الاضافة موجبا
لذلك قلت لان القطع عن الاضافة لا يوجب الكسر كما في قبل وبعد مس
دمع بني الحين لكونه مضافا الى غير متمكن ولقائل ان يقول لما جعل حين عنزلة المقطوع
عن الاضافة [illegible] فكيف بكونه مبنيا [illegible] الاعلم [illegible] الحين كونه مضافا الى غير متمكن فان قلت
الاضافة [illegible] لا يوجب البناء [illegible] قلت [illegible]

لا يوجبه ولا يلزم من ذلك ان لا يجوزه   لخبر اشارة الى انه لما وافق جبر في
الهيئة جعل من افعاله في البناء   قوله كما يقف على الاسماء المؤنثة لم يقل على الاسم
الذى تتصل به تاء التانيث كما قال اولا لاختصاص ومه لم يمكنه ذلك وفيه ان فيها
الى ترتيبه راى الكسائى وانه لا وجه لاعتباره بالاسم واما قول عبيد عتب الكلام
بهذا النوع من التركيب لان قوله كيف يوقف على لات يدل على انه لم يجعلها داخلة على
حين   عدا الجزاء البيت سوء صفة مدنس والجزاء المجازاة والمستحل حمار
الوحش سمي به لكثرة سحاله اى شهيقه والمعنى انه كثر الجزاء اذا قصرت عنا نطعنه
او نهف طلب الخلاص ورام عدوا كعدو المستحل   مقال قولوا لا اله الا الله فاه
قلت قولهم نعم وعسى وعد لا اعطاء اى تدرك الهيهم سابقا وقوله لا اله الا الله
امرلهم باعطاء الكلمة سابقا على الترك فكيف يكون هذا باعطاء ما وعده والزاما لهم
قلت معناه عرض الكلمة التي يطلبها منهم بعد تركهم الهتهم   فان قلت كلمة التوحيد
تعرض لا لتهيهم بالنفي فكيف يصح من النفي تركهم الهتهم على التقدير المذكور وهذه الكلمة
لا يصح تركها قلت كانه اضمر عليه ان لا يذكر الهتهم باسمائهم   وكان اطلاقهم
مصمما معنى الفعل ولقائل ان يقول هذه الصلة تقتضي ان يكون المقول ما جرى لهم
ليس ما دخل عليه كلمة ان لذلك كما قيل لها المفسرة اى كما قيل العكس كذلك
صنوا موا سكم آخر الحديث حتى يذهب فحمة العشاء فحمة العشاء ظلمته وانما امرهم
بحبسها ليلا في مراحها كيلا تقضي بذريع او غيره   وعن ابن مسعود وانطلق
الملاء يمشون ان امضوا اى روى عنه انه قراه هكذا   لان النصارى يدعونها
اى الملة الاخرة اى يدعون انكم اخر الملل يعني ان حوشيا انا سمي عيسى اخر الملل مع
انها اخر الملل لانهم سمعوا النصارى يدعون انها اخر الملل سمعوها سمعوه منهم و
وما سمعناه بهذا كما عطف على قوله او في الملة قد نسبوا لانه يحتمل ل
على انه جعله على هذا التقدير مستقرا والتقدير السابق ذكره لغوا وعلى هذا
المراد بالملة الاخرة ملة محمد عليهم   والمعنى اى على تقدير كون في الملة الاخرة
حالا   يقولون في انفسهم اما واما اى اما عبد الله واما ليس من عبده او اما صح
واما باطل لا اما سعد واما سحر وهم لتصحيح الاضداد   وقولهم
ان هذا الاختلاق كلام محالف لاعتقادهم فيه لان هذا جزم بانه ليس من عبد الله وهم
شاكون باضاره الله تعالى عنهم بقوله بل هم في شك من ذكري تقولونه على سبيل الجزاف
الجحود لعينهم على هذا القول الذى هو على خلاف اعتقادهم   فلذا ذا فهم ان عليهم
بل انهم من الشك والجزم على انه جعل [illegible] قوله [illegible] اخر [illegible] هذا

الاختلاف بل هم في شك من ذكري وقوله ائنزل عليه الذكر من بيننا تاكيد لقوله
بقوله ان هذا الا اختلاق ولم يصح جعله اضرابا عن قوله بل هم في شك من ذكري فقط لان الجحد انما ذكره
المصنف [illegible] قوله ان هذا الا اختلاق فلو جعل الاضراب عن قوله بل هم في شك من ذكري لم يكن
[illegible] الجحد هنا معنى الوهاب الكثير المواهب لما كان قوله ام عندهم خزائن رحمة ربك
العزيز الوهاب مشتملا على نفي ملك خزائن الرحمة عن غيره تعالى والاثبات له وذلك لا يكون الا
ان يكون صاحب الرحمة ومعطيا لها وذلك ليس الا الله تعالى عبر عنه بالعزيز الوهاب على ان المبالغة
في الوهاب لتكثير الموهبة لا بحجم الموهبة وعظمتها كما توهم واما اصابة الموقع فلانه للمقام
لان هذا القول للرد على من يزعم ان تخير محمد عليه السلام للنبوة اخطاء للموقع وقيل ان هذا الكثير
مستفاد من لفظ الوهاب لان الاول مبالغة من طريق الكمية والثاني مبالغة من طريق الكيفية وهذا
انما يستقيم لو ثبت مجيء هذه الصيغة لهما معا ثم رشح بهذا المعنى اي المعنى الذي دل
عليه قوله ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب نفيا واثباتا لانه نفى ملك السموات عنهم بناسب
نفي ملك خزائن الرحمة عنهم واثباته المدلول عليه بالعزيز يناسب اثبات ملك خزائن الرحمة
له وانما جعله ترشيحا ولم يجعله تاكيدا لان المقصود بالثاني غير المقصود بالاول
ثم تهكم بهم غاية التهكم انما كان قوله فليرتقوا في الاسباب غاية التهكم لانهم يدعون الخصوص
من له ملك السموات والارض وكانت عندهم الحكمة التي تميز لها بين الخصوص باعطاء النبوة و
من لا يصح لذلك فليرتقوا في تدبير المصنوع ودليل على انه جعل قوله فليرتقوا جوابا
لشرط محذوف ثم حساسة بهم حساسة عن ذلك اي حسبانهم عن مجموع
ما ذكر من ملك الخزائن وملك السموات والارض والارتقاء في الاسباب حسبانا
واحدا يفيد حسبانهم عن ذلك لانهم اذا كانوا جندا مهزوما لم يكونوا من جميع ما ذكر
في شيء يريد ما هم الا جند من الكفار واما العصر فكرر جند لانه مبتدا قال ابو البقاء
جند مبتدا وما زائدة وهنالك نعت وهو خبر ويجوز ان يكون هنالك ظرف
لمهزوم ومن الاحزاب يجوز ان يكون نعتا لجند وان يتعلق بمهزوم وان يكون نعتا
لمهزوم مجمع انه معرف لكونه عبارة عن المعلومين لكن لكونه مسوقا للمعلوم منساق الكل
كانهم يعرف منهم الا هذا القدر وهو انهم جند مهزوم من الاحزاب ونظيره قوله تعالى حكاية
عن الكفار في حق محمد عليه السلام هل ادلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم
لفي خلق جديد ادرده في صورة من لا علم لهم بحاله سوى انه رجل ما كيف كيف
وهو عندهم اظهر من الشمس وهذا يتضمن دعوى انه ليس الا رجل لقوله كيف وكيف
وكذا ينبغي ان قوله جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب ما هم الا جند كذا وقيل التخصيص
مستفاد من التفخيم المدلول عليه بالتنكير وزيادة ما لانه على التنويع وغاية التعظيم

وغاية التعظيم لدلالتها على اختصاص الوصف بالجندية من سائر الصفات كانهم لا وصف لهم غيره وفيه
نظر لانا لا نسلم ان تعظيم الوصف بالجندية دال على ان لا وصف لهم سوى هذا او ما فيه وفيها منع الاستعظام
لم يحملها على الاستحقار كما في قولك هي ما موجودة لدلالة مقام الاستهزاء على ذلك وحديث ما على
الفرح اوله وحديث الذكر يوم هنا عن الاصمعي يوم هنا يوم معروف والمعنى وحديث اي حديث يعني الحسن
والمرء وقتله وحلبل اما رؤية لما ابكى على اخوة ابن حجر قد ترك له صنو ماء الورد عن كدره
من الاسداد بيان لقوله حيث وضعوا انفسهم والاسداد الاسطلاء من قولهم ندب لكذا اي لذا
ما سدد له وقوله في تلك الصور العظيم اشارة الى قولهم ائذل عليه الذكر من بيننا لاستلزامه الاعتراض على الله
تعالى ذو الاوتاد اصله من ثبات البيت المطنب باوتاده اراد بالبيت الخيام اي اصل ذو الاوتاد ان
ان يستعمل في ثبات البيت المطنب باوتاده لان البيت اذا كانت له طنب مشدودة على اوتاد ثابتة ولا تقلبه
الريح على الارض ولا يؤثر فيه والبيت لا يسمى البيت لا بيت الا بيتي ومعنى لم يرسى لم يثبت
ما ظل ملك ثابت الاوتاد او انه ولقد غنوا فيها بانعم عيشة وفيه ما ظل اتل بعد آل محرق تركوا
منازلهم وآل اياد بعد الرياح على مفرد ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد وقيل كان شيخ المالكية
نرضى بهذا الاقوال لان المعنى الاول انسب الى المقام سبحان الله وحده ثم ثم على الاول راجع
الى الاحزاب الذين ذكروا في قوله جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب والثاني الى قوم نوح والذين ذكروا الى
بعدهم يعني ان معنى قوله اولئك الاحزاب قوم نوح وعاد الى آخر المذكورين الاحزاب الذين ذكروا انهم
الذين وجد منهم التكذيب وقصد بذلك بيان ما اجمل في قوله من الاحزاب ومنه ابهام انهم وهو انه لا يفهم منه
ان كل حزب كذبوا الرسل كلهم او بعض الرسل الذي ارسل اليهم فقوله ان كل الا كذب الرسل لا
لازال ذلك الابهام لم لما كان في هذا البيان اشكال وهو انه معلوم ان كلا من المذكورين انما كذبوا رسو
لهم الذي اتاهم ولم يبعد بكذبهم الا غيره اجاب عنه بقوله لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعا نظيره
قوله ومن قتل نفسا بغير نفس فكانما قتل الناس جميعا وللقدر كرمكذبهم اي يكذب قوم نوح ومن ذكر بعدهم
اولا في الجملة الخبرية اراد بها كذبت قبلهم قوم نوح الى آخره على وجه الابهام كما ذكر والتنويع
من تكريره بالجملة الخبرية اولا وبالاستثنائية ثانيا بيان للتنويع والضمير بتكريره راجع الى التكذيب والاول
بالجملة الخبرية قوله كذبت قبلهم قوم نوح وقابلها بالاستثنائية من حيث انها لا تدل على وصف زائد على
على الاخبار المجرد بخلاف الاستثنائية وما في الاستثنائية من الوضع الى الوجه التوكيد من الوضع بيان لما وا
والتوكيد مستفاد من كلمة كل والتخصيص من النفي والا ويجوز ان يكون اشارة الى جميع ا
الاحزاب اي الى اهل مكة والاحزاب المذكورين في قوله كذبت قبلهم قوم نوح الى آخره والاشارة اليهم
وهم غيب لاستحضارهم بالذكر اي لكونهم مستحضرين في الذهن بسبب الذكر اولانهم كالحضور
عند الله ولما جعلهم حاضرين تم صح قوله وما ينظر بلفظ الحال وعن ابن عباس ما لها من رجوع
ويرد او على الاول لا بد في الآية من الحذف وعلى هذا الاحتياج اليه وايضا الفواق على هذا بمعنى المصدر بمعنى

معنى الروح اراد بذلك بيان الاستحقاق اي بصاً من العذاب هذا معنى الآية على التقدير
الاول وقوله او يحمل لئن صحت احتمال الى معنا ها على التقدير الثاني ووجه حملها على طريق التمثيل
والتعريض اي فقوله يا داود انا جعلناك خليفة الآية وعلى بالتمثيل ان قولان هذا اخي له تسع وتسعون ن
نعجة قبيل لقصة داود وبالتعريض بين ان قوله ولا تشطط تعريض بان ما وقع فيه شطط
واذكر ان فاك داود والذكر على هذا اولى وعلى الاول لانه تعليل لذي الايد ولان التعليل به على ذلك
ان هو معنى الثواب الرجاع الى مرضاة الله فاذا علل ذو الايد به علم ان المراد بالايد القوة في الدين لا في البدن فان
فان قلت تفسير الاول بما ذكر ايضاً محتاج الى الدليل هو لان الاواب فعال من الاوب لا يرجع معناه الرجا ٤
في اللغة وهو مطلق فالايد يحتمل ما ذكر من المعنى ويحتمل الكرار في الجهاد قبيل المناسب للقوة في البدن قلت
الاواب وان كان في الاصل كذلك الا انه خصه العرف بما ذكره المصنف لا ساواه الا الفهم من قولك فلان اواب
غيره فان قلت ما يقول في قوله والطير محشورة كل له اواب قلت هو في الا ناسي كذلك
وقال كانت صلوة فصلها داود عليه عطف على قوله والضمير كانت راجع الى الاشراق وتانيثه للتانيث الخبر
واطلاق الاشراق عليها للملابسة والمجاورة باعتبار انهما كائنان في وقت واحد والتمسك بحديث طاوس
من حيث ان ابن عباس تضمن تفسير الاشراق بصلوة الاشراق وهي صلوة الضحى ومعنى الآية على هذا ان
يسبحن اي الجبال معه بالعشي ووقت صلوة الضحى وان لم يكن سبح الحال في الصلوة لكنهن كانت موافقة
في اصل التسبيح وعنه اي عن طاوس ويحتمل ان يكون اي الاشراق وهو معطوف على قوله وهو حين
شرق اي رحمي من حيث لمعنى الشرق الشمس ولا يقال لها ذلك الا بعد شروقها وليس مصدر شرق لان مصدره
شروق اشرق سد بابه كما نغايره قال الجوهري اي شرح البحر من اغارة اشتد العدو حا[illegible] رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم بحال الفتهم في الاضافة عن المزدلفة وقيل بطلوع الشمس يعني ان اهل الجاهلية كانوا يوخرون
الاضافة من المزدلفة الى طلوع الشمس فامر النبي عليه بحال الفتهم بتقديمها على طلوعها وسحر جبل وكان السامع
محاضر تلك الحال سمعها التسبيح يدل على ان العدول من الاسم الى الفعل المضارع للاستمرار والاستحضار
معا وهو حرب على ميحوس عصي في علم المعاني في الكتب المتداولة الا منوه نار في نعاج كر ق
اولى لعمري لقد لاحت عين ان كره وبعده تبيت لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى
والمحلق لم يكن رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق ولو قال محرقة لم يكن
شيئاً اي لم يناسب معنى البيت لان المقصود بيت حيث لم يقل مسعوه او لا لالة على ذلك
دي وقوله محشورة في مقابلة يسبحن يعني ان وصف الطير بالحشر في مقابلة وصف الجبال بالتسبيح لان سمعها يقابلها
لان حشرها جملة واحدة ادل على القدرة لم يرد ان محشورة يدل على حشرها جملة واحدة وانما اراد
انه يفيد الحشر بالاسمية [illegible] التفصيل ولقايل ان يقول تعليل كونه خلفا
[illegible]
[illegible]

دعوى ولقائل ان يقول انما يلزم ما ذكر ان لو دل على ان حشرا واحدا
منه كذلك اما لو كان معناه انه كان منه حشر الطير بتمامها مستمرا مرة
بعد مرة فلا لاجل داود يعني ان اللام في له للتعليل لا لتسوية العمل
لانها كانت ترجع التسبيح اي تكرر رجعه على ان الصيغة مذكورة للمبالغة
والكثرة في الرجع ومعنى قوله المرجع رجاع ان كل مرجع كذلك للتسبيح بالنعمة
ولقائل ان يقول فعلى هذا ينبغي ان يقال وضع الاواب موضع التسبيح و
الحاصل ان الاواب في هذا الوجه كناية عن المرجع للتسبيح اي المسبح
بذكر اللازم وارادة الملزوم مع ارادته وفي الوجه الثاني مجاز لذكر الملزوم وارادة
اللازم وفرق آخر وهو ان الاواب في الوجه الاول معناه اللغوي وفي
الوجه الثاني بمعناه العرفي وقيل الضمير لله انما لم يرض به لان الظاهر
ان قوله كل له اواب بيان لتسبيح الجبال والطير له عليه وفسر الاواب
على هذا الوجه ايضا بالمسبح ليصح اسناده الى الكل وهو من الفصل
بين الحق والباطل اي قوله البينة على المدعي واليمين على من انكر من جملة
الفصل بين الحق والباطل فلهذا اقتصر على رضي الله عنه ويدخل فيه قول بعضهم
من قوله واما بعد اي ويدخل في فصل الخطاب اما بعد لانه يفصل بين الغرض
المسوق له الكلام وبين حمد الله وفي لفظ الكتاب ما فيه فتدبر
ويجوز ان يراد بفصل الخطاب القصد اي الكلام الوسط وتفسيره الاخير ليس فيه اقتصار
مخل فلا اشباع ممل لانه واقع بينهما فاصل ومنه اي ومن الفصل بمعنى
ما جاء في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في صفة كلامه فصل لا نزر ولا هذر اي لا
قليل ولا كثير فان قوله لا نزر ولا هذر صفتان كاشفتان للفصل وقيل هما صفتان
مستقلتان اي فصل بين الحق والباطل ومع هذا لا نزر ولا هذر وسال بعضهم ان ينزل عن
امرأته فينزل وجهها اذا اعجبته وكانت لهم عادة في المواساة بذلك قال اهل التفسير
كان ذلك مباحا عن ان الله تعالى لم يرض له ذلك لانه رغبة في الدنيا وازدياد للنساء البلقاء
اسم مدينة بالشام قيل ارضها تنبت الزعفران وقيل البلقاء مدينة الكعا[illegible] وهم ملك
بالوح وقيل بلوح واشتق اسم البلد من اسمه ويقال كتب في نعت فلان اي في جملة الذين بعث
مع والبعوث الجيوش واحلف لا احسا[illegible] لصحابه وبان يعني الفطيم
لكن [illegible] يا بار و[illegible] اياك [illegible] طاهر الاسمية اي طاهر الاشتها[illegible]
[illegible] لانه مشتمل عليه تعالى ومعناه الدلالة على انه من الامور العجيبة الى آخره لانه لو لم يكن من
من الانباء العجيبة التي حضرها الا سماعه ثم يطلع الا [illegible] عن انبائه لحق طلب [illegible] اللازم

للاستفهام في هذا المقام مجرد بذلك ومع هذا فيه تشويق الى استماع فذكر النباء انه نبأ عجيب غير القصد
الى الاخبار عنه بذلك لانه مصدر متعلق بيقع فان قلت هذا جمع دقوله خصمان تثنية فكيف انتظام
ذلك لم يرد بقوله جمع ان لفظ الخصم لفظ الجمع والاوجه للسوال على مذهبهم من صحة اطلاق لفظ
الجمع على التثنية ان الخصم عبارة عن الجماعة لقوله اذ تسوروا فكان صحب كل واحد من المتحاكمين
في صورة الخصم صحب القصة ولقائل ان يقول هذا الزام للجمع بين الحقيقة والمجاز وان اردت بالنباء
القصة في نفسها لم يكن ناصبا فان قلت لم لا يجوز ان يكون ناصبا من معنى الفعل كما خوذ في تكرير الخصم
قلت لان النص لم يكن حين تسوروا المحراب ونزلوا اليه اي عليه الى داود عليهم وكلها من
معنى الشطط اي الحيف لان الشطط ليس عضو رحق الاستحقاق من لفظه ضربه مثلا
لغير الحق ومحضه اي ضرب الخصم السواد مثلاله وذلك لان وسط الشيء خلاصته ومحضه فسمت
عين الشيء ومحضه به واستعمل لفظ المشبه به وهو السواء فيه وكونه مثلا محال يجب وقرئ تسع وتسعون
بفتح التاء قال ابن جني قرانا الحسن وكثير منهم من الفعل الفعل بمعنى والدال الشكر والسعر ولا يبعد ذلك في التسع
لاسيما وقد جاوز العشر لكن قول المصنف وهذا من اختلاف اللغات قول بان احدهما
ليس فرعا الاخر بل هذا لغة قوم وذلك لغة اخرى من الشارح رحمه الله المعنى للقوة العقاب والجوهري
هي الشامه الشريعه اللقاح ومنه لقوة صادفت صيسا والعسس النحل الذي يلقح شريعا
معناه حرها الست تقتله كان القلب ليلة قيل يغزى بليلى العامرية او يراح وكانه رر
جاسه على كحوظلت ومست ونقل عن الامام الداري انه مثل رتب ورب من تخفيف المضاعف
والاول اوجه لان اعتبار الفعل بالفعل اولى من اعتباره بالحرف كان تحاكمهم في نفسه
تمثيلا اي تحاكمهم في صورة الخصوم الى داود عليه مثل حال من ساله ان ينزل عن امراته لجال الملك صعين حال
جاه الى القاضي يختصمان وهذه الحال وان لم يكن متحققة لكن وصف في حقهما لان حقهما وفيه هذه الحادثة
ان يكون كذلك وكلامهم تمثيلا اي فلهذا ذكر النعاج وسمي تحاكمهم تمثيلا بالمعنى اللغوي لان الا
الاصطلاحي مختص بالالفاظ وقال الشارح رحمه الله تعالى سال مانعي النعاج اي ما موقعه في التمثيل فاجاب
بانه من لمعنى التمثيل لان تحاكمهم كان في نفسه تمثيلا اي تعريضا وتورية وكلامهم ايضا تعريض وتورية
محي لقوله نعجة سما للتلك الصو التورية لان التعريض ابلغ في التوبيخ وانا قلنا ان المراد بالتمثيل التعريض
لانه فسر التمثيل به فيما سبق من قوله لم جاءت على طريقة التمثيل والتعريض دون التصريح فعطف التعريض
عليه على سبيل البيان ولان المعنى عليه ولا يخفى ما فيه وانما جعل التحاكم تعريضا وتورية وكذا في مثل كلامهم
تورية وفي الاستدلال بالعطف لانه يصح ان يكون الكلام تمثيلا اصطلاحيا وقوله لما ذكرنا اشارة
اي قوله من قبل من التامل اذا احاده اليه الى الخ وفي الجواب عن سوال وهو قوله لم جاءت على طريقة التمثيل والتعريض
والتعريض دون التصريح وللقائل ان يقول لما ذكرتم ان القصة جاءت على طريقة التمثيل لكم من معنى ذكر النعاج
مستدركا ويمكن ان يقال انما سال عنه ليجاب بما يختص بهذا التمثيل من قوله وللتنبيه على انه امر يستحيا من حكمه

١٧١

كشفه دقوله وللبس على داود عليه والدليل عليه اي على اي المتمثل به
حال الخلطين واني اصح الى الاستدلال لان قوله ان هذا اخي له تسع وتسعون
نعجة ولي نعجة واحدة لا يدل على الخلطة بينهما وانما خص هذه
القصة جواب عن قوله ما معنى ذكر النعاج ونعيه كلامه تمهيد لهذا الجواب
انما خص القصة التي اشتمل على ذكر النعاج بجعلها تمثيلا او تعريضا
لما فيها من الرمز اي الغرض بذكر النعجة اي لما كان الغرض التنبيه على امر
داود عليه السلام في رغبته في المراة كان ذكر النعجة وهي الانثى من الغنم
الوحش اشد موقعا من غيرها لما استمر تشبيه النساء بالنعاج الوجه
مع هذا التفسير ان اجعل النعجة استعارة عن المراة لغيره
وتمامه حرمت علي ولنتهالم يحرم قبض مضاف اليه لساه وما زائدة
وفي تنكير شاة وزيادة ما تفخيم شاة القنص كانه يقول يا شاة قنص
واي قنص والاضافة بمعنى من ولهذا يحرز بقوله حرمت علي وفي قوله
حرمت العقاب ان لم يكن صفة للشاة والا فلا حرمت
عليه يعني عن شاة هو للاعشى وتمامه فاصبت حبة قلبها وطحالها
اي قصدت غفلة عينه عن امراته دقوله وطحالها منصوب عطف على
الحبة لانه لا اصح الطحال وشبهها معطوف على قوله استعار كفعاج
الملا يتعسفن رملا هو لعمر بن ابي ربيعة واوله قلت اذ اقبلت وزهر تهادى
زهر جمع زهراء وهي المرأة البيضاء والملا الصحراء الواسعة والتهادي التمشي
الاثنان بين امشين مشيا على هيئتها لضعفه اي قلت اذ اقبلت هذه المراة
ونساء بيض معها عليهن كنعاج الرمل اذا امشين على غير طريق
في الرمل اراد ان اجار من لفظها وهو حضور ربين بمنعتهن عن الشيء وقوله لولا ان الخلطاء
باباه متعلق لقوله الوجه مع هذا التفسير ان جعل النعجة استعارة عن المراة يعني ان قول داود عليه وان كثيرا
من الخلطاء تمثيلا مبتداء عدونا طوا الى التمثيل اولا اول والقايل ان يقول هذا مانع اخر جاز كره
وسواه انما يصح مثل الخطاب من الخطبة لو كانت المراة احسنه منهاج يصلح جعلها مخطوبة
وليست كذلك لقوله لولي وقوله باباه وهو معنى الابتدا الا ان يضرب داود الخلطاء مثلا
ابتداء له ويقتضيهم استشهاد من قوله باباه ومعنى الابتداء ان لا يكون مسايلا لتحاكمهم بان يكون
معناه التثم كما ذكرتم خلطا وكثير من الخلطاء يبغي بعضهم على بعض بل يبغي ان كثيرا من الذين
بينهم الملابسة والخلطة يبغي بعضهم على بعض وكيف لمن لا يكونوا لهم ذلك وكان تسميته
هذا مثلا بطريق المشاكلة او اراد بالتمثيل القصة العجيبة والا فليس مبناه على التشبيه والا

الملائكة كيف صح منهم ان يكرروا هذا السؤال
والاستعارة
ان قول الملائكة ان هذا الذي له تسع وتسعون نعجة الى آخره خبر غير مطابق
للواقع وكيف صدر عنهم وتقرير الجواب ان قولهم هذا سبيل الفرض والتقدير
لسمع جواب المسألة من المخاطب وليس القصد منه الى الاخبار عن مضمونه
وانما يلزم الكذب ان لو كان فرض الملائكة هذه المسألة غير مطابق للواقع ولقائل
ان يقول هذا العدد ان كان صحيحا من غير ان يكون في لفظ القائل ما يدل
على ان قوله على سبيل الفرض لكان لنا نوع عند البراءة عن الكذب عنده ويجوز
ان يقال ان هذا الكذب متوسط به المعلم الذهبي فيجوز صدوره عنهم
وما الذي هذا الى الذي فان ماله منهما فاذا لم يكن واحد منهما لم يكن
له واحد منهما لم يكن الشيء ثم عم في حد الذي يعني ماله شيء ماوجه
قراءة ابن عباس مسعود ولي نعجة انثى يعني ان النعجة هي الانثى من قوله الحسن من
نعاج الوحش ثم ما معنى وصفها بالانثى والجواب ان الانثى هنا معناها الحملة كما يقال امرأة
انثى اي جملة ووجه استعمال الانثى في معنى الجملة ما ذكر في الكتاب قبل هذا المعنى
لا يناسب مقام الاستعمال بل المناسب ان يكون هذا الوصف لنعاج الخصم
والجواب ان هذا ينظر الى معنى وهو انه طلبي حتى مع رحمي فيه لحسم وحاله ومن هذا الوجه
يناسب مقام الاستعلاء ولا اشكل ان ذلك انما يتاتى اذا كان النعج استعارة
عن المرأة والنسبي الانعطاف في المسبي والكل السافل في الامر مكث للانكاه يفارق مجلسها
وهو مدح في النساء كنوام الضحى صور القيام قطيع الكلام عامة لعوب العشاء
اذا لم تنم وبعده تبيد النساء لحسن الحديث وول نصم وحلق عمم قطيع الكلام
لبسه ولانها بعت اذا انكلت بكلام متتابع والعمم بفتح العين التام بشي رويدا
نكاه تعرف اوله ما انسى سلمى عداة بنصرف بمعنى بنصرف ويقطع وضعها
بالاناه والتؤدة ايها نكاه سقطع موطها الارض رويدا من التؤدة والتدوة قال الشارح
النبي ومثله لقيس ابن الحطيم تنام عن كبر شانها فاذا قامت رويدا تكاد تنعرف
ونا وكل استكبار الفعال جلطة وبها لطعه فان قلت الاستكبار وبها حسن دون
الظلم فاذا اسمى ما فعله ظلما باي حاجة الى ان اقول انه استكبار وبها حسن قلت كانه ارا
لدا وانه ليس بظلم لانه اخذ ما بالطلب والسؤال ورضى المالك لكنه مستقلم مساه
ظلما حلوا به التغليظ والكراهة من اراد في انه ورد وجهاره با الا ماذ ما بولا يكون ذلك الا بعد
النزول فلل تعالى وكلهم فيها جال حابر رجوع وبعض شرحوني ذلكاه الواحد اي زكاه الى
حل الواحد فهذه الخلطة ما يعول فيها في الحلطه لم يذكر فيها العدد انه هي لا تكون

يكون الواحد تسع وتسعون نعجة ولآخر واحدة
اصرت عنك الهموم طارقها تمامه ضربك بالسيف قونس الفرس
طارقها بدل عن الهموم وقونس الفرس عظم باني بين
اذنيها اي ادفع عنك نفسك طوارق الهموم واخرجها
عن عنقها نها ضربك بالسيف قونس اذ من العدو
عند اقباله او قد سكن عند سبوقه وسوخوات
فسم بحذف حرف التاجي عن قوله ولسع بحذف
الباء اكتفاء عنها بالكسرة وفيه تعجب من قلتهم كانه
قيل ما اقلهم هل بقي له معنى اي معنى سهس النفس
عند سماعه لما كان الظن الغالب بدال العلم استعير
له اراد بالاستعارة معناه اللغوي لان تجوز الاستعارة المرابا ه
اي المجاورة فيكون المجاز مرسلا وانما حمله على الاستعارة
لدخوله على ان المقتضية للتحقيق والعلم لس فتنتني
فهي ما لامس اتفقت عمامه سعيدا وامسى قد قلى كل مسلم
وتعده والتقي والتقي مصا بيح العراة واشترى حديث العوالي
بالكتاب المتمم قيل اراد به سعيد بن جبير وتقال
منم الشيء تمنيمه اي زخرفه وبعثه على ان الركوع
يقوم مقام السجود توهم صاحب التقريب ان وجه
الاستشهاد لا يتايها بدل على ان داود عليه السلام ركع
في موضع السجود وقال وفيه نظر لانه بعد تعين انه
عبر الساجد لا ينبغي الاستشهاد وبعله استشهد باطلاق
الآية وليس الامر على ما توهمه بل وجه الاستشهاد انه لما
عبر عن السجود بالركوع علم ان فيهما من حيث اشتراكهما في
الانحناء والخضوع جاز قيام مقامه في موضع يراد فيه مجرد
الخضوع والانحناء وفيه بحث ويحتمل ان يكون معنى
قوله وبه استشهد ابو حنيفة رحمه وقال اذ الراكع منحني و
خاضع كالساجد وعن الحسن لانه لا يكون ساجدا حتى
يركع لانه ينحني كانه قيل ولانه لا يكون ساجدا
حتى يرجع عن الحسن اي هذا التعليل مروي عنه

الحسن ويجوز عطف على قوله وعبر بالراكع
عن الساجد ويجوز ان يكون الراكع عبارة عن
المصلي من دفعه اى من موضع دفعه والسهل
هو البرء من الذنب جعلوه من يدخل العسق عن
عهده اى استخرجه كانه استخرج نفسه عن الذنب فهو
مثل فصل عن البلد في انه متعد في الاصل صار
لازما في الاستعمال وفيه دليل على ان حالة بعد
التوبة بعينه على ما كانت لعا يسئل ان يقول
انما يصح ذلك لتها على ذكر ان لو كان نزولها بعد الآيات
السابقة واللفظ لا دلالة له عليه وقوله افكنت حكيمهم
مظهر بمعنى الفاء في قوله فاحكم يعني ان الفاء فيه للسببية
عبر عن الضلال بالنسيان لانه سبب عن نسيان العواقب
فكانه مثل ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم
عذاب شديد بما نسوا لهم بالحق اى بحكم
الله تعالى يحتمل انه جعل الحق الحكم الله تعالى وقدر المضاف
اى بحكم الحق اى الله وان جعل الحق بمعنى الصواب
وقدره بحكم الله تعالى لانه لا يحكم الا بالصواب
متعلق بنسوا على انه مفعول به او
بقوله لهم على انه ظرف له وهو ضلالهم
فسر النسيان بالضلال على الوجه الثاني وترك تفسيره

[illegible]

١٧٢

وترك تفسيره على وجه الاول يعلم انه في الوجه الاول بمعناه الحقيقي وتقديره
ذوي باطل اى انما كان باطلا بمعنى مبطلين لان تقديره ذوي باطل وقع له او عبثا
عطف على مبطلين وهو ان خلقنا نفوسا الى آخره فان قلت
هذا دليل على حقية خلق ما بين السماء والارض حال الدليل على حقية خلقها لانه لا بد له
من ماصدق يتاتى ما يتعلق به من الغرض فان قلت الى الكافر اشد بين الى آخره فما حاصل
السؤال انه اذا كانوا معتقدين بان الله تعالى هو خالق السماء والارض ومعلوم بما ذكر في
العقول ان الله تعالى لا يجوز عليه العبث فكيف جعلوا ظانين انه خلقها العبث
اى اللعب والجواب ان انكارهم للبعث والحساب مؤذ الى ذلك فلما انكروهما
فكانهم ادعوه وظنوه فان قلت جزمهم بعدم البعث والحساب مؤذ الى
الجزم بان خلقها للعبث فكيف سمى ظنا قلت يجوز ان يراد بالظن
الاعتقاد الجازم كما اريد به فيما سبق فان قلت قوله حكمهم الله تع قوله
ذلك لمن الذين اثبات للملزوم ونفي اللازم فكيف طريقته قلت جعل اقرارهم
به تعالى كلا اقرار حيث نفوا الاثر ما اقروا به والنية الاشارة بقوله فمن جحده
قوله فكان اقرارهم بكونه خالقا كلا اقرار والمراد انه لو بطل الجزاء كما
يقول الكافرون لشعر بانه جعل قوله ام نجعل المتقين كالفجار معطوفا على
قوله ذلك ظن الذين كفروا ولتقديره على الاصل انما كان بلفظ الغيبة بعد
الاصل لان ضميره يرجع الى اولي الالباب لان الآية من قبيل تنازع الفعلين واعمال
الثاني واضمار الفاعل في الاول وقراءة الخطاب وجهها التغليب ويحتمل ان يكون
المراد بالاصل عدم ادغام الثاني في الدال لما بعد بعد ظاهرها اى نسمع من دبره اذا
اتبعه بصره نشور ولوده عن الحسن قال جاء الله بعلم الحسن البصري القرآن
وهو ابن اثني عشر سنة لا حرف فيه يجب وقال ما تعلم انه الا وعرف نزولها وتاويلها
وجميع ما فيها من كل دقيق وجليل لان كل مؤدب اذا استعمل يكون
الاواب عبارة عن المؤدب والى هذا ان اوابا اما على الظاهر واما كناية
عن المؤدب والصافن الذي في قوله الخيل الصافنات الجياد اى الصافن
الذي يقوم على ثلث قوائم وسنبك الرابعة ومعنى البيت الف هذا الفرس
القيام على ثلث قوائم مما ذاك كانه من جنس ما يقوم على ثلث قوائم حال كونه مكسور
الثالث الاخرى وقيل كسرا حر لا يزال وقوله كانه مما جرح الداخل وقيل الله
هو اى الفرس الذي يفهم من البيت الصافن وان اطلقه الف على عليه بل هو المتحتم
كانه ضرب ضمنه من سحم بمكان كذا اذا اضرب صميمه وذلك لانه لا يكون للفرس القيام

وعلى طرف المسك لاحالة السكون والعرار واما الصافن فالذى يجمع بين يديه اى فى
القيام وقال الراغب الصفن الجمع بين الشيئين ضاما بعضهما الى بعض نبال صفن
الفرس قوائمه ومعنى فليتبوأ مقعده من النار فلينزل منزله منها اى وافعلى كما حدم
الجابرة اى معنى صوفا هذا والجودة بفتح الجيم وهى مصدر الجواد من الخيل
واما الجود من الناس مصدره الجود بلا تاء واما الجودة بفتح الجيم والتاء مصدر جيد
من بجل شيء وانعم وجاديه نشر لما لف فى قوله من الوصفين المحمودين اراد
بالوصفين الصفون والجودة وقوله واقعة وجارية بعتبه الصفون بحالة الوقوف
والجودة بحالة الجرى وبقوله واذا جرن كانت جيادا فاسراعا فهم معنى الجودة
العالم اولاد مجليح بن عوض بن ارم ما معنى احسب حب الخير عن ذكر ربى
حاصله السؤال عن معلوم عن كانه قيل انيب حب الخير عن ذكر ربى
يدل على انه لا يلزم ان يكون المضمن من لوازم المتضمن بل يكفى ان يكون الحرف
المذكور صلته مثل بعيرا لسود اذا جبا قيله كمن قد بت
شيحك الادنا لما اتاك يابسا قرسا فقت اليه بالفعل ضربا والعرسح
المتن والعقيل السوط وفى بعض الحواشى قبله فربت لمك الوساد ناكل
لاغيا نجيا حلت عليه بالعقيل ضربا المخب من الخبيب بمعنى الاسراع وجلد اى
وثبت وليس بداك لعبا عن المحسن فى الرد وجها فاحدهما انه عرض
لم يرد الا فى هذا البيت وعرابة اللفظ يدل على الكلمة وكلام الله تعالى منزه عن ذلك الثانى
ان قوله حب الخير يدل على ان المراد المحبة فان قيل قد نقل عن ابى زيد بغير بحث واقص
اصابا ان ان نصيبه مرض فلا يبرح مكانه حتى يبرأ او يموت وعن ثعلب انه يقال للعر
الحرين قلت هذا ايضا فى الغرابة لانه يجوز ان يكون ذلك تفسيرا للغريب
وقيل الاصابة على ما دل عليه الفعل لزوم عن تعب او مرض ونحوه فلا يناسب حال
النشاط والسلسلة الذى كان عليه الامام فيه وفيه نظر لانه يجوز ان يكون فى النظم عبارة عن
مطلق اللزوم وان كان فى الاصل مقيدا اوسمى الخيل خيرا عطف على قوله
والخير المال والجمع على هذا اما انا بل الشر وقوله فان رسوله دليل على تعلق الخير بالخيل
وقال فى زيد الخيل اى قوله وسماه زيد الخير هذا ايضا استدلال
على ما تعلق الخير بالخيل وانما يتم الاستدلال بتسميته زيد الخير لو كان تسمية به لكونه صاحب الخيل
اما لو كان باعتبار انه عليه وصحبه يعلى شيئا فقصده به فلا واللفظ يحتمل ذاك فى حديث
... ايضا هذه المناقضة لانه يكون ان يكون قوله وان اروت الجرية الا السوى فيهم
وانى الكميت زيدا الخيل ... وهو زيد بن مهلهل بن زيد الطائى قدم على رسول الله صلى

الله عليه وسلم وطى سنه بسبع نجيب يصحبا بالنبى صلى الله عليه وسلم دفع صوته بالشهادتين
وكان شاعرا مجيدا خطيبا لسنا شجاعا كريما فقال رسول الله اى قال
بلال هو رسول الله وعن المصنف وقف بين مال ورسول الله وقيفة
والذى دل على ان الضمير للشمس مردود ذكر العشى ولقائل ان يقول مردود ذكر
العشى لا دلالة على ان الضمير لشى ذكر غيرها انا هنا فيه والصواب ان يقال والذى
يدل على الشمس ذكر العشى حتى يلائم قوله ولا بد للضمير من جرى ذكرا ودليل ذكر
وقيل الضمير للصافنات اى حتى يدخل به لان صدق التوارى بالحجاب انما يليق
بالشمس لا بالخيل ومن بدع السنا سرا انما بدعه لان الخيل الذى يمتد بحيث يكون جميع
معاذب الشمس وراءها فى تحصيمه نقد وايضا المتبادر من وصف الشمس بالتوارى
بالحجاب هو الاشعار كما ذكره المصنف العلاوة رأس الانسان ما دام على جسده
والمنسف المحلد والوزاق فان قلت كيف يكون قوله تعالى مسح علاوته تشويب الماخ النظم وسوء
بعدى بنفسه والذى فى النظم بعدى بالباء قلت العرض انه يستعمل بمعنى الضرب وطريقه طريق
الكناية غرابة قد يستعمل بدون الباء لتضمنه معنى الضرب ومن قال بالسين معجمة ان ذى قال للسيف المهر
من القاب العروض بالسين المعجمة فقد صحفه فيل اراد تسكين الغين اما بالتحريك فقد
جعلوه من الاكتشف الذى لا ترس معه وروده من الالتفات وفى شرح الحسن
بل المكشوف بمعنى الاكشف ايضا وعلى هذا الافصح اقول هذا انما يستقيم ان
لو كان الداعى الى جعله مصحفا عدم المناسبة اما لو كان داعيه الى ذكر انه ثبت عنده
ان اللقب انما هو بالشين المعجمة لا غير فلا وقيل مسحها بيع استحسانا لها
واعجابا فانها انما يرض به لانه ياباه مقام الندامة فاصمر واصمر ما هو
جواب له اى فاصمر الذى قال جواب له لان موقع قال موقع الاستئناف لان
خطابه قوله اى احسب حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب يقتضى ان يقال
ماذا قال بعد ذلك او ماذا فعل لانه يبعد من نبى الله ان لا يعقب الندم على الاشتغال
بالخيل عن الصلوة المفروضة بصنع فيما شغله عنها فما ادعا الا ان القى
النضر عن حقيقى اى مما اعجبه الا هذا الذى اراده الشياطين سليمن من تسلط
وقيل معناه مما دخل فى دوخه اى فى قلبه الا هذا والاول الوجه وهو الذى دل
سليمن على الماس حاس الحديد الذى تنقب به الحديد دخل لام التعريف ومعنى
متكون بتسلط كنه او يطلب كفا من الحجة او لطلب الكفاف
والمحا على ... فاتحة ... الشيطان ... وتركه
... الجسد فيقتضى

ان لا يكون للملتي حواك يقول العرب في الصبي السيء الخلق على وضم وحيد بلا روح ومعنى من بعدي دون صح يشتمل الدعاء من في زمانه ولو حمل على الطاع لم يحتمل لان الطالمعجزة قلت كان سليمن عليه السلم آخره حاصله انه عليه لم يطلب ما طلبه للمجد والحرص لكن كان طلبه المعجزة وتعسه الملك لانه مالوف ووصفه بانه لا ينبغي لاحد من بعده لتحقق خرق العادة والاعجاز وقيل كان ملكا عظيما اي كان ما استوهب ملكا عظيما كما قالت الملائكة اي كما تطلب سليمان عليه السلم للخوف كما قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها الاية كذلك وقيل ملكا لا اسلبه ولا يقوم فيه غيري مقامه اي ليس معنى قوله لا ينبغي لاحد من بعدي انه لا يوهب غيري مسلم بل معناه ان لا اسلبه ولا يقوم فيه غيري مقامي ويجوز ان يقال يعني يجوز ان يكون الملك الذي اختص فيه مصالح لا يضطلع باعبائها الا هو وحده فامر ان يسهامه على ملك الصم فاستوهبه عليها ثم لا يكون طلبه للمجد ولا للحرص والطلق طاعت قيل عن المصنف انه نفى الحجاج شرطا آخر وهو انه قال تعالى واولي الامر منكم فشرط ان يكون الوالي من المؤمنين وهو يكن من المؤمنين بل هو اخبث الام حكى الاصمعي اسناد على ان اصاب بمعنى قصد واراد وبدل الكل من الكل اي قوله كل بناء مع ما عطف عليه قال الشارح المحقق وينبغي ان يكون الالف واللام في الشياطين للعهد اي الشياطين المسخرين حتى تصلح كونه بدل الكل لان مطلق الشياطين وجنسهم غير منحصر في المذكورين واقول ما ذكره مبني على ان الجمع المحلى باللام عند مطلق يقتضي ارادة البعض منه والكل كذكره في قوله تع والمطلقات يتربصن الجوهري الجامعة الغل لانها تجمع اليدين الى العنق ويسمى به العطاء اي بالصفد وقال حسب ان العطاء اسار داود لسان هي معلقة عليكم رقابها مغلولة ان العطاء اسار والرواية وبيانه ان الوفاء اسار وتبعه من قال يعني المسي ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا وله وقيدت نفسي في ذراك محبته قيل جعل الاول جميع هممه مقصورة على الممدوح بالع فيه بان جعل رقابها مغلولة وقيل ان اسار الهم ابلغ من اسر صاحبها لا الاسير قد يلق همه واما ابو الطيب فجعل المقيد صاحب الهمة لان تقيد الهمة قد يسيء عنه فانه كاحبا كوعده واوعد السمة في وجود العرق والا فالثاني في الاول منه المصحح المزيد فيه المنطعم والثاني بالعكس اي هذا الذي اعطيناك بين في قوله هذا عطاونا فامنن او امسك بغير حساب وجهين احدهما ان قوله هذا اشارة الى ما اعطي سليمان عليه السلم من الملك والبسطة والكاف المشار اليه متعدد واو والاسم مختصر الطرح بقوله هذا الذي اعطيناك

اعطيناك من الملك والبسطة وقوله بغير حساب ظرف مستقر وقع حالا عن الحق وهو عطاؤنا وبهذا القيد صلح للخبرية والعامل فيها لم الاشارة وسويه قراءة من قرا هذا فامنن او امسك عطاؤنا بغير حساب والثاني ان الكل السجو وعلى هذا يصلح عطاؤنا وحده للخبرية وقوله بغير حساب متعلق بقوله فامنن او امسك ومعنى بغير حساب في الاول لما كثر الانكاد بعدد على حسبه وحصره وعلى الثاني لا حساب عليك بقولكم وقوله فامنن او امسك على الاول للاباحة ولهذا من عنه بمعنى اعطاه على الثاني من من عليه واو في قوله او امسك في الاول الاباحة ولهذا قال مفوضا الكل التصرف فيه وعلى الثاني والله تع ولهذا وضع الواو مكانه حكاية لكلامه الرب ناداه لسمه يدل على انه جعل الباء المقدر في قوله اني مسني للسبب وفيه نظر لانه لو كان للسبب له لكن قوله اني مسني الضر متكلما به والمعنى على التكلم به بدد مرضه وما كان تعاسى فيه اي يريد بالنصب مرضه وبالعذاب ما كان تعاسى فيه من انواع الوصب او بالمجموع المجموع ويكنه ضابه بلاد التي بتدمر بنته بالشام اي هذا ما يغتسل به وتشرب منه اي المشار اليه ماء عين واحدة اجتمع فيه هذان الامران وتقلب ما بك قلبته اي علة قال الفراء هي ماخوذة من القلاب داء ياخذ الابل فيموت من نوعه وفي الاساس هي داء يتقلب منه على مراتبه وقيل بعضه عيناه ووجهه ان يجعل هذا اشارة الى ما ينبع من العينين وقوله مغتسل بارد وشراب موزع على ان يعين فيهما وهو خلاف الظاهر وقيل ضرب برجله اليمنى وهو خلاف ظاهر قوله اركض برجلك بافراد الرجل اي يخدج اي صعيف ناقص من اخدجت الناقة اذا جاءت بولدها ناقص الخلق وان كانت ايامه تامة فهي مخدج بالكسر والولد مخدج بالفتح والعثكال العذق وكل سعة منه شمراخ ووجب ان يصيب المضروب بالجميع قيل الصواب لا يجب ان يصيب بل ان اصابه بعض الجميع بانه ينعكس غلبه الشماريخ كفى ومعنى فعرضت له بذلك قالته على وجه التعريض وقد شكا اليه واسترحم اي بقوله اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين وارادة القوة على صفعه وان كان عملا لا ينافي فيه المباشرة بالايدي فعل هذا التغليب يكون بحسب جنس العمل لا بحسب المادة كان الذين لا يعملون عمل الاخرة قول بالمفهوم بالاحد وتفسيره بالايدي التائد فلق غير ممكن اي لا يستقيم مع ذكر الابصار مع صحة حمله على جمع الايد وقيل للقوات الثابتة البيانية وفيه نظر والمعنى اي ومعنى خالصة ذكرى الدار بالاضافة [illegible] ذكرى الدار على انهم لا يشوبون ذكرى الدار بهم اخر انما همهم ذكرى الدار لا غير قيل وانما جاء هذا المعنى لان الخلوص يقتضي عدم الشوب ومن يقتضيه ليكون المعنى انهم

لا يشوبون ذكرى الدار بغيرها مثل ما تقول لفلان جيد المال ولا آخر دونه والوجه
يجوز ان يكون الاضافة بمعنى من البيانية لان علامة من البيانية صدق المضاف
على المضاف وهذا لا يقتضي ان يكون المضاف مقصورا على المضاف اليه والاخر
مقطوع اليد ومعنى ذكرى الدار ذكراهم الآخرة وانها ونسيانهم اليها
ذكرى الدنيا لا ذكرى الآخرة في الجملة لانها يكون لكل من يؤمن بالآخرة
او اخلصناهم بتوفيقهم لها فقد يظن ان الباء في بخالصة على هذا الوجه
للسببية وليس به لانه لا معنى لكون التوفيق سبب الاخلاص والظاهر الاستعا
على ان اخلاصهم كالخلعة بتوفيقهم بها ونقض الاول وهو ان
الباء للسببية قراءة من قرا بخالصتهم لانها يدل على ان علمهم هو الذي اداهم الى
الاخلاص المصطفين المختارين من ابناء جنسهم اي قال من ابناء جنسهم لانه
لا بد للاصطفاء من الصلة هذا ذكر يعني هذا نوع من الذكر وهو القرآن
يريد ان التنوين في ذكر للنوعية ويطلق الذكر القرآن والنوع المراد ذكر
الانبياء والدليل عليه اي الدليل على انه اي ما جيء بقوله هذا ذكر للسامع
اتمام الحديث الاول والشروع في نوع آخر جنات عدن معرفة انما استعمل
به لانه جعله عطف بيان والاصل فيه التعريف وفي هي ضمير الجنات
فان قلت قوله والعامل ما في المتقين من معنى الفعل يدل على ان الحال
هو الضمير المتمكن في المتقين الراجع الى جنس مآب فاذا كان ضمير متكئين لجنات عدن
لا يكون بين الحال وذيه رابطة قلت لما كان جنات عدن بيانا لجنس ما يكان الرجع
اليها راجعا اليه وانما اضمر في مفتحة ولم يجعل الابواب فاعلا لها لئلا تفوت الربط
وهو اي الابواب من بدل الاشتمال فان قلت كيف يصح النظر والبدل في التطوير
بدل البعض قلت النظر في نحو الابواب ليس بفاعل كما ان
اليد والرجل كذلك وقيل النظر في نحو احلاء البدل عن الضمير الراجع الى البدل
اكتفاء بدلالة المعنى ولفظ الكتاب باباه او كلاهما خبر مبتدا محذوف هذا اول
من الاول لظهور وجه الفصل فيه دون الاول وقيل هن اتراب لازواجهن انما
يرضيهم لان رغبة الرجل في امراة دونه في السن اكثر اي هذا حميم فليذوقوه
بين في قوله هذا فليذوقوه حميم ثلاثة اوجه الاول ان هذا مبتدا وحميم خبره وقوله
فليذوقوه على هذا معترض على نحو قوله زيد فافهم رجل صالح والثاني ان هذا مبتدا محذوف والتقدير العذاب هذا وحميم وغساق خبر مبتدا محذوف
[illegible]

ان يكون قوله فليذوقوه على الوجهين معترضا على حذ سيبويه وان يكون من قبيل
فانكح والثالث ان هذا منصوب بمضمر على شريطة التفسير فاياي في قوله واياي فارهبون
والتقدير ليذوقوه هذا فليذوقوه وفيه نظر لانه يلزم عطف المفسر على المفسر وذا
لا يجوز لعدم المغايرة وما ذكر من المغايرة في اياي فارهبون بتقديم المفعول في
الاول دون الثاني لا يتاتى هنا على ما قدر المصنف ومذوقات اخر من
شكل هذا المذوق يعني ان موصوف اخر مذوقات وان الضمير في قوله من شكله
راجع الى اسم الاشارة فان قلت الثلاثة المذكورة ازواج اليه فما فائدة الصفة قلت
لا بل كانت تحتمل ان يكون ضربا واحدا والتغاير بحسب العارض واما الفتح
اي واما الشكل بمعنى الفتح اي الدلال فبالكسر لا غير اي دخل النار
في صحبتكم يعني ان حاصل معنى معكم في صحبتكم اي في زمان صحبتكم ولا يلزم منه
ان يكون مع ظرفا وان كان لافادته وفي الكواشي انه لا يجوز ان يكون ظرفا
لفساد المعنى ولعله نظر الى ظاهر عبارة المص وعرض به لهم بيان
للمدعو عليهم كان التقدير هذا الدعاء لهم اي لا اصوة بهم انهم صالوا
النار تعليل لاستحقاقهم الدعاء عليهم ولقائل ان يقول كان الصواب ان
يقول تعليل الدعاء عليهم لانه هو المذكور اذا استجابه والتقدير لا يدعو عليهم
على ان صلاءهم النار دم يصلح عليه لا لاستحقاقهم الدعاء عليهم لانه بعظم رحمته
فهو داع الى الدعاء لهم لا عليهم فان قلت فكيف يصلح سببا للدعاء عليهم
قلت لانه يدل على انهم فعلوا ما استحق به النار ونحوه اي ونحو قوله
لا مرحبا بهم على تقدير ان يكون دعاء من المتبوعين من الطاعنين على التابعين في
نحو ان الدعاء فيما بينهم والعرض منه تنبيه بين القولين الاخرين اما تنبيه الاخر
منهما فظاهر واما تنبيه الاول فلان جعل قائل قوله لا مرحبا بهم غير قائل
قوله فذوقوه يصح معكم ترك الظاهر ما معنى تقديم العذاب لهم السؤال
مشتمل على امرين احدهما ان المراد من تقديم العذاب تقديمه من الدنيا الى الآخرة
وتقديم العذاب بهذا المعنى لا معنى له والثاني ان جعل المتبوعين مقدمين للعذاب
الى الاكثر ممتنع وان كان تقديم العذاب له معنى اجاب بان المراد من تقديم العذاب
تقديم سببه وهو عمل السوء واسناده الى المتبوعين اسناد الى السبب فمع الظاهر
مجاز ان اخطا بهما في المفعول والثاني في الاسناد انهم بار وساء الكفرة
احق ثم حينا افادة الاخص احب فقيل للترتيب صحيح
للفظ الفاعل على ان الآخر للتصلية والتذييل للفظ المفعول على انه

الشكل بالفتح المثل والجمع اشكال والشكل بالكسر الدل والغنج ... د بالكسر والغنج لا انه لو ... نعم الشكل بالكسر ... ثم صلح ان الشكل بالكسر ... بمعنى الشكل بالفتح

ونظيره ... نحو ان ... اعني ... والبالدين ...

الا بمعنى الاجل فزده عذابا ضعفا اى مضاعفا لقائلا ان
يقول الزائد ليس العذاب المضاعف لان المراد الزائد على عذاب الاتباع بصفة
عذاب المتبوعين والنصف الآخر هو الزائد وهو الضعف لا العذاب المضاعف
فالاولى ان يكون الامر على ظاهرها واما الضعف في قوله تعالى فآتهم
عذابا ضعفا فيصح تفسيره بالمضاعف وهو ان يزيد على
عذابه مثليه وهو عذاب الاضلال فيصير مجموع عذابه ضعفين اى مثلين فيهما
احدهما الى الآخر وهذا بيان اقل مراتب التضعيف وهو المراد فان قيل
الضعف هو المثل مع مثله المنضم هو انه يقال للعشرين ضعف العشرة فاذا زيد
على عذابه مثله ينبغي ان يصير ضعفا لا ضعفين قلت الضعف كما يطلق على
المجموع يطلق على كل واحد ومعنى لا نرى لهم لا نرى لهم ولانهم كانوا على خلاف دينهم
عطف من حيث المعنى على قوله من الاشرار يعني ان المراد من الاشرار اما الارذال
مجازا نظرا الى انه لا يصدر عنهم شر واما ضعفها نظرا الى انهم على خلاف دينهم
غير هذا عنهم شر عند هؤلاء والتأنيث التوبيخ والتعنيف فسموا امرهم
الى آخره قال الشارح المحشي فعلى هذا المناسب ان يكون اتخذناهم اصلا
صفة لرجالا لدلالة انهم اذا جوزوا كونهم في النار لا وجه لبكائهم على انفسهم استحكام
اصول الانكار على تقدير كونهم في الجنة ولانهم اذا جوزوا كونهم في الجنة فالاستسخار
منهم في الدنيا مظنة بكرة في العقبى وقوله كانهم ليس ايقانها ليس ضد القول
لاتقانهم هو تاكيده وتعميم عطف تفسيرى على تحكم عليهم لان ام يدل عليها فيه
نظر لان ام يحتمل الانقطاع والمنقطع خارج عن الاستفهام فكيف يدل عليه وقيل الضمير في قالوا للصناديد
قريش عطف على قوله الضمير للطاغين وانما لم يرض به لانه يدل كلام الطاغي لم يبين ما هو مد
فقال هو تخاصم اهل النار اراد ان تخاصم النار خبر مبتدأ محذوف والجملة استئنافية ولم يجعله على انه خبر
بعد خبر لاستتار التكليف المعنى وقرئ بالنصب على انه صفة لذلك الى آخره قيل عليه انه مخالف
للاستعمال وما في المفصل من ان اسم الاشارة لا يجوز الا باسم الجنس المعرف
باللام والجواب ان الاستعمال فان لم يرد به الا ان الدليل يقتضي جوازه لان المقصود
من وصف اسم الاشارة بيان ذات المشار اليه وحقيقته وهو كحصل بالمضاف الى المعرف
باللام وما في المفصل اتباع كتاب سيبويه وقيل هو مما وقع اسم الاشارة فائدة
عن مستقل وقيل عليه الضا انه حصل بين اسم الاشارة
ونعته وذا لا يجوز وان كان يجوز في غيره وذلك لان انفصاله
[illegible]
[illegible]

يجوز لا سيما على تقدير استدلال اسم الاشارة ثم سمى ذلك تخاصما
وجه السؤال ان ذكر في قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار والى ما سبق في قوله هذا
فوج مقتحم معكم الآية وليس هو تخاصم اجاب بانه شبهه بالتخاصم ولم يسم
تخاصما حقيقة فالتركيب من قبيل رأيت اسدا وسماه تخاصما مجازا لان الاستعارة على التخاصم سمية
لشكل كلام صورة قل يا محمد لمشركي مكة يعني في قوله قل انما انا منذر بالوحي وما من
اله الا الله الواحد القهار وجهين احدهما ان الانذار ودعوة الانذار عن عذاب المشركين والدعوة
الى دين الحق والثاني انه انذار محض وقوله وما من اله الا الله الواحد القهار
بيان لحال من انذرهم اياه فهو من تتمة الانذار ولما كان قوله وما من اله الا الله الواحد
القهار في الوجه الثاني بيانا للمنذر وهو يناسب احالة قدر مفعول لانذركم ما
اعلم بخلاف الوجه الاول فلهذا قدر مفعول انذركم فيه عذاب الله اى هذا الذى
انبئكم به الى آخره لم جعل الضمير معاملة اسم الاشارة حيث لم يقل اى الذى انبئكم
به بل قال اى هذا الذى انبئكم به ثم في وصف النبأ فانهم موصوفون عنه بعدم الفهم
بالعظيم دلالة على انهم غافلون عنه غفلة شديدة واليه الاشارة بقوله لا يعرض
عن مثله الا غافل شديد الغفلة ثم احتج لصحة نبوته اشارة اى ان قصص
قوله ما كان لي علم عما قبله لكونه كمسانا وقوله ثم علمه افاده اشارة وقوله ولم يسلك الطريق
الى مطوى للنظم للعلم به ومعناه ما يوحى الى الا الانذار اى ليس مطلق
الوحي الى الا الانذار فان قلت كيف صح قصر الغرض من الوحي في الانذار وهو قد
يكون لغيره كالاختصاص عن الامم الماضية والامثال وغيره ذلك قلت مآل ذلك
كله الى الانذار اى وما امر الا بهذا الامر يعني اذا كان قوله انا انا نذير
مبين فاعلا ليوحى يكون المعنى ان الموحى الى الانذار واستعمله بان يكون المراد من
وحي الانذار الامر به بطريق الوحي وقوله وليس الى غير ذلك عطف على مجموع قوله
وما امرت بهذا الامر وحده وقيل هو تاكيد لقوله وحده واراد بغيره ذلك الهداية
والحفظ عن الفساد وقيل النبأ العظيم قصص آدم وعلى هذا
يكون يوحى مسندا الى ضمير راجع الى النبأ وانما لم يرض به لعدم سبق ما يرجع
اليه هو في قوله قل هو نبأ عظيم قلت محذوف لان المعنى
ما كان لي علم بكلام الملأ الاعلى اذ يختصمون بان المعنى ذلك لان معنى
[illegible]
[illegible]
ولقائل ان يقول لا نبعد هذا المعنى من ان يكون اذ يختصمون

بدل الاشتمال من الملاء وإذ قال بدل من إذ يختصمون فإن قلت لو كان بدلا منه لكان من قول الرسول عليه فكان الواجب ان يقال وإذ قال ربي للملائكة قلت هو من مقول الله نظرا الى قوله قل هو نبأ عظيم لكن وقع بدلا من مقول الرسول عليه السلام كقوله الذي جعل لكم الارض مهدا بعد قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم فعلم لان الله سبحانه هو الذي قال لهم بدليل قوله اذ قال ربك للملائكة الآية وقالوا له بدليل قوله اتجعل فيها من يفسد فيها الآية فلم يكن التقاول بينهم اي فلم يكن التقاول بينهم حتى يصح ان يقال ان الملاء الاعلى هؤلاء وكان التقاول بينهم فقد جعله من الملاء الاعلى اي وليس هو من الملاء الاعلى قلت كانت مقاولة الله تعالى بواسطة ملك فحاصل الجواب ان المقاولة كانت بين الملائكة وآدم وابليس بان نقل ملك كلام الله و قال هؤلاء كلامهم بانفسهم فوقع الاختصام المراد به التقاول بينهم فصح اسناد الاختصام اليهم واما قوله اذ قال ربك للملائكة فمعناه اذ قال لهم بواسطة الملك فلم يصح دليلا على ان التقاول لم يكن بينهم فان قلت قد جعلت التقاول بين الملائكة وآدم وابليس و لم يذكر في هذا المقام كلام الملائكة وكذا لم يذكر آدم وكلامه قلت قد ذكر كلام الملائكة في موضع آخر في هذه القصة وكذا كلام آدم فعلم من مجموع ذلك ان الاختصام التقاول كان فيما بينهم على شيء اي في تفسير قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار ولكنه حين حكاه اقتصر على الاسم يعني انه حين قال لهم اي خالق كذا اي لم يكن خطابا بالمجهول وحين حكاه اتى بالاسم لانه ليس خطابا بالمجهول للاختصار واجمعون للاجتماع اي في الآية لا مطلق فان قولك جاء القوم اجمعون لا يدل على انهم جاؤا مجتمعين ولهذا صح قولك تناظرت علماء الشرع بل دلالته اذا كان معه اعني الكل لا تتخطى الشمول والاحاطة كدلالة كل وهذا ان جمع يدل على ان الاجتماع لكن اجمعون اختص ببيان الشمول والاحاطة بعارض الاستعمال غير منفك عنه احتمال اصل الدلالة فاذا قرن به لفظ آخر لتاكيد الشمول حمل على ذلك المحتمل لئلا يلغو ذكره لكن استثنى ابليس من الملائكة وهو من الجن للقائل ان يقول لا وجه لهذا السؤال فان منقطع قولنا ما جاءني احد الا حمارا مستثنى من القوم فلو قلت انه ليس بمستثنى منه اي يخرج لثلث مع قوله [illegible] كما يستثنى الواحد منهم استثناء متصلا متصلا [illegible] لم يدر وجود كفره ذكر الوقت اي وقت ابائه واستكباره يعني ان كان لا دلالة له على استمرار جنسه لا اسمه بل هو مطلق في

في الاوقات الماضية يصح ارادة اي شئت منها فيصح ارادة زمان ابائه واستكباره منه ويصح ايضا ارادة جميع الازمنة الماضية وذلك اذا حمل على وجود كفره في علم الله تعالى وللسائل ان يقول ان كان معنى قوله من الكافرين من الذين يستكبرون لا يحتاج الى التقييد بعلم الله لانه كان كذلك في نفس الامر وان كان معناه ان كفره كان في جميع الازمان علم الله فهو كذلك لم يكن كذلك والجواب ان المعنى ان كفره في علم الله كان في جميع الازمنة بدا كل او كنا ونوك بتح قال المفضل اصله ان رجلا كان في جزيرة من جزائر البحر فاراد ان يعبر على زق قد نفخ فيه ولم يحكم شده بالوكاء فلما توسط البحر خرجت منه الريح فغرق فلما غشيه الماء استغاث برجل فقال له ذاك مضرب لمن جنى على نفسه وقال المصنف في المستقصى اصله ان شابا انتهى الى جوار مستقين بالعرب مكان تلاعبهن فنفخ في بعض قربهن ووكى فضلة بعض اخوتهن غيرة فاخبر فقال المقبل على عكسهن فقال ذلك تضرب للجاني على نفسه وجنى لم يسبق فرق اي في اصل المعنى وجنه ومنه اي ومما لا يفرق فيه بين التركيبين فما معنى قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي لما ذكر انه بين ان يقال لما خلقت بيدي ولما خلقت سوى التاكيد فخلقت بيدي كقولك راسه يعني فمعنى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ما منعك ان تسجد لما خلقت اليه انجح ان يقال فعلى هذا قوله لما خلقت بيدي لا يناسب المقام لانه يقتضي ان يكون المذكور داعيا الى السجود لا الى تركه لان التوبيخ على ترك الشيء مع ذكر الصارف له عنه انما هو لنفي على اعتباره مع وجود داعي المانع مع امرت لك بالسجود له وقيل معنى لما خلقت بيدي خلقت بغير واسطة فعلى هذا يكون داعيا الى السجود من حيث انه وصف بتعظيم وانما لم يرض به لما قدمه من عدم الفرق بين خلقت بيدي وخلقت قبل ومما يدل على انه وصف تعظيم ما جاء في حديث محاجة آدم وموسى عليهما السلام حيث قال له موسى عليه انت آدم الذي خلقك الله بيده وفي حديث الشفاعة ان اهل الموقف يأتونه ويقولون له انت آدم ابو الناس خلقك الله بيده ومما فهم من كلام المصنف انه لم يجعل سجود آدم عليه السلام بكونه له راجعا الى محض امتثال امر الله تعالى وذلك يابى كيف يكون هكذا وهو في مقابلة قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها وقد سلم انه سجد الملائكة في عدة مواضع [illegible] علوت وقعت [illegible] بمن احتوا وفاقا لان الموصول عام في الغيب فحق الراجع ان يكون [illegible]

فصح ان يكون الواضع اليه ضمير خطاب بالنظر اليه تغليبا كما في قول علي رضي الله عنه انا
الذي سمتني امي حيدره والقياس على هذا ان يقال ممن علوتم الا ان قتصار على المخاطب لانه
المسوق له لان اصل الكلام استكبرت ام علوت والعدول للمبالغة قيل وجوابه انه
انما جاء هكذا اسهاعلى ما فيه من العدول عن الظاهر باصل الكلام استكبرت
ام علوت ثم ام كنت الذي علوت على تغليب الخطاب واقحام الموصول ثم ام كنت
من العالين على ما مر في قوله تعالى اي لعلكم من العالين فالتقدير ممن علوت
منهم اي من العالين كانه زيد زيادة علوه على العالين مبالغة في الانكار والدال على هذا المعنى
ان من تبعيضية واذا قيل هو بعض القوم افاد من المبالغة والتفخيم ما يفيده
قوله او يرتبط بعض النفوس حمامها وقيل استكبرت الان ام لم تزل منذ
كنت من المستكبرين معطوف على قوله ممن عاليت ووقعت والمعنى على الاول الاستكبار
تركت السجود ام بعلوك وعلى الثاني الاستكبار الحادث تركت السجود ام الاستكبار
التقديم المستمر وانما لم يرض به لان جواب ابليس لم يطابقه وكان في قوله منذ كنت
ومن المستكبرين خبر لم يزل وقوله او بمعنى الاخبار عطف على قوله بحذف حرف الاستفهام
واذا كان خبرا يكون ام منقطعة وهذا على سبيل الاول اي قوله انا خير منه وقع
جوابا لقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي بطريق الاولى لان الجواب الظاهر
ان يقول ابليس لانه مخلوق مثل وانا جعلته اشارة الى قوله انا خير منه دون قوله
خلقتني من نار وخلقته من طين وقيل هذا اشارة الى قوله خلقتني من نار وخلقته من
طين ووجهه ان المبين اذا كان جوابا كان المبين له جوابا ايضا لانه هو الذي وقع جوابا
لقوله ما منعك واظلم بعد ما كان نورانيا قال المصنف هذا يدل على انه لم يكن
كافرا حين كان مع الملائكة وان الله تعالى وسبحانه لم يحك عنه الا الاستكبار بانه لم يسجد
بهذا دليل على انه صار كافرا حين لم يسجد كيف ينقطع وقد قال الله تعالى فاذن
مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فان المراد انه اذن يوم القيمة فدل على ان القيمة
ويوم الدين ليس غاية اللعنة فكانها انقطعت قال المصنف ويكون
ان يكون المعنى ان اللعنة وحدها له في الدنيا فاذا كان يوم الدين اقترن بها العذاب
فينقطع العرلوا للعنة ونحوه وحديث عائشة رضي الله عنها عن النبي عليه السلام اذا حاضت
المرأة حرم الجحران اي حرم الحجران حرمة الدين قبل الحيض منفردة فاذا حاضت المرأة
انضمت اليها حرمة الفرج وانقطع السؤال وحرمة الدبر وهذا وجه آخر وهو انه ما ضربه
حد اللعنة لانه الى يوم الدين ... ... ذكره في تفسير سورة الحجر الذي اتفق
الى اليوم ... ... الى الوقت المعلوم ... اليوم الذي ... اليه

اليه يدل على ذكر الجواب ولهذا لم يكتب في السوال لقوله ما الوقت المعلوم قلت
الوقت الذي وقعت منه النفخة الاولى ذكر في تفسير سورة الحجر ان يوم الدين ويوم يبعثون
ويوم الوقت المعلوم في معنى واحد ثم قال وقيل انما سأل الانظار الى اليوم الذي فيه يبعثون
لئلا يموت لانه لا يموت يوم البعث احد فلم يجب الى ذلك وانظر الى آخر ايام التكليف فيعلم
من القول الراجح ان الوقت المعلوم وقت النفخة الثانية ومن المرجوح انه وقت النفخة
الاولى فهذا اي ما ذكر هنا كما يرى مثل اي القول المرجوح او ما في الحجر يرجح المرجوح الا ان
ان يقال قوله في الحجر وقيل انما سأل الانظار ليس قولا آخر غير القول الاول ان عليكم
الله اي تبايعا تؤخذ كرها وتره طائعا وقيل وروايه الكتاب اوجي طائعا
وهذه اظهر اي ان عليكم اقسم بالله المبايعة يؤخذ بها كرها او يجيء البهاط كان واحدا
اخذ بان يبايع والبا وقوله يؤخذ بدل من تبايعا اما بدل الكل من الكل ان اعتبر
المعطوف والمعطوف عليه جميعا او بدل البعض ان اعتبر كل واحد منهما منفردا او يجوز
ان يكون بدل الاشتمال ومعناه لا اقول الا الحق القصر مستفاد من التقديم
على ان الاول مبتدأ محذوف الخبر ولم يجوز ان يكون اقول خبرا للاول و
يكون الثاني محذوف الخبر للزوم الفصل بالاجنبي بين المبتدأ والخبر وكذا بين
القسم وجوابه كله لم اصنع بعني لم اصنع لان كله مرفوع ولا بد من
الراجع اليه واستدل به فيه على ان التقديم يفيد السلب الكل لانه لو لم يفد ما عدل
الشاعر الفصيح من النصب الى الرفع لان الفصيح في مثله النصب مع انه لا يخل النصب
اصلا بوزن الشعر واعترض عليه ابن الحاجب بان الشاعر مضطر الى الرفع لان
كلمة كل اذا اضيفت الى المضمر لا يقع الا تاكيدا او مبتدأ ورد عليه بان سيبويه نص
على خلاف ذلك ولم يات هو بدليل يعتمد عليه وتمام البيت قد اصبحت ام الخيار تدعي
علي ذنبا كله لم اصنع فان قلت كيف دخل كل على ضمير ذنب اريد به الواحد لوقوعه في
الاثبات قلت اريد به الذنوب لا مرا الالتباس بمجرى الكلام كما في قوله يخرجكم طفلا
والحق اقول اي ولا اقول الا الحق على حكاية لفظ القسم به وفي القصر ان
الحق منصوب لتقديرا والجر لحكاية لفظ المقسم به فاذا قدم على الفعل جاز القصر فان قلت
معنى الاعتراض بقوله والحق اقول اي من عادتي قول الحق وهذا لا يستقيم في الجر
قلت معنى الاعتراض على تقدير الجر ما ذكرنا فانه جعله كانه قيل وبالقسم بالحق الطلق
... ... بقوله ومعناه التاكيد والتشديد اي تاكيد القسم وتشديده لانه اذا
قيل وبالمقسم بالحق اقول كان هذا في معنى تكرار القسم ... ... اي جعل
اعترضا ... الحق على الحكاية ... ... مقسم ...

كالمجرور غير انه لابد من المرفوع من تقدير الجر فحكايتها يفيد ما يفيد حكاية المجرور وهو وجه
دقيق حسن اى هذا الوجه فى المرفوع والمنصوب فيه دقة ليس فيهما على التقدير عدم الحكاية
اذ لا يهتدى اليه كل احد حسن حسب بعلمه الطبع ولا يسوغه المقام ويخرجه
على ما ذكرنا ارادة غير الحكاية اما ان يؤكد به الضمير فى منهم استغناء بتأكيده عن تأكيد
الضمير فى منكم لانه اذا كان حال التابع الضال بهذه المثابة مما بال حال الضال المضل
اولا ان الكلام فى التابعين بقوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين ولان اجمعين تاكيد لهم اولا
فجعل تاكيدا لهم ثانيا ومعناه لاملأن جهنم لنشر على غير ترتيب اللف
وما عن مولى قط متصنعا يعنى ان قوله وما انا من المتكلفين انما هو للاعلام بما عرفوه
لا اخبار لانه لو كان كذلك كان دعوى بلا بينة تمت السورة والحمد لله على التمام
على انه مبتدأ اخبر عنه بالظرف قيل هذا الوجه اوجه لما مر فى

سورة الزمر

السجدة ان الاوجه ان يكون من رب العالمين خبر تنزيل الكتاب اذ اجعل الم معدودا التعداد
والذى يؤيده ههنا قوله انا انزلنا اليك الكتاب كما كان المؤيد ثم قوله هو الحق من ربك
او حال من التنزيل عمل فيها الاشارة مبنى على ان العامل المعنوى يعمل محذوفا
كما يعمل ملفوظا فلا يتوهم احد انه لا يعمل محذوفا كما لا يعمل فى المتقدم لضعفه بل اولى وهذا
لان المحذوف كالمذكور والمعنوى ليس كاللفظى سورة الزمر الظاهر على الوجه الاول
وهو ان يكون تنزيل الكتاب مبتدأ خبره الظرف انه الفراء لانه لا مخصص عن
الاطلاق وعلى الثانى اى الوجه الثانى وهو ان يكون تنزيل الكتاب خبر مبتدأ محذوف انه
السورة لوجود المخصص وهو الاشارة اذ التقدير هذا تنزيل الكتاب الاصل فى
هذا الاشارة الى القريب الحاضر وانما قال الظاهر كذا لانه يحتمل ان يكون الكتاب
فى الاول السورة والمخصص الشروع فى السورة وفى الثانى القرآن على خلاف الظاهر
بالتوحيد وتصفيه السر نشر لما لف فى قوله من الشرك والريا اى ممحضا له الدين
من الشرك بالتوحيد ومن الرياء بتصفية السر واما من جعل مخلصا حالا
من العابد عطف على قوله وهو من رفعه ان يقرأ مخلصا بفتح اللام الى آخره يعنى
ان من يقرأه كذا ان يفتح لام مخلصا ليكون حالا من الله ويكون الدين فاعله الا
ان يكسر اللام ويجعل الدين فاعله على الاسناد المجازى ويكون حالا من الله تع كما لو فتح
اللام ومن العلماء من جعله مع كسر اللام حالا من فاعل اعبد كما هو كذلك فى قراءة نصب الدين
[illegible]
[illegible]
فى الثانى دلالة زايدة فالاول اجمال والثانى تفصيل ولئن كان تكرارا فهو للتاكيد وزعم

وزعم البعض ان وجه الرد انه لا يصح تعليل الكلام السابق بقوله لله الدين من غير التعرض
للوصف المطلوب الذى هو الاصل فى العلة اراد الخلوص وليس بشئ لانه لا دخل فى هذا
البيان فى الوصف لكلام الثانى ورد المصنف مبنى على الجمع بين الكلامين ويحتمل ان يكون
وجه الرد انه لو كان الامر كما زعم القائل لكان الواجب ان لا يكون الجملة الثانية فى المصدرة
بحرف السبب وعند ذلك طاح سؤال صاحب التقريب ومعنى قوله فقد جاء باعراب رجع به
الكلام الى قوله لله الدين الا لله الدين الى لفظ رجع اليه وهذا لا يستقيم وقيل هو
مصرح به فى بعض النسخ وعلى الثانى ان الله تع يحكم بينهم اذ لا يجوز ان يكون
الخبر ما اضمر من القول لانه لا يجوز اسناده الى ضمير الموصول ويجوز ان يكون بدلا
من الصلة وعلى هذا يكون المقدر فعلا وعلى الاول يجوز ان يكون فعلا وان يكون اسما
ولقائل ان يقول لا بد ان يكون البدل كاشفا عن المبدل منه على ما ذكر صاحب المفتاح
من ان المقتضى لابدال الجملة عن الاول ان يكون الاول غير واقع بتمام المراد وكغير الا وفق
وليس المقام مقام اعتبار بيان المراد وليس البدل هنا كذلك فان قلت انه كاشف
عنها بالنظر الى العرض قلت ليس المقام مقام اعتبار شانه وايضا حذف البدل بين فى الوضوح
منه والجواب ان حذف بعض البدل للعذر بينه ليس كحذف كله والضمير فى بينهم لهم و
لاوليائهم هذا على المعنى دون اللفظ فان ضميرا يجوز وان كان للموصول فضمير بينهم للموصول
واوليائه فى النظم وان كان للمشركين فضمير بينهم للموصول والمشركين واختلافهم
ان الذين يعبدون الى آخره ولقائل ان يقول يعنى المختلفين بهذا الاتيان واللات
والعزى وقد ادخلهما فى صدر الآية وجعل الحكم بينهم متناولا لهما فى قوله ويدخلهم النار
مع الحجارة التى نحتوها وعبدوها من دون الله يعذبهم وايضا المفهوم من الحكم بينهم وبين
اوليائهم ان يكون حكم احدهم مخالفا لحكم الآخر فاذا كانوا مع الحجارة التى عبدوها واتخذوها
اولياء فى النار لا يكون الحكمان كذلك وقيل كان المراد انما يرجع لان
الضمير فى بينهم على هذا عائد الى المشركين والى المسلمين ولم يجر للمسلمين ذكر لفظا ولا تقديرا
والمعنى ان الله تع الخ يعنى ان المراد باختلافهم على الاول اختلافهم فى القول و
العمل وعلى هذا اختلافهم فى القول وهو منازعتهم تسجيلا عليهم بان اللطف فيهم
اى قال ذلك تسجيلا عليهم بان اللطف لا يجرى فيهم لانهم فى علم الله من الهالكين يعنى
لو اراد ايجاد الولد لامتنع ولم يصح لكونه محالا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لا يجوز ان يتعلق بالحج فيكون قوله اراد الله ان يتخذ ولدا فرضا للمحال والحج جازا ن
مستلزم المحال فهو محمول على ان معناه الا انه اراد اصطفاء بعض خلقه وقد يحتج فذكر
ولكن لجهلكم زعمتم ان من اصطفاه اولاده حقيقة لما علمتم فيه من لوازم الاولاد وما يفعل
الوالد فالولد من الكرامة وبعد ربهم فما قصرتم بيجادهم نكم في الجهل والغي على هذا القدر
بل تجاوزتم الى ان جعلتموهم بنات له فانهم كذابون كفارون حتى يغلون في الافتراء على
الله تع نظيره لو اراد افناء افناء البحر لكان معناه انه اراد بلوغ اقصى وقوله وقد
فعل ذلك بالملائكة مشتغل من المقام لان الكلام في عرض من يدعي ان الملائكة بنات الله
تعالى عن ذلك وانما لم يحمل النظم على ظاهره لان اصطفاء بعض خلقه ليس ايجاد الولد
ويمكن حمل النظم على اسلوب قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع
الكتائب اي لو اراد الله ان يتخذ ولدا لكان لكان هذا ان كان مبدا ايجاد
الولد ومحال ان يكون مبدا ايجاد الولد وهو في المعنى تعليق بالمحال فان قلت
كيف يحكم بانه لو ثبت القول بانه اراد ايجاد الولد لم يكن معناه الا انه اراد اصطفاء
بعض خلقه وقد يحتمل اللفظ غير ذلك من المعاني قلت معناه انه اقصى ما يراد
بهذا اللفظ واليه الاشارة بقوله لو اراد ايجاد الولد لم يزد على ما فعل من اصطفاء
ما شاء من خلقه وهم الملائكة وفي عبارته مناقشة وهي انه استعمل كلمة ما في العقلاء
منا وفي هذا المقام نظر بلا ثم اشتغل بنقلها وبيان ما فيها من الخلل كراهة الاطناب
والله الملهم للصواب فنزه ذاته عن ان يكون له احد ما نسبوا اليه من الاولاد والاولياء
لاحد يكون وقوله من الاولاد والاولياء بيان ما قبل ويحتمل ان يكون له لغوا هو
من الاولاد والاولياء خبرا اي كائنا من الاولاد وفيه نظر لانه يكون ح قوله ما نسبوه
اليه لغوا الا انه يكفي ان يقال ان يكون له احد من الاولاد والاولياء وفيه اشارة الى ان قوله
سبحانه متصل بقوله والذين اتخذوا من دونه اولياء وقوله لو اراد الله ان يتخذ
ولدا جميعا واشار الى وجه فصل لو اراد عما قبله بقوله وكذبهم قولهم الى ان قال
وكذلك عقبه محتجا عليهم بقوله تع لو اراد ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء
وقهار عطف على قوله واحد اي دل على نفي الاولاد بانه واحد وعلى نفي الاولياء اي
الشركاء بانه قهار ومنه قوله وهي الدمة اي وما جعل العصاة فيه لغا وليا
قوله تلوي الثنايا بالبيت الثنايا جمع ثنية وهي العقبة وقيل الثنايا الطرق في الجبل
ذات المصاعد الصعبة والانشق جمع الحقو [illegible] الازار والضمير في قولها عقيب
للثنايا وفي حواشيه للتراب والمراد بالحواشي الجوانب والملاءة جمع ملاءة وهي الجلباب
والمعاريج مصاريع من ساج وابواب التفاريج من قبيل باب ساج وقيل الفراج الباب الصغير اعلم انه

اعتبر التشبيه

١٨٦

في الوجه الاول في الفعل حيث جعل التغشية شبيها بالالباس في الاحاطة وفي الثاني كذلك الا انه جعل وجه
الشبه الستر وفي الثالث اعتبر التشبيه في المفعول اي الليل والنهار فشبه كل واحد منهما بشيء ظاهر لستره عليه
ما غيبه في جعل وجه الشبه التعقيب والكل استعارة لكنه في الاول استعارة تبعية مصرحة وفي الثاني
في المفعول استعارة بالكناية وفي الفعل تبعية تخييلية ويمكن حمل الكل على الاستعارة بالكناية والتخييلية
فشبه ذلك سائر اكوار العمامة متطابقة والمتتابعة فيما كثر بعضه بعضا وروما ولا
باس به ادات التشبيه في محرها التتابع الغالب القادر على عقاب المصرين الى اخره يشير الى ان
قوله الا هو العزيز الغفار متعلق بقوله ان الله يحكم بينهم يوم القيامة فيما بينهم فيه يختلفون وهو
يدل على الامرين احدهما العذاب في الوجه بها الاول وان كان تاخيره وترك تعجيله فالوجه هو
الثاني ما وجه قوله ثم جعل منها زوجها وما يعطيه من معنى التراخي وجه السؤال ان ظاهر الاية
يدل على ان خلق المخاطبين مقدم على خلق حواء من ضلع آدم عليه السلام والامر بالعكس اجاب بان ثم
في الاية للتراخي في الرتبة لا للتراخي من الزمان وذلك لان المعطوف عليه كلاهما سيق للدلالة على وحدانية
الله تعالى والثاني ادل لان العادة لم يجر به بخلاف الاول فهو ادخل في كونه آية واجلب لتعجب السامع منه
والقصيرى الضلع الاسفل لانه اقصر الاضلاع فهل يجوز ان يخلق من بعض الشيء ويجوز ان فصل منه
الضلع وخلق منه حواء وسد الى الآدم آخر فكانه وصل ثم متعلق بمعنى واحدة اي معطوف
على معناها لا على لفظه لئلا يلزم عطف الجملة على المفرد والتقدير خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها

زوجها وعلى هذا الكلمة ثم على حقيقتها لان خلق حواء من ضلع آدم عم كانت متاخرة عن وحدته اي
اي انفراده بغير الجنس وصل اخرج ذرية آدم من ظهره كالذر ثم خلق من بعد ذلك حواء
يعني ليس المراد من خلقكم من نفس واحدة خلقهم على هيئتهم الآن حتى يشكل عطف ثم جعل منها زوجها
عليه بل المراد خلقهم على هيئة الذر وهو اخراجهم من ظهر آدم عليه السلام كالذر وانما لم يرض بهذين
القولين لما فيهما من التكلف ومخالفة الظاهر وانزل لكم من الانعام ومعنى لكم
وقسم لان قضاياه وقسمه موصوفة بالنزول من السماء حيث كتب في اللوح كل كائن يكون
يعني ان النزول مجاز عن قضى لان الازواج الثمانية ليست بنازلة من السماء والجوز ان قضاياه وقسمه
بالنزول فاذا يكون الانزال لازما للقضاء فيكون ذكر الانزال وارادة القضاء ذكر اللازم
وارادة الملزوم ولقائل ان يقول تعليل كون قضاياه وقسمه موصوفة بالنزول بانه كتب في اللوح كل
كائن يكون غير ظاهر الصحة لانه يدل على وصف المقضي بالنزول لا القضية وصل
لا يعلق الكل بالنبات والنبات لا يعيش الا بالماء الى آخره فعلى هذا يكون المجاز في الاسناد ذكرا او
انثى من الابل والبقر والزوج اسم لواحد معه آخر اي ليس الزوج اسم للاثنين المزدوجين والاثنان
ان يكون عدد افراد الانعام المنزلة من السماء فوق الثمانية [illegible] حيوان
[illegible]
[illegible]

وليس كذلك

ليبشنا ابتدا

البطن اى ظلمة البطن   و قيل الرحم والصلب والبطن انما لم يرض به لان خلق الحيوان السوي
ليس في الصلب   ذلكم الذي هذه افعاله هو الله ربكم اشارة الى ان قوله ذلكم الله ربكم يفيد
القصر والا لم يصح بناء قوله واى تصرفون عليه والى وجه افادة القصر وهو انه لما عرف
المبتدا باسم الاشارة للتنبيه على ان ما يرد بعده فالمذكور قبله جدير به من اجل الاوصاف المثبتة
للمشار اليه فاذا لم يكن تلك الاوصاف بغير المشار اليه يكون الحكم المذكور مقصورا عليه لا يتجاوز الى غيره
ولقائل ان يقول قصر الخبر على المبتدا يقتضي ان يجوز الى طلب اطلاق اسم الله على غيره تعالى ولا احد
يجوزه اللهم الا ان يقال قصر الربوبية وذكر الاسم العلم توطئة ذكر الرب فان قيل اذا كان قوله ذلكم
الله ربكم يفيد القصر فاذا لا يفعل بقوله لا اله الا هو قلت اجعله تاكيدا له   فان الله غني
عن ايمانكم الاخ يريد ان قوله فان الله غني عنكم ليس بجزاء على الحقيقة بل هو دال على جزاء اقيم مقامه و
التقدير وان يكفروا يضروا به انفسكم فان الله غني عن ايمانكم وانتم المحتاجون اليه للاستضرار كم
بالكفر واستنفاعكم بالايمان ومعلل بعض الغواة لعسه نفي ما نفاه عن ذاته من الرضا لعباده
الكفر ان اراده اعلم ان ارادة الشيء غير الرضا به لان الارادة حالة ترجح احد طرفي الممكن على الآخر
فهي متقدمة على الفعل والرضا حالة بعد حصول ملايم مع انها في به والمعتزلة لم يفرقوا بينهما فذ
بوا الى ان الكفر غير مراد لله تعالى تمسكا بقوله ولا يرضى لعباده الكفر وكان بعض اهل السنة ممن
ذهب الى انه لا فرق بين الارادة والرضا واجاب عنه بان المراد من العباد في قوله ولا يرضى لعباده
الكفر عباد الذين عناهم في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اى المعصومون فرد عليهم
المصنف بان هذا تحمل اذ هو تخصيص من غير مخصص والجواب الصحيح ان الرضا غير الارادة و
الدليل عليه انه اوقع الرضا مراد في قوله وان تشكروا يرضه لكم فهو يعقب الشكر وارادة الشكر على الله
تعالى فحمل قوله اعطى فلم يبخل البيت لا يعقب الشكر بل يتقدم عليه غير انه في الآية مجاز عن الاستحماد
وجزاء الخير لان حقيقة الرضا على الله تعالى فحمل قوله اعطى فلم يبخل البيت قبله الحمد لله الوهوب المجزل
ومعنى لم يبخل لم ينسب الى البخل والكوم جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام والذرى جمع ذروة و
هي السنام جعل السمنها كانها كوم عليها مبالغة   وفي حقيقته اى في حقيقة حول بمعنى
اى في استقامة ومنه اى من هذا الوجه وهو ان يكون نعم قوله جعل خائل قال اى متعهد المال لانه اذا
كان معنى قوله ذلك يكون معنى خول تعهد فمعنى تخول اصحابه بالموعظة يتعهدهم بها اى
مع مع الطائي كان النبي عليه السلام معهم يتخول اصحابه بالموعظة كراهة السآمة عليهم
ويحتمل ان يكون معناه انه يعظهم وروى الحديث بتحويل بالحاء المهملة اى يطلب
حالهم التي ينشطون فيها للموعظة   وفي معناه اى معنى حول بالوجه الثاني
هي اح ليس البخس وليس بمعنى ميا وحينا ثا فهو متناس   وقيل نسي ربه الذي
كان يتضرع اليه انما لم يرض به لان كون ما بمعنى من خلاف الظاهر ولقائل ان يقول لا حاجة الى جعل ما

بمعنى من اذ ما يستعمل في صفات العقلا وفي قوله كان يتضرع اليه انه ضمن يدعو معنى يتضرع فلهذا عدى بالى
والنسي قد يكون غرضا في الفعل وقد يكون غير غرض معنى لان اللام في ما ليضلوا كاللام في قوله تعالى فالتقطه آل
فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا مبالغة متعلق لقوله كانه قيل له وقوله لانه لا مبالغة متعلق بقوله مبالغة
ونظره في المعنى اى نظير قوله بعني تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار قوله متاع قليل ثم مأواهم جهنم في جعل الدنيا
متاعا قليلا بعقبه دخول جهنم وانما قال في المعنى لان في الاول خذلان وتخلية دون الثاني   لقد بين ان هو
قانت كمن هذا التقدير على القراءتين جميعا   لدلالة الكلام عليه اى على بعضه لان المبتدا المقتضي
للخبر   وقيل معناه امن هو قانت افضل ام وقيل ان الاسم على الاستفهام المتصل فالقراءة بالتخفيف محمولة على خلاف ام والتقدير ام من هو قانت افضل ام من هو قانت وانما لم يرض به لكثرة الحذف
بخلاف ما اذا كان ام في الاسم منقطعة فانه يكون في المحذوف هو الخبر فقط   والقانت القائم بما
يجب عليه من الطاعة ومنه قوله افضل الصلوة طول القنوت فيه اشكال من وجهين احدهما ان تفسير القا
نت بما ذكره يقتضي وجوب الطاعة في جميع ساعات الليل وليس كذلك والثاني ان القيام في قوله والقنوت
القيام بما يجب عليه من الطاعة بمعنى الاقدام كما اذا فسر القنوت في الحديث الاصحاب كيف جعل الثاني من
من الاول   والواو للجمع بين الصفتين يعني ان تخلل الواو بين الساجد والقائم لافادة الجمع فهذا
معنى مقصود بالافادة زايد على معنى ساجد قائم بدون الواو لانه لا يفيد بعبارته سوى ثبوت السجدة وال
والقيام من غير تعرض للجمع بينهما بخلاف الاول   واراد بالذين يعلمون العاملين من علماء
الديانة انما فسره به لان قوله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون معرض الدليل على نفي الاستواء
المدلول عليه بقوله امن هو قانت آناء الليل ساجدا قائما وهذا يدل على ان التقدير الاول فيه هو الوجه فلو
وجب ان يكون المراد من الذين يعلمون العلماء العاملون وبمقابلة العلماء الغير العاملين وكون ...
هذا دليلا على الاول بان يكون الذين يعلمون من اقامة الظاهر مقام المضمر كما توهم
ويجوز ان يرد على سبيل التشبيه مقابل لقوله واراد بالذين يعلمون كذا معنى يجوز ان يكون الذين
يعلمون على ظاهره ويكون وجه وقوع قوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون دليلا على الاول
ان المعنى على التشبيه اى لا يستوي القانت وغيره كما لا يستوي العالم والجاهل فيكون الكلام دليلا لاحد الامرين
على الآخر وعلى الاول لا تشبيه بل المعنى ان القانتون العاملون وغيرهم غير عاملين والاستواء بين العالم
وغير العالم   اى حسنة غير مكتنهة الوصف يعني اذا اريد الجنس فطول الحسنة فيدرك تعريفها
اما التنكير لقصد التعظيم   اذا علق الظرف باحسنوا ما اعرابه ظاهر وما معنى تعليقه بحسنة حال
فان قلت كان الوجه ان يقول فما اعرابه اذا علقته بحسنة قلت قوله ما اعرابه ظاهر في معنى في تعليقه به
ظاهر ولا يصح ان يقع صفة لها لتقدمه فان قلت كان الوجه ان يقول ولا حالا عنها لعدم القايل
قلت اعتمد في تركه ذلك على ان المعنى ان حمل عليه وهو الوجه فان لم يجعل حالا من ضمير الخبر
ما اذا تقدم كان بيانا لمكانها كانه قيل في اى الدارين فقيل في الدنيا ومعنى قوله فلم يحمل التقدم بالتعلق

انه اذا كابانا لكان الحسنة كان حيث المعنى متعلقا بالحسنة لا باحسنوا فصحح قول السدى انه متعلق بحسنة وان لم يكن
ذلك التعلق تعلق المعمول بالعامل   ومعنى وارض الله واسعة ان لا عذر للمفرطين الى آخره يريد ان قوله
وارض الله واسعة معطوف على للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة واستئناف وقع تعليلا لقوله اتقوا ربكم ومعناه
اتقوا ربكم لان للمتقين اجرا ليس لتاركي التقوى عذر اصلا الى غاية لو ارادوا التعلل باوطانهم وانهم لا
يتمكنون فيها عليها ومعلوم ان هذا كثير الوقوع قد ابتلى به الانبياء والصالحون لا يفعل منهم وقيل لهم اتقوا وا
الانبياء والصالحين في المهاجرة الى غير بلادهم ولا يكونوا اخلاس سوتكم وبلادكم فان للارض سعة ولسنم مضطر
في بلد دون بلد   وقيل هو للذين كانوا ح بلد المشركين عطف على قوله ومعنى وارض الله واسعة ان لا عذر
للمفرطين والحالم يرض لهذين القولين لا ناعطف قوله وارض الله الظاهر ليس تفسير آخر اي اورده
تفسير التفسير الاول   وسوتمثيل للتكثير اي ليس معنى يحاسر قوله بغير حساب ان من الامور ما
ما يحاسب عليه واجر الصابرين ليس منه لان الامور في الآخرة كلها كذلك بل المراد بيان الكثرة بان لسنه آخر
الصابرين لشأنه في الكثرة لشيء لا يجرى منه للحساب لكثرته وما رواه عن ابى عباس رحمه الله تابيد لكونه
تمثيلا واما روى عن النبي عليه السلام فبظاهره يقتضي ان يكون حقيقة ولا يكون تمثيلا لانه يدل على ان من الامور
ما يحاسب عليه وهذا مما لا يجب عليه ويحتمل ان يكون كونه وقيل بعبارة تحتمل تفسير آخر وهذا باسلاله
وما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما يسند للاول فان قلت ما موقع قوله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب قلت موقع حسن بعد قوله وارض الله واسعة وهو الاستيناف فانه لما كان تحريضا على
معارضة البلاد والاوطان والصبر على الشدائد والاطلاق كان مظنة ان يقال ما للصابرين على ذلك في الآخرة
فقيل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فثبت ان هذا ليس موضعا للضمير الراجع الى الذين احسنوا
ليكون الصابرون من اقامة المظهر موضع المضمر على ما وهم   والمعنى ان الاخلاص له السمعة في
الدين ممن اخلص كان سابقا يريد ان الاخلاص له السمعة على غيره من افعال العبد ممن اخلص سابقا   اى
على من يخلص وهما واحد اى تقدير قوله وامرت ان اكون من المسلمين وامرت بذلك فلما كان
الامور بهما واحدا كان الامران كذلك واجاب بانهما ليسا كذلك او الثاني مقيد بالعلة والعلة
والاول مطلق عنه والمقيد غير المطلق وهذا الذي ذكره يقيد المغايرة وعدم الاتحاد لكنه يعني عنه
ان هذا عطف المقيد من نوع على المطلق منه مع الاتحاد في الذات اذ الامر الثاني هو الامر الاول ذاتا
كما تقول رايت انسانا ورايت انسانا طويلا والقياس ان لا يجوز ذلك كما اذا قلت رايت انسانا
وطويلا اذا كان المراد بالطويل ذلك الانسان وفي قوله ليسا بواحد وقوله اذا اختلف وجها الشيء و
وصفتاه ينزل بذلك منزلة شيئين مختلفين بدافع والقياس ان يقال واذا اختلف وجها الشيء
وصفتاه يكون شيئين لا واحدا   ولكن اعطى لجعل اللام مزيدة معطوف على قوله وامرت
بذلك لاجل ان اكون اى ولك ان تجعل اللام في لان اكون زائدة وتجعل ان اكون مفعولا به لامرت فيكون
المامور به في الثانية المامور به في الاول فيكون فيهما الاتحاد واذا اختلف المامور بهما لا يكون الامر

تكون للمهاجرين ... تفسير ... (marginal note, partly legible)

واحدا بل امرين   ولا يراد اى اللام بعد فعل الامر والارادة الا مع ان خاصة اى ملفوظة
كما في المثال المذكور في الكتاب او مقدرة كما في قوله تعالى يريد الله ليبين لكم وقوله ولكن يريد ليطهركم واني
قلت بعد فعل الامر والارادة لئلا ينتقض بقوله تعالى رؤوف بكم واني قلت او مقدرة لئلا يرد ما اورده صاحب
الانصاف من النقض بالمثالين   كانها زيدت عوضا من ترك الاصل الى ما يقوم مقامه
اراد بالاصل المقدر وبما يقوم مقامه ان مع الفعل واصل استطاع طلب الواو الطاعة فعوض
فعوض السين من ترك الاصل فصار استطاع   والدليل على هذا الوجه اى على زيادة اللام مجيئه
بغير لام في قوله وامرت ان اكون اول المسلمين الى آخره انما لم يحمل هذه الآية على حذف اللام لانه لابد فيها
من اعتبار المفعول به بشهادة المعنى ولا طريق الى طريق جعل غير المذكور اياه   وفي معناه اوجه
اى في معنى قوله وامرت ان اكون اول على تقدير كون اللام زائدة لانه ذكر معناه على تقدير كون
اللام بمعنى الاجل سابقا   وان اكون اول من دعا نفسه الى ما دعا اليه غيره الفرق
بين هذا الوجه وبين الوجه الثالث ان الاولية في الوجه الثاني في اجابة دعوته وفي هذا في الدعوة
اى في دعوة نفسه الى ما دعا اليه غيره والاجابة معا ولقائل ان يقول ان هذا الوجه انما يستقيم ان
لو لم يكن فيمن سبقه من يكون موصوفا بهذا الوصف وفيه بعد الا ان يقال ان المراد بمن في قوله
من دعا نفسه الى ما دعا اليه غيره من في زمانه التي من الملوك الذين يامرون بما لا يفعلون
دالة على السبب بالمسبب يعني انه ذكر الاولية في الاسلام واراد ما هو سببه كانه قيل وامرت
ان اعمل ما هو سبب السبق في باب الدين من اعمال الصالحة حتى اكون سابقا فيه فالسبق على هذا الوجه
بالمرتبة وفي الوجوه المتقدمة بالزمان   يعني ان الله تعالى امرني بشروع في تفسير قوله
قل اني اخاف وقوله ان الله امرني ان اخلص له الدين من الشرك والرياء وكل سوء بدليل العقل والوحي
معنى قوله امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين آخره الا بيان ارتباط قوله قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم
عظيم بما قبله   ما معنى التكرير هذا السؤال ليس عن شيء بل هو تمهيد لبيان معنى الآية على ما وقع عليه
في كثير من المواضع من الكتاب   باحداث العبادة لو قال لعبادة الله لكان اولى لانه توهم ان اعبد
الله منزلة اللازم   وكذلك اى لو لكون الكلام في الثاني واقعا فيمن تفعل الفعل لاجله مقابله
بقوله واعبدوا ما شئتم اى لولا القديم وافادته الا اعبد الله دون غيره لم يحسن مقابلته بقوله واعبدوا ما
ما شئتم من دونه او لو كان الله اعبد في معنى اعبد الله لكان المقابل له اعبدوا ما شئتم دون اعبدوا ما شئتم
من دونه   على ما حصف القول فيه مرتين الى مره في هذه السورة في قوله قل على ما ينبغي بكفرك ومره في ال
في العنكبوت لكنه وانما انسا لهم فيمن حمله على لام للامر مطلوقا جاز ان يكون معنى مرتين مره بعد مرة فقد ذكر فيه
لم ما في سورة الحجر في قوله ذرهم ياكلوا ويتمتعوا وترجيح الاحتمال الى الاول لان ذكره في الحجر السقطوا ما ان
فان قلت لم لم يحمل المره الثانية على ما ذكره في قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر كما فعل الطيبي
قلت لانه لم يذكره وجه افادة المبالغة قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم التعريض بالخاسرين

المعتد للقصر لان قوله الخاسرين الذين خسروا من باب المنطلق زيد والكمال من كون القصر للمبالغة وقوله الجامعين لوجوهه وانت بابه لوجه الكمال قال في قولنا هو الرجل اى الكامل في الرجولية الجامع لما في الرجال من مرضيات الخصال وقيل خسروهم عطف على قوله خسروا اهليهم لانهم ان كانوا من اهل الجنة الى آخره واراد بالاهل في الجنة الحور والغلمان حسن استيناف الجملة انما افاد الاستيناف الوصف بالفظاعة حيث يفيد الاهتمام والاعتناء بشان خسرانهم حيث لم يذكر على سبيل التشبيه بان لم يقل مثلا الا ان ذلك الخسران هو الخسران المبين فان قلت ما موقع قوله الا ذلك هو الخسران المبين قلت هو تذييل لانه يفيد تاكيد ما افاده ما قبله وزيادة ومن تحتهم اطباق من النار هي ظلل لآخرين اى المراد من الظلل الاطباق تشبيها لها بالظلل وهذا في الاطباق الفوقانية ظاهر واما في التحتانية فكونها ظللا بالنسبة الى قوم آخرين فلان هم المنافقون لقوله نعم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وفيه نظر لان الضمير في لهم للخاسرين وهم جميع اهل النار فكيف يكون ثمة قوم آخرون فالوجه ان اطلاق الظلل على الاطباق من التحتانية للمشاكلة ذلك العذاب هو الذي يتوعد الله به عبادة انما حمل قوله ذلك يخوف الله عباده على الحصر لانه لولا القصر لم يكن له بعد قوله لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل فائدة وقوله ذلك العذاب تصحيح لتذكير اسم الاشارة مع ان المذكور الظلل فان قلت كيف يصح القصر وقد خوف ايضا من عذاب الزمهرير قلت اريد المبالغة والكمال ونصحه بالغة حيث حذرهم من العذاب المتالغ وذكر لفظ يا عبادي المبني عن الشفقة الطاغوت فعلوت من الطغيان يعني انه معتل اللام واصله طغيوت وذلك بتقدم طي يوغ و طاو غ فان قلت لم جعله من الطغيان وقد ثبت الطغوان ايضا لغة الجوهري قلت كانه اراد بقوله من الطغيان انه معتل اللام في الاصل ولم يرد الباء بعينه او لم يلتفت الى ما نقله الجوهري وقوله لكونها مصدرا متعلق بقوله والشياطين اى انما اطلقت الطاغوت على الجمع لكونها مصدرا وهو الاختصاص بيان لوجه افادة القلب المبالغة يريد ان القلب فيه للاختصاص واختصاص الشيطان بهذا الاسم مع اشتراك غيره له في حد لوله اللغوي لكماله فيه ويتبين عما عداه والقول باختصاصه هنا ينافي ما ذكر في سورة النساء على تقدير تفسير الطاغوت بكعب بن الاشرف وسمي طاغوتا لافراطه في الطغيان في عداوة رسول الله عم او على التشبيه بالشيطان سواء اراد بالاختصاص الاختصاص مطلقا او حال ارادة الحقيقة اما الاول واما الثاني فلان قوله على التشبيه بالشيطان يدل على ان اطلاق الطاغوت على كعب بن الاشرف على الوجه الثاني ايضا نعم فهو ... مختص بالشيطان وان اريد بها الحقيقة وما يقال من ان مراده بالاختصاص الاختصاص حال ارادة الحقيقة وان اطلاق الطاغوت على كعب على الوجهين الكفريين فكونهما في الثاني حقيقة غير ظاهر لان يريد في الوجه الاول بشيطان الانس وفي الثاني

شيطان

شيطان الجن يا باه لفظ الكتاب وفي الصحاح الطاغوت الكاهن والشيطان وكل رأس في الضلال كقوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة يعني اطلعت البشرى في هذه الآية والمراد بها البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة كما في تلك الآية وقول الله يبشرهم بذلك في وحيه على السنة رسله ويتلقاهم الملائكة عند حضور الموت مبشرين بيان للبشرى في الحيوة الدنيا وقوله وحين يحشرون بيان للبشرى في الآخرة واراد بعبادة الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الذين اجتنبوا واما توا الاعبرهم يعني ان هذا من اقامة الظاهر موضع المضمر وذلك لامرين احدهما ان التقديم في قوله لهم البشرى يفيد حصر البشرى في الذين اجتنبوا الطاغوت وانابوا فلو لم يكن المراد من عبارة الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اياهم لم يستقم الحصر والثاني ان الفاء في قوله فبشر عبادي يفيد ترتب الامر بالبشارة على قوله لهم البشرى ومعلوم ان الامر ببشارة غير هولاء لا ترتب على الاخبار عن اختصاص البشارة بهولاء واراد موضع الظاهر موضع المضمر حيث لم يقل فبشرهم ان يكونوا مع الاجتناب والانابة على هذه الصفة وهي اتباع الاحسن هذا استماع القول لا بمعنى انهم لو لم يكونوا على هذه الصفة لم يكن لهم البشرى لان قوله والذين اجتنبوا الطاغوت وانابوا الى الله لهم البشرى يدل على ان لهم البشرى ولم يكونوا على هذه الصفة بل بمعنى ان كونهم على هذه الصفة مع ذلك اقرب من الدنو والكرامة عند الله ولا يكن مثل خبر قيد فانقاد الوليه شمرو كن في امور الناس مجتهدا وقيل يستمعون القرآن وغيره عطف على قوله اراد ان يكونوا نقادا في الدين الى آخره انما لم يرض بهذين القول لما فيهما من تخصيص القول في قوله يستمعون القول واما ما روي عن ابن عباس فظاهر النظم يا باه ومن الوقفة من تقف على فبشر عبادي كانه انما وقف عليه لانه توهم انه ان لم يوقف عليه واجرى الذين يتبعون القول على عبادي كانوا خبر الذين اجتنبوا الطاغوت وانابوا الى الله فلم يصح الترتب بخلاف ما اذا وقف عليه فان عبادي ح ينصرف الى المذكورين وهم الذين اجتنبوا الطاغوت واعلان الاستيناف على تقدير الوقف على عبادي يكون من قوله الذين يستمعون القول وعلى تقدير عدم الوقف عليه يكون من اولئك وقد فرق بينهما بان الاستيناف على الاول باعادة صفة من استوجب الحديث وعلى الثاني باعادة اسمه ورجح الاول بكونه احسن ورد بانه لم يظهر معه فائدة اقامة المظهر مقام المضمر والحق ان الاستيناف على الوجهين باعادة صفة من اسوه نفت عنه الحديث لان اسم الاشارة في قوله اولئك الذين هداهم الله اشارة الى المذكورين مع صفاتهم اصل الكلام الى آخره ذكر في قوله تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب فانت ... وجهين حاصلهما ان المذكور في النظم اما جملة واحدة بان يكون معطوفا على محذوف يدل عليه مقام الخطاب والفاء الاولى للعطف والثانية للجزاء والهمزة الاولى لانكار مضمون الجملة المحذوفة بعدها والتي عطف عليها والثانية لتاكيد ما افاده الاولى لان الهمزة

الثبت

الداخلة في الجملة الشرطية لانكار مضمونها قد يدخل على الشرط وقد يدخل على الجزاء يقول امن يهينكم فانت تكرمه ومن يهينك افانت تكرمه وانما حمل الثانية على التاكيد لان باخذ بهما عنه عن الاخرى في افادة اصل المعنى وعلى هذا يكون قوله من في النار من اقامة الظاهر موضع المضمر كانه قيل افانت تنقذه واما جملتان الاولى شرطية محذوفة الجزاء والثانية جملية والفاء ان للعطف الاولى للعطف على المحذوف والثانية للعطف على الاول والهمزة الثانية كالاولى في افادة الانكار ابتداء لا للتاكيد فان قلت قوله افانت مالك امرهم اضمار على الذكر قلت اراد ان التقدير افانت مالك امر من حق عليه العذاب ولكنه جاء بالضمير للاختصار فان قلت لم جعل الدال على المحذوف الخطاب في الوجه الاول وقوله افانت تنقذ في الوجه الثاني قلت لان قوله افانت تنقذ يدل للمحذوف في الوجه الثاني بخلافه في الوجه الاول يدل استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا منزلة دخولهم النار يريد ان قوله من في النار عبارة عمن حق عليه كلمة العذاب لانه قايم مقام ضميرها ومن حق عليه كلمة العذاب يدل على انه لم يدخل النار بعد ومن في النار يقتضي دخوله فيها وبينهما مناف ووجه الجمع انه نزل استحقاقهم النار منزلة دخولهم النار تنزيلا للسبب منزلة المسبب وانما جعل استحقاقهم النار دخولهم اياها لان سعي رسول الله عم في ازالة استحقاقهم اياها سعيا في النار بهم منها فلهذا قال لغايت تنقذ من في النار والا قال لواحب افانت تنقذهم او تزيل استحقاقهم او ما اشبه ذلك وقوله افانت تنقذ يفيد ان الله تعالى هو الذي يقدر على الابعاد من النار وحده يريد ان الهمزة لانكار الفاعل دون الفعل وقوله لا تقدر على ذلك احد غيره مع ان القياس ان يقول لا يقدر انت عليه بناء على ان رسول الله اذا لم يكن قادرا عليه فغيره اولى ولقائل ان يقول قوله فكما لا يقدر ان تنقذ الداخل في النار من النار لا تقدر ان تحصله لما هو حقه تقتضي ان يكون قوله افانت تنقذ من في النار استعارة وتمثيلا وقوله نزل استحقاقهم الى اخره يقتضي ان يكون مجازا مرسلا فاخر كلام بناء في اوله ويمكن ان يجاب عنه بان قوله هذا بيان الفائدة تنزيل السبب منزلة المسبب واطلاق اسمه عليه لان هنا استعارة ما معنى مثله وجه السؤال ان وصف العلالي مالعاني يقتضي ان يكون كونها مبنية يورث فيها جمالا وغرابة فيها هو اجاب بان وصفها بالبناء للتمهيد لارادة انها بيوت كالمنازل المبنية على الارض ومع هذا تجري من تحتها الانهار لانها تجري من تحت المنازل من غير تفاوت بين العلو والسفل ولا شك ان وصفها بالبناء بهذا المعنى حذو وصفها بانها تجري من تحتها الانهار حيث تريك حسنه تصويرا للصورة الموعودة الصون الما لو فيه اختصاص الموعودة بما يوجب مزيد حسنها وان هذا احلب للميل اليها وتحصيل ما يوصل اليها وانما الفاء اصله المعنى المذكور لان المطلق ينصرف الى الميعاد او اضافة عطف على هذا احسن الجوهر اللون الحقيقي كالسواد والحمرة والنوعية وان اخره السعيد والذين البنت المسود من

من النبي ويجوز ان يكون مثلا اي قوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء ويجوز ان يكون على ظاهره وحقيقته والغرض الحث على النظر ليعرفون ان لنا صانعا حكيما ويجوز ان يكون تحسيلا للدنيا بان صلب في كلها وسرعة فنائها بما انزل الله فسلكه ينابيع الى العزة تسعيرا عنهما ونهيا عن الاغترار بها فيعني ان في ذلك على الاول اي في انزال الماء وسلكه الى اخره وعلى الثاني اي في ذلك التمثيل افمن شرح الله الى اخره يريد ان معنى قوله شرح الله صدره لطف به انشرح صدره بناء على ان انشراح الصدر ليس بخلق الله تعالى كما هو مذهبه وقوله افمن عرف الله انه من اهل اللطف بناء على ان الله تعالى اما ان لطف عن عرف انه من اهل اللطف وان اللطف يجدي فيه ونور الله هو لطفه ولقائل ان يقول اذا كان معنى شرح الله صدره لطف به وكان نور الله لطفه لم يكن لترتب قوله فهو على نور من ربه على ما قبله وجعله سبحانه معنى وهو نظر قوله تعالى امن هو قانت في حذف الخبر اي في حذف الخبر لدلالة السابق واللاحق عليه من ذكر الله من اجل ذكره تريد ان من لابتداء الغاية اي ساب قساوة قلوبهم من ذكر الله يعني انه اذا ذكر الله ازدادت قلوبهم قسوة فان قلت كيف يسمى ازدياد القسوة قسوة قلت لان ازدياد الشيء ايضا قسوة واذا ولت عن ذكر الله فالمعنى غلظ عن قبول الذكر معنى انه ليس معنى عن ذكر الله ان ذكر الله احدث في قلوبهم القساوة كما ان معنى من ذكر الله لكن معناه ان قلوبهم غلظت عن قبول ذكر الله ليس له اثر فيها ويعود ولم يرد ان عن اصله لف وكان تعديته لها التضمينية معنى نبا او او ما اشبهه وابتاع اسم الله مبتدأ الى اخره اما التفخيم والاستشهاد على حسنه فلان التقديم اذا كان يفيد الحكم وكان معنى الله هو الذي انزل احسن الحديث كان ذلك رفعا من مقداره واستهل على حسنه لانه اذا كان مختصا به كان رفيع القدر لا محالة وكان احسن بها سواه واما التاكيد فلا نادرة التقديم سوى بالحكم واما قوله وان مثل لا يجوز ان يصدر الا عنه فلانه لو لم يحمل الحصر على ذلك لم يصح التزام ان معين له وعلم من ذلك ان التقديم اذا كان للقصر يفيد التقوى ايضا على مذهبه فيكون انا عرفت حال افادة التخصيص جملة اسمية واما الشعر على انه وجه معجز فلانه اذا كان التقديم مفيدا لان مثله لا يجوز ان يصدر عن غيره كان معجزا لا محالة وقيل اما التعجب فلانه من باب الخليفة عند فلان والاستشهاد على حسنه لصدوره عن لا يتصور الحلاوة بل لا كمال لشيء مافيه بوجه وتاكيد الاسناد والمبالغة من التقوى واما ان مثله لا يجوز ان يصدر الا عنه فلمكان التناسب لان اجمل الحديث انما يصدر عن اكمل متكلم صدورا وبناسب الفاظه عطف على قوله لنا به معانيه وهذا راجع الى الكلم وقوله وجادرت سطه راجع الى الجمل ومعنى تناصفها في التماثل ان بعضها ينصف البعض في كونه مختارا او منه وجه ما صف كان بعضه ينصف بعضا في الكمال ويجوز ان يكون مباني سعانه لكونه متشابها عطف على قوله متشابها مطلق وعلى هذا لا يكون مطلقا وقوله لان التقصيص المتكررة لا يكون الا متشابهة بيان لوجه كون مباني معانيا ابيانها وانقطاع لبس الكتاب وفيه نظر لان التشابه انما يكون بين الشيئين والتكرار لا يصير الشيء الواحد شيئين والتصا

لبس الكتاب كلمة متشابهة اى لوحه كونه بها بهذا المعنى والنظم يقتضى ان يكون كله كذلك
وقيل لانه نسيه فى التلاوة وعطف على قوله لما اتى من قصصه و فى قوله فلا علا اشارة الى ان غيره
من كلام المخلوقين من الاشعار وغيرها وقوله لا تسعه ولا تساخ من كلام ابن
مسعود رضى وقوله ولا يخلق من كثرة الرد من كلام على رض كذا فى الفائق ومعنى الانفثات
لا يخلق من الشى وهو الجلد البالى وتنفه من تفه الطعام اذا شيح وتفه الطيب اذا ذهب رايحته
بمرور الزمان ومعنى لا ينفه ولا ينفثان ولا يخلق على كثرة الرد انه حلو طيب لا يذهب حلاوته
ولا يبطل رونقه وطراوته بترديد قرائة كالشعرا ومن نفه الثوب اذا بلى ولا يسأم ان ياكد او من
الشى اذا احل وحقر اى هو معظم فى القلوب ابدا ولا يخلق بكثرة الترديد وقيل معنى التسنان
الامراج بالباطل من السانه وهى اللبن المذيق ويجوز ان يكون جمع مثنى عطف
على قوله والمثانى جمع مثنى اى ويجوز ان يكون المثانى جمع مثنى بتخفيف النون بمعنى مثنى سبيلها من
من السه بمعنى التكرير وانما قيد بذلك احترازا عن مثنى بمعنى اثنين فانه لا معنى له فى هذا المقام
وكان تقدير الكلام ويجوز ان يكون جمع مثنى من الثنى بمعنى التكرير ومعنى قوله كما كان قوله تعالى
ثم ارجع البصر كرتين بمعنى كرة بعد كرة ان السنه مصدر بمعنى التكرير ومعنى قوله كما كان مكرر
قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين بمعنى كرة بعد كرة ان السنه بالمعنى المصطلح بمعناه
كيف وصف الواحد بالجمع اى مثانى وصف الكتاب كما ان متشابها كذلك سواء حمل جمع
مثنى بالتشديد او مثنى بالتخفيف وكيف يصح ان يكون الموصوف مفردا والصفة جمعا
وحاصل الجواب انها صفة فصول الكتاب والتقدير فصولا مثانى الا انه ترك الموصوف و
واقيم الصفة مقامه او جعل المثانى اسما مفردا كالاعشار والاخلاق فى قولهم برمة اعشار
وثوب اخلاق لان قياس جمع المثنى بالتشديد ان يبقى فيه حروف مفردة وهى نحو المثنى با
بالتخفيف بمعنى المثنى بمعنى المكرر تردد لقوله ويجوز ان يكون كقولك برمة اعشار معطوف
على قوله انما يصح ذلك لان الكتاب جملة ذات اجزاء وذهب بعض الى تمام الى انه لم يرد انه
مفرد كما اتى فى اعشار وامشاج فى سورة الانسان لئلا ينتقض ما اتفقوا عليه انه لا نظير
له فى الاحاد وانما اراد انه لا واحد له من لفظه كعباديد وشماطيط ومثله قد يوصف به المفرد وقا
وقال وانما يرد فيه لانه جمع على غير القياس فعلى الاول بانه الجمع وعلى الثانى بانه لا جمع الا يرى
ان نحو مثلث ومربع ومحصول هذا التقدير كما يرى ان الثانى يجوز ان يكون جمعا لا واحد له
من لفظه فلهذا جاز وصف المفرد به وانما جوز المصنف ذلك لان جعله جمعا لا يخلو
من ارتكاب مخالفة قياس اما على تقدير كونه جمعا مثنى بالتشديد فلان القياس ان يبقى فيه
حروف مفردة وقد حذف فيه احدى النونين واما على تقدير كونه جمع مثنى بالتخفيف فلان قياس
ما يكون على المفعول ان لا يجمع كمثلث ومربع وهذا انما يتم ان لو جعل المصنف المثانى المثنى الذى

ويرمة اعشار هى التى تكسرت قطعا وصلحت الى تسع اعشار الجرد اى اقضا كما وتقال
ثوب اخلاق او البالى كله والعبادبد الفرق من الناس الذاهبون فى كل وجه والشماطيط
طيط القطع المتفرقة تقال ذهب القوم شماطيط وصار الثوب شماطيطا او
الشقق والمعنى متشابهه متماسه وللقابل ان يقول لا فايدة فى وصف المقام
بالتشابه بالمثانى لان الثانى لا تكون الاشتباه على ما قال لاولى لقصص المذكورة لا يكون
الاشتباهة فلا وجه لجعل المثانى تمييزا النفوس الولى من حديث الوعظ
فى صحة هذا التركيب لا شئ سوى النفوس موصوفا بالنفرة حتى يتصل النفوس
عليها فيها وما ذكره فما لم تكرر عليها كون ان تكون موصولة عبارة عن حديث الوعظ
والعائد اليه والضمير فى مكرر اى بالذى لم يكرر على النفوس من حديث الوعظ وان
يكون مصدرية وعلى هذا الضمير يكون راجع الى حديث الوعظ واما قوله عود اعائد فمصدر
منصوب من لم يكرر وجعله حالا من ضمير فاعل تكرر لا تكلو عن ركاكة ليكون
ر باعتبار الاعلى معنى زايد فيه دلالة على ان بين اقشعر والعع السما لانه يدل على ان فى
اقشعر معنى السع مع زيادة فهما مشتركان فى اصل المعنى والحروف ولاجل بذلك اختصاص
احدهما بزيادة العالية وهو مثل فى شدة الخوف اى اثبات اقشعرار الجلد كالمثل فى الغرابة
والانتهاء ولا يجوز ان يكون المراد المثل الحقيقى للترديد بين المصطلح وغيره لا قوله
فيجوز ان يريد سبحانه التمثيل تصويرا لافراط خشيتهم معناه فيجوز ان يكون مثلا مصطلحا
فيكون قوله يقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم استعارة بان مثلت حال المنذرين
من القران الخاشين ربهم بحال من اقشعر جلده وقلبه من الخشية فى شدة الخوف على ان لا يكون
لهم مشعرون الجلد والقلب ومعنى قوله وان يريد التحقيق وان يكون حقيقة لا
استعارة على ان لهم مشعرين الجلد والقلب واوارده بين المثل وحين علم
انه لم يرد به المثل الحقيقى ثم اقتصر على ذكر الله بمعنى فقد بين ان المراد من ذكر الله
ذكر رحمته فلم اقتصر على ذكر الله من غير ذكر الرحمة اجاب بان ذكر الله فى معنى ذكر رحمته
على ان اصل امر الله الرافعة والرحمة واذا ذكر الله لم يخطر بالبال قبل كل شئ غير رحمته
فلقائل ان يقول لا شك ان المنذرين من القران عند اقشعرار جلودهم وقلوبهم ذاكرون
الله فان كان ذكره ذكر رحمته فكيف صح قوله ثم اذا ذكروا رحمته ووجوده فلكانه
قيل يقشعر جلودهم من اثبات الوعيد وتخشى قلوبهم فان قلت كيف يكون المعنى هكذا
والدليل يقتضى ان يكون حينئذ مقدما مقشعرين جلودهم سابقا على النظر فى اثبات الوعيد
الوعيد قلت معنى الذى يخشون ربهم الذين من شانهم خشية ربهم كذلك ان شان
ايات الكتاب وهو هدى الله لقاطبتهم قوله اولئك الكافرين من الخشية والرجا وحاصله ان فالكتاب

ان كان اشارة الى الكتاب فالهدى على ظاهره ووقوعه خبرا مع انه معلوم ان الكتاب
هدى باعتبار تقييده بقوله يهدى به من يشاء من عباده فلهذا قال وهو يهدى بعد و
معلوم انه يهدى وان كان اشارة الى الكتاب الكائن من الجنس اولا والواجب آخرا
فالهدى اثر الهدى ومن يشاء في الاول المسوى وفي الثانى من الاصح لحاسين
او للراجحين احدا وباقى الكلام ظاهر ومن لم يوتر فيه الطاقة لئن
قلبه يوهم ان له الطاقة لكن لم يوتر لقسوة قلبه لكن ليس كذلك حد مثنه فمعناه ومن
علم الله انه لا اثر للطاقة فيه لمنعه اياها ومعناه ان الانسان الى آخره
يريد ان الانسان انما ينفي المخاوف سديته طلبا ان نفى لها وجهه لانه اعز اعضائه
عليه اذا لم يكن مع آخر يعهاها لا يدين فذكر الوجه ههنا ان لمن يلقى في النار مغلولة
الى عنقه لا يستطيع ان ينفيها بها فلا سبيلها له اى ينفيها الا بوجهه الذى كان يخاف عليه ويعيد
بدله فالذى كان الغرض من اتقاء المخاوف وقاية جعله من يلقى في النار له لا بقاء الا
بناء على غل يديه الى عنقه فان قلت كيف جعل هذا اتقاء العذاب وليس له اختيار
فيه وايضا فيه مباشرة النار قلت على معنى ان جعل هذا اتقاء منها قرآنا
عربيا حال مؤكدة ولا اشكال في اجتماعها لانها مؤكدة باعتبار كونه موطئة باعتبار لا
ينافي الاعتبار الاول وو معجم الحال المؤكدة بعد الجملة الفعلية لا ينافي ما في المفصل في
تعريفها اى بان عقيب جملة اسمية عقدها من اسمين لا عمل لهما فان ذلك شرط لوجوب
حذف عاملها لكن في جعله مؤكدة اشكال وهو انه لا يؤكد مضمون الجملة قبلها
وكذا رجلا صالحا وانشاء قالا في المفاصل ويمكن ان يجاب عنه بان القرآن مشهور
بكونه عربيا فيفهم من ذكره كونه عربيا وان زيدا مشهور بكونه صالحا او قالا
احديهما اى ان كونه فيه عوج قط يريد انه انما عدل عن مستقيما وعن غير معوج
لما في تنكير العوج ويفيد انه لا عوج فيه قط ولقائل ان يقول انما يستفاد هذا ان لو
كان كان عوجا واقعا في حيز النفي وايضا لو كان قوله غير ذى عوج معدا لذلك لكان
غير معوج ايضا مفيدا له لكون معوج نكرة في حيز النفي مثل عوج والثا
اى الفائدة الثانية على تأويل المعنى الثانى ان المعوج يختص بالمعانى لا يوصف به
الاعيان لان العوج بفتح العين مختص بالاعيان والقرآن من المعانى لا الاعيان
مما يختص بها ولو قيل غير معوج لفات ذلك لجواز ان يكون المعوج من العوج بكسر
العين وان يكون من العوج بفتحها وقال الشارح في النملى اراد انه لو قال مستقيما لجاز
حمل الاستقامة على استقامة الفاظه لكونها واقعة على قانون العربية ولم يعلم استقامة
معانيه من ذلك وكذا لو قال غير معوج لاحتمل ان يكون من العوج بالفتح ودل على ان الفاظه

مستقيمة

مستقيمة والمقصود ههنا وصف معانيه بالصحة والاستقامة وعدم التناقض و
الاختلال لان استقامة الفاظه قد علمت بقوله قرآنا عربيا وذلك لا يعلم الامر فقوله
غير ذى عوج بالكسر دل على المعانى في قوله مختص بالمعانى الا الفاظ كما يرى وقول المصنف
دون الاعيان يدل على ان معانى الالفاظ قد يكون احيانا وقيل المراد با
المعوج الشك واللبس عطف على قوله بريا من التناقض والاختلاف وانما لم يرض به
لان نفي الشك عن القرآن يحتاج الى تأويل كما مر في قوله لا ريب فيه قوله وانشد
وقد اتاك يقين غير ذى عوج من الآله وقول غير مكذوب وجه الاستشهاد و
بالبيت ان الشاعر قابل اليقين لقوله ذى عوج ومقابل اليقين هو الشك واللبس
فعلم ان العوج يطلق على الشك واللبس وقيل الاستدلال بالبيت على ان المعوج
يقع على الشك لان عوج اليقين هو الشك لا محالة وانما الاستدلال بان الشاعر فهم
هذا المعنى من الآية لانه اقتباس واذا فهم الفصيح مع صحة النحو كان مجلا فافهم
واضرب لقومك مثلا ومثل لهم ما يقولون في رجل من المماليك الى آخره انما
فسر الحرية بالامر لان الآية تعليم الحاجة لرسوله لان الموحد والمشرك ليسا
يتساويان والام يصح الفاء هذا الكلام الى الرسول عليه السلام لان ظاهره لا الزام من ينكر ذلك
ويدعى انهما يتساويان والرسول عليه السلام لم يكن كذلك واذا ظهر انه لتعليم الحاجة عند الحاجة
يؤول الى الآخر وما في ما يقع لعول لون استفهامية والمهن جمع مهنة بالفتح والكسر
وهى الخدمة والاستفادة الشاغل والسادر المتحير والتغالى بالفتح التعرف وقلبه اوزاع
في الاساس اى ضروب متفرقون لعول ذهب لبسه شغالا او رالما فيل هو جمع
صورة ولا واحد له وهو في المعنى معرد مثل اعبثار واخلاف اى هذا بين العبد بين كـ
احسن حالا يدل من قوله ما يقولون الى آخره وما يلزمه على قضية مذ
هبه انما قاله لان الالهة التى يثبتها المشرك ليست متخاصمة في نفس الامر وانما لزم
ان يكون متخاصمة على مرد مذهب من يثبتها لان من ضرورة كونها آلهة ان يقدروا على
التخاصم وفيه صلة شركاء يدل على انه جعل شركاء مبتدأ ومتشاكسون
خبره ولم يعتد بتنكارته لانها ليست بنكرة صرفة لتقييدها بالظرف وانما لم يجعل
فيه خبرا ومتشاكسون صفة لشركاء لان الشركاء متشاكسون البتة الحيرى
الى فوائد ولعل بعضهم على بعض فلا معنى للتقييد وتشاخصت اشياءهم
الاساس تشاخص قوم اذا اختلفت اشياؤه وتشاخص الحمار اذا فتح فاه وافعا
راسه بعد رسم اكره به وانما جعله رجلا اى وانما جعل المثل رجلا
تشخيص لم يقل ضرب الله شخصا او مثل هذه يشبه بان صفة على التمييز بعن

بعدية

ان معنى مثلا صنفه و هو منصوب على التمييز والمعنى هل يستويان صفة لتمايز ان التمييز فاعل في المعنى كقوله
واكثر اموالا واولادا امع قوله اشد منهم قوة يعني ان المصحف عنه في هذه الاية بنسبه وحاد في غير السنة في الايتين
فهذه الاية بالسلطان السنة الجميع كالاية التي اشتملت على فعل واكثر اموالا واولادا في ان لم نفرد التمييز بل في
احديهما وجمع في الاخرى وكالاية التي فيها قوة اشد منهم قوة باعتبار افراد التمييز وان كان المصحف عنه غير
مفرد فيهما ولم يروا انه جمع ههنا في انه واحد بين افراد التمييز و بنسبه وان كان في الايتين كما جمع ثم في اية
واحدة بين جمع وافراد وقال الصواب ابدا منكم قوة لان الاية الواحدة جمعتهما ما في صورة براءة وفيها هي
اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا بلفظ الخطاب ويجوز فيجعل فرد مثلين ان يكون الضمير يستويان
مثلين لان التقدير رجلا في الوصفين يعني ان الظاهر ان الضمير في لو جلين لكن يجوز ان يكون للمثلين لان التقدير
رجلا في الوصفين مثل رجل فكان المثلان مذكورين تقديرا و قوله و المعنى هل يستويان لا فيما يرجع الى الوصفية
الى من حيث انهما صنفان وهو اصح قوله مما يرجع الى الوصفية وهو اشار بقوله فيما يرجع هو و رجلين المعين
من حيث انهما رجلان وزعم البعض ان قوله فيما يرجع الى الوصفية ذهاب الى ما ويل المثلين ليصح قوله تمييزا
لانهما مثل فارسا في لله دره فارسا فلا بد من تاويل ليصح الحمد لله الواحد الى اخره يريد ان قوله الحمد لله نتيجة
ضرب المثل فلهذا قال فعل بذلك لانه الاهوائي بيت من ضرب المثل ولعل ترك الفاء للتعويل على فهم
السامع واذا كان نتيجة يجب ان يكون معناه ان الحمد لله ان تكون متوجهة اليه وحده ولذا العبادة تعالى اولا
فلهذا صح الاضراب عنه بقوله بل اكثرهم لا يعلمون اي لا يعلمون ان الحمد والعبادة يجب ان يكون له
وحده فيشركون به غيره فيهما وعن مالك الماخوذ اطلنه وجها اخر ففي الوجه الاول
الضمير في انهم للمتربصين بالنبي موته وفي هذا الغير النبي من كان والمعنى قوله انك
ميت وانهم ميتون انك واياهم وان كنتم احياء فانهم في عداد الموتى انما قال في
في قوله انك ميت وانهم ميتون ولم يطلق لان قراءة ماتت ومايتون ليس المعنى
ذلك لانه يحتمل حمله على الاستقبال بخلاف ميت وميتون لانهما يقتضي الثبوت
وحصول الموت حالة الاطلاق فتحتج انت عليهم بهذا على تقدير ان يكون
الضمير في انهم للمتربصين وقوله وقد حمل على اختصام الجميع على تقدير ان الضمير فيه
لغير النبي على وجه العموم تبكتهم يتبكتونهم بالحجج كان اعني يبكتونهم
وهم لا يسلمون لهم ذلك ويعاندون حتى يفتح تفسير التخاصم به يرد قسنا وفي
اهل الكتاب يعني ان المؤمنين يتخاصمون فيما بينهم واهل الكتاب كذلك لان
التخاصم يكون بين المؤمنين واهل الكتاب بدليل قوله ونا كيف نختصم اه
حتى قال تحتنق بعضنا نصوب وجوه بعض بالسيف اي فوز الشهيد بان مسلام
للكفر في علامة الدنيا ويجوز ان يكون معناه انه حمل عبد الله التي صم على التخاصم في الدين
رضي الله

فلما

فلما راى ذلك كيسو له ان المراد بالتخاصم التخاصم في طلب الانتقام لما جرى بينهم في الدنيا من الاعداء
بهذه خصومتنا السبب خصومتنا في الاخرة
والوجه الذي يدل عليه كلام الله تعالى هو ما قدمت الى اخره يريد ان الوجه
في تفسير تختصمون هو الوجه الاول الذي قدمه من ان الاختصام اختصام الرسول
عليه السلام والمتربصين موته واحتج عليه بقوله فمن اظلم وقوله والذي جاء بالصدق
فانه تعريف لمن جمعهم فقطعه تختصمون فمنه نعلم ان احد المتخاصمين رسول الله
والاخر غيره لا ان التخاصم بين كل فريق كما هو الوجه الثاني فانه لو كان التخاصم
كما لو حسان يعرض في التعريف التخاصم فيما بين الكافرين وفيما بين المؤمنين ولقائل
ان يقول لما كان في قول النخعي تصريح بان الصحابة فهموا من الاية المعنى الثاني فالوجه
اسنادها اليه والجواب عن الاستدلال انه من الجائز ان يكتفي في التعريف بالفرق
بين البعض والبعض بناء على انه هو المبهم اذ جاء و جاء بالتكذيب
حملا على المفاجاة اذ ليس في غيره في ذكره فانه والذي هم الرسول
عليه السلام الذي جاء بالصدق وصحابه الذين صدقوا به ظاهر هذا الى القائلين
في صدق وصدقوا على التوزيع وان كان يحتمل ان يخص المقتضى الصدق
بالرسول لانه الظاهر منه وكذا يخص التصديق بالصحابة وفي قراءة
ابن مسعود رضي الله عنه والذين جاءوا بالصدق وصدقوا به لعل فرادهم
قبل اسناد فعل البعض الى المجموع كما مر في قوله واذ قتلتم نفسا
وصل وصار صار مانه اي وقيل معنى وصدق به صار صادقا بسببه فالباء
للسببية في هذا الوجه الاول بمعنى الباء وانما لم يرض به لان صدق به كما ذكره
اولا هو الظاهر ما معنى اضافة الاسوء والاحسن وجه السؤال ان
النظم يقتضي ان يكون اعمال المحسنين مشتملة على السيء والاسوء والاحسن ويكون
المكفر هو الاسوء لا السيء والمجزي به هو الاحسن لا الحسن والجواب
ان هذا يصح ان لو كان اضافة اسوء واحسن التفضيل على ما اضيفا اليه وليس
كذلك بل الاضافة فيهما للزيادة المطلقة بمعنى شيء و هي الى الموصوف في الزيادة
المطلقة يجب ان يكون بالغا الغاية الكمالية وبقي الشبهة بعد الجواب بان المراد
بالاسوء السيء وسميته اسوء لانه عند المحسنين كذلك لاستعظامهم المعصية
وبالاحسن الحسن وسميته احسن لانه عند الله كذلك لحسن اخلاصهم فيه
والانسب عمر بن عبد العزيز لغنيه مرتبه كاتب على جبهته مرتبه هو من مروان
جاده فقال اتقه تعالى ليس الله بكاف عبده حنظل بقوله وذلك ان قريشا قال الرسول

الشرح انما

دالحجزه [illegible]

الله عليه وسلم وحديث خالد في البراسطواد وليس بسبب نزول الآية والمقصود منه ان
شان قريش كان التخويف من آلهتهم ولهذا قال أليس الله بكاف عبده ولم يقل خالد
وان يكون مهموزا من المكافاة وهي المحاذاة لما يقدم من قوله ويجزيهم اجرهم
اي ويحتمل ان يكون يكاف من المكافاة بالهمزة بمعنى المجازاة تقريرا للجزاء في قوله ويجزيهم
اجرهم اي ليس من حيثية القادر الكريم العادل ان يجزي عباده قال الشارح الخ لكونه
يلائم قوله ويخوفونك بالذين من دونه مما قبله بعده الا اذا حمل على الكفاية
فعنصل بقوله ضرب الله مثلا الآية لانه لما دل بهوهن امر الاصنام وسعيه
بابهم في عادتها تشجيع رسوله وامره ان لا يبالي بهم وباصنافهم حكايتهم لما عجزوا اعني
الجواب تخويفهم بمعبوداتهم واظن ان مراد المصنف ان يكافي ان كان مهموزا فقوله
أليس الله بكاف عباده من تتمة الآية السابقة ويكون قوله ويخوفونك بالذين من
دونه ابتداء كلام وشروع في قصة قريش على ما ذكر من سبب النزول كما ان قوله
أليس الله على قراءة بكاف كذلك وبهذا اولى لئلا يلزم عطف الخبرية على الانشائية
وانما يطلب الملاءمة ان لو كان ويخوفونك عطفا على قوله أليس الله بكاف عبده
فرض المسئلة في نفسه ونهم اي لم قال ان ارادني ولم يقل اراد كم
والجواب ان الغرض من فرض المسئلة بيان انه عليه السلام لا يخاف من الذين خوفوه
منهم فلما كان الغرض بيان عدم خوفه فرض المسئلة في نفسه اذ فرض المسئلة في غيره
لا يفيد للط   انهن وكن اناثا وهي اللات والعزى ومناة اما العزى
ومناة فلعلامة التانيث كما في الظلمة والغرفة واما اللات فلا يشبهها لها هوانا
والاستهزاء بالآية من حيث انه قال الهم الذكر وله الانثى فجعل الثلث اناثا
وقوله لتضعفها متعلق بقوله اسمي اي انما انثها ولم يذكرها كما في قوله ويخوفونك
بالذين من دونه مما ولو الاوثان لان الموضع يقتضي تانيثها فكيف اذا كانت هو
منتهى في نفسها   وفيه تهكم ايضا اي وفي جعل الاوثان اضعف مما يدعون اليه
واعجب بهم ايضا كما في قوله حسبي الله لانه انما يوصف بالعجز والضعف من يصح
منه الفعل في الجملة   فاستعيرت عن العين للمعنى فضمن معنى تعلمت فعدي
بعن واظن انه اراد بالاستعارة هنا معناه اللغوي والا فهو من المجاز المرسل
والمجوز والمجاورة لان جهة الفاعل ومكان فعله متجاوران وكانه انما اطلق
الاستعارة عليه لسائق قوله مستعار هنا وحيث للزماني فانهما مستعاران
بالمعنى الاصطلاحي بمشابهة الزمان المكان في الظرفية وقيل هي من استعار المحسوس
للمعقول فان قلت لم يجعل المكانة مصدرا ميميا قلت لانه حينئذ يحتاج الى التقدير

المعتبر

١٨٩

المعتبر   حتى الكلام اليه عامل على مكانتي لنعم المقابلة اجاب بانه مراد والحذف
لنا بد بين احدهما الاختصار والثاني الانذار ان حاله لا تقف ويزداد كل يوم
قوة وشدة بحيث لو ذكر على مكانتي بما يتوهم ان له حالة واحدة فلما لم يذكر لهذا
الغرض كان انذارا بان له حالات ولقائل ان يقول انما يتعين ذلك ان لو لم
يكن المراد بالمكان العداوة   اي عذاب مخزله الى آخره اي المراد من العذاب
الاول عذاب يوم بدر ومن الثاني عذاب النار   لاجلهم ولاجل حاجتهم
ليسروا او ليسددوا ولاجل حاجتهم عطف تفسيري وقوله ليسروا او ليسددوا
بدل وتخصيص اليسر والايذاء بقوله فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن
ضل فانما يضل عليها وبقوله وما انت عليهم بوكيل ولقائل ان يقول عليهم فعل
الطاعات وترك المعاصي بما يعم الاهتداء والضلالة فلا وجه للتخصيص اللهم
الا ان يقال ذلك من التفسير والانذار ونوقها اماميها ان هو كنا يحي عنهما
من صحة اجرابها وسلامتها بان لا معنى بحيثية ولقائل ان يقول فعلى هذا يكون
معنى كلامه يتوفى الانفس سلب صحة اجرابها وسلامتها وهو غير مستقيم لان
المريض ايضا مسلوب الصحة والسلامة   تنبيها للعالمين بالموت فعلى
هذا يكون قوله الخ لم يمت في منامها استعارة بالكناية وايقاع التوفي بها
استعارة تخييلية ولعل الامام نقل نسبها الايام بالامان احترازا عن الجمع بين الحقيقة
والمجاز في يتوفى وهذا ظاهر على قول من ذهب الى ان المجاز في اثبات المنية
في اضافة الاثبات دون الاثبات اي لا يردها في منامها حين لا يرد الانفس في وقت
الانفس وهو الوقت الذي فيه الحمل على هنهنا الى كاتب عليها وانفاق ذلك
لانه لا يردها في غير ذلك الوقت وهو وقت البعث والنشور   وقيل يتوفى
الانفس منها الى آخره اراد القائل ان التوفي على حقيقته وهو الاستيعاب
والبعض على ان المراد بالنفس غير الجملة كما في الوجه الاول الجملة غير مقبوضة لله لك
وهو في الاول ما به الحيوة والحركة وفي الثاني ما به التمييز فان النفس يطلق عليها
وعلى هذا الاحتياج الى تسمية النائم بالميت ورده المتقي بان الله تعالى قادر
على التوفي والموت والمنام جميعا بالانفس والنفس بالمعنى الذي ذكره هذا القائل
لا يوصف بالموت والمنام ولقائل ان يقول ان اراد بها لا يوصف بهما حقيقة
فمسلم وان اراد بها لا يوصف به مجازا فممنوع لوجود المجوز وهو ومجاورتها
للاله الموت والنوم وهي الجملة اتصاله لا يجوز ان يكون المراد بالانفس ما ذكر
هذا القايل وتمييزها الحامل على طريق الاستحقاق ام   من دونه الخ انه او انها

معنى قوله ام اتخذوا من دون الله شفعاء انهم اتخذوا شفعاء غير الله لان تجعله
غيره شفيعا مطلقا غير منكر وقوله الا ترى ما ليل على قوله ولا تنفع احدا عنده الا
باذنه لا على حذف المضاف لانه لا وله لا اله جله وههنا الشرطان مفقود
الاحتمال ولقائل ان يقول فعلى هذا الاحتياج الى تقدير المطلق لان انتفاء
احدهما كاف في الانكار لا يملكون بيان لقوله على هذه الصفة
ما لكا لها الصواب كان هو المالك لها ولقائل ان يقول له لم لا يجوز ان يكون كان
غير الله مالكا للشفاعة يملكه لغيرها مما هو من الملك كالعفو والانتقام وغيرها كذلك
معناه له ملك السموات والارض اليوم فان قلت اذا كان معناه ذلك
فكيف يكون تقدير القول قل لله الشفاعة جميعا والشفاعة انما يكون في الآخرة
قلت الشفاعة التي ادعوها للاصنام انما هي في الدنيا وكيف بينها في الآخرة من نكر
الآخرة عوار المعنى على قوله وحده اي ليس استمرارهم عند ذكر الله لاجل ذكره
وحده غير مسبوع به ذكر من دونه من اصنامهم بدليل قوله واذا ذكر الذين من دونه
اذا هم يستبشرون فانه يدل على انه يستبشرون عند ذكر الهتهم ذكر الله معها
او لم يذكر فلو كان محض ذكر الله سبب استمرارهم لما كان الامر كذلك
اذا قيل لا اله الا الله وحده وقيل اراد استبشارهم اغاظ برض بهذين القولين وقيل
فيها انقسد الذكر وهو في النظم مطلق لان
في اذا المفاجاة اي العامل في اذا المفاجاة لكن اذا ذكر ظرف واذا هم يستبشرون معمولا به قلت العامل في اذا المفاجاة
لان العامل الواحد لا يعمل في ظرفين من جنس واحد من غير ان يكون الثاني
بدلا من الاول ولان فعل المفاجاة لا بد له من مفعول به لانه فعل وفسر
اذا المفاجاة بالوقت وقد قالوا انه للمكان ولعل الداعي اليه رعاية المناسبة
بين اذ واذا فان قلت ما ذكر يودي الى ان يكون للزمان زمان قلت
انما يلزم ذلك ان لو لم يكن الوقت الثاني هو الوقت الاول بمعنى انهم يحلون وقت
الذكر وقت الاستبشار من غير تلبث فان قيل لم لم يقل واذا ذكر الله وحده
اذا هم يسمرون كما قيل اذا هم يستبشرون قلت لانهم عند ذكر الله لا يحلون
في الاشمئزاز بل يبطون العبد بعد بالامر وقيل محض وصفت حالهم
اي بانهم بلغوا في شدة السامة والعناد الى ان يوتر فيهم الاحكام من الصف بالالوهية
والصفات العظمى واعداد الرسول الائمة لانه يدل على افحامهم ليس عن ارجاعهم
ومثلهم الى الاسلام خصوصا الامر التي هو فوقه من الموصوف بالصفات الدالة
على كمال القدرة وذلك لا يكون الا بعد المبالغة في التبليغ والانذار والعلم بان ذلك

فيهم وسلمه لالان اذا جعل مقدرا افعد سلاه وما سوى احوف ان ينسب الى التقصير في التبليغ
والانذار ووعيدا لهم لان الله عز وجل امره بالاصغاء عن حكمه فيما بينهم والانتقام منهم دل ذلك
على انه وقع السمة لا لكنه لا طاعة مستفاد من الموصوف كي في قوله الان عن مضى
انا ما مضى من عقل يشار لها ومن صلته وقيل عملوا اعمالا انا ما يرض به كانه
تقييد للمطلق فانا اخبر كان عطف على اخبر عطف التفصيل على الاجمال
بالفاء اواراد بالسيئات انواع العذاب التي يجادون بها ولقائل ان يقول في
هذا يكفي قوله فهذا لهم سيئات ما كسبوا تكرار القول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
لانه فسر ما لم يكونوا يحتسبون بسخط الله وعذابه وان نوقش بان في الثاني زيادة فهي لا يصح
العطف لانه يؤول الى عطف المقيد على المطلق كما قال وجزاء سيئة سيئة
مثلها فان قلت اطلاق السيئة على جزاء السيئة في تلك الآية للمشاكلة فما وجهه في هذه
الآية قلت فما تلك الآية وجه آخر وهو ان يراد بالسيئة المجرى به وفيما نحن فيه كان في هذا
الوجه وقيل اداة المماثلة فانه من باب اطلاق اسم المسبب على السبب
اي على علم مني ساعطاه يحتمل قوله على علم ان يكون حالا عن الفاعل المفعول وفي
الوجهين الاخيرين هو حال من المرفوع لا غير ثم تقدير الداعي الى المفعول قوله
لان معنى قوله نعمة منا شيئا من النعمة وهذا لان النكرة في حيز البسط نعم وقسما منها
عطف تفسيري ويحتمل ان يكون ما في انما موصولة فان قلت كيف يحتملها
وحق الموصولة ان يكون مفصولة عن ان في الخط قلت خطان لا يقاسان خط
المصحف وخط العروض كانه قال ما خولناك من النعمة لما يعقل بل هي
فيه قدر المعطوف عليه لانه لا يصح عطفه على جزاء الشرط فيه المذكور ولا على الشرطية واختار
الخطاب لان المواجهة بالانكار ابلغ ولكن قوله وكم اكرمهم لا يعلمون بلفظ الغيبة بانه
ولان الجن ما كان مونثا قيل هذا الوجه اولى لان ابن جني ذكر انه اذا احمل على المعنى
اولا لا يحسن بعده الحمل على اللفظ في قوله وكان من بين قاتل معه ربيون كثير وتبعه
المصنف اقول ما ذكره ابن جني فيما كان لفظ مذكورا والنعمة ليست من هذا القبيل وروى
عن المصنف ان جائت في ما جاءت حاجتك بمعنى كانت ومنه سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين الحسل فجاء في سين له سابقا اي كان وقيل اراد تحقيق الاعراب والاشعار الى الحرب
لانه مراد في له وليس بشيء لان تحقيق الاعراب لا يحتاج الى هذا القول لامكان جعله مرفوعه
فاعلا او منصوبه مفعولا او لان معناه المشهور لا يقتضي حتى احتاج يكون مرفوعه منصوبه
في المعنى حق الاعتراض ان يوكد المعترض منه وبين القصران في بينه وبينه
للموصول اي الامر في المعترض اي الكلامين الذين اعترض بينهما ان وقع الاعتراض

بينهما فهو نظير قولك هذا بيني وبينك اي بيننا اي حق الاعتراض الواقع بين كلامين ان
يؤكد كلا منهما يدل عليه قوله تأكيدا لانكار اشمئزازهم واستبشارهم ورجوعهم
الى الله تعالى في الشدائد حيث جعل رجوعهم في الشدائد اليه تعالى من جملة المؤكد وهو
مضمون الجملة المتناقضة وقيل الضميران وان كانا راجعين الى اللام الا ان في منشئه
العائد مضافا محذوفا تقديره وبين بالله زعم ان المؤكد هو الكلام السابق فقط وقيل
الضمير في الاول اللام وفي الثاني لما دل عليه سياق الكلام وهو الكلام المتأخر وقد وقعت
ما هو الحق وفي قوله تأكيدا لانكار اشمئزازهم استبشارهم اشعار بان الاعتراض يجوز ان يكون
تأكيدا لما سبق له الكلام   وقوله ولو ان للذين ظلموا الى آخره تريد ان
بين ان لقوله هذا او هو من جملة الاعتراض وخلاف في التأكيد   كان الكافر حين
التجاء الى الله تعالى التجاء المؤمن اليه نعم كمن مقام الايمان انما خص التعكس بحال الا
لتجاء لان التعكس اذا اضطر اليه الكافر والضرورة عندها ولا مثلها ولهذا عم
بحال كان الكافر حين كفر بالله كان عرضه الآلهة الا اذا مسه الضر فان قلت كون
الفاء في قوله فاذا مس الانسان للعطف يفيد انكار التعقيب وان اشمئزازهم
عند الله تعالى اي ان تعقيب عليه والتجاؤهم اليه عند مس الضر فهو يصلح عذرا
في ترك الواو الى العاطفي فما الذي دعاه الى جعلها للسببية قلت لعل الداعي اليه كونها
للسببية يفيد المبالغة والمقام مقام المبالغة ولانه ليس في اللفظ ما يفيد انكار الى
التعقيب ولعاقل ان يقول ما ذكر من التعكس لا يتأتى في الجملة المعطوفة ومن
ثمة اذا خولناه نعمة منا قال وسعه على علم   او جملة من القول اعلم بوزنها بالجملة
الاصطلاحية لانه حين نزل القرآن لم يكن ذلك الاصطلاح   او ذلك اي او على
تنزيل الضمير منزلة اسم الاشارة   فقيل هناك يدل على الضمير في قوله
فقيل لهم اشارة الى ان في الكلام ايجازا وهذا لانه لو لم يحمل عليه لم يسد الكلام
اصلا يظهر لقوله او لم يعلموا حينئذ ارتباط بما قبله لانه يقتضي البسط والقبض
اسرفوا على انفسهم جنوا عليها بالاسراف يعني انه انما عدل الاسراف بمعنى التضمينه
معنى الجناية   لان القرآن كلام واحد ولا يجوز فيه التناقض اي ولا يجري
التناقض في كلام واحد اذ لا بد للتناقض من كلامين وانما كان القرآن في حكم
كلام واحد لانه لا يتنافى اوله بعد ان نشأ الى آخره لله تعالى كما ان الكلام الواحد
كذلك يعقل لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا اي لا على مجهول قال الصيرفي التوبة والعدل
الفدية وقال ... الصرف النافلة والعدل الفريضة كذا في الغريبين   بهذه الآية
ان يتعلق بهذه الآية وهو موقوف من التركيب يحتمل ان كانت محلا للرفع على ... التركيب

مغفور والنصب على وبعض من الترك والجر على وبعض ذنوب من الترك وهو على الوجوه كلها معطوف على قوله
ان الله يغفر الذنوب جميعا وانما ذكر الاثام على ان المغفرة لئلا يطمع طامع في حصولها بغير التوبة فيعني
لو لم يكن القصد من ذكرها الى هذا لم يذكر بعده بالمغفرة المطلقة عن شرط التوبة ولقائل
ان يقول ان ما ذكره انما يمشي ان لو كان قوله وانيبوا الى ربكم من توابع التعليل اما لو كان امرا
مستقلا فلا والظاهر انه مستقل بعطفه على لا تقنطوا فيما ان قوله لا تقنطوا كلام مستقل كذلك المعطوف
عليه   اي بغتكم وانتم غافلون كانكم لا تخشون شيئا يحتمل حمل لا تشعرون على تنزيله
منزلة اللازم وحمله على ان ترك مفعوله لاجل العموم   قلت لان المراد بها بعض الانفس كانه
اراد ان التنكير فيها للنوعية وعبر عن النوع بالبعض واراد بالكافر في قوله وهي نفس الكافر
الحسن والنوع انها نفس الكافر اما بلي ومتعلق بتمييز وفي هذا النوع التمييز ويجوز ان يراد التكثير
يجوز ان يكون للافراد لان الظاهر انه اراد النفس من امروا بالانابة في قوله وانيبوا الى ربكم
ورب بقيع البيت   وقوله ونادوا قوما حولي فخار النصر   وناديت قوما بالمثناة
عجبا المثناة العدم والبقيع موضع فيه الدوم الشجر من ضروب شتى ومنه بقيع الغرقد بقيع بالمدينة
والغرقد شجر كانه لما التفاخل قومه عن نصرته وغابوا ان الى ذلك معنى قوله قوما بالمثناة فيما اموات
مقبورين لانه اذا اقبر الميت صار ب الاحياء المذكوم ساد فوق ... الثاني مبالغة في الاجابة
حيث يدل الشاعر فيه قوما هادئا منزلة من هو دون الميت المقبور فقال ورب معتبرة لو لم
نحوها اي كريم بعض الراسي من تراب القبر محمولا على غضب اي غضب اراد بالبقيع المقبرة شبهها
لها ببقيع الغرقد   ونظيره رب بلد قطعت ورب رجل فارغ اي ونظير البيت لتعليم
ان رب يجيء منه ايضا بمعنى التكثير وكانه لم يتعرض له فيما سبق لذلك فان قلت لا نم ان التكثير في المقابلين لين
التكثير مستفاد من السياق لان رب في بعض ما وضعت له قلت لولا القصد من النكرة الواقعة
بعد رب الكثير لما دخلت عليه رب لان تكثير القليل ممتنع   وقد اختلس الطرف هو لا يدرك النيس
وتمامه لا بد من بها يبلى وينيل اراد تمكنه من حمته على ... احتراز منه حتى يتناولها تناول وقد يوصف
الشجاع بالخالس والخليس والاستشهاد بهذا البيت بان قد منه استعملت للتكثير مع انه في الاصل
للتقليل وتبعه وسلى ومعاها كعواسب قطا طى وقبله انا ملك بالنخل ذرني وذري عذل الظلا
لون بين الغبرة والسواد وقد ... موضع الوبر والجمع قعى   ويا حسرتاي قال
ابن جني في قراءة ابي جعفر وفيها اشكال لان الالف فيه بدل من ياء يا حسرتي هربا من ثقل الياء الى
خفة الالف نحو يا غلاما وكان ينبغي ان لا يؤتى بياء المتكلم بعد الالف لئلا يجمع العوض والمعوض
عنه ومثله ما انشده ابو زيد اني اذا ما حدث الم دعوت يا اللهم يا اللهما جمع بين يا والميم
وانما الميم عوض من ياء النداء فكان المصنف بقوله على الجمع بين العوض والمعوض اشار الى
ما ذكره ابن جني من الاشكال وفيه ... قال بعضهم وهو ان يكون بعد الحسرة مبالغة

على لغة من قال بين ظهريهم وظهرانيهم على لغة بني حارث بن كعب من ابقاء المبني على الالف في الاحوال واقول يحتمل
ان يكون بينه الحسرة للتكرير كما في لبيك وسعديك اما سعيد الله الوامق العاشق واصل
يقطع يتقطع ومنه قول الناس لمكانك تقلبت كذا اي بدون لا جلك فيه نظر لانه يجوز ان
يكون المكان فيه بمعنى الكون اللهم الا ان يقال حمله على الكناية ابلغ لا بد من تقدير مضاف
اي قبل الحسن ان ذكر الحسن او قبل لفظ الله ان لم يذكر مثلا في بما رحبت اي لا سبيل الى جعل ما موصولة
وتقدير الراجع كما في بما رحبت وروي يعظون على قوله لنفس الكافر اي المراد بعض الا
نفس جنس الكافر وقيل اريد بها العام الى سائل لا يخ اما ان تريد به الهداية الخ تريد ان
الكافر ينكر يوم القيامة هداية الله تع اياه ورد الله تع الكلام بقوله بلى قد جاءتك اياتي وهذا هداية
بالوحي فكيف يحدى والهداية بلا انواع هداية بالالجاء وهداية بالالطاف وهداية بالوحي ولعل
مراده الهداية بالالجاء او الالطاف فقال معنى الاية ان الله تع هداية من هذه الانواع بما هو داخل
في الحكمة وهو اهل لها وهو الهداية بالوحي فاما الاول فخارج عن الحكمة واما الثاني فما كان الكافر
اهلا له فهو صادق في انكار الاول والثاني فلهذا خص انكار الامر بالتوبيخ وعلم من ذلك
ان مراد الكافر هذا او قول ان الهداية في قوله ان الله هداني نكرة في حيز الشرط والنكرة في حيز
الشرط تعم والانجاز الى ما يكفي للرد عليه فلا احتياج الى ان مراده الهداية بالوحي خاصة
ولم يفصل بينهما بانه حال عن الفاعل والمفعول المجرور ومعا ان جميع الجواب بما هو جواب عنه غير مفصول
بينهما بانه والجواب قوله بلى قد جاءتك اياتي والذي هو جواب عنه قوله لو ان الله هداني والاية
الفاصلة بينهما قوله او تقول حين ترى العذاب وتقرير الجواب انه لو قدم الجواب على ما هو جواب
بما هو جواب عنه واما ان تقدم الجواب اليه او تاخره مع الى الجواب لا سبيل الى الاول لانه يلزم منه
الفصل بين القرائن الثلاث وان الفصل نفس يا حسرتى الى قوله بلى قد جاءتك اياتي والوصل
بين القرائن اشد في الرغبة اليه من الوصل بين السؤال والجواب لان الفصل هنا مخل بالحسن
بخلافه ثم ولا الى الثاني لما فيه من ترك الترتيب الطبيعي لان التحسر عام يحسر عام بفعل ولان التحسر
عند بطائن صحف الاعمال والتهالك عند رؤية حال المتقين واغتباطهم وتمني الرجعة عند رؤية العذاب
لقوله او تقول حين ترى العذاب وكذا لم يعد بلا في بعض اياته ما لم يباس عن رواح التعلل
فحكى الله تعالى عنها هذه الامور لئلا يوجب ان يكون ترتيبها في النظم كذلك ووقع في بعض النسخ
احدى العذاب مكان احرى العلائق والمراد باحرى القرائن احرى القرائن لا محالة لانه لا وجه
لتقديم الجواب على السؤال فاما كثرة النسخ اولى لئلا تقع الاطلاق مرتبة على اجابة من بينها جميعا
فقضى الجواب الاحر بين الاقوال عن قوله اقتضى الجواب
المعنت في قوله في جنب الله من المتشابه وقيل انما ذكر الجنب للالزام لان احدا من اهل السنة جعل
الوجه في الصفات السمعية وجنبا كان من اهل السنة جعل
ولا يمنعه منهم الا من قوم اطلقوا اليه الولد والشريك قال

ذلك ربما منه ان ما علم سمعا من فعل القبائح وظلما من تكليف ما لا يطاق ومستغنيا كون الباري جسما من كونه موصوفا
بالخاسة ويخرف لكنه زعمه ولكن رب زاعم منه النقال زاعم وجوههم مسودة جملة في موضع الحال
ان كان يرى من رؤية البصر لعله حمله على حذف الواو والا فمعدا استضعفه في سورة الاعراف فان قلت
كيف يصح جعله حالا والمقصود رؤية سواد وجوههم لا رؤيتهم حال سواد وجوههم قلت حال كذا ابعاد
رؤية حالهم لان حكم العامل يجب على العمد ويوقع في جعل يرى من رؤية القلب وقيل هو
مفعول من المقصود ما الجواب فان معنى قوله يرى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة يعلمهم كذا
سبيلك هذه بمفازتهم بفلاحهم في اولا المفازة بالفلاح وهو معناه الحقيقي وهو الظفر
بالنعمة والنجاة في مفازتهم على هذا الاستعارة وجعل قوله لا يمسهم السوء تفسيرا للمفازة على جواب
السؤال المعذر واذا كان تفسيرا له اي معنى الكلام الى ومحتمل نفي السوء عنهم وفيه نظر لانه ينبغي ان
يكون بان النجاة من اعظم الفلاح فجاز ان ينصرف اليه مطلق الفلاح وانما يصح ان يجعل الباء
في بمفازة لدلالة للسببية ولم يصح النجاة سببا للنجي قدر المضاف وهو السبب وفسر السبب
بالعمل الصالح ثم قال على الوجه الاول وهو ان يكون المفازة بمعنى الفلاح ويجوز سبب فلاحهم انه
ويجوز ان يكون على حذف المضاف بان يكون المراد من السبب المحذوف العمل الصالح ومن الفلاح
الدخول في الجنة وان يكون المراد الفلاح العمل الصالح باطلاق اسم المسبب على السبب والباء
في بمفازة على هذين الوجهين للسببية كما في الوجه الثاني وما ذكره ان معنى بمفازتهم اما الفلاح
واما عملهم الصالح فلهذا الاسم المجموع تفسيرين والداعي الى هذه التمحلات اي ظاهر النظم مشكل
لا يتقضى عنه الا باحد هذه الوجوه او ما يشاكلها ان امكن واما على الشافعي الحال ان يكون
الذين امنوا ولعاسل ان يقول ليس المعنى على التقييد فالاول ان يجعل استئنافا كما في الوجه الاول
على تقدير ما شانهم وهو من باب الكناية لا حافظ الحافظ الى الاخره تريد ان سلك معا البداية
لانه يملك الحرامين وحفظهما فاسند له تعالى اللازم واريد اثبات الملزوم وهو مشكل لانه لا يمكن
ارادة حقيقة اللازم اللهم الا ان يكون ذلك بشرط اعتقه ويجوز حمل الاية على التمثيل
ما للكتاب العزلي المعبر وللفارسية بعد انه تعالى وصفه بالعربي المبين فما له وللفارسية واراه
بالمهمل في قوله كما اخرج الاستعمال المهمل نحو الحود فاساه فكان الغيلس اهماله وقيل اراد انه
غاث وامثاله من الاصوات فانه كان قبل الاستعمال في حكاية صوت الغراب مهملا لم يكن له معنى فلما
استعمل فيها خرج من الاهمال فلا يخفى عليه شيء من اعمال المكلفين فيها اشارة الى تاكيد الاعراض
ما قبله وما بعده متصلا بالله خالقه وخالص بانه اشارة الى ان هذا المعترض يجعل قوله
مقاليد السموات والارض كناية على امر كون الملك بالفعل حقيقيا لا الاخراج من العدم او كناية عنه وكذا قوله والذين
كفروا وجحدوا ان يكون الامر كذلك اشارة الى انه جعل قوله والذين كفروا وكذبوا بايات الله
كناية لان يكون الامر كذلك يشبع بايات الله عالكو بايات الله كفرهم ولنا في هذا الوجه وهو الاتيكيو والذين

وذا بها

كفروا متصلا بالثلثة في الوجه الاول وهو ان يكون متصلا بقوله وينجى الله الذين اتقوا ان يقال لا شك ان قوله وينجى عطف على ما يليه في قوله يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وهذا العطف يقتضي المقابلة بين الذين كذبوا على الله وبين الذين اتقوا وعطف والذين كفروا باياتنا على ينجى يقتضي المقابلة بين المتقين والذين كذبوا بايات الله ولا يحسن المصير الى المقابلة الثانية بعد المقابلة الاولى وتاويله ذهب في التاويل الى ان المقاليد استعارة لهذه الكلمات والى ان قوله والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون متصل بما يليه على ان المراد بايات الله هذه الكلمات وذلك لان قوله له مقاليد السموات والارض ليس من الاعتراض فلو جعل قوله والذين كفروا متصلا لقوله وينجى لزم الفصل بالاجنبي وتامروني اعتراض اى فلهذا اجاز الفصل بين العامل ومعموله والاصل تامروني ان اعبد اى على التقدير الثاني وان لا يكون تامروني اعتراضا ويكون غير منصوبا بمضمون الجملة لذلك على هذا التاخير قوله والدليل على صحة هذا الوجه وانما لم يجعل اعبد عاملا في غير على تقدير ان يكون اصله ان اعبد لان معمول المصدر لا يتقدم عليه لا لان في حرف لا يتقدم عليها لان ان بعد حذفها وجعلها مثبت لا يجوز ان يكون مانعه الا ترى الى قول احضر ابو غالب وان اشهد اللذات هل انت مخلدي الا ترى ان قوله افغير الله يقولون له اعبده وافغير الله يقولون له اعبد كذلك افغير الله تامروني ان اعبده وافغير الله تامروني ان اعبد يعني انك ترفع الغير بالابتداء اذا كان الفعل الواقع بعده وهو اعبد مشتغلا عنه بضميره واذا لم يكن مشتغلا عنه بضمير نصبته به وكذلك في الاخرين اللذين معناهما يرفعه وبعينه على حسب ذكره ان الناصب مدلول قوله تامروني اعبد لانه الذي بمعنى اعبده والدليل على صحة هذا الوجه قراءة اعبد بالنصب فانه قطعي في ان اعبد متعلق بتامروني وليس تامروني معترضا او اوحى اليك والى كل واحد منهم ولقائل ان يقول العذر غير تام لانه يقتضي ان كل واحد من الذين من قبل النبي عم مبني فكيف قال لئن اشركت على لفظ المفرد ولو قال اوحى الى كل واحد منكم ومنهم لا يحتج هذا الاعتراض هو على سبيل العرض قال القاضي هو على العرض والمراد به تهييج الرسل واقناط الكفرة واطلاق الاحباط يحتمل ان يكون من حيثيات ... لان اشركتم اعم او يكون على التقييد بالموت كما صرح به في قوله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم وعطف عليه ولتكونن من الخاسرين اراد المكافاة من اطلاق الخسران الخسران في الاخرة والذكر لا يوجب ذكر الا اذا كان الموت عليه فما بهذا الاطلاق اجاب بوجوه ثلاثة الاول انه ليس المراد من الخسران خسران الاخرة بل خسران الدنيا وهو الخسران بسبب حبوط الاعمال والثالث ان المراد خسران الاخرة ولكن شرط الموت في الاخرة والتقدير لتكونن من الخاسرين ان مت على الردة وانما لم يذكر الشرط اختصارا لذكره في مواضع نحو قوله فيمت وهو كافر وماتوا وهم كفار والثالث ان الموت على الردة لا يحتاج الى اشتراطه في حق الرسول فانه لا يحتمل بعد الدليل بل كما تقرر عدم ... بنفسه

عقب الله عليه ويقول في ان حكم الرسول على خلاف حال الامة لشدة غضب الله عليه قوله اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات قيل وفيه ضعف لان الغرض تحذير امته وتصوير فظاعة الكفر فتقديره امر يختص به لا يتعدى من النبي عم الى الامة لا اتجاه له مع انه لا مستند له من عقل او نقل اقول العجب من هذا القائل كيف ستنبه الامر عليه مع ما يلي عليه من قوله تع اذا لاذقناك الاية كانه قال لا يفيد ما امر وكن من العابدين بل ان كنت عاقلا فاعبد الله فقدر النهي بكلمة الجزاء والشرط للعاقل لقوله تحذف الشرط الصواب تحذف النهي والشرط قال الشارح النهي ما ذكره المص مذهب الزجاج وقال الكسائي والفراء هو منصوب باضمار فعل تقديره بل اعبد الله فاعبد والفاء للمجازاة عند ابي اسحاق وزائدة عند الاخفش وقال صاحب الانتصاف مقتضى كلام سيبويه ان الاصل تنبه فاعبد الله فحذفوا الفعل الاول اختصارا واستكره الابتداء بالفاء التي من شانها التوسط فقدموا المفعول فصارت الفاء متوسطا لفظا ودالة على المحذوف والمضاف اليها فابقى الحصر لاستعار التقديم بالاختصاص فان قلت ما الذي دعا المصنف الى تحقيق الشرط المذكور بالتقدير ولم يقدر مثلا ان كنت تعبد معبودا قلت انما الحل هو ما فانه لما كان عبادة غير الله مقتضى الجهل كان عبادة الله مقتضى العقل وجوز الواو قبل عرض الذوات ان لا يتقدم ما في حيز الفاء عليه قيل وما قدروا الله حق قدره اى ان قيل ذلك واريد وما عظموه حق تعظيمه كناية وهو جواب لما وقع عظمه جواب اذا على طريقة التخييل اراد معناه اللغوي اى الايقاع في الخيال وهو صورة عظمة وتصويرها ومعنى قوله والغرض من هذا الكلام الى اخره ان الغرض من هذا الكلام بمجموعه تصوير عظمته بمعنى انه لو كان الله تع قبضت ومعنى لكان الامر كذلك لان القصد بقوله والارض جميعا قبضته اثبات القبض له اما حقيقة او مجازا ولا من قوله والسموات مطويات اثبات الطي والمس له اما حقيقتهما او مجازهما وذهب الشارح الطيبي الى ان الا سلوب من الكناية الايمائية نحو قول البحتري او ما رايت المجد القى رحله في ال طلحة ثم لم يتحول واقول لا شك انه لو قيل والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ان كان له قبض ويمين لم يكن الكلام كناية فهذا كذلك ويمكن تنزيل كلام المص على ما ذكره الشارح وانما ضحك افصح العرب الى اخره اى انما ضحك النبي عم لانه اعجبه كلام جبريل عم لاشتماله على الحسن واللطف لا لانه تعجب من قدرة الله تع الباهرة وفي قوله هو انا لا يوصل السامع الى الوقوف عليه وهو وصف هو انا بقوله لا يوصل الى اخره نوع خلق وقوله حتى يعلموا يحتمل ان يتعلق بالغاية وان يتعلق بالنفي والسمر الاساس تاديب العقد تثبيت وتاديبها ... فيه قيد مكر ... ومكروب اى موثوق مشدود والاتعرف قبيلا من دبر ان زحضوء عن خير وهو اليه القبيل ... والدبر ... وعن الاصمعي القبيل ما اقبل به القابل الى حيوة والدبر ما ادبر به الى ركبه يشهد له بنشاهذا القول جميعا وللقائل ان يقول شهادته مشهد لانه يجوز للتاكيد كقول ... الطعنة المرية ... خروج بين من اطرافها ولوا ... ومع ... كله ... الحجة اشارة الى ان جميعا ... نفسه ...

عليه للعوض الذي ذكره ووجهه ان يكون حالا من الضمير المستتر في قبضته لانه بمعنى مقبوضته وان كانت في الاصل مصدرا او كونها بمعنى المفعول فقدم معمولها عليه وان كان معمول المصدر لا يتقدم عليه وقوله والمعنى والارضون جميعا قبضته اى ذوات قبضته بيانا لحاصل المعنى لا لتقدير المضاف ليتبين دث طرق كلامه وقيل الظاهر من قوله المعنى انه نظر القوم جميعا او نظر اخوتك كانك قلت والارض ابعاضها مجموعة والسر فيه ان لحوا ... واعى كلازم مضمون كل احتار فجاز اضماره لا سيما فيما استمر على طريقة واحدة نحو طرا وجميعا وهو جار مجرى الحال المؤكدة فان العامل معنى مستفرع من مضمون الجملة لانها منهما في الاصطلاح نهى عن خطفة السمع النهاية يريد ما اختطف الذنب من اعضاء الشاة لان كلها ابين من حى فهو ميت قوله جعلها ظرفا تشبيها للوقت بالمبهم وحلاله عليه من الطى الذى هو ضد النشر احترازا عن مقدر طوى البشر وعاده طاوى السجل ان يطويه بيمينه اى فلهذا ذكر اليمين وقيل قبضته ملكه عطف على قوله ثم بناهم على عظمته وجلاله الى اخره واغاره لانه يفوت ما يفيده الوجه المذكور او لا من الجلالة فان قلت اذا كان التغير هو الاول لم اختص يوم القيمة بالذكر قلت لان يوم القيمة هو وقت اظهار الله عظمته وكبريائه قوله فلمعترض عليه هذا الى اخره فيه هذه التاويلات لانها لشمول الضعف اياها في حكم تاويل واحد وقيل الظاهر ان قوله هذا التاويل اشارة الى تاويل ذكره في مطويات بيمينه يحتمل الرفع والنصب فالرفع على ان اسناد الفعل اليها والنصب على ان الاسناد الى الجار والمجرور وبالوجهين ورد التنزيل ولكونها معلوم به وللعاسل ان يقول لو كان ترك الذكر لهذا الذكر ثانيا وساوى عليه بانه امستعار اضافته الى اسمه لانه هو الحق العدل اللام لانه متعلق بالاضافة لا بقوله ساوى لا ان كونه هو الحق لا يصلح منادنا ان النور للمضاف اليه الحق فالوجه ان يقال انه جعل الاضافة منادية لامتناع ان يكون له تع نور قايم به وكذا قوله واضافه الارض اليه لانه لو سهلا اللام فيه متعلق بالاضافة ووجه دلالة اضافة الرب الى الارض ان الاضافة في قوله بنور ربها من قبيل الاضافة في قوله تعالى اجيب رحالها كون تبعض ان يكون النور من الارض والاس ارين من العدل فيكون هو المراد ووجه دلالة قوله وحيي بالنبيين والشهداء وقضي بالحق على ما ذكر ان كل ذلك تفصيل للعدل بالحقيقة وهو النور المذكور اى القضاء في قوله والقضاء بالحق النور المذكور في صدر الاية ووجه دلالة قوله وهم لا يظلمون عليه ان الاختتام بنفى الظلم يناسب الابتداء بالعدل وفيه نظر لانه يكفيه قوله وقضي بينهم بالحق فان قلت لا يأباه اضافة النور الى الرب ان يكون المراد منه نور خلقه الله يوم القيمة خصوصا في هذا الرض العتابة ما يخبر شمس ولا قمر واضافته الى الرب من باب ناقة الله لما جعله الامام كذلك قلت لم يجعل اضافة النور الى الرب وحدها دليلا على ذكر وانما جعلها مع تبعها كذلك وايضا انما هو مليل والاضافة للبيان ... عليه حتى اذا انت ... اوله ان القناة بالسيوب قلت ... الاسنان ... بالطعن ... الابل في الغيران ... ان الحق ... الموم ... الظاهر ان

ان المراد وقت دخولهم العارو لما ان الجواب بهذا الايتم قال وقد جاءت اسماء اوقات الشدة والايام مستعملا في اوقات الشدة فاذا دان المراد وقت الشدة فيصح الاختصاص فذكروا تعليلهم الوجب لكلمة العذاب لبناء الحكم في النظم على المسبق فدل حذفه على انه شى لا يحيط به الوصف وللعاسل ان يقول هذه الدلالة يحصل بالاجمال في مثل كان او وجد ما وجد وحق موقعه ما بعد خالدين ان حق موقع الجزاء المقدر في ذلك لان قوله وقالوا اخبار عما قالوه تلذذا بما نالوه من الكرامة ولم يتعرض لهم هذا من جملتها فالزم ان يكون عطفا على قوله وسبق ولا يكون عن جملة الجزاء واما ابواب الجنة فتتقدم فتحها بدليل قوله تع جنات عدن مفتحة لهم الابواب انما احتيج الى الاستدلال لان الواو في قوله وفتحت يحتمل ان يكون للعطف فلا يبين الفرق ح بين الايتين ثم جاء فتحت احدهما بدون الواو وفي الثاني معها كيف عبر عن الذهاب بالفريقين جميعا بلفظ السوق مع ان السوق بنى عن العنف والعنف انما يكون في المهزوب لا في المطلوب اجاب بان المراد بسوق الكافرين انتقاما ومن سوق المتقين سوق دوابهم فالاول للعنف والثاني لتعجيل الكرامة طبتم طبتم من دنس المعاصي وطهرتم من خبث الخطايا جعل قوله طبتم خبرا وفسر الطيب بالطهارة من دنس الاول الاوزار وجعل دخول الجنة مسببا عن الطهارة من الاثام عن المعصية او التوبة منها بدلالة الاية على مذهب والظاهر ان طبتم دعاء وبهذه مثل سلام عليكم وقوله ماد خلوها امراءه ورفع للحجاب كما يفعل المقر بالضيف عند الوصول اليه بانه فان قلت فما يفعل بقوله الذين التوا قلت اجمله على الذين التواريهم في ارتكاب الشرك فلم يرتكبوه ويجوز ان يكون معنى طبتم طهرتم عن دنس الاثام تكافاح ولكن الطهارة قد تكون بالعفو والشفاعة الارض عبارة عن المكان الذى اقاموا فيها ان ليس المراد من الارض جميع ارض الجنة لان لكل واحد من اهل الجنة لعقل هذا القول وليس جميع ارض الجنة بل له من ارض الجنة ما هو مقره ومسواه قلت يكون لكل واحد حاصل الجواب المعنى قوله من الجنة من جنته لا من الجنة مطلقا ولما كان قوله حيث نشاء يفيد الانتقال في تقديره يكون لكل واحد الى آخره مثله قوله ... بعض المتعبد ان لا مكان ... ورود بكسر الباء من تعبد مبالغة في عبد قلت المقتضى بينهم ان جابل ذلك المقتضى بينهم وهم اما جميع العباد اذ اكان الضمير في بينهم لجميع العباد واما الملائكة ان كان الضمير في بينهم لهم قيل في قول المقر اما جميع العباد نظر لان جميع العباد اهل الجنة والنار والجهل انما يكون من اهل الجنة لا من اهل النار اذ لم يصلوا في الآخرة الى نعمة يتقابلوا بها بالشكر ولا لهم من سلف ذنبه اقول اي لكل من اهل النار منزلة التى هي حقه غير متجاوز الى منزلة فوقها في الغطاية نعمه في حقهم ايضا تمت السوق والحمد لله على الانعام سورة المؤمن قال الحسن الاقوله انما اسند القول الى الحسن لانه نبه على ان الحسن بدل عكسه وقوله لان الصلوة تعليل الحسن قال في الحوامم في الصحاح عن الفراء ان قول العامة الحواميم ليس من كلام العرب وعن ابي عبيدة الحواميم سور في القرآن على غير القياس وانشد وبالحواميم التى قد سبقت قال والاولى ان تجمع بذوات حاميم او النصب عطف على التحريك وينبغى ان يحمل النصب على التقدير لان الاولى هو من الفعاب الحركات الاعرابية او التعريق وانها ... الاسباب ... والتركيب ... لا يشكل ...

من هذا التقدير لا شديد صفة مشبهة والصفة المشبهة بعد الاعتماد يعمل بها كلا فطلا تقدير فشديد العقاب
من اضافة الصفة الى معمولها لا محالة وقد جعل الزجاج بدلا اى جعله وحده بدلا مما يعرف سحاويه من عبادته السجادل و
العبادة لان الاشتان و ويجوز ان يقال قد شعهد تنكيره وانه بابته يعنى على تقدير كونه صفة وكون الالف
واللام عنه محذوفا لعاسل ان يقول اذا كان الالف واللام من ادوات التعريف والابهام اللهم الا ان يقال المراد
التنكير والابهام من حيث الصورة ويجوز ان يقال هذه النكتة هى الداعية اذا سلكت طريقة الابدال
يعنى يجوز ان يكون فيه وجدها من بين الصفات بدلا وانما خولف بينها وبين تلك الصفات ليصح تنكيرها وابهام
امرها وما افاده الجمع للمدرب الغايب بين لجميع يعنى انما جى بالواو بين هاتين الصفتين من
بين تلك الصفات لافادة اجتماعهما فى موصوف واحد كانه بالنسبة الى شخص واحد قال الجامع بين هاتين
بين الصفتين وفرق بين ان يقال هو جامع بينهما وبين ان يقال انه يوتى بما يفهم منه انه كذلك من غير
تصريح به قال القاضى يمكن ان يستدل بالواو على تغاير الوصفين اذ ربما يتوهم الا تحلو ويغاير موقع
الفعلين لان الغير هو الستر فيكون الذنب باقيا وهو لم يتب فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له
وهذا القول منه رد على جار الله واقتعد رجلا طالبه عند غيبته ويتابع فى كذا رهن بنفسه فيه وتهافت فيه
وقد دل على ذلك فى قوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق لانه مذكور فى المثل فلا بد ان يكون المذكور فى المثل
بعد ذلك الجديث الى لشاكس الممثل به والممثل قلت من حيث انهم على ما كان الى آخره حاصله ان السبب كفر
المجادلين نسجل الله عليهم به فموجب هذا ان يكون الضمير فى قوله فلا يغررك تقلبهم فى البلاد لان الكافر
انتهى فيه والعزور بالجادل غرور بانتهى الاستيقاب ويرجون اى يطلبون الارباح
ثم ضرب لتكذيبهم وعداوتهم مثلا ما كان من نحو ذلك على ما كان يجوز ان يكون معمولا اول لضرب ويجوز ان يكون
بدلا من مثلا واراد بالمثل القصة العجيبة وانما اسم المذكور هذه القصة لتغير السامعين حال المجادلين
بحال هؤلاء فى هذه معنى قصة ثم ضرب لتكذيبهم وعداوتهم للرسل وجدالهم بالباطل مثلا ويقال للاسير
اخيذ اى انما فسرت ليأخذوه بما فسرت لان الاخذ يستعمل فيه ومنه الاخيذ للاسير فجعلت جزاءهم
على ارادة اخذهم على صلة جزاءهم اى جازيتهم على ارادة اخذ الرسول فان قلت هذا بدل على انه جعل قصده
فاخذهم مسبباعن قوله وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه والظاهر انه مسبب عن التكذيب والجدال له
وارادة اخذ الرسول جميعا لا سيما والكلام المجادلين قلت احدهم كان جزاؤهم العاجل فكان المناسب
ان يجعل فى مقابلة ما لا يعمل الامهال وهو اخذ الرسول والايقاع به فاما التكذيب بالرسول والجدال معه
فقد بقى الامهال للسعود فى الآخرة ثم بعد ذلك ما الى يجعل فعلاوكذلك حقت كلمة ربك جزاء التكذيب
والجدال بالباطل او يكون جزاء وهما مسكوتا عنه على التحرير فى انهم اصحاب النار والذين كفروا
فى محل ان على تقدير ان يكون انهم على حذف اللام واما على تقدير كونه بدلا فالذين كفروا هم الامم المذكورة
فقد حرق راسه من سبع سموات اى جاوز من لحرق السهام من الرمية هو على الوضع بالقاء المهملة طابرا
اصغر من العصفور وضعف الطائر لجناحه تسقى بها ولا يخفى على احد ان حملة العرش ومن فوقه

١٩٥

من الملائكة يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به لانه لا يجوز ان يكون المسبحون بحمده غير مؤمنين لان من لا يؤمن به كيف يحمده
فايدة اظهار شرف الايمان وفضله والترغيب فيه لان تخصيصه من بين الاوصاف فى مقام المدح دليل
على انافته لان وصفهم به دليل عليها كما قيل اوصاف الاشراف اشراف الاوصاف وفى النبيه
على ان الامر لو كان كما يقول المجسمة الى آخره اى قول المجسمة هو انه تعالى جسم قاعد فوق العرش شامل
لجميع جهاته وسمعت بعضهم يقول

نقول ان الله تعالى جالس على عرشه وقدماه على كرسيه مستلزم لان يكون معا لنا مشاهدا لمن هناك من حملة العرش ومن حوله وهذا الاستلزام ممنوع واستدل على نفي اللازم بوصف حملة العرش ومن حوله بالايمان في قوله ويؤمنون به بناء على ان الايمان هو التصديق بالغائب لا يقال آمنت بان الثلج ابيض وآمنت بان الشمس طالعة اقول سلم ان التصديق ايمان فلا شك انه لا يصلح للثناء فيما ليس للمثنى عليه فيه صنيع وفعل وقد اثنى الله تعالى على حملة العرش ومن حوله به فثبت انه تعالى ليس بمشاهد وبنى على ذلك ادعاء استواء ايمان الملائكة وايمان من في الارض في المشاهدة من اجل بطريق النظر والاستدلال لا مطلقا ومن كلامه فسقط بهذا التقرير ما قال صاحب التقريب وفي لزوم المشاهدة من الكل واختصاص الايمان بالغيب لزوم استواء الايمانين من كل وجه ولقائل ان يقول لا يلزم من انتفاء كون التصديق ايمانا حقا الطريق الى الايمان في النظر والاستدلال جواز اقتضاء قول المخبر الصادق وقد روعي التناسب في قوله ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا وهذا المضمر يحتمل ان يكون بيانا ليستغفرون مرفوع المحل مثله وان يكون حالا اي ولذلك فصل عما قبله فان ذلك تعالى الله عن المكان اي عن ان يكون مكانا كان ذاته رحمة وعلم ولقائل ان يقول هذا انما يمشي اي لو كان التمييز المذكور عبارة عن المنتصب عنه وليس كذلك بل هو عبارة عن متعلقه والمبالغة ليس الا من طريق الاجمال والتفصيل على حدتهما جميعا اي على ما هو منتصب عنهما جميعا اجاب بان الامر كذلك لان معنى فاغفر للذين تابوا فاغفر للذين علمت منهم التوبة فان كثيرا من العاصين يدعون التوبة وانهم تائبون وليسوا تائبين بل يظهرون التوبة ولا يعلم من التائب حقيقة الا الله على ان السيئات هي الصغائر والكبائر المتوب عنها فان الكبائر الغير المتوب عنها لا يجوز العفو عنها على مذهبه والدعاء منها اي من السيئات اي من جزائها التكفير ان كان المراد الصغائر وقبول التوبة ان كان المراد الكبائر قلت هذا بمنزلة الشفاعة اي استغفارهم وهم مغفورون طلب زيادة كرامتهم وثوابهم كما ان الشفاعة لهم لا يكون الا كذلك ولقائل ان يقول هذا انما يمشي في قولهم ربنا وادخلهم جنات عدن واما في قولهم فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك في قوله وقهم عذاب الجحيم وقوله وقهم السيئات فلا لان هذه الاشياء غير قابلة للزيادة والنقصان ولو فسر التوبة في قوله فاغفر للذين تابوا بالتوبة عن الشرك واتباع السبيل بانهما اي اتبعها اعتقادا والظاهر ان الاستغفار وغيره لكل المتقصر اي تدعو لتدع الحق وتبيع الهدى ولله تدعون منصوب بالمقت الاول قيل عليه ان معمول المصدر الخبر عنه لا يتأخر عن خبره لان الاخبار عنه يؤذن بتمامه وما يتعلق به هذا الخبر يؤذن بنقصانه واجاز ذلك ابن الحاجب في الامالي في الظرف لاتساع في الظروف وعن الحسن تاسد لبعضهم واذ تعليل اي على التفسير الثاني لان مقت الله اياهم ليس في زمان دعائهم الى الايمان وانما لم يرض بهذا التفسير بقول الاول بما روي عن الحسن والمقت اشد البغض موضع في موضع اشد الانكار كانه استحال البغض على الله تعالى فجعل المقت مجازا

او مونس وحيوتين عا ان يكون من قبيل ابتكم نباتا بجعل صرفه عنه كجعله عنه اذ في النقل
الصرف مع شي اخر فهما مشتركان في الصرف ولقايل ان يقول اذا كان احدى الاماتتين مجازا والاخرى
حقيقة يلزم من قوله امتنا اثنتين الجمع بين الحقيقة والمجاز ويمكن ان يجاب عنه بالحمل على عموم المجاز
بان يراد بالامام الصرف لا النقل ومن جعل الاماتتين بعد حيوة الدنيا والتي بعد
حيوة القبر احترازا عن المجاز لزمه اثبات ثلاثة احياءات وهو خلاف ما في القرآن ويمكن ان يجاب
عنه بان يقول المخالف انما يلزم ان لو كان المراد ما من البنية وهي احيان احيايان اما لو اريد التكرير
اي احياة بعد احياة فلا لكن تجي السلم في الاعداد بهذا المعنى محل مناقشة الا ان يحمل
فيجعل احديهما غير مقيد بها وهي حيوة القبر لقصرها فتولا اويزعم ان الله يحييهم في القبر ويسمهم تلك الحيوة
فلا يموتون بعدها يرد عليه انه كيف يزعم هذا من جعل الاماتة الثانية بعد حيوة القبر ويمكن ان يكون في
المعنى اويزعم هذا لكن زعمه ذلك يبطل تفسيره علموا ان الله قادر على الاعادة قدرته على الانشاء
يشير الى ان ذكر الاماتة في النظم للتسوية بينها وبين الاحياء في دخولها تحت قدرة الله تعالى لا لكونها مقصودة
فاعترفوا بذنوبهم التي اقترفوها من انكار البعث وما تبعه من معاصيهم فان قلت
قد انكروا البعث فاعترفوا انه لما علموه وشاهدوه واما المعاصي مثل شرب الخمر فلم ينكروها حتى يعترفوا
بها قلت معنى فاعترفنا بذنوبنا فاعترفنا بان ما كنا عليه كان ذنبا وهم وان لم ينكروا الشرب الخمر مثلا
الا انهم انكروا كونه ذنبا الى خروج سريع او بطئ من سبيل فيه بيان التنكير في
الموضعين وزيادة من وهذا الكلام اي قوله فهل الى خروج من سبيل بالتنكير وزيادة
من كلام من غلب عليه اليأس انما يتكلم به تحيرا وتعللا والا فهو يعلم انه لا خلاص ولا مناص له ولهذا
اي ولاجل ان المذكور كلام من يأس وتحير في امره اجيبوا بقوله ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم به
والا فلا يطابقه الجواب فالحكم لله حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد يشير الى ان المراد من الحكم الحكم
المذكور وعلى ان اللام فيه للعهد لا المطلق الحكم على ان اللام للجنس كما زعمت الحرورية او وصف الله بالعلو
والكبرياء للدلالة على ان علوه وكبرياءه تقتضيان ذلك الحكم كما هو مقتضى بناء الحكم على الوصف المناسب
والحرورية طايفة من الخوارج قيدوا لا جور التحكيم بها اي بقولهم لا حكم الا لله واجتماعهم بها وهو من تعبير
النبي القياس جرورا وبه يريكم اياته من الريح والسحاب والرعد والبرق والصواعق
ونحوها انما فسر الايات بهذه الاشياء المناسبة للمطر رعاية لجهة الجامعة بين المعطوف والمعطوف
عليه ثم قال للمنيبين اي للمنيبين من المخاطبين من قوله هو الذي يريكم آياته يعني ان الخطاب
في قوله هو الذي يريكم اياته وان عم المنيب وغير المنيب الا ان الخطاب في فادعوا الله للمنيبين وحدهم
فانه لو عم مثل الاول لم يستقم الاعتراض بقوله وما يتذكر الا من ينيب فائدة فالفاء في فادعوا الله للتفريع
على قوله هو الذي يريكم اياته لكن الخطاب فيه لبعضهم فليس فيه التفات بناء على ان الخطاب
فيه لمن ينيب كما ظن فانه من بعض الظن وقوله واني غافل ذلك اعدادكم معنى قوله لم يذكره

الكافرون او اخبار مبتدا او محذوف اي ان كانت متعلقة بقوله فادعوا الله
وعن ابن حسن سماء فوق سماء اي الدرجات سماء فوق سماء اورده تاييدا لتفسيرها
بالمصاعد ويجوز ان يكون اي قوله رفيع الدرجات عبارة عن رفعة شانه وعلو سلطانه كما ان
ذا العرش عبارة عن ملكه يريد ان قوله ذو العرش كناية عن ملكه لا محالة اذ ليس
في وصفه بكونه ذا عرش سوى كونه كناية عنه فائدة فاما رفيع الدرجات فيجوز ان يكون المعنى
رفيع المصاعد ليكون كقوله ذي المعارج ويجوز ان يكون كناية عن رفعة شانه وعلو سلطانه
كما ان قوله ذو العرش كناية عن ملكه ورفيع الدرجات اذا اريد بالدرجات المصاعد وان دل
على عرشه وملكوته الا انه ليس كناية كما ان ذا المعارج كذلك فليس كل ما دل على شيء
يلزم ان يكون عبارة عنه وقيل هي درجات ثوابه التي يرضى بها المنيبون قوله
يلقي الروح من امره عند الروح من امره الذي هو سبب الحيوة من امره الذي حصة الروح اي
المراد من الروح الشيء الذي هو سبب الحيوة من امره وقوله يريد الوحي الذي هو امر بالخير
وبعث عليه يعني لذلك التفسير فان الامر بمعنى طلب الفعل لا بمعنى الشان بعدم انطباق
المعنى عليه او على خطاب الرسول الملقى اليه منا كان وقيل العابد والمعبود
قيل هذا اولى الوجوه لانه مطلق فحمله على ما ورد مقيدا في عدة مواضع اولى نحو فمن كان يرجو
لقاء ربه وقال الذين لا يرجون لقاءنا وقيل الاول اشبه ظهر بان الكلام فيه على الحقيقة ونفي ما يتوهم
من المساواة بين العابد والمعبود واستقلال كل من البدلين اراد بالبدلين البدل والمبدل منه لعابده
في المبدل لما في الاول من تصويرها في الخلايق على اختلاف انواعها وفي الثاني من البروز لمالك امرها
بروزا لا يبقى لاحد فيه شبهة واما نحو قوله لعارته لكشوف بمعنى اخر والعدل جمع اعدل وهو الذي
لم يختن اي يحضرون شبانا بيان وتقرير لبروزهم اراد به التاكيد اي زيادة بيان ولم
يرد به عطف البيان لانه لا اخفاء في قوله هم بارزون وانما لم يجعله حالا لان المعنى ليس على التقييد
قلت معناه انهم كانوا يتوهمون حاصل الجواب ان معنى لا يخفى على الله منهم يعني انه لا يخفى في ظن ظان
فقبل البروز قد يظن ذلك فاما بعد البروز فلا يذهب الوهم لعدم السترة بوجه وهو يعني قوله ويرد
الله الواحد القهار اي قوله لا يخفى على الله منهم شيء لا يخفى في زعمهم حيث لا شيء يسترهم كما يزعمون ذلك
في الدنيا اذ الستر واضح فهذا يقتضي اي فهذا القول اشارة الى قوله قبل يجمع الله
الخلايق الى قوله الآية يقتضي ان يكون المنادي هو المجيب الا ان الظاهر ان قوله ما قول ما يتكلم به ان
ينادي مناد الى آخره يدل ان المتكلم بمجموع قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار واحد وقول
المصنف لما قرر شروع في تفسير قوله اليوم تجزى كل نفس اي لما قرر المنادي ومعناه
على تقدير ان يكون الخطاب اهل الحشر لا على الاقرار وعلى تقدير ان يكون المجيب هو المنادي لما ثبت

لان الله ليس بظلام للعبيد متعلق بالجميع وهما ان كل نفس تجزى بما كسبت
وان الظلم مامون وفيه مشوب اعتزال وفي قوله عد وتنابع ذلك عذر للفصل بين الجمل الثلاث
يعني انما حسن بالجمل البلاغ وهي اليوم تجزى كل نفس الى قوله الحساب مفصوله لانها رفي نهاري
الخصام والحور من عبر ابتلاف بينها لم يجعل اهل الجنة الا فيها ولا اهل النار الا فيها عبارة عن سرعة الحساب
لان لا اهل النار قبلوله   الازفة القيامة اى التاء في الازفة للتانيث لان المسماة بها
القيامة وانما سميت بها لازوفها ويجوز ان يريد بالازفة وقت الخطة الازفة اى ويجوز ان يكون
الازفة وصفا وموصوفها الخطة والمراد بها مسارفتهم وقول النار ويكون المراد بالازفة وقتها
ليكون الآية نظر قوله تعالى فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا   هو حال عن
اصحاب القلوب كانه قبل انتصابه بانه حال عن اصحاب القلوب على المعنى لان المعنى اذ قلوبهم
لدى حناجرهم كاظمين عليها ومعنى كاظمين عليها ممسكين لها عن ان تخرج من البدن من كظم على الغيظ
وفي عامله اشكال وجوز ان يكون حالا عن القلوب بمعنى انها كاظمة على غم وكرب واعتذر عن
الجمع بالواو والنون بان الكظم من صفات العقلاء فلما وصف القلوب به صارت كانها عقلاء
فعومل الوصف الجاري عليها معاملة الصفات الجارية على العقلاء في جمعها بالواو والنون
ويعضده قراءة من قراء كاظمون جارية على القلوب لا حالة   في انها
لا يكون الامن فنوتك اى في ان حقيقة الطاعة لا يكون الا من فوقك كما ان حقيقة الامر
لا يكون الا ممن هو فوق المامور وهذا على مذهب من شرط العلو للامر في الامر
ما معنى قوله ولا شفيع يطاع اى ما معناه بالنظر الى ذاته فيعم اى الاحتمالين كلهم حملة
واولياء الله لا يحبون ولا يرضون الا من احبه ورضيه اقول قد سبق في قوله قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله ان حقيقة المحبة عليه تعالى مستحيلة وكانه انما عطف الرضا على المحبة
حيث قال الا من احبه ورضيه عطف تفسيري لذلك فاذا كان المحبة بمعنى الرضا لم لا يجوز
ان يكون الشفاعة لاجل استخلاف رضاه ودفع سخطه فلا يلزم ان لا يكون المشفوع مرضيا
لله قبل الشفاعة والداعي الى الشفاعة اخوة رحم او غير ذلك من الجواب عن التمسك بقوله وما للظالمين
من انصار ان المراد الكافرون لانهم هم الكاملون في الظلم اجرا بان يتصرف المطلق اليهم
فيكون ذلك اى ايهامه انتفاء الموصوف مقام الشاهد على انتفاء الصفة بتاويل المذكور
ازالة التوهم وجود الموصوف لان الصفة لا تنافي بدون موصوفها لانه لا يقتضي عدم الموصوف
بل لان انتفاء الموصوف لا قيم مقام الشاهد والدليل على انتفاء الصفة كان من حقها ان يكون
مثلا فلما كان انتفاء الشفيع مثلا لا يتوهم وجوده والتيه الاشارة لقوله فكان ذكر الشفيع

الاراده ولقائل ان يقول اذا كان انتفاء الشفيع مثلا كان انتفاء اطاعة الشفيع وسعته ايضا
كذلك فاي احتياج الى دعوى النفي وجعل الاول شاهدا عليه   والمراد من خيانة الاعين
استراق النظر اى اخفاره الاساس باستراق السمع وسارقة النظر واستراق الكاتب بعض
الحاسبات اذا لم يرزه فوصف النظر بالخيانة على هذا مجاز   ولا يحسن ان يراد بالخائنة
من الاعين على ان يكون حائنة الاعين من اضافة الصفة الى الموصوف بالتاء بل المذكور في علم النحو
لان قوله وما تخفي الصدور لا يناسبه بل المناسب له وخفية الصدور او الصدور الخفية
قلت هو خبر من اخبار هو فان قلت لم لا يجوز ان يكون تعليلا لقوله ولا
شفيع يطاع قلت لا يخلو اما ان يجعل تعليلا لنفي الشفاعة او لنفي الشفيع لا سبيل الى الاول
لان علم الله الخيانة من المشفوع له لا يمنع شفاعة الشفيع بعدم علمه بخيانته ولا الى الثاني لانه نفي
نفي الشفيع مع نفي الشفيع فلم يبق له مظنة الثبوت حتى يعلل نفيه بشيء آخر
والله يقضي بالحق يعني والذي هذه صفاته واحواله يشير الى فائدة العدول الى المظهر ووضعه
موضع المضمر حيث لم يقل وهو يقضي بالحق وهي الاشارة الى ان اتصافه بالصفات المذكورة من
اراه اياته وكونه رفيع الدرجات ذو العرش وغير ذلك يقتضي ان يقضي بالحق فاذا كان كذلك
لا يكون مضاده الا باطل فاسم الله في هذا المقام عبر له اسم الاشارة فلو كان المذكور اسم الاشارة
لافادة هذا المعنى لما يبلغ في موضعه فالاسم الذي يفيد فائدته لانه اسم للذات المستجمع فيه صفات
الكمال التي اندرجت فيها الصفات المذكورة بعد ذلك المعنى   وهذا تهكم بهم وبالهتهم
حيث ابرزوا في معرض من يقضي ومن لا يقضي حتى نفى عنهم القضاء   ان الله هو السميع
البصير تقرير لقوله تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ومن حيث انه يفيد تقصر صفاته لتقرير
قوله والله يقضي بالحق والذين من دونه لا يقضون بشيء وتقييد التوبيخ بما تدعون من دون الله فانه
لا يسمع ولا يبصر هذا هو الحل لكلامه لئلا يلزم الفصل بين التاكيد والمؤكد   ووعيد لهم بانه
يسمع ما يقولون ويبصر ما يعملون لان معنى قوله ان الله هو السميع البصير ذلك الا لم يكن
مقدرا بقوله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور بل لان ذلك يلزم معناه   او اراد
واكثر اثارا كقوم متعلقا اسعا وربما يعني ارادوا واكثر لانه عبر عن الاكثر بالاشد لان كله
يسموا السلطان المبين سحرا وكذبا ولم يقل يسموا الايات والسلطان المبين سحرا لانه جعل
قوله وسلطان مبين من قبيل عطف الصفة على الصفة حيث فسره بالمعجزات وهي الايات
بعينها الا ان يسميه السلطان اى الحجة كذبا ولم يقل يسموا الايات فيها بعده ولو حمل الايات على ايات
التوراة والسلطان على المعجزات خص في الكذب الى الايات والسحر الى السلطان لكان ظاهر

عما يعني عنهم هذا الفصل الثاني اي نائي اعناء يعني هذا الفصل الثاني بعد ما بعد فضا او الله
وكان فرعون وهذا انه كان قبله الى بقصد بني اسرائيل عن مظاهرة موسى عم
والظاهر الا آخره يعني ان القوم وان كانوا يكفونه عن قبله الا ان امتناعه عن ولم يحصل
قبله لم يكن لاجل كفهم لانه كان ما لا القتل في اهون شي فكيف بما ظنه في موسى عم بل لاجل خدع والمماطلة
بالعتاب وقوله ذروا قتل موسى بعونه على قومهم فيه حب هو باكسر الخدع والخداع ايضا وبالفتح
الخداع لا غير والظاهر معرب كرسي وليدع ربه شاهد صدق على فرط خوفه منه ومن دعوته فانه
يفيد وليقع ما اخافه ولكن ما بسوى ما الا فائدة في هذا المقام بدليل قوله ويذرك
والهتك فان قلت كيف يدل الاية على ان القوم كانوا يعبدون الاصنام قلت من حيث ان المراد بالآلهة
المضافة الى فرعون الهة قومه لا الهة يعبدها فرعون وكيف كان له الهة بهذا المعنى وهو يدعي الالهية
بل كونه اعلى ولكنه كان امر قومه بايجاد الهة يعبدونها ويتخذونها شفعاء عنده كما كان كفار مكة يقولون
هؤلاء شفعاؤنا عند الله فاضافها اليه بهذه الملابسة او للسرايف المهارج من الهرج وهو التنبه
والضياع بالفتح مصدر ضاع اي هلك يقال ضاع ضيعة وضياعا قال لقومه انما جعله خطابا للقوم
ولم يجعله خطابا لفرعون وقومه لان الظاهر ان فرعون لما خاطب قومه لقوله ذروني اقتل موسى
وسمعه موسى عليه السلام خاطب هو ايضا قومه لقوله اني عذت بربي وربكم
وقوله وربكم فيه بحث على ان تعتذروا به فتعتذروا بالله عبارة فليس في ذكره فائدة
واراد بالتكبر الاستكبار عن الاذعان للحق بقرينة المورد فلا يترك عظمه الا ازلكها
يعني ان العناد عن الرجل انما يكون لا بد انه فالواجب ان يكون الوصف المذكور من الذات اجاب
بان المذكور كناية عن الايذاء بقوله كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب في قوة عن كل مؤذ لا يبالي
بعصيانه لاستكباره وعدم اعتقاده بالآخرة ومن آل فرعون صفة لرجل اي ان كان
الرجل قبطيا وصلة ليكتم ان كان اسرائيليا فان المؤمنين من بني اسرائيل لم يعلوا
ولم يبوزوا يعني حتى اصبح الكمال الايمان والدليل عليه اي على ان المؤمن لم يكن فهم منه قول
فرعون لعنه الله ابناء الذين آمنوا فان قوله الذين آمنوا يدل على كبره المؤمنين وقول
المؤمن فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا يدل على انه ينصح لقومه حيث قال ينصرنا وان جاءنا واذا كان
منصحا لقومه والمنصوح له قوم فرعون فهو من آل فرعون وهذا اي قوله اتقتلون رجلا
اي لقوله ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم انكار منه عظيم لاستعماله على وجه الانكار الفوقها
وسكت اي اسكات والزام شديد حيث لا يجدون مدمعا لقبح تلك الفعلة وشناعتها
ولا للانكار ان يقصده وهما اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه قال ذروني اقتل موسى وهو رجل يقول

ربي الله

ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربهم لم يظهر منه غير ذلك فلو تقتلوه لم يقتلوه الا لاجله فليقصده الحي باطنه
على هذا الوجه قال رجلا ولم يقل نبيا وهو استدراج اي قول الرجل من ربكم
استدراج لهم الى الاعتراف اي الى الاعتراف بموسى لانه اذا سمعوه انه جاء بالبينات
من ربه ودعاهم ذلك الى التأمل في امره بخلاف ما لو قال من ربه وهذا نظر الكلام المنصف
والمعنى اتقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول من غير رويته ولا فكر في امره ولقائل ان يقول
لا نسلم ان تقدير الوقت يفيد ذلك لان الوقت قد ينفصل عن الموقت ويمكن ان يجاب عنه
بان مبنى ذلك على الاتساع والا فوقت الشي ما هو متصل به يريد بالبينات العظيمة
التي عهد عندها يعني لم يقل ببينات من ربكم بالتنكير ارادة لعظمها المعلوم عندهم بتعريف العهد
حيث كانت البينات المعهودة كذلك قرينة لشناعة الفعلة الا من يساس هو بلا وضوح السحر
ينظر بعينه وبصيرته كيف يقطعها رفته لا وضوح فلان عن كذا اذا دعني وفلان بلا وضوح يتعلق خداع
وتقديم الكاذب على الصادق ايضا من هذا القبيل اي من قبيل الكلام المنصف حيث
يريهم انه حيث انبع الكذب ما يسعد امرها دون الصدق ليريهم انه منصف غير متعصب
يعني حتى نسبه قول المازني في مسئلة العلقى بل ان ابا عثمان المازني قال للمبرد سمعت ابا عبيدة
يقول ما اكذب النحويين يقولون تاء التانيث لا يدخل على الف التانيث وسمعت رؤبة
ينشد يستن في علقى وفي مكور وهو جمع مكر ضرب من الشجر يعلف ما داخل علقى قال علقاه قال المبرد
بعثت فيها لانه اي بما قال سيبويه من ان علقاه لفه من يقول علقى بالتنوين على ان الفه
للالحاق ومنهم من لا ينونه ويجعل الفه للتانيث فهو لا يدخله التاء فقال لكان ابو عبيدة احق
من ان يقفه ما اقول له بريد به هذا الجواب ومعنى احقى اغلظ اقول العلى رؤبة ذكر علقى في
في البيت الذي انشده غير منون وجزم ابو عبيدة بان الفه للتانيث فانه لو انشده منونا
لم يظن ان الفه للتانيث فحيث قال رؤبة ان واحده علقاه علم بان تاء التانيث يدخل على الفه
وما قال سيبويه لا يصح لذلك مدفعاه الجارد المصنف كون البعض في البيت الذي انشده
ابو عبيدة بمعنى الكل لان الظاهر ان الشاعر اراد ببعض النفوس بعضها وانما ابهم للتفخيم وما اراده
الكل على ان يكون معنى ويرتبط بعض النفوس نفسه وانما ابهم للتفخيم حاصلها الا يوم القيامة
فبعيد وعن جعفر الصادق رضي الله عنه قصدها عارض عنه بيان اسدنه ما نقله
ابو بكر رضي الله عنه او ما اعلمكم الا ما اعلم من الصواب يعني ان قوله ما اريكم
الا ما ارى يجوز ان يكون من الرأي وان يكون من الرؤية بمعنى العلم وقوله ولا دخله شيا
سامرت به على كلا المعنيين واما قوله لتفسير قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد وعليه لانه

على الوجه الاول من تتمة قوله ما اريكم الا ما ارى لان معناه على الوجه الاول وما اهديكم بهذه الاراءة
بخلافه على الوجه الثاني فلا يتوهم متعلقا بالوجه الثاني ستة علیک وجه الرجح ولم يصف
الامر على الاشارة اي في قوله زوره في اقتل موسى تعالى من رشد بمعنى ابكم اذا سلكتموا
رشدهم او رشديهم وقيل هو من ارشد بجعل الداعي اليه ان ظاهر قوله وما اهديكم الا
الا سبيل الرشاد يقتضي تحقق مصدر الرشاد في وقت الهداية وجعله مشتقا من الثلاثي
مبني على انه مجاز باعتبار الاول بخلاف جعله مشتقا من المزيد وقصار وصا قبل فيها
ان لها نلاثيا فقد جاء خبر بمعنى اخبر وقصر بمعنى اقصر فلا احتياج الا جعلها من المزيد وايضا
لقايل ان يقول المشتق منه مقدر في الجمع متروك استعماله كماضي يذر مثلا
ويجوز ان يكون نسبة الى الرشد كعواج ونبات غير منظور فيه الى الفعل اي فيكون الرشاد
بمعنى المرشد بهذا الطريق لانه يصدق على المرشد انه ذو رشد والعواج بائع العاج والبتات بائع
البت وهو كساء غليظ وقيل طيلسان من خز وصوف وقال الزجاج مثل يوم حزب
حزب اي افراد اليوم لان المراد بيوم حزب حزب على طريق قولنا كسا واحدا واحدا مثنا قبل وطريقه
ان يكون الجمع للتكثير كالتثنية في لبيك وسعديك دداب هولاء دونهم في عملهم
الداب مصدر بمعنى دأب في العمل اذا دام فيه وكذلك الدوب وكانه انما لم يقل وانهم في عملهم
ليدل على ان الدوب بمعنى الداب وقوله من الكفر بيان لعملهم وذلك اشارة الى المذكور من الكفر
وغيره لان احزابا ولما اضافة قوم نوح يريد ان احد المضافين في جانب عطف البيان
للاحزاب لو اكتفى بها في النظم وكذا المضاف الى قوم نوح ولو توسط صالح لان يكون عطف بيان
للمضاف الى الاحزاب ولو توسط اذا يصادقا وقوله لم يكن الا عطف بيان نظرا الى جواز ان
يكون بدلا لان من كان عن ارادة الظلم بعيدا كان عن الظلم ابعد ولقائل ان يقول
هذا في ارادة العبد صحيح اما في ارادة الله تعالى فغير صحيح على مذهبه وهو ان ارادة الله تعالى
فعل نفسه ان يفعله غير مكروه ولا ساهٍ فلا فرق بين نفي ارادة فعل الله تعالى عنه ونفيه عنه
اي لا يريد لهم ان يظلموا اجعل اللام في قوله للعباد وعلى هذا الوجه ايضا متعلقا با
الارادة والظاهر انه مستقر صفة ظلما صحة هذا الوجه على مذهبهم بناء على انه لا يفرق بين الارادة و
والرضا فاما على مذهب اهل السنة فالا فان الله مريد الخير والشر والقبيح ولكن ليس يرضى
بالمحال التنادي ما حكى الله تعالى في سورة الاعراف من قوله تعالى ونادى اصحب الجنة
فان قلت هذا التنادي انما يكون بعد دخولهم الجنة والنار وهو معه يوم يولون مدبرين
بدلا من يوم التناد يمنع ان يكون التنادي المذكور في النظم هذا التنادي لان التولي والادبار

انما يكون

انما يكون قبل دخولهما قلت ذلك اليوم يشتمل الجموع فصح الابدال وان تغاير الوقتان
فكانه نظر الى تغايرهما فجوز ان يكون المراد التصالح لا التنادي المذكور في الاعراف مالنا
ان فرعون موسى اضاف فرعون لانه اراد به فرعونا من الفراعنة
ولهذا قال وقيل فرعون آخر بعد من فرعون ووصفه باخر وانما ذكر حديث فرعون
لانه اراد ان يبين ان فرعون في قوله وقال فرعون هو فرعون يوسف عليه السلام
فلهذا ذكر قصة يوسف عليه السلام لكن زاد على هذا انه اختلف في فرعون موسى اهو
فرعون يوسف اهو فرعون آخر ويقدمه عرم بالنصب عطفا على حلا وقد شككوا
فيه اي بقوله فما زلتم في شك مما جاءكم به فان قلت ليس هذا شكا في يوسف بل هو شك فيما جاء به
قلت الشك فيما جاء به يستلزم الشك فيه وكانه قال كل مسرف اقول لو قال
وكانه قال المسرفين لكان اولى لان المسرفين في افادة الجمعية اظهر تحمل البدل على
معناه والضمير الراجع اليه على لفظه قيل عليه ان هذا اعتبار للفظ من بعد الاعتبار بالمعناه
واهل العربية يجتنبونه واجيب بان هذا شيء نقله ابن الحاجب لم يساعده خبرا فهو غير مسلم
ولا بد في هذا الوجه من حذف مضاف يرجع الضمير اليه في كبر لانه لا يصح ان يرجع
الى الذين يجادلون للمخالفة ولا الى من مسرف لبقاء المبتدأ بلا عايد ولقايل ان يقول الانم
انه لا بد في الوجه من حذف مضاف يرجع الضمير اليه لجواز ان يرجع الى الجدال المدلول بيجادلون
كما في قوله من كذب كان شرا له وقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى وايضا يصح ان يرجع
الى الذين يجادلون لانه في نار بل من يجادل اي كبر مقتا عند الله مثل ذلك الجدال ام هذا
فان قلت هذا التقدير يقتضي ان يكون المقت جدال آخر مثل ذلك الجدال لان هذا الجدال و
وهذا الحل الارتباط عليه هذا انما يلزم ان لو لم يكن الكلام محمولا على الكناية ومن قال
كبر مقتا عند الله جدالهم فقد حذف الفاعل ولقايل ان يقول لعله يجوز ان يكون بناء على
رجعة ضمير كبر الى الجدال المدلول عليه بيجادلون لا على حذف الفاعل وفي كبر مقتا ضرب
من التعجب انما قال فيه ضرب من التعجب ولم يقل فيه التعجب لانه ليس للتعجب المحض بل خبر فيه
شائبة للتعجب ولو قال هو استعظام بالعطف على ضرب وكذا رشاده لكان اصوب تعرف با
بالتامل اراد ان يورده على النفس منشوقة اليه ليعطيه السامع حقه من التعجب فان السامع
اذا لم يتشوف اليه قبل وروده عليه قد يغفل عنه فلا يعطيه حقه والفرق بين هذا والاول
ان الابهام في الاول للتفخيم وفي الثاني للاتعاظ شبها للترجي بالتمني ووجه الشبه ان كلا منهما
فيه طلب حصول الشيء والفرق ان التمني فيه معنى الطلب بخلاف الترجي وفرق آخر وهو ان التمني

لا يستدعي امكان التمني والترجي يستدعي امكان المترجي ومثل ذلك التزيين وذلك
الصد لعيا اي نقل ومثل ذلك التزيين والصد احتراز عن جعل ذلك اشارة الى الشيئين فقدر
اسم الاشارة وجعل المقدر اشارة الى القصة فالمذكور اشارة الى التزيين اي وكذلك زين لفرعون
عمله وكذلك صد عن السبيل قال اهدكم سبيل الرشاد وشروع في تفسير قوله تعالى وقال
الذي آمن يا قوم وبيان لحاصل معنى النظم من هذا الى قوله فوقاه الله وهو ان استثنا
ء من آل فرعون لو قاه الله سيئات ما مكروا فان قوله فوقاه الله سيئات ما مكروا واحكم
من الله تعالى عليه بالنجات وحاق بآل فرعون سوء العذاب حكم على فرعون بالوقوع في العذاب
والاقبل اخراج من الى ما معنى وهو الذي عناه بالاستثناء وفي هذا ايضا اي وفي
استثنائه وجعله حجة عليهم وعبرة للمعتبرين دليل على ان الرجل منهم لانه انما كان اخراجه من حكم
حجة عليهم وعبرة للمعتبرين اذا خالفهم مع انه من جملتهم لانه اذا كان منهم ثم خالفهم وفي بينهم ثم هلك
القوم وعترته وهو وحده يعلم انه على الحق وحده بخلاف ما اذا لم يكن من جملتهم دخيلا فيهم فان سلامته
يجوز ان يكون لسبب قبيلته كما قال تعالى في قصة موسى عليه السلام وكان ابوهما صالحا لا لطائفته
لهم وقال التمني وجه الدلالة انه اضاف القوم الى نفسه مرتين وقال اتبعوني ولم يقل اتبعوا
موسى وسلك طريق الاجمال والتفصيل المبالغة في التحذير والانذار ومثل هذه النصيحة
فلا يصدر عن اجنبي وفيه نظر لان كل هذا في قوله وفي هذا ايضا دليل بين على ان الرجل كان من آل
فرعون اشارة الى كلام المصنف وما فسر الاشارة به لم يقع في كلام المصنف
شبه بالتصريح لوضوحه لان الزيادة على مقدار رضاه السيء قبيحة دليل على انه فسر المماثلة
بالمماثلة في القدر وسماه اي له ان تفسيرها بالمماثلة في الكيف انسب الى المقام
واما المجيء بالواو العاطفة تقديره واما المجيء بالواو العاطفة وتركها بدليل الجواب يريد انما ترك
الواو في يا قوم الثاني لانه داخل على كلام هو تفسير للمجمل لان قوله انما هذه الحياة الدنيا متاع الى
آخره بيان لسبيل الرشاد في قوله اهدكم سبيل الرشاد ولو اكتفى بالمدخول عليه لم يكن مو
ضعا للواو وقاطعي النداء الداخل عليه حكمه ليس كذلك فلا جيء به وحده لم يكن بد من العا
العاطف اي بديهة لان علمه بذاته حاصل والمراد بنفي العلم نفي المعلوم يعني انه كناية
عنه لان عدم علمه بالشيء لا يصح انكار دعوته اليه وانما سلك هذه الطريقة لانها اوصل الى المطلو
ب من التصريح رد الى ما دعاه اليه فوجه اراد به الاصنام ويردها رد ربوبيتها
اي كسب ذلك الدعاء اليه بطلان دعوته اشارة الى ان فاعل جرم على هذا ضمير راجع الى الدعاء
المذكور في قوله وتدعونني الى النار وان مع ما في خبرها مفعوله وكسب الدعاء اليه بطلان دعوته

وجهه

وجهه انه دعي الى النظر والاستدلال على بطلانها وفُعْل وفَعَل اخوان اي يجيئان بمعنى
ويجوز ان يقال ان لا جرم نظير لا بد لعل الجوهري ان اصله لا جرم هذا الكم كثر ا
استعماله حتى يجعل الى معنى حق او ترا المصنف في سورة النحل في قوله تعالى لا جرم ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون اي حق المعبود بالحق ان تدعوا العباد الى الطاعة ثم تدعو العباد اليها
يريد ان قول مؤمن آل فرعون لا جرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة
استدلال على بطلان ربوبية الاصنام وبيانه ان ما يدعون اليه لا يدعو الى نفسه وكل معبو
د يدعو العباد الى الطاعة فهو ليس بمعبود اي مستحق للعباد وسميت الاستجابة بالدعوة اي
سميت ما هو مسبب الدعوة باسمها كما سمي الفعل المجازى عليه باسم الجزاء بهذه العلاقة ولم يرد المشا
قال الله تعالى دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء
استشهادا على ان الدعوة تجيء بمعنى الاستجابة ووجه الاستشهاد بالاية انه جعل في الاية بين دعوة
له دعوة الحق وبين قوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء فينبغي ان يكون الد
عوة بمعنى الاستجابة ليتحقق التقابل بل قيل استشهد بقوله تعالى له دعوة الحق تنبيها على ان المراد بالدعوة
المنفية عن الاصنام الاستجابة لقوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء ولانه يجوز
ان يكون المنفي في آية الدعوة نفسها وفي الاخرى الاستجابة وحاق بآل فرعون العذاب
ما هموا اراد بيان معنى حاق وان سوء العذاب من وضع الظاهر موضع المضمر الباء بدل
من سوء العذاب او خبر مبتدأ محذوف كان هذين الوجهين مبنيان على الوقف على سوء
العذاب وعدمه وفي هذا الوجه وهو ان يكون النار يعرضون عليها مبتدأ وخبر تعظيم
للنار وتهويل من عذابها ووجه ذلك ان الجملة على هذا او هي النار يعرضون عليها استئنا
ف جواب لسؤال مقدر وهو ما بالهم اي ما بال آل فرعون لو قوع النار يعرضون عليها في الجو
اب يكون تخصيصا بعذاب النار من جملة عذابهم وذلك للتهويل بخلاف الوجهين الاولين فان
النار فيهما بيان للمراد من سوء العذاب فليس من التخصيص في شيء وفي النار
وهي بقصد الوجه الاخير لانه على هذا مع ما بعدها جملة كما في الوجه الاخير لانه من قبيل الاضمار قبل
على شريطة التفسير هذا اعرض النار عليهم غدوا وعشيا ما دامت الدنيا
فاذا قامت الساعة قيل لهم ادخلوا يريد المصنف ان بين الغرابين برزخا في الوجود فلهذا
جاء بالفاء واما النظم فهو لم يتعرض للترتيب وعول فيه على فهم السامع حتى فيه بالواو ولافادة
الجمع المطلق لانه يتبعوا اي يصدق عليه انه تبع لسوء ما صابه ما يقع عليه اسم السقو
لان خرق وحرق كلاهما سقوط وخصوص وصدق الاخص يستلزم صدق الاعم وحديث الحيوان

باعتباره محاق به مثل ما اضمره وهم لفعله والقايل ان يقول هذا ليس بصحيح لان في
النظم لان المحقق به في النظم آل فرعون لا فرعون وايضا ما اضمره ليس مثل نار جهنم بل هو مثله في
كونه نارا والسوال على تقدير تقييد سوء العذاب بنار جهنم فالسوال بعد باق اذا اعتبر الخصوص
وكانه انما ذكره لان المماثلة بين ما اضمره وبين ما اصابه على هذا اقرب او وصفا بالمصدر
لان المقام محل المبالغة لان الظرف لا يعمل في الحال متقدمة كما يعمل في الظرف متقدما قبل عليه
انه ذكر في الواقعة ان متكئين حال من الضمير في على سرر وهو العامل فيها اي استقروا عليها العامل
وجهه ان صاحبهم يشتمل النار وغيرها وكان ذكر اهول من ذكر النار لا محالة وقوله في
النابغة جهنام في الاساس لكل ساع بابه وهو رئيه وقيه ومع فلان رئا وزئي وهو جني يرصه
كهانه وطبا ويلقي على لسانه شعرا لوعمهم انه يلقي اي لوعمهم ان النابغة يلقي الشعر على لسانه
المنتسب عليه اي على لسان الشاعر المنتسب اليه ذلك النابغة فهو اي النابغة بعيد القعر في
علم بالشعر حيث كان هو الذي يلقي الشعر على لسان الشاعر تليذم من القبا لهم
لحنبثه قبله علما او دى جميع العلم او دى خلف ما من لا يعد العلم الا ما عرف روانه لاحصى
من الصحف التليذم بالدال المعجمة البير الكثير الما والقبلم الركية الكثيرة الما ايضا والخنف
جمع خسف وهو البير المحفورة في الحجارة التي لا ينقطع ماوها وقيل الخنف البعيدة القعر
وهما اعني الكفار والمنا بهم عطف على قوله ان جهنم هي ابعد النار قعرا
قالوا فادعوا انتم فانا لا نجترى على ذلك يستفاد من الفاء في قول الخزنة فادعوا بعد طلب
اهل النار منهم الدعاء واعترافهم بفوت وقت الدعاء وقوله للدلالة على الخيبة الاشارة الى هذا
بعينه وقوله ليكونوا شهداء على الناس يستشهد بقوله والمؤمنون من اصحاب محمد
على السلام يحتمل انهم يعتدون بمعذرة ولكنها لا ينفع لانها باطلة فان قلت قوله تعالى
ولا يوذن لهم فيعتذرون ينافي هذا الاحتمال لانه يدل على انه لا عذر ثم اصلا قلت يجوز
ان يكون هذا في موقف وذاك في موقف آخر وانهم لوجاوا بمعذرة لم يكن مقبولة
يعني قد يحتمل ان يكون معنى قوله لا ينفع الظالمين معذرتهم انه لا ينفعهم معذرتهم لو
جاوا بها والحاصل انه يجوز ان يكون المراد المعذرة المحققة وان يكون المراد المعذرة المقدرة
يريد بالهدى جميع ما آتاه في باب الدين من المعجزات والتورية والشرايع اي
اللام في الهدى للاستغراق ولكن للاستغراق ما آتاه من الهدى لا مطلقا
واورثنا بني اسرائيل من بعده الكتاب يريد ان ايراث الكتاب بني اسرائيل
مجاز عن تركه عليهم بعد موسى فانه لا ايراث ثمه حقيقة وتخصيص الكتاب بالايراث عليهم

لان للجواب

لان الجواب لم يبق بعده عليه السلام واما الرابع فهو مدلول الكتاب يعني ان نصرة الرسل في الحياة
الى آخره اشارة الى وجه ارتباط قوله فاصبر ان وعد الله حق قبله وحاصله انه لما قص
على الرسول حال موسى عليه السلام وعلم من ذلك ان ضمان الله لرسله في نصرتهم
لا يخلف امره بالصبر على ما يجرعه قومه من الغصص منتقيا ان النصر له فيه في العاقبة
ثم قال ان وعد الله حق واراد به ما وعده عليه السلام خاصة من نصرته واعلاء كلمته
حقا له على الصبر بما يحصل بعده حثه عليه بما يعمه وغيره وقوله واستدراك للفرطات
اشارة الى ان المراد من الذنب في قوله واستغفر لذنبك فرطاته عليه السلام و
وقوله ودم على عبادة ربك والثناء عليه بالعشي والابكار اشارة الى ان المراد بالتسبيح
العبادة وبالحمد الثناء وبالعشي والابكار الدوام وقيل هما صلاتا العصر
والفجر اي العبادة في هذين الوقتين صلوة العصر وصلوة الفجر على ان المراد بالعشي والا
بكار وما هي خاصة دلالة على ان فضلهما واحتهما على ساير الاوقات
فالتجي اليه من كيد من يحسدك لم يقل من كيدهم حملا لترك المفعول على فائدة العموم

اسارا الى هو الابلغ ان مجادلتهم في ايات الله كانت مشتملة على انكار البعث
اشارة الى وجه الاتصال وقوله وهو اصل المجادلة اشارة الى وجه تخصيص هذه المجادلة
بالذكر وانما كانت كذلك لانهم لو كانوا مقرين بالبعث والحساب لتركوا المجادلة في
ايات الله راسا ومعنى حجوا غلبوا بالحجة والباء في قوله بان الله متعلق بمقرين وفي
قوله بانها خلق عظيم متعلق بقوله حجوا واراد بخلق الناس في وخلق الناس
بالقياس اليه خلقه من باب الله ومعنى قوله وهو ابلغ من الاستشهاد عليه انه ابلغ
من الاستشهاد بالمبتداء على المعاد لا يعلمون لانهم لا ينظرون اشارة
الى ان معنى لا يعلمون لا يعلمون موجب هذا الدليل والى ان عدم علمهم ليس لخفاء في
دلالته عليه بل لانهم لا يتاملون ولا يلتفتون اليه بغفلتهم والتاء اعم منا
القراة بالياء اكثر قراته بالياء وبعضهم زعم ان معناه ان يذكرون بالياء اشمل من
يذكرون بالتاء لان الاول يشتمل المخاطبين والغيب اي المجادلين بالتغليب و
والتاء يخص الغيب والظاهر ان ضمير الفاعلين في تتذكرون للناس فهو مطلقا
او لا فالوجه الاول لا بد من مجيها ولا محالة وليس بمرتاب فيها يريد ان معنى
لا ريب فيها انها ليست مظنة للريب والا فكم من شقي مرتاب فيه على ما قال في صدر
الكتاب في تفسير قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه فحاصل معنى قوله لا ريب فيها

ما قاله وقوله لانه لابد من جزاء تعليل لانها ليست صالحة للسبب
ويدل عليه قوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي لانه لو لم يكن الدعاء في ادعوني
بمعنى العبادة لم يكن للتعليل بقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين معنى ولقائل ان يقول لا نم انه يدل عليه بل دلالته الاول على ان العبادة
بمعنى الدعاء او لا من العكس لئلا يلزم المصير الى المجاز قيل او لانه قوله والاستجابة بمعنى
الاثابة يعني اذا كان الدعاء بمعنى العبادة فيكون الاستجابة هي الاثابة لان حقيقة الا
ستجابة في الدعاء بمعنى الطلب وقوله بمعنى الاثابة تفسير لمجاهد لا قوله ولا هذه
الآية فلابد لتفسير الدعاء في الآية بالعبادة ويريد بعبادتي دعائي لان الدعاء باب
من العبادة اي افصح اطلاق العبادة على الدعاء لان الدعاء باب منها
وعن وهب كعب فاسد لكون الدعاء والاستجابة على ظاهرهما وفي فاسد نظر لان الدعاء
في قوله وكان يقول ادعني استجب لك يحتمل ان يكون بمعنى العبادة والاستجابة
بمعنى الاثابة والجواب انه لا صارف عن الظاهر هنا بخلاف الآية فان قوله ان الذين
يستكبرون عن عبادتي صارف عن الظاهر   ولانه لو قيل لتبصروا
دليل آخر على ايقاع المخالفة وهو انه لو لم يخالف بينهما فاما ان يقال لتبصروا او موضع
مبصرا واما ان يقال ساكنا موضع ليسكنوا فيه فعلى الاول فاتت الفصاحة
وعلى الثاني يتميز الحقيقة من المجاز لان الليل يجوز ان يوصف على الحقيقة الا ترى الى
قولهم ليل ساج وساكن لا ريح فيه فلو قيل جعل لكم الليل ساكنا لم يعلم ان المراد
سكون اهله حتى يكون وصف الليل بالسكون اسنادا مجازيا او سكون الليل
حتى يكون وصف الليل بالسكون اسنادا حقيقيا فلم يتميز الحقيقة من المجاز اي الحقيقة
العقلية من المجاز العقلي فان قلت اذا كان معنى ليل ساكن انه لا ريح فيه يكون
السكون صفة الريح وان كان المراد انتفاؤها فلا بد انتفاء الريح صفة لليل في الليل
وان كان انتفاؤها لا بد من هذا التعلق صفة لها وهذا قبل في تعريف دلالة اللفظ يكون
اللفظ بحيث متى يلفظ به او يحصل فهم منه المعنى ان هذا تعريف لما هو صفة للفاهم
دون اللفظ واجيب بان فهم المعنى من اللفظ صفة للفظ   وذلك انما يستوي
بالاضافة فانه لو قيل ان الله لمفضل او متفضل بمعنى لمفضل اي مفضل لم يعلم اي يعظمه لذاته
او لافضاله او لغير ذلك هكذا قيل وفيه نظر لان المتبادر منه تعظيم الموصوف انما هو
تعظيم لاجل تلك الصفة فان قلت قد يستوي ما قصد من غير اضافة كما تقول ان الله

تفضلا على الناس او غير ذلك قلت القصر غير حقيقي   فلا يشكرون ذلك
الناس الرواية بالنصب على انه جواب للو لانه للتمني ولو جعل لو للشرط لوجوا
بها محذوف او النصب جوابا للنفي الذي في لو كان وجها   في هذا التكرير تخصيص
لكفران النعمة لهم كانه مستفاد من وضع الظاهر موضع المضمر وابرازه في صورة التخصيص
بالذكر بخلاف ما لو اضمر فانه لا تخصيص ثم يجب الظاهر والاستشهاد بالاي يدل على ما
ذكرت   ذلكم المعلوم المتحقق بالافعال الخاصة يريد ان اسم الاشارة للاشارة
الى الذات الموصوفة بالصفات المذكورة لان تلك الصفات جعلته بمنزلة المحسوس
المشار اليه وحين كان اشارة الى الذات مع تلك الصفات كانت هي المقتضية للاخبار
المذكورة   فاني تؤفكون فكيف ومن اي وجه يريد اي يحتمل كلا معنييه
هذه ايضا دلالة اخرى على تميزه معناه انه كما ان ذلك في قوله ذلكم ربكم اشارة الى الذات المتميزة
حيث ذكر اولا ما يتميز به البارئ عن غيره ثم جعل ذلك التميز علة مقتضية للاخبار المذكورة
كذلك قوله الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم
دلالة على غيره وقوله ذلكم الله ربكم بناء على ذلك التميز   والسماء بناء اي قبة لم
يرد بالبناء ما بني على الاساس فان السماء ليست كذلك بل اراد القبة ومنه ابنية
العرب لمضاربهم ومنازلهم وقوله لان السماء في منظر العين كالقبة تعليل لاطلاق البناء
بمعنى القبة على السماء يعني ان قوله والسماء بناء من باب التشبيه   فادعوه
فاعبدوه الى آخره يعني ان الدعاء بمعنى العبادة لقرينة مخلصين له الدين والدين بمعنى الطاعة
ومتعلق الاخلاص مقدر وهو الشرك والرياء والحمد لله مقول للقول المقدر وقوله
عن ابن عباس رضي الله عنهما يريد لان التقدير قائلين الحمد لله   فمعناه ولتفعل
ذلك لتبلغوا اجلا مسمى ذلك اشارة الى جميع ما ذكر من خلقهم من تراب الى هنا
وهو وقت الموت ان اريد بلوغ كل واحد من المخاطبين وهو الظاهر او قبل يوم القيامة
هذا على تقدير ان يريد بلوغ الجنس لا بلوغ كل فرد من المخاطبين   واقتصر على
الواحد اي على صيغة الواحد لئلا يلزم التناقض بينه وبين قوله لان الغرض بيان الجنس
ولعلكم ما في ذلك من العبر والحجج تحتمل ان يجعل عطفا على قوله ولتبلغوا
الى اجل مسمى وان يجعل عطفا على قوله هو الذي خلقكم من تراب بتقدير الفعل اي
وخصص ذلك عليكم لعلكم تعقلون   جعل هذا سبحه من قدرته على الاحياء
والاماتة وسائر ما ذكر من افعاله اي الفاء في قوله فاذا قضى امرا للنتيجة والمنتج كما

ما سبق من قدرته على الاحياء والاماتة وما تقدم عليها من خلق السموات والارض
وجعل الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا او غير ذلك وقوله كانه قال فلذلك من الا
قتدار اذا قضى امرا كان اهون شيء واسرعه اشارة الى ان قوله يقول له كن
فيكون مثل وقوله والمعنى على الاستقبال مستغنى عنه لقوله المعنى على اذا وقوله
على عطف الجملة الفعلية على الاسمية يريد به ان السلاسل مفعول يسحبون
ووجه الاخر حاصله ان والسلاسل بالجر معطوف على محل الاغلال المقدر كان قول
الشاعر ولا باعث بالجر معطوف على محل مصلحين المقدر وتمام البيت الا شئوم
عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها والسح الصديق قبل السح من الاضداد وكلا الاستعمالين مناسب
اى من ملامس جلدك كما ذكر او ضرع من غيرك به اليك والاظهر ومنه قوله
نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فان اطلاع النار على الافئدة وجهه ما ذكر
مثل ضلال البهائم عنهم تضللهم عن البهائم هذا انما يستقيم على الوجه
الاول في تفسير الضلالة لقوله لم نصادفهم واما على التفسير الثاني فيجوز ان يكون الا
ضلال بمعنى الخذلان على مذهبه وذلك اشارة الى ما دل عليه قوله ضلوا عنا لانه يدل على
انهم يخذلون والكاف مثل المثل في مثلك لا يبخل والمعنى ذلك الضلال يضل الله الكافرين
ذلكم الضلال بسبب ما كان لكم من الفرح والمرح بغير الحق وهو الشرك والباء
في قوله بما كنتم للسببية وفي قوله بغير الحق صلة الفرح والمرح السبعة المقسومة لكل باب
اشارة الى فائدة ذكر الابواب حيث لم يقل ادخلوا جهنم منكم او جهنم الاول للمقام
فبئس مثوى المتكبرين والثاني للمناسبة ادخلوا ابواب جهنم الدخول
الوقت بالخلود في معنى الشرط كان ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها في قوة ادخلوا جهنم
ما سنقام فبئس مثوى المتكبرين الابرار لا نقول ان يكرمني
يعني ان نون التاكيد انما يلحق الشرط المؤكد حرفه بما لا غير المؤكد بها
فقوله فاما نرينك بعض الذي نعدهم فالينا يرجعون غير صحيح لان قوله فالينا
يرجعون عدة بالانتقام منهم والمناسب ان يكون بالانتقام منهم في الآخرة على
تقدير عدم الانتقام منهم في الدنيا والقائل ان يقول يجوز ان يكون المعنى ان سمع
منهم في الدنيا او لم يسمع فانا سننتقم منهم في الآخرة اما على التقدير الثاني فظاهر واما
على التقدير الاول فلان الانتقام منهم في الدنيا لا يعدل الانتقام منهم في الآخرة بالعذاب
السرمد وهم مستحقون لاشد العذاب واقطعه قال القاضي ويجوز ان يكون

السمر

فالينا يرجعون جوابا لهما بمعنى ان نعذبهم في حياتك او لم نعذبهم فانا نعذبهم في الآخرة
اشد العذاب ويدل على شدته الاقتصار بذكر الرجوع في هذا المعرض وقال الامام
الطيبي لتفسير المصنف اذن بان العذاب الواقع في الدنيا منهم لشانه معهود
اليهم لان معنى فذاك فذاك مبتك ومطلعك واما الاخروي فلا بد من التوبة وتغيير
القاضي دل على ان الاهتمام لشان الاخروي واما الدنيوي فوقوعه وعدم وقوعه سواء
وللقائل ان يقول لا شك ان قوله فاما نرينك بعض الذي نعدهم الآية تفسير
لوعد الله في قوله ان وعد الله حق والمعنى ان ما وعدناهم من العذاب السرمد اما
ان يكون ابتداؤه في الدنيا او في القبر الذي هو اول منزل من منازل الآخرة فيجب ان
يكون كل من الشرطين مستقلا بجزاء غير جزاء الآخرة فالقول ما قاله المصنف
قبل بعث الله ثمانية الاف نبي قيل الصحيح ما روي عن احمد بن حنبل عن
ابي ذر رضي الله عنه قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كم عدة الانبياء فقال مائة
الف واربعة وعشرون الفا المرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا
وهذا في اقتراحهم ايات على رسول الله عنادا او قوله وما كان لرسول منهم ان
يأتي باية الا باذن الله يدل على انه عليه السلام لم يأت بما اقترحوا فهذا القيد يقتضي ان
لا يكون الوعيد مشتملا لهم وقول المصنف رحمه الله فاذا جاء امر الله وعيد ورد عقيب
اقتراح الآيات يدل على انه وعيد لمقترحي الآيات على الرسول لم قال لتركبوا منها
وجه السؤال انه لم يذكر المنافع المتعلقة بالانعام على وتيرة واحدة بان يذكر جميعها
باللام او بتركها في الجميع واما الاكل واصابة المنافع لا يخلو اما ان يراد بها
مطلق الاكل منها واجبا في حال المخمصة اذا لم يوجد سواها وكذا اصابة المنافع وقربها اذا لم يوجد
سواه في حال الصلوة او البرد الشديد قلت المراد مطلق الاكل ومطلق اصابة المنافع و
ما ذكرت شيء نادر لا يقدح في الاطلاق فان قلت كيف يصح وصف المباح بانه لا
تعلق لارادة الله تعالى به وكل كائن يكون بمشيئته وارادته قلت المعنى ان الله تعالى لم يرد
كونه المباح من حيث انه من هذه الحيثية وجوده وعدمه بمرتبة واحدة وهذا لا ينافي
تعلق ارادته بالمباح في الجملة فالاعتراض بمثل قوله تعالى الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا
فيه وارد ومعنى قوله وعليها وعلى الفلك تحملون وعلى الانعام وحدها لا تحملون
ولكن عليها وعلى الفلك في البر والبحر فان قلت لا اشتباه في ان معناه ذلك فما
الفائدة في ذكره قلت التنبيه على ان السوق للحمل عليها وذكر الحمل في الفلك استطراد

لان الغرض تفصيل المنافع الانعام ولقايل ان يقول هذا المعنى لا يليق بمقام الامتنان
بل الوجه ان يقال ذكر الفلك لالحاق الانعام بها في كثرة الحمولة كما يقال للبعير سفينة
البر لذلك   وايضا فليطابق معطوف على قوله معنى الابعاد ومعنى الاستعلاء
كلاهما مستقيم على المعنى كانه قيل لصحة معنى على وليطابق قوله وعليها   وقيل
سبهم بارجلهم لعظم اجرامهم انما لم يرض به لعدم ملايمته بقوله فما اغنى عنهم ما كانوا
يكسبون   منها انه اراد العلم الوارد على طريق التهكم في قوله بل ادراك
علمهم في الآخرة يعني ان المراد بالعلم في قوله فرحوا بما عندهم من العلم علمهم في الآخرة لا
مطلقا واطلاق العلم على اعتقادهم وهو جهل على طريق الاستهزاء فان قلت الآية
يدل على ان مجي البينات سبب فرحهم بما عندهم من العلم وعلمهم هذا سابق على
مجي البينات فاني تسبب له قلت المراد تجدد الفرح والاغتباط
ومنها اي يوضح قوله فرحوا بما عندهم من العلم ولا علم عندهم البتة موضع قوله لم
يفرحوا بما جاءهم من العلم مبالغة الى اخره فان قلت هذا القدر وهو وضع قوله فرحوا
بما عندهم من العلم ثابت في الوجه الاول بدليل قوله وكانوا يفرحون بذلك و
يدفعون به البينات فكيف بعد هذا مبالغة لسبب في الوجه الاول قلت
ليس الامر كذلك بل الكلام في الوجه الاول على ظاهره وليس كناية عن ان
اطلاق العلم على معتقدهم تهكم والاستدلال ليس بشي لانه ليس كلما يلزم معنى اللفظ
مستعملا فيه اللفظ وفي هذا الوجه كناية عن عدم فرحهم بما جاءهم من الوحي الموجب
لاقتضى الفرح وهو افراطهم في جهلهم وتماديهم فيه وليس الغرض اثبات فرحهم ابتداء
آخر نقيض العلم الثابت بالوحي حتى يلزم انتفاء فرحهم بالعلم بالوحي كما في الوجه الاول
فان قلت العلم في قوله فرحوا بما عندهم من العلم عبارة عما ذا في هذا الوجه قلت
عن معناه الحقيقي غير انه لم يثبت لان الغرض ليس اثباته بل التوسل الى
الكناية ومن زعم انه عبارة عن الجهل فقط غلط غلطا فاحشا وان زعم القرب انه بري
من ذلك   ومنها ان يراد فرحوا عند الرسل يعني ان الوجه الرابع ان يكون
الضمير في قوله فرحوا للقوم وفي قوله عندهم للرسل   ويدل على هذا الاحتمال
قوله تعالى وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون فان قلت اذا كان هذا هو الاغلب ينبغي
ان يشعر ملك معناه ويدل على هذا الاحتمال وانما احتج فيه الى الاستدلال لبعده
ومنها ان يجعل الفرح للرسل اي الوجه الخامس ان يكون الضمير

اوفرحوا

وعندهم للرسل   ويجوز ان يريد بما فرحوا به من العلم علمهم بامور الدنيا وكانه
انما لم يقل بها ومنها لاختصاص هذا الوجه به وقوله فلما جاءتهم الرسل لعلوم الديانات
الى آخره لغرض لا اثبات التناقض بين العلمين حتى يقال ان اثبات الفرح باحدهما نفيه عن الآخر
قلت هو من كان في نحو قوله ما كان له ان يتخذ من ولد اي هو من كان بمعنى
الصحة والاستقامة كما في هذه الآية والمعنى فلم يصح ولم يستقم ان ينفعهم ايمانهم فان
قلت كيف يكون المعنى ذلك ولم يكن في النظم مسند الى ضمير الشان قلت المعنى لم يصح
الشان ان ينفعهم ايمانهم على ان الفعل مسند الى ضمير الشان وهو خبره وحاصل المعنى ما ذكر
او يكون ينفعهم في تقدير ان ينفعهم فلما حذف ان صار المنصوب مرفوعا على العدم الناصب
في اللفظ   اما قوله فما اغنى عنهم فهو نتيجة قوله كانوا اكثر منهم اي نتيجة
عكس على القلب   كقولك رزق المال فمنع المعروف فلم يحسن الى الفقراء
اي كان الفاء الاولى في هذا المثال للنتيجة والثانية كالاولى لان قوله فلم يحسن الى الفقراء
تفسير لقوله فمنع المعروف   وقوله فلما راوا باسنا تابع لقوله فلما
جاءتهم اي الفاء فيه للعطف   وهنالك مكان فيستعار للزمان اي هو
في الاصل للاشارة الى المكان فاستعير في الآية للاشارة الى الزمان وانما قال
انه في الآية بمعنى الزمان لانه اشارة الى قوله لما جاءتهم باسنا ولما للزمان
ويمكن ان يجعل الاشارة الى المكان الذي يدل عليه قوله لما جاءتهم باسنا
لانه لا بد لمجي الباس من المكان تمت السورة   ان جعلت   سورة السجدة
حم اسما للسورة كانت مرفوعة للابتداء وتنزيل خبره ولقائل ان يقول ويجوز ان
حم خبر مبتدا محذوف وتنزيل الكتاب خبر بعد خبر او بدل من حم   او
خبر مبتدا محذوف وفصلت صفة الثانية بيان للاول   وجوز الزجاج
ان يكون تنزيل مبتدا وكتاب خبره وانما لم يذكر المصنف هذا الوجه لانه لا ارتباط للكلام
بالسورة على هذا الوجه   بمعنى قوله وجوهه وجوهه بحسب اللفظ   وجعلت الاصل
في معان مختلفة اي المراد من التفصيل التفصيل بحسب المعنى لا بحسب اللفظ فانه ليس
فيه زيادة فصل   وقرئ فصلت بفتح الفاء وتخفيف الصاد وصل وانكر ابو
على هذه القراءة فقال كلهم رفع الفاء وكسر الصاد وايضا لم ينقل فتح الفاء في المعجم و
المتقي واللوامع والكشف   من قولك فصل عن البلد بمعنى الفصل في
اصله فصل نفسه لكن استمر ترك المفعول قال المصنف ويناسبه نوع من الامر ونحوه

قال الدواس واذا عرفت من القواعد ولكن بعد ذلك النوع لا للعكس وقيل منصوب
وقيل منصوب على الحال لعله اما لم يرض به لان المعنى ليس على التقييد
والاجود ان يكون صفة مثل ما قبله وما بعده اراد ان ما قبله عربيا وما بعده
بشيرا ونذيرا يعني انه لما اكتنفه الصفات كان الاجود ان يكون صفة مثلهما
ان يتعلق بما بعدهما وكان الكشف ان يقول ولئلا يعرف بالعطف بين الصلات والصفات
ومعناه ان تعلق لقوم بتنزيل وبفصلت يقع الفرق والفصل بين المتعلق والمتعلق
به معنى اما على التقدير الاول فظاهر واما على التقدير الثاني فلان موضع قوله قرآنا
عربيا على تقدير ان يكون منصوبا على المدح بعد قوله لقوم يعلمون على ما لا يخفى فقد
احسن في هذا الموضع وكذا يقع الفرق بين الصفة وهو بشيرا وبين موصوفه وهو قرآنا
بقوله لقوم يعلمون واما قال الصفات بالنظر الى بشيرا ونذيرا لان الاثنين جمع عند
وانما قال الصلات مع وحدة الصلة للمراد وحده كقولهم لا نفرق بين سنجا دلنه وعبادنه
فمعنى قوله بين الصلات وموصولها وبين الصفات وموصوفها ويحتمل ان يكون معناه
لئلا يفرق بين بعض الصلات وبعض وبين بعض الصفات وبعض وهذا في الصفات
ظاهر لانه يلزم الفصل بين عربيا وبين بشيرا بقوله لقوم يعلمون من غير موجب
وفي الصلات ايضا ان علق قوله لقوم بتنزيل لان قوله من الرحمن الرحيم صلة وقوله
لقوم صلة اخرى وفصلت بين الصلتين بقوله كتاب فصلت آياته من غير موجب واما
اذا علق بفصلت فلا لانه لا صلة له سواه وظاهر قوله لئلا يفرق بين الصلات
والصفات انه لو لم يحمل قوله لقوم صفة يلزم التفريق بين الصلات والصفات
سواء جعلت متعلقا بتنزيل وبفصلت فالوجه الاول اولى وقرئ بشير
ونذير صفة لكتاب ولا يلزم الفصل بالاجنبي لان فصلت ايضا صفة وآياته
متعلق به ولعد سمعه الى كيف نبا الى ان السماع كمع القبول والاجابة
ونهج اي قولهم ولو بنا في اكنة الى قوله حجاب واعادات كما مثنت الحجز في وله
لسوقلوبهم ومج اسماعهم ولتباعد المذهبين دلالة على ان التمثيل الاول والثاني
للمج والثالث للتباعد المذهبين والمشبه في الاول حال القلوب وفي الثاني
حال الاسماع والثالث حال الدينين والموصوفين والمشبه به في الاول حال ما يكون
في كتاب وفي الثاني حال اذن به صمم وفي الثالث حال شيئين بينهما حجاب كانهم
وما جم الواو وجمع صنع لئلا يلزم العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وكذلك
في قوله وما هو عليه لا تأخذ كل لتوافقها واما من بيننا وبينك فالمعنى ان الحجاب

ابتداءً وانتهاءً منك اي ابتداءً من جهتنا وابتداءً من جهتك على حذف المضاف في الموضعين
بدليل قوله فالمسافة المتوسطة لجهتنا وجهتك مستوعبة بالحجاب لا فراغ فيها حيث
لم يقل فالمسافة المتوسطة لنا ولك واعلم ان ما قال المصنف مما عليهم ان كان مبنيا على ان
يكون المراد من بين المتكلم وهو الوسط بالسكون الذي يلي المخاطب بين المتكلم والمخاطب
لكن الظاهر ان البين بمعنى الوسط وان بين الثاني هو الاول بعينه واعادته لئلا يلزم
العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار ويمكن ان يكون غرض المتكلم ان البين
هنا مستفاد بالجهة ولا يلزم دخول الجهة في التعدد فجاز ان يكون هناك جهتان
جهة المتكلم وما قبله وجهة المخاطب وما يليه فاذا كان كذلك الجهتان مبدأ الحجاب واحد
بواسطتهما يكون ذلك الحجاب مستوعبا لجميع ما بينهما من المسافة وانما صار الى ذلك
احترازا عن القول بزيادة من في الآيات وتسميتها زائدة لانها زائدة على البين لا
لانها زائدة وفضلة في الكلام هلا قيل على قلوبنا اكنة كما قيل وفي آذاننا وقر
اي لم تجعل القلوب ظرفا كالآذان ليكون الكلام على نمط واحد وانما حصل السؤال
بتغيير العبارة الاولى لان تغيير العبارة الثانية بان قيل واذاننا وقر غير منفهم
وقال الشارح اليمني معنى السؤال انه كان ينبغي ان تقدم الجار والمجرور في الفقرة
الاولى كما قدما في الثانية لان تقديمها يحصل لو قيل في اكنة قلوبنا وعبارة المصنف
لا تساعده وكذا جوابه والجواب ان الكلام على نمط واحد من حيث المعنى وان اختلف اللفظ
لانه اذا كانت القلوب في اكنة يكون الاكنة محيطة بها فاذن لا فرق بين العبارتين من حيث
المعنى واذا انتفى الفرق حصل المطابقة واستدل على عدم الفرق بقوله تعالى انا جعلنا
على قلوبهم اكنة فانه مبني على معتقدهم على دأبه فلو كان بينهما فرق لما نالى ذلك
والطباع جمع مطبوع وهو الذي طبع على العربية والفصاحة قلت من حيث انه قال
لهم الى كيف حاصله ان قولهم قلوبنا في اكنة الى كيف ما قالوا مشتملات على ما الى
الاصرار عن عدم اتباعهم له عليه وما قاله عليه السلام وجواب اتباعه عليهم بافامة
الدليل عليه ومدار الدليل على انه بشر يوحى اليه دونهم مع كونه بشرا مثلكم وهم ما جعلوا
كونه بشرا يوحى اليه دليلا على عدم نبوته ووجوب اتباعه حتى يكون هذا فيما
او قوله بالمرضي على ما ظن وفي قوله وفيما يوحى الى انما الهكم اله واحد اشارة الى انه
لو اقتصر على قوله يوحى الي ولم يذكر الموحى لتم الجواب وانما ضم من جملة ما يوحى
قوله انما الهكم اله واحد للتخلص الى ما هو المقصود الاعظم من البعثة وهو الامر
بالتوحيد ونقض الشرك لا ان ما تقتضي الى الانسان ما له الى آخر ما ظنه

ان يتوهم ان الدليل مجرد ان الزكوة ادل شيء على الثبات على الاسلام فلهذا خص
منعها بالذكر فيه نظر لان المناسب ان يعني بمنعهم الاداء حتى يعلم انه يعني الاداء لا العكس
وليس كذلك بل الدليل انما تم بقوله وفيه بعث للمؤمنين على اداء الزكوة وتخويف شديد
لمن منعها وحاصله انه انما خص منع الزكوة بالذكر بعثا للمؤمنين على ادائها لانه اقوى
في الثبات على الاسلام وقيل كانت قريش يطعمون الحاج ويحرمون من آمن برسول
الله عليه يعني ان المراد من قوله لا يؤتون الزكوة حرمانهم من امن برسول الله صلى
الله عليه وسلم من الحاج وتخصيصه بالذكر بيان لشدة بغضهم رسول الله عليه وقيل لا يفعلون
ما يكونون به ازكياء وهو الايمان اي معنى قوله لا يؤتون لا يؤمنون فعلى هذا
قوله الذين لا يؤتون الزكوة بالكلية لمشركين فلهذا خص بالذكر وانما لم يرض به المؤلف
لان فيها صرفا للزكوة عن الظاهر فان قلت كون السورة مكية وفرض الزكوة بالمدينة يرجحها
قلت فرضية الزكوة على هذا الوجه بالمدينة وقد كان فرضا بمكة لكن لا على هذا الوجه
به كذا قيل وقيل لا يمن عليهم لعله انما لم يرض به لان من هذا المعنى لازم لحمل ممنون
صفة للاجر شكل وان فسر الممنون بالمقطوع عليهم بناء على الحذف والايصال
وقيل نزلت في المرضى والزمنى والهرمى فعلى هذا معنى الاية ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات ثم مضى من اعمارهم لهم اجر غير ممنون اذا عجزوا عن
الطاعات [illegible] غير مقطوع عما كان في حال الصحة يعني ان الله يعطيهم اعمالهم حال المرضى و
الزمانة والهرم مثل اجر اعمالهم في حال الصحة والاقامة ذلك الذي قدر على خلق
الارض في مدة يومين اشارة الى خالق الابنان باسم الكمال وجعل فيها رواسي [illegible]
عطف على خلق الارض وفي عطفه عليه اشكال وهو لزوم الفصل بين اجزاء الصلة
بالاجنبي وهو قوله وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين فلهذا جعله الراغب
قطعا بانه المقدر اي خلقها وجعل فيها رواسي وكانه [illegible] ذكر خلق الارض للرد عليهم
كفرهم واعادته وتكراره ليعطف عليه بقية القصة
قلت لو كانت [illegible] لا سلطنة لها الى [illegible] ولقائل ان يقول ان الجواب ليس بمطابق
للسؤال لان السؤال عن فائدة ذكر قوله من فوقها لا عن فائدة جعل الرواسي فوق
الارض والجبال الى [illegible] الجواب عن السؤال المذكور وما سواه زائد على الجواب لفائدة
جعلها من فوق الارض وانا ابين فائدة ذكره هنا وتركه فيما سواه والتصريح
بالجواب عن الاول لانه يعلم منه ان ذكره هنا لان الامر كذلك وتركه فيما سواه مع
[illegible] اقتصارا [illegible] في قوله اي الارض والجبال اثقال [illegible] نظرا لان

لان الجبال وحدها اثقال دون الارض ويمكن ان يقال المعنى ان الجبال والارض اثقال
متراكمة في اربعة ايام سواء فذلكة لمدة خلق الله تعالى في الارض وما
فيها اي ليس متعلقا بقوله وجعل فيها رواسي على ان يكون مدة خلق
الارض يومين ومدة خلق الرواسي وتقدير الاقوات اربعة ايام فيكون
مدة خلق الارض وما فيها ستة ايام ولا يبعد [illegible] على ان يكون مدة خلق
الارض والرواسي يومين ومدة تقدير الاقوات اربعة ايام لانه ذكر بعد هذا
ان مدة خلق السموات يومان فيكون مدة خلق المجموع ثمانية ايام وقد تكرر في
القران انه خلقها اي خلق السموات والارض في ستة ايام هكذا قيل وفيه نظر لان
الايات الدالة على ان خلق السموات والارض في ستة ايام لم يذكر فيها تقدير
الاقوات فجاز ان يصرف اليومان من الثمانية اليه ويتعلق [illegible] سواء
ونظيره ان تقول سرت من سمرقند الى نسف في ثلاثة ايام والى نسف
الى بخارا في ستة ايام لانه معلوم ان [illegible] قطع ما بين نسف وبخارا لست
في ستة ايام فيحمل على الفذلكة والفذلكة ماخوذة من الفذلكة في الحساب وهي
ان يذكر اشياء اولا مفصلا ثم يجمع ذلك المفصل ويكتب آخر الحساب
فذلك كذا وكذا فان قلت في هذا الموضع لم يذكر العدد اولا قلت كانه قد يكتفي
في العلم بالمبلغين بالفذلكة او اراد انه تشبيه بالفذلكة في الحلق الحاصل بالحساب
هذا الحصر اشارة الى الحصر المستفاد من قوله في اربعة ايام على تقدير كل ذلك في اربعة
ايام وقوله للسائلين دلالة على ان السؤال في هذا الوجه في قوله للسائلين
بمعنى الطلب لا بمعنى الاستعلام كما في الوجه الاول وهذا الوجه
الاخير لا ينتظم الا على تفسير الزجاج قيل لان على تفسير غيره يقع الفذلكة في
اثناء الجملتين وهي انما يقع بعدهما ولقائل ان يقول هذا ليس بالفذلكة
لانه غير مسبوق بذكر العددين وجاز ان يكون حكمه مخالفا لحكم الفذلكة ويجوز ان
يقال لان في تفسيره يقع الفصل بالاجنبي بين العامل والمعمول وفي
الدلالة مع انها كانت ايام كاملة بغير زيادة ولا نقصان وذلك لان اسماء
الاعداد لا تحتمل الزيادة والنقصان وقد يطلق اليومان في اكثر ما اي اكثر
اليومين بان يطلق على يوم ونصف يوم مثلا وبهذا يخالف ما ذكر من ان الفذلكة
نص في مدلولها تشمل اسماء العدد والمعنى ثم دعاه داعي الحكمة الى خلق
السماء بعد خلق الارض وما فيها [illegible] اصرفه [illegible] لما كان حقيقة الاستواء

الفذلكة

على انه محال لانه انتقال من مكان الى مكان حمل الكلام على المجاز فحمل كلا من الاستواء على ملزومه
وهو الدعاء الى الشيء من غير صارف فان قلت ما معنى ثم ودعاء داعي الحكمة ليس
بمتأخر عن خلق الارض ولا عن خلق الرواسي قلت كانه حملها على التراخي في
الرتبة وهذا لا ينافي ان يكون خلق السماء متأخرا عن خلق الارض وما فيها
ثم قبلها فجعلها ارضين ثم خلق السماء من الدخان ينافي ما يجيء من ان خلق
الارض متقدم على خلق الارضين واما دحوها فمتأخر عنه كذا قيل كان القائل
جعل الارض ارضين بعد دحوها واقول لكن فيه ان جعل الارض ارضين من غير دحوها
وبسطها كما انه نص خلقها من غير دحو ثم دحا المجموع بعد خلق السماء ويجوز
ان يكون تمثيلا اي تصويرا للاقتدار وفرضنا انه لو كان كلم الارض والسماء وامرها
بالاتيان لما امتثالا فالكلام على هذا حقيقة لا مجازا بدليل قوله والغرض تصوير
قدرته الى آخره فلم تركيب واني اي من اني سويهن اراد بها
من خلق الرواسي وتقدير الاقوات ويجوز ان يكون المعنى لتأت كل
واحدة منهما صاحبتها كانه جعل مجازا عن ملزومه وهو الموافقة لان الموافقين
يأتي كل واحد منهما صاحبه من الوجاد وهي الموافقة لم يحمله من الاسا
لعدم الظهور ويحتمل واسعا امري وينبغي عطف على قوله اي لتأت كل
واحد منهما وعلى هذا يكون من قبيل تراءينا الهلال كما يقول الجبار لمن يركب
من لتفعلن هذا شئت او ابيت في التنظير نظر لانه لا استحالة ثم والجواب انه قصد
الالجاء الى ذلك اي لزوم تأثير قدرته لما جعل مخاطبات اي لما وصفن
بصفات العقلاء في الذكور وهي اسم العقلاء الذكور سماوات
ويجوز ان يكون الضمير مبهما ولقائل ان يقول جمعه ينافي ابهامه والوزن
على التفسير اي بعتين سبع سماوات في حال كون الضمير للسماوات وكونه مبهما
وفي هذا دليل على ما ذكرت حيث لم يستوعب خلق السماوات يومين والمعاضات من
معاض من العوض والمعاضات فيعضك امرها ما امرته فيها يعني ان الامر
بمعنى المأمور به والاضافة بمعنى في لكن تفسير ما امر به بخلق الملائكة والنيران مشكل
لانه ليس بمأمور به قبل الايجاد بأثر كن والشبهة بعد باقية لان المأمور به في قوله كن
الوجود لا الخلق ومن المرة من الصعق والصعقة يعني ان الصعقة اما
مصدر صعق فيه المبني للمرة ومن الاهلاك واما المفعول صعق بكسر العين
للمرة وهي الموتة فقال صعقته الصاعقة فصعق صعقا اي اهلكته واما المرة

فمات اما بشدة الصوت او بالاحراق ومن الجن ازدروهم من وقائع الله بعطف
على قوله اي اتوهم من كل جانب يعني ان المراد بقوله اذ جاءتهم الرسل من بين
ايديهم ومن خلفهم اما مجيئهم بانفسهم من كل جانب بحسب المكان واما مجيئهم بالوعظ
من كل جانب بحسب الزمان والثاني قول الحسن فكان الرسل جميعا قد جاؤهم
ولقائل ان يقول في هذا جمع بين الحقيقة والمجاز في المجيء في قوله اذ جاءتهم الرسل
او مخففة من الثقيلة لو قال او مصدرية لا يكن لما تقدم منه ان ان يجوز
دخولها على الامر والنهي وانما هو على كلام الرسل اي بناء على كلامهم وعلى دعواهم
بعد ذلك الدواء اي امر باكتساء والباء الجارة الى اشكال وان كان
بكل المال اي طلب المال والجاه اثره فلنا القوة بما انتج والعلا به
حاصل الجواب ان قولهم من اشد منا قوة في معنى من اقوى منا وقوله ان الله هو اشد
منهم قوة في معنى انه اقدر منهم منا على ان القوة وان كانت عبارة عن الصلابة
والشدة في البنية فمرجعها الى زيادة القدرة لم يكن الشق في الوصفين
بمعنى فيتطابقا يجحدون كانوا يعرفون انها حق ولكنهم جحدوها وذكر الجوهري
ان الجحود انكار مع العلم وشبه قول الفقهاء جحد المدعى عليه تكعز وهو عطف
على كفروا اي لا على قوله ولم يروا اي كانوا كفرة فسقة اي عطف
قوله وكانوا باياتنا يجحدون على فاستكبروا يعني انهم جمعوا بين الكفر والفسق
الطبيعي الظاهر انهم كانوا فسقة كفرة لان قوله كانوا باياتنا يجحدون دل
على كفرهم وقوله فاستكبروا في الارض بغير الحق دل على فسقهم لان الاستكبار
طلب العلو وهو موجب فساد الارض قال الله تعالى للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا فيكون مترقيا من الادنى الى الاعلى واحسن بان
المراد بالفسق حيث وصف به الكافر انما الكفر فالترقي في مما حله وفيه نظر
على انه وصف للعذاب اي قائم به والدليل عليه قوله ولعذاب
الآخرة اخزى بانه لولا ان الخزي صفة للعذاب لما استقام هذه المقابلة وهو
من الاسناد المجازي اي جعل الخزي صفة للعذاب في الوصفين و
كيف ساغ استعماله في الدلالة المجردة الصواب فلم يستعمل في الدلالة المجردة نظرا
الى الجواب فكانه قيل الشيء فهم يحصل بالوضعها وبعضها
داهية العذاب وقد يعتقد يريد ان الصاعقة استعيرت للداهية
لو لم يكن في القرآن حجة على المدرسة الذين ثم يحرس ... الى آخره واراد

والاد بالقدرية اهل السنة فهم جعلوا القدرية في الحديث على المعتزلة وتحقيق ذلك في الكلام
واعلم ان المعتزلة ذهبوا الى انه لا اثر لقدرة الله تعالى في اعمال العبد وانما هو باختياره
بالاستقلال واهل السنة ذهبوا الى انه بخلق الله تعالى وايجاده ولقدرة العبد
مدخل فيه من حيث الكسب والمنح الفتنة بمنح الا انه على ما ذهبوا اليه ووجه الاحتجاج
بها انها تدل على ان الكافر من قبل الله الذي له على طريق الضلالة والارشاد ليس الا من
قبل العبد الاختيار والجواب ان معنى الاستحباب الاختيار والمحبة ليست باختياره اتفاقا
والاختيار والايثار اختيارية والحب مجموع الامرين احدهما الاختياري من الله والآخر
من العبد فعلم ان الايمان مقدور بين القادرين وكذا الكفر وسائر الافعال الاختيارية قال
الامام ان صاحب الكشاف شرع ههنا في تشاجر عظيم فالاولى ان لا يشتغل بنقله
وفي عماه من كثرة اهل النار انهم يوردون بدل في كثرة اهل النار لان ذلك يكون بعد
الكثرة واما عند القلة فيمكن ان تقرير فراق   هي مزيدة للتأكيد وقال
المنافع هي لزيادة الاتمام قال واذا ما جاؤها   شهادة الجلود والملامسة الحرام انما
تعرض بها خاصة لخفائها واردنا بالملامسة الجماع مما يفضي اليها الى الملامسة
من المحرمات كالمس والقبل   انه عز وجل ينطقها كما انطق الشجرة قال الامام
يلزم على سياق مذهبهم ان يكون المتكلم هو الله تعالى لانه الذي فعل الكلام لا ما
كان موضوعا به كما قالوا في الشجرة فيكون الشاهد ههنا هو الله تعالى لا الاعضاء
وظاهر القرآن بخلافه لانهم قالوا لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله اقول ان
كان ما ذكره لازما على سوق مذهبه يكون اسناد الشهادة الى الاعضاء مجازا ولا
محذور فيه على انه يحتمل ان يكون الشهادة وصف ما كان موصوفا بما خلق
التكلم فانه من وصف من فعل الكلام ما شهادة حقيقة هو الاعضاء وان كان المتكلم
حقيقة هو الله   وقيل المراد بالجلود الجوارح وقيل هي كناية عن الفروج
واما لم يعرض بها لانها بعد للطلوع مع امكان حمله على الاطلاق   على الست جوارحهم
استعارة بالكناية والاستعارة تخيلية الجوارح بالانسان المتكلم ما يناسبها
ما هو من لوازم المتكلم   حقيقة الشهادة فكلم مرتدا ان قوله الشهادة فلكم مسؤول
له وصحته الحبيب وقته مع تقدير المضاف ولم نصح ان يكون مفعولا من تقدير من
الشهداء لان الاستشهاد كان في الدنيا والشهادة في العقبى وقوله ولكنكم
انما استترتم لظنكم اشارة الى معنى الاستدراك على هذا المفعول له و
الحصر في قوله وذلكم ظنكم هو الذي اهلككم مستفاد من تعريف الخبر

الخبر

الخبر على الوصف المناسب لانه يفيد علية الوصف وعليه بعرف مسعة الاصل
وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اي ان يسألوا ان يرضوا ربهم فما هم فاعلون   وقرئ
نعم ان الشعث يجيء بمعنى الترضي ويجيء المرضي فان قرئ يستعتبوا بالبناء
للفاعل فمعناه وان يستعتبوا وان قرئ بالبناء للمفعول فمعناه وان يرضوا
يقال هذان ثوبان قيضان اذا كانا متكافئين اراد ان في القيض ينبني
التقدير لان كل واحد من الثوبين المتقيضين مقدر الآخر عن الكشف ومنه قيض
البيضة للقشر لانها لباسها والبس بقدر اللابس   كما قال القيض
لهم القرناء من الشياطين وهو سبب عن انتفاع حظوا انهم بعد ادعاء مثل من قيضنا
لهم قرناء سلطانهم عليهم وتسلط الشيطان على الانسان والمنع من اتباعه مما
بينا وقضاء في المال والجواب انه ان كان التقييض على حقيقته يكون الامر كذلك
لكنه مجاز عن الخذلان كما ان الاضلال كذلك   قوله والدليل عليه اي على ان
التقييض مجاز عن الخذلان قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
تركه قرين فيتمحل يتسبب الشيطان سببه للعشو وهو التعامي على الكفر وسببه
الكفر انما هو الخذلان ولو كان الامر كما زعم السائل لكان الامر على العكس
ما فوكالاي مصروفا واوفكوا صرفوا   من اللغو ورفث الكلام اوله الشعر
الوحش في النظم ورفث في كلامه والفحش ورفث الحس واهجوا بما يجب ان
يكني عنه من ذكر النكاح والتمامه خراقة اسم رجل من عذرة استهوته الجن وكان
يحدث بما راى فكذبوه وقالوا حديث خرافة وأجروه على كل ما يكذبونه من الاحاديث
وعلى كل ما يستملح ويستحسن والزمل بالزاء المعجمة الرجل يقال زمل العرس
صوته وقيل بالراء المهملة وهو الكلام المستحسن فان الرمل من الشعر ما
اختلط بالنغم ولم ينتظم ويوجد ما قاله في الاساس من المجاز كلام رمل
اي مرتب واما بالراء المعجمة فتصحيف قوله وقد ذكرنا اضافة اسوأ اي صاحب
الزمخشري قال انه من باب اضافة افعل الى ما هو بعضه بدون قصد الزيادة
عليه كقولهم الاشج اعدل بني مروان والتقدير ولنجزينهم اسوأ جزاء الذي كانوا
يعملون وليس من باب اضافة افعل بمعنى الزيادة على المضاف اليه اذ ليس المراد
ان العذاب شيء واسوء وانهم يجزون بالاسوء بل المراد ان الكفار يجزون
بالعذاب المشهور   ويجب ان يكون التقدير اسوأ جزاء الذين كانوا يعملون
في سيئاتهم فعمل الاساءة ... الى الجزاء ... بالجزاء و...

وهو اشارة الى المذكور فلا بد من ذكر الجزاء والنا دعطف للجزاء الوصر مبندا محذوف لم يجعلها بدلا
لان المقصود بهما ازالة الخفاء والتوضيح معناه ان العادة فيهما ادا الحدف ان
كلمة للتجريد اي جزاء بما كانوا يلغون فيها اما شبه به لان المذكور اللغو لا الجحود ولقائل
ان يقول المذكور ان القائلين لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فالتاويل جزاء بما كانوا
يقولون انه وقيل معناه اي معتبار ما يسكون دعائم الثعلب الهاء هو
مثل لمن يثبت على حالة واحدة وفي قراءة ابن مسعود لا تخافوا اي يقولون لا تخافوا
يريد ان تقولون مضمر في قراءة ابن مسعود قوله وانتصابه على الحال اي واستقاب بدلا على
الحال اي الضمير الذي في الظرف الراجع الى ما او من ان حمل فيه الظرف على المذهب الكوفي
ولا يجوز ان يكون حالا من الضمير المحذوف الراجع الى ما في يدعون اي يدعونه لانه ليس حال
ادعائه وتمنيه نزلا اللهم الا ان يكون حالا مقدرة فيما معه ويعني ربه اي من عمر ربنا وجعل
الاسلام نحلة لسعة قوله وقال انني من المسلمين واتخذه الدين وشرعه في محل نصب من
قول المصنف بدليل قوله وما هم الا طمعه العاملين العاملين الى الحق يعني ان الحسنة
والسيئة معناه نيابة معنى او معنى الا انه نفي الاستواء بين افراد الحسنة بان يراد بالحسنة
الحسن وكذا بين افراد السيئة والداعي الى ذلك تكرار لا واحسن في قوله ادفع بالتي هي
احسن وجاز ان يكون المراد نفي الاستواء بين الحسنة والسيئة اي الحسنة والسيئة لا
يستويان وعلى هذا تكون لا في قوله ولا السيئة مزيدة ومن الحسن واسه
ما انحط دون الحسنة يعني ان المراد بالحظ العظيم الجنة اواريد وامّا
ينزغنك من الشيطان نازغ وصفا للشيطان بالمصدر او لتسويله يعني ان نازغا اما
بمعنى من الشيطان فيكون من تجريده او بمعنى عن تسويله وعلى هذا في اسناده
ولمث بتجريده فالمعنى واما ينزغنك من جهة الشيطان نازغ وقال الامام البيهقي
من على الوجهين تجريدية جرد من الشيطان شيطانا آخر وسمي نازعا او جرد منه
وصفه الذي هو تسويله وجعل نازعا ولا شك ان تحويله او جرد فيه وصفه حران
لذكر لفظ السجدة قبلها اي لانها اخرى له ذكر السجدة قبلها
لانه تمام المعنى اي لان قوله اي لا يسأمون من تتمة الآية الاولى حتى نزلت عليها
لعل ناسا منهم كانوا يسجدون للشمس والقمر الى قوله اسند الى علم بنزوله
بل كنتم اياه تعبدون وقوله عنده ذكره بما نزعوا من الزلفى والكرامة لا بد منه
نعني من الجان كانها بمنزلة الجان في ذنبه اشارة الى وجه الشبه الاستعارة
التناسبية وقوله ومن قبل ذكره كالمرسل الكاشف القدالي في الالحاد البريد بعض

لا لاستغناء الاولى والاستغناء في الموضعين ستعقبه ويجوز ان يكون تمثيلا ويمرح
لانهم لكفرهم به طعنوا فيه وحرفوا تستعلق بقوله من بدل وتبيان بحلاليس
بين البدل والمبدل عنه ثم الظاهر ان هذا البدل من بدل المفرد على المفرد وبالبدل
ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم من قوله ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا
لا يخفون علينا في ذلك وقيل هو من بدل الجملة على الجملة وخبر ان الذين كفروا محذوف
للتهويل ولتذهب نفس السامع كل مذهب فكل لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تمثيل شبه بمن حمي من كل جانب ولا يصح ان يكون الكل مشتملا
على بعض الفاظ المجمل اما طعن فيه الطاعنون وتأويل المبطلون
يعني ان حاصل معنى قوله لا يأتيه الباطل لا يتعلق به الباطل ولا يصل اليه وطعن
الطاعنين فيه باطل تعلق به وكذا التاويل الباطل وحاصل الجواب ان طعن
الطاعنين كالاضمحلال بالدفع والجواب وكذا التاويل الباطل لم يبق متعلقا
به فمعنى قوله لا يأتيه الباطل لا يأتيه الباطل له بعد استقصاء من بطل الباطل
ونحوه قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فانه يحفظ بهذا
الوجه وقوله ولكن انه قد تقدم في حماسة من قولهم بعدم الذي كذا والقول
هو قوله ان ذلك لذو مغفرة وذو عقاب اليم كانه جواب لمن يقول ما هو والعجمي
اي لا يفصح ولا يفهم كلامه من اي جنس كان والعجمي منسوب الى من العجم ولقائل
ان يقول فعلى هذا قول المصنف في بيان سبب نزول الآية كانوا يقولون تعنتهم
هذا نزل القرآن بلغة العجم وساء قراءة العجمي وعربي على عربي مستقيم على
الاصل قيل فعلى هذا الانكار مستفاد من فوق التخصيص ويجوز في
قراءة الحسن هذا فصلت آياته لتفصلت فجعل بعضها بيانا للعجم وبعضها بيانا
للعرب الفاء في فحل لتفصيل المفصل ومنه علم ان اعجمي وعربي في محل التفسير على
انه مفعول مطلق كانه قيل ابتداء فصلت آياته هذا التفصيل نسبا وقد يجيء
في صدر الكتاب في قوله ما عني ان احدا لا ريب من ان قوله ان احدا لا ريب فيه
في محل المصدر كانه قيل ما في الريب هذا النفي كيف صح ان يراد بالعربي
المرسل اليهم وهي امة العرب يعني ان التباس وعربيه او عربي وحاصل
الجواب ان القصد الى الجنس لان المسوق له لا من معنى الانكار دعي تنافر حالتي
الكتاب والمرسل اليه اي تنافر حالتي هذين الجنسين ولا وصل لتعدد المرسل اليه بكثرة
ولهذا يجعل عربي ولا يجعل عربي وعربيون ... ان ... ويجوز ان يعاني كمان ...

انه العرب مرسل اليهم كذلك الواحد منهم ايضا مرسل الله فالكنى في الانكار بالواحد للاحتقار
فان قلت والذين لا يومنون في اذانهم وقر سقط من ذكر القرآن مما وجد انضاله
به بعض السوال توهم ان الذين لا يومنون مبتدا، وقوله في اذانهم وقر خبر الذين
من غير تقدير شي اجاب ادعى بان الذين ليس مبتدا، بل هو في محل الجر عطفا على الذين
امنوا اي هو للذين امنوا هدى وشفاء وللذين لا يومنون وقر وقوله في اذانهم بيان
لمحل الوقر او حال منه ليتمكن في للذين لا يومنون الراجع الى الوقر ونا بنا بانه
مبتدا، لكن في الخبر تقدير ما يجعله متصلا بالقرآن ارجعه سمعي اصغته الله فنلهم
في ذلك مثل من يصيح به من مسافة شاطنه يعني ان قوله اولئك ينادون من مكان بعيد
استعارة تمثيلية وانما حمل عليها ليصح دما الم ولولا ذلك لقضي بينهم في الدنيا
فيه ان الاية تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلنفسه فتبع عملها
فنعيه خبر تقديم المعمول في الموضعين يدل على ان النظم يفيد القصر فان قلت يجوز ان يكون
القصر في الاول مستفاد من اللام اما في قوله فعليها فما الذي يفيد قلت اللام يدل
على ما يفيد تمام الجزاء اي اذا سئل عنها قيل الله يعلم او لا يعلمها الا الله ان الساعة
قوله تعالى يرد علم الساعة يعلم من الله تعالى انه لا يتخطى عن هذا السوال الا يرد
الجواب الله تعالى فالفظ خبر ومعناه امر كانه قيل الله يرد علم الساعة دوكلا
الخبر يفيد القصر الاول لمكان التقديم والثاني لمكان ما والاولى ان يكون خبر
شملا لقوله الله يرد علم الساعة بتقديم الجار والمجرور ويجوز ان لا يقصد بقوله
الله يعلم القصر لان علم العاصر ايضا يمثل فيكون اثبات الاية جواب هذا السوال
يجوز ان يكون شملا مع القصر وان لا يكون شملا به وهو الظاهر فسرها الذي
يكون كالغلاف لها اي وما يحدث شي من خروج ثمرة ولا حمل حامل ولا
وضع واضع الا وهو عالم به بيان لحاصل المعنى واشارة الى ان الكشاف معتبر في
الحل الثلاث وان كان بالحذف في الاول لان النازع فيما قال المعربون وان
كان منصبا بالا فالحذف ليس الا فعلم عدا امام الحل الى آخره فمعترض
للوضع ايضا فلا يتوهم اهمال فعل اهم العدد الكثير من الافعال الثلاثة وهي يحرج
ويحمل ويضع وهذا اصلح في الاعتقاد ويعرفه بحدس وعمدا الى مصادر الافعال
وصيرها متصلا لذكر المحل وكظم بعضها مع تحقيق لسبب الاسباب منزلة الاعلم
من المذكورين فلا يخص بواحد وقيل هو كلام الشركاء الاظهر ان قوله اذناك من
مستمد من كلام الله ... وهو يجوز ان يكون التسمية من الشهداء ... ان يكون من ...

والضلال عن ضعفه وقيل هو كلام الشركاء وهو المستفيد من السياق لا غير ومع ضلالهم
منهم انهم لا ينفعونهم ايها الشركاء لا يشفعون العبد بالشفاعة فكانهم ضلوا عنهم
وانما لم يرض به لان قوله قالوا اذناك ما منا من شهيد جواب للمنادي كقوله اين
شركائي فينبغي ان يكون القائل هو المنادى فاذا قد اذنوا فلم
سألوا اي فاذا اذنوا بانهم ليسوا شركاء وانهم ليسوا حاضرين فلم سألوا
حتى يخبروا بما اذنوا به والجواب من وجوه ثلاثة الاول ان السوال انما
كان للتوبيخ فاعادهم لتاكيد التوبيخ والثاني ان الايذان لم يكن باللسان وانما
هو بالحنان فسألوا ليخبروا باللسان مع رؤس الاشهاد والثالث ان قوله اذناك
بمعنى الان كنت واسربت لا بمعنى الاخبار حتى يقتضي الايذان السابق فيقتضي
ذلك من السوال ومعنى قوله واعادته في القرآن من سبيل الحكاية دليل على اعادة
المحكي اي اعادة التوبيخ في القرآن من سبيل الحكاية دليل على وقوع التكرار في
التوبيخ المحكي ومن طريق التكرير فان قلت قد فسر القنوط بانه ظهور اثر
الياس فاذا لا يكون القنوط بمعنى يؤس فلا يكون تكرارا قلت القنوط لما كان ظهور
اثر الياس ينبئ عن الياس فهذا الاعتبار يكون القنوط تكرارا لليوس
وهذه صفة الكافر اشارة الى ان المراد بالانسان في قوله لا يسأم الانسان الكافر
او شرا الى لا تزول بمعنى عطف على قوله شرا الى اخره ايضا والفرق ان اللام في
الاول للتعليل وفي هذا الوجه للاختصاص والدوام انما يفيد الجملة الاسمية
او لام الاختصاص لان المختص بالشي الظاهر انه لا يزول عنه قوله فان كان على
سبيل التوهم ليشيع ان في قوله ولئن رجعت الى ربي للحالة الحسنى بعدم
للموصوف الحسنى وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة قيل ذكر في سورة مريم بقوله
ارايت الذي كفر باياتنا عن الحسن انه فيه والمشهور انه في العاص بن وائل
وعذابا غليظا تحقيقه ما عملوا تفسير لقوله بما عملوا وانما اوله به لانهم عالمون بما عملوا
فلا يحتاجون الى الاخبار عنه لكنهم جاهلون بحقيقته وقوله ولنبصرنهم بحقيقة ما فعلوا
فيها عطف تفسير على قوله لنحرمهم بحقيقة ما عملوا فيحتاجون الى الاخبار عنها اي ذلك
الاخبار انما يكون بالفعل لا بالقول وكان قوله انهم يستوجبون بدل مما اعتقدوا انه
هذا ايضا ضرب لطيف من طغيان الانسان يعني ان قوله تعالى لا يسأم الانسان
من دعاء الخير الى قوله ان لي عنده للحسنى ضرب من طغيان الانسان وقوله اذا انعمنا
على الانسان اعرض الى قوله عريض ضرب اخر منه وقوله فهو العريض قيل هو قصد عريض

الشيء عرضا فهو عريض بمثال صغر صغرا فهو صغير واما العرض فهو الاسم وهو خلاف الطول
الاسم والمراد بالطويل في قوله دستعار له الطول المصدر ومنه قول ابي عول ان عرّ
وفيت منه بعام الرتب وتمامه وما اقترودت لوصل ازوي منه الطير كا
كالورق اللجين دعرت به القطا وعيت به مقام الذيب كالرجل اللعين: اللجين ما
سقط من الورق عند الخبط والرجل اللعين شي منصب وسط الزرع يستطرد به
الوحوش وخص القطا لانه اهدى الطير واسبقه الى الماء والذيب لذكر القطا
وان يراد بجانبه عطفه ويكون مباين من الانحراف اي يكون قوله ونأى بجانبه
مبان من الانحراف في الاصل ثم فعل كناية من التكبر بحرب وترو دهني سكر ملوة العرف
بين الوجهين ان قوله ونأى بجانبه في الاول كناية لانه كني بالجانب عن النفس
وبالمجموع عن التكبر فهي في الاول المطلوب الموصوف وفي الثاني الحكم وفي الثاني كناية
واحد   يعني ان ما اسم عليه اي كي تريد ان تثبت بهذه الآية للالزام بالتكذيب
القران ومكذبيه ووجه الالزام ان احكم ارايتم ليس عن دليل محتمل انه كان من
عند الله فانتم لا تكذبون ما هو حق وتردون ما وجب عليكم قبول قبل النظر و
التامل وهذا القاء النفس في الهلاك   سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم وافاد
صاحب الكتاب ان هذه الآية مرتبطة بالآية السابقة فالاولى للالزام بان يكذبوا القران
منهم قبل التامل والنظر باطل فلعله من عند الله وهذه لاثبات انه من عند الله ووجه
الاستدلال انه تعالى يريهم ما هو خارج عن المعهود وخارق للعادات من مغازي محمد
ومغازي خلفائه وناصري دينه في كل زمان فلو لم يكن من عند الله لما كان لهم ذلك الثبات
والاستقرار فان للباطل ذهابا تحيفا ثم يسكن ودولة تظهر ثم تضمحل ووجه ارتباط قوله او
لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد بقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم ان معناه اذا
راوا تلك الآيات لم يكفهم في الدلالة على حقية القران ان الله تعالى على كل شيء شهيد فهو
يرى ما يرونه من فتح اهله وناصريهم فلو لم يكن حقا وصدقا لما نصر اهله هذه النصرة ولما
قوى الذابون عنه تلك القوة وقوله وفي ناحية العرب خصوصا تفسير لقوله وفي انفسهم
وهنا اشارة الى ان تقديره في مكان الفتح كان قوله وبلاد المشرق والمغرب تفسير لقوله
في الافاق والضمير في للخلفاء ... [illegible]
اي بشيء ذكر الوحي او بشيء ذكر الكتاب ... ان ذكر ... الى ... [illegible]
[illegible]
فهو الاول ... [illegible] ... معقول   يعني ان الله تعالى ... الكتاب القران و... الكتب

السماوية افاده نوح بلفظ الاستمرار لانه اذا كان هذا عادته يكون مكررا في القرآن وفي
ساير الكتب السماوية   كان فائدة قال من الموحى انما يبدس من نوحي بالفعل
كما قدر وافي قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال وهو من يسبح ويكن في قوله
وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم بدفع شركاؤهم وهو من
زينه لان قوله نوحي الشك فصدبه الاستمرار فلم يصح ان يكون السؤال عن وحي حادث
غير مستمر وفيه نظر لان قولنا من يوحي صالح لقصد الاستمرار ولان الغرض من
السؤال ليس لتعيين الموحي انما الغرض بيان اتصافه بما ينبئ عن المدح والتعظيم الى
ذلك المعلوم المحقق وفيه ... قوله اسم الذات بذكر صفات
تتضمن معنى الجلال والكبرياء ثم عقب بالتنزيه البليغ وفيه انضباط لان ذلك المعنى
مقصود ارادته من يوحي ايضا فلا يصح عذر العدول والظاهر ان المصنف لم يقصد بهذا
التقدير انه متعين بل انه يدرك اتفاق لصحة المعنى والدليل عليه انه سوى بين هذا المقال
وبين قوله وكذلك زين لكثير من مشركين الآية على قراءة السلمي وايضا السؤال
عن دافع اسم الله والجواب بقوله ما دل عليه نوحي يدل على انه لتقدير الفعل وذلك
يدل على انه لم يتعمد ان الواقع في السؤال المقدر الاسم لا الفعل   قراءة عربية
ينفطرن يشققن مع الهون لان فعل الغائبات يكون مع اشياء المنقولة من تحت
قال ابعض والوجه في هذا التاكيد التانيث لتناء الخطاب في اراتيك والساد على
وجوه شاذ عن القياس وشاذ عن الاستعمال مع موافقة القياس وعساد
عنهما وهذا من قبيله   وقيل من دعا لهم له ولد القول بعده والذين
اتخذوا من دونه اولياء الآية وجعل يكاد معمولا ترجح الوجه الاول
قلت لان اعظم الآيات يدل انه ما كان معنى يتفطرن من علو شانه وعظمته
فما كان اقرب مما هو دال على علوه وعظمته من حديث السموات يكون مسند
الانفطار من فوقهن بالتهويل فانه كذلك فهذا التفسير مبني على الوجه الاول فيتفطرن
مسند وقوله والان الكفر من الذين تحت السموات مبني على الوجه الثاني فقد
قال الشارح التميمي والموحد الملوه من اركب الدحاجة ابتداءات نظرا شعراء
والمصطرة ونقل عن الفائوع رمح اسمي فاريح اي حركه فتحرك   فجعل الهم
موثرا في اجزائهم الناطقة على معنى دخ الاجزاء الطاهرة   مما يوكل الذين لم يا توسط
من المقصد فيحرح الحجاب واستغفارهم لهم معقول لتركوا وقوله واستغفارهم معلوم
نطقا   ... قيت عليهم الامور بحدة كانه استفاد الحصر مع تقديم ... وقوله
الله حفيظ عليهم فان كان الامر كذلك فهو دليل على انه لم يشترط وافادة التقدم الحصر ان يكون الخبر فعلا

وذلك اشارة الى معنى الآية لا حاجة اليه لصحة الاشارة الى اللفظ ومعناه لا يعرف
بالتامل ولا يتحقق وحد الانذار يستفاد من انضمام الآية السابعة لا من قوله لتنذر ام
القرى فانه لا دلالة عليه ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى مصدر اوحينا اى ويجوز
ان يكون كذلك في محل المصدر وقوله قرآنا عربيا معمول به ويكون الكاف في كذلك
نحو المثل في مثلك لا يبخل وقد عدى الاول اعنى لينذر الى المفعول الاول
والثاني وهو قوله ويندر يوم الجمع الى المفعول الثاني عند المصنف الاول عام في الانذار
باهوال الدنيا والاخرة ثم خص بقوله وينذر يوم الجمع يوم القيامة زيادة في الانذار
وبيانا لعظمة اهواله لان الاقرار بالذكر يدل عليه وكذلك ايقاع الانذار عليه فانما
وصل يجمع بين الارواح والاجساد انما لم يوصل به لان الاول قوى بالاستشهاد
هم يجمعون في ذلك اليوم مع افتراقهم في دارين الهوش والنعيم اى هم يجمعون بحسب
الزمان متفرقون بحسب المكان والاتفاق والتناقض في ذلك والدليل على ان المعنى هو
الالجاء الى الايمان اى المعنى من قوله ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا قوله اى
معنيه بقوله افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين فانه لو لم يكن معنى قوله ولو شاء
ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا انهم ملجؤون الى الايمان لم يكن لهم عليهم لم يكن لقوله
افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين موقع بعده والالتباس وان حمل قوله
تكره الناس على التقدير على الاكراه لم يطبع المنفصل ام اتخذوا من دونه اولياء
معطوف على قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم وما انت عليهم
بوكيل وما بينهما اعتراض وقوله والظالمون موضوع موضع المضمر فالله هو الولي
يعنى ان الله هو الولى وحده وتعقيبه الولى والسيد بيان لمحصل المعنى لا صرف للفظ عن
الظاهر وتاويل له بدليل قوله كانه قيل بعد انكار كل ولى سواه ان ارادوا اولياء
بحق فالله هو الولى بالحق لا ولى سواه وما اختلفتم فيه من شيء حكاية
قول رسول الله عليه انما حمله عليها القول ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه انيب
وفي سائر الاقوال هو قول الله لا حكاية قول رسوله ذلكم الحاكم بينكم
هو ربى اشارة الى ان الله في قوله ذلكم الله ربى في موضع المضمر فحكمه الى الله يعني
الله يعنى ان معنى قوله فحكمه الى الله فتحاكموا الى رسول الله بناء على ان حكمه انما يوصل
اليه بيان رسوله هل يجوز حمله على اختلاف المجتهدين في احكام
الشريعة اى على تقدير كون الآية قول رسول الله يعنى ان ما اختلفتم فيه من شيء
فحكم ذلك المختلف فيه الى الله اى هو يثيب المصيب فيه من المخطى ويعاقب [illegible]
[illegible] المجتهد يخطى ويصيب قلت لا لان الاجتهاد لا يجوز بحضرة

الرسول

الرسول ولقائل ان يقول انما يصح هذا الدليل ان لو كان الآية حكاية لقول الرسول
اما اذا كان قول الله فلا والجواب ان قوله ذلكم ربى يرد ان يكون قول الله تعالى
في هذا التدبير وسواء جعل للناس والانعام ازواجا يدل على انه جعل الضمير المجرور
لمصدر جعل وهي من الاحكام ذات العلتين اى المخاطبة في قوله يذرؤكم او
قضية التغليب فيه من جملة الاحكام التي لكل منها علتان لانها خطاب للحاضرين والغيب
والعقلاء وغيرهم بالضمير الذي وضعها للمخاطبين بالعقلاء فتناوله لغيرهم لمغلبتهم عليه والعلة
امران الخطاب حيث غلب المخاطبون على الغيب والعقد حيث غلبت العقلاء على غير العقلاء
فالتغليب او المخاطبة الحكم وسواء واجب والعلة امران بكل منها كناية وقال الطيبي الحاصل ان
ضمير المؤنث في قوله وهي للتذرية في قوله يذرؤكم اى هذه التذرية من باب الاحكام ذات العلتين
احدى العلتين جعل الناس ازواجا والثانية جعل الانعام ازواجا والمعلول يذرؤكم لانه جملة
مستانفة واردة لبيان الموجب فلما ترجح العلتان عليها اوجب تغليب المخاطبين
من العقلاء على الغيب ممن لا يعقل استفهم المعنى او يرد ذكر التدبير العجيب لكثير توالد
الحيوان وتناسله وفي جعل في قوله في كانه بين ذكورهم واناثهم التوالد والتناسل
غاية لقوله ان جعل للناس والانعام ازواجا كذا في سؤاله هلا قيل يذرؤكم به استعار
بان الجعلين المعترضين بالتدبير بمالابس في التدبير والذان بان قول من يقول ان احدى
العلتين تغليب العقلاء على غيرهم والثانية تغليب المخاطبين على الغيب كلام واه من غير
اتفاق لان الفعل والمخاطبة سبب للتغليب لا تعليل المذروء به نظر لان الذي ان جعل حكما
واحدا مجموع العلتين علة لا للكل ونحو منها وان جعل حكمين فلكل واحد منهما علة واحدة لا
لاعلتان والرأيها الادلالة لقدركم على التذرية وليست مصدر اله علة جعل هذا
التدبير كالمعدن والمنبع للبث والتكثير اى العدول عن الباء الى في للمبالغة
وفي حديث رقيقة بنت صيفي اورده في الفايق في العاف والهاء فليطلب هناك
الا ما لعظمة الكناية من فائدة الظاهرة انه ارادها هنا بغايتها فائدتها التي تشترك
فيها جميع امثلة الكناية وهي انها كدعوى الشيء ببينة لا الفائدة المختصة بهذا المثال على ما سبح
الى نقض الاوهام حيث قيل هي اشارة الى دلالتها على فصل اثبات لذلك الحكم المطلوب
وعكسه وذلك لانه يصح احدهما انه فرض جامع حقيقة ذلك فاذا قلت مثلك لا يبخل
دل على ان موجب عدم البخل موجود على انه اذا قلت انت لا تبخل والثاني انه اذا جعل
من جماعة لا يبخلون لكونه ادل على عدم البخل لانه جعل معدودا من جملتهم وهو قريب
مما ذكر في قوله تعالى لعلكم من العالمين وفيه نظر لانه لا يختار ان وقوع المثل بل تقديره كافر وكانهما
عبارتان متعقبتان على معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته وانما قال وكانهما بلفظ كانه للتعارض وفي الامر

وكونه بل يداه مبسوطتان الظاهر ان مثل فانه لا يقتضي ثبوت اليد وبسطها للحي عليه كما انه لا يقتضي
ثبوت المثل له لا انه من الكناية مثله لانه ليس بكناية لعدم بنائه على ذكر اللازم واراده الملزوم
بل هو استعارة تمثيلية   وذكر ان يزعم ان كاف التشبيه كمورث للتاكيد اي لكون الكاف بمعنى
مثل والتكرار للتاكيد ومنه يعلم ان المراد من الجملة حكمها في التاكيد قيل هذا مذهب الزجاج و
رده بعضهم بان الكاف يفيد تاكيد التشبيه لا تاكيد النفي وفي الجملة الثانية ابلغ من المماثلة
المؤكدة والجواب ان التاكيد يعتبر راجعا الى المشبوح في النسبة او الشمول ان سلبا فسلب
وان ايجابا فايجاب وقال سيبويه الكاف زائدة ومثله ضرب بسبب اي مثله شيء ولو لم يكن زائدة
لافضى الى المحال اذ المعنى ان له مثلا وليس لمثله مثل واذا كان له مثل فلمثله مثل وهو هو مع ان اثبات
المثل له محال وفيه نظر من وجهين الاول انه لا ان في قوله ليس كمثله شيء وهو على تقدير ان لا تكون
الكاف زائدة بعد نفي المثل اصلا لان السالبة فيها تصدق بعدم الموضوع والموضوع فيه شيء لا مثله والثاني
انه انما يكون بعد نفي المثل لو لم يكن نفي اللازم نفيا للملزوم كما في قوله ع ولا ترى الضب بها
ينجحر   وصاليات ككما يؤثفين هو للخطام الذي يسعى وقبله لم يبق من آي بها يحلين
غير خطام ورماد كفئين وغير ود جاذل او ودين الكنف العدل الصغير والجاذل المنتصب
مكانه لا يبرح احد من الجدل الذي ينصب للابل الجربى وقوله وصاليات اي اثافي اي حجارة
ما للعارك الاحجار التي جعلت اثافي من اصطلاء النجاره او اجعلها ثالثه ويؤثفين مستعمل
على الاصل كقوله وانه اهل لان يؤكرما   فاصبحت مثل كعصف ماكول ما اوله
بالاصمعي كانوا في رجاء ماء سوله والعصف ما على الحب من التبن وما على ساق الزرع
من الورق اليابس   ويحتمل ان اقيموا اما نصب واما رفع ولقائل ان يقول لا يجوز
ان يكون لا محل بان يكون مفسرة على ان جعل ان مصدرية يقتضي ان ياول ان يقيموا
باقامتهم من غير ملاحظة الطلب   كانه قيل وما ذلك المشروع ولقائل ان يقول كانه
قيل وما ذلك الموصى به   ونحوه قوله تعالى ان هذه امتكم امة واحدة اي ونحو قوله
ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا في ان المراد به ما يكون الرجل به مسلما الا انه ابو حيل [illegible]
ان هذه ان ذا الرجل الاسلام والمراد بالامة الملة اي ملة الاسلام ملتكم التي يجب ان
تكونوا عليها ولا تنحرفون عنها واحدة غير حال والعامل فيها اسم الاشارة اي ابصرها
حال كونها ملة واحدة   يجتبي اليه يجلب اليه ويجمع [illegible] ان يعديه الاجتباء لتضمنه
معنى الاصطفاء والجمع   والضمير للذين لو قال والضمير لما تدعو اليه لكان اصوب لكونه اقرب
ولم يجعل الضمير لله كما فعله محيي السنة لان الكلام في الشرع وكذا [illegible] بما قبل وما بعده
وقيل فعله لانه اظهر وابتدا بالعائدة [illegible] الاجتباء [illegible] الاهتداء
[illegible] اهل الكتاب [illegible] موافقه [illegible] صاحب

الكشاف فهم طائفة واحدة واما الاول فلان الاجتباء بمعنى الاصطفاء واكثر استعمالا ولانه يدل على
ان اهل الدين هم صفوة الله اصطفاهم اليه واصطفاهم لنفسه واما الذي آثره جار الله فلانه
ظاهر بناء على ان الكلام في عدم التفرق في الدين حاصل الجمع والانتهاء اليه وليت شعري ان
لكون الضمير لله كيف يدل على ما ذكره ولا يدل عليه كونه للذين وقوله واما الاول فلان الاجتباء
بمعنى الاصطفاء اكثر استعمالا   وما تفرقوا يعني اهل الكتاب بعد انبيائهم يعني بما يرجع
باهل الكتاب اهل التورية والانجيل خاصة لقوله بعد انبيائهم وقوله وقيل كان الناس امة
واحدة تفسير آخر على تقدير ان يكون الضمير في قوله وما تفرقوا الا اهل الكتاب على العموم
والفرق بينه وبين الاول ان التفرق على هذا انما بين اممهم وعلى [illegible] الاول فيما
بين امة كل نبي وان شاء التفرق الى اهل الكتاب على العموم ظاهره مع الاول واسبك التفسير ان
وان المراد بقوله وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم اهل الكتاب الذين كانوا في عهد رسول الله
ولهذا لم يتعرض لها في التفسير الثاني وفي التفسير الثالث الضمير في تفرقوا الاهل الكتاب و
الذين اورثوا الكتاب من بعدهم هم المشركون والكتاب القران وانما لم يتعرض به لان حمل الضمير
في وما تفرقوا الاهل الكتاب على العموم اوفق لقوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا
اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ولان حديث الايراث لا يستقيم على هذا الظاهر
فلذلك فادع واستقم فلاجل ذلك التفرق جعل ذلك اشارة الى المصدر تفرقوا اوالى
كما اشار اليه المصنف رحمه الله كما نقل عن الواحدي لان شرع الدين للنبي وغيره من اقامة
دين الاسلام والانكسار عن التفرق على المشركين لا يصلح سببا للدعوة على نبينا [illegible] وقيل
لان قوله ان اقيموا يشمل النبي عليه واتباعه كما يشمل الانبياء والامم فلذلك فادع واستقم
لا يسبب عنه لما ظهر من التكرار وهو تفريع الامر عن الامر وفيه نظر لانه لا يلزم ان اقيموا
شامل لاتباع النبي   بما انزل الله من كتاب اي كتاب صح ان الله تعالى انزله كانه لما قدر
الكتاب موصوفا فانصفه عامة ليعم   لان المتفرقين متعلق عقد اي انما امر الرسول
بان يقول امنت بجميع الكتب المنزلة لان الايمان ببعضها دون بعض ليس بايمان لان المتفرقين
امنوا ببعض وكفروا ببعض مع انهم كفار   لان المتماصص حتى يورد هذا احتجة وهذا
حجة بعيل لان قوله لا حجة بيننا وبينكم كالزاعم قوله لا خصومة بيننا وبينكم وحاصله
انه يراد بالحجة اللازم للخصومة فذكر اللازم واريد الملزوم   وقيل من بعد ما
استجاب الله لرسوله انما لم يرض به لان الظاهر ان الضمير في له راجع الى الله
ومعنى انزل العدل انزل [illegible] في الكتاب المنزل به اي ان المراد بانزال
العدل في الاقوال الامر به   وقيل هو الذي يوزن به اي المراد بالميزان والذي يوزن به
الذي [illegible] هذا الاية على [illegible] لان ما يوزن به يصح ان ينزله بخلاف العدل
[illegible]

فان الابدال لا يصح فيه وان كان يجوز ان يراد انزال الامر به وذكر المصنف في الحديد انه نزل
الى نوح عليه وامران يوزن به   الساعة في تأويل البعث بذكر المحل وارادة الحال
وكانه قيل امر الله تعالى بالعدل والتسوية والعمل بالشرايع قبل ان يفاجئكم
اليوم الذي يحاسبكم فيه اه اي قوله وما يدريك لعل الساعة قريب كناية عن هذه
الفعلية وفي قوله غير مستبعد من قدرة الله جمع بين الامور الثلاثة في الدليل
على ان منكري الساعة في ضلال بعيد ولان كان الاول معلوم والثاني مستدرك
لان قيام الساعة اذا كان واجبا في العقول لا يكون مستبعدا من قدرة الله تعالى
ضرورة   لطيف بعباده بليغ البر اليه اه مستفاد من اعادة وقوله
بليغ البر مستفاد من الصيغة لان فعيل للمبالغة وقيل من اللطف لانه ايصال نفع
فيه دقة وعظم ومن الشكر وقوله وقد يوصل بره الى جميعهم مستفاد من اضافة
الجمع الى الضمير وقوله الى حيث لا تبلغه وهم احد مستفاد من الرحمة التي احدث
في موضع اللطف كذا قيل واقول استفادته من الشكر اظهر   فما معنى قوله يرزق من
يشاء بعد يوصل بره الى جميعهم يعني ان هذه التعقيب غير مستقيم ظاهرا لان الاول يفيد العموم
والثاني الخصوص اجاب بان العموم باعتبار الجنس والخصوص باعتبار النوع والصنف
بالجمع بينهما بهذا الطريق فلا ينافي بل الثاني مخصوص للاول وهذا القدر يشكل بفعل ليس له
شيء مما للغير ماله من الصحة والسلامة ونحوهما وقوله ومن يعص العباد من طار لعلاج
شيء اذا حصل له وقيل استعار للنصيب واصابته من قدر له الطيران واصل العرب
كانوا ينسبون الخير والشر والنصيب الى الطير سانحا وبارحا فاورد هذا الكلام على طريقتهم
كقوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه   ولم يذكر في معنى عامل
الاخرة وله حظ في الدنيا نصيب يعني ان من يعمل للآخرة منه له في الدنيا نصيب ولم يتعرض له
في النظم حيث اكتفى بقوله نزد له في حرثه ولم يرد ان القسمة غير حاصرة لانه
مع هذا التقدير يبقى قسم آخر وهو من كان يريد الدنيا والآخرة جميعا ويعمل لهما
ام لهم شركاء شرعوا الخ فهو عطف على قوله شرع لكم من الدين الآية وما
بينهما حكم بينه الاولى قوله وهو الدين الذي شرعت لهم الخ كما طرح سماه ابتنا
مشاكلة او تهكما واقول عطف على قوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه اشد
موقعا وقد لا يعيب الوهم الى ان المصنف جعله عطفا على قوله من كان يريد حرث
الدنيا نؤته منها نظرا الى قوله والعمل للدنيا   او العدة بان الفصل
يكون يوم القيمة عطف على القضاء السابق مشكلة الفصل بانه بالقضاء السابق
وتأكيده بالعدة بان الفصل يكون يوم القيمة وجعل ضمير بينهم تارة للكافرين
والمؤمنين

والمؤمنين وتارة للمشركين وشركائهم   يعني ولولا كلمة الفصل وتقدير تعذيب الظالمين في الآخرة
لا الدين تقدير المضاف وهو تقدير لان كلمة لولا تقتضي وجود ما وقع بعده وتقدير عذاب الظالمين
هو الوجود لا عذابهم قبل هذا العطف قريب من العطف التساوي بالواو وقلوبهم تدل عليه موضوع
مستعملين   وهو واقع بهم يريد وباله واقع بهم لان عين ما كسبوا في الدنيا ليس كذلك
فان قلت الخوف انما يكون من المتوقع لا للواقع قلت المراد انه يقع لا محالة تسمية الاسباب اولم يسبق
كان روضة جنة المؤمن اطيب موضع فيها واتر بقعها يعني انه يعلم من قوله في روضات
الجنات حيث اثر على قوله في الجنات اي روضة جنة المؤمن اطيب بقعة فيها فانه لولا كذلك
لما اثرها   عند ربهم منصوب بالظرف لا يشاؤن فان قلت اما قالوا اذا جاء نصر الله
تعلق بهم فعلى قلت ذلك عند عدم المرجح وذلك لانه اذا تعلق بالظرف يكون ما يشاؤن على
عمومه واذا تعلق يشاؤن لولا يكون كذلك والاول اوفق بالمقام واشبه بقوله في روضات الجنات
وقوله ذلك هو الفضل الكبير   وفي يبشر ذكر المصنف ان المعدى بالباء منه بشر وابشر
بشر والمطاوع خمسة بشر بالكسر وابشر واستبشر وتبشر وبشر   او ذلك التبشير عطف
على قوله ذلك الثواب فعلى الاول الراجع المحذوف مفعول وعلى هذا مصدر فلا يحتاج
الى حذف الجار كما في الاول وروي انه اجتمع المشركون شروع في تفسير قوله قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى   ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة لان قرابته قرابتهم وكانت
صلتهم لازمة لهم في المروة يريد ان الاجر ما كان لزومه في مقابلة العمل ولم يكن لزوم مودة
قربى رسول الله في مقابلة ما يتعاطاه بل لزومها عليهم لان قرابته قرابتهم فتكون مودتهم
لازمة عليهم للقرابة   قيل ومن العجب ان المصنف جوز ان يكون هذا الاستثناء متصلا
ثم قال ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة واقول ان قوله في الحقيقة يدل على انه جعله اجرا
مجازا وهذا القدر كاف في الاتصال   اي لا اسألكم اجرا وطمعا حتى تكونه
فقط تحقيقا لعدم احراج شيء من الاجر المنفي كاللام اي كما ان اللام صلة   مقرا
بك هؤلاء الذين وجب مودتهم هؤلاء بدل من قرابتك كانه قيل من هؤلاء الذين
وجب علينا مودتهم   وبدل عليه اي على ان قرابته علي وفاطمة وابناهما
رضي الله عنهم   وفي دلالة المذكور عليه نظر   والمعنى اي المعنى على
هذا التقدير فالمودة على هذا مودة الرسول وفي القربى متعلق بالمودة ومعنى
في القربى لاجل القربى وكي يتودد على ترك الايذاء لان مودة الانسان لاجل غيره
لا تصح ان يراد بها حقيقته بل الجري على موجب المودة   واستدل احتسابا
قالت الانصار ذلك لان ام رسول الله عليه السلام كانت من بني زهرة وسورد بهم
من الانصار   ومعنى يعرف لك سؤليك   كان سائر الخطاب له يوافق لما قبله

أن يقول دلالة المذكور على ذلك ممنوعة وإنما يدل على ذلك أن لو كان ذكر العام عند إرادة الخصوص أشهر
أم يقولون افترى عطف على قوله أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله
ومعنى الإضراب في أم منقطعة أن يكون قولهم هذا أدخل في الإنكار والتوبيخ عليه من الأول بل
والأمر كذلك لأن اتباعهم شرع الشيطان وإن كان شيئا وشركاء إلا أنه ليس بحمل الحق إلا على المقصد بالبرهان
الدين من وسطهم ووعاء وعملا افتراء ثم افتراء على الله وبهذا قال إنما يكون إلى آخره أي سوء هو ذاك
ولا يحوق لسانهم ولا يسلطهم الأرض إلى غير ذلك   وهذا الأسلوب يؤذن
بشناعة الافتراء من مثله لأن معناه أن الضمير الذي أثبت عليه شيئا في الافتراء فإن شاء الله يذهب تلك
الصفة ويأت بصفة أخرى بدلها فيك وهو الختم على قلبك حتى صح منك الافتراء كما أن قول المحجوب
في المثال المضروب لعل الله أعمى قلبي معناه أن الصفة التي كتب عليها شيئا في الخيانة فلعل الله أن يبني مكانها
أخرى تقتضي الخيانة وهي الخذلان وعمى القلب والمرجح استبعاد الخيانة ثم قال ومن عادة الله أن يمحو الباطل
ثم أقام الدليل على أنه ليس بمفتر بعد استبعاد افترائه لأن ماله قوله ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته
عدة لرسول الله عليه السلام بأنه يمحو الله الباطل الذي هم عليه يريد أن الباطل في هذا الوجه الذي هم عليه من
البهت والتكذيب والحق الذي رسول الله عليه وفي الوجه الأول هما أن قيل وحمله على هذا اعتراض
تأكيد ما سيق له الكلام من كونهم مبطلين في هذه النسبة إلى من هو أصدق الناس لهجة بأصدق وجه
من أصدق متكلم   ويحق الحق بكلماته بوحيه أو بقضائه قال في هذا الوجه في تفسير
كلماته بوحيه أو بقضائه بلفظ الوحي وكلمة أو وفي الوجه الثاني بالقرآن وبقضائه بلفظ القرآن والواو
أما لفظ الوحي ولفظ القرآن فلأن الثاني مختص بما عليه والأول يعمه وغيره ومعنى في الثاني بما يخصه
وهو القرآن وفي الأول عام يعمه وغيره وهو الوحي وأما كلمة أو في الأول فللدلالة على أن أحد المذكورين
كاف والواو في الثاني فللدلالة على أن أو في الأول بمعنى الواو لا الجمع وقيل إلا أن أولهما نوع وعداى
لا أقل من أحدهما فناسب الأول دون الثاني لأن مقام العدة والبشارة يقتضي الجمع لأنه أبلغ
كما سقطت في قوله ويدع الإنسان بالشر والعلة اتباع الخط اللفظ والتوبة أن يرجع عن القبيح والإخلال
بالواجب   وإن كان فيه لعبد حق لم يكن بد من التقصي على الحرية قوله بالندم متعلق بيرجع
وقوله والعزم معطوف على الندم وقوله لأن المرجوع عنه قبيح متعلق بالأفعال الثلاثة الرجوع و
والندم ولما قال عن القبيح والإخلال بالواجب يشمل الأفعال والتروك وقوله بالندم عليهما احترازا
عن الرجوع عنهما من غير الندم عليهما وقوله والعزم على أن لا يعاود احترازا عنهما إذا ندم
عليهما من غير العزم على عدم العود وقوله لأن المرجوع عنه قبيح وإخلال بالواجب عما
إذا كان الرجوع مع الندم والعزم لأغراض كالحمية مثلا قال كما لو ذلك ليس بتوبة حتى
قيل لو تاب خوفا من النار أو رجاء الجنة لم يصح توبته وقوله وإن كان فيه حق أي
في المتوب عنه حق لعبد لا بد من التخلص على التقصي فإن كان صاحب الحق حاضرا

الله إن كان باقيا أو قيمته إن كان هالكا أو عزم على أدائه إن لم يتمكن من ذلك وتعذر أداؤه مع ذلك وإن
لم يكن حاضرا فعلى ورثته وعلى هذا كما هو مذكور في رد المظالم في الفقه   ويعفو عن السيئات
عن الكبائر إذا تيب عنها قال الإمام الطيبي إذن لا فرق بين قوله يقبل التوبة وبين قوله يعفو عن
السيئات لأن قبول التوبة ليس إلا العفو عن السيئات بل المعنى من تاب فله قبول التوبة عن عباده إذا
تابوا والعفو عن سيئاتهم بمحض رحمته أو شفاعة شافع يريد أن عطف عن السيئات على يقبل التوبة
يقتضي المغايرة وعلى هذا التفسير لا مغايرة وأجاب الإمام التمي عن هذا الاعتراض بأن قبول التوبة
ليس ما ذكر من قبول التوبة بل قبول التوبة أن يكتبها طاعة كما قاله في تفسير قوله قابل التوب
وغافر الذنب والعفو عن السيئات عند التوبة أن يجعل التوبة محاة لها فالمغايرة ثابتة والظاهر
أنه لا ورود له لأن تفسير العفو عن السيئات بالعفو عن الكبائر إذا تيب عنها وعن الصغائر إذا
اجتنب الكبائر فهو أعم من قبول التوبة فيكون مغايرا له فهو تعميم بعد تخصيص ومدار
كلام المصنف على أنه لا عفو عن الكبائر إلا بالتوبة والظاهر مع أهل السنة لإطلاق اللفظ
أي يعلمه فيثيب على حسناته ويعاقب على سيئاته بتفسير على وفق تفسير
لما قبله   ويستجيب لهم بحذف اللام وهذا لأن الذين آمنوا ليسوا مستجيبين
بل مستجاب لهم وتعديته الاستجابة إلى المستجاب له باللام ويحتمل أن يكون المراد يستجيب
لهم الطاعة والمراد بالاستجابة الإثابة أي يثيبهم عليها ويزيدهم على الثواب تفضلا ويحتمل
أن يكون ويستجيب لهم الدعاء يعني يعطيهم ما طلبوا ويزيدهم على مطلوبهم فلهذا
لم يحمل إلا على حذف المضاف   وعن سعيد بن جبير هذا من فعلهم
أي الاستجابة يريد أن الذين آمنوا فاعل يستجيب فإن قلت فعلى هذا كان القياس فيزيدهم
بالفاء قلت يحمل الكلام الإخبار فيقبل طاعتهم ويثيبهم عليها ويزيدهم من فضله ويحتمل
أن يكون المقصود إفادة الجمع أي الذين آمنوا يفعلون كذا والله تعالى يفعل كذا تعويلا
على فهم السامع الترتيب كما قال صاحب المفتاح في قوله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان
علما وقالا الحمد لله   وقد حمل الوسمي البيت ذكره شاهدا على أن
الغمام مطر والوسمي مطر الربيع الأول لأنه يسم الأرض بالنبات وروما بنصب الراء اسم
رجل والسع سحر يجد منه المعنى والسوخط سحر يجد منه السهام يريد أنهم
لما مطروا أو أخصبوا تذكروا الدخول وطلبوا الأوتار وحاربوهم وكان المطر سبب الحرب
وذهب التنعم والسلام   بنو النعم وهو المرح والكبر عطف على قوله من
البغي وهو الطلب المرح الكبر فإن قلت فقد نرى الناس يبغي بعضهم على بعض ومنهم
من هو مبسوط عليهم ومنهم مقتور عليهم فإن كان المبسوط لهم
يبغون فلهم بسط لهم أن قوله ولو بسط الله الرزق لعباده الآية يدل على أنه

اعالم بسط الرزق لعباده لا لو بسطه لهم لبغوا فمعنى كان الامتناع عن بسط الرزق نعمة يجب
ان يمنع عن بسطه على البعض الباغي كما امتنع عن بسطه للجميع وان كان المقبوض عنهم
يبغون فقد يكون البغي بدون البسط فلم يترتب البغي اذا كان يتحقق البغي بدون البسط لا معنى
لتعليقه بالبسط وحاصل الجواب ان المعلق ليس مطلق البغي بل البغي الغالب والمعلق به ليس
مطلق البسط بل البسط العام ومعنى الاية ولو بسط الله الرزق على جميع عباده لغلب البغي
وخرج العالم عن النظام الذي عليه ولهذا لم يبسطه عليهم ونحو قوله او كلاهما يستظاهر
للايتام على البغي والفقر بسبب ظاهر الاحجام عنه فلو نفى المبسوط له احجم المقبوض عنه
فلا يغلب البغي وينشر رحمته اي بركات الغيث اي ضمير رحمته للغيث
ويجوز رحمته بعد قوله في كل شيء اي ويجوز ان يكون ضمير رحمته لله تعالى
ويكون قوله وينشر رحمته بعد قوله هو الذي ينزل الغيث مع ان الغيث رحمة تعميما
بعد التخصيص فوصفوا بالدبيب كما يوصف به الاناسي اعترض عليه صاحب الانتصاف
بان اطلاق الدابة على الاناسي بعيد من عرف اللغة فكيف بالملائكة والوجه الاول اصح
لقوله في الشرع وبث فيها من كل دابة فدل على اختصاصه بالارض وان
لان مقام الاطناب يقتضي ذكره لا للعمل بمفهوم اللقب ويمكن ان يجاب عنه
بان في البقرة اكتفى بالمعارف المشاهدة وههنا جمع بين المعارف المشاهدة وههنا جمع بين
المعارف وغيرها وهذا نقض ليس بعد نب ولا بعد في الاكتفاء بالمعارف وان كان المقام
مقام البسط اذا ادخل على المضارع لما ادخل على الماضي لما كان اذا للقطع
والماضي هو الذي يدل على القطع فتوهم ذلك اختصاصها بالماضي اجاز هذه العبارة لتوذن
ان دخولها على الماضي اصل والمضارع ملحق به وليس هذا الحكم مختصا باذا المجرد للوقت
كما توهم الشارح اليمني بل لنا استشهاده بقوله واذا ما اشاء ابعث ولنا ان نقول تعالى
حكم اذا ما يخالف اذا والبيت لزهير وضمير منها للناقة ومن تجريديه والناشط الثور الوحشي
الخارج من بلد الى بلد ليس حاجة فهو بعد ولبعد العهد على تضمين ما معنى الشرط
مع قوله من غير تضمين معنى الشرط مشكل لان المعنى في الحالين سواء فكانه اراد بالتضمين
الدلالة على تسميته معنى الشرط بمعنى ان الشاء اذا اريد الدلالة على تضمينه معنى الشرط
يدخله الفاء اذا لم يقصد ذلك ولا يمتنع ان يسوي الله على بعض عقاب المجرم
ويعفوا عن بعض مشكل على مذهبهم ان وعيد الفاسق لا يسقط وقوله [illegible]
والعفو عن بعض العقاب في الدنيا او يريد انه يجوز العفو عن بعض العقاب [illegible]
[illegible] بما العفو [illegible] الكلية ولا [illegible] لاجرم له كالانبياء والاطفال والمجانين
فهو لا [illegible] عليهم [illegible] العوض [illegible] وقال صاحب الانتصاف [illegible]

وجوب الاعواض على الله تعالى وهذا خطاء اصلا وفرعا لان المعتزلة وان اخطأوا في ايجاب العوض
لكن لم يتوقفوا في الاطفال والمجانين فان الناجي بالكرامة منهم صح الالام الاطفال والبهائم وقالوا لا
اعواض لها وليس مرتبا على استحقاق سابق وهذا الالزام انما يتم لو اتفقت المعتزلة واجيب
بان لا خلاف لاحد من المعتزلة في وجوب العوض للاطفال والمجانين والبهائم حتى قالوا
يجب على الله تعالى عوض الالام التي وصل اليها بالركوب والذبح بسبب اباحته لذلك وقالوا
بانه ينتصف للجماء من القرناء وما على المعتزلة اذا لم يتم الزام الماضي بهم وصابه
الطاعة من وجوه منها انها لا تخلو من نوع خلل ومنها حصول التواني والقصور في الاداء ومنها
اعواز حضور القلب المطلوب فيها ومنها تسويل الريا التي من اظهرها ومنها العجب والروع بها وهي
في اول خطوة في اول خطوة المعصية من ولي من متولى بالرحمة لما قد المجرم
يمنى بالمصائب حسب قال سابقا ما مضى عليكم من المصائب فبالمتولي بالرحمة تشفع
مجموع قوله وما انتم بمعجزين في الارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير بد لا
لقوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير تاكيد المضمونه
كانه في علم راسه نار قوله وان صخرا لتأتم الهداة به اي تقتدي به وقود الاصابع العادمون
لئلا لضياء وجهه كانه جبل وقوله في راسه نار يتمم وهما صفتا المؤمن
اي الصبار والشكور مخصص صفتا المؤمن فلهذا قال جعلهما كناية عنه اي عن المؤمن
ولم يقل جعلهما كناية عنه فهو يستملي منها العبر اي المؤمن يطلب
من الايات ان يملي العبر عليه لان المعنى ان يشاء يسكن الريح فيركدن او
يعصفها فيغرقن بعصفها جواب عما يقال كيف عطف يوبقهن على يسكن الريح والمعطوف
عليه معلق بالريح والمعطوف عليه بضمير الجواري فما معنى ادخال العفو في
حكم الايباق حتى صار حرمه عنى والجواب ان الايباق معلق بمشيته غير المشيئة
التي تعلق بها الايباق لان المعنى او ان يشاء يهلك ناسا وينج ناسا على ان ايباق
الجواري عبارة عن ايباق ناس فيها والعفو عن كثير من الذنوب عبارة عن نجاة ناس
والمشيئة المدرجة ههنا تعلقت بمجموع الامرين وفي قراءة يعلم بالجزم تعلقت
بمجموع الامور الثلاثة ولا [illegible] نسق الكلام اراد بالاتساق العطف على قوله
مجموع الشرطية وليجعله اية للناس بعد نزع ليس له قرينا وليجعله
اية وكذا التقدير في قوله وليجزي ولتدل بها على قدرتها وليجزي لان قبلها
جزاء اراد ان الفعل المضارع كما ينصب بان مضمرة بعد الاسماء الستة ينصب بها
بعد الجزاء وهو نحو من قوله ولحقه بالحجاز فاستريحا اي هو نحو منه
في الضعف حيث نصب بان مضمرة مع انه غير مسبوق باحد الاسماء الستة [illegible]

البيت سائر لك معربي لبني تميم   وقال بعض الشارحين الاظهر عندي ان اسرنحا
في البيت معطوف على المجار على معنى والحق بالمجار والاستراحة بذلك المجروف وقيل اراد بحد
الجوار وبالوجه الحسن وقيل اراد بالحد السيئ الناب المعوج وبالوجه ما يحمل عليه تمسنا بهيئة له
لانه ليس له موجب ان يجعل الا ان يكون من الاول فعلى اى لان الجزاء ليس
بناء فعلى الا ان يكون مبنيا له الشرط فعل فهذا شابه الاستفهام وغيره مما ينصب فعل
المضارع بعد الفاء باضمار ان بعد الفاء فلما شابه صار نصب المضارع بعدها قوي من نصبه في
مثل والحق بالمجار فليلا   فكيف يصح المعنى على جزم ويعلم بمعنى ان عطف
بعد على توبقهن لا يستقيم لان كلها سيحد اعضال الريح وهو غير ظاهر اجاب
بان قوله ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص يحذر لهم ولهذا الاعتبار
يصح جعله من نتائجه والمعنى او ان يشا يجمع بين امور ثلاثة هلاك
قوم ونجاة قوم وتحذير آخرين فهنا فرق بلا ف فرقة هلاكه وفرقة ناجيه
وفرقة محذرون عن الادلين   ومعنى كبائر الاثم من هذا الجنس
يريد ان الاضافة بمعنى من والفواحش كبائر لا بالاثم الا انه افرد لارادة الجنس
هم يغفرون اى هم اخصاء بالغفران والغفران في حال الغضب اسما والحصر من التقديم
وينا سل ان يقول لا يحسن هنا حمل التقديم على التخصيص لان في حال غضبهم لا يوهم
غفران غيرهم حتى ينفى وما ذكر من المعنى لا يساعد عليه النظم وانما كان المعنى
ما ذكره ان لو قيل واذا ما غضبوا او حمل الغضب مثله ولانه لا دخل للتخصيص
فيما سيق له الكلام فالاولى حمله على التقوى   وقيل مقدم رسول الله
عليه المدينة الى آخره اشارة الى وجه اختصار الانصار في قوله وامرهم شورى
بينهم يعني ان ذلك كان عادتهم المستمرة   والمعنى انهم وانا عليه
مسدد واسناد يغفرون الله لهم الغائب يدل على انه لا يشترط في افادة التقديم
الاختصاص ما شرطه صاحب المفتاح وعلى ان الجملة اسمية لا فعلية
ومعنى قوله وامرهم شورى بينهم ذو شورى   هو ان ينتصروا في الانتصار
على ما جعله الله لهم ولا يعتدوا ولما حمل التقديم في هم ينتصرون على الاختصاص
توجه عليه سؤالان احدهما انه كيف وصف الانتصار على الجهد وحسن وغيرهم
ينتصرون والثاني انه كيف حمدهم على الانتصار وهو قد يكون غير ممدوح عليه
بان يريد على ما جعل الله للمنتصر اجاب بان المراد بالانتصار الذي يقتصر على المذكور
الذي اقتصر فيه على ما جعله الله للمنتصر يختص وان احد غيره غير مقتصر
حد الله تعالى فهو مشنع وكل مشنع محمود [illegible] كيف يعقل

بالاختصاص في قوله واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
وكيف يكونون غافرين منتصرين قلت معناه انهم يغفرون في حالة وينتصرون في حالة
لان اذا لا تقتضي عموم الازمنة والاحوال وقيل اراد بذلك لقوله هو ان ينتصروا
في الانتصار الى آخره اراد بذلك ان يظهر معنى اي نظم معنى الاختصاص اي هم الاخصاء
بالانتصار وغيرهم يعدو ويتجاوز ولا يريد انهم ينتصرون ولا يعتدون ليناقض هو
والسابق وكانه وصفهم بانهم الاخصاء بالغفران لا يقول الغضب احلامهم كما
يقول في غيرهم وانهم الاخصاء بالانتصار على ما جوز لهم ان كافؤا ولا يعتدون كغيرهم
فهم محمودون في الحالين بين الاخس والاخس مخصوصون بذلك من بين الناس
كلتا الفعلتين الاولى واجزاؤها سيئة لانها تسوء من تنزل به قيل
ان في قوله وجزاء سيئة سيئة من باب المشاكلة وهذا ان اريد بالسيئة ما يقابل
الحسنة وان اريد بالسيئة المجربة من ساءه اخرته فهي حقيقة في الموضعين لان
ما يفعله المجازى يسوء المجازى وقوله كما قال الله تعالى فاذا الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم استشهاد على ان العفو اصلاح بين العافي وخصمه فان قلت ما الفاء
في قوله تعالى فمن عفا واصلح قلت هو للعطف على قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها
كانه قيل لما بين ان المطلوب حسن الانتصار وان كان مقدرا بالمثل كان عفوه لله
سلك الاخرية تعالى فانه لو لم يكن له من الانتصار لما كان له امر في العفو
وقوله انه لا يحب الظالمين دلالة على ان الانتصار لا يكاد يؤمن فيه
تجاوز التسوية والاعتداء وهذا لانه للتحريض على العفو فيكون معناه ان ترك
العفو ظلم وترك العفو هو الانتصار وجعل الانتصار ظلما بالطريق الذي ذكر
ما عليهم من سبيل للمعاقب ولا للمعاتب والعاتب بيان لعموم
النكرة الواقعة في سياق النفي   عليها والله وفهمها اي عمل
بها جعل من لم يعمل بها كانه لم يعقلها اسمعت عائشة رضي الله عنها اي سيب
وصفي دونك جذي والمراد الاعراب والصور الذي سلب ثيابه ورجلاه و
امسكه رجل حتى يضرب عنقه تعالى فقال ضرا   وحده نفسف
لان استعمال النظر والطرف في القلب مع امكان حملها على نظر العين وتحريك الجفن
حقيقة بعيد يوم القيامة ما ان يتعلق بخسروا ويكون قول المؤمنين واقعا
في الدنيا اشير الى ان يوم القيامة ان كان متعلقا بخسروا يكون قول المؤمنين
الدنيا البتة لانه لو كان قولهم في القيامة فيوم القيامة يتعلق [illegible]
وان تعلق لا يحتاج الى [illegible] فيه ويتعلق به لان [illegible]

المؤمنين قالوا ذلك عند رؤية خسرانهم فاذا كان قولهم في يوم القيامة
يكون خسرانهم فيه لا محالة ولهذا لم يحمله من شارح السارع قال
قلت التجارة اما تكون في الدنيا فيكون الخسران فيها لا في القيامة قلت الخسران
والربح انما يكون في المال والعاقبة والتجارة والصفقة والركاس في الدنيا
الا ان مالها وعاقبتها امرها يعرف في الآخرة من الله من صلة
لا مرد يحتمل ان يكون من الله مبتداء ولا مرد خبره ويحتمل ان يكون من الله
مبتداء وصلة لا مرد خبره وعلى الوجه الاول يكون الصلة مجرورا وعلى الثاني
مرفوعا والوجه الاول لقوله او من صلة يأتي باعادة من واراد بالصلة التعلق اعم
من تعلق المعمول بالعامل وهذا لان من الله اذا كان متعلقا بلا مرد يكون مفسرا
صفة لمرد واذا كان متعلقا بالثاني يكون لغوا ويفسر لا مرد لعدم القرينة على الرد
في الوجه الثاني دون الاول ظاهر او لا بالانسان الجمع بناء على ان التعريف
للجنس المحتمل للبعض والكل واستدل على ارادة الجمع بالضمير في وان تصبهم
ولم يرد اي بذلك الجمع الا المجرمين لان اصابة السيئة بما قدمت ايديهم انما
يستقيم فيهم لان اصابة السيئة في عرفهم لما هو للعوض الموفي لا لما قدمت ايديهم
لما تقدم ولم يقل فانه كفور يريد ان الموضع موضع المضمر وانما اقيم
المظهر مقامه حيث اريد الجنس ليستدل على ان هذا الجنس موسوم بكفران النعمة
ويوحي بالضمير لا يريد به الجمع كما اريد بالمرجوع هو الله فلم يكن الستدل على الجنس المحتمل
للقليل والكثير ولم يحمل اللام للعهد لهذه الفائدة وللمطابقة لما جاء في القرآن من قوله
ان الانسان لظلوم كفار اي لانسان لربه لكنود والمعنى انه يذكر البلاء
وينسى النعم اي معنى قوله فان الانسان كفور وهذا يصح لوقوعه جزاء الشرط
المذكور لان بناء الكلام انه فاعل ما شاء لا ما شاء الا الانسان
منعه صاحب التقريب وقال لا بل السياق انه لا يفعل ما شاء الانسان
يريد انه اذا كان السياق ذلك يكون ذكر الذكور وما ذكره المصنف فان قلت
يعلل للتقديم وجها آخر قلت اريد بالعلم الطرالعال فلو كان
ما ذكره صاحب التقريب من المنع مسموعا لما ناسب انكاره انا فان قلت لم لم
يذكر المسبب في النظم عند قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا قلت الضمير في قوله
ويزوجهم لاولاد ما يشاء كأنه قيل ويزوج اولاد من يشاء ذكرانا واناثا فالمسبب
مذكور بعد بل وقيل انما لم يذكر المسبب هنا لترتيب هذه القسمة من القسمين الاولين
وانت تعرف ما فيه
[illegible]
كان

كان الوجدان يقول فلما اخرهم تدارك لان العلى المذكورة لا دخل للمعاني المنسية
كانه قال ويهب لمن يشاء الوليان الاعلام المذكورين لا يخفون عليكم دليل على انه جعل
اللام في الذكور للعهد واراد بالذكر في قوله مذكورون انهم يذكرون في المجالس لا انهم
مذكورون في هذا الموضع وهذا يدل على انه لا يشترط في لام العهد سبق الذكر
وقيل يريد اي الاناث وهي قوله يهب لمن يشاء اناثا بالاناث في الاسماء وجه اخر لتقديم
الاناث على الذكور وهو ان قدم في الذكر ما تقدم في الوقوع وانما لم يرض به لانه
مخصص للعموم والعدل في الفاء عطف يبشرى على الالهام وقوله او المنام عطف
على الالهام ومن هذا يعرف ان الالهام يكون في اليقظة وقوله كما اوحي الى ام موسى نظير
الالهام وقوله الى ابراهيم في ذبح ولده نظير الايحاء في المنام وعن مجاهد
اوحى الله الزبور الى داود عليه في صدره نظير للاطلاق الايحاء على المنام والعدل في قلبه
واراد قوله عبيد من الابرص احتجاج فلهذا اورد الاول بالواو والثاني بذرويه واوحى
الى الله الست اي قذف الله في قلبي ان قوما اخذوا الابل اي بل او في وصاروا امراء عليها
فهب في مدد الي او من لا زيد عليه والابل في الست سكون الباء قال المصنف
الابل بخفف ولا يكاد يسمع من العرب التحريك لانه في ذاته عز وجل اي
في صور انه لا يتصل الرؤية لان عارضا جعله كذلك وقوله عن موسى يقتضي ان لا يكون
كلامه مع موسى اصلا لكلامه مع سائر الانبياء وليس كذلك وقيل
وحيا كما اوحى الى الرسل بواسطة الملائكة وجه آخر في تفسير للوجه الاول
والثالث من الوجوه الثلاثة فسر الوجه الاول هذا المفسر عما فسر به الوجه الثالث
في التفسير الاول وفسر الثالث فيها بان يرسل نبيا فيكلم امته بما اوحى الله ان سمي فهذا
تكلم الله معها على لسان الرسول وانما لم يرض به لانه لم يطرد في القرآن تسمية تكليم الرسل
مع امته بما اوحى الله تكليم الله اياهم فان قلت حصر صحة تكليم البشر في الوجوه المذكورة
يدل على امتناع رؤيته تعالى لانه لو صحت والمكيف لامكن التكليم مشافهة ولم
يحصر فيها قلت ممنوع لجواز صحة الرؤية وامتناع التكليم مشافهة بناء على
اجراء وهو انه عادة التقريب مثلا وليس يجب ان يحمل نفي الصحة على نفي الامكان
الذاتي ويجوز ان يكون وصفا موضوعا كلاما بمعنى تكليما وقوله لان الوحي
كلام خفي في سرعة اي في الاصل معناه ذلك وان كان المراد
هنا الالهام او المنام فباعتبار اصل معناه يصح ان يقع مفعولا مطلقا ليكلمه
ولذلك ادخلنا ... وكذلك ان يرسل بمعنى ارسالا موضوع
موضع تكليما وجه وقوع ارسالا موضع كلاما ان ... قوله
او يرسل رسولا ... الا ... [illegible] ... الذي هو كلام الله تعالى

بواسطة الرسول فحصل من تلك كلام الله بغير واسطة فصح بهذا الاعتبار وضعه موضع مصدر
تكليم الله ثم لما كان الارسال مقدمة الايحاء احد حكمه فصح ايضا وضعه موضعه وتقدير
قوله او من وراء حجاب على هذا او اسماعا من وراء حجاب ليصح عطفه على المفعول
المطلق للفعل المذكور / ومن جعل وحيا في سياق الآية دليلا على ان الله لم يرض بهذا
القول ولعل نسبته ان تقدير وحيا ان يوحي ثم حذف حرف الجر منه كما
يحذف عن الفعل المصدر بان يقدر تقديرا يطابقها عليه اي تقديرا
يطابق قوله او من وراء حجاب قوله وحيا وقوله او يرسل على هذا التقدير على او
هو يرسل او بمعنى مرسلا عطفا على وحيا ومعنى موحيا قوله عطفا متعلق بالتقدير اي وجه
صحتها ان يجعل وهو يرسل عطفا على وحيا ان يجعل وحيا حالا لا مفعولا مطلقا وكذلك
يرسل ووجهه وقوعه حسن ووقوع الاسمية حالا بلا واو وعطفه على حال المفردة ثم قال
اولم يسمعوا ربكم انكم تقول قبلت هذه الآية قال البعل عائشة حمل الآية على نفي الوقوع لا على نفي
الوقوع لا على نفي الجواز انه على من صفات المخلوقين يتعسر على وقف مذهبه فيه
وتحمل انه على من ان يكلمه الله مشافهة لانه غاية التعويض فكيف لا يعصمون عن الكفر كما
ان تقول لا تعصى قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وان حمل على الظاهر على عدم عصمته عن
الكفر لان عدم دراية الايمان لا يقتضي عدم اتصافه به لانه رب موصوف بصفة لا علم له
بها وبخصمها تمت السورة والحمد لله على الاتمام سورة حم الزخرف وكونها من وادي حم
اراد به ان المقسم عليه صفة المقسم به ووجه حسنه التنبيه على ان الموصوف بهذه الصفة بحيث
لا احتياج في تأكيد اثبات صفته الى الاقسام بشيء آخر وشابكها بها اعرض بمعنى وبال
يوم ونوب وصفص واقاح منور في بطاح تهزه في الصباح او صار فضل الاعراض والوفيض الطلح وتعال
لكل اسم طرى اي اعرض وقيل البرد التومة حبة تعمل من الفضة كالدرة والتوم الحسن وهو من
بدل البعض كما تقول رأيت يمنا الى دارم وانما قال منور نظرا الى الحسن وانه سبه صفة سابها بصف
الاقاحي واوفض من اوفض الارض بالضم اذا ركب فهو اوفضه وقيل المبنى الذي
زيادة المبنى على هذا من ابان بمعنى اظهر وعلى الاول من ابان بمعنى ظهر او بمعنى جعلناه
فقيل فيكون من باب جشم بالتحسيح ولا يبالي في بعض الفوائد كما توهم بمكة بابا ذوق المعاني
[illegible]
[illegible]
[illegible]

كونه

كونه مجموعا قلت نعم الكلام مسوق لما ذكر لكن كون المذكور هنا المسوق هنا لا يدفع ما اعترض به وايضا فانه
بقوله خلقناه عربيا غير عجمي اراد به ان يعقله العرب ومن اللوح اراد ام الكتاب سواء قرأ بالضم
والكسر يسمى بام الكتاب لانه الاصل او يسمى اللوح بام الكتاب لان اللوح الاصل الذي اثبتت فيه الكتاب
الكتابة وسائر الكتاب منه ينقل ويستنسخ وفيه اشارة الى ان اللام في الكتاب للجنس في الكتب
او فيما بين الكتب او منزلته عندنا منزلة كتاب اي آخر يريد بيان وجه الجمع بين قوله وام الكتاب
وقوله لدينا والذي يفهم من تقريره ان قوله لدينا لعلي حكيم مبتدأ وخبر وقع مظروفا لقوله في ام الكتاب و
والمجموع خبر ان ولكن للمتعسف على هذا ان يدفع اللام المؤكدة ونظيره وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم لو في قوله
في ام الكتاب وايضا لا ادري وجه اعمال لدينا لعلي حكيم في الظرف قبله ولا شبهة في قواعد النحو قوله في ام الكتاب لدينا
ظرفان لبيان محل الموصوف لا انهما متعلقان بهما لفظا لان اللام مانعة او مستقر يتعلق بالكلم
وسولنا لما قال ابو البقاء ان قوله في ام الكتاب متعلق بعلي واللام لا يمنع ذلك مجاز عن قولهم
ضرب الغرائب عن الحوض اي غرائب الابل واصل ذلك ان الابل اذا وردت الماء فدخل بينها ناقة غريبة
ضربت وطردت ودفعت من بينها فجاء الذكر في خزيمة اي الغرائب من الابل
التي ضربت وذيدت في النحيه واستعمل لفظ المشبه به الظاهر من كلامه انه جعله من التمثيل والمنعكس
المركب للمركب ومن قول الحجاج اني خطيبه نبعد فيه اهل العراق افضح عنكم
اللسوم السلمة العونس منبت شوك الناحية وقيل العظ كالناء بين اذى القوس واراد بقوله
اضربا ضربين فحذف النون وابقى فتحة الباء وطارح الشكوى ما يطرح بالليل وطارقها بدل من الشكوى
بدل البعض لا بدل الاشتمال كما ظن كذا قيل انما ذكر الاكتفاء الامر بخلاف ما قدم من انزال
الكتاب وجعله قرآنا عربيا لعلهم يعقلوا ويعملوا بمواجبه يدري انه يجعل قوله افنضرب متعلق
بقوله انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وقوله وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم اعتراضا
وبعض قراءة من قرأ صفحا بالضم لانه ليس بمصدر ليكون مفعولا مطلقا واذا كان المضموم ظرفا
فكذا المفتوح رعاية للمناسبة بين القراءتين وفي بين القراءة الى القراءة بالضم من الخط
الذي ذكره انه يصدر الذي بمعنى الامر قيل كسره في مواضع في اول الكتاب والمثالها قوله تعالى وان
كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وقوله اسمها لانه متعكس بقوله يحيد وكان من حقه ان يقال اسمها لاكن
او يقال بدل يعود وما يأتيهم حكاية حال ماضية مستمرة يعني ان العدول الى المضارع لقصد
الاستمرار والمضي للتقييد الامر بلفظ المقارنة حكاية للحال وفي جعله للحال مع الاستمرار نظرا لا
يتصور في الواقع في زمان الحال الاستمرار الضمير في اشد منهم للقوم المسرفين لا للاولين
ولما انتبه الامر حتى يخيل ان المسرفين مخاطبون فكيف جاز الالتفات بضمير الغائبين لعتاب
بان قوله فاهلكنا اشد منهم بطشا ليس كلاما مع المسرفين بل مع الرسول فيه تهييب بالتثبيت لعدم الخطاب
فلهذا جيء بضمير الغائبين وانما لم يجعل الضمير للاولين لقوله ومضى مثل الاولين ولانه قوله فاهلكنا

اشد منهم بطشاً وعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيد لهم بدلالة النحو قوله ليقولن الى آخره
يدل على انه جزم بان قوله ليقولن خلقهن العزيز العليم مع الاوصاف التي بعده امات قول الله تعالى
واما من قولهم ولعله اراد ان نقول لا وجه للجزم بذلك لان من الجائز ان يكون بعضه من قولهم والبعض
من قول الله تعالى مثلا ان يقتصر خلقهن العزيز العليم من قولهم والباقي من قول الله تعالى قوله وفي قوله خلقهن العزيز
العليم الذي من حقيقته كيت وكيت التفسير فلو تبا ان الكل منه او صافه يحتمل ان يكون مرادا ان ليقولن
في تعليم للنسق فيصح ان يكون من قول الله تعالى ويحتمل ان يكون مرادا ان قوله العزيز العليم الى آخر الصفات
من جملة ما قالوا الا انهم يقولون الله كما قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
والله تعالى متصف بالصفات المذكورة فصح ان يجريها قال قال الله وهذا احسن ولنظير عرفا وهو
ان واحد الواحد اذا قال الشيخ قال الحمزاوي مثلا الشيخ شمس الائمة تحقيق ان فلانا اخبرني ان شمس
الائمة [illegible] الامر تحقيق ان فلانا اخبره ان شمس الائمة قال كذا مع ان فلانا لم يجر على لسانه الا
الشيخ ولكنه ذكر الغاية واوصافه فكذا هاهنا الكفار يقولون خلقهن الله لا ينكرون ثم ان الله
ذكر صفاته ان الله الذي تحيلون عليه خلق السموات من حقيقته كيت كيت والوجه الاول اوجه
لوقوع الالتفات فيما [illegible] بل الحكم قوله وكيف قال ان يكون [illegible] تقديره يركبونه
والركوب المتعود الى الفلك لا يذكره من كم ومعنى ذكر نعمة الله الى آخره ليس المراد ان
ان المراد بذكر نعمة الله ذكرها بالقلب بل المراد ذكرها باللسان عن شعور القلب ولهذا جعل
الحمد جملة تفسير ذكر النعمة لكن لما كان شعور القلب معتبرا في التحقيق قدمه وقال ثم تحمدوا عليها
بالسنتكم اظهارا لشرف الحمد والشعور ويجوز ان يريد الذكر بالقلب بشرط العمل بوجه
وهذا من جنس مراعاته اي قول الحسين رضي الله عنهما واقترابه بيت الشجر [illegible]
ما يلومكم [illegible] نقول قلما يطاق احتمال الاعتراض والتعجب وقد اطلقت ذلك الا ترى [illegible]
في التصنيف لا يعدل ثم القصة حيث ذكر ان قربه الشيء مشاكله فمن كان قريبا لامر كان
مطيقا له اهلا لان [illegible] الاشياء بحسبه [illegible] فلا يضبطها
ان يهلكه فيكون قوله وانه هالك قطعا تفسيرا فالمغايرة ما امكن اولى الا نوما اطمانت
به الدار الاطمئنان فقد اسند الدار [illegible] الى الدار مجازا ولكان [illegible] في محل النصب على الحال
وان اللام اثبته وقد يذكرون عند الركوب ركوب الجنازة عطفا على قوله كم من راكب
دابة الى آخره [illegible] قوله وانا الى ربنا لمنقلبون ومثل [illegible] الحالة راكب
الجنازة [illegible] من فاعل ليقولن ولهذا
[illegible] وقد جعلوا اللفظ [illegible] المرأة ولدت انثى ثم [illegible]
[illegible]
[illegible]

الا زوجها من بنات الاوس مجرد للعويص الدال في اثباتها [illegible] امرأة
عن الله معاذ [illegible] من العويص فرحا وسرورا متعلق بقوله جعلوا الا بقوله جائز
يحتمل بالتأمل وعني بالتمثيل ان تشبيه [illegible] فوز الجاد الولد بشر بها واذيابها و
واذيابها اعطوا [illegible] لما ذكروا قوله يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور
وهو الاهتمام لشأن المقدم وتدارك ما فات من المؤخر [illegible] تقديمه [illegible]
هذا الجنس [illegible] قوله واذا بشر احدهم الآية [illegible] قوله وجعلوا له من عباده
جزءا [illegible] الا بيت الذي بينا [illegible]
في اللباس والاثاث والطعام [illegible]
[illegible]
[illegible]
الاسم [illegible] اللام [illegible] انه اراد [illegible]
[illegible] المعطوف والمعطوف عليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فان [illegible] الذكر ان [illegible] بالعلم الضروري [illegible] عليهم
الملائكة [illegible] شهود [illegible]
[illegible]
[illegible]
على ذلك [illegible] هذا [illegible] بذكر [illegible] انا [illegible] الله [illegible]
ان [illegible] الكافر بمشيئة الله [illegible] كفرا [illegible] باهل السنة ولكنا نقول ان قولهم
ذلك انما كان كفرا لانهم قالوه معتقدين ان [illegible] الكفر فمعنى قوله لو شاء
الله ما اشركنا ان كفرنا لاجل مشيئة الله [illegible] وما لو قيل لو شاء الله ما كفرنا [illegible] لو نشاء
كفرنا لعلمه [illegible] الاختيار وهو مذهب اهل السنة فليس هذا بكفر [illegible] اهل السنة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ان يقول لا نسلم ان قوله ما لهم بذلك من علم تكذيب لهم بل معناه ما لهم بذلك علم ولذلك استشهد بقوله
فهو انكار لانه شهد انهم لما قالوا [illegible] ونفي العلم لا يستلزم نفي التكذيب فهو بقول صادق
لا يلام القائل به بثبوت مضمونه فان قلت معنى يخرصون يكذبون قلت من الجائز ان
يكون معناه يحدسون لان الخرص مشترك بين الكذب والحزر ونحوه اي نحو قوله
ولو شاء الرحمن ما عبدناهم قوله سيقول الذين اشركوا لو شاء الله
ما اشركنا ولا اباؤنا ثم قال كذلك كذب الذين من قبلهم فتعليق عبادتهم الباطل
بمشية الله اياه ويشبه قولهم كذبنا او كذبتم في قولهم بهذا وبهذا تنزل ذلك ان
نحو [illegible] ذكر دخلا في التكذيب قوله فالوه غير مستند الى علم ثم ترك الصعود
من حيث المجرد القول وقيل هو مصدر مؤكد لنفسه لانه لا تعلق له [illegible] الله
عشية الله [illegible] قوله منهم بذلك وقيل على [illegible] حسبه اتمام [illegible] لان قد ثبت
لان حديث الاهتداء اياه قوله او الطرق [illegible] اراد بالطرق [illegible]
على اثارهم [illegible] متعلق قالوا انا على دين اباءنا لا ننكر
عنه [illegible] انا بما ارسلتم به كافرون [illegible] على دين اباءهم لان
قوله اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم سؤال عنه والثبات افادة
الاسمية [illegible] وكون الخبر اسما وقوله وان جئتنا بما هو اهدى
واهدى [illegible] دعوى الثبات من وجهين احدهما ان ذات الله
مخالفة لجميع الذوات فكانت مخالفة لذوات غير ما يعبدون [illegible] الله
غير معبود لهم والاوثان معبودة [illegible] انا اعتبرنا الازواج في المستثنى منه
والمستثنى [illegible] وان اعتبرنا عموم المستثنى منه فكذلك لان الله
غير معبود لهم الاوثان معبودة ولهم كانوا يعبدون الله مع الاوثان
ولقائل ان يخص فعل هذا [illegible] الاشياء [illegible]
الانقطاع [illegible] فان قلت [illegible] قلت [illegible]
المعنى ولانه معنى النفي لان معنى قوله انني براء مما تعبدون لا اعبد ما تعبدون [illegible]
على استمرار البراءة في الحال والاستقبال ولقائل ان يقول [illegible]
الحال والاستقبال ليس بالاستمرار لان الاستمرار ان لا يخلو زمان عنه
والثبوت في الحال والاستقبال [illegible] عطف على قوله
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وجعلها

وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون فلم يرجعوا بل بدل حالهم الى ان لما جاءهم
الحق ورسول مبين فان قلت فاوجه قراءة من قرأ متعت بفتح التاء
فيهم من هذا انه لم يذهب في الالتفات [illegible]
كان الله تعالى اعترض على ذاته في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم
يرجعون هذا لان كون الضمير في وجعلها [illegible] قال الامام [illegible]
هذا الاسلوب من باب التجريد في الخطاب على منوال قول امرئ القيس تطاول
ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد [illegible] بالاعتراض على ذاته [illegible]
لانه اذا متعهم بزيادة النعم [illegible] وكون المذكور [illegible]
فلما قد جعل مجيء الحق والرسول غاية التمتع [illegible] السؤال [illegible] الكناية والتنبيه
لانها [illegible] الحكم [illegible] وقولهم للحق هذا سحر مبين [illegible]
ان المراد بالتمتع ما هو [illegible] التمتع [illegible] بالاستماع [illegible] التوحيد
كانت [illegible] التوحيد فلما ذكر [illegible]
ذكر [illegible] ما هو غاية في [illegible] حصل الياس من [illegible] تاكيد [illegible]
المدح [illegible] كما انه يكون بكلمة الا [illegible]
صورة [illegible] من القريتين من احدى القريتين [illegible]
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان [illegible] على المجاز [illegible]
[illegible] المعنى قائم وقيل [illegible] رجل من القريتين عطف على [illegible]
من احدى القريتين [illegible] للتبعيض [illegible] ما زالوا
ينكرون الى اخر [illegible] وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل
من القريتين عظيم يدل على انهم لم ينكروا ان يكون الرسول بشرا الا انهم انكروا
ان يكون المنزل عليه رجلا [illegible] ان يكون الرسول رجلا حقيرا وقد حكى
عنهم في [illegible] انهم انكروا ان يكون الرسول بشرا فالجمع بينهما ان محل انكارهم كون
بشرا [illegible] كان ذلك قبل علمهم [illegible] ان الرسل [illegible] الا
رجالا وانكار كونه حقيرا وتسليم جواز كونه بشرا ورجلا على انهم
كان ذلك بعد علمهم وهذا [illegible] على ان [illegible] وقالوا لولا نزل
هذا القران على رجل من القريتين عطفا على قوله ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر مبين
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يريد ان القصد باسم الاشارة في قوله هذا القرآن الى التحقير والاستهانة لانهم لم يعتقدوا
ان القرآن حق بل كانوا منكرين انه من عند الله وقيل انه يعول على وجه
الاستهانة بدليل قولهم على رجل من القريتين عظيم فلو كان على وجه
الاستهانة لما وصفوا المنزل عليه بانه عظيم فلما وصفوا المنزل عليه بانه عظيم
دل على عظم القرآن لان الاعظم لا ينزل عليه الا الاعظم وانما قالوه على وجه التحدي
وفيه نظر لانه لا منع لقولنا انه الاشارة بلفظ هذا التحقير لا للقصد الى الاستهانة
ثم خص لهم مثلا اشارة الى ارتباط قوله نحن قسمنا بينهم في الحيوة الدنيا بما قبله
وهو انه انما به يدل ليقاس انتفا قسمتهم في الرب وهي النبوة على انتفا قسمتهم معيشتهم
فيما بينهم فهو كالدليل على مدلول الكلام السابق من انتفا قدرتهم على قسمة النبوة وانما
سماه مثلا لغرابته وقوله فاعلمهم انهم عاجزون عن تدبير خويصة امرهم بتقديم
تقديم المسند اليه في قوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم ولخويصة تصغير خاصة
وانما صغرها للتحقير شانها والتراجد التعاون والمرافق المنافع وقوله
في امر الدين الذي هو رحمة الله الكبرى اشارة الى ان الرحمة في قوله اهم
يقسمون رحمة ربك امر الدين لا امر الدنيا وحدها ليستقيم حديث القسمة
وقوله يريد وهذه الرحمة اشارة الى ان قوله ورحمة ربك من اقامة الظاهر
موقع المضمر فاذن قد قسم الله الحرام كما قسم الحلال ان صح انه تكون الحرام
رزقا كما ان الحلال كذلك وحاصل ما اجاب ان الحلال والحرام من حيث الرزق
مقسوم لا باعتبار وصفي الحل والحرمة وانما هما راجعان الى اختيار العبد
وايجاده ويجوز ان يكون بمنزلة اللامين في قولك وهبت له ثوبا لقميصه
اي ويجوز ان يكون اللام الاولى للتعدية والثانية بمعنى الاجل وعلى الاول لاتحاد
للتعدية وقرئ سقفا بفتح السين على ان المراد الجنس وفي القراءة
جمع سقيفة اي سقف بضم السين سواء اسكن القاف او ضم جمع سقيفة كانه لم يظهر
في فعل بضم الفاء في جمع فعل بفتحها والمعارج جمع معرج بفتح الميم وكسرها
قال الاخفش ان شئت جعلت الواحد معرجا او معراجا كمرقاة ومرماة
حرفي التضعيف ازاله لحرف التضعيف الزاء والانا سم الراء حرف التضعيف لانه
في محل حرف مكرر ... يريد الى اللام في لما
[illegible]

واكتفى بالاضافة بعدوا مرسها مع ان المراد بيدان الجواز اطلاق المصدر على الفعلين والكبتر فان قلت لم لا يجوز ان نزله بيدهما من شئ اخر قلت لانه لا يجوز ان يكون كلاهما بدلين من شئ واحد لان البعد من احدهما قريب من الاخر ولان المقصود غاية تنافرهم متعلق بقوله النفع الواقعين وقوله وذكرات اشارة الى ان انتفا الشفعاء يعين قوله ان كل واحد لانه كلاه احد وقوله ذكر ان يجعل الفعل الثانى معطوفا على قوله اكلكم في محل الرفع فالقاعل لان لان حكم ان يشركوا الله وقربانكم فى العذاب انما حمل قوله يشركون على الاستغراق لتنصيص الكلمات ونعويه ان تقول احتمالى ان العول للتمني قراءة من قرأ الكم بالكسر لانه فى التمنى لا محالة وقيل اذا راى المنوه هذا استغافى تقدير ان يكون قوله الكم فى محل الرفع فالفاعلية والعله اناملم يرض بان المذكور فى النظم اشتراكهم لا الدورية والعلم باشتراكهم وهذا التقدير يدل على ان النافع سواله لا الاوار ولان النظم على عكس ذلك اعزى النفع عنه ما الثاني اول وما تكون منزلة ولكن وقيل يذكرني في طلوع الشمس صخرا واذكره لكل غروب شمس والوال كثير كثيين حولي على اخوانهم لعلكم تعي ما معنى قوله اذ ظلمتم وقد سوال ان ظلمتم وقع فى الدنيا وعدم نفع الاشتراك فى العذاب انما هو فى العقبى فكيف صلح جعل زمان الاول ظرفا للثانية اجاب بان المراد بظلمهم تبين ظلمهم وصح جعل زمان تبين ظلمهم طرفا لعدم نفع اشتراكهم لان زمان تبين ظلمهم هو يوم القيامة وعدم نفع الاشتراك فى العذاب فيه ايضا وان كان الاول نفيا ولا والثانى مستمرة والتبديل بقوله واذ بدل من اليوم ونظيره فى نظر ظلمتم فى الاية فان المراد تبين الظلم لم يلدنى فالبيت لان المراد ايضا التبيين بدلالة المعنى اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة تمامه ولم تجد من ان تقربه بدا وانما كان المعنى على التبيين لان ولادته سابقة على الانتساب وانما خص الام بالذكر لانه اذا كان كريم الام فاولى ان يكون كريم الاب او ملان التعريض بلوم ام المخاطبة فانكر عليه اى نزله منزلة من يدعى انه قادر على ذكر لا حتراق على دعائهم واصرارهم على الرد وعدم القبول وانكر عليه ذلك وفى قوله من ان يكون هو الذى يقدر على هدايتهم نظر لان النظم يفيد تخصيص التعجب بقدرته عليه السلام على ذلك لا التعجب من ان القدرة على ذلك مخصوصا به فالوجه ان يقال من ان يكون قادرا عليه من غير القصد وتعريف الخبر وانما قال على سبيل الانكار والتعجب نظرا الى المستفاد له السمع والعمى وقوله فاما نذهبن بك الاية فان قلت الشرط الاول قطعي الانتفاء والثانى قطعي الوجود لان الذى وعد الله تعالى لا بد من وقوعه وكلاهما يقتضى عدم القطع بهما قلت اما الاول فلو تغير لانه قد يستعمل فى الحال

وان كان السعال فى الشكوك اجوز واما الثانى فلعدم جرى المخاطب بزمان وقوعه كما تقول ان نبت هكذا وهذا مبنى على ان نعين وقت انجاز الوعد لم يكن فى الوعد وان كان كلمة او للتسوية ان تحريكه بهم الميتة سواء امتنا قبل الانتقاء او بعد ولهذا قال وان اريناك بالواو دون او وقوله اشد الانتقام لان افعال الله تعالى فى ابلغ ما يكون وصفهم بشدة السكم اى فى قوله افانت تسمع الصم او تهدى العمى ومن كان فى ضلال مبين وسوا جعلنا لك النظر يريد بيان موقع انتفاء فى قوله فاستمسك وحاصله ان ضمان احد الامرين لا محالة الاسلام منهم يعدوفا ته عليه السلام فى الاخرة وانتقاء الوعد ينصرح سبب لاستمساكه بما اوحى اليه وتصلبه فى الدين فلهذا ادخل الفاء فى قوله فاستمسك بمعنى اخر الامرين واقع لا محالة فلا وجه لرفضا وتكر فى الدين ما يضجر بامرهم فعليك الاستمساك بما اوحى اليك والتصلب فى دين الله تعالى وقوله وردكل يوم صلوة فى المحاباة عند دبر الى ثم افادة الامر بالاستمساك ما اوحى اليه لان الاستمساك به بوجه ولكن كما يفعله الان بعده معطوف على قوله ولا يخرجك العجز اى ولكن افعل كما انت تفعله الان ان موقع الواو فى وسواء مشكل لانه فى التقدير يلزم الجمع بين الواو والفاء فى صدر جملة واحدة وقوله فانه الصراط المستقيم اشارة الى ان قوله انك على صراط مستقيم تعليل للامر بالاستمساك وحاصله انه صراط مستقيم لانه اذا كان على صراط مستقيم يكون ما اوحى اليه صراطا مستقيما لا محالة او لا محالة الكوال الحقيقى وهذه الاية فى نفسها كافية يريد بها قوله واسئل من ارسلنا الاية وقيل ويحتمل ان يريد بها قوله ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وليس بشئ لان قوله فى نفسها يأباه وقيل ان السوال معطوف على قوله الكلام المراد سوال الرسل حقيقة السوال وعلى هذا المراد حقيقة السوال ولما كان السوال عن الشئ يشكل فيه فكانه قيل فان تشككت فاسال كقوله وان كنت فى شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين فلهذا قيل فلم يشكك وعن الفراء انما يجد ذلك فى كتب الرسل ان الامم فاذا سالهم فكانه سال الانبياء كانه ذكر فى قوله فسئل الذين يقرؤون من السلك سوال اممهم فعلى هذا يكون الاية من المجاز العقلى كيف جاز ان يجاب لماذا المفاجاة قيل وجه السوال انه لابد للامر من العامل والعامل فيما بعده واذا المفاجاة ليس بعامل وكذا انما يعمل لان ما يعمل لا يعمل فيما قبلها فاما جاز ان العامل فيما فعل المفاجاة المقدر العامل فى محل النصب [illegible] اذا فرق فى الاول [illegible] اخراهما [illegible] كذلك فان قلت هذا اينما قيل لان هذا التفضيل يقتضى المساواة والاكبر يقتضيه علو ما

قلت الاشياء المتفاوتة والمتفاوتة تختلف اراء الناس فيها فبعضهم يفضل هذا على ذاك وبعضهم
يفضل ذاك على هذا وكذلك راى واحد في زمانين فصارت هذه العبارة مثلا في المساواة
وعدم التفاوت فلا ينافيه فان كان ذكر ان الامر والتطلب في نعيم الامر
على سبيل السعر والى الامر لا على سبيل التعريض على سبيل الاختيار فنظر قوله وقد سبق
وجدان تم الى ما ذكر في سورة النور في قوله ايها المومنون لعلكم تفلحون
كيف يسمونه بالساحر مع قولهم انا لمهتدون يعني ان تسميتهم اياه ساحرا يدل على ان
اتباعه ليس بهذا فكيف جمعوا تسميتهم ساحرا وقولهم اننا لمهتدون
وقوله معلق بشرط يريد ان تعلقه بالشرط يدل على نية الاخلاف وفي الجواب
نظر لان نية الاخلاف في الوعد وعزم نكث العهد لا يدفع التنافي ويمكن ان يجاب
عن السوال المذكور بانه لسط [illegible] على انهم ما العوام من تسميته ساحرا
لانهم اعتقدوا انه ساحر في [illegible] العالم الاترى الى قوله فلما كشفنا
عنهم العذاب اذا هم ينكثون ووجه دلالته على نية الاخلاف انه يدل على ان نكثهم كان
عقيب كشف العذاب من غير تاخير فلولا انهم نووا الاخلاف والنكث لتاخر [illegible] ذلك
ومكثوا في عهد عندك تعهده عندك وسوال النبوة ذكر فيه وجوها اربعة
الاول ان يراد بالعهد النبوة لانها تسمى عهد الله والثاني ان يراد وعد الله اياه استجابة
دعوته والثالث ان يراد به ايمان الله ان يومن ويطيع والرابع وعد الله اياه
وكشف العذاب عمن اهتدى والمعنى ان الباء في بما عهد عندك في الوجه الاول
والثالث للقسم للاستعطاف وفي الاخيرين للسببية واما كلمة ما ففي الوجه
الاول مصدرية وفي الثاني يجوز ان تكون مصدرية وان تكون موصولة
جعلهم محلا للنداء يريد ان تعدية النداء بفي في قوله ونادى فرعون في قومه
ان النداء يتعدى بنفسه لتنزيله منزلة اللازم ثم تعديته بفي بجعل المنادى محلا
للنداء للتمكن كما في قوله يجرح في عراقيبها نصلي والمعنى امر بالنداء يعني ان
اسناد الفعل الى سببه ومعنى قوله ويجوز ان عنده عظماء القبط الى [illegible]
انه يجوز ان يكون المنادى بنفسه وطريقه ان يكون ممن عظماء القبط فوم
صوته [illegible] يقول يا قوم الليس لي ملك مصر الى اخره فيما بينهم [illegible]
[illegible] القبط [illegible] بجوهم واني
[illegible]
[illegible]
فيما ذكرهم [illegible] العظماء [illegible] ذكر [illegible] بجنس الانهار

الابار الى انهار النيل لان اللام في الانهار للعهد ومعنى تجري من تحتي والدهماء الجماعة مولاها الحيب
هو حبيب [illegible] ممدوح الى نواس لان المعنى افلا تبصرون ام تبصرون والتقابل
ان يجوز ان الفاء في قوله افلا تبصرون منه ان يكون المعنى على ذكر لانه لا معنى لها فيه
وهذا من انزال السبب منزلة المسبب فان قلت اسم الاشارة في قوله وهذا راجع الى قوله ام انا خير وقوله
لانهم اذا قالوا انت خير لهم عندك يدل على ان السبب انت خير فكيف يكون هذا من انزال السبب منزلة
المسبب قلت خبريته سبب لان يقال له انت خير وقولهم له انت خير مسبب لان يكون بصراء
عندهم فيكون انا خير سبب السبب وسبب السبب الدقة المفردة في اللسان واراد
بالقاء الاسورة عليه القاء مقاليد الملك اليه يعني يكون كناية عن القاء مقاليد الملك اليه وهو ايضا
كناية عن التمليك ولم يرد ان المراد بالاسورة مقاليد الملك وان كان اللفظ توهم ذلك يدل
ما بعده قوله لانهم كانوا اذا ارادوا تسويد الرجل سوروه سوارا كان المناسب ان يقال
باسورة ليطابق النظم ومعناه انهم افرطوا في المعاصي يريد ان معنى اسفونا
اغضبونا وصحة الغضب محال على الله تعالى فيحمل على مباشرة اسباب الغضب عليهم في الديوان
عدا طوره جاوز حده والثلة الجماعة وابناء جمع بين وجهي البيان ومعنى استغضبوا
غضبوا او معنى خصمك غلبك في الخصومة والمعنى لما ضرب عبد الله ابن الزبعرى عيسى ابن مريم مثلا
وجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبادة النصارى اياه يعني ان ذكر ان المثل قد يطلق على شيء يذكر لكي حرب
منه من هذا المثل جعل الضمير راجعا الى المثل الا عيسى لان حكمهم وحكمه كان من المثل
الا من عيسى عليه السلام نفسه قوله وانهما ان الكسر والضم في يصدون يعنون ان الهتنا عندك ليست
ليست بخير من عيسى جعل الاستفهام للانكار ونوجه التقدير ان عيسى عليه السلام خير من الهتنا لما روي انه
وانما جعل للانكار اعتبار التقديم الالهة في الذكر لا يطلب المزية الحق والباطل فان قلت
طلب المزية الحق والباطل ينبغي ان يجوز كون ضرب المثل المذكور لاجل مسح يعرفونها قلت هو كذلك لان ضرب
عيسى مثلا يجوز ان يكون لطلب الحق فانه اذا قيل انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم يجاب للناظر
ان يقول كيف وعيسى مما يعبد طالبا لان يبين القائل الحق بان يقول ليس هو المراد لان لما لمالا يعقل
بقطع العموم خصمون لذ بين الخصومة مستفاد من صيغة خصمون وذكران كون ضربهم
هذا المثل بالجدل لا لطلب الحق الى الجدل والدليل بالحث الامور المحللة ان الجاء دخل محل فعل
رسول الله يعني لم يمنع يكون رسول الله عليه السلام الا للعقلاء لانه لم يجد الاجوبة تسليما
على ان ظاهر قوله وما يعبدون بغير العقلاء انما هو الظاهر لان ما من شانه في صفات
العقلاء وقيل لما سمعوا استعملوا في قوله لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما هذا المثل
لا اكر [illegible] والقصة الغريبة وكانه [illegible] [illegible] ان الى [illegible] يقوله
[illegible] [illegible] او هو [illegible]

معصل الاسم [illegible] عليه السلام فالاستعمال في هذا السور ان التهم [illegible] الاول لانكار . معناه
وما قالوا هذا القول لم يجز ان يكون الضمير المنصوب فيما ضربوه للمثل لان صار به المثل هذا
هو الله سبحانه وسعي يصدون ان هذا القول ويفجرون الى [illegible] هذا الحجر والضمير
في ام هو لمحمد ان على هذا القول ايضا وعرضهم [illegible] محمد عليه السلام
ويجوز ان يقولوا [illegible] في تفسير قوله ان هو الا عبد انعمنا عليه وقوله فاذا [illegible] قيل سواء
من الضمير المضاف اليه في قوله و [illegible] كالمثل ان [illegible] فيه لفظ
المثل في [illegible] المفعول [illegible] والتعريض [illegible] في قوله ان مثل
عيسى عند الله كمثل ادم [illegible] ابن مريم مثلا [illegible]
الاية وذات القوم [illegible] ذلك [illegible] ان يتولوا عنه [illegible] وعلي [illegible]
ان [illegible] من المقر [illegible] وفي الحديث ان عيسى الى [illegible] ذكر بيان ان المراد
من كون عيسى علما للساعة ان نزوله [illegible] الا من امن به ان محمدا عليه السلام وقال
هذا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقوله عطف على قوله واتبعوا [illegible] انه امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه [illegible] في هذا [illegible] المضاف [illegible]
في الوجه الاول [illegible] الاتباع في قوله واتبعون الامر
العوض [illegible] الاسلس [illegible] واطوائف ويجوز ان
ان [illegible] من [illegible] ويجوز
ان [illegible] فلا [illegible] ان اتباع [illegible]
عقلهم دون فطانتهم [illegible] يومئذ منصوب بعدو ولا يجوز ان يكون
منصوبا بالاخلاء والا لزم الحكم على الاخلاء بالعداوة في وقت فانها الحالة الباقية
تعليل الاستثناء فلا [illegible] الاستثناء منقطعا لانه لا وجه له
مع ظهور الانقطاع وقد [illegible] الا المتقين [illegible] والسواد الاعظم [illegible] لان
الاول هو الظاهر وقد نزلت في ابي بن خلف وعقبة بن ابي معيط كان [illegible]
[illegible] الاية [illegible] يوم القيامة يا عبادي حكاية
لما ينادى به المتقون [illegible] يا عبادي وخص العباد بالمتقين بقرينة
قوله لا خوف عليكم [illegible] مضاف [illegible] بكونه منصوبا [illegible]
[illegible] اذا [illegible] المناسب
[illegible] لان الذين امنوا [illegible]
[illegible]

[illegible] بالكون والضمير ويرجوها الناس كلهم للملكة [illegible] الناس هذا الكلام وما فيها
من امارة العطف وهذا [illegible] لانواع التنعيم ان قوله وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين
وقوله لان التنعيم منتهاه في القلوب واما مستلذ في العيون ولذلك كونه [illegible] او منظر
لانتفاعه [illegible] سائر المشاعر اللهم ان يراد بالمشتهاه في القلب التنعيم [illegible] وما
وبالمستلذ في العيون التنعيم المرئية وتلك الجنة صفة للمبتدا او [illegible] لانه اذا كانت الجنة
صفة [illegible] يكون [illegible] الجنة الواقعة صفة للجنة المذكورة في قوله ادخلوا الجنة
وقد جعلها صفة لها على تقدير ان يكون [illegible] الجنة [illegible] قوله ادخلوا الجنة على
ما قدمه في اول سورة البقرة وفي الوجه الاول اراد بالوجه الاول [illegible] الاقرب
وطريقه ان يراد الجنس وشبه [illegible] على اهلها في الميراث [illegible]
على الورثة ان الجنة [illegible] بالكناية [illegible] بالتركة والميراث [illegible] الايراث
[illegible] ان [illegible] التشبيه [illegible] لانه لا اختصاص [illegible] بالتركة [illegible] الجنة
[illegible] وهو قولنا اقول [illegible] الا [illegible]
والمجرور [illegible] لو قرئ [illegible] وقرائن [illegible]
[illegible] او [illegible] وما [illegible]
[illegible] عند الكوفيين [illegible] والكوفيون [illegible]
[illegible] فيها [illegible] وفي التقدير ولهم ما [illegible]
العظام [illegible] فقال [illegible] اهل [illegible]
والمعنى [illegible] ان [illegible] علينا كان [illegible] هذا المعنى [illegible]
ازمنة متطاولة الى اخر [illegible] الاسمية لادلالة [illegible] الدوام وان [illegible]
فيها [illegible] وان المراد [illegible] الدوام [illegible] الثبوت [illegible]
والانقطاع لان قولهم [illegible] كذلك ولم [illegible] الدوام [illegible]
[illegible] الموت [illegible] وفي [illegible]
[illegible] الانقطاع لان [illegible] في [illegible] الاحيان [illegible]
بالموت [illegible] كلام [illegible] من قوله لقد [illegible] انما [illegible]
[illegible] المتكلم [illegible] ويجب ان
ان يكون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

عنها والنحوس ما كلوا به فيما بينهم يعني البيا ان كان للرحمن ولدان صح ذلك
وثبت ببرهان صحيح يعني ان كان تقتضح ونثبت ولا بد منها اليم التعليق وذكر به ان
المعلوق به محال وكانه جعل لفظ كان كناية حيث اريد به اللازم والملزوم معاً
وهذا الكلام وارد على سبيل الفرض والتمثيل اما الفرض فظاهر واما التمثيل فكانه اراد به
ما اشار اليه بقوله كما يعظم الرجل ولد الملك لتعظيم اليه وحديثه التركيب استعارة
وان لا تدرك ان الطريق تشبيه الا متحمله الجواب الا ان لا يترك الناطق به تشبيه ولو قال وان كم
يترك الناطق به تشبيهه لكان اولى وذكر انه كونه يدفع من تابع العلم ان علوق
العابد فيفع صورة اثبات الكينونة والعبادة من حيث ان الشرط والجزاء
كلاهما مثبتا وفي معني مسالة نفيهما على ابلغ الوجوه من حيث ان الشرط محال
فرض ولزم ان يعلق بالمحال وقال بعضهم ان يعني الناس المتجاهلين وهو متضمن لرد
هذه القراءة وقيل ان النافية وعلى هذا الفاء في قوله فانا للعطف وقيل
دوجود وتبين معطوف على قال في عطفي وجرى عليه وكبيد على ان العابدين في الاية كتابة
فورود ان النص بانه يكون ان نافية لكان من قال ان ان نافية اي
بلغ الرواية ويلعبوا في دنياهم ان فيما لهم من امور الدنيا ويتقلبون بها
وهو ما خاضوا فيه بدليل قوله على ان ما يخوضون فيه من الباطل من الخوض واللعب
ويخلط كقوله اعملوا ما شئتم غير انه امر لرسول الله بالتخلية وذكر تخليته سبحانه
وما لاول الى تخلية اسقا ضمها اسم جامع وهو قد يهم في اول النبي في الان
من الاسماء الغالبة كالنجم والصعق وظاهر ان بالالف واللام كذلك ويجب ان يكون مراده
ذكر لانه لو كان بدون الالف واللام غالبا لم يكن لقوله ان الاله بالالف واللام وجه لانه
لا شك ان المراد منه محض لفظ ولا وجه لذكر الالف فيما اريد منه محض لفظه اذ لم يجعل
مع اللام اسما واطراد ما ذكر هنا توهم انه بدون الالف غالب لانه جعله بدون الالف اسما
للمنادى عز وجل لان المذكور في الاية الذي بدون الالف واللام وقد جعل اسما له
ويحتمل التاويل بانه لما كان جاريا على جعله اسما الواجب الا الموصوف محذوف والعائد
وهو الذي هو في السماء اله وفي الارض اله ولا ارجح في المعنى الا ان الجار للمبتدا المحذوف
فقوله في السماء متعلق بقوله كقولهم ما انا بالذي قائل لك شيئا استشهد به
في جواز حذف [illegible] والتنبيه [illegible] ان يكون قبلي فاذا
كان [illegible] محذوفا [illegible] الى المحذوف الا الى الموصول وان
[illegible]

العلة لان الارض معطوف على في السماء واما في الضمير في الظرف فلانه في المال راجع الى
الموصول فهو في جملته قوله على ان الجملة بيان للصلة لانه لا يجوز ان يكون ذاته في السماء
والارض وفيه نفي الالهة التي كانت تعبد في الارض لان التركيب يفيد حصر الالهية في
السماء والارض في الله على ان التعريف فيه الذي للجنس بتقدير موصوفه الجنس وقرئ يحشرون
بالياء ان ملكه يرجعون ولكن من شهد بالحق هو الذي يملك الشفاعة الا انه راجع الى
تقدير الخبر على وجه يفيد الحصر وكان مقدره القصر الغير الحقيقي وهو استثناء منقطع لانه
بالذين يدعون من دونه الشهم ان اصنامهم او يجوز ان يكون متصلا على تقدير
ان يراد بالذين يدعون من دونه على الحلاف حيث تشمل الملائكة ويراد بالحق الملائكة
وعنده وقال قيله جوز الزجاج وقيل في الوجه الاول معطوفا على ساعة وفي الوجه الاخر منصوبا
بفعل المقدر على انه معطوف مطلق وقيل في عطف قال المصنف انه معطوف على ولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون
لكن حول المقدر بلفظ الغيبة نظرا الى قوله قيله وبضمير الغائب والذي قالوا ليقولن
في المعنى اما ما قاله الاخفش فلان قوله ام يحسبون الاية متضمن لتاكيد الرد
تعالى في قوله فانا مؤمنون ولا مدخل لعقد النفي عليه السلام فيه ذكره وما ذهب
اليه الزجاج فلان قوله وعنده علم الساعة لربوبيته ولا مدخل لعلم قيله انه يتكم
وذكر في التفسير ان الاخفش ودفع قوله على الابتداء ووجه ردها انه ليس في الكلام
ما يعطف ولا عطف قيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون عمله في الظاهر
وكانه اشار الى هذا بقوله مع تنافر النظم ولا نتكلف تقدير قالوا قيله قوله ولئن سالتهم
لطول ما به في الكلام بدون تقدير العو ووقوع
الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالاجنبي اعتراضا لان الوجه
الاول الذي قاله الاخفش وفي قول الزجاج واما الاخفش
الاعتراض لا ثقل فانه يرجع الى معنى الاعتراض انسلم منكم يريد انه
لم يؤمر بالسلام عليهم والتحية وانما امر بالمتاركة اذا انتم العلوم يحكى
فامر العليم منكم تمام السورة والحمد لله على الاتمام

سورة الدخان

وقوله انا انزلناه
جواب القسم قال صاحب الكشف وجواب انتقم الا كنا منذرين دون
قوله انا انزلناه [illegible]
[illegible]
[illegible]

سورة الدخان

من غير عاطف والجواب عن قوله صاحب الكشف ظاهر لان المقسم به الكتاب
والمقسم عليه انزاله وانه غير الاول الله الا ان يقال المقصود قوله انا انزلناه
في ليلة مباركة انا كنا والذي بينهما اعتراض وهو اصلح الجواب وما هو
بالحاء المهملة المتنوع الذي يشاهد اهل الاسلام ان يعاديه مهما جملتان
مستأنفتان ملوحتان فرتبهما جوابا لقسم ادمر مرتبطا في شان التفسير لان انزال
القران معللا بالجملة الاولى والتخصيص بالليلة المباركة بالثانية فتفسير الجملة الاولى انما
تتم بهما فهما ملفوفتان في المعنى وان كانتا منشورتين في اللفظ وازداد بيانا فهما
انهما جوابان لسؤال مقدر وبكونهما تفسيرتين انهما موضحتان لما قبلهما سابقا
العلة لان لبيان علة الشيء اثرا في وضوحه منها الى الاخرى العاملة اي من الليلة
الى الليلة المباركة الاخرى العاملة من السنة القابلة وعن بعضهم انه تغيير
في قوله يفرق كل امر حكيم وقوله فيها تفسير لما قبله ثم ذكر جزالة وحسنه في امة
بان قال اعني بهذا الامر امرا حاصلا من عندنا وذلك لافادة التفسير الاختصاص
وبكل امر وهو قوله وكما اقتضاه علمنا لان وتدبيرنا كما اقتضاه علمنا وهو تيسير
لعودة من لدنا ويجوز ان يراد به الامر الذي هو ضد النهي عطفا على قوله
منصوب على الاختصاص او الامر في قوله امرا ان كان بمعنى الشأن كما في قوله كل امر حكيم
على الاختصاص وان كان ضد النهي فهو على ما قال قوله لان معنى الامر الامر الذي هو ضد
النهي والفرقان واحد ان سواء كان مصدرين للمعلومين او المجهولين وكذلك
ان يقول اذا كان امرا موضوعا موضع فرقانا الذي هو مصدر معروف للمعلوم يكون امرا ايضا
مصدرا من خلاف وضعه بقوله من عندنا لان الايجاب بمعنى مصدر المبني للفاعل من عند الله لا بمعنى
مصدر المبني للمفعول او من ضمير المفعول او انزلناه في حال كونه امرا او انزلنا حال كونه امرا
او انزلنا الكتاب حال كون الكتاب امرا في جعل الكتاب بمعنى الامر اسما من يجوز
على معنى انا انزلنا القران لان من شاننا ارسال الرسل بالكتب الى عبادنا ثم بتعرض
للعباد منذ ان البدل هو المقصود ومال بالكتب لتصحيح التعليل ورحمة مفعول له اي على تقدير
ان يكون قوله انا كنا مرسلين تعليلا ليفرق او لقوله امرا وانا ويجب ان يكون له مفعولا له لمرسلين
لانه لو كان تعليلا كما في الوجه الاول لم يصح ان يكون قوله انا كنا مرسلين تعليلا للفرق للفروع وكذا الا
لانه لا يصح ان يقال الفرق لان من شاننا ارسال الرسل للرحمة ولا ان يقال الامر لان من
شاننا ارسال الرسل للرحمة وكذا لا يصح ان يكون رحمة مفعولا به على تقدير ان يكون انا كنا مرسلين
بدلا من قوله انا كنا منذرين لانه لا يصح ان يقال انا انزلناه القران لان من شاننا ارسال الرحمة
وفيه نظر [illegible] انا كنا مرسلين تعليلا
ليفرق والثاني يجوز ان يكون

ان يكون تعليلا لامر فيقال ولقائل ان يقول المعلل مع التقدير الاول الفرق في ليلة مباركة والعلة
لا دلالة لها على اختصاص الفرق بها وفيه لان الغرض متعلق بقوله وكذلك الاوامر
وهي تنصر اختصاصه على مختصر لانها راجع على الاختصاص
وهي تنصر انتصرتها بانها معمول له لان الاول اذا كان في نفسه [illegible] بكل الرحمة الدالة
في النظم معمولا له اي للاول السميع العليم تحقيق لربوبيته وانها لا تحق
الا لمن هذه اوصافه دليل على ان الخطاب في قوله [illegible] مانعي الشرط
هو قوله ان كنتم موقنين وما سوا الاول ان رب السموات والارض وما بينهما [illegible] وقد
توقعوا جامع التعليق والجواب ان متعلق الايمان ليس مضمون قوله رب السموات والارض
لان تقديره هو رب السموات والارض ولا معنى لقولنا هو رب السموات والارض ان كنتم
موقنين بانه رب السموات والارض بل التقدير ان كنتم موقنين بان للسموات والارض
ربا لانهم كانوا يعترفون بان لها ربا سميعا عليما فقيل لهم ان كانوا [illegible]
ما عرفوا ان هذا السميع العليم ذلك الرب فالمعلق هو الاعتراف لا كونه رب
السموات والارض وقيل في تقدير الجواب انه اراد انه [illegible] قول متقاضى الحال ان
كنتم اهل فقولوا لا وكفى الطمع في تنزيل العالم منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم وكونه
في الشرط الا انه ثم ذكر ان اقرارهم بذلك ليس عن علم وجد تنزيلهم اولا منزلة الشاكين ثم بجعلهم
بالشك لانهم وان اقروا بانه رب السموات والارض لكن لم يعتقدوا ايمانا [illegible] لا تحادهم في
صفاته واشراكهم [illegible] لانه لا يصح تنزيلهم منزلة الشاكين [illegible] انهم شاكون
واشهر واسماء اشهر لانهم وسعيد لنفي [illegible] من الحال والعف الصغير
قال المعتزلة [illegible] مصاحبة القيم ويقال للعرج [illegible] الايام [illegible] والبطشة
واللزام اللزام ما لزم قريشا من القحط سبع سنين والبطشة ما وقع يوم بدر والعلة
العوائد [illegible] الصوف [illegible] الجوع انا مومنون موعدة بالايمان ان كشف عنهم
العذاب متعلق بالايمان لا بالوعد وانما جعل [illegible] الايمان لانه لو كان [illegible] كشف
عنهم العذاب قليلا [illegible] اي ربما يكشف عنكم العذاب بعد دون الباس [illegible] ولا يلبثون بعد
الكشف ما انهم عليه من التضرع والابتهال بعد يكون [illegible] كشف العذاب عنهم [illegible] ذلك لانه
وصف بان كشف العذاب عنهم بالقليل [illegible] الا امهال يكون الكشف هو
[illegible] زمان قليل [illegible]
[illegible]

سوالدخان
ءانا
ان

القيامة قوله انا كاشفوا العذاب قليلا اي على قول من جعل من اشراط الساعة فانه ح يكون كشف العذاب منتظرا
لا واقعا والنظم يدل على الوقوع والجواب انه وعد لوقوع الكشف مؤكدا لا اخبار عن وقوعه على ان قولهم
انا مؤمنون ثم قال يوم نبطش عطف على قوله ثم قال انا كاشفوا العذاب والتصور
الصياح والتلوي عند الكرب والجوع وقيل هو من قولهم رجل صوري اي ضعيف كذا
في الصحاح وهو منتع لم يقل وهو ممتنع لانه لابد للمدلول عليه من كونه جملة
كانه يحمل الملائكة على ان يبطشوا بهم البطشة الكبرى يريد ان مفعول يبطش محذوف
للعلم به وهو الملائكة وقوله ان يبطشوا بهم البطشة الكبرى بناء على ان البطشة منصوب بما دل
عليه نبطش على القول بانه تعلق به نبطش ... او بجعل البطشة
باطشة يريد ان تكون البطشة مفعولا به لا المصدر وقيل البطشة
الكبرى يوم بدر اي بطشه يوم بدر وانما لم يرض به لان الانتقام على الاطلاق انما يكون يوم
القيامة اذ الكبرى انما يكون فيه بالتشديد للتاكيد او لوقوعه على الكثير التشديد في فتنا اما للتاكيد
الفتنة او لكثرة ... النوم ولكل ... من النوم يكون ما للقوم كثيرا ومعنى الفتنة ... ان الفتنة
يكون بمعنى الشدة وبمعنى الاختبار وعلى الاول اما ان يراد بها ارتكاب المعاصي او
زوال الملك فعلى الاول يكون فيه مجازا عقليا وعلى الثاني حقيقة عقلية اذا كانت بمعنى
الاختبار فحقيقة عقلية لا غير او المخففة من الثقيلة انما لم يجعلها مصدرية
لانه لا معنى لقوله وجاءهم رسول كريم بالاداء ~~لكنه تجعل ان الداخلة على الامر مصدرية~~
وفيه نظر لانه يصح تاويله بطلب الاداء اي وجاءهم رسول كريم بطلب الاداء لكنه لما جعل ان الداخلة على الامر
مصدرية جعلها بمعنى مصدر الفعل المدخول عليه لا بمعنى طلبه وفي جعل ان مخففة من الثقيلة وتقدير
ضمير الشان فيه نظر لان الحمل المصدر بضمير الشان يجب ان يكون خبرا وقيل
لا يجوز ان يكون ان في الآية مخففة لعدم حرف التعويض واجيب بانه انما يجب حرف التعويض
لئلا يلتبس بان المصدرية وان المصدرية لا توصل بالطلب على الافصح وان جوز وصلها به سيبويه
ولو على ان المخففة الداخلة على الطلب لا يلتبس بالمصدرية واساغ كونها مخففة لكونها لا تدخل
على الطلب الا للتبس يقول ادوا الي دار رسولهم معي يريد انه ليس معنى قوله
ادوا الي عباد الله سلموا اياهم بل معناه ارسلوهم معي يريد انه ليس معنى قوله
ادوا هم عطف على قوله وعباد الله مفعول به ومفعول ادوا على هذا محذوف وقوله هو
واجب عليكم تقدير له وعلى ذلك اي الامر بالاداء على التقديرين ان
من شك الاولى في وجهها اي ان في ان لا تعلوا مثلها في ان ادوا في احتمال كونها مفسرة
ومخففة اي لا تستكبروا على الله بالاستهانة برسوله ووحيه او لا تستكبروا على نبي الله ان يكون

ان يكون الآية على ظاهره وان يكون على حذف المضاف بما كانوا يوعدون له
به من الرجم يدل على انهم يوعدونه بالرجم حين قال لهم ادوا الي عباد الله اي لكم رسول امين
فلذا قال اني عذت بربي وربكم ان ترجمون يريد انه لم يؤمنوا لي فلا موالاة
بيني وبين من لا يؤمن اي الثاني فاعتزلون مثل الفاء في قوله فان كذبوك فقد كذبت
رسل من قبلك وانما قدر من لا يؤمن علينا ليظهر السببية ويعلم ان عدم الايمان يوجب
الانقطاع لا يختص به قوم دون قوم او فخلوني كفافا عطف على قوله فلا
موالاة بيني وبينكم يريد ان قوله فاعتزلون امر لهم بالاعتزال عنه اما بحسب المكان
او بحسب التعرض والاذى ولما سببه عدم الموالاة باعتبار عدم الاستحالة والثاني
معناه ان الامر يقول للمامور ان لم تؤمن لي فلا اقل ان لا تتعرض لي بالشر والاذى
فليس جزاء لمن يصح ذلك والكفاف بالفتح المثل يقال هو كفافه ... وهو حال من المفعول
اي خلوني حال كوني منكم ثم فسره بقوله لا علي ولا لي الى آخره اي كما انهم كذلك
فعل كان دعاؤه ينبغي ان تقدير قوله فدعا ربه ان هؤلاء قوم
مجرمون فدعا ربه بان هؤلاء قوم مجرمون وليس هذا الدعاء به فقيل في توجيهه
انه كان دعاؤه اللهم عجل لهم ما يستحقونه باجرامهم ومثل ربنا لا تجعلنا فتنة
للقوم الظالمين الى قوله فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وانما ذكر الله السبب
الذي استحقوا به الهلاك فهو من قبيل ذكر السبب مقام المسبب والتحويه
وانما قال بين اول الامر لعدم ترجيح احد القولين عنده على الآخر على
اضمار القول ولو قيل عومل بدعاءه معاملة قال لانه نوع من القول لكان وجيها
وان يكون جواب شرط محذوف كانه قال ان كان الامر كما تقول فاسر
بعبادي ليلا وان يقول فتقدير الشرط ينافي ما ذكره من ان ذكر السبب الذي
استحقوا به الهلاك وقوله فقدير الله تعالى اشارة الى ان قوله انكم متبعون
تعليل لقوله فاسر بعبادي ليلا على وجه الاستئناف وفي قوله دبر الله اشارة
الى وجه اختيار الاسم على الفعل في قوله انكم متبعون حيث لم يقل انكم ستتبعون
تعليل يعني ان الاتباع واقع لا محالة لانه مما دبر الله تعالى ... وهو السبب
قبل النيل للفطام من فصل ... اما محبوك فاسم انه الطلل
الظهر في تشبيه للتوسع ومعنى قوله فلا منافاة ... ولا الصدور على الاعجاز
يحمل الصدر ولا الصدور على الاعجاز شكل كما يكون عند الاسراع مع العقوب
... لان البحر ... ان تركه كذلك وذلك بعد الاسراع بالعباد لكن قوله واترك على ...

ان يكون المعطوف والمعطوف عليه جميعا غير متراضيين عا قبل الغاية فاسر بعبادي و
هذا تقتضي ان يكون الامر بالترك مقدما على ارادته والحق الفرص الواسعة بين الشكل
والجبل الفالج ذو السنامين اى اتركه منتوحا على حاله منفرجا
كان حمل الرهو على الوجه الثاني على حذف المضاف اى واترك البحر ذا رهو اى ذا فرجة
كما كان وقيل الرهو انالم يرض به لان المجالس والعيون والزرع
او فتح على معنى مثل ذلك الاخراج اخرجناهم واورثناها بريد ان قوله
واورثناها عطف على كذلك فلا بد من جعل جملة ومن المشار اليه بجعل المشار اليه
الاخراج المدلول عليه بقوله كم تركوا من جنات الى قوله كريم وجعله مفعولا مطلقا
ليصير جملة وليطابق قوله واورثناها او في موضع الرفع على الامر كذلك اظن انه
جعل قوله واورثناها عطفا على كذلك على هذا معطوف على تركوا ليس منهم من قرابة
ولا دين ولا ولاء من في منهم للاتصال وفي من في قرابة للبيان والمبتين سى وقوله
ليسوا منهم في شيء تفسير لا حرى وانما حمل قوله اخرين على هذا المعنى لانه فهم من قوله
واورثناها قوما ان ذلك القوم اخرين غير الاولين لان الوارث يكون غير المورث
اى اورثنا قوما اجانب لا علقة بينهم وبينهم اصلا بكت عليك نجوم الليل
والقمر اذا الشمس طالعة ليست بكاسفة برثي امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمه
الله من طلوع الشمس وعدم كسوفها اى كان من حقها ان لا تطلع او تطلع
كاسفة وروى في نجوم الليل الرفع والنصب والرفع ظاهر وهو ان يكون فاعل
تبكي والقمر امفعول معه وذكر في نصبها وجوه ثلاثة احدها ان يكون مفعول تبكي
على حذف المضاف واعطاء المضاف اليه اعراب المضاف اى تبكي الشمس عليك
بكاء نجوم الليل والقمر والثاني ان يكون مفعول كاسفة لان كسف يجيء متعديا ولازما
وبكى حال من فاعل كاسفة اى ليست بكاسفة نجوم الليل لكثرة بكائها عليك
وضعفها فهي لا تقدر على كسفها والثالث ان يكون مفعول تبكي على انه يكون من
باب المغالبة اى تغلب في البكاء على نجوم الليل والقمر الواو في القمر على الوجهين الاخيرين
او على الاول بمعنى مع وذلك على سبيل التمثيل والتخييل اى قول الرجل
بكت عليه السماء والارض على سبيل التمثيل والتخييل اما التمثيل فان معناه اى
شبهت السماء والارض بالجازع على فوت محبوب له في الجزع الحزن وان كان
ذلك على سبيل الادعاء في استعارة بالكناية واما التخييل فاثبات البكاء لها
وعن الحسن معنى قول الحسن ان الكلام على حذف المضاف فيقدر قوله فما بكت عليهم اهل السماء
اهل السماء [illegible] [illegible] بهم وبحالهم المنافية بحال من يعظم فقده يجوز ان يكون [illegible]

المتكلم بهم انهم ابرزوا في صورة من يتوهم ان يكون اهلا لان يبكي عليه اهل السماء والارض
وان يكون وجهه انه لما نفى عنهم حال من يعظم مهلكه ابرزوا في صورة من لا يعظم مهلكه
وتهديدا وسخرية بهم ولم يمهلوا الى آخر اشارة الى ان الغرض من الامهال الى وقت
آخر في الدنيا وانما الغرض من الامهال الامهال من الدنيا الى الآخرة ولذلك لعطف قوله
وما كانوا منظرين على ما ملكت عليهم السماء والارض المقتضي لان يكون معنى قوله وما
كانوا منظرين حكم عليهم بانهم ما كانوا منظرين فتدبر ويجوز ان يكون
المعنى من العذاب المهين واقعا من جهة فرعون يعني يجوز ان يكون حالا من العذاب
ولقائل ان يقول ليس المعنى على الحالية اي ليس المعنى على تقييد النجاة بحال وقوع
من فرعون ووجه ان يكون بتقدير قوله من فرعون من عذاب من فرعون
لانه لو لم يقدر ذلك كان من فرعون بدلا من عذاب مضاف الى المهين المراد به
فرعون فيكون حال اضافة العذاب الى المهين اضافة الشيء الى نفسه ولو لم يجعل
بدلا وجعل حالا كان المعنى من عذاب المهين اي من عذاب فرعون كما بنا من فرعون
وفيه نظر لانه ينقسم ذلك بالنظر الى اطلاق المهين ثم عرف حاله في
ذلك بقوله انه كان عاليا من المسرفين بيان لوجه ارتباطه بما قبله اي استفهم عنه
وعن حاله ثم اجاب عنه وفي قراءة من أي ومن وجه ارتباطه بما قبله انه لما قدم العذاب
المهين من فرعون كان مظنة ان يسأل ويقال من هو فقيل انه كان عاليا من المسرفين
ومن المسرفين خبر ثان اي على التقدير الثاني وهو ان يكون بمعنى عاليا متكبرا
واما على التقدير الاول فهو من جملة الخبر حال من ضميره ويجوز ان يكون المعنى
عطف على قوله عالمين كان الخبر على عالمي زمانهم تقديرا اريد بعضهم
على واحد من العالمين والنور الاحزان بدلا يقصد المجموع على المجموع والاول هو
الظاهر قوله من نحو فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن وكرمن الآيات ما ليس
اسرائيل حظ فيها لا الآيات التي تفرد بها موسى عم لان الله تعالى
يبلو النعمة وجه التجوز البلاء عن النعمة وقوله كما يبلو بالمصيبة اشارة الى انه
يجوز التجوز بالبلاء عن المحنة لكن هذا فان قيل اذا كان المبتلى الآيات فلق البحر
وتظليل الغمام وانزال المن ونحوها ولا شك ان ذلك نفسه نعم فما معنى قوله ما فيه بلاء
اي نعمة قلت كانه في علم هذا على التجريد فان قلت كان الكلام واقعا في الحيوة
الثانية الى الآخرة وجه السؤال ان النزاع في الحيوة وهي ما بعد الموت اثبتها الحشر والكلام
يقتضي لغالبه ان يكون النزاع في الموت في الموت بان يكون المسلمون يثبتون موتة ثانية
وهم ينفونه وليس الامر كذلك والجواب انهم اخبروا بموت يعقبه ومن النشر فقصدوا بذلك

بقي بكل الحيوة ووجه دلالته عليه ان معناه ان الموتة التي يعقبها الحيوة اي من شانها ان يعقبها
حيوة ليست الا الموتة الاولى التي هي سابقة على الحيوة الدنيا ويلزم من ذلك
انكار الحيوة المتنازع فيها وانها فات من شانها ان يعقبها حيوة ليشتمل المنفي لفظا وقيل
ما الموتة التي يعقبها حيوة ينصرف الا التي يعقبه حيوة في المستقبل بالنسبة الى زمان التكلم
وليس المعنى عليه فانه قيل لهم اذا اخبروا بالموتة التي يعقبها حيوة فقد اخبروا بما لتين الاولى
الموتة والثانية الحيوة بعد ما فرض الموتة الاولى لانها حالة اولى لا لان ثم موتة ثانية
قلت المعهود من وصف الموتة الاولى والاخرى ان ثمة موتة ثانية لان الاولى والاخرى
لا يستعملان الا فيما يشترك مع ما قرنت به في الاسم المذكور لا يقال جاء في رجل وامراة اخرى على انه ان
ينفيها حيث وكيف يجعل الضمير لها قلت ذكر المسند ذكر المطلق فان قلت
جعل الضمير للمطلق والمذكور المقيد عدول عن الظاهر قلت ذلك جائز عند الداعي الداعي
اليه وقد ذكرنا الداعي فان قلت لا تصح اطلاق الموتة على ما سبق الحيوة الدنيا لانها
تشعر بالتحصيص والسابق على الحيوة الدنيا ليس كذلك قلت يجوز اطلاقها عليه
للمشاكلة لان تقدير الآية ان هي الا موتتنا الاولى لا موتتنا الثانية فالموتة
الثانية مذكورة تقديرا على انها اطلق عليها للمشاكلة في قوله تعالى وكنتم امواتا
فاحياكم وقد كانوا يطلبون اليهم ان يدعوا الله تعالى فينشر لهم قصي بن
كلاب انه لم يرض به لان لفظ الجمع يدفعه ابسم الله الذي كل لحرا ولحرا اي ملك لحرا ابيد
لحرا بن كار الكبيرة وروي ملك نزل وبحرا والتنكير في الروايتين للتعظيم قوله حير الحيرة
اي بناها كقولهم مدن المداين والحيرة اسم مدينة بقرب الكوفة
لانهم يتبعون محاقيد الافيان لانهم يتقلبون وسمي الظل سعالانه سع
الشمس يدل على ان التبع يجيء بمعنى المتبوع وبمعنى التابع تبذا فير رصوي و
قرصي لا يشترك ان ابنه شيئا استدلوا بقوله الامر كان ابنه شيئا على انه كان مسلما صرح النبي عليه السلام
في مغانم ندحهما والظاهر من ذلك ان سعا ايضا غير مشترك قلت معناه
اسم خبر في الغنية يريد انه لم يرد بالخبر الخبرية في الدين وفي تفسير ابن عباس انهم اشد
قوة من قوم سبع اورد ما سبق الجواب المذكور وما بينهما وما بين الجسيمين
تصحيح للسمع والا فالقياس وما بينهن الا ان يسها اي ان ميعاد حسابهم وجزائهم
في يوم الفصل اشارة الى ان الميقات على تقدير بمعنى المصدر ونصب يوم الفصل على
الظرفية وقوله اي مولى يريد به ان تنكيره في الموضعين للابهام وقوله شياطين الغنا اشارة
الى ان شيئا مفعول مطلق وقوله اي قليل يريد به ان تنكيره شيئا للتعليل ولا يهم

ينصرون الضمير للموالي لانهم في المعنى كثير الحمول للمولين لانها في المعنى كثير وهو ظاهر
لتناول اللفظ على الابهام لمكان التنكير والشياع لوقوع النكرة في حيز
النفي على البدل من الواو في ينصرون ويجوز ان يكون بدلا من قوله الشفاعة
ان يكون المراد بالرحمة الاذن في شفاعته والبدل بدل البعض لكن الاول اولى للتقريب
اي لا يمنع من العذاب انما فسر النصرة بمنع العذاب لانه لا يصح تفسيره بتحصيل
الغلبة بقرينة قوله الا من رحم الله على العمر انه هو العزيز لا ينتصر منه من
عصاه الرحيم لمن اطاعه تشير الى ان قوله العزيز راجع الى قوله ولا هم ينصرون وقوله
الرحيم الى قوله الا من رحم وقال ان زعموا مان هذا هو الذي كنتم به
محمد فان قلت ما فعل ابو جهل بالشجرة قلت كانه اراد ان كل شجرة الزقوم
بانه من جنس التدحم لانه عين التزحم وسواي الاثيم الفاجر ما يبتذا كانه لا يمكن له
التلفظ بالاثيم فتركه الى اليتيم فقال له ابو الدرداء فان لم يقدر على التلفظ بالاثيم فعل بالفاجر
مكان الاثيم لانه بمعناه بخلاف اليتيم ويبتذا بسند الى آخره فيه نظر
لانه يجوز ان يكون قول ابي الدرداء بدل طعام الفاجر بل معناه الفاجر فلم يكن
ذلك منه عن تجوز وتنصر لانه لو كان يحسن الفارسية يعلم ان في العربية خصوصا في
القران من لطايف المعاني والاغراض ما لا يستقل باداية لسان
من فارسية وغيرها فلم تحول العربية الى الفارسية من غير ضرورة ولذلك
عليه اي على المهل في الآية وروي الدني الغصة والنحاس قوله تعالى
يوم تكون السماء كالمهل من قوله تعالى وكانت وردة كالدهان وهذا لان الدهان جمع دهن
او اسم ما يدهن به فالتوفيق بين الآيتين لانها وردتا في معنى واحد ان يكون المهل
دردي الدهن وفيه نظر لانه يجوز ان يكون المهل مشتركا ويكون في قوله يوم تكون
السماء كالمهل بمعنى دردي الدهن وفي هذه الآية بمعنى داب الفضة والنحاس ولانه يجوز
ان يحصل للسماء شبه في يوم القيمة بذائب الفضة والدهان على التعاقب
فلم يكن ورود الايتين في معنى واحد وكذلك يعلي اي يعلى لانه خبر
بعد خبر ولم يجعل حالا للمهل على بالتاء ولانا وصف الشجرة بالغليان ادق
للمقام ومن وصف المهل المشبه به وقري بالتاء للشجرة وبالياء للطعام
يعني ان ضمير يعلي للشجرة فقري بالتاء باعتبار التانيث الشجرة وبالياء باعتبار التذكير
لا لان ضمير يرجع الى الطعام اي سواء الجحيم اي وسطها ومعظمها لم ترد الى السواء معناه
معظم الشيء وانما اراد ان معناه الوسط ووسط الشيء يكون معظمه اذا اصيب عليه

الجحيم فقد صب عليه عذابه وشدته اي لا اصب عليه الحميم حقيقة بصدق عليه انه صب عليه
عذاب الحميم اشعارا بالكناية بان شبه العذاب بالماء مثلا في النفس
واثبت له الصب الذي هو من خواصه لعو له الاصب العذاب على طريق الاستعاره
فذكر العذاب متعلقا به الصب مستعارا له لكونه اسهل واهيب مشعرا احاط من الصب
وانما كان هذا اهيب من ان يقال ثم صوا فوق راسه من الحميم لان الاستعاره وان كانت
بالكناية ابلغ من الحقيقة كما ان المنبه اذا اريد بها السمع بقرينة اثبات الاطفار ابلغ
من المنبه بدونه ولتناسب ان يقول قد جعل المصنف الاستعاره في قوله عذاب
الجحيم بمعنى اللهب بقوله فقد صب عليه عذابه وشدته فاذا حمل الكلام على الاستعارة
بالكناية فقد جعل للجحيم تابع اخر مضاف اليه ولا يظهر حسن هذا بمن كان يتعزز
ويتكرم على قومه اي انه يهلك بالعزيز الكريم بمن كان يتعزز ويتكرم فهو اشد تهكما
من التكلم بهما لمن لم يكن كذلك ما بين جبليها اي جبلي مكة قيل هما الاخشبان
ابو قبيس وثور هو ما كنتم به تمترون اماني بصير الفصل ابدا انا بالف
للنظم بقيد الحصر وقوله اي تشكون او تتمارون فيه على ان تمترون يجوز ان
يكون تمارون من قبيل الافتعال بمعنى التفاعل ولا يجوز عطف تعبيره على تمارون مطلح
ومن هو الخاص الذي وقع مستعملا بمعنى العموم لان المقام مكان القيام والمراد به
المكان وهو مكان القيام ومطلق المكان عموم وخصوص مطلق والمقام بالضم ايضا كذلك
فوصف به المكان استعارة اي استعارة مكنية بان شبه المكان بالشخص الامين
في النفس ثم اثبت له الامانة فان قلت لم يجعله مجازا عقليا قلت ذلك مبني على ان
له شخص امين وليس الامر كذلك كيف شاع ان يقع في القرآن العربي المبين
اي الموصوف بالعربي في قوله حم والكتاب المبين انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم
تعقلون وكان قصد بالعدول لفظ المبين في السؤال ان العجمي ليس مبينا الكاف مرفوعة
على ان الامر كذلك روي عن المصنف انه قال والمعنى فيه انه لم يستوف الوصف وانه مما لا
يحيط به الوصف فكانه قال الامر كذلك وما اشبهه او منصوب على مثل ذلك اثبتناهم اي انه
الكاف منصوبة على انها وصف لمصدر فعل محذوف وهو اثبتناهم بقرينة قوله ان المتقين في مقام امين
وقوله وزوجناهم عطف على ذلك المحذوف والمعنى بالحور العين يعني ان الاضافة بمعنى من
وقوله لان العين الى آخره كما هو غير ... الى الجنات لان لطولها كان يكون عينا او غير عين فهو لا ... خصص بالعين لاخر ... يكون ... العموم المضاف قبل الاضافة وتخصيصها بالاضافة

وان كان المعنى لا يختلف لان المقصود ان الزوجات حور عين جامع للصفتين بكل واحدة
من الصفتين احترازا عما يضاد ما الناس سوالا اشهل العين وفي عينه شهلة يشوب سواده ما
ازرقه ويقول شهلة في سوادها عينها شهلة وهي الغمود فنوع من باب التعليق بالمحال قيد
نظيره قول القائل لمن تستسقيه لا اسقيك الا الجمر وقوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم الا ما قد سلف
قلت وكان المعنى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ان امكن ذوقها فيها وكذلك نقول الابن
وقوله كانه قيل ان كانت الموتة الى آخره بيان لحاصل المعنى يعني كلما اعطى المتقين في
نعيم الجنة والنجاة من النار وهو بيان قوله فضلا متعلق بقوله كذلك وزوجناهم بحور عين
وعبره من الافعال الى قوله الجحيم وذلك للسورة اي اجمال لحاصل ما فيها بعد تفصيل
مذكرا لما هو سر ما في المعنى ذكرهم بالكتاب المبين فانما يسرناه بلسانك
لعلهم يتذكرون مكانه مستفاد من قوله والكتاب المبين بمثل السورة
والحمد لله على الاتمام **سورة الجاثية** قوله تقديره تنزيل
حم تنزيل الكتاب اذا اريد بالكتاب هذه السورة فما
الظاهر ان يقال تنزيل حم من الله لكن عدل الى قوله تنزيل
الكتاب للتعظيم كانه قيل تنزيل حم تنزيل الكتاب الكامل من الله وافادة
الكمال للاطلاق وارادة الخصوص كان الكتاب لبيان الاتحاد وان اريد جنس
الكتاب فالمعنى على التشبيه اي تنزيل حم كتنزيل سائر الكتاب في خصوص الغرض
من التحدي والهداية ان في السموات والارض يجوز ان يكون على ظاهره
اي ان في انفس السموات والارض لايات لما فيها من احوال والة على فضل الله كمثل
مقادرها وكسائها وحركاتها ووجود الشمس والقمر والجبال وما فيها ولهذا وان يكون المعنى
ان في خلق السموات والارض كقوله وفي خلقكم لان الظاهر لولي يكن الكلام الاول على حذف
المضاف ونكم بذلك في خلقكم قلت بل على المضاف اقول لعله اراد انه معطوف
على المضاف لكن حذف المضاف في المعطوف وفي خلقكم وخلق ما يبث اسلاف المعطوف و
المعطوف عليه اسمعوا ان يقال مررت بكر وزيد وهذا ابوك وعمرو وهو مثال لان لا علاج
بانه لا فرق بين ان يكون الجار حرفا وان يكون اسما وقوله وكذلك ان اكده بريد ان استقباح
العطف على الضمير المحذوف لا يزول بتاكيده بالمنفصل بخلاف العطف على الضمير المرفوع المتصل
وقرئ ايات لقوم يوقنون بالنصب والرفع على قولك ان زيدا في الدار وعمرو في السوق
اي ليس هو من العطف على عاملين سواء نصب ايات او رفعت للتكرير في قوله وفي خلقكم واما
قوله واختلاف الليل ... لم ... تكريره فهو ... احدهما ان يكون على اضمار في ... قوله

واختلاف الليل معطوفا على الجار والمجرور لا على المجرور فتقطيعه بابه من العطف على عاملين
تقدم ذكره في الايتين قبلهما الصواب تقدم ذكره في الايتين او ذكره في الايتين
قبلهما لعطوه بسبب اولفظ قبلهما وكانه ادل لجعلهما قريبا منهما بعد انتهاء المجرور
معطوفا على ما قبلها يريد ان قوله واختلاف معطوف على المجرور على ان الكلام فيه تم به بان يكون
قوله ايات لقوم يوقنون ضرورة المعطوف والمعطوف عليه جميعا وحينئذ اذ قرئ ايات لقوم
يعقلون بالنصب فهي اما على الاختصاص واما على تكرير ايات لقوم يوقنون لان يوقنون و
يعقلون متقاربان وان قرئت بالرفع فهي خبر مبتدا محذوف على هي ايات وسوابقه رفع
على الاختصاص والمعنى ان المنصفين الى آخره بنى على موقع يؤمنون اولا ثم يوقنون
ثم يعقلون يريد ان اول ما يحصل للمنصف الايمان ثم الايقان ثم خلوصه فادلا بالعقل
ما يقع النظر الصحيح عليه وجعل خلقهم وما ينتشر منها لانه اقرب بالنسبة الى السموات والارض متصدرا بها لانهما يعظمهما اول
الى سائر الحوادث وسمي المطر رزقا لانه سبب الرزق فان قلت يصدق على المراة زوج
لانه يزوج به فلم حمله على المجاز قلت لم يصدق على المطر الذي احيي به الارض انه رزق
اي بعد ايات الله تعالى المراد من قوله بعد الله وآياته بعد آيات الله فذكر الله تعالى لتعظيم ذكر
آياته على ان التجاوز عنها تجاوز عنه والوجه الآخر ان يكون على حذف المضاف والتقدير فبأي حديث بعد حديث الله
على ان المراد بحديثه كتابه وقرآنه كما سماه حديثا في قوله الله نزل احسن الحديث ولا بد من احد هذين الوجهين ان لا يكون
اجرا الكلام على ظاهره لانه يجب المجانسة بين ما اضيف اليه بعد وما قبله في مثل هذا التركيب
وانتفائه جماعة الحمار والمعنى ابقى عليه ابقيت عليه واصنع حمارا اذنيه فانما
ليهما تقول صرّ الحمار اذنيه ولا تقول اقر اذنيه يرى غمرات الموت
ثم يزورها اي قوله ولا ينجع العناء الا ابن حرة وقد مر ذكره كانه ظبية
تعطو الى ناضر السلم ويوما تلاقينا قينا في وجه مقسم تلك فينا ما بنا والمقسم الحسن يقال
وجه مقسم كانه قسم به الحسن فلم يحل جزء منه عن جزء منه وتعطو تتناول والناضر
الطري السلم شجر من الشوك نصف يوم الوصل وحسن المحبوب منه وتقول ويوما
تلاقينا بوجه حسن كانه ظبية تتناول ناضر السلم حين يميل الى المعانقة والتقبيل
وضمن يعطو معنى الميل ونحوه فعدي بالى اي يقربك غاية الشام كانه فرضه غاية سامع
تشبيه وسوء سامع به وهو غير سامع وجواب قوله وهو غير سامع ان من الفجار من جرت به ه
وان بلغه شيء من اياتنا وعلم انه منها يريد ان المراد
العالم في قوله واذا علم من اياتنا شيئا العدل ويحتمل ولهو اذا علم من اياتنا شيئا يحتمل ان

يتشبث به المعاند المولع بين الوجهين ان من في الوجه الاول للتبعيض وفي الثاني للابتداء وان مسانه
للاول عبارتنا عن الاية وفي الثاني عما يتشبث به المعاند في الطعن والكفر ولهذا الظاهر في الاول طائفة بلاغية
وفي الثاني يتدبر ليستنبط منه ما يتشبث منه في الطعن ويجوز ان يرجع الضمير الى شيء ومقابله قوله اي ابان الله نحو
اعتراض ابن الزبعرى وفي بعض النسخ نحو اعتراض النصر وفي الحواشي عن المصنف يمكن ان يكون ابن الزبعرى
قال في ذلك والنصر ايضا فلا منافاة عتبة جارية من جواري المهدي كان ابو العتاهية يهواها
وليكن ان رجا الى الكل اما كل اثيم لشموله الافاكين بعضا لان افراد الضمير في عليه واتخذ
بالنظر الى ان كل افاك مفرد والاوان باولئك لئن اشار به الى كل افاك ايضا بالنظر الى شمول
وعمومه من حلقوم او قلادة بابه للجنة اليس ورابه ان اتراد هنا مبتنى اوجب مع الولدان
رجوع كالنشر فيبس يروى ارفع بالماء والجيم والنشر فيسر بالكواكب وبالطاير المعروف واوجب منزله
منزلة المصدر ابتداء او باخبار ان التبيح اسم ليس الدليل معا لولدان لضعفه وقيب المراح الخ
ليس بهذا الشاعر بل لخنابه لدوم العصى يحي عليها الصابئ ووجه الاستشهاد بالبيت ان الواو فيه بمعنى الغلام
وانما لم يستشهد للواو بمعنى الغلام لانه بمعناه كثير بكثير ومنه قوله تعالى ومن واحيهم ان ومن الواو
بمعنى الغلام الواو في هذه الاية لان آيات ربهم هي القران يعني الآيات ربهم وفيهن موضع الضمير والمعنى
والذين كفروا به فالفا الكائنة ايات ربهم القران كانه هذا اشارة الى القرآن لا محالة كما تقول
زيد رجل تريد كامل الرجولية والوجه انه العلاج لان زيد رجل وقع لو اخبر عنه بانه رجل في مقام المدح
وجب حمله على الكمال حتى يفيد ذلك العلاج ان القران هدى اي تام لانه ساد الكتب السماوية الهداية
فاذا اخبر عنه بانه [illegible] المحل على الكمال وقوله وانا رجع عطفا على كامل ما معه منه لما كان معرفة المعنى
اهم من معرفة الاعراب [illegible] وموقوفه عليها قدم السؤال على المعنى واخر بيانه في الجواب
وموجدها بقدرته وحكمته [illegible] مسخرة لخلقه قال قلت لما كان يكونها سابقا على تسخيرها كيف وقع حالا عن تسخيرها قلت
لعل معنى منه حكمه عليه [illegible] بانها منه وان يكون وسخر لكم تاكيدا لقوله سخر لكم فيبعد وقوع العطف ابدا وانا اري التسخير الثاني
كانه غير الاول ولا [illegible] على المنفك كلما افكر عنه او يقينا بكمال التسخير والمنة عليه وفي تخلل العاطف بين المؤكد
والمؤكد وقع في هذا القدر نظر لا يخفى وقيل لا يا ملوة الا وقال التميمي وقتها اسم يجعل غالب الاولين وقدم تقدير فيها انما لم يرض به لانه
المعنى الاول اوفق

لمعنى الاية وقيل نزولها في عمر رضي الله عنه وعلى هذا المراد بالمغفرة الاغضا والعفو على الاول ترك القتال
وعن السعيد بن المسيب كنا بين يدي عمر رضي الله عنه فقرا رسول الله يوم من توفيتهم جزاء
مغفرتهم يوم القيامة لتسعيرا ان يكون المعدله بالاجر بالمغفرة فلا الكلام بالمغفرة كما ذكره وليجزي قوما
على معنى والجزي الخ قوما الظاهر انه جعل ضمير يجزي للمصدر وفيه نظر من وجهين اذ قامت المصدر مقام
الفاعل مع وجود المفعول به واقامة مصدر مؤكد من غيره صفة مقام الفاعل ووجهه ان يكون الجزاء الذي
يرجع اليه الضمير بمعنى ما جزي به على ان يكون مفعولا ثانيا لا مصدرا لان الملك كان فيهم والنبوة
تعليل لجواز تفسير الحكم بالحكمة والفقه او فصل الخصومات ووجهه ان الملك كان فيهم والنبوة
فبالنظر الى النبوة كانت فيهم كان الفقه والحكمة فيهم وبالنظر الى الملك كان فيهم كان فصل الخصومات اليهم
جاز تفسير الحكم بكل واحد منهما وفضلناهم على العالمين حيث لم نؤت غيرهم مثل ما اتيناهم
في تفسير العالمين بعالمي زمانهم حيث لم يحمل التفضيل على الفضل في الثواب واليه الاشارة بقوله حيث لم نؤت
غيرهم مثل ما اتيناهم قوله من الامر امر الدين فسر الامر بامر الدين ليستفاد التبيان فايدته
وانما اختلفوا الى حديث فيه بغيا بينهم امور ثلاثة الاول انه بغيا علة لتقدم حلول علة الاستثناء والثاني ان العلم
من قبيل تقدم الاستثناء المفرغ والثالث ان بينهم صفة لبغيا الثانية بالدلالة ولم يكن استغنا بها عن الاول
ثم فاتبعها امر من مقابلة قوله ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون حين قالوا ارجع الى دين ابائك اي قبلته
عليه السلام ولهي حين قالوا ارجع الى دين ابائك ولا يوافقهم عطف على لا تتبع لانه فوله يعم ولا يتبع
على نفي الاتباع والموالاة جميعا قوله وان الظالمين بعضهم اولياء بعض بالعطف على قوله انهم لن يغنوا عنك من
الله شيئا لان الموالاة من الاتباع وان العموم الى ز والخصوص قوله انما يوالي الظالمين من هو ظالم مثلهم افادة الحصر
لان تعليل النهي عن الموالاة بقوله ان الظالمين بعضهم اولياء بعض لا يستقيم بدون الحصر
جعل ما فيه من معالم الدين والشرائع بمنزلة البصائر استعارة الى ان حيث القوة
بصائر لا شيء له على البصائر لانه لا يحتمل لذلك وقوله كما جعل روحا وحياة
استعارة الى انه كما جعل روحا وحياة استعارة الى انه لا جعل لها وحياة حيث بصائر ايضا
عليه وقد وهذه بصائر ان هذه الايات يعني ان القوة بحال المذكر اشارة الى ان القوة
...
سوا هو وقوع الجملة بدلا ... المفرد وقوله الاكركي ... تنوير لصحة وقوع الجملة مفعولا

ثانيا وكان هذا اشارة الى الفرق بين ان يكون الجملة بدلا عن مفرد وقع مفعولا ثانيا
وبين ان يكون عطف بيان عنه فان قلت من اي بدل هو قلت الظاهر انه من بدل الكل
لانه لا فرق بين البدل والمبدل عنه من حيث البيان والتفسير والمعنى انكار ان
يستوي المسيئون والمحسنون محيا وان يستووا مماتا اشارة الى ان الضمير في محياهم
ومماتهم للمسيئين والمحسنين جميعا قوله وقيل معناه عطف على قوله والمعنى انكار ان
يستوي المسيئون الى آخره والفرق بين المعنى الاول والثاني ان الاستواء على الاول
بين الحيايتين وبين المماتين وعلى الثاني بين الحيوة والممات اي ليس حيوتهم ومماتهم سواء
لانهم مستوون في الحيوة وليسوا بمستوين في الممات وانما لم يرتض به لان المعنى الاول هو
المتبادر وقيل سواء محياهم ومماتهم كلام مستانف يعني انه دليل على
ما فهم من الكلام السابق من ان المسيئين ليسوا كالمحسنين على وجه الاستيثاق
ويرددها الى الصباح ساء ما يحكمون اي يردد هذا اللفظ هو ساء ما يحكمون
الى الصباح وعن الفضيل انه بلغها اي بلغ هذه الاية ومن قوله ~~بلغ~~ ام حسب الذين اجترحوا الاية
لان فيه معنى التعليل وسنذكر ان قوله بالحق حال لان خلقها حق
او على معلل محذوف تقديره وخلق السموات والارض ليدل بها على قدرته ولتجزى
كل نفس يدل على ان مراده من المعلل العلة لان المقدر هو العلة واطلاق المعلل عليها
اما باعتبار انها كما يطلق المشترك على المشترك منه واما لان العلة الغاية معلله
في الخارج وقيل المعلل بمعنى التعليل على انه مصدر ميمي فان قلت تجوز ان
يكون العامل محذوفا ويكون التقدير ولتجزى كل نفس فعل ما فعل فلم اهمله قلت
لذلك مرادا وانما خص بالذكر هنا ما هو مختص بهذا الموضع فكانه معبوده كما
يعبد الرجل الله يدل على شيئين احدهما ان الكلام على التشبيه معنى والثاني انه من باب
القلب فكانه الحق هواه الها شيء صح هذا التركيب بان يراد بهواه الجنس
حتى يصح جعله اله واضله الله على علم وتركه عن الهداية واللطف وخذله على
علم انه لم يكن في تنوير الضلال بالخذلان ليس متعلق العلم بقوله عالما بان ذلك
لا يجدي عليه وقوله او مع علمه بوجوه الهداية واحاطته بانواع الالطاف
المحصلة والموت نموت ونحيى نموت ونحيى اولادنا الى قوله يعني يحتمل
ان يريد بالضمير في نموت ونحيى انفسهم واولادهم واسنادا الموت والحيوة اليهم جميعا
لوجودهما فيهم وان يريد انفسهم وحدهم واسناد الموت والحيوة اليهم باعتبار الموت
في بعضهم والحيوة في بعضهم او باعتبارين في كل واحد منهم بان يكون المراد من نحيى كونهم نطفا
في اصلاب ابائهم والداعي الى هذا التوجيه لان الموت مقدما في الذكر ما الظاهر ان المراد

به غير الموت الذي بعقب حيوة الدنيا ويحتمل ان يكون المراد به ما يعقب حيوة الدنيا
وتقديم الموت في الذكر وان كان متاخرا في التحقق يجوز ان يكون لفظا عنه وقوله
وليس وراء ذلك اظهر من تتمة الوجه الرابع لا تسبوا الدهر كانوا يسبون
الدهر بناء على زعم ان الآتي بالحوادث منهم بناء على هذا الزعم راجع الى سبب الآتي
بالحوادث فقال عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله اي فان الآتي بالحوادث هو الله
تعالى فيسلم الدهر سب لذلك الدهر مرور الزمان واصله مدة بقاء العالم وعن
الراغب هو في الاصل اسم لمدة العالم من مبدا وجوده الى انقضائه فاستعير
للعادة الباقية مدة الحيوة مثال ما دهري بكذا فان قلت لم سمي
قولهم حجة وليس بحجة اما قال انه ليس بحجة لانهم لم يتمسكوا به على شيء بل هو طلب للدليل
على الدعوى وحاصل الجواب انه وان لم يكن حجة ودليلا الا انهم ذكروه في موضع الدليل
قصدوا به الزام من رد على البعث وانه حجة في زعمهم وان لم يكن في نفس الامر كذلك او يكون
المعنى انهم احتجوا بما لم يعرف كونه دليلا او لانه في اسلوب قولهم تحية بينهم
ضرب وجيع كانه قيل ما كان حجتهم الا ما ليس بحجة ولقائل ان يقول اسلوب قولهم تحية
ان يكون المعنى سمي ضرب وجيع ان التحية على قسمين متعارف وغير متعارف فجعل الاخير اصلوبه تنبيه
ان يكون للغير ما كان حجتهم الا ما ليس بحجة قلت لما انكروا البعث الى آخر حاصله
الزموا الذاهبين الزام ما هم مقرون به والالزام هو واجب الاقرار به منهما بالالزام علانه هو قادر
على ذلك قادر على الاتيان بما لم يلاحظوه ولكن بناء على الاختصار انه تمتيع وفي
عبارته مناقشة في موضعين احدهما فيه الزام ما هو واجب الاقرار به ان الصحيح او الثاني
قوله وكان اهون شيء عليه ويومئذ بدل من يوم تقوم فيه نظر لانه مقتضى الابدال
فانه حق من حقه في العائل من دعا دعاء الى اهله فهو من حق حبهم
اي من جاهها والحق ما جمع من ثواب وعذر فاستعيرت للجماعة
وكلامه على الابدال من كلام قبل لعل الاكثر اولى واجب بانه لولا الوصف
لدعى ان كوكبا فان حمل الكيد من الوصفين غير مختص صاحب الكشف ابدال احد عوج الى كما ما
عن الامام الحاجب حسن دعي في الآية الوصف ان النكرة لا توكد عند البصريين
فالتقى باسم الجنس اشارة الى ارادة الجنس من لفظ الكتاب وهو الى نظم استعمال لفظ
المفرد في مقام الجمع حيث لا لبس والى الادا اي في قوله هنا كانها تنطق بالحق
واما ملابسته اياه لكن به ما لكم الى كوكب فيه نظر لانه لو كان ما لكم
يكون اضافة الدلك حقيقة وثبيا فحمله يدل على ان اضافة اليه مجاز الا ان يحمل
قوله الاضافة يكون للملابسة على ان حقيقة الاضافة ذلك لكن تبعد ذلك ان اضافة

الكوكب

الكوكب الى الخرقاء في قوله اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة حقيقة ويمكن ان يجاب عنه بان المراد
بالملابسة في قوله الملابسة القوية وهي السبب حقيقة وجواب ما محذوف
تقديره واما الذين كفروا فيقال لهم فيقال ولو حمل على ان المحذوف ملفوظه لدلالة ما بعده
عليه وفائدة هذا الاسلوب مع ان الاصل فيدخلهم في عذابه الدلالة على ان المؤمنين
يدخلون الجنة والكافر دون بعض في الموقف يعذبونه بالتوبيخ لكان وجها وفيه نظر
لانه ان قدر ملفوظه لادم تقدير القول بشهادة المعنى والدلالة المذكورة حاصلة من
تقدير المصنف قوله فان قلت ما معنى ان يظن الا ظنا وجه السؤال ان هذا استثناء
الشيء من نفسه قوله فادخل حرف النفي والا استثناء لنفاد اسباب الظن مع سعي سواه
ولقائل ان يقول انما يصح هذا ان لو كان النفي متناولا لما عداه ويمكن ان يجاب عنه
بان في قوله هذا اشارة الى انه مجاز عن معهود كانه قيل ما معهد الاطباء فيدخل
فيه الاستقبال والظن فيصح الظن منه كقوله تعالى وجزاء سيئة
سيئة مثلها اي سمي عقوبات اعمالها سيئات على طريق المشاكلة كتسمية جزاء
السيئة سيئة في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها او نجعلكم بمنزلة
الشيء المنسي عن المثال به جعل منسا كم في هذا الوجه تمثيلا وفي الوجه الاول جواز النسيان
مجاز مرسلا عن الترك لان النسيان سبب الترك وقوله كما لم تبالوا انهم يلقوا يومكم
معناه كما جعلتم لقاء يومكم هذا كالشيء المنسي غير المبالي لكن احتمل الكلام اعتمادا على
دلالة المقام ولقاء وصل به اشارة الى ان لقاء الله عبارة عن لقاء
جزائه فاحمدوا الله الذي هو ربكم يعني ان قوله فلله الحمد تحريض للعباد
على ان الحمد والله تعالى واجراء قوله رب السموات والارض الى آخره بيان لاستحقاق
الحمد فلفظه خبر ومعناه انشاء وكذلك قوله وله الكبرياء في السموات والارض والاعم
تمت السورة والحمد لله على الاتمام سورة الاحقاف ملتبسا بالحكمة يعني انه من
ان قوله بالحق مستقر وان الحق بمعنى الحكمة ولم يفسر الحق بالصدق لتنوع المقام وتقرير
اهل يصحح للعطف وادخل على الحق وقوله سمى اليه اي السموات والارض اشارة الى ان الاجل
بمعنى احد المدة من سؤال ذلك اليوم انما فسرها به ليظهر ارتباط من
المعطوف والمعطوف عليه وقول الذي لا بد لكل طور من انتهاء اليه بيانه لوجه الايراد وتقدير موضوع بلا
يومئذ دليل ان الاعراض منهما بالفعل والايراد في قوله يحي الدارين حصل المجهول فأتوا
بكتاب فلا قدر مسلم من جيبكم شاهد يقضي ما انتم عليه يريد ان قوله من قبل هذا صفة لكتاب وانما جعل
المعتقد ابدا دون حصول لان الكلف الفقراء هم قد كثر وانما حمل الكتاب النشابهة
[illegible]
[illegible]

الاحقاف

بصحبه باهلم فيه لان الكتب المنزلة قبله كثيرة   واذا قامت القيامة وحشر الناس

كانوا لهم اعداء اشارة الى قوله الى يوم القيامة ليس معناه ان عدم استجابتهم ينتهي يوم القيامة بانتهائه بل معناه ان عدم استجابتهم انما ينتهي ذلك اليوم بعدم دعائهم لتعادي بين العابد والمعبود وح كما نطق به النص والحاصل ان عدم استجابتهم في ذلك اليوم لعدم دعائهم فعدم استجابتهم لا عن اعراضهم عن قبول الدعاء ويسمى بعدم استجابتهم بعدم دعائهم   لانه اسند اليهم ما اسند الى اولي العلم من الاجابة والغفلة فان قلت لم يسند اليهم الاستجابة والغفلة وانما اسند اليهم نفيهما قلت هو النفي مبني على تصور الاثبات لا يقال الاعمى لا يبصر

طريق التهكم بها لعل وجه التهكم انما جعلت محل الوصف بالدعاء والغفلة

اي بادهوه بالجحود اشارة الى ان سميتهم اياه سحرا ليس لاستجابتهم

اياه كما يقال في الشيء المتمسس سحر بل لكفرهم به والحاقه بالسحر في البطلان

كانه قيل دع هذا واسمع قولهم المستكره المنقضي منه العجب اشارة الى ان تسميتهم الايات سحرا ليس بعجب منه لجهلهم واعتقادهم وانما تسميتهم الرسول عليه السلام مفتريا محل تعجب لانه لا يستتم عقلا   قل ان افتريته عاجلني الله تعالى لا محالة بعقوبة الافتراء عليه

فلا يقدرون على كفه عن معاجلتي الله اشارة الى ان قوله فلا تملكون لي من الله شيئا ليس جوابا بل الجواب محذوف وهو عاجلني الله لا محالة بالعقوبة والفاء في قوله فلا تملكون للسببية   يقال فلان لا يملك اذا غضب ولا يملك عنانه   ولقائل ان يقول لا نسلم ان ما في النظم ماخوذ منه لانه لم يجعل امرته مملوكا وعلى ان يكون مرادا ان ما في النظم ماخوذ منه لانه لم يجعل افتريته مملوكا ديكي وهذا مبتقا رباه قوله لم قال ابدا ان بان قوله هو اعلم بما تفيضون فيه ابتداء كلام هذا جاء مفصولا

عما معنى اسناد الفعل اليهم وجه السؤال انه لا وجه لتخصيص المخاطبين من القدرة بل الكلام ان يقال ان افتريته فلا يملك لاحد لي من الله شيئا والجواب انهم انما خصوا به لان فيما اباهم به النصح لهم لتتركوا ما عليه من عبادة الالهة فهم اولى بالمنع والكف ان قدروا فان قلت

ان كان مفترا فيما اتاهم به كيف يكون ذلك نصحا لهم قلت بتقدير ذلك على مذهبهم بان يكون الفعل حاكما لحكم من علو ان يوحى نه لم يعال الداو حي به وقول ان اعذبني بالعقوبة بلفظ ان يعف حرفا بالعقوبة في قوله قل ان افتريته على سبيل الوحي عاجلني الا لا محالة من الصوات يعذلي   كقولهم دنت قنه ولحم القم عن الفاخم والزاخم

فان قلت

فان قلت يجوز ان يكون القسم والاسم مصدرين والمضاف محذوف في المسالين قلت لا ضير في ذلك لجواز ان يكون التشبيه في قوله كفرتم ومن قومهم في احتمال كلام بين فان الرسول عليه السلام يكون الرسول بدعا اوای يكلمه مما يعرضونه واخبر عن كل ما سالونه   ونعو رلي ولكم مرفوعا بانه معطوف على الفعل وفيه اعمال لدلالته على حدوث بعد ما لا يتم وعن الحسن ما روى عن الحسن تخصيص للعموم وكذا ما روي من الكلبي وابن عباس رضي الله عنهما ولهذا اختار المصنف عند ذلك ومعنى رفعت لي لا صب وقيل هي منسوخة الى الاية على تفسير ابن عباس رضي الله عنهما منسوخة لانها تدل على ان ما يفعل به في الاخرة غير معلوم له والناسخ قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر لانه يفيد العلم به وفيه نظر لان النسخ لا يجري في الخبر ولانه لا منافاة بين قوله لا ادري وبين حصول العلم له بعد ذلك فلا نسخ وان حمل على ان مراده منسوخه بالنسبة الى مرامراعي فلوا عما يصح ذلك اذا كان القائل بنسخها ممن يقول ان مرام للتكرار وعلى ان قرينة عدم التكرار قائمة لان الامر هنا للتحدي وقد انقضى ويجوز ان يراد بالنسخ الاول حال التي عليه نحاذا ويجوز ان يكون نفيا للدراية المفصلة في حاليه قوله وقيل هي منسوخة يجوز ان يكون الاية على تفسير ابن عباس رضي الله عنهما غير منسوخة بان يكون معناها نفيا لدرايته التفصيلية بالمال في الاخرة وقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر لا يفيد العلم التفصيلي فانه لا يعلم منه خصوصيات ما يكون له عليه السلام في الجنة فلا منافاة فلا نسخ   فان قلت ان يفعل مثبت غير منفي وجه السؤال ان يكم معطوف على لي وهو في حيز الاثبات لان العامل فيه يفعل وهو مثبت لان معنى ما يفعل ما يلبث فعله فلم يكن مظنة لدخول لا في القياس ما يفعل بي ولا بكم والجواب ان يفعل وان كان مثبتا في ذاته الا ان النفي في ما ادري منسحب على ما في ما يفعل وما في حيزه فهو بهذا الاعتبار منفي فصح دخول لا على ما هو معطوف على معموله وحسن ذلك اي من غير البكراء وان يكون استفهامية مرفوعة اي على الابتداء ويفعل خبره لان ادري معلق والشاهد من بني اسرائيل عبد الله بن سلام قيل فيه بحث لان السورة مكية وعبد الله كان بالمدينة ولهذا ذكر في الكواشي ان السورة مكية الا هذه الاية وقوله ووصينا وقوله فاصبر كما صبر واجيب بانه من تنزيل المتوقع منزلة الواقع كما في قوله كما انزلنا على المقتسمين اي انزل الله وقد بينا فيه ما انزلنا على يهود بني قريظة وقد انزل عليهم بعد ست من نزول الاية واقول لا وجه لهذا البحث لان قوله وشهد شاهد معطوف على الشرط فلا ضرورة في ان شهادته الشاهد عن نزول الاية وتمهيد ابنا ان للواقع ان المراد بالشاهد في الاية عبد الله على الخصوص لان الكلام في حيز الشرط وهو كما في حيز التوكيد قيل واقول يجوز ان يكون هو المراد على الخصوص حسب والتنكير للتعظيم ونعال نوع اي ابنه في التشبيه اذا ذهب اليه وزياده الكشف بان في حال التنكير

وهو اكرمه والبيت جمع بيوت وهو كنز المهذب وكذا يكون المعنى اي آخره فان قلت المسهود عليه على
هذا المذكور هنا معنى المثل قلت لعل معه ولاجل هذا اعدم الوجه الاول وجعل هذا الوجه
محتملا اخرى عن نظم هذا الكلام لا اقف على معناه من جهة النظم بعد ان في
النظم اشكالا ولعل وجه الاشكال ان قوله واستكبرتم يدل بكذا لقوله كفرتم من حيث المعنى
وهذا الاشكال على بعد ان يكون وشهد معطوف على كفرتم اما لو كان الواو فيه لعطف
مجموع قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل فآمن واستكبرتم على مجموع قوله كان من عند الله
وكفرتم فلا اشكال فيه وقوله ليس جواب الشرط في المثال وقوله في انكم متعلق بقوله
ونظيره فلا ورود له وهو ظاهر السلم اجل الناس فقد رجواب الشرط
فيما بعدم السلم ظالمين وهنا السلم اجل الناس سهل على جواب لامر بين وفي كونهم
اجل الناس بحث لجواز ان يكون الناس اجل منه او مساويا لهم والنهي صعار القسم
جمع لهم ومن متعلق لقوله فسيقولون لم يقل ومن معطوف عليه لقوله فسيقولون
لا احتمال كون الفاء فيه للسببية لتدافعه دلالتي المضي والاستقبال وللت
ولاجتماع الواو والفاء العاطفة في صدر الجملة الواحدة تقديرا فاوجه
هذا الكلام مرتب على الامرين وقد يعرض لاحدهما ولم يعرض للآخر حكاية لظهوره
قلت العامل في اذ محذوف اي لما لم يجعل له تهتدوا به فسيل التعبير عن المستقبل
بلفظ الماضي كما فعله ابن الحاجب في الامالي نظر قوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم
اذ المراد ان عدم هذا بينهم ثابت محقق بقوله قوله لو كان خيرا ما سبقونا اليه كذا قيل وهذا
مردود لانه يمكن ان يكون المعنى انهم لا يهتدون في المستقبل كما في الماضي فلهذا اسيقولون
هذا افك حال قلت لم لا يجوز ان يكون سيقولون في المعنى ماضيا والعدول الى المضارع
لقصد الاستمرار قلت لمكان السين وقال الواحدي ان ادخل الآن بمعنى ان لم يصيبوا
الهداية بالقرآن فسيقولون انه كذب وقال بعضهم ان اذ هنا بمعنى اذا كما في قوله فسوف
يعلمون اذ الاغلال وقال ابن الحاجب يجوز ان يكون اذ متضمنة للشرط لدلالة الفاء بعدها
وكونها في معنى اذا وحسن تعبيرها بها لدلالتها على تحقق ذلك لكونها للماضي ويجوز ان يكون
اذ معمولا بقوله فسيقولون باعتبار ارادة الاستمرار كما في قولهم فلان يعطي المنصف
ويحمي الذمار في قوله فلما ذهبوا به فعلوا به ما فعلوا وتعديد قولهم في الآن كان ذلك حين واسمع
الآن ومن قبله ظرف واقع خبرا مقدما عليه هذا التقديم ليس للتخصيص وهو ظاهر
قلت ان التقديم ليس ملزوم التخصيص انما كان لما كان الرضاع يليه الفصال
ومالابسه لانه سهل له لم يكن بان يقول لما كان الرضاع سهل له سها على ان مصحح المجاز
هنا الملابسة وهو اسه اي قوله من صلبه قوله ويجوز ان يستغنى عن كنار اي يجوز ان يكون

حالا

٤٢٧

حالا من كتاب وانما جاز بالحمل في اذا الحال مكن لتخصيصها بالصفة وهي قوله مصدق
ومودا اي ومنه قائمة اي وفي التعبير عن الرضاع بالفصال
وهي الدلالة على الرضاع التام المنتهي بالفصال اراد ان مصحح المجاز لما كان المجاورة والفصال
انما يجاوز وملابس الرضاع التام لا الناقص علم ان المراد الرضاع التام لانه فصل
التمام لا يجاوز وفيه بحث لان كثيرا ما يجاوز الناقص منه اذا استعمل الفصال اللهم
الا اذا اريد الفصال المستحق شرعا وفيه ايضا بحث لانه لو ذكر رضاع واريد به
الرضاع المستحق شرعا لحصلت الفائدة المطلوبة ومعنى اشد اسرف ومعنى ما فيح
الاربعين اسفلها وورد مثله كذا قاله الامام اليمني وفيه نظر لانه لا يلائم حتى ذكر بلوغ
الاشد حيث لعلهم من ذكره بلوغ الاربعين وكذا الاشكال في تفسير صالح
وقيل في العمل المرضي يجيبه بالواو يدل على ان هنا قولا آخر وهو حمل العمل المرضي على
الطلاقة يخرج في عراقيها مصليا اوله وان تعذر بالمحل عن ذي حر وعرها الى
الصبر الصمم في تعذر للمناقة ودين الفروع اللبن ومنع لحرج في عراقيها سبيل لخروجها
للعنف الدم بدل اللبن مصدر مؤكدا اي لنعمه وقيل
نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى آخره اي المراد بالانسان ابو بكر رضي الله عنه
وبالوالدين ابوه وامه وبالذرية اولاده والآية تحمل بدلا لان ظاهرها على بدل
على جعل دعا الانسان عامة الوصية وهو مشكل لقد ضم بها من قبله
اي ضمم بالبيعة للاولاد على عادة هرقل قال في الفائق هرقل كان من ملوك الروم
وهو اول من ضرب الدنانير واول من احدث البيعة للاولاد اراد ان
البيعة للاولاد من عادة ملوك الروم ولو شئت ان اسميه لسميته تعريض
لمروان ولابو مروان هو الحكم بن العاص ومعه باب فضض من لعنة الله قال مطعه
وطابه منها والفضض فعل بمعنى مفعول من فض اذا كسر وفي بعض الحواشي
المراد بالفضض ما انفض من نطفة الرجل ويردد في صلبه فعل بمعنى مفعول
ومثل دعا عليه بالعبور لم يعد رفيل القول كانه التفي بان يستغنيان في معنى
يقولان الغياث بالله فهو يحذر ان يكون متعلق ومثل لهذا الاعتبار ان كلمه
ومثل في الاصل دعا على المخاطب بالعبور لكنه استعمل في مجرد الحث في التحريض
بقدرته صدوره من الوالدين استعارا بان مرتكبه حقوق بان يهلك وان طلبت
الهلاك نحو قوله في اصحاب الجنة اي في قوله ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب
الجنة ولكل من الجنسين المذكورين اي في قوله الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقوله والذي

قال

قال لو الذين آمنوا كذا او في قوله او لئك الذين نتقبل منهم احسن ما عملوا وقوله اولئك الذين حق عليهم القول فلا فرق كيف قيل درجات وقد جاء الجنة درجات والنار دركات يعني ان الحديث يدل على ان الدرجات يختص بجزاء الخير والدركات بجزاء الشر فكيف استعمل الدرجات في جزاء الخير والشر جميعا لاشتمال كل على الفريقين يعني لما كان كلمة كل في قوله ولكل شامل للفريقين ولم يصدق ولكل درجات ودركات لم يكن بد من التغليب كانه قيل وليوفيهم اعمالهم ولا يظلمهم حقوقهم قدر جزاءهم على مقادير اعمالهم كان التقدير ليوفيهم جزاء اعمالهم فجعل ما فعل وما ذكر شرح لذلك المقدر فهو اللفظ مساهلة ويوم يعرضهم على النار الى آخره يجوز ان يراد بالعرض معناه المجازي وهو الوجه الاول وان يراد معناه الحقيقي ويكون الكلام على القلب وهو الوجه الثاني ويدل عليه اي على الوجه الثاني تفسير ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار يعني يجاء بهم الى النار فيكشف لهم عنها لان ما ذكره سابق على التعذيب بالنار والفعل بها فهو العرض الحقيقي اي ما بقيت لكم حظ من الطيبات الى آخره استفاد الحصر من اضافة الطيبات لان اضافة الجمع يفيد العموم الصلفة الرقاع وصيل الحمل المسوت من صلفت الشاة شوتها وروي السلائق بالسين والسليقة كل ما سلخ من الفول وغيرها والصناب الخردل المعمول بالزيت وهو من الادام والكركرة وهي احدى من الثفنات الخمس وهي من الاطاب اي يوم بعد احدكم الى آخره يريد ان يوم صح لكم البلاد واستغنيتم وصار حالكم الى هذه الحالة اصحاب عمدا اي ملاحين ومعني ومن خلفه على هذا التفسير ومن بعد انذاره يعني ان ضمير خلفه على هذا التفسير راجع الى مصدر الفعل وكذا ضمير يديه لكن لم يذكر اكتفاء بهذا اذا علقت الى آخره يعني ان المعنى الذي ذكره ان يجعل قوله وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه حالا من فاعل ووجه كونه حالا وقيدا لا انذر مرتب مما ذكره في قوله ثم كيف يكفرون بالله وكنتم امواتا الآية اي انذرهم معلما لهم بهذه الصفة والى هذا اشار بقوله واعلمهم ان الرسل الذين بعثوا قبله والذين سيبعثون بعده الى آخره ويجوز ان يكون حالا من المفعول اي انذرهم عالمين بهذه الصفة باعلامه اياهم فان قلت كيف يصح وقوع وقد خلت من خلفه حالا من انذر اخي عاد قلت هذا من قبيل قوله علفتها تبنا وماء باردا والمعنى وقد خلت النذر من بين يديه وياتي من خلفه او هو من قبيل تنزيل المستقبل منزلة الماضي وفي كليهما نظر اما في الاول فلان في المشاكلة اللفظ يكون عبارة عن الغائب وجعل خلت عبارة عن معناه الحقيقي وعن ياتي مشكل واما في الثاني فلانه يلزم منه الجمع بين الحقيقة والمجاز

في لفظ خلف وا قوله يحتمل ان يجعل من باب الحذف لا المشاكلة وان يحمل قول القائل انه من قبيل قوله علفتها تبنا وماء باردا على هذا وعلى تقدير ان يكون قوله وقد خلت النذر اعتراضا لا اشكال لان الخطاب به ح للرسول ويصح ان يقال للرسول وقد خلت النذر من بين يدي اخي عاد ومن خلفه لان الخلو حينئذ بالنسبة الى زمانه عليه السلام وقوله فاذكر بهم على قابلية الاعتراض وفيه دليل على ان فائدة الاعتراض غير منحصرة في التاكيد وان كان يتوهم ذلك من كلامه في بعض المواضع اما تمييزا او حالا وللقائل ان يقول جعل الضمير ذا حال مع تاخر الحال عنه غير مرضي لان الضمير المبهم يكن لدخول رب كما في قولهم ربه رجلا وايضا يصدق تعريف التمييز على تقدير كونه حالا وهذا الوجه اعرب وافصح اي كون الضمير مبهما وانما كان اعرب اي ادخل في العربية لانه لا يقدم عليه الا من اوتي حظا من العربية وانما كان افصح لمكان الابهام والتفسير واضافة مستقبل وممطرنا مجازية غير معرفة يريد ان اضافة لفظية وانما جعلها مجازية لكونها غير معينة معنى فقوله غير معرفة تفسير لقوله مجازية ولم يرد انها اضافة بادنى ملابسة كما في كوكب الخرقاء القول قوله مضمرا اي قيل قوله بل هو وذلك لانه ليس من جملة كلامهم والقائل هود اي الضمير في قال المضمر قبل بل هو ما استعجلتم هود عليه السلام واستدل عليه بقراءة من قرا قال هود وللقائل ان يقول يجوز ان يكون التقدير قال الله قل بل هو ويدل قراءة من قرا قل هو ما استعجلتم ويمكن ان يكون مرادا ان قائل هذا القول هود عليه السلام سواء قدر قال لفظا وقدر قال مع قل عبر عن الكثرة بالكلية يريد ان المراد بكل شيء نفوس عاد واموالهم وهي الجم الكثير فعبر عن الكثرة بالكلية لان المراد بكل شيء الجميع ونحو قوله تعالى واوتيت من كل شيء ومنه اي ومن باب القول في الاستثناء المفرغ الذي يكون الواقع بعد الا امر فوقا مونثا وما بقيت الا الضلوع الجراشع اوله طوى النحز والاجراز ما في بطونها النحز السحاب بالعقب والاجراز جمع جرز بفتح الراء وهو الارض التي لا نبات لها والعروض جمع عرض وهو للدخل بمنزلة الحزام للسرج والبطان للعقب والجراشع جمع الجرشع وهو من الابل العظيم الصدر السمح الحسن يصف النوق بانه هزلها الاسحاب والاراضي التي لا نبات بها وما بقيت منها الا الضلوع المنتفخة دارا وبالجراشع عظام الصدور والاضلاع كانه شبهها بالابالي العظام وليست القراءة بالتاء بالقوية لانه يحتاج منها الى تقدير المستثنى منه بلفظ الجمع كما فعل وفي تقديرا لعرض عسم لان التانيث في موضع النفي يعم وللقائل ان يقول يجوز ان يكون تانيث الفعل في الآية وفي بيت ذي الرمة

بالنظر الى ظاهر اللفظ كما نقل صاحب المفتاح وجوز ان يكون يراد ان تانيث الفعل ليس بقوى
لانه خلاف استعمال الفصحاء فصحح التانيث اى شى كان وقرين لا يرى الا مساكنهم
مثل هو الواحد الذى اريد به الجمع او مصدر حذف مضافه اى آثار مساكنهم وهنا
تصحيح آخر وهو ارادة الجنس الحمله السحابة التى تحمل فيها المطر ما فايدة اضافة
الرب الى الريح وجه السوال ان الله تعالى رب كل شى فما وجه اضافة الرب الى الريح مع
ان نوسته عن تخصيصه بها اجاب بان فايدتها الدلالة على ان الريح وتصريف اعيها
فى جهات مختلفة على اوصاف مختلفة مما شهد بعظيم قدرته ولعل المراد ان وجه اختصاص
الرب بها انه يصرفها كيف يشاء وتصريفها كذلك يدل على كمال قدرته ومن هذا
يستفاد وجه اضافته فى قول الرجل عند حواره يا رب يا الله الاساس اعجب كلام
اذا تكلم بما لا حرفه فوله لعمرك ما يان منك تضارب قيل مما يان منك يعاب الفتى
ان لسان لا يساعد عن شانه هو اللعاب وذلك للضارب فقال ان ما
يان منك بضارب اشار الى ان الشك على عكس التنزيل من حيث ان حرف النفى فى التنزيل
هى الثانية وفى الشك هى الاولى واراد بالاعتداء ترك الجمع بين ما دخله واعترض على المصنف
بان ان الطب اضطر الشاعر الى ذلك لان الباء لا يدخل فى خبر ان العاملة والجواب
ان ادخال الباء للنفى لا للعمل لا استعمال وقد جاء اعمالها عن التجرد من المصر والشك
معناه ظاهر ويقول انما سمى ذلك المعنى باولى لان المعنى الاول هو الظاهر
بشهادة الآن كما ذكره وهو القليل منه اى المراد من شى من الاغنياء القليلين
من الاغنياء ثم انقلب اذا كانوا الحجذون ابوله مكاسبهم يقولون فما
اعنى لم جرى مجرى التعليل اى مجرى التعليل بحرف التعليل والا فهو تعليل
ومعنى قوله لاستواء مودى التعليل والظرف فى قولك ضربته لاساءته وضربته اذا اساءه
ى ان كلام اللام واذ يدل على ان الضرب انما كان لاساءة المضروب الا ان
اذ وحيث علمنا دون سائر الظروف فى ذلك يعنى ان ما ذكره وجه استعمال اذ فى التعليل
يقتضى ان يكون الظروف مستوية الاقدام فى ذلك وليس كذلك لكان التعليل فى اذ وحيث
دون غيرهما ولذلك قال لعلهم يرجعون اذ لولا ارادة الاهل لعل
لعلها يرجع ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا والهة بدلا منه لفساد المعنى
قال المطرزى لانه لا يصح ان يقال تقربوا بها دون الله تعالى لان الله تعالى لا يتقرب منه
ومعناه ما ذكره فى الانصاف وهو انه لا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا
والهة حالا لانه يصير معنى الذم متوجها الى ترك اتخاذ الله معربا لانك اذا
قلت لعبدك اتخذ ملانا سيدا دونى منه على نسبة السيادة الى غيرك والله تعالى
لا يتقرب به لكن يتقرب اليه ولقائل ان يقول يصح ان يقال الله تعالى يتقرب

به اى برضاه اليه فان قلت ما ذكره من الفساد على تقدير ان لا يكون معنى من دون الله
من بين يدى الله اما اذا كان بمعناه فلا قلت مع بداره يحتمل بهذا المعنى لا يصح ظرفا
للاتخاذ لان اتخاذهم قربانا بين يدى الله انما التقرب لهم كذلك ولا يصح ايضا
اعمال قربانا فيه لانه حامل وان كان فيه معنى التقرب كالقارورة لا يعمل
وان كان فيها معنى القرار والمعنى فهذا منعهم من الهلاك
المنهم معنى ان المراد من نعرهم منعهم على الهلاك لان تخليص المتصل ومنعه بصرح
له بل ضلوا عنهم اى غابوا عن نصرتهم انما فسره بهذا لانهم لا يغيبون
عن ذواتهم وذلك اشارة الى امتناع نصرة الهتهم كان الظاهر ان يقول
وذلك اشارة الى غيبوبتهم عن نصرتهم لكن قصد الدلالة على ان غيبوبتهم عن
نصرتهم لامتناع النصرة وفى صحيح قوله وذلك اى امكنهم الذى هو اتخاذهم اياها
الهة وقوله من كونه ذا شركاء بيانا للكذب كله وقيل معنى الافك بمعنى الصرف
عن الحق وليس بشى لان الذى بمعنى الصرف انما هو الافك بفتح الهمزة
وفى حديث ابى ذر رضى الله عنه خلاصة ما ذكر فى الفايق فيه ان ابا ذر لما قدم مكة للاسلام
كان يحس بين الكعبة واستارها خوفا من قريش وانه ذات ليلة حاله راى اى نسى
فى الطواف يدعوان اساف ونايلة فاسمعها فانطلقتا وهما يقولان لو كان ههنا
لو كان ههنا احد من انصارنا فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضى الله عنه
فاخبرنا فلما جاء خرج ابو ذر رضى الله عنه وسلم عليه وآمن اول رسول الله اى على الالتفات
ويعضده اى يعضد ان الضمير المنصوب فى حضروه للرسول مراد من
مراده فلما قضى لان فاعل الفعل الواقع بعدها هو مفعول حضروه
من نصيبين وسوى هما من ديار بكر والاولى قرية من الشام والثانية من الموصل
فوافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اى صادفوه تعالى وقعه واوفقه اذا صادفه
والحجون بفتح الحاء جبل بمكة وفيها المقبرة اسود بكسر اى اشخاص كثيرة يقول
العرب سواد بن الارابل ساختل اى شخص شخصك والاسعاد ادخال الرحل ذيل ثوبه
بين رجليه لما يفعل الكلب بذنبه وكانوا اثنى عشر الفاياى تعبير الكثير بها دون
العشرة وكذلك اقوله فلما تعلموا من سبعة نفرا وسبعة ما فى النظم حيث قيل نفرا الانفراد
اكثف قالوا من بعد موسى نعم ان عيسى عليه السلام كان بعد موسى عليه السلام وكان رسولنا
عليه بعد عيسى فلم لم يقولوا بعد عيسى اجاب بانهم انما ذكروا موسى وطووا ذكر عيسى
لانهم كانوا على اليهودية غير مصدقين بعيسى عليه السلام اولانهم لم يسمعوا امر عيسى لان
من الذنوب لا يغفر الا ان كذبوا المظالم بما فى ما فعل فى تفسير قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا

يغفر لهم ما قد سلف مع ان الحربي اذا اسلم لا يبقى عليه تبعة قط واما الذمي فيبقى عليه حقوق
الادميين واجيب بانه اراد في المخاطبين من الجن فقد كانوا يهودا كما نقل عن عطاء
فيبقى عليهم تبعاتهم فيما بينهم اذا اسلموا جميعا من غير حرب واقول قول المصنف ونحوه
قوله تع ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم يدفع هذا الجواب
لقوله تع ويجركم من عذاب اليم وجه التمسك به انه لو كان لهم ثواب لذكره في مقام الدعوة
الى الايمان والتحريض عليه فان قلت كيف تحتج بقول الجن قلت اذا حكاه الله تعالى
من غير نكير فقد علم رضاه لانهم مكلفون مثلهم كان هذا التعليل بناء
على ان مذهبه من ان الجزاء واجب على الله تعالى يدل عليه اي على انه
في محل الرفع كانه قيل اليس الله بقادر ولقايل ان يقول لا احتياج اليه بعدما
نقل عن الزجاج صح ما ظننت ان زيدا قائم وكانه انما قاله بيانا لان بلى القدر هو
المقصود بدليل الاستدلال لقوله الا يرى الى آخره ولا احتياج اليه لان المصحح هو النفي
سواء كان المنفي مقصودا او غير مقصود وهذا اشارة الى العذاب
اي العذاب للدخول عليه بالكلام لا الى النار والفصل البين بينه والدليل على ان
المشار اليه العذاب قوله فذوقوا العذاب لان الفاء في فذوقوا يدل على ان المذوق
هو الذي يعترفون بحقيقته فلما جعل العذاب مفعول الذوق علم ان المشار اليه العذاب
والمعنى التهكم بهم والتوبيخ لهم على استهزائهم لعل التهكم في لفظ الذوق والتوبيخ في اسم
يحمل جزاء اعمالهم وقوله بوعده ووعيده اشارة الى قوله بما كنتم تكفرون عام في
الوعيد وابراهيم على العازم اشكال لان ابراهيم ان كان معطوفا على
على ضمير صبر يعني نوح وحده صبحهم اي صبر المبتدا الذي هو بهم وان كان معطوفا على نوح لم يبق
للجار متعلق ويمكن ان يقال هو معطوف على نوح والفعل بعده محذوف والتقدير
وابراهيم صبر على النار وكذا البواقي وقال انها معنى اي ان الدنيا وروي
عن المصنف ان المعبر بفتح الميم موضع العبور كالجسر والقنطرة وبكسر الميم السفينة
فانه نادر بهم لا محالة يدل على انه حمل الكلام على الاختصار وتعلم
جعل قوله كانهم يوم يرون الى آخره حالا من ضمير نا ذل هذا بلاغ الى آخره
اي البلاغ لحي بمعنى الكفاية وبمعنى التبليغ ويحتمل النظم كليهما ويدل على معنى التبليغ
اي على ان البلاغ بمعنى التبليغ قوله اي بلغوا بلاغا اي بقدر بلغ بلاغا على انه امر
للمجهول بالتبليغ لان الآية ساكتة عن تبليغه تمت السورة والحمد لله على الاتمام

سورة محمد

اوصدوا اعرضوا عنه يعني ان صد لازم ومتعد
والنظم يحتملهما والثاني اظهر لان المعنى الاول يدل عليه كفروا كانوا اي

المطعون

فلم

المطعون كما يضل الماء في اللبن الاساس ضللت بعيري اذا كان معقولا فلم تهتد
لمكانه واضللته اذا كان مطلقا فمر ولم تدر اين اخذ وفيه لكن في المجاز وضل الماء في اللبن
واللبن في الماء اذا خفي فيه وغاب اذا ضللنا في الارض فقوله اضل اعمالهم يجوز ان
يكون ماخوذا من الاول وان يكون ماخوذا من الثاني وقيل اضل ما عملوه
من الكيد لرسول الله انما لم يرض به لانه تخصيص للعام ولان قوله اضل اعمالهم مقابل بقوله
كفر عنهم سيئاتهم والمقابلة انما يصح على الوجه الاول وتعليلا لانه لا يصح الايمان
ولا يتم الا به ولقائل ان يقول كل ما يحث الايمان به بهذه المثابة فلا يصح ان يجعل فائدة
الاختصاص بالذكر والكل ذلك انما اكد كونه لا يصح الايمان ولا يتم الا به
وقيل معناها اي معنى الجملة الاعتراضية وهي قوله وهو الحق من ربهم فعلى هذا الحق بمعنى الثابت
وعلى الاول بمعنى الباطل وكانه انما لم يرض به لان فائدة الاعتراض على الاول ظاهر دون الثاني
اي الامر كما ذكر تفسير ذلك بهذا بتقدير الكلام الامر ذلك والمعنى الامر
كما ذكر فيكون محل الجار والمجرور منصوبا على هذا لان الجار والمجرور على
هذا لغو مرفوعا على الاول لانها على الاول خبر للمبتدا مستقر فان
قلت بم تعلق اللغو قلت بذلك لان فيه معنى الفعل واسم الاشارة بقوله كما ذكر
وهذا الكلام يعني قوله ذلك بان الذين الى قوله من ربهم سميه علماء البيان
التفسير لانه تفسير لقوله الذين كفروا اي قوله واصلح بالهم وكانه قصد به بيان سبب
فصله عما قبله وفي الحواشي ونظيره ما انشدناه لنفسه به مجمع الفرسان فوق خيولهم
كما فتحت لحب السور العواتق تساقط من ايديهم السيف حيرة وتخرج عن اصابعهن
الخواتم وعلى معنى انه يضرب امثالهم لاجل الناس ليعتبروا بهم اشارة الى ان
القصد به الكافة على تقدير ان يكون ضمير امثالهم للمذكورين من الفريقين الى الكفار كما في
قولهم مشكل لا ينحل والشاهد قوله فان قلت اين ضرب الامثال فان هذا السوال انما
يتوجه على الوجه الثاني على هذا التقدير في ان جعل اتباع الباطل مثلا
لعمل الكفار واتباع الحق مثلا لعمل المؤمنين هذا على تقدير ان يكون ذلك في قوله لذلك
يضرب الله الامثال اشارة الى ما تضمنه الاية الثانية والوجه الثاني على تقدير ان يكون اشارة
الى ما تضمنه الآية الاولى وذلك لانه ليس ثم اتباع الباطل واتباع الحق حقيقة بل ارتكاب
الباطل منه عمل الكافر باتباع الباطل اي الشيطان في الايصال الى الهلاك وعمل المؤمن
باتباع الحق اي الله تعالى او في ان جعل الاضلال الى آخره ويكون اضلال اعمالهم
مجازا قال في تفسير كالضالة من الابل في وجه وقال كما يضل الماء في اللبن في وجه ولقائل
ان يقول جعل الاضلال مثلا لخيبة الكفار وتكفير السيئات مثلا لفوز المؤمنين ينافي ما قدمه من

تغييرهما وايضاله ان يفعل لكان الوجدان يقول و في ان جعل الاضلال بالواو دون او
وفيه اختصار ان في حذف الفعل واتيانه بالمصدر منا به قوله وذلك انهم اى
وانما قلت ان ضرب الرقاب عبارة عن الفعل بسبب ابهم قوله وذلك ان فصل الانسان
اى وكون ضرب الرقاب عبارة عن القتل بسبب ان فصل الانسان على ان في هذه
العبارة من الغلظة اى بهذه العبارة مع كونها كناية مفصلة فانها الكناية فيها من الغلظة
ماليس في لفظ القتل قوله ولقد زاد في هذه الغلظة في قوله تع فاضربوا فوق الاعناق
واضربوا منهم كل بنان حيث الى بلفظ فوق وضع الله واضربوا منهم كل بنان
اثخنتموهم اكثرتم قتلهم واغلظتموه من الثخين وهو الغليظ فان قلت فعلى
هذا المتحن القتل فليف حمل العاملون متحصن قلت يجوز ان يكون بهذا من وصف
المحل بصفة الحال اما هو الاسلام او ضرب العنق فظاهر سوى الاسترقاق
ويجوز ان يراد الى آخره فعلى هذا لا يكون الآية منسوخة وكونهم من اهل الذمة اى
صيرورتهم منه حنيفة ان لا يقتلوا ولا ازالة واما الشافعي رحمه عطف على قوله اما عند
ابي حنيفة رحه الى غزوة الحجرات صحيح بتقديم الحاء على الجيم منسوب الى حجبة جمع حاجب
والمعنى انه من القبيلة التي هم حجبة وهم ابنا عثمن بن طلحة بن عبد الدار وعلى انا اسل
الظاهر انه ثمامة من اثال كان سيد اليمامة اطلقه النبي عليه فاسلم وحسن اسلامه
وهذا كله منسوخ عند اهل الراي اى بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله
فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم والكراع الخيل خاصة وقيل اوزارها
آثامها انما لم يرض به لان اضافة الاوزار بمعنى الآثام الى الحرب غير ظاهر الصحة
فالمعنى انه تمن عليهم ويفادون حتى يضع حرب بدر اوزارها والحاصل ان المراد من الحرب
في قوله حتى يضع الحرب اوزارها مطلق الحرب مع المشركين عند الشافعي رحه وعند ابي حنيفة رحه حرب
يوم بدر ولقائل ان يقول اذا كان المراد من الحرب فيه حرب يوم بدر عند ابي حنيفة رحه لم يكن
المن والفداء بما ذكرنا من التاويل اشارة الى قوله ويجوز ان يراد بالمن ان يمن عليهم
بترك القتل الى آخره يريد انه يجوز على هذا التاويل ان يراد بالحرب في قوله حتى يضع
الحرب اوزارها مطلق الحرب كما هو مذهب الشافعي رحه اى الامر ذلك يجوز
ان يقال ان ذلك لو جعل خبر المبتدا فهو اشارة الى ما تقدم من اول السورة الى هنا و
ان جعل مفعول افعلوا المقدر فهو اشارة الى مضمون قوله واذا لقيتم الذين كفروا
فضرب الرقاب الآية لان افعلوا لا يقع على جميع ما تقدم ويجوز ان يقال هو على تقدير
ان يكون خبر المبتدا ايضا اشارة الى مضمونه لان الضمير في منهم للذين كفروا
والارتباط يقتضي ذلك والحادث الساحل الاساس حرف الشئ واجترفه ذهب به كله وكلي

امركم

امركم بالقتال ليبلو المؤمنين بالكافرين والكافرين بالمؤمنين اشارة الى ما تعلق به اللام
في ليبلو في قوله ليبلو المؤمنين بالكافرين والكافرين بالمؤمنين اشارة الى ان المراد
ابتلاء كل واحد من الفريقين بالآخر اعلمها لهم بما يعلم كل واحد منزله درجته اشارة الى ان المراد
بالضمير المنصوب في عرفها بعض الجنة وان كان راجعا الى الجنة بتمامها على ان بعض الجنة جنة وكان سبيله الكلام
لا يستدلون عليها اى لا يطلبون عليها دليلا والعرف بالدال الصوت والمعازف الملاهي
والقماري الاول جمع قمري والثاني منسوب الى قمار من بلاد الهند ومعنى كعوج
القماري كعوج العود القاري استعملت الدار في ولا ادب للعود القماري انه حرف
ان تحت عليه روائح والعرف والارف الحدود جمع ارفة والارفة الفعل الذي نصبها
اي نصبه محلا مع عامله لان العامل في لفظه يعني فان قلت لم لم يكن معطوفا
على الفسق قلت لانه انشاء وقوله اسدحر يحتمل ان ما قاله يكفر على تقدير ان يكفر والذين
كفروا مرفوع المحل فالنعس اولى لهما من ان اقول لعا اوله بذا نحو عفرنا
اذا عبرت وقبله كلفت مجهولها نفسي وشايعني همي عليها اذا ما الكالمعا
اي كلفت قطع مجهول المفازة نفسي ووافقني همي على قطعها ملتبسا بذات لوث اراد الناقة
واللوث بالفتح القوة والعفرناة القوة القوية الضمير للعاقبة المذكورة الى آخره بدليل
ان الضمير في امثالها اما للعاقبة او لمصدر دمر وهو التدمير والتانيث باعتبار ان
تدمير الله للكافرين سنة الله تع او لما دل التدمير وهو الهلكة ولقائل ان يقول يجوز
ان يكون الضمير للتدمير والتانيث بتاويل العاقبة لانه بيان لعاقبة المذكورين
كانه مناقض لهذه الآية لان في هذه الآية نفي ان يكون للكافرين مولى وفي تلك الآية اثبات
كون الله مولى لهم واجيب بان المنفي بمعنى الناصر والمثبت بمعنى الرب والمالك فالمثبت غير
المنفي فلا تناقض اما ما قائل اجله بين لفظ التمتع قال الله تع وما الحيوة الدنيا
الا متاع ولهذا قال اهلكناهم لم يقل ولذلك قال اخرجتك لان اسناد
الاخراج الى القرية لا يدل على ان المراد بالقرية اهلها لاحتمال كونه مجازا عقليا
وانما هو امر قد مضى لان المراد لم يكن لهم ناصر حين اهلكوا ومدلول لا ناصر لهم انتفاء النصرة
في الحالة والجواب انه على حكاية الحال الماضية من زين له اهل مكة تقييد
المشبه به لان حكم المشبه ما حذف منه فهو سابق في الاعتبار من حيث المعنى وساير المعجزات
اى المعجزات ما معنى قوله مثل الجنة وجه السؤال ان سمة مثل الجنة
لمن هو خالد في النار او بمثل جزاء من هو خالد فيها غير مستقيم مما وجهه اجاب
بان نفي سببه به مستقيم والمعنى على النفي لانه داخل تحت حكم الانكار في قوله أفمن
كان على بينة من ربه الآية لان المقصود ان هذا الشبيه مثل ذلك الشبيه فلما كان الاول

منكرا لكان الثاني ايضا منكرا فينبغي ان يقال لما كان الثاني منكرا مثل الاول ما فايدة تعريته
عن حرف الانكار اجاب بانه لما كان المراد ان التشبيه الاول كالتشبيه الثاني في مخالفة
من ارتكبه لم يكن الثاني محلا لدخول حرف الانكار فان قلت لو الحق انكار التشبيه الاول
بانكار الثاني في الاستقباح قلت الحاق التشبيه بالتشبيه في تصوير مكابرة من ارتكبه فيه زيادة
تصوير لمكابرته قوله ونظيره اي في ان الكلام ظاهره الاثبات والمعنى على النفي والانكار و
ان كان الطريق مختلفا لان الاول داخل في حكم الانكار السابق والثاني ليس كذلك بل ظاهره
التسليم والمعنى على الانكار افرح ان اذا الكرام السب الشصائص جمع شصوص و
الناقة القليلة اللبن والنبل صغار الابل والسب مر في سورة الفرقان وهو
مبتدا وخبره كمن هو خالد ذكر في سورة الانعام ان خبره فيها انهار وفي الرعد انه مذهب
سيبويه ان خبره محذوف اي فيما قصصنا الجنة وعلى هذين الوجهين يكون قوله كمن هو
خالد في النار خبر مبتدا محذوف تقديره المتقي الذي له الجنة الموصوفة كمن هو
خالد في النار ولم يذكرهما المصنف هنا كما هو عادته في تعديد الفوايد
وقوله فيها انهار تكرير لقوله وعد المتقون من حيث انه تفسير لما اخذ فيها فهو كالتكرير
لها وانه صلة اي ما لا يكفي في خبر المبتدا وقوله كالتكرير يرجح الاول وقوله الا ترى
الى صحة قولك فيها انهار يرجح الثاني وكان قايلا قال وما مثلها فقيل فيها انهار
بيان لوجه كونه خبر مبتدا محذوف وارتباطه بما قبله وحاصله انه استيناف جواب
لهذا السؤال المقدر واورد عليه بان السؤال لما كان عن مثل الجنة اي صفتها الى ان
لا وجه لتقدير ضمير الجنة مبتدا بل الوجه ان يقدر ضمير المثل هو فيها انهار قلت
لا شك ان في جعله قوله فيها انهار خبرا لمثل الجنة تكلفا فقدر ضمير الجنة وجعل قوله
فيها انهار خبره واكتفى بالتطابق المعنوي بين السؤال والجواب وقد اجيب بان تقدير
قوله بين فيها انهار مثلها فيها انهار على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
وان يكون في موضع الحال اي مستقرة فيها انهار كانه جعله حالا مقدرة من ضمير الجنة
اي وعد المتقون اياها فيها انهار وقوله مستقرة فيها انها مشعر بانه جعل المقدر مفردا
على ان الانهار فاعله ليكون الحال مفردة لا جملة اسمية لعدم الواو ولا فعلية لان ترك الواو
في نحو كلمته فوه الى في اذا جعل حالا للاكثر من نحته اي ما صفاتها كصفات النار
بيان لحاصل المعنى لان تقدير قوله امثال الجنة كمن هو خالد في النار امثال الجنة كامثال جزاء
من هو خالد في النار ومعنى امثال الجنة صفات الجنة ومعنى جزاء من هو خالد في النار
صفات النار فاذا كان القضية داخلة تحت حكم الانكار يكون حاصلها ما صفات الجنة كصفات النار
لقد يسعى صاحبا السب يقول اي المحبوب يشتفي ريقا غير متغير الطعم والرايحة كالمسك فت على الجند

قوله

ملابين
فلا يعود ولا نصا العارض ما يعرض اللسان والحاذر الحامض ولا ماتكره
من الطعوم هو تعميم بعد التخصيص اي ولا ماتكره من ساير الطعوم والمعنى ما هو
الا التلذذ والخالص ليس معه ذهاب عقل لجواز ان يكون مراده ان المعنى على قراة النصب هذا
ووجهه ان النصب على العلة يفيد ان المذكور تمام العلة ولجواز ان يكون المعنى على الوجوه
الثلاثة هذا والوجه انه تعريض لجواز الاثبات وهو يقتضي ان يكون المعنى ذلك والدليل على انه جعله
تعريضا تغير المعنى بما فسره وقيل كان يخطب ماذا قال المعاصرون والعوق
بينه وبين الوجه الاول ان السؤال على الاول لعدم المبالاة بكلامه حين سمعوه
وترك الحفظ وعلى الثاني لكراهتهم ما سمعوه وعلى الوجهين السؤال على وجه الاستهزاء و
ليس خرجهم الاستعلام ولهذا اكتفى في النظم بسؤالهم وقد سمعت فيمن سبيل
اي وقد سمعت عالما في قوله تع للذين اوتوا العلم والمعنى ماذا قال في اول وقت
يقرب منا قال الشارح اليمني اراد بالاول الجزء الذي يلي الحال التي انت فيها من آخر الوقت
الذي يقرب منك لا الجزء الاول في المعنى ونقل عن المصنف ان الآنف اسم للساعة التي قبل ساعتك
التي فيها مشتق من الانف لتقدمه الوقت الحاضر كانه يعني المتقدم ومنه آنفة الصبي لاوله
وقيل الضمير في ذا دعهم لقول رسول الله عليه السلام اي قول المدلول عليه بقوله ومنهم من يسمع
اليك او لاستهزا المنافقين اي لاستهزائهم المدلول عليه بقولهم ماذا قال آنفا وانا لم يرض
بهذين القولين لان جعل الضمير لهما مع ذكر الله خلاف الظاهر يجوز ان يكون بدلا من قوله
رجال مؤمنون ونساء مؤمنات التنبيه ان ان مع الفعل بدل من ضمير الحدث قوله
آنفا مبتدا وقوله نصب على الظرف خبره وقوله وهو آنفا على فعل اعراض
اتصال العلة بالمعلول بمعنى ان الفاء في فقد جاء للتعليل دخلت على العلم بمجيء اشراط الساعة علة
للعلم باتيان الساعة ولقايل ان يقول احتمال مجيء اشراط الساعة علة لاتيانها بغتة غير صحيح
لان مجيئها لا يدل على اتيانها بغتة بل انما يدل على اتيانها فقط وايضا اذا ثبت العلم باتيانها
قبل اتيانها فكيف يكون اتيانها بغتة ويمكن ان يجاب عنه بان المراد باتيانها بغتة اتيانها
قبل الاستعداد لها فان قلت الفاء في فانى لهم على قراة ان بالكسر للجزاء فما هو على قراة
الفتح قلت يجوز ان يجعل للسببية داخلا على المسبب لان عدم نفع ذكراهم عند مجيء الساعة
مسبب عن اتيانها بغتة اي قبل الاستعداد لها قلت اذا كان مجيء اشراط الساعة علة للعلم باتيان
الساعة يكون اتيان الساعة معلوما فما وجه قراة كسر ان قلت لما لم يعملوا بعلمهم جعلوا كالجاهل
كما تقول لمن سيء باسه ان كان اباك لا تؤذه فعلى هذا لم يكن بين ان بالكسر وبين
اذا في قوله اذا جاءتهم تنافي وقيل في دفع التنافي ان اذا هنا لمجرد
الظرفية . فان كنت قد ازمعت البيت يقول فان كنت عزمت

علم القطع سيئاً فقد صارت علامات أو لم يظهر   وعن الكلبي كثير المال والجاه
مثل هذا للعرب والاعاجم لم تزل كذلك   بوزن جرية قال الجوهري على العامة من الجمهور
وربما سموا الاقرباء اذا لم يكونوا اشباه ويستحرمه قوله كقراءة الحبشي فيما تقدم اي في سورة
الشعراء في قوله ثم ينامهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون   لما ذكر حال المؤمنين
اراد ان قوله فاعلم عطف على ما ذكر قبله من قصة الكافرين والمؤمنين جميعا وقوله فاعلم ومعناه
فاثبت على العلم وكذا قوله واستغفر معناه ثبت على الاستغفار والاستغفار منه وهو مغفور
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر تواضعا منه وفي قوله وعلى التواضع وهضم النفس
باستغفار ذنبك وذنوب من على دينك بحث لانه انما يصح جعل استغفار ذنبه تواضعا دون
استغفار ذنوب ويمكن ان يقال ان الجمع بين الاستغفارين تواضع منه لولا اعادة اللام في قوله
وللمؤمنين والمؤمنات   والله يعلم احوالكم منصرفكم احوالكم ومصيركم بيان لقوله
متقلبكم قدم على المفسر وعطف المفسر عليه   ويمكن ان يقال بان يسعى ويحسن و
ان يستغفر ويرحم اشار الى ان قوله والله يعلم متقلبكم ومثواكم تذييل وقوله بان يسعى ويحسن
معناه بان يسعى ويحسن ويعلم انه لا اله الا هو ليصح جعله راجعا الى قوله فاعلم انه لا اله الا هو
وعن سفين بن عيينة انه سئل عن فضل العلم اي على العمل استدل سفين على فضل العلم
على العمل بتقديم الاول على الثاني في الاية المتلوة وفيه نظر لان كثيرا بتقديم الادنى على الاعلى
ليكون مرتقيا والجواب عنه ان ذلك انما يكون اذا كان الادنى والاعلى من جنس واحد وقال
الطيبي يعني ان فضل العلم على العمل انما يظهر اذا قرن بالعمل لانه تعالى انما بدا به في هذه الايات
ليؤذن انه كالمقدمة للعمل والتتمة للواجب ولا يحسن العلم ولا له فضل ولا له مزية اذا لم
يتبع العمل ولا يصح العمل اذا لم يصدر عن علم ثم قال وهو من الاسلوب الحكيم لانهم سألوا
عن فضل العلم فاجاب بان فضل العلم انما يظهر اذا عمل وسلك الى العمل اي الواجب اتى السائل
عن العلم وعن العمل به لا عنه وحده غير والظاهر هو الاول لقوله حين بدا به وايضا لا ضرورة
الى جعل جواب سفين من الاسلوب الحكيم لامكان ان يكون معناه له فضل اذا قرن به العمل وفي
قوله سفين الم تسمع قوله تعالى حين بدأ به اشكال لانه لا يصح ان يكون حين منصوبا بتسمع
وهو ظاهر ولا بقوله لان القول من حين البداءة لا يصح مسموعا للمخاطب   وقال واعلموا
انما اموالكم واولادكم فتنة ثم قال بعد فاحذروهم لم ينقل الى قوله فاحذروهم لان قوله
واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة ثم قال بعد فاحذروهم لم ينقل الى قوله فاحذروهم لان
قوله واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة في سورة الانفال وقوله فاحذروهم في سورة
التغابن في قوله يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم فاحذروهم فان قلت كيف صح

قوله

٢٤٢

قوله ثم قال بعد فاحذروهم وسورة الانفال مكية وسورة التغابن مدنية قلت لعل تلك الاية
في سورة التغابن مكية في زعم سفين ويحتمل ان يكون المعنى ثم قال بعد بيان كونهم منه بان
منهم اعداء لهم فاحذروهم   ع امر بالعمل بعد لم ينقل ثم قال كذا لان الامر بصوف
الحسن الى مضارعه ليس في القرآن بل هو على لسان الرسول عليه السلام   وقيل لها
محكمة لان النسخ لا يرد عليها من قبل ان القتال قد نسخ ما كان من الصفح الى آخر فيه نظر لان
هذا التعليل يقتضي ان يكون آية القتال غير منسوخة اما كون السورة التي فيها ذكر القتال غير منسوخة فلا
لانه حين حدث يرد لها الا اساءة لها النسخ قبل هذا التعليل على مذهب المعتزلة
لان النسخ قبل التمكن من العمل غير جائز عندهم وفيه نظر   فاولى لهم وعيد بمعنى فويل لهم
الآخر يعني ان هذا معناه والمراد منه بحسب الاستعمال واما اصله فهو انه افعل من الولي وهو
القرب ومعناه بحسب الاصل الدعاء عليهم بان يليهم المكروه فيحتمل ان يجعل اصله النصب
اي ليهلكوا اهلاكا اقرب منهم من كل شر وهلاك ثم العدول الى الرفع لغرض الثبات كما في
سلام عليك ويحتمل ان يكون منصوبا بالسببية وعن المصنف يؤذن ان على ان اولى على اللويل . يعني
على زنة افعل من لفظ الويل على القلب واصله اويل وهو غير منصرف للعلمية والوزن
وما ذهب اليه المصنف اولى بتعلقه على الجنس والقلب   كلام مستانف لم يرد بالاستئناف
جواب السؤال المقدر   ابو الوطاء وقول معروف في التقريب ان قالوا امثل ان يؤمروا
بالقتال   وشهد له اي لانه حكاية قولهم فان قلت فهلا نص بهذا القول قلت
لان الانباء على الاول اظهر   ومنه قوله تعالى ان ذلك من عزم الامور جعل العزم
في هذه الاية مسندا الى الفاعل فيكون المعنى ان ذلك من عازمات الامور ولقائل ان يقول
يجوز ان يكون العزم بمعنى المعزوم ليكون المعنى ان ذلك من معزومات الامور
فلو صدقوا الله فيما زعموه من الحرص على الجهاد لقائل ان يقول ان زعمهم ان لهم حرصا على الجهاد متقدم
على عزم الامر فكذلك صدقهم فيه فكيف يصح فاذا عزم الامر فلو صدقوا فيما زعموا من الحرص على
الجهاد وقد نقل الكلام من الغيبة الى الخطاب على طريق الالتفات انما قال على طريقة
الالتفات لانه قد يكون لا على طريق الالتفات بان لا يكون المعبر عنه واحدا
ليكون ابلغ في التوبيخ لان المواجهة بالنصح ابلغ في التعبير   ما معنى قوله فهل
عسيتم ان يفسدوا في الارض وجه السؤال ان عسى للمقاربة ومعناها غير ظاهر ههنا
اجاب بانه للتوقع ههنا   معناه انكم لما عهد منكم الى آخره جعل التوقع
من العباد كما فعل التمني منهم في مواضع   وقيل ان
اعرضتم عطف على قوله ان توليتم امور الناس وتامرتم عليهم والقول في هذا الوجه

بانه

ليس من الولاية والتوقيع راجع الى من حاجهم كما في وجه الاول وانما لم يرض به لانه يعم من
تولیهم واعراضهم عن دين رسول الله وسنته رجوعهم الى ما كانوا عليه في الجاهلية فلم
يكن في التعليق فايدة   ولجواز ان يراد بالذين آمنوا اي في قوله ويقول الذين
آمنوا وهذا في مقابلة قوله كانوا يدعون الحرص على الجهاد الى آخره فعلى الاول المراد بالذين
آمنوا الذين آمنوا بالسيف لقوله ويتمنونه بالسيف ويقوله كما عوا ان صوا وهم المنافقون
والذين في قلوبهم مرض على هذا عين اقامة الظاهر موضع المضمر والتشبيه في قوله كقوله تع
فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله والجبن لا فيه ان المذكورين
ثانيا بعض المذكورين اولا وعلى هذا المراد بالمؤمنين الخلط القائلون وبالذين
في قلوبهم مرض المنافقون المختلطون بهم بمعنى انهم كانوا يظهرون من انفسهم انهم راضون
بانهم الخلطا فلما كتب عليهم وحقق ما تمنوه ظهر كذبهم وانهم كانوا على النفاق و
اولئك في الوجه الاول اشارة الى القائلين وعلى الثاني الى الذين في قلوبهم مرض وطلب الآية
وجها آخر ثالثا وهو ان يراد بالذين آمنوا الذين يظهرون الايمان اعم من ان يكونوا
مخلصين او غير مخلصين وبالذين في قلوبهم مرض غير المخلصين اعني المنافقين ويكون
تقدير الآية رأيت الذين في قلوبهم مرض منهم ولكان المصنف به وانما لم يل اليه احترازا
عن اطلاق المؤمنين على المخلص منهم وغير المخلص معا لما فيه جمع بين الحقيقة والمجاز ومن علي رضي الله عنه
ان تولیتم من تولى الامر قوله جميعها الاطلاق وجديهم بمعنى ان المراد من الاصمام الاعمام
في قوله فاصمهم واعمى ابصارهم منع الالطاف والخذلان بناء على مذهبه   وعن قتاده
اذن والله لجدوا في القرآن زاجرا عن معصية الله تع لو تدبروه ما جرم لجدوا مشكل لانه لو قدرنا
الشرط هكذا ان تدبر القرآن اذن والله لجدوا زاجرا عن معصية الله تع صار قوله
لو تدبروه مستدركا   ولكن اخذوا بالمتشابه فهلكوا العلى معناه على زعم انهم احدوا
بالمتشابه انهم غير راسخين في العلم فغلطوا فهلكوا   لم نكرت القلوب واضيف
الاقفال اليها وجه السوال ان المراد بالقلوب قلوب المذكورين فالوجه اضافة القلوب
او تعريفها باللام لم يرد بالاقفال الجنس ولم يحسن نقل الاقفال بدل اقفالها   ان
يراد على القلوب خاصة منهم امرها في ذلك اي في كونها فاشبه وانما لم يقل على قلوبهم امرها
لعله ان موضع الابهام فسوتها   وقرا سعة من السول من لا علم له بالتصريف والاشتقاق
يعرض بابن السكيت وقال المصنف اما جهله بالتصريف فلاختلاف التركيبين لان احدهما
مهموز من سال والثاني غير مهموز واما الاشتقاق فلان جمعه الاشتقاق التقاء الصفتين
في معنى واحد ولم يلتقيا قيل فيه نظر اما الاول فلان السوال قد جاء مخففا نقل في كتاب
الحجة عن ابي عثمان عن ابي زيد سمعت من العرب من يقول هما يتساولان بغير همز وذكر ابن سال مثل قال وخاف واما الثاني
[illegible]
فلان

فلان السوال بهذا الامينة ذكره الازهري فيكون سوّل له امرا على نحو سناه بهذا الامر اي
اوجده في تمنيه ذكر الازهري كانه تفعيل من السوال وجعل مبنيا على التخفيف وان كان اصله الهمز
ولا بعد فيما ذكره ايضا على استمداد التحقيق قوله هذا النظر انما يسبب على من يتوهم تقتصر في
الاضباط في باب اللغة بترك التعبير عن كتاب وغيره من الكتب المعتبرة في اللغة فالحمل على انه
داى ما في الجيد ولم يستقص اولى به قوله ان يراد على ما شبه منهم امرها في ذلك اي في النفق
يعني انه لما اراد الابهام في سوال القلوب بكروا القلوب ليساني ذلك   وقرئ واملي لهم
اي على لفظ المتكلم وهو الله عز وجل قوله وقيل هم المنافقون وتبين الهدى لهم اي على
لفظ المتكلم وهو الله عز وجل انهم شاهدوا اياتا د محمد عليه السلام ومعجزاته وانما لم يرض به لان
وصفهم تبين الهدى بعيد   وقيل عكسه وانه قول المنافقين اي وقيل القائلون المنافقون
والذين كرهوا ما انزل الله اليهود وقولهم لليهود هو انهم قالوا لهم لئن اخرجتم لنخرجن معكم
فقوله سنطيعكم في بعض الامر على هذا حكاية معنى كلامهم لا لفظه واعلم ان القولين في تفسير القائلين
بنا على القولين في تفسير الذين ارتدوا على ادبارهم   سنطيعكم في التضافر
على عداوة رسول الله يعني ان كان القول لهم مشركين فبعض الامر التضافر وهو التعاون
على عداوة رسول الله والقعود عن الجهاد معه ومعنى في بعض الامر يجوز ان يكون الامر في قوله
في بعض الامر بمعنى الطلب وان يكون واحد الامور   كقوله ان الذين توفاهم الملائكة
السنة في الاضلال   وهو ان يكون صميم الله تعالى بعلامة يعلمون بها اي ليس معنى
قوله فلعرفتهم بسيماهم انه كان لهم سيما لكنك ما عرفتهم بها ولو شاء الله لعرفتهم بها
بل معناه انه لم يكن لهم سيما فلذلك لم يعرفوه ولو شاء الله لاراكهم الله بان يسمهم
حتى تعرفهم بسيماهم   وعن انس الى قوله كان يعرفهم بسيماهم قيل فيه اشكال
فان لو ظاهرها عدم الوقوع بل المناسب معرفتهم في لحن القول فكانه حمله على انه وعد
بالوقوع دال على الامتناع فيما سلف ولقد صدق وعده واستشهد عليه بما اتفق في بعض
الغزوات   وقيل اللحن ان يلحن بكلامك اي ان يميله الى نحو من الانحاء ليفطن
له صاحبك اي ليفطن له صاحبك ولا يفطن غيره الاساس لحنت له لحنا قلت له ما
يفهمه عني ويخفى على غيره وانما لم يرض به لان اللحن بهذا المعنى من البلاغة وهو ممدوح
والظاهر ان اللحن المذكور في الآية هو المذموم   ليعلم حسنها من قبيحها اي حسن
الاعمال وقبيحها وهذا اشارة الى ان بلاء الاخبار كناية عن بلاء الاعمال لان البلاء
اي الاختبار انما يكون للاعمال ووجه الكناية ان الخبر ان كان حسنا كان العمل المخبر به
حسنا وان كان قبيحا واليه الاشارة بقوله لان الخبر على حسب المخبر به
او سيحبط اعمالهم التي عملوها كان الوجه تقديمه على قوله وصم وعصه والتقرير
انما لم يرض به لان قوله لن يضروا الله شيئا نص الوجه الاول   وقيل

هم رؤسا قريش والمطعمون يوم بدر في مقابلة قوله وهم قوم يفقه والتصريح الغائم يومئ به لعدم
الشعور في احباط اعمالهم   اي لا تحبطوا الطاعات بالكبائر قال صاحب الانتصاف
الكبائر لا تحبط الحسنات ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ان الحسنات
يذهبن السيئات والكبيرة عند المعتزلة تحبط الصالحات ولو كانت مثل زبد البحر وما
اورده الزمخشري من الاثار وجب رده على قاعدة اهل الحق بالتاويل والا يحمل
عندنا على الاخلال بركن او شرط يقتضي البطلان من اصله لا انه يبطل بعد استكمال
شرايط الصحة والقبول وقيل لا بد من تحرير البحث بان يقال ان اراد المعتزلة
ان نحو الزنا اذا اعقب الصلوة يبطل ثوابها مثلا وهذا لا دليل عليه نقلا ولا عقلا
بل هما متعادلان على ما دل عليه صحاح الاحاديث وكفى بقوله تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره حجة بالغة وان ارادوا ان عقابه قد يكون
حتى لا يعادله اضعاف الحسنات فهذا صحيح والكلام مسند في تسميته احباطا ولا باس
به لكن عندنا ان هذا الاحباط غير لازم وعندهم لازم وهو مبني على جواز العفو
وهو مسئلة اخرى واما الكبيرة التي تختص بذلك العمل كالعجب ونحو المن والاذى بعد
التصدق فهي تحبط لا محالة اتفاقا وعليه يحمل ما نقل من الاثار ومن لا يسميه
احباطا لانه يجعله شرطا للقبول والاحباط ان يبطل الثواب زايدا وهذا لم يثبت
له ثواب قبل ذلك وهو امر يرجع الى الاصطلاح   حتى نزل ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكففنا عن القول في ذلك اي كنا نقول قبل نزول هذه الاية
ان الذي يبطل اعمالنا الكبائر ولكن لا نثبت القول به فلما نزلت هذه الاية نسينا القول به
وكففنا عن القول في المبطل اي شيء هو ووجه دلالة الاية عليه على زعمه انه يفهم من الاية
ان مشيته تابعة للمصلحة في غفران الكبيرة من غير توبة كما لا مصلحة في غفر الشرك فهي والشرك
سواء وكما ان بالشرك تحبط الاعمال كذلك بالكبيرة   بمعصيتهما اي بمعصية الله
ورسوله   وقيل ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى اي هذه الاية مردودة
الى قوله في سورة البقرة يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى على
ان المراد بالاعمال الصدقات   قيل هم اصحاب القليب اي اصحاب بدر
وعن قتادة لا تكونوا اول الطايفتين ضرعت الى صاحبها بالموادعة اي لا تكونوا
مدعين لطلب الصلح وان جنحوا الى الصلح فلا باس به تحمل قتادة قوله وتدعوا
الى السلم على طلب الصلح ابتداء وصلح الرجل بالكسر اذا مال مع الخضوع ودخل صلح
تسمية بالمصدر ولا بالضم   ونحو قوله وانتم الاعلون قوله انك
انت الاعلى اي في انه عده بالغلبة والقهر مثل فعلي هذا قوله وانتم الاعلون اعتراض
وقيل يحتمل ان يكون الواو فيه للحال اي حال علوكم وقهركم ضربة احدث ماله

الى احدث ماله   فتنه اضاعة عمل العامل وتعطيل ثوابه من الوتر
فان قلت فعلى هذا كان الاعمال في موقع الرجل في قولك وترت الرجل فما وقع الضمير
قلت لعل الواقع موقع الرجل هو الضمير وقوله اعمالكم بدل منه وقيل لا بد من
تضمين معنى السلب او نحوه ليتعدى الى المفعول الثاني بنفسه قلت ولا بد في الحديث
وهو قوله وكانما وتر اهله وماله لا بد من التضمين واما الاية فيحتمل التضمين وغيره كما ذكرت
اي ولا يسالكم جميعا انما يقتصر منكم على ربع العشر ابتداء الى وجه ارتباط
قوله ولا يسالكم اموالكم بالشرط المذكور وبيان كونه سببا له اي لا يسلب اموالكم جميعا
كما سلبها عن الكفار وفي قوله يؤتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم حسن الطباق كانه قيل
يؤتكم كل الاجور ويسالكم بعض المال   اي يجهدكم ويطلب كله يدل على قوله يحفكم
تفسير للمعطوف على الشرط من غير ذكر الفاء العاطفة في التفسير ولهذا ذكر قوله تبخلوا
بعده   هؤلاء موصول بمعنى الذين يعني ان قوله هؤلاء ان كان اشارة
الى الحاضرين المشاهدين لم يكن في الحمل فايدة فهو اما موصول كما ذهب هو مذهب
الكوفيين واما اشارة الى المتصور وانما جعله موصوفا ليصح جعل قوله يدعون
استينافا وقوله كانه قيل اشارة الى ان قوله ها انتم هؤلاء استيناف مثل
قولك تبيعون   يقال بخلت عليه وعنه لما كانت تعديه البخل في النظم بعن
وفسره متعديا بعلى بين ان تعديته بعن وعلى بمعنى وذلك لان في البخل معنى الامساك
والمنع يصح تعديه بعلى نظرا الى المعنى الاول وبعن الى المعنى الثاني   على خلاف
صفتكم نفسه لقوله غيركم وانما فسره لان المغايرة بحسب الذات فقط يقوله يستبدل
قوما ولقائل ان يقول ان حمل المغايرة عليه لكان قوله ثم لا يكونوا امثالكم عري عن
الفائدة فالوجه ان يكون المراد به المغايرة بحسب الذات ويكون ذكره للتحقيق
كقولك رايته بعيني وسمعته باذني قوله فقال هذا وقومه كان هذه الاولية والاكثر
يصح دخول سلمان في قوله ويستبدل قوما غيركم تمت المسودة والحمد لله على الاتمام
سورة الفتح هو فتح رسول الله اي وقت لحوقه وحديبية موضع قريب مكة وقوله
عدة له بالفتح بالنصب متعلق بقوله وقد نزلت والضمير في لانها راجع الى اخباره
وهو عدة للنبي بلفظ الماضي وان كان ما وعده مرتقب الوقوع   وفي ذلك
اي وفي اخباره بجيء بلفظ الماضي من الفخامة والدلالة على علو شان المخبر ما لا يخفى لانه
يدل على ان الامر عنده على السواء يعلم ما كان وما سيكون عما يقع في المستقبل عنده
بمنزلة الواقع فيما مضى   كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة وجه السؤال
ان فتح مكة ليس من عمل الرسول فكيف يكون علة للمغفرة والجواب ان المعلول لوجه
ليس المغفرة وحدها بل المعلول الجمع بين الاشياء ويكفي في ذلك ان يكون بعضها
[illegible]

حاصلا بالفتح   واعراض العاجل والآجل العاجل النصر واتمام النعمة
والهداية الى الصراط المستقيم والآجل المغفرة   ويجوز ان يكون
فتح مكة من حيث انه جهاد العدو اى من حيث انه يشتمل على جهاد العدو لان الفتح
ليس بجهاد لانه صنع الله تعالى والجهاد صنعة المجاهد قوله والثواب معرض لما سوى
المغفرة مما ذكر فى الاية   لانه متعلق بما لم يظفر به اى بمنزلة المتعلق من حيث
انه لا يبالى الدخول فيه للمسلمين   وقيل هو فتح الحديبية فى مقابلة قوله
هو فتح مكة   ولكن ترام بين القوم بحجارة ورماح فهم منه انه اراد بالقتال
الشديد القتال بالسيوف والرماح   كيف يكون اى ما يكون اراده بقوله انا
فتحنا لك فتحا مبينا فتحا   وعن موسى بن عقبة تقرير لقوله فلما طلبوها وعنت
كان فتحا مبينا قوله ان يدفعوكم عن بلادهم بالراح جمع راحة اى انقوكم بالاكف خوفا
منكم   ويسالوكم القضية اى الصلح من قضاه صالحه   وظهرت
الروم على فارس فى اللباب وكان وعدهم فصح صدقه   ويزيد جميع ما فرط منك
يعنى انه اراد بقوله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الكلية ما تقدم من حديث مارية
وما تاخر من حديث امراة زيد قيل فيه نظر لان حديث امراة زيد متقدم وكان
حديث امراة زيد كالاولى وانما سمى ذنبا مبالغة من باب حسنات الابرار سيئات
المقربين   نصرا عزيزا فيه عز ومنعة اى فى وصف النصر بالعزة لانه كان
للمنعة فيه عزة بخلاف النصر الذى ليس فيه منفعة لانه يتحمل فيه الهوان فوصف النصر بالعزة
على انه احقيقه   او هو يراد صاحبه هذا على حمل الاية على حذف المضاف
السكينة للسكون كالبهيتة للبهتان اى هو مرادف له كما ان البهيتة مرادف للبهتان
بدليل قوله اى انزل الله قلوبهم السكون والطمانينة   وقيل انزل فيها الرحمة
ليتراحموا فيزدادوا ايمانهم انما لم يرض به لان الاية يدل على انزال السكينة فى قلوبهم
سبب قريب لازديادهم الايمان وفى هذا الوجه هو سبب بعيد له قوله سلط
بعضها على بعض يعنى جنود السموات والارض وقوله لما تقتضيه علمه وحكمته
يعنى قوله وكان الله عليما حكيما وقوله ومن قضيته ان سكن قلوب المومنين بصلح الحديبية
ووعدهم ان يفتح لهم اشارة الى قوله ولله جنود السموات والارض وكان الله عليما حكيما
اعتراض متعلق بما تقدم من قوله انا فتحنا الى قوله مع ايمانهم وقوله انما قضى ذلك الى اخره
اشارة الى قوله ليدخل المومنين متعلق بما دل عليه الاعتراض وقيل هو متعلق
بمحذوف واليه الاشارة بقوله وانما قضى ذلك الى اخره
دايرة السوء عبارة عن رداة الصلح اى ليس هذا معناه فى الاصل لكنه وقع عبارة
عنه فى الاستعمال والدايره فى الاصل عبارة عن الخط المحيط بالمركز ثم استعمل فى الحادثة

المحيط

قوله وظهرت الروم اى ايام الكتاب ٩

المحيط لما وقعت عليه وهى فى المكروه كالدولة فى المحبوب وقوله فهو خالف بعده اى عليهم
موهم انه حمل الدايرة فى النظم على انها بمعنى اسم الفاعل من دار يدور وليس كذلك
اى الدايرة التى يذمونها حمل الدايره على هذا على الفتح والظفر لان المسور
بالفتح ما يذم وهو انما يذمونها ان نصره المومنين وظفرهم لا انتفاعهم فهذه دايرة سوء
عندهم ودايرة صدق عند المومنين   فاطلاق دايرة السوء عليه بهذا التاويل
جعل من فرق بين السوء والسوء قدم الفرق بينهما لكن هذا ابعد مما اراده من
زيادة الكشف ووجه اطلاق دايرة السوء بالفتح على الفتح والظفر   ما يراد منه
كل شىء لم يقل على المذموم لئلا ينصرف الى المذموم فى نفس الامر   مجاز مجرى السوء
الذى هو نقيض الخير اى الشر فى نفس الامر   وكان الدايرة محموده لان
المراد بها الفتح والظفر   الضمير للناس اى للناس المدلول عليه بقوله انا ارسلناك
ومن فرق الضماير بان جعل الاولين للرسول باعتبار ان التعزير والتوقير
لا يستعملان فيه تعالى وجعل الثالث لله باعتبار ان التسبيح وكذا التسبيح له فقد ابعد لمكان
فك الضماير الغير المناسب لبلاغة القران   والخطاب لرسول الله صلعم ولامته
لان على رسول الله ايضا ان يومن برسالته   لما قال انما يبايعون اى كانه
سبحانه ذاته بالمبايع فى قوله انما يبايعون الله اكد ذلك التشبيه على طريق التخييل اى اثبت
له اليد وجعلها فوق ايديهم على طريق الاستعارة التخييلية تاكيدا له لذلك التشبيه ولذلك
فصل قوله يد الله فوق ايديهم عما قبله   وقرئ انما يبايعون الله وعلى هذا
ايضا يد الله فوق ايديهم تاكيد لانه تعالى انما شبه ذاته فيه بالمبايع بسبب ان مبايعة
الرسول لاجله فكان تاكيدا لقوله انما يبايعون الله   وهى لغة تهامة اى
اوفى   والديل فى الصحاح الديل قبيلة من عبد القيس … الديل بن
ابن افصى بن عبد القيس بن افصى والاخر ديل بن عمرو بن وديعة بن افصى بن عبد
القيس منهم اهل الحجاز … كلهم ان يبعدوا واحفانا
بالفتح اصلها وهو … اليوم واهل المدينة يقولون بالضم   فمن يملك لكم فمن يمنعكم
من مشية الله وقضائه قيل قد مر تحقيقه فى سورة المائدة وان التعبير بالمنع للنظر
الى حاصل المعنى واللام اما للبيان او للصلة لان هذه الاستطاعة مختصة بهم ولاجلهم
وتعالى اطلاق على تقدير تاء التانيث بان يراد بها الايات   واما
فاسم جمع لانه لا جمع فعل على هذا الوزن   وكلاهما اى مسند بوبى الشى الى السلطان
ونسبته الى الله   والبور من بار كالهلك من هلك اى البور
مصدر بار كالهلك مصدر هلك وبار وهلك بمعنى   والمعنى وكنتم قوما فاسدين
يريد ان وصفهم بالبور اى الهلاك اما لفسادهم وقلوبهم ونياتهم لا خير فيهم فهم بمنزلة الهالكين

الشر

واما سبب انهم مستوجبون لان يهلكوا فكانهم مالكون بد بره تدبر قادر
حكيم فيغفر و يعذب بمشيه و مشيته تابعه لحكمه يريد ان قوله يغفر لمن يشاء و يعذب من
يشاء بيان لتدبيره مكانه قيل تدبيره تدبير قادر حكيم فيغفر و يعذب بمشيه و انما قيد تدبيره
بانه تدبير قادر حكيم لان تفسيره مقيد بالمشيه و معلوم ان مشيه تابعه لحكمه وكان
الله غفورا رحيما رحمته سابقه لغضبه و ذلك لانه يكفر السيات باجتناب الكبائر فيغفر
الكبائر بالتوبه فلولا ان رحمته سابقه على هذا الوجه لما كان الامر كذلك
و ذلك اى وعدهم ان يعوضهم من مغانم مكه مغانم خيبر اى وعدهم ان يعوضهم مغانم خيبر
خاصه لهم و المخلفون يريدون ان يشاركوهم فهذا ارادتهم تبديل كلام الله تعالى
و قيل هو اى كلام الله قوله لن تخرجوا معى ابدا و لن تقاتلوا معى عدوا و هو
معطوف على قوله و ذلك انه وعدهم الى اخره و الظاهر يرضى به لانه قوله لن تخرجوا معى
ابدا فى المخلفين عن غزوة تبوك من المنافقين و كانت تلك الغزوة فى رجب سنه تسع
والحديبية فى سنه ست وكذا ذكره ابن الجوزى فى الوفا ما الفرق بين حرفى
الاضراب اى بين بل و بل فى قوله بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا لما كان الفرق
بينهما مشكلا انهما للرد اجماعا من كلام واحد سال عنه و حاصل الفرق ان الاول للرد و الثانى
للشروع فى الاهم و الاول من كلام المخلفين و الثانى من كلام الله تعالى و الاول للعطف على
قوله كذلكم قال الله من قبل و الثانى للعطف على قوله سيقولون فان قلت ما معنى المضى
فى قوله بل كانوا مع عطفه على سيقولون قلت ليس معناه المضى بل هو لا لا على الثبوت
فقط و فى الصحاح كل شى كبر حتى علا و غلب فقد طم و منه قولهم فوق كل طامه طامه
لان مشركى العرب اى الخلف لهذه عن بنى حنيفه و اهل الرده لان مشركى العرب الى اخره
فانهم لم يدعوا الى حرب فى ايام رسول الله وقد دعاهم ابو بكر رضى الله عنه اليها ولا بد من هذا
وقد دل بقوله فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا و ان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا
اليما ان الداعى واجب الاطاعه فيكون اماما وفيه بحث ومعنى يسلمون
ينقادون من بينه قوله و قيل هم فارس و الروم اى و قيل المدعون اليهم فارس
و الروم ومعنى يسلمون ينقادون حتى يتناول الايمان و اعطاء الجزيه
لانه تقبل منهم الجزيه قلت ان صح ذلك ما المعنى لما استدل
على ذلك لم يكن فى ايام رسول الله بقوله قل لن تخرجوا معى ابدا و لن تقاتلوا
معى عدوا و الصحيح الى الجواب عنه على ذكر اية فتامل فاجاب عنه بجوابين و حاصل
الجواب الثانى ان معنى قوله لن تخرجوا معى ابدا لن تخرجوا معى ابدا ما دمتم
كما ذكره مجاهد فى ... انهم خرجوا معهم متطوعين فى قوله ... او على قول مجاهد معطوف
على معنى تخرجوا ... و ان صح ذلك فمعنى الاية ...

الى هذا الزياده على ما فى الكشاف

انه

محوله

اومحول على قوله مجاهد و اراد المجاهد بالموعد مدلول قوله قل لن تخرجوا معى ابدا
اى يكون احد الامرين بنسبه على قوله تقاتلونهم او يسلمون استيناف
كانه قيل ماذا يكون فى فقيل تقاتلونهم او يسلمون و هذا لانه لا يجوز ان يكون
صفه قوم لانهم يدعون الى قوم او الى باس شديد ليقاتلوهم لا الى قوم او لى باس
شديد موصوفين بانهم يقاتلونهم لا بالتى فيها اشاره الى ان او فى قوله او يقاتلون لمنع الخلو
فان قلت انتقادهما بالصلح قلت هذا الحصار عن الواقع فلا نظر لمكان عنهما اذا لم
يقع سميت بهذه الاية اى سميت تلك البيعه بيعه الرضوان بسبب
ان الله لم وصفها بكونها مرضيه لقوله لقد رضى الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت
الشجره فاذا كانوا مرضيين فى تلك البيعه يكون مرضيه لا مسخوطه و الاحابيش اقوام
من قبائل شتى حلفاء لقريش تحالفوا عند جبل يسمى حبشيا و يقال لعند كل احبوش منهم
و ما لمكه عدوى يمنعنى اى يحفظنى و ينصرنى و حقيقته يجعلنى فى
منعه و حمايه قال عمر رضى الله عنه لانه كان من عدى بن كعب من قريش
عثمان بن عفان روى مرفوعا و منصوبا الاول انه خبر مبتدا محذوف و الثانى على انه
بدل من رجل فيما بايعوا عليه لم يقل من الاخلاص و صدق الضمائر فى الا
الايمان لقوله فانزل السكينه عليهم وعن الحسن فتح هجر هجر
من بلاد عبد القيس قريب عمان لم اباه عثمان بالصلح معطوف
على قوله فبايعوه تحت الشجره و قدم تفسير قوله فعلم ما فى قلوبهم و ما عطف عليه
عليه لانه بيان لسبب البيعه فلا ضرر فى ان لسان عثمان كان مقدما على انزال السكينه
و فتح خيبر و ... قوله و قيل الذى اهل مكه الظاهر يرضى به لانهم
لم يبسطوا اليهم ايديهم ليكفوها عنهم و قيل راى رسول الله معطوف
من حيث المعنى على قوله و لتكون هذه الكفه و هذا الضمير فى لتكون راجع الى هذه
و قوله و راى الانبياء من كلام نبى من الراى و الراى جمع الرويا
و يهديكم صراطا مستقيما و يزيدكم بصيره و يقينا و ثقه تحصيل الذكر الصراط المستقيم
بالبصيره و اليقين و الثقة بفضل الله و الهدى بزيادتها اما الاول فلان الحاصل من
الكفه ليس الا ذلك و اما الثانى فلان اصل الهدى حاصل قبل الكفه الحول
المهزيه مع الوجوه و يجوز فى اخرى النصب عطف على
قوله واخرى معطوفه على هذه تقديره و فض الله اخرى
و قد احاط بها و انما صح قوله قد احاط الله بها مفسرا لعضى المقدر
لان الاحاطه مجاز عن الاستيلاء و استيلاء الله يدل على الغنيمه فضاده لها
... و الجر باضمار رب ... على هذا ... الحجاج ... مغانم ... فقط

هو كلام معترض اى ان كان المعلل محذوفا فهو كلام معترض وان كان المحذوف
علة فهو معطوف على تلك وليس بكلام وبه استشهد ابو حيثم على
ان مكة فتحت عنوة لا صلحا قيل وفيه لما تقدم المصنف من ان الفتح هو الظفر بالبلد
عنوة وصلحا والفرق بين الظفر بالاستعلاء وهو كاين لما ان رسول الله واصحابه كانوا محا
دين والكفرة كانوا مضطرين واقول قول المصنف بعد ما جو لكم الظفر عليهم والغلبة
مودن بان تعديه الظفر بعلى باعتبار الغلبة والقهر وما قدمه فى تفسير الفتح ففيه تعديه
الظفر بالباء فيحتمل الظفر عنوة وصلحا بخلاف ما فى النظم فانه فيه تعديه بعلى وما
قاله الناظر ان فى تعديته بعلى يكفى الاستعلاء فهو دخل فى اللغة ومعارضة مع المصنف
وكانه لم يسمع قول القايل اذا قالت حذام الست واد خله ضبطان مكة قضى
فصح قوله ببطن مكة كل فيه نحوه اى نحث فى بعض الحواشى هو من الوقوع
لا من الوجوب ومن قوله تعالى فاذا وجبت جنوبها اى سقطت اقول انما فسر بحث بنفع و
سقط لان المراد محله المعهود وهو من وليس بحث ان يحرمه بل الواجب التحرم
فى الحرام فلم يتم الاستدلال لابى حنيفة قوله مصارف رسول الله اراد بها مصارب الخيام
وبغير علم متعلق بان يطاوهم مشكل على تقدير ان يكون ان
يطاوهم بدل من ضمير لم تعلموهم لانه يصير المعنى لم يعلموا ان يطوهم بغير علم لا
باعتبار التكرار لان العلم الاول متعلق بوطهم والثانى بانفسهم بل باعتبار
انه لا معنى للتقييد بالحال وهو قوله بغير علم وقيل المعنى بغير علم بايمانهم فصح
التقييد بالحال ووطيا ووطى السبب تعول واثرت فينا ايرا
صادرا عن حقق تاثير الحمل المقيد اذا وطى الهرم والهرم بالزاء المعجمة ما
انكسر من العرب وبالراء غير المعجمة صوت من الحمض وحصى المقيد لان وطاءه
اقوى واشد والحى عثل هذا ويجوز ان يكون لو تزيلوا
كالتكرير للولا رجال مومنون لمرجعهما الى معنى واحد وذلك لان للولا
دلالة على اجتماع فريق المومنين والكافرين وانه لولا اجتماعهم فهاهنا دلالة على
وانه لولاه فيكون مرجعهما واحدا وفى قوله ويجوز ان يكون لو تزيلوا كالتكرير
للولاه رجال نظر لانه كالتكرير السد ولكن يجوز ان يعتبر هذا التكرير ويكتفى
جواب واحد ويكون لكل واحد جواب على حدة ليدخل الله فى رحمته
اى فى توفيقه لزيادة الخير والطاعة مؤمنيهم اعتدادا عن الوجه من غير عمل وهو
البصر لم يعرفوا اى المومنون والكافرون من دالية
تزيلوا اى تفرقوا وفيه وهم الصواب اوعدوا وكم وقيل ادراه انه طرف لعبيد و
لم يكل لفظ الحية والمعنى حسد المشركين المومنين ... وفيلها كلمة

جعلها

الشهادة انما لم يرض به لان قوله والزمهم كلمة التقوى معطوف على قوله فانه لا يقتضى
ان يكون الزام كلمة الشهادة متاخرا عن الذين كفروا فى قلوبهم الحمية والظاهر انه ليس
كذلك وفى مصحف الحارث بن سويد صاحب الاصول انه من كبار
تابعى الكوفة وفقهائهم وروى عن ابن مسعود رضى الله عنه ومات فى آخر ايام ابن الزبير
وهو الذى دفن مصحفه دفنه الحجاج مع مصحفه لما لفقه الامام فى مواضع
ما وجه دخول ان شاء الله فى اخبار الله عز وجل وجه السوال ان
الخبر انما تعلق ما اخبر عنه بالمشية اذا كان له تردد فى وقوعه وشك والله تعالى
متعال عنه علوا كبيرا فما وجه تعليقه بها فى اخباره فاجاب عنه بوجوه الاول ان
المخبر عنه لما كان فعل علقه بالمشية تعليما للعباد والثانى ان تعلق المخبر عنه وهو
الدخول بالمشية باعتبار قيده وهو شموله المخاطبين لا باعتبار اصله وفيه نظر لان
السوال باق بعد والثالث ان قوله ليدخلن فى رؤياه كان على لسان ملك فادخل
ذلك الملك ان شاء الله لما رضى به الله ثم الغاه كذلك على لسان جبريل عليه والرابع
ان قوله ان شاء الله من كلام الرسول حين حكى رؤياه لاصحابه فيبين حكى قوله
ليدخلن قال ان شاء الله فحكاه الله وقيل هو متعلق بامنين فعلى
هذا ايضا يكون متعلقا بعد الدخول لا باصله فهو جواب خامس والذى بعده
على تقدير ان يكون متعلقا لقوله ليدخلن وفى هذا الجواب ما فى الجواب الثانى
ليستروح اليه المتطمن الى فتح خيبر قلوب المومنين الى ان
يتيسر الفتح الموعود اى فتح مكة قال الاول صلح الاستراح والثانى غاية له
وفى هذه الاية تاكيد لما وعدنا من الفتح اشارة الى ان فصل هذه الاية عن قوله
لقد صدق الله لكونه تاكيدا له والاخلاق السجية اى الليّنة
اى ومن التاثير الذى يؤيده السجود قيل لم يرد به ان الاثر بمعنى التاثير بل
اراد ان هذا الاثر حادث من التاثير الذى يويده السجود واراد ان يبين
وجه اضافة الاثر الى السجود اقول كانه حمل كلامه على حذف المضاف اى اثر التاثير
الذى يؤيده السجود والضمير المنصوب فى يويده للتاثير على انه مفعول مطلق
اى الاملاك انما سمى بالاملاك لان اولاده كانوا ملوكا
لا تعلموا صوركم اى لا تتزودوا فيها بشرط اعتمادكم على التوكل والتقلب
وقيل هو صفرة الوجه من خشية الله وقدم وجه رد هذا القول فى قوله
من اثر السجود تفسيره اى صفرة الوجه من خشية الله ليست من اثر السجود
فعلم انها ليست بمرادة ... اثر الحرا اذا لم ادا ... عن الجلد
... الوصف ... وجوههم ... اثر السجود ...

ثم ابتداء ومثلهم فى الانجيل كزرع اقول كزرع على هذا الوجه ايضا خبر مبتداء
محذوف اى هم كزرع ويجوز ان يكون ذلك اشاره مبهمه اوضحت بقوله
كزرع اخرج شطأه اقول انما فصل قوله ذلك مثلهم فى التوريه ومثلهم فى الانجيل
عما قبلها على الوجه الاول لانه يؤكده فاما فى الوجه فهو مشكل ويمكن ان يجعل استينافا كانه
قيل هل لهم مثل مثلهم فى التوريه والانجيل فقيل ذلك مثلهم فى التوريه والانجيل
الى اخره وايضا فيه فصل بين البيان والمبين بالاجنبى و فى بعض القرائن
اراد بالقرائن آزره بالتخفيف والتشديد يستوون نبات الزرع اى كثر شم
وهذا مثل كانه رد عن عكرمه وجعله مثلا مشكل لانه تشبيه لا استعاره ومعنى منهم
البيان اى لا التبعيض لان الوعد لكلهم لا لبعضهم تمت والحمد لله على الاتمام سوره الحجرات
ليتناول كل ما يقع فى النفس مما تقدم اى ليتناول كل ما يتصور تقديمه وان لا
يقصد قصد مفعول ولا حذفه اصلا وان لا يقصد مفعول قصدا اولا والحذف زائده
لتاكيد النفى ويجوز ان يكون من قدم بمعنى تقدم معطوف على قوله قدمه
او اقدمه مفعولان الا ان الاول اولى بالفايدة لما فيه من افادة
العموم بحذف المفعول او تنزيل الفعل منزلة اللازم ولقايل ان يقول فى الثانى ايضا
عموم بحذف الجار والمجرور اى لا يتقدموا فى شئ مما يتصور التقديم اليه
فى موضع كالسماء مثلا فالمطالع يقال للسحاب وللمطر وللعشب سماء لا حدها ومجاورتها
وكذا يقال للمطر سحاب وللعشب مطر وقد جرت هذه العبارة ههنا اراد
بهذه العبارة لا تقدموا بين يدى فلان لان يعيد الفعل بالله والرسول اولا لم يكن لقوله
ههنا وجه وهى تصوير الهجنه اى بان الحق المعقول بالمحسوس المشاهد
وعن مجاهد لا تفتاتوا على الله شيئا حتى يقصه على لسان رسوله والفرق
ان الاذن على الاول امام الله عز وجل وامام رسوله عم وعلى الثانى الاذن هو الله
وقوله ويجوز لا دلالة على ان ههنا وجها ثالثا وهو انه يجوز ان يكون ذكر الله فى قوله
بين يدى الله ورسوله للاختصاص والمعنى لا تقدموا بين يدى رسول الله ومثل
هذا الذكر كما فى قولك سرنى زيد وحسن حاله يقولون انه للتوطيه الجوهرى احتذى
مثاله اقتدى به والاقسام السبق والاستعداد دون اثمار من بوتحو
وفى هذا متعلق بالوجه الاخير اى وفى ذكر الله لبيان اختصاص الرسول به المشهد لما
يتلو هذه فقصد به بيان قوه الوجه الذى تفرد به وقيل بعث رسول الله سرعه
فى بيان سبب نزول الايه كاناس سليم الى من المعاهدين لان سليما من عاهده
قد نهى عن صوم هذا اليوم وفيه ترك الظاهر ان مراده ان النهى الوارد
عن صوم يوم الشك هو قوله تع يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله
لان

لان صوم يوم الشك كان امسا ناحلى رسول الله عم لانه عم لم يصمه فكان داخلا
فى عموم النهى ويجوز ان يكون المورد خاصا والوارد عاما وعن
الحسن قوله فهو ان سدنوه بالمسله فعلى تفسير الحسن ليس معنى الآيه لا يعملوا شيئا
من ذات انفسكم وفيما تقدم من الاقوال معناه ذلك فكان اعادة المصنف تفسير
الايه بقوله اى لا يعملوا شيئا من ذات انفسكم حتى يستامروا رسول الله على
ذلك وقيل هى عامة رجوع الى معنى الايه بعد ذكر الاقوال فى سبب
نزوله وهو فى مقابله قوله والمعنى ان لا تقطعوا امرا الا بعد ما يحكمان به ويأذنان
فيه وان ستالى فى الافتتاح بالطعام الاساس اتساس فلانا
لم المجلة واتقوا الله فانكم ان اضعتموه عاجلكم التقوى عن السدمه
المنهى عنها الى آخره اشار الى ان الفعل واتقوا الله منزل منزلة اللازم وانما
لم يخص التقوى بالتقديم المذكور ليحصل المبالغه على الوالذى ذكره ومعنى الا
شافه امر الامور من فعل من شافهت البلاد اذا فادته وقرب منه وقيل
المشافهه والمشارفه من واد واحد الا ان الاولى اقرب وابلغ لان مشارفه
البلد ملاقاه سرمانه وشافهه ان يبلغ سعيه سعيها ومعنى يصوت فى طرفها من
ضرب فى الارض سار فيها وما احدوا به عند حضور مجلس رسول
الله معطوف على تاملهم اى وتعلموا عن تاملهم وعما احدوا به وفيه بحث وهو ان
قوله اعادة النداء فى هذا المقام خاصه بقوله لتجديد الاستبصار عند كل خطاب فى لا
يجب تعليلها بقوله لئلا يغفلوا عما اخذوا به عند حضور مجلس رسول الله
ومعنى اخذوا به كلفوه والضمير فى اخذوه للحق وان تعضوا منها
بحيث يكون كلامه غالبا لكلامكم قيل يدل عليه السياق وعطف قوله ولا تجهروا بالقول
على لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى عم ويقوله لا تجهروا له بالقول
عطف على يقوله فى قوله والمراد بقوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى واشار بقوله
انكم اذا كلمتموه وهو صامت ان قوله ولا تجهروا له بالقول محمول على حال صمته كما ان قوله
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى واراد فى حال نطقه وانما حمل عليه لئلا يلزم التكرار
وفى قوله فاياكم والعدول عما نهيتم عنه من رفع اصواتكم انه ليس فى قوله ولا تجهروا
له بالقول كجهر بعضكم لبعض يجوز رفع الصوت بشرط ان لا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
لبعض بل المنع عن رفع الصوت باق مع المنع عن المذكور لان المقصود احترامه عم
عاملين بقوله فهو لتعزروه وتوقروه ووجهه ان الضمير المنصوب فى يعزروه
لله تع لان تقديره تعالى فى التعزير بتبجيله وقيل معنى ولا تجهروا له بالقول
[illegible]
نا

لجهر بعضكم لبعض لا تقولوا له بالجهر يا احمد والعالم يرضى به لانه ليس فيه تعرض للجهر
اذا جاء السواد اراد به جهر العرب من السر المسموع من جهته
بالرفع عطف على قوله هو في نفسه وبالجر عطف على نفسه ورده عطف على البعض منه والضمير
في قبيل للحدوث في به للصوت ان كانت الباء في به للتعدية وبالعكس ان كانت للاستعانة
دهر اي عروة السب ابو عروة كنية العباس وكنيته المشهورة في الاسلام
ابو الفضل فسق مراد الشيخ سهل بن عباس فكيف لم يسمعها اذا العنم فقال
لانها السب صوته والباء من بده بجد وبهاصد والتشديد في قول الاعلم الهذلي
اي كان التشديد للمبالغة كذلك الباء وفي الاستشهاد بسب الاعلم لطيفة وهي ان ابن
مسعود رضي الله عنه كان هذليا وكذا الاعلم قال المصنف كلا الاعلمين كان هذليا
اي كان ابن مسعود اعلم من العلم وكان الشاعر اعلم اي مشقوق الشفة وقيل في جواز
مثل هذه التسمية خلاف ولعل المصنف اراد ان يلمح بمجرد المناقب او لمن قال من مناقبه لا حكم
فيقتدى بهم صغرة المسلمين اي فلهذا اختص المسلمون بالخطاب
لما نلمه ما قد اعتادوه منه اي من الجهر وانحن بيان لما وقيل هي بتبعيضه لان المعتاد
من الجهر بينهم منهي لا الجهر مطلقا وفيه نظر تلخيصه حاصله ان الفعل
المنهي عنه معلل في الاول والفعل المعلل عنه في الثاني ومن هذا تبين ان قوله
احدهما ان يتعلق بمعنى النهي فيكون المعنى انتهوا عما نهيتم عنه لحبوط اعمالكم ليس تقديرا
للفعل بل بيان للمعنى حقه ارادة اضماره قال ذلك لان اضماره ليس بصريح
وايهما كان فمرجع المعنى الى ان الرفع والجهر كلاهما منصوص اداؤه الى
حبوط العمل اما على تقدير ان يكون المعلل منهيا عنه فظاهر واما على تقدير ان يكون
المعلل معللا عنه فلتقدير المضاف فانه اذا كان النهي عن الرفع الصوت لكراهة
حبوط الاعمال كان نقصان برفع الصوت حبوط لان ما بعد الفاء لا يكون
الا سابقا قبل فاما المفعول له فليس كذلك فانه قد يكون سببا كقولك تعدت عن الحرب جبنا
الحمص بكسر الصاد نوع من البقول ليس من احرار ما ينبت في الربيع خاصة ومعنى لم يكاد
يعمل فاصابها ذلك الى نحو البطون الذي هو سبب انهلاكه
وقد دلت الاية على امرين هامين اراد ان بعض الذنوب قد يحبط الاعمال الصالحة واذا
ثبت في بعض الكبائر بطل قائل بالفرق وان يعني ان عدم الشعور راجع الى الوصف
اي لا شعور بكونه محبطا وان شعر لكونه ذنبا ولا دليل على الاول بالاية لانه قد يؤدي
الى الاحباط اذا كان على الاستهانة والايذاء فيهاهم عنه وعللها بانه قد حبط وهم لا يشعرون
كذا قيل اقول ما ذكره المصنف من قوله وليس الغرض برفع الصوت ما يقصد به الاستخفاف
[illegible]
والاسماء

والمنهاة انه لان ذلك كفر والمخاطبون المؤمنون فالجواب عنه ان كون المخاطبين مؤمنين لا ينافي
ذلك لانهم مؤمنون حال الخطاب ويجوز ان يصيروا كفارا حال الاستحقاق والاستهانة
بعد ان كانوا مؤمنين والمعنى انهم صبر على التقوى اقوياء على احتمال مشاقها
طريقه ان يحمل الامتحان مجازا اعني الصبر لانه ملزوم الصبر وقيل هو كناية يتلو بحده
عن صبرهم وثباتهم عليها وعلى احتمال مشاقها لان الممتحن جرب وعود منه الفعل مرة بعد
اخرى فهو دال على الصبر الموجب للاضطلاع وفيه نظر لانه لا يجوز ارادة معناه
الموضوع له ويكون اللام متعلقة بمحذوف اي على تقدير ان يكون الامتحان
مجازا اعني المعرفة لان اللام على التقدير الاول صلة الامتحان انت لها احمل من
بني البشر قدرة في المؤمنين اعداء من للتحملات على الوصي عامة واضيافه ليل
بسوء النزول اي من للتحملات فحصلها من الوصي بانزاله صاحبها وقضاء حوائجه
اذا صحبها حيث وصلوا الى عداه وهو الموتى وهي مع معمولها منصوب به على الحال
اي اللام للتقوى مع معمولها في محل النصب على الحال من قلوبهم او ضرب الله قلوبهم
بانواع المحن فعلى هذا ليس الامتحان بمعنى الاختيار بل بمعنى الضرب بالمحنة وليس الامتحان على
هذا مجازا كما في الوجهين الاولين بل حقيقة واللام للتقوى للغرض والمعنى لظهور التقوى
اي امتحن الله قلوبهم لتثبت على المحن فيظهر تقواها وقيل اخلصها للتقوى انما
لم يرض به لان في الحديث لاذانه وسعة الابريق من الحث في شأن القلوب نكلفنا فلا يقاد
اليه مع الوجه الظاهر وعن عمر رضي الله عنه اذهب الشهوات عنها مناسب
للتفسير الاخير انت ردا بالسب الرد فيه النافه المهزول من السرو
الاطلاح جمع لطلح وهي الحاسرة من اتباع العاصين اسما لان اراد قوله ان الذين
يغضون اصواتهم عند رسول الله واراد بالمبتدأ والخبر المعرف قوله اولئك
الذين امتحن الله واراد بالجملة المستودعة ما هو جزاء اعمالهم قوله لهم مغفرة واجر عظيم
واراد بالجزاء المنكر قوله مغفرة واجر عظيم اما فائدة اتباع العاصين اسما لان ذا للتأكيد
والتحقيق واما فائدة تصيير الخبر جملة من مبتدأ وخبر فالتأكيد ايضا لان اولئك كالتكرير لاسم
ان واما فائدة كون المبتدأ والخبر معرفتين فالحصر واما كون فائدة كون المبتدأ اسم اشارة
فللتنبيه على الجواز كما عرف في موضعه واما فائدة جعل الجملة المستودعة ما هو جزاء وهم على اعمالهم
السابقة فيه فتكثير المعنى مع تقليل اللفظ وبيان الاهتمام بشأنهم واما ايراد الجزاء نكرة
فظاهر امره بعني ما سبق منه اي بعني ما سبق فيه من وبعني ما سقط عنه
وفي الثاني لا يجوز لذا اراد بالثاني ما سبق فيه من لان الوراء
يصير الدخول من مبتدأ الغاية ولا يجتمع على الجهة الواحدة ان يكون مبتدأ ومنتهى
لفعل واحد فان قلت لعل تلك الجهة متحرر بجزاء منها مبتدأ والجزاء الاخر منتهى معا



كيد



قلت المراد به لا يجوز ان يكون الجهة الواحدة بتمامها مبدا وكذا بتمامها منتهى مثلا لان الوراء
اسم لمجموع الجهة فلا يجوز ان يكون مبدا ومنتهى لفعل واحد فان قلت يجوز ان يراد بالوراء
بعض الجهة حيث يجعل مبدا فبهذا الاعتبار يجوز ان يجتمع فيه كونه مبدا ومنتهى كما يقال
سرت من البصرة الى جامعها قلت الكلام فيما يراد به مجموع الجهة والذى تقول ناداني
فلان متعلق بقوله الوراء الجهة التى يواريها عنك الشخص بظلمه من خلف او قدام معناه ان
معناه ما ذكرت اذا اضيف الى الشخص كما اذا قيل وراى او وراءك فاما اذا قيل وراء
الدار فلا تعيين هناك للجهة من حيث الخلف او القدام وفى عبارة المصنف مناقشة فلا
تغفل من قصد بالمجاساة اى بالاساءة على سبيل السرية لان اكثرهم
اسامعوى ويحتمل ان يكون بعله العقلا منهم قصدا الى نفى ان يكون فهم من
يعقل يعنى به الحكم الصمنى ويعلم منه ان العلة هى العدم وان كان غيرهم
منها بحيها على النظم المسجل حيث صدنا ان وههنا لفظ الحجرات وايقاعها كناية
عن موضع خلوته ومقيل مع بعض نسائه يريد ان ذكر العام وهى الحجرات وارادة
الخاص وهى حجرات رسول الله كناية وفى ذلك تعظيم رسول الله وذلك لان فيه
ان الحجرة عند الاطلاق ينصرف الى موضوع وهو موضع ان يكون محترزا عن القرب
منها فعند الاطلاق لا ينصرف الا اليها ومنها المرور على لفظها بالاقتصار على القدر
الذى سمى به ما استنكر عليهم فانه لو لم يقتصر عليه لم سمى ما استنكر عليهم ولا هم سلافه
مثل ان يقول ان الذين ينادونك من غير مراعاة ادب من وراء الحجرات ويحتمل
ان يكون الضمير فى قوله على لفظها للام وللحجرات الى غير زيادة وصف الحجرات بانها موضع
حرمه ومقيل لانه على كونها حجرات وههنا التعريف باللام دون الاضافة لتحقير
المضاف الاساس فى كلامهم تحرفه وتحرف اى صعب ويقال جاء الى الشى واجاء اليه اذا
قصده قيل ويستعمل فى الذم على ما ذكر المرزوقى فى قولهم قطعوا الارحام بينى وبينهم واجروا
اليها واستحلوا المحارما قوله لامر دفع الله مقداره تعليل لكون المذكور اطم محنته اتم قوله
قال الله تعالى واصبر نفسك استشهاد على ان الصبر متعد ان حتى مختصة بالغاية المضروبة
اراد بالغاية المضروبة الغاية التى يكون غاية فى نفس الامر والى عامة اى مضروبة كانت
او مجعولة ولو لم يكون خروجا اليهم ولا جلاهم للزمهم ان يصبروا الى ان يعلموا ان
خروجا اليهم الصواب ولو لم يعلموا ان خروجا اليهم فكان ولو لم يكن خروجا اليهم
ولو انهم صبروا حتى يخرج اليهم لكان خيرا لهم فيه اشكال يجب ان يبحث
عنه وهو ان خيرية الصبر فهم من قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم
لا يعقلون فما فائدة قوله ولو انهم صبروا الاية ولعل جوابه من قوله الهم
ان يصف بعزاته ورحمته اى تابوا اشاره الى قوله والله غفور رحيم تذييل

مصدقا اى اخذ الصدقات عاملا عليها وحال مقدرة من الوليد والعامل فيه
بعث وما وقع بين اعتراض وبيان لفسقه وقيل بعث اليهم خالد بن الوليد
الى بعد الوليد بن عقبة ثم استعمل اى الفسق فى الخروج عن القصد وهو متعلق
بقوله والفسق الخروج عن الشى قال رؤبة فواسقا عن قصدها جوائرا
الاستشهاد على ان مطلق الفسق مستعمل فى الخروج عن القصد وفيه نظر لان
الفسق فى البيت ليس بمطلق ولعل نحو هبين فى نجد وغور غائرا
ولما كان رسول الله الى آخره ولقائل ان يقول لا احتياج فى وقوع ان فى
الاية الى التعليل المذكور لان كون الشرط مشكوكا كاف فى ذلك وفيه
ان المومنين ان يكون على هذه الصفة اراد وفى الجملة ان على المومنين ان
يكونوا على وجه بعد معه وقوع هذه القرطاب فيما بينهم والا فالكلام ظاهر لا يخفى
هراره التشريب المشارب كالندم بمعنى المنادم والضجيع بمعنى المضاجع قوله
وهو غم يصيب الانسان صحبه لها دوام نقل عن المصنف ان ههنا مسئلة مختلف فيها وهى
انه كلما يجب عليها الندم كما ذكره وهذا مما يليق بالمصنف لانه احد من الاسعات ولا
مدخل له فى الاحكام وقد تواهم يحملون اليهم صاحبا ونحيا الى آخره يريد
ان هشيد النجم المذكور مدامن الندام بمعنى المدام الشرب من هذا القبيل
لاداته الى بيان النظم اى لو اعتبر قوله لو يطيعكم كلاما برأسه مقطوعا عما قبله لنافى نظم
الكلام ولم يقض بجره ببعض وذلك لانه لا فائدة فى قوله واعلموا ان فيكم رسول الله
مقطوعا عما بعده فلم يرتبط بما قبله بخلاف ما اذا كان موصولا لانه موجبا عليهم تغيير ما كانوا
عليه من استتباع رسول الله فيما بعض لهم من ذلك تزيينهم لرسول الله الايقاع ببنى
المصطلق فانه بهذا الاعتبار يتصل بقوله يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق
بنبإ الاية فان قلت لم لا يجوز ان يكون القصد بقوله واعلموا ان فيكم رسول الله التنبيه
على مكان رسول الله ومحله بينها على انهم جاهلون بمكانه مفرطون فيما يجب عليهم من تعظيم
شانه ثم لما اتجه لهم ان يسألوا ماذا فعلوا حتى نسبوا الى التفريط وما ينهض ذلك اجيبوا ان
السبب لحقيقتها يحكى المفضل الى ذلك لو لا ان قوله واعلموا من تتمة الكلام الاول لكان العطف
وهذا يدل على ان بعض المومنين زينوا لرسول الله ما الى آخره
والا فلا ارتباط بينه وبين المعطوف عليه ولكن متصل بما قبله
حالا من احد الضميرين ولقائل ان يقول اذا جعل حالا عن احد الضميرين
يكون العامل فيه الظرف فهو يدل على الزمان الحاضر ولو يطيعكم
يدل على الماضى فكيف يصح ان يقع قيدا له وايضا ليس المعنى على التقييد وقوله
المصنف وهو ان يكم بحال لو ان بينه ان يعمل فى الحوادث الى آخره نفسه بالزمان

الحاضر حتى يصح جعله حالا ولكن قايم كما يعرف فان قلت اذا حمل قوله يطيعكم
على الاستمرار فقد حصل المعادلة قلت هو تقييد الاستمرار فيما مضى لمكان كلمة
لو لا في جميع الازمنة وقوله على حاله يجب استفادته من جزاء لو
وهذا احق ايجاد ان القران اى ارادة البعض من الحكم مع الخطاب للمجموع
بقرينة صفتهم المغايرة لصفة غيرهم وعن بعض المفسرين تأييد لما
اثره من ان معناه حبب الى بعضكم الايمان فانه اذا كان المسمون الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى وهم بعض المؤمنين لم يكن معنى قوله ولكن حبب
اليكم الايمان ولكن حبب الى جميعكم الايمان وقوله اولئك هم الراشدون
والخطاب لرسول الله الى آخره من كلام ذلك المفسر ووجه هذا ان اسم الاشارة
في قوله اولئك هم الراشدون في قوله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وكذا
الخطاب فيهما جميعا لرسول الله فتناسب ان يكون المشار اليه فيهما جميعا ولهذا
الشارح المحقق وانا اظن ان قوله وقوله اولئك هم الراشدون الى آخره
من كلام المصنف اراد ان قوله اولئك اشارة الى المسمين لانهم اقرب
والاشارة اليهم اولى لانه الظاهر ويصدق ان ان الاشارة اليهم لا الى الذين
امتحن الله قلوبهم انه لو كان الاشارة الى الذين امتحن الله قلوبهم لقيل واولئك بالعطف
على اولئك الذين امتحن الله قلوبهم فلما فصل عنه علمنا ان المشار اليه اولا واختلافه
ظاهر لانه لو كان هذا من كلام المصنف وقوله يصدق ما قبله فلتحرج لقوله وقوله
وجب ان يكون المصدق غير ما ذهب اليه القصد الى توبيخ بعض المؤمنين حاصله ان
الغرض لما كان توبيخ المخاطبين على ما صدر منهم من استتباع رسول الله كان ذكر المخاطبين اهم لانصباب
الغرض اليهم كما اذا اعصى جماعة اميرهم واردت توبيخهم عليهم قلت فيكم فلان الامير الحاكم وهذا
كما قيل في قوله وجعلوا لله شركاء الجن قدم شركاء الجن ليعلم الحاد الشريك لله سبحانه كاينا من
كان صنما وغيره وبهذا اسقط ما اورد صاحب التقريب قال وفيه نظر لان المقتضي للتوبيخ
على استتباعهم رايه كونه رسولا لا كونه فيهم فكان اولى بالتقديم وايضا المفهوم من كلام
المصنف ان تقديم فيكم لاشتماله على ضمير المخاطبين فقوله لان المقتضي للتوبيخ على
استتباعهم رايه كونه رسولا لا كونه فيهم لا وجه له وقيل في الجواب عن سؤال صاحب
التقريب ان المقتضي للتوبيخ كونه رسولا فيهم لا كونه رسولا وفي التقديم ما [illegible]
[illegible] منزلة من غاب من حضرته وذلك لعدم تأدبهم وما بدر منهم من المفرطه ولو اخره
لم يعد ذلك [illegible] لما كان يفيد [illegible] لنكتة كان مخصلا لما [illegible]
عليه من المعاصي بخلاف الكلام الظاهر [illegible]
وذا ما [illegible]

لما قبلها نفيا واثباتا وذلك لان ما قبلها واعلى الى ساقه وهو مسب وما بعدها ايضا
كذلك **قوله** هي مفقودة من حيث اللفظ حاصلة من حيث المعنى حاصله ان ما قبله
يدل على ان بعض المخاطبين استتبعوا راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يعن
لهم وما بعده يدل على ان الآخرين لم يستتبعوا ولكن واقع بين النفي والاثبات بهذا الاعتبار
قوله في حاق موقعها اى في وسط **قوله** ومعنى تحبب الله وتكريهه اللطف والامداد
بالتوفيق وذلك لانه لو لم كذلك لم يكن محبتهم وكراهتهم للايمان والكفر احسار
س فلا يستحقون البناء عليها وقد ابنى عليهم بذلك ومعنى قوله وسيله
الكناية ان تحبب الله اليهم الايمان وتكرهه اليهم الكفر كناية عن محبتهم
الايمان الكفر والفسوق لانهما كناية عن التوفيق لان التوفيق ايضا فعل الله
ولا احتياج الى جعلهما كناية ليكون المبنى عليه فعل العبد وقوله كما سبق
اشارة الى قوله ولكنه اعيب عن ذكر البعض صفتهم المغايرة لصفة غيرهم لان
المذكور انما يكون صفتهم ان لو جعل كناية عنها وقوله وكل ذي لب الى آخره
استدلال على كون المذكور كناية **فان قلت** قد حملت قول المصنف وسيلة
الكناية على ان تحبب الله اليهم الايمان وكره اليهم الكفر على انه كناية عن
محبتهم الايمان وكراهتهم الكفر والفسوق فهلا جعلتهما كناية عن ايثار الطاعات واجتنابهم
عن المعاصي **قلت** هما في الدرجة الاولى كناية عن المحبة والكراهة وفي الدرجة الثانية
كناية عما ذكرت وفي الثالثة عن عدم استتباع راى رسول الله فهي باعتبار الاول قريبة
وباعتبار الاخيرين بعيدة **قوله** ومن ثمه قالوا احسن ما في الزهم وجهه اى ومن
اجل ان احسن الوجه في الغالب يسفر عن مخبر رضي وماهية على عكس ذلك قالوا
احسن ما في الزهم وجهه ولولا ذلك لا يستقيم هذا القول اذ يجوز ان يكون فيه محاسن
اخلاق ومرضيات عادات **قوله** ومخالفه معقول فيه بحث لانه في باب
اللغة لا من مقتضى العقل **قوله** وغير مقلد البيت المقلد الوتد وانما سمي به
لانه مقلد منه الحبل اى يعلق به وحقيقته جعل له ملادة وهي الحبل من ولدت
الحبل اوله قلدا اذا فتلته والحبل قلد ومقلود والموشمات الاثافي لان النار اثرت
فيها اثار الوسم في الجلد والضوء اراد به النار وصلى من صلي النار وصلى بها اذا احرق
اى لم يبق في الدار الا الوتد والاثافي وقوله من صم الرشاد وصف للموشمات
اى الاثافي من صم الصخور **قوله** وفضلا مفعول له او مصدر من غير فعله الاول على تقدير ان
يكون الفضل غير الرشد والثاني على تقدير ان يكون عبارة عن الرشد **قوله** والشرط ان
يتحد الفاعل اى وشرط نصب المفعول له ان يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل **قوله** قلت

لما وقع الرشد عبارة عن المحسب اراد ان اسم الاشارة فى قوله اولئك لما كان اشارة الى المحسب اليهم الكفر والايمان والمزين اليهم والمكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان كان الرشد عبارة عن هذه الافعال وهذه افعال الله تعالى مسندة اليه فكان الرشد ايضا فعله بمحوع شرط الضب وهو ايجاد فاعل الرشد والفضل فان قلت الاتحاد الذى يفهم بين المحسب والرشد من قوله اولئك هم الراشدون الاتحاد بين المحسب الذى هو مصدر المجهول والرشد قلت الامر كذلك لكن لما فهم الاتحاد بين المحسب والرشد والمحسب مشترك بين مصدر المعلوم ومصدر المجهول كان بين الرشد ومصدر المعلوم شبهة الاتحاد فكأنه فعل الله كما ان المحسب فعله واليه الاشارة بقوله وكانه فعله واقول لما كان الرشد عبارة عن المحسب مصدر المجهول كان قوله اولئك هم الراشدون فى قوة اولئك هم المحبون فصح انتصاب فضلا عنه كما يقال ضرب زيد تاديبا هذا وفى عبارة المصنف مناقشة كانه قيل جرى ذلك او كان ذلك فضلا او فضلا على هذا ليس بمفعول مطلق لانه ليس فعلا لفاعل الفعل المعلل قوله وهما الاولين والخزرج قيل ان ابن رواحة كان خزرجيا وابن ابى اوسيا قوله ووجه ان ابا عمرو حقق الاولى من الهمزتين فيلزم عليه ان ابا عمرو يحقق الثانية لا الاولى ولا يرد ان غرض المصنف تصحيح هذه الرواية عن ابى عمرو ولعل هذه الرواية خلاف مذهب المشهور قوله والقياس اقتتلتا كما قرأ ابن ابى عبلة او قتلا كما قرأ عبيد بن عمير فيه نظر حيث جعل القراءة عن تاويل قياسا وما خلا عن التاويل عدولا عن القياس وقراءة عبد الله حتى يفيئوا الى امر الله فان فاؤوا فخذوا بينهم بالقسط يعنى ان قراءة عبد الله فى قوله حتى تفىء الى امر الله وفى فان فاءت فان فاؤوا اعتبارا فى الموضعين لمعنى المطابقة نقل هذه القراءة عن عبد الله تنوير كما ذكره قوله ما وجدت فى نفسى من شىء ما وجدته من امر هذه الآية الاولى نافية والثانية بمعنى الذى ومعنى ان لا اقابل لان لا اقابل قوله فاذا كانت مترتب على قوله وحكم الفئة الباغية وجوب قتالها ما حاملت وما وقع فى السنن اعتراض والاجتهاد على الجرح الاسراع فى قبله وتتميمه قوله وفى ذلك تفاصيل اى فى القسط والعدل والاولى فى الاصلاح بالقسط والعدل وقوله ان كانت الباغية شروع فى التفصيل قوله بحيث لا منعة لها المنعة اما مصدر كالانفة والعظمة او جمع مانع وهم عشيرته وحماته قوله سنطبق على لفظ التنزيل يقتضى وجوب الضمان على بعد يا الفئة مطلقا قوله ليس يحسن الطبق للمامور به لان ما ذكروه من اباحة الاصغار داخل تحت قوله فان فاءت لانه من ضرورات التوبة قوله واعمال العدل والقسط انما يكون فى مدارك القرطات قبل الاولى على قول الجمهور انه يقال انه لا يغرم من

هى م

الطرفين فان باغى معصوم الدم والمال مثل العادل لا سيما وقد فات فكما لا يغرم العادل المتلف لا يغرم الباغى عن الانى هذا هو مقتضى العدل لا تخصيص الضمان بطرف دون اخر الدهماء فى النهاية ابهاه الفئة المطلمة وقيل هى الداهية سميت بذلك لاظلامها وقيل هى الجماعة الكبيرة ومعنى تسكين الدهماء تسكين ما بينهم قوله على الوجهين المذكورين اى مذهب محمد بن الحسن وكون الفئة قليلة العدد ويحتمل ان حالة العلة والحال التى قبل التجمع او حين التعرف ووضع الحرب اوزارها قوله والقول فيه مثله فى الامر باتقاء الله تعالى على عقب النهى عن التقديم بين يدى النبى عليه السلام واتقوا الله انكم ان اتقيتم عاقبكم التقوى عن التقدم المنهى عنها وعن جميع ما تقتضى مراقبة الله بحيث الى آخره وحاصله انه تعميم بعد التخصيص وفائدته ان المؤمن اذا كان التقوى عادته فى كل شىء حمله ذلك الى ان يتقى الله فى التقدم المنهى عنه كذلك ههنا لما كان الاقساط فى كل شىء عادة لجر ذلك الى الاقساط المامور به فى هذه الآية قوله واما القسط بمعنى العدل والفعل عنه اقسط وهمزته للسلب فان قلت قوله فالفعل فيه اقسط يدل على انه مشتق من القسط بالكسر وقوله وهمزته للسلب يدل على انه مشتق من القسط بالفتح وكيف يجمع بينهما قلت يحمل قوله فالفعل منه اقسط على ان المعنى فالفعل الذى بمعناه اقسط وبرب الرجل فاق على اصحابه قوله حا وهو من الوفاق هو من وهى السماء اداخرجه ومنه المثل خل سبيل من وهى سقاؤه ومن هريق بالفلاة ماؤه تضرب لمن لا يستقيم امره قوله ما استتبن من الوصال اى تبين احد من قول عمر بن عبد العزيز اذا ما استتبن ما بينك وبين الله فابله بالاحسان الى عباده وهذا نظير قولهم فى التقاطع بين البرى قوله فالاخوة فى الدين احق بذلك وتاسد منه لان امر الدين اهم من امر النسب المجرد وقتال العدو بالضم بحجاب ثم قال اى النبى عليه قوله وقيل المراد بالاخوين الاوسين والخزرج معطوف على قوله قلت وهذا جواب بان السؤال المذكور اى انما خص الاثنين لان الآية فيها قوله والى لطف حالهم فى ذلك بيان لوجه ترتيب قوله فاصلحوا بين اخويكم يعنى ان قوله فاصلحوا امر وهو الامر الفوز ودخول الاصلاح على الفوز لان لطف حالهم فى التناصح بان يقدموا عليها ما يتولد منه التقاطع فاذا اقدموا عليه كان الواجب ان لا يكون له بقاء فامر بالمبادرة الى ازاحته وفيه اشارة الى ان الامر المطلق حقه الفور واليه ذهب صاحب المفتاح قوله واتقوا الله فانكم ان فعلتم اشارة الى ان موقع قوله فاتقوا الله موقع واقسطوا بعد قوله فاصلحوا فى الآية السابقة وهو انه بدليل لما قبله قوله الى اماطة ما يفرط منه اى اماطة ما يفرط وسبق مما يتولد منه التقاطع فقوله منه بيان لما يفرط والضمير راجع

لئلا يلزم التكرار

الى ما يتولد منه التقاطع بقرينة السياق وقيل الى التقاطع وقوله حقيقا بان تعدوا
به رجاء كم بمسه على ان الرجى فى الاية من قبيل العباد قوله لانهم القوام باموس
النساء تعليل لتشبيه الرجال قوما وقوله قال الله تع دليل على كونهم قواما بامر النساء
وكذا الحديث ووجه الاستدلال بالحديث انه عليه قال الاما ذبت منه فدل ان هنا
ذابا والذاب القوام وليس ذلك الا الرجل الاساس اوصمت اللحم واوصمت له
جعلت له وضما وهو كل ما رمى به من حسنه اوحصنه اوغيرهما ومن المجاز هو لحم على
وضم للذليل قوله واختصاص القوم بالرجال صريح فى الاية لان العطف يقتضى
المغايرة قوله اقول الحصن ام نساء اوله وما ادرى وسوف احال ادرى قوله
وتنكير القوم والنساء يحتمل معنيين الفرق بين المعنيين ان التنكير اذا كان للبعضية
كان العموم لوقوع النكرة فى سياق النفى وهو عموم ضرورى وان كان التنكير للعموم
والاستغراق كان العموم قصديا وليس من ضرورة وقوع النكرة فى سياق النفى واليه
الاشارة لقوله وان تصير كل جماعة منهم منهية عن السخرية وفيه اشارة ايضا الى ان
لام التعريف للاستغراق بمعنى الكل المجموعى لا الافرادى والا لم يصح تنكير القوم لهذا الغرض
قوله ولان مشهد الساهر عطف على اعلاما واللام لفوات شرط النصب ممن ينتهى
اى تطلب اللهو قوله وانقلاب الواحد جماعة ليس معناه ان الواحد فى نفسه يصير
جماعة بل معناه انه يصير جماعة بانضمام غيره اليه لما جاء النهى ما مصدرية اى لمجى النهى عن السخر
قوله والمعنى وجوب ان يعتقد كل احد بر بدان عسى فى الاية من قبل العباد كما ان لعل
باقى لذلك الاساس رجل لو لبن الكلام لين الاخلاق لطيف طريف قوله ولصوقهم من
ذلك وذلك متعلق بصونهم وفى لذا اشارة الى الاستهزاء لمن يعجبه عينه ومعنى ان فا لـ
الى ان قال قوله وخصوا ايها المؤمنون انفسكم بالانتهاء عن عيبها احد الاختصاص
من المفهوم لانه لما خص الانفس بالذكر دل ذلك على ان عيب غير انفسهم جايز لهم
وقيل احد الاختصاص من العدول عن الاصل وهو لا يلمز بعضكم بعضا كانه قيل ولا
يلمزوا من هو على صفتكم من الايمان والطاعة فيكون من باب ترتيب الحكم على الوصف
قطعت سعرات له اى يحركها اراد بها شاربه ولبو سعيد كنية الحسن بن الاساس
رجل اخفش دبه وهو صغر العين وضعف البصر قوله وتصعد المنبر
اى والان تصعد المنبر حتى يقوم الصلوة قوله هيهات اى بعد هذا القول
له اى امره بالمعروف وقوله دون دون ذلك السيف والشرط جملة مستانفة لبيان مطاع
ما راى من الحجاج اى دون المذكور من حال الحجاج الضرب بالسيف والسوط اى الضرب
والسوط اى الضرب والسوط اهون على العصى من ذلك ويحتمل ان يكون تعليل الهيهات

اى بعد هذا القول لانه تحية الضرب بالسيف والسوط قوله وقيل معناه ولا يعيب بعضكم
بعضا وانما حمله هذا القايل على هذا المعنى ليصير وزان قوله لا يسخر قوم من قوم والفرق
بين هذا وبين الوجه الاول ان المراد بالانفس فى الاول العين غير الامرين ولكن من المؤمنين
وانما اضيف اليهم لاتحاد الجنس كما فى قوله تع لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم
رسولا من انفسهم وفى الثانى الفس الامرين ولكن بالوجه الذى ذكره فى الكتاب
خل وانما لم يرض به لدلالة الحديث على صحة الوجه الاول قوله والتلقيب المنهى عنه هو ما يتداخل
المدعو به كراهة اى فلهذا نهى الساس فى الالقاب دون التلقيب مطلقا قوله روى
عن الضحاك بناى نزول قوله يا ايها الذين آمنوا لا يسخر الاية قوله ربط حبوتها
سبب الحبو مسدلا الازال وهو الحظ وحقواه خاصرتاه ومن تحوه اى اراد سمى باسم
محله والسبب والمسبب السمع من الكان الرصف قوله كما يقال طار بعاه هو مثل البناء
الا انه فى الخير خاصه وسور الحديث نثوا اذا ذكرته ونشرته والصيت الذكر الجميل
الذى ينشر فى الناس دون القبيح قوله الابرى الحرولهم اساد بزكرى استدلال
على ان الذكر يوصف بالسمو والارتفاع قوله كانه قبل تحس الذكر المرتفع للمؤمنين
بسبب ارتكاب هذه الجرايم ان يذكروا بالفسق تنبيه على الفسوق فى النظم بدل من
الاسم والمراد منه الذكر بالفسوق قوله احدها استقباح الجمع بين الايمان
والفسوق وهذا الوجه هو الذى يفهم من قوله كانه قيل بئس الذكر المرتفع للمؤمنين
بسبب ارتكاب هذه الجرايم ان يذكروا بالفسق ومعنى بعد الايمان بعد ثبوت الايمان
وكذا فى الوجه الثانى واما وجه الثالث فمعناه بعد زوال الايمان قوله والجملة على
هذا اى فهو بئس الاسم الفسوق بعد الايمان على هذا التفسير اى على الوجه الثانى
متعلقة بقوله ولا تنابزوا فحسب وعلى الوجه الاول والثالث متعلقة بمجموع قوله
لا يسخر قوم من قوم ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب لان المراد بالاسم
على الاول والثالث اسم من ارتكب هذه الجرايم اى السخرية واللمز والنبز ومن
الوجه الثانى فى اسم الفسوق قوله قال الله تع واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام
فى الاستشهاد نظر لانه يحتمل حذف حرف الجر من ان قوله ويقال فى
مطاوعه احسب السر ولقايل ان يقول جعل احسب فى النظم مطاوعا غير
مستقيم لانه لا يستقيم الامر بالمطاوع لعدم كونه اختياريا قوله والمامور باختيارية
هو بعض الظن اثم ووجه دلالته عليه انه تعليل لوجوب الاجتناب عنه فلو كان
من فيه للبيان لوجب ان يقال انه اثم وفيه نظر لانه يجوز ان
يكون وجوب الاجتناب عن مجموعه لكون البعض المبهم

منه فى الصورة الاول لاحتمل ان يكون كل طرار بكه قوله قلت بحبه نكره
الى آخره حاصله ان المامور به فى حال تنكير كثيرا اجتناب كثير منه من غير تحديد
ذلك الكثير وفى حال تعريف المامور به اجتناب كثير من الظن مع تحديد الكثير من
الاول يحتمل كل ظن ان يكون داخلا فى جملة ما امر باجتنابه فيلزم العسر بخلاف الثانى
قوله لعله ان سوف عومل بلحل معامله عسى قوله اعل و امسك وطى بالناس
ماشئت اى استعمل لخاصه نفسك ولا يختلط بالناس وكن على حذر منهم قوله
لقد فعلت هذى النوى السى السكس فى الفعله للدلالة على قطاعه ما اصابه من
النوى والنوى يذكر ويونث وقوله اصاب النوى قبل الممات اياها دعاء على
النوى على سوال قوله قطع الله قلت يعم الراوه وقوله قبل الممات اى قبل مماتى
او قبل ممات النوى قيل والاول اولى ليكون دعاء لنفسه ودعاء على النوى قوله
والهمزة فيه اى فى الاسم بدل من الواو اصله وتم قال صاحب الفرايد وتم من باب
ضرب وام من باب علم ثم اى وجه يلزم ان يكون الهمزة من الواو وانما قال بهذا الكلام
الى مذهب اقول كونهما من بابين لا يمنع الاشتقاق بينهما فقوله ثم اى وجه يلزم ان
يكون من الواو لا معنى له قوله ولستار بهما الظاهر ان الضمير للتحبس والتحسيس
لكن فى هذا بناء الثلاثى على المزيد وجعل الضمير للحسن والحسى يحتمل والعوابق جمع عابق
وهى الشابه اول ما ادركت قيل انما سميت عابقا لانها عتقت من الصبى وبلغت الى ان تزوج
قوله ما معس من امر بلسانه كانه يعلط على المتحسسين قوله سطر لحيته حمرا
حال عن الوليد اى هلك لك ربه فى هذه الحالة قوله والغسه من الاعسابه
كالعيله من الاعتبال ولقائل ان يقول جعل الغيبة من المزيد مع مجئ الثلاثى
بمعناه عدول عن الظاهر قوله فقد بهته اى ردت على الغيبة البهتان والا يلزم
تفسير الغيبة بغير الغيبة قوله تمثل وتصوير الظاهر ابه اراد انه استعاره
تمثيليه مثل الاغتياب باكل لحم الاخ ميتا وقوله على افظع وجه متعلق بالتصوير
احد من الاحد بن جمع الاحد بالواو والنون كانه مسموع والا فشرطه فايت قوله
وعن قتاده ياسد لما فى ذكر المسد من المبالغة ويقال داد الطعام ودود بمعنى والفاء فى
قوله كذلك فاكره كانه زايد قوله ولما قرر هم يريد بيان وجه ترتب قوله فكرهتموه
على قوله ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وحاصله ان الفاء فيه فصيحة كما فى قوله فقد
جيئنا خراسانا اى لما ساب انكم لا يحبون لحم اخيكم ميتا فكرهتموه اى فقد ثبت انكم
كرهتموه والمقصد عن ذلك الى انكم لما كرهتم ذلك فاكرهوا ما هو نظيره وهو الاغتياب
فالضمير المنصوب فى قوله فكرهتموه راجع الى قوله ان ياكل لحم اخيه باعتبار معناه الحقيقى

وهذا لان جزاء المركب التمثيلى يجوز ان يكون حقيقه وفى قوله بان احدا منهم لا يحب اكل
جيفه اخيه بحث لانه لما جعل الهمزة فى قوله ايحب للتقرير وجب ان يكون المقرر به محمد
لا اسماء محبة لما تقرر ان المقرر به ما يلى الهمزة وكانه جعل الهمزة التى للانكار للتقرير
بانتفاء ما دخلت عليه وقوله فتحققت ما على قوله كراهتكم له وقوله بوجوب الاقرار
عليكم على التحقق من التقريب وانما قدمه على الفاعل للاهتمام به ويقال قذرت
الشيء وتقذرت منه كرهته وقوله فلتتحقق ايضا ان تكرهوا ما هو نظيره من الغيبة
بينه على فايده قوله فكرهتموه ولا ضير فى ان المشبه به مستحق طبعا والمشبه مستحق
شرعا فان الثانى اولى بالاحتساب والكراهه ويسمى من اباريك ودوب بالجيم قوله
ما لى ارى حصره اللحم قيل انما ذكر عليه الحصر لانه اراد باللحم لحم الميت ويحضر ويحتمل
انه اراد النصال قوله من ادم وحواء بيان افراد الذكر والانثى حيث لم يقل من
ذكر وانثى قوله وقيل خلقنا كل واحد من اب وام انما لم يرض به لان المفهوم
وهو ما دل عليه لقوله فلا وجه للتفاخر والتفاضل فى النسب لا يترتب عليه قوله
والشعب الطبقة الاولى جعل اعم الطبقات اولى ذهابا من الاعم الى الاخص قوله
فالشعب يجمع القبايل بينا وليها فهى عام بالنسبة الى المجموع والقبيلة بالنسبة الى العماره
وهكذا قوله لتعلموا كيف تتناسبون قدر المفعول كذلك بقرينة قوله ان اكرمكم
عند الله اتقاكم وكذا تقدير قوله لا ان تتفاخروا بالاباء والاجداد قوله كانه
قيل لم لا يتفاخر مترتب على قراءه ان بالكسر والفتح جميعا فقوله ان اكرمكم
استيناف غير انه على قراءه الفتح بعد اللام وانما لم يجعل المفتوح مفعول لتعارفوا
بعدم اشتقاق المعنى او شهاده المكسوره والعسه نحوه والتكثر قوله وعن
يزيد بن سحر اورده دلالة على ان الاعتبار للتقوى لا للنسب قوله هو لما
به عن المصنف انه قال اى هو مسمى للموت الذى هو لا صح به لا بد له منه و
قال غيره هو مملوك لابه وهو مرض قوله والذى يقتضيه نظم الكلام ان يقال قل
لا تقولوا امنا ولكن قولوا اسلمنا او قل لم يؤمنوا ولكن اسلمتم وذلك لان الاستدراك
اما راجع الى قوله قل او الى المعقول فعلى الاول الواجب ان يكون بدل قوله لم يؤمنوا
لا تقولوا امنا وعلى الثانى الواجب ان يكون بدل قولوا اسلمنا اسلمتم وحاصل
الجواب ان الاستدراك عن قوله قل لم تؤمنوا ولكن لما كان قوله قل لم تؤمنوا فى
قوة قل لا تقولوا امنا لان نفى الايمان عنهم فى مقام الخطاب يتضمن النهى عن دعواه الاصح
الاستدراك عنه لقوله ولكن قولوا اسلمنا حملا على المعنى فان قلت لم لم يقل ولكن اسلمتم
ليكون الاستدراك عن المقول قلت لو قيل كذلك لكونه تسليما للاسلام لهم واعتدادا

لقولهم وما عليهم النظم هو ذكر دعواهم وما هو ثابت في زعمهم والثاني اولى لمقام التوبيخ لهم
على ما عليهم وهذا القيد كاف في الجواب كما ترى ولكن ادرج المصنف فوايد اخر تفسيرا للاية
في ضمن الجواب عن السؤال فان قلت الاسلام الدخول في السلم والخروج من
ان يكون حربا للمؤمنين والاعراب قد خلوا في السلم واسوا الحرب بينهم وبين المؤمنين
فما معنى عدم الاعتداد باسلامهم قلت لما كان ذلك منهم باظهار الشهادتين وهم في
ذلك كاذبون لم يعتد بلقيامه على الكذب قوله ثم نبه على ما فعلوا وضعه موضع كذبهم
في قوله في صفة المخلصين اولئك هم الصادقون تعريضا بان اولئك هم الكاذبون وجه
التنبيه ان اولئك هم الصادقون في مقابلة قوله قل لم تؤمنوا تعريضا بان الاعراب
ليسوا على هذه الصفة اى الصدق بل على خلافه وهو الكذب فلولا القصد منه الى كذبهم
لقيل في مقابله اولئك هم المؤمنون قوله شبه التكرير من غير
استقلال لفايدة يعني قوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم معناه نفي الايمان
عنهم فهو بهذا الاعتبار تكرير لقوله لم تؤمنوا فما فايدة التكرير فحاصل السؤال
عن فايدة التكرير والا فليس هنا ما يقتضى اسماء الفايدة والجواب ان فايدة
التوقيت وذلك لان الواو في ولما واو الحال وذو الحال الضمير في فقولوا والحال تقيد
لعامله وكونهم مامورين بان يقولوا اسلمنا دون آمنا يتقيد بحال كونهم غير داخل في
قلوبهم الايمان اى قولوا اسلمنا ما دمتم على هذه الصفة فقوله ولما يدخل الايمان
في قلوبكم توقيت لما امروا به ان يقولوا به فان قلت ما موقع قوله ان
تقولوا قلت هو بدل اشتمال من الضمير في به لا تلفت اى لا ينقص ولا يلات
اى لا ينتقص ولا يظلم ولا يصم الاصوات اى لا يحده الاصوات اصم يقال اصمه اى
وجده اصم قوله قلت الجواب على طريقين حاصل الطريق الاول ان ثم في
الاية للتراخي في الرتبة لان المعنى لم يرتابوا بعد تشكيك مشكك او اعتراض
شبهة وهذا الاثبات الذى يقارن عدم الايمان لكن ينبغي ان يقال فلم يرتابوا لان
المعنى ليس على التراخي والعدول اى ثم لافادة المغايرة في الرتبة لان حاصل لم يرتابوا
على هذا الوجه يسوا على الايمان والسابق على الشيء اعلى رتبة من اتحاده فثم في الاية على هذا
نظير ثم في قوله ثم استقاموا وحاصل الطريق الثاني ان الارتياب المنفي في قوله ثم لم
يرتابوا الارتياب المنفي في قوله ثم لم يرتابوا في الازمنة المتراخية اى عدم ارتيابهم في حال
وجود الايمان منهم كان باقيا في الازمنة المتراخية لم يتغير فلما كان
المعنى على هذا كان الموضع موضعا للعطف بثم للتراخي في الزمان وانما
خص عدم الارتياب في الذكر والقياس ثم لم يكفروا لان عدم

الارتياب ملاك الامر في الايمان وانما قال في بيان طريق الاول ثم ستمر على ذلك اعلاما
بان المراد بالارتياب المنفي هو الارتياب المستمر حتى لو حدث ارتياب ثم زال فصاحبه
داخل في جملة المؤمنين المذكورين قوله يجوز ان يكون المجاهد مسويا وان يكون
مبالغة في جهد يعني يجوز ان يكون جاهد من فاعل بمعنى اسس وان يكون من فاعل
بمعنى فعل ابرز في صورة فاعل للمبالغة لما مر من فعل يقع على ابلغ وجه ولا يجوز على
التقدير الاول ان يكون القصد الى نفس الفعل لان المفاعلة بين الاثنين لا محالة
قوله ويجوز ان يراد بالمجاهدة بالنفس الغزو وان يتناول العبادات كل واحد
منهما على تقدير نية المجاهد وعدمها غير انه على الاول يجوز ان يكون المنوى
العدو او النفس او الهوى وعلى الثاني المنوى النفس او الهوى وهكذا التقدير
اى في المجاهدة بالمال والنفس وانما قدم المجاهدة بالمال على المجاهدة بالنفس في
النظم للترقي لان المجاهدة بالنفس اعلى رتبة من المجاهدة بالمال وانما عكس في الكتاب
تعريضا لحرص الانسان حيث يبذل روحه ولا يبذل ماله فبالنظر اليه المجاهدة بالنفس
اشق والذى فعل عثمان رضى الله عنه في جيش العسرة انه جهزهم بالف دينار
والحامل بتكليف ما هو شاق عليها قوله كما كذب اعراب اشد اشارة الى انه
فوله تعريض كما مر قوله اولئك هم الذين ايمانهم ايمان صدق يعني يجوز ان يكون الصادق
من الصدق خلاف الكذب وان يكون من المصدق بمعنى السابق قوله يقال
ما علمت بقدومك اى ما شعرت به ولا احطت به يريد ان العلم قد يعدى بالباء
لتضمينه معنى الشعور والاحاطة فاذا كان الشيء غير محسوس يفيد المبالغة
مادعاء انه محسوس قوله ثم يقال من عليه صنعه اذا اعتده منه وانما معطوف
على قوله تعالى من عليه بدا اسداها اليه يريد ان اصل المنة الانعام من غير
الاستثابة ثم يستعمل في اعتداد المصنوع انعاما وفي لفظ ثم استعاد بان الثاني
مجاز قوله وذلك لان الكاين الى آخره بيان للعطف والوثاقة اعلم
ان في الاية اشكالا وهو ان قوله يمنون عليك ان اسلموا وكذا قوله قل
لا تمنوا على اسلامكم فظاهره يقتضى انهم اسلموا ما احدثوه اسلاما
وهم ما كانوا يسمونه اسلاما بل ايمانا لقوله قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا وقوله بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ظاهره تسليم لايمانهم وهو ينافي قوله
قل لم تؤمنوا فازال الاشكال بان معنى قوله ان اسلموا فانه احدثوا ما حقه ان يسمى اسلاما
وان كانوا يسمونه ايمانا وكذا معنى قوله قل لا تمنوا على اسلامكم لا تمنوا على ما حقه ان يسمى اسلاما منكم
ومعنى قوله ان هداكم للايمان في زعمكم اى كما هو ايمانه في زعمكم وانما لم يقل

ان هديكم للاسلام لان قوله قل لا تمنوا على اسلامكم يدل على انه ما احد يق
ليس جد يدا بلا عتد اد به فلم يصح المنه به قوله وفي اضافة الاسلام اليهم
وابراد الايمان غير مضاف ما لا يخفى على المتامل وهو ان الاول يليق بحالهم دون
الثاني او ان الاول لما احدثوه صح اضافته اليهم بخلاف عنا السورة والحمد لله

سورة ق

في اسلوب واحد وهو ذكر الفاتحة وتعقيبه بلفظ القران
المراد به السورة على طريق التجديد اى كان قاف اسما للسورة ثم العطف بل قوله
والمجيد ذو المجد والشرف ذكر لوصف القران بالمجد ثلاثة اوجه احدها انه ذو مجد
وشرف على ساير الكتب والثاني انه وصف له بوصف العالم بمعاينة العامل بما فيه
والثالث انه وصف له وهو لله تعالى قوله قد عرفوا وساقطة مستفاد من قوله
منهم لانه كان عدلا وسطا وحين كان منهم كان الظاهر انهم عرفوه باوصافه
فرقا عليهم اى رحيما عليهم من رفرف الطاير حول الشي ليقع عليه قوله بل عجبوا
انكار لتعجبهم قال الراغب بل ههنا لتصحيح الاول وابطال الثاني اى ليس امتناعهم
من الايمان بالقران بسبب انه لا مجد للقران ولكن لجهلهم من به لقوله بل عجبوا على
جهلهم لان التعجب من الشي يقتضى الجهل بسببه قوله وانكار لتعجبهم مما انذرهم لان
قوله فقال الكافرون معطوف على عجبوا فكما ان عجبهم منكر كذلك قولهم هذا
شيء عجيب منكر وقولهم هذا شيء عجيب محض منهم والقرينة على ان المنذر
به التعجب عطف قوله فقالوا بالفاء قوله ثم عول على احد الانكارين حيث
نقل منهم وجهه وراى السامعين انهم في هذا الانكار تمسكوا بما ليس بوجه قوله
ووضع الكافرين موضع الضمير حيث لم يقل فقالوا كما قال بل عجبوا للشهادة على انهم
في قولهم هذا مقدمون على الكفر العظيم استفاده من المقام قوله وهذا اشارة
الى الرجع واختار الرجع الى البعث لان المذكور في النظم الرجع قوله معناه
احين نموت وهل يرجع ولقايل ان يقول يجوز ان يكون التقدير انرجع اذا امتنا
على ان يكون اذا مجرد الوقت قوله ويجوز ان يكون الرجع بمعنى المرجوع معطوف
على قوله ذلك رجع بعيد مستبعد مستنكر لانه يفهم من السياق ان الرجع على ذلك
التقدير مصدر رجع قوله وهو الجواب اى المرجوع الجواب ويكون اى الرجيع من
كلام الله تع على ان يكون قوله ذلك رجع بعيد كلامه تع واذا كان كلامه فقوله رجع بعض
كلامه وذلك على هذا التقدير اشار الى قولهم اذا امتنا وكنا ترابا الى قولهم هذا جواب
المنذر على البعث جواب بعيد عن الصواب قوله والوقف قبله اى قبل قوله ذلك رجع بعيد
على هذا التفسير اى تفسير الرجع بالمرجوع حسن لاختلاف القايلين قوله ومعناه اذا امتنا

بعد ان نرجع لم يصح ان يكون المقدر على هذا نرجع لانه ح يكون تعدد الرجع ولقايل ان
يقول فيما قدر تكرار فالاولى ان يقدر لا نرجع الحي العظم الذي في اسل الذنب قال
المصنف المحاسن عجب لانه اول ما يخلق واخر ما يخلق وفايدة ايراد الحديث التنبيه
على فايدة ذكر البعض في النظم قوله وعند السدي ما ينقص الارض منهم ما يموت
فيدفن في الارض منهم البعض على تفسير السدي رح الذهاب لهم عن وجه الارض
ولا بعد في ان يحمل اسناد النقص الى الارض في الوجه الاول حقيقة عقلية وفي
الثاني مجازا عقليا قوله بل كذبوا اضراب اتبع الاضراب الاول للدلالة على
انهم جاؤا بما هو افظع من تعجبهم اراد بالاضراب الاول قوله بل عجبوا ان جاءهم
منذر منهم وفيه دلالة على ان بل الثاني للشروع فيما هو اهم من الاول قوله في اول
وهلة مستفاد من لما وهو وجه الافظعية وان انكار النبوة مشتمل على انكار البعث
والزيادة قوله واللام هي التي في قولهم لخمس خلون يعني انها مستعارة للوقت قوله
وقيل الحق القران وقيل الاخبار بالبعث انما لم يرض بهما اما بالاول فلان
تكذيبهم بالقران علم من الاضراب الاول كما قاله الراغب واما بالثاني فلان تكذيبهم
بالاخبار بالبعث علم من قولهم هذا شيء عجيب لان انكار التعجب مستلزم تكذيب الاخبار
به ومعنى ليلفات لا تعلب قوله ليبصر به ويذكر كل عبد يريد ان يبصره و
ذكرى مفعول لهما في قوله لكل عبد مفعول به واللام لتقوية العمل مفكر في بديع
خلقه تفسير منيب قوله والكاف في محل الرفع على الابتداء روي عن المصنف
كذلك الخبيث والظاهر فلكونه مبتداء وجه وهو ان يقال ذلك الخروج مبتداء
وخبر على نحو ليس بسن لس حسبه والكاف كمثل في مثل زيد اخوك قوله
اراد بفرعون قومه كقوله تع من فرعون وملائهم حيث جمع ضمير فرعون لان
المعطوف عليه قوم نوح والمعطوفات جماعات الى سوى فرعون فوجب
حمله على ان المراد به قومه للمناسبة ولقايل ان يقول يمكن رعاية هذه المناسبة بان
يكون المراد من فرعون فرعون وقومه قوله والمعنى انا لم نعجز كما علموا عن الخلق الاول
حتى نعجز عن الثاني لما كان هذا حجة عليهم لزم ان يعلموا ذلك ليصح الاحتجاج ومعنى قوله
حتى نعجز عن الثاني ينوهم عجزنا عن الثاني قوله ثم قال ثم لا ينكرون ذلك تصحيح لاحتجاج
وتقديره للمضروب عنه وجاز نرجع جارت وهو رسول معاوية الى علي قوله اى من
قرار الى آخره يدل من القياس الصحيح قوله والباء مثلها في قولك صوت بكذا اى الباء
صلة لان توسوس في معنى تصوت وعلى هذا ما في قوله ونعلم ما توسوس موصولة
والضمير في به راجع اليه وعلى تقدير ان يكون الباء للتعدية كلمة ما مصدرية والضمير راجع الى

قوله وصاحب الحسد اسم فاعل من الحسد الى الحسد وهما واحد
لاختلاف اللفظين كما قال سيد الحاج ورئيس ترادف
وقيل وصاحب الحسد ابن وهب البناك وغيره
معالم

لها نسا

ويكون المعنى على هذا ونعلم جعل النفس الانسان موسوسا اى موسوسا الى النفس
وصح وصف الانسان بالوسوسة الى النفس لان الوسوسة نوع من الحديث وهم يقولون
حدث نفسه بكذا واستدل البيت شاهدا لهذا ووجه الاستشهاد به ان الشاعر جعل الحا طه
كاذبا ونفسه مكذوبا فعلم انه يصح وصف الانسان بانه حدث نفسه **قوله** واكذب النفس
اذا حدثتها تماما ان صدق النفس يزرى بالامل قال الميدانى المعنى لا تحدث نفسك بانك
لا تظفر فان ذلك يثبطك **قوله** وانه يتعلق بعلومه الى آخره تفسير لقرب علمه
منه يعنى ان المراد بقرب علمه منه ان له تعالى تعلقا تاما من شانه ان يعلم من الانسان و
من احواله تعلقا لا يخفى عليه شىء منه من خفياته بسبب ذلك التعلق فشبه ذلك
التعلق بالقرب دائما والجامع عدم الخفاء فاطلق المشبه به على المشبه وجعله من باب التمثيل
اوفوق وحبل الوريد مثل فى فرط القرب اى وقرب حبل الوريد مثل فيه ولا بد من
المضاف **قوله** والموت اولى لى من الوريد فتل اوله هل اعدون فى غيشه رغيد
وقول الايرى تنوير لتشبيه القرب بالحبل **قوله** كان وريديه رشاء اخلب الرشاء
حبل البيراى حبل الذى يستقى به والخلب بضم الحاء وسكون اللام الليف **قوله**
تصحيح العنق عن المصنف ان العنق مونث والجيد مذكر **قوله** يريد ان
من الراس اليه من حيث المشاهدة فلا دخل بانه خلاف ما عليه ائمة التشريح كذا
قيل وقوله اليه اى الى الوتين **قوله** فيه وجهان حاصل الوجه الاول ان اضافة
الحبل الى الوريد اضافة الاعم الى الاخص للبيان كما فى خاتم فضة وحاصل الوجه الثانى
ان الوريد مجاز عن العاتق واضافة الحبل اليه بمعنى اللام والمحوز اجتماعهما فى عضو واحد
فان قلت شرط الاضافة بمعنى اللام ان لا يصح الجيد وريد قلت ممنوع اذا كان الوريد
بمعنى العاتق السائبة الناصحة وهى الناقة التى تسقى عليه ويقال للقرب مع ادا دابة
سائبة والمعايق موضع الرداء من المنكب **قوله** لان المعانى يعمل فى الظروف متقدمة
ومتاخرة يريد ان المعانى يعمل فى الظروف فافعل التفضيل اولى بالعمل فيه وان لم يعمل
فى الظاهر فاعلا او مفعولا واراد ان افعل التفضيل انما يعمل لان فيه معنى الفعل فهو
بهذا الاعتبار منزل لمعانى اذا ناماه استحفاظ الملكين يعنى انه فائدة ذكر وقت
تلقى الملكين مع انه تعالى اقرب الى الانسان من حبل الوريد فى كل الابدان بالمعنى
المذكور وكانه هذا اذا ما جا **قوله** ويجوز ان يكون تلقى الملكين بيانا للقرب
فالمراد اذ فى الاول للظرفية وفى الثانى للتعليل قيل والوجه هو الاول ولان تعليل قربه
العلمى باطلاع الحفظة والكتبة بعيد اقول ليس المراد من القرب على هذا فى قوله ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد القرب العلمى غير انه لم لا يذكره اكتفاء بهذا **قوله** كب منه والدى ربما مامه

ربما فى بامر كب منه ووالدى وكان والدى منه بريا والطوى البيت المطوية **قوله**
رقيب ملك يرقب عمله ولقائل ان يقول كان الوجه ان يقول ملك يرقب منا بلفظه
وقيل لا يكتبان الا ما يوجر عليه او يوزر به عن المصنف افن حرمه بالاجر ووزره
حرمه بالوزر نحو ركبه ضربه بالركبة وراسه ضربه براسه واستدل بالحديث
لان قوله واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات
لعله يسبح او يستغفر يدل على ان الملكين لا يكتبان كل شىء **قوله** واحتج عليهم بوصف
قدرته اى بقوله اولم ينظروا الى قوله افعيينا بالخلق الاول وبقوله ولقد خلقنا الانسان نسان
وعلمه اى بقوله ما تنقص الاية وقوله ونعلم ما توسوس به نفسه وانما صح الاحتجاج
بها لان القدرة بها على الاعادة انما تنسب باحاطة علم العبد بالجزئيات وشمول قدرته
للممكنات فاذا اثبتناه ثبت انه قادر على الاعادة **قوله** ونبه على اقتراب ذلك بانه
عبر عنه بلفظ الماضى وذلك لان المناسب ان يجعل قريب الوقوع كالواقع لا يبعد قوله
الزاهد بالعقل اشارة الحوجه تسمية شكرة الموت سكرا **قوله** حقيقة الامر الذي
انطق الله تعالى بكتبه يريد ان اللام فى الحق للعهد والحق بمعنى الحقيقة ثم اما ان يكون
المعهود البعث او سعادة الميت وشقاوته **قوله** وقيل الحق الذى خلق له الانسان من
ان كل نفس ذائقة الموت انما لم يرض به لان ما له وما سكرة الموت بالموت وركاكته
ظاهرة لان سكرة الموت لا بد ان يكون عندها الموت **قوله** اى بحقيقة الامر
او بالحكمة والغرض الصحيح يعنى اذا كان الباء للملابسة يجوز ان يكون الحق بمعنى حقيقة
الامر كما اذا كانت للتعدية ويجوز ان يكون بمعنى الحكمة والغرض الصحيح **قوله** او لان
الموت يعقبها فكانها جاءت به معطوف على قوله لانها سبب زهوق الروح **قوله** وقيل
سكرة الحق سكرة الله انما لم يرض به لان الحق المشهورة ليس لهذا المعنى والاصل التوفيق
ولان الاضافة الى الله يفيد التخفيف لا التغليظ لانه سبقت رحمته غضبه **قوله** ذلك
وذلك اشارة الى الموت والخطاب للانسان الى آخره يعنى ان المذكور قبل اسم الاشارة شيا
الموت والحق المراد به البعث فان كان الاشارة الى الموت فالخطاب للانسان لان الفاجر
وغيره يهرب من الموت وان كان الاشارة الى الحق فالخطاب للفاجر دون غيره
لان الفاجر يهرب من البعث اى ينكر لا البر وصالح الذى كيسان هو النحوى المشهور
قوله ما سوغ اليه اى لا علو حتى يعتمد على رويته ولا لسان فصيح حتى يعرف مطابقة
المقام طبعا ولا معرفة لكلام العرب حتى لا يجوز فك النظم وركاكة المعنى اى
لا هو من المطابع ولا من المحتذين بما لهم كيسا هكذا قيل **قوله** للتوفيه
بالاضافة الى ما هو فى حكم المعرفة يعنى لان المضاف لما كان فى حكم المعرفة كانه

كان المضاف ايضا كذلك لانه مكتسب التعريف منه فان قلت لم لا يجوز ان يكون قوله
معها سايق وشهيد صفة نفس قلت لان كل نفس لما كان في حكم المعرف لم يجز
ان يكون موصوفا بالجملة قوله جعلت الغفلة كانها غطاء الى اخره يعني ان قوله
لقد كنت في غفلة فكشفنا عنك غطاءك يدل على ان الغفلة جعلت غطاء فهو اما غطاء
الجسد كله او غطاء العينين وعلى اي تقدير يصح قوله فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد اما على الثاني فظاهر واما على الاول فلان كل الجسد اذا كان في غطاء يكون
العينان ايضا فيه قوله الكليل عن الابصار لعقلية الحاجات المتعلقات بها الكليل
قوله يشهد له قوله قال قرينه ربنا ما اطغيته يعني الذي يدل على ان القرين
هو الشيطان هذه الاية قيل وفيه نظر لان القرين الاول حين قال هذا ما اعدد به
لجهنم وهنا به لهما باغواء واصلا اي كيف يقول ربنا ما اطغيته وبهذا قال الواحدي القرين
الاول الملك الذي كان يكتب عمله في الدنيا يقول لديه وكلني به وقد احضرته وما المقهور
القرين الثاني الشيطان وقال الشارح اليمني ولا اي للمصنف ان يقول ان الشيطان حين
راى ملكا يسوق الكافر واخر يشهد عليه قال ذلك القول فلما سمع خطاب الله عز
وجل القيا في جهنم كل كفار عنيد وقوله فالقياه في العذاب الشديد تبرا منه وكذب
قوله وقيل لانا في ذلك نظير قوله ولاصلبنهم قوله ووعدتكم فاخلفتكم موعدي وقوله
ربنا ما اطغيته نظير قوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم وهذا اقرب فهو بدل
اي عتيد بدل من ما موصولة ولانها مما جاز ابدال النكرة منها وقيل موصوف عتيد محذوف
واكتفي بالصفة والتقدير عتيد فهو في التقدير ابدال النكرة الموصوفة من المعرفة قوله وحور
ان يكون خطابا للواحد هذه بنا على ما مر في تفسير سايق وشهيد من قوله او ملك واحد
جامع بين الامرين قوله احدهما قول المبرد ان تثنية الفاعل نزلت منزلة تثنية الفعل
لاتحادهما يعني ان الفعل والفاعل لما اتحدا ثني الفاعل واريد تثنية الفعل ولقايل ان يقول
هذا انما يصح لو جاز تثنية الفعل قوله والثاني ان العرب اكثر ما يوافق الرجل منهم اثنين
اكثر مبتدا خبره محذوف واثنين مفعول يوافق وهذه الجملة خبر ان والتقدير ان العرب
اكثر ما يوافق الرجل منهم اثنين حاصل كذا قيل وفيه نظر لانه لا يفيد الحصر والوجه ان يجعل
الاثنين حالا ومنهم مفعول يوافق ليكون التركيب من قبيل اكثر شربي السويق ملتوتا
ونفيد الحصر والتقدير ان العرب اكثر ما يوافق الرجل منهم اذا كان اثنين والضمير في كان
للبعض المدلول عليه بمن التبعيضية في منهم قوله يا حرسي اضربا عنقه الحرس حرس
السلطان وهم السلطان والواحد حرسي لانه قد صار اسم جنس فنسب اليه قوله ومناع
لجنس الخير يعني ان كان المراد من الخير المال فالتشديد فيه مناع لان جعل في الكفار له [illegible]

تكثيره وان كان المراد جنس الخير المال وغيره فالتشديد فيه بالنظر الى كثرة مفعوله قوله قيل نزلت
في الوليد بن المغيرة يريد التفسير الثاني قوله ويكون فالقياه تكريرا للتوكيد الصناعي لمكان
الفاء في الثاني دون الاول وهذا كما قال في سورة التكاثر في تفسير قوله كلا سوف تعلمون
ثم كلا سوف تعلمون والتكرير تاكيد للردع والانذار عليهم قيل والفاء هنا للاشعار بان
الفاء للصفات المذكورة او من باب وحقك ثم حقك نزل التغاير بين المؤكد والمؤكد
والمفسر والمفسر منزلة التغاير بين الراس بوجه الخطابي قوله في دار الجزاء تفسير لقوله
لدي جعل وقوفهم في دار الجزاء وموقف الحساب وقوفهم لديه على طريق التمثيل قوله
ويكون بالوعيد حالا اي اما عن الفاعل او عن المفعول كما اشار اليه في الكتاب فان قلت
لم قدم في الكتاب بيان كونه حالا عن المفعول على بيانه حالا عن الفاعل قلت
للاهتمام بشانه لانه اذا كان حالا عن المفعول يكون مقدما عليه بخلاف اذا كان حالا عن
الفاعل وهذا توهم كونه حالا عن الفاعل لا عن المفعول قوله قلت معناه لا
تختصموا وقد صح عندكم اي قدمت اليكم بالوعيد نظيره قوله تعالى كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون قوله وصح ذلك
عندهم في الاخرة فان قلت اذا اوعدوا في الدنيا فقد ثبت عندهم في الدنيا ان الله تعالى
قدم اليهم الوعيد قلت المراد بالصحة انه صح عندهم ان ما اوعدوا به حق وذا لا يحصل
عندهم الا في الاخرة قوله كيف قال فظلام على لفظ المبالغة وجه السؤال ان ظلام
لا يفيد نفي الظلم راسا وهو المقصود قوله ويجوز ان ينتصب يوم كانه قيل
ونفخ في الصور يوم يقول لجهنم قيل فيه بعد لبعده عن العامل وبحذف ما لا يصلح
اعراضا على ان زمان النفخ ليس يوم السؤال الا على سبيل فرضه ممتدا واقعا ذلك في
جزوه وهذا نحو وكل ذلك خلاف الظاهر وكيف اذا اجتمعت اقول انما جاز ذلك
لان قوله وجاءت عطف على نفخ فشاركه في العمل من حيث المعنى وسائر الجمل
من توابع ونفخ في الصور فليس في اعماله فيه بعد كما توهم قوله وعلى هذا يشار
بذلك اي في قوله ذلك يوم الوعيد الى يوم نقول ولا يقدر حذف المضاف لانه يصح حمل
يوم الوعيد على ذلك حينئذ بخلاف ما اذا كان ذلك اشارة الى النفخ كما تقدم لانه حينئذ
يحتاج الى تقدير حذف المضاف لانه لا يصح حمل يوم الوعيد على ذلك اذا كان اشارة الى النفخ
لا يصح النفخ في الصور يوم الوعيد قوله وسؤال جهنم وجوابها من باب التمثيل الذي
يقصد به تصوير المعنى في القلب وتثبيته اي ليس ثمة سؤال وجواب وانما ذلك لبيان
ان الامر بلغ غايته وفيه وجهان تعرض لبيانهما بقوله وفيه معنيان الى اخره والاستفهام في
الوجه الاول للانكار وفي الوجه الثاني على حقيقته وفي التقريب للتقرير اي فيها موضع

للمريد تسمعها قوله ويجوز ان يكون وجهان مرتبان على معنيين وحاصله ان الاستفهام
اذا كان للانكار يجوز ان يكون على ظاهره وان يكون للاستكبار وان كان على حقيقته
يجوز ان يكون لبيان ان فيها موضعا للزيادة وان يكون للحث على العصاة قوله
نصب على الظرف اى فلهذا لم يقل غير بعيدة الزئير صوت الاسد والصليل صوت
السلاح قوله ومعناه التوكيد اى ومعنى قوله غير بعيد التوكيد كقولهم وازلفت
الجنة لم يرد التوكيد الصناعي قوله وعزيز غير ذليل قال المصنف رح انما جاز التا
كيد لانه يجوز ان يتناول العزيز ذلا ما من بعض الوجوه الا ان الغالب عليه العز فقال
غير ذليل لعزال ذلك الوهم وكذلك في كل تاكيد ونظيره ما قال صاحب الزوائد
ان القرب والبعد امران نسبيان قد يكون الشيء قريبا بالنسبة الى شيء وبعيدا منه
فقوله غير بعيد بعد ان الجنة قريبة اليهم غير بعيدة بوجه ما قوله وهي جملة اعتراضية
اى بين البدل والمبدل منه ولم يقدر الفصل لانه يصح المعنى بدونه لان فائدته هو قائل قوله
وازلفت الجنة للمتقين وكلاهما في الدنيا قوله وهذا اشارة الى الثواب اى الثواب
المدلول عليه بقوله وازلفت الجنة للمتقين قوله ومن خشي بدل بعد بدل تابع
لكل انما لم يجعله تابعا للمتقين لانه لو كان كذلك لكون الكلام فيه كما كرر في لكل اواب
وفيه نظر لانه يستلزم ان يكون كل اواب مقصودا وغير مقصود قوله ولا يجوز ان يكون
في حكم اواب وحفيظ اى ان يكون جاريا عليهما جريا عليه صفة له قوله ولا يوصف من بين
الموصولات الا بالذي ومن كان الصواب ان يقتصر على قوله لان من لا يوصف به لئلا
يتوهم اختصاص الحكم المذكور بمن الموصولة قوله حتى يقال لهم ادخلوها بسلام
مراده ان الخبر هو قوله ادخلوها بسلام لكن ادعى فيه ان صحته بتقدير القول قوله
وحذف حرف النداء للقريب اى للقريب المنادى اى جعله قريبا معنا هنا فلا يحتاج معه
الى تكلف البعيد قوله او حسن حسب المعنى عطف من حيث المعنى على قوله حال
من المفعول لانه على تقدير ان يكون حالا مستقرا وعلى هذا لغو والمعنى على الاول بمعنى الغيبة
وعلى هذا بمعنى الغائب قوله وقيد في الخلوة حيث لا يراه الناظر وعلى هذا
يعني هو حال عن الفاعل اى من خشي الرحمن غائبا عن اعين الناس وانما لم يرض به
لان هذا المعنى انما يناسب باعمال الجوارح لا بعمل القلب كيف قرن بالخشية اسمه الدال
على سعة الرحمة يريد ان الخشية حقها ظاهر ان يقرن بها ما هو الداعي اليها وكيف
قرن بها في الاية ما يقتضي عدمها والاتكال عليه والجواب ان ما ذكرت فيما اذا كان المقصود
التحريض على الخشية اما اذا كان المقصود الثناء على الخاشي فلا قوله ووصف القلب بالانابة
وهي الرجوع الى الله تعالى لان الاعتبار لما ثبت منها في القلب يريد انما خص القلب ولم يقل وجاء

التاكيد

منيبا لان الاعتبار لما ثبت من الانابة في القلب لا بالقول خاليا عن المواطاة قوله
يقال لهم ادخلوها بسلام دلالة على ان القول مضمر سواء جعل ادخلوها بسلام خبر
للمبتدا اولم يجعل لانه لا ارتباط بما قبله من غير تقدير القول قوله او مسلما عليكم
يعني ان السلام اما بمعنى السلامة واما المعنى التسليم قوله يوم تقدير الخلود اى
تقديركم الخلود وانما قدر المضاف لان الخلود ليس في ذلك اليوم بل تقديره قوله خرقوا
في البلاد ودوخوا الاساس وفي الصحاح خرقت المفازة قطعتها حتى بلغت اقصاها
والخروق بحراف المفازة وفي الصحاح دوخ الارض اكثر وطئها قوله ويجوز
ان يراد صحب اهل مكة وعلى هذا كان الفاء في فنقبوا للعطف على اهلكنا لا للتسبيب
كما في الوجه الاول والمراد بالبلاد بلاد القرون قوله والدليل على
صحته قراءة من قرأ فنقبوا على الامر اى الدليل على صحة ان يكون الضمير
في فنقبوا لاهل مكة قراءة من قرأ فنقبوا بلفظ الامر لانه خطاب لاهل مكة
لا محالة على سبيل الالتفات لا للقرون قوله ما مسها من نقب ولا دبر قبله
اقسم بالله ابو حفص عمر وبعده اغفر له اللهم ان كان فجر وقصته ان اعرا
بيا اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ان اهلي بعيد وانا على ناقة دبراء عجفاء
نقباء فاستحمله فظنه كاذبا فلم يحمله فانطلق الاعرابي فحمل بعيره ثم استقبل البطحاء
وجعل يقول هذا وهو يمشي خلف بعيره وعمر رضي الله عنه مقبل من اعلى الوادي فجعل
عمر يقول اذا قال اغفر له اللهم ان كان فجر اللهم صدق حتى التقيا فاخذ بيده فقال ضع
عن راحلتك فوضع فاذا هي نقباء عجفاء فحمله على بعير وزوده وكساه قوله
والمعنى فنقب اخفاف ابلهم او حفي اقدامهم ونقب حتى يجوز ان يحمل الاية على
حذف المضافين وان لا يحمل عليه قوله لاى من لا يعي تابعه فكانه لا قلب له تعليل
لارادة القلب الداعي بمطلق القلب وقوله لان من لا يحضر ذهنه فكانه غائب تعليل
لارادة المؤمن من مطلق الشهيد على اذا اتى بنبي مليح قوله ما ثبت من زهرة
والمعنى بصقلا باذلبس الزروع قبله يجيء فحصل وقت له من نبات الهوى
بالفروع ثم ترى جلبه مسوقا وقد سددت احماله بالسوق اسوقنا اذا جلس
غير مطمئن ويقال هو على وفد وافاز موضع اى عجله والزهزهه التحسين يقال
عقد الاستحسان زه زه ومفصلا باد محله يجرجان قوله او من مومن شاهد
على صحته يعني ان الشهيد اما من الشهود واما من الشهادة وعلى هذا فيه ثلاثة اوجه
الاول ان يراد وهو شاهد على صحته وانه وحي من الله والثاني ان يراد وهو شاهد من
الشهداء الى قوله لتكونوا شهداء على الناس اى واحد من امة محمد عليه والثالث ان يراد

بيا

وهو شاهد على صدقه من جملة اهل الكتاب قوله وقيل القى سمعه او السمع منه فحاصل
المعنى على هذا التقدير يرجع الى معنى قراءة القى بناء الفعل على الفاعل لانه اذا القى سمعه او السمع
منه يكون هو الملقى والمراد بالسمع السمع الداعى كما فى قراءة المعلوم بخلاف التقدير الاول
لان المراد منه مجرد صحة الاذن وانما لم يرض به لانه لا وجه اذا كان المعنى ذلك ترك المعلوم
الى المجهول ويحتمل ان يكون المرجحان لتقدير الراجع الى الموصول والظاهر انهما لبيان الصلة
المعنى لان وجود الراجع فى المعطوف على كاف قوله دءوب والولوع لم يقصد به الوزن
فقط بل الوزن مع المعنى فلذلك خصهما بالذكر قوله ومنهم احداء المشبه من هذه تركيبة
اخذوا منهم من اليهود قوله فاصبر على ما يقول اليهود مترتب على قوله قوله ولقد
خلقنا الانسان والارض الاية باعتبار نفى الاستراحة التى اسندها اليهود واما باعتبار السموات
اثبات خلق السموات والارض الاية فالوجه للاول فى تقديره مبنى على الاول والثانى
على الثانى قوله وقيل منسوخة باية السيف قوله وقيل الصبر مامور
به فى كل حال يعنى ان قوله فاصبر على ما يقولون ثابت غير منسوخ قوله
وقيل التهجد وكانه انما لم يرض به لا عساس على هذا بقيا مسكوتا عنهما قوله
وادبار السجود التسبيح فى اثار الصلوات اى التسبيح ادبار السجود التسبيح فى
اثار الصلوات هذا اذا كان التسبيح فى قوله فسبح على ظاهره قوله وقيل
النوافل بعد المكتوبات هذا اذا كان التسبيح فيه محمولا على الصلوات قوله
ثم انتصب اليوم انما سال عنه لانه لا يصح انتصابه بما سمع وهو ظاهر ولا بالخروج
فى قوله ذلك يوم الخروج لان معمول المصدر لا يتقدم عليه ولانه لا معنى لقوله ذلك
يوم الخروج فى يوم ينادى المنادى قوله وهى اقرب الارض الى السماء يعنى انما قوله اقرب م
وصفه بالقرب لانه اقرب الى السماء ومعنى الارض اقرب الارض على ان اللام
فيه للاستغراق قوله بالحق متعلق بالصيحة اى هو ظرف لغو متعلق بالصيحة
قوله والمراد به اى بالحق البعث والحشر للجزاء فيه اشارة الى وجه كونه
حقا اى واجبا ولم يتعرض المصنف لاعراب قوله يوم تشقق الارض فيحتمل ان يكون
بدلا ثانيا وان يكون منصوبا بما دل عليه قوله ذلك حشر علينا يسير اى يحشرون يوم
تشقق الارض قوله بجبار كقوله بمسيطر يعنى ان الجبار من جبر بمعنى اصلح قوله وقيل
ابدا الحلم عنهم معطوف من حيث المعنى على قوله حتى يجبرهم على الايمان يريد ان قوله بجبار
معناه انك لست بجبر سوء معاملتهم بالمكافات بل بالحلم عنهم وبترك الغلظ عليهم قوله
وعلى منزلته فى قوله هو عليهم اى هو مستقر لا لغو فى محل النصب حالا من ضمير بجبار اى ما
انت بجبار حال كونك واليا عليهم وليس المراد انه حبر اخذ لكانه كيف للكلم بفتح دخول الباء

فى بجبار الابرى انك لا تقول ما انت والباء بجبار كذا قيل والظاهر من قول المصنف
اى ما انت تولى عليهم بجبرهم على الايمان انه جعله خبرا مثل قوله بجبار والقياس
الذى ذكره القائل يهدمه اى عليهم ليس محلا لدخول الباء فلهذا تركه فى الخبر الاول
مع دخوله فى الخبر الثانى بخلاف قوله ما انت والباء بجبار فان الخبر الاول فيه محل
لدخول الباء مثل خبر الثانى فلم يحسن تركه فى الاول مع دخوله فى الثانى قمه تارات
الموت قبل افاقاته وغشياناته ❊ تمت السورة والحمد لله على الانعام ❊❊❊

سورة والذاريات

او على اساءة موقع حملا على ان يكون مفعولا مطلقا
قمه لانها تقسم الامور اشارة الى ان امرا فى قوله والمقسمات امرا بمعنى امورا او
وانما صح ذلك لكونه غير ملبس وللافراد حين كونه حالا بمعنى مامورة على ان يكون التقسيم
منزلا منزلة اللازم قمه وقد حملت على الكواكب السبعة قيل وهو مردود وقد
ورد فى النهى عنه احاديث صحيحة قمه ما معنى الفاء على التفسيرين اراد به اختلاف الذوات
واختلاف الصفات قمه اما على الاول فمعنى التعقيب فيها الى آخره
حاصله ان الاشياء المقسم بها مرتبة باعتبار الصفات المذكورة فى الوجود كما
اوحى اليه فى الكتاب وهو ظاهر فيما سوى السحاب والفلك فانه ذكر فى السحاب سوقها
الرياح اياها وفى الفلك اجراءها وليس فى ذلك ما يدل على الترتب وكانه اكتفى فى
افادة الترتيب بلفظ السحاب والفلك من حيث ان الاول علوى والثانى سفلى وذكر
الصفتين لتأتى ترتيبها على ذكر السحاب واما على الثانى فلانها تبتدى فى الهبوب
ظاهر ان ابتداء هبوب الريح من الارض ويحتمل ان يراد ان هذا الترتيب اقرب
الى النظر لانه ينظر الى الاقرب فالاقرب قمه محلل باصول النجم البيت بالجر صفة
ماء فى البيت السابق جعل الماء محللا باصول الثمام لانها حوله كالكيل والضمير
فى تسحه للاكليل ومعنى تسحه الرياح اياه انه كلما هبت الريح على هذا الماء اشتد واضطرب
الثمام حوله ويقال روضة محللة محفوفة بالانوار والخريق الريح الباردة الشديدة
الهبوب والضاحى الظاهر او حبك الماء طرائقه قمه والمعنى اى وجه اطلاق الحبك
على النجوم فى قول الحسن انهن زين السماء كما تزين الثوب الموشى حبكها اى طرائق
وشى قمه وقيل حبكها اى حبك السماء صفاقها واحكامها صفاقة الثوب نسجه
محكمها صيل والعالم المفاصل واحدها معيم قمه وهى جمع حباك اى الحبك فى قولهم
ما احسن حبكه جمع حباك الاساس وجود حباك الثوب اى كفافه الديوان الكفاف جمع
كفة الذيل وفيه كفة الذيل والقميص مستدارها قمه انما هو متناقض مختلف فيه اى فيكذبون
بالحق لاختلافهم فيه التناقض قمه اى تصرف عنه من صرف الصرف الذى

لاصرف اشد منه لما كان ظاهر التكلم على وجه الذي لا فايده فيه حمله على هذا المعنى
كما في قول النبي عليه السلام لا يهلك على الله الا هالك وقيل يصرف عنه من صرف
عنه في سابق علم الله تعالى وجه آخر لازالة الاشكال وانما لم يرض به لانه لا فايده فيه
لانه معلوم ان كل كاين تابع بعلمه السابق في الازل **قوله** اقسم بالذاريات تفسير
للاية على تقدير ان يكون الضمير في عنه لما يوعدون وهو الوجه الذي سود به المصنف
ولهذا اهتم بتفسير الاية لتبيين سداده **قوله** وذلك ان الحي من العرب الى آخر
يدل على انه جعل الضمير في عنه للرسول علم في قراءة سعيد بن جبير ولفكم من
افك عنه قولهم للمبعوث اليه ليبال عنه احد **قوله** اي يصرف الناس عنه من
هو لغاك كذاب حمل افك على المبالغة لبعيد كما في قراءة تؤفك عنه من افك ببناء الفعل
للمفعول في الفعلين فانه لولا غرض المبالغة لكان من توضيح الواضح غير ادا لمه المبالغة
في الماء فوكية فهيهنا في الافكية قيل في وجه المبالغة انه لما قيل يوفك عنه من افك
كأنه اس للمضروب صرف آخر حيث قيل يصرف عنه المصروف فجاءت المبالغة
من المضاعفة وفيه نظر لانه لو فهم المبالغة من مجموع الفعلين لما كان معنى من افك ماذكره
قوله يسالون فيقولون ايان يوم الدين قدر القول لتصحيح وقوع الجملة هذا
الموقع **قوله** قلت معناه ايام وقوع يوم الدين قيل فيه ان هذا الجواب لا يتم لان وقوع
الزمان غير معقول الا يرى انك لو قلت زمان جلوس الامير زمان الربيع لكان خلقا
والصحيح زمانه زمان الربيع او لربيع والجواب ان الاشكال هيهنا في وجهين احدهما
ان مظروف الزمان يكون نفس الحدث ويوم الدين ليس بحدث فاجاب ان السوال
عن وقوعه والثاني جعل الزمان زمانيا وقد مر مرارا عنه الجواب عن ذلك وانه
لما جعل الزمان موعود ومنتظرا في قوله فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين صار ملحقا
بالزمانيات وكذا لكل يوم له شان مثل يوم العيد والسرور هذا شان في عرف العرب
والعجم وفيه نظر لانه اذا جعل زمانا فاي احتياج الى تقدير المصدر وايضا جعل الزمان
زمانيا لا يصح وقوعه ظرفا للزمان **قوله** ورفعا علم هو يوم هم على النار يفتنون
اي يوم الوقوع او يوم الدين يوم كذا وعلى الوجهين هو قايم مقام الجواب على نحو سيقولون
لله في جواب من رب السموات والارض لان تقدير السوال في اي وقت يقع **وجوابه**
ان يقال في يوم كذا واذا قيل وقت وقوعه يوم كذا كان قايما مقام الجواب ومنه يتبين ان
النصب اوجه **قوله** ويجوز ان يكون هذا بدلا من فتنتكم اي ذوقوا هذا العذاب فيه اشارة
الى ان المبدل في حكم تنحية المبدل وان تذكر اسم الاشارة مع ان المذكور الفتنة تاويل العذاب ولا
احتياج الى الثاني لان قوله الذي كنتم به تستعجلون الظاهر انه صفة لهذا وهو اشارة اليه **قوله** بالمعنى

لكل ما اعطاهم راضين به فسر الاخذ بالقبول مع الرضا لان الاخذ القبول عن قصد ورغبة
واخذ العموم من لفظ ما **قوله** وتفسير احسانهم ما بعده يريد ان قوله كانوا قليلا الى آخره
عطف بيان لقوله كانوا قبل ذلك محسنين ومشتمل على تفسير احسانهم **قوله** اي كانوا يهجعون
هجوعا قليلا ذكر في الوجه الاول قوله من الليل حيث قال والمعنى كانوا يهجعون في طايفة قليلة
من الليل ويفهم منه ان من في من الليل للابتداء مثله في قولك عندي طايفة من المال ولم
يذكر في هذا الوجه ولعله جعل من في هذا الوجه ايضا للابتداء كما في قوله سرت من البصرة
ومن الليل في الوجهين صفة قليلا اي قليلا ناشيا من الليل او مبتديا منه **قوله** او ما يهجعون
به تقدير للراجع الى الموصول والباء تجيء في **قوله** وارتفاعه اي وارتفاع ما يهجعون
سواء كان ما مصدرية او موصولة تعليلا على الفاعلية بان يكون قليلا خبر كانوا
وما يهجعون فاعل قليلا كقولنا كان زيد منطلقا غلامه واذا كان ما موصولا فهو
عبارة عن المقدار اي كانوا قليلا المقدار الذي يهجعون به ومن في هذين الوجهين
ايضا للابتداء لكن اذا كان ما موصولة فمن الليل صفة لقليلا واذا كانت مصدرية فهو
متعلق بيهجعون المقدر اي كانوا قليلا ما يهجعون من الليل ما يهجعون وذلك لان ما في حيز الموصول
لا يجوز ايضا لا يتقدم عليه **قوله** وهو الغرار من النوم اي القليل منه **قوله** قد حصت البيضة
البيت هو لقيس بن الاسلت والحص ازالة الشعر يقول اذهبت الخوذة شعر راسي
مما اذوق يوما غير قليل **قوله** لان الليل وقت السات تعليلا لكون قوله من الليل
مبالغة **قوله** وزيادة ما الموكدة لذلك اي لكون الليل وقت السبات والواجه
فيكون ايثار ترك الراحة فيه محتاجا الى التاكيد **قوله** وقوله هم يستغفرون فيه انهم
هم المستغفرون الى آخره توجيه للقصر المستفاد من الفصل والحاصل ان القصر للمبالغة
وقوله لاستدامتهم له علة للحدان والاختصاص **قوله** قلت لان ما النافية لا يعمل ما
بعدها فيما قبلها فيه نظر لان من الجايز ان يكون قليلا معمول مضمر يفسره الظاهر اي كانوا
ما يهجعون قليلا من الليل ما يهجعون لتعففه متعلق بيحسب عسا **قوله** الذي يرده
الهمة كان معناه تردده الى منزله ولا يجد من الوحدة **قوله** وقيل الذي لا سهم له معطوف على
قوله والمحروم الذي يحسب عسا فيحرم الصدقة والمحارف منقوص الحظ وهو ضد المجدود يقال
حورب الرجل اذا حرم والعدل الارض الطيبة التربة الكريمة النبات والمطروقة
من النوق التي بلغت اي تصعد بها الفحل **قوله** وما فيها من الصوف مبتدا وخبر محذوف
اي حاصل وهذه الجملة معطوفة على قوله وهي كالطروقة **قوله** فازدادوا ايمانا مع ايمانهم
اشارة الى ان المومنين حقيقة لا مجاز كما ان المتقين مجاز في قوله هدى للمتقين على ما مر
في اول سورة البقرة **قوله** من عجايب الفطر بيان لبدايعها وقوله ما يتجبر فيه

بدل من عجايب النظر وبدايع الخلق قوله ويجوز ان فتحا والمنفتح فى محل الرفع
او النصب فاراد بغيرا المتمكن قوله انكم تنطقون قوله وهذا الضمير اشارة الى ما ذكر يعنى
ان هذا الضمير موول به معاملة اسم الاشارة فى رجوعه الى الكثير بتاويل ما ذكر قوله
او الى ما توعدون اى فى قوله ان ما توعدون لصادق بقرينة تجويز رجوع الضمير
الى الرسول وهو سابق فى الذكر على الايات والرزق فعلم انه ابتداء من الاقرب
فالاقرب قوله فقام الى ناقته الى قوله فكسرها دليل انه كان الاعرابى صاحب الطلب
رزقه من الصيد فلما سمع قوله وفى السماء رزقكم اعتقد به لا حاجة الى الكتب والصيد
قوله تفخيم للحديث لانه اجمالى يعقبه التفصيل وقوله وتنبيه على انه ليس من علم رسول الله
عليه السلام وانما عرفه بالوحى بيان للداعى الى التفخيم وتشتمل عليهما بيان ارتباط لقوله وفى
الارض آيات للموقنين الجامع بان ذلك فى اثبات التوحيد وهذا فى اثبات النبوة
قوله اولانهم كانوا فى حسابهم كذلك الفرق بين الاول وهذا ان جعلهم ضيفا فى
الاول باعتبار ان ابراهيم عليه السلام اصلاحهم فلولا اضافته اليهم لم يكونوا ضيفا وفى الثانى
باعتبار ان ابراهيم عليه السلام حسبهم اضيافهم وهذا لا يتوقف على اضافته اياهم قوله او انهم
فى انفسهم مكرمون اى مستحقون للاكرام قوله والا فما فى صنف بالمكرمين من معنى الفعل
كانه قيل ضافهم اذ دخلوا عليه وانما لم يجز نصبه بالمكرمين اذا اريد بالمكرمين المكرمون فى انفسهم
لانه لا يصح تقييده بزمان الدخول لانهم فى جميع الازمان كذلك قوله معناه عليكم سلام قدم
الخبر وهو عليكم لكونه مصححا للابتداء وقوله للدلالة متعلق بقوله فعدول به قوله
احدا بان الله تعالى متعلق بفضلا ولقوله ان يحييهم وفيه بحث لانه انما يصلح هذا التعليل
لو لم يكن النصب احلالا باذنه تعالى وليس كذلك لانه قال واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن
مما حيوا له من اكرام ابراهيم قوله انكرهم للاسلام الذى هو علم الاسلام اى لما اظهر
وانما هو علم الاسلام وهو السلام الذى انكرهم لعدم عهدهم فى الاسلام
فى ذلك الوقت قوله كما لو انكر العرب فهو من الحزن راجع الى قوله اواراد وانهم
ليسوا معارف او من جنس الناس الذين عهدهم وقوله او راى لهم حالا وشكلا
خلاف الناس وشكلهم راجع الى قوله انكرهم لسلام الذى هو علم الاسلام والحور جيل
من الناس وقيل هم الغز والاتراك قوله اوكان هذا سوالا لهم وجه ثالث لانكارهم
اى انما انكرهم ليبنى عليه السوال نحو قوله قوم منكرون انتم قوم منكرون فعرفونى
من انتم فاختصر الكلام بمعونة المقام وفى قوله بل انتم فى هذا
الوجه وفيما تقدمه اوار اد انهم ليسوا من معارفه بدون الخطاب
دليل على انه لم يجعل قوله قوم منكرون على الاول خطابا لهم فيجوز ان يكون

يكون

كلاما فى نفسه وفى هذا الوجه جعله خطابا لهم لان السوال لا يتانى بدون التلفظ بما يدل
عليه ومعنى ساره تفاجى قوله او جئتهم عليه اى الهمزة فى الا للانكار او كان كلمة الا للتحضيض
والحث فهو عطف على قوله والهمزة فى الا تاكلون للانكار قوله لانهم لم يتحرموا اى لم ياكلوا
ولم يتحدثوا ومنه الحرمة الاساس يحرم فلان بفلان اذا عاشره ومالحه وتاكدت الحرمة
بينهما وتحرمت بطعامك ومجالسك اى حرم عليك من بسببها ما كان لك اخذه قبل وهدم
على منك ايضا لتناسب ما فيه قوله لان الصفة صفة سارة لا هاجر اى الصفة المذكورة
فى قوله وقالت عجوز عقيم صفة سارة لا هاجر لانها كانت شابة وسارة كانت ام
اسحق وهاجر ام اسمعيل وقوله وهى امراة ابراهيم وهو بعلها دليل على كون المبشر به
اسحق وبيانه انه قال تعالى فاقبلت امراته وهاجر لم يكن امراته بل خادمة بل امراة
سارة وابراهيم عليه السلام بعلها لا بعل هاجر بل هو مولاها وانما تعرض للبعل لانه قال فى
فى موضع آخر حكاية انا عجوز وهذا بعلى قوله قال الحسن ليس ما ذكر الحسن تفسيرا آخر
بل معناه ان محلها صارت انما كانت الى بيتها قوله وقيل ما حدث فى صرة تفسير آخر
معطوف على قوله فجاءت صارة قوله كذلك الذى قلنا او اخبرنا به فان قلت
الله قالوا انا نبشرك بغلام عليم فينبغى ان يكون الله قال انا نبشره بغلام عليم حتى يكون
بين القولين مماثلة قلت يكفى فى ذلك ان يقول الله تعالى للملائكة بشروه بغلام عليم لان قوله
بشروه متضمن للبشارة كما ان قولهم انا نبشرك بغلام عليم متضمن له قوله اى انا
عن الله والله قادر على ما تستبعدين بيان يكون قول الملائكة كذلك قال ربك صالحا
لازالة استبعادها قوله لما علم انهم ملائكة اى من قولهم انا نبشرك بغلام عليم وقولهم كذلك قال ربك وانهم لا ينزلون الا باذن الله تعالى رسلا فى بعض الامور قوله
قال فما خطبكم فيه نظر لان مجرد ما ذكر لا يقتضى السوال لان بشارة ابراهيم عليه السلام
بالغلام امر من الامور قوله اى ما شانكم وما طلبكم فسر به لان قولهم انا ارسلنا
الى قوم مجرمين بيان لشانهم وقولهم لنرسل عليهم حجارة بيان لمطلوبهم قوله
الى قوم مجرمين لم يبين اجرامهم واكتفى بقولهم الى قوم مجرمين فى الدلالة على اجرامهم لكراهة
التصريح به قوله وقيل اعلمت لم يرض بالقولين الاخيرين لان قوله للمسرفين يويد القول
الاول كما سيأتى عادتهم اى فى موضع آخر قوله وفيه دليل على الايمان والاسلام واحد
لان معنى قوله فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فاردنا اخراجهم فلو لم يكونا واحدا
لم يترتب عليه فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهذا الاستدلال يدل على انه اراد انهما
واحد من حيث الذات لا من حيث المفهوم لانه لا يدل على الثانى
يويد قوله وانهما جميعا قدح لانه لو كانا متحدين باعتبار
المفهوم لما استقام وان اريد كونهما منح ان كل واحد منهما

على التصديق المجرد الخالى عن الاعمال ووجه الدلالة على ذلك ان الله تع جعلهما سبب
للنجاة وقد تبين ان الايمان المجرد غير منج على زعمه قوله علفتها تبنا وماء باردا اوله
لما حططت الرجل عنها واردا ه اى علفتها تبنا وسقيتها ماء باردا او واردا حال
من فاعل حططت قوله وقيل صولى بما كان سعوك به الباء فى هذا الوجه للسببية وفى
الوجه الاول للتعدية وانما رجح الاول لان له نظيرا فى القران قوله قلت موجبات
اللوم يختلف حاصل الجواب ان الاشتراك فى اللوم بين النبى والكافر لاخير فيه اذا
كان فيه موجبات اللوم يختلف الى صغاير وكباير فصاحب الصغيرة يلام عليها
كما ان صاحب الكبيرة يلام عليها فالنبى اذا ارتكب صغيرة يلام عليها كما ان الكافر يلام
على كفره ومعاصيه وهو نظير العصيان يشترك فيه النبى والكافر فى قوله وعصوا
رسله وقوله وعصى ادم ربه فغوى وحمله الامران اعلامة على مقدار الملوم عليه فلوم
صاحب الصغيرة دون لوم صاحب الكبيرة فلا باس باشتراكهما فى مطلق المعنى
حتى حين تفسير قوله تمتعوا فى داركم ثلاثة ايام اى فى وطء فعقروا الناقة وعتوا عن امر ربهم
فقال تمتعوا فى داركم ثلاثة ايام اذ علم منه ان المراد بالحين اخر الايام الثلاثة لان القصة
واحدة فان قلت مثل الاية تدل على ان عتوهم مقدم على امرهم بالتمتع وهذه تدل
على عكس ذلك فما وجهه قلت انما يرد هذا اى لو جعل قوله وفى ثمود او فيتعلق بهم
فاما اذا جعل الفاء فى فعتوا تفسيرا لما اجمله فى قوله وفى ثمود اذ قيل لهم
تمتعوا حين كما قال محمد الاية الرضى فى شرح الكافية قد يعطف التفصيل
على الاجمال بالفاء لان التفصيل يكون عقيب الاجمال غالبا فلا يرد او نقول ان معنى
فعتوا فمضوا على العتو لما قيل فى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان معناه
اثبتوا على الايمان قوله كانت الصاعقة نهارا يعاينونها لا حاجة الى ذلك لان الصاعقة
ترى للناس نهارا بل فى الليل اظهر فما استطاعوا من قيام كقوله تعالى فاصبحوا
فى دارهم جاثمين اى فى هذه النصد قوله من الوسع وهو الطاقة فعلى هذا
الهمزة فى اوسع للصيرورة قوله اى فعلنا ذلك كله على ان قوله لعلكم يذكرون
متعلق بجميع الاحوال والافعال المذكورة من قوله والسماء بنيناها الى هنا حيث المو وكرر
قوله انى لكم نذير مبين عند الامر بالطاعة والنهى عن الشرك لتعلم ان الايمان لا ينفع
الا مع العمل كما ان العمل لا ينفع الا مع الايمان يعنى انه انما ذكر قوله انى لكم نذير
مبين عند قوله ففروا الى الله لتعلم ان الايمان لا ينفع بدون الطاعة
كما ذكره عند قوله ولا تجعلوا مع الله الها اخر لتعلم ان الايمان لا ينفع بدون
الطاعة وفيه نظر لان الادلة على ترك الطاعة يجوز ان يكون بناء على جواز العقاب

بين كما ان كان الانذار على ترك الايمان بناء على وقوعه لا محالة ما لانذار على الترك لجمعهما
فلا يرد ان تكرار الانذار لما ذكره قوله والمعنى قل يا محمد انما اضمر القول لترتب عليه قوله
انى لكم منه نذير مبين لانه انما ترتب عليه ان لو كان قول الرسول قوله وذلك
اشارة الى تكذيبهم الرسول وتسميته ساحرا ومجنونا المدلول على ذلك بقوله انكم لفى قول
مختلف وقوله كذلك فصل الخطاب لانه لما اراد ان يستانف قصة قولهم المختلف
فى الرسول وكان قد توسط ما توسط قال الامر كذلك ثم شرع فى المقصود قوله
ثم فسر ما اجمل اى فى قوله كذلك الامر فان الامر محمل قوله الضمير للقول اى للقول
المدلول عليه بقال ودل بقوله يعنى الوصى الاولون والاخرون ان الضمير فى اتواصوا به
الذين من قبلهم والمراد بهم الاولون والاخرون ممن سبق نبيا قوله اى لم يتواصل
اى الجزم فى اتواصوا به للانكار قوله والطغيان هو الحامل عليه كان فايدته
بيان ان الطغيان ليس الا علة حامله والا وكونه علة مستفاد من قوله
وهو الطغيان قوله اى تؤثر فى الذين عرف الله منهم انهم يدخلون فى الاسلام
حمل المؤمنون فى قوله فان الذكرى تنفع المؤمنين على ذلك احترازا عن تحصيل
الحاصل فان نفع الذكرى هو الايمان تارة واخرى حمل النفع على زيادة الايمان لذلك قوله
واسند ذلك اى حرب رسول الله عليه قوله اى وما خلقت الجن والانس الا لاجل
العبادة ولم ارد من جميعهم الا اياها نعرين هذا مع الجواب عن السوال المذكور تاييد
لمذهبه ان مراد الله تع جاز ان يتخلف اذا كان المراد امرا اختياريا وتمسك بالاية ووجه
تمسكه بها ان اللام فى ليعبدون للغرض والغرض يكون مرادا فيعتقد وان المراد من جميع
الجن والانس العبادة وبعضهم لم يعبد فيتخلف مراده وهو المطلوب والجواب ان المراد
بالعبادة الامر بها بمعنى قوله الا ليعبدون الا لامرهم ان يعبدون وفى نقله محيى السنة عن على رضه
كذا لما كان احق امره ان يسل جعل اسالة كانه نفسه قوله انما اراد منهم ان يعبدوه
مختارين لقايل ان يقول هذا التركيب يدل على ان اختيارهم مراد فلو ان اختيارهم
كان اختياريا كان لاختيارهم اختيار والكلام فيه كالكلام فى الاول الجار يتسلسل
ولو كان اضطراريا لزم ان يتحقق الاختيار فلا يتخلف المراد قوله وقال لهم
اشتغلوا بما يسعدكم فى انفسكم مستفاد من قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وفى
وقوله ولا اريد ان اصرفكم مستفاد من قوله ما اريد منهم من رزق وقوله فى تحصيل
رزقى ولا رزقكم مستفاد من بليغهم فا وقوله وسنفضل عليكم برزقكم وبما يصلحكم
مستفاد من قوله ان الله هو الرزاق قوله وبالجر صفة للقوة
على تاويل الاقتدار او القوة يذهبها او المعنى فى وصفه بالاقتدار والمتانة

انه القادر البليغ الاقتدار على كل شيء الاقتدار مستفاد من القوة وبليغ الاقتدار مستفاد
من المس والعموم مستفاد من الاطلاق قوله لنا ذنوب السب اى لنا حظ من الماء ولكم
حظ فان اسم قلنا ماء البركه قوله و فى كلاحى السب فى الصحاح بعلقمه بن عبده و
وسايس اسم اخى علقمه ولعل عمرو اهو المفسد على الملك فيصح رواية المصنف قوله ولعل
عمرا من كلام شاس وتعاك حنطت الرجل اذا انعمت عليه من غير معرفة بينكما مدح
بهذه القصيدة الحرب الغساني وكان اسر اخاه فلما سمع الحرب قوله فحق بشاس
من يداك ذنوب وقال نعم واذنية وامر باطلاقه واطلاق جميع اسراء بنى
تميم ؛ تمت السورة والحمد لله على الاتمام سورة والطور
و الكتاب المسطور فى الرق المنشور مبتدا ، و قوله الكتاب الذى يكتب فيه
الاعمال خبر و قوله قال الله تع ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا استشهاد
على ان المراد الكتاب الذى يكتب فيه الاعمال و وجه الاستشهاد انه وصف فيه الكتاب
بالنشر كما فى هذه الآية فان وصف الرق بالنشر وصف الكتابة وقوله والرق الصحيفة
اعتراض وكانه مصدرية نفى تفسير الكتاب بما كتبه الله لموسى و باللوح لانه لم يكن ثمه
رق قوله ونكر اى الكتاب مع انه من اعرف المعارف واشهرها ليدل على اختصاصه
من جنس الكتب بامر تميز عن سائرها قال فى قوله تع ونفس وما سواها يريد
نفسا خاصة من بين النفوس وهى نفس آدم عليه كانه قيل واحد من النفوس و
التحقيق ان التنكير فيه للتعظيم بسبب تميزه عن سائر الكتب بما اختص به قوله
الضراح فى السماء الرابعة صح بالضاد المعجمة من الضرح وهو الابعاد لانه ضرح و رفع الى
السماء وقيل من المضارحة وهى المقابلة لانه مقابل الكعبة ولاء العلاء لقد بلغ الضراح و
ساكنه نناك وذا من سكن الضريحا قبل وما جاء فى الصحاح انه فى السماء
السابعة لاينافيه فقد ثبت ان فى كل سماء بحيال الكعبة فى الارض بيتا واما الذى
كان فى زمن آدم فرفع بعد موته فهو فى الرابعة على ما نقله الازرقى فى تاريخ مكة
قوله يسجرونها نار جهنم الاسجاس سجر التنور ملاء سجورا وهو وقوده وسجر
بالمسجر وهى المسعر قوله كالداعضم هى بالعين المعجمة والضاد كذلك العظم المتحرك
فى راى الركبة قوله غلب الخوض قال المصنف الخوض من المعانى الغالبه خانه
يصلح فى الخوض فى كل شيء الا انه غلب فى الخوض فى الباطل كالاحضار عام فى كل
شيء اسم استعماله فى الاحضار للعذاب قال يقال لكنت من المحضرين و الاصل فيه
قوله تعالى فاولئك فى العذاب محضرون ، ذخه فى وهذه دفع فيها و زخ فى
قفاه قوله دعا بدع عنيف [illegible] قوله
تعولون تدل قوله اقسحر هذا معطف فاعلبه وسريكون الجزء المتخلل من المعطوف

بالفاء والمعطوف لانكار التعقيب قوله يريد هذا المصداق ايضا سحر و دخلت الفاء
لهذا المعنى اى ليفيد معنى ايضا وفيه اشاره الى ان الفاء هنا مجرده بمعنى التعقيب عن معنى
الموصل اعلم ان مصداق الشيء ما تصدقه واحوال الآخرة ومشاهدتها تصدق اقوال
الانبياء فى الاخبار عنها فلهذا جعل المصنف نار الآخرة مصداقا ويجوز ان يكون بذكر
اسم الاشارة فى النظم مع ان المشار اليه النار بتاويل المصداق وان يكون لتذكر الخبر قيل وهذا
نظير ما يستدل لخصمه فيقول الخصم هذا باطل فنافى نجمه اوضح من الاولى مسكه ونقول افباطل هذا
يعبر بالالزام وباب مقابلته للاولى كانت باطلة قوله يعنى ام انتم عمى عن المخبر عنه كما كنتم
عميا عن الخبر يشعر بانه جعل ام فى قوله ام انتم لا تبصرون منقطعة وهو الظاهر وكان الظاهر
وكان جعلهم عميا عن الخبر للمشاكلة والمراد ضمهم عنه قوله سواء مبتدا محذوف وكانه
وقع سهوا من الكتاب قوله قلت لان الصبر حاصل الجواب ان معنى استووا الصبر وعدمه
هنا انه لا مزية للصبر على العذاب على الجزع وذلك لان مزيته عليه بان له جزاء وليس
للصبر على العذاب جزاء وفيهم والجزع سواء قوله او فى جنات نعيم مخصوصة بالمتقين
خلقت لهم خاصة ليس معناه ان التنكير يفيد الاختصاص والقصر بل معناه انه يفيد
النوعية والخصوص وخصوص الجنات والنعيم انها مخصوصة بالمتقين وكانه قصد به
الاعتزال قوله ومن رفع خبرا جعل الظرف لغوا اى متعلقا بفاكهين مقدما عليه
و لقائل ان يقول يجوز ان يكون مستقرا خبر الا ان وفاكهين خبرا بعد خبر قوله
على ان يجعل ما مصدرية لانه لو جعل ما موصولة لخلا المعطوف على الصلة عن العائد
الى الموصول ولقائل ان يقول يجوز ان يكون التقدير ووقاهم به عذاب الجحيم على ان
يكون الباء للملابسة ويمكن ان يجاب عنه قوله او هنيئا كم ما كنتم تعملون اى جزاء ما
كنتم تعملون والباء مزيدة يعنى يجوز ان يكون بما كنتم تعملون فاعل هنيئا على تقدير حذف
المضاف وزيادة الباء وفيه بعد لان زيادة الباء فى الاثبات ليس بقياس قوله
ومما وصف الحور العين ومؤانسة الاخوان المؤمنين يدل على ان عطف والذين آمنوا على
قوله بحور عين من باب المشاكله قوله ثم قال بايمان حققناهم ذرياتهم اى بسبب
ايمان عظيم يدل على انه جعل قوله بايمان الحقنا بهم ذرياتهم استئنافا فلهذا قال ثم قال تنبيها
على القطاعة قوله ما معنى تنكير الايمان قد علم بقوله اى بسبب ايمان عظيم دفع المجل
اى التنكير فى ايمان للتعظيم وكانه تعالى للجواب الثانى قوله ووجه آخر معطوف على
قوله والذين آمنوا معطوف على حور عين حاصله انه يجوز ان يكون المراد منه الايمان
ايمان الذرية و التنكير فيه للتعظيم وما آل تعظيم المتقين وقوله لا يوصلهم صفة شيء قوله
او قيل معناه وما نقصنا هلهم من ثوابهم الى الآخرة الظالم بعض نه لان فى الوجه الاول جمعا بين
[illegible]

عليكم خبره محذوف
الصواب خبر ح

م والتنكير حينئذ للتقليل
والتحقير وان يكون ايمان الآباء
والتنكير ح

بين الكمال ونفي النقصان قوله وهو من بابين اي التمام يحتمل ان يكون من الثلاثي وان
يكون من المزيد ونظيره اجريه فانه يحتمل ان يكون من الجري واجان قوله بما كسب رهين
اي مرهون كان نفس العبد رهن عند الله تع بالعمل الصالح الذي هو مطالب به جعل المرهون
به العمل الصالح ووصفها بانه الذي يطالب به وجعل المرهون به في سورة المدثر مطلق الكسب
حيث قال والمعنى كل نفس رهن بكسبها عند الله تع غير مفكوك الا اصحاب اليمين فانهم
فكوا عند رقابهم بما اطابوا من كسبهم كما يخلص الراهن رهنه باداء الحق فان استثناء اصحاب
اليمين دليل على التعميم وانهم انما فكوا انفسهم بطيب عملهم لان الله تع لا يقبل الا الطيب اليه
يصعد الكلم الطيب فكما ان المرتهن ما لم يصل اليه الدين لا يمكنك للرهن منه كذلك العمل الصالح
ما لم يصل الى الله تع لم يفك المرهون به وكانه انما عمم في سورة المدثر لما ذكر استثناء اصحاب
اليمين في النظم وهنا لم يحتج الى التعميم لعدم الاستثناء قوله لو فعله في دار التكليف
انما قيد به لان الجنة لا اثم فيها قوله لانه رطبا احسن واصفى تعليل لاختصاص
المكنون بالذكر حال من ضمير احسن وتجيء النار احرقت سريه قوله فانه قول با
متناقض ولقائل ان يقول لا يناقض بين قولهم كاهن او مجنون وانما يكون
التناقض ان لو قالوا كاهن ومجنون قوله ابن المنون وريبه سوحم تمامه
والدهر ليس بمعتب من يجزع • ومعنى ليس بمعتب ليس بمرض الس لابدوت
وهو مستهل قصديته التي يرثي بها بنيه وهي من احسن المراثي قوله وقيل المنون الموت
معطوف على قوله وريب المنون ما تقلق النفوس ويشخص لها من حوادث الدهر فانه يفهم منه
ان المنون الدهر قوله لان الموت قطوع لم يقل لان الموت قاطع دلالة على
المبالغة في لفظ المنون قوله ولذلك سميت شعوب اننه لتاويل المنية الاساس
شعبه صدعه قوله ومنه قولهم احلام عاد قيل كانهم قاسوا عقولهم على
احلامهم والا فهم لم ينتهوا برجاحة الاحلام قوله وكانت قريش يدعون اهل
الاحلام والنهى عن الجاحظ انه قال لا يكمل عقل الانسان الا بالمسافر والمخالطة ورؤية البلاد
المختلفة ومعاشرة الاخلاق المتباينة وقريش كانوا في مكانهم لا يفعلون شيئا من هذا
وهم اعقل من الكل وما كان ذلك الا لان جميع العالم كانوا ياتونهم ويخالطونهم فيحصل غرضهم
بدون المشقة قوله هو مجاز لادائها الى ذلك اللام فيه للتعليل اي اسناد الامر الى الاحلام
مجاز والمجوز ان احلامهم مؤد به الى ذلك كالامر قوله بل لا يؤمنون فلكفرهم وعنادهم
يرمون بهذه المطاعن توقع اجمل قوله بل لا يؤمنون جحود وذا الى جميع ما تقدم من المطاعن
وليس كذلك لان قوله تع عليهم سطر لان تقولهم وانه ليس بمتقوله دليل على ان المراد
على قوله ام يقولون تقوله وموجب التقول عنادهم ذلك وكانه انما عم للنعمة لتعتبر هذه المطاعن مقصرا

قوله يصف للدين ورحام
السلام اصحاب اليمين دليل
على انه ليس بكاهن وقوله
ورضوا العبد دليل على انه
ليس بمجنون • صح

موجب عنادهم كما انه كذلك وانما حمل قوله لا يؤمنون على تركهم الايمان عنادا لا مطلقا
ليصح ذكره في مقام المدح الاساس هذا شيء معوذ اي عزيز لا يوجد قوله ومعناه اي
ومعنى قوله فلياتوا بحديث مثله على الاضافة كلامه مبني على ان الاضافة يفيد تقدير
المضاف اليه ويجوز ان يكون حمله عليه لكونه ابلغ في التحدي قوله اي اذا سئلوا حملهم بل لا
يؤمنون على الالحاد لانه بظاهره لا يصلح اضرابا عما قبله وكانه جعل التقدير بل يقولون خلقنا
والسموات والارض لا يوقنون اي في حال كونهم غير موقنين وما ذكره بيان لحاصل المعنى
قوله وقيل اخلقوا من اجل لا شيء جزاء ولا حساب وقيل ام خلقوا من غير اب وام لم يرض
بهذين القولين لان قوله ام هم الخالقون يردهما قوله ام هم المسيطرون الارباب الغالبون
الاساس هو مسيطر علينا ومسيطر ومتسلط قوله صاعدين فيه يريد ان فيه غير متعلق
بيستمعون بل متعلقة محذوف قوله حتى تعلموا ما هو كائن من تقديم هلاكه على اهلاكهم وظفرهم
في العاقبة دونه كما يزعمون اشارة الى ان قوله ام لهم سلم يستمعون اليك في مقابلة قوله
ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون وما قيل من قوله ام خلقوا من غير شيء الى قوله
ام هم المسيطرون في مقابلة ما يفهم من قوله فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون من تسميتهم
له كاهنا ومجنونا فانها تتضمن انكارهم الخالق ونبوة الرسول فرد الاول بقوله ام خلقوا
الى قوله بل لا يوقنون والثاني بقوله ام عندهم خزائن ربك ام هم المسيطرون فذمهم
اي الغلبة قوله فهم يكتبون ما فيه اي على زعمهم قوله وهو كيدهم في دار
الندوة دليل على انه حمل الاستفهام في ام يريدون كيدا على التقرير وبه يعلم انه لا خير في
ان يكون الاستفهام في المعطوف عليه للانكار قوله هم الذين يعود
اليهم • وبال كيدهم القصر غير حقيقي اي لا المؤمنون في كيدهم لهم او المغلوبون
في الكيد بناء على الوجه الثاني على طريقة الشعر كذا قيل ولا وجه للتخصيص بل يجوز كل
واحد من التفسيرين على كل واحد من الوجهين قوله الكسف القطعة في الحواشي قوله
في جميع القرآن كسفا وكسفا افرادا وجمعا الا هنا فانه على الافراد وحده قوله
وهو القتل ببدر والقحط سبع سنين وعذاب القبر بثلاثة اشياء لكونه مقدرا
بايامهم متعلق بحكم ربك قوله وجمع العين لان الضمير بلفظ ضمير الجمع اي لاضافتها
الى ضمير الجمع وحيث كان المضاف اليه مفردا افردت كما في قوله تع ولتصنع على عيني
قيل ولوح المصنف رح في سورة المؤمنين الى ان فائدة الجمع الدلالة على
المبالغة في الحفظ كان معه من اينه حفظا يكلؤنه باعينهم قوله وقيل من منامك
لم يرض به لان التفسير الاول يتناول ساعات النهار بخلاف التفسير الثاني
ولكون النهار متسعا عليه قوله ولذا ادبرت النجوم من آخر الليل كان قوله

في المعطوف للتقرير
صح

يرض

من آخر الليل بيان لاذا تمت السورة والحمد لله على الاتمام

سورة والنجم

اذا طلع عشاء السب استشهد بالسعى على ان النجم غالب فى الثريا حيث انصرف عند الاطلاق اليه يقول اذا طلع الثريا صباحا غرب الشمس وبرد الهواء عند ذلك فانه يكون زمان برد طلب الداعى كساء آخر **قوله** مانت تعد النجم فى مسجره تمامه سريع بايدى الآكلين جمودها **شه** استشهد به الزجاج لصحة اطلاق النجم على النجوم وقال نصف قدر اكثر الدرهم اى من صفاء دسمها يرى النجوم فيه فهى بعدها ومسجره صفة محذوف اى قصعة او جفنة مسجره الاساس خفية مسجين اى ممتلئة وانا ناعرف مسجره كسر الاهالة ومعنى سريع بايدى الآكلين جمودها انها اى المسجره يجمد على ايدى الآكلين سريعا لكثرة دسمها وفيه **شه** شبه الشاعر عن لفظ الاهالة بالنجوم وان المراة بانت تعدها فى قدر او جفنة وقيل اراد بالنجم الثريا لانها فى الشتاء نصف فى كبد السماء خبر يح فى الماء وفى المرآة وفى كل شىء له صفاء ويناسب هذا القول جمودها لان الدسم يجمد فى البرد وفيما توسطت الثريا السماء مع غروب الشمس يكون غاية شدة البرد ورد هذا بان الحمل على الثريا وان ناسب العد والجمود وجه بخلاف العد **قوله** او النجم الذى يرجم به اذا هوى عن نفسه اذا هوى على هذا التقدير غير معناه على التفسيرين الاولين واما على التفسيرين فهو واجل **قوله** وعن عمرو الى آخره قيل هذا الحديث موضوع رواه بعض الشيعة واورده محمد بن احمد بن حماد المعروف بالدولابى فى كتاب الذرية الطاهرة وذلك ان صاحبى الاستيعاب وجامع الاصول ذكرا ان عتبة بن ابى لهب اسلم هو واخوه معتب يوم فتح مكة وكانا قد هربا فبعث العباس رضى الله عنه فاتى بهما واسلما فسر رسول الله عليه السلام بذلك ودعا لهما وشهدا معه حنينا والطائف وذكرا ان البيت المنسوب لحسان فى ضمن ابيات اخر اثر الصنعة فيها ظاهر **قوله** فقال يا محمد هو كافر يريد ابا واغا ذكره الراوى بلفظ الغيبة لئلا تضيف الكفر الى نفسه **قوله** فوجم لها اى فوجم ابو طالب لدعوة رسول الله عليه السلام الاساس مالى اراك واجما فقد وجمت وجوما وهو سكوت مع غيظ وهم ما كان اغناك كله تعجب مثل ما كان احسن زيدا **قوله** ويحتج بهذه الآية من لا يرى الاجتهاد للانبياء وجه الاحتجاج ان قوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى يدل على جميع ما نطق به وحى وما كان عن اجتهاد فليس بوحى وليس عما نطق به هذا فى حق نبينا ظاهر واما فى حق غيره من الانبياء فلعدم القائل بالفصل واعترض على الجواب المذكور بانه يلزم ان يكون الاحكام التى يستنبطها المجتهدون بالقياس وحيا واجيب بان النبى عليه السلام اوحى اليه ان يجتهد بخلاف غيره من المجتهدين وفى قول المصنف لان الله تعالى اذا سوغ لهم الاجتهاد اشارة الى هذا ولقائل ان يقول كما انه اوحى اليه

ان يجتهد كذلك اوحى اليه ان يجتهد غيره فلو كان اجتهاده وحيا لزم ان يكون اجتهاد غيره ايضا وحيا غير ان الوحى اليه الرسول فى الحالين ويمكن ان يجاب عنه بانه تعالى لما سوغ للنبى الاجتهاد كان هذا متضمنا للوعد ان لا يقرره على الخطأ فيمكن ان يجعل اجتهاده وحيا بخلاف اجتهاد غيره فى اوحى من رجم الطرف اى فى اسرع منها الاساس و يجه بالسيف ضربه ضربة خفيفة **قوله** ذو مرة ذو حصافة فى عقله ومتانة فى دينه المرة القوة جعل الاول اى قوله شديد القوى راجعا الى قوة العقل وهذا يكون راجعا الى قوة النظر والحصافة النحافة **قوله** فى صورة دحية قال الا النبى **قوله** تدلى عليها بين سبت وحنطة تمامه بجرداء مثل الوكف يكبو غرابها السبت بالكسر الحبل والحبط الوتد والوكف النطع فى لغة هذيل على ما ذكره الجوهرى نصف مشتار عسل والضمير فى عليها للعسل اى تدلى مشتار العسل عليها بين الحبل والوتد بصخرة ملساء و يكبو غرابها مثل اى يزل عليها الغراب **قوله** ويقال هو مثل القرلى الازهرى هو طائر ومن الامثال احزم من قولى واخطف من قولى ويقال ان قولى طير من بنات الماء صغير الجرم سريع الغوص حديد الاختطاف لا يرى الا مرفرفا على وجه الارض على جانب يهوى باحدى عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهواء حذرا **قوله** عن تبيين لان الاطلاق ينصرف الى متعارف فهم والفتر ما بين السبابة والابهام اذا فتحتهما **قوله** وقد جعلتنى من حزيمة اصبعا اوله ما دلك القاء العراف ظلعها السب لابى الاسود والعراف اسم مزنسه اى ادركها الطلع وهو عمر فى قوام الدابة وقد ادنتنى الى هذه النبلة وبقى بلغ وبينها مقدار مسافة اصبع والمراد بالابعاد ما ابقته الفرس من عدوها لان من عادة عتاق الخيل ان لا يعطى ما عنده من العدو بل يبقى شيئا منه لوقت الحاجة وقيل مفعول ابقاء محذوف وهو جريتها **قوله** اى ذا مقدار مفعول قال لنو على **قوله** اى على تقدير كم يريد ان يحكم او فى قوله او ادنى فهم العباد كما ان كلمة لعل كذلك فى مواضع من التنزيل **قوله** كقوله على ظهرها حيث جاء بغير الارض وان لم يجر لها ذكر فى قوله ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة **قوله** ما اوحى تفخيم للوحى الذى اوحى اليه اى التعريف بالموصول للتفخيم كما فى قوله تع فغشيهم من اليم ما غشيهم اى الذى لا يكتنه كنهه ولا يقادر قدره **قوله** ما راه ببصره من صورة جبريل عليه السلام لم يقل صبيرا كانه قصد تصحيح استعمال ما **قوله** اى صدقه ولم يشك انه جبريل بصورته اى ارتيابه التكذيب بخلاف الصدق واحتمل الشك **قوله** وقد افتاه فى تمروه من معنى الغلبة

صح

عُدِّىَ بعلى واما تعدية المماراة بعلى فلانه فى معنى المجادلة قوله لين هجرت اخا صدق البيت يريد الشاعر باخى صدق نفسه بقوله للمخاطب لس هجرتنى وانا صدق ومكث
فقد هجرت حق اخ ماكان بجحد حقك قوله وتعديته بعلى لا يصح الا على مذهب
التضمين كانه حين لم يقل تعديته بعلى على مذهب التضمين او التضمير وصدره هذا التو (فتح)
لان الجحود ليس فيه معنى الغلبة ولقايل ان يقول يجوز ان يكون تعديته بعلى باعتبار
تضمينه معنى المجادلة لاستلزام جحود الحق المجادلة قوله فكان فى حكمها اى فى حكم
الملة لان فى حكم المرء من الفعل يظهر بادنى تامل اى يدل عليه جبريل عليه
نزلة اخرى فى صورة نفسه قراة عليها لقايل ان يقول تقريره هذا يدل على انه عليه
راى جبريل عليه السلام عقيب نزوله عليه وقوله عند سدرة المنتهى نزد ذلك
قوله هى شجرة نبق هى السدر والنبق ثمرة وهو حلو طيب والنبقة كالتفاحة فله نواة
ولب قوله واليها ينتهى علم الملايكة اى انما سمى منتهى لانه العلم حيث لا يعلم
احد ماوراءها قوله اى ستره بظلاله اى ستره رسول الله المادى بظلاله
ودخل فيه اى دخل الرسول عليه فى الماوى ومعنى فاحنه الله بجمله بجنونا وبجعله
فى الحس وهو القبر قوله فقد على بهذه العبارة ان ما تغشاها من الخلايق الدالة
على عظمة الله وتوحيده اشياء لا يكتنها النعت ولا يحيط بها الوصف كانه قوله
الدالة على عظمة الله وتوحيده اعتذار لاستعمال ما اى انما استعمل ما ولن كان يناف
العقلاء لان المراد به الصفة وقوله لا يكتنها النعت والصفة مستفاد من الابهام
قوله تغشاها رفرف اى جماعة والرفرف فى الاصل البساط وقيل ما كان من
الدباج وغيره دقيقا حسن الصنعة والملوك ههنا على الطير نسبها لها لتصافها بالبساط
قوله تغشاها فراش من ذهب المراد الفراش بالفتح غوغاء الجراد وهو معروف
اى يبسط جناحيه وتركت بعضه بعضا قوله او ما عدل عن روية العجايب
التى امر برويتها الفرق بين الوجهين ان المرجع عنه فى الوجه الاول جبريل عليه
والوجه ظاهر لان الكلام فى روية الله عليه اياه فسوق الكلام فى الظاهر يدل عليه
وفى الوجه الثانى عام يتناول لكل ما اريد رويته من العجايب ويدل عليه مقام تحمداه
قوله والله لقد راى من ايات ربه الايات التى كبراها كانه هى راجعة الى الموصوف
والضمير فى كبراها راجع الى الايات فجعل الكبرى كما ترى مفعول ترى وجعل من فى ايات ربه
لابتداء الغاية لانتصاب الكبرى صفة لايات ربه لا مفعول به ويكون المؤنث محذوفا
تعظيما له لان من فى الايات الكبرى ما لم يره وعلى الاول يكون مقتضاه انه راى الايات الكبرى
كلها على الشمول وان ايات الله تعالى لا يحيط بها احد قلت عام اريد به الخصوص فقد ترجح

الى الاول بعد بلطف بعاب ولهو زان يكون الكبرى مفردا مفعولا وجعل الاشرآء مارافيها
من العجايب كالشئ الواحد فلا يرد عليه سوال صاحب الانصاف وعلى هذا اول المصنف
قوله تع لنريه من اياتنا الكبرى اراد صاحب الانصاف ان الكبرى يجوز ان يكون صفة لمفرد
بان يكون التقدير لقد راى من ايات ربه اية الكبرى فعلى هذا لا يرد سوال صاحب الانصاف
الذى اورده على المصنف وهى مونثات انما قال ذلك ليظهر وجه ترتيب قوله
الكم الذكر وله الانثى على قوله افرايتم اللات والعزى وكان المصنف حمل رايتم على معنى
ابصرتم اى انكم ابصرتم هذه الاصنام وعلمتم انهن اناث بعد سمعتم من ايات التوحيد
جعلتموها بنات الله وتعبدونها وتجعلونها شركاء فى العبادة وتزعمون انها
شفعاؤكم وانتم تستنكفون عن البنات فقوله افرايتم اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى تقديم لقوله الكم الذكر وله الانثى فكانه قال اولكم الذكر وله الانثى (حسـ جعلتموه اولاده)
بعد ما رايتم هذه الاصنام وعرفتم انها اناث والهمزة والفاء فى افرايتم لانكار
التعقيب فى التقدير وهى فعلة من لوى لما حصل الباء فيها للتانيث لا بل
من تقدير الحذف لئلا يبقى الاسم المتمكن على حرفين وهو بالاخر اولى يلوون عليها
اى يعكفون الاساس فلان لا يلوى على احد لا يعطف ولا ينتظر سمى برجل كان يلت
عندها السمن بالزيت اى عنده ذلك الصنم والغرض من هذا وممن نقل عن مجاهد ان
الرجل على هذا عبر الوثن وعلى قول مجاهد هو الوثن وهو يقول اى الى الداير (صح)
العزى ومناة ومفعل من النوء الاساس ناء النجم سقط وناء طلع ومعه
على الانواء وما فى البادية انواء من فلان اعلم بالانواء ويقال المطر الله صنوه
وخطا بنوك وهو ان سقط نجم مع طلوع الفجر ويطلع فى حال نجم على راس اربعة
عشر منزلا من منازل القمر فسمى ذلك السقوط والطلوع نوآ والاخرى ذم وهى
المتاخرة الوضيعة المقدار الاخرى تانيث الآخر بفتح الخاء وهو فى الاصل من التاخر الوجود
نقل فى الاستعمال الى المغايرة مع الاشتراك بما اسند لموصوفه وقد يستعمل فى التاخر
رتبة وهو الوضاعة والذلة رعاية لمعناه الاصلى فى الجملة كما فى قوله تع وقالت اخراهم (الى الثانيه بيان)
لاوليهم والمصنف حمل الاخرى فى الاية على هذا المعنى لما امتنع حملها على معناها العرفى لان
اللات والعزى لا اشتراك لهما فى الثالثة مع مناة وقوله ويجوز ان يكون الاولية
والتقدم للات والعزى بيان لوجه وصف مناة بالتاخر على الوضاعة
ويجوز ان يراد بها اللات والعزى ومناة بيانات الغرض من المعنيين ان المنكر
فى الاول ان يكون ما يسمونه بنات اسماء الملائكة والاصنام بنات الله تع والمنكر فى الثانى
ان ما هى اناث بنسبة الله تعالى بالعدم والاصل يقول كان الظاهر ان يقول

والاصل قُبْرِي بالياء لتصح قوله لسلمى الآ لكنه اراد والاصل ان يقال بُقُوري
نقلب اليا واوا لوقوعها بعد الضمه وانما قيل ان اصله فعلى بالضمه لانه ليس في الكلام
فعلى بكسر الفا صفه وقوله هو اكم متعلق بمقدوره وقوله وما تشتهي الانفس
معطوف على الظن وقوله ويتركون ما جاءهم من الهدى والدليل على ان دينهم باطل معنى
ولقد جاءهم من ربهم الهدى   والمراد من تمنيهم اي في قوله ام للانسان ما تمنى طمعهم
في شفاعة الالهه فقوله وهو مبني على الله تع لان تمنيهم شفاعتهم من على الله تع قبولها
وقيل هو قولهم ولئن رجعت الى آخره انما جعل لم يرض هذه الاقوال
لان تعقيب قوله وكم من ملك في السموات الآيه يردها قوله بانهم مستفادة من المقام
وقوله الا من بعد ان ياذن الله تع في الشفاعه لمن يشاء الشفاعه ويرضاه اعلام
بان اللام في قوله لمن يشاء ليست صله الاذن   لتسمون الملائكه اي كل واحد منهم
من علم ان تسميه الانثى في النظم ليس للتشبيه وتقدير الآيه ليسمون الملائكه انثى تسميه
الانثى وهو ظاهر واذا كان الامر كذلك لابد مما ذاله على وزان ليس باجمله
وما لهم به من علم اي بذلك وبما يقولون بيان لوجه تذكير الضمير ولو قال اي بما يقولون
لكان اظهر   اي الملائكه او التسميه ولقائل ان يقول ان الضمير لو كان راجعا
الى التسميه تكلف معنى الآيه وما لهم بالتسميه من علم ان يتبعون الا الظن بالتسميه
وظاهر ان لا معنى للظن بالتسميه   يعني انما يدرك الحق الذي هو حقيقه الشي
ويطلع عليه بالعلم واليقين لا بالظن والتوهم ولقائل ان يقول لا نسلم ان معنى
الآيه ذلك لان من الجائز ان تكون المظنون مطابقا للواقع وكذا الوهم م
فاعرض عن دعوه من رايته معرضا الى آخره حمل الاعراض تاره على اعراضه عن
دعوتهم واراد بالدعوه الاصرار عليها بقرينه قوله ولا تهالك على اسلامه وجعل
قوله ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله تعليلا لترك اصراره على دعوتهم وتهالكه
عليها يعني ان الله تع هو الذي يعلم من يجيب ممن لا يجيب فليس على الذي لا تدريها
ان تتعب نفسه على دعوه من رآه معرضا فلعله ممن لا يجيب في علم الله تع بمعنى ضل
عن سبيله واهتدى على هذا اضل واهتدى في علمه تعالى وتاره على اعراضه عن
مقاتله من رآه معرضا بالسوء والمكافاه ووجه التعليل بقوله بقوله ان ربك هو
اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى انه تع هو اعلم بهما منك وهو مجازيهما
فلا حاجه الى جزائك وقوله ذلك مبلغهم من العلم على الوجهين اعتراض ولهذا قال
ان ربك هو اعلم بهما على تاخيره عن موضعه لان حق العلم ان تكون عقيب معلولها وكذا
بين في تعلق قوله ليجزي الذين اساءوا وجهين احدهما انه متعلق بقوله لله ما في
ولانه   وهو السوء   معنى الفعل

انفسهم

انما يكف الجزاء علة للسوء اذا كان علة للاثبات واثبات ما في السموات والارض
لله تع انما هو خلقه وسوى بهذه الملكوت مال ومعناه ان الله عز وجل انما خلق العالم
الى آخره والآخر انه متعلق بقوله اعلم وتمكن صحه تعلقه به ان الجزاء نتيجه العلم اي علم الله تع
ولكانه سبب بسبب الشي بعلوقه العاسه فاستعار له اللام فعلى التفسير الثاني
بقوله فاعرض ان كان قوله ليجزي متعلقا بقوله لله تكون مجموع قوله ولله ما
في السموات والارض الآيه اعتراضا وان كان متعلقا باعلم تكون مجرد قوله
ولله ما في السموات والارض اعتراضا وعلى التفسير الاول تكون مجموعه تكميلا
لان امر النبي عم بالاعراض عن دعوه من رآه معرضا يوهم اهماله وتركه غير
معاقب فازال ذلك الوهم بقوله ولله ما في السموات الآيه   بما عملوا
بسبب ما عملوا اي بتقدير المضاف ان كانت الباء صله الجزاء او بسبب ما عملوا ان كانت الباء
للسببيه ولا تقدير   كبائر الاثم الكبائر من الاثم من التبعيض وهذا يوهم ان
الاضافه بمعنى من التبعيضيه وليس كذلك بل هي الاضافه بمعنى اللام والمصنف
باراد من قصدان هذه من اضافه الكل الى الجزء   وقيل
الى يكثر عقابها بالاضافه الى ثواب صاحبها ولقائل ان يقول ان هذا التعريف
لا يصدق على الكبيره الفعليه   وقرئ كبير الاثم اي النوع الكبير منه جعل الكبير
عباره عن النوع ليشمل الكبائر باجمعها   وقيل هو الشرك اي كبير الاثم
الشرك اي انما افرد لانه اريد به الشرك وانما لم يرض به لان الفواحش على هذا
ما سوى الشرك من الكبائر وذكر الشرك اولا ثم ما سواه من الكبائر يترك البدعي
واللمم منه اي من الجنون وبه لوثه من جنون   لقاء اخلاء الصفاء
لمام بما هو وكل وصال الغانيات ذمام من جمع ذمه الصحاح ويرذمه فلقليل الماء اراد ان
لقاء اخلاء الصفا وان تواتر لمام ووصال الغانيات وان دام شهر عمر حلان
ايام السرور قصار وان طالت استشهد المصنف بالبيت على ان التركيب يدور
مع القله   او صفه فان قلت كيف وقع غير وان اضيف الى المعرفه صفه
للمعرفه وانه لا يتعرف بالاضافه الى المعرفه لتوغله في الابهام فكيف
موصوفه وان كان معرفا الا ان تعريفه تعريف جنسي ويجوز ان يوصف
مثله بالنكره كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني او يقول اذا كان
للمعرفه ضد واحد فهو يتعرف بالاضافه اليها وهنا كذلك لان ضد الصغائر
من الذنوب هو الكبائر ينهما اذ لا واسطه بينهما ولئن كان المصنف لقوله
كانه قيل كبائر الاثم غير اللمم يترك الفواحش ملا الى ما ذكرت   وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه اللمم اي النظره والغمزه والقبله بهذا بيان وما اللمم وكذا ما روي عن السدي والكلبي

وما مر من قوله هو ما قل وصغر بعد يف له وما روي عن عطا ايضا كذلك   ان ربك
واسع المغفرة حيث يكفر الصغاير باجتناب الكباير والكباير بالتوبة اي سعة مغفرته ان يغفر
الصغاير والكباير مع كثرتهما باجتناب الكباير والتوبة   الى زكاة العمل وزيادة الخير عطف
زيادة الخير على زكاة العمل للتفسير وكذا عطف الطهارة على الزكاة وبهذا ظهر ان التزكية
من الذكاء اما بمعنى النماء واما بمعنى الطهارة   فقد علم ان معنى التزكي مسلكي والسعي ومعنى
قوله هو اعلم بكم جعله علة للنهي عن التزكية لان قوله فلا تزكوا انفسكم يتصل به في
النظم فيكون هو علة له في المعنى لكن جعله من العلل في الكتاب ليس له وجه ظاهر وفيه
اشارة الى ان قوله هو اعلم لم انفى تكرار لقوله هو اعلم بكم وقوله فلا اه كذلكم
من صلب آدم وقيل ان تخرجوا من بطون امهاتكم بدل من قوله اولا واخرا على سبيل
التنزل وقيل ان اخرجكم من صلب آدم معنى قوله اذ انشاكم من الارض اذ المراد بانشائهم
من الارض انشاء آدم منها ولا اشكال في تقدمه على خروجهم من صلبه   معاد عثمان
معطوف على فرايت وقد اعترض بعض بدل بين المعطوف والمعطوف عليه وليس لها خروج
الى هذا المقام وجه ظاهر وقال ابو البقاء قوله فهو يرى جملة اسمية واقعة موقع الفعلية
والاصل اعنده علم الغيب فيرى ولو جاء على ذلك لكان نصبا على جواب الاستفهام قال العلامة
لا يجوز ان يكون الآية نزلت في صح عثمان لان الآية مكية ووقعه انما بعد الهجرة الى المدينة
بمدة   او بمعنى وفى وقرئ ابراهيم الذي وفى بالتخفيف اي حين يكفر وفي بمعنى وفى وقرئ ايضا بالتخفيف الآية
نظير قوله وانهن في المدح بالايمام   كان من نوح في كان يصبر اشياء وان ان
معلمه بوصفه الرجل يحرفه على الى آخره   وعن النبي عم وفي عمله كل يوم باربع ركعات
في صدر النهار بعمل عمله في صدر النهار مصلحه يعمله لا يوحي ليتبين يعرف بالغافل
وهي تلفون سمعاها بالنسخ مشكل لان بعضها مكرر وهو المومنون وبعضها بفضل بعضى
وكالعابدين مع الذين على صلوتهم كما حافظون ومع العاملين   وعشر في المومنين انما
بعد المذكور فيه عشرة لجعل الذين هم في صلوتهم خاشعون اثنين باعتبار الصلوة و
الخشوع وكذا والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم باعتبار المنفي والمثبت
ولا اعرف لتعدد الاجزاء على المومنين في الكتاب وجها   ان يخفف من التثقيله
والا النصب الفعل الذي بعده كان قائلا قال جعله استينافا لبيان فصله عما قبله
اما صحيح في الاخبار هنا سوالا لان احدهما ان الحج عن الميت والصدقة عنه ينفعانه وليسا من سعيه
والثاني ان الاضعاف الثابتة بقوله تع مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل
الله لانه ينافي النص على السعي اجاب عن الاول بان سعي غيره لما لم ينفعه الا مبنيا

على سعي نفسه ولكونه سعيه وبان الشرع جعله واما مقام البيت في عبادات خاصة
وعن الثاني بالاول وفيه بحث لان سعي الانسان حقيقة سعي لنفسه فما اول سعي نفسه
وهو سعي غيره يكون جامعا بين الحقيقة والمجاز اما في كلمة او في النسبة   ويجوز ان يكون للجزاء
اي الضمير المنصوب للجزاء المدلول عليه بالفعل ثم فسر بقوله الجزاء الاوفى على انه عطف بيان او
منصوب بتقدير اعني وشاع ان يسمى المنصوب باضمار اعني تفسيرا او خبر مبتدا محذوف او بدل عنه
وعلى تقدير ان يكون الضمير المنصوب لسعيه يكون الجزاء الاوفى مفعول المطلق وعلى هذا التقدير
وهو ان يكون الضمير للجزاء يكون الضمير المفعول المطلوب فلا بد من ان يكون الجزاء الاوفى تفسيرا له او
بدلا عنه   على ان هذا كله ان قوله وان الى ربك المنتهى وما عطف عليه من قوله
الا تزر وازرة وزر اخرى الى هنا   وكذلك ما بعده اي من معنوحا ومكسورا والوصل
ما بعده   اضحك وابكى خلق قوتي والضحك والبكا اعتزال وقيل ذكر اضحك وابكى
عند اماتت واحيى بعضهم حملها على معنى سر وحزن وقيل معناها ايضا مناسب لان الاماتة بعقبه
البكا غالبا والاحياء عند الولادة الضحك   ويسمى كل كوكب الجبار الحار اسم الجوزاء وانما سمي
الشعرا بهذا الاسم لانها تتبع الجوزاء كما يتبع الكلب الصايد او الصيد   يريد انه سبحانه
رب معبودهم بيان لوجه تخصيص الشعرى بالذكر   وقيل الاولى القدما بمعنى ان
المراد بعاد جميعهم وانما وصفوا بالاولى باعتبار انهم اول ملايم هلاكا واما على الاول
فالمراد بعضهم وهو قوم هود عم وانما وصفوا بالاولى باعتبار تقدمهم على الاخرى منهم
وهم ارم   او المتقدمون الاشراف يعني او المراد بالاولى التقدم والتشريف
وهذا ايضا على تقدير اراده الجموع   مطرح همز الاول ونقل ضمها الى لام التعريف
هذا اشتراك بين القوانين العارف ترك الادغام في الاول والادغام في الثاني منه
من العمر المنصوص بقدر الماء ولضدته وضم بعضها الى بعض مستعا او متركوبا
والخطاب لرسول الله اي عم او لواحد والتعريض بالغير   وقد عدد نعما ونقما   ٢٧
انه من قوله الا تزر وازرة وزر اخرى او من قوله وان الى ربك المنتهى الاول على قراءة فتح
ان والثاني على قراءة كسرها الى قوله فغشاها ما غشى   هذا القران نذير من النذر الاولى
اي انذار من جنس الانذارات التي انذر بها من قبلكم فهو في هذا ان يكون اشارة الى القرآن
وجعل النذير بمعنى الانذار وان يكون اشارة الى الرسول وجعل النذير بمعنى المنذر
وانما جعل كذلك لان انذار الله انما يكون بكلامه المنزل لا بكلام منه وجعل الرسول
انذارا لا يصح   ازفت الازفة قرب الموصوف بالقرب في قوله اقتربت الساعة
واشتق القمر يعني ان اللام في الآزفة للعهد فلهذا صح الاخبار فلو كان للجنس لما صح
لانه لا فائدة في الاخبار عن قرب ازفة ما فان قلت الاخبار عن قرب المعهود

قمًا
ايضًا

ويجوز ان الضحك الاجل الفاد بالضحك لا تخصيص وقيل اصله كاد حين باب بك وانما الحال يحمله ان الضحك وعند والبكاء يعد وعند الضحك يا الحال الحق والبكا ابالدان آه

ايضا كذلك قلت فيه فايده وهو التاكيد وتقدير الانذار .   كاشفه
اى قادره على كشفها اذا وقعت الا انه انما جعل الكاشفه بمعنى القادره لانه تع
لا يكشفها ولهذا قال غير انه لا يكشفها   او ليس لها الآن نفس كاشفه
بالحاضر في مقابله قوله اذا وقعت والكشف في الاول بمعنى الازاله بالكليه وفي
الثاني بمعنى الازاله بالكليه لها بالحاضر   وقيل الكاشفه مصدر بمعنى الكشف فعلى هذا
يكون من في قوله من دون الله للابتداء، وقراه طلحه ان قوله سامد العابثه سمح بانعم بكر وبطي
اذا رفع راسه تكبرا قال المصنف سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن السمود فقال البرطمه
وقال بعضهم يابد لكون سامدين بمعنى لاهين   واعبدوه ولا تعبدوا
الالهه لعل الحصر مستفاد من الفاء في قوله فاسجدوا لله   تمت السوره والحمد لله على الاتمام
سورة القمر مكية خمس وخمسون آية   فلقسين العلق القطعه   راس هرا بهم اسم جبل حا فيه
العرف وتركه وكان شهيد رسول الله -   وقوله وان يروا آيه يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر يدل على ان يرد هذا القول لانه لو لم يكن انشقاق القمر واقعا ولم يرده و
ولم يقولوا هذا سحر مستمر لم يكن لاراده هنا وجه   وفي قراءه حذيفه وقد انشق
القمر جعل انشقاقه القمر في قراءه حذيفه من آيات الساعه لانه يفسد اعراب الساعه
بانشقاقه القمر اذا كان من آيات رسول الله لا معنى له   وفي حديث هذا
يدل على ان انشقاق القمر في المشهوره من آيات رسول الله   قالوا هذا سحر مستمر
هذا اشاره الى جنس المعجزات لا الى ما بعدها استمرارها المويد الحكم الحكيم والالهاه بحم شرم
على الخلوج والقرا ابسدله المراد والتمرح في امقر للقرون   مبتدا متعلقه يقولوا
في النظم لكان المقدر قال معنى ويقولوا اسحر مستمر اى ويقولوا سحر دائم بسه لا تقسهم
ويعلل   وان امر محمد اشاره الى ان امر محمد هو المقصود من عموم قوله وكل
امر مستقر مقصدا اوليا وان كان هو عاما في كل امر لانه مامه حسن الاستقرار يجري
في شيء وفي الوجه الثاني لا يساوي قوله وكل امر على امر محمد وامرهم لتفسير الاستقرار بما لا يساوي ل
الامور كلها   من القرآن بيان لا نبا، وقوله الموضع ايضا الآخر بيان لوجه الملاقاه
الانبا على القرآن   او موضع ازدجار والمعنى هو في نفسه موضع ازدجار بمعنى ان المزدجر
اذا كان بمعنى الازدجار ففي قوله ما فيه مزدجر للتجريد لانه لا يصح جعل القرآن موضعا لموضع   موضع ح
الازدجار وقوله وهو نظيره لم يعلق بنفسه على موضع للازدجار وانما فيه لانهم لم يزدجروا
لقوله فما تغني النذر المغرب الحكم ما يمنع من الجهل وهل كل كلام وافق الحق
وهو الظاهر وهذا الان قوله من الانبا بيان له والكلي احوج الى البيان   كقوله
يوم يدع الداع متعلق بقوله وقرئ باسقاط الياء والمناسب تقديره على تفسير الداعي
خاشعا ابصارهم حال من الخارجين لم يجعل حالا من مفعول يدعو المحذوف مع ان

التقدير

التقدير يخرجون من الاجداث يوم يدعوهم الداعي الى شيء نكر لان خشوع ابصارهم لا يكون
في حال دعوه الداعي بل في حال خروجهم من الاجداث   وخشعا على يخشعن
ابصارهم يعني ان جواز خاشعا ابصارهم بالنظر الى جواز تخشع ابصارهم بتذكير
الفعل وجواز خاشعه ابصارهم بالنظر الى جواز تخشع ابصارهم بتانيث الفعل
كذلك جواز خشعا ابصارهم بلفظ الجمع بالنظر الى جواز يخشعن ابصارهم بان كان
في خشعا ضمير منهم كما في يخشعن كما في اكلوني البراغيث   وهي لغه من يقول اكلوني
البراغيث ولقائل ان يقول لو كان المجوز لخشعا ابصارهم جواز يخشعن ابصارهم
على لغه اكلوني البراغيث لكان ينبغي ان يجوز خاشعين ابصارهم حملا على يخشعون ابصارهم
على هذه اللغه   ويجوز ان يكون في خشعا ضميرهم لم يجعل الضمير فيه منهما لانه
هو الوجه الاول   كقوله وجدته حاضراه الجود والكرم اى ما حمل وحذف على معنى
صادفت لقرينه حاضراه الجود والكرم والمسلك في تجرد كون الحمله حالا بلا واو والآ فالصفه
في البيت مبتدا، وفي النظم خبر واول البيت انا الذي لئن ارجو فضل نائله   رر
وخشوع الابصار كنايه عن الذله اى من ذلتهم والاصمعي الخشوع
الذله   مهطعين الى الداع مسرعين مادين اعناقهم اليه الى آخره   رر
الاساس بعير مهطع عنقه بصوت وقيل هو المسرع وقد اهطع في سيره واستهطع
مهطعين الى الداع وقال يعدى الست بقول الحدين عرين سعد اعبدا وكان
سيل هذا مطيعا لي وناظرا الي وقوله يعبدلي اضار في صوره الالكلا كقوله افرح
ان ارزا الكرام   ما معنى قوله فكذبوا بعد قوله كذبت وجه السؤال الى الظاهر
معنى قوله كذبت قبلهم قوم نوح كذبت قبلهم قوم نوح نوحا وان المراد من عبدنا نوح
فالتكذيب الثاني هو التكذيب الاول فما معنى تخلل الفاء بينهما والجواب ان المكذب
في الاول قرن من قوم نوح وفي الثاني قرن آخر بعد القرن الاول واسناد التكذيب
الى القوم لاشتمالهم على المكذب كما في قوله تع واذ قتلتم نفسا وفي قوله كلما مضى منهم
قرن مكذب تبعه قرن مكذب بناء على ان معنى الفاء ليس ان ثمه مكذبان احدهما عقيب
الآخر بل ان ثمه تكذيبات متعاقبه والجواب الثاني ان تقدير الكلام ليس كما ذكرنا التقدير
كذبت قبلهم قوم نوح الرسل وكذبوا عبدنا اى نوحا فالفاء على هذا للنتيجه والله
الاشاره بقوله اى لما كانوا مكذبين بالرسل جاحدين للنبوه راسا كذبوا نوحا لانه من
جمله الرسل وعلى الاول للعطف   وازدجر وانتهروه بالشتم والضرب اشاره الى ان قوله و
ازدجر معطوف على قالوا الاساس ... استقبله بكلام يزجره   وقيل هو من جمله قولهم
معطوف على قوله واستهروه كانه وازدجر معطوف على قالوا او قيل هو معطوف على محذوف

قوله عذاب بعد عذاب عليهم فيهم ولكل منه قوله مفتحا عليهم الى آخره   ففتحنا ابواب
مغلوب اى بهذا الكلام الا انه صح ان المكان الماء   وفجرنا الماء اى النوعان من الماء
اى اريد بالماء ان نوعان والالف واللام لكونها معهودين في قوله بماء منهمر وقوله وفجرنا
الارض عيونا   ونحوه في ان اريد بالنسب نوعان قولك عندي عمرتان
بري ومعلى الدر اسم كالكرسي واما الفعلي منسوب الى معفل بر سباب   ذات الواح
فيها ما علمنا سامه فقس ايها ما شئت فتشابه اذا انما لنا نعمان من الآلات فيها ما عليهم من
فرى الاصناف وصله الارحام فتنكبوا ما شئت اى افعلوا في تشكيكم ما علمه اى سعد بكم
وعن للمجاورة وذلك لان القصد التشكيك حدا انفصلت عن الباقي من تعقب القفس القالة
على منكبه او اعذلوا او اعدوا على انها شئت   كقولهم علينا واى اى انما قلت بعمرو
ما في النسب سببها لها بالالحاق فلهذا لم نقل كقولهم حمروان   بحيث لا ينفصل بينها
وبينه اى بين الصفات وبين الموصوفات اى بين الصفات من غير ان تكون مضمونا بها موصوفاتها
وبينها غير مضمون بها موصوفاتها   وكلون قميص مسرودة من حديد اوله مفرشي جبهة
الحصان واول قوله ولو في عيون النازيات بالركم عين والى لا تستوي حقوى حاملاتها
النازيات الواسعات بالكرم اى يسوق وارجل دفيعه اراد نفس الموصوف كما يقول في
الكنايه عن الانسان حي مستوي القامه عريض الاظفار ومنه حصول المطلوب مع
التصوير وقد صور فيهن الخاصم لشئ عمل من الاخشاب الرحبه والمسامير القوله و
اكثر ما يقع هذا في كلام الجبابرة بهاون بالمطلوب كقوله وهما يوعدون عليه في النار
اسعا حلم اوضاع واسدا ما النهار مع فدور سلسله والليل في حوف مجوف من الساج
اراد به السفينة   وكان نوح عم نبه مكتوب في الحواشي استد المصنوليقه
بهى الملك لتابعه فالحمد لله على المنحى   ولحوز ان تكون على تقدير حذف الجار
وايصال الفعل اى يجوز ان يكون تقدير الكلام جزاء لمن كان كفر به وهو نوح عليه والكفر
على هذا ضد الايمان   اى جزاء للكافرين فان قلت حمل نوح على السفينة والهلاك
كيف يكون جزاء للكافرين قلت من حيث انه تحسر لهم واندار من نظر اليها او اول
اهل الآيه فلهذا قال فهل من مدكر   ومن الله بالكلام السعي بعقول بمن
الى مرشي مهمالة بالسوح والكلام كم مال في ذلك الزمان الذي ان تحرت ان تكعس بما
اعاينه وما اعامله به من اشاره باللسن والنهي والتعلف وهذا اشاره الى ما قيل
من الدولي نعق على مرسه باقه او بافس ولان سفه نعتها   ولا يحطونها
ظاهرا اى عن ظهر القلب وبحفظه كما في وبامر ولهذا لم تقل طاهره مع كونه حالا

عن معقول لحطونها كذا قيل   قيل بذوله اى نزول العذاب بعد التكذيب
او انذارا في تعذيبهم ثم تعذيبهم جعل تعذيبهم انذارا لمن بعدهم لان تعذيب من كذب الذنب
انذار لمن اراد ارتكابه حمل النذر على انذار اسعا دارا انذرات من بعدهم وكفى تعذيبهم
لمصيح نتيجه لتكذيبهم   او استمر عليهم جميعا فالاول استمرار بحسب الزمان وهذا بحسب
الاشخاص   فكان اربعا في آخر الشهر لا يدور اى وكان ارسال الريح عليهم في
اربعا في آخر الشهر لا يرجع مثل الاربعا لان تالي ما سوما لا يدور معلى الناس ان لا انظروا
بالاربعاء قال لغاوين للمنكر قال سوء وحكى اربعاء لا تدور
تنسا فطون على الارض امواتا فان قلت قوله كانهم اعجاز نخل منقعر حال عن الناس والعامل   يعني انهم كانوا
فيه تنزع ووصف ان كونهم كذا في حال النزع لا في حال السقوط على الارض التي هي بعد
النزع قلت السقوط على الارض لما كان متصلا بالنزع جعل ما هو مقارن له مقارنا للنزع
وقوله بلا فروع متصل بقوله كانهم اعجاز نخل وقوله وقيل شبهوا باعجاز النخل في
مقابله قوله بلا رؤوس   وذكر صفة النخل على اللفظ الى آخره يريد ان النخل لفظه
مفرد ومعناه كثير فباعتبار لفظه يذكر ضميره وباعتبار معناه يؤنث
كان يقول اى صالح ان لم تتبعوني كنتم في ضلال عن الحق وسعر وهذا جواب
عما يقال كيف كان ثمود يقولون هكذا وهم لا يعتقدون النيران مع انهم لم يذكر
عن اعتقادهم بها ميرانا وانما ارادوا بذلك العكس والرد عليه يعنون ان اتباعك
كما تقول   كان بهاشتوا السن الدمل والارحا نوعان من السير بقول
كان بنا فيهن صوبا من النشاط حاله ما سعف بهذان النوعان من السير الفسيح
وهي الابل النفل الذي لا يحالطها شيء من السفر   كيف انكروا ان
ان يتبعوا بشرا منهم واحدا وجه السؤال ان الهمزة في قوله ابشرا منا واحدا نتبعه
للانكار والمذكور بعدها ثلاثة اشياء كونه بشرا وكونه منهم وكونه واحدا فلذلك
واحد منها يجب ان يكون داخلا في الانكار فما وجه دوافعا النوم غير نظرهم
وبدل عليه اى على هذا الوجه اى على احتماله وصحته والا كان يجب ان يكون متعينا
الاشر بطر الاساس في طرب ونظر وهو مجاوزه الحد في المدح ووجه النشاط
والدعل ورجل اشر بطر وفلان نشاط حلبه   سيعلمون غدا عند نزول العذاب
بهم او يوم القيامه كان بهذا الكلام حكايه ما قال الله تعالى لصالح في شان قومه
او هو كلام الله مثل قراءة سيعلمون بالغيبه كلام مع صالح و
ستعلمون بالخطاب خطاب لثمود على سبيل الالتفات من الغيبه
في قوله لنزت بحوط بالقدر فقالوا الى الخطاب   واصوات

وهو فصل برفوض رد لقراءة من قرأ الأشُر . لها منها يوم وندس

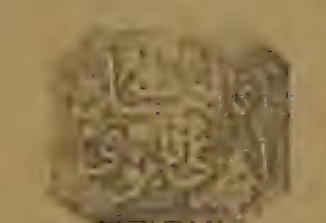
من سلوا الناقة باعثوها ونحوه ناعن الهضبة الظاهر من قوله مرسلو الناقة
ان ثم ناقة والكلام في ارسالها وليس الامر كذلك ولهذا فسر الارسال بالبعث
والاخراج لها شرب يوم ولها شرب يوم معلوم لم يكن فيه الماء بينهم ان قسمة
قسمتين قسم لها وقسم لهم بل بان جعل الماء بينهم وبينها مياومة محتضر
يحضره لهم وللناقة يعني ان الحاضر اما هولاء او الناقة وقيل يحضرون الماء
في نوبتهم واللبن في نوبة الناقة ليس هذا تفسيرا آخر بل هو بيان للقصة وقيل
معناه كل شرب من الماء واللبن يحضرونه انتم فتعاطى واجترأ على تعاطي الامر
العظيم غير مكترث ما حدث العقر بالناقة او اصح عطف عقر عليه فسر تعاطى باجترأ
على التعاطي ولا بد من اعتبار الاجترا من عطف ما جرى عليه وهي عدم الكرات الناشئ
فلهذا قال تعاطى الامر العظيم غير مكترث لم يم لما اراد ما اجروا عليه قال واحد العقر
بالناقة ولم يقل عقر وقيل فتعاطى الماء او فتعاطى السيف انما لم يرض بهما
لعوات المقام الذي يقتضيه المقام سحر يقطع من الليل وهو السدس الاخير منه لست
سحري لم لم يقل سحر بالسدس الآخر من الليل وهما سحران الصغير لحسن السحر وانما
ثني لنفسه الخبر مر باعلى السحر بن بدال اوله باسائلي ان كنت عنها تسال
نصف حمر الوحشي وفي الصحاح الدال الان السحر الحسو وقيل مشي الذئب ويقال الذئب
بدال اي يعجل في عدوه فتماروا فكذبوا بالنذر متشاكين ان انه اي نصحهم
التمارين مع التكذيب فعلت لهم ذوقوا الصواب جعلنا لقوله حطمنا
وان شايعوا اسبهها واستعطارا حيح اي قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
وان يقوع لهم العصا فزان د تقمع لهم السيادات راجع اي قوله فذوقوا عذابي ونذر
في انفسها من غير ان يتعرض لمواضع تكرارها لانها عرضنا عليهم ما انذرهم
المرسلون اي فكان المرسلون لهم جاءا لى فرعون فلهذا قيل ولقد جاء آل فرعون
النذر اي المنذرون او جمع نذير عطف على قوله موسى وهارون وغيرهما
بآياتنا بالآيات التسع فسر الآيات بالآيات التسع لان آل فرعون
لم يأتهم جميع الآيات حتى يصح جعلهم مكذبي جميعها ولقائل ان يقول اذا صح جعل
جميع النذر جائيهم في قوله ولقد جاء آل فرعون النذر صح جعلهم مكذبي جميع الآيات
فلم يصح تخصيص العموم في قوله آياتنا على ان الاصل في الجمع المضاف
العموم بالنذر المذكور اخذ عزيز لا يغالب مقتدر لا يعجزه شيء لان الاطلاق

في عزته ومقتدر بالنسبة الى كل شيء ومن ضرورته ان لا يغالب ولا يعجزه شيء
اذا قيل كفروا وعادوا يعني ان الخير اما حب الدنيا واما حب ليس السكينة في الكفر و
لان اطلاق الخير في الثاني على وجه التهكم ومن اي جهل قيل هذا بعض
ان نكفر بهذه الآية والاتيان بعدها مدنيات وان كانت السورة مكية
كما قال كلوا في بعض بطنكم يعني وضع الدبر الآية موضع الادبار لعدم الالتباس
كما وضع الشاعر البطن موضع البطون لذلك او في ضلال عن الحق في الدنيا ونيران
في الآخرة يعني ان الضلال والسعر كلاهما من الآخرة والضلال في الدنيا والسعر في الآخرة
مس سقر كقولك وجد مس الحمى وذاق طعم الضرب يعني ان قوله مس
سقر كقولك مس الحمى في قولك وجد مس الحمى وذوقوا مس سقر كقولك ذاق طعم الضرب
واستعمال الذوق في الشدائد والبلايا بمنزلة الحقيقة فلهذا لم يستقل بيانه واستعمال
المس فيها ليس بتلك المثابة فلهذا استقل بيانه وفي قوله كما لمس الحيوان اشارة الى ان
الاستعارة في المس وهي تخصيصه لان الاستعارة في السعر بالكناية وفي المس تخييلية
كما توهم اذا ذاقت السماء البيت يصف ثور وحش ومعنى ذاقت الشمس
اشتد حرها من قال ذاب لعاب الشمس والمدبوغ الذي اي علية مطر الربيع والصريم
الرملة المنقطعة من الرمال والمقيل جماعة الشجر ذي العقل ودق الارطى والافنان
الغصون الواحد فنن وقيل يصف الظبي وانه اذا اشتد الحر عليه التجأ منه باغصان
الشجر واستظل به اي خلقنا كل شيء مقدرا محكما الظاهر ان هذا على قول النصب
والرفع جميعا لجعل خلقنا على قراءة الرفع خبرا حتى يوافق المشهور ووجه اختيار النصب
على الرفع مشهور في الكتب النحوية واما قوله مقدارا محكما فجعله من باب وخلق
كل شيء فقدره تقديرا وقوله او مقدرا مكتوبا في اللوح جعله ما وجه آخر وهو القدر
المشهور الذي يقارن بالقضاء نعم اذا اراد تكوين شيء لم يتكون اشارة
الى ان قوله واما امرنا الا واحدة تمثيل كقوله اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
وقيل هو السعة والضياء من النهار انما لم يرض به لان تفسير النهر بالانهار
اوفق للجنات في كل غيب اي بعد ما يوما وتركها يوما تمت السورة
والحمد لله على الانعام سورة الرحمن عدد الله عز وجل في هذه السورة من نعمها الى محتقرها
والمعنى اراد التقدير وقوله اول شيء حال من الموصول المتأخر وقوله من ضروب الآية
بيان للموصول والضمير في قوله وهي عند الذي الراجع الى الموصول انما انثه بالنظر الى المعنى
وهو انعامه بالقرآن اي ما هو في اعلى مراتبها العام بالقرآن ولو قال
وهو القرآن لكان اصوب واخر ذكر خلق الانسان عن ذكره ثم اتبعه اياه

بهذا القرآن احدهما باخر ذكر خلق الانسان عن ذكر تعليم القرآن والآخر تعقيب
ذكر خلق الانسان ذكر تعليم القرآن فقوله لتعلم تعليل للتعقيب وقوله
فما خلق الانسان من اجله الخ تعليل للتاخير وهذه الافعال مع ضمايرها
اخبار لو قال مع متعلقاتها لكان اصوب لمجيها على نمط التعديد وفائدته
اظهار ان كل واحدة من هذه النعم مستقلة في الاعتداد بها الى الانسان ونوى بالعطف
صار كلها كالواحدة ولم يبق بهذه المثابة وسجودهما انقيادهما لله تع مع قوله
تشبيها بالساجد من المكلفين متنافيان لان الاول يقتضي ان يكون سجودهما انقيادا
تحقيقه والثاني ان يكون تخييله والنجم والشجر او تشبيههما استعارة بالكناية ويمكن
ان يجاب عنه بان معنى قوله بالساجد سجود الساجد لنفي الصلب هاتان
الجملتان بالرحمن وجه السؤال ان هاتين الجملتين متصلتان بالرحمن بدليل اتصال
ما عطف عليهما به مما الذي وصلهما به وربطهما والجواب انه اكتفى بالربط المعنوي
عن الربط اللفظي وحاصله انه لم يذكر فيهما الرابط تعويلا على فهم السامع
ثم رد الكلام الى منهاجه بعد التبكيت في وصل ما يجب وصله للتقارب والتناسب
بالعاطف ولقائل ان يقول السؤال بعد باق والذي ذكره انما يتم ان لو لم يكن
ما جيء به الواو من الآية مثلا يقول القائل لم ذكر الجمل الاولى المتضمنة لالاء على
وجه التعديد ولم يذكر هذه على وجه التعديد مع انها مشتملة عليها مع ان قوله
في وصل ما يجب وصله يقتضي ان في الجمل ترك الذي وجب من الوصل وفيه
حزازة لان قصد التعديد لو كان عذرا في ترك الوصل لم يكن الوصل واجبا
اي تناسب بين هاتين الجملتين حتى وسط بينهما العاطف وجه السؤال عدم ظهور الجامع
بينهما وقوله ان الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر ارضيان بيان الجامع الوهمي
بين المسند اليهما في الجملتين وقوله وان السماء والارض لا تزالان تذكر من بين بيان
لجامع الخيال بينهما فيهما وقوله وجريان الشمس والقمر الى آخره بيان الجامع بين المسندين
فيهما وقيل على القرآن جعله آية الى آخره وكانه انما لم يرض به لانه راى التعبير
الذي ذكره انسب مرفوعة مشتركة اشارة الى ان الرفع شامل للمعنوي و
الصوري حيث جعلها منشأ احكامه يرمز للاول وقوله ومسكن ملائكته يرمز
للثاني وحيث يجب وينبه بذلك اي بالرفع وضعه رمز الى التناسب بين
قوله والسماء رفعها وبين قوله ووضع الميزان وفي قراءة عبد الله وخفض
الميزان وموضع في معنى خفض الارض الى قوله اي خلق موضوعا مخفوضا على الارض فيكون بين

رفعها ووضع تقابل والقسطاس كان بلغة اهل مكة او هي ان المفسرة لان
وضع الميزان فيه معنى القول اولا فجعلها مفسرة متعين لانه لا معنى لقول ووضع الميزان
لئلا تطغوا في الميزان بل المناسب ووضع الميزان لئلا تطغوا في الموزون ونحوه
ونهى عن الطغيان الذي هو اعتداء وزيادة اي بالنسبة الى الثمن وعن الخسر الذي هو تطفيف
ونقصان اي بالنسبة الى الثمن وكرر لفظ الميزان تشديدا للتوصية به اي وضع المظهر
موضع المضمر للتشديد حيث اوقع الفعل على صريحه لنظم واما الفتح فعلى ان الاصل
ولا تخسروا في الميزان بهذا البناء على ان خسر بالكسر لم يات الا لازما ووضعها
خفضها مدحوة على الماء لا بد للوضع مما يوضع عليه فهذا قدره على الماء فاكهة ضروب
مما يتفكه به اي التنكير فيها للتنويع والمفرد اقيم مقام الجمع لعدم اللبس الليف قشر النخل والسعف
ورقه والكفرى طلعه والجمار شحمه وقوله وكله منتفع به اشارة الى ان الاكمام منتفع بها فلهذا
ذكر ذات الاكمام في موضع الامتنان ولهذا لم يرض بتفسير الاكمام بارخية الثمر اراد
فيها ما يتلذذ به الى آخره اي اراد الله تع بقوله فيها فاكهة الى قوله والريحان
والريحان بالكسر الى قوله وبالضم اي الكسر على العطف على العصف والضم على العطف على ذو وحذف ومن
المضاف ويجوز ان يكون يريد وذو الريحان يعني ويجوز ان يكون والريحان بالنصب معطوفا
على ذا العصف بتقدير المضاف كانه قيل من صاف من نار او مختلط منها وفيه اشارة
الى ان المارج وان كان هو اللهب الصافي او المختلط بشواظ النار الا انه جرد في الآية لمجرد
الصافي او لمجرد المختلط ثم بين بالنار وفيه نظر لانه لا معنى لتجريد اللفظ من معنى ثم بيانه به
او اراد من نار مخصوصة عطف على قوله كانه قيل من صاف من نار يعني او يكون
المارج بمعناه ويكون المراد بقوله من نار نارا مخصوصة من بين النيران لا هذه المعروفة
فيكون من نار رافعا للابهام وان كان المارج بمعنى لهب صاف او مختلط بشواظ النار
ويجوز ان يكون عطفا على قوله هو بيان فيكون من للابتداء وقوله من نار بدلا من قوله
من مارج واراد بشرقي الصيف والشتاء وبعديهما فلهذا او ثنى المثنى حيث
قال فلا اقسم برب المشارق والمغارب اراد مشرق كل يوم ومغربه كما قال
يخرجان من البحر والمرجان من جميع البحر ولكن من بعضه يعني ان المجرور في قوله يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان مع انهما لا يخرجان منه وانما يخرجان من بعضه ان اجزاء البحر لما اتصلت
جعلت كشيء واحد وجعل الخارج من البعض خارجا من الكل فكذا البحران لما اتصلا
جعلا كشيء واحد وجعل الخارج عن احدهما خارجا منهما وقيل لا يخرجان الا من
ملتقى الملح والعذب فمعنى هذا انهما يكونان خارجين منهما الا ان بهذا القول يرده
المشاهدة اقول يحتمل ان يكون معنى بهذا القول ان اللؤلؤ والمرجان لا يحصلان

الا في ملتقى البحرين واخراجها من غير ملتقاهما لا ساغ هذا القول ولا يرده الا بهذا
لم تنا يا اربع حسان واربع فكلها ثمان او اربع اخرى اراد بها الفواكه
او الانبات اجرى النون مجرى حرف الاعراب والوجه معتمد عن الجملة
والذات قيل اما لجواز الاستعمال الايدي في الانفس ع لما صار بعضهم من الجملة استعمل فيمن
تنزه عن الاجزاء والاعضاء، واما كيانه وحج تكون الوجه بمعنى الجملة على نحو ما تقدم في وجه الله
ومعناه الذي يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه وعن افعالهم او الذي يقال
له ما اجلك واكرمك بمعنى يجوز ان تكون الجلال بالذي له الجلال احترازا عن اسباب
الصعه له تعالى والظوا من الظ بالشيء اذا لزمه وثابر عليه قوله ملك اعظم النعم وهو
محيى وقت الجزاء، عقب ذلك لعاقل انما استعمل ذلك ان لو كان الجزاء بعد وجوه وممنوع لان الجزاء
ستمل على ظهورهم وما هو عم الاساس والظ بالمعام امام ومن المجاز الظوا بذا الجلال
والاكرام اي الزموه ما السمة في ذلك اي بعد فنا، كل من على الارض وعن
ابن عيينة الدهر عند الله تعالى يومان فمعنى الآية عنده كل يوم من يومي الدنيا والآخرة
فلم يلزم ان يكون له في كل يوم من ايام الدنيا او ايام الآخرة شان وقيل
نزلت في اليهود وحج يجوز ان يكون له في كل يوم من الايام شان فقال انها
الكل شان الله تعالى انه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لقائل ان يقول
كلا الايلاجين ليس في النهار وقد سئل العلام عن قوله كل يوم هو في شان فجوابه
لا يطابق السؤال ويمكن ان يجاب عنه بان العلام لعله حمل اليوم على مطلق الوقت
واما قوله كل يوم هو في شان فانها شؤون يبديها لا شؤون يبتديها هذا يقوى
مذهب اهل السنة ان التكوين ازلي والمحدث من المصنف لنفي رضي به واخبر عنه
سنفرغ لكم مستعار عنى بالاستعارة معناها اللغوي لان ما آل كلامه الى انه
ذكر الفراغ واريد لازمه وهو التوفر على النكاية محل ذلك فراغا لهم على طريق
المثل بان سنه حال انتهاء شؤون الخلق الى شان واحد بحال انتهاء اشتغال من شغله
اي شغل واحد واطلق لفظ المشبه به على المشبه سميا بذلك لانهما ثقلا الارض
في الحواشي صلب الارض كالحمول وقيل ما سواهما كالعلالات بفتح كفوا
الشيء هو للمبالغة بصف امراه والسليط دهن الزيت ويجوز اعطفا على نار
قال الشارح اليمني قال صاحب الكشف ومن لم يجز حمله على قوله من نار لان
الشواظ لا يكون من النحاس وقدر شواظ من نار وشيء من نحاس فحذف الموصوف
لدلالة ما قبله عليه كانهما مزادتا متعجل البيت هو لامرئ القيس اراد كان
عينيه كلتي حربين وموعهما مزادتا رجل مستعجل لم يحكم خرزهما فهما يكفان فريتان اي جديدتان
لم يدهنا بدهن وهو من الكلام الذي سمي التجريد اي وردة بالرفع تجريد لانه رر

لم يرو بها الا السماء في قوله ماذا اسعف السماء، كما ان الشاعر في قوله فلئن بقيت لارحلن
بغزوة تحوي الغنائم او يموت كريم لم يرد بالكريم الا نفسه اي او اموت وانا كريم
انس الانس انما فسر به لان المراد عموم النفي لا نفي العموم واما وحد ضمير الانس
في قوله عن ذنبه وهذا ليس اضمارا قبل الذكر لان للفاعل رتبة التقديم على المفعول والمعنى
لا يسالون لانهم يعرفون اشار الى قوله يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام
قيل قتادة قد كانت مسئلة ثم ختم على افواه القوم وتكلمت ايديهم وارجلهم القوم من هذا
ومن ما بعده ان معنى الاول انهم لا يسالون لانهم يعرفون بسيما المجرمين ومعنى الثاني انهم
لا يسالون حتى يتكلمون بافواههم لان تكلم ايديهم وارجلهم عنهم عن ذلك وقيل لا يسال
عن ذنبه ليعلم من جهته ولكن يسال سؤال توبيخ يعني لا يسالون للاستعلام ولكن يسالون
للتوبيخ والتعيير اي تعاقب عليهم من النصلية من القسمة ومن النوم

ونعم الله فيما ذكر من هول العذاب نجاة الناجي منه برحمة وفضله جواب عما يقال من ان
قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان الى قوله يطوفون بينها وبين حميم آن مما عد ليس من النعم
فكيف عقب كل واحد منه بقوله فباي الاء ربكما تكذبان وتقديره انه وان لم يكن نعمة وفي الما طين
من نجوه بفضله ورحمته فصح باعتبار ذلك التعقيب المذكور ولان في الانذار به اللطف
واللطف نعمة وقوله من هول العذاب بيان لما ذكر مقام ربه موقفه الذي يقف
فيه العباد للحساب يوم القيامة يريد ان اضافة المقام الى الرب لانه ملكه لا لانه يقوم فيه
لانه تعالى عن ذلك علوا كبيرا فعلم من ذلك ان اضافته المشتق بعد اختصاص للمضاف بالمضاف اليه
من صب اسماء المضاف الكوني ويجوز ان يراد ان الله تعالى قائم عليه اي حافظ ومهيمن
حاصله انه يجوز ان يراد بالمقام الهيئة والحفظ ولعب منه هو لذي الرمة
واوله دعوت النطا وقيله وماء قد وردت لوصل اروى عليه الطير كالورق اللجين
وقد تقدم معناه في حم السجدة ع قال جنتان وجه السؤال ان الظاهر ان يكون
لكل خائف جنة فما معنى قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان خص الافنان
بالذكر اي لم يقل ذوا اشجار واظلال ونحو ذلك ومعنى قوله لانها تورق الثمار
الى آخره اي انما خص بالذكر لان ذكرها ذكر الاوراق والثمار والظلال بطريق
الكناية وقيل الافنان الوان النعم وعلى هذا الافنان جمع فن لما لم يكن جمع
على هذا الوزن مشهورا بمثل له بالبيت المذكور عينان تجريان حيث شاذا
قوله حيث شاؤا اشارة الى فائدة ذكر تجريان قيل صنف معروف وصنف
غريب لقائل ان يقول هذا ينافي ما ذكر في سورة البقرة من قوله كلما رزقوا منها
من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها او حال منهم لان خاف في معنى الجمع
لان معناه لكل خائف فعني سكنى لقائل ان يقول اذا كان حالا يكون العامل فيه لمن خاف فيكون المعنى بانعقد

سوء الحسن لمن خاف لحال الالهاء وفيه نوع   واذا كانت السطاس من الاستبرق فما ظنك بالظهارة
وهذا نظير ما قال في قوله نبو وصه عرضها السموات والارض   والاتكاء اراد المضطجع فقد سبق في سورة
الفرقان منه ان لا نوم في الجنة ثم لا منع لقوله وهو نائم   او في الجنس لاشتمالها على اماكن وقصور
ومجالس اي انا اتى بضمير الجمع وان كان الرجع اسمين لاشتمالهما على الجمع فكان الضمير للجمع   وصغار الدر الصغير
سابقا اشارة الى ان المرجان في قوله وبياض المرجان صغار الدر   بين مستعمله للبر وسا هران للاول
بمنطوقه وللثاني بمفهومه   جواريان بالماء اي ببياض جاريتين وانا ذكر بهكذا النظر فصل الاول لكن كذا
في الاحقاف   والنضح اكثر من النضح فيكان زيادة النقطة زادت في المعنى فاما تحلها للتفكه ارادتها
لما كانا في الدنيا لم يتحلها للتفكه عداجنسا آخر وان كان كلما في الجنة للتفكه فلا ينافي ما سبق في الصافات
من ان كل ما في الجنة فاكهة لانه يلتذ خالص   ومتكئين نصب على الاختصاص لم يجعله حالا كما جعله فيما سبق
لعدم العامل   ورفرف السحاب هيدنه الاساس رل هدب السحاب ما راه كانه ضلاط عند انصباب ودفه
سه الى عباقر في اسم البلد لانه لو كان جمعا برد الى واحد في النسبة اليه   وهذا الاوجه
لصحته لان المنسوب من الرباعي انما يحمل على فعالله بكسر اللام واليا مولاته لا وجه بعدم
حرفه وذلك لان لجوامعه اذا دخل عليه باء النسب انصرف لبعض صيغه وفيه نظر لانه
لجوازان بكفر منصرفا منصوبا حملا على محل قوله على رفرف فعصاها اي حسان مثل اضاف
جوار الى عين في قراءة عكرمة مثل صلوع الاول وبغلة الجفا كانه قبل وعباقرة
مفارش او نمارق حسان   ولذلك صفة الحور والمعنا اخرى المثنى عن
الحور مع تقدم ذكره على ذكر الحور او لا التأخر عنه اجزا عن السوء والحمد لله على الاتمام
سورة الواقعة
فكانه قيل اذا وقعت الخ لا بد من وقوعها اشارة الى ما قيل
ان التعبير عن المستقبل باسم الفاعل للمسه على تحقق وقوعه فكانه واقع   او لحدوث
معنى اذا وقعت كان كيت وكيت ولقائل ان يقول لو كان التقدير كذلك لوصف
ان تعالى وليس لوقعتها كاذبة بالعطف لان بين الجملتين ح ما يقتضي العطف و
هو التوسط الا ان يجعل الجملة الثانية اعتراضا او حالا   اي لا تكون حين
تقع نفس تكذب على الله وتكذب في تكذيب الغيب واذا وقعت القيامة لم يبق
مجال للكاذبين كذب على الله اي افترى عليه وكذب في تكذيب الغيب
واللام في قوله ليس لوقعتها كاذبة ~~وقدمت~~ مثلها في قوله يا ليتني قدمت لحياتي
اي مستعار للوقت اي ليس وقت وقعتها كاذبة وقدمت وقت حياتي   او
ليس لها نفس تكذبها معطوف على قوله اي لا تكون حين تقع نفس تكذب
على الله وتكذب في تكذيب الغيب واللام على هذا على اصلها والخطاب الواقعة وجهان منكرها

كانها

كانها تقول لها بلسان الحال ذلك قوله او هي من قولهم كذبت فلانا نفسه في الخطب
العظيم الاساس وكذبت نفسه وكذبته نفسه اذا حدثتها او احدثته بالاماني الفعلية
والامور التي لا تطيقها وسعه ومنه قيل للنفس الكذوب واللام على هذا
للاختصاص وقيل للوقت وهو خلاف الظاهر والضمير في قوله هي راجع الى
كاذبة من قولك حمل على قرنه فما كذب اي فما جبن معناه ان كاذبة بمعنى التكذيب الذي
هو مصدر كذب بمعنى جبن وسط وقوله وحقيقته الى الآخر اشارة الى ان كذب بمعنى
جبن مجاز الاساس ومن المجاز حمل فلان ثم كذب اي جبن ونكل ومعناه كذب الظن به
او جعل حملته كاذبة فرق بين ما في الكتاب وهي ما في الاساس حيث جعل في الكتاب المكذب
هو النفس وفي الاساس الظن او الحملة قوله اذا ما الليث كذب عن اقرانه صدقا
اوله ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ما يصف رجلا بالشجاع وعثر اسم موضع اي هو اسد
بهذا الموضع يصطاد الابطال اذا الاسد جبن عن اقرانه صدق المثال استشهد
بالبيت على مجي كذب بمعنى جبن قوله اي اذا وقعت لم تكن لها رجعة ولا ارتداد
بمعنى ان الكاذبة وان كان معناه الجبن الا انه اريد به الرجعة والارتداد لانهما اثر الجبن
فهي مجاز المجاز قوله اما وصفا لها بالشدة اي خافضة رافعة مجاز عن الشدة وقوله واما
لان الاشياء معناه واما وصفا لها بالخفض والرفع على الحقيقة وهو المجاز لانه ابلغ
قوله وقرئ خافضة رافعة بالنصب على الحال قيل وجهه ان يجعل حالا عن الواقعة
على ان قوله ليس لوقعتها اعتراض يؤكد تحقق الوقوع او حالا وقعتها قوله عينها
حاج اي عن ذلك الناقة اي عالية وصلاها راح اي عين ذنبها مضطرب وهي تمشي وساق
من مع ما بين رجليه يستدل بهذه الصفات على حملها قوله ثم النصب اذا جعلت حرم
على نصبه ثم سال عن ناصبه ولقائل ان يقول لجوز ان يكون من فوع المحل
على ان يكون خبر عن قوله اذا وقعت الواقعة بان يكون اذا في الموضعين مثلها في
قولنا اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو والماضي في الآية مثله في قوله ونادى اصحاب الجنة
ونادى اصحاب الاعراف قوله وقيل اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة اصحاب اليمن والشؤم قوله
وقيل لو حدنا اهل الجنة ذات اليمين وباهل النار ذات الشمال في اضافة اليمين والشمال معا ولعل علم
رضا المصنف بهذا التفسير لاجل هذا قوله فرجل انكر العالم بعضهم مثلها في قوله ما اصحاب الميمنة والتكرير
من التكرير التي اذا استوجبت على تكريره قوله وشعري شعري تمامه انا ابو النجم وشعري شعري
لله دري ما احسن صدري ينام عيني وقولي دي سري مع العقارب بارض قفر وليس بذاك اي
وليس الامر كذلك وقيل وليس بذاك الوجه المرضي ووجه الرد فوات المعنى
المذكور وفوات المقابلة لان السابقون في مقابلة ما اصحاب الميمنة وما اصحاب المشأمة

هو حمل التاكيد لم لعل المبالغة في وصف السابقين كما انهما بعدا سافوات المقابلة ولانه
اذا جعل اولئك المقربون حرا وما وقع الاستغاف قوله وجاءت اللهم السب حذفه
اى مسوبه الى حذف والسار الموج والمزيد والزبد والاستشهاد بالسب على ان الكرع
ماخذه في الفلة ووجه لا لم السب عليهم ان الماء في الجلس للسمر يذوخر يدمعك ذلك الحسن من
الملاء عما يكون لو كانت كرع قوله فهو له وقليل من الاخرين كفى دليلا على الكرع لان
العدد اعانا يل الملاء ان لو كان فيها معنى الكرع قوله وهو من البلد وهو الكسر كما ان
الامة من الامر وهو السح كانها جماعة كسرت من الناس وقطعت منهم فعل ان الاستقاق
وان ارشد الى الاطلاق الا ان الاستعمال حصر بالكسر قوله فان قلت فقد روى
الى اخره وجه السوال انكر فقد احسن عن السوال السابق بان قوله وقليل من الاخرين في
السادس وقوله وثلة من الاخرين في اصحاب اليمين فعلت المورود يختلف والذاته
يدل على ان كلهما في امة محمد عم قوله الا ترى كيف عطف لعل هذا الدفع ما عسى
يقال من ان ولا هذا في السابقين وتلك في اصحاب اليمين لا تحدى بعضا لجواز ان يكون اصحاب
اليمين هم السابقون فاجاب بان العطف دليل المغايرة قوله وعن الحسن متصل
لقوله وهم الاهم من لدن آدم الى محمد عليهم قوله مثله خبر مبتدا محذوف ولقائل ان يقول
يجوز ان يكون خبرا بعد خبر لا ولسل قوله موصونة مرمولة بالذهب بالذهب
والياقوت وفي الاساس رجل الحصير والسرير وارمل سفف وفيه سف النسيج واسعه
تشحم بالاصابع وفي بعض حواشي الكشاف ارملت الحصير والسرير اذا زينته
بالجواهر وفي الاساس خلق الدرع فلا خلل وهو المدمج المحكم وذو حلق بعضه في بعض وفي
الاحقاق موصونة قال ابن عباس ومجاهد رضي الله عنهم مرمولة بالذهب وقال
عكرمة مشبكة بالدر والياقوت قوله ومن نسج داود موظونة تمامه ساق مع الحي عرا
وعن عير القوم سيدهم ولقائل ان يقول السب لا دلالة على اعتياد الوضع الاولين
في تفسير موضونة بل لا يفرد دلالة على عدم اعتيادها والجواب ان الاستشهاد لا يتادى
ان المداخلة معتبرة في مفهوم موضونة قوله متكئين حال من الضمير في على اى في على
سرر لا في عليها كما ظن لانه لا ضمير فيه لانه لغو ولان الظرف لا عمل على الحال معمولة
وحد الوصاية الوصف الخادم علا ما كان او حادثة يقال وصف الغلام اذا بلغ الخدمة
فهو وصيف من الوصائف قوله وفي الحديث اولاد الكفار خدام اهل الجنة قيل هذا مقول
عن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه والاحاديث متعارضة في المسئلة وكذلك
المذاهب والمسئلة طيبة والعلم عند الله وهو اعلم قوله لا يصدعون عنها اى بسببها اى عن
هذه التسمية كما في قوله نهوا بمعنى عن الاكل وعن اسرد قوله ولا يعرفون عنها على ان يكون

يصدعون من التصديع بمعنى التفريق وعلى هذا اصله اى لا يعرفون عنها السادها
اى لا يصدع بعضهم بعضا لا تفرقونهم اى لا الجلس داخل منهم بين الناس فعرق بين المنافا
ربين فانه سواد وليس من جنس العسرة ويحمل ان لا يعرف بعضهم بعضا بالعدد
وسوء الخلق ع وقيها حور قبل هذا الوجه اولى من جعله عطفا على
ولدان لان الطواف لا مناسب حالهن الا دوا كد حمر هن هب
ومنسحا اى وهاك مسبح وعام السب ارب وعتر ايمن مع البلى الا د واكد حمرهن
هاء ومنسحا اما سواء فدالم فدا وغير ساره العراء بادت اى هالكت واتهن علاماتهن
والى واكد احمار الاثفية والهباء الرماد المختلط بالتراب والمنسح الوتد الذى سح
راسه من الرق وساره بقيته والعراء ماست الامعر وهو المكان العالى المكسر
الحصى يقول لم يبق من آثار منازل الاحبة سوى احجار الاثافى ورمادها المختلط
بالتراب وبلد الخباء المكسور الراس المتغير يطول مكثه في الارض كانه قال
هم في جنات وفاكهة ولحم وحور اشاره الى النقل لم وحور اذا جعل عطفا على جنات النعيم
يجعل في جنات النعيم مستقيما او يجعل وفاكهة ايضا عطفا عليه فان قلت
فاذا كان حور بالجر يجعل عطفا على لحم طير قلت هذا ميل الى ان المعطوفات
المتنافرة عطف على المعطوفون عليه ولدان مخلدون باكواب يعمود باكواب كانه قيل
يتنعمون باكواب وحور عين واما على الظاهر فلا لان الولدان لا يطوفون بالحور طوافهم
بالاكواب اى يفعل ذلك بهم كله جزاء باعمالهم اشاره الى ان العامل
في جزاء محذوف ولا يجوز ان يكون الافعال المذكورة عاملة فيه على سبيل التنازع
لانتفاء شرط النصب في بعضها لدليل قوله لا يسمعون فيها لغوا
الا سلاما يعني يجعل سلاما في هذه الامة بدلا من قيلا ليكون المستثنى من جنس
المعنى سلاما فتواهق تلك الايه وقرئ سلام على الحكاية اى بعد القول
والنول على هذا بمعناه وعلى الاول بمعنى التكلم والنبوة كما حصل شوكه
اى نزع النواد النود حال وما شان الطلح حتى لو صوا اصحاب
اليمين بالتنعم به وقوله وقراء قوله تعالى لها طلع نضيد استشهادا لما اختاره
ووجه الاستشهاد بها ان النضيد بمعنى المنضود فحين ذكر النضيد جعل موصوفه
الطلع فالمنضود يجب ان يكون مثله فقيل له او نحوها والقراءة او الكلمة والاية فقال
اى القران لا يهاج اليوم اى لا يحرك ولا يحول اى انما اقرأه هكذا بالسماع واعلم انها ذكر
المصنف يدل ان عليا رضي الله عنه رد القراءة بالطلح وفي الاحقاق عن علي رضي الله عنه

قال هو في معنى طلع نضيد وهذا يدل على انه رضي الله عنه فسر الطلع وهذا اقرب لانه تعالى
صمن الكتاب المجيد من تزاهد التحريف قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون سكتهم
ابن ساوا وكيف ساوا فايده ذكر مسكوت لا يتغنون فيه من الغناء لا لحظ عليها من
الحظرة اى لا يتخذ عليها حظره وقيل لا يوقع الحظر عليها ويدل عليه اى على ان المراد بالفرش
النساء قوله انا انشاناهن حيث جمع بهن ولم يتركن ما يصلح لكونه مرجعا سوى الفرش وانشاء العرايس
جمع العرايس لا معنى له فيكون المراد بها النساء وعلى التفسير الاول وهو ان تكون الفرش
جمع فراش الضمير المنصوب في انشاناهن لا يكون للفرش لما ذكرت بل يكون لما دل عليه
السياق وهو النساء لان ذكر الفرش وهي المضاجع دل عليهن ومعنى اضمرلهن جمع بالضمير
لهن وقوله لان ذكر الفرش تعليل للاضمار المعرب رجل لسمطانا لطنسرع سياص
وبالفارسية دومو والرمص بالتحريك وسخ يجتمع في الموق وبجمد والتابل عمص
والرجل ارمص والمراه الرمضاء الاساس شعر جعل وقد جعل جعوبه ورجل جعد
الشعر وقوم جعاد واللام لاصحاب اليمين من صلة انشانا وجعلنا اى على
سبيل التنازع اى ليس قوله لاصحاب اليمين متعلقا باترابا على ما يقال هو نون فلان
وتوب له من دخان اسود بحمم الاساس واللون الحمم ما لا تسمه فسبه
اى لون كان الا السهر والسهم في عبادة المصنف مجاز عما لا فرجه فيه
سماه طلا ثم نفى عنه الحق الى قوله لتمحق ما في مدلول الظل ولقاسل ان يقول ان
قوله ليمحق علمه لبق والتركيب يقتضي ان يكون المعلل نفي ما عطف عليه قوله
وذلك كرهم اى نفعهم من ناوى اليه من الحر كرمه وقوله وفيه تهكم بيان للشان ولانهم
لا يستاهلون اى بيان انهم لا يستاهلون الظل البارد اى تعريض بذلك
كيو حسن العطف على المضمر في المبعوثون بجعله عطفا على محل اسم ان في انا ابعاثا للعرب واما في
قولك ان زيدا فنطلق وعمرو نعم ومعطوف على محل اسمه اى دون صمير منطلق للمانع
وهو عدم التاكيد بالمنفصل ولقائل ان يقول اذا جعل اواباونا عطفا على ضمير لمبعوثون يكون
هذا عطف المفرد على المفرد فيبطل صداره حرف الاستفهام فالوجه ان يجعل اباؤنا
مبتدا وقدر له الخبر ليكون التقدير اواباؤنا الاولون مبعوثون ويكون عطف الجملة
على الجملة اهل مكة هي في مثل حالهم كانه جعل الخطاب لاهل مكة لكونهم من الحاضرين
وجعل الكلام متناولا لغيرهم على سبيل الدلالة فقد جعل الضمير للسحر اى
كما ان من قراه من سحر جعلها كذلك وكانه انما لم يجعل ضمير المذكر للزقوم ليلا يلزم استتار
الضمير وعن جعفر الصادق رضي الله عنه ايام اكل وشرب روى الحديث المشهور
هكذا وهو قوله عليه السلام فانها ايام اكل وشرب ويقال قرئ بالحركات الثلاث بالضم عاصم

وبالرفع والفتح الباقون والكسر في الشواذ فاصبحت كانها السب العبدى
العطش ومعنى لا يقضي عليها لا يفعلها استشهد بالبيت على ان الهيما الذى لها او
يقول استشهد به على ان الهيم الا هي من حيث ان كونهم شاربين له كان
قال وكانا حسبين مختلسين ولقائل ان يقول القدر المذكور ليس بما لان مطلق
المخالفة لا يصح العطف بالفاء ويمكن ان يقال ان الفاء قد يستعمل للتعقيب الرتبي
كما ان ثم يستعمل للتراخي الرتبي وفيه تهكم اى في قوله هذا نزلهم لان النزل
الرزق الذى يعد للنازل تكرمة له وليس ما يعد لاصحاب الشمال في جهنم تكرمة لهم
وكن اذا الجبار البيت الجبار الذى لا يعمل من عظم والبالي على ربه ومعنى صافها
بين لنا صفحا مولاها الملك الجبار صافحها بركة الرماح والسيوف
اما بالخلق متعلق بالتصديق وقوله لانهم واذ كانوا دهريين وجه تعلقه لان التخصيص
بالتصديق انما يتاتى ان لو لم يكن المخاطبون مصدقين بالله خلقهم اى الحال انهم
مصدقون واما بالبعث اى البعث المدلول عليه بقوله انا لمبعوثون
قال الله تعالى من نطفة اذا تمنى متعلق بتفسير قوله ما تمنون تخلقونه وتصورونه
ثم تفسير الخلق بالاجال لبعد المقام عنه نحن قدرنا بينكم الموت تقديرا وقسمناه
عليكم قسمة الرزق على اختلاف وتفاوت كانه قصد ان نصف التقدير كما وصف
قسمة الرزق بالاختلاف والتفاوت فلهذا قال تقديرا فصرحه
لا تعلبونني عليه لو قال لا تغلب عليه لكان اسهل مثل لقطم العرب غلبه فلان على
الشيء اذا اخذه منه بالقهر وعلى ان ننشئكم في خلق لا تعلمونها
اى في ما لا تعلمون عبارة عن الخلق فعله تعالى نافيه بيان لحاصل المعنى لان انشاءهم في
خلق لا يعلمونها خلق ما لا عامله وهم فيه هذه الخلق حيث جعلهم فيه
ترك القياس وهم الاستدلال له ان ترك القياس اذا كان جهلا كان القياس
علما وكل من كان من باب العلم فهو صحيح افرايتم ما تحرثون من الطعام
اى يدل ان حبه فسر الموصول بالطعام لان الحرث مستعمل في الطعام بمعنى حرث الطعام
ثم فسر حرث الطعام تنبيها على ان معنى حرث الطعام زرعه وهذا ما في الاساس
قوله حرث الارض اثارها للزراعة وذللها للوقف برلوا السب والى ما ثم
قال ابو هريرة رضي الله عنه اذا هم الى قوله احرام الله اى به لابو هريرة على وجه قوله عليه السلام
لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت وهو انه تعالى اسند الحرث الى المخاطبين واسند الزرع
الى نفسه دون المخاطبين الجمع الغرامة تسعى بها الا علاه والمرض للمرموث
غرام ما انفقنا او مهلكون لهلاكك رزقنا من الغرام وهو الهلاك اشاره الى ان مغرقون
في الوجه الاول من الغرام كما انه تصريح به وفي الوجه الثاني من الغرام قيل ولو قال بدل قوله او

يهلكون لهلاك ردها او مهلكون لما ارتكبا من المعاصي من المهالك كان
اليق لكن قوله لملزمون غرام ما القمنا معدعا على نعمكم فم وانعام مكم عليه
وقوله او على ما اقترفتم من المعاصي اقول يمكن جعل ما ذكره مفرعا
على قوله على ما اقترفتم من المعاصي بان يكون معنى او مهلكون لهلاك
دررقنا او مهلكون لهلاك دررقنا بسبب ما اقترفنا من المعاصي وللمجازر المحنوع
من المحب يريد الماء العذب الصالح للشرب يعني ان وصف الماء بالذي يشرب
يكون لافادة هذا المعنى الا سائس ماء زعاف غليظ لا يطاق شربه
للسرط كان ولا عامله مثلها يعني لو كانت مخلصة للشرط لكانت عاملة مثلها ولم يكن تخلصه
عن تكلف تعلق احد واعا لم تكن الحج فيه للسرط لان السرط لان انما هو بوقف امر على
امر وذلك لا يتحقق لا في الاستقبال ولو للمضي وانما سرى فيها معنى السرط فيه انفاقا
من حيث افادتها في حصول جملتها ان الثاني امتناع الاول ولقائل ان يقول ان هذا المعنى
لو كان عام معنى الشرط لكانا لو مخلصتين له وان كان بعض معنى السرط كان الواجب ان يقول
وانما سرى فيها بعض معنى الشرط على انه يكفي في الجواب الذي قصده ان يقول لما كان
لولا مساغ الثاني لامتناع الاول ولم تكن عامله فعر في جوابها الى ما نصب عليها هذا
التعليق قد تدبرت هذا المقام الى اخر ما ذكره فبعض مقدمات المصنف مستدركه
فلان الشيء اذا علم دال على جواب ذا اى فلا باس به لان الشيء اذا علم
فحذف الجار انما قال فحذف ولم يقل فحذف الجار لانه لا اثر للمحذوف في اللفظ انما قال
فحذف ولم يقل فحذف الجار لانه لا اثر للمحذوف في اللفظ حتى اذا الكلاب قال لها
كاليوم مطلوبا ولا طلبا اراد بالمطلق الثور الوحشي وبالطلب الكلاب جمع طالب
والتقدير اذا الكلاب اى صاحب الكلاب قال للكلب لم ار مطلوبا وطلبا لمطلوب
وطلب اذا مثل اليوم فحذف ما حذف لدلالة الحال ويجوز ان يقال الى اخره ولقائل
ان يقول ان انه المشروح وان لم يكن فخم التاكيد وبهذا الاعتبار ناسب كون اللام
في جواب لولا فان اشعار لو في جوابها الى ما نصب علما على التعليق من جوابها وشرطها بما يقتضي
اللام وهذا القول عبر مجرد ويمكن ان يقال هذا المجرد على تقدير منع ان اللام منصوب
علما بل هو لمجرد التاكيد فتناسب مقام التاكيد دون غيره ولو علينا فعدت
نحب قول الى العلاء ولقائل ان يقول انما يحمل يدخل العاكس نحب قول اى العلاء ان
لو نصف بعد السعي اذا سمعت المحض اللبن الخالص واسم البارد والزلال
الصافي نصفونا بالنحل ويقول اذا سمعت صوت غزهم لبنا خالصا فانهم يسقون
اضيافهم الماء البارد الصافي النميله ناتبع في الكرش من الطعام والشراب فكان قوله فسلم

سقيها التي هنا الزناد اى المراد من السقيه النار التي تقدح منها الزناد وقوله
تذكرنا رحمهم ثم قوله وتذكرون ما اوقدوا ان بد لدعاه من التذكير المعائد للسابق
ولكن نظر فيه الى انها من ذلك الجنس اولا وان كان يلزم من المذكور ذلك وقوله
تذكره والموذجا نظر فيه الى انها من جنسها وقوله حيث علقنا بها الاسباب الى تعره
آسا و الى ان التذكير انما هو ان كر حسب تكثر الساني وقعاله للمقوين انما خص المقوين
يكون النار مشتا عالهم لان احتياجهم الى ايعاد النار اكثر قوله والمعنى اى وجه ترتيب قوله
فسبح على حاصله يقال اقرب من ايام قبلها اى ستدابا ما واغا مست نا مرهده بعدلان
مذهب البصريين ان من لا يكون لابتداء الغاية في الزمان بل انما يكون لابتداء الغاية
في المكان فسبح باسم ربك اى فاحدث التسبيح اشاره الى ان اسم منزل منزلة اللادم
وانما حمل على ذلك اما بتقدير المضاف وهو الذكر واما كون الاسم بمعنى الذكر فسل
وحاصله اما اضمار او مجاز والمعنى نزه اما بواسطة ذكر اسمه تعالى او بواسطة
ذكر قيل ولا يجوز ان تجري التنظيم على الحاضر من غير اضمار ولا مجاز قوله في سبح
اسم ربك الاعلى كما يجب تنزيه ذاته وصفاته تعالى عن النقائص كذلك يجب تنزيه
الالفاظ الموضوعة لها عن سوء الادب وهذا التعميم ما يلتئم مع ذلك بالطريق الاولى
على سبيل الكناية الرمزية وفيه نظر لانه انما يتاتى ذلك ان لو لم يكن التاء في باسم
ربك العظيم الا ان يجعل التاء زائدة وهو خلاف الظاهر ومعناه فلان
اقسم انما قيد المبتدا لان لام الابتداء لا يدخل على الجملة الفعليه والثاني
فعلي في جواب القسم للاستقبال وفعل القسم يجب ان يكون للحال يعني ان لا اقسم
لا يجوز ان يكون جواب القسم لانه جواب القسم للاستقبال واقسم في لا اقسم للحال
لانه فعل القسم وفعل القسم يكون للحال فضعر نظرا لان المطلوب ان لا اقسم لا جواب
قسم فلو جعل كونه قسما من مقدمات الدليل لكان هذا مصادره عن ساقطها
ومعارضها عطف معارضها على مساقطها عطف تفسير واراد مسقطها زمان سقو
طها بدليل قوله وبعل الله يعني في آخر الليل اذا انحط النجوم الى المغرب
وله من ذلك من الدليل على عظيم القدر ولقائل ان يقوله اذا اريد مواقع النجوم مساقطها
يمكن ان يقال انما اقسم بها لان له في ذلك من الدليل على عظم قدرته وانه لقسم لو تعلمون
اعتراض في اعتراض اى اعترض فيه اعتراض فالتركيب من باب العطف وقيل مواقع
النجوم اوقات وقوع نجوم القران انما اخر هذا القول لعدم رضائه به لان النجم بجوزيه عن
الوقت وعما يؤدي فيه من الوظيفه قال صاحب المغرب النجم هو الطالع ثم يسمى به الوقت
ثم يسمى به ما يؤدي فيه من الوظيفه ذوين التنزول ونحوه ان جعلته لحمل صفة الكتاب المكنون

سحريها نسيح

نوله لا يطلع عليه من سواهم يعني ان معنى قوله لا يمسه الا المطهرون هذا ان جعل صفة
لكتاب وان جعلت للقران ما المعنى لا ينبغي ان يمسه الا من هو على طهارة من الناس
حدث كذا لك لتصدق وكذلك قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية وقوله حتى مس المكتوب
يريد ان الضمير المنصوب في لا يمسه وان كان للقران الا ان المراد من المكتوب منه لان المقروء منه لا يحل
المس ومن الناس من حمله على القراءة ايضا بان حمل القارى حاسا للمصحف   ونحوه اى ونحو
قوله لا يمسه في انه محمول على ما لا ينبغي   والمطهرون بمعنى يطهرون انفسهم هذا
ان اريد بهم الملائكة وقوله او غيرهم بالاستغفار لهم والوحى الذي ينزل و ان اريد بهم
الملائكة   او وصف بالمصدر معطوف على قوله اى منزل ومعنى قوله لانه نزل
نجوما الى اخره ان القران لما خص من بين ساير الكتب السماوية بالترسل فكانه ليس
التنزيل باعتبار اختصاص به   او هو ترسل على حذف المبتدا عطف
على قوله صفة ثالثة فعلى هذا يكون استيناف ولم يذكر هذا الاحتمال في الصفات السابقة
للوقف على ما قبله دونها الاساس ادهن في الامر واهن صانع ولاين
ولان كل مكذب بالحق كاذب اى في التكذيب وبهذا الاعتبار ان معنى يكذبون
بالتخفيف راجع الى معنى يكذبون بالتشديد قوله في فلولا اذا بلغت الحلقوم الاية
فسره بما حاصله ان التقدير فلولا ترجعونها اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مدينين
صادقين فيما تزعمونه عن التعطيل وان لولا الثانية تكرير وان المجرد الظرفية والشرط
الثاني مؤكد للاول مبين له ولهذا قال ان لم يكن ثمة قابض وكنتم صادقين في تعطيلكم
اى في ان لا قابض ولا محيي ولا مميت ولم يكن ثمة قابض ولا محيي ولا مميت ولم يتعرض لم
يكن ثمة قابض ان لم كنتم صادقين باعادة حرف الشرط واما قوله وانتم حينئذ تنظرون جملة حالية
اى فلولا ترجعون تنهار مان بلوغها الحلقوم حال نظركم اليه وما تعاينه من هول النزع مع تعطفكم عليه وتوجعكم
عليه لما به من المهالك وقوله ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون اعتراض يؤكد ما سبق
له الكلام من توبيخهم على التعطيل اذ لا يصح جعله حالا ثم ان المصنف اشار بقوله والمعنى
انكم الى نفيه من ترتيب قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم بالتطاول على ما قبله وقوله انه
انزل اليكم كتاب الى قوله ساحر كذاب مستفاد من قوله افبهذا الحديث انتم مدهنون لان
مداهنتهم بهذا الحديث بسبب تكذيبهم اياه وتكذيبهم بسبب تكذيبهم مبلغه وقوله
ان رزقكم مطر تسكرونه فلم صدق نؤكد استفاد من قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون
على تقدير تفسير الرزق بالمطر وقوله مما لكم لا ترجعون الروح الى اخره معنى قوله فلولا
اذا بلغت الحلقوم فروح وريحان وجنة نعيم فان قلت قوله فاما ان كان من المقربين
شرطا والجزاء المذكور وهو فروح لانهما قلت هو لاما وقد استغنى به عن جواب ان

لان جواب ان يحذف كثيرا ذكر ذلك ابو البقاء وابن مالك ويدل على ذلك وجواب الاثبات
بالفاء مطلقا   هذان له معا وهو الخلود مع الرزق كان الظاهر ان يقول نظرا
الى الخبر وان كان راجعا الى المثنى كالضمير المتوسط بين المؤنث والمذكر يجوز تذكيره
الى الخبر وان كان المرجع مؤنثا وانما اختار هذه العبارة ولم يقل وهما الخلود والرزق
لان الخلود لا يستدعيه الرزق كالمستراحة وقوله والنعيم مرفوع عطفا على هذان وهو
اشارة الى الروح والريحان والاخير الثلاثة اسائه فيها الروح والريحان والثالث
النعيم وفي بعض النسخ والنعيم بالجر عطفا على الرزق ووجهان يجعل الخلود جاء ولزوق
مع النعيم جزاءا جزاءا فقيل وهذه نسخة حسنة لا ذلك الرزق للتنعم لا للخلود فانهم
مستغنون عن الغذاء البقاء الاجساد فيكون الرزق مع التنعم في حكم جزاء واحد
اى فسلام لك يا صاحب اليمين يعني ان الكاف في ذلك خطاب بصاحب
اليمين فهو التفات من الغيبة الى الخطاب في كلام واحد فما سمعته من اسلاف
ان الالتفات في كلام واحد غير حسن منقوض بهذا وقيل تقدير الكلام مسلم
سلام لك بتقدير القول وحق اليقين   اى الحق الثابت من اليقين تريدان
الاضافة في حق اليقين بمعنى من وقيل الثابت بما هو اعلم من اليقين لكون اضافة
الاعم الى الاخص وقيل هو من اضافة الشيء الى نفسه وهي جائزة عند الفراء
للتخفيف بحذف التنوين من الاول وقال البصريون التقدير حق الامر اليقين
واليقين علم يحصل به ثلج الصدور وقيل هو علم يحصل بالدليل وقيل هو اسم للعلم
الذي زال معه اللبس وحق تاكيد كما يقول حق يقين ونفس حق وقال الزجاج
اى هذا الذي قصصنا عليك وهذه السورة التمرحق النفس كما تقول ان زيدا
العالم حق عالم وانه العالم حق العالم اذا بالغت في التوكيد وذلك كله في طرق من
معرى المصنف عن السورة والحمد لله على الاتمام سورة الحديد   وكل واحد منها
معناه ان ما اسنده الله التسبيح ان سبح وذلك هو اما دلالة المضارع على
ذلك وقصد الاستمرار كما يعهد من المضارع وقيل اما دلالة المضارع فللدلالة
على الاستمرار الى زمان الاخبار وكذلك فيما ياتي من الزمان لعموم المعنى المقتضي
وصلوح اللفظ لذلك حين جرد عن الدلالة على الزمان واوثر على الاسم دلالة على
تجدد تسبيح عقب تسبيح واما دلالة الماضي فللتجرد عن الزمان ايضا مع التحقيق الذي هو
مقتضاه فيستعمل للماضي من الزمان ومستقبله كذلك   لان معنى سبحته بعدته
عن سوء منقول من سبح اذا ذهب وبعد يعني اذا كان معنى سبح بعد وكان منقولا من سبح بعد

فهما مكانه وهو لا ذراحعوا لهدا ن الا ذ ل الحلول مع الرفع الى ... صاحب الكشف

فاللام

كان التقدير فيه للتعدية فالواجب ان يكون سعد بالنفس ولو كان مسعدا بنفسه
فالله في الله آمنا بالله كما في نصيحة ونصحته لم وردفه ورد فه لم و آمنا ان يكون على الاجل
منزلة منزلة اللازم   كل ما يأتي منه يسبح اي التسبيح الحقيقي فهو على ذلك
يخصص ويحمل التسبيح المجازي فهو تعميم تناول السموات والارض ايضا على ان يكون
المراد من السماوات والارض للجهات العلوية ومن الارض للجهات السفلية
ويكون جملة برأسها اي جملة مستقلة لا تعلق بها شيء اخر فلا تقدير هناك   وان
يكون مرفوعا على هو يحيي فان قلت اي فائدة في تقدير المبتدا والربط حاصل بدونه
قلت لعل الفائدة ان يكون الجملة اسمية فتفيد التأكيد فان قلت يحيي في محل الرفع
وان لم تقدر له مبتدا قلت المراد اعرابه مع فاعله   ومنصوبا حالا من المجرور
ولقائل ان يقول ان المعنى ليس على التقييد وكيف يصح ان يجعل حالا   قلت
الواو الاول الى اخره قال المصنف الواو والتي في الطرفين لعطف المفرد على المفرد وهي
الاولى والثالثة واما الوسطى فلعطف المركب على المركب ونظيره ان المسلمين والمسلمات
الاية قيل فالاولية والاخرية صارتا كصفة واحدة وكذا الظاهرية والباطنية
وهو في جمعها ظاهر وباطن فان قلت من اين دلالة قوله والظاهر والباطن
على ذلك قلت عطفه في قوله هو الاول والاخر يقتضي ذلك   وفي هذا
حجة على من جوز ادراكه في الاخرة بالحاسة والجواب اي المجوز انما جوز رؤيته لا
ادراكه وهو اخص منها على مر في قوله لا تدركه الابصار وايضا يحتمل ان يكون
معنى الاية انه الظاهر بوجوده والباطن بكنهه وايضا الدلالة الالتزامية على نفي الجواز لان نفي
الفعل لا يقتضي نفي الجواز لانه ليس ان كل ممكن واقع   وليس كذلك لان معنى قوله و
الظاهر والباطن انه كذلك في جميع الاوقات الماهوية والابدية وبهذا التفسير لا يستقيم
حمله على هذا المعنى ومعنى العدول عن الظاهر انه لا ينبغي المقابلة بين الظاهر والباطن
والظاهر انه اريد المقابلة ههنا   وما انتم فيها الا بمنزلة الوكلاء والنواب
فان قلت كيف يكونون بمنزلة الوكلاء والنواب وانما يتصرفون فيما في ايديهم
لا بانفسهم الوكيل انما يتصرفون للموكل   قلت لما كان انفسهم ودوابهم
له كان التصرف لا بانفسهم له تعالى   كما تقول ما لك مال انما بمعنى ما تصنع فانما
اشاره اي ان ليس المراد من معنى الفعل هنا متعلق اللام في لكم   اي ما لكم
كافرين بالله تعالى يعني ان المقيد بالحال الفعل مع هذا النفي لا الفعل المجرد حتى يتوجه النفي
الى القيد وهو الحال فيهما اي في قوله لا تؤمنون والرسول يدعوكم   وينبهكم عليه
ويتلو عليكم الكتاب الناطق بالبراهين والحجج اما ذلك اي الدعوة المجردة لا يفيد

ولا يستوي

ولا يستوي المدعو بتركه ما دعي اليه الملامة والتوبيخ قيل ذلك قد اخذ ميثاقكم
القبلية مستفاده من جعل الماضي المصدر بعد حالا ولقائل ان يقول هذه الاية ترد
على من قال ان تصدير الماضي الواقع حالا لتقريبه من الحال فان اخذ الميثاق ليس
قريبا من زمان ادعاء اعانهم المدلول عليه بقوله لا تؤمنون ويمكن ان يقال قوله لا يؤ
منون للاستمرار فيتنا ول عدم ايمانهم من اوان بلوغهم فيحصل التقريب   ان كنتم مؤمنين فان
هذا الموجب لا مزيد عليه قدره ليصح ارتباطه ان كنتم مؤمنين بقوله لا تؤمنون فالفاء في قوله
فان هذا الموجب لا مزيد عليه   ثم يكمل شيء فيها اشاره الى ان الاضافة في ميراث السموات
بمعنى في و فقه له من مال وغيره افاده اضافة الميراث الى السموات والارض   فحذف
اي قوله اي ومن انفق من بعد الفتح   لو لوضوح الدلالة اي دلالة قوله اولئك اعظم
درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا   لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ
فلاحد ولا نصيفه قيل الحديث ما ذكره البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا
ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وهذا لا يختص بالسابقين قلت لفظ الحديث فيما رواه
عن ابي سعيد الخدري فلو ان احدا انفق وفيما روى المصنف لو انفق احدكم ولا
بعد ان ما رواه المصنف وارد في السابقين الاولين وما رواه عاما والنصيف
على النصف   مع تفاوت الدرجات اشاره الى انه ليس يعني قوله لا يستوي
ونفي قوله وكلا وعد الله الحسنى تناقض   وقيل نزلت في ابي بكر رضي الله
عنه اي لا يستوي الاية   والقرض الحسن الانفاق في سبيله حسبه بالانفاق
في سبيل الله بدلالة السياق   على سبيل المجاز اي التمثيل على ما صرح به في
تفسير البقرة قوله اي يعطيه اجره على الفاعل مضاعفا الضمير المنصوب في فيضاعفه للقرض
والمراد اجره والضمير المجرور في له لمن والمعنى فيعطيه اجره على القرض مضاعفا
ومعنى قوله اضعافا من قوله اقوله مضاعفا يدل على الاجر وعلى الاضعاف والاضعاف
ليس من الاجر والماضي من فضله   يعني وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف
كريم في نفسه اي ليس معنى قوله وله اجر كريم ان له مما وراء المذكور اجرا بل معناه
انه في نفسه كريم وكان جعل قوله وله اجر كريم من قبيل التجريد من باب او يموت كريم قوله
اعلى فهو يضاعفه اي او على ان الفاء ليس للعطف بل للسببية   ويمروا على الصراط
يسعون قال المصنف ثم عرفنا انهم يسعون بقوله ثم يسعى نورهم بين ايديهم
وبايمانهم لانهم لو مشوا لمشى النور بين ايديهم وبايمانهم لانهم اذا سعى وهم
يمشون الهوينا لم يكن يسعى بين ايديهم وبايمانهم ليتخلفهم عند سعي يسعهم جواب قوله اذا

عن شمالهم

ذهب بهم الى الجنة ويقول الذين يلقونهم من الملائكة بشراكم اليوم بان للمعي
والسعد او يقولا لهم بشراكم اليوم يوم تقول بدل من يوم يرى اى بدل الكل من الكل
لان اول المؤمنين والمؤمنات وقول المنافقين والمنافقات ما يقولونه اعا يعان فى يوم
قلت فالعظيم فى قوله اوهو منصوب باضمار اذكر تعظيما له يجب ان الحمد ما نعم النقطيع
قوله او ارجعوا خاسئين ويحوا فالتمسوا نورا لفريقى اذ نورا فى قوله فالتمسوا نورا
اذ كان نورا اخر غير نور المؤمنين كانحوله ارجعوا للتحسق والتحم لان مصا ٥
لا سبيل لكم الى نور ما تكون بحسالهم عما يطلبونه فان كان من حسن نورهم
لم يكن ذلك تجسالهم بل ارشادا الى طريق تحصله وقوله وقد علموا ان لا نور وراءهم
متعلق بالوجه الاخر فوديكلاه الرجس السب تسمى بقرة وصيتها الا السبع
ولدها وقيل بل نفرت من صوت الصائد ولم تقف لسطران اذ قاصدها خلفها
امامها اى فغدت فزعورة لا تعرف منهما من مهلكها والفرجان الجانبان
ومما الخلف والقدام اى عدت على حاله كالجانبين محذوف وقوله فغدت يروى بالعين
المهملة والغين المعجمة وقيل الفرج الثغر وموضع المخافة وقيل هو ما بين قوائم الدواب
ما بين الذين فرج فالفرج بمعنى الثغر والانواح وما بين الرجلين فرج اى تحسب كل فرج من فرجها
اولى بالمخافة اى موضع المخافة ومعنى مولى اولى به والضمير الذي هو اسم ان عائد الى كلا
لانه مفرد اللفظ وان كان مثنى المعنى وقوله المخافة خبر ان وخلفها وامامها خبر ان المبتدا
محذوف ويجوز ان يكونا تفسيرين لكلا الفرجين او بدلين منه مبينة الكلام اى هو تكلم
اسم مكان من اولى كما ان مسبعة من معنى ان التى للتحقيق غير مسمعة من لفظها
لان الحرف لا يشتق منه وانما ضمنت حروفه دلالة على ان معناه فيه وقولهم فلان
عينة للكرام كناية رمزية نحو قولهم الكرم بين برديه اى لا ناصر لكم غيرها الحصر
مستفاد من اثبات النصرة لما لا تصلح النصرة لانه لا يست[؟] العقل العرا[؟] اهله الحسب الا ليث
لاهله فلما هاجروا اصابوا الرزق والنعيم الى قوله فنزلت قيل هذا او قوله
ابن عباس رضي الله عنهما فعاتبهم على راس ثلث عشر من نزول القران ساكن ما سلف
منه ان السورة مكية والقائل بانه هاجر بعض من الصحابة ولم يكن عليه الا بعد هاجر
بعد قوله واصابوا الرزق والنعيم اوقول الاستبعاد فى ذلك والاستدلال
بقوله واصابوا الرزق والنعيم ليس بشئ لانه يجوز ان يكون الضمير فى اصابوا
للبعض كالضمير فى هاجروا على انه يجوز ان تكون السورة مكية وبعض الاية مدنية فلا منافاة
والله لقد استبطأهم الى اخره يعنى ان الله تعالى استبطأهم وهم يقولون اول ما يفرقون

٥ ولعله من فعلت كلا والفرض من خلفها او امامها كحسن ابن مطر العوام كما فى فتح

ان القران حينئذ نزل كله وانهم فى حال نزل كله فالمواعظ التى بلغتهم اقل من
المواعظ التى بلغتكم فاذا استبطأهم فانظروا ما بالكم ويجوز ان يكون نهيا وعلى
هذا يكون عطفا على قوله الم يان وذلك ان بنى اسرائيل كان الحق يحول بينهم
الى اخره فان قلت ماذكره يدل على ان اهل الكتاب كانوا فى اول احوالهم خاشعين وفى
اخرها قست قلوبهم والمؤمنون لم يكونوا فى اول احوالهم خاشعين بدليل الاستبطاء فكيف
شبهت حالهم بحالهم قلت التشبيه فى مجرد القسوة بعد ان لن ارتب عليهم المواعظ ما يعنى
لذكر الله وما نزل من الحق يعنى ان ذكر الله وما نزل من الحق مما معدا ان يحسب الذات
ام مختلفان والجواد انهما مختلفان وعلى تقديرانهما متحدان يحسب الذات بمعنى المواعظ
والله الاسان بقوله لانه جامع للامرين للتذكر والموعظة اذا انتهى المدة او له
كل حى يستكمل مدة العمر ويموت وقد مر فى تفسير سورة البقرة قبل هذا
تمثيل لان الذكر فى القلوب وانه يحييها كما يحيي الغيث الارض كان القائل
قصد بيان ارتباط هذه الاية بالاية التى قبلها وانما قال قيل هذا تمثيل ولم
هذا تمثيل لا يحتمل ان يكون على ظاهره بان يكون استدلالا بالقدرة على احياء الارض
بعد موتها على انه قادر على احياء الموتى والانتقام منهم فحقه ان يخشع لذكره
وما نزل من القرابة قلت على معنى الفعل من المصدقين قال صاحب التقريب
وفيه نظر للزوم الفصل بين اجزاء الصلة باجنبى وهو المصدقات واما ان يحمل
على المعنى اذا التقدير ان الناس المصدقين والمصدقات واقرضوا او
لا يجعل عطفا بل اعتراضا يعنى اذا كان الموصوف وهو الناس مقدرا يكون
التقدير ان الناس المصدقين والمصدقات وهو فى معنى ان الناس الذين تصدقوا
وتصدقن واقرضوا فيكون واقرضوا عطفا على الصلة من غير فصل اقول الاشكال
ان تقديرا لكلام واقرضوا واقرض لا قوله واقرضوا الله قرضا حسنا التخصيص
على ان يكون التصدق من الطيب عن طيب النفس وتخصيص التخصيص بالذكر لا معنى له واذا
كان التقدير كذلك يكون المصدقات عن اصحى نظرا الى واقرضن والقرض
الحسن ان يتصدق من الطيب اشارة الى ان معنى قوله واقرضوا واقرضوا بذلك
التصدق قوله يريد ان المؤمنين بالله ورسله هم عند الله بمنزلة الصديقين والشهداء
حتى ان قوله اولئك هم الصديقون والشهداء من باب التشبيه نحو قولك زيد هو الاسد
ولا يلزم ان يكون كل مؤمن صديقا وشهيدا وكذا كل مؤمنة وكذا قوله لهم
اجرهم ونورهم لان معناه للمؤمنين والمؤمنات اجر الصديقين والشهداء فلو لم يحمل
على التشبيه لم ينتظم الكلام كيف يسوى بينهم ولا بد من التفاوت لا بعاد

لا يلزمهم من السمه السويه بل هو اعتراف بان المصنف دون المسمى بل لان مقام
التحصص على الايمان يقتضي ان يكون السمه في نعت السابه فيلزم السوية ظاهرا
ويجوز ان يكون الشهداء مبتداء ولهم اجرهم خبر عطف قوله تريد ان المؤمنين بالله ورسوله
هم عند الله بمنزلة الصديقين والشهداء وذلك على تقدير ان يكون الشهداء عطفا على الصديقون
ويجوز ان لا يكون عطفا على الصديقون بل يكون مبتداء وعلى هذا يجوز ان يكون قوله
اولئكهم الصديقون على ظاهره ولم يكن تشبيها وان لزم ان يكون كل مؤمن صديق ولا يلزم
لان الصديق معناه الصادق المصدق وكل مؤمن ومؤمنة كذلك فان قيل لم فسر
الصديق على الاول بالذين سبقوا الى التصديق قلت لتنافي التشبيه
واما الاخرة اي الحيوة الاخرة لتصح المقابلة بينه وبين قوله اراد الحيوة الدنيا وقوله
وتشبيه حال الدنيا وسرعة تقضيها دلالة على ان قوله مثل غيث خبر مبتداء محذوف
اي مثلها كمثل غيث والكهل الشاب قوي ولم طوله وهاج النبت نعس وقوله بما فعل
باصحاب الجنة يعني به ما ذكر في سورة نون وقوله واصحاب المسى يعني ما ذكر في
في سورة الكهف وقيل وجسا وقيل الكفار الزراع اي عالم مرض به لان الطا
هر ان العقلين ومما نهم وبراة معصوا بسا على الكفر لان كلمه تم بمنزلة الفاء
سابقوا سارعوا مسارعة السابقين لاقرانهم في المضمار يعني ان سابقوا مجاز من سارعوا
لان المسارعة لازمة للسباق فذكر الملزوم واريد اللازم وانما حمله على المجاز لان الواجب
ان يعمل الرجل ما يرجع الى الجنة لا ان يعمل ما يدخله الجنة سابقا على احد قال المسدر
كعرض سبع السموات وسبع الارضين اراد ان اللام في السماء والارض للاستغراق وذكر
العرض دون الطول الى اخره ولقائل ان يقول كان الصواب ان يقول وذكر
العرض دون الطول لان عرض الشيء اقل من طوله لان قوله ما له عرض وطول يعني ان
من الاشياء ما له عرض وليس له طول ومن الجائز ان يكون للجنة كذلك فلا يلزم من وصف عرضها
بالبسط ان طولها البسط ويجوز ان يراد بالعرض البسط فساد العرض والطول
ذلك الموعود من الجنة والمغفرة يريد ان اسم الاشارة اشارة الى المغفرة
والجنة مجتمعة في الظاهر ان يكون لمسمى مؤنث فالافراد والتذكير بان يكون المشار اليه الموعود
والموعود شاهد للمغفرة والجنة ولقائل ان يقول يرى المصنف مذهبه بان جعل اصل الجنة
فضلا من الله وان كان غيره اجله صارة فان قلت هو مقدر بالنسبة الى العباد
فكيف جعله غيرا عليهم قلت لعل اطلاق الغير عليه للمشاكلة كقوله من قال لمسبح عالم
انك تسقط الشهادة ان لم يعي يعني انكم اذا علمتم ان كل شيء مقدر مكتوب عند الله
سبحانه قل اسالكم على الغائب وقد حكم على الاتي بعد ان قوله من قبل ان نبرأها لا دخل له في المعلولية

ويفهم من ذلك ان الفعل المعدى اذا علل بعلة لا يلزم ان يكون لعلته
دخل في المعلولية لا من علم ان ما عنده منقود لا يعالم الى احد لقائل ان
يقول تفسير هذا التعليل بهذا الوجه انما يصح ان لو كان العلم بان كل شيء مقدر مكتوب
عند الله بعد العلم بان ما عنده لا محالة وبان بعض الخير واصل اليه وان وصوله لا
سويه بحال وهو ظاهر المانع وايضا له ان يقول هذا المجموع الذي ذكره لتعليل تقدير كل
مصيبة واثباته في اللوح مشكل لان من فرح بحظه من الدنيا استاذه الى ان
قوله والله لا يحب كل مختال فخور في معنى والله لا يحب كل من فرح بما اتاه لم يربط بقوله
ولا تفرحوا بما اتاكم ومن تولى عن اوامر الله ونواهيه ولم ينته عما نهى عنه
من الاسى على الغائب والفرح بالاتي يشبهها على انها لا جلاء في الذكر دخولا اوليا
يعني الملائكة الى الانبياء بقوله وانزلنا معهم الكتاب ولو كان المراد الانبياء لقيل واوحينا
اليهم الكتاب قيل نزل ادم ومعه خمس اشياء من حديد السندان والكلبتان على جعفهم
فان قلت كيف يكون هذه الاشياء المنزلة مع ادم عليه مما ينفع للناس قلت حيث تقاس
عليهم ويعمل مثلها وهذا كما قال وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط
وذلك ان اوامره تنزل من السماء وقضاياه واحكامه اي يعني المصنف الخلق بالانزال
بانقياد ان حكم يع من قضاياه واحكامه موصوفة بالنزول كما ان اوامره كذلك
بالغيب غائبا عنهم اشارة الى ان بالغيب حال عن الضمير المنصوب في ينصرونه الراجع الى
الله تعالى وانما جعل حالا عنه لا عنهم لانه تعالى غائب عنهم وهو ليسوا الغائبين عنه
وانما كلفهم بالجهاد لينتفعوا به الله من نصره معطوف على محذوف اي وانزلنا الحديد لينتفعوا به
وليعلم الله قوله يقال لبق كتابا وكتابة يعني ان الكتاب في معنى الكتابة والغلبة للعشاق ابانه اي ان
الكثرة في قوله وكثير منهم بالاضافة الى المهتدي وامره اهون من امر البرطيل والسلسلة يفرحه القاء اي بفتح
الفاء في البرطيل والسكينة لشدة الكاف وانما كان اهون لان الانجيل كلمة اعجمية ولا يلزم من العجمية
اوزان العرب بخلاف البرطيل والسكينة فانهما عربيان وقد اخرجهما بفتح الفاء من الاوزان العربية
والبرطيل الحجر المستطيل اي وفقناهم للتراحم والتعاطف تفسير وجعلنا في قلوب الذين
اتبعوه رافة ورحمة وفيه اعتدال تقرر موت عيسى عليه لعله غلط من الناسخ
والصحيح بعد رفع عيسى كانها نسبة الى الرهبان وهو جمع راهب فيه اشكال لانه اذا نسب الى الجمع
رد الى الواحد ويمكن وجهه ان الرهبان لما كان لطائفة مخصوصة صار عندهم اسما فحمل رهباني
كما قيل انصاري وانما قال كانها نسبة الى الرهبان لانه قال الراغب ان الرهبان بالضم يكون واحدا
وجمعا وكانه عند المصنف ليس كذلك وانتصابها بفعل مضمر اي انتصاب رهبانية
على شريطة التفسير ولم تجعلها عطفا على رافة ورحمة نظرا الى ظاهر قوله وجعلنا

لان الرهبانية اذا كانت بجعله لم تكن مبتدعة وقد وصفت بالابتداع وجاز ان تكون
عطفا عليهم نظرا الى قوله جعلنا معنى وقفا قوله الذين لم يخافوا على ادبارهم اى هم الذين
لما يخافوا على ادبارهم دائما لم نقسمهم بانهم الذين لم يسعوا عسى عليه لان الصمر فى منهم
للذين اسعوا ويجوز ان تكون الرهبانية معطوفة على ما قبلها لما فسر جعلنا توفقنا وليس
بين توفيق الله وابتداع العبد الموفق له منافاة ويجوز ان تكون ورهبانية معطوفا على مفعول
جعلنا ويجوز ايضا ان تكون الاستثناء وقوله الا ابتغاء رضوان الله متصل عاما دل عليه
قوله على انه كتبناها عليهم والزمناها اياهم ليتخلصوا من العقاب فان قلت كيف تكون هنا
مكتوبا عليهم وهم ابتدعوها قلت جاز ان تكون كتب عليهم بعد ابتداعهم وليس
نجوزه كون الاستثناء متصلا مخصصا بالوجه الثاني وهو ان تكون الرهبانية عطفا
على رأفة وان كان ظاهر العبارة توهم لانه لا مخصص وكذا قوله فما رعوها حق
رعايتها فى خبر الحوار وليس مخصصا بالوجه الثاني روى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث جعفرا وروى ان مومنى اهل الكتاب ان كانت نزولت
من عرضهم فلما كان فى المورود ترددا ردد للخطاب فعلى الاول نزول الاية لتخصيص اهل
الكتاب وعلى الثاني لتطييب قلوب الموسنين ثم ابدلت من الام المدغم اى ثم ابدلت من اللام الاول قدعمه
بعد الكسرة كما فى دينار اصله دنار بدليل جمع على دنانير وقيراط اصله قراط بدليل جمعه على
قراريط ابدلا لتسى ذكرها هو مجنون وتمامه فكانما تمثل لى ليلى بكل سبيل
والدمسل كانه اراد ان الفصل بين الله ممل لكن كان الداعى الى جعله مثل الله
سامح فى العبارة والاسنا الاما سجعهم قيل ان فسر الاستحقاق بخلاقه لذلك فى سابق
علمه فضلا منه وانعاما او جوبا على الراى من شمل المذهبين تمت سوره والحمد لله على
الاتمام سورة المجادلة وما ذكر اى وقرى وما ذكر والهم النحوب
وروى انها قالت له اى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسكت الى الله انتانه الى قوله
وتشتكى الى الله ومعنا ان الله سميع بصير يصح ان سميع كل مسموع وبصير
كل مبصر انما فسره هكذا لان سميعا وبصيرا صفتان مشبهتان دالتان على الثبوت و
الاستمرار لصحة السماع والابصار دون السماع والابصار انفسهما فى منكم توبيخ للعرب
وتهجين لعادتهم يعنى ان حكم الظهار لا يختص العرب ومفهوم منكم بعضوا الاختصاص
وانما هو حصن للحكم بهم لان له فائدة اخرى وهى تهجين عادتهم وتوبيخهم والمفهوم انما يعتبر
ان لو لم يكن للتخصيص فائدة اخرى وظهر من هذا ان ليس الخطاب للمسلمين حتى
لا يصح ظهار الذمى وزيادة الباء فى لغة من ينصب
اى فى لغة من يرفع لان الباء لا تزاد فى خبر المبتدأ قيل عليه انه يجوز ان يكون

٢٨٤

المصحح له زيادة الباء هو النفي والمعنى ان من يقول لامرأته انت على كظهر امى ملحق فى كلامه الى خم
اى قوله ما هن امهاتهم كنا يعنى هذا وزورا وكذبا باطلا منحرفا عن الحق
فيه اشكال الاية ذكر فى سورة الاحزاب ان الظهار كان طلاقا فى الجاهلية واذا كان كذلك
كان قول الرجل الامرأة انت على كظهر امى انشاء للطلاق وكيف صح جعله كذبا وايضا كيف
يصح جعله التشبيه فى قوله انت على كظهر امى باطلا اذا كان معنى التشبيه اثبات الحرمة
لا الاخبار عنها ولا عن الامومة والجواب ان الفاظ الطلاق اخبار وان عدت
انشاء ان كما ليس ذلك فى موضعه فوصفه بالكذب باعتبار كونها اخبارا
يعنى والذين كانت عادتهم الى اخره يعنى ان قوله يظاهرون للاستمرار المظاهر فيما
مضى كيظاهر فى قوله يطفكم فى كثير من الامر لعنتم وان فى كلام الجاز
ووجه اخر يعودون لما قالوا انهم يتداركون ما قالوا وعلى هذا قوله والذين يظا
هرون من نسائهم على ظاهره ولا حذف فى الكلام ووجه ثالث حاصل
هذا الوجه ان المراد اراد العود وعما قالوا ما قالوا فيه وهو التماس والذين يظاهرون
على حقيقته ولا حذف فى الكلام كما فى الوجه الثاني لان الحكم بالكفارة
دليل على ارتكاب الجناية يجب ان يسقطوا هذا الحكم حتى لا يعودوا الى الظهار ويخافوا
عقاب الله عليه ولقائل ان يقول هذا البيان انما يستقيم ان لو كانت الكفارة واجبة
بمجرد الظهار ولم يتوقف على ارادة المسيس هل يصح الظهار بغير هذا اللفظ
هذا اللفظ اشارة الى قوله انت على كظهر امى المذكور فى قوله والمعنى ان من يقول لامرأته
انت على كظهر امى او جماع قيل هذا اشارة الى ان البنت المخلوقة من ماء الزنا
يحرم على الزانى وقيل ولا يبعد ان يحمل على وطء الشبهة فيجرى على مذهبهم وما ذكره هذا
القائل يدخل فى النسب ولا لم يستوى الا فى هذا الحكم وحده ويرد عليه ان المصنف نقل
عن الشافعى ان الظهار لا يكون الا بالام فكيف يجوز اجراء الوطء الحرام فى كلامه على ما يعم المذهبين
قوله وقال الشافعى لا يكون الظهار الا بالام وحدها قيل هذا القول القديم للشافعى
وظاهر المذهب انه يكون بالام وسائر المحارم من نسب او رضاع او صهر بشرط ان يكون محرما
تمد وجل المظاهر فى الاخرين من طعام بلده الذى يقتات فيه الذى يعتاد فيه
صيغة الطعام وضميره راجع الى البلد يعنى ان الواجب عليه حل من طعام بلده الذى يعتاد فيه
حنطة كان او شعيرا او غير ذلك وانما ترك ذكره عند الاطعام دلالة على انه اذا
وجد فى خلال الاطعام لم يستانف يعنى اذا علم انه لا فرق بين الثلاث فى وجوب تقديم الكفارة
على المسيس فعند عدم ذكر المسيس فى الطعام علم ان فرقا اخر بين الاطعام والكفارتين
وليس ذلك الا انه علام وجواب استئناف الاطعام اذا وقع المسيس فى خلاله ووجوبه فى الكفارتين

فان قلت الضمير في بها سالي يرجع ان المذكور المطاهر وذ والسافكيف جاء بضمير نسم المذكور والجواب ان الضمير للمد لوله لا للمذكور ولو جعل المذكور بتاويل النوعين كان وجها ذكر النياذ والنعم حمل الساد لله في ذلك ليؤمنوا البيان والتعليم وفي قوله ذلكم توعظون به الحكم لان في الحكم هنا يفصل الخلاف ثم وانما قال في العمل اسرايعها التي شرعها لتصح حملى قوله يؤمنوا بالله ورسوله خبر الذكر الذى اسريه الى البيان والتعليم مصود بلهم اى للكافرين حتى بالضمير للاختصا او بجمعهن في مال واحد في حال واحدة متعلقة سعهم ولما كان يجئ الجميع بمعنى مجمعهن عن قال كما يقول جميع وقوله يمنون عنده المشارعة بهم من موضع اخر وسوغ لانهم نهاوا نوا به جين ار نكسوه لم يحل النسيان على انه سار على طول العهد لان ما حمل علم اليق بالتوبيخ حسن وما صلد وانما قال ذلك لان في الموت الفرد الحقيقى واذ كان نحو ذلك انا بعطها الا ان الا الاسان به لولا التصلى ويجوز ان يكون المعنى ان التاء انا ترك من فعلم لانا نسه غير حقيقى مع ان من فاصلم يعنى ان المجرور لتركه امران او على المعنى شئ من النجوى يعنى او ترك الا التمثيل مع المعنى لان في اللفظ النجوى هو الفاعل ومن مزيدة ولكن لما كان من سده للاستغراق كان المعنى ما ذكره او جعلوا النجوى في انفسهم مناجاة والمقام مقام للمبالغة لان المعنى حسد ما تكون متناجون في نجواهم كانهم من سده بناجهم نفس النجوى الا وهو معهم لا يخفى عليه نجواهم تناجيا بسادون لان النجوى يدل عليه لقائل ان يقول ان النجوى وان كان يدل على فعلم لكن لا دلالة له على خصوصه فاعله من المستكن فيه اي في لفظ مساحين فقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انها نزلت الحج فان قلت كيف توجه ما ذكره من ان نساجيهم كان على هذين العددين والمنقول عن ابن عباس رضى الله عنهما منصوص لاحد العددين دون ما فلت سد ابوقوع احد العددين على الاخر والمعدون اى المدعوون والسد ريما لغم وفي قوله يستوا كل احد سى لانه لا يصح حمل كل احد على الضمير في لسوا طاهرا الى ما اوصل الحال الى معناه الى ما افضى الحال مما هو فوق اسمه بدليل السياق بل معناه الى ما افضى الحال من هذه الا عداد المذكورة فالوجه ان يحمل على البدل عما قبله ملوكن مكان الى على لكان اظهر الا ترى الى عمر رضى الله عنه كيف ترك الامر شورى بين ستة ولم يتجاوز بها الى سابع ولقائل ان يقول لعل ذلك لانه لم يكن في الصحابة من يصلح للخلافة سواهم ويرى والادنى من ذلك والاكثر بالنصب على ان لا لنفي الجنس والنصب على ان اسم ما سام للمصاف واعلم انه حمل لا لنفي الجنس انما يصح على الوجه الاول في تخصيص السلام والجنس وان يكون ارتفاعهما عطفا على محل من نجوى كما يجوز حذف المضاف اى ولا نجوى اكثر من ذلك

ويجوز ان يكونا مجرورين اى على قراءة والادنى من ذلك والاكثر بفتح الراء عطفا على نجوى انما جعلها عطفا على نجوى دون ثلاثة وخمسة لان عطفهما لا يصح وعطفهما على احدهما بانى عنه المعنى وقرى والاكبر بالباء كان الوجه ان يقول بالباء الوحدة لتبين المراد حق له فكانه مشاهدهم اشارة الى اذ فوله معهم اسعاده تمثيليه ونومن بمعصية الرسول حمل قوله ومعصية الرسول على حد في المصاف للا للمعنى لاستقيم بدونه دليله قوله والعدوان على ذلك ايضا والله يقول وسلام على عباده الذين اصطفى ويا ايها الرسول ويا ايها النبي يعنى انهم يقولون السلام عليك والله يقول السلام وهم يقولون يا محمد باسمه والله تعالى يقول يا ايها الرسول ويا ايها النبي اى اذا ناجيتم فلا تشبهوا باولئك في تناجيهم بالشر كاد جعل التناجي بالاسم والعدوان ومعصية الرسول مجازا عن التناجي بالشر حتى يصح نهي المؤمنين عنه والا فكيف يصح نهي المؤمنين عن التناجي بالمعصية الرسول وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما استطراد بدليل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا يعنى ان كان المراد النجوى حتى يتناول تناجي المؤمنين لم يكن لقوله انما النجوى الذين امنوا معنى ان اللام في النجوى ليس للجنس بل للعهد اشارة الى ما ان المذكور في قوله فلا يتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول والمعنى ان الشيطان يزينها لهم فكانها منه يعنى اسناد النجوى الى الشيطان اسناد الى سببها فان قلت كيف لا يضرهم الشيطان الى اخره اى ما صورة اضرار الشيطان او الحزن لهم باذن الله تعالى والجواب ان صورة اضرار الشيطان او الحزن لهم باذن الله اضراره بهم بذلك الموهم من معلومهم عسرا لهم ومعقولهم فاريهم بقضاء الله تعالى الموافق على اقاربهم والعلم على عسرا لهم وان حزن اى ما ذكر ليس صالحا لتفسير اضرار الشيطان لهم وفي المجلس بفتح اللام وهو الجلوس لان اسم الموضع من فعل بكسر العين يفسح الله لكم مطلق فيما يسع الناس الفسحة فيه من المكان والرزق والصدر والقبر وغير ذلك ولقائل ان يقول فما ذهب الله جمع بين الحقيقة والمجاز لان الفسحة في الصدر ليس حقيقة انهضوا التوسعة على المقبلين كانه احتراز عن الهوى لاكرامهم ويقول انما قدر به ليناسب ما قبله يرفع الله المؤمنين بامتثال اوامره واوامر رسوله عليه السلام وفيه نظر لان قوله يرفع بالجزم جواب لقوله فانشزوا فالواجب ان يكون معناه يرفع الله الذين امنوا بالنشوز اذا قيل لهم انشزوا الا ما ذكره المحرر العدو استعارة ممن له يدان اى قوله بين يدى نجواكم استعارة تمثيلية واصل التركيب فيمن له يدان ... ان يكون نجواكم استعارة بالكناية ... فاظهر لان الصدقة ... التعليل

ما يتولى وسارا في التصدق بدينار   انك زهدت عن المضعف كان علي رضي الله
عنه قليل الحظ من الدنيا فتصدق على حسب حاله ويعني زهده دليل الحظ من الدنيا
فلما اراد ذلك اي تصدق بالنجوى عليه وباع الدينار وتعليل ما قدره علي رضي الله عنه   وصرف اي
بعشرة دراهم صرف باعها بدراهم او دنانير   في عشر كلمات سألهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في العشر اولها قال يا رسول الله ما الوفاء قال التوحيد بشهادة ان لا اله الا الله قال
وما الفساد قال الكفر والشرك بالله قال وما الحق قال الاسلام والقرآن والولاية اذا انتهت
اليك وما الحيلة قال ترك الحيلة قال وما علي قال طاعة الله ورسوله قال قال وكيف ادعو الله
قال بالصدق واليقين قال وماذا اسأل الله قال العافية قال وماذا اصنع لنجاة
نفسي قال كل حلالا وقل صدقا قال وما السرور قال الجنة وما الراحة قال لقاء الله
من حمر النعم المعروف حمر النعم كرائمها وهو مثل في كل نفيس الآية التي بعدها اي قوله أأشفقتم   حمر النعم كرائم النعم
ان تقدموا الآية   وقيل هي منسوخة بآية الزكاة اي لما نزلت آية الزكاة
نسخت لا نهاهم الى نسخها اذ لا منافاة بينهما ولا تعدمها بين الناسخ والمنسوخ
فلا تفرطوا في الصلاة قيل اشعر هذا بانه جعل فاقيموا الصلاة
جوابا لقوله فاذ لم تفعلوا فالشرط والفاء فاذ بمعنى اذا وقيل هي بمعنى ان
الشرطية وقيل هي على بابها ماضية والمعنى انكم تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه   ميم ماضيا
باقامة الصلاة وانما قال لا تفرطوا في الصلاة لان معنى الاقامة توفية حدودها وادامتها
وعدم التفريط وانما اخره من التفريع على السابق لان فيه نوع تغيير   وما هم منهم
معطوف على قوله يتولون اليهود   فما فائدة قوله وهم يعلمون يعني ان الكذب هو
الخبر عن الشيء على خلاف ما يعتقده ونعلم المخاطب فقوله ويحلفون على الكذب يشعر بعلمهم
بذلك فما فائدة قوله وهم يعلمون والجواب ان الكذب ليس ما ذكرت بل الكذب الاخبار عن
الشيء على خلاف ما هو عليه في نفس الامر فقوله وهم يحلفون على الكذب لا دلالة له على علمهم
واما فائدة ذكره الدلالة على انهم متعمدون الكذب في حلفهم فهم في حلفهم يمين الغموس
وانما لم يجعل حلفهم غموسا لان الغموس الحلف على الماضي وحلفهم هذه على الحال   عذابا شديدا نوعا   سناق
من العذاب متفاقما مما تريدان الشدة عبارة عن التفاقم   يعني انهم كانوا في الزمان الماضي
المتطاول على سوء العمل مصرين يريد ان ظاهر قوله ويحلفون على الكذب ان يقول انهم ساء
ما يعملون ولما جيء بقوله كانوا ليفيدان عادتهم قبل حلفهم سوء العمل والاصرار عليه فالمضي
معنى كان والاصرار معنى يعملون حسب تفيد الاستمرار   او هو حكاية ما يقال لهم في الآخرة
فعلى هذا المراد من عملهم سوء حلفهم   اي الجنة وايمانهم اي حلفوا بها يعني اضاف الايمان
اليهم وكذلك قوله ايمانهم الذي اظهروه   فصدوا الناس في خلال امنهم وسلامتهم

الى ان من كان مؤمنا حقيقة يمكن سلك السبيل الى المقصود امنا ومن تركه حرم عن المادة بعين
اي   واعد الله لهم يعني ان هذا عقوبة لهم العذاب والاحداق في مقابلة ما بين
الكفر والصد   يعني ليس العجب من حلفهم لكم مستترا انما جعل يوم يبعثهم الله منصوبا
بفعل مقدر وهو اذكر او نحوه والمراد التعجب من حلفهم يوم البعث وقوله عالم الغيب والشهادة
في مقابلة قوله يخفى عليكم السرائر وقوله نفي عدم النفع في مقابلة وقوله وانهم يفعلوا ذلك
وقوله والاضطرار بالجر عطفا على النفع في مقابلة قوله وانهم يفعلونه في دار لا يضطرون
فيها الى علم ما يوعدون   والقرآن ناطق بثباته ترجمه لقول من يقول انهم مكذبون
في الآخرة   وقيل عند ذلك اي عند حلفهم   يعني انهم العام استأثروا الى فائدة
تعريف الخبر وتوسيط الضمير الفصل   كان احوذ بالشيء وحده هو من قول عائشة
رضي الله عنها في امير المؤمنين عمر رضي الله عنه والاحوذي الخفيف الحاذق بالشيء من
الحوذ وهو السوق الاساس ومن المجاز رجل احوذي سوق الامور احسن المساق
يعلم نهما   لطاعتهم له دليل للعلم بانه ملكهم وليس علمه الملك لهم لان طاعتهم
لم يعموا على ملكه لهم فكيف علم له   اصلا مستفاد من الاطلاق وفيه منافسة
وهي ان الذكر باللسان غير الذكر بالجنان فكيف يراد ان بلفظ واحد   وفي الاذلين
في الجملة من هو اذل خلق الله تعالى ووجهه ان اللام والاضافة ومن في افعل التفضيل كل منها
يقوم مقام الآخر وبعد فائدته فيجوز ان يكون اذل في معنى اذل منه واما العموم فمفيده
مقام اللام   قوله ايا ورسلي بالحجة والسيف يجوز ان يكون من باب اللف
او بواحد منهما يريد به الحجة لانه لا يستعمل السيف الا اذا لم يكن ثمه حجة   قوله من باب التخييل
اي من باب ايقاع النسبة في الخيال وسيعاد تفسير التخييل هنا من قوله حمل ان من الممتنع
المحال الماجرى واحالة الواحد ان هو الموقع في الخيال ويريد ذلك ان يعلم ان هذا الوجدان
الا يكون الا في الخيال ولا يسع ان يتحقق في الخارج   قوله اسم فيها علما وفيهم فان اعتزال   بالخارج
قوله   حسب في قلوبهم بان يوجد لسبب اللطف   قوله على انه في نفسه روح اي
على ان يكون من التجريد   قوله قتل اباه عبد الله بن الجراح علم منه ان الخلاف ابو الجراح
على عبيدة ليسمه الى جده وانما قتل اباه وكان حوا سارى يدرك لما سمعه يقول في
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يليق به ونهاه فلم ينته والرجل القطع من الفرسان
الاساس راس العلم من الخيل ورجلا وهي الجماعة المقدمة تمت السورة والحمد لله على الاتمام

سورة الحشر

فلما ظهر اي غلب   قوله لا يرد له رأيه كانه اي هو منصور ابدا
قوله في العوطه اي رسول الله اي على عداوته واخرانه   قوله ثم صحبهم اي النبي
قوله يوسف عليه السلام من الريبة اعاد الكرة معنى دين عند الله انهم ابتغوا سبل الهم في حقه مغول

لا تخرصوا   قل انوا على الادفة اى يعلوا على الارض دروبا اى ابوابا عظيمة يسدا لها
والدرب في الاصل المدخل يطلق على باب بحارا .   ومعنى لاول الحشر هذا اول حشرهم
الى الشام اى اللام في الحشر معهود والمراد حشرهم الى الشام لا الحشر مطلقا من
جزيرة العرب نقل الزجاج عن الخليل انها لما سميت بها لان بحر الحبشة وبحر فارس والفرات
ودجلة قد احاطت بها   او هذا اول حشرهم في مقابلة قوله وكانوا من سبط لم
يصبهم جلاء قط يعني يجوز ان يكون تسمية حشرهم هذا اولا لانه لم يصبهم قبل ذلك
جلاء اصلا وان يكون لم تسميه اول بالاضافة الى حشرهم ثانيا الى الشام باجلاء عمر رضي الله عنهم
فلا يضره ان يكون حشرهم قبل ذلك اجلاء   لان المحشر يكون بالشام ووجهه ان
يبسط الله تعالى ارض الشام حتى يسع جميع الخلايق   ونحو ذلك مما لعل وجه استدلاله
على ما ذكره بهذه الاية ان معنى قوله لاول الحشر لاول حشرهم الى الشام فيكون لهم آخر حشر
الله ليسم الماثل وهو ضعيف الدلالة كذا في الكشف ويمكن ان يجاب عنه بان اللام في الحشر
للعهد فيجب ان يكون المعهود آخرا   وقيل معناه اخرجهم من ديارهم لاول
ما حشر لقتالهم فالمحشور على هذا الوجه هو اهل الكتاب من التابعين للنبي وعلى ما سبق
اهل الكتاب وهذا مبني على انه كان ثم قتال وما سبق مبني على انه لم يكن ثم قتال بل
قذف الله في قلوبهم الرعب حتى طلبوا الصلح   وهو قبل زمنهم اى حيث لم يحتسبوا
قبل دنوهم   والهمهم ان يوافقوا المومنين في عطفه على قوله وقذف
قلت في تقديم الخبر على المبتدا اعلم ان يكون ما نعتهم مبتدا خبره حصونهم
وبالعكس جايز من حيث العربية وانما اختار احد الجائزين وهو كون حصونهم مبتدا
وما نعتهم خبره مقدما على المبتدا لاقتضاء المقام ذلك وذلك لان معنى الكلام وظنوا
انهم لا يخرصون فقدم الخبر على المبتدا للاختصاص كانه ليس لحصونهم غير المانعية
صعم لفرط وثوقهم بحاضها واذا كان حصونهم حصنهم ظنوا انهم لا يخرصون
منها كانها تحذف   كانما قذف باللجم قذفا اى قذفا واى قذف وهذا معنى
الشديد في مدق   من استيصال شاقهم الانسان سقعت رجله وسقعت اذا
خرجت على الساق وهى فرجه وقيل سقعت مثل سعقت بالسين ومن المجاز سيهم شاقه
اى عداوة وقد سقعت له اذا استقيته واستاصل الله شاقه فهم اى عداوتهم واذا
واداهم قال الكميت وكم بعاه كذلك كل يوم لشاقه واعرسنا صلتنا   لما عرضوهم
اى عرض اليهود المومنين فان قلت لزم على هذا في اسناد التخريب اليهم الجمع بين الحقيقة والمجاز قلت
المحصل ان يؤول العوا بان يكون تدبر الكلام يخربون بيوتهم ويخربونها بايدي المومنين
وقيل وعن يهود الله عطف على قوله عاد بر الله من حيث المعنى اى فاتطروا الى هذه المعجزة وصدقوا

بعنى ان الله   اعاد الله ما وعد رسوله وفتوا عليهم جميع ما وعدكم الله ورسوله
تعالى قد عزم اى قضى وامر وهو مجاز في الدليل عليه قوله فلولا انه كتب عليهم الجلاء
بدل فلولا انه عزم على تطهيرها وانما قال فلولا بالفاء وفي النظم بالواو لتقديم قوله يعنى ان الله
قد عزم على تطهير ارض المدينة منهم الى آخره يعني انه لما عزم على تطهير المدينة منهم والتطهير   تطهير
اما بالجلاء او بالقتل فلولا انه كتب عليهم الجلاء لقتلهم واما في النظم فهو ابتداء كلام
وقال الشارح اليمني ونسخ هذا الفاء بدل الواو في التلاوة تكون نادرا ساقط هذه الاية بما
مثلها فان قوله هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم الى آخره دل
على امر عظيم وعلى عزم من عزمات الله به وهي ارادته تطهير ارض الحجاز من الانجاس
والارجاس وارادة المؤمنين السنة فلولا الجلاء لكان القتل لاجل ما اخبر الله تعالى
عن الامرين وفوض الترتيب الى الذهن   ولهم سواء اجلوا او قتلوا عذاب النار
ابدا فان قوله ولهم في الآخرة عذاب النار عطف على جملة قوله ولولا ان كتب الله اوبدله
وفسر اللينة النخلة الكريمة عطف على قوله والمسلم النخلة من الالوان يعنى ان اللينة النخلة
التي تكون من الالوان وقيل النخلة الكريمة فبين التفسيرين عموم وخصوص من وجه
كانهم اشتقوها من اللين فعلى الاول تكون واوية وعلى هذا يائيا
كان فوذي اللين المعدعسب النص والجمع افنا وفنود وعلى هذا الضمير قوله
في فوقها للناقة والسوق طويلة الساق ومعنى تهوى تهب والظاهر انه لبنيه تركت
استدل بالبيت على ان اللينة النخلة سواء كانت من اللون او من اللين لما على
ان اللينة النخلة الكريمة اذ لا دلالة للبيت عليه بوجه قوله وجمعها اليوان وجمع
اللينة ليس سواء جعلها من اللون او من اللين فانه يدل على ما ذكرت   فقطعها
باذن الله وامره وليخزي الفاسقين امر بقطعها دعاه الى تقدير المبتدا ضرورة
الجزاء جملة واما قدر المبتدا فقطعها ولم يقدر قطعها وتركها باذن الله لان الترك
والقطع لو كانا كلاهما باذن الله يكون تقديره وليخزي الفاسقين ولتخزي الفاسقين
اول في قطعها والغاء سها والفاء ليس لهم وفيه نظر لانه لو قيل ما قطعتم مركبت
او تركتموها قائمة على اصولها فقطعها باذن الله لم يكن في الجزاء ما يرتبط بالشرط على تقدير
المعطوف والجواب عما زعم انه ليس في الابقاء اخزاء ان الترك للمسلمين كذلك لحسرهم
فالصواب الاتصاف والظاهر ان الاذن عام في القطع والابقاء لانه جواب الشرط
المتضمن لهما جميعا فيكون تعليل اخزاء الفاسقين بهما جميعا فقطعها يحشرهم على
ذهابها والترك يحسرهم ايضا لبقائها للمسلمين وانما قدر ليحزي على ما لا يمكان المواو
واذا رايتموهم يحكمون في اموالكم كيف احبوا ويتصرفون فيها ما شاؤوا وقائل

ان يقو تقديره هذا يقتضي ان يكون معطوف قوله وليخزي الفاسقين كل واحد من القطع
والابقاء   لم خصت اللينة بالقطع اي من بين النخل   لانهما بالاجتهاد فعلا ذلك
قيل لما كان في تفسير اللينة اختلاف لعل احدهما زعم انها من الالوان والاخر انها من
كرام النخل فمن ابن قلت انهما فعلا ذلك بالاجتهاد قلت تعليلهما على الاية يدل انهما
فعلاه باجتهاد   واحتج به من يقول ان كل مجتهد مصيب في الاحكام نظرا الى ان اجتهاد هم
لم يقع على وجه صحة احدهما وفساد الاخر حتى يكون تصويب رسول الله عليه السلام اياهما دالا
على تصويب كل مجتهد ولان سكوت رسول الله عليه السلام لا يدل على تصويبهما بل يجوز ان يكون
سكوته عن الخطا لانهما ماجوران في ذلك ليس السرايا جاب الخيل فالم عليه السلام
من بنو به سرعه الشر في الرجي اماض والناس معه من عرفات   في منها
من في منها انصاله   وامره ان يضعه حين تقسيم الخمس وعند الشافعي فيجب الا
قسم الفيء والعشيمة على خمسة اسهم ويحمل الخمس الذي كان لرسول الله عليه السلام من الخمس
مصروفا الى المصالح واما الاربعة الاخماس فالى صحابها سبى كذا قال الامام
النسفي   وقيل الدولة ما يتداول كانه لا يعول له على هذا النقل   والدولة
بالفتح بمعنى التداول عطف على قوله الدولة ما تداول وهو من جملة المنقول
او لئلا يكون اسماء يتداول لا يعني ادا قرى الدولة بالفتح والدولة التداول الاسم
النظم من تقدير المضاف فلم يكون او قيل اسم   او كيلا يكون تداول له سهم هذا
على قراءة دولة بالفتح عند من يفسر الدولة بالتداول   او كيلا يكون شي ساويهم
عن مخرجه الى الفقراء هذا على قراءة الدولة بالنظم والفرق بين هذا الوجه والوجه الاول ان
المراد على الاول الدولة الجاهلية والدولة ما يتداول للاسايد وعلى هذا المراد
ما يتداول كالعرفه   من قسمة غنيمة او في الفيء ما يكون بغير القتال والغنيمة
ما يكون به والاجود ان يكون عاما في مقابلة قوله من قسمة غنيمة غنيمة او في
وانما كان اجود ان الاصل هو العموم ولا مخصص ههنا لان السوق في قسمة
الغنيمة والفيء ودالي بقوي لانه يجوز اجراء العام على عمومه على ان يكون القصد
الاولى الى بعض افراده   وعن ابن مسعود رضي الله عنه لعن الله الواشمات عام
والذي منع الابدال ذكر في منع ابدال الفقراء عن مجموع قوله لله وللرسول الى اخر المعطوفات
معان ثلاثة الاول ان الله تعالى اخرج رسوله من الفقراء في قوله وينصرون الله ورسوله
وذلك ان الضمير في وينصرون للفقراء فلم يجز ان يكون الرسول داخلا فيهم وهو
ظاهر واذا كان غير داخل فيهم لم يكن من جملة ما يدل اللفظ فيه وكما سل ان يقول له
لا يجوز ان يكون للفقراء بدلا عن المجموع على انه بدل البعض من الكل والثاني انه نزه رسوله
تعالى

عن

عن ان يسميه بالفقير والثالث ان جعل قوله للفقراء بدلا يراد من المجموع ظاهر اطلاق
الفقير عليه تعالى وانما ذكر لفظ الله في الاية للتمهيد وبهذا الاعتبار كان اسم
الفقير جاريا على الرسول لكن ظاهر اللفظ خلاف الواجب في تعظيم الله تعالى وقال صاحب
التقريب في ان يكون بدلا من لذي القربى نظرا لان الابدال يقتضي اشتراط الفقر في
ذي القربى وليس بشرط فلم يجعل بدلا مما بعده ورد بانه يشترط فيه عند ابي حنيفة رحمه الله
والمصنف حنفي   اولئك هم الصادقون في ايمانهم وجهادهم كان هذا اقصر
اريد به المبالغة   ولا يقال تبوء الايمان يعني على الحقيقة   قلت
معناه تبوؤا الدار واخلصوا الايمان يعني انه من باب مشاكلة كقوله علفتها تبنا وماء
باردا اي وسقيتها ماء عن اخلاص الايمان بالتبوء لو قوعه في صحبة
فالمجاز في هذا الوجه في المسند   او جعلوا الايمان مستقرا ومتوطنا
لهم يعني سمى الايمان بالمستقر وجعل اسناد التبوء اليه قرينة التسمية فالايمان
استعارة بالكناية والتبوء تخييل   او اراد دار الهجرة او دار الايمان
وعلى هذا لا مجاز في الكلام ولا استعارة   او سمى المدينة لانها
دار الهجرة ومكان ظهور الايمان فالايمان على هذا مجاز مرسل من قبيل تسمية المحل
باسم الحال فيه والتبوء على حقيقته فان قلت في الوجه الثاني جمع بين الحقيقة والمجاز
في تبوؤا لان التبوء حقيقة بالنسبة الى الدار مجاز بالنسبة الى الايمان
لان الاستعارة تخييلية مجاز على ما ذهب اليه صاحب المفتاح قلت لا يرد اذا كان
له مطالب في ذلك   لانهم سبقوهم في تبوء الدار دار الهجرة دليل على القبلية
وقوله والايمان عطف على الهجرة لا على الدار لئلا يرد ان الانصار لم يسبقوا المهاجرين
في الايمان   حاجة مما اوتوا الطلب محتاج اليه مما اوتي المهاجرون فسر الحاجة
بالمحتاج اليه والموضع في تسمية المحتاج اليه حاجة الاستعمال والداعي الى هذا التفسير
قوله مما اوتوا وقدر المضاف وهو الطلب لان المحتاج اليه لا يكون في الصدور وانما
يكون فيها طلبه او لئلا يكون بين قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة وبين قوله ولو كان
بهم خصاصة تدافع ولم يضطر الى شيء منه يحتاج اليه بيان لمعنى التنكير في حاجة وهو
التقليل سماك بن خرشة عطف بيان لابي دجانة   وقال لهم اي الانصار
وان يكون بعض الرجل لزم عطف على اللو بفسر له والا تكرار الاخماص والكرم
المعنى   عادس نعمالست نصف انسان بالشيخ المسالغ وان اطعم
في بعض الاجانب بمعروف فالت له مهلا فيطعمها وبمنع عن المعروف وفيل   طيبه
في الاتيان بإذا في البيت دون ان مبالغة قلت ولعل المبالغة ان الشاعر كان جربه ووجده كما قال

ويمكن ان يقال ان في الجيء باذا دون ان تحريه بالمقول له   وقد اضيف الى النفس
لانه عزيز فيهم اي لان الشيخ عزيز في النفس ولقائل ان يقول اذا كان الشيخ
عزيز النفس لا فائدة في اضافته اليها بل الوجه ان يقال اضافته الى نفسه
احترازا عن الشيخ غيره فلعل سيحا منعم   بمعونة الله ولو فيه ومعنى يوق
وحذف الفاعل لانه معلوم   والذين جاؤا من بعدهم عطف ايضا على المهاجرين
اي كما عطف عليهم والذين تبوءوا الدار وانما لم يجعل عطفا على الذين تبوءوا الدار
ميلا الى مذهب البعض   وهم الذين هاجروا من بعدهم اي جاؤا من
بعدهم الى المدينة ما لمجيء على حقيقته وقيل التابعون باحسان والمجيء على هذا معنوي
اي امنوا من بعدهم والضمير في علمه للبيان وقوله في حذ لا لكم عطف على قوله في ساكلم
اي يهلكم الله بوا اي يهلك الله بني المنافقين ولا ينفعهم نفعهم بعد ذلك
حتى لا يملكوا الظهر كفرهم فهم على هذا على حقيقته لان عدم نصر المنافقين اياهم على هذا
مويد   او ليس من اليهود ثم لا ينفعهم نصر المنافقين انما حمله على هذا
ليكون ثم معمولا له لان عدم نفع نصر المنافقين اياهم مولد لا عدم نصرهم
ويجوز ان يراد ان اليهود الى آخره يعني ان الضمير في صدورهم للمنافقين وهو الوجه الاول
يدل عليه السوال المذكور ويجوز ان يكون لليهود وعلى هذا طاح السوال
المذكور لان اليهود يخافون الله لا سله فه ومعنى في صدورهم على هذا الوجه
ان اليهود لكونهم اولي باس وحده كانوا يستحيون للمؤمنين ويرونهم انهم لا يخافونهم
ولكن كانوا يخافونهم في صدورهم ما يخافون دون فهم من الله ومعناه على الوجه الاول
الدلالة على نفاقهم وقوله لانهم كانوا الجاعلين المعبد للخوف بقوله في صدورهم وعلى
الوجه الاول في صدورهم ما لهم وتصوير على بحور اسم بعنى   لا يقدرون
على مقاتلتكم فسر نفي المقاتلة بنفي القدرة عليها لانه ابلغ   يقذف الله تعالى
الرعب في قلوبهم ولقائل ان يقول لا يصح تعليل نفي القدرة على القتال بقذف الله الرعب
في قلوبهم لانه لا ينافي القدرة عليها   يعني ان البأس الشديد الذي يوصفون
به انما هو فيما بينهم وهذا القصر مستفاد من تقديم بينهم على شديد مختص دون الغير
واتحاد الاجتماع على الالفة والاتحاد لتصحيح نفعه اثبات تفرق قلوبهم
قلت عمل على كوصوه مثلا اهل بدر قوسا فان قلت تقديره هكذا يقتضي ان يكون
قريبا متعلقا بالمضاف المحذوف قلت لما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
اضيف المتعلق اليه مسامحة وانما قدر مضاف ليصح الاعمال والمعنى على تشبيههم بانه
كانت لهم في اهل بدر اسوة ومعنى قريبا انهم لم يطيبوا اثار تلك الوقعة بعد

مثل

مثل المنافقين في اغرائهم اليهود فيه اشارة الى ان الضمير في مثلهم المقدر للفريقين
المنافقين واليهود كما ان الضمير المرفوع في قوله [illegible] لهما وانما ذهب
الى ذلك مع انه فيه انتشار الضمير بقرينة السياق   وفي النار الطويه فهو من باب
فكل زيد راعب صلكم وخالدين فيها حالا اي حال مقدرة   لانه قرين عما هو علة
يعني به قوله ما قدمت لغد وقيل اراد النظر فيما قدم لانه مامور به واراد بالخبر [illegible]
العقوبات قوله ان الله خبير بما يعملون وانما كان جاز بامراه لانه يذكر للعامة واصوالها
سماه باليوم الذي يلي يومكم تقريبا له اي تشبيها له في القرب ثم سماه ثم استعاره
وعن الحسن ما رواه عن الحسن بانه لان تسميته غدا التقريب له ومعنى ليل تقريبه
حتى جعله كالحاضر [illegible] كان يعرب يوم القيامة كثيرا وجعله كالغد ثم تقريبه اياه
ونحوه اي نحو الغد في التقريب قوله كان لم تغن بالامس الا ان هذا تقريب
المستقبل وذلك تقريب الماضي   وقيل عبر عن الاخرة بالغد كان الدنيا والاخرة
نهاران قوله يوم وغد المعنى فهذه التشبيه سرعة انقضاء الدنيا فكان الدنيا من
الاخرة بمنزلة اليوم من الغد ففي قول الحسن جعل الاخرة من اليوم الذي انت فيه
بمنزلة الغد منه وفي هذا التشبيه جعل الاخرة من مجموع الدنيا بمنزلة الغد من اليوم
[illegible] نفي تنكير النفس والغد وجه السوال ان حق كل نفس ان تنظر فلم لم تعرف
باللام للاستغراق وان المراد بالغد غدها فلم لم يعرف اما بالاضافة بان قيل لغدها
او باللام   فاستقلال للانفس النواظر ليس معناه ان التنكير فيها للتقليل
بل المعنى ان التنكير فيها للوحدة ويلزم منه تقليل الانفس كانه قيل وصل لا ينظر الانفس
كلها للغد العظيم فلتنظر نفس واحدة وفيه تعيير عظيم بالغفلة وترك النظر فيه
ومنه ظهر ان جعل الاية من قبيل علمت نفس ما احضرت غير مناسب للمقام ولقائل
ان يقول ان تعميم الامر بالتقوى وتخصيص الامر بالنظر عنده هو الذي يكون غير
مناسب وعدم مناسبته مما ذكر ممنوع   نسوا الله نسوا حقه فعلهم
ناسين حقها نفسهم بالخذلان اي اخرجهم في الاية وجهين الاول انه فسر الانساء
بالخذلان وان سبب الخذلان انهم نسوا حق الله فنسيان الله تعالى حقيقة
وانساؤهم انفسهم مجاز والنسيان والانساء كلاهما في الدنيا والثاني
ان الانساء على حقيقته كالنسيان الا ان اسناده الى الله تعالى مجاز وهو في الاخرة
والنسيان في الدنيا   هذا تنبيه الى آخره تدل ان قوله تعالى لا يستوي الاية
من خارج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر لان مواده معلوم للمخاطبين فحقه ان لا
يخاطبوا به لكن لما لم يعلموا بمقتضاه نزلوا منزلة الجاهلين به فاخبروا به ومثل هذا

الكلام سمي الكناية في علم البيان و قد استدل اصحاب الشافعي كان تنبيه
على خطاءهم بعد ما بين تفسير الاية وانها بيان اللون س الحمد والنار واصحابها
حين يدخلوها هذا بمثل وتخيل كانه اراد بالمثل التصوير اي لو انزلنا هذا
القرآن على جبل وكان من اهل الفهم والحس لما تحمله لسنده زواجره ومواعظه وسقى
مع صلابته فالمراد تصوير القرآن وبيانه بانه وليس المراد المثل المصطلح ولهذا
عطف عليه التخييل عطف تفسير له وكان المراد بالمثل في قوله وتلك الامثال قوله فيه
عرابه وقوله المصنف وقد دل عليه قوله وتلك الامثال نضربها للناس معناه
وقد دل على ان المراد بقوله لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا
من خشية الله التمثيل قوله وتلك الامثال لا تسماه مثل وليس هذا استعاده غسيلته
فالمراد به التخييل ونظيره اي في اللفظ والمعنى كما يقول في قوم موسى من قوله
واختار موسى قومه المختارون بلفظ صفة السبعين المختارون بقول القول
يعني لذكر القوم بلفظ المختارون بناء على ظاهر لفظ القرآن حيث قال قوله ولم يقل من
قوم وكانه مفعول به بغير واسطة والا فالعباس المختارون منهم فالمختارون صفة
السبعين لا صفة القوم مفصل من الاصل الا انه مهر به قلت ها قال
الزجاج زعم بعض اهل اللغة ان الهاء بدل من الهمزة وان الاصل مؤمن كما قالوا
اياك وهياك والتفسير يشهد لهذا القول لانه جاء انه الامين وانه الشهيد وتاويل
الشهيد الامين في الشهادة المتكبر البليغ في الكبرياء قيل التفعل بمعنى
التكلف الا ان ذلك على نوعين تعالى الاسم تكوم اي تكلف الكرم وتعالى الكريم
تكرم اي تكلف زيادة الكرم وتكلف ما لم يكن وفي حق الله يحمله على لازم التكلف
وهو زيادة ومنه يرحمة على ابراهيم اي زيادة الرحمة في حقه الخالق المقدر
لما يوجده قال المصنف عاكان احدا ما الله يقدره بمقادير الحكم عبر عن احداثه
بالخلق دون احداث عن غير السورة والحمد لله على الانعام

سورة الممتحنة فان بها طمسه اصل الطمسه الرحلة التي يرحل ويظعن
عليها ان سارح وقيل للمرأة ظعينة والعصا جمع عصمة وهي النعم المعقوص
واصل العصمة التي واد حال اطراف الشعر في اصوله وتصحيحه رسول الله على
عباده عن التصديق بنبوته ورسالته والانقياد لاوامره ونواهيه
لعل الله قد اطلع على اهل بدر اي على احوالهم في ذلك الوقت ومقادير اعمالهم
وما حصل لهم من الثواب في ذلك الوقت وعن جميع ذنوبهم التي يوجد منهم من
ذلك انه جاطبا ممن شهد بدرا رسول الله وتعوذا ان يكون استئناف السؤال

٢٨٩

المودة كيف يخدعهم اولياء الاساس الهي اليه حراسي صدر يريد ما اضمر من الاعماد
والاخفاء وكذلك قوله تسرون اليهم بالمودة اي وكقوله تلقون اليهم بالمودة
قوله تسرون اليهم بالمودة في ان الباء فيه محمل الوجهين كون زائدة وكونها
باسم فمعنى تسرون اي والسرالهم بالمودة على تقدير كونها زائدة تعصون اليهم عودتكم
سرا فان قلت هذا التفسير يشعر بان بعده تسرون بالباء للتضمين يعني لمقصود
فليس يحمل تفسيره على تقدير زيادة الباء قلت ليس مراده ذلك الا ترى ان حذف التضمين
لم يكن قبل واما المراد تفسير تسرون اليهم المره فمعناه دلالة ما له وفسر بعض الشارحين هذا
المقام هكذا اما اوكد لا قوله تسرون اليهم بالمودة اي في ضرب من الوجهين في الباء
السببية والتضمين لا الزيادة على ما ذكروا في الباء وكانه اراد بالزيادة ما لا يكون من
مثل المذكور ونظيره التفسير بقوله تعصون اليهم عودتكم سرا وقوله
النحويين في مبتدا خبره الجملة وهي قوله هو شرط وجوابه محذوف والسوال يعني
المقول لتصحيح الحمل وتسرون استئناف لم يرد بالاستئناف جواب السوال
المودة واما اراد به معناه الثاني وهو كون الكلام منقطع التعلق عما قبله لفظا وانما
كان معناه اي طائل لكم في اسراركم لانه تسرون اليهم بالمودة سوق للانكار وسوقه
مع ما لا حاجة الا انكار وهو قوله وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم بعدهم ذلك المعنى
خالصي ما لصي العداوة احده من تقديم لكم على اعداء والمراد من الخلوص عن الشركة
لان المعنى لكم خاصة وقوله كما انتم مستفاد من المقام ووددكم
كونها اسبق المصادر عندهم انما افاده عطف الماضي على المضارع لانه كان قبل
وودوا قيل ذلك وما اورد صاحب الانتصاف عطف وددوا على جواب الشرط مشترك
بين ودوا على تقدير عطفه على تكونوا وبين يكونوا فالجواب ان المراد اظهار العداوة
والوداد ثم قال يوم القيامة يفصل بينكم اعلم و زدتم سهما على ان يوم
القيامة متعلق بيفصل لا بقوله لن ينفعكم ووجه آخر وهو الدلالة على ان كل
واحد من قوله لن ينفعكم ارحامكم وقوله ويوم القيامة يفصل بينكم مستقل في
الدلالة على المقصود وفي قوله خطاراتهم في موالاة للكفار عما يدفع الى حال من والوه
اولاهم عما يرجع الى حال من قبضي تلك الموالاة بابنا اسا ده اي وجه فصل قوله لن
ينفعكم عن قوله ان يثقفوكم والخطاب الاول قوله ان يثقفوكم والثاني قوله لن ينفعكم
ارحامكم قرئ اسوة واسوة وهو اسم للمؤتسى اي كل واحد منهما اسم له
والتذكير بالنظر الى الخبر اي كان فيهم مذهب حسن مرضي الى الاخرة لعلهم من ذلك انه لم يجعل
قوله في ابراهيم اسوة على الجملة وكان الحاصل عليه حمل السياق قوله ابراهيم متصلا بما قبله ما قالوا

بيانا على ان معناه كفرنا بكم وبما تعبدون من دون الله ... التغليب ...

اراد به سوى ما استثنى عنه بقرينة قوله حيث كاشفوهم بالعداوة الى اخره ومعنى
كفرنا بكم بيانا على ان معناه كفرنا بكم وبما تعبدون من دون الله لحكم التغليب وانما جعله بيانا لان قوله
كفرنا بكم بيان لقوله انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله فيحمل على جملة ما تعلق به
براء ولما اراد استثناء جملة قوله حاصله الجواب انه استثناء من قوله
لكم من الله من شئ من الاسوة اعلا الا يجوز مستقلا اما كونه تابعا للمستثنى ومنفصلا به فيجوز
وقوله كانه قال لن ابا استغفرن لك وما املك لك من الله من شئ الا الاستغفار بيان واظهار لوجه
كونه تابعا وكانه حمله على كونه اعتراضا وهو من جملة الاسوة الحسنة كانه جمله على
تقدير القول اى وقالوا ربنا وتقدير القول بواسطة انفصال الكلام عن غيره واعا
احرى عن الاستثناء لان الاسوة المستثنى منها قولهم لقومهم لا قومهم مطلق
ويجوز ان تكون المعنى قولوا ربنا امرا من الله تعالى للمؤمنين المناسب ان تكون
التقدير وقولوا بالواو عطفا على قوله لا تمدوا على ان الضمة من الكسرة عدولا
وهى الاتى من ولد انثى والزناء جمع زنى على فعل بضم الفاء وهى النساء الغريبة
النتاج ولذلك جاء مصدرا بالقسم اى المجئ بالقسم دليل على ان المراد التاكيد
لان القسم غاية التاكيد فلم نترك نوعا من التاكيد الا جاء به اراد بالنوع التاكيد
اى التاكيد على المامور والتوكيد بالتكرير والتوكيد بلفظ موضوع للتوكيد والتوكيد
بيان فائدة المامور والتوكيد ببيان مضرة تركه ولا شك ان انواع التوكيد على المامور
منحصرة فى هذا التركيب اشكال فيسته له فلما راى الله منهم الجد والصبر
الشديد دليل على قوله عسى الله ان يجعل مناخ النزول عما قبله فلهذا جاء ترك
العاطف والعريكة الطبيعة يقال لان عريكة فلان اذا كان سلسا مطواعا قليل
الخلاف ويقال فلان شديد الشكيمة اذا كان عزيز النفس ابيا واصله من شكيمة اللجام
فان قويها تدل على قوة الفرس ومعنى اذا ها على البعير لم حملها عليها وساق عنه اليها
اى ساق النجاشى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ام حبيبة ذلك المهر
لا تقدع اصله ان الفحل اللئيم اذا اراد ان ينزو على الناقة ضرب انفه بما له عنها
والكرائم لا يضرب وترك لينزو عليها والقدع المنع او قصد به اطماع المؤمنين
يعنى يجوز ان تكون عسى على حقيقته لكن من فعل المخاطبين والمعنى بالاطماع
وقيل اراد بهم خزاعة اى بالذين لم يقاتلوكم قدمت
على اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما امها قتيلة
اى من البادية وكان ابو بكر طلقها فى الجاهلية ولعضوا اللهم بالعشطان بعد

يتنزل بما

الاقساط بالى لتضمنه معنى الافضاء وبا هنا من صحة الله تعالى المؤمنين ان يعملوا
القسط كانه حمل قوله لا ينهاكم عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم
ان تبروهم وتقسطوا اليهم فى معنى تبروهم واقسطوا اليهم سماهن مؤمنات كانه
بين قوله اذا جاءكم المؤمنات وبين قوله فامتحنوهن تدافعا ظاهرا لان الامتحان
حيث لا يعلم ايمانهن بدارك ذلك بحمل ايمانهن على الايمان ظاهرا بان وحمل امتحانهن
على الامتحان ليعلم بناء على الايمان لا ليعلم ايمانهن احرى فان علمتموهن مؤمنات
العلم الذى تبلغه طاقتكم افاده الاعتراض لقوله الله اعلم بايمانهن فان معناه الله اعلم
بايمانهن منكم لانكم لا تصلون الى حقيقة الحال والله تعالى اعلم بها لكم الا انه
لاحل بين المؤمنة والمشرك اشاره الى ان قوله تعالى لا هن حل لكم وذكر ان
صلح الحديبية اى سبب نزول قوله اذا جاءكم المؤمنات الاية وهذا له الكتاب
لم يخف قبل لصرورة ~~طينا بما الطم رطوبة~~ اراد ضم الكتاب بها بدل السمع و
يحمل ان يراد القراة المسموع على المكتوب بخوف لصرورة طينا بما الطم رطوبة المداد
فرلت بناء لان الشرط انما كان فى الرجال دون النساء اللام متعلقة بالبيان وفيه بحث من
وجهين احدهما ان المهاجرين فقوات جاءكم الشارطون وهم كانوا عالمين بما شرطوا واى احتياج
الى البيان والثانى ان لفظ الشرط كانت كلمة من وهى تعم الرجال والناس فكيف السرط
كان فى الرجال دون النساء والجواب عن الاول ان مرجع البيان الى من لم يحضر مجلس
الصلح وعن الثانى ان كل من تحمل الخصوص وان كان ظاهرها العموم فان قلت
فعلى هذا هو بيان تفسير وتاخيره عن وقت الحاجة لا يجوز قلت كان وقت الحاجة
تعد مجئ سبيعة الاسلمية وطالب زوجها مسافر المخزومى ويحتمل ان يكون قوله
انما كان فى الرجال انما صح فى الرجال فيكون هذا تخطئة لرسول الله فى اجتهاده
وجفاف فى الاجتهاد جائز ولكن لا تعدل عليه فاشبعها رسول الله عليه معطوف
على قوله فنزلت ثم نسخ هذا الحكم وهذا العهد اراد بالحكم ما عهد واعلمه وبالعهد
العهد عليه لان المهر اجر البضع تعليل التسمية المهر بالاجر فشرط
فى اباحة تزوجهن تقديم اداته استعمد التقديم من كونه شرطا لا الذين تقديمه على
المشروط ولا نرى العدة على المهاجرة لم يعلم ولم يلزمها العدة كان متمسكا اى
حنيفة رضى الله عنه فى نفى العدة ليس هذه الاية فى رعم المصنف لكن فى الحصر شرح المنظومة
ان تمسكه بهذه الاية وجه التمسك بها اطلاقها عن اشتراط العدة
وعن النخعى هى المسلمة اى الكافر اى الكوافر فى الاية جمعها المسلمة التى يلحق بدار الحرب
فيكفر وعن مجاهد امرهم بطلاق الباقيات مع الكفار رهذا شاهد على ان النهى

عن الشيء امر بضده اذا كان له ضد واحد   من مهور ازواجكم اى المراد مما انفقتم المهور
لا النفقة الدارة وقوله ولسالوا ما انفقوا ظاهره امر الكفارة وهو في المعنى امر للمؤمنين
بالاداء   يحكم بينكم كلام مستانف كانه قيل حكم هو من يفعل بحكم هو من يفعل بحكم
بينكم ولا وجه ان الحال بين اذ ما الاستئناف المعنى الثانى والعوض تقدير الحكم   اى يحكم الله
جعل الضمير المحذوف مفعولا مطلقا   هل الباء في شيء بدل احد   بامر يتعاقبون
فيه فان قلت اذا كان الاداء مشبها بالاداء يتعاقبون فيه فاى شيء يسمى المعاقبة ولا بد
عنه كما هو الحكم في الاستعارة التبعية قلت اداء هذه من وراء هذا اخرى ولما كان يفهم
من تسمية الاداء انه مرتعاقب فيه ما يسمى بالمعاقبة سكت عن بيانه   ومعناه
اى معنى فعاقبتم فجاءت عقبيكم لان الذى يعقبه الا ما هي العقبة لا حقيقة المعاقبة
قوله فجاءت عقبيكم من اداء المهر بيان لقوله عقبيكم   من مهر المهاجرة متعلق
بقوله فاتوا   من لحق بهم اى بالمؤمنين وقال الزجاج حاصل تفسير الزجاج لقوله
فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا اتوهم مثل مهورها من الغنيمة
واعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مهور نسائهم من الغنيمة يؤيد تفسير الزجاج
ومع هذا مال المصنف الى غيره وكان اللغة لم يساعده ولم يعتبر هذه الرواية
كنى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد لصفة بين وجه كذبا
اى جعل هذا المجموع كناية عن ذلك المجموع لانه لان لم ما يكونه بهتانا مفترى فظاهر وكذلك
لم ينتبه وامال وهم لونه بين ايديهن وارجلهن فانما ذكر في الكتاب فان قيل
لم اريد بالبهتان ما يجب عليه والولد الذى ملصقه بين وجه مهوب به فلم لم يجعله
صريحا قلت لان البهتان اعم من الولد الموصوف فلم يكن صريحا فيه وفيه بحث
وفي تعلق بين ايديهن وارجلهن على التفسير الذى ذكره المصنف اشكال لانه لا يجوز ان يكون
لغوا لان الافتراء ليس بين ايديهن وارجلهن ولا مستقر الان الولد ليس بين ايديهن
وارجلهن في حال الافتراء وايضا لا يكون بين الايدى والارجل في حاله و ا حده
وقيل كل ما وافق طاعة الله فهو معروف هذا اعم من الاول على مذهب المصنف رحمه الله
ومعنى موافقة طاعة الله انه تصدق عليه انه طاعة   نبه بذلك الى آخره وجه
التنبيه ان المعروف في مقابلة المعصية فلما قيل في معروف يفهم منه انهن يعصينه
في المعصية ان امرهن فرضا واما غاية التوقى فلان التوقى عن طاعة المخلوق اذا
كان نبيا غاية التوقى وقالت لقد عبدنا الاصنام الى آخره اى عبد كلنا الاصنام
رجالنا ونساءنا وقد عبر النساء بعبادتها لقولك نعم بعنا ولا نشرك بالله شيئا
وم كتب بعض الرجال اكرب بغيرهن وترك بغيرهم   وعليه ثوب قطرى في بعض الحواشى

سورة الصف

القطرى بكسر القاف وسكون الطاء نوع من برود اليمن والله اعلم بالصواب وبحمده
في الكشاف   كما سمع ثلاثة ارفعه بالياء والفاء وكذا المهملها محرومة
يعنى ان الفاء وكذا جمع الاربعة مع ما قبلها دليل على ان بلالة لم يقطع عما بعدها فكانت
موصولة فلت بانها ما دليل اوجه المتصل مجرى الوقف   وهذا الكلام يتناول
الكذب في اخلاف الموعد انما قال بهذا لانه سبب نزول الاية الكذب وقيل قلت
الوعد كما ذكر المصنف القولين وان كان التفسير على نحو ترتيب اللف يحتمل ان قوله
لم تقولون ما لا تفعلون بصدق في الواعد والكاذب فكلا القولين متسق ولكونه
كبيت الصهيب   ونداؤهم بالايمان تهكم بهم من تمهل قول الحق ومحالا عما عمله
لانه البق تمام العنصر من حل مع الايمان باللسان دون الجنان
تصديقه كبرا لما قبله فلهذا فصل عنه كقوله على ما ب كلب تراثا قدم السبب
مع تفسيره في الفرقان   مرفوع لفظه اى مرفوع لفظ التعجب انى مرفوع لفظ
وضع له   ومعنى التعجب تعظيم الامر وهذا لان التعجب على الله يحتمل
مع تفسيره فيه ما يلى لان المقصود بشكل لوقع الابهام على الذات المعقول
ولكن لما صح هذا المذكور جعله تفسيرا له   كانهم في تراصهم تعال تراصوا اذا
انضموا ولا صقوا   وقيل يجوز في مقابله قوله كانهم تحو في تراصهم بعد ان
قوله كانهم بنيان مرصوص مصولى معناه كانهم في تراصهم من غير فرجة وخلل
بنيان مرصوص وقيل معناه كانهم في استوا نياتهم واجتماع كلمتهم مثلك كما الفتهم
بعضها كالبنيان المرصوص   مع ضعف الصفة يريد التفسير الاول   فالاولى
شد اخلال نظمها   اى تؤذوننى بما تعلمون كما نعتنا انما حمل على السبق لان الامر عند
الاطلاق ينصرف اليه وان كان قد يطلق على ما لا يتطرق كما مر في قوله كالتى علمتموهن مؤمنات
ولكان من اداة تعظيم على قوله لان تترك فهذا   فلما زاغوا عن الحق
كان معناه فلما عدوا عن الرشد عن الحق فقوله ازاغ الله قلوبهم بان منع الالطاف الحوال
وكذا قوله لا يلطف بهم في تفسير لا يهدى القوم الفاسقين   فيكونوا مقصودا
في جواب النفى بعد الفاء   والمعنى اليات الكم في حال تصديقى جعل الرسول وبيعوا
معنى المرسل معنى الماضى في حال عمله فهو مشكل   يعنى ان دينى التصديق بكتب الله
وانبيائه جميعا لمن تقدم وتأخر يعنى ان التوراة مصدق لا تعدها من الانبيا وكتبهم
فاذا صدقها فقد صدق الكل   لان حروف الجر لا تعمل بمعناها اى بمعنى الجر وقرينة
واى الناس اشد ظلما معنى قوله ومن اظلم والواو واو النظم   ونور الله عز وجل الى آخره
يدعى الى الله تعالى   كانها الى لانه في اللام من معنى الارادة اى ما كان في اللام من معنى

الا ان جاء موكد الفعل الا ان كما جاء موكدا لا اضافة لافة سبب الاضافة ولا حاجة الى
هذا العذر لان اللام باتى زائدة للتاكيد من غير ان يكون ثمة تناسب الا انه مع التكلف
اصل يحال من تبع في نور الشمس اشارة الى ان المراد من نور الله نور الشمس وكون
الكوكب مثلا لا نافي ذلك وتفسير نوره في قوله والله متم نوره بنبي ارتباطه بما قبل فالوجه
ان تفسير بنور الشمس فيحمل قوله والله متم نوره في جملة التمثيل يعني جميع الاديان التي اخذ
له اضراره من اهلا النبي في نفسه ولعمري اخر فعلا اشارة الى ان الضمير في ليظهره
راجع الى الله كانهم قالوا كيف نعمل ونحوز ان نعذر بل دلنا بارشنا فكانه انما
احتاج لكون المعذر معنا ومايدل المحفوظ وموجود في معنى الامر انما
كان في معناه لانه تعلم وهو انما يكون به فكانه امتثل فتوجه عن الايمان
وجهاد موجود من حيث انه يحمل من جملة التكليف لانه لا يصح حمل الايمان لوجوب الامتثال
لكنه في العدول من لفظ الامر الى لفظ الخبر واما حمل المغفرة لقوة الرجاء كانها
كانت ووجدت فيستقيم في غفر ذنوبكم فهل لقول نبيه انكم جعل نعم جواب
تؤمنون وجعل الغزاء جواب هل ادلكم وما ذهب اليه ظاهر فمثل لقول الفراء وجه ونحو
في الظاهر غير مستقيم لان الدلالة على النجاة ليست سبب المغفرة ولهذا احتاج الزجاج و
والجواب ان وجهه ان قوله هل ادلكم في معنى هل تحبون ولما كانت النجاة سبب الايمان
والجهاد كان المعنى هل تحبون الايمان والجهاد وسبب ان الايمان بهما سبب المغفرة
ما وجه قراءة زيد بن علي رضي الله عنه نبيه قد ظهر من قوله تركن ان تؤمنون في موضع التفسير لتجارة ولا يصح
جعله جوابا للاستفهام ما وجه قراءة زيد بن علي رضي الله عنهما تؤمنوا وتجاهدوا بحذف النون هذا
معنى محل التجارة في السؤال والسائل الملائكة ما معنى قوله ان كنتم تعلمون وجه السوال ان
الايمان والجهاد خير للمخاطبين علموا او لم يعلموا فما معنى قوله ان كنتم تعلمون والجواب انه كونهما
خيرا لهم موقوف على الاخلاص فيهما والاخلاص فيهما موقوف على العلم بانهما خير لهم
من اموالهم وانفسهم والموقوف على الموقوف على الشيء موقوف على ذلك الشيء فمن لم
يعلموا او يعلموا امر مستقيم ذكر في اليه التقريب لعرب فقد دلت من الا ان قوله
واخرى تحبونها معطوف على هل يدل على الامر ابتداء يغفر لكم من حيث المعنى كما يقال جاهدوا
توجروا وتكم الغنيمة وكان ان في تحبونها نوع تعيير كونه اشار الى الامة على العلم كنظاما
مثله كان هو متقدم اسم الكل وتوسيع الى الانهار والعمور لها الكل واصل كانه قيل امنوا
وجاهدوا سبيل الله ويثبتكم فقصد بهذا الكلام ان الفعل نبي المعطوف والمعطوف عليه شيء على شيء
وفيه دلالة على ان حمل قوله واخرى تحبونها معطوفا على الشيء وما ذكر صاحب المفتاح في عطف نبشر على
يؤمنون غير صحيح لان تؤمنون بمعنى لتجارة الوصفي على سبيل الاستيناف دليل لا يصلح سابا للعطف قرار

بين ان الخوف لما كان يصور الخبر قدر السؤال الصالح لكمال الحاق سببا ولو قدر الامر لفات

لان الرسول دم داخل في الذين امنوا ونحو كاره يسير الوصفي وتجاهدوا به وفيه اي في كونوا
انهم زيادة حث للنصرة عليهم وذلك لان في التاكيد الفاظ للمخاطبين وسنها بما ان كلام خوطب فيهم
وفي ذلك اهتمام كانه كلام الامر والايجاب والمراد كونوا انصار الله كما كان الحواريون انصار
عيسى قال لهم من انصاري الى الله وانما قدره كذلك لان نصرة الله في نصرة رسوله ووجه تحريح
الكلام ان يكون ما دخل عليه الكاف محذوفا وما في كما قال بعضهم كالنوم رحله في الاكاد وقوله الشكر
حقوق النجم في الاساع ما معنى من انصاري الى الله يعني ما معنى انصار
الا ان السوال عمن ينصرون عيسى ولهذا المعنى لا نطاقه بين السوال والجواب
وما الى شيء يتعلق الى حتى لا يصح تعديه النصح بالى والجواب عن السوال
ان المعنى من جندي متوجها الى نصرة الله علم منه ان المراد بالانصار
الجند لانهم يضرفون ملكهم ويعينونه في مراده وان تعديه النصح بالى
لتضمينه معنى التوجه فالمضمور انه تعالى فلما حمل الانصار على الجند حمل المقصود
الله تعالى ليغرينه الجواب ولقائل ان يقول كلمة في رفع الاشكال انتقال معنى
الاية من انصاري متوجهين الى نصرة الله ولا حاجة الى حمل الانصار على الجند لان
هذا الملك يغير الملك وينصر من ينقص فلا يصير بالطاقة حمل الانصار على الجنة
وحمل اضافة انصاري خلاف اضافة انصار الله الاس سوقا لصي وخلصائي
وهولاء خلصائي وفيه ذكر خالد بن صفوان الدرهم فقال يطعم الدرمق ويكسوا
الدرنوق اي الجواري والثوب اللين والدرمك مثله مما يحطه والحمد لله على الانعام
كما كما جاء في حديث سفيان روى شعبا محمودا ومفقودا والنصر
الكوفي ومونث من بني اسراييل من ولده هارون وهو الذي شرقوه تثبيتا ومعي
المعنى ان بما نفوا ما لهم في عالمين وقيل منهم لقوله نقطع على قوله ومعنى
بعث في الاميين رسولا منهم بعث رجلا في قوم اميين يعني ان منهم معناه
من الاميين مثلهم في كونه اميا ولا يعني ثمة الاتصال والعزاء وقيل معناه انه
متصل بهم ثم احسن منهم يعلمون نسبه في احواله فمنهم مبتدا ويحمله حين و انما رجح المعنى
الاول لقوله يتلو عليهم اياته لان وصفه به لكونه معجزا او ملحقون بهم مستعارا في
كله ما وهو العزيز الحكيم في تمكينه رجلا الكلمن والعابد اثر العقل والاهتداء
اثر الحكم فهي الكلام لف ونشر وهو ان يكون اي محمد الصواب وهوان يكون رجلا
اونحوه وانما جاء بالفضل في قوله ذلك فضل الله ليدل ان قوله ذلك فضل الله يعطيه
الحصر من حيث ان فضل الله يعطيه الاستغراق وذلك فضل الله مثل زيد المنطلق واذا
بالعصر المتابعة وان كان فضل في مقابلته كلا فضل وذلك اي ما ذكره يعني

سورة الجمعة

الدين

علمهم بما في التوراة لان فيها نعت رسول الله ص اي كمثل الحمار الذي يحمل من السكر
وما في السفر من معنى الكشف والاصلاح مثل مثل مثل القوم ظاهره الجمل
بما حذف المميز وذكر في المفصل عنه وجهين احدهما انه مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله
تقديره المضاف في الموصوف والثاني ان مثل القوم هو مثل القوم فالمضاف الى مثل
الذين حملوا التوراة وبه استدل على ان ما ذكر في الكشاف بيان لحاصل المعنى لا محل الاعراب
حذف المضاف لانه قليل وحذف المخصوص كثير والاستدلال ليس بشيء لان الفعل اتباع
سيبويه وما في الكشاف اختيار ولعل اختياره في هذا الموضع حذف المضاف فيه
لان الحمل عليه اهون من الغرض كانوا يقولون نحن ابناء الله واحباؤه
يشعر قوله هذا وان قوله انكم اولياء الله من دون الناس يرجع على قولهم نحن
ابناء الله واحباؤه وهو مشكل لانه لا دلالة على الحصر اللهم الا ان يستفاد من
المقام وقد قال لهم رسول الله الى الحق فان قلت تقرير المصنف يدل
على ان امتناعهم عن تمني الموت لعلمهم بصدق ما قال لهم رسول الله وهذا لا يوافق
النظم لانه يدل على ان امتناعهم عن تمني الموت لما قدموه من الكفر قلت
مرجع ما قال لهم النبي عليه السلام الى ما في النظم فلا تنافي وهو اي قوله ولا يتمنونه
وانما اشير لتانيث الخبر واما اليه بالفاء فلتضمن الذي معنى الشرط فان قيل
كيف الفرار من الموت سببا لملاقاته قلت قيل هو من باب لو لم يخف الله
لم يعصه وذكر الشيخ ابن الحاجب في هذا الوجه وجها اخر وهو ان الفرار الطويل
سببا للنجاة سبب للملاقاة فانه كما في قطعه مما يكون سبب فمن الله
كقولهم ضحكة للمضحوك منه والضحكة كثير الضحك واللعنة كثير اللعن قلت
في بيان لا اذا وقع نظر لانه يقتضي ان يكون اذا بيانا من مجموع يوم الجمعة وليس كذلك بل هو
بيان من بعضه وهو وقت صلاة الجمعة ومن بعضهم قد ابطل الله تعالى قول اليهود اي
اخرجه من الاشتغال به عند الاجتماع وهو اسم من الكذب يوم المرتد اي مزيد الجبر
او صاحب شرط المغرب الشرطة بالسكون والحركة خيار الجند واول كتيبة تحضر الحرب وجمع
شرط وصاحب الشرطة في باب الجمعة يراد به امير البلدة كامير بخارا والسعي يطلق على كل عمل
عملا ان يكون من جملة المتقول اي السعي لغة التصرف في كل عمل وان كان المراد منه القصد دون
العدو فان قيل كيف ان يكون قول الخطيب والقول من جمال اذ المراد بالسعي القصد الى ذكر
الله الى الخطبة والصلاة لم يرد ان المراد بذكر الله الخطبة والصلاة مع ان المقصود ان المراد في
السعي الى الخطبة او الى الصلاة بل قوله وسمعه الله الخطبة ذكر الله والامام الى الامام فقال اوح
سكم الى الامام قوال لم يرد به التعرض بانه لا تطيعه بل اراد انه فعال وان لم يكن قوالا وقصه

سورة التغابن

وشاءتكم الخطب اراد بها خطب امير المؤمنين علي رضي الله عنه او اراد خطب نفسه في
ساير العرب وكان ذلك بمحضر من الصحابة الانصاف منها سمعوه منه بلا
شك فلم يكن ذلك في خطبة الجمعة اعاده العرب الخطب في المهمات فنوع منكم ذكر الله
لان الغرض منه ذكر ما انعم به في عباده الغالي في ذلك اي في ذكرا لظلمة و
والثناء عليهم والدعاء لهم اراد الامراء بقوله تعالى وذروا البيع
اذا سمع النداء الحسن ومن الحاجة راسما النداء بعدا لان البيع لم يحرم بعينه
حتى يكون باطلا ولكن لما فيه من الذهول عن الواجب وهو مجاور لنهي عنه
لا وصف له فلا يكون فاسدا ايضا كيف قال اليها بعد ذكر شيئين عكس
ما ذكر في قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما حيث قال ثمة ان المذكور
احد الشيئين فقال بهما عن الجنس وتحريره في الكلام الكاذبون
في قولهم نشهد واذا جاءهم المنافقون لو قال الكاذبون في ادعائهم المواطأة لكان اولى
لم يكن شهادة في الحقيقة لان الشهادة خبر خاص وهو ما وافق فيه اللسان القلب
واما شهادة الزور فمجاز كاطلاق البيع على غير الصحيح كذا وانتهى عنه بان قولهم
نشهد ليس خبرا فكيف يصح ان يكون مكذوبا فيه فكان يوهم ان قولهم هذا كذب
اي في نفس الامر ولا مدح فيه له يجوز ان يراد وهو هذا قوله اتخذوا
ايمانهم جواب سؤال تقديره كانه قيل ما منعهم في ذلك في قوله لان الشهادة تجري مجرى
الحلف وقوله في موضع القسم شاهدان لان الاول يدل على ان اشهد ليس بقسم والثاني
يدل على انه قسم ولذا استشهد ابو حنيفة رحمه الله ويجوز ان يكون وصفا
للمنافقين اي وصفا اخر لهم بعد وصفهم بالكذب وترك العاطف كما يترك من الصفات
وعلى الاول تركه للاستئناف وبعضه قوله ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا اي
ونقصد ما قرأه به الحسن ووجهه ان المتصل بالايمان يناسب ان يكون المذكور في
المعلول الايمان وفي سابقه النفي وذلك لانه لا فائدة في الاخبار عن سوء
اعمالهم المذكور مجردا عن النفي لولاه ما قبله يا ايها الذين آمنوا الناس
اعمالهم المتصل بهم في شأن من معنى النفي تحيروا في كل عظمة شأن لمسمه المذكور
اي تحيروا على كل عظم المذكور منهما واراد بالكل الكثير كما في قوله واوتيت من كل شيء
ولان الخشب اذا انتفع به تعدد وشبهوا بالخشب اي ارتفع نسبهم بالخشب لان الخشب
اذا انتفع به كان كذا وما دام متروكا غير منتفع به كان كذا المشبه والمشبه به في عدم الانتفاع
وكونه النفع على هذا اوصل الثناء في قوله فشبهوا اذ هو كلام مستانف لم يورد
الا مستانفا جوابا لسؤال وانما لم يحمل على انه من الغير من قولهم كما فعله ابو البقاء

وكما في قول الشاعر فقلت يحيى انتصر عني كانما هي حوالي الاسود الحوادر لان كونه حالا
يبعد ان سماع قولهم لانهم كالخشب المسندة وليس كذلك ولقائل ان يقول لا وجه لحمله على
حذف المبتدا لانه مع المبتدا المحذوف يكون مستانفا وهو يصلح كونه من تتمة ما قبله اذ المبتدا
وسمي دعوه هو فيما فسد اذا نادى منادٍ ساد بان لا قبله ومنه اخذ الاخطل
قيل الصحيح انه نحو كاطب ان الاخطل ما دلت تحت البيات ماذلت تحت الخميس و
والبلغ كل شي حتلا ورجاله اي هم الكاملون في العداوة يريد ان
هم العدو للحصر مبالغة الكامل فلان تلا حصناه يسا وكل العداوة وكسر
الوصل الى صاحبه سم وكامن وداء دوي اي ستنبد
اي كما لو طرف علم وقيل يحسبون كل صيحة هم العدو كما ذكره منذري اي كما ذكر المبتدا كما لو طرح الجزاء
في بغداري وان كان الانسان نسيا الى النفس نظرا الى الخبر ثم ان لعدد عطف على
قوله سقطوا وجه لما الخبر تعجبا من حالهم اي قال ذلك تعجبا من حالهم ولو قال
تعجبا للحاكي اظهر وانت هناك مو شتل هو لهم لست هناك اي انت بمكان
بلطف بنا لي وجه اتحاد اذ فيه تدعوا الوكتيرة بالمدينة الا دعاء الحمل على
الارتعاد والانف جمع انف والمراد بها السادة ثم الكامل من ... ما جوانب قومه
وهم انف الناس وقت اذ يكون قاه الاذن نمانع عن عدم الاحلال كالعمد
وقال وراك اي ارجع القهقرى يقال وراءك اوسع لك اي ما خلفك مكانا اوسع لك
ولعول في سن اماتك ولم تلبث الا اياما قلائل حتى اشتكى ومات فحمل هذا روايه
وما ذكره بعض براة من ان موته بعد الغول عن غزوة تبوك روايه اخرى
سوا عليهم الاستغفار وعدمه يريد ان الهمزة وام مجرد بان للاستوا والفعل في معنى
المصدر اولان الله لا يغفر لهم بمعنى ان استواء الاستغفار وعدمه عليهم
اما في امتناعهم وهو الوجه الاولى واما في نفس الامر وهو الوجه الثاني
اسقاطا للهمزة الاستفهام اي نسيجا كما في السحر وامثاله كما قلت همزة الاستفهام القاه
لان بدخول همزة الاستفهام في المعرف باللام لا يستحق الهمزة فيه الحذف بخلاف ما هو
همزة الوصل فانها تحذف بدخول همزة الاستفهام عليه ملتبسا بالعا
معناه خروج الاذل او اخراج الاذل او مثل الاذل اي الاذل في بعض القراءات ليخرجن
اما منصوب على المصدر بتقدير المضاف وهو خروج في الاذل منها والاخراج في الاولى
او على الحال بان بعد المحذوف لفظ المثل ونحو بعض العالمين وكانت فاعل
به تريد ان يبين ان العزة لست بالشيء الهاجس ولا تكثر الحال انما هي الكلام
والرسوخ فيه ونحو بعض ذكر بريد التشغل بالدنيا عن الدين يعني ذكره ذكر

والدين الشر للعدو والكاشر الى عن بها

ليست اشارة الى الالهاء لانه يصح ان يقال من يشغل الالهاء بل الى ما دل عليه قوله لا
تلهكم لان الالهاء بالاموال والاولاد يستلزم التشغل بالدنيا عن الدين
وهو الخسرى جميع الفرائض كانه قال من ظامة ابن ولقائل ان يقول ان الاستغراق
من الخسر لا تقطانه اسمه يسمى الفرائض والتطوعات المراد به الانفاق
الواجب يعني ان المامور به ليس مطلق الصدقة بل ما هو الواجب كالزكاة ونحوها
ويصدق به الحاج الحاسي والحق الحاق في معنفه وشيء ما يحوي به في
حيل وينع ويفوت وقت القبول فان قلت اذا تعذر عليه الالحاق
كيف يتصور العزل ولا حاجة الى قوله ويفوت وقت القبول اذا تعذر عليه
الالحاق قلت معناه وان فرض منه الالحاق لا يقبل اما اورا به ملكم وانا
اي بهذا المعنى الى اجل قريب الى زمان قليل يعني اراد بالقرب القليل
اي قريب لغيره ثم حمل فاصدق اي على محل الفاء مع ما دخل عليه
لان المجزوم في محل لو وقع فيه الممكن لجزم واليه اشار بقوله كانه قيل ان اخرتني
اصدق ثم واما اكون محمل بعنه بالصلاح لم يرد ان فيه مبتدا محذوفا وانما
اراد بيان الواو فيه والكون للاستيناف وانه كلام مستأنف بعينه بالاسمية
لانها الخبرية الاستيناف والعني انكم اذا علمتم تحتمل ان يكون مرتبطا
ان قوله ولن يؤخر الله نفسا وفي العلم انكم اذا علمتم الى الحق وكحبل
انه حال من القوامم وزان كيف يكفرون بالله وكنتم امواتا الآية اي العوا
والحال حال علم بعد الحصنه وهي انه لن يوخر الله نفسا اذا جاء اجلها ويقدر
الجد بحرف الاستقبال لم يمنع من وقوعها حالا ابتداء على هذا التاويل ثم
التغديه وتجديده مع الاهتمام وذلك لاختصاص مجرد الملك به
وكون الحمد ابه وكذلك الحمد بالحقيقه له وبه ينتبين اي بتقدم حمله اللام في الحمد كما في
وجعالبي لانه لا توي تخصيص الحمد به مع ثنا على الحلاف في خلق الافعال واما الملك به
فتقتضي المه واسترعا فيه وكذلك فرق قوله وحمل انتداد والدليل عليه قوله ثم
والله بما تعملون بصير وانه يدل على ان الايمان والكفر على المؤمن والكافر فقصد بهذا
الاستدلال الرد على اهل السنة حيث يقولون ان الايمان والكفر مخلوقان له تعالى والرد
ليس بصحيح لان كونهما فعلا العبد ويكسبه لا ينافي كونهما مخلوقين بل هو حجة له انهما
كذلك قلت هو بيان الى الحق فان ذلك لا هل السنة ان يقولوا في النفس ...
... هذا استدلال على كونه تعالى خالقا ... بالنص ...
وما ذكر ... للعبيد ... اي جعل فعل العبد ...

سورة التغابن

بخلاف خلق فاعل القبيح فانه مخلوق له فلا بد من جعله حسنا وان خفي علينا وجه حسنه اي الوجه
فالدوائر اقبل عليه بها ليسكر واقاله ليرب قوله والله البصير بما عملتم من قبل ان
الانسان لا يسمع الا الحس فان قلت كل صوت ان حس فيحتمل لا يسمى صوت مع قلبنا
المراد انه لا يسمى صوت بمجرد مع عقله وتمييزه فلابد فان قلت لم دعم تسمى الصورة
سمع الحلقة سماع الصوت بمن معارضه للدليل المذكور فالاضافة الى الموقع
اي بالاضافة الى ما يحصل في تلك الصوت من اذى عليه اذا اشرف وزاد منه يعلم ما في
السموات والارض من تعليم ناس من العباد وتعلمه من يعلم ذوات الصدور وفيه دلالة بان
كل واحد من العلوم الثلاثة مستقل في الشرع ثم دلالة بان في النظم نزول
والعلم اعظم نعمة من الله تعالى على عباده والكفر اعظم كفران من العباد فيه ان ما هو اعظم كفران
من العباد كيف يكون موصوفا فانما هو اعظم نعمة من الله تعالى فينا لان الكل خلق نعمة من الله
ولعل سلم فعلوا الكفر العباد من النعم العظام فادر كل لا حلقه وتنبيه ماهيه من اضداد
لم يظهر معدا الانعام وماهيه من المنافع فان قلت قوله فتولوا واستغنى الله
يوهم وجود التولي والاستغناء معا لمكان الواو ويطلق الجمع فيه يوهم وجود
التولي والاستغناء معا مع ان الثاني معطوف على الاول بالواو ولا ما نقول
اراد بالمعية انهما جاريان وكانهما سيان في زمان ولعل قلت معناه وظهر استغناء
الله حيث لم يلجئهم الى الايمان فان قلت قد ظهر استغناء لله ايضا قبل ذلك قلت
معناه قد ظهر استغناء لله زعموا مظنة الكذب زعموا ما مطية الى
من جعل بها الى الحاجة وانما تعالى زعموا في حديث لا سند له وانما يحكى على الالسن
على سبيل البلاغ ولم ازعمك عن ذلك معزلا اوله وان الذي
قد عاش يا ام مالك يموت ولم ازعمك عن الموت معزلا يقال فلان في معزل
من اصحابه اي في ناحية بلى اثبات لما بعد لن وهو البعث يدل على ان
تقدير الكلام بلى تبعثون ثم ابتدأ لتبعثن ثم لتنبؤن اي ليس الامر مقتصرا
على البعث وانما يعقب البعث الجزاء فقوله لتنبؤن وعلى هذا قوله ذلك
الى ... اعتراض ليوم الجمع ليوم يجمع فيه الاولون والآخرون اي ان اللام
في ليوم الجمع للوقت كما في قولهم لست مضين من شهر كذا وسوال بعضهم بعضا
ان يترك النقص يعني ذكر النقص ذكر النقص يستحق العمل من الخاسر لان
من ... لم يستعمل اي لان من ... في موضع السعداء لو كانوا اشقياء يعني الاشقياء
للسعداء وفي ذكر اليوم التغابن وقد سماه الماكر عند ذكر الكون في الركب
بعد العصر باعتبار ان السوم في التغابن للجنس فكانه قيل ذلك يوم التغابن وهو الاعظم
للمبالغة كانه الذي للمصيبة المصيبة من بوانه ... بعد ... وسعته بالاذن عام

عدم المنع ثم ذكر المشبه واريد المشبه به بعد قلبه بلطفه وشرحه للازدياد من الطاعة والخير
والصبر به راجع الى من والخبر المنصوب في شرحه راجع الى الفعل وتفسير الهداية باللطف
والشرح اعتزال وانما قال للازدياد لان شرح القلب لاهل الطاعة سابق في الايمان بناء
على ان الاعمال داخلة في الايمان في اصل المصنف ولو قال للازدياد من
الايمان للاستفهام في اصله وقيل هو الاسترجاع اي الاهتداء الذي تدل عليه
قوله تهدي قلبه ويجوز ان يكون يريد ان الكافر ضال عن قلبه والمؤمن على
عكس ذلك فاذا امن الكافر يحصل قلبه واهتدى لما ضل عنه فعلى هذا كان الواجب
ان يقول والمؤمن قلبه واهتدى لبعض المقابل عنه ويبقى قوله ان الكافر ضال
عن قلبه بعيد عنه وبعد وبعدا بالتخفيف اي بان اي اهتدى وبان وعكسها
الفا صح وينبغه اي صحيح اللطف مالو وقع ويمنع اللطف ما لو وقع
فان تولتم فلا عليه اذا تولتم تقصير لمجوه في التزامه لا للجزاء ومنه
بعث لكم رسول الله حفظ قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون عطفا على قوله فانما
على رسولنا البلاغ المبين وفيه الله لا اله الا هو اعتراضا كما قيل فان
تولوا فعلى الله فليتوكل رسولنا ولكنه جاء بلفظ المؤمن ليعم الرسول وغيره
ويحكي عليهم نصيحته عليهم اي لا علم بان كونه كون الخبر للازواج
والاولاد جميعا وقيل ان ناسا ارادوا الهجرة عن مكة الى اخر الاقوال
هذه الاقوال مبنية على ان الجهاد واجب والقول الاول مبني على فرض
وقوع ما ان النعمة البلاء والمحنة لا الاحسان المس الدود الذي
يقع في الصوف ونحوه وقيل اذا استحكم الحياك وعلى هذا الامر
بالحدود يحيض بحال اتكال الحياك والمحنة ولم يرض به لتعميد اهل الطلاق
في النظم ما استطعتم اي جهدكم ... على ان ما مقدره وكانه
قبل المصدر منصوبا على الحال بمعنى الفاعل وانفقوا في الوجوه
التي وجب لكم النفقة فيها اي هذا امر بالنفقة الواجبة لا مطلقا وعوامل
تو بما منه المصادف وهذا تاكيد للحث على هذه الاوامر اي قوله خيرا
لانفسكم تاكيد للاوامر المذكورة لاجل الحث على الامتثال لكونه تاكيدا
لما قبله جاء مفصولا عنه حيث لم يعطف وجزء لانفسكم واعمل عمل اللام
في قوله لتحن صلة التاكيد حيث لم يعطف قوله خيرا لانفسكم بالحث على
امتثال هذه الاوامر وبيان لان هذه الامور اي قوله خيرا لكم
مع انه تاكيد لما قبله فيه بيان وذكر العوض بلطف فيه ... عاد الى ...

بخلقه صح

الحياة وتقديرها الموت ... وانه ... صح

بعلم ما في

بعض

الارتفاق في سبيل لعله قد صاح انه ليس لعرضين صنفه في مقام الطلب من باب اللطف
في الطلب حذف سلك الرب حل هلاله ثم ماكر. الحنا على الله سلك الحنا في
الحنا في الله وهو صغير يحق الى من يعرفها صنعا له فادالر اخر صبي لا يصيح كلا فانك من
الحنا في ومنهم الى يحمود ذلك يكتب لكم بالواحد عشر غير المضاعفة في قوله
نضاعف لكم يكتبها لان المضاعفة قد يتعلق باضعاط العمل بخلاف كسبها
وكذلك حليم اي وكان سكور استقان كذلك حليم استعارة لان الحكم من كل الوصف
من يكون تلك الغضب وحقيقة الفضل لكون مثله فكذا حقيقة الحلم ويحتمل ان يكون
العفو وكان شكور حليم وحركه يفعل بكم من حيث لم تفعل ان يفعل بكم
ما يفعل من حكم الصوات من بالغ في الكلم لان الفعيل حقيقه بالفه كالمفعول وكانه
اكتفى بما ذكره في الكون . تمت السورة والحمد لله تمام

سنة الطلاق

قوله والله مدن قوته تعالى در هيكل العنم
وحقيقهم مثل دراك وهو معدول عن مثل فراق والمدار دمعنم العوم و
الحكم منهم وسع اذا طلقتم النسا اذا اردتم تطليقهن وهم به
لتضع من قبله فطلقوهن لعدتهن علمه ومنه كان الماشي الى
الصلوة والمنتظر لها في حكم المصلي قبل هذا الى ان قوله اذا اقمت
الصلوة فلا تأتوها تسعون وائتوها تمشون وعليكم السكينة قال احدكم اذا
كان يعمد الى الصلوة فهو في الصلوة فطلقوهن مستقبلات لعدتهن اي
اللام في لعدتهن صله فعل محذوف كما في المثال المذكور وقيل هي بمعنى قبل اي قبل عدتهن
لما بين الظروف وحروف الجر من المناسبة لكونهما طريقة واحدة واقتضاء الجمع الا ان
وهما بعد ما كما استعمل اللام بمعنى بعد في قوله فاما تكم تمنا بعم اي بعدهم وعما تعلى عم وعما
في عم وفي قرا رسول الله صلى قبل عدتهن هذه القراءة يدل على ان العدة بالحيض
والبعد عن الندم اي عن التفريق على الاطهار ويدل هذا اي على ان المراد
ما ذكرنا فاما ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله معطوف على قوله وقال مالك رحمه الله
وقوله لما روى استدلال على ان تفريق الثلاث على الاطهار سنة وليس بمكروه
كما زعم مالك رحمه الله اصحابا تعلم وقوله ورد الى الخبر استدلال مع ان الطلاق
في الحيض بدعة على سبيل الاطراد لان السوق له دل على ان التفريق سنة وليس بمكروه
لانه لا بدل عليه ان تستقبل الطهر خطاب للذي طلق امراته في الحيض فهذا امر
باستقبال الطهر اي الطهر الذي بعد تلك الحيضة ومعنى قوله او تطلقها الحمل فهو تطلقه
وتطليقها لاستقبال كل قرء تطليقه على ان المراد بالقرء الحيض كما في قوله لعدتهن

فان قلت لم لم يحمل اللام في لعدتهن للتاقيت قلت لانه ثبت في العقد ان العدة بالحيض
لا بالاطهار البلعون بكتاب الله وانا بين اظهركم هذا الحديث صحيح ان عمر
يحرم ايقاع الثلث جملة ذكره في القراق وليس هذا له ذكر ظاهر فلعل الحالف يعلق في كون
الحديث منتري ونسبق يعني وكل بطلاق السنة مخالف ارادوا ان التوكيل
طلاق السنة فلا يملك طلاق البدعة والمجاز له من قبل العباد وهو الوكيل يفرق
تطليق الثلاث في الاشهر اي ان ارادوا حين الثلاث ولا يراعي الوقت يعني
يجوز تطليقها للسنة في حال الطهر والحيض فكيف صح تخصيصه بذوات الاقراء
المدخول بهن اي كيف صح تخصيصه ولا تخصيص لان قوله فطلقوهن لعدتهن لا يصح تخصيصا
لعدم استقلاله لكونه من جملة والمخصص لا بد من استقلاله فلا عموم ولا
خصوص اي لا عموم لحمة للتخصيص وهذا لان النساء كما انه عام بدخول اللام مطلق في
ذاته يصح للبعض والكل فان ان تم للحقه الكسيه يكون عاما في كل الجنس وان تلحقه
التقسيم وادبره لبعض الجنس يكون عاما في ذلك البعض وهنا لحق به التقييد لقوله
فطلقوهن لعدتهن فانه يعلم به ان المراد المدخول بهن من المعتدات بالحيض ظاهر
بهذا التعريف سوال لصاحب التعريف ان الجمع باللام من صيغ العموم فكيف صح قوله
لا عموم ولا خصوص فان قلت كيف تعلم من قوله فطلقوهن لعدتهن ان المراد
المعتدات من ذوات الاقراء الصغيرة والايسة عن وان كانت بالاشهر قلت لما ثبت
ان الاصل في العدة الاقراء اي الحيض والاشهر في حقها اقيمت مقامها فلهذا تصرف العدة
عند الاطلاق الى الاقراء فقط واحملوها بلغة اقرا مستقبلات كواملا فان قلت
ما معنى الامر بالحيض والطلاق انما يكون في الطهر قلت ذلك قبل ان تحيض
من سومهن ان من حتى منها ولبس محال المراجعة واصعب التمنع لاختصاصها
بمن من حيث الكيم فان قلت لعل يكره الشرب حيث هن علت النهي عن الاخراج ومر لها انه
لبن الكهنا في مس نعمه فان قبل كيف صح جرت الاختصاص من ان الازواج لا اكلهن
فيها علت انشارا للعاقة ويمكن ان يكون بالنظر الى الحج معنى لا اخراج ان لا حق
المنقول اي من الاخراج يوصف كونه مهينا عنه لان السوال من الحج عن الاخراج والخروج
في الجمع وان لا اذن الى في الخروج عطف على قوله لان لا يخرجهن المنقول وهذا لوهم
بنفسه فقط ان لا يخرجهن بحقيقته ومجازا معا وليس كذلك لجواز ان يكون هذا من العين
بطريق العبارة وفهم الاخر بطريق الدلاله وذلك لانه اذا علم من النص ان كونها في بيت
الزوج حق الشرع وهو وجهين منه حرام والاذن في الحرام حرام فاذن في الخروج يكون
واما تمام الخروج كالواجب ملحقا بالواجب هذا ولكن قوله ابدا اما بان اذنهم لا انزلهم

يدفع هذا العذر لانه يدل على ان المعتبر في النهي هو الاذن بالمعنى على الخروج وقد ثبت
لكل منهم احدهما بطريق القصاص ومنهم من قال بطريق الاشارة فلا يبقى هذا لاستيفاء
الحكم المذكور ولا يخرجن بانفسهن ان اذن ذلك تفسير لقوله ولا يخرجن وقيل
عطفا على تفسير الازواج لعدم الصحة ولهذا لم يقل وان يخرجن بانفسهن كما كان في
ان يقول وسبب الخروج كما دلالة عليه وقيل الا ان يطلقن في الشوذ
فيه مسامحة والحق الا ان يأتين بالشوذ المؤدي الى تطليقهن وقيل
ووجها قبل انقضاء العدة فاحشة في نفسه وروي عن ابن عباس انه قال لا يطلق الى الخروج
الا في الخروج الذي هو فاحشة وقد علمنا انه لا يطلق لهن فيه فيكون ذلك بمنع
الخروج في ابلغ وجه واكده في هذا الوجه يتعلق بقوله ولا يخرجن وفي الوجه
المتقدمة يتعلق بقوله ولا تخرجوهن من بيوتهن وقيل يتعلق بهما لانه اذا سقط
حقهما في الكف حل للازواج والخروج جميعا وفيه نظر لان حرمة الخروج من الشرع فسقوط
حقهن لا يبدل في سقوطه واتقوا فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة لعلكم
سبب عموق وسدلوه فيراجعوهن لعلهم منه انه فصل قوله لعل مستعمل في حقيقة المعنى فيكون
واحصوا العدة وقد فسر احصاها بضبطها واكمالها فالمعنى اكملوها ولا تعضلوهن لتكملها
ليتسع لكم مجال المراجعة وانما قلت في حقيقة المعنى لانه في الظاهر متعلق بقوله لا تدري
وقد رفعه عطف تفسير على بلغن اجلهن اي المراد من بلوغ الاجل مشارفته لان بعد تمام
الاجل لا يصح المراجعة او ان يراجعوهن الى الفراق يعني عند الرجعة والفرقة
جميعا يعني ان واشهدوا ليس عطفا على فارقوهن بل هو عطف على احد الامرين غير معين
ولئلا يموت احدهما فيسلم الحكم كانه قيل ذلك الاشهاد لئلا يقع التجاحد ولئلا يموت
احدهما اي ذلكم الحث على اقامة الشهادة فعل الاشارة الحث على اقامة الشهادة
المدلول عليها بقوله واقيموا الشهادة لله ولم يجعل المشار اليه الحث على المذكور من قوله فطلقوهن
الى هنا لان الظاهر ان الخطاب في ذلكم للشهود المخاطبين بقوله واقيموا الشهادة لله
ومن يتق الله يجوز ان يكون جملة اعتراضية اي معترضة بين يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء الى قوله واليوم الآخر وبين قوله واللائي يئسن من المحيض من نسائكم لان الآية
القولين مرتبطان من اجراء امر الطلاق على السنة وطريقه الاحسن والابعد من
الندم لف ونشر ويكون المعنى الى كلمة بمنزلة فقوله فطلقوهن لعدتهن راجع الى قوله السنة
وقوله ولم يضار المعتدة راجع الى قوله وطريقه الاحسن وقوله ولم يخرجها الى ...
راجع الى قوله والابعد من الندم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه ... لكونه اعتراضا وكذا ما
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله يا بت سلات والربا اثم في ...

انا المراد بالشهود ههنا قبل انقضاء العدة ... ما قبله ولا يخرجن الا وجها ما ... صح

لبيان

٢٩٨

لبيان انه لم يتق وانما اثمه بالزيادة لا بجرأته عما نهى عنه الله تعالى وبعدم مبالاته
بما يجري على لسانه كذا قيل على سبيل الاستطراد عند ذكر قوله
ذلكم يوعظ به لانه يعمم بعد التخصيص سوى ان السوق للجامع وقوله وعن
النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره بيان لكونه استطرادا لعقل عنهما العدو اي نعمتم
عمله العدو عنها وبيانا لوجوب التوكل على الله اي قوله جعل الله لكل شيء قدرا
بيان لوجوب التوكل عليه تعالى اي سوقه لذلك فلهذا لم يعطف على قوله ومن يتوكل على الله فهو
حسبه لان سوقه للتحريض على التوكل فهما مختلفان في السوق فمعنى ان ارتبتم يعني
اذا كان سبب نزول الآية ما ذكرت فمعنى ان ارتبتم يعني اذا كان سبب نزول الآية ما ذكرت يعني
ان ارتبتم يكون كذا وقد احترز به عن القول بالاول وقد قدروه اي البلوغ سبع الكافي
واذا كانت هذه عدة المرتاب فغير المرتاب اولى بتركه اراد بغير المرتاب بها التي يحقق
اي بعدم انقطاعه بعد اذا كان عدة المرتاب بها هذه علم من طريق الدلالة انها عدة
غير المرتاب بها وهذا من جملة القول وفائدته ان لا يقال قد يقول ان ارتبتم قوله
ان لا يكون حكم المرتاب بها ما ذكر اللفظ مطلق في قوله واولات الاحمال ويحتمل
المطلقات اي المطلقات اولات الاحمال والمتوفى عنهن اي المتوفى عنهن ازواجهن من
اولات الاحمال اي فاشتمل عليهما حتى لا يتعدد في الآية ولقائل ان يقول لم لا يجوز
ان يكون قوله والذين يتوفون دالا على نفسه والجواب ان تقييد الاطلاق سبيل من وجه فلابد
من كون المقيد متأخرا وفيه بحث ابعد الاجلين عملا بالآيتين حين لم يعرف التاريخ
اي سورة النساء القصرى يعني بها سورة الطلاق وانما سماها قصرى بالقياس اي بالنسبة
الى السورة التي قبلها سورة آل عمران وهي طولى بالنسبة الى هذه ... الفرقان وارادة
ما في البقرة الآية التي فيها وهي والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا يعني ان هذا الشرط معلوم في الجواهل اي ... في النزول
من قوله والذين يتوفون منكم الآية التي ناسخة لها مما ذكر اي مما ذكر بعد من الآية لانه جعل
ثوابا للتقوى في قوله ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته بعضها محذوف اي الموصوف
بالبعض يعرفه تفسيره ومنهم منه انه من حمل من البعض فاعلا اوصفا لا يراد به هذا المعنى
فقوله من وجدكم اي فقوله من وجدكم ما يوقعه فانت طالق ثنا عن
الاصمعي لا يقال ثنت وعن القراء ... يقال بث واثبت ولا تضاروهن
ولا تستعملوا معهن الضرار اراد ان قوله لتضيقوا عليهن علة للنهي عنه لا للنهي
وقيل هو ان يراجعها اذا بقي من عدتها يومان لتضيق عليها امرها ... انما لم يرض به لصحة
حمل التضييق على الحقيقة وهي التضييق في المسكن فيبقى ذكر العموم ولقائل

الدم

ان تقول انما يذهب الوهم الى ما ذكران لو كان الامر سابق في هذا بالانفاق على المطلقات
لانه لو امر بالانفاق لكل المطلقات لذهب الوهم الى استواء من نفقة الحامل
ومن نفقة الحامل   فحكمهن في ذلك حكم الاظار فيجب على الاباء اجر الارضاع
وان لم يستاجرهن كما انه يجب عليهم اجر الحاد اذا استاجروهن وليس فيه دلالة
فان ارضعن لكم يتناول الامهات اى اذا لم يبن ولا يجوز عند ابي حنيفة رحمه الله
اذا كان الولد منهن ما لم يبن   والخطاب للاباء والامهات اى بحكم التغليب
وفيه طرف من معاتبة الام اي وفي قوله فسترضع له اخرى شئ من معاتبة الام على المعاسرة
لان فعل الشرط وهو المعاسرة فعل الاب والام معا وخص جزاء معاسرة الام بالذكر
فان قلت كيف صحة هذا الكلام قلت قوله فسترضع له اخرى في معنى فليطلب الاب مرضعة
اخرى لئلا يقع الكذب في كلام الله وفيه ايضا جزاء معاسرة الاب لكنه غير صريح
يريد ما امره من الانفاق اي المراد بالانفاق في قوله لينفق ليس غير الانفاق الا لتأكيد
فيما سبق وانما اعيد الامر به لبيان نفي الحرج   موعد لفقراء ذلك الوقت اي وقت
نزول الاية او لفقراء الازواج ان انفقوا ما قدروا عليه ولم يقصروا اي وعدوا
تبديل حالهم ان انفقوا فقوله ان انفقوا متعلق بالجعل لا بالوعد فعلى الاول هو الوجه
الاستطراد والثاني على الوجه الاعتراض وقيل انه على الوجهين بدليل لكن على الاول مستقل
وعلى الثاني غير مستقل   اعرضت عنه باعراض العتو اى عتوا عن امر ربها تضمنه معنى
اعرضت   كأنه قيل اعد الله لهم هذا العذاب فليكن لكم ذلك يا اولي الالباب
المؤمنين لطفا في تقوى الله تعالى بيان لمعنى الفاء في فاتقوا الله   ويجوز ان يراد
احصاء السيئات تفسير لقوله والمراد حساب الاخرة وعذابها اي ويجوز ان يراد بالحساب
احصاء السيئات واستقصاؤها عليهم في الدنيا واثباتها في صحف الحفظة وبالعذاب ما
اصيبوا به من العذاب في العاجل وقوله وان يكون عتت وما عطف عليه صفة لقرية اعد لهم جوابا
لكاين على التقدير الاول وعلى ان يكون المراد بالحساب والعذاب حساب الاخرة وعذابها
لا يجوز ان يكون اعد جوابا لكاين لان اعداد عذاب الاخرة لهم [illegible] من حاسبناها بلا
فائدة في قوله اعد الله لهم عذابا شديدا   لانه وصف بتلاوة ايات الله تعالى اى في هذا
النظم وايات الله [illegible] مكان ايات الله في النظم من اقامة الظاهر موضع المضمر كانه قيل الله
قد انزل عليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم فصح ابداله منه بدل الاشتمال كما في قوله سلب زيد ثوبه
او اريد بالذكر الشرف قطعا في قوله لانه وصف اي ابدل من ذكرا لانه اريد به
بالذكر الشرف فابدل منه اى فانه بدل رسولا من ذكرا مبالغة كانه نفس الذكر اى الشرف
وقوله او جعل لكثرة ذكره الله كانه ذكر عطف على قوله او اريد بالذكر الشرف وعلى هذين

الوجهين يكون بدل الكل من الكل وكذا ان اريد ذا ذكر والفرق بين الاول والاخرين ان
الذكر في الاول بمعنى الشرف وفي الاخرين مصدر ذكره وبين الاخرين انه في الاول
مصدر المبني للفاعل وفي الاخر المصدر المبني للمفعول   او ذا قوله انزل الله
اليكم ذكرا على ارسل عطف بيان فيه قوله ابدل من ذكرا اى او كان رسولا منصوبا بارسل الدال
عليه قوله انزل الله اليكم ذكرا لان انزل الذكر حامله وهو ارسال الرسول او لان
انزال الذكر يكون على الرسول قول على الرسالة   اى انزل الله ان
ذكر رسولا او ذكره رسولا يعني اذا اعمل ذكرا في رسولا يكون معنى انزل الله ما يدل على
كرامة الرسول عنده يكون المراد من ذكرا ذكره فلا بد من الضمير الراجع اليه فنواه مستتر
في ذكرا لانه في معنى ان ذكرا محذوفا   انزله ليخرج الذين امنوا تنبيه على ان قوله
ليخرج متعلق بانزل لا بيتلو لان يتلو مذكور على سبيل التبعية دون
انزل ولقوله ومن يؤمن بالله ورسوله الاية وقوله الذين امنوا بعد
انزاله مشعر بان امنوا بلفظ الماضي بالنظر الى زمان انزال الاية وانما
بالنظر الى انزل فالواجب يؤمنون   قد احسن الله له رزقا فيه معنى التعجب
لانه لو حمل على الخبر المحض لم يكن في ذكره فائدة لان المراد بالرزق هو المذكور وقد
علم انه حسن   اى يجري امر الله وحكمه بينهن وملكه ينفذ فيهن يعني ان كلما
شاء الامر بعلمه وتقديره   ومن قتادة يعني قول قتادة اى في كل سماء وفي
كل ارض خلق يتنزل امر الله وحكمه عليهم كما ينزل علينا   تمت السورة والحمد لله على الاتمام

سورة التحريم

تظاهرات عائشة وحفصة اى حسد اجتمعت فقالتا انا نشم
منك ريح المغافير اى الحلو يعني اكلت علك العرفط وهو شجر خبيث الرائحة وقيل
المغفور بضم الميم شئ يخرج من العرفط والرمث مثل الصمغ وهو حلو كالعسل يؤكل وله
رائحة [illegible] في النحل كريهة [illegible] فلان تحل اذا لم [illegible] وانما كان يكره رسول الله النحل
لانه يوجد من النحل الرائحة الكريهة من عسل الذي يرعى فيه اذا رعى له فكرهها فهذا قول [illegible]
وكان رسول الله يكره النحل ان يكون الرائحة الكريهة   وتبتغي اما تفسير لتحرم
او حال او استئناف اي اما قطع تبتغي ولم يعطف على تحرم لذلك واراد بالتفسير
عطف البيان والابهام ليس في التحريم انما هو في العوض فيه اي عطف البيان كما يوضح
الابهام في المعطوف عليه يحتمل رفع الابهام في متعلقه فلا يشكل على تقدير كونه تفسيرا لتحرم
كانه قيل لم تبتغي وعلى تقدير كونه حالا راجع الى التحريم والاستئناف والمقصود منه النهي
في قوله تحرم لا تحللوا ولا تحرموا [illegible] والظاهر انه لم يرد بالاستئناف هو [illegible]
السؤال المقدر وقيل اراد به ذلك لانه لما انكر عليه التحريم سأل وقال لم يكن على بأس

وقد وجد منه الانشاء فيلي كما قلت في كلامك المجد الماجوم اسرائيل على نفسه لانك ضيق مرضات ازواجك وتشكك اصل منصت منه لانه ليس اضرار تحريم ما احل الله تعالى اني تقصد تحريم ما احل الله تحريم بتحريمه وكذا معنى قوله كان ذلك قصد فتن الطلب مفسده ولعله بل ان نقول انما يلزم قلب الطلب مفسده ان لو كان احلال اسم المحل في تحريمه وهو ممنوع لجواز ان يكون الاحلال لكونه اصلح من تحريمه ومنه حلال اللعن اي صلل حلا ومعنى اسم اللعن ابعث ان يأتي شيء يلعن به وهي من تحته اهلا له ومنها قوله عليه لا يموت لرجل ثلاثة اولاد فتمسه النار الا تحلة القسم هذا الحديث وارد في ما تابينا فيحدثنا قال نجم الائمة الرضي رحمه الله وبهذا المعنى ليس في الفاء معنى السببية الفعل اي الفعل الذي بعد الفاء حقه ان ينصب بعد فاء السببية لكن انما ينصب على الشبه نفاء السببية كالجي وانما قلنا ذلك لان قولك ان اتيتني حدثتني لا توافق قولك ياتيني ولا تحدثني من حيث المعنى ولا يعطي فاء ذلك بل الذي يعطيها معنى فاء العطف الصرف اما عاطفه الاسم على الاسم نحو ما كان منك اتيان فحديث على ما يأولون به هذا المنصوب واما عاطفه الفعل على الفعل ان نقول ما يروى فيحدثني بالرفع فيكون النفي في الصورتين شيئا واحدا واقعا على الفعل على المعطوف عليه والمعطوف معا فيكون المجموع اي لا اتيان المعتد بعد فيتعقب الحديث اتاك معنى المركب من جزئين حقيقي بانتفاء جزئيه معا وانتفاء كل واحد منهما واقول نوجه هذا الحديث ان موت ثلاثة اولاد رجل لمس سالمس النار الا تحلة القسم الحديث ان روى منصوبا نبه على موت والنفي داخل في المعطوف والمعطوف عليه معا ونفي لم يدل على ان الفاء في مثل هذا الشبه معنى السببية وهو في الاستثناء المفرغ بعد الفعل لم يوجد معنى قوله الا تحلة القسم الا بعد ان تبرأ الله تعالى قسم لقوله وان منكم الا واردها لانه نفي القسم وجاء مجراه الا ترى الى قوله كان به ربك حتما مقضيا وقول ذي الرمة طوي ظه فوق الكرى حتى غمضه بل رهات بوصان المجاذر قليلا كتحليل الالى ثم قلصت به سمرد تراعليص لها نزالي صفوة من جاء والليل عتيق قصاتبه مثل الماء والسفار اي يلوي حتى عينه غمضا يسيرا قليلا ان يصل الى الكرى وهو النوم الخفيف به حرف بعد حرف من قلب الحاذر واراده نفسه بجرمدا وفي اي الرهف معط وصدر لا في حضن وهلاو قليلا صفه ظرفه والى جمع الوفي يمني الحلق والقصب سبالغه في قلصت اي ارتعت والكباء للعدد اي انا نصبه نعت الركبه التي تصر اشخاص الطائر وقوله عرجا لما كيد معنى الدال اذا لم ينتهما الا العظام والكبسه الطبيعه

والدعاء

المحرة

دقوع الاستثناء المفرغ بعد الفعل الذي يصدر بالفاء كما في هذا الحديث فلو كان الفاء للسببية لم يصح

والدعاء الحديده كما يقال طبيعة ومادة وفي نسكن بسمه واسارها على الطبعه لغلبتها على المعاني ووصفها بوصف صاحبها من المبالغة ما لا يخفى وشبه الكواكب في النعوق اجزاء الليل اذ لا يبقى الا الدو بالمها وهي بقر الوحش والبغافين هي الظباء قال ابو حنيفة رحمه الله لنسائي كل شيء اي في كل حلال حرمه اي شيء كان او دوجه معنى الايلاء منها فعلى الايلاء منها ليس تقديره تقدير المعطوف عليه اذ لا معنى لقولنا فقد حلف على الايلاء منها فالوجه ان يكون تقديره محمول على الايلاء منها اذا لم يكن له متعلق بقوله او دوجه فعلى الايلاء منها وكذلك ان نوى ثلاثا اي يكون الواقع واحدة بائنة ولا يدين في القضاء بابطال الايلاء اي يكون في القضاء ايلاء ولابراء الشافعي مبنيا معطوف على قوله قال ابو حنيفة رحمه الله لنسائي قوله وكان مبنيا للكنايات في النساء وحلهن اي ان كان المحلوف عليها النساء وجبت الكفارة والا فلا وكان مسروق لا يراه شيئا اي لا يرى قوله الرجل لامرأته حرمتك على نفسي شيئا القرينة قوله لا ابالي احرمتها ام وصفة من تريد وهذا يدل ايضا على ان مسروقا لا يرى تحريم الحلال مطلقا شيئا ونحوه اي ونحو تحريم في الآية في مجيئه بمعنى منع قوله تعالى وحرمنا عليه المراضع من قبل اي منعنا منها اي ههنا كلام الشعبي وقوله والظاهر الآخر يحتمل ان يكون من كلام الشعبي ويحتمل ان يكون كلام المصنف لتنبيه للسبعي والضمير في انه كانت فيه يعود للمسألة اي الظاهر من قوله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم انه كانت من النبي يمين غير تحريمه لانه كان مغفورا له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قيل فيه ان غفران الذنب لا يصلح دليلا لان الذنب احكام الدنيوية على قوله غلبة اللازم ليس من المؤاخذة على الذنب كيف وغير مسلم انه ذنب اقول لا بد من المناسبة بين السبب والمسبب فاذا لم يكن فعله مؤاخذا عليه لم يصلح سببا لوجوب الكفارة لانها من المؤاخذة وفعله وان لم يكن ذنبا كان ذلة وهذا القدر كاف في حقه عليه السلام قيل حسنات الابرار سيئات المقربين او سأل ان معنى قوله الحسن انه كان مغفورا له ما تقدم من ذنبه انه اذا كان ذنبه مغفورا قال لزلة اولى وقيل مولاكم اولى بكم من انفسكم كانه جعل مولاكم كناية عن هذا لانه من لوازم التوالي عليه اي على الحديث اي على افشائه يعني ان ضمير عليه راجع الى الحديث بتقدير المضاف وانما لم يجعل الضمير في به للافشاء مع انه اقرب كيلا ينتشر الضمير في تفضله وقيل اظهره الله الحديث على النبي عليه السلام والظهور يعني ان الضمير المنصوب في اظهره للنبي واظهر بعده

ظهير وانما لم يرض به لان الاطلاع البين بهذا المقام اعلم ببعض الحديث نكرما تقليل للمفهوم اى اعلم بالبعض
دون البعض وهو كثير فى القرآن اى بجمع المعرفة والعلم بمعنى المجاز كثير فى القرآن تطليقه اباها
اى تطليق حفصة اباها اى اباعاسه وقيل قوله فرحا بالكرامة المحصل الله بها اباها هلا قيل فلما نبأت
به بعضهن وعرفها بعضه اى لم نترك مفعول نبأت واحد مفعولى عرف ذكر المتنا خبر كان قوله
الخطاب لحفصة وعايشة رض على طريقة الالتفات اى فيما نظر الخانها مذكورتان فى قوله يبتغى مرضات ازواجك
ليكون ابلغ فى معاتبتهما لان المواجه بالعتاب ابلغ فى المعاتبة يظهر الغيب لم ازل حريصا على ان اسال
عمر كان تخصيصه بعمر باعتبار انه كان يعرف احدى المخاطبين اسمه حفصة ولا يعرف الثانية منها فطرا عرف بها
من غيره فخصه بالسوال وانما اشتبه عليه الامر لعدم ذكر عايشة فى القصة بخلاف حفصة فانها المراد بالبعض
فى قوله الى بعض ازواجه حديثا كانه كره ماسالته انما كره لكراهته ذكر حفصة فى الجواب والاعتراف بان
الخيانة كانت من ابنته فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب فى مخالصة رسول
الله يريد ان قوله فقد صغت قلوبكما يفيد هذا المعنى فلهذا وقع جوابا للشرط المذكور فان قلت كيف صح ان يقع
ما هو مقدم على الشرط جزاء له ومساعده قلت هو من قبيل قوله وما بكم من نعمة فمن الله وكذلك الوجه فى الشرطية
الثانية وهى قوله فان تظاهرا عليه فان الله مولاه وزيادة هو ايذان بان نصرته عزيمة من عزيمة وانه
متولى لذلك بذاته تصريح بان هو ليس فصلا وانما هو تاكيد لاسم ان مستعار للمنصوب وانما لم
يحمله على الفصل لئلا يلزم قصر نصرة الله تعالى له عز وجل وقيل الانبيا
فى قوله والملائكة بعد ذلك ظهير كقولك لا يفعل هذا الصالح من الناس
فان قلت فى التمثيل نظر لانه يحتمل العموم كذلك فانه اسم الجنس يفيد العموم فهما سواء الناموس صاحب
سر الملك والمراد به فى الكتاب جبريل طرق مظاهر توجيه للاخراد كانهم يد واحدة على من يعاديه بيان
لوجه اختيار المفرد على الجمع فان قلت قوله بعد ذلك تعظيم للملائكة ومظاهرتهم وهذا لان
كلمة بعد تحط عن قوله ثم كان من الذين آمنوا وصرح به فى قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم على ان
وجوه نصرته ارادوا ما كانت بتوسط الغير بقرينة قوله تفضيلا على جميع خلقه ولقائل ان يقول كلمة بعد كذلك اذا كان التعظيم ثم

٢٠١

وصار اسل

يلزم ان يكون الموصوف بالتقدم اعظم من المذكورات والمراد بذلك والبارية فى الاية نصرة الله بذاته
وصالحى المؤمنين دون وجود النصرة مما سواها من ملائكة وكيف يصح قوله وكانه تفضيل نصرته بهم ونصرتهم
على غيرهم من وجوه نصرته ويمكن ان يجعل ذلك اشارة الى النصرة من جبريل وصالحى المؤمنين دون نصرة الله لكن
كلام المص يشعر بخلاف ذلك قوله قلت اذا طلقهن رسول الله عليه لعصيانهن له وايذائهن اياه لم يتحقق
على تلك الصفة تعالى ان تحول انهن لعصيانهن وايذائهن اياه لم يبقين على تلك الصفة وكم احبة فى ذلك الحال تطلقهن
فالوجه ان يقول رسول الله بعد الطلاق خيرا منهن قوله وقد عرض بذلك جعل تعريضا حيث ذكر الملزوم وهو القنوت
الذى هو طاعة الله تعالى واريد طاعة رسوله ولم يجعله مجازا لان اللازم والملزوم
مرادان معا لانهما صفتان متنافيتان ولقائل ان يقول بتنافيهما لا
يصلح مورد المجى الواو بينهما لان الواو للجمع فكيف يصح التنافى بين الشيئين
عذرا لا يبان حرف الجمع بينهما فان قلت السوال عن الشيئين اعنى ان اكثر الصفات
عن العاطف وتوسطها بين ثيبات والجواب متعرض للاخر دون الاول
قلت بل الاول متعرض له بقوله اجتماعهما فى سائر الصفات الاصناف ذكر ابو عمرو الدانى
المالكى ان القاضى عبد الرحمن السائى كان يعتقد ان الواو واو الثمانية وكان
يحتج بانتزاع احدهما من الاوصاف الثلاثة احدها فى التوبة التائبون وثانيها قوله
وثامنهم كلبهم والاخر قوله وفتحت ابوابها قال ابن الحاجب فذكر القاضى يوما بحضرتنا
لحضرة اى ابو الجود النحوى المغربى فبين له انه واهم فى عدها من هذا القسم وذكر له نحو
ما ذكره المص من دعاء الضرورة اليها وامتناع المعنى مع عدمها وان واو الثمانية لا ترد
الاحب لاجابة اليها للاستعار بتمام عدد السبعة فقال ارشدتنا يا ابا
الجود لم يكن بدمن الواو الصواب فلم يكن بد من العاطف لانه
لو قيل ثيبات او ابكارا يصح الس التقدير قوا انفسكم وليقى اهلوكم
انفسهم يعنى يجب ان يكون التقدير هكذا ولا يلزم ان يكون اهلو المخاطبين
ما مورين بوقاية المخاطبين نارا والجواب انه انما يلزم ذلك ان لو لم يكن قوا انفسكم
عبارة عن انفس المخاطبين والنفس اهليهم بحكم التغليب ومن الجائز ان يكون الامر
كذلك وبهذا القدر كاف فى الجواب فيا فى الكلام مستدركا وانما اختار المص هذا
الاسلوب لسلامته من الحذف ولما فيه من عطف المفرد على المفرد كلا وما ادا
كان التقدير قوا انفسكم وليقى اهلوكم انفسهم لو عا من العادل لا يعدلها لانك
والمجاز فى الحصر مستفاد من جهة ان اضافة الوقود الى ضمير النار يفيد الاختصاص فلا نظر المنطوق زيد
ومن يسند للتنا جرا ذا او قد بهما فكان التحريض بها اسد اولا يعصونه
بما امرهم يعنى يجوز ان يكون ما امرهم بدلا فيكون فى التقدير فيما امرهم ولقائل ان يقول فيه الحصر

امري وان يكون محمولا على حقيقة حصول الغافل لا مرتين فلا حاجة للتمثيل له في الوجه الاول دون
الثاني   قوله الحسنتان في شيء واقد يعني ان العصيان بمعنى ترك الامور به
صفة اثبات للانسان فقوله لا يعصون الله ما امرهم وقوله ويفعلون ما يؤمرون صفتان بمعنى
واحد فلا يتم الجمع بينهما فعطف احدهما على الاخر والجواب انه اراد بعدم عصيان الامور به
عدم الاباء والقبول والالتزام اعتقادا وبفعله اداؤه وعدم التثاقل والتواني فيه
فهما بمعنيين غير متحدين فصح الجمع بينهما بالعطف ولقائل ان يقول اذا اريد بالثاني الاداء
مع التثاقل والتواني صح العطف وان اريد به الاداء كانه قيل يؤدون ما امروا به ولا
يتثاقلون في الاداء   قوله مخاطبة المؤمنين مرتب على الوجهين يعني اذا كان الكفار
بهذه ماذكر وكيف صح ان يعذب به المؤمنين وان كانوا فاسقين لانه واجب ان يكون بينهما
العذاب في حسب الجرم وايضا اذا كان ما ذكر معدا للكافرين لا يستقيم جعل عذاب المؤمنين
الفاسقين والجواب ان الامر بالاتقاء النار الموصوفة لا يقتضي ان يكون عذاب المامور
له ان لم يتق فان غير المتقي يكون ساكنا في الجحيم لكن عذابه بها او يعذب لا بدمن ان يعمل الله
اذى منها كالمتقي ويجوز ان الامر بالاتقاء من تلك النار للمؤمنين يجوز ان يكون باعتبار
ذلك والوجه الثاني ان يكون ذلك امرا للمؤمنين بالاتقاء عن الارتداد فعلى سبيل الكناية
فان الارتداد مستلزم للعذاب والوجه الثالث ان يكون الخطاب للذين امنوا بالسنتهم
من غير مواطاة قلوبهم ويعضده بيان [illegible] قوله عقيبه في الاية يا ايها الذين كفروا لا
تعتذروا اليوم فان الظاهر ان المخاطب بكلتا الايتين واحد فتى قوله انتهى الى يا ايها
الذين امنوا بالسنتهم قوا انفسكم بالايمان اعتقادا انتهى لا يقال لهم يوم القيامة يا ايها
الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون   مما يدل على انهم لا يعذرون
في شيء من الافعال يدل على ان التوبة حين يتبين دون فتح لا يكون توبة نصوحا وقوله الى ان يعود
الى الشيء الصريح متعلق بقوله لا يعودون وحق المالك وقرات بالى ان التوبة الموقتة
ليست بتوبة   وان يدس بعضا الى [illegible] قوله وهي شهادة [illegible] جواب
ان نصوحا اي التوبة النصوح ان لا يعود ولو حز بالسيف   اقلل في الحياء
من الله [illegible] صفة الذين [illegible] نحو قوله ولعذاب [illegible] وقوله امام عسكر [illegible]
ان ينتضب [illegible] التوبة [illegible] التوبة خاطر   عسى ربكم اطماع من الله
تعالى [illegible] ان الحكم [illegible] لعل [illegible] بالامر لا بالمامور به [illegible]
انه تعالى يقبل التوبة من عباده البتة [illegible] لعل في خوف الرجاء
اي التردد بين الخوف والرجاء [illegible] انه امر عباده بالتوبة ولم ياتي بعدم [illegible]
[illegible] لعلهم [illegible] العمل الصالح لا يجزموا [illegible] ويكونوا بين الخوف
والرجاء فقوله عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم [illegible] ان يكون [illegible] يحتمل ان

في هذا الانه [illegible] محمولا الاول انه [illegible] والثاني انه سيعلم [illegible] صح

ان يكون لعل في الوجه الثاني متعلقا بالمامور وجعل لعل للاطماع يعني مع هذا الوجه
ايضا لانه تعالى لما امرهم [illegible] قيد اطعمهم   والذي يدل على المعنى الاول
وجه الدلالة انه لما جزم المعطوف علم انه ليس معطوفا على جواب عسى بل
على محل عسى مع ما بعده وعلم الجزم لو وقعه ومن الجزم لو وقعه في الجزم
لو وقع المعطوف عليه لانه لولا التكفير لم يمكن دخول الجنات   ولا يخزي
تعريض لمن اخزاهم الله تعالى من اهل الكفر والفسوق والا كان يكفي ان يقال
يوم القيامة لان عدم خزيهم فيه معلوم   قال ابن عباس رضي الله عنهما يقولون
ذلك اذا اطفئ نور المنافقين اشفاقا لا تمام على هذا بحث الزمان وفي قول
الحسن بحث الحال وكذا في قول من يقول ان القائلين ادناهم منزلة   وقيل
السابقون الى الجنة هذا نظير قول من يقول ان القائلين ادناهم منزلة وتبيين
قولا بين والرضا الدالين على الاستطاعة   كيف يسمعون بهذا السؤال
مع تفسير ابن عباس رضي وقوله او كيف يتقربون مع تفسير الحسن   واما
التقريب فلما كانت حالهم كحال المتقربين من حيث انهم يطلبون ما هو حاصل لهم
من الزيادة [illegible] فان قلت [illegible] طلب ما هو حاصل لهم بلا داع فلعل
الامر كذلك لجواز ان يكون الداعي شيئا غير التقريب كاظهار العبودية و
التواضع   قوله جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالاحتجاج وهذا لان
الكفار ما كانوا يسمعون كلام النبي عليه ولا يصغون اليه فيحاجهم بخلاف المنافقين
ضرب الله مثلا مثل الله حال الكفار الى اخره سياق كلام المص يدل على انه
حمل المثل في قوله ضرب الله مثلا للذين كفروا على معناه الحقيقي وهو المثل المضروب
به لكن لا كذلك قوله امراة نوح وامراة لوط بدل من مثلا وجعل بدل
منه يستدعي كونه مثلا وهو مشكل وهذا ظاهر والذي يدور في خاطري ان
يحمل المثل على معناه المجازي وهو الحال او القصة الغريبة ويكون المعنى ضرب
الله مثلا مثل امراة نوح وامراة لوط اي حالهما او صفتهما كانه قيل ما كانت صفتهما
فقيل كانتا تحت عبدين ولما قيل ضرب الله مثلا للذين كفروا اي في شانهم
على انهم بهما ويمكن صرف كلام المص الى هذا والله اعلم   معاقبة مثلهم
[illegible] من قوله [illegible] وعرضة للرواج وكذا
بالكلمة العظمى قول فرعون انا ربكم الاعلى وقوله في الكتاب مريم ابنة عمران [illegible] امراة فرعون قوله بحال امراة
فرعون   ونحو التغليظ قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين حيث [illegible] ترك الحج فان قوله ومن كفر معناه
ومن لم يحج . ما فائدة قوله من عبادنا يعني ان قوله تحت عبدين [illegible] انهما من عباده تعالى فما فائدة قوله من عبادنا

والجواب ان فائدة اعلام ان التفاوت المعتبر بين الانسان ليس الا بالصلاح وسائر ما يعدّ
الناس فضيلة ليس كذلك لان معنى قوله كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين كانتا تحت
عبدين كاملين عبادتنا في الصلاح وحين كان لهما سوى الصلاح ما يمتاز به عن غيرهما
ولم يذكر الا الصلاح علم ان غيره غير معتبر ماضي الجمع بين مدركي وفي الحجة
يعني ان احدهما يعني عن الآخر فما معنى الجمع بينهما والجواب ان الاعتناء انما يكون اذا كان الحرص
متعلقا بأي وتبا كذلك بل اللغو عندك في الحجة مستغرق لشدة الحرص او الحجة
لغو وعندك مستغرق حال بين بينا فالوجه الاول في الكمال اسمي على الاول الكامل على الثاني
من فرعون وعمله من عمل فرعون هذا معناه ان ذكر فرعون توطئة لذكر عمله
وقوله من نفس فرعون الخبيثة وسلطانه الغشوم وخصوصا من عمله يعني ان المعطوف
والمعطوف عليه كلاهما مقصود ان طلب النجاة اولا من فرعون لخبثه ثم من عمله وهو الكفر
وعبادة الاصنام والظلم والتعذيب بعمومهم لانهما اشد نفعا منه والى الاخير اشار
بقوله وخصوصا من عمله من القبط كلهم اشار الى ان قوله ونجني من القوم
الظالمين تخصيص بعد التعميم وفيه اي وفيما حكى من دعاء امرأة فرعون
دليل ووجه الدلالة انه تعالى حكاه على وجه الرضا من غير نكير وفي دلالته على انه
سنن الصالحين وخصوصا سنن الانبياء وقد مرّ في هذا
الطرف كلام اي في تحرير سورة الانبياء وذلك ان في آية قوله فنفخنا فيها من روحنا يدل
على احياء مريم والمراد احياء عيسى عليه السلام فيها والتقدير ونفخنا الروح من عيسى
فيها اي احييناه فيها وهو تقرع التعليم الى لكن انما يدعه الا بعد ذكر الفرج
والاحصان تبادر الى الفهم عورة المرأة واحصانها وكذا مسئلة الا راول بعد
عن المقام ويجيء حصنه بنفخة جبريل اشارة الى قولها اني اعوذ بالرحمن منك ان
كنت تقيا على انها بمعنى التحصين انها جعلت الكلمات صادقة على ان الباء في كلمات
ربها للتعدية ومعنى جعلها صادقة انها وصفها بالصدق اي اراد بالجعل الجعل اللساني
سماها كلمات لقصرها توهم صاحب الانتصاف ان هذا اعتزال حيث جعل كلام الله قصيرا متناهيا
ولم يلزم من ذلك وصفها قائما به تعالى بالتناهي والقصر ويكتبه كتبه الاربعة الاظهر الثلاثة لان
لان القرآن لم يكن نزل بعد والجواب انه وان لم يكن نزل الا انه كان مذكورا في الكتب الاولى
فكان التصديق بها واجبا وان يراد جميع ما كلم الله اي يجوز ان يراد بكلمات ربها جميع ما كلم
الله به ملائكته وغيرهم وبكتبه جميع ما في اللوح وغيره فالمراد بالكلمات والكتب على الاول
ما وصف بالانزال وعلى هذا العموم لان القنوت صفة تشمل
على من قنت من القبيلين فغلب ذكوره على اناثه يعني اراد ان يصف مريم بانها كانت

من هذا الجنس والجنس يشتمل على الذكور والاناث فغلب الذكور على الاناث فقيل من القانتين
ولو قيل من القانتات لدلّ على تغليب الاناث لما اريد وصفها بانها من هذا الجنس كلا ولما لو
اريد وصفها بانها من القانتات من ذلك اي من الوصف الذي يرد على الاعتراض
بانّ التعديل والتحريف كلا تمام سورة الملك من صفات المخلوق فلا يفيد
هذا التقييد قوله الذي بيده الملك اذ معناه بيده الملك على كل موجود لا اطلاق الملك
ولتعريفه باللام للاستغراق وهو على ما لم يوجد مما يدخل تحت القدرة فيدخل
مخصص الشيء بما لم يوجد وان كان الشيء يطلق على الموجود والمعدوم والممكن والممتنع
بمنع رعاية للطباق بين الموجود والمعدوم من قوله بيده الملك لان الملك لا يكون على
المعدوم ولان المراد بالقدرة القدرة على الايجاد والموجود ليس بمقدور وعلى هذا المعنى
وبالمقدور لان المحال ليس بمقدور عليه وبهذا التقدير سقط اعتراض صاحب التقريب
بان الشيء اما ان يخص بالموجود او يشمل الموجود والمعدوم على المذهبين فلا وجه
لتخصيصه بما لم يوجد انضمام كل انه الا ان تعالى خصصه به لتغاير ما فيه اذ خصصه بالموجود
قلنا لو عمم الثاني لتحقق التغاير ايضا ثم ان تخصيص الاول بالموجود ايضا نظر لان اليد
مجاز عن القدرة فان تخصيص القدرة بالمعدوم كما هو مذهبه تخصيص الاول بالمعدوم والاوجه
لم تخصيص لم يخصص الثاني بالمعدوم والتحقيق ان الاول مطلق والثاني عام لما يصح
له الشيء فتقصد بيان اصل القدرة اولا وعمومها ثانيا وهو الذي يصح منه الكلام
وتقدير عدم تقدير الحيوة تقدير الحي لئلا يظن ان تقدير الحيوة بما يوجب كون الشيء
حيا تقدير لم يسا وبه في المعرفة والجهالة مع انه فيه اشعار بان الحيوة امر زائد
الحي على العلم والقدرة والموت عدم الحيوة يفهم منه ان الموت عنده امر
عدمي وعند اهل السنة انه وجودي وهو عرض يضاد الحيوة لقوله خلق الموت والحيوة
واجيب عنه بان الخلق في الآية بمعنى التقدير لا بمعنى الايجاد وقول المصنف ومعنى خلق
الموت والحيوة ايجاد ذلك الصحيح واعدامه يرفع هذا الجواب ويلزم على تعريف المصنف الموت ان يكون
الجمادات متصفة بالموت والمعنى خلق موتكم وحيوتكم انما المخلوقون ليبلوكم لان خلق موت
غير المخلوقين وحيوتهم لا ابتداء المخلوقين لا معنى له فان قلت الابتداء انما يكون حال الحيوة
فما معنى خلق الموت له قلت والله اعلم ان معنى قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا ليبلوكم
ايكم احسن عملا ويجازيكم بحسب ذلك والجزاء انما يكون بعد الموت
وسمي علم الواقع منهم باختيارهم بلوى اراد بالعلم العلم الذي يتعلق به
الجزاء ولقائل ان يقول هذا العلم يعقب الوقوع فلم يصح ان يحمل بلوى لانها
انما يكون قبل الوقوع من اين يتعلق قوله ايكم احسن عملا بفعل البلوى اي من اين يتعلق

[illegible]

الاستفهام بفعل البلوى وتعلقه مختص بالعلم وما في معناه وهذا السؤال الثاني فان البلوى
مستفاد العلم ما اصابت الحروف انه اما اراد ان يبني عليه السؤال الثاني او لان نعلم ان فعل
البلوى يمنع لعدم الاستفهام سواء كان مستفادا او لم يكن قوله الا يرى انه لا يحصل بعد
سبق احد المعمولين بمعنى ان يمنع ما بعد مصدر الحروف الاستفهام وغيره مصدرية انه اذا سبق احد
المعمولين والمعمول الثاني جملة لا فرق في الصورة بين الصورتين تقول علمتهم ايهم افضل
وعلمت زيدا هو افضل من عمرو ويرفع ايهم وافضل جاز ان تقول الا منع لجعل احدهما المفعولين
وبعد المفعول عن العمل دون الاخرى فان قلت قد ترك المصنف في سورة هود في تفسير قوله
تعالى وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم
ايكم احسن عملا ان قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا تعليق حيث قال فان قلت كيف جاز
تعليق فعل البلوى قلت لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فلت قيل في
الجواب ان للتحقيق في كون مثل هذا التركيب تعليقا قولان لمحمد هذا الفراء والزجاج انه تعليق
والحكم في سورة هود ذكر صحتهما واختار هنا انه ليس بتعليق ويمكن الجواب عنه بان
اراد بالتعليق في سورة هو جعل الشيء متعلقا بالاخر فمعنى السؤال ثم انه كيف جعل
فعل البلوى متعلقا بما هو مصدر بالاستفهام واراد بالتعليق المنفي هنا التعليق
المختص بافعال القلوب والصواب ان يكون في السنة اي لا يكون مخالفا لها وقيل
اي على الوجه الذي ورد به الشرع نعي الى نفوسه عمله وقدم الموت اي مع انه
في التحقيق متاخر عن الحيوة وقوله فقدم لانه فيما يرجع الى الغرض المسوق له الاية بعد قوله
وقدم الموت معناه وصف بعده واراد بالغرض المسوق له التحريض على احسن العمل
للاسباب خصف الفعل الى الحيوة ملتبسا قلت هي صفة مشابهة لقوله طباقا
اي متشابهة اي صفة بالسبب للذي خلق طباقا صفة له واصلها ما ترى فيهن فلا محل
جملة قوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت صفة لما قبلها ولا يرد في الجملة الواقعة
صفة من راجع الى موصوفها جعل خلق الرحمن في موضع الضمير فارجع البصر متعلق
به على سبيل التشبيه اي قوله فارجع البصر متعلق بقوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
بان الاول سبب للثاني اي ان الاخبار بعدم تفاوت خلق الرحمن سبب الامر برجع
البصر لتحقق المامور ما اخترته وفيه فطر باد العصر اي وشق فطرتهم
المتعدي فطر باب العصر لان اصله فطر اللحم بانه الرامة ترك في الاستعمال التعبير فعن صلون اللازم
كما يقال فصل من البلد بمعنى انفصل والاصل فصل نفسه من البلد متحصنا ومتنعما
افادة الامر بتكرير النظر التمهين ذهدرس سعد القين في المتقضي الرهجر والزهول
الباطل واصله ان القين مضروب المثل في الكذب ثم ان قينا ادعى ان اسم سعد فدعي به زمانا

ثم

ثم تبين كذب دعواه فقيل له ذلك اي ضاع باطلك يا سعد القين وهدر من مصدر
لفعل مضمر ونحو سبحت شاذي معرد معرفة والقين صفته ويقصد الباطل ان القين مشهور
بالكذب في السري وقد الضم الكذب باستعمال الاسم فاصبح علما كذبان وهذا اصبح ما يورد
النظر والاجتهاد في مثل هذا المثل فلم يتبين في المستقصي نفي التكرير واسنادا لتبه في
الكشاف ولا بيانا في لان استعماله الاسم مرة باطل مكرره وكذلك خلف سواء محمد ومتنوره
في المستقصي في الاصل اي نوعين من الباطل وفي الكشاف بباطله بعد باطل لان
كلا قد تكرر وسمناها السماء الدنيا نسخ من صلة الذنوب اراد ان كون السماء
دنيا من سائر السموات بالاضافة الى المخاطبين لا مطلقا لانها بالنسبة الى من فوق
العرش على عكس ذلك والناس يتدنون ساعدهم ودورهم بانعاب
المصابيح معترض بين قوله سميت بها الكواكب وبين قوله فيقال وفائدة الاعتراض
التنبيه على وجه حسن هذه الاستعارة اي استعارة المصابيح للكواكب اي لما كان انعاب
المصابيح في المساجد والدور للمزينين عادة للناس شبه بها بمثلها العقوة بل ما
عظم منه ولو قيل ولقد زينا السماء الدنيا بكواكب لم يكن بتلك المثابة وقوله لا عدائكم
الشياطين اشارة الى وجه الانسان كحل الكواكب رجوما للشياطين فاما ول فيما يعم
ذلك قيل اراد بها النجوم وانقصلا بها ثوابت لما نصدر عنها كل شهاب وشقاوة في
الظاهر انه اشارة الى ان ما نقله محمد بن كعب سمي به ما يرجم به اي سهم به انه الرجم
يدل عليه قوله قوله ونعني كونها مراجم للشياطين وقيل معناها ما يظني قوله
سمي بما يرجم به واعمالهم يرجم به لانه لا يليق الامتنان بجعلها اي ولكل من كفر
يريد ان قوله وللذين كفروا نعم بعد التخصيص اذا القوا فيها اي طرحوا كما طرح
الحطب في النار العظيمة اي سبق الكلام على الاستعارة بالكناية جعلوا حطبا واثبت لهم
الالقاء قرينة على ذلك ومثله قوله تعالى فحصب جهنم حيث جعلوا فيه انهما حطب جهنم
تعود تغلي لهم غليان المرجل بما فيه اي تفوز استعارة تبعية من فاد الغدر
وجعلت كالمغتاظ عليهم لشدة غليانها لهم الشيطان في غليانهم بهم وقوله ويقولون
فلان يتميز غيظا استعارة ان قوله تكاد تميز ترشيح لاستعارة الغيظ ويعني يتقصف
يتكسر واما ذكر قوله وانقض فلان فصارت منه سقة في الارض وسقة في السماء لا تعيد
التميز والتفرق ويجوز ان يراد غيظ الزبانية وعلى هذا لا يكون الغيظ مستعار
ويعني الكلام تكاد جهنم تتميز من غيظ الزبانية اي لعدم تحملها غيظهم الم يأتكم
توبيخ اي ليس المراد حقيقة الاستفهام لان الخزنة يعلمون بحال ما دخل عليه حرف الاستفهام
وانهم لم يؤتوا من عدة كما زعم انجبرة بعضيانه لانه لا ذلالة للكلام على ذلك

فقصه فان قلت ان انتم الا في ضلال كبير من الخاطبين به وجه السؤال ان الظاهر انه من
جملة قول الكفار ونسبة من يخاطبه لان المذكور بعده وهو لا يصلح لان يكون الا قراءة اجابة بوجه
بلا فان الاول انه من جملة قول الكفار والمخاطب اصل الانذار في ان النذير في الاية بمعنى الانذار
ومواد م اصله اما تقدير المضاف واما حمل الانذار على اهله مبالغة والجواب انه من كلام
الخزنة للخاطبين الكفار وارتباطه بما قبله بتقدير القول اي فقال لهم خزنتها ان انتم الا في ضلال
كبير وحكي الاسم بناء على حكاية الحال الماضية والجواب الثاني انه من كلام الرسل خاطبوا به الكفار
حين كذبوهم والارتباط بما قبله بتقدير القول وجه الاسم على هذا بناء على ان المخاطبين في الضلال
حال الخطاب به وقوله فلم نقل الوجه لتقديره لان الظاهر انه على تقدير كونه من كلام
الرسل انسياق ولا موقع لهذا المقدر لو كنا نسمع الانذار سماع طالبين
للحق او نعقله عقل متأملين معنى اي متعلق السماع والانذار واحد وهو الانذار وجمع
بين السمع والعقل لان المراد لو كان سماعنا بالانذار حين نسمعه سماع طالب او كنا نعقله عقل متأمل
وان لم يكن سماعنا له سماع طلب لكنا من الناجين فاذا كان النفي متعلقه بالامرين لا باحد
ذكرهما بكلا او - وقيل انما جمع بين السمع والعقل لان مدار التكليف على ادلة السمع والعقل
وانما لم يرض به لانه لو كان المعنى ما ذكر لقيل لو كنا نسمع او نعقل بالواو ولانه على هذا الوجه
ليس السمع والعقل متعلقين بالانذار والظاهر انهما متعلقان به
كان هذه الاية نزلت بعد ظهور هذين المذهبين بيان لكون التقسيم من البديع يعني ان
حكاية قولهم لو كنا نسمع او نعقل يعني لو كنا من اصحاب الحديث وفي مذهب اصحاب الرأي انما
يصح اذا كان المحكي له عالما بالمذهبين والعلم بالمذهبين بعيد ظهورهما بالوحي واذ كونه
الاية مجملة لحملها البيان بعد نزولها والجواب ان المصنف قال كان هذه الاية نزلت بعد ظهور
هذين المذهبين ولم يثبت القول به احترازا من هذه الشبهة فدابر الله ويعمرهم اي ابرال
هذه هذه الاية وعمد بعض المفسرين من الصحابة من لم يصغ اليهم حادي بكان
من كان صوابا فنوم الناجين لا محالة والحال ان بعض الناجين لا محالة عشره وكان
يجوز على الصراط الكريم لم يسمعوا باسم هذين المذهبين وهم الناجون فالنجاة ليست بمنحصرة
في اصحاب هذين المذهبين وقولهم لو كنا نسمع او نعقل يقتضي الانحصار بالمعنى الذي ذهب اليه
هذا القائل والحق وكان يجوز على الصراط الكريم لم يثبت لهم بعد سماع اسم هذين المذهبين
انما سمعوا باسم هذين المذهبين ولم يكونوا من هذين المذهبين فنعلم النجاة فلم يصح قصر النجاة فيهما
قرئ بالتخفيف والتثقيل اراد بالتخفيف تسكين الحاء وبالتثقيل
ضمها انه قوا او جحدوا افادة اقامة الظاهر موقع المضمر لا تبادل ان الدعاء
عليهم بالبعد لكونهم اصحاب السعير وسحقه فلم يعرف الحال بين اعترافهم بذنبهم
ويمني

وبين عموم اعترافهم قوله ظاهر الامر باحد الامرين الاسرار والاجهار الى آخره اي ظاهر
هذا الكلام الامر وايجاب احد هذين الامرين وليس ذلك مرادا لان القول الفاسد حقه
الا ان اما سرا وجهرا فلا معنى للايجاب احد مما ينوعنى وانما المراد اعتقاد استوائهم
في علم الله تعالى وعليه قول الشاعر اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت
بما يكون لا محيط علما بالمضمر والسر والجهر من خلق الاشياء وحاله انه
اللطيف الخبير المتوصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن يعني ان من خلق الاشياء سواء ظواهرها
وظواهرها وحاله انه لطيف يتوصل علمه اي ما بطن من خلقه خبير يتوصل علمه الى ما ظهر منه
كيف لا يحيط علمه بما اضمره خلقه او اخفوه او اسروه او اجهروه ولكن الا يعلم كذا وهو عالم
بكل شيء ولقائل ان يقول والصواب ان يقال الا يعلم وهو عالم بكذا والاوم من
هذا القبيل ان لم يقدر ليعلم في الا يعلم مفعول لانه فسر قوله وهو اللطيف
الخبير لانه عالم بما ظهر من خلقه وما بطن فكانه قيل الا يوصف بالعلم من هو عالم
بكذا فان قلت ان الفعل المنزل منزلة اللازم يفيد في المقام الخطابي العموم
والاستغراق فلو لم يقدر ليعلم مفعول لكان المعنى الا يوصف بكل من هو عالم
بكذا وهو خلف من القول قلنا لا نسلم ان الحكم عند المصنف كذا ولا ان المقام
خطابي وان سلم فالفساد ممنوع ولكن المصنف من انه من قبيل الا يعلم وهو
عالم قوله المشي في مناكبها مثل لفرط التذليل وجه انه يقدر ناقة لها مناكب
يمشى فيها وجعل ذلك كناية عن فرط تذليلها ثم شبه الارض في فرط تذليلها بتلك
الناقة ثم استعير لفرط التشبيه لكنه قصدا الى بيان فرط تذليل الارض وانما
لم يجعله ترشيحا للاستعارة الذلول لانه يلائم الذلول فيرجع المناكب بلفظ الجمع
يؤيد ذلك ولقائل ان يقول اذا كان المشي في مناكبها مثل لفرط التذليل
ومجاوزته الغاية صار معنى الكلام هو الذي جعل لكم الارض ذلولا قد بلغوها
غاية التذليل وهو على ما ترى فالوجه ان يقال الامر بالمشي في مناكبها مثل
لفرط تذليلها بما فيهن اذا بسطتها صففن قوادمهن نعقلل
لكون صافات كناية عما بسطات اجنحتهن في الجو عند طيرانهن والقوادم
مقادم ريش الطير وهي عشرة في كل جناح والخوافي ما دون القوادم من مقدم الجناح
تحتي بما هو طارئ غير واصل بلفظ الفعل اي جيء بما عطف عليه التجدد والعروض
بلفظ الفعل ولم يعطف عليه ذلك بلفظ الاسم وفي الاسم لفظ صواب يقبضن اجنحتهما
ولا يحركنها وعلم منه وجه آخر على شكله وقاصص يتعلق بدبر وقوله ومن
حوصال من هؤلاء انه لكل شيء بصير يعلم كيف يخلق ويخلق العجيب من البصائر
ام من يشار اليه من المجموع الى آخره اعلم ان في الاية اما الانكار

قصد الله والمجد فيه بحثه لان الظهر والسر والجهر ان كان
في خلقه فانه تعالى لزم حذف الاسماء العمل لا سمع لا فعال
وان لم يكن في خلقه فانه يكلف نفسه لا استدلال على علم
بالظهر والسر والجهر في كونه حال العمل في خلقه فانه
ولا يصح الاستناد لانه مول على ان ملكك الاسم مول
على ان الكل امور الخلقة في خلقه فانه تعالى ولا يصح الاستدلال
على علم بما خلقه فدبا وجه العجيبة في هيئة الخبر
منه

الكفار

ان يكون للمخاطبين ناصر سوى الرحمن ورازق يرزقهم ان امسك رزقه عنهم واما الا
ان يكون الاصنام ينصرهم ويرزقهم الاول يستلزم ان يكون من استفهامية ويقدر
بعده تعالى ويحمل هذا اشارة الى شيء ويكون هذا مبتدأ وما بعده خبره والثاني
يكون من عبارة عن الجمع ليصح الحكم بحمله بانه جند فيكون منصوبا بل اي جمع من الجموع
تعالى فيه هذا الذي هو جند لكم ينصركم وكذا تقدير قوله امن هذا الذي يرزقكم
بل اي جمع تعالى فيه هذا الذي يرزقكم وعلى الثاني والعائد المنوي بقوله ويجوز الى الحصر بينهما
ان يحمل الاستفهام في من للتحقير كما انه في الاول للانكار ويحمل هذا اشارة الى
الى جمع الاصنام ويكون اثبات الحصر للمبتدأ زعم المخاطبين انها تنصرهم ويتوصل
بتحقيرها الى نفي النصرة عنها وعلى هذا لا حاجة الى تقدير القول لان المشار اليه
هذا مشاهد بخلاف الاول فانه يستبعد الكلام الا بتقدير القول وحقام بعد الوصلين
ان يكون منقطعة مجردة عن الاستفهام منصصة بل للاضراب لزوم اجتماع الاستفهامين والاصح
ان يكون متصلة لان ما بعدها لا يصح ان يقع جوابا للسؤال عن التعيين لانها تنسب
للسؤال عن التعيين ويقال كيف فالت من الغرائب كيف فالت من الغرائب
مبتدأ وخبر محكي بعد يقال وانما اكثر من باب النفي والام ال [illegible]
فيه للضرورة كما في الكتابين فمعنى فالت في قولهم كيف فالت فضاد ذاك
فان قلت ما معنى يمشي مكبا سؤالان احدهما ان الكب لا يجامع الاكباب فكيف صح
الاكباب فيه قاله والثاني انه كيف قوبل بين يمشي مكبا ومن يمشي سويا و
باي اعتبار اوقع التقابل بينهما والجواب عن الاول ان المشي بالاكباب ليس
بمعنى انه يمشي حالة الاكباب بل بمعنى انه يمشي وفي اثنائه يكب على الاكباب ينفصل [illegible]
فيصح قاله كما صرح الفصح فيه للتسمية قوله تعالى فتنشر نصاحها وعن
الثاني ان المقابلة بينهما ليست باعتبار ذاتيهما بل باعتبار معنى الاول ولازم الثاني
وسواء الكه على العثور ان كان سويا يمشي سويا اي قائما او باعتبار بلزوم الاول
العسف ولازم الثاني وهو عدم العسف اذا كان سويا يمشي سوى الجهة ووجه بان
للمقابلة الذي اشار اليه بقوله ويجوز الى آخره وحاصله ان يكون من يمشي مكبا وجه
كناية عن الاعمى ومن يمشي سويا على طريق مستقيم كناية عن صحيح البصر وسعى
سعادة سعادات ومن هاتي الظاهر حمل الآية على الحقيقة وكما
يكون وجهه من يعادى ويكون وجوههم كما يكون وجه من يعاد الى العمل
تدعون تفتعلون اي يدعون على وزن تفتعلون من الدعاء اي
تطلبون وتستعجلون به الجار والمجرور يتعلق بتطلبون وقوله و
تستعجلون به اشارة الى ان تعديه يدعون بالباء لتضمنه معنى الاستعجال

اي كنتم بسببه تدعون انكم لا تبعثون اي هذا الوعد كان سببا لدعواكم
انكم لا تبعثون اي ذا تماثيلها وسيئ لوقا ذا لقائله من وقع ضربه حتى
استرخى واشرف على الموت ومن بعض الزهاد انه بلاها اي
علم اداؤها زلفة وقيل عني بها الآية التي بعدها ومن قل ارأيتم ان اهلكني الله
الآية والاول هو الظاهر من السؤ في الآية التي بعدها بقوله كان نقمة دعكه
ويقوله لمن تصور تلك الحالة كانك تعاد منكه ينزع في نشر نقطة قل ارأيتم
ان اهلكني الله ذكر فيه وجوها ثلاثة حمل في الاولين الاهلاك والرحمة على الاهلاك
والنعمة في الدنيا وفي الآخرة الآخرة وفرق بين الاولين بان لم يجعل في الاول
منهما قوله فمن يجير الكافرين جواب الشرط بل جعله محذوفا وجعل فقط فمن يجير
الكافرين مبنيا على الاصابة لتم تموتون هلاكا كنا وكذا ان الله او يعيش سلمت
حاليا الى احسن اكناف فالكم لا تهتمون لحالكم وانتم في امر هو الهلاك لا تطلبون
الخلاص منه وجعله في الثاني جواب الشرط منسيا مضمونه عن مضمونه يعني ان كل
واحد من المذكورين مسبب لاستغناء من يجير المخاطبين اي من النار اما الاول فلانه لا يستحق
بعد موت الهداة من بعدهم ويامر بتخليصهم من النار واما على الثاني فلان قبل
النبي ومعه هالكون فلا يمكنهم خلاصهم من النار وعبر بالوجه الثالث
ظاهر مما ذكره المصنف فعل لوقوع آمنا تعريضا بالكافرين اي بكفر
الكافرين لا امانهم يخبر اسرار الذكور وصل الكافرون لا المؤمنون يعبر اليه
فكان المحرق له الفعل بخلاف قوله وعليه توكلنا فانه تعريض بتوكلهم على غير الله
الدال عليه قوله امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه فكان المهم فيه ذكر المتعلق
ويمكن ان يقال ان تأخير معمول آمنا بسبب ان الضمير فيه راجع الى مضمون قوله هو
الرحمن اي آمنا بانه الرحمن فاشبه ذلك على تقديمه وعن بعض السلطان
الجوانيه انه محمد بن زكريا المتطبب وفي الاسس فلان شاطر اي خليع بمن السعد
والجمع تجمع للادغام سمهات والمراد هذا الحروف من حروف المعجم نعيش
هذا الوجه لعدم حركته اذ لو كان اسما لكان فيه اعراب حاش الاعراب
والتنوين فان قلت السؤال عن التنوين متوجه لان حذف التنوين للادغام غير جائز
اما على الاعراب فلا لان حذف الحركة لاجل الادغام يجوز قلت اذا كان التنوين لا يدغم
لا يتأتى الادغام فلا بد من الحركة الاعرابية ايضا وان كان عمله حاش الاعراب
بمعنى ان كان عمله للدواة يجوز ان يكون غير منصرف حذف التنوين منه لاجل الاعراب
فلا بد منه وهذا السؤال على تقدير البناء دون الادغام لانه يقال ثم انه حذف للادغام

يكون القسم بدواة منكرة مجهولة وجه ثان لو ذكره بعينه لما أراد لو كان جنسًا
يكون القسم بدواة منكرة مجهولة فكان المناسب أن يكون القسم بالعلم أيضًا بعلم
معين مجهول فسكت عن الدواة وبعض العلم كان خروجًا عن المناسبة وللقائل أن
يقول سكوته عن الدواة لا يستلزم الجهل بها لأن عدم التعيين بوجوه من العكس بل
التعيين تمام ما هو فيها ولم يلزم منه الجهل   أو يجعل علمًا للبهموت الذي يزعمون
جاء في آثارنا أن الأرض على ظهر الحوت واسم ذلك الحوت البهموت ولفظ يزعمون
يدل على أن ذلك لم يثبت عنده   وما يسطرون وما يكتب من كتب هذا في نحو أن
أن يكون المراد بالقلم مطلق القلم وللقائل أن يقول إن المصنف ترك مذهبه في قوله
لما في خلقه وتسويته من الدلالة على الحكمة حيث جعل مصنوع العبد مخلوق الله تعالى
وجعل بالنسبة الحفظة ومع هذا المراد بالقلم قلم الحفظة وأما لم يرتض
لما فيه من معنى الإطلاق   وما أنت بنعمة ربك أي محل بنعمة ربك أو محل الحال
متعلق بمجنون منفيًا كما يتعلق بعاقل مثبتًا وهذا لأن نفي الجنون من الإنسان
إثبات العقل له فقوله ما أنت بنعمة ربك بمجنون أنت بنعمة ربك عاقل وأما جعله
متعلقًا به منفيًا لأنه لو تعلق به مثبتًا لزم إثبات الجنون كما أن عمروًا في ما ضرب
زيد عمروًا متعلق بضرب منفيًا لأنه لو تعلق بالمثبت لزم أن يثبت ضرب زيد
ويكون المضروب غير عمرو وفي الواحد مثله بعد نفي المنزل   مستويًا في ذلك
الإثبات والنفي أي مستويًا في التعلق إثبات المتعلق ونفي المتعلق سواء كان
النفي في المثال المثبت كما فيما نحن بصدده فإن المنفي المجنون والمثبت العاقل أو
لعينه كما في المثال المضروب فإن المضروب بيان أن الفعل كما يعمل مثبتًا أي
باعتبار كونه مثبتًا يعمل منفيًا أي باعتبار كونه منفيًا فلا يختلج في ذهنك أن العامل
ليس وراء المتمثل به   ولم يمنع الباء أن يعمل مجنون فيما قبله لأنها مزيدة لأن الحروف
لا يعمل فيما قبل الى ذي مع ما تقال لا يمنع المعمول إلا حيث يصح وقوع العامل فيه خصافة
العقل أي بخالصة الناس فيه حصافة أي تمامه العقل والرأي الديوان أمضى
الجوع أو جفني   ألست تعزاء العران قد اختلط الموصول نعي أن اجتمع في
التي عليه ما في هذه الأمة حكان وخلقه ما فيها   وسم الفتان للفتاك بهم أي
المخلون الفتان للفتاك من الجن لا كلهم بسبب أي أما نحو المجنون مفتونًا لأن فتان الجوج
فنبهم   أو بأي الفريقين منكم المجنون سان لحاصل المعنى والهاء العقد بر باى ...
كلام الفصل   أي في أنهما يوجد ... هذا الاسم مشترك بين أمرين أحدهما أن الباء
على هذا الوجه بمعنى في والآخر أن المجنون ليس بمعنى صفة لكل المراد بمنسبة المجنون ...

إطلاق هذا الاسم عليه لهذا انتهى وجه وهو أي قوله فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون
تعريض بأبي جهل ابن هشام والوليد بن المغيرة وأضرابهما وإنما قيل تعريضًا لهم لأنه
ليس بصريحًا بأنهم مجانين بل يفهم منه بأنهم هم المجانين ولما عرض بأنهم هم المجانين فلم يكن
فيهم جنون ظاهرًا على ذلك بأن الجنون الحقيقي الضلال عن سبيل الله وهم هم الضالون
فيكون المجنون منحصرًا فيهم لا متعديًا إلى المهتدين وهم الرسول ومن معه ويجوز أن يكون
تقريرًا لذلك وعدًا أي لمن عرض بجنونهم ووعيدًا أي لمن عرض بعدم جنونهم والتصدير
بأن لأن الوعد والوعيد من مظان التأكيد ولعل الفصل استئنافًا كأنه قيل ما جزاؤهم
فقيل تماما أي تمم عصاتهم بما عصاه وعصاه تمني   وتفاريع لكل
صانعتك لا ما إذا دارينة   فلعله عدل به إلى طريق آخر فيه أن يدهنون
لو نصب أفاد أن إدهان رسول الله عليه السلام سبب لإدهانهم ولهذا المعنى
طريق آخر وإذا كان لمعنى طريقان فللمتكلم أن يختار أيهما شاء وذكر الطريق أن
يوقع الفعل المضارع الواقع موقع الجواب بعد الفاء وتقدير المبتدأ المحذوف
فالتقدير فيما نحن بصدده فهم يدهنون وأما تقدير المبتدأ لأن تحويل نصبه ونظيره قوله
فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسًا ولا رهقًا فإنه حين قرئ بالرفع بتقدير المبتدأ أم بالجزم
ولتصدره بالفاء فعلى هذا النظم أيضًا طريقان كما في جواب التمني   أو ودوا
إدهانك فهم الآن يدهنون أطمعًا معطوفًا على قوله فقد عدل به إلى طريق آخر جوابًا بأنه
للسؤال المذكور يعني أنه ليس بتمني بل هو مسبب عن ودادتهم وقوله فهم الآن ليس بعيد
للمبتدأ بل بيان للمعنى وأنه ليس الفاء فيه للعطف   وكذبه أي بقوله حلاف
في صفة لمن اتصاف الحلفاء عما اعتادوه لأنه جعل كثرة الحلف واعتياد سببًا
لترك الرسول طاعته متضمن ذلك النهي عن كثرة الحلف وامتثال لمن يمنع فقط هذا
فلهذا وقيل فقط ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم وأنه الفاصل عن كثرة الحلف
أو لأن الكذاب عطفه فقط يريد العلة في الرأي لأنه في الحكم ماض بسبب يجوز أن
يكون مهين كناية عن الكذاب لأنه حقير عند الناس فلكل الألزم وآمن الملزوم
مشاء بنميم معترض تقر الثناء بقرب من حرص الأرض يعلى أن شديد الكراهة كما
أن التشديد الكثرة منها بكذلك وتنبيه المقر استعمال المجرد إلى أن العادة
بنميم للتعدية وفيه نظر لأن النميم السعاية فكان ينبغي مشاء بنميم إذ أن الباء للتعدية
تقال للسعاية والسعاية لا تستعمل إلا المنقول الحديث   سيل السب بخاطئ الغاز
أي انتهى إلى النمام النميمة وذهاب ونميم ... وقصير ... للعقول   مناع للخير
أي بخيل أي كناية عن البخيل لأن الخير المال ومنع المال للبخيل ولأن خلق المنع بالمجموع

عن منظور اليه في هذا الوجه لم يحصل بعد واو في الوجه الثاني هو ان يكون الجذع بيانا لمن
الاسلام فتعلقه بالجذع منظور اليه فرد وحسن لم يكن مقصودا بالسوق الا
لان المقصود بيان انه منع الاسلام لا بيان من يمنعه منه وللحجة اى لا قرانه دالحجة في
الاصل القراءة ومنه قول معلم الولد الحجة بكلمة الف   واين ريم الحجة لمسان
اى اللسان ومنه كما ينظر طلبا لواكب العدو الفرد اذا نه مع انه ينظر في الكتاب باسم موضعهم
كما تقرا الراكب العدو ظلمة   جبل صفاءه ودعونه اشد معانقة ثانيه اى ان قوله بعد ذلك
متعلق بعتل وهو بم تم هنا   وبعد ذلك للترتيب اى قوله بعد ذلك هذا التراخي في
الرتبة كما ان ثم في مثل الا انه لا لكن لانهما لعبدان الرتبة فيها مستويان في الصلاحية
لهذا المعنى   وهذه القراءة اى قراءة الحسن بقويه ثانيا ولاكمة بعد ذلك من ان
هو هنا يكونه بحملا زنيما اشد لمرام المذكوره وقوله لانه دعاى معلقه بغير اهله معاني
لوجه تسمية الزنيم زنيما اى انما سمى زنيما لشبهه بالزنمة في الزيادة والتعلق .   لان
ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله قبل الشرط   ولا يعمل فيه قال اى ان كان
ولكن ما دل عليه الجملة من معنى التكذيب كانه قيل لان كان ذا مال وبنين يكون ما يا بيا
ولان المقدر هو العامل لا الفعل لتناسب الصفات المذكورة فيكون حالا من المكذب
كان حال من الفعل فان حلت لم يحصل العامل في المفعول وهو حال قلت
تعليلا للمحذوف لانه لو قدر العوامل لعدو متعلقه   نعم الا ان يكان ذا مال
كذب او الظعه ان كان ذا مال انما قدر الفعل في الوجه الاول هو هو وفي الوجه
الآخر مقدم لان المشرع الاول موجود في الآخر مقدم .   والشرط للمخاطب اى ومعه
كانه قال اطعه ان كان ذا مال وبنين فقيل له لا تطعه اى كان ذا مال وبنين وانما
جعل الشرط من قبل المخاطب الموقوف على قراءتي ان وان بالفتح والكسر لا حاصل معه
الكسر ان كان الشرط من قبل المخاطب التعليل بما ذكره ولقائل ان يقول التعليل اى
لا تطع كل حلاف شرطا ثان لفهم انه جعل الشرط وهو قوله ان كان ذا مال وبنين
حالا والشرط المحض لا يقع حالا ولانه اذا اطاعه لغناه لم يكن شرطا لغناه في الاستقبال
وان ذهبنا الى انه اراد الشرط لغة شابهه بقوله والشرط للمخاطب والجواعر
جمع جاعرة وهي مضرب الفرس بذنبه مع تحده   وفي لفظ الخرطوم استخفاف
لان الخرطوم لا يكاد يستعمل الا في انف الخنزير من الدواب وهو ان استعمل في الفيل
لكن الخنزير اشهر واعرف عند العرب وفي كلامهم خراطيم القوم سادتهم وهذا يقتضى
الا يكون في لفظ الخرطوم استخفاف   وقيل معناه سنعلمه يوم القيامة بعلامة
سنوهمه اى يكون هذا الوسم يوم القيامة والداعي اليه ان يعني بها من سائر الكفرة

في الآخرة

في الآخرة كما عادى رسول الله عليه السلام في الدنيا عداوة بانت بها اى بتلك العداوة عنهم اى عن
سائر الكفرة في الدنيا   وقيل خطم يوم بدر بالسيف فبقيت سمة على خرطومه يعني
ان هذا الاسم كان في الدنيا وضعف هذا القول بان ابا جهل قتل يوم بدر
والوليد والاسود والاخنس ماتوا قبل ذلك فلم يصح في ابي جهل قوله فبقيت سمة على
الخرطوم وفي الوليد قوله خطم يوم بدر   وقيل سنشهره بهذه الشتيمة في الدارين
جميعا اراد بهذه الشتيمة وصفه بكونه حلافا الى آخر الاوصاف وان قوله سنسمه على الخرطوم
عتل ولو قال بدل قوله كما لا يخفى السمة على الخرطوم كما لا يخفى من وسم على خرطومه فكان
احسن طباقا بما قبله   وهو تعسف لانه خلاف الظاهر ولانه كفى قبل بحكم
الحمل لو حمل وكذا الثلثة ولانهم لم يلتزموا الاحكام والسدف اختلاط الظلمة والضياء
من حيث ان معنى قولك لا اخرجن ان شاء الله ولا اخرج الا ان شاء الله
واحد يريد بوحدة معناهما ان معنى كل منهما يستلزم معنى الآخر لان تعليق الخروج بالمشيئة
معناه انه لا يخرج الا ان شاء الله الخروج وكذا الاستثناء زمانه بمشيئة الله الله تعالى من ازمنة
عدم الخروج بعد ان يخرج ان شاء الله تعالى   وقيل الصريم الليل وقيل النهار
اى لم يبق فيها   اى لم يبق فيها لان الصريم بمعنى المصروم او فعيل للتغير
شئ عطف على قوله ببيت   من قولهم ببقض الآناء اذا فرغتهم في الحديث
فاقبلوا على حرثكم باكرين ادرج في تفسير معنى على معنى العدو فوضع باكرين موضع
غادين ليعلم ان العدو معناه التبكير والصواب ابتلوا بدون الفاء ودخل بفتح الفاء
من خفيت الشئ اخفيته اى كتمته   قادرين على نكد لا غير افاد تقديم المفعول
او وعدوا على حاجة حسم بمعنى ان المراد جرد حسم   وقيل الحرد
بمعنى الجرد عطف على قول الحرد من حاردت السنة   اقبل سيل جاء السيل
بمعنى يجرد جرد الجنة المغلة بقصد قصدها والاصل يجرد الجنة المغلة فقط   قادرين
عند انفسهم يقولون نحن نقدر على صرامها ثم يريد ان مفعول قادرين محذوف
وهو حال مقدر   او مقدرين ان يتم لهم مرادهم
هذا على تقدير ان يكون قادرين من قدر بمعنى قدر   قالوا في بدء بديهتهم
و بعد لم نقصد لنفتح الاحزاب يحمل قولهم انا لضالون على انهم قالوه في
اول ما رأوا احسم قبل ان يتأملوا وقولهم بل نحن محرومون على انهم قالوه بعد التأمل
ويسئله ان يحمل كله كما عبادة عن زمان مسيح التوليس   لولا تسبحون لولا تذكرونه
الله كانه جعل التسبيح كناية عن المذكور لان معناه الموضوع له لا يناسب المقام وقوله والدليل
عليه في مقابلة قول من قال ان المراد بالتسبيح الاستثناء وقوله الحسن ان المراد به الصلوة

فلا منا فاة بين قوله بهذا وتفسيره التسبيح من قوله سبحان ربنا بالعز به
وبعده عن الظلم وعن كل قبيح افاده اطلاق التسبيح وتوكل جعله قوله
لان منهم من كل واحد منهم اى كل واحد منهم يستمع الملائكة لانهم مرتكب للخطيه
ومعصر في المنع عنها فلهذا لهم زمون ومعنى قدر مصير ورسل قالوا
اورده وما جعل لبيان قوله ولعذاب الاخرة اكبر لانه وعيد لاصحاب الجنة بل هو
لو عدا لاهل مكه حساب ليس فيها الا النعيم الخالص افاده الاضافة
لانا دنيا التميز من صاف الدنيا والا اى وان لم يكن حالنا حالنا
وحالهم مثل ما في الدنيا فلما جاءت اللام كسرت لانه لا يدخل اللام في خبر
ان المفتوحة وكسران بعد تدرسون لانه علق عنه لما فيه من معنى العلم
ويجوز ان يكون حكاية للمدروس اى لمكان المدروس المقدر ان لكم فيه لما يخيرون
بكسران لمكان اللام هاهنا على لفظه والفرق بين الوجهين ان المدروس في الاول مايدل
عليه قوله ان لكم لما تخيرون بان لفظ كان وفي الثاني هذا اللفظ الدال على معنا ه
قال صاحب التقريب وفيه نظر لان لفظ فيه لا ساعد قبل عدم المانع من حيث
ان فيه الاول معنى عن الثاني اقول هذا السوال متوجه ايضا في الوجه الاول
ايضا فلا وجه لتخصيصه بالوجه الثاني ولعل الجواب عنه انه كان باحدهما غنى عن
الاخر كالجمع بينهما للتاكيد كما يقال قيل زيد راغب فيك كقوله تعالى وتركنا
عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين التشبيه من حيث ان المراد في كل منهما اللفظ
الدال على المعنى لا محل واللفظ دلت بالمقدر هذا اذا كان معنى بالغة
متناهية في التوكيد وان كان معناه انها تبلغ الى يوم القيمة القيامة كان متعلقا
بالغة على انه صلة له وقوله اذا حكمتم بدل من يومئذ والتحكم مستفاد من قوله
لم تحكمون لان حكمهم لا يكون الا التحكم لتحكيمهم الى ان يحصل المقسم عليه من
التحكم قوله من التحكم بيان للمقسم عليه فان قلت هذا ينافي قوله ان لكم لما تحكمون
جواب القسم قلت المراد ان مدلول قوله ان لكم لما تحكمون جواب القسم لان
الاقسام على الوفاء انما يكون على وفاء فعل الحالف وهو التحكم فلا ينافي فقط
زعيم اى قائم به وبالاصلاح لصحته يعني ان الزعيم استعار لهذا المعنى
وقوله كما يقوم الزعيم المتكلم عن القوم يفيد ان المستعار منه الزعيم بمعنى السيد يقال
زعيم القوم سيدهم وقوله المتكفل لامورهم يفيد انه انما يقال لسيد القوم زعيم
لتكفله امورهم من الزعيم بمعنى الكفيل فالزعيم هنا مجاز في الدرجة الثانية
يعني ان اخذ الاتباع لهم هذا ولا ساعد لهم عليه يريد ان قولهم فليأتوا بشركائهم

للتنبيه قال حاتم امرؤ الحرب اكست استدل ببيت حاتم على ان الكشف عن الساق
اصله في الحروب وبيت ابن الرقيات على ان ابتداء الحرام مثل كشف الساق في ذلك جعله
اخا الحرب لانه لا يزال يباشرها ومعنى عضت به الحرب عضها انه يباشرها ولا يبالي
بحرجها اباه والعقيلة في بيت ابن الرقيات فاعل تبدى اعني اسنامرفوعه وليست بحرون
باضافة خدام اليه بدليل ما قبله كيف نوم على الفراش ولما يشمل الشام غارة شعواء وروث
بالجر باضافة الخدام اليها فيكون في البيت اقواء وحذف التنوين من خدام على تقدير رفع العقيلة
لالتقاء الساكنين والخدام جمع خدمة وهي الخلخال والعقيلة الكريمة وغارة شعواء متفرقة
واما من شبه فلضيق عطنه وقلة نظره في علم البيان فيه لانه على الحقيقة وليس
ما ذهب لضيق العطن وقلة النظر في علم البيان الا ان الا ان ياخذوا مذهبهم من هذه الاية
وامثالها والسماء صدر الماهر ومعناه اى معنى حديث ابن مسعود اى كشف الساق
فيه ايضا عبارة عن اشتداد الامر لا ما ذهب المشبه قلت للدلالة على انه امر مبهم اي
على ان الامر الذي اريد اشتداده فاه قلت الساق ليست عبارة عن ذلك كاما ولكن يتوصل
بذكرها الى ذلك قلت من حيث انه يعتبر المعنى انه امر ركيف له ساق واي ساق فيتوصل به
الى انه امر واى امر ونائل ان يقول يمكن للمشبه ايضا ان يحمل تنكير ساق على التعظيم وان اريد
الساق المعينة سيم صي مثل اى صي صورة بعد هذا العلم اراد به علم البيان
والفعل للساعة او الحال اى على القراتين اى اكتا بنفسه هو الحال
او الساعة على انه في القراءة بناء الفعل للفاعل اضمر في الفعل ضمير احدهما لدلالة الحال
كما في قولك اذا كان غدا فاتني وفي القراءة بناء الفعل للمفعول حذف الفاعل واسم الجار والمجرور
مقامه لكنه انث الفعل وان كان التانيث التذكير بالنظر الى الفاعل في الحقيقة وليس ببعيد حمل
القراءة الشاذة على الوجه البعيد اى يوم يشتد الحال اذا الساعة كما هو كشف الحرب
عن ساقها فان قلت كون اشتد لاهل الحال ظاهر فما معنى اشتداده اى اى قلت لعل المراد
استعد له امرها وما فيها ومنه اكشف الرجل فهو مكشف اذا انقلبت شفته العليا
اى صار ذا كشف له سنام او اضمار ذكر فيه مساهلة اى او ذكر المضمر وكذا في قوله
او يوم يكشف عن ساق كانه كيف وكيف لا يدعون الى السجود بعيد اذ التكليف
كيف وهم لا يستطيعون السجود ومعنى التكليف الاستطاعة وقوله مع اعمام اصلا بهم
متعلق بتوبيخا والمراد حسبي مجازيا لمن يكذب بالقرآن في صحة هذه العبارة تحت
لان المراد به اى كاف في المجازاة لمن يكذب بالقرآن ولا يدريه من ابي دليله على هذا المعنى وكونها
حسبي انه يكون كلاما وحمله كيف صح اضافة اسم الفاعل المتعدي الى فاعله من الجهة التي
له لسعة وانها استدراج اى لا يعلمون انه نعت الحجه استدراج وذكر ضمير الحجة بتاويل الوصف

قوله والصبح والروف والمدحى القمر الخ يدل على انه جعل الاملاء من الاستدراج ولعل عطف
املي على فعله مستند من جهة التنبيه على ان الاملاء ملاك لا مرية الاستدراج فلما درجوا به
اي الهلاك وصف الهم بالاستدراج اي الحاصل لهم وهذا التدرج لما كان باعتبار دم لم يصح
جعله لمدر الفعل لله تعالى فلم يكن ثمه استدراج على الحقيقة ولكن لما كان ذلك التدرج بسبب
اصابة الله بعم الهم كان الاصابة الهم شبيها بالاستدراج فسميت مجازا على الحكاية الحال
الماضية على طريقها ونحوها لان هذا حكاية الاستقبال لا الحال لمكان ان ذهب يتدارك
والمعنى كان مرها من القيام يعني الاستقبال سيقوم زيد لان كان متوقعا منه القيام
ويحمل ان القيام لما كان منه متوقعا جعل كانه قيل سيقوم زيد وقد اعتمد في جواب لولا
على الحال يعني ان لولا فينتفي ان يكون جوابه منفيا والمنفي هنا ليس النبذ بالعراء انه كان بالسابقة
المنفي الحال وهذا لان المسوق له انما يكون العبد والمعنى النبذ على حسن الحال لم يكن وهن
لا ما فيه النبذ على خلاف تلك الحالة وقوله فاجتباه ربه عطف تفسيري على جعل الله
ويقال الراس زلق الراس وارام صلعه يعني ان المجرد والمزيد يجيان في غير المعنى المذكور ايضا
بمعنى [illegible] يقال القرب [illegible] اطرادا انظر كل واحد
منها الى صاحبه شزرا قوله اذ العداوة [illegible] كل واحد منهم الى الآخر [illegible] حسد
حتى يكاد يصرعه والمعنى انهم [illegible] لاهل القرآن يريد [illegible] قوله
وما هو الا ذكر للعالمين تقوله ويقولون انه لمجنون اذ الظاهر ان يقال وما انه الا ذكر وحاصل
ما قال انه مرتبط بقوله لمجنون اي حسدوك لاهل القرآن وليس تحقيقه بما يقولون والحمد لله على الكل

سورة الحاقة

الساعة الواجبة الوقوع يقال حق الشيء اي ثبت وحققت الشيء اي
عرفت حقيقته والحاقة ان كان [illegible] فاطلاقها على الساعة اما لكونها ثابتة الوقوع
ثابتة المجيء واما لكونها مشتملة على حواق الامور اي ثوابتها فعلى الاول لكون نسبة الفعل
اليها حقيقة وكذا على الثاني ان كان الحاقة بمعنى الثابت وان لم يكن بمعنى الثابت يحتمل ان
يكون تسميتها حاقة تسمية لها باسم ما يلابسها فيكون مجازا مرسلا وان يكون من قبيل اسناد
الفعل الى زمانه وان كان من الثاني فهي من قبيل اسناد الفعل الى زمانه وعدم تعرض المصنف
لكون الشيء في الحاقة مجازا دليل انه جعلها بمعنى الثابت او جعلها موصلة محلها
اي الاستفهام للتعظيم والتهويل اي ما اهول لها اي لان الظاهر اذ وضع الظاهر
موضع المضمر اهول للسامع لانه تصريح بما كونها هائلة لا محالة [illegible]
يعني انه نفي الدراية عن المخاطب [illegible] ان يكون لم تصلح علمها [illegible] انه لا يبلغ كنهه
دراية احد [illegible] لم تصلح لامر ادراكه وما في موضع الرفع يعني ان
ما في الحاقة مبتدأ والحاقة خبره وادراك معلق عنه العمل لتضمنه الاستفهام وجملة

ما مبتدأ والحاقة خبره [illegible] والدلالة التعلق اللغوي لا الاصطلاحي على ما مر
في سورة الملك في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا والارض والجبال بالدك والنسف اي
بقلع الارض والجبال بالدك فان قيل قلع الارض والجبال بالدك لا معنى له
لان القلع والدك معناهما واحد قلنا المراد بالقلع معناه المجازي وبالدك معناه الحقيقي
والنسف القلع والطمس ليدل على معنى القلع في الحاقة اي في ذاتها
دون مفهومها بالواقعة المجاوزة للحد [illegible] الموصوف الطاغية [illegible]
معناه والمراد بالواقعة الحادثة وهي اسم فيها وليست بوصف والا لا صاحب [illegible]
الموصوف فلم يبعد تقديرها فاهلكتهم اي اماتتهم من صيحة او الرجفة في الاساس
لعدم الصياق بها ومن قوله بريح صرصر لان الريح آلة الاهلاك وليس الطغيان
كذلك بل هو سبب كانها التي كرر فيها الراء اي كان تكريرا للفظ لتكرير معناه
وقوله وكذا عطف على كرر لئلا يظن ان المراد من التكرير الا [illegible] وانما لم يرض لان تكرار الصر
يقتضي ان يكرر الراء اربع مرات في تحرق من حرق الحديد [illegible]
والعتو استعارة لشدة العصف لانها عتت عن الحد [illegible] على
عا عطف على قوله شديدة العصف وعلى هذا العتو استعارة للعلم [illegible]
على الله ولد لا يعتدي العتو [illegible] وعلى هذا [illegible] وعلى هذا التفسير الثالث
سخرها من [illegible] من سخط عليه الله تعالى ولعلها ان العلة الغائية هي تعذيبهم
[illegible] على خزانها [illegible] بلا كيل ولا وزن عبارة عن الشدة والافراط
من [illegible] ان يكون بكيل ووزن لان في [illegible] نوع بعد فمعنى قوله حسوما نحسات
اي ان كان جمع حاسم من حسم بمعنى استاصل وقوله او ساعة [illegible] عطف على قطعه
نحسات وذلك على تقدير ان يكون حاسم من حسم بمعنى كوى متتابعات [illegible]
تابع فعل الحاسم الى آخر [illegible] متفرع [illegible]
اذ لكان تابع فعل الحاسم له بد من ان يكون هو المذكور [illegible] الاستعارة [illegible] والمذكور
هو اسم الفاعل من الحسم ولا دلالة على التتابع [illegible] بل لا دلالة عليه لان الكلي على الذات
يكون مع [illegible] وقال عبد العزيز كان هذا انه يقدم على قوله
وفرائض السدة [illegible] [illegible] اعوام حسوم [illegible] الاول
[illegible] الوصل والحسم
[illegible] يحتمل الوجهين كما في الآية بمعنى اعوام نحسات او ذوات حسوم
سخرها عليهم سلطها عليهم كما شاء يعني ان [illegible] سلط فلهذا عدي بعلى وقوله
كما شاء [illegible] بمعنى [illegible] [illegible] الايام والليالي

يعني يجوز ان يكون الضمير للريح على حذف المضاف ويجوز ان يكون للايام والليالي
مرجعه الى آخره معنى يجوز ان يكون باقيه اسما بمعنى البقية ويجوز ان
يكون صفة مقدرا لها موصوف ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى البقاء ومن قبله
يرد ومن بعده المعرب وحدث هذا من قبلك بكسر القاف اي من جهتك ومن تلقائك
وارت الخطاء العظيم اسند الفظم من اطلاق الجسم الجنس على معلم كانها من الفعل الخاطئ
لا غير وقيل احد من الاسناد المجازي لانه لا يحمل الفعل خاطئا الا اذا كان صاحبه عظيم الخطاء
وفيه نظر لان المصنف لم يحمل الاسناد على المجاز بل جعل اسم الفاعل بمعنى النسب
وانما نبه المصنف على عظم الفظم من قوله فاخذهم اخذة رابية فانه لولا ذلك
لم يكن لترتبه على ما قبله بالفاء وجه لان العقوبة انما تكون على قدر الجناية
للفعل وهو نجاة المومنين واغراق الكافرين فان قلت اين ذكرهما حتى يحمل الضمير لها الضمير
قلت قوله حملناكم في الجارية يدل عليها لان معناه حملناكم في الجارية دون غيركم فدل على
الانجاء والاغراق جميعا فان قلت لم لم يجعل الضمير للمذكور وهو الحمل ساويل الفعلة قلت
لان الحمل يعرض للانجاء والتذكرة انما هي لمجموع الامرين انجاء المومنين واغراق الكافرين
اذن واعيه من شانها ان تعي وتحفظ ما سمعت ولا تضيعه بترك العمل
انما حمل الواحد عليه لانه محمول عليها علم من اسناد الفعل اليها فلولم يقصد بها هذا المعنى
لم يكن في ذكرها فائدة وانما جعل الاذن بالمسموع من الرعي لانه من لم يعمل بالمسموع فكانه
ما سمعه ولا وعاه كان من لم يعمل بعلمه جعل جاهلا ان يجعلها اذن اي ان
جعل اذن واعيه فقدم المفعول الثاني على الاول ليتصل ولا ينفصل
وما كان لي ان انسى اي وما صح لنسيي لي ان انسى لانه دعي النسي لي ذلك وللدلالة
على ان الاذن الواحد الى آخره انما لم يقل اوللدلالة لان مجموع ارادة التعليل لا يقتضي
التوحيد لان جمع القلة كالواحد قيل لان واعيه يدل عليه ولقائل ان يقول ان الاذن
في الآية موصوفة بالوعي وهو صفة عامة والنكرة اذا وصفت بصفة عامة عمت فلم يكن لها دلالة
على ذلك وان ما سوها لا يبالي لهم بالة للاسامي بما سماه اي
سما ساه ومثله قولهم لا اخاسح لفلان الله اي له وهو افصح من لا ابالي به قال زهير
لعد بالس حطعن ام اذن ولكن ام لي او في لا ابالي وفيك هوا ان لا انا ملتبا اولج
من البال اي لا اخطر ببالي ولا التفت اليه بالا ولذلك قالوا لا ابالي بالة وقيل اصله
بالم فان قلت بها معناه ان قلت هذا التركيب لا افهم لان مبناه النفي
فمعناه قلت لا بل ترجع الضمير الى النفخ وانما ثنى لكان شبه الخبر ولقائل ان يقول
لا وجه لهذا السوال لانه اذا كان المقصود ان النفخ الواحد مرتب عليها حمل الارض والجبال

دكما لا بد ان يقال نفخة واحدة وان كانت ثم نفخة ثانية لان عندها فساد العالم
معنى ان الظاهر ان الواحدة قوله وحملت الارض والجبال للعطف بما نفخ وهو يقتضي
ان يكون الحمل في زمان تلك النفخة والنفخة التي هو في زمانها هي النفخة الاولى
وقد روي عنه انها الثانية وعلى هذا الواو وحالت لما الكافة في قوله تعالى وسيق الذين اتقوا
الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها مثل جعل اليوم اسما للمحل
الواسع ولقائل ان يقول فعلى هذا يمكن ان يكون اذا في قوله فاذا نفخ في الصور عبارة
عن الزمان الواسع ثم لا يبقى لاستدلاله بقوله لان عندها فساد العالم وجه
وهو احد الثلاثة ارادة بالبلاء الريح والخلق من الملائكة وقرينة الله تعالى
قد ذكر الحملان اي انا ضي بالتثنية دون الجمع بهذا الاعتبار وفي لفظ الحملان
اشارة الى ان المراد من الارض الارضون السبع والخلق الذي يقال
له الملك يريد ان انما افرد الملك وان كان لا يصح ان يكون الملك الواحد على ارجاء السماء
لان المراد به الجنس وقوله وان الضمير مجموع في قوله فوقهم على المعنى اشارة الى ان
المراد الجنس للاستغراق بحسب المقام ما العذر بين الملك وبينه ان يقال
والملائكة اي بين المفرد المعرف باللام وبين الجمع المعرف به الابرى ان
فوقك الى آخره ولقائل ان يقول لعل ذلك من خصايص النفخ ولكن سيمضي دليلا
على غيره عن رسول الله الى آخره يشير الى ما بين قوله يومئذ
وروي ان اسرافيل اد يلجح في نحو م الارض سابق يسيح لقوله فدكتا دكة واحدة
الارض اذا صارت هباء منثورا كيف يتصور لها النجوم الجو مجرى النجم منتهى كل قريه
او ارض والجمع النجوم ويجوز ان يكون الثمانية من الروح او من خلق
لكن في مقابله قوله اي ثمانية منهم العرض عبارة عن المحاسبة لو قال
عبارة عن الايقاف للمحاسبة لكان احسن لانه لا معنى لحبس الناس للمحاسبة نعرض
السلطان العسكر فاما تفضيل العرض اي قوله فاما من اوتي كتابه بشماله
في تفصيل العرض اي في تفصيل ما يكون بعد العرض والحاصل انه
منصوب بمقتوب به منه معنى حذفهم يجعل اسما لحد وجعله عاملا في قوله لانه
اولى العاملين وذلك تقدير اي منهما فصا والجواب الى الفاء به قالوا اولو
كان الثاني مثل الاول نعمل الواحد وافرده ولقائل ان يقول يجوز ان يكون حذف ا
المفعول عنه فلا احتراز عن صورة الاضمار قبل الذكر في الفصله وكان المعنى انما اجال في
قوله وقالوا لو انظروا الى ذلك وقراءة جاءت باثبات الهاء في الوقف ولو وصل جميعا
قيل اجمع القراء السبعة على اثبات الهاء في حسابيه وكتابيه في الحالين واثباتها في

البواقي نحو ... في الوقف خاصة والباقون على الاثبات في الحالين واما قوله
وقيل لا باس في الوصل والاسقاط مع اجماع السبعة بخلافه فوجهه ان الوقف والابتداء
وما هو من قبيل الاداء ليس معتمدا بها النقل المتواتر   طب عنه قال صاحب
الاحقاف لان الشاك لا اما ان لم   ويقال طب نفسا كالنعل يريد ان الطي
لانه بالنعل لا تستعداه يجري مجراه   او جعل الفعل ههنا مجازا عطف على
قوله منسوبة الى الرضا   عالية المكان في السماء او رفيعة الدرجات ...
او رفيعة المباني والقصور والاشجار يعني ان وصف الجنة بالرفعة اما باعتبار
ان مكانها رفيع واما باعتبار ان درجاتها رفيعة واما باعتبار ان ما فيها رفيع وهو
المباني والقصور والاشجار والاول حقيقة والاخيران اما مجازان فعلى ما ... واما على حذف
المضاف وارادوا بالعالي المضطجع وقوله يقال لهم ... على اضمار القول او صلة ...
يعني ان هنيئا اما صفة مصدر محذوف واما مصدر فعله محذوف
وتقدير الفعل على لفظ الماضي دليل على انه جعله دعاء   التي فصلت على ...
على ان القاصد في الوجه الثاني من قضى عليه اهلكه كما انها في الوجه الاول من قضاء قطع
وقوله ليت بين الحالة كانت المدة التي قضت على ان ليتها كانت في الصورة مثلها
على طريقة زيد اسد او على ان يكون هي نفس تلك وان كان ... قالا
عضد الدولة ليس اول البر ليس سوى الكاس الا في المطر وغناء من جوار في سحر
غانيات سالبات للنهى ناغمات في تضاعيف الوتر مبرز الكاس من مطلعها ساقيات
الراح من فاق البشر عضد الدولة   وقال ابن عباس ضلت عني حجتي
اي السلطان بمعنى الحجة لا بمعنى التسلط وهذا التفسير ظاهر لان قبل من اوتي كتابه
بشماله لا يلزم ان يكون له تسلط على الناس ... بعض كما لا ... بن جنيد
الاشد ... وقوع ما ... بشماله في مقابلة قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه ...
للعوض   لانه كان سلطانا معظما على الناس اي انا ادخل النار العظمى جزاء
لتعظمه لتكون الجزاء على حسب العمل ولقائل ان يقول التعظيم يقتضي ان يكون الجزاء
عظيما لا اعظم ... ان القصد ليس الى ما ذكره   والمعنى في تقديم السلسلة
على السلك ... تقديم الجحيم على التصلية ولقائل ان يقول ليس ... قوله في سلسلة
معمول فاسلكوه والا يلزم الجمع من حرفي العطف ثم والفاء فلا بد من تقدير الفاعل
وفعل ذلك الفعل المقدر مؤخرا   كانها افظع من سائر مواضع الارهاق ان كان
السلسلة افظع مواضع الارهاق من ارهقه عسرا اي كلفه اياه فعل السلسلة موضع
الارهاق مجاز ... وهو ما ... ارهق وانما جعلها افظع لمكانه ثم دون الفعل

حيث

حيث لم يقل ولا يطعم المسكين   اذا نزل الاضياف ... هو من ابيات مرا في
الحماسة والمعذر البني ... الحلف ومعنى يستقبل تنصب من استقبل الشيء دفعه والمراحل
جمع المرحل وهي القدر العظيمة يقول اذا نزل الاضياف ... على خدامه واتباعه
ولم ... في وجه الاضياف استقلالا لذلك وذلك لكرمه   يدل ان السامع
حضه اي حضهم المرحلي ... وهو فعل ماض بدليل عطف استولوا عليه   جعلها نفس السلسلة
بالالفاظ ... ان اهله يجلع بعضها ... قال الله تعالى انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض
على طعام المسكين نحن امنا ... جعلنا نصف ما يعذب به وهو السلسلة محو علينا ان يطعم المسكين
حتى نكون خالصين بعضها الاخر   وقيل هو منع الكفار اي عدم الحض في قوله
ولا يحض على طعام المسكين مع الكفار وقولهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه اي
... كنا به عنه   والمعنى على بذل طعام المسكين اي معنى قوله ولا يحض على طعام
المسكين ولا يحض على بذل طعام المسكين لان الحض على نفس الطعام لا معنى له
لانهم ... لان الاقرباء ... قال صاحب الكشف الجار والمجرور في قوله
فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام خبر ليس ... قوله ولا طعام ولا يكون الخبر
ههنا لانه يصير التقدير ولا طعام ههنا الا من غسلين وهو غير جائز اذ هناك
طعام غير غسلين ولا يكون اليوم خبرا لان ظرف الزمان لا يكون خبرا عن الجثة
وعن ابن عباس ما الخاطئون كلنا نخطو ... رضي الله عنه قراءة الخاطون
بان كلنا نخطو يعني الخاطون من الخطو وكلنا نخطو والخطو مطلقا لا يصح سببا
للعذاب   والاجسام والارواح اي وقيل والاجسام والارواح وكذا ا
البواقي   اي لقوله ويتكلم به على وجه الرسالة اي ليس معنى انه لقول رسول انه ...
من عنده بل معناه انه لقوله على وجه الرسالة اراد ان اضافة القول الى الرسول
بمثل ذلك اي لا يؤمنون ولا يذكرون البتة مستفاد من زيادة   والمعنى ما
اكفركم وما اغفلكم اي معنى قليلا ما تؤمنون وقليلا ما تذكرون التعجب وان كان لفظهما
خبرا لما ... التعجب لفوات ... الخبر ولازمه   لان المعنى على اثبات
ان رسول الله لا شاعر ولا كاهن وذلك انهم يقولون انه شاعر وكاهن في حق النبي صلى الله عليه وسلم
لا في جبريل عليه السلام بقوله انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر في معنى ... الكاهنة
يجب ان يكون معتقد الكفار وهو في حق النبي عليه السلام دون جبريل عليه السلام ولقائل ان يقول
يجوز ان يكون المعنى على اثبات ان القران من عند الله لا من تلقاء محمد ... شاعر او ...
يكون المراد من الرسول جبريل عليه السلام   ومن الاقوال المعطوفة ان ديل لتصغير او تحقيرا

كقولك الا غاضب ولا ضاحك ليس مراده ان الملائكة جمع العلم عليها لتحريها لان الاقوال
العليا جمع القلة فلو كان الملائكة جمع الكثرة عليها لو يد تحريها لما عدل عن الاقوال الى
الاقاويل لهذا الغرض بل المراد ان الاقاويل جمع اقوال لتعدد او لتعدد الحال كالاعاجيب
والاضاحيك والاشارة لقوله كانها جمع افعولة من القول وانما قال كانها جمع افعولة
لاحتمال ان يكون جمع الاقوال جمع القول بل هو الظاهر لمجيء الاقوال دون الاقوولة
الا ان مقام التحقير دعا اليه فتلك وان يكون بالسيف اى يستقل بسال كقوله
به اى استقلاله و بعدها يتقى اى المذكور من الاستدلال بيمين لان
اليمين والوتين لما امتنا في المذكور واريد بالوتين وسن الماخوذ لزم ان يكون المراد
باليمين يمين الماخوذ لانه انسب الى طرح كلام المناسبة وهو السال على التكذيب
اى قوله اوبالعلم ان منكم مكذبين وقيل الخطاب للمسلمين فلما توجه على هذ ه
القائل انه كيف يكون المكذب بالعصاة من المسلمين الكذبين على الاستقبال
وان القرآن للمتقين حق اليقين لعني لكن هو العالم حق العالم يراد من اليقين صفة
موصوف محذوف كان العالم في المثال صفة العالم وقوله والمعنى لحق اليقين
ومحض يشعر بان اضافة الحق الى اليقين لاميه وكان انه جعلها منه على ان حق
اليقين من قبيل جرد قطيفة واخلاق ثياب وهو قوله سبحان الله اى
التسبيح باسم الرب سبحان الله وقوله واعتدم سكر على ما اهلكم بسم على معنى الا من
فتم تمت السورة والحمد لله على الاتمام ~~سورة المعارج~~ هذا العدد الحارث
قيل ليس هذا الحارث بن عبد المطلب بل الحارث بن كلدة بن عبد الدار بن هي
اما ان يكون من السؤال اى معنى لا نقل لان السؤال هو بعمه العلى وسال سيال
اعدى بالباء على لغة قريش و يحتمل ان يكون مصدر سال على لغة قريش سؤالا بالواو و
نقلت الناء واذا بخط ما قبلها فيكون معناه من السؤال لا من السيلان اى عن ابو ستائل
وسال على هذا الوجه بمعنى بمعنى دعا هم اى فلهذا اعدى بالباء فكان اعني ابو سائل
بعذاب ومعنى اهتمامه به انه سال عنه وقال على من ينزل وبمن يقع معى على القول اذن
بالقول الاول ما تقدمه على تقرير فيما حد وباكلا التفسير معه لحم تعقل لواقع اى
على القول الاول دون الثاني لكان التفسير بالاجنبي ثم وصف الكافر مما على
اتاه الوصف المعنوي ولفظ اشارة الى ذلك الوصف لاستطراد لان استعمال
النصر بالعذاب ثم يتعرض لما اخر الان السائل رسول الله لان تعرض على الاول فلهذا قال
وقيل هو رسول الله وما ورد ذلك اى ذلك اليوم الا كما بين الظهر والعصر اى في
في العصر وذلك لان ساعات الواحد موصوف بالعصر من علق في يوم لواقع لان واقعه

ع

في يوم لواقع به اوباليوم يوم القيمة وليس وصفه بالقرب والبعد واما فمن علقه سو ؟
فليس المراد به يوم القيمة وليس يوصف بالقرب والبعد فمن ولان استبعاد هم
اياه لاستبعادهم اياه وهم انما يستعجلون يوم العذاب لانكارهم به الا يوم نحو وج الملائكة
لانه مسافة ثم تدرج اسماعهم فالمراد بالبعد البعد عن الامكان وبالقرب القرب
منه ولا شك ان العذاب اويوم القيمة ممكن ولا معنى بوصف الممكن بالقرب من الامكان
لانه داخل في حد الامكان والداخل في حد لا يوصف بالقرب منه فليس لعل هذ ا
للمشاكلة لما كان يقيل مثل من قال سورة اننا لم نكن نحن حتى قال له الك
سوط الشهيد لها فلولا قوله انهم يرونه بعيدا لم يصح قوله ونراه قريبا كما ان لولا
سقوط الشهيد لم يصح تحمد يدل على ان وصفه بالقرب من الامكان للمشاكلة
والمراد وصفه بالامكان قوله اى يكون ولا يعد في تفسير قريبا
يكون قريبا وليتامل ان يقول بحسب الامكان بالزمان المعنى لا يصح لان الممكن في جميع نصب يوم
الازمنة والجواب ان المراد انه ليس في ذلك اليوم ما يحيله وهو على امكانه
او باضمار يقع لدلالة واقع عليه العامل تعلق بواقع للفصل وقوله في ربها متعلق بكلا
القولين كانه لما قال ولا سال حميم حميما قيل لعله لا يبصره فقيل يبصرونهم يدل
على ان المقدر في الاستيناف لا يجب ان يكون الجمل لا ويجوز ان يكون عطف
على قوله هو كلام مستانف والعامل مقام الفاعل في يبصرون المفعول الثاني وكذا في موضعين
واصحابه بعذاب الاثم بجعل انتصابه يفتدى او يجعل توفيقا بين م
القرآتين لانه على قراءة الجر يكون ظرفا للعذاب وفصيلته عشيرته
الادنون الذين فصل عنهم اشارة الى ان الفصيلة بمعنى المفعول عنها
تنقرا انتماؤه اليها اولها داوى بائع النوائب اى ضمها له اى من حيث انتسب اليها او من حيث
لما ده سيا في النوائب اى اذا نابه نائبة يلوذ بها ثم ينجيه الافتداء او من في
الارض اشارة الى ان الضمير يحتمل ان يرجع الى من في وان يرجع الى الافتداء
وثم لاستبعاد الانجاء اى عطف ينجيه على يفتدى ليس معناه انه يود لو يفتدى ثم لو ينجيه
الانجاء بعد مهلة بل معناه انه يود لو يفتدى ولو يقع هذا الامر المستبعد في نفس
الامر لا في ظنه ولا يعد استقبال ثم في الحكاية عن ودادته لافادة انه ما تمناه
مستبعدا وانه لم يكن الحكم عن مستبعد اله والطاعم للنار معقول من اللظى
بمعنى اللهب جعلها علما للنار لتانيث حرها اوصفه لانه اريد اللهب
يستفاد منه انه نزاعه ان كان خبرا للظا يكون لظا علما للنار فلما في السوسى
في لظا فلما انه جعل علما لجنس النار فلو كسر معه وله يجعل اللظا باللام فيه العدل

والتانيث فيكون غير منصرف وان كان لمعنى اللهب فحذف التنوين منه لاجراء الوصل مجرى الوقف اوعلى انها ملحقة بداء اى او يكون حالا منتقلة والعامل فيه ما في لظى من معنى الفعل فتبتكها اى فتقطعها يقال بتك الحبل وسيف باتك
تدعوا نقد الدبب اوله نصف لؤاد وحيث اصبحن بوهبين مجتبا ذا المرء تعرة
من هذه الغوارس وهبين اسم موضع وكذا ذو الغوارس والوبر جمع وبر وهي اول ما ينبت من الارض ومجتنا واعتذى بالاح لتضمن معنى الطلب وردى مجتانا بالطاء والواو المهملة يا لى اللهو يطبيني فاتبعه عاده كانني ضارب في غمرة لعب
يدعو في ليال طباه يطبيو اى دعاه تدعو وآلضارب السابح وتضمن كانني
ضارب في غمرة لعب كانني سابح في غمرة من الماء لاعب فيه تقول للوالد خشيت
انزل اوله مستاسد ذبانه في عيطل تقصف دونها وانما سد صبر مبتدا اى خلية ف
وسوبق استاسد الزرع اذا قوى والذبان جمع ذباب والعيطل الصياح والدار بك
الذي يطلب الكلاء يقول هذا مستاسد بانه في ضياح تقول ذبابه او المستاسد على
تاويل الارض للوايد اصب العشب ووحدة انزل ويجوز ان يكون دعاء
الروائح علاه اسناده اى لظى مجازا عقليا حيث اسند الدعاء الى ان المدعو اليه
دعاك الله من رجل بافعى تامم اما اذا نام العيون سرت عليك
وفي الاساس دعاه الله بما يكره انزله به واصابهم دواعي الدهر صروفه
اريد بالانسان الناس اى اللام فيه للاستغراق وليس للعهد والاشارة الى
الجرح في قوله بره الجرح والدليل عليه استثناء المصلين منه وعن احمد بن يحيى
فهو ابو العباس ثعلب امام الكوفيين في النحو واللغة في السلام ومعاصر ابي العباس
المبرد امام البصرية فيها وفضله الازهري على المبرد علما وثقة او الضحى
والمراد اى او الخير الضحى والشر المرض والدليل عليه انه حين كان في البطن
والهدام يكى بد جرع اى الدليل على ان المعنى على الاستعارة ودام كالشيء الخلق لا على
الحقيقة ولانه ليس خلق حقيقة اذ حين كان في البطن والمهدم يكى به هلع ولو كان حالا فما فارق خلقنا
خلقه لان قوله هلوعا حال وفيه نظر لجواز ان يكون حالا مقدرة والدليل على
استثناء المومنين اى الدليل على ان قوله ان الانسان خلق هلوعا ذم لهم استثناء الذين
وصفوا بالصفات التي يستحق بها المدح فهي في الحقيقة قدح لهم ومدح المستثنى تدل على ان صدر
الكلام للذم واعلى صل ان استثناء المصلين عن الناس يدل على ان الكلام ليس على الحقيقة
اذ لو كان الهلع في الناس خلقا لهم لم يصح استثناء من ليس له هلع بالعارض لانه لا ينافي الخلق
خلقه وفيه نظر لجواز ان يكون الاستثناء منقطعا سترنا لمطن اى آدم شيخ هائع

وصى

وهى خالع النابع من الخلع وصف به الشيخ كقولهم شعر شاعر وقيل جبن خالع اى كان يخلع القلب ويذهب به كيف قال على صلوتهم دائمون ثم على صلاتهم
يحافظون اى كيف جمع بينهما وما لمعنى اجاب بانها ليست عكس بل الدوام راجع الى الذات والمحافظة الى الحال ووجه تخصيص الدوام بالذات ظاهر قوله وقول عائشة بالجر
عطف على ما روي اى وبقول عائشة كان عمله ديمة قال المصنف اى ما فيها من
اعمال الخير الا وقد اعتاد ذلك وفعله كما جاء وفيه اقول يجوز ان يكون ذلك تشبيها
الديمة التي هي المطر الدائم وقيل لان العمل للحالة يستمر عليها الشخص ثم في جعله نفس
الحالة ما لا يخفى من المبالغة والدلالة على انه كان ملكة له صلى الله عليه وسلم
وقوليه وهي قطتهم بالجر عطف على صوامهم يصدقون بالعمالهم انما قال
لان التصديق بالعقل غير كاف على مذهبه وفي الاحقاف يصدقونه يبدء الدين و
امانه وذلك الاستعداد والمرج المرتهم لان في اقامتها احياء الحقوق
اى لان في اقامتها مع كونها امانا لواجب احياء الحقوق وفي ردها مع كونه اسقاطا
عن الامانة بالواجب تضييع الحقوق بخلاف ساير الامانات حيث لا يتعدى اقامتها
وزيفها الاتيان بالواجب وتركه مهطعين مسرعين نحوك مادين اعناقهم
اليك مقبلين بابصارهم اليك في الاحقاف مهطعين قال ابو عبيدة مسرعين وقال
الحسن منطلقين وقال ابن زيد ناظرين لو قال الزجاج المهطع المقبل ببصره
على الشيء لا يزايله فقول المصنف كما يروى جمع بين معاني اللفظ في استعمال واحد
وليس في اللغة معنى المطلق بهذا المجموع وفي الاساس نحو مهطع في عنقه تصويب
وقيل المسرع وفي المقدمة المنقطع في السير وذكر الشارح انه مهطع الرجل اذا اقبل
ببصره على الشيء يهطع هطوعا واهطع اذا مد عنقه وصوب راسه والمقطع
في عدوه اسرع وقيل وصفدل السير نحو مبتداء وبدكما عنه دقوله
وصفدل باعلى علينا اعتراض او حال ودلوم سمي على ما دل الاول على سمعهم على الموكه
مدمعن والثاني على انهم لم يتمكنوا من الاجتماع بعد ذلك وصاروا فرقا
وهو كلام دال الى قوله انا خلقناهم مما يعلمون الى آخر السورة احتجاج عليهم انه
احتجاج ح ~~اى من حيث~~ ان قوله بالنشاة الاولى وما القدرة على ان نهلكم ونبدل بالخلق منهم
وانه ليس بمسبوق على ما يريد يكونه اما الاحتجاج عليهم بالاول فنقول انا لما قدرنا على ان نبدل خيرا
منهم وما نحن بمسبوقين والاحتجاج عليهم لانه تعالى النعت يدل على انكارهم البعث
وكون الاحتجاج عليهم بالقدرة يدل على انكارهم القدرة على البعث فقوله انا خلقناهم الى آخره

في قوله انهم منكرون البعث والقدرة عليه فكيف يطمعون في دخول الجنة الذي لا يكون الا بعد البعث ولقائل ان يقول انهم لم يطمعوا في دخول الجنة مطلقا بل قالوا ان دخل المسلمون الجنة فلندخلنها قبلهم على ما نقل المصنف وهذا فرض للبعث وتقدير له وهو لا ينافي انكار البعث ويجوز ان يراد معطوف على قوله كلا ردع لهم عن طمعهم في دخول الجنة وعلى هذا كان كلا ردعا لهم عن طمع التقدم والتبعد في دخول الجنة ولقائل ان يقول كما انهم خلقوا من نطفة لم يطمع احد ان كذلك خلقوا من تراب ايضا واطلق من اصل واحد لا ينافي بين هم البعض دون البعض فكيف يتمسك في التأويل والجواب ان معنى قوله انهم يعرفون الى ما خلقوا لئلا يعرفون من غير الكتاب فضلا وحزنا وقيل معناه انا خلقناهم الى اخر ما يوحى به لان اللفظ لا يدل على ما اخذ من قوله ومن هلكنا الى ما يدعون بيوعدون الى ابواب مستقبلة معنى يوفضون ولا يسابقون افادة التأكيد عن السورة والحمد لله على الاتمام عليه السلام والمعنى ارسلنا

بانا قلنا له انذر قدر القول لان التاء في باب انذر للطلب وارسال نوح عليه السلام لم يكن ملتبسا بانذاره لتأخره عنه اما المتلبس به قول الله له انذر وقول الله له انذر طلب الانذار فلهذا قال اي ارسلناه بالامر بالانذار ولقائل ان يقول ان انذر طلب منك الانذار فاذا دخل عليه ان صار معناه طلب الانذار وطلب الانذار ملتبس الانذار فلا حاجة الى تقدير القول والجواب ان يجعل الفعل الداخل هو عليه بناء ولم يصدر ذلك الفعل ولم يصدر الا طلب الانذار فو

وهل هذا الا تناقض وذلك لان قوله ويؤخركم الى اجل مسمى اشعار على تأخيرهم عن اجلهم على تقدير عبادتهم وتأخيرهم ليتقدم تأخير اجلهم والاخبار عن تأخير اجلهم مع الاخبار عن امتناع تأخيره واساءة تناقض والجواب ان الاجل اجلان قريب غير صريح والبعيد صريح وهو الاجل المسمى والمحكوم عليه بالتأخير على تقدير العبادة هو الاول والمحكوم عليه بامتناع تأخيره هو الثاني لان اجل الله حكم الموعود والمعهود هو الاجل المسمى فلا يبقى فخفي حيث اختلف الموضوعان وقوله لو دلوا في اوقات الامهال والتأخير سانه لقائل قوله ان اجل الله او اجاء لا يؤخر لانه سبب الزواج متعلق بجعل لعلموا فيغفر لهم فذكر السبب الذي هو جعلهم خالصا ليكون ابلغ لا على اضمر معنى ان لو تبتم بسبب لغفرتم وصيغ الوسيب من دعوتهم ومغفرتهم لان الاول في الوعد الدعوة لم التو تم المغفرة لكن الحق بذكر سبب التوبة عنها بالافعال الاقوام عليها لئلا ان المقصود من الدعوة مغفرتهم التي هي حاصلة منهم لاستوتهم او للكوة اتيح لا اخفيهم اراد به واستغشوا ثيابهم في تغطوا بها كانهم طلبوا ان تغشاهم ثيابهم او تغشيهم

ان يستعملون السين فكان حيل الاستغشاء من الغشاوة وهو الانبياء وتارة من التغشية وهي الالباس معنى الاول معنى استغشوا ثيابهم طلبوا من ثيابهم ان تغشاهم وعلى الثاني طلبوا منها ان تغشيهم اياها هذا بحسب الاصل في الاستعمال استغشاء الشيء اللفظ به الستر به وذلك هذه النظم مثل قوله وتعلو ويفيد قوله الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم فان المراد من استغشاء الثياب في هذه الآية الاستخفاء وينبغي ان يجعل قوله ويفيده على انه جعله معقول مثال ان استغشاءهم ثيابهم لئلا يروه من يقول لهم لان عدم رؤية مهم القول مما يفيده ويعرفه والكلام يرجح بقيد القول لان التعوذ كانوا عند ما يسمع والاطلاع على اسانيدهم الا وارسنا وانما رجع العام والعلم القطع من حر الوحش قال المصنف كونه لم يكن في ارتكاب المعاصي الالسنة بالجار لكن من حرفة كنف والنشر واسواء احوال وهو حال الكذب واستعاد وذكر المصدر بالكبر ودلالة على فرط استكبارهم وعتوهم فرط الاستكبار يليق بكلام استكبارا فان قلت دل انه وعلم ان الحق كذا السؤال ان الآية تقتضي ان يكون لنوح ثلاث دعوات مختلفة حتى يصح العطف اذ العطف يقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه وليس بين الدعوة في الليل والنهار وبين ما عطفا عليه مغايرا اذ المذكور قبلها مطلق الدعوة في السر لا مطلق الدعوة لان عطف الدعوتين عليها دليل على ان لو فعله الليل مثل في دعوتهم ما يفعل من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من المناسبة في السر ثم في العلن ثم بالجمع بين السر والعلن ومعنى ثم الدلالة على تباعد الاحوال اي كيف لم ير في الاداء التراخي في الزمان بل التراخي في الرتبة فان قلت ما ذكرته في جواب السؤال المذكور يدل على انه للتراخي في الزمان قلت ما وقع في العطف من كذكونه لا يدل على حصولها الا ان كان في صدر الدعوة الاولى ان الدعوة ليلا ونهارا فسرها المصنف بالدوام واستغراق الازمنة فكلما مع انه لا بد من الفصل والتأخير او لانه اراد لدعوتهم ما عليهم ثم زاده قوله اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا معا المناقب بيانا في قوله بما هو اوقع في نفوسهم وقيل لما كونه بعد تكرير الدعوة تحقق على قوله وقدم اليهم الوعد معه وقيل الا ان يقدم الوعد بالمطر وبالاموال والبنين لان ذلك كان اهم لهم حيث حبس الله عنهم القطر واعقم ارحام نسائهم والكلام يرجح به الملاة ذكر الاموال في قوله ويمددكم باموال وبنين لقد استغنى لمجادح السماء الاساس مجادح السوابق كالذي يجدح به السويق فيجعله نحو معلقات عودا كلا

وصف المدحج اي الدبران وتؤيده غزير يقولون ارسلت السماء مجاديح الغيث
اي رجع الغيث المجاديح واحدها مجدح والياء زائدة للاشباع والقياس ان يكون واحدها
مجداح والمجدح نجم من النجوم وقيل هو الدبران وقيل هو ثلثة كواكب شبهت بالمجدح الذي
له ثلث شعب وهو عند العرب من الانواء الدالة على المطر جعل الاستغفار مشبها
بالانواء مخاطبة للعرب بما يعرفونه لا قولا بالانواء وجاء بلفظ الجمع لانه اراد الانواء كلها التي
يزعمون ان من شانها المطر فرد احد ما الله تع الغاية مايدل للمطر عند طلوع
ذلك النجم وان العرب المطر منه الاساس وما بالبادية الانواء من فلان اعلم بالانواء
ولعل اطفاء الله صفة وهو ان يسقط نجم مع طلوع الفجر وطلوع في حاله
نجم على راس اربع عشر جزء من منازل القمر مسمى وكذلك السقوط طول الطلوع نوءا لكن
كان المطر منه نزل تعليل الانواع له رسله على السماء ولسناد الدر ودر المها يعدان
الموصل المطر وكذا المدر دالعصي انما استعمل وصف المطر اي المطلة علامة لنزول المطر
ينزل منها الى السماء اذا انزل السماء بارض قوم عام رعياه فان كانوا غضابا ارسله
بالسماء المطر ولهم الشر وتجوزه ان يراد السحاب او المطر انما يرجع الاول ووصف
على حال بالمطر منها تعظم الله وان يكون السماء المطلة بلا لزوم المصير الى المجاز فعل ورا والمعالكم
لا يكون على حال بالملوك معا تعظم الله يعني قوله مالكم لا ترجون الله وقارا ثم عن ان يقولوا لكم
لا يكون على حال نعم معها لكم بالكلوا فيها تعظم الله تعالى وهذا لان رجاء تعظيم مع كفرهم
به غير مستقيم فذكر الانذر وهو رجاء تعظيم واريد المعذور لان الحال انما ضمنت
فمن الايمان به تستلزم رجاء تومن الموحد وتعظيمه والله سال العدمو ولا يجوز
ان يكون صلة للوقار لان معمول المصدر لا يتقدم عليه مالكم لا تؤمنون بهم
على ان الحال التي يرجع منها رجاء التوقير هو الايمان وقد خلقكم اطوارا في موضع
الحال المصحح لوقوع حالا كالمصحح في قوله لكن يجوزونه بالله وكنتم اموات فاحياكم
او الايجاب قوة الانكار وبيان التعاضل بالعقاب اي لا تخافون مالكم عليه من الامن والسلامة
اتر حلة فهو منوان اي لا تخافون ذلك تومنوا وانما قدر فهو منوان لبرحمة نظ قوله وقد خلقكم
اطوارا بما قدر وقيل مالكم لا تخافون لله عظمة انما لم يرض به لان الرجا فارسي بمعنى الخوف
بل يجيء بمعنى التوقير ولمعنى الخوف وبقابل ان يقول يجوز ان يكون مجازا عن الخوف
لان التوقير معظم في النفوس ويمكن ان يجاب عنه بان المراد الخوف في نفس الامر
اذ الخوف في النفوس والسماوات معظم والسموات ليس لم يعظم في نفس الامر لان يدل اسماوات
ملائمة يعظم اي جعل القمر في السموات هو في السماء الدنيا اي الدنيا هي السموات ملائمة
من حيث انها طباق فان ان يقال فيهن كلا وان لم يكن في جميعهن كما يقال في البلد فيه كذا وهو
تحتي

في بعض نواحيها ولكن لما صفت النواحي واتصال بعضها ببعض جعل كالشيء الواحد
فحل ما في ناحية منها كانه فيها وليست مشعرة بانه لم يحصل فيها لكون السماء الدنيا
في كانت غيرها من السموات فما في السماء الدنيا كانه في السموات كما يقال في الذي في
الصندوق والصندوق في البيت ما في الصندوق في البيت ينص اهل الدنيا في
ضوئها كما يبصر اهل البيت في ضوء السراج يعني ان تسمية الشمس سراجا من باب
التشبيه بالسراج في انها واسطة الابصار لا يحتاج اليه في النهاية والمعنى
انبتكم فنبتم نباتا انتصب بانبتكم لتضمنه معنى نبتم يعني ان نباتا اما منصوب بفعل مقدر
وهو نبتم والتقدير انبتكم نباتا لا انبت ذات على نبت لانه ذم ومطاع له والملزوم
يدل على لازمه واما منصوب بانبتكم لان انبت متضمن معنى نبت لان معنى انبت جعله
نباتا فكانه قيل والله جعلكم بانبتكم نباتا ولم يجعله بمعنى الانبات كما قيل لانه لم يبعد
المعنى والمارقة الخوارج سموا بذلك لقوله عليهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
اي يخرج لم يخرجكم يوم القيامة انما قال يخرجكم ولم يقل ويخرجكم باكول و
دلالة على انه من الاعادة في الارض والاخراج منها فيه الا انه لم يذكر اعتمادا على
فهم السامع سبيل الاساس الحبل الغليظ بان وتدها عن كل لها
واحدى ذلك الى كون امواله واولاده زائدة خسارا في الاخرة مجرى صفولا زمة ولهم
يعرفون بها اما الاول فلانه اسند لهم فلم يجز ان يكون غير ثابت لهم فيعكس عنه واما
الثاني فلانه من صحة العطف ان يكون معلومة الانتساب الى ما نقل له عند المخاطب فيشمل
احرابها بالموصول تجعله اي لكونها زائدة خسارا والطالا لما سواه اي
لما سوى كونها زائدة خسارا وذلك للحصر لقوله الاخسارا والمكرونه
بهم الرؤساء تحقيق لما قاله من انه فهو ومكروا عطف على لم يلف لا على اتبعوا وفيه
ومكرهم احتيالهم الى قوله وقولهم لهم لا تذرون الهتكم الى عبادة رب نوح اشارة الى ان في
الكلام ايجازا والله لم يقل فقالوا لا تذرن بالفاء فكانه قيل ومكروا مكرا كبارا
ما صالوا في الدين وكادوا النوح عليه السلام وحرضوا الناس على اذاه وصدهم عن
الميل اليه والاستماع منه وقالوا لا تذرون ودا كانه بعض السماء الكبر
كان هذه الاصنام المسماة وانما قال كان بعض المسماة ولم يقل كانت هذه المسماة لانه
يحتمل ان يكون تخصيصها بالذكر لامر آخر لكونها اقرب منهم اي حسن صورة او غير ذلك
لا لانها كانا عربين او عجمين ففيهما سببا منع الصرف لانه كونهما على
احد هذين الوصفين غير مسكوت فيه وسعد فقد الازدواج ولعل
ان يقول ان حمل هذه الزيادة مشكل مع هذا الوجه الظاهر كما في قوله وضعها بالاعلام

مع ان فيها ما فيها وهو كون النفي المماثل جاريه للحي في المستعمل وهو كضاد وانما امل
لمث كثيرة بان يمسلوا اي المؤمنين   او قد اضلوا باضلالهم اي بالاضلال
الذي يدل عليه اضلوا لا باضلال لهن او لقومهم ولا يذرون ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق
ونسرا فان قلت ما معنى التوقع في وقد اضلوا قلت هو ان من سمع قوله وقالوا لا
يذرون ودا ولا سواعا سقط وتهيج الاصاد بان الضالين كانوا كثيرا وقبله
ويجوز ان يكون الضمير في وقد اضلوا للاصنام وانما لم يقل الا انه سعى تذكير الضمير
على حكاية كلام نوح بعد قال وبعد الواو النائبة عنه دليل على انه لا تقدير
قال بعد الواو فان قلت فعلى هذا يلزم عطف الانشاء على الخبر واب
لا ضرر في ذلك اذا كان المراد منهما اللفظ الدال على المعنى بذلك على هذا قوله اي هذين
القولين بهذا وصاحب المفتاح يضمر في مثل هذا قال بعد الواو وذكر ذلك في فصل
الفصل والوصل احترازا عما ذكر في السؤال والجواب في يد المصنف عند المصنف
بل لا يجب الدعاء بخلاف الحكم الاتفاق لعدم حدوده   واكد هذا
المعنى اي القصد بزيادة ما الا ان ما الزائدة يؤكد مضمون الكلام الذي يرادف
ساحر الصلة اي ساحر ما الصلة اي الزائدة   وقد بعث عليهم سائر خطاياهم
الاساس ومن المجاز بعث عليه هموامة اذا اشتد به   وخطئتهم بالتوحيد
على ارادة الجنس ليطابق القراات ويجوز ان يراد الكفر لان الملفوظ كفر
فادخلوا نارا جعل دخولهم النار في الاخرة كانه متعقب لاغراقهم لاقترابه لشاده الى
ان الفاء في قوله فادخلوا استعارة تبعية شبه ادخالهم النار في العاقبة بالشيء المتعقب
لاغراقهم فادخل فيه الفاء لذلك ولما جعل كالشيء المتعقب للنار عبر عنه
بلفظ الماضي لان الشيء المتعقب للشيء في الزمان المتعقب يكون ماضيا فلفظ الماضي
ترشيح لاستعارة الفاء   ولانه كاين مكانه فكانه عطف على قوله لاغراقه
اي كانه لما قرب حصل الدخول وكان متعقبا للدخول لهذا الاعتبار
وعن الضحاك انه لارادة عذاب القبر اي العذاب الذي يكون للقبور   ولان
الله تعالى اعد لهم على حسب خطاياهم نوعا من النار فان قلت قوله على حسب خطاياهم
يدل على ان خطايا مختلفة وكيف يستقيم ان يكون جزاء المجموع نوعا واحدا من النيران
قلت يجوز ان يكون كله نوعا متفقا بالنوع مختلفا بالعوارض على حسب خطاياهم
فلم يجدوا من دون الله انصارا تعريض باتخاذهم اذ لو ان التعريض يفيد مع
يجدوا من دون الله ناصرا الا انه ابلغ   ومعنى لاتلدوا الا جاء عن قطرة وكفوا صنم
بالكفر عند الولادة   وكيف بما يموتون اي الناس بالانواع من اسباب الموت فسبب

موت صبيانهم الغرق من جملة عذاب آبائهم كما ان موت بعض الناس بالغرق وان كان
من الصالحين   وعن الحسن انه سئل عن ذلك اي عن حال صبيانهم حين اغرقوا
تمت السورة والحمد لله على الانعام سورة الجن   في كل واو مضمومة اي ضما لازما
فلا يرد نحو قوله ولا تنسوا الفضل عليها اي على المفتوحة والمكسورة .   فعطفها
على محل الجار والمجرور اي عطفها لما هو من قول الجن عليه وانما لم يجعلها عطفا على المجرور
لان العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار غير جائز ولمن ان يقول انها عطف
على لفظ الجار والمجرور لكن حذف الجار منها لان حذفه مع ان وان قياس مطرد
وقوله كانه صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا الى آخره لنصب آمنا في المعطوفات
لانها اذا كانت معطوفة على محل الجار والمجرور تكون منصوبة بآمنا ونصب آمنا
يحتاج الى هذا التأويل ولقائل ان يقول ان من قول الجن ما لا يصح عطفه صدقنا
كقوله وانا لما سمعنا الهدى آمنا به الشيطان مطلع من الجن   ولما كان
الايمان به ايمانا بالله تعالى ووحدانيته وبراءة من الشرك قالوا ولن نشرك بربنا احدا
يؤيد ان قوله ولن نشرك بربنا احدا التعرض لنفي الشرك في المستقبل والتعرض لنفيه
في المستقبل المتعين بعد نفيه في الحال لكونوا مؤمنين قبل انهم نفوه في الحال بعد ان
آمنا به لان الايمان بالقرآن ايمانه مما فيه وفيه اثبات وحدانيته ونفي الشرك عنه
ويجوز ان يكون الضمير في به لله لان قوله ربنا بعيد
حتى لا يحتاج ان الايمان بالقرآن ايمان بالله وفيه نظر لان الكلام نادر من باب
تنازع الفعلين واعمال الثاني والحكم فيه اي الفعل الاول ان اقتضى معنى الخبر
والمعنى وصفوا بالتعالي عن الصاحبة الى الحد على ان المراد تعالى عما
اضيف اليه ولما لم يذكر المتعال عنه كان فيه اجمال ثم لما قيل ما اتخذ صاحبة ولا ولدا
زال ذلك الاجمال والابهام فقوله ما اتخذ استئناف كانه قيل لما الذي تعالى عنه فقيل
ما اتخذ صاحبة ولا ولدا   وقرئ جدا ربنا على التمييز على ان ربنا
فاعل تعالى وحدا تمييز عن النسبة   وذلك اي قوله جد ربنا بكسر الجيم
وتنزيهه عنه اي عن تشبيهه بخلقه والكافه ولدا واسقطوا ذلك
افرد الضمير لانه راجع الى ما في قوله فيما اختص كفرة الجن سام اسامة   ان احدا
من الثقلين لافادة اللازم الاستغراق في الانس والجن وهنا يبعد ان الرجل اذا اريد
به الاستغراق في معنى كل رجل   الوهم عنهما ان المحارم اي الجن ما مع
جمع محرم بمعنى الحرمة   لكنا نعذر ثم فيها اضافوا له تنبيه على ان معنى قوله وانا
ظننا ان لا نقول الانس والجن على الله كذبا سارع الى هذا المعنى لانه اذا كان جاء من كان يكن

والولد بمعنى ان فيهم جد ربنا
فاعل تعالى والمتعال عاكسه
ح

قوله وبهذا انقطع الوهم
هذا بعد من ح

له في هذا المقام معنى   وقيل الابيات من جملة الوحي اراد بها قوله وانه كان
رجال من الانس الاية وقوله انهم ظنوا الاية والضمير في وانهم ظنوا للجن والخطاب كلام
في ظنتم لكفار قريش يعني على تقدير انهما من جملة الوحي وعلى تقدير ان يكون من الحكي
الضمير في ظنوا للرجال في قوله وانه كان رجال والخطاب في ظننتم للجن وعلى تقدير ان يكونا
من جملة الوحي يكونان معطوفين على قوله انه استمع ويجب مع ان فيهما وانما لم يوجد لتوسطها
في بين المعطوف والمعطوف عليه من غير ان يكونا اعتراضيين وان قوله وانا لمسنا السماء
وقوله وانا ظننا من كلام الجن مستانفين الابيات في البيت بحث فلما بلغنا الامهات وجدتم
بني عمكم كانوا كرام المضاجع يخاطب بني عمه ويفتخر بانه تحول ايضا دونهم بنوة الطلباء
من جانب الامهات ووجدتهم بني عمه والمراد نفسه واخوته كرام المضاجع والمضاجع
كناية عن الاسر فراح اي كرام الامهات لانها مضاجع الاباء ~~واجتابه واخيه~~
والحاصل ان الشاعر عرض بامهات بني عمه وانه وبني عمه سواء من طرف الاباء وامهاته واشرف
من امهاتهم   احسم رصدا او رکیبا غادیا او كسر بعضته من مالنا كانه
بني حصا النعم   على معنى ذوي شهاب راصد بين ذكره في قوله شهابا رصدا
وجوه ثلثة الاول ان المضاف محذوف والمعنى ذوي شهاب ورصدا صفة ذلك
الموصوف والثاني ان يكون رصدا صفة شهابا على ان يكون رصدا بمعنى الراصد
لا اسم جمع للراصد والثالث ان صفة شهابا مع انه اسم جمع ووصف المفرد بالجمع للمبالغة
ومعا جيا كما اذ له كان تنود رحلي جن تحت حوالس عزدا دمعا
حياء عا العيق وعداد الوصل جمع فند والحوالي جمع الحلوة وهي الناقة وان اللس
والعذر جمع عزيس وهي الكثيرة اللس قال الشارح التي قبل حوالب صرلها وقيل ان
حبرة في البيت الذي بعده ولم اطعود وهذا هو الظاهر اذ لا معنى لتشبيه قيود رحله
بالسوق العزين اللتي وعلى هذا الجوالب فاعل تحمد وعزا نصب باضمار اعني وعاطف
على حوالب ونصب حياعا كيعفي عزرا واراد بالمعاد البطون وبالحياء الحالية
لراد ادبها اصحابها وبالجموع جمع عقد الى هنا لفظ   فان قلت كان الرجم
لم يكن في الجاهلية نظرا الى قوله فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا فقوله الان يوهم ان ذلك
لم يكن قبل مبعث النبي وقد قال الله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها
رجوما للشياطين وذكر ان التزيين في حق الكواكب التزيين ورجم الشياطين فكما ان التزيين
كان قبل مبعث النبي عليه السلام كذلك يجب ان يكون الرجم قبله وقد نظر لان اخبار الله من
تزيين السماء بالكواكب في الزمان الماضي وجعل الكواكب رجوما للشياطين لا يقتضي اقترانه التزيين

والرجم

طلبنا جميعا من جانب الامهات فلم نجد بل طلبنا بنسب الاب شريف ونسب العم فلما طلبنا اخم

ويمكن ان يقال مراده ان قوله ولقد زينا السماء الدنيا ساكت عن ذلك فالحكم
منها ذا التشريبه اي حازم صح بالخاء المعجمة والزاي كذلك   والعير بوهنها الضاد
البيت اي العير هو الاتان الغار وبعنه اياه اوس بن حجر بفتح الحاء والجيم
والنقض كالدري السنقص ثور وحشي وقيل فرس هوي في العدو
كالدري في حال سعة عار كالم من امثاله عوف بن الخرع بالخاء المعجمة وكسرها والراء
المهملة وفتحها بوعلا عيان العين البيت نصف فرسا يقول الفرس يرد علينا الحمار الوحشي
من دون الفه اي من قرب الفه مع انه مع الفه كان اسد نفارا واسرع عدوا او الثور
الوحشي سوء الدم لانه طعن وكالدري يجوز ان يكون حالا من الفرس وان يكون صفة
للحمار الوحشي والثور   ولكن الشياطين متعلق بقوله والصحيح انه كان
قبل المبعث   فلما بعث رسول الله كثر الرجم وزاد زيادة ظاهرة حتى تنبه لها
الانس والجن ومنع الاستراق اصلا يعني ان معنى قوله ومن يستمع الان يجد له شهابا
رصدا اي كل من يستمع الان يجد له شهابا رصدا له يمكن واحد من الشياطين
من الاستماع ومعنى قوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين
انها رجوم لها في الجملة ولا يلزم منه نفي الاستراق بالكلية   وفي قوله ملئت
دليل على ان الحادث هو الكثرة حيث لم يقل جعلت بل قيل ملئت   وبهذا
ذكر ما حملهم على الضعف في الدلالة اي قوله انا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان
يجد له شهابا رصدا كذا قيل والقول المشار اليه قوله وانا لا ندري اشر اريد بمن
في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا وفي سياق الاية دليل على ان قوله لا ندري حكاية
حال ماضية وقوله يتولون بيان لوجه حملهم عليه   اي كنا ذوي مذاهب مختلفة
يعني ان المراد من الطرائق مختلفين والوجه الثاني ان يكون الطرائق على حقيقته
والمراد التشبيه اي من غير حذف المضاف الا ان طرائق ظرف لكنا وحذف في اسنادا
وبناء على الاتساع كما في قول الشاعر كما عسل الطريق الثعلب اوله كدن بهز الكف يعسل
متنه فيه كما عسل ومح لدن اي لين وعسل لسرع والضمير في لهز او للكف والوجه الثالث
ايضا ان يقال في الطريق لان الطريق مكان موقت فحذف في ماتشاذا وبناء على الاتساع
والوجه الرابع ان يكون المراد من الطرائق المذاهب وقدر مضاف محذوف فيكون اسم
كان اي كنا ذا طرائق   اي لن نعجزه كائنين في الارض بين في الاية وجهان
الاول ان يكون في الارض متعلق بلن نعجزه هاربين الى السماء والثاني ان في الارض متعلق
الى السماء فمعنى قوله ولن نعجزه هربا ولن نعجزه هاربين الى السماء والثاني ان في الارض متعلق
بهما ومعنى الاول لن نعجزه في الارض ان اردنا امرا يعني انه كل منهما ان يكون في الارض

يعني لذلك بل متعلق

ومعنى الثاني لن نعجزه هربا في الارض ان طلبنا اي لا يسعنا الهرب في الارض واما
على الوجه الاول لان ذكر هربا في مقابلة في الارض يقتضي ان يكون الهرب الى غيرها
من صفو احوال الجن اي المذكورات في الآيتين من كونهم منا الصالحون
الى قوله هربا   فكان والا فلا يخفى ان المؤمن تاج لا فائدة وانه هو المخفي بذلك
دون غيره اما التحقيق فللتقوى واما التخصيص فللتقديم وفيه تصريح باجتماع
التقوى مع التخصيص وان تقديم المسند اليه يفيد تخصيص فان الضمير المقدم
في التقدير ولو لم تجعل مبتدأ وجعل فاعل الفعل المجزوم لم يجز الاتيان بالفاء
وقراءة الاعمش فلا يخف على النهي لانه لا يجوز ان يكون جوابا لامتناع
الجزم مع الفاء   اي جزاء بخس ولا رهق اي ان يبخس في جزائه وان يرهق فيه
وفيه دلالة على ان من حق من آمن بالله تعالى ان يجتنب
المظالم لانه لولا ذلك لكان بخسا ورهقا وقد جعل جزم الخوف من البخس والرهق
لازما للايمان فيفوت اللزوم   ويجوز ان يراد فلا يخاف ان يبخس بل يجري
الجزاء الاول في ولا ان يرهقه الفرق بين هذا الوجه وهو الوجه الاول
ان المراد بالرهق في الاول الرهق في الجزاء وفي هذا للظلم لا رهق الذلة
حسبوا انه يصح بالقسط والعدل اي حسبوا ان قسط بمعنى اقسط وان
عادل من عدل في القضية وليس قسط بمعنى اقسط بل معناه كفر واقسط بمعنى عدل وعادل
ما كان من عدل في القضية بل من عدل عن الطريق وهو مجاز الوجه معنى ان قوله وان لو
استقاموا معطوف على قوله انه استمع الى نفر قوله لنفتنهم فيه ليكون سببا اي فتنة
لنعيهم في هذا الوجه من حيث نعيما وفي العسر وبعد ذلك يجوز ان يكون الاسناد
فيه مجازا عقليا وان يكون حقيقة عقلية وعلى الاول المراد بالفتنة الامتحان الا
وعلى الثاني كفران النعم   حتى اذا سلكهم في ما نظره
حتى ادخلوهم الحاله اسم ... والسلك الطرد اي يسلكه سلكا بعد سلك .
موهم حتى ادخلوهم في هذه ... وقوله يطرد اي كما يطرد الحال النوق
الشاهد الاصح قوله ما يصعد في شيء ما يصعد في خطبة النكاح فلما فال رضي الله
عنه ذلك لانه كان من عادتهم ان يذكروا جميع ما كان في الخطب من الاوصاف الموزونة
والكتبة فكان لشق عليه ذلك ارتجالا وكان يسهل عليه ان يقول الصلاة في وجه
الخاطب وكثيرته   وقيل معناه ولان المساجد لله فلا تدعوا على ان اللام متعلقة
بلا تدعوا اي لا تدعوا فيها غيره لانه فيه الجن لو اوردوا   لانها قبله المساجد
تعليل لاطلاق المساجد على المسجد الحرام وقوله قال رسول الله استشهاد لاطلاق المساجد

على

على اعضاء السجود السبعة قوله على النبع   وقيل معناه لما قام رسول الله
بعبد الله وحده الى آخره انما لم يرض به لمخالفه الظاهر من وجهين   احدهما
يدعو على القصر والله جعل عبده كاد والملتبس لكنه مع عدم ذكرهم   وعن
قتادة تلبدت الجن والانس باطل للوجه الى غيران في دين يباله المشركين
مشتركي الجن والانس   ودون ازدحام الصحابة عليه السلام الصفير في
كالدواحسد لاصحابه عليه السلام   او قال الجن ذلك لقومهم هذا على
قوله لكسران في قوله وانه لما قام عبد الله والعصا ان يكون قال على جعفر انسانا
لما قال الجن لقومهم وانه لما قام عبد الله يدعوه كاد اصحابه يكونون عليه لبدا فقال
قومهم ماذا قال عبد الله لكم فقال الجن انما ادعو ربي   او اراد بالضر الغي
معنى لا تقابل بين الضر والرشد ولا تقابل بين الضر والرشد واما ان تجعل الرشد
بمعنى النفع او تجعل الضر بمعنى الغي ليصح التقابل   وقيل ملتجأ ومعدلا من
السجد بمعنى مال فكانه لم يسند عند المصنف هذا اللفظ فلذا لم يورده في الاساس
ولهذا احاله   ويجوز ان يكون من حكاية الجن لقومهم اي يكون قال المستثنى في
كانه في قصة قال انما ادعو قوله قيل بلا انما بدل من ملتحدا اي الا بلاغا استثناء من ملتحدا
لا من قوله ضرا ولا رشدا وانما لم يرض به لان البلاغ ليس من جنس الملتحد
وقيل الا هي ان لا والدال على الجزاء ما قبله وهو قوله قل لن يجيرني من الله احد ولا
احد منهم ملتحدا ووجه عدم الرضا به ظاهر   كقوله ان لا قياما فقعود
تقديره ان لا تقم قياما فقعود   وان ابلغ رسالاته ارسلني بها من غير زيادة
ولا نقصان فيفيد ان اصل الكلام الا بلاغا من الله وبلاغ رسالاته وانما قال
من غير زيادة ولا نقصان ليفرق بين المعطوف والمعطوف عليه قوله ليس
يقال بلغ عنه الله معنى ان اصل التبليغ من حكمه قال الا بلاغا من الله بلا طائل
انما هي بمنزلة من قوله براءة من الله ورسوله ان الله بريء ومعنى الا بلاغا منه
ليس ان الله تعالى مبلغ بل معناه ان بلاغي منه وباذنه وكما انه لما قال الا بلاغا عنه
على انهم متظاهرون عليهم بالعداوة قيل هذا انما يستقيم اذا فسر يكونون
عليه لبدا بالتكاثف والتعاون فان فسر بتراكم الجن وتزاحمهم والواجب ان يتعلق
بمحذوف كانه الوجه الاول   قال المشركون متى يكون هذا الموعود ... في
تفسير قل انه ادري اقريب ما توعدون واعلم ان حمل الكلام على مقتضى الظاهر
وذلك لان الكفار سألوهم حتى يكون هذا الموعد فعدل الكافر لا حقيقة السؤال
تنبيها على انه الاولى بالفصل لانه لا قائل لانكاره فذكره في بابهم مالم يرو وهذا من

فيل بلغ المخاطب مقدار ما يتوقف محل كلامه على خلاف مراده تنبيها على انه الاولى بالقصد
نعت كان رسول الله حاصل الجواب ان الموعود لما كان مستورا
لم يذكره مقابلا بالقريب البعيد بل ذكر في مقابلة الموصل لتصور المعنى اقرب ما يوعدون
غاية القرب متوقع في ذلك ساعة ام صوت لامع فربه اصل حتى لا يتوقع في كل ساعة
بل ينتظر ذلك الحاصل وقد حصر الله الرسل من بين المداهنين بالاطلاع
على الغيب فقد تمسكهم بالاطلاع لكن لا على الغيب مطلقا حيث لم يقل على
الغيب ولا عليه بل قال على علمه ولعل هذا التحقيق كذلك ولا يلزم منه نفي
الكرامة ولعل من الغيوب ما جاز ان يطلع عليه الاولياء وكيف يقول ان المراد
مطلق الغيب وقد عرف الغيب في اول البقرة بما لا يسعد عند ابتداء الا علم عالم
الذات وانما يعلم منه ما اعلمنا او نصبت لنا دليله عليه وظهر ايضا ان ابطال الكهانة
والسحر بهذه الآية مشكل ان يستعيدوا من الشياطين والمعنى ليتبلغوا رسالات
ربهم اي معنى فقد يتعلق ان قد بلغوا رسالات ربهم ليبلغوا رسالات ربهم كما من
مجدد من الزيادة والنقصان وانما ذكر العلم لان المراد به العلم الذي يتعلق به
الجزاء وهو ان نعلم موجودا كما في قوله حتى نعلم المجاهدين وكيف الحيط
على عبد الرسل من وجه يريد ان عطف العام على الخاص لهذه الفايدة
وعدد اما حال او مصدر لم يجعله تمييزا لان العدد بمعنى العد ولا يستقيم وصفه
تعالى بالعد ولهذا جعل العدد بمعنى المحصور حيث قال وضبط كل شيء موجودا
محصورا واحد بمعنى الاحصاء ولو حمل العدد على اصطلاح الحساب يصح جعله
تمييزا او المصدر المعنى واحصى عدد كل شيء على ان جعله حالا من كل شيء مع تاخر عنه
محل نظر يحتج رقة اي نواله سورة المزمل والحمد لله على الانعام
وكايين تخطت ناقتي من مفازة ومن نائم عن ليلها
متزمل كاين بمعنى كم الكثرة تقول كم من مفازة تخطتها ناقتي اي قطعتها
وكم من نائم اي غافل عن ليل تلك المفازة اولعل تلك الناقة والاضافة بادنى ملابسة
باعتبار انه يسري فيها في ذلك الليل او سارها فيه متزمل في ثيابه غير مهتم بشأنها
شثنا اذا ما الليل الرجل اوكه فانت به حوشي الفؤاد مبطنا
رجل حوشي الفؤاد وحوشه اي ذكية وقيل فجيعة وحديد ضبطها ضامر البطن
الخفيف الرجل الاهوج وهو الطويل المسرع الاحمق وقد قال ابن بابي اللام
على هذا الاستعمال وعورض بالتفاده من الحمل ونقل المطمئن من الارض
لانه وضع المقدار ايضا والجموح في الارض طويل في الحنادومنه الهجاج لا الاصلان ميا بها

22

ثم شبه بها الرجل الاحمق ويبح بان قوله كثير ونحو غفل او ذليل نادر يقول
فات بانو للذكي الفواد حديد جيش البطن ساهرا اذا نام الثقل الكسلان واضيف
النوم الى الليل وهو الرجل ينام فيه مجازا اورد ها سعد وسعد مشتمل
ابل من قولها هكذا تورد يا سعد الابل قيل هو سعد بن زيد مناة اخو مالك وهو الذي قيل
ابل من مالك وقيل كان ابل اهل زمانه اذ كان يحقق سيمتهم اذ تزوج وهي يامره
ما ورد الابل اخي سعد ولم يحسن القيام عليها والترفق بها فقال مالك ذلك فهو بان الاشتمال
يناغ الجلد ولا يمكن ضبط الابل اذا اشرعت فقدم على الاشتمال مكسا له
اي قدم الشاعر سعدا وقوله ما لم يسم فاعله معطوف على قوله لنه ونودي
وليس الضمير المرفوع في قدمه لله تعالى والمنصوب للرسول والا فعل واحد بلفظ المبني
للفاعل وقوله وقيل كان في مرط لعايشة رضي الله عنها قال الشارح اليمني لو قال
في مرط لجويرية رضي الله عنها صح هذا القول لان هذه السورة مكية ورسول الله صلى
الله عليه انما بنى على عايشة بالمدينة وفي جامع الاصول انه تزوجها بمكة في شوال سنة
عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاث ولها ست سنين واعرس بها في المدينة شوال
سنة اثنين من الهجرة على راس ثماني عشر شهرا ولها تسع سنين وهذا غير وارد لان
الجامع ان رسول الله كان قد بات ليلة في مكة في بيت الصديق بعد عقد عايشة رضي الله
عنها فيها وهي كانت طفلة لم يبن الوصول عليها بعد فكان المرط على عايشة رضي الله عنها
والباقي الوصول على النبي عليه السلام فكفى ذلك ام المؤمنين رضي الله عنها واما بالروم
على ذلك اي مرط وهو قال ابن الاثير في ديوان الخز متاع الخزاز والتوبيع من
الابريسم والمرعزى شيء كالصوف تحت شعر العنز وصنعت افرع والسواد حمر باكرد
وهي اللحم التي بين الكتف والعنق وعرض لبلاد اذا حضر وعن عكرمة
قبل هذا الذي ذكر عكرمة على القول له بتخفيف الزاء وفتح الميم المشددة واما
على سائر القراء فكانه قيل نعت بالدوام ذلك وقوله والمعنى يا ايها المتزمل والتبليغ
الاكتفاء والمعنى التخيير بين امرين بين ان يقوم اقل من نصف الليل
على البت وبين ان يختار احد الامرين كما حصل نصف مدار الليل والا دليلا استثنيا منه
منه والضمير في منه وعليه راجعا اليه لم يبق معنا الا ان قام اقل من النصف او زيد منه
والنظم يقتضي ان يكون مشتملا امورا لان فيه حرفا عطف والتخيير بين الثلاثة ولم يمكن ذلك
اجاب عن ذلك بان الحاصل من المعطوفين وهو اختيار احدهما احد شقي التخيير والشق
الآخر المذكور اولا وهو قيام اقل من النصف والمعنى قم اقل من نصف الليل واما ان يكون الامر
مفوضا الى اختياره بان يختار القيام في اقل منه والقيام في ازيد منه ولقايل ان يقول

بهذا التحقيق غير معتد لانه الامر بقيام اقل من نصف الليل بعد جواز القيام في ازيد من نصف الليل
وليس العذر في ترك ذكر قيام النصف الا هذا قوله وان شئت جعلت نصفه بدلا من قليلا
وعلى هذا الضمير في منه وعليه للنصف الباقي بعد الاستثناء لان النقصان والزيادة
منه وعليه لا من المستثنى منه لما كان معنى قم الليل الا قليلا نصفه اذا ابدلت
النصف من الاول الليل قم اقل من نصف الليل رجع الضمير في منه وعليه الى الاقل من النصف
لا الى النصف كمل لان المذكور النصف الذي استثني منه القليل لا مطلق فعلى هذا جعل
المصنف الضمير في منه وعليه للنصف المطلق في الوجه الاول منظور فيه ويمكن ان يجاب
عنه بان ذكر المصنف ذكر المطلق فيكون التخيير فيما وراء النصف بين
ومن الثلث فما وراء النصف متعلق بالتخيير وقوله منه ومن الثلث صريح يكون
يعني ان على هذا التقدير يكون هنا ثلثة امور النصف واقل من النصف واقل من
الاقل لان اقل من النصف بعده قوله الا قليلا نصفه اقل من الاول بعد قوله او انقص
منه قليلا والنصف بعده قوله او زد عليه لان الزيادة على اقل من النصف قليله
~~نقص منه قليلا والنصف بعده قوله او زد عليه~~ لان الزيادة على اقل النصف والمجرد
هو النصف وما وراء النصف سواء كان اقل من النصف واقل من الاول واقل من الاقل الثلث فصار التخيير
فيما وراء النصف بين الاقل من النصف ومن الربع فالتخيير في هذا الوجه بين النصف والاقل من النصف
واقل من الاقل وهو الربع والمعنى قم اقل من النصف واعلم هذا اي الثلث والنصف ويجوز اذا
ابدلت هذا هو الوجه الرابع وانما غير الاسلوب لان هذا على تقدير ان يكون نصفه
بدلا من قليلا وما تقدم على تقدير ان يكون نصفه بدلا من الليل وساد الجعل نصفه بدلا من
قليلا وجعل الضمير في منه لهذا القليل وجعل القليل الثاني عبارة عن نصف الليل
الاول وهو ربع الجميع وجعل الضمير في عليه للقليل الثاني والقليل الثالث لا التحرير
او زد عليه قليلا عبارة عن نصف القليل الثاني فيكون المعنى قم الليل الا نصفه او انقص
من النصف النصف بان يقوم ربع الليل او زد على هذا النصف بان يقوم ما بين النصف الى الربع
ويجوز ان يجعل هذا الوجه الخامس اي ويجوز على تقدير
ان يكون المراد من القليل الثاني نصف النصف ان لا تقدر الزائد على هذا النصف بالنصف حتى
يكون نصف الربع بل يجوز ان يجعل بكونه مطلقا فقد ارتفع به الذائد الثالث فيكون التخيير
النصف والثلث والربع بعد ان كان فرضا اي بهذه الآية ثم نسخ بعد اي
منسوخ اي لما فرضت الصلوات الخمس جعل فرض قيام الليل منسوخا بها لا الوجوب
نافلة او لا منافاة بين ما ورد عنه وعن الحسن كان قيام ثلث الليل فرضه
يعلم منه ان قول الحسن ان التخيير في الآية بين الثلث وما زاد عليه وعن الكلبي والكلبي

موافق للوجه الاول من الكتاب الا انه يفهم منه ان الزيادة على النصف يجب بلوغ ح
المزيد عليه الثلثين بدليل التخيير في المقدار وهذا لان التخيير بين القليل
والكثير من غير ان يتضمن فيما لا يجوز والرفق والكثير انما يكون فيما نحن بصدده اذا كان
القيام في الليل تطوعا لان ثواب الكثير اكثر من ثواب القليل واما اذا كان
فرضا فثواب الكل على السوية ولقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك لان
معناه على ما مر زائدة لك على الصلوات خاصة دون غيرك فيجب ان لا يكون فرضا
في حق غيره وهو المطلوب المفلج من الفلج وهو تباعد ما بين الثنايا والرباعيات والتحري
عن ادنى المسئلة والتدبر وقيل هي السهو من اهل الليل وقد نهي عن ذلك وقيل هي حمل
الدابة على حال يطيق والهذرمة سرعة المشي والكلام ويقال للتخليط هذرمة والا لفق
هو المتقارب الاضراس ويقال سرد الكلام سردا اذا تابعه واستعجل فيه
بهذه الآية اي قوله سنلقي عليك قولا ثقيلا اعتراض اي بين قوله ان
ناشئة الليل وبين قوله يا ايها المزمل قم الليل المتعلق فهو به ربط الحمل الثقيل
ولا داعي لهذا الاعتراض فيه دلالة على انه اراد بالاعتراض قوله انا سنلقي
ان ناشئة الليل لا داعي مع ورتل القرآن ترتيلا وايضا على ان فائدة الاعتراض
ليست منحصرة في التأكيد يوتد اجده نعتر والعظم المطر اقلع وار وهي نحوها
حدي عرفه والسنساف من السير من كل شيء اراده نشا نشا
الحوض البيض الحوض جمع حوضاء وهي الناقة الغائرة العين والتي بفتح
النون الشحم واللحم والتهدده هامة الراس يقول رهصنا النوق غائرات
الاعين اذا ما ذهبت شحمها وهولا سير الليل وطاء طاء وتكفي السرى منها ووسمها
وفي كشف الكشاف في الحواشي التي صح بفتح النون وهو الشحم يقال بدن اذا سمن
والحوض صنو موخر العينين وعو دونها وقوله والصهب منها الجمل الواحد الخط الانوه
من البين اصفر مختلط من الهوال على ان الناشئة مصدر من نشا
اذا قام ونهض اي لا من نشات السحابة اذا ارتفعت وقيل هي ساعات
الليل ساعات الليل كلها انها لم يرتضه لانه لا يلائم قوله قم الليل الآية
بهذه ناشئة الليل اي الصلوة ما بين المغرب والعشاء فهي خاصة دون
ناشئة النهار اشد مواطاة يعني ان ناشئة الليل في مقابلة ناشئة النهار والمفضل عليه
اعمال الخلوة في النهار فان ذلك الاخلال يدل على المواطاة لكن لا كذلك ناشئة الليل والتهجد فيه
فدلالة ناشئة الليل اشد وهي الاشدية لخشاع الليل لانه لا يحتمل الرياء ودل النهار
في النهار لا عمال الرياء والسمعة كما في غيره من اعمال البر او تواطى فيها قلبه

وفاعل السمع ضمير الشرك

القائم الى ان قال او اشد موافقة لما يراد من الخشوع والاخلاص يريد انه اذا اريد
القيام او الصلاة او الساعات سواء اريد ساعات جميع الليل او الاول منها
فالمراد من الوطاء اما مواطأة قلب القائم في الليل او المصلي فيها
او ساعات الليل لما يراد من الخشوع والاخلاص فاما اذا اريد بها ما نشأت
النفس الناشئة بالليل فلا مجال للمعنى الاخير لانه لا يستقيم ان النفس الناشئة
اشد موافقة لما يراد من الخشوع والاخلاص فان قيل المواطأة في الوجه الاول
انما هو للسان القائم وقلبه لا القيام والعبادة والساعات مع القلب وكيف اسند
المواطأة اليها قلت اسندت اليها مجازا والمعنى اشد ثبات قدم والبعد
من الزلل اذا اريد بالناشئة النفس الناشئة بالليل وح الوطء من وطئ الارض
او الثقل واغلظ من صلوة النهار ان اريد بالناشئة القيام او العبادة وعلى هذا
الوطاء من قوله عليه السلام اللهم اشدد وطاءتك على مضر وعن انس ما روي
عن انس وعن بعض سترا التكثري يدل على انهما لا يشترطان السماع في القراءة
لهذا والوصل وروي لهذا والزجل بالزاي والجيم المفتوحة وهو الصوت يقال سحاب
زجل ذو رعد وقيل فراغا وسعة عطف على قوله تصرفا وتقلبا وانما رجح
لان المعنى الاول اظهر في التعليل للامر بقيام الليل وقيل انه ما بكل سبحى يعني
اي وقيل سبحا معنى فراغا والمراد هذا قلت لان معنى تبتل تبتلنا فكان معنى
تبتل تبتل نفسك مكانه تبتل تبتيل نفسك تبتيلا صح من حيث المعنى ودم على
ذكره انما حمله على الدوام لئلا يكون امرا بتحصيل ما كان تحصيله امتثالا على تفسير
ذكر الله لانه هو وصل الى لعنة بيان كونه كونه فاتحا وكيلا مسببا عن
عن التهليل وتعديره ان يوحد بالالوهية تسبب لان يوكل اليه الامور دون غيره فكان
سببا لوجوب التوكل على المخاطب ولعرته اذا عرفت الوكيل حاصلا ان الوكيل
اذا قال لنفسه بعد قوله ذرني واياه في مقام الامر بالاكتفاء يدل على انه مصطلح بذلك
ثم ان فيه مبالغة من حيث انه في الظاهر امر بترك وتهمر بالترك يقتضي سابقة المنع وليس فيه
منع سوى ترك الاستكفاء فعلم منه ان جعل ترك الاستكفاء منعا وان لم يكن ذلك
لعدم من الكناية سابقا وقدانه قال [illegible] قادر على ذلك الا اقتدار فلا يبعد ان يحمل ذرني
واياه كناية عن مجموع ذلك ومن عذاب اليم من سائر العذاب اي على ما ذكر
فلا يرى موكوله الى [illegible] ذرني لقوله ان لدينا انكالا الى
الاخر وهو من كلام المصنف يريد ان معنى التعليل ينساق اليه وقوله موقور البغض
وبينهم من قبيل وتفصيل [illegible] العمر والزواتر على ان المصنف جوز الاسناد الى
بين

بين وجبل معا لا اضافة الى غير المكي ذكره في سورة الانعام الاساس واسناده
ذكره من اللين اي فلذ حلبتها قالت الصابية الحدر على الا واجلب
كثيبا مهالا من كلماتهم الموضوعة على السنة البهائم تخييلا والغرض هنا الترغيب
في اقتنائها الجبال الصوف الكثير والجمال جمع جمل وهي الوابل اي ومن الوبيل
بمعنى العصا الضخم الوابل ان يقيم على الكفر ما لانه الى الطين كفنه
وقوله وعملوا اصلحات اي ولم يعملوا صالحا اعتزال اي فكيف لكم بالتقى يجيء
في يوم القيامة ان كفرتم في الدنيا اي لا يمكنكم التقوى التي لا ينفع في يوم القيامة
ما دونها فاغتنموا الفرصة والاصل ان الهموم او الغم على الانسان
اسرع فيه الشيب يعني شدة يوم القيامة وما فيه من الافزاع والاهوال يوم اسرع
فيه شيب اهله لاستدلال الهموم ظلامة ثم اطلق لفظ المشبه به على المشبه وشاع
استعماله فيه حتى صار مثلا والا فلا يصير الصبيان في القيامة شيبا حقيقة
والثم مختم الحسم السن بقول ان الهم والاحزان اذا اتفق بدهق حسام
الرجل من جهة الشعر وسرع فيه الشيب الهرم قبل اوانه وعلى العذاب متعلق بالنعم
[illegible] لشدة العشيرة ويجوز ان يوصف اليوم بالطول
عطف على قوله تجعل الولدان شيبا مثل ويجوز ان لا يكون قوله تجعل الولدان شيبا
مثلا في الشدة ويكون المراد وصف اليوم بالطول وان الاطفال يبلغون فيه اوان
الشيخوخة والشيب اي ان كانوا فيه اطفالا والمعنى فاسد للخلافه يعني انما
قال منفطر بالتذكير لان المنفطر بمعنى الشيء او على تاويل السماء بالسقف لانه يقال
لها سقف مرفوع او بان يقدر للمنفطر موصوف اي شيء منفطر ويجوز ان
يراد السماء متعلقة من اثقله الحمل اذا اثقل عليه وانما استغير الادنى
وهو الاقرب لانه في دنا منه اذا قرب منه لاقل اي [illegible] صح
بين الثلثين اذا [illegible] اي فهو [illegible] ما سهامن الصار
الذين في المسافة يستلزم القلة اي قلة اعيارها بكون المسافة عنها مثل اقل الليل
اقل مسافة منه قال الشارح اليمني اصل هذا التركيب ان يقال ان احد الشيئين اذا دنى
من الاخر قل ما بينهما من الاحياز قال وانما قلنا ان الاصل ذلك لان الدنو انما يكون
بين الشيئين فالمصنف اسند الدنو الى المسافة مجازا فيكون الدنو مجازا وما تعلق
ما بينهما فاطلق الملزوم على اللازم وهي الملائمة لما مر في اول السورة
اراد به الوجه الثاني وهو الوجه الاخير يريد به قوله ويجوز ان يجعل الزيادة
بكونها مطلقة الى الاخر فكان قوله وهو مطابق لما مر وهو مطابق للحكم مع تقسيم
القيام في قطعة من الليل بالدوام والمواظبة عليه اشارة الى ان الاعتداد [illegible] الوجه الثاني

ولا احد واسواها احتمالات لفظيه الا ان ياخذوا بالاوسع استثنا ء
منقطع لان الاخذ بالاوسع للاحتياط ليس من جنس التعديل والتسوية
وذلك شاق عليكم اى الاخذ بالاوسع فتاب عليكم عبارة عن الترخيص في
ترك القيام المقدر لانه غير مسبوق بالحاد التوبة عنها كقوله فتاب عليكم وعفا عنكم
اى كما ان قوله فتاب عليكم وعفا عنكم في قوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم
فتاب عليكم عبارة عن الترخيص في الرخصان فتاب عليكم لحاد التخفيف والتيسير
والمعنى انه رفع التبعة في تركه كما يرفع التبعة عن التائب يعني ان قوله
فتاب عليكم استعارة تمثيلية شبه التوفيق فالترخيص شبه بقبول التوبة في رفع
التبعة واستعمل لفظ المشبه به في المشبه فهي استعارة تبعية ويحتمل ان يجعل
تمثيله وقيل هي قراءة القرآن بعينها قيل وجهه مع بعده ان المعنى
فتاب عليكم ورخص في الترك فاقرؤا ما تيسر من القرآن ان شق عليكم القيام فانه
هذا الاسهل وتنالون بهذه القراءة ثواب القيام وهو امر ندب على هذا وعلى الاول
امر اباحة والمسافرين يكتسبون الحلال احترازا عن سؤال المعصية
صابرا محتسبا في الاسعار احتسب عند الله خيرا اذا قدمه ومعناه اعتد فيما
يدخر وان يريد اخلط اداء الزكاة على حسن وجه يعني وتجوز ان يراد بالاقراض
اداء الزكاة لكن السوق يكون للعطف لكنه لا يلزم التكرار تمت السورة والحمد لله
على الاتمام سورة المدثر الا نصار شعار والناس دثار
اى الانصار خاصة وسائر الناس عامة حرا متعرف وغيره منحرف لتأويل
المكان والبقعة فاذا نافذ يحتمل ان يكون التركيب من قبيل لحسبك درهم
على ان الضمير في به للنبي ويحتمل ان يكون فاعلا مبتدأ على ان الضمير فيه لتنوين والفاء
صح لمعنى في كما قال في النحل اى كما قال عكرمة في المزمل بلفظ اسم المفعول
من التزمل قوله وقال دثرت هذه الامر ... على عدم اى المفعول لتضمنه معنى
كلفت وتعقيب بكل من قولهم الامور تعقيب بكل بدا له واصل العقب السلب ان المعنى
يا ايها الذى دثر امرا عظيما اى حمله ان لم يؤمنوا متعلق بعذاب الاجرة
و الصحيح ان معنى افعل الاتبداد من تحمل تخصيصه باحد لانه على اللفظ
ما بعده قوله حاصرا فمحال للعموم ايضا لان ذلك ليس فيه وسق والعبد
الى الوحى كما سمعت بعلامات المبشر به وحي نبيه بما فيه عليه السلام قوله وذلك
الفاء لتقوية الشرط كانه قيل وما كان فلا يدع تكبيره يدل على ان اصل الكلام وما كان فربك
فكبر فلما حذف الشرط قدم المفعول على الفاء ليكون عوضا من الشرط المحذوف
وذلك اى كونه قوله وثيابك فطهر امر بتطهير النفس وقوله الاتى تتوقى لاعتبار ملابسة
الثوب

الثوب الانسان حيث جعل ذكر الانسان كما يجعل موطئا لذكر عمله ولان
عطف على قوله لان الثوب بلا لبس الانسان والبين وقع بين الوجهين
ان في الاول مجرد وقوله بما تلك كناية عنه وفي بعض الوجه مجموع قوله بما تلك فطهر
كناية قوله اى ولا تعط مستكثرا العمال من عليه اذا انعم متكبرا ذاتيا لما يعطي
كثيرا وطالبا للكثير بالاستكثار اى عن كثيرا او استكثر طالب الكثير وقد
نهى عن الاستكثار ومعنا ... لانه مستكثر ان من استكثر طلب الكثير
متعلق بسرية على انه من المنع قوله لا تعط لانسعه ما تنفقوا منه انما جعل
مرفوعا ليصح النهي لانه لو جعل من مثل لبعض الثم لا يصح النهي عنه محله فالوجه مستكثرا
حالا لانه ح يكون النهي راجعا الى الاستكثار وفيه اوجه لما لم يكن جعل
نسي جوابا للنهي لانه لا يصح ان من يستكثر فرح وهو ما افر
بدو بعضل ان ليت العلي والادغام من يستكثر مع واو العطف مرفوعا ولو تكلم
حالا لحاجة قراءته فيستكثر بعض الراء فيكون لا تمنن من حرصله وانه يعتبر
حال الوقف اى في الوصل اى بجرى الوصل مجرى الوقف لسكون الراء ويستكثر
الا نبيذ الذاهب ثم اختصر الوعام وان اشهد للذات هل الذح كمالك
ولا تمنن تستكثر اى لا تعط لتأخذ الكثير ما اعطيت ذكره في الاصناف
فستكثر بتقليل لحذف ان واللام كانه وصله بما قبله اى وصل الصبر المذكور
في هذه الاية بما نفى فذكور في الاية المتقدمة على هذه الاية وهو مقصد لا تمنن انما قال
كانه وصله بما قبله ولم يجزم بانه وصله به لانه يحتمل ان يكون الحق حمل اصبر فتراه
هو اللازم وجعل تناوله للمعطاء من ضرورته والوجه ان يكون امر النقش
الفعل اى يكون الفعل منزلا منزلة اللازم كما اومى اليه بقوله ولوجه الله فاستعمل
الصبر وانا اختار لانه البين لحال الوصول عليهم لانه احد ما يتناوله
وهذا لان الفعل المنزل منزلة اللازم يفيد العموم في افراده فلا طلب كما ان الصبر
يعمل على اذى المشركين احد افراد العام كذلك الصبر على اداء الواجب
والصبر من العظيم فلم خصه قلت للاشارة الى ان المقصود بالسوق والمقصود الاولى
بقرينة فعه فاذا نقر في الناقور على ما نفتح وكيف صح ان يقع يومئذ فاليوم عسير
اى خبر اعنه فظرف الزمان لا يقع خبرا الاعن الحدث اجاب عن ذلك بان هنا
مصدرا مضافا الى يوم عسير محذوفا ويومئذ خبر عن ذلك المصدر والتقدير فذلك
وقت النقر وقوع يوم عسير فان قلت فما معنى هذا التركيب قلت الظاهر ان ذلك اشارة

الى وقت النقر وهو مبتدا وذلك يوم عسير مبتداء ثان ووقت النقر خبر للمبتداء الثاني وهو مع خبره خبر للاول ويومئذ يصلح راجعا لانه كان قيل فوقت النقر فيه وقوع يوم عسير ولا يصح ان يكون ووقت معمولا للوقوع المقدر لعدم صحة المعنى مع ان معمول المصدر لا يتقدم عليه فان قلت لم لم يجعل المصدر يومئذ منصوبا كما جعل اذا منصوبا به قلت لانه لا يصح ان يقال فاذا نقر في الناقور يوم اذا نقر في الناقور عسير الامر على الكافرين
لما قال على الكافرين فتصر الامر قيل لم يرد به القصر الاصطلاحي فقد يمكن حمله على القصر الاصطلاحي لان الكفر لمفهومه يدل عليه كما في قوله ما قرب الكرام هو بك هنا ولكن غير الاصطلاحي اوفق لبناء قوله ما يسير على ما قبله فانه فلم يعسر على الكافرين صالح للتعريض الذي ذكر فاي حاجة الى قوله غير يسير منه قلت لا يحسن حمل قوله عسير على الكافرين على التعريض لانه عسر عليهم معقود بالسوء فلا يحسن ان يجعل وسيلة الى غيره
فانا اعد بك في الانعام منه من كل منتقم اي اكفيك وقوله منه متعلق بالانتقام وقوله عن كل منتقم ناصرك واكمل خلقته وحدي على انه وحيدا حال من فاعل خلقت وهو في الاول حال من مفعول ذرني الى مفعول خلقت وهو فعله الضمير المحذوف الراجع الى من قوله وانه كان قبل اي قبل نزول الآية وقوله نعيرله عطف على ككم وقوله عن الوصف متعلق بنعير وقوله بين مدحه بيان للوصف وقوله اي وجه الذم متعلق للمعير مفعول به بان له ووجه ما ذكره انه كما قيل في الذي يلقبونه وحيدا على وجه المدح قال ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا الى ان قال انه كان لاياتنا عنيدا فهم من يسمع ذلك انه لا يحق ذلك اللقب على وجه التمدح بل يستحق على وجه الذم سارهقه صعودا اي يعتقد بسير لو يراد به التكرار اي اسباب دخلة مستمرة غير منقطعة او يسمع شهادته مما يحاكم فيه لانه اذا قيل نعم شهود بيني الا بين منهم انهم مقبلو الشهادة وقيل سيسمعه كلهم رجال اي حطهم بلغوا حد الرجولية اسلم منهم ثلاثة خالد وهشام وعمارة بل اسلم منه اربعة والرابع الوليد بن الوليد فاسلم وهاجر الى النبي عليه السلام ما شاء وكان الوليد من وجهاء قريش وصناديدهم وللذلك لقبت بذلك بعد نزول الآية وقيل انه كان يقول ان كان محمد صادقا فما خلقت الجنة الا لي يعني اريد تطوع قدوم لطمعه هذا وانما لم يرض به لان قوله ثم يطمع نقتضي ان يكون لتسابع طمعه شيئا من المذكور قبله واستعماله هنا الطمع ليس كذلك كان قائله قال لم لا ارد لما كان ردع الوليد عن طمع

اوحال عن المفعول

الزيادة يفيد نفي الزيادة قدر السواي هكذا قوله تعليل للردع معناه تعليل لما يفيده الردع والا فالمناسب ان يقدر له تردعه وانما لم يجعله تعليلا للمعطوف وهو الردع لان بناء الردع عن الطمع على استفادة الطمع يعني عن تعليله بشيء آخر سعين صعودا عاما لا ان الحريق احد العام وفيه بيدره كما لم يهوي فيه
اي في اسفله وقوله كذلك ابدا معناه كل حاله يصعد ثم يهوي فيه ابدا ويجوز ان يكون كلا الردع يعني يجوز ان يكون قوله سارهقه تعليل لكلا الردع ويكون التقدير كلا سارهقه صعودا وقوله انه كان لاياتنا عنيدا تعليل لقوله سارهقه صعودا تقديما للعلة على المعلول ويكون قوله انه فكر وقدر بدلا من قوله انه كان لاياتنا عنيدا بيانا لكنه عناده لان في البدل معنى البيان قوله ويجوز عطف قوله انه فكر تعليل للوعيد والفرق بين الوجهين ان قوله انه فكر على الوجه الاول تعليل لمعنى له سارهقه وعلى الثاني بدل من قوله انه كان باياتنا عنيدا ومعناه اي معنى قوله انه فكر وقدر وتعجب وهنا تعجب لتقديره وهكذا لما كرره ولقائل ان يقول على هذا لا وجه لدخول الفاء فيه وقد روي ان الوليد الى آخره بيان لكيفية تقديره الطلاق في المسجد والحسن الاساس ساعدوه وغدق كثيرا وقد يعدي غدقا وكان يحدق ويغدق كثيرا لما بحث جعل الوليد كلما سمع من الرسول استعاره بالكناية عن السحر العضد الطرفة فانشد له الاعلى واسفل والاتار والمنفلة الاعداق على طريق التخييل فقام فاتاه اي معاد الوليد فاني قوشا قيل رايتموه يخنق قال ذلك بناء على ادعائهم انه الجن يخنق المخنوق اللهم لا قال المطوري اللهم كله يستعمل في الدعاء بمعنى يا الله وقد يجيء في جواب الاستفهام قيل لا ونعم كثيرا وكان المتكلم قصد اثبات الجواب مستوثقا بذكر الله لتكون ابلغ واوقع وسلعس السامع الجمع فادرج الباطل فوجا اي تحرك لعا لك رصد فادرج بدرض اي اضطرب والسوس المنظر يستوي العين وقيل الى الصعر عشية ونصب الاحوال وقوله مستكبرا متعلق بنظر وما عطف عليه وكذلك قوله لما حطرت والكل الشعفاء قوله ان هذا الا سحر يؤثر وصف اي الله تعالى اشكال اي اشكال الوليد وقوله استهزائه اي بالوليد متعلق بوصف وقيل قوله مالقول له معطوف على قوله بنطوح ويجوز الناس والفرق ان الافعال المزدوجة الاول للاستبعاد وفي هذا الوجه للتجاوز وحيوة عليه وانما لم يرض به ولا يقول الذي يقصه لانا الاعتراض بقوله فعصى كيف قودعها وارادة بالدعاء قوله والدعا اعتراض قوله فعل كيف يجوز فان لت كيف سماه دعاء وقد قال انه يحتجب او بيان قلت باعتباد انه في الاصل دعاء

ودلت على ذلك سياق كلامه حيث قال ومعنى قول القائل قبله الله الى آخره
الا انا اسلمى ثم اسلمى ثامه بلت تحيات ولن لم تكلمى وقبله دما لى من ملك
البهم عليه سوى انني قد قلت يا سرحة اسلمى فسل سرحة اسم شجرة عرض بها كنى
امراة فيهم وانما كرر لتعظيم ونصب ثلاث تحيات عن المصدر من فعل دل عليه قوله
اسلمى كانه قال احيي ثلاث تحيات وان لم تؤدي على الجواب استشهد لتجى ادخال ثم
دلالة على ان الكلمة الثانية ابلغ من الاولى قلت المذكور له على انه قد يأتي
في التامل وتمهل وكان بين الافعال المناسبة تراخ وتباعد يعنى ان المذكور له على انه
كان يتامل في ايامه كل فعل وقع بعده فعل آخر يعطف عليه بكلمة ثم لتحصيل التخلص
والحيلة فلما آل الامر الى خاتمة الافعال وصوله دبارم آل مستكملا داه المطلوب
وجزمه فلم يتمالك ان نطق بها من غير تلبث فلهذا قيل ان هذا الا سحر يؤثر
والاشارة بقوله فلما خطرت بباله بعد التطلب ثم تمالك ان نطق بها من غير تلبث
فلم لم يتوسط حرف العطف بين الجملتين اذ كانا جملتين قوله ان هذا الا
قول البشر ان هذا الا قول البشر ولا لان الاخرى جرت مجرى التوكيد
من المؤكد وهذا لانه علم من قوله ان هذا الا سحر يؤثر اى عن مسيلمة واهل بابل انه قوله
من كلام البشر وكان قوله ان هذا الا قول البشر كالمؤكد لهذا الوصف الا ان دلالة
قوله ان هذا الا سحر يؤثر على انه من كلام البشر من حيث العادة بانها تستلزم عن مسيلمة
واهل بابل لا مطلقا فلهذا احمله جاريا مجرى التاكيد لا تاكيدا ساصليه سقر بدل
من ساُرهقه صعودا اما على تقدير الصعود جبلا لما تلقى فيه
العذاب الشاق فظاهر واما على تقدير كونه عقبة من النار فلانه يقع
لا تبقى ولا تذر معنى قوله عليهم فكما دفع اليه عليها اذ لا يفنى ذا رفع عليها
الحديث اى لا تبقى على شيء من الذي عليه يجمع من لحوم الكفار
لا حتى النار والسموم عليهم وسعت وجبة تقول بالامكنة الحسنة تقول
هذه المراة ما غيرك يا مسافر البعد فقال ناست من غير الدهر وفي حر الهواجر
تلتق البالم حرقه والسراعال الجلد دجع شرة وعن الحسن تلوح للناس
انها اولها من لاح بمعنى ظهر والبشر الناس وقيل معنا اى عد وسائهم
ذلك جمع عشر العرب الجسر بالضم اعدا اعدا العشرة والعشير في معناه
وروى عن الحسن انه قال معناها اى معنى تسعة عشر من الملائكة كل واحد منهم
عشرة مع اتباعهم سبعون والعسر اى النقباء تسعة الاساير هاود وداد عنه
فناوده وسم هاود هواوه اى تبين وتبعد وكانوا اصحم الصباحي

وعدد العصمة حقيقتها ٢٢٥
اي اسابهم كدراع العالم والوسيط القصاص جمع صيصه الحصون الصياصي وتحل الحمل بهما والاسواد بها
اسم من البالكية اراد رسول من يسمعون القرآن وابن الكلبه رجل كان بمكة من دين قريش ثم خالفهم
وكان يعيد الشوى فسموا رسول من ثم لذلك يعنى انه صابئ من الذين كانوا صابئة وكذا الرجل من دين قريش
اى ما جعلناهم رجالا فيتسكم تطاولون يعنى ان العصمة فيه وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة من العذاب
فان قلت قد جعل افتنا والكافرين وبعد الوامه سبب الايمان اهل الكتاب ورد سبب ايمان المومنين وازدياد
الكافرين والمنافقين وذلك لان المعلل في النظم هو الفعل المذكور بعده استعارة من الشق ومن جعل عدتهم فتنة
بما وجه يعنى ان افتنان الكافرين لا دخل له في الصلة والتركيب مقتضى ان يكون له دخل فيها كالوقيل فمحلت
خاتمة حقا لا تتربص به بال لو بردها مع للترسل وانما قلت ان افتنانهم لا دخل له فيها لان فعل
عدتهم تسعة عشر بعد العلة المذكورات آخر على الكافرين بها او لم يسمعوا والجولي ان اقتال الحق حرى
ومن لا يومن بالله وحكمه لما كان لازما لهذا العدد ثم تعرفا الحال بان قال وما جعلنا عدتهم
الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب وبين ان يقال وما جعلنا عدتهم الا تسعة
عشر ليستيقن الذين اوتوا الكتاب يعنى لم يكن بين ذكر الصفة وبين ذكر الموصوف من غير ذكر الصفة
فرق لم يلزم ان تكون الصفة دخلا في التعليل زائدا على خصوصية الموصوف والاحسان يقولك ما
قيل لعد فعلنا عدتهم علة الحكم وليتبين ذكر الاضداد وبما يسكون اي ليس فيه قوله وليقول الذين
اوتوا الاهل الاضداد بما يسكون فان قلت ان قوله وليقول الذين في قلوبهم مرض يتعلق بجعلنا المدلول عليه
بقوله وما جعلنا عدتهم الا فتنة والجعل الذي في الماضي من الزمان لا يقتضى ان يكون القول الذي هو علة له
في وليقول في الزمان المستقبل وان كان يقول مصدرا بالذي هو لكن يقتضيانه النسبه الى ما عمل فيه قلت يعني
وما جعلنا عدتهم الا فتنة وما جعلنا عدتهم والحولان جعل عدتهم العدد المذكور مع الاضداد بينهما الا بمعنى
فيه فيلزم ان يكون قول الذين في قلوبهم مرض سابقا من الاضداد بينهما لقوله عليها تسعة عشر وعلى قول وما جعلنا
اصحاب النار الا ملائكة وقعدنا عدتهم الا فتنة لازم لكونه متصلا به واحدا الحكم لانه مما عرى عن الكلام
فان قلت هذا المدلول يعنى ان المثار اليه في ذهن ماذا اراد الله بهذا مثلا قوله تعالى عليها تسعة عشر وفيه والمعنى اي شيء
اراد الله بهذا العدد المخصوص يقتضى اذ يكون الكلام المنفي للعدد المذكور وهو تسعة عشر وجه قلت ليس ايه
فيه عليها تسعة عشر وفيه والمعنى ذلك مثال الى مثل المعنى وزيدته يدل عليه قوله وهم لوهم الكاية في اصل وانه
ليس من عند الله وانه لو كان من عند الله لما جاء بهذا العدد الناقص وذكر ابن ماجة انا ما قبلهم يعنى الاضلال
والهدى يعنى المثار اليه مع الاضلال والهدى في قوله وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا الى قوله
مثلا لا انطق يعنى يعمل جعلا حسنا ان يتم ما هو سبب الاضلال والهدى اضلالا وهدى ويحمل
ان يكون اسناد الاضلال والهدى الى الله مجازا وكلاهما مذهبكم وقيل هو جواب لقول ابي جهل
اما لرب محمد اعوان الا تسعة عشر قيل هذا قول مختل وحاصله انه لما قدر الا عوان اخبرناهم لا تحصون
كثرة واما المتوكلون بعد النار هولاء المخصوص وانما لم يرض به لانه لو كان الامر كذلك لو ابهت الاعدد
غير مبهم مما قبلها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة الا هو بالسوء عن امر وفيه ونكى

المراد ذكر للبيت متصل بوصف ... وذلك لان ما قبل ... وما صلى ... شان ... ولا دخل له فيه وفائدة الاعراض

تأكيد كون ... وهي ... فهي ... وما ... فان ...

ان المراد ... لانها ... اوجمع الايات ...

لا يبقى ولا تذر ... كلا ... ذكرى ان يكون ... الذكرى الاولى ...

... ذكرى ... انما الاعذار ...

... كلا ... ذكرى ... او ... كلا ان ...

... القسم ... الكفار والعباد والجا ...

... وقيل ... الصحيح ... التنبيه ...

... العدم ... ان ...

[illegible]

باني اقسمت بكذا اعظاما له كان كمن قال اني اقسمت بالذي هو احق بان اقسم به فمعنى كان المقسم به معظما فكان القسم به تعظيم المقسم به
ثم كد مالحق القسم لاجله وهو تاكيد المقسم عليه ومعنى قوله قبل اسبق وفائدتها تاكيد القسم وتاكيدها تاكيد ما لحق به
فيلا زعمت ان لا النافية قبل القسم زيدت توطئة لنفي لم يرد نونا وكونها فصلا لانه اي انحصر فصله في اول الكلام
لم يرد بالتوطئة معناه في اللام الموطئة للقسم فلهذا احظر في قوله توطئة وهو كذلك نظير تقرير الاول للتاكيد
لتاكيد ارادته قلت لو قصروا اللام مع النفي دون الاثبات لكان لهذا القول اساس فيه نظر لان ابتاع حصل توطئة
الاثبات لا توجب منافاة النفي والحق ان المراد ان حصل توطئة انما يكون النفي في الاثبات فلا فائدة في حصلها
للنفي لا لاثباته تحتها فضلة في اول الكلام فادت حصلها في طريق النفي لا يمنع ولا يمنع ان حروح وقرى لاقسم بطرح الموقسلة للنفي
في سورة الواقعة وقال لو كان المراد لهذا لقال لا قسمن لانه لا يقال لافعل كذا بل يقال لافعلن هذا الكم
بهذا الطعن بقوله وقسم خبر مبتدا محذوف وتقديره لانا اقسم واذا كان كذلك جاز وقوعه بدون اللام كما في هذا التعقيم
المثال بالنفس اللوامة قيدها بالمتقية لان من ان الاقسام بانفس بعيض يعظم والنفس ان المتقية النظم
يقول او باتيه لا تزال تلوم نفسها فيه ان التردد في لوامة اما باعتبار المسؤول وهو النفوس واما باعتبار كثرة
الفعل وضمير نفسها راجع الى النفس جاء بها اللام يلزم تحكم على صورة الفاعل والمفعول لشي واحد في غير افعال
القلوب والنقل المضاف مع الذات دون المضاف اليها ومعنى قدما انها اعدا ما كما يقال حصى ان اي متاع او في الاكمل
الفذم العدم وجواب القسم ما دل عليه قوله اي الانسان ان لن نجمع عظامه وهذا لان الحرف الاستفهامية
لا يمنع جواب القسم فيكون بحول محذوف ما دل قوله احسب الانسان ان لن نجمع عظامه لان الاستفهام فيه للانكار
وظهرها في اما بعد الاذى اي بتوقفه قطع من الارض بحل فيها العد قوله الى سوى بنانه ويروي بان نسوي
بنانه قوله الاول بيانا كما قيل المعنى في اكثر اعمال مالية النظم بيان اي اصابعه التي هي اطرافه واو ما يهتم به
قلبه اي نخصص البنان وتسويتها لانها اخر ما يتم به خلق الانسان فدل تسويتها على جمع اجزائها ذو حظ
وهوان البيان اصنوبا في الانسان والطف فاذا كان قادرا على تسويتها كان على تسوية ما سواها اقدر
وقيل معناه بل نجمعها ونحن قادرون على اتمام تسويته لان العذر مع الوجه المذكور وانما هي الدنيا
وكيف يصلح قيد النحو في النعمة اللهم الا ان يحمل على الكمال بحروف ويكون النعد يروكنا قادرين على ان نسوي
بنانه لكنه خلاف الظاهر بل يريد عطف على احسب او اضراب الى انكار يكون لعطف على تحسبه اللهم ان الله اعلم ما
ومع انه اللهم انه كان يجانا ليفجر امامه ليدوم على الفجور فيما يستقبل من الزمان الاضرار وتصيبه المعنى بل يريد
الانسان ان يستمر على الفجور ولا يتوب فلهذا انكر البعث وقوله فيما بين يديه من الاوقات يتناول اني الايام استقبال
للزمان وقوله لا ينزع عنه الا الكرم فيه ومن بعد بن جبير ما قاله يقدم الذنب ويؤخر التوبة الذي يعرفنا البعث ويحسن
الظن بالله يسال ايان يوم القيمة استبعادا قوله ايان يوم القيمة لعله كان يرى ان قوله ايان يوم القيمة متعلق بالمحذوف
ان يسال ونقول او قائلا ايان يوم القيمة ويسالني سائل بمعنى اراد به الشيء المستعمل واصله من برق الرجل
اذا نظر الى البرق فدهش بصره وانما كان العرب لا دمالة الطلوع كلمة من شخصه اي ارتفاع تمال منحوضا الى ارتفع
وقيل وجمع في ذهاب الصوء ايا لم يرض به لانه خلاف الظاهر وقيل يجمعان اسودين مكورين كانهما ثوران
عقيران في النار وانما جعلهما عقيران في النار لانهما اذا كانا معبودين لهما لا يرجى بهما شأن فتسوادهما مسالة وقيل

وقيل ان قوله كانهما ثوران عقيران في النار عبارة عن غاية الذلة لان الثور مثل في البلادة والذلة فاذا عقر كان اذل وكان
المعضود تسويته حال من عقدهما وقيل انه لا اضحى نعيمها ما اذا في قوله كل في فلك يسبحون ثم احرهما بانهما يحملان في النار ويعذب
لها اهلها جعلا كالثورين العقيرين الذين لا يرجان بحالهما ولا برهان فيكون تا داء الكبرى اي يكون البحر نارا عظيمة
لوقوعهما فيه وقرى بهما اي بالفتح والكسر ويعني ايحمل المفر بالكسر على المصدر لئلا يلزم ان يكون الشمس مكانا ويمكن
حمله على المكان الى ربك يومئذ المستقر العباد ثم بان التقديم يفيد الاختصاص وان اللام في المستقر بدل من
المضاف اليه ثم المستقر اما بمعنى الاستقرار وحكم المراد ان استوار العباد اليه فرجع المعنى الى انهم يومئذ لا يقدرون ان يستوروا
الى غير الله واما استقرارا امورهم فيكون المعنى الى حكم الله يومئذ وضع امور العباد لا حكم فيها غير ما نعم كان للاستقرار يكون
المعنى الى ربك يومئذ موضع قرارهم مرجعه او منازلهم بمعنى ذلك اي يفضي الاستقرار الى جنته او ناره ادخله الجنة
ومن شاء ادخله النار وحين اي وخوف قوله ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر وصف بالبصارة اي الحجة
واراد بالجارحة في قوله بما العمل والعمل وقوله او من نصير عطف على قوله حجة بينة واراد بالعين الرؤية وصف
العين بالبصارة ليس مجازا وقوله والتعبير حاصل انه جعلها فعلا ويعملها شاهد على النحو وفي النار في المحذوف وانما يشاء
فعنه ما يجري في الانسان ويسيل العرق عليها راجع لا الى النفس الذي يقوله بل الانسان على نفسه بصيرة وقال ان النص
هو راجع الى النفس وان لم يجر ذكرها ولو القى معاذيره ولو جاء بكل معذرة يعتذر بها عن نفسه المنوس لحول كانه
جعلها في البحر والطاهر لانه ما اشتبهه تراى والذات ويطلقه ثمانى جوارحه عنها كما قال النحو للالها يعذر بها
وان القى معاذيره اي كل ما يعذر به في رحمه واما في تفسير الصحاك متبعا لكونه للشرط ومعناه ولو اذن بعد عمد النحو الدنيا
لم تعد ذلك ولو اهدى بالعقبى فانه اي قال صمم مي معاذيره ستره فوجب صفته اي السكر مع رؤية المحنى كاسع المعذرة
عقوبة المذنب انا هو اسم جمع لمعاذير ونحو المناكير ما تصاحب الزوائد ويمكن ان يكون الياء معاذير متولدا بالاشباع
الكسرة معاذير في الاصطلاح جمع معذرة ومنهما معاذير ولكن يتعاقب بعامل معا عمل كما لعاتج والعانيح حال سكاو
مقاتل للعين ومعذ صاحب المفتاح المناكير ونحن هما جاء ايلا حلاوة فعاس منه محمول على انه مترتك كالمستعمل او محمول على
غير جمعه لا تحرك به لسانك لتعجل به واستعجل بتلا بها يمني واستحضه سالما اي منصت ثم تتقبله بالدراسة الى ان
فيه اي ثم تتقل الوحي بالدراسة لتان ان يوحيه الوحي فيه او يوحيه موضع الوحي ان علينا جمعه في صدرك وانما قرانه
لسانك وليس المراد انه ضمن قوله وقراءته متطوفا في جمعه بحرف او كان في قوله والقراءة القراءة اي تقدم في قوله
فاذا قراناه الكاشف هو سلك في الغناء او النقصان او نحو ذلك ورسله للغناء وهذا رسلك الذي يسلك العنا اي عاد بكم
في ادماله وقوله وطابق انه لا يستقيم محفوظا فيه فحمان يحفظه اذ ما يعتقد الام بالاشياء وقوله اي علينا
جمعه وقراءته ومع طابق اسلك اصل ما نظمه كانه كان يهم بحفل الحط والسوال من النبي فيما اذا جاء حصل السوال
علينا بيانه كانه قوله اذ علينا جمعه وقراءته ولا حاجة الى ذكر لا من شان يوضحه ولعداد بوكيد ما نصه فظا لعين لعلل
عن نوم الاحلام وقد ما ذكر باتمام قوله بل تحبون العاجلة كانه قال بل انتم يا بني ادم اي في جمعكم تحبون
العاجلة وتذرون الاخرة انما اذا ذكر وذكر لانه جمعهم فقوله بل تحبون العاجلة مثله ان انكم الفتى عما احاد استعماله تعمر
عمله لما فكر تاخرها جل بحوثه اذا كان فيه من لم قسمه ثم انهم تحبون كل ما هو عاجل واعمارهم لاولى بما ذكر كونكر

قوله لعله مر وجه هذا التخلص منه الى التوبيخ بحب العاجلة يعني ان قوله لا تحرك به لسانك وان كان للارتباط له
بحديث القيمة الا ان التخلص منه الى قوله بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة وبين هذا القول وحديث القيمة ارتباط فوسط
قوله لا تحرك به لسانك بحديث القيمة بواسطة هذا الارتباط فلو لم يجعل قوله بل تحبون العاجلة متصلا بحديث القيمة ابتداء
قلت لو كان الامر كذلك لم يكن لو قوع قوله لا تحرك به لسانك مناسبة في البين بين وصل جمع الحروب وقوله لا تحرك به لسانك
لما ورد في شان القيمة بالنسبة سياق النظم قوله ناضرة من نضرة النعيم قال في هذا الطيبي نضر النعيم لحم النعيم وماؤه ورونقه
كما يرى في وجوه الاغنياء واهل الترفه واعلم ان حاصل ما ذكره المص ان التقديم الا انه للاختصاص استبعادا بانطباقه
وان النظر بمعنى النوم فوجب ان يحمل عليه دون الاول والحاصل ان التقديم في الآية يجوز ان يكون لرعاية الفاصلة وان الاستبعاد بانطباقه
ضعيف لاختلاف المعاني ولو سلم ان التقديم فيها للاختصاص فالحصر فيها لتماثله بناء على ان النظر الى غير الله بالنسبة الى النظر اليه
كلا نظر ولا ان النظر بما ذكر من الامثلة بمعنى التوقع بل يجوز ان يكون من قول المحتاج متمايلا والله حسيب بيان لا نظر الا الى وجه الكريم
وروي عن الامام احمد وانتم ترون ربكم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة من ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة
الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ النبي وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة هذا تفسير منه صلى الله عليه وسلم فظهر
ان الخالق لا يرى قوله واذا نظرت اليك من ملك موالحبر ذو زرتني بالحمد وقوله زدني بعدا انتمائه الى انه تفطن فوق ما تؤمله
والسرور مشغوفة سراه من قرى اليمن والتحميد حالة المحبوب في الوصل كلوح المبهمة من لساند في العبوس ووجه كالح اي عبوس
كما وصفت الوجوه الناظرة اي تعمل بها كل صرمية لفتنة الناظرة بالموجعة ان قوله نظر ان تعمل بها فاقرة معاملة لما رتعا ناظرة
والتعامل يستحيي ان يكون الناظرة بمعنى المرتقبة حتى يكون المعنى ان تستيقظها تلك انها ترى ربها واي تنعم يساوي ذلك وسبب المرئوس بعد
حرمان قانع ما يتوقعه من ان يفعل بها فاقرة لان الكلام الذي وقعت فيه اي وصف النفس اي ذكر ناهضة بدل عليها اي بدل على انها المراد
وان لم يجر بها ذكر وقيل وقعت هنا باليج ومن قوله بلغت التراقي اي بلغت اباره اما وى التشاؤم للغذاء وماوى ترضها وهو امراد
جائم وكانت تلك قيل شملت نصفها والنشأة الاكمام ارتي وبما في كما قال كل ونى وكلخ والثراء انها والحرجة الغرغرة البرد
هو قراءة الدنيا الخموم افادة بلفظ الغراق وتلزم الموت جهة وقيل وبالغ نفس الانسان كما قال على الكرسي بعلم
قوله الى الحمد فلا صدق راجع الى الانسان المذكور في قوله الحسب الانسان اي قيل هذا القول بناء على ان الايجب شيئا في الشأن
يعني ان الآن فقوله اي الانسان انه تسرك سدى لوبتي الملح بصدق ولم تصل وسوء منطوق قوله فلا صدق
وقيل نزلت في ابي جهل فان الضمير في قوله الحسب الانسان اي لن تجمع عظامه نزلت في عدي بن ابي ربيعة وختم قال صنعا وقيل نزلت في ابي جهل
يعني قوله فلا صدق ولا صلى فلو كان مرجعه انه على تقدير ان عم ضمير الانسان في قوله الحسب الانسان ان لن نجمع عظامه يكون برول
على الآية قولان فالمناسب ان يذكر هذا القول عند ذكر القول ولو كان مرجعه ان هذه الآية نزلت في ابي جهل ان الضمير في قوله فلا صدق
ولا صلى لا بي جهل دون الانسان المذكور بل الآية فهو خلاف الظاهر وقيل هو من المطالع لانه يلوى اي لان المتبختر يحرك يتبختر بها و
شبيه تبختر ومد الديك المشي وبين من الصوت الى لم يستعمل الاكثر اولى لك فيه وبل لك قيل هو افعل من الويل بعد العلاقة ولى
من دون وقيل هو افعل من الولي وهو القرب اي وليك ما يكره او اولاه الله ما يكرهه واللام مزيدة كما في ردف لكم فعلى هذا قول المصنف
هو بعينه وبل لك انه وجه وقربت معناه من معناه منه من الانسان يريد انه اما ذكر الضمير لانه راجع الى الانسان لا الى النطفة
انتهى ذكر الذهبي اي بهذا الاسناد صرح فائدة وضع ذكر الضمير فيما لو حذف كما ترى لكم الحكم
بانه الانعام خاصة صرفا صرفا اي يستعمل في الانعام فقط بدليل قوله اهل زكاه بمعنى الآية وفي الكلام حيث ادخل فيه الهمزة للتوكيد سورة الانسان

كانت للانعام ثم وصل فيها الهرم وقول البيت سائل فوارس يربوع بشدتنا سال بالشتى ورأس بعيد والشدة يعني السيل الخلق وكثير القوة
والنسيج اي في انحاء الصحاري والاكم جمع اكمة وبين الرابية تقول سائل منه المعقد بمن حال بعدنا اي كانت قوتنا بالوجه حلت اسا العز والغلبة
ام كانت دونها فجلبت الذل فجعل قوله اهل زاويا كانه على ذلك وجاز ان يحمل الباء للسببية والسؤال من قوله اهل اويا كانه قيل
يا سائلهم اهل الاولياء ام هولاء والمعنى كالتقرير جميعا فيه ادل الكان هل اي بمعنى قد اي يجوز ان يجري فيه اراد التقرير والتوبيخ معا والتقدير
من الهمزة والتقرير قد اي اتى على الانسان قبل زمان قريب كان الصواب بزمان قريب لان قوله في بعضه ان يكون زمان الانسان
قريبا لم يكن شيئا مذكورا اي كان شيئا منسيا غير مذكور ويكون كونه شيئا معدوما فيه اقال نطفة في الاصلاب والمراد
بالانسان جنس بني آدم اي لا آدم وذكر في الكشاف قال ابن عباس رضي الله عنه هو آدم بقي اربعين سنة كان طينا ثم صلصالا اربعين سنة ثم حمأ
اربعين سنة فتم خلقه بعد مائة وعشرين سنة وعن ابن مسعود رضي الله عنه كذلك وزاد انه كان من تراب اربعين سنة ثم طينا اربعين سنة ثم صلصالا
اربعين سنة ثم حمأ اربعين سنة فذلك مائة وستون فتم خلقه قوله بدليل قوله انا خلقنا الانسان من نطفة اي الدليل على ان المراد بالشيء
الغير المذكور النطفة وبالانسان في قوله هل اتى جنس بني آدم لا آدم قوله انا خلقنا الانسان من نطفة لانه لما كان الثاني للاول ووجه كون المراد
النطفة ظاهر وكذا لكون المراد جنس بني آدم لانه لم يخلق من النطفة قوله ومن بعضهم انها نطفة قيل هو لعويكم وقيل عمر رضي الله عنه
بعضه اعضاء من الى الكرش قطعا وقيل في الكشف اي يسع اعتبار الحور والاكياس بعرف يغزل لم يكن وهو من برود
اليمن وهي الفاظ متوف اي اكساح والاعشار قوله طوت احشاء الحبيب الناقة بعولها ما المحل وتحملها وقيل لطف الابال
اي طوت الناقة او الاتان احشاء مطيته في شيء يقال ادجت الناقة اذا اغلقت فرجها على النطفة وطوت وهم يحملها
على شيء فاعل الكشف ومثل ذلك فاعل سبح وبيان ضمير مبتدأ ما خبر او سلالة مبتدأ وبيان خبر وهو الظاهر وقيل يجد لان المراد
من الناقة او الاتان بحبها ولا يصح ان يكون امشاج صفة له ولها لانه يقول ان قوله وهي الفاظ موخرة بغير تحدي ولذلك وقعت
صفات الامراد عنه ومن ذلك ومن عشاه امشاج الوان واطوار الاصلح وقال ونطفة صفراء مبتليه
موضع الحال اي جعلناه مبتليه ان يفهم منه انه خلقه حال كونه فاعل جعلناه او من حيث اطرافه يكون الابتلاء حال الخلق وليس كذلك اجاب
بثلاثة اوجه الاول انه حال مقدرة والثاني ان الابتلاء استعارة للنقل من طور الى طور لان المعقول نظيره كل طور طورا الى الظهور
بمعنى الامتحان اولان النقل بلونه احوال الخلقة والثالث انه متعلقه بما انه الناهي والتقدير فجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه اي
فيشملة اسباب لتحصيل الحكم الامتحان وهو تغيير انكار التكاليف والتكاليف لا تحصل لا سيعدم الاختيار عنه اي مكناه
واقدرناه حالة حسنة اي مكناه من السبيل سواء كان السبيل طلعا بالنظر الى العالمين وان كان هديناه يعني دعوناه فالسبيل
الحق وهو الاسلام لانه تعالى ما دعوا الى الكفر وجاز تفسير هديناه بدعوناه الى الاسلام على تقدير ان يكون شاكرا او كفورا حالين من مفعول هديناه
دون ان يكون حالين من السبيل اما النفس بمكناه فيصح على التقدير بن تقوله او عرفناه السبيل فيه على جمع هذا التقدير
والتي اما شاكرا اي فقيرا واما كفورا اي اشقيا اضافة ثانية لانه على مذهب ولم يشترط ان شاكرا وكفورا اما مومنا واما بهدايانا فعناه
على هذا التقدير والظاهر ان انتصابهما على الحالية لقصد ان كان المقدرة والمعنى اما كونه شاكرا بتوفيقنا واما كونه كفورا فبسوء اختياره
تفسير هديناه بمكناه وعرفناه دون دعوناه واما على مذهب الجبر ان يكون التقدير اما شاكرا بخلقنا ذلك فيه واما كفورا فكذلك
وشبه ودعاهم اي سلاسلا بالتنوين يعني انه قد قال وهي لا تنون وجهان وفي كل وجه من الوجهين تضعف اما في الاول فلانه ان
التنوين بدل من حرف الاطلاق واحتاج الى القول بان الوصل مجرى الوقف لان حرف الاطلاق مخصوص بالوقف وفيه ان ابناء
غنية كما ذكرنا بان يقول صرف اتباعا لانت ابدال كما قال في قراءة الاعمش ولا يغوثا ويعوقا والقراءة بالصرف فلا دليل له في جواز التنوين سماعا

كالنبات

قاده … لم وعم قال مجاهد الوان النطفة نطفة بيضاء

ومن يعتبر ابدا في الوسعة وسمى الحرف نفسها كما سماه كما شانه ابيحه كلا المفتاس مفتاحا وكتم لهم بالبكر اي منقطع الكلاب بكر وفي ان سعدى

التنولهن اي يعم قول فناه والعوول الذي يعي واما العين فيها أرجون شرابهم بذا أما الشعر اي لو كان عنسا بدلا فيه

في فؤادا امالو كان يدل من محل من كا بين قلا تنحه الا انه لا يتبع بعيد عنسا اذا لمحولم السكنه فقد لس من تمنى يتول

حالهم برزقوني ذلك تقدير السؤال هكذا يدل بانه لم يحل فيه بوجوده كانه حال ما حبهم كانوم فوله والوفا بالعدد مبالغة

وصبهم بالموجود في ادا الواجبات بيان لوجه تخصيص الوفا بالعدد بالذكر من بين سائر العبادات في هذه الحكم للطعام

معنى هذا ان يكون في جنه تحميلا لان الطعام محبوب فذكر ان يكون مبالغة واما في تقدير الا ضمير بعده فلتلبيس هو من بالا الفاء وفصل

هو في هذا التحميل لانه يبني الرياء وفيه نظر وعن الحج اذ كون الضمير للطعام ارجح لانه من نظر القرآن وان يكون قولهم انما نطعما

معطوفا في قصه او يكون قولا باللسان ووجه له لقولهم لهم في تقدير ان يكون القول المعتذر قولا باللسان منعا لحسنة معاملة فيه

شعالهم من الجي اداه ويجوز ان يكون ذلك بيانا معطوفا على وجه الوجه الاول قصه اناى ان يبدأ من قصه انما نطعمكم و يرما اكما

تبعيله في اربع طرفه في فصل هو في الاول في الجمعان في زمن في الكتاب الاستعارة بالكناية ولكن ثمة استعارة بالكناية لحكما

مسكل وجمعت قمطريرا الاكسيس بقال بقال فلان جمع قمطريرا اذا اعتر معصا واصلة اناه اذا جمع من جنسه ابيها وقد بدنهما

كما وتعال زيت يا قيها اكبرت في الكسيس زم بانفه اي روق راسه بكرا وصل الميم زايد قبل هذا الا يلزم الرجل هو هذا

نظير ما ذكره الحج اقسعرار في وقوف الفتح معهود بها الراء وهذا ذكره في اشتقاق الكبر ادوف انما ذكره ما ذكره

في الحج لانه لا تمكنه العول بزيادة الراء لانها ليست من حروف الزيادة عملا والحكم فانها منهما واصطلاحا اهل العرف منقطع زيادتها

واصطلحهم في حروف بقال اصطلى المال بالماء وفيه باشل السراي في يد الشر فوله وهذا بدل على السو بوصوف

بعبوس اهل لانه كوس الذي تجمل الصالح كما اعطى يدل ما لا يعلى دخر ويسرورا اعلم ان العاو في ذلك النوم هو سرور يبتعده

والعاو اجله بل اصوع الصالح بوقت ما يعني ذكر الحرير في الجنه وطي السؤال ان الجنة منعمه في كل شيء مما يعني ذكر الحرير معه

وبحولنا الحجه هنا لستة مما يل من معنى البستان وذكرها لا يغني من ذكر الملبس لام ولا قمر النور بالنبي بمعنى البارد

وبالنجم يعني البرد ولنيله طلاقها فد اعتكر البيت يقول ربه لليله طلابها فاعتلط كان بعضه بكر في نوطي بنجوم

الكلانه قطعها بالسرى وبحال ان النجم ما طلع وما اخفاه والمعنى اي في تقدير ان يكون الزمهرير القمر فدانية عليهم طلالها

بما عطف وجه السؤال انه مفرد ولم يستعمله مفرد حتى عطفه عطفه اجاب بانه قطعه على الجمل التي قبلها لا نهانا فيه بل مفرد

ووصلت الواو فيه انه كان يصح ان يعني كلاما بدون العطف بالواو الا انه ادخل الواو ليكون في العطف ولا اكم في جماعه

اللام من وهذا كما قال زيد عالم وعاقل واذا صح عالم وعاقل والحج في موضع الحال بما لم يجعلها معطوفه في لا يرونه بيلا يلزم

ترك الواو في الجمله الاسميه الواقعه حالا ودخله والعبي لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا وبحال ان ظلالها دانيه عليهم بدل على انه يحصل لها حالا

من حال لا يرون واما لم تجعلها حالا من مفعول جزاهم كالاحوال السابقه ولا يرون ودانيه كما التورع لان دنو الظلال يناسب

بعدم رؤية الشمس والحج ويجوز ان تجعل متكئين ولا يرون ودانيه كلها صفات لجنه قبلها وجعل متكئين صفة مشكل لانه لو كان

كذلك لابرز الضمير لان الصفة لمه صفه جارية على غير ما هي له ثم قبل هذا في مذهب الكوفيين فانه يجوز عندهم ترك الابراز في مواضع الامن

من اللبس كما في قول الشاعر وان امرأ اسرى اليك وقد دونه من الارض موماة وبيداء سملق لمحقوقة ان تستجيبي لصوته وان تعلمي ان

المعان موفق حيث لم يقل لمحقوقة انت على ان الفعل واسنه عليهم ولم يقل جعلهم لان الظلال عاليه عليهم ويجوز ان يكون ودانية معطوفه

في جنه المجرور ذلك كان عطفه دانيه علي لا يرون بعد ان جعله الحال فاصبح من عطف المفرد في الجمله لانهم وصفوا بالمجرور يجوز ان يعطف

سيقفا

وبجوز ان يكون قوله بالسلم مستعارا مستعارا للسلم في الوجه الاول منه

البكر ودونه من الارض موماة

سقفا يجوز ويجوز ان يكون سقفا لعوله كقوله فيه معطوفه على جمله ابتدائيه فيل جنه لطيفه وهي ادا مطلوبه دنوا الظلال وانهم مطلوبه

بدليل العطوف متخرجا في حال ودانيه معناه اي ودانيه عاليه فيه فاما ذو الحال ضمير عليهم واما فقد الراجع لهم او مبطوعه

عليها اي في ودانيه والصحيح كون المعطوف في حكم المفرد كان المعطوف عليه كذلك كيف شاؤا اي قعودا او مضطجعين او وقوفا

وبهذا التفويض يدل اي اصل هذه العتوبين انه يدل في الف الاطلاق محجه قواريرا الاول لانه فاصلة وفي قواريرا الثاني لانه

الاول لانهم يعرفون اعراب الكلمة المناسبة كما في قولهم جحر ضب خرب الاصل جحر ضب مبني على اصله ان يكون منونا اقرب ومن قواريرا

في فضه انها مخلوقه في فضه وهي مع بياض الفضة وحسنها في صفاء القوارير ولم يجعلها في العكس لمعاينة الفضه دون الزجاجه

ما هي كانت اي كانت في النظم بانضمام تامه والجوهر انما نامه معنى وقعت وحدثت واما حمل الحمل لانها اذا كان يمع بكونها جدت

بسهل الذهن الى الكون وصنعا المكون الا انه كان معنى قوله قواريرا مكونة قواريرا في قوارير النظم وفي فضه يكون قواريرا حال

مجازات لما قدروا فاق كون قدروها تقديرا او صفا لقوارير في فضه لانها لو لم تجيء على ما قدروا ما لم يكن قوارير قدروها

وفي معناه اسد العمه ولو صرفت تصيكم نرد ما في ما قبلكم نرد ما في ما قبل في كرم الطباع بل انهم قدروا اسرا بها معنى

ان معناه في تقدير حذف المضاف واطلق لهم ان يعدروا اعتنى في تفسير ما يجعل عليه الاطلاق كان العرسل والجسد

البيت الاري العسل وسائر العسل هاه وهي ادبا منثورا او فعل الجنا من النخل لم تبلغه النار فيكون احسن واحلى

وكان طعم البنت اي بالعسل وسلسبيل عطف في طعم لان معنا جعل من السلافه ولو عطف في الزنجبيل لعان المبالغة والسلاف ال بل

في العسل قبل عصره وقبل السلافة اول ما يخرج من العصر وسلسبيل السلاله اعداد ما اي وكمن سلسبيلا السلاله

احداد بها وهذا يدل على ان اصل السلاله قد زيدت فيه اللام فصار دماعيا ثم زيدت الباء فصار خماسيا وسمى المعنى بالزيادة الزيادة المصطلحه

الاثريا في قول العه وقد زيدت الباء في التركيب فصارت الكلمه خماسيه ودليل على ماله السلاله لان زيادة الحرف بدل على

زيادة المعنى وفي سلسبيل على منع الصرف لاجتماع العلمية والتانيث والتسميه فوله سمى سلسبيلا عند هذا العارى يحول على معنى

كلا ومعنى قرا سلسبيلا كانها بالحمول تمام الوصف لها والاطلاق لها وهذا غير مستقيم في ظاهره اي قول الحجة به غير مستقيم في ظاهره

ومراده ان يحمل على ان مرتفع ان معنى سلسبيلا في الحمله لانه لا يستقيم وقوعه مفعول سمى لعامل ان يقول الفعل وقوعه مفعوله بتقدير القول

وكون التسميه بمعنى الاطلاق وفي ان يكون تقدير تسمى سلسبيلا تسمى سلسبيلا مقولا فيه سل سبيلا اي سل لحمل ان يتول فيه هذا القول

وسميت بذلك لانه لا يشرب منها الا من سال اليها سبيلا بالعمل الصالح فكانه قيل له سل سبيلا اليها كقول التاع سل سبيلا

فيها الى راحه النفس براح كانها سلسبيل تكلف لانه يصح حمل على ظاهره من تقدير سل سبيل البيت جميلا الى الجرة والسقاء

في بولم للاستعانه بالرخبيل يعني اي بالرخبيل المشهور ا كم الحبشي او يحلي انه تحلطوم فيها على ان يكون كان مزاجها رخبيلا

سبيلا كانه انجم هذا المجعل منهاية تحانه ضوي البعث الحمر في مواقعها النجم والتوافع حق فاقعه ومن يحاف محظل

ابو نواس في قوله صوي وكبرى ختنا لسمعه فيه التي حصل من غير ان احدى الثلث وصح بالعوك بريا في علي مذهب الاخفش حيث جي

في الانيات كذلك واضافه صغري وكبرى اليه بحور دما ونحل هو انا اللولو الرطب اذا نثر من صدفه فالتشبيه في هذا من التشبيه

المنود لان لا يمر ملحوظه ومع الاول في تشبيه المركب لان ثم صله كا في نظر لانه يجوز ان يكون صفه له كبيرا والسعاوهنا

اي عم الكبر الكبر الصوري والمعنوي لاطلاقه في مقام التعظيم وقيل لا زوال له اي انهم يرضونه و ما يحب لانها حلاف الظاهر ان

وقيل يسلم عليهم الملائكه ويسلم دون عليهم سبيه الحبش قال بو ان يأتي الرسول الى عنده بالهدية والكرامة فلا يدخل الا في ان يستاذن

فيقول ان ربك يتزاوره اوحسبتهم لولوا انهم على انهم ساقيه دليل على انه حمل عليها كلام المعول الاول وقيه نظر لانه يقتضي ان يعتبر

ان يكون بحال لمن ضلا فحسبانهم لؤلؤا منثورا وليس كذلك ويجوز ان يكون مرادي ويكون المحل فيه رأيت نعيما مع حذف الصفة ويكون عاليهم حال
من المجرور فالاضافة لسندس الديباج الرقيق الفاخر والحسن والاستبرق الديباج الغليظ الذي له بريق الا ان يزعم ابن محيصن انه
قد يجعل علما لهذا الضرب من الثياب [illegible] لهذا الضرب واما قال قد يجعل [illegible] لان ابن محيصن لا يمكنه القول بانه غير منصرف في الاستعمال [illegible]
وحلوا عطف على ويطوف لم يجعله حالا نظرا الى [illegible] وسقاهم ربهم شرابا طهورا ليس برجس كخمر الدنيا او وصفه بالطهور [illegible]
كخمر الدنيا ونبههم منه ان ذكر الشراب خمر ولكنه ليس برجس [illegible] الى التعقيل فلهذا قال لان كونها [illegible] اذا اراد انه ليس برجس [illegible]
والتعقيل قوله لانه لم يعصر اولانه لا يؤول الى النجاسة هذا اذا اريد بالطهور دائم الطهارة [illegible]
عن خواص السكر كانه قيل ما نزل [illegible] ان الامر بالصبر [illegible] وهو الاضداد والاعلام
بان الامر [illegible] لا يكون [illegible] القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible] الامر بالصبر [illegible] قبل ان الامر بالصبر [illegible] القتال [illegible] فاصبر لحكم ربك [illegible]
[illegible] الامر بالصبر [illegible]
كان الكلم [illegible] لان الاثم عند الاطلاق [illegible]
الكفر [illegible] المراد [illegible] الاثم [illegible] والداعي اليه وكذا المراد بالكفور [illegible]
الكفر [illegible] ذكر الكفور [illegible] ذكر الاثم فلا بد في ذكر الاثم مع ذكر الكفور وقيل الاثم عتبة والكفور الوليد
[illegible] اذا كان المراد بالاثم [illegible] والكفور [illegible] فلا بد من ذكرهما [illegible] احدهما [illegible]
والمستند [illegible] واذا قيل لا تطع احدهما [illegible] ان الناهي [illegible]
احدهما [illegible] الدلالة لان احد [illegible] اذا كان [illegible]
والعصر [illegible] والظهر والعصر [illegible] الدوام لانه كان [illegible]
وادخل من على الظرف للتبعيض كما دخل في المفعول [illegible] التبعيض [illegible]
اي طائفة [illegible] او نصفا او ثلثه [illegible]
الى خلاف المومنين لانهم [illegible] واسرهم [illegible] الاصل [illegible]
وبعضهم بالخلق [illegible] الاول [illegible]
[illegible] الفراء [illegible]
[illegible] الفراء [illegible]
فلان [illegible]
وبالقتل واذا شئنا [illegible] البدل [illegible]
[illegible] البدل [illegible] الوصف الاول [illegible]
معترض [illegible]
انما [illegible]
[illegible]

عم [illegible]

[illegible]
ثم بين ان ما لكل السبيل الى ربه بما هو [illegible] ومواعدا [illegible] السبيل [illegible] العاقبة اكرم اصناد
وما تشاؤن الا ان يشاء الله [illegible] العامة [illegible] وذلك لان [illegible]
واما ان المطبوع [illegible] لكن في الايمان لا يوجب [illegible]
[illegible] الايمان [illegible]
[illegible] القراءة [illegible]
[illegible] الوعيد دون الوعد [illegible] العقاب [illegible]
[illegible] بطوائف الملائكة [illegible]

سورة المرسلات

[illegible] الملائكة [illegible] الفرائد [illegible]
المرسلات [illegible] المبشرات [illegible] الملائكة [illegible]
المراد بالمرسلات [illegible] الوحي [illegible] التكرار [illegible]
[illegible] المرسلات [illegible] التفسير [illegible]
[illegible] الصفة [illegible] والعاصفات [illegible] الارسال [illegible]
[illegible] العرف [illegible]
[illegible] العرف [illegible] الذكر [illegible] الانبياء [illegible] العرف [illegible]
العرف دون الاول [illegible] العرف [illegible]
[illegible] العرف [illegible] المراد [illegible] العرف [illegible] الاضافة [illegible] المراد [illegible]
[illegible] العرف والنكر والمعروف والمنكر [illegible]
السؤال [illegible] العرف [illegible] العذر [illegible]
[illegible] الانذار [illegible]
[illegible] ان كان [illegible]
[illegible] الاحقاف [illegible]
[illegible] النور [illegible] العاكفين [illegible]
اذا [illegible] والاصل الواو [illegible]
بالواو [illegible]
[illegible] والوجه [illegible]
[illegible] الرسل [illegible]
[illegible] الميقات [illegible] الاجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ثم نتبعهم بالرفع على الاستئناف اراد بالاستئناف العطف على مجموع قوله الم نهلك وجاز ذلك لان الجملة فيه مستقر وكان فيه الاخبار
فصوصو وعيد لهم شيع على قراءة الرفع واما على قراءة الجزم فالوعيد فيه كذلك بمثل الوعيد وقوله ابدا رفع ستبعهم زاده
ووجه التقوية انه لا يجوز ان يكون معطوفا على نهلك لان لم للاخبار وقوله في المصابيح القدير بالرسل وقيل الاولين
من قوم نوح وعاد وثمود ونحو شعيب ولوط وموسى لانه لا يجوز فيه هذا التقدير ان يكون المراد اهلكه لان نزول الآية قبل هلاكهم مثل ذلك
التشبيه انه مستعار من استعمال ذكره الوقت والاولى اولى الاول في التفسير من لعذرنا ونحوه ان بخيل فعدرنا
ما انشد له اولى والفاء فعدرنا المتعقب الرتبي في التفسير الخ ادخل فهو دل على حلول ما جوز ذكره ان الكونه كفات
محل مناقشة ومن كفات الاحياء والاموات جمعا اي كفات جمع الاحياء والاموات نعم اذا احياء لا يفى ولا اموات
ليس جمع الاحياء والاموات اي من انه لما انها المعدودة العامل يكون بالارض كفات الاحياء ولا الاموات جميعا وبالجوهر سعى
كون المراد بالكفات الانس وانهم لم يثبتوا هذا المقام ترميم البحث ويجوز ان يكون جمعا لكم احياء وامواتا حوله الوجه
ان السؤال المذكور انما يتوجه ان لو كان فيه احياء واموات منصوب كفاتا او منصول فعل مقدر واما اذا كانا حالا فلا
هو الحال انه يكون نكرة محضة لانه فيه اثبات الانس يفعل المعمول الذي هو ذو الحال بلا من تقدمه صفته اي
على الجبال التي في السماء ومعدن هذا الماء ومعصيته وانطلقوا الآية يكون تقديره انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون
يكرر العامل لانهم مضطرون مستعلي بعلمهم والتحير المه راجع لتطول والما تركنا العادة انطلقوا اي المراد بلفظ
الماضي تقريبا لا مع فهم السامع وقيل بحرم معطوف على قوله بعيد دخان جهنم على الاول يكمن الدخان جهنم وفي الآية تجبر
حاج جهنم وانما لم يرض من ان قوله ولا يغني من اللهب يقضي ظاهره اولكون ذلك الدخان جهنم لا الظليل اشكم بهم لان
المبالغة فيهم ان ذلك الظل بغير اما وليس فيه نفع اصلا لتنبيه اولا ما يمنع من اللهب ولا يصح حمل الجرات ونفي من عنهم
شيئا بمعنى انه لا يعني من حرها شيئا منه لوالذي انه نعمة ومنصوب لمحذوف وفيه ان اللهب بيان له واما جعله بيانه له ذكر كلمة من
تعدى لا يعني ورد وبمعنى الكم انه يجوز ان يكون من حول الحور انعم عنه وعلى عقله بعض العدلان النفي بمعنى لا ينفع كان المعامل
تجاوز فيه واما بمعدى من لتضمنه معنى يبعد وكن جهته ذلك كنه لحدة تام ضمن معنى نبرى فيه حملان الدرر البرية
تعودون منه فتعقله وتحويره لعل تمام انه جعل من في النظم من ابتدائه بعيد جدا ولعله اي جعل شررة كالقصر اشارة الى ان
شررة صحيح في القصر ليس كذلك وفيه شررة كالقصر كقولهم كلا وانما اي كل واحد والدليل فيه ان المراد بالجنس قطعة
كانه جمالات صفر ويجوز ان يكون المراد في القصر ايضا الجنس ولهذا يكون نابالكسرة سالبه للجمع فمعه ما ذكر ان كل شررة
كالقصر من القصور وانما قال من القصور ليعلم ان المراد القصر المبني او انفاق النخل ابن ما كررناه انما صح للاد
من الاول لحاجة وهو وقام صح مما امن في المثل كما هو نظر معناه فيما ما في الاصل كذا في الكبرى المثل الجمل
وقيل صواب مقراءة جمالة بضم الجيم لانه لا يحتمل الا رجم الحالة ومنهم ما في انعت قيل ان اذا جهنم دعا الكافرين
الا انها انتفت من قول اسمه تدعو من ادبر وتولى وقيل بدائم السوى كالجلد وهم والشوى الاطراف
مقرا ساطع البيت وقيل الموقدي ما رأتهم الاصال والجمالات بالاصفاء والاصفاف والاصفار جمع حصم
وهو العظيم من الارض والاصعاف جمع سعف او سعفة وهو يكون الجبل ويه انهم يوقدون النار حولهم الاطراف ليلا
ليعرفهم اهل الاضياف وحمرا انفتح الاصفر او الحال وكانه فعله يحسبه اي جعله لبعوا العلاء في موضع الثقة
في القرآن لانه زعم ان الثقة القرآن تابعة العظم وصف الثقة صفة بالظراف في العظم والجمر وكان تشبهها بلغ

وعلم

وعلمه ان فيه كانه جمالات صفر ان لعنت الاول فصدا الى العظم وثمة ابداله منه لانهم يشبهون العصر بالحمل العظم
فذكر الجمل كذكر القصر فصح الابدال ولما كان الآية يدل على الاول مكان الجمع في تشبيها واحدا مكان جمالات صفر تكرار لقوله
كطراق مثبته مكان التشبيهات من ونبين من بعد الجمع مكان في تشبيه القرآن كما في ما فيه والله اعلم بالغوص ويد ان
في التشبيه بالجمالات لمكان في القرآن الى والواو مخرجه ويبان في التشبيه بحال وفي نسبة يجوز التزامان بالواو وتركها والاجداد
جمع قنون وقحل جمع حدل وكلاهما نوع العصر طرق اللذان وقصور في دل وادم من هو ما حاول هو يوم ينصب اليوم لم يرد
حمل على النهي لا بالظرف لما بينهما من منافسة اذ العقل المضارع الاعدل الكوفيين وبعض البصريين لما ذكرت هذا يجوز بنطقه الرجعي
واذا ماجاء منصوبا بالادلة في عامل نحمد ظرفا مستواهر لهذا او على قراءة رفع يوم هو هم لعدا ولو في الجمع ظرف كل جزاء
هو ان ابو عيسى ومعه هو نسبل من فيه هذا يوم لا ينطقون وهي فيه من الكم يوم القيمة بعد ان لم يختصموا وفي نسخة الحقل
بالاعذار سببا عن الاذن اي لا يؤذن في النظر ان الاعذار مسببا عن الاذن وان كان يحتمل ان يكون الفاء للتعقيب دون مثله
في الذي يظهر فيعصب بعد الزمان ولو نصب لكان مسببا عنه اي لو نصب يعتذرون لكان مسببا عن الاذن لا محالة
لكان يحمل لانه العطف الاول في ما بان ما سعى نسبا بعد ان يؤذن لهم فيعتذروا ولا يكون داخلا في حكم للنفي بمعنى انه وهذا لان
نفي الاذن مقصود اما المقصود نفي الاعتذار بمعنى فلا يكون على الاذن او نفي اعتذار فساطه لا اعتذار وقد لمثل لا ادري
الذي يحصل من الفاء لو ان لعله في التعقيب الى رفع يعتذرون فلما انما فيه ليس للتعقيب وكانه في معنى الواو التي يقولون
في ما ناسا فيحرز بها بالمقدر انه معناه ينفك اما ان يكسر ولا حدث والفرق بان الفاء فيه ما بينا فيحد في التشبيه الوجه
الاول دون الآية معارض منه تم الامام الرضي في ناشره بلا خلافه فمن رأد تحقيق الكلام في هذا المقام فعليه بمطالعته لانه اذا كان
يوم الفصل لما لم يبقى بان يقول ان هذا الفعل شانه التأكيد الا الانضاج يمنع بان الكذب لمن لم يرد له وتحمل بينهم بالجود والآية ان لها
تكذيبهم في الدنيا وجرمهم من التكذيب الاول اما الاول ظاهر واما الآية فلقوله فكيدون ولان قيل هذا انما كلم يفيض لعمر اني طلب كان
بالمطلوب منه كقول احد الخصمين لآخر اذا سبق بالحكم اي المعارضة وانما في الحج على ما يدعيه ان كان لكم حجة على مالدي فهاتوا انما تجرح
واستعمل فيه بذلك وكلوا وتمتعوا حال من المكذبين اي المكذبين ذو الحال والعامل فيهما الظرف كيف يصح ان يعامل فيهم
ذلك ايلاد فيه ان هذا السؤال لا ملحق لان العامل في الحال الظرف ويجوز الوعيد للمكذبين في الظرف وليس هو دار الاكل
بمنعهم الدنيا والجواب انا هذا القول لهم في الاخرة لا يكون ظرفا للاكل والتمتع منهم بل انما تذكيرهم الاخرة بان بانهم كانوا احياء بان
تقال لهم ذلك بحسب التوبيخ بانهم الى روا الآية في الاخرة وانهم في المرام وعلقه هذا القول لهم في الآخرة التحقير وفيه مقدر
بابدا اما ويناظر بعده اي وبطهر كلوا وتمتعوا الامر الذي المقصود ومنه التعبير في الحال فيه اشارة الى انهم لا يستعدون ابدا ويلي الله
بعدوا الان المقصود منه ليس الدعاء بعدم الهلاك بعدما كلهم تمل النقمه اي انهم بوا اعقابا بمحوثهم في الدنيا انما من البعث
وتأول ويل واسمه قد بعدوا انها ليعلموا الاحل الى ما يتوسل التحقير والتحقق وملل ذلك انه يطمع الاكل والتمتع وقصر ولا لامر ولا اله
في سمع هذه الآية وقصد بمن التقارير الهلاك انه فيه ملك ان روى بمن بدا لهم الاتصال بقوله واذا قيل لهم بقوله كلوا من
هكانه قيل ويل يوم فيه للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويجوز ان يكون انصاله بقوله انكم مجرمون في طريقه
الالتفات كانه قيل هم احقاء بان يقال لهم كلوا وتمتعوا ثم علل ذلك بكونهم مجرمين وبكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون
ويعني لا انحني لا اركع ولا اسجد فبعده يؤمنون ولعيوا بالقرآن ثم يتمثل بعده وتقرير ان بعد مثل من القطاع حب العربي الى العرب

سورة عم [illegible]

سورة [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم وهو قراءة عكرمة اي مما نات الالف في قراءة عكرمة من ما قام الثبت استشهد به من اثبات الالف مما وعم الخ

قلت هذا الحلاف اي الاستفهام للتفخيم اصل عم ثم حذف للتعاور بمعنى التفخيم اي تفخيم شأن المستفهام واستعمل لمجرد التفخيم بالتعدد الدال

على ان اراده الاستفهام لمجرد الدلالة وكانه قد وقد اراد بسؤال بيان للكنه ولهذا ونحوهم وقصه بالاوجه الاستفهام يتساءلون بعضهم ويسألونه

من طريق الشارع من النبأ العظيم بيان للبناء المفخم اي النبأ العظيم بدل بعض مما ما اي العامل وفيل بمعنى بنبأ وذكر ولا يعمل

ان يكون بدلا فان يعيد الاول من النبأ العظيم ام من غيره والبدل لا يطابقه بل هو استئناف جواب لسؤال المقدر كما نه ما قيل عم

يتساءلون وعند السؤال احسب بقوله من النبأ العظيم اي يتساءلون عنه وفيه نظر لانه ادان ان لمجرد التفخيم لا يكون معنى ما قاله

يا تصنع بقولهم من فيه مختلفون وجه السؤال ان الكفار وفيهم كانوا ينكرون البعث ولم يكن لهم اختلاف في انكاره فاجيب

من فيه مختلفون وقيل ان الضمير للناس بما قاله فيهم كانوا يتساءلون فيما بينهم من البعث ويسألونهم عنه من طريق الاستهزاء

كلا ردع لهم يعلمون اي لا للفسا بعلمهم لهم الحجة والاعتقاد ومعناه اي لهم كالمهد للصبي يعني قوله

الم نجعل الارض مهادا لشبه وكذلك قوله كما من التبيين ما ظهر ونادى بدل على الحكمة والجبال اوتادا اي شبه وهو من بناء

الاوتاد اي لتعضاد والصداع وتحدام بالركام وما جعل النوم من ما جعل السبطة معاشا اي هنوه من ذكر الليل

والنهار مع النوم مراعاة النظير وهو ظاهر ولما كان بين الليل والنهار مطابقة كان الظاهر انه لما جعل الليل لباسا

ان يجعل النهار ما يقابل اللباس لكنه اختير معاشا وهو انه كان بين الليل والنهار مطابقة معنوية كذلك بين النوم والنهار مطابقة

معنوية وهي ان النهار وقت اليقظة فاختير هو للمطابقة ونكرنا ذكر النهار مما يقابل اللباس اي الموت وهو الكاشف

اي الحي والسماء للحق معاشا له وقت العيش اي الشمس حلما يعيشون به وقيل الثبت الراحة فيكون هذا الفعاد ذكر

المعاش مقابله الكسب من جنس المعاش في البعث طلب الارباح ونحوكا الراحة وان الم يرض به كافرته ان الشمس بنيان

الاوتاد ويكون كما قال الاول رافي ولم يظلم الليل ينفك به الشمس مولاي الى نور اصحابنا في وهو يقول

ما المبهور والكلمة فمعمول الخبر كلها العود وهو الذي يا بين الحجة والشر كلها الكلمة فرد بتمله الكتبي في ابن البنت فقال لكم يحمله

للطيس ان هولاء الذين هم تركوا النار التي يا اربون نفس الآلام من مالي الواني من تلك النجم فقال وقال ردى ان العماد البشري

الهم هو وان كان فيه قوة الدلال ان الحي ارادة بدون الدلال الحي من طلب المحبوب ثم ذكر منه العود فقال ويوم كحلل الحتفى

كفيه اراد فيه الشمس اياه تعرب اذا خلط الكاس خلط الرجل خلطا اذا اتسع بلسانه بقية الطعام بعد

الاكل او نسج نسجا بنفسه ثم قال وبين الحمار خلطت به او صبيانها اي شارفت ان تعصرها الرياح فالحمر اعصرت

للمصوبه والعامل ان تعول والمعصرات السحائب التي حان لها ان تعصرها الرياح ولم تعصرها بعد فاذا كان كذلك كيف جعل

مبدا للانزال الحاصل في وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا ومنه المعصرت الجارية اذا دنت ان تحيض فكانه يعني

المعصر جارية شارفت ان تعصر الطبيعة رحمها لانه اذا كان للانزال معنا فيهما الماء في بيانه كالكاف في اعطى سمنه

الا ان ما صنع المصادر وهو بين ستر النار في بين الا السماء كانه عمود وقيل ريح تنشر شيئا فيه رعد وبرق

ولكن الشمس ليست بعصرت اي تحمل من العصر اي يحمل الرياح من ان تعصرن السحاب والحمرة من بين لما العصر للتعدية

فيصح ان يجعل مبدا للانزال لانها مبدا المبدا بمنع المعصرات هو من الغيث تبالغ تمامه لقدرت به وا تستعرت

قلت وجهه ان يريد اللاتي اي التي اللاتي حان لها ان تعصر اي تحسب ارحامهن ان تحمل اعصر من عصر بعرجان له ان تحسب لا للتعدية

وكان ان تعاشر حتى من بين قرنا التابعي حتى يشغل رايح وهو تحسين والحث التقرير فيه وبعاصبه ومن ان شطه بما دخل في العذب

[illegible]

مما لا بد والرصال بعد القطع كما قال كلوا وارعوا انعامكم اي فقط لنخرج به حبا ونباتا في الاستئصال كقوله كلوا وارعوا انعامكم

كالادراع والاصناف من الحاجات المترفه ومنه الاحمال الادهر في ابناء الاستئناس الكسس وبرلوا اياها الجمع من المكان المرتفع وفيه

ومن الحبي زيتونها وافعاف كمثلمون وصنف مالا وما ما حاجات بهم اصنافا وهم من الاصناف فالظاهر انه جعل الاصناف جمع صنف في لف

باع الكثافة مثله السيل عليه محذوف باء والعدوف الماء الكثير والنداء جمع ندمان وهي مفصلان ودهر جمع ازهر يعني الشيء

والاصل زهر مثلكن الكاف بقيل لحركه اللام الى ما قبله الوقت وصف طيب الزمان والمكان وكرم الاحراق انه لما وله في العافية الكاس

لما ولعت بالآن المولد لما تم جمع لف من جميع ما فيه العاق ولو قيل هو جمع ملتفة كما قد قيل قد قيل في تصغير الرحم وليس هذا باقرب فاصل منه فيه

صدا يوقت به الدنيا انتهى اي ان الميقات اخص من الوقت وهو الوقت المحدود كالميقات والميلاد فتوقيت زمان الوعد والولاد وكذلك

فيلي ان ذلك الوقت اما حد للدنيا واما حد لما لتلف به الخلائق ومن معاني انه سال ليه من قبله تكابقون افواجا سؤال على وجه

لوند الوحه الكافي نفسر افواجا ثم اهل نسبه اي دفع نفسه اي كي ويوالحه والاول دفع عنه والمعنى كثرت ابوابها المفتحة قلت

هذا المعنى قراءة التشديد ظاهر فما وجهه في قراءة التخفيف قلت استناد الفعل الى السماء يعني ذلك لانه يعتد ان السماء كلها مفتوحة وذلك

ذلك بتكثير ابوابها المفتوحة ان كشط اي منع السماء في هذا كشط وازالتها من عنبه مكانها اي وحي الذي يشغله وهو السماء اي مكانها

وصار ظرفا وقصه لاسد ما شي كانه صفاء ومن يكثر ابوابا وقصه كشط بدل في انه جعل قصه وصفي السماء وفي السعير بقوله اي في

السعيل وبين اهلها بعضه مثلما شيء يريد ان قصه فكانت سرابا نشبه والمعنى ان جهنم يريد ان مرصادا ومأبا حرارة

لكان قوله للطاغين متعلق بكان لمانا الحذف لخبر نبقي واما بانسار الخبر انه من ان يكون جهنم مرصادا الاهل الجنة ومأبا للطاغين فيه يعلل قيام

ان ما اي قيام ان ما الدلول بينهما يقوله يوم الفصل كان ميقاتا ولا لكان المسيل الحشيش لحطه الاحقب يراد مستانف الازمنة فيه انه لابد

ومن ما ذكر من امنيا والنهاية فلا يتم امرالله في فيه حقبا بعد حقب كلما مضى حقب تبعه حقب آخر انما يراد التابيه بعد ولكن لهما ان فيه احقابا يوم في

التهايه لا يدل لو انهما بعده الاحقاب التي لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا ولا ادل على نهاية تمد ابهم وفيه وجه آخر

حاصله اذا حصا باليس ظرفا فيدل في هذا ايضا التنافي بل هو حال يعني يكونن في فيه لا يذوقون نفسه لكذهم محدين مجهودا لكن الحمد

والحمد لله الجد ذكر الكاس فلو سبب مثبت العاف الماء البارد واستدل بقطعه فقه ولا برد ابع الساع والنوم ليس الماء

البارد والكلام على العطف وفاقا قال معاتل وافق النار الشرك فلا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اقوى من النار فيه وقصه او

بغى وافقه وصدقها وكذبها والمراد معه كذابا من كلا اعني استدل به من ان الكذاب مصدر التلاثي وهو ظاهر فيه مع احتمال ان يكون

الكذاب مصادر بمعنى الى كبر كما هذا الاوجه في كما دكورنا كما قبل لانهم اذا كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون عندهم كاذبين

تكاذبه وفيه نظر لان المكاذبه لا يكفي فيه ان يكون المسلمين كاذبين بل لابد فيها ان يكون كل منهما في ذلك وتكلي الاستشهاد هذا الفرع

فيه عند كثيرين وقصه عندهم او انهم تكلموا عطف فيه لانهم اذا كانوا وهو من المنصور فيه اذ كذبوا بها كاذبين وفي كاذبين

وكذبوا باياتنا مبالغين في الكذب فيه اي تكذيبا كذابا وصف المصدر بوصف فاعله كقولهم شعر شاعر وهو امر اصحابه

فيه وكل شيء احصيناه كتابا الا امر احصي بمعنى كتب وتسبيه لو كذا او عده كاسات في ذلك تحاشي لا محالة لا عن بهم لان معاصيهم مضبوطة مكتوبة

بكلفون بها يوم الغد من ان ترك الوما اي زيادة العذاب كما مثل لانه ادا احسن الغير احاد ان العذاب واحد وادا كان الغدير واحدا

كان تركه كما لا وفيه ثبت هذا استثناء مستانف فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا العذاب فيها بالعقوبات الكونية وقيل معه مجاحة وفان الغدير

معه للاول يسمى بالعذاب والثاني بين وانما لم يرض به لان مفسر المفاز بالحدائق والاعناب وما عطف عليها يابا ذلك كالكاس وقد مر من الحارة

ذلكم والمستكف ضار لا كالمعكم بتخفيف الاسف اي بتخفيف كذابا في الموحشين ومعطا نصب بجزاء لانه في هذا الجهور الاعمل

في المفعول الواقع بعد المصدر الفعل المحذوف وجوبا والمصدر أي ليس لهم [illegible] ذكر لقوله لا يملكون منه خطابا وجيء الاستقبال
أن يكون [illegible] منه لأن [illegible] حرف [illegible] طبقة [illegible] قطعا بالوصف [illegible]
[illegible] مصدر والعم لا يملكون من جهة خطابا [illegible] بعض [illegible] في الموضعين الاول [illegible]
[illegible] الاسماء [illegible] والمراد
الذين هم [illegible] لا يتكلمون [illegible] لا يملكون منه خطابا [illegible]
[illegible] لا يملكون منه خطابا [illegible]
[illegible] ما [illegible] لقوله تعالى [illegible] الآية [illegible] الشفاعة لغير الرحمن [illegible] المرء ما قدمت يداه
لقوله تعالى إنا أنذرناكم عذابا قريبا [illegible] إنا أنذرناكم [illegible] المراد [illegible] المرء [illegible] العذاب [illegible] أو كافر
فإن كان المراد [illegible] لا العموم [illegible] المرء [illegible] إنا أنذرناكم [illegible] العذاب [illegible]
لأن المراد [illegible] العموم [illegible] [illegible] أن يكون [illegible] الاستفهام [illegible]
[illegible] منصوب [illegible] وقيل المرء عام [illegible] بالتخصيص
التخصيص [illegible] العام [illegible] إنا أنذرناكم عذابا قريبا
[illegible] في الإمام سورة النازعات [illegible]

بعطف [illegible] بالواو [illegible] الفاء [illegible] بعضها [illegible]
[illegible] بالواو [illegible] الفاء [illegible] النزع [illegible]
[illegible] النزع [illegible] النزع [illegible]
[illegible] النزع [illegible] إلى [illegible]
[illegible] وقيل [illegible] بأيديهم [illegible]
لأن قوله [illegible] وقيل [illegible] الظاهر [illegible]
[illegible] النفخة الأولى [illegible] منصوب [illegible]
في هذا المقام [illegible] النفخة [illegible] الرادفة [illegible]
وإنما [illegible] الرادفة [illegible] الرادفة [illegible]
الراجفة وقيل الراجفة الأرض [illegible] والرادفة السماء والكواكب [illegible]
[illegible] السماء والكواكب [illegible] والأرض [illegible] الرادفة
فإن قلت [illegible] الرادفة [illegible] الراجفة [illegible]
[illegible] الرادفة [illegible] الراجفة [illegible]
[illegible] واحد [illegible] واحدا [illegible]
في الأول [illegible] يوم ترجف [illegible] الراجفة [illegible]
ولأن الراجفة [illegible] التأكيد [illegible] الوصف [illegible]
مضاف محذوف [illegible] الحافرة [illegible]
[illegible] الأول [illegible] الحافرة [illegible]

للطريقة [illegible] أي الحافرة [illegible] الرجوع [illegible] القول
والصحيح [illegible] قال [illegible] الحافرة [illegible]
[illegible] حافر [illegible] المصدر [illegible] الطريقة [illegible] العود
إليها [illegible] الرجوع [illegible] النخرة [illegible] إذا [illegible]
الأرض [illegible] فاعل [illegible] العالم [illegible]
وهذا استهزاء منهم [illegible] كرة خاسرة [illegible] إذا [illegible]
المحتمل [illegible] [illegible] الساهرة [illegible] اليوم [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] هل لك إلى أن تزكى [illegible] الفعل [illegible]
[illegible] التزكية [illegible]
[illegible] [illegible] بالخشية [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الرفق [illegible]
ولم [illegible] الصلاة [illegible]
[illegible] لأنها كانت المقدمة [illegible] العصا [illegible] الكبرى
لأنها [illegible] موسى [illegible] الأولى [illegible]
[illegible] الأولى [illegible] الأولى
[illegible] الآية الكبرى [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] الآية الكبرى [illegible] فكذب وعصى [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] فحشر فنادى [illegible] أنا ربكم الأعلى [illegible]
[illegible] الآخرة والأولى [illegible] أنا ربكم الأعلى [illegible]
[illegible] أنا ربكم الأعلى [illegible] الآخرة والأولى [illegible]
[illegible] الآخرة والأولى [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] ثم [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

ادمجها بما علم انها قسم به فان قلت فلم لم يقل في الوجه الاول لما علم انها يسوى به قلنا لما في الوجه الثاني لانه فهم من قوله بناها
انه انها ما لا بد من حلها بل مع انه لم يفهم من الاول وهو انه انها ليس فاق لحسنه مع انها يفهم بما قوله لان الليل ظلها فيل بعده ان الليل ظل
الارض واضيافه بانه ما نسا انه اي الناظر كذلك كما ان اصل الكواكب زينة السماء الدنيا في قوله انا زينا السماء الدنيا بمصابيح كذلك كذا
كشف الكشاف وقال الامام انما اضاف الليل والنهار الى السماء لانهما يحصلان بغروب الشمس وطلوعها وما يحصل ان بسببه حركة الفلك
ماءها ومرعاها التنجيز بيان لكيفية اخراج ماء الارض لاصارف للفظ عن الظاهر ودحاها بسطها بالكسر الكلا وبالفتح للمصدر
والمرعى يقع بمعنا ويقع المرعى وفي قوله وهو في الاصل موضع الرعي نظر لانه مشترك بين المكان والزمان والمصدر احدهما ان يكون معنى
دحاها بسطها ومهدها للسكنى ويقع بيدا اوجه تمهيدا بها وما عطف عليه بيان لدحاها لان دحوها للارض للسكنى لا يكون كذلك فلهذا ترك العاطف
ذلك ان يراد بالدحو الطلوع ويكون اخرج حالا بتقدير قد والماضي المثبت الواقع حالا لا يجوز فيه ترك الواو واستعير الرعي للانسان
فان قلت يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز قلت لا بل هذا من قبيل عموم المجاز حيث اريد بالرعي المأكل الشامل لما يصح للانسان والانعام قرى برفع
وبلغ التعريض لهذا القراءة فلهذا انتقل بيانا في موضعها قوله في عامة ما يؤكل به قال صاحب الانصاف فانما يشتمل الماء المشروب واصناف
المياه نحو القطر والسقط والاملاح ونحو ذلك من انهار والعيون والمرعى يشتمل اصناف النبات من الكلا والحب والكلا وقد ذكر في قوله
لان منفعته ذكر الممهد واصله النعم ولانعامكم ذلك الى وجه تخصيص المخاطبين وانعامهم بالذكر وهذا لان الاناسي هم المقصود ودعى الانعام
لان منفعتها راجعة اليهم عن الوادي نظم في المعنى الدواهي الكبرى واحد الوديان وهي مجاري الماء الى الرياض والمكس
الاماكن الغرني والوديان وهي مجاري الماء ومن الغيرة اي الظاهرة اي اثرها بها فكراهية جميعا اسناد واياها فاعله
قوله لمن يرى ونسخ بيع المثل نبغي والضمير للجحيم اي الظاهرة لمن يرى وقيل لمن يرى بالجحد اي وقيل من يرى خطابا للرسول هم
وليس فيه ضمير الجحيم والمالم يرض به لفوات العموم الثابت لعام العهدية ولنس الالف واللام بدلا من
الاضافة لعدم الاحتياج اليه ودخول والتنوين له يرد به تعريف العهد لعدم الاحتياج والدالة عليها لمام بل المراد
تعريف الجنس ومعنى قوله لانها بحروفها ان الجنس تعريفها كل واحد ترسلها اي عزمه وقع في نسخ الكشاف
اي عزمه بلفظ التصغير والزاي المعجمة والراء المهملة وقال صاحب الكشاف متشابه الاسانيد صح ابو عزمه بضم العين
ويكون الزاي المعجمة واسمه زاذان بن عمر الزهراني المستحق من العصات ما طال وقيل ايان منتهاها
ومستقرها محلها وان الى الكتاب به ليل حوله كما ان قرى السفينة مستقرها حيث مستقره يجعب الكتاب كما علم به ما لا
تذكرها لهم وتبين وقيما في شيء هو بدان الاستفهام قوله فيم انت من ذكرها للانكار والمعنى انهم يسالونك عن
لا ارتباط قوله فيم انت من ذكراها بما بعده ان يكون تعجبا بقوله يسالونك لم يوت علمها احدا وقيل انا دنا
لتقديم الخبر على المبتدا ولا يعلم سواهم منها اي لا ينبغي ان يسالوا عنها حيث يكفيهم العلم بمشارحها البعد والعا
فائدة العلم بيان ان يستعدوا لها وما يترتب هذه الغاية حاصل لها البعوث كمسر الخ في الحديث بعثت
نسيم الخ اي في نفس الخ وادلتها اي ان بعث يتعلق بوقتها الخ جعل المقصود تعليمه قوله منذر وهو ميتا استباحة
الاية وجعل صاحب الانصاف المقصود تعليمه محتاجا اي جاءت مقدار الا بحسابها فهو ان المقصود منه اي هو المقصد الاهم
فيما سوى العموم اضافه الى عشيه فان قلت ما فائده الاضافه قلت انه لم يصف كليها اذ يكون المراد من العشية نصفه يوم
والضحى ضحى يوم اخر وتكون المعنى كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشيه فرطا وعشيه من ضحى يوم اخر وما المراد بالكل
هذا الاستبداد ولقول كان الاصل الاضافه نظرا الى المراد فلما اختص الكلام لم يترك الاضافه قد ختم الكتوبه

عبارة

[margin:] صرف
[margin:] استعمل

[margin:] سورة عبس
[margin:] ... ام مكتوم ابن خال خديجة ...
[margin:] ... اي في دين ...

فما لقيت تستقضا من اللحق ما يلحق بالبعير والكراهة والمدوح والموقف ما يتعلق بحكم من عليه الكلام سورة عبس
وام الصخر عمرو ام ابيه اي كان من معاينة وتسمية بما بعده وكنيتها ام مكتوم ونعلم له على المدينة حين خرج قبل استخلفه
ثلاث عشرة مرة في غزواته وكان في مشاهد بالمدينة وقيل قتل شهيدا بالقادسية منصوب بتولى او بعبس
قدم تقريرها في اضافة ضرب الى المصدر في التنازع وقوله ثنا وعبس لان جاءه الاعمى واعرض لذلك فان التعمية و
استقلال كل فعل بالتعليل ونحو ذلك لمذهب البصريين وفي ذكر الاعمى وان لم يذكر باسمه العلم نحوه في ذلك اي كما في
الافعال بلفظ الخطاب من زيادة الانكار ولانه يبني المكر نحو الشيء قوله في تعليله واي شيء يجعلك داريا كما في ندا الاعمى
قدر الفعل معقولا ليس مما في ان قوله لعله تزكى ليس بمقوله ثم قوله واطمع الكل لا يدري انه يحتاج الى فاعل الطمع وما ساع
اليه فان قلت هذا لا يجوز ان يكون قوله وما يدريك لعله يزكى تعزيرا في قبل النبي ام لعدما انكر عليه هذه فيه قلت لا لان قوله اما
من استغنى الاية يدل على ان الانكار باق بعد وقيل الضمير للكافر اي لجنس الكافر ولعل في الاول افاد انك ما طمعت
من الاعمى الذي فلهذا اعرضت عنه وما يدريك انه يتزكى ولو طمعت ذلك لما اعرضت وفي الثاني افاد انك طمعت في الكافر
التزكي فلهذا اقبلت عليه وما يدريك ان ما طمعت فيه كائن والامام لم يرض به لعدم ذكر الكافر ولا افراد الضمير لانه كان
يتصدى حين عبس وتولى جماعة من قريش وهو مشتغل بهم حيث طمعا في اسلامهم وبالنصب اما للفعل والفاعل
ان يقول ان النصب حكم لغة اما لمعنى بالكافر قوله بهم ومعناه انكار التصدي والتلهي بلا منبه انه سوق الكلام
لا كان للانكار كان التقديم مفيدا لتخصيص الانكار بالمقدم لما اذا كان الكلام مثبتا كان مفيدا لتخصيص
الشيء نحو انا ضربت بعد تخصيص نحو الضرب بالمقدم وكذا هنا المعنى اذ خصوصا لا ينبغي ان تتصدى للغني وتتلهى
عن الفقير ولما كان هذا الكلام بظاهره يفيد انه لا ينبغي له ان يتصدى للغني ويتلهى عن الفقير عمم كلامه وقال اي
مثلك خصوصا لا ينبغي ان يتصدى لمعصوم ليس الرسول فقط بل كل من تبعه من المؤمنين المخلصين واهل في هذا الخطاب والتعبير
في حق بكر صفة لتذكرة وحمله ثم ان ذكره انما ارضى من الصحف والموصوف دالا عن اعراضهم بالفا كما في قوله
واهلم فعلم الموصوف وتمكن بهم انه جعله استطرادا وانكر الاتيان بالفاء وهو مستانف لا محل له في قوله فاسالوا
اهل الذكر بعد في النحل هو الاعراض لانهم لا يدري ملائكة منتظرين القصص حقيقي يريد بهم الشياطين
وقيل السورة القرآن يعني ان يكون جمع سفير وما اكفره تعجب اي في وجهه والاقرب انه تعجب اللائق للاكلام
ونحوه وخلق كل شيء فقدره اي وكان ان ملك الاية يعطف فقدر على خلق بيانا مع انه اريد بالتقدير التهيئة لما الحق والالتزام
التكرار ومن عطف الشيء على نفسه كذلك ههنا ومن ابن عباس رضي الله عنه بين له سبيل الخير والشر ونحوه للتفسير الكشاف الوحدان في السابع
اللحم الذي بالحلد تعالى فقبره اذا دفنه واقبره الميت اذا امر ان يقبره وتمكنه منه فان قلت ما فسر به اقبره
لانها توافق اللغة قلت بلى هو من بما فسره به لانه فعل اقبره في النظم متعد الى المفعول الثاني وكانه الاول صحيح فاقبره
قام مقبره ان يقبره وتمكنه منه وهذا يرجع الى ما ذكر في قوله وفيه قول بن قال تميم في اقبروا صالحا في العاتق قال له بنو تميم
اقبروا صالحا اي مكنا من ان نقبره ولا يفيها يعرفون صالح بن عبد الرحمن وكان قتله ونقله وفي تفسير الثعلبي قالوا العرب
بهنس لما قتله فقال اي ذلكم كلا ردع للانسان عما هو عليه اي عن حال هو عليها من ترك الشكر كما يشبق
من لدن آدم اي هذه الغاية بمعنى التوقع في لفظ لما ولما عدد النعم في نفسه اتبعه ذكر النعم فيما يحتاج اليه يشاد الى قوله
فلينظر عطف على قوله من اي شيء خلقه وقوله كيف دبرنا امر معاشه الى قوله فلينظر عطف على قوله من اي شيء خلقه وقوله كيف دبرنا امره

اشارة الى ذنوبه انا ضال الماء بيان لتلك الكيفية المدهش وبالنفي في العدل من الطعام اي بول الاشمال بالنظر الاحجار ما جدان
بما ينبغي للمنظر الا ان كيف تقبيا الماء لم تحمل الحامل مركبه فراق والحمد لانه لم تجد الامانة لانتفاء سببها دلعل
ان يقول آخذ يعني انما انه يحمل ان يكون بحيث يكتب العلم الا ان يقال اسم الحفظ المصحف كما اسند السعي الى نفسه في التقدير ان
اسند الفعل الى السبب لانه تمكنه واقتداره وانما حمل الانسان التجاوز لان الفعل حقيقة لمن قام به لانه مضمر غيره اعادوا
ولهذا يرى انهم بما فوق قصير يريكم البرق خوفا وطمعا اي التاويل الوجه الرطبة بالنجم الا السبب الرطب والحي والحاب
يحتمل ان يحمل كل حديقة نظيفة اي يحمل علما جمع علما في ان يكون كل حديقة ثمرا فريد كان انما لها اي كان لكل حديقة وكثرة اشجارها
اي كل حديقة بما سار كثرة اشجارها ويحتمل ان يكون جمع اللف في يحمل ان يحمل علما جمع علما حادثة في الحديقة فيحمل كل حديقة علما فاهديه
سكانه كل حديقة وكثرة اشجارها حتى صارت كانه الا ملك يحمل الكمل علما جمع علما حادثة مع النخل فريد عظم اشجارها وغلظها
والاصل في الوصف بالغلب لو عابك الا الا غلب الغلظ عظم الرقبة مستعمر موضعا الحول استعمال معنوية سببية الحديقة بكالها
وكثرة اشجارها والقيام اوداقها واندماج بعضها في بعض بالرقبة الغليظ المتبع الموصوف المتصل بعضها ببعض وكانما
ان وجه الشبه المشبه به اقوى وفي الكلام استعارة المرشح لا الغاية انه ونفس باستعارة معنوية لان العظم والغلظ في الاشجار
اقوى منه في بها السيف في الاشجار اي يعني بهذه الارض برجال بلا غلاظ الرقاب كانهم جمال في النبي في النظر ان جلالا
هذه ما في البيت يقول صلبا فنك في وارض بحد وداد نا ولنا المريخ والمهمل والمكوي المشرع
بما هو اتم في النصوص من النصوص بيان لما وكذلك قوله ما يعد بيان لما في قوله على ما سبق ثم وصى الناس ان يقول اسعوا
ما يلي لكم كما حجموا المحود في الكوفة بحواشي العبرة للمحود والسواد للكفر بما تعنيه بحمد لعله يوم الامام
سورة التكوير
وسى بيان اي كورت بيان بين ازالتها او يكون كونهما عطف على قوله ومن حيث غير ازالتها
والمعنيان مختلفان والحاصل واحد لان في الاول التكوير مجاز من ازالة وفي الثاني عن الرفع والستر في الوجه لا يستحق الشمس
بما صار ما ستر له الا ان مستتر للضوء وان يكون معطوفا على عطفا على قوله ان يكون في كورت العمامة وهي غور الماء
وكذا الكون . انقض كما انقض فاكد قوله يعني البازي اذا البازي كسر داني جناحيه في الطود ثم هو
للعجاج مدح عمر بن معمر التيمي والحزيان حجر صغير في القطا والقبس وتنوذكر الحبارى اي ابن البازي صار بات
صحراء فانقض الى ان جنح لتمام انسة في ديوان الادب ثم لا تزال كذلك الى ان تضع وتعد بها تضع لا تزال بها وهي
انفس ما يكون عند اهلها واترك مليم اهمال ذكرنا بالوجه اخص اصل القادر بالذكر . والقمر صرت بالمتاعة
سير كلها القرار وهو حيطت فوق الخلف لئلا يرضعها ولدها اذا المحمت اثنته يا ابن الناس الحنن احجم
الدهر اسنا بهلم واحجمهم ملاق كلهم ملا اطاق وقيل قرنت الازواج في اهاد احكامهم يرضيه لا دخام النظم
لينضم ان يكون التزوج بين النفوس بعضها ببعض لان يكون ينهما ونفيهما ومن الحجوج كفوذ كثيرة ازواجها ثلاثة
نعني زوجة حملت ازواجا حتى اذا كانت سدا سنة اي بلغت قامتها ستة اشبار واقربت الحامل
قرب ولادتها والتحيض وصع الولادة فالحقوا الغاسية الحقوا البغط الام والعصر الحور بعد كما
ومنها الذي يمنع الوائدات فاحيا الوسعة فلم توأد وفي دواية وحدي بالذي منع الوئيد الوئيد فضيل في تعمول فعلها ام تورث
دون ان تقصمه جد الفرزدق احيا تسعة وتسعين موودة اشترى كل واحدة منهن بناقتين عشراوين وجمل فجم
بالرسول كلمه وكان من اشرف بني تميم قلت سوالها وجوابها تبكيت لقاتلها اقول سال الوالسن واصفة الخاير

الكتب
نحو الاول ومعان الوجه لا تمنوحش لسوال الكلام او لو رد لهم جوابا الا قصة كما سماه بالكون ان اقول بالشيء لان
انما هو بالسوال والجواب معا وجوابه بمعنى بعضها بعضا عند قصة نحن بناء على ان الكلام اجابه عنها اي جمع فقيه وادا
للمؤدة سئلت باي ذنب قتلت لا بجر وقوله باي ذنب قتلت لانه انشاء لا اخبار او حملا منها حكمه السعي في قوله السع
واد الكمال الله تعالى استدلال به على مذهب البعد في ان اطفال المشركين لا يعذبون النار والجواب اي يعذب بني آدم احدا
في الدنيا اما يحيى بدينه مع الوجه الذي سره لحقه لم يكن لموجه ذنب تجوز ان كاصم فابا قانيا العذب اسه ملئس لونك صبح الى عدهم
نشا فلينظر رجل اي كل رجل كما يا قولهم ثمره خير من جراده ويجوز ان يراد كثرت بني اصحابها عطف على قوله يريد
صحف الاعمال والنشر في هذا الموقف ومعناه مبهم كراي منع لم الذي يقصده التكثير وعلى الاول السقط فلا الطي الا كي تبع
طعاما وكبطة يليق مثل لكنه اذا اخلط وليته قيل هذه اشتقاقه فخصله اي الخصال المذكورة في اول سوره هنا فلا ترك العرق صفوا
انا مله تمامه كان ابوابه لحب بعرضا واماني جمع معنوي وهو ما يليق اللتلبس في الاربعين في الحمل فهم يعنيه مع الكثرة في القعر والسبق
اي لمعونة القائم والمرتد بما الزاكي والمطابي ظهر باده مضافا الى ياء المتكلم على ياء الف الندبة قيل الذراي الحجة
اي الكواكب المنتسم بها والمهرام يعني الباء بان عربة كبرت لنا لان فعلا لا يبين من اسمه فوله يخنس بالنهار فسبقت الكنس جنس الرجل من بين
القوم ختوب اذا باح واختفى ووضعه اباء واختسه ومن المجاز ختس الكوكب رجع فلا اقسم بالخنس فقوله صبا اذا الصبح السيف قبل
الصبا لحركها وميلها ولعلها لمعان فحمل ذلك نفسا له على المجاز اي جعل ذلك النسيم والروح نفسا للصبح على طريق الحجاز اما صار نفسا
فلكلي انه كونه كل منهما جالبا للراحة والاستطابة واما الاضافة الى الصبح فلكونه متشاركا ويمكن ان تحمل الاضافة الحجازا كما في قولهم خطر فكر
وقول ان لم تعفني من وانا نلت اجمعا مما اشتمال المكان به بريد ان لعرض لما كان وصفه سبيل لعظم الحكاية والى ذكر بعد دي العرش
يعلم عظمته ومنا هنا استدل بالاية على فضل جبريل ام مع هيئا بالموازنة بين الذكرين والجواب ان العرض المسوق له الاقسام ان يثبت
ان القران كلام من البعد المصدرة بالاضداد بين ذكر التمكين وغيره مما هو يعبد عن الادنات والرفع ووصف لمطمئن النفس الى الخلق اليه
ويرغم ابقيه اشد رعبه وكونه وحسانا بان ما ان يملك الوحي حرف الاشياع الى وصفه بما وصفه شرا العقيد العقول وانما تعلق
الغرض المسوق ما ذكرت بعرقه الغاية قوله فلا اقسم واما ذكر الرسول لقوله وما صاحبكم بمجنون على سبيل الشطر اذ يعتنا لما
انه قوله وايضا لما كان الحكم بقوله وما صاحبكم بمجنون بالموسى في لكلية في الى مالو فلهذا وقع الفرق بين الذكرين مع بدل ما
فضله احدهما على الاخر والدليل على ان ذكر الرسول بالشطر او ارتباط فقط وما هو بقول شيطان رجيم يقوله انه لقول رسول كريم
ووقوع قوله وما صاحبكم بمجنون في البين بطلع الشمس الامر بين ان المراد بالافق الشمس وهو مطلعه وانما وصفه بالمبين
لكونه ابين كما قال في سورة النجم وهو بالافق الاعلى وفي الاضعاف دانتها في وجه ضيا الطالع سببا والاضطرار من بعد تكلمه
النحو تابع التحيين وذو كل اللسان طرفه واراد بالجليس عبد الله بن مسعود وابي بن كعب وقوله في الفاء وما هو بالحق المتروك
اصل الدال والسابق في المفصل لا انه وحرف الولادة ما في قولهم مرسعل يقول بعض الستر في النسخ فيه ما لمرقه
للشيخ بتوبته قوله رجيم سبان الطريق طرق ضفار سبع مراها تجاوز بحال مارك احاله باب ما وما يعني الخطاب
يوما يانوه نبس لما ضيق وقصه فابن تذهبون وقوله لمن شاء منكم بدل من ان يستقيم الاستقامة ومن لا يشا في الحق
الا الملوك واما المراد بالاول المراد في خصه الله تعالى بالتوفيق ومن اخ الفسر والاي لما العقد دمحمد به الامام
فنصه مستويه اي في ان لا ماء وارادان التي خصر واحد ولا ممتنع الارض فصير بلاما
ومنه التسجير يعني كانه تيسير وقصه واذا البحار سجرت نظرا الى قصه لا سعان متعلق بقوله وقرا مجاهد

لان البغي ستعلق نظرا   فلت معناه ان هي الاشان ان حاصل القول ان المراد بالكريم الاله كونه الاول حيث خلق الانسان سويا فعدله
فالمعنى ما غرك بربك الذي يكرم بنسك بالخلق والتسوية والتعديل حتى تعصيه وكفرت بتلك النعمة ان كان حقك ان تشكرها ولا تكفرها فذكر
الكريم بذكر النعم فيه وتستقصد تعطيه بكرم وامنه وفيه حتى تطمع متعلق بتعمر وفيه ان متصل منه متعلق بمتعلق وكذا قصه
امرارا وقصه فانه متعلق بعوله هو الانسان ان لا يعمر بكرم الله عليه والضمير راجع الى في فصل ان متصل منه بالزليل   كالنطفة العلقة
اي كما يطلق الطواهر لعصر نطق ليل اهلكم الاحضار   ووعدون محل لهم الاضعاف وقيل في تكرار الوزاق لو قال ما غرك بربك   سلالة ترم
العبارة ولكن فاتت فيه اوطار وقد قال بربك الكريم لهذا التلبس الحولية   اي ما ان يكون معه المراد اي يول معناه الى معناه المقدر لا ان اللفظ
مركه فاله   او قعد لكرامك بعض الاشكال اي فيما يجوز ان يعدل الى   لا نها بيان لعدلك لعالك اي سول الشرعي لكرهما تزول
لقوله اي صورة ما شاء ركبك فقعيت كون ثنا ما فالوجه ان يحمل بدلا   ويجوز ان يتعلق بركبك ثم اي تكون ظرفا لقوله اقلها
قال لم يعم وحسبك في بعض الصور ويمكنك فيه بيانا لكونه ظرفا له   ويجوز ان يتعلق بعدلك ويكون في اي معنى التعجب اذا كان
قوله اي صورة متشفا بركبك او محذوف ويكون كلمه اي موصوفة صفته ما اولا يتسع ان يحمل في التعجب لها اذا كان منتفيا عليك
لان اسماعه ستعمل للتعجب والكلام يحمل في الاخبار اي بعد لكه اي صورة ما لكه ويمنعه انه يتعلق بعدلك انه متعلق بالتعديل
ثم قال ما شاء وركبك ما شاء وما النكير ان ما اما ما شاء اما موصولة او موصوفة وفي عبارة من الركب فيكون
معمول لفعلها واما قال بعد تركيبا حسنا الموافق التعجب في قوله اي صورة   والسلوح تدا اي يكرم الله وهو انه كرم الله وقصه
الى لكنهما متعلق بالاغراء والضمير المذي للشكر والطاء ومؤمن من الطمع المكرر افاده كلا بل   بمعنى انكم تكذبون بالجزاء
والكاتبون يكتبون اعمالكم ان اشار الى ان قوله وان عليكم لحافظين حال   وستومر اي يحمل يتال ستورت الرجل فتستور
اي الحلة يحمل   ما اشد ثم انه بيع الغافلين ثم انه بيان للجنس وبيع يشغل بكنه   لا اضافة الى جمع يمكن اي لا اضافة
الى الحكم   سورة المطففين   بمعناه يحمد ثم ان ام المطففين لان ما يحمد من طغيت عنه ويسهل بصمه البخس الكيل والوزن وانطففت وكان
الشديد طفف كالتشديد في البعير   وكان سالهم المعاند والملامسه والمخاطب المعانده ان يقول البائع اذا اسده
البكر او يقول المشتري اذا مده الى بعد وضع البيع والمراسة ان يقول اذا لمسه ثوبك فلمست ثوب فقد وجب البيع ومع المخاطر
مع العرر وهو الخطر الذي لا يدري ايكون ام لا يكون لا يكسبه الشمك في الماء والطير في الهواء   ضع ان الغرق يلجمهم اي يصل الى
افواههم فيصير كاللجام لهم الجماعة سلع الغرق ما يلجمهم اي يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام بمنعهم والكلام افال الطعام داكان
الطعام الاول لعيره والله لنفسه ويحاسل بمبلطم   ليدرك لهم مع ذلك اي من ان في الكسان ما حاملا   فاذا قال الكيل بمكيال
قال فذهب المكر اورق سوا ما بينهم او لو كان الاكتال مختصا بما هو واجب في الغير وليس كونه لانه ربما يكال المسلم قدر الطعام من المشتري
وكانه لهذا امال الكم الى الغير   ولقد صحت السلاء وجبت تكرر السائل ترا ووجود الكافة تبات الامر او داه بعوضه الاول
كراهن الاناس   والحريص بعيد كالجواد الجواد لا يصد عاده ولكن الكوزن الحريص دون يستعمل والتحليل الى الحريص
مع التعلم كانه هو الذي يصير فعيها بما دون الرؤى الى لا يحتهد   وان صدق العم للمطففين اجلالي قوله اذا اعدوا المكين
ويحتو فو واذا يولوا الكيل او الوزن ثم في التحصص احتضر وفيه نظر لانه يجوز ان يكون الضمير بعد تركونه مرفوعا تاكيدا للواو وكذا لم تكن
تاكيدا لكيل لكون التقديم للتقوي فاحسن ان التاكيد يدفعه المقام فليس المراد تحقق الكيل بدلهم لان بكرهم مثلا والتنزي
بدفعه ترك العادة في مثل هذا الانصح اذ ذاك قد يحرون فيعني فعل في التخصيص وفيه الضابط لانه ينافي ان يقول ان التخصيص
بدفعه العام وكذا التاكيد فمعنى الحل في التعري وان يحال ترك الفا ترجع التعري والتخصيص ندفعه المقام فبقي التاكيد
الدي

سلا فيل اذا تولوا وفيه السوال انه لا قال الاكتيال لنفسه الحمل للبائع للمشتري لنفسه والمبايع الحمل قال الاكتال لغيره وكذا الا تران   تعاقل جم
والوزن فكل ذكر الوزن وسرد البائع فلم يذكر الاتران وهو المشتري كما ذكر الاكتيال والحمل وفي عدم الاتيان ادا ولكه عند الملا للكيم   اتزنوا
الا سطل الحارد وتحت تعظيم هو حاله اما الاكار والتعجب من الكم واما الوطن من لفظ بطن من الحواشي حيلهم اسرا حال في
الكعاد ولكنه ابعث الكعا دطنا حيث حكم منهم وقال ان بطن الا طنا ولم سلم بعض فيهم منزلة هو لا يطن وكونهم
كاسبين بم تعداد الذرة والحوله شيعا كم بقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين   وقيها كان في بل حاله اي بطريق
الدلالة اقول وفي توكل ما هو فوق الكلام المقدم الا انه كان دل بعظم من التطفيف سنا لعه حيث سبق الكلام
والوجه ما ذكره وهو ان يكون الظن بمعناه لعلو مده وانما سبق الكلام اليه كما قال وفي هذا الانكار
والتعجب وكلمة الظن الخ   ونهم مع انه ما يحب ان يتباع عنه اي بكلمة الردع   كلا ان كتاب
جامع ما حمله انه نظر قولنا ان كتابهم بالدوية العلامه الاسود العذاب لا يمثل في تحقيقها وحلت
امثالها   وهو كتاب مرقوم سطور بين الكتابة او يعلم بعلم من رآه انه لا خير معه الكشف وقد تم الكتاب يلي
جوفه ويحطه ورقمه كتاب مرقوم وهو فخر والها او نرقم الثياب وهو كم بما يعلمها وسائل فوقه ومرقه استهامه
متعلق بطويع وقوله وانشلقه خطب في استمامه   كما يحق تتصديق السوال بالعادة انما جعله
اسما لعدم صحة الطرافة في كل ما هو بسبب يتحقق في التصديق ويما لتصديق تعرف النعم بعده وانما جعله مقولا في
الوصف لاقتضا الاستماع العموم كالاوزان والنقوف   والذين يكذبون ثم صف به للذم لا
للبيان لانه يعم كونهم يكذبون بيوم الدين في قوله الا ظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم فهم ذكرها كان يكرب القصد
بصفو للذين لان الركوب داخل في تبعه الكلاس اعوذ بالله من الدين والداني وهو ما عطف على الغلب وكه
من التش للذي يسعد الذين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون من قولهم ران عليه الرين والنعاس في ولدنه اذا
تملك في معقله   والنعيم اي سمي النعيم فيها كما ذكر من حسن العيش   واسلمت الانائك الغرران لا ثم الناه
قطه وكونهم محجوبين ممتثل للاستعاف انما فيه التمثيل ام معتضى الكفر بمعد فربك او ثم محجوبين عنه كونهم
محجوبين لا ان يمكن حمله في حقيقته   اذا ابصروا البيت الغنيه الكبر والتبختر وكلمه عظم اي اذا الوا
باب ملك كبير لم يظهروا الحال ان بعض الناس مرحوب وبعضهم محجوب وعزاه وانهراد اذا اكنه والكبر وسوق
مجمعه الذاء من حرف اذا فرقت فيشغلون اي يعدونه قليلا فيبركون اي ينعدونه ذاكرا تاما والحلة
للعروس مرين بالبنات والاسرة والستور   مختوم بحتم او اضافة من الاكواب والاباريق مسك قيل انمي هذا
التفسير بناء على الماس للمختار بل لان الختم في التي ايضا الاستناف منه بالختم ظرفه ذلك فهذا الختم دليل الاكرام
مثل ذلك ختام للكاس من الاعاني   ومن تسنيم المدح وقال الوجاه نصب على الحال كما عا اعالم وكتو
قول الوجاه لان يعم لاب بعد منه اوارادها عنها قوما او   وقيل عن تمونتي يترتوبها حر ما كان ما اعالم هو وحي نه
بكان الهاره بشرب بها   وهنا اليوم الاصلي اي تسدنا اذا ذا وام عمنا تعلمت وكان اصلح ودون رتبتا
اليوم اي ذا تيا   اوهو فيع قول الكفار بعي ان تعده وما اسلو احكم لي فطني كلام الله حق الذين احرموا
استهرائهم او هو فيع قول الكفار ومن سرا كان العاس وما الله هو ابينا لحافظين الان قبل عليهم انه عقب تعلمه هذا
الكلام محكي بعبادة ثابته وضمير الهلوام الوجه الاول للذين اجرموا في الله للذين امنوا   شاء ونكم البدرها طبت

كما طلبه ونس بنت فضاله واراد بالمثوبة ايمانه والتنكير للتعظيم وانه لا يذهب اليوم الى غيره تمت السورة والحمد لله على التمام

سورة انشقت

وقيل جوابها ما دل عليه فملاقيه وهذا قول الزجاج ولعل اعالم يرض به لبعده لانه لم يبق له ما بعد التقدير وقيل وهناه انشقت السماء بالغمام في الحواشي يكون في ذلك الغمام ملائكة العذاب وكان ذلك اشد وقيل والمعنى ان السماء تنشق بغمام يخرج منها كما تقول انشقت الارض بالنبات ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن اي لعبد من يقرأ القرآن الكريم وهو مجاز من الاستماع اذنت لكم البيت بما به واستمعوا بانجيا والرابح والكدح ايها فعلت القصاد في الحج يريد ان يحط اذ نب لو سامل في سوال قوله فالما اسامر تعابيد وجمع قبل في اسقاط فعل المطاوع الى معاديا كعدل المطاوع لا انه فعلا سوى الى ساك ومعناه الاذان يبعي ان فرصه وخفت الارض وفائدة الامر اعني الاذان بانه كالحي ان يأتي له كل معدود وذلك لان السماء الشي يميل من سائر المعدودات فاذا كان هيئنا بان كان غيره اقتضى ذكر ذلك ومن ابو مسس حادت ملا الادم العكاظ اودد لقوله فجعل حدث عن بعدها الى فامده وهذا الاشح كونه مجاز من ازاله اعمالها والحكى عنها وكلامت فيها والدليل على انه حمل يقيل لي يمشي بالمجاز قوله لان الادم اذا مدد الى الحل الشاجعة واشت واستوى وهو الموت وما بعده من الحال المتمثلة بالقفاء اي الجهد الى لقاء ربك الموت وما بعده في ان الجهد الموت والقيا الحالة المتمعدية بالقفاء محلا فيه له لاحاله اجاد التعقيبر من المتشتل باسم العامل وقيل الضمير فملاقيه للكدح اي ما لم يرض به لان الاحضار من العضا الى ما به نياسبه للاجتهاد من يلو في الغايه لا من يلوح المعنا وقيل الضمير اذا كان للكدح فالكلام على حذف المضاف اي فملاقيه جزاء كدحك ان ذلك من خير او شر وهو على الاول للموت او المناقشة في الحساب من استقصائه واصل المناقشة من نقش الشوكة اذا استخرجها وفسر الاهل بالعشيرة او بفريق من المؤمنين على ان يكون بعني الى اهله الى اهل ما كافته ويكون اسلمها لصحته او بالزوجة وقيل يغل يمنه الى عنقه ويجعل شماله من وراء ظهره اي يخرج من ظهره فيجعل من وراء ظهره كذا في الاكشاف في اهله فيما بين ظهرانيهم اي معهم يعني يجوز ان يكون في بمعناه وان يكون كمنبع والمرف والذي العنه النعم ولم يكن كسمعا غطع معتبرا او قوله وحكاية ابعد ما لي غطع في ماي العثيلات يحور رمادا بعد ادهو ساطع ادله وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع اي بلى يحور اي انه قدر الفعل بعد بلى مؤكدا بانها لام لان ايجاب الفعل المنفي اكد لان ان لتاكيد النفي فلا بد ان يرجعه وكان به بصيرا تعليل لنفي اي لكن يحكم العدل لا بحكم الوجوب عليه وقيل بركتا للايتان يعني فنظره واما من اوتي كتابه بيمينه اي بمناظر كونه من سعدة الكفر مثروح انه لما قال النبي عليه الصلاة والسلام لكان لم السلام الشهداء حمزة الحوص قريش داخوه الاسود من شرار الكفار والاسرة الحيرة مانيل فيه الحمرة وجاء من اصول بالعون لمهملة كوانتل يعني يمامة العلماء بتعلق على ما ثبتا الملوحة الكافة الشائعة والحقايق جمع حقائق جمع جمعه ونوديان تعالى لو من حقائقها والنسق الكلم وهو ذكر الشعاع ولتظهرن اي يظهرن للذكور وهو في هذا الجمع يتمول او مجاز وهو مسكل لانه يجوز ان يكون معناه المطبوع لذا اولاد هو ما طابق بعيرا الكلم الا ان يقال ان المراد بما في قوله ما طابق غيره فيسم طابق غيره وكى نقول لكل من ثبت ما ما يحدوه امرا لم يكونوا فليه اي يلوى به مضطربا لجوهري ادعى ومده واكمل حشيره هو بدا وبه الصحيح

العكاظ اسم سوق بلاد بين نخلة والطائف كانوا يجتمعون فيها في كل سنة فيقيمون شهرا ويتبايعون ويتناشدون الاشعار ويتفاخرون فلما جاء الاسلام هدم ذلك وقيل ذي لحى لحاظ لانه كانت بها وقائع بعد وقائع ودام جاكاظ منسوب اليها

اهل المشي

يستخرجها

لعائق

ورد الصحيح انه صاعد بها او وجد القول وسوان الآية في ترك السجود والمتعارف والذم عليه وكل آية بيانا فلذلك نقول كسجود تلاوة وكذا تعمم استمامها السجود ومال ابو حنيفة ومن تبعه الى قتل السجود فاما الاسنى فالحقق بعطوا الا ان سياق الآية لانه ذم لمطلق الكفار لا للعربي وحده وان المراد بالقرآن مطلقه لا انه السجدة خصوصا تمت السورة بعون الله

سورة البروج

قوله من البروج الاثني عشر البروج في بيانه التنجيم ان الاسمعي اثناعشر قسم حظ مقدور في الفلك سميت منطقة البروج وكل برج يعرف باسم كوكب يحسب البرج اليه وهي قصور السماء في السنية ايضا اما سمي بروجا والبروج القصور في الشتية كأن كل برج قصر سميت بروجا اي ان كانت البروج النجوم التي هي منازل القمر او عظام الكواكب فسميتها بروجا لظهورها لان البرج مبني من الظهور ما ذكر في قوله تعالى ولو كنتم في بروج مشيدة الحضرت وسوان الشكر فيه للتعظيم ولكنه الحصول في التنكير وقد اضطربت اقوال المفسرين فيها اي المفسرين فيها اقول لم يمسكوا فيها اوردوا ابا لم يكن له المعنى بخلاف ما اوردته لانه مناسب للعموم الموعود محذوف يدل عليه قبل وهو الزجاج والاخفش اذ جواب القسم قبل في اللام مضمرة ولم يقل المصنف الى ما قالاه لان سوق الكلام للكفار وكذرت قصة اصحاب الاخدود لتسلية المؤمنين فلم يصح فصل لما ذكر مع ان اضمار اللام في مثل الفاسق والى ذلك اشار بقوله وذكر الكفرة وذوت في نعت المؤمنين وقيل هو دعاء عليهم اي قيل دعاء على اصحاب الاخدود بانهم لم يرض به لما ذكر من ان الصحيح انه اخبار بان نعتا فيهم قبلت قريش كما قتل من اصحاب الاخدود المؤمنين وقيل في هذا الوعيد للمعصية اصحاب الاخدود بهذا الكلام ومعناها ودعوى الحد والاخدود فيها حب فوائد اما ضحج فوداب اي دخلت وعانت نوا ثم هدس سراقة فهم حيث مع رسول الله وابا بكر وقت هجرتهما الغار الى المدينة فسيح منه اي سح الغلام من الراهب كلاما وهو ان المسجح الى قرقور في الصحاح هي السفينة الطويلة وفي الحواشي سفينة صغيرة وجمعها قراقير فلجور اي عادوا في لجة البحر وقيل ما هي الاخمصة اي وقيل بل ما هي الاخمصة اي لو ثم ونحو ذلك كونت سهام عودوه نعوذ بالله من جهد البلاء مرتبة البلاء وما يضيع به الطاقة وما وقع النار العدو في المحلي لعدم الكلام فيه على وقيل ان يراد انهم سهود على تبعلون بالمؤمنين يوردون سماعهم لوم القيمة اي يجعلون الشهادة في ذلك الوقت فما يعاده يجوز العطف وان كان الاداء بعونا ولا يمنع جميران سعوفهم بما به معنى طول من قراء الكتاب ما نقموا البعب اي ما انكروا من الغربة الا ما هو اصل الشرف والسياده وهو الكرم عند الغضب وكظم الغيظ نعوم ان انطلق لقوله وذكر الاوصاف قوله ومن فاداوي غظيمه فيتح كما تبح الحريق باواقيم الموضعي اقاما قال ان كان الوصف الا علوا بسبب لعنتهم ان يكون ذلك النار دار الحريق غير ما بلوا الابتلاء وسعنده يقطا الحريق لان النار تتبع بالاحراق ويحتمل ان يكون المخالفة بلى عذاب جهنم والحريق ان المراد بعذاب الحريق عذابها في الدنيا كما روي ان النار انقلبت عليهم اي على اصحاب الاخدود فاحرقتهم وان لعاشق ميدان في تبعيض لكفرهم ولعفهم بدل على ان مراده بالعموم شامل الذين فتنوا البعض اصحاب الاخدود من الكافرين لا الكافرين والفاسقين وجعل كلا العذابين في جزاء

شبه البروج

نعوذ بالله من جهد البلاء

لان رب فنان مات مع فتنة غير معذب بعذاب الدنيا   اي بعد البطش بين لقوله انه مبدئ ويعيد ثلاثة اوجه
والسادس كل منها الاوجه فصله تمام قبله وهو في الوجه الاول انه تاكيد لما قبله وفي الثاني انه استئناف في جواب
السؤال وفي الثالث انه استئناف يعني انه كلام مبتدأ غير مطلوب الارتباط بما قبله وقوله لبطش بهم
متعلق بجيدهم وقوله ان لم يتوبوا متعلق بقوله لبطش بهم   الودود الفاعل باهل طاعته ما يفعله
الودود انما حمله على الفاعل لان المودة مثل الفعل هو في حقه تعالى مستحيل وهذا كما حمل الرحمة على الجاد في قوله تعالى
فعال خبر مبتدأ محذوف انما جعله خبر مبتدأ ولم يجعله خبرا للواحد في قوله وهو الغفور كالاخبار السابقة
لكونه مرجوعا عن المدح فلا نحوه وقيل لان قوله فعال لما يريد تحقيق للتصنيف البطش بالابداء والعفو والود
للاولياء ولو حمل عليه لما عاشق الشك   كما في قوله تعالى وتلا بهم حيث قال ولما لهم تجمع الضمير الراجع الى
فرعون   والاقاطعهم ودائهم مثل لانهم اللام فصله مثل لا للتعليل   وهي الاخر لست ائمة قوله بل
الذين كفروا في تكذيب ان ام هم اعجب من امر اولئك بعده ان بل في الاية تنوع في الامم والاستفهام في بل
اسكت للتعجب في قوله وكذبوا اشد من تكذيبهم اياك فيكتفى بكذب   بل هو قران مجيد تبي بلاه الاضداد تقع مجد القران
اسم في الاضداد يقع تكذيبهم فوقا ايا   وكل يوم عرفة في الحواشي في منصرفه مهنا وان كان الاصل منصوب
لانه اراد سكين اليوم ولا طريق اليه الا بالكسر المضاف الى المعرفة مجد سير الاحكام سورة الطارق بصكه اي يجرب وجهه
والمراد جنس النجوم من ان البلام في الطارق للجنس الكلي ناقبة خطوط سريعة السير وخطه في سيرها والخطير
فالخط نجم اي نزول   فاستلا مانعه لم تؤذ اي اليه في الاملة   ان يكون متعلق بلا تحلوا اي لا تخلو من ان يكون
وانيتهما كانت اي سواء كانت ان نافية او مخففة من الثقيلة فهي ان ما يتعلق به القسم   حافظ نهي
عليها يعني انما هو الحفظ يعلى للتحقيق من المنسه   يخرج من بين الصلب الترائب مثل من الامام او الموالدة مثل
طفقت في ذكر بيان المني انما يتولد في فصله الهضم الرابع ينفصل من جميع اجزاء البدن فياخذ من كل عضو طبيعته وخاصيته
سمعه بعضو طبيعته مثل تلك الاعضاء   وقيل ملك يحفظ عملها اعمالهم برضهم لا يسئول به فلاهم وقوله
وروى عن النبي وجه انكث وادمه كما فطر هذا الجنس وقوله وجه اتصاله انه لما ذكر حاصلان الاخبار عن
ان على كل نفس حافظا يحفظ عليها ويحصي عليها ما يكتسبه وفيهم في ذكره الحفظ لاجل الجزاء فيتوهم الوعيد والوعد
بسبب نطفة اول امره يعلم ان من انشاه قادر على اعادته وقوله يتمثل لعدم الامانة والجزاء ولا يملى حافظ
الامانة في فمافقته وقت الغاية فلينظر بعضهم لاستعانة المني نوعم يعتبر شرطا كما يعني   في قبل مثل
الغار المؤدم اوله ربما العطام لحمة المخدم   يصف امراة باللين لحمه المخدم بخطه الساق والعاق
السير الذي باحد راكب الفرس بيده والمؤدم قيل اللين وقيل لما خودم الادم اي صلبها لين لهن
عنتي مثل العاد اللين   على رجعه على اعادته خصوصا يوم ان يقوم على رجعه تم جاد كلاهما من
وان احلام فيه عن محصوص وان ما سواه مطروح بالنسبة اليه   تعادر بسعى العذر يوم ان اضاده على
العذر عليه بعدا علم من الكظرة جاه وجله يعمد ذلك كقول ابن اعزائي عنبر بعد قوله لا افترمني   لا ابل بل عليه
بقال الناس بحمل الطاء   والا لغات الاحتلاط ذات اللغات بقال الناس الخطوب الناس اس العلم شره
انس جبير او البلى كان يهدي بود اشبابها العلم لا افترمني انتي لعبير وقد تقدم البيت بعينه في سورة هود

وقوله منصوب

منصوب برجعه لا بقادر لان قدرته لا تختص بزمان دون زمان والمرجح هنا لزوم الفصل واجب عنهم في الطارق
بعضه الطرق بعضه وهوا ذكرا وكان كتكت   فما له من قوة اعملا ولا ناصر فعليه ما   والسماء والطارق اولا اراه
لو غفل وهم قوله يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر يشغل بين تلك المحنة ولم تنفعوه لا ينفعوه به   ربما
سماء البيت وهو لمتنبي من الهذلي يرثي ابنه وقيل يصف رجلا بصعد العقاب الساقه ربا اي طلع وربا
مضاف الى سماء وبالخصه سماء اي مرتفعة لا بادي اي فيها الا السماء المطر   كما لوحج والرجعة بها ره
هو المحنات وقيل يوم الوداع يري وهو مما جاد به المرتفعة السماء المطر وانما اسم من السحاب ما بين الغادية
والواكف   لا اعوان فيه الجنساس بينهم بهاوده وسواه وماض فلان مواده اي رفيق ولين   وكرراي
الامر بالاجمال وقالوا بين اللفظين حيث قال اولا مهل وثانيا امهل لزيادة التسكين منه والتصحيح اما ما يعمل
التكرير مرطها واما المدلين بين اللفظين فلا دلالة اذا تصور لصور بين نون كانه متبسان تحملا اصوبه وكان يهما
والحجة على الامر   سبح اسم ربك نزه عما لا يليق به من المقال ردا على من زعم ان المراد بالاسم المسمي
بناء على ان الاسم غير المسمى   من الجاهدية اسماؤه اي ميل عن الصواب والحق   مثل ان يعبر الالة تمثيل للربه
وان يصان لفظه عن غيره   وجوز ان يكون الاعلى صفة للرب والاسم والاعلا اذا جعل صفة للاسم كتفسيره
بالقهر والصحيح تفسيره بعلو الرتبة   في الحديث كما في الحديث يدل على ان المراد بالاسم المسمى   فسوى خلقه فسواه
لما خلط يسوى بعد الصلاة فسره بها وجه يدعو الى بيده   فهداه اليه اي هدى كل حيوان الى ما يصلح والبطين
البعيد والدريس حطام المرعى اذا قدم وهو ما يلي من الحشيش وما يضع به الابل اي اخضر اخوى اسود في شدة الخضرة
الذي ستر اذا اجعل احوى حالا من المرعى نحو به من شدة الخضرة والذي وان جعل صفة كغثاء نحوه من قوته وبلاه وكان
الوجهين وابوان من النفسين لا حوى فان قلت اذا جعل حالا من المرعى لزم الفصل بين الحال بعاضا بالاجنبي
كذا قيل   فذرعه فكه وبلاه ومعنى ان الانساء انما يكون بوضعها جميعا لان انساء الحكمة دون التلاوة غير
منصور وكذا العكس لانه يبقيه عرفي ما دام سبل المعنى لم يبق اللفظ وفيه نظر لانه انما يتمشى ذكر ان لو جاز القراءة
بالراوي   وقيل كان يعجل بالقراءة معانده قوله فسره الله والسباق في الاول ما ثبتنا ه انعم لها ويتفاوت
في علم السر به ومع الكل بالطبيعة الا انه فيه سندا لا يجوز ان يتمشى النبي على شيء من القران بالحكم كونه ناسيا
غير منسوخ قد ذكر في قوله فلا تنسى الا ما شاء الله وهو ما ينه الاول ان يفعله انه ينساه ثم يذكره ولكن ان انساه
لما تبنيه فقليل مع انه لا يبقى منسيا والثاني ان المراد نفي النسيان راسا   ونسوى استعمال القلة لنفي العدم
نفي قوله الا ما شاء الله يراد به القلة واحتمل هنا واراد نه العدم نحوه استعمال القلة بمعنى العدم وفيه الكلام هو
كون المستثنى من النفي منفيا ويمكن ان يحمل من حمل قوله لا يمنعهم عن اشتراه بهم يتقول من فراغ الكتابة اي فلا تنسى
الانسان بانه وما هو النسيان المتعلق به مشيئة الله وان كان نهى النسيان نسيانا   وقيل قوله فلا تنسى على النهي
يمكن تنزيل هذا القول على كلا الوجهين في الاية والنهي عن النسيان لماكان نهيا عن فعل الحس حمل على النهي عن
الافعال وتوك التكرير   او يعلم مهر ربكم بهذا في الا الوجه الاول في الاية وهو ان يكون تفسيرا للوجه الاول
الى الوجه الثاني وهو ان قوله انه يعلم الجهر نعود الوجه تعليل للاستثناء وفي الوجه الاول تعليل لقوله سنقرئك الخ
للنهي عن التعجيل   وقوله انه يعلم الجهر اي ما جعله امر اخفى وان كان المعنى تعلقا نظرا الى الظاهر لانه كلام مستقل

سبح في
حفظ
سورة الطارق
حافظ
اي المني يتولد
يخرج من الجسدة اي بما الجماع
او او ادم في غريبا موادم
ولم ينفعوه ولا ينفعوا به
اي للتخيل
التكرير
التعبيرة
سورة سبح
وصاحبها
التكرار

ولو فعلك للظرفية بيان لتفاوت البشرى وقيل للنوعية السجع مال الى الوجه الاول لانه اوفق للسياق قلت ويؤيده الوجه الثاني
حاصل الوجه الاول ان اشتراط التفع راجع الى تكرار الذكرى وحاصل الوجه الثاني انه في الظاهر اشتراط وفي الحقيقة ذم للمذكورين
هؤلاء فيه غيرها شيء يستفاد من السياق وهو قوله قد تذكر ان نفعت الذكرى لانه في المعنى منع عن ذكر هؤلاء الشقي الكافر
يعني ان الذم في الاشقى لجنس الاشقى وهو الكافر والمراد بعضهم من الكفرة ومنهم الاول المنفصل عنه جنس الفاسق ومنه الاخر المتصل
سائر الكفرة النار الكبرى السفلى من الطباق النار التي هي الكبرى الكبرى من نيران جهنم وقيل الكبرى نار جهنم والصغرى
نار الدنيا بناء على ان تغيير الكبرى الكبرى من النيران ونحو قوله واقام الصلاة وايتاء الزكوة يعني ان حمل تزكى على ايتاء الزكوة
تفسير الاية نظير قوله واقام الصلاة وايتاء الزكوة قال الراغب التي قيل فيه اشكال لان عادة الله تعالى تقديم الصلاة على
الزكوة والاولى تزكى من الشرك وصلى او تطهر للصلاة ثم صلى وقلت هذا الاشكال ضعيف لان تغيير العادة ليس لمحال ولعل
العادة انما تتم بتعدد بهما اذا صرح باسمهما وههنا لم يصرح به ونحو على الصحيح عنه انه التصدق في صدقة الفطر فالمحل
وفيه اشكال ايضا لان السورة مكية بالاجماع ولم يكن في مكة عيد ولا فطر واجيب بانه لا يمتنع ان يكون الله تعالى قد اثنى على من يكون
ان لا احد كتابي عمر باب في كتاب الامالي ومعنى قوله تعالى قد افلح من تزكى انه قدم الفطر الطلوع صدقة الفطر لقوله هذا
لان معناه قد افلح من اخرج صدقة الفطر قبل خروجه الى المصلى صلاة العيد وبه يحتج على وجوب تكبير الافتتاح واما المحل
وبه يثبت وجوب تكبيرة الافتتاح لكونه ظاهرا في افادة وجوبه ولا يتعين ايضا حمله على تكبيرة الافتتاح فالدنيا في
الاخرة الا انه اذا ذنب في الاخرة اذا ذنب تزيد تفضيل هذه الدنيا بالنعمة [illegible] محمد [illegible]
وقيل الفاء للتعقيب بالغيبة اذ على المعهود الوصل بالتي لكل الطلب والوعيد وبالكون بعد ذلك
وقيل عملت في الدنيا اعمال السوء اعمالهم بوصفه لانه على الوجه الخشوع في نوعين وكونها النصب واما العمل فهو في الدنيا والظاهر
ان يكون الكل في الاولى وفي الوجه الثاني الخشوع في العمل والنصب في الدنيا وفي الوجه الرابع يكون الكل في الدنيا فالمحل
اذا كان الكل في الدنيا او البعض فجمع جميع قوله وجوه لو سعد بما صنعه عاملة ناصبة وموضعه ان يكون الكل في الفعل
ومنهم جبل قوله اذا ما انتسبنا لم تلد في تميمة اي ظهر لو فقد ذلك وعلى النسق العرب دون دون نقل التماثيل
وهي الا ان الحامل وصفت بهم من النساء لهم ما بينهم ويكونون الصريح التاقة الحدباء الناقة الى ما عظم ودلها
والحود العلة اللاتي تصف اثنا وسوء عملنا ويقول انها جنس في مرعى سوى بعضه بما هي حيه هن كلهن دامسات الاحداج
وصفها على الضريع ذي الشوك فيقالات اللبن فيه لا تسمن نوجه المحل او المحرور وصف طعام او ضريع يريدان وصفه على انه وصف
طعام وضر على انه وصف ضريع قيل على انه محل وصفا للطعام كان بدل على المقصود وموضعه طعام في الضريع من كون الطل
على المؤكد لانه في المعنى تعليق للحال وقيل قالت كعادة قريش اذا الضريع ليسمن مثله الابل ولما ذكر ما سمعت [illegible]
طعام الا من ضريع فلا يكون اما يكونوا اصلح بهذا فيه لا يسمن ولا يغني من جوع صفة مؤكد ردا لما زعموا الا كما شعر لانه لا [illegible]
في الضريع [illegible] وما الناجحة ناعمة ذات بهجة وحسن او متنعمة ويجوز ان يكون المراد بالنعمة المراد في النعمة فيها نصيرة حسن [illegible]
نعرف في وجوههم نضرة النعيم المنعم ويجوز ان يراد حسنها فيكون نعمتها ناعمة تتنعم تعالى لنعيم عيشه اي طاب عيشه [illegible]
هو المفعول به واللام فيه لتقوية العمل اي وجوه يومئذ برضى سعيها ان اشار وصى فان قلت كيف اسند الساعة الى الوجوه قلت المراد بالوجوه
اصحابها او نسبا بالمعنى على سؤال نعت ويدل القول كذا [illegible] يريد عموما في ما هي الحكم وهي انه من اللاتي يراد به الكثرة [illegible]
كلمة نفس وقيل لحلول لم يصل به لانه لا يناسب المصنوعة والمسموعة او مصنوعة بريد ان الموضوعة معنا المموضوعة بين ايديهم

حاضرا وموضوعة على حافات العيون معدة للشرب كقوله كانت قوارير من فضة قدروها تقديرا يريد ان النسبة الثانية وهو الكوكب فدروها تقديرا
ومعنى قدروها تقديرا انهم قدروا شربها بما فيه الروي فانه الدال للشارب فكلما شربتم منها اذا كان للاكواب او سامات الصفو والكبير
كان ذلك منها في قدر الذي يحكوه يهدي الى ما به نظر ونكرة الكثير مصفوفة بعضها الى جنب بعض ان مصفوفة معا بعضها الى جنب بعض
وفيه ما يدل ويطارح حال بيان لكيفية القرآن لهم سوء على الناس على بدء المستورة على ايديها المسافر
الا الفرار مصاعد ابو بكر العين ويو الطرفين الورود اذا كان بما فيه انام وليس لما بعد الفرار اسم الاول
الغير بين ما دام ورود العين قبل يحكمونها بعزاء ومن ما بينه حتى تو بما في احاديث العرب على انسهما بسنة واما في حكاية
والكنانة تو مع قرب من الكوفة قيل بما زيدين على رضية ما ساكن هو ما يمسك بين التي ما للاك ما الملكية
والسعد من فعلها كمد من المقول مع ان نقدر فلعلت علمها وكذلك ما في الافعال فحكيت بالسند بما ان صيغة التضعيف
سطحت لسعة الارض من قطعت الشارة لانها ايضا الحض بكل مخصوص ما على والمعنى بيان الا انما ظاهر الاية
ما قيله وما جعله ان قوله هل اتاك حديث الغاشية توبيخ لمن انكر البعث من العرب وانهم كان لم تسمع الحديث الغاشية لانهم
وكانه قيل انكروا الدليل الشعلي انكروا دليل العقلي ايضا فلا ينظرون الى الابل الاية اي لا ينظرون فذكرهم بمريد ان
الفاء لتعدد ترتيبهم لتسميته اصرح بالاكسفاء بالتذكر وترك الالحاح وسائر فهم تماما بالحربين في دلائل البعث ولكن من تولى
منهم فان الاستثناء من الولاية والتعدد فهو لتقديره فتقديره من الاستثناء اذا كان منقطعا من تولى شرطيه وان الجزاء هو الاخبار بالتعذيب
في الاخرة فيكون متعارضا للشرطية ويعذبه الله مع تقدير ان يكون الاستثناء متصلا بدل على ان من موصوله او موصوفة وقوله فيعذبه
عطف على كعذ وثابت ان اذ بات جهم عن سقف بكل عن حمل جملة فيعذبه على استحقاق التعذيب لانه عين الكفر ووجه ان يكون
فيما لا يتصدر فيتصل من الايات فيه نظر لان وقس فيجعل ان يكون مصدر فيفعله والدليل اورد في العذاب سطروا وفي ثبات فعال
والصاقول فيعل من الايات الظاهر انه جعل اياتنا والاصل اصل ايا باء بالواو وقد جعل ايا باء في المدينة واو ما فاقوه ان يقول
من الاية مكان فرده من الاياب ويكن ان يحمل ايا بامصدر عامل كفيتال على ان يكون في الفاعل انما المبالغة واما ساير بعضهم مصدرا
في الاوب وان ايابهم ليس الا الى الختار المعتذر على الانتقام القصر مستفادة من التقدم وجمع الضمير في انيابا وعلينا كانه جمع
في كلام الملوك في بعد الى تجوبه مع الاتمام او مخصوصه تفضيل بقي حكم لمال انما للسعة او للتعظيم
لو قيل ذلك لم يستعمل في التفصيل مثنى على الوجه الثاني بتكثير ليال مثنى على الوجه الثالث في سياق ذكره ولان الاحسن سهل الوجه في يذكر ما
فان قلت ربما نه في العاشر سوف ما هذه التنوين علم رجحانه فيها قلنا انها اوفق للاف بما واما شفع هذه الليالي و
دون ما قبل فقد فهم من كلامه ان في ان اللامات في المعارف والمتبعها هنا للجنس فكيف كلها لكون اللام في الشفع والوتر للعهد قلت
لم يجعلها للعهد بل جعل الشفع والوتر من الجنس الذي اريد به البعض كما مر له اللام في الفاء وفوله على اذا اطلقتم النساء
حيث جعل اللام فيها للجنس مرادا بها المدخولات ويجوز ان يكون شفعها اي شفع هذه الليالي يوم النحر ودينها
يوم عرفة ومما قوله كلامه ما سبع اما هما وذلك على ما ترتبنا ان الوتر والشفع يطلقان في تتمة الوتر والشفع وهما لغتان
اي الكسر والفتح لغتان في الوتر المقابل للشفع ولكونه من عوارض الاعداد قال في التعدد وفي الوتر بمعنى الترة اي الحقد
الكسر لا غير اذا يسر اذا بقي يريد ان يسرى مجاز من الطلاق المعتد على الطلق لا انه حقيقة وان الاسناد مجاز بوجه
قوله والليل اذا ادبر قوله والليل اذا عسعس وقيل معنى يسرى يسرى فيه اي يسرى فيه كما . والاسناد على حكم الليل
مجازه وهذا في مقابلة قوله اذا يسر اذا يمضي وانما يوصف به لمقام الا هذه الاول اذ في افق ما قاف في نحو النحر والعرف

بين الوجهين ان المصنف ذكر في الوجه الاول ان ... اي ما قسم به وفي نسخ يقسم فيه الوجه الثاني ان الحال الاقسام به ثم قسم يتعلق في الوجه الثاني
للنحو بعد تحمل فهذا الوجه الاول ذا انصار الاول لتعظيم المقسم به وفي الثاني لتعظيم الاقسام والمقصود واحد وهو تعظيم القسم والنحو يختلف
نحو المبتدا الثاني الخبر انه اوله اي اسلاف الممدوح والمجد اما منصوب بفعل لا يكون جاز اذا ما حصر به ونحو نظر التعميم
ضعف لكثرة الاضمار ووجوع الفعل لتجيء سابقا الموصوف والصفة في ادركه عادا الاول اي قوله ادرك عادا
كالتعميم لقوله بناه اوله ولا استبعاد بالنسبة الى الان لم يكن عادا وعادا كذا في الكشف فادم العاد فيه مزيد بقوله
ثم قيل للاولين عاد الاولى وادم وقيل لقوم عاد الاخرة اي ثمانين ان عادا الاخرة ارم فادخل قوله لعاد ارم
لعاذ وايذان بانهم عاد الاولى ومدل لمخه قراه ابن الزبير لعاد ادم على الاضافة ولعل ان يقول اما ارم اخص من عاد
يكون فتح الاضافة للبيان وتقديره اي والتقدير لعاد ارم في المشهور ايكان ارم علم لهم ولم يصرف ارم فعله
كانت او وصفا فلجنة معا ونحو ان لا ينصرف قلت نحوا اسماء القبائل الصرف وعدمه ذات الارم العلم اي الحمل
بما فيها . ارم ذات العماد ما صح ارم المراد ما ارم العلم وقوله يعني عادا اهل الاعلام ذات العماد ذلك ان افراد ارم فهذا
والعيش ان اكم ذات العماد بلفظ الحي لان المراد كل واحد منهم بانه كالعلم بطريقه فتولك فاعدا اي عمل واحد
معا ونفي احكام الاجل ان كل واحد منهم اهل الله بمال له انه تقدم بدل ام فيل بكر حال ارم وبعضهم ارم تميز من الحال
وصاحبه وقيل ذات البناء الرفيع انما لم يرض به لانه لا يليق بمقام وصفهم بما هو ان لهلاكهم وان كان صفة للقبيلة اي
لا اسم لها ولكنها طيبها في ذهن صد لهذا او رد نفي الوصف لتستبق وصف العلة بذات العماد اي ذلك الساكنين
احسن الوجوه فيه ان يكون في محل النصب على الذم وذلك لانه اعني عليهم لان في ذلك شهرة بتنوين الموارد النصب على الذم اسم في الرفع
معه سنان اصب عليه السوط اراد ان سبق ان اصب السوط العذاب وما ستبعه من التعنة والتفسيح ان فلسفه ذكر السوط
سمي انه ذكر وان كان الكلام بسيطه ونه لقول العرب صب عليه العذاب لان الذكر يحتمل انه يكون اقران لهذه العاس تم صدده
السوس بصدته والصدده وصدته نحو وفيه والقصه ونزقته وعرشه بطريقه اوقفه وهذا المثل في قوله ان ربك لبالمرصاد
مثل الارصاد والمرصاد واو في المعدلة اصله بعداه باللام وههنا عدله بنفسه حتى قال الارصاد للانصاد
نصب العصا او يعطي في تعقيب الرجل فيضيعه صغرته وحصرته ثم الفضل قوله فاما الانسان وجه السؤال
انه لفظ اما مصدر اما الفاء انما تقع بين المتعارضين نفيا واثباتا وههنا لا تعارض بين الواقع بعدها وبين قوله ان ربك لبالمرصاد
ظاهر ظاهر الا شتباه كيف تؤادن قوله وقت وجه السؤال ان الاسم والفعل لا يتواردان فكيف تواردا فيه وذكر
ان قوله فيقول ويحاكم خبر المبتداء انما الحل حول اذا وان خبر المبتداء لا يدخل بين جواب اما بالفاء وجه ان يكون فيقول
الخبر المبتدا واجب تقديره ليتوازى المعربان ولعل ان يقول لا حاجة الى هذا التطويل بل يكفي ان يقال لان المبتداء
مقدر بعد اما الفاتحة ليتوازى المعربان لطرفا بالعامل كيف سمي كلا الامرين من بسط الرزق وتقدير ابتلاء وجه السؤال
ان الابتلاء هو الايقاع في البلية فكيف جمع الامرين فيه اجاب بان الابتلاء بمعنى الاختبار وتوجيهها فلا قال
فابتلاه وقدر عليه رزقه يعني ان وجه التوافق بين المرتين ان يقال واما اذا ابتلاه فاكرمه وقدر عليه رزقه فلم ترك موقوف
قدر عليه رزقه ونعمه فانه فان قيل قد قال فاكرمه وجه السؤال الاول الانسان في اكرمني انه رأي الكرامة اباه
وابنة لتسامي به قوله فاكرمه فلم ذمه ذلك كذا منه قوله ربي اهانني ومردود وكرب واقتران فيه الامد
مسلسلة وبابا ... ... لكن ما ... انما حال ... امر ... ان ... وحبه ... اخبارهم

وصف

ما قبله الى ... ان انا ... لا يتعدد الى ... مثل فعل العقاب مرصدا للعصاة صح

حال حصر وقصد اي قصد اختبارها به عاقة ما كانوا عليه وقوله وانما اعطاه اسد به عطف على قوله وهو قصد في قبل هو حال جمع
قصد لان المعني وسواك في هذا المعنى حال كون المعطي علة التحصيل الى ان اسد به اعطاه اسماعا والقانان بضاف
الا لحاد والذم المتقدمة ربي اهانني يعني ان انكار مجموع الامرين فذلك واجبا الى ايجاد كل واحد منهما وقد يكون راجعا
الى احدهما وهنا كذلك والامر المذموم قوله ربي اهانني ونقصد بهذا الوجه ذكر الاكرام في قوله فاكرمه حاله لو كان العقد الى عدمه
تقصه اكرمني ايضاما يكفي ذكر فائدته لانه يكفي ان يقال فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فنعمه وضعي اهلي اي اهل
الاكرام وفي عطفه على ما قبله وجعله حالا الانسان ما لدنهم نظر اذا كان اما العيث حصر كان راجعا الا اكل وسمع
كالا لتعميد بل بتوكيده فان الاكل الشم يتبعه الذم لا محالة وقوله فلا ندرس الرجل صولتيكا اي اخطئ الاجل جاء مع
بلىنا ما يجد وبلى حالا محمد ونراسعك الذم بمن صاحبه فلا طلبه انه عمك الا ان التي تحت اكلا لوكل اي حدم الكلام سهلا
فعلا النعم نابع للاول اي مرفق وسهوله من غير تعب وهو عالم بذلك اي اهل الاكل بالم به ويجوز ان نرم الوارث فالذم
على هذا به الاسراف لانه الجمع بين الحلال والحرام وقوله فسرف منفرع على قوله ظهر اي فتو تسرف قوله ولو سند مثلا من اداك الاجر
وتمام النفس فيها تذكر فان قلت لم لا يجوز ان يكون العامل في لو سند ح فلا به بصير المعنى اذا حصل ذلك الاجر وهو في
ما يري ولا بعد ذلك كقولك حسبته تاما بابا ما اراد ان التكرير لكل استيعاب قال ابن الحاجب حساب بابا بابا اي
مفصلا والعرب تكرر الشيء مرتين فيستوعب جميع جنسه باعتبار المعني الذي يدل عليه لفظ المكرر واما ان على الحساب بابا بابا فمعناه
بينته مفصلا باعتبار ابوابه نسلت طالع في ذلك الحال المكرر يعني ان الشيعاني هذه المركب يسمي اي حقيقة هذا
التركيب ان يستعمل في ذلك جاء بع اعوانه وورزائه فاستعمل في غير موضعها الاصلي لعنان فمن نحو انهم لحو بدون حالحا
مما يكون انهم للحاجة اذا جاءوا وما بعده منهم احد وليس هناك يكن حقيقة باني وامي الباء فيه متعلقة بمحذوف
والتقدير افديك بابي وامي وقد يسكر بابي بحذف بدأ المحذوف يكون الاستعمال وتم المحط لا مدع تقدير حذف الفاء وهو
النفعة او نحوها والا جاء في التحير قيل عليه ان المذكور فيه وهو قد يكون في المستعمل وقال الامام النحرير في فعل الدين كما في
في ايديهم طاهرا ولكنه ليت امه وفيه في فعل الحاج اي لا تعدت احد مثل عذابه قال للمومع وضع العذاب هذا
موضع التعذيب كما وضع العطاء موضع الاعطاء في قول العاص وتعد عطائك الماية فالمصدر الذي هو عذاب مضاف الى المفعول به
والوثاق ايضا في موضع الايثاق واذا كان العذاب بمعنى التعذيب يكون انتصاب عذابه على انه مفعول مطلق ... انه فاعل
ان يكون المعنى لا يحمل عذاب الانسان احد فالعذاب جار على التعارف وهو ما عدت ونصبه على انه مفعول به مصحح للمعذب الذي يحمل
وقرئ بالكسر والهمزة اي لا يتولى عذاب الله احد لان الامر لله وحده ... التعذيب ايضا لكنه يفعل بان يكون في الاعداد لا يفعل
وذلك لان مطلق الفعل ضمن كل فعل خاص محاز ان يراد به مطلق الفعل فكانه قبل الفعل تعذيبه ولا ينازع احد سواه وقال
الى حب الامالي العامل في الظرف تعذب وقرءا ما بعد النبي عاملا في الظرف او نصب والضمير في عذابه قراءة الكسر ... المتقدم
ذكره ولا يجسن ان يكون يعد لان المعنى لا يعذب مثل عذابه يوم القيامة احد فلا يدل الى المعنى انا ما يسمع لو هو مظلوم بذكر انه ليدا
الانسان وانه المطمئنة وهذه ويمكن ان يجاب عما قال بانه لا يتهم منه تكن بطريق الكناية لانه اذا كان من النوا التولى لا يعنه ...
مشابه ويحافه جزاء ما فاذا كان مثابه اعظم كان جزاه اعظم المطمئنة الى المعنى اي لا اطمئنان اما مكونه ... معه
فلو الحوف والحزن والمكون التعقيد فيما فلي الرببة والشك ويشهد للتفسير الاول قراءة اي بابتها النفس المطمئنة
ولعامل ان يقول يدل الامر بالعكس بيلا يلزم العكراز وقيل النفس الروح وهي في الاول الكلام اما لم يرض به لانه فرقه وادخل في حنتي معصي

سورة البلد

قسم بين في الآية وصلتين ومدار الوصلتين اي قسم للاعتراض وهو قوله وانت حل بهذا البلد ومدار الشرطين
ان الحل اما بمعنى الحلال اي المحلل واما بمعنى المحلل له فان كان الحل في الآية بالمعنى الاول فالقسم بحرمة البلد كيف القسم به وهو قوله لقد خلقنا الانسان
في كبد بمعنى ان كان الغرض من هذا الاخبار تحسير الرسول صلى الله عليه وسلم بما كان يكابد من اهل مكة اعراض عما هو فيه في الكبد وان كان
بالمعنى الثاني في الاقسام تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم بان القسم ببلد فيه تسلية للرسول ثم لما قصد تسليته تمم التسلية بان وعده فتح مكة بالاعتراض
بقوله وانت حل بهذا البلد فقوله اوتسلي الرسول صلى الله عليه وسلم عطف على قوله اقسم بالبلد وذلك اقسام مجرد عن التسلية او مشوب بالتسلية وما في
كلامه خلى عنه في مكان اخر والمجاز بالقصر المناسب ما دام طبا واختلاؤه قطعه والفعل المحداد والمشدد
المعدوم فوله وانه الحج انكار عن مكابدة وقت نزول الآية وكانه قبل تحدث الحج في وقت نزولها بعدا واذا كانت الحج
المعرف قوله واني الحج بعيد فكيف النهي واذا ابتداء وقف نزول الآية بعيد نهي فلا يكون قصة وانت حل بمعنى الحال
وبين ولده ومن دنت ولدت اسمعيل برسول الله فيه قصة لم يكون والدا فله فيه ما في قوله والله اعلم بما وضعت اي دربما
عجائب لان الوصف لعظمة جاء المدح مالا يكتنه كنهه في النظم وقيل هما ادم وولده لم يوجد به لادم الوحده الاسم علمه
الى قوله ومن ولد ومن الاهتمام بالحكم البيت برؤيات عن احاد ابن ادريس وسعد والنبي عليه السلام ويجوز ان يكون الضمير كان ان
عطف على قوله والضمير في ان لن بعض صناديد قريش فقوله اي ايحسب الانسان بعد رجاله اجراد كان ضميرا اي للانسان المذكور في قوله
لقد خلقنا الانسان في كبد وهو مستتبعات القسم الى قوله وهو اذي الكبد نسي داعي للانسان الى هذا الحساب وهو مرض القلب وفساد
الباطن وليس كل انسان كذلك فقوله خصص الانسان بين يدي انه ركزك وصف الضمائر المناسبة لقتال الامر او منافاة
وانت ترى بما يعتنوه اهل الانام ممن هو موصوف بعرض القلب وانه يحمل نبذا في شرف القسم به فيصير المعنى اقسم بهذا البلد
وشرفه انه كل من تراه يرى بما تعرفه اهل الانام وهو موصوف بان لن يقدر عليه احد لقد خلقنا الانسان اي انفق في كبد اي مرض وهو مرض
القلب ذكر الانسان نسبه لا انه لن يقدر عليه احد خطر في هذا وجه تخصيص بعض الانسان بهذا الوجه وهو ان يكون ضمير
للانسان دون ان يكون بعض الصناديد فان قوله اي الانسان لا يكون مستتبعات القسم عليه وقيل الذي يحسب ان لن يقدر عليه
هو ابو الاشد هذا ايضا من الوجه الذي يجعل مرجع الضمير بعض صناديد قريش فقيل ويحتمل ان يكون بيانا لسبب النزول على
الوجهين وقيل المنذر بن الحارث سمعت بعض العرب يقول اما وجدتها لقد كان كذا ابو منذر في عرفهم لا انهما خلقنا لسانين
للنطق وهو كالعون ثم كان من الذين هو اصل برهة ادم للتراخي في الرتبة وقيل اشارة الى ان قوله ثم كان عطف على اقتحم
فان هم لم يقتحم لا فعله اوله لازم اداة الحرب من حيث جاء ثم ابنه ثم فكه فان اقتحم استشهده بانه لم يكرر لا الرجل الا
الماضي الا بوي ان قسم اقتحام العقبة فكر وذلك لانه يهم في تفسير العقبة بقصد اصحابها بما ياتي اقتحام العقبة الصالح واصحابها
علمها وفيه نظر وجهين احدهما انه لم يلزم من تفسير اقتحام العقبة بشيئين ان يكون لا في العقد مكررا لانه يجوز ان يكون المعنى فلا فك
رقبة او اطعام ... وقال الزجاج ثم كان من الذين امنوا يدل على معنى فلا اقتحم العقبة ولا امن لعلي توهم اذا كان بمعنى
خاف لا وكانها مكررة بين البعير في رجل عن فضل تحقيق الصفقة ابتسل عنه اي بين اصنع الصنعة في ذي قرابة او تحقيق
رقبة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من فك رقبة اي لان النبي صلى الله عليه وسلم قال في العتق من فك ثم بعد ثاني الصدقة ووصف اليوم بذي مسغبة
كما يقول النحويون ضمه تام ناصب ووصف اي كان الصدقة فيه في ذات الغضب باعتبار نصف صاحبه وكذلك حمل الرتبان صاحب
المسغبة باعتبار مسغبة الحاكي فيه وهو اليتيم وفيه نوع الاتيان في سكر بوار ان كلمة لفظ خيما اسغبه في يوم الانام
لان الايمان هو اثاب في المقدم اعتبار الجانب الاعتناء بانهما منهي وكذا الفتق في الصدقة ...

ولذلك قيل اي ولا الضحى اشراقا وقيام سلطانها قبل وقت الضحى باضافة الوقت الى الضحى وكان وجه الشمس الضحى نسبة الوجه
الى الشمس الضحى اذا ارتفع النهار لا الى الطلوع البحث وقيل الضحى يريد ان الضحى ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحى بالمد
فوق الضحى كما تقدم عن وبها اهدا في نورها اظهار ولعله الطلوع لانه ينبغي ان لا يكون بمعنى الضحاء والمتلو فصل ولذلك قال وذكر
في النصف الاول لان النصف الاول من الشمس والقمر مخارقه وقيل اذا استدار ويعني قيل هي اذا تلاها اذا استدار يريد ان المراد
من التلو التلو في الضياء والنور بان يكون متساويا كاملا مثلها وذلك عند استدارته انه من هي التيجان ... النهار اذا جلاها وقوله لان الشمس
تنجلي وذلك الوقت تام الانجلاء اسناد التجلية الى الشمس الى النهار بجاز في قبل اضافة الفعل الى زمانه وقيل الضمير للظلمة كان الراجع
الى ذلك ان النهار ليس يجعل الشمس منجلية الاول اولى لموافقته الضمائر ولان الليل اذا اراد ان يجعل غايب الشمس جاز ان يجعل النهار مجلياته
وانه يحط به فيه في الضعفاء وينبغي نحو قولك مررت امس بزيد واليوم بعمرو وانما خص هذا المثال بالذكر لكون احد المذكورين
فيه منصوبا والآخر مجرورا على النظم ولو قدم المجرور على المنصوب كان اوفق قصة فما ابو الحليل وسيبويه يستكرهانه وهو نوارد
الشبهين به في قسم بكلمة واحدة فما ابو الحليل وسيبويه يستكرهانه وهو نوارد المتبعين في قسم واحد قلت يكون حاصل
الجواب ان واو القسم جار يكون بمنزلة الباء والباء والنصب الذي بعده هو محل القسم المضمر وما كان احضار ذلك الفعل لا زما للنيابة
الواو فيه كان الواو ناصبا ايضا وكان الواو جارا وناصبا معا فكان العطف على المجرور والمنصوب الذي بعده عطفا على
معمولي عامل واحد ونوقض بهذا الدليل بانه اذا كان فعل القسم مصرحا به كما في قوله والليل والشمس والضحى اذا تنفس المنصوب
لان الواو هنا عاطفة وقد تقدم صريح الفعل واجيب بجواب الامر وهو ان هنا نصا جامدا والمجرور
كلاما محمولا بهذا الضمير الى عظمة القمر اوليلا ولهذا قيل ادلى منصوبا بالمجرور وابدا على القمر وليس باوجه لقوله
فالهمها وما يؤدي الى العرف والنظم فقيل فساد النظم انه ليس نظير فالهمها مرض وارد عليه انه ليس سبق الذكر شرطا اذا
كان المرجع معلوما والنصا بالتخصيص فالهمها بالمذكور اذ الضمير المرفوع به فيها وسوى بالمصاكرة وقيل اراد بنا كل
النظم انه اذا جعل ما مصدرية يكون الترتيب الدال بكلمة العاطفة في الاقسام بالمعطوف عليه والاقسام بالمعطوف فيصح او يجعل
الاقسام بالماء بعد الاقسام بالارض وتسويتها اولى وجه لذلك لانه لا يوجب افعال الله والعي والقادر العظيم
اشارة الا الوصف الذي اشتمل عليه ما وقصد الوصف اشارة الى وجه اختيار ما على من ان العالم الوصف هو الذي دعا
الى اختيار ما على كانه قيل والقادر العظيم غير المكتنه كنهه ويحتمل ان يستعار العظيم هي الاقسام لان الاقسام انما يكون
لعظمة واما ما جعل ما هنا بمعنى من القادر في قوله فيما سواها عبارة عن الحكيم رعاية للمناسبة بين الاصل والكل
يكون النفوس العقلية والنفوس البشرية والنفس الكلية يريد ان خاصة من بين النفوس وهي نفس آدم يريد ان المراد بالتنكير
التعظيم وفي قوله كانه قال وواحدة في النفوس يريد ان المراد به الوحدة ليتبين المناسبة بين نفس طاهر
وبين العالم المحسوس اي ليس المراد العالم المحسوس والمعنوي العام ان المحسوس يعني العاقل في قلبه ذلك بل المراد انها وولده
احد بما هي من ذلك ويكمن من احصاء ما منهما ويكون النظم والكلام لفظه مركبا وهذا مستثنى منه في الاطلاق
قصة هذا في ذكرها وخاب من دسها لانه اذا كان المحمود والمذموم بالمعنى المتنوع لم يكن العبد فاعلا لهما الا في الاطلاق لانه
لم يكن فعلا اختياريا له فمن يجعل الضمير يريد ان الظاهر ان الضمير المرفوع في زكى ودسى لمن والضمير المنصوب للنفس على عكس هذا
فقد عكس لتصحيح مذهبه في الحوادث من الحكم كما نقلنا عن عبد العزيز الحسن البصري ... الحسن بن ابي الحسن بن ابي العبد وقد
تجد ومن ... دينه ... فعلا ... وقيل ... لانه ... الزجاج

ان صون النفس قوله فقد ابلغ سعى بالكلام وما اصحاب الصحف مذ ب القراء وانما اضاف الاذن فقصه كدت تحوه نطعو بها انما يرتبط بما قبل الوقد علم العلم
وقيل هذا ذكر الاية بخلاف ما لو جعل فقصه فقد ابلغ جوابا فاحسن فانه فيه مرتبط به فافهم فبلا حصل كيف تخوذه هوانا فقيل لا ذكر الله
ای لو كرم الواحد او الوعيد و دعوهم علمهم ای الحكم وقيل كرمها او وجدت اى الباء لطعو بها حصل المكرمات الم يرض به لعدم طاعته
مع ظهور وجه كيف كموزها هلكوا بالطاعة فقد كذب الطاغية فصو محو النسب ويجوز ان يكون ذاجع اى يكون الاشقى تمامه كوكب
الاكبر الكبرى كان الوجهان يقول كيف كان اما كى و اكسبه لان المذكور فى النظم هذا القبيل وقد اراد لعظم ناقة الذى بعث لم يحل قد هلكوا
عليهم ربهم بكلمتهم عقوبتهم ويجوز ان يكون الهم يخوذ اخبر عقبها ولا خاف عقبى هلاكهم ای الى ان خصم عقبها اذا كان راضيا الحكم
يكون مع حرف الفاء فاعتبر هلاكهم كما يفعل بحرده مع تعظيم سورة الليل مع قوله اذا وقف الدوران وقت الظلام اذا اقبل
وتعالى دخل فى كل شى وقيل هما آدم وحواء وانما لم يرضى به لا يدخل اللام الذكر والانثى بالجنس جواب الله فيكون شئ الليل والنهار
وقوله وقيل ان الله لم يخلق خلقا من ذوى الارواح ليس بذكر ولا انثى عند ربك ذكر الخنثى فى النظم ونباتا اختلافها فيما فضل
بما انه اى حاز اختلاف المساعى فان فى هذا دلالة على انه ای اتى بفضل اختلاف المساعى بحسب كونه بل هو مسوق تفصيل وبيانها
فقل فصل المراد فى اختلاف المساعى اختلاف ابوابها وانها ضو معلوم فامر اى ماعطاه ومن الايمان فان قيل فيل هذا الصريح الاية
وصدق بالحسنى قلت يحتمل ان يكون هذا محولا على حذف المضاف اى بصرف نحيه الحسنى ثم يكون الطاعة اسيرا الامور بعد
اى فيصله تيسر اى بعشاره لتحصيل اليسرى والمراد الطاعة وان كونها يسرى فمن ان الله تعالى جعلها كذلك بالموضوع واللطف ولوصلى الايمان
وفق بعلمه تعالى والستعمى و زهد فيما عند الله كانه مستغن عنه فلم يتعه تصحيح للمقابله نفى اى فى قوله فاما من اعطى واتقى
ونفى موضع استغنى فقصه فاما من بخل واستغنى وحاصله الاستغنا بالشهوات الدنيوية مستلزم بعدم الابقاء فذكر الملزوم واراد اللازم
وكذا التفسير الثانى وانما حمل الاستغنا فى المحار لانه ليس مستغنيا بل محتاج لكن شبه حاله بحال المستغنى فى الزهد فيما عند الله كانه افرضيا
مستغنيا عنه تعالى فسنيسره للعسرى ... مسعه ونعه الالطاف حتى يكون الطاعة اعسر شى عليه كذا وقال ويقول الا ...
للطاعة بالمعنى الذى ذكر مشكل لانه ليس باهل للطاعة ولا صعب العبادة فيكون اعسر شى عليه فقوله ادسم طريقة الخير باليسرى يطرى على مفهوم الكلام
الباق لانه يفهم منه ان اليسرى والعسرى للطاعة وكانه قيل اليسرى والعسرى الطاعة ادسم طريقة الخير باليسرى وطريقة الشر بالعسرى
وانما قال ادسم لعل او اليسرى طريقة الخير والعسرى طريقة الشر استعارا بانهما مجازان من قبيل تسمية الشئ باسم ضده ول له كادل عليه قوله
لا نعلقتهما الشر استعارا علبهما تحقيقه من السير لانه فيهما العسر ولعل ان يقول هذا الوجه بعينه ان تسميا به فحسن ثنون بمرك التفصيل
ويمكن انها مجمله بالسير والعسر معقد اليسرى والعسرى فيهما التفصيل فراعى وان لنا للاخرة والاولى ان نولنا المدارين للمهتدى
انا حظه مثوبة المهتدى بالعطف وقوله اجتنا الهدى كيف قال لا يصليها الا الاشقى وسيجنبها الاتقى الموالى ويسجنها الا ... منه
منه مبنى على القول بالعموم الاية واردة فى سبيل الموازنة حاصل لحوس ان الجهاد ما يساعه لا تحقيق كان تبر بدلا الاشقى فهو صالح
ومن ... الاشقى تبرح والتقابل فالقول ان الخبر الادعاء بمعنى ما عدم اللفيف لعل نعه المذكور تحاملا المذكور بذاته كمال احدهما ونقصان
الآخر وهذا انما تباين وصف حاصل لنفسه والضعف وقلق النار ولهذا ليس لمرتكب الدخان النار المذكور الا ان صلى النار وتجنبها الجعل
الحرو النار كيف كان ان الدار اصدق الاقحام السطر هذا بدل على انه لم يقدر لقوله الا ابتغاء وجه ربه الا على جهة او هو مشكل الا الا ان
الشرط مجرد الانقطاع استغناء السبى الصادح جمع مصحر وموصلها ای الحالى فى المكان والحاد اولاد البقر الوحشى جمع جوذر
والظلمان جمع ظليم وهو ذكر النعام واليعافير جمع يعفور وهو ولد البقرة الوحشية والعيس الابل البيض الى ما لها شيء صبها
شيء من السواد ... لان فيه الكلام لا يوما له الا ابتغاء وجه ربه انما اول الكلام وموقعه يونى ماله

٢٤٧

لانه لو اوى الكلام باعتبار الاستثناء كلاهو يكون ابتغاء وجه الرب مفعولا وانما كان نفى الكلام ذلك لانه لما استوفيه يونى ماله
وما لاحد عنده من نعمة تجزى وقد قال اجلا بتوكى مما قبل الوفاء والسعة منهم فى الجميع فى ذلك مكان فقصه الا ابتغاء وجه ربه الاعلى
بالكسر المفهوم فى الكلام نفى المعنى لجمرته بالاتفاق المراد بالضحى وقت الضحى اما عن المصاحف تصحيحا للمقابلة بين
الضحى والليل لان الضحى ضوء الشمس اذا اشرقت وقام سلطانها فيما باشرته نفسه والسنين وحشيا تاما لقوله وان يحشر الناس
ضحى لانه اذا تبين ان الضحى وقت حشرهم من انه وقت سجودهم لان سجودهم انما كان فى وقت حشرهم سجى سكن وركد ظلامه كانه
اراد السكون ظلامه سكونه عن الازدياد وسهولته كما لا وقيل ليلة ساجية ساكنة الريح تحقيق لكون السجود فى السكون للاعتبار والا فالكتاب
تعالى وقيل معناه سكون الريح فيه كعود حيوه وقيل معناه سكون الناس والاصوات عنه حوله وقيل معناه سكون الناس والاصوات ضمه وبهذا مال
سجى الليل مجاز وقوله وسجى البحر الى قوله فانه كدليل على ان السكوت معتبر فى معنى سجى وقيل ليلة ساجية ودعناك قطعك
قطع الموادع بوزان ودعك ربك استعان بنفسه وقوله ما تركك عيد ما ودعك ربك بالتخفيف وما قيل اى حسنه فى شبه انهم استغنوا عن وزرودع
لقولهم ترك وقراءة ودع بالتخفيف تم ترك غايته اراد الصدان ودع بمعنى ترك جارية الشواب صبا وانشد البيت وثم ودعنا الليث
فراس جمع فرسه وهى جسدها تسود والعنقه الرماح المعوجة والسمر جمع اسمر وهو ما لونه بين البياض والادمة كيف اتصل اجمال
عنه لان الظاهر ان لا يتصل الى الجاع لبعد مصوق الجمل الثانية فى المرام لان سوق الجمل الاولى لبنى توديع الله وقلاه كسوله مضمون الجمل
الله لا يدل الا ذلك وحاصل الجواب ان ما ذكرت يجب فى المنطوق اما بحسب المضمون والمفهوم فبينهما مناسبة كما ذكر وهو السبق والتقدم
اى ما هو المطوى وكذا السبق والتقدم هو نكرة شامل لما اعطاه بهذا الشمول والعموم افاده حذف مفعول يعطى وقوله وما فى ذلك
صفاته تعطى ما المعطى وقوله وما قدر فى عطف على ماضى وقوله ولا ادخره يعطى فقوله ما اعطاه جملة ما اعطاه فى الدنيا مع ثلاثة اقسام
فى اعطائه لنفسه وما المعطى لعاقبة وما اعطى لا منه فالموصول الاول للعموم الاول والثانى للثانى والثالث للثالث والموصول الرابع
للذى لو قطع نصه وما كان الذى يعطيه الاول بخلاف الذى بعطيه فى الدنيا قال وما ادخر بالماء الجار وقوله وبين ما يقدم وما كان
ما اعطاه علقاد وما اعطى منه ونعطيهم كرامة يلبس حيث قوله لسوف يعطيك ملائكتك فى وجه يحب هى لام الابتداء الموكون المضمون
الجملة والمبتدا محذوف والتابع المعنى قال ابن الحاجب هى لام التاكيد وتسمى لام الابتداء وقوله قال انها لام الابتداء دخل مع الخبر
بعد حذف المبتدا فيسلان اللام مع المبتدا كجدع الفعل والاسم الكلام كما لا يجذف الاسم والفعل وبقى ان وقد كذلك لا يبقى
اللام بعد حذف الاسم واتصل اللام قوله به وان ربك لهو مجرد التاكيد شبهها قوله ان زيد العالم ولا يصح ان يكون للحال لان
المضى مع الاستقبال وقد صرح متصل ويجوز عنونا ان زيدا لسوف يقوم ولا يجوز الكوفيون ولو كان للحال لكنا وقد اصحب بانه قد يقصد
ان اللام مخلصه للتاكيد والفرق بين هذه اللام وان وقوله بها لو كان فجماد خلال مع التوكيد فكل فى هذه اللام فانها للتاكيد ...
لا يخبر وهو باق وان حذف المبتدا ما يجمع بين حرفى التاكيد والتاخير قال كل ما اخبر عنه بالكمال فيه الا بما فصنه
الجوف ليبحا لما اراد به يتلو بعد داى ... ولسوف يعطيك ربك فترضى ... اليتيم
وقبله موضع التطبيق الله وكذلك قوله فيه التوقيف وجه ليلا يتوهم ان الاهمية لكنها تعليل العطل وما ساتر وصولى تمامى
معنى الا هاف وما اذ ات امه وهو صبى ومن بدع التفاسير انه قولهم درة يتيمة انما هو فيه لان الحقيقة اولى بان تراد ولان التسوق
للامتنان بالا الفضل منه فيشمله العرشيين انى اوى منه الموفقة الوان وقت اى قرته وقيل اى ما يتعبر بوجنتها اواقارته
من الحرب على وبالنص لحواشى اوقات الابل وضع فيها الخبر على ما يكون الروايه الموفقه مع العاقر ونكوها بالنى نصصه عند الكفار
الا ستوى كيف كانه ارادة ما للكفار الذين ... فيما بينهم وعرضوا احوالهم والافاكو نصصه عند الوسيلى انما كما نرى سحابه ...

سورة الم نشرح

وعدنا [illegible]

[illegible]

سورة والتين

[illegible]

سورة العلق

[illegible]

بطعامه

ولم يعتد صيامها ارأيت الذي ينهى عبدا صلى ارأيت ان كان على الهدى [illegible] والذي ينهى [illegible] الاول [illegible]

كان [illegible] بالشرط الاول [illegible] المتنازع [illegible]

[illegible] الشرط [illegible]

[illegible] قوله الم يعلم بان الله يرى [illegible]

[illegible] الشرط [illegible] الفاء [illegible]

والمراد [illegible] الناصية [illegible] الكلام [illegible]

[illegible] الكلام المحمود [illegible]

ان لا يجوز ابدال [illegible] البدل [illegible] البيان والموقوفة [illegible] الاسما [illegible]

الموقوفة [illegible] ذكر [illegible]

لم [illegible] الصيت [illegible] سواد [illegible]

السائل [illegible] الاسما [illegible] ذلك [illegible]

بالبيت ان [illegible] المجلس [illegible] اهل النادي [illegible]

[illegible] والزبانية [illegible] العرب [illegible] الشرط [illegible]

[illegible] شرط [illegible] والعقوبة [illegible] واصله [illegible]

[illegible]

سورة القدر

[illegible] الحمد [illegible] سورة القدر [illegible] والباب [illegible]

[illegible] الوقت الذي انزل [illegible]

واملاء جبريل [illegible] السماء الدنيا [illegible]

في ليلة القدر [illegible] انزل [illegible] ليلة القدر [illegible] المراد [illegible] الرسول [illegible] ليلة القدر [illegible] الامور

وقضايا [illegible] اللوح المحفوظ [illegible] الملائكة [illegible] ليلة القدر [illegible]

[illegible] ليلة القدر [illegible] كل امر حكيم [illegible]

[illegible] السلام [illegible]

واما [illegible] السلام [illegible]

اذا [illegible] الصلة والموصول [illegible] الملائكة [illegible]

[illegible] الطلوع [illegible] الحمد [illegible]

سورة لم يكن

سورة لم يكن [illegible] فنقول [illegible]

[illegible] لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب [illegible] البينة [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible] البينة [illegible]

[illegible] الصحف [illegible]

[illegible] والانجيل [illegible]

وقترا صمنا

٢٩٤

وقدرنيا [illegible] الكتاب [illegible] ان المراد بالدين [illegible] اللام [illegible] بان المعهود [illegible]

في الحقيقة [illegible] الصلاة [illegible] العبادة [illegible]

[illegible] المشهور [illegible] البرية [illegible]

والبرية [illegible] اللام [illegible] الكلام

سورة الزلزلة

[illegible] سورة الزلزلة [illegible] المصدر

[illegible] الكلام [illegible] المفصل [illegible]

[illegible] زلزالها [illegible]

[illegible] الكلام [illegible]

[illegible] الكلام [illegible] الاحوال [illegible] الارض [illegible] الاثقال

[illegible]

[illegible] هذه العبارة [illegible] وكذا [illegible]

[illegible]

[illegible] المعنى [illegible]

[illegible] ذرة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كان [illegible] والمراد [illegible]

[illegible] الكلام [illegible]

[illegible] الوجوه [illegible]

سورة العاديات

[illegible] سورة العاديات [illegible] العاديات [illegible]

قوله والخيل [illegible]

[illegible] والعاديات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الاعداء

ما لم يكن نقع ولا لقلقة في بعض النسخ وفي قول عمران ابن الحصين قيل لعمر رضه ان نسوة من آل بني المغيرة اجتمعن في دار يبكين على خالد بن الوليد فقال لا حرج
ما عليهن ان يسكبن على ابي سليمان ما لم يكن نقع ولا لقلقة النقع رفع الصوت وقيل وضع التراب على الراس في المصيبة وهو الغبار وهو اولى لانه قرن به
وبين الضوء حمل اللفظ على المعنيين اولى من حمله على معنى واحد فحين نقع صراخ صادق تحابه يحلبونه ذات وسن وقيل
تقول ... يوم صراخ الاستعاره يخمروا الكفته حال كونها ذات صوت وحلبة اي فهيجن في المغار عليهم صباحا ما حصل التباه
في يوم كحيح وصل الحمر راجعا الى ما دل عليه المغيرات فاثرن به لتستر بقيقي فاجلين اي فلا عداء بعد به اجلين او فعل عطف على قوله
يعني فاظهرن واراد بما يتلد العمل الحاني واسه انكانت لاول غزوة الاسلام ... الا فرسان في يومئذ كماة
في هذه الغزوة وما معنا الا فرسان فكيف يفسر العاديات بالخيل بل العاديات الابل ... ذلك الغزوة وبين الحكم بقوله
الى المزدلفة ومن المزدلفة الى منى ... لكنود ... قال الكلبي ... قول الاخطل
الاعور بن ... وفروة ... المصالح قال الجوهري ... المتصلح ... عبد الله
المتصالح ومن صفته النوع الحواز كقولك تحوحسب ... ومع هو في ذلك عطف على قوله الصبح ... المزدلفه فوله
حصوصا باستعداد ... تعوه ... اي ... بما ابداه قوله ... الموعد اي الموت البعث ... اي يجاد في العتم
تشار العلاج والعتم اي في صفار المال واعتقله ... وانه لحب الخير لشديد ... فرح بحسن انه ... الحاكم
... قوله ... فان لوم لكنود ... ويعني ... يوم ... الدنيا ... جميعا ...
بنبوم العتم ... ان ربهم بهم يومئذ لخبير ... المعلول وقرا النوشمال
ان ربهم بهم يومئذ خبير قيل ... المتصل في الجزاء ... الصالحات ... الثواب ... بما ... الكلام
سورة القارعة ... ما القارعة وما ادريك ما القارعة ... الحاقة ما الحاقة وما ادريك ما الحاقة ... لتسئل ... الكتاب
... القارعة ... الفراش ... في ضوء النار ... اي الفراش
اي الذي ... ومن ... وقوله ... الفراش المبثوث ... المصدر ... اي العود
دوام ... العهن ... يكون العهن ... زيد ... وما ... لم يرد ان ... قبلها
بل ارادوا ... التلوين والتفرق ... فاما من ثقلت موازينه ... قوله ... وهو ... ولذلك قيل
قوله ... فهو في عيشة راضية ... الدنيا ... بثواب ... ثقيلة ... مثل
... امه هاوية ... الوقوع ... اي ... موضع ... حد ... الذي ...
وصف ... الاصل ... الكلام ... ولهم ... اهل النار فيها ... بعد ... النار ...
وصف ... الاصل ... وما ادريك ما هيه ... نار حامية ... قوله ...
قوله ... فامه هاوية ... الاول ... الدلالة ... الخبر ...
... نار حامية ... الذات ... والهاوية ... ذات ... الكلام ... سورة التكاثر بسم الله الرحمن الرحيم
الهاكم التكاثر ... حتى زرتم المقابر ... اي ...
... المقابر ... ثم ... لا ... العود ...
والافتخار ... بسبب ... الى ... الوجهين سواء كان زيارة المقابر

مباداة ...

سورة القارعة

سورة التكاثر

بيان ... اذا ... اي اراد العلم التكاثر بالاموال والاولاد ... قوله روي ان بني عبد مناف ... اي ... الملحص العام ...
نقول ... هذا العام ... المقابر ... او ليالي ... نفوس ... المراد ...
للموتى ... عد ... في ... ان ... امراة ... الامراء ...
عشر ... في ... الناس ... العلم ... كلا سوف تعلمون ... كلا ردع ... والردع ...
محذوف ... لو تعلمون علم اليقين ... لترون الجحيم جوابه ... الام ... ان
المبني ... موصوف محذوف ... الواو ... ثم لترونها عين اليقين ... ان ...
المجهول ... بناء المجهول ... اي الروية ... اليقين ... التنصيص ...
النفس ... ويجوز ان يراد ... العلم ... اي ... والمراد العلم ... واحد
ومعنى ... ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ... العلم ... الملاذ
بدليل السياق ... قوله الهاكم التكاثر ... سورة العصر ... بدليل قوله ... بنقضها ... كان العصر
... حقيقة ... ويجوز ان يكون ... بقوله ... اي ... اداة ...
الاهل ... قال ... الفاعل ... والمنعول الاول ... العصر
بالعشي ... اقسم ... بصلوة العصر ... يكون ... العصر ... والانسان ... ويجوز ان ... الدهر
يعني الدهر والانسان ... للجنس اراد بالجنس استغراق الجنس بدليل الاستثناء ... ان اللام ... للعهد
كان ... سورة الهمزة ... والمراد ... الطعن ... الهمز واللمز ... للطعنة
... الحطمة ... وهو ... الطعن ... تفسير اللمزة ... والهمز ... الحطمة
لانه ... الوسم ... الطعن ... الفعل ... الحطمة
وعدد ... الاعراض ... للاصلاح ... وان اعمل ... اللمزة ... الاوقات
التوحيد ... نسخة ... اي ... انه ... الذات ... الهمزة
الاكل ... الكلام ... عليه ... والكوفي ... ويحسب ... اذا اعتادة
ويجوز ان يكون ... الذي جمع مالا وعدده ... اللفظ ... الخير
المنوي ... المتصص ... الكلام ... ذكر ... ان ... التهديد
لم ... ذلك ... اللطيفة ... الذي ... كلا لينبذن في الحطمة ... المطابقة قبل
ويجوز ... الحال ... بالاعلام ... الى ...
حكم الموقدة ... جمع مالا وعدده ... الاول ... الحياة ... انعاما ...
... قوله ... في عمد ممددة ... واليهود ... امامه
اي ما ... القول اللوم ... عادلة ... الوجه الاول ... احسن ...
ان ... الوجه ... والعالم ... الموجه الذي
انه ... العبادة ... الاكثر ... اي ... فان الحسن ...

العام

سورة العصر

سورة الهمزة

والكفي

سورة الفيل

اى حسوا وانصاحه بها لما لم تعد بر قرآنه وقدر وليتبذته اى الحال ولم يتبينه الطيور في الحطمة التي ادار ابرهة اى كلهم كلا بلقى فصار كعصف

لما مر ان شيا فعلته من ان العمل جاء لفاعله فصرب بها وقصه من انها يدخل الجوف فهم بعضهم لقوله نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة وتجوز اه هى

الافئدة عطف وصف الحجر في قوله ولاى يا بدل كان في الخطب الفؤاد وانما اشد تمامه يريدان تخصص العوام اما لانه اسند يا لها اقوال لانه مرصد الكفر العائد

او تطلع بالتخييل اى نار معادن موضعها يريدان قوله يطلع على الافئدة مجاز من تطالع الافئدة التى هى معادن الذنوب حيث تصب كل فؤاد منها بقدر ما يستحقه

تحج الى الصبال لكه البعوض اى تساق وتجى موضعه مطبقة ومغلقة وتجوز ان يكون المعنى انها عليهم موصدة موثقين في عمد ممددة قبلها تمدد اقال مرتم

في عليه وفي الاول حجر موصدة مثل المقاطر المقطرة على الارجل المحبوس وقيل في حنيفة طوله يوضع الحق فيها تقوت بحبل الارجل اللصوص فيها

فقعد فيها اى فعد فيها لقصار حاجته وقيل كان وصدة اى كان المحمود وجهه والمغيث مكان فرسا نكه قطعا وبلغ في بلاد اليمن

ينسب الله النجع وعقبا جنيته اى عتباديهم وذوى ابوبهة اى مرض وقوله بارعون سنة يتعلق بمكان ابو بهة فوجه وفيه ان ابرهة اى في فيه ابرهة

يحج الى فيها اى تحج بعد المطلب الى ابرهة بشان الابل واستخلاصها يجهر اى فزاعه حالمه وحيته وكان اى عبد المطلب لما ذكر

اى عبد المطلب قال اى ابرهة لاهم اى الموت يمنع اهله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا اى الكل الحلال جمع حلة وهي محلة

وفي اتفاق الغدو واصل الغدو يا مس لم تجود اليوم الذي بعد يومه وانما اراد ما قرب من موادها المستقبلة وقد يخرج بمثل هذا النحو في اليوم

يقول اللهم ان الرجل يمنع اهله ويحفظهم ما حفظ حلالك ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر فابدا الكرام اى ان خليت بينهم وبين الكعبة فاعترها

اودت به لتراى يشتري لاسباب وفي بعض النسخ فامر ما بدا لك مع ترك ما الابهامية ورفع امرا حتى وان في احوالهم اشتغلوا عليهما وتجوز بالراء

المهملة الكثير بلا امانة اخذه في الجوز المقابل للعدل لانه مجاز الحرجه له ونعت جوزا اذا كان عزيزا وقيل جاءت حبيشة اى الطير في اصابته

جدرته اى او دفنة والجدري وهو اول الجدري المرائع الموت فقامت لكل سعام لسا حين قصد اسا ربما الى ان دانت فيه الحرة لما في كعصف

به بعد حبسها اى كعث الاصل من وبنى ذلك في اتفاق الصدالة وان كان بعد ذلك في محل المثال وانى جمع فرقه وهى الجماعة كالسكن والمليكة

فرقه وحوته وحوتى اى جماعة الطيعث العصبة في الحشيش لمنطة الرطب باليابس وهو في المثل بجمعه بلا اوى في العادة يد الوق من الناس الى اتسوق

في كل وحد والشاط الطع المتوفى تعال حان الخيل شماطيط وارسل اليهم اسهاد ضربا تواحيث به الابطال سيعلا اوله ورحله ينصر نونه

البعض بمن عرض وقيله وان حبوها ان اردت به ركبنا بينا والافانما تبعنا وطلع القصيع طاوالخيال بينا ركنا يا بنينا ودون

ليلى عواد لو نور بنا ان اردت اى ان احتج اليه ركبنا بينا ايدل موضعها وقيل هو منصوب بما كا حصار بقول ان قيتا ما تسرب في العجمى ان احتف

اليه اي ركنا ذوى بناء واضحا بالعدو وشم نانوه رحالا بضربون الخوذ من باعه لا يبالون في ضرب ناصر بانستر بدا او وجه في بعض الابطال القصان

وانما وجد التهيم اعتبار اللفظ اى للفظ الركب ولكنه اى المراد في الاكل الاكل وما يعصه في الروث الا انه كنى به عن المحموع

بذكر الروث مما عليه اداء العران او ارتد به الطعم ثما فيه وشبهوا تمت بعضه الحوصد بما الكهام لان المعنى اما لا فليعبدوه الايلافهم

سورة قريش

فان قلت اذا كان المعنى ما ذكرت فلم قدم لا يلاف قريش بمعاملة وهي الفاء فلا يكون عوضا من الشرط المحذوف ولعائل ان تقول ان ما في المعنى ما ذكر فالوجه

ان يقال فلا يلاف الاحصة فليعبدوا كما في قوله تعالى ان ارضي واسعة فاياى فاعبدوه وقيل المعنى اعجبوا لايلاف قريش وان قوله فليعبدوا

مستانف هذا المقدر اي جعلهم كعصف مأكول لايلاف قريش اي لتحصيل قريش ايلافهم تعلقا لا يصح الا انه وبهذا ذكر الاول فالاشكال اه

وبوجهم به قرا الجمهور كما في اي سورة للموت قرأ في الاول والثاني بالظاهر انه جعلهما سورة واحدة والمعنى في ان ما يتعدد ان يكون لا يلاف

متعلقا بجعلهم كعصف مأكول في المولفات الزهر عن الاوارك اليه تذرت الكلب الرجل فوق قسمته الزهو اولا شاربه الارض الكبار والاوارك

جمع آركة في ذكر الابل بارك وبادك او وكاد اذا ارعت الاراك اي العلس لحل الرهو ولا يحل الاراك وقيل الزهو بالراء المهملة المبثر الملون اى الغنم الكل

لا الكل الاراك وردوا به السوى المؤمنين بالراء غير المعجمة وهو الكسر العشر اى الغث اليسير لا الاراك لا الكل الاراك وقد جهلها الكالئ والالاف

زعمتم ان اخوتكم في الغيث نعوه او لكن او منوا جوعا وخوفا وقد جاعت بنو اسد وخافوا قوله لهم الف الشباف فكانه

لما قال زعمتم ان اخوتكم قريش قال لهم ما الطبرق كذبتم ام صدقنا فقال كذبتم فقالوا لم كذبنا فقال لهم الف وليس لكم الاف

واما قوله او لكن او منوا وما نعده في المغتر لقوله لهم الف العيت ولهذا لم يدخله العاطف وقريش بنو النضر قال لنوله

هو لتنتع ومعنى يا كل الغث والسمين ولا يتحرك يوم لذي صاحبي يا حكوا اه البلاد حتى قريش يا كلون البلاد اكلا كما يشاء وا لهم

او اكرتمان بني يكثر القتل فيهم وانجم نيسا واراد رحلتي الشتاء والصيف لان الرحلة وان كانت مصدرا الا انها لما كانت

فاداد منها اثنتان فجمعها ان يثنى وانما افرد للامن من اللبس كما في قول الشاعر كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص اى في

بعض بطونكم ههنا ومن بديع التفسير وانهم يخوفون من ان يكون الحلاة في غيرهم انما يدخلهم لقرابتهم ومودة واطعمهم في حرم بهذه المعنى

ولكن البرى يسهل امرها اي امر الظهراي حرقا وفيه في نتهم في اول الكلام كان مرصولا في الاستفهام اي

سورة ارايت

ساير الضارع لا في الطلب يعني الاستقبال فاعطف حكم صاح هل رايت البيت في الاراى ايا صاحبي هل رايت اوسمعت براع رفع في الضرع

اليه يكذب بالدين من هو بدل يكذب بالدين وقوله ان لم يعرفه فذلك الذي يكذب الدين فقوله من هو بدل في الذي يكذب بالدين وقوله ان لم تعرفه فذلك يكذب

بالدين نفسه في ان الفاء في قوله فذلك الذي يكذب بالدين للشرط المقدر وقوله هو الذي يدع اليتيم تبين ان الطعم يعنيه القهر والقهر بالبالم

فاذا كان لام لكونه قوله فويل للمصلين بعد ان قوله فويل جواب الشرط المحذوف والمعنى ان هو لا احق بان يكون ساهوم عن الصلوة الذي ان دع اليتيم

وزجره وترك الحض في طعام المسكين اذا كان علامة التكذيب بالجزاء فاولى ان يكون الساهي عن الصلوة والريا ومنع الماعون كذلك لانها في الحياء

فوق ذلك في عدم المبالاة بما يكون ادل على التكذيب من عدم المبالاة به وكلمة الويل يدل على ذلك وطريقه اوى اي في ههنا اولنا طريقه اوى

وهو عطف فيه قوله وللمعنى بل عرفت الذي يكذب بالجزاء من هو ان لم تعرفه فذلك الذي في الطريقة الاولى الغاء في فذلك للجزاء وذكره

في قوله وفي الطريقة الثانية الغاء في فذلك للعطف فيه الذي يكذب يعني فالذي يدع اما عطف ذات على ذات بان يكون الذي يدع غير

يكذب بالدين واما عطف صفة على صفة واراد بين في الوجه الاول يعني عرفت وفي الوجه الثاني يعني اخرى وجوابه محذوف وسوالهم ما اضيع يعني الا الكل

فالمصلين في الوجه الاول غير المذكورين وفي الوجه الثاني هم المذكورون سواء كان فذلك من عطف الذات على الذات او من عطف الصفة على الصفة

وكله ذلك في الوجه الاول ان الذي حسن ذكره في الوجه الثاني اشان الى معنى المذكور سبعى بين هم ساهون سهو بركة فان قلت فكيف

قيل فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون فكيف يكونون مصلين تاركين لصلوتهم ولان المصلين اذا كانوا هم الذين يكذبون

بالدين يكونون كافرين فكيف يكونون مصلين قلت المعنى الاول بان الويل للمصلى لا لانه كونه مصليا فهو وقتها الصلى الحي

يا فعل بوجهم انه ارادوا بالمصلين المسمين باسم اهل الصلوة والوجه ان يكتفي بما ذكر من الوجه في الجواب لان قوله عن صلوتهم يفيد

الاستغراق فان قلت اذا كانوا مصلين فكيف يكونون غير مصلين جمعا قلت يراؤن في النظم بطلق فيجوز ان يكون رياء وسمعة في العلو

في اعمال الخير لان المرائى يرى الناس عمله ثم يرونه الثناء عليه فيه يحث نحو قبيح احد بما له حمل المراة تستعار لمن يريد ذلك

ان العامل في المعول له شركه فيهما في المعول الابل لكل منهما مستعول في حقه ومن كلام المتنبي فيه اصله الرجل الى النجم عقار

فيجد يكن واصلا قيل فيه تعريض باهل الرق ان لعيشا بحلمهم فلم نعاملنا معاملتهم وفي قصة اذا اكثر ذلك مما تعد

وانظروا النجم انظروا اي اعطوا والنحر من الوسط من النجم اي اعطوا الوسط من الغنم في الركوع وان تكسر البيت

القبايل المختارات من النشاء في الآيات لقول ابن كثير طيب يا ابن مروان اي كثير الحيوطيب الحي وكان ابو كوثوا اي كثير الحجة

سورة الكوثر

معه بحوز السماء حبر بعد حبر ويروى عنه نجوم السماء بالبعث كما انه جاء من الغيم المسكن في الطرف ولا يصح لم ابوابه السود في الرماد
ايم السعد والسد والصفة التي تعين نوى الباب والياب لو اقسم على الله لابره اي لو دعا الله لاجابه في هذا القسم مبصر
والاكل مواده موضع الاجابة فقال هو الحبر الكثير اي الكوثر في اللغة الحبر الكثير وانما اريد به نهر في الجنة لانه الحبر الكثير لا الا الاعتناء وذكر
ونوعطه من صلى الصبح بجمع اي قوله صلى امر بصلوة النحر عند دلعه وانحر امر بالنحر بمنى وقيل صل امر بصلوة العيد والخراج
بالضحية وقيل صل امر كسر الصلوة وانحر امر بوضع اليمين على الشمال واى العطيات اعني السور وقوله على الانامل كثيرة منه الكوثر
وقوله برضه الدارين اي العظيم من الامر كذلك وقوله منصط ذلك كله انما يستفاد من عدم المسند اليه وقوله اصابه امر وعطاء
وافراده السابق وموقعه من اكرم معط واعظم منعم سواه وقصه الذي امر كد بها وقصه مراعاة امر كد الذي يعتدون عن اسه استمساك
من الشفاعات اي فصه لو يكن يكان لنا اولى والحر لوجهه وما يحتمل بدل ان انه جعل فيه لو يكن سقفها بالمقلس من هنا العمى المنارجع
مثاني ههنا سرين الصدور وموقعه الاداوة من صعر او صريد شرب منها وان فلا ن الصدور قد لا والدله ولا في

سورة الكافرون

واصله البحلة التي هي متعرض ويدوا صلها نسبة محمد صلى الله عليه وسلم المقشقشتان اي المبرئتان العرائب
هي نور قوله ثم تقشقش المريض اذا صح اي الهون كمن محصوف وذكر ليلا يلزم الكذب في قصه لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون
ما اعبد وسع ذكر بعض الشيخ انه عطفها مع التقديري لانه لو قيل ثم سلح كان صحيحا وقيل العبو كمر الكعب
لان الواو فيه الصرف يجوز فيه ما زوركه بالنفث اي يجمع الاساجان فانه نبعض العناسر امر كد لم يوجب التجارة ومواد
يتيسا ولما وتعمد ما يلزم ونقل لم عم في كل الشيء تعيسل على سبيل التعظيم وقال الخليل في ان اصله لا ان بعوم كون لا النفي المستعمل
وسولم يكن يعبد الله كما في ذلك الوقت في الحواشي فيه نظر لما نشر من انه كان يتحنث في غار حرا واجيب بان العبادة قد تطلق على اعمال الجوارح
الواقعة على سبيل العرف او اختلفوا انه صلى الله عليه هل كان متعبدا قبل البعثة بشرع ام لا قال الامام في جماعة من اصحاب الامام الشافعي
ولبو الحسن البصري لم يتعبد وابتاعه ذهبوا الى انه صلى الله عليه لم يكن متعبدا واجابوا من الطواف والنحر ونحو مما انه لا يلزم من نحو شرع
حتى يقال ان كان متعبدا بل يتبع العادة المستمرة والكادم الغريب دون نظر الى فيه فانه قد انه ذلك القول
ويمكنه يتعبدوه وقد علم انه لما في الفاصلة في وجه التعبد العقلي بالنظر في آيات الله وادلة توحيده ومعرفته في الخطر وسولم بكر
تعبدالله في ذلك الوقت تعبادات مدنية وفي بعض الحواشي اي بعبادة الركوع والسجود فان قلت لم جاء ما دون من في قوله ولا انتم
عابدون ما اعبد دون قوله لا اعبد ما تعبدون لان المراد بما قبله الاصنام لقوله لانهم كانوا يعبدون الاصنام قبل البعث
بقاء ملة فصلى بها لم يعرض في الاول لجمله في الصفة قلت لما حمل ما في الثاني على الحق حمل الاول على الباطل تحقيقا للتقابل
والنفي الى منقوص كلا يدل على انه جل لكم دينكم ولي دين صراط شرط محذوف وكان جعفه على هذا ان تصدر بالفاء والعد وتركها
التقويل كما قال ثم يدعوك يدل على بانه يدعوك وان كان حسن الفاء بعد ذلك بسلسلة محمد صلى الله عليه وسلم

سورة النصر

وفيه نصر الله الاحض هنا اي من النصر بعيد كاغاثة نصر الله الارض هنا انها لا ن اصابة الارض بالعون عاما فلا النصر كون
اعانة العون ومانع الغيث صدق وعد اي وعد بفتح اي فتحها او قتل او دين من عنا يعنو عنوا اذا ذل وخضع لكم
الفتوح او مع قريش وفتح مكة وفد قال ابن عباس ذكر انه لو كان نزول السورة قبل فتح مكة كان كلمة اذا للمستقبل ان يكون المراد
مترقبا لكنها انما نزلت بعد فتحها ويمكن ان تجاب بان اذا انما جعلت في محمد في قوله جاء نصر الله والفتح وفيها اذا ابت الناس يدخلون
في دين الله افواجا واضافة النصر والفتح وروية الناس داخلين في دين الله افواجا مترقبة ومتاخرة عن الاول الا انه والا بكان النصر والفتح
نزول ط

معه ما في دين الله ملة الاسلام التي لا دين له تضاف اليه يرها بين ايمان الخلق دين اسه واريد به الاسلام لا انه يخبر بحبس احوا ديدان العرب
باضافة العرب لتعظيم الكفاة حيث يعد ان اللائق بالاضافة اليه تعالى هو الايمان يمان قيل بها قالة لانه مكي يمانية
ومنها بعث النبي بموقف الايمان وقيل انها قال تبوك وكان بمدينة وكان بمكة بينه وبين اليمن وفيها داد الايمان ومظهراه وقيل اراد مدح
الانصار لانهم يمانون والظاهر انه ثنا على اهل اليمن لاسراعهم الى الايمان وقبولهم له بلا سيف وانه يشمل الانصار من اهل اليمن وعم
احد بعض منهم من قبل اليمن السابق ومالي بيض اي الحوح ويبس الله كره بيتك فرحتها اما اذا ظفر باهل مكة ملبس بدايات يعبون ان الظهر باهل
مكة دليل حقيقته وانه لا يغلب اولو كان باطلا لما مكنهم من قبل قصة اصحاب الفيل وكل من اراد هم فلم يمكنه الله عامل الله اسد
متصل الوصف انك التي كرتها الاول فههنا ان المراد بالتسبيح التعجب فسبح معناه فتعجب لما كان الله كلمة تقال عند التعجب والكان المراد
حقيقة التسبيح والتبعا ان المراد منه الصلوة ذكر الجزاء وان ارادة للكل وقوله اوقاد كس سبحانه حامدا لما ان الحاصل الجمع في التعبد الثاني
لان معنى التسبيح حامدا اذا كان المراد حقيقته التسبيح الجمع بين الذكرين ومعناه اذكر سبحانه حامدا له ولهذا ذلك الامر بزيادة الذكر
والثناء والامر بزيادة الذكر بمنزلة الاختام لما تقدم وما روا من ثم ان ومانيه بعد ما سدا الوجه الثاني عصمة اي مع كونه
معصوما وانما كان هذا الطعام لانه لا يتبع عصمة اذا كان الحاجة الى الاستغفار مما يوردا ففيما بال امته ممن لا يكون معصوما قال
نعبدنا لكن يقكر وقيل على فلكر لانهما يعلمان تمام الدعي وكان الامر بالدين فهو كقوله اليوم اكملت لكم دينكم او لان الامر بالاستغفار
تنبيه مما دنو الاجل في هذا سميت سورة التوديع فان قلت لما في نصر الله والفتح والامر بالاستغفار يدل على ان ذلك كلها في الكل
متعلقان فكيف يدل على الاجل قلت لانها وان تمكنها وقعا موقف الوعد والوعد في الكرم يدل على قرب وقوع الموعود
وبا ذا اي اذا تصغى الله شيء كلا وعلى قول ابن عباس رضي الله عنه لم يكن كذلك ليس الامر مجرد ما قلتم فاتما اوتي اهله فقالي روي انه لما نصه
لحقت به ملكه لعدا ذهب نوما ثم يسمع وتحوزنه عليه السلام والتعجب من تعذر حدوث الفزاه صاعد
عجوزا والعجب الحكمة انه ذكر ورد الآية في هذا صحمان الدين تبت يدا ابي لهب في الاولى دعاء وفي الثانية ابي لهب بالهلاك
والثانية دعاء عليه قبله به والمراد انهما تحقيقان وفي الاولى دعاء عليه بالهلاك والثانية اخبار بحصوله لان الثانية لو كانت تكرارا لما
كانت العاطفة فيها جزاني جزاه الله التي تشكر به ان جزاه الله دعاء وقوله جعل اخبار من قبول دعائه ووقوع
مطلوبه على سبيل التفاؤل فكذلك الآية هنا الى لهب ما عليه وقوله وتب اخبار من وقوع المطلوب ويدل عليه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه
وقد تب في ذلك لان قد لا تدخل في الدعاء فان قلت ما دل الدليل في الوجه الاول ينبغي ان يعين هذا قوله ويدل عليه ويدل على جوازه
وياصباحاه كلمة يقولها المستغيث عند الغارة والصباح الغارة وشع الجبل سعفة يبث تسيل الماء لمثل تجرمه سبي
فيشكل به ان مع كل انتصاف وفيه دليل على ان الروح ابق وهو الاولى وفيه نظر لانه نص قطع في الروح ليس لكونه ابق بل لان العلم وقيل
الابوين النصوا الله بالحج وعبد الله بالنصب ولو بيد ذلك اي كون المراد بشهرة ودعوته السو فعدل فيه الى كنيته اي كراهة
التلفظ باسمه واقعه الله كنيته فكان هو ابا لهب دكربا اي الموضع عاله وما دكر في المفتاح اي اعتبار ليتي لهب في البوتف
للكناية قرينة من ذكره ليس بقدر وقيل كني بذلك لتلهب وجنتيه واشراقهما فيجوز ان يذكر بذلك اهانة ونطقا بهذا الوجه في ذلك
الوجه المذكور لعدم شيوع ان كنيته بذلك لما ذكر وما موصولة او مصدرية ترك الموصوف لانه اذا كان المعطوف على موصوفه
فالاولى حمل المعطوف على الموصوف اذا كان يحكمه وكان خاسبا بيا وما اوالسبد وفي الحديث تعة اعشار الرزق في التجارة والجزء
الباقي في السابياء واصله الجبلة التي تحرج فيها الولد وبى ابو عباس رضي الله عنه ماكسب ولده اي اتكسب عبادة عن ولده والحكاية التي اوردها

يوافق بعضه بعضا ولذلك اوردها اصحكوا الدالي ابن عباس رضه ومن فضائل عمله الذي ظن انه منه ياتي به ان عمله الذي ظنه ينفعه
لا ينفعه كما قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا والمتصل ينسب ... الابيات اي لم توجد ذاكرة الالآ
الى الملامة ولم تمش بين القبيلة بالنميمة والحطب بالطاء ما يتخذ به الحطب وانما فصل الوطن لا بناء عمر اتفاقا فيكون اكثر ... حسنا
وشد امرتهم اي اتفق به ثبت وروي ليسوي باثياب له فقالوا امراتكم واي اتفق جميعا فيتفق جمع ناقه والانيا جمع
ناب وهي الناقة المسنة والحقايق جمع حقيقة وهي الحقة اي طعنت والدواي ... فوق لبسى بين الصغير والمواهي جمع ماهنة
وهي الخادمة ولا استعاضوا الغضب والحرج والمعنى قيد ما حصل لهم حاصله انه انما حكى حالها التي يكون لها الشرك حسنا
لها وبختر او تصوير لها بصورة بعض الحطابات لتمعتصي ذكره وتمتص بغلها واما كان ذكر تسبيب استعاضتها لانها نعت
العز والشرف بين الناس والمروة والجنة فقال اي الفضل ما اذا ارت ابينين انما هي بلا ارادة ناي المقصية معه لا لي كانه
قيل ماذا الجا ذكر الى الجمع والبلاغة المعروفة الى ذلك انوح من الناحية الا انه لم يقصد العيش محتمل ان يكون المعطف قوله والجنة
صدرها صيل لهم معه فهو صدر ما حصل من تسد اما لكان لها في الدنيا للاختصاص فاما اصحاب في حالها والنيم تاجعل صورتها حالها في
الدنيا اسقاني لها في الجنة فيكون هذا وعدا لها كان قوله سيصلى نارا ذات لهب وعيدا ليعلها وامراته حمالة الحطب تمام
ومن عباس رضه كلمة هو تفسير ابن عباس ليست خبران والظاهر قوله نعي الذي سالتموني وصفه هو الله احد بها مبتدا ثانيا او فصلا من
المبتدا المحذوف وخبره ولا حاجة الى تقدير شي بان يكون جواب اعيا الى ايضا يقول اي صف لنا ربك واحد بدل من قوله الله بميل الى
مذهب ابي علي في انه يجوز ابدال النكرة غير الموصوفة من الموصوفة متمسكا بقوله قوم اذا لبسوا الحديد تنمروا حلقا وقدا وهو بمعنى واحد بدل
مع انه لم يفرق بين احد وواحد وبدل ايضا عليه قوله بعد ذكره هو واحد متوحد بالصفات اي ذكرها قيل والمحققون فرقوا بينهما بان
الواحد لنفي المشاركة في الصفات والاحدية للتوحد في الذات وقال من قرأ الله احد كان بعدل القران من بدل من بدل
مع ان قراءة النبي الله احد بغير قل هو وقد كان بعدل القران كان يقرؤا بعد ولا ذكر انه الا قليلا اولا بالغيبة غير
منتقب والصمد هو الذي يصمد اليه في الحوائج وفوق لوط الله جوابا للسؤال حتى بطل انه قد يحصل الولد نوع من المخانس
كالذئب والانس والعرس بالمجاز فقوله هو الله اسمه الذي هو خالق الاشياء وفاطرها وبحل ذكره وصفه بانه قادر
انما لم يقل فقوله هو الله اشارة الى الاسم الذي هو خالق الاشياء وفاطرها وقادر وعالم وحي وسميع وبصير اي اي الدلالة
لفظ الله مع بعض هذه الصفات بالواسطة وقوله الصمد وصفات لمس لاحتاج اليه جميعها فاده التوحد الصمد
وهو القصد والمعنى كونه محتاجا اليه وقوله واذا لم يكن الامحتاجا اليه لعموم لشانه اي ان دلالة الصمد انما هي بالواسطة وكذا
قوله يدل كونه عنيا عن كونه عاما انه عول عمر فاعل لتعنيه اي ان دلالة المذكور مع كونه محتملا عمر فاعل للفناء بالواسطة
ولم يكن له كفوا احد تقرير لذلك اي لما تقدم من الصفات وهذا اذا كان معناه لم يماثله ولم يشاكله احد ظاهر ويحتمل
ان يكون معنا لقوله ولم يكن له كفوا احد تقرير لنفي الشبه والمجانسة فلذا في قوله لم يلد وتقديم الظرف اي لكون
المعتنى مع المقصود ان يؤخر الظرف الذي هو لغو اي بين عامل الفعل ومعموله وانما قدم الظرف بالمعول لان الكلام في
معمول الفعل وهو قوي لزيادة تقديم للمعول انما يكون قبيحا اذا لم يحصل عارض منهما اما اذا فصل عارض كذلك فلا وكذا اكثر المعمول
ولكن بين الفعل والعامل يعدل القران فصل الصحيح ثلث القران فتح الباري وما ذكر الثاني عن ابي سعيد وقيل لانه
يعني لوروايتين تعدل القران لان المقصود التوحيد وما عداه قراءة الله ومن هذه الثلاثة بالعبادة ... انواع العلوم الثلاثة التي تمام ما في القران

القران علم المعبود وعلم المعاد وعلم ما بينهما اعني الصراط المستقيم وهي القاضي الامام في العقائد والاحكام والقصص لام ما سود
من تسود اوله تعززت مع اقامة ذي صباح دكي دليلا على اعتراف ... مقبول كي وادعم التوحيد في الله لكان فائدة
دليل اي كي المعرفة تمراته دليلا على ان تم التوحيد وقيل اي كي ما تقدم وسوء الاضواء دليلا على ان تم التوحيد وقوله
وصدق بقول رسول ارادة قوله من قرأ الله احد كان بعدل القران تم الكون بحمد الله حلمه
منزل لان الصبح معلوم كله بمعنى في فلق الصبح فان قلت اضافة الفلق الى الصبح باقي تفسيره ثم قيل ليس كذلك في تفسيره
انه موضوع للصبح اسم له بل انه صفة للصبح اصحب معانيه فانما يلفظ بها واضيف الفلق الى الصبح كانه يلك الاعنة
كما لا اضافة قوله في قطيفة واخلاق ثياب والحب والنوى فيه فلق لان الظاهر انه عطف على قوله والارحام فيبقى
ان يكون الحب فعلوما ولكنه مفلوق عنه وليس مفلوقا والجمع للفلق اي جمع الفلق هو ما اطمان من الارض فلقان كحلى فلقاه
وشر ما يصله المكلفون من الحيوان قيل لعل قوله من الحيوان بيانا للمكلفين لا انواع الملائكة منهم اذا لم تصدر
عنهم شر وبرد الحرو قيل لعل انما خصصه لانه اراد ما تنشا منه من الشرور ... فاعلها واسبابها فلذلك
اخرج الملائكة والجن اذا اعتكر ظلامه ... واعتكر الليل كثف ظلامه واختلط وكر بعضه على بعض وظلام معتكر
قال لطاول الليل علينا واعتكر وقيل هو القمر اي الغاسق القمر اذا امتلا ووقوبه اي دخول الغاسق
اذا كان القمر وقيل وقته التربيع الدلوان وقيل التربيع العوقعة وفي الحساب واسم عقد لكن ... النوعة اتم ند
وهي وقته التي فيها الوذكي الدلوان الدعاء صغار النفس واهلكم ما هي لا تنافي من شر من يعي اذا لم تكن
للسحر والنفث في العقد بانه فيما هي الاستعانة من شرهن والقاد الاستعاذة من عملهن العاشر هن من ما تحدعهم
من طلحة اي والقادر الاستعاذة من كون الشخص من العوسن سحرهن قبل ان يقبل المسجود ومن شر حاسد
محمود الحسد مذموم اما الغبط فيعيد لكن اطلاق الحسد على الغبطة كان مشابه العرف لكن دل في ذكره والحديث
لا حسد الا في الاثنين ثم الحديث رجل اتاه الله القران وهو يقوم به اناء الليل والنهار ورجل اتاه
الله مالا وهو ينفق اناء الليل والنهار واما المم فكاله انتقى ابا تمام وما حاسد في المكرمات بحاسد
اوله والي محسود وانه ... ان العلا حسن في مثلها الحسد اوله اعذر حسودك فيما قد خصصت به ان العلى
حاجة حال من الضمير المجرور اي حاجة من على مرتوبا اي اخصهم باصافة الرب اليهم ولم يكتم بان يقول
رب العالمين ونحوه وحاصل ان اصل ما اختصهم لان المربوب انما يستغيث بربه اذا اعتراه امر وقيل الرسول انه يستغيث
ويستعيذ بربه انما يستغيث بربي وان تقول بربي وانما لم يقل الذي يوسوس في صدور الناس اي لكن لا كان المستعاذ منه شر
من يوسوس في صدور الناس على الموم عمم المضاف والمضاف اليه الرب لسلطانها وقوله كما يستغيث بعض الموالي اذا اعتراهم خطب بسيدهم
ومخدومهم ووالي امرهم ذكرهم اوصافا ثلاثة في مقابلة ما في الستة من الاوصاف فقوله بسيدهم في مقابلة بربهم وقوله
ومخدومهم في مقابلة الذي يملك امورهم ... ووالي امرهم في مقابلة هو الههم ومعبودهم واما كان ذكره بوصفها حاسب
المنية فلان الوجه في جهة الولاية اقوى منه من جهة الحدمة ومن جهة الحدمة اقوى منه في جهة المالك واما جانب المنية فلان الوجه
في جهة الالوهية اقوى منه في جهة المالكية ومن جهة المالكية اقوى منه في جهة الربوبية ثم يملك الناس ثم زيد بيانا باله الناس فانك
قد ذكرانه قد يقال لغير الله رب الناس وقد قال ملك الناس فاذا لما ذكر كيف يكون ... بيانا للاول ... زاد تكبير البيان علا

بالفعل الحقيقي

يلحج بها وقت كرب . الوسواس اسم بمعنى الوسوسة قال بعض المغاربة الوسواس بالفتح المصدر وهو اسم المصدر ... واسم المصدر سواء المعنى الذي يعبر عنه
الذي هو مدلول الفعل الحاصل من اتصاف الفاعل وصدوره عنه وتجدده فاللفظ الموضوع بازائه مقيدا بهذا القيد يسمى مصدرا وان
لم يعتبر فيه ذلك فاللفظ الموضوع بازاء ذلك مطلقا عن هذا القيد المذكور هو اسم المصدر . كالزلزال اي تحريكه الزلزلة اي الزلزال بالكسر
مصدر وبالفتح اسم بمعنى المصدر . سمي بالمصدر . وقيل الاسم الذي بمعنى المصدر اقول لانها صيغة وفي بعض النسخ صيغة اي ... و...
الحرف صيغة لانه اذا الحرف الى الحرف ضاعت ... وكانه ... فاليها الناس وتعالى ما ضيعك ما ... وصيغتك ... الذي
الذي عادته اي يخنس من سوء ... الخنوس وهو التاخر واما ... لا ... لان الاول اذم وقوله لما روي عن سعيد بن جبير دليل على الخنوس ... الشيطان عالى
او بيان لوجه ... سا ... احد وجهين او جهتي اي النصب او الرفع على الشتم وانما كان هذا احسن لان الوقف لو ... الكلام من سنة
الاولى والابتداء اسلوب ... على ... الكلام ... المذموم المقصود ... وقيل الوجهين في الصفة والشتم ... لان ...
بعد الصفة ... ولانه لو اراد ذكر ... مع الوقف . اي يوسوس في صدورهم في جهة الجن ومن جهة الناس قيل ان يوسوس ... من جهة الجن ... يعرفون
ويتبعون وفي جهة الناس كالمنجمين والكهنة انهم يعلمون الغيب . واستدلوا بنفر ورجال اي تسمية الجن بنفر ورجال في قصة ... اولى
انه استمع نفر من الجن وقوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن من ان النفر والرجال لا يطلقان الا على الناس . وما احتج به الا
بهذا القول بناء على ان الناس مشترك بين الجن والانس اي بني آدم لانه وجه تسمية الجن ناسا ... في الناس ووجه تسمية الناس ناسا ... الجن
لم يكن ناسا لم يصح القران ... من النقص انه لم يكن ذكر الناس معرفا باللام الاستغراق ثم بيانه بالجنة والناس ... لان
الاستغراق ... بيانه بنوعيه الذي يندرج فيه سواء ... ما اذا حمل الناس بمعنى الناس فان ذكر الناس اولا ثم بيانه بالنوعين ليس من
من النقص لعدم اختصاص الناس النوعين فلهذا جعله اجود منه وسمي قوله واجود منه لانه اجود من القول الثاني ولم يرد انه جيد في نفسه
تمت السعد والحمد لله على ... تمام

استاذ الزمان

اسم الكتاب

تمت كتابة النصف الثاني من شرح الكشاف للامام الهمام استاذ الزمان ...
مولانا علاء الدين علي بهلوان الموفق بالغفران في ضحى
يوم الخميس الخامس والعشرين من ... سنة ... وثمانين وتسعمائة
... ... من ... ... ولده
... ... عليه

اسم شارح

٩٨١





